وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب

ديوان شعر
أبي فراس الحَمْداني

جمع وشرح

رواية ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)

الجزء الأول



تحقيق ودراسة

د. حسين جمعة

ديوان شعر

أبي فراس الحَمْداني

الجزء الأول

إحياء التراث العربي ونشره

ديوان شعر
أبي فراس الحَمْداني

الجزء الأول

/ جمع وشرح /

رواية ابن خالويه (ت. ٣٧٠هـ)

تحقيق ودراسة: د. حسين جمعة

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٢٠م

الناشر

ديوان شعر أبي فراس الحمداني: جمع وشرح رواية ابن خالويه .../ تحقيق ودراسة حسين جمعة./ دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٢٠م.- ج١ (٧٢٨ص؛ ٢٥سم. - (إحياء التراث العربي ونشره).

١- ٨١١,٥٣ ف ر ا د   ٢- العنوان   ٣- أبو فراس الحمداني
٤- جمعة   ٥- السلسلة

مكتبة الأسد

الإهداء

يلُوحُ بسِيْماهُ الفَتى مِنْ بَني أَبي

وتَعرِفُهُ مِن غَيْرِهِ بالشَّمائِلِ

أبو فراس الحَمْداني

(دخا/ صا ٢٤٨)

مُقَدِّمَة

لقي ديوان أبي فراس الحمداني (الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون) عناية بعض معاصريه، ثم حاز حفاوة كبيرة من الصاحب بن عباد (ت ٣٩٢هـ)، ثم لقي مكانة تليق به عند الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، ثم عند الحُصْري (ت ٤٥٣هـ)، ثم الرواة والمؤرخين والأدباء من بعدُ وأصحاب المجموعات الشعرية، وهي مكانة توازي فروسيته وعبقريته الحربية التي جعلته فارساً عبقرياً.

وحينما نظرنا في النسخ المخطوطة والمطبوعة، وقد تحصّل لنا ما يزيد على نحو (خمسة وثلاثين بيتاً) لم يروها الدكتور المرحوم سامي الدهان، وطبعته هي الأوفى، ووقفنا فيها على ما فيها من نقص في الشرح وإخلال في التحقيق، والتوثيق لزمنا إعادة جمع (ديوان شعر أبي فراس الحمداني) وتحقيقه وشرح الغامض من مفرداته في قسمين اثنين، القسم الأول: (الدراسة). وضمت دراسة موجزة ومكثفة لحياته، لأننا كنا قد فصلنا ذلك في دراسة منفصلة، ثم تناولنا (عناية القدماء والمحدثين بديوانه) و(عملنا فيه)، ثم كانت لنا إطلالة على شعره؛ وتوقفنا عند الاضطراب فيه.

ثم كان القسم الثاني للديوان الذي احتفى بمقدمة ابن خالويه، وروايته؛ وذيَّلناه بملحق من أشعاره مما لم يروه، أو نسب إليه وهو لغيره.

لقد أراد القدر أن تردد الذاكرة البشرية كل ما يرتبط بأبي فراس، فكان أَسْره من قبل الروم في رحلة صيد مع نفر قليل من أصحابه؛ حالة تاريخية متفردة فجّرت ذاته المبدعة بألوان من الشعر الذي لم يسبقه إليه شاعر، فغَدَت

أشعاره في الأسر نفثة روحية أرسلها وثيقة فنية جمالية من طراز خاص، وثيقة تناولت موضوعات قديمة وجديدة، وعبرت عن آلامه وعواطفه وشجونه وقلقه وخوفه على الأهل والقوم والوطن... وكانت ذاته الفارسة منطلقاً للانعطاف إلى الماضي للتفاخر بها قدمه لبناء إمارة بني حمدان. ولما تأخر افتداؤه ضج بعتاب وشكوى واستعطاف وحنين لم يعرف من قبل. كانت نفسه تجيش بفكرته، فتفيض مناهل ثرة بلغة جزلة قوية، ورقيقة لينة، وحلوة عذبة، محمولة على ثقافة عظيمة تلقفها في حياته من مجالس سيف الدولة وأساتذتها وأدبائها وعلمائها، فحولت معاناته - من بَعْدُ - إلى سكينة وطمأنينة تخفف ما يدهمه، من ألم الاغتراب ونكران الوفاء. وحين أنف من الصنعة والتزلف أعرض عن مدح الأمراء والسادة، وفق منهجه في الحياة والفن. ولعل هذا كان بتأثير تربيته وثقافته اللتين تلقفهما من أمه، ومؤدبيه وأساتذته ولا سيما من احتضنه منذ طفولته الأديب الحصيف والفارس المغوار، والسياسي المحنك (سيف الدولة الحمداني أبو الحسن علي بن أبي الهيجاء عبدالله بن حمدون بن حمدان). مؤسس دولة بني حمدان في حلب عام (٣٣٣هـ/ ٩٤٤م).

وأول من عُني بجمع شعر أبي فراس أستاذه ومؤدبه وصديقه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى عام (٣٧٠هـ/ ٩٨٠م) وإن قيل: كان أبو فراس قد بدأ بجمعه. ثم نسخ بعض المتأخرين في القرن السادس نسخة عما رواه ابن خالويه من شعره وشروحه، مثبتاً مقدمة الراوي التي أوضحت سبب الجمع، وهي نسخة تعود إلى عام (٥٤٨هـ). وتعد الأقدم في الزمن وقد حفظتها (دار الكتب الوطنية) بتونس برقم (٨٣٢١)، وكانت تعود إلى (المكتبة العبدلية الصادقية)، ورمزنا لها بـ (ك ت). وعنها صدر أغلب الرواة والنُّسّاخ والناشرين الذين اعتمدوا رواية ابن خالويه، كما نراه في طبعة (منشورات الشريف الرضي)

المطابقة لطبعة (دار صادر) وطبعة (مكتبة الحياة) وطبعة (إبراهيم السامرائي). وتختلف (ك ت) في مروياتها عن مخطوطة مكتبة الأسد الوطنية (أخ) التي تتألف من (٨٠ ورقة) بالحجم الكبير، ومقاسها (١٨ , ١٢)، وهي برواية ابن خالويه، التي تنقص بعض الأَبيات، وتزيد أبياتاً أخرى على السابقة. وتختلف أيضاً عن مخطوطة الأحمدية (ح) بغير قليل من الأشعار؛ وعدتها (٨٢) ورقة، وقياسها (١٦ , ٨) وعدد صفحاتها (١٦٤ صفحة) وأبياتها (٢٨١٠) أبيات، وكانت في الأصل للمدرسة الأحمدية. وهي من روايات رواة عدة، كما يظهر؛ وفيها (٢٧١ نتفة وقطعة وقصيدة)، وتتقاطع مع (النسخة المغربية ورمزها /ك م/)، وتلك الروايات التي رواها أبو منصور الثعالبي في (يتيمة الدهر)، ما يعني أنها ليست من طريق ابن خالويه، كما أنها لم تضم مقدمته، وترتيبها مختلف عن ترتيب (أخ).

وبناء عليه اعتمدنا هذه المخطوطات بوصفها نسخاً أساسية للتحقيق، وصوّرنا ما يؤكد الرجوع إليها، وأثبتناه في مفتتح الديوان، مع بيان كشف برموز مخطوطات الديوان، ونُسخه المطبوعة، ورموز المجموعات الشعرية، والكتب الأساسية التي ضمّت أشعار أبي فراس لتوثيق النص وإبرازه بهيئته التي نطق بها الشاعر، ورواه (ابن خالويه)، على نحو ما. وقد جعلنا طبعة (منشورات الشريف الرضي/ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م بقُمْ - إيران) نسخة لنا بدل إعادة نسخ الأصل؛ لأنها تتصف بالوضوح والدقة في الضبط والترتيب والمتوافقة مع مخطوطة المكتبة العبدلية الصادقية في تونس (ك ت)، ونصَّت على نسبة روايتها إلى (ابن خالويه) وحافظت على جوهر تعليقاته، في (أعلى ويسار الصفحة) كما هي عليه طبعة (دار صادر - بيروت). ثم إنها تتقاطع مع غالبية مخطوطة (أخ) المروية -أيضاً - عن ابن خالويه.

ثم رأينا أن نفيد من العبارات المفتاحية التي وردت في المخطوطات المتعددة أو غيرها بوصفها مقدمات قابضة على دلائل شتى؛ فوازنا فيما بينها لأهميتها في فهم كل نص. وقد بلغ عدد هذه النصوص في طبعة (صادر ٢٨٣) قطعة بينما عددها في التونسية (٢٨١) وفي (أخ-٣٢٤). ولم تكن هذه الزيادة إلا لأنها انفردت بعدد من الروايات، كتلك التي انفردت فيها مخطوطة (ح) ونسخة (ك م: النسخة المغربية)، أو غيرها.

لقد حرصنا على ضبط نصوص الديوان موثقين لها بما ورد من روايات ابن خالويه، أو ما رواه الثعالبي مشيرين إلى ما لم يروه، وموضحين المشكوك فيه والمختلف حوله في الديوان والملحق - على السواء - مفيدين من عمل الدكتور المرحوم (سامي الدهان) مشكوراً في جمع ما يزيد على أربعين نسخة، فوفَّر علينا الوقت والعناء، وأتاح لنا الرجوع إلى مظان لم يرجع إليها غالباً، فتهيأ لنا جمع وإعداد وتحقيق (٢٨٤٩ بيتاً) في الديوان ضمن (٢٩٢ قطعة) و(٧٩٩ بيتاً) في الملحق ضمن (١٢٦ قطعة عدا بيتين من أرجوزة الطرد). وقد أضفنا نحو مئة بيت إلى ما كان قد جمعهُ الدهان منها (١٥) في الملحق و(٢٠) في الديوان، فضلاً عن (٦٦) بيتاً وردت في قصيدته الرائية الفخرية الكبرى وفق رواية (النسخة المغربية / ك م/) التي يعود نسخها إلى سنة (٩٧٩هـ)، ثم حفظ عنها نسخة لأحد النساخ في خزانة (جامع القرويين) بفاس/ المغرب، برقم (٥٩٨)، وتعود إلى عام (١٠١١هـ)، ولم يعرف اسم ناسخها، وإن حافظ الناشر على ترتيب الحروف المغربية (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ وي)، مثبتاً أنها ليست منقولة عن نسخة بخط ابن خالويه. ولذلك كله فقد جعلناها سنداً لنا في المقابلة بين روايتين من اتجاهين مختلفين؛ من دون إهمال قيمة النسخ الأخرى التي قدّمت أبياتاً عدة

كانت سبيلنا إلى بيان الفائدة منها ولاسيما طبعتي بيروت (ط/ طا) وطبعة دمشق (د ك)، وبعض الطبعات الأخرى التي صدرت هنا وهناك.

ولعل ذلك كله فرض علينا الحفاظ على متن النص، والإحالة على مظانه، وأثبتنا بوضوح رأينا في النصوص التي نسبت إلى الشاعر، وبينا أسباب ذلك مفيدين من بعض الملاحظات التي قدمها الدكتور الدهان وبعض النقاد الآخرين، منطلقين في ذلك من الحرص على أمانة الحفاظ على رواية طبعة (الشريف الرضي - دخا) بوصفها طبعة مطابقة للنسخة الأصلية التونسية مع إعادة ترتيب الأشعار تبعاً للحروف الهجائية في الديوان والملحق. ثم إننا قسمنا أشعار الملحق وفق ما تواضع عليه بعض المشتغلين بالتحقيق؛ (الصحيح النسبة والمتنازع عليه، وما هو لغيره وليس له والشعر المنحول عليه)، وذيلناه ببعض الفهارس اللازمة كفهرس الأشعار والأوزان وفهرس للروميات؛ وآخر لأشعار الشعراء التي وردت في التحقيق؛ وفهرس لما رأيناه من تطور لغوي سميناه (فهرس صيغ لغوية متطورة).

وقد آثرنا أن نؤصل لعملنا هذا بدراسة موجزة لحياته وشعره جاءت أشبه بتأسيس للحديث عن الشعر الموثق والمنحول وظاهرة (الاضطراب) في شعر الشاعر التي سبقت بحديث مركز عن عناية القدماء بشعره، ومنهجنا في تحقيق الديوان وتوثيقه وجمعه. ولم نشأ التفصيل في قسم الدراسة، لأننا نشرنا دراسة أخرى بعنوان (الفارس الأسير أبو فراس الحمداني)، وصدرت عن الهيئة العامة السورية للكتاب بدمشق ٢٠١٩م.

وبَعْدُ فإننا عنينا برواية ابن خالويه، فكان لها الديوان الذي جَسَّد (الجزء الأول) مما ورد في (ك ت/ دخا/ صا) الذي تبعه (ملحق الديوان)

الذي اختص به (الجزء الثاني) وضم ما لم يرد في هذه النسخ؛ وقد صَدَّرناه برموز المخطوطات المعتمدة في تحقيق الملحق، ورموز النسخ المطبوعة من الديوان وغيره.

وكلي ثقة بأن يكون ما بذلناه من جهد في إعادة جمع شعر هذا الديوان وتحقيقه وشرحه كشفاً لإبداع جديد إن لم يكن إبداعاً حقيقياً بوصفه توثيقاً لما رواه (ابن خالويه)، وتخليص ما كان الدهان قد أضافه من روايات لا تتصل برواية ابن خالويه. ومن ثم حققنا جَمْعه؛ وروايته وبيان الأشعار المتنازع عليها؛ وإعادة نسبة الأشعار التي نسبت لأبي فراس إلى أصحابها، وتخليص النصوص مما دَسَّه فيها النُّسّاخ والشُّرّاح من أبيات ليست له وتحديد أصحابها.

وفي ذلك وغيره لم نهمل شرح المستغلق من الألفاظ والدلائل وبيان غير قليل من الأحداث والحوادث التاريخية، ما جعل الحواشي تستثقل، ولكن لم يكن ذلك على حساب المنهج؛ بل كان توثيقاً لمتن النص وأبعاده الدلالية والفنية، وبيان المنحول من غيره لخدمة أبناء العربية والأجيال التي تعنى بتراثها والإخلاص له وبعثه في أبهى صورة.

وإذ نبغي الصورة الأفضل له فإننا نقر بنقص قدرة الإنسان على الوصول إلى الكمال، وإن وجدت الرغبة في أن يلبس حلة قشيبة، بيد أن الكمال لله وحده، وحسبنا أننا صبرنا على اللأواء، وأنفقنا الوقت الطويل الذي زاد على سنوات سبع في المصابرة والمرابطة وتأمل (شعر أبي فراس) حتى استوى على سوقه، وليس للإنسان إلا ما سعى، ولسوف يرى؛ والله المستعان.

دمشق الفيحاء- مساء الجمعة

(٥ رمضان ١٤٤٠هـ/ ١٠/ ٥/ ٢٠١٩م)

حسين علي جمعة

القسم الأول

الدراسة

١ - قراءة مكثفة في حياته.

٢ - عناية القدماء والمحدثين بديوان شعره.

٣- عملنا في الديوان.

٤ - إطلالة فنية موجزة على شعره.

٥ - الاضطراب في شعره.

-١-

قراءة مكثفة في حياته

أبو فراس الحمداني هو الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني الحمدوني التغلبي، شاعر الأسرة الحمدانية العربية العريقة؛ وابن عم سيف الدولة (علي بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدون بن حمدان) مؤسس الدولة في حلب عام (٣٣٣هـ/ ٩٤٤م) والوريث الحق لدولة بني حمدان التي ظهرت في الموصل للمرة الأولى على يد جَدّه وأبيه وأخيه ناصر الدولة.

وقد ولد أبو فراس في الموصل (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م) على الأرجح، وإن قيل: ولد بمَنْبج عام (٣٢١هـ)، وقتل قرب (صَدَد) جنوب شرق حمص في (٣ جمادى الأولى ٣٥٧هـ/ ٤/ ٤/ ٩٦٨م)، قتله المولى التركي (قرغُويه) مولى سيف الدولة وقائد جيشه ثم قائد جيش ابنه (أبي المعالي؛ شريف بن علي) الذي ولي الإمارة وهو صغير بعد موت أبيه عام (٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)، فصار (قَرْغُويه) وصياً على الحكم[1]. ومن ثَمَّ وجه أبو المعالي «الأعراب من بني كلاب وغيرهم، وسَيَّرهم [في طلب أبي فراس] مع قَرْغُويه فأدركه بصدد... فقتله وأخذ رأسه وتُركَتْ جثته في البرية حتى دفنها بعض الأعراب»[2].

(١) انظر مثلاً (يتيمة الدهر ١/ ٣٥ ووفيات الأعيان ٢/ ٥٨ وشذرات الذهب ٣/ ١٣٦ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٧ و٢٧١ والأعلام ٢/ ١٥٥ وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) ٢/ ٩٢ وتاريخ الأدب العربي (فروخ) ٢/ ٤٩٥. والفارس الأسير ٢١ -٢٦).

(٢) انظر وفيات الأعيان ٢/ ٦١ والكامل في التاريخ ٨/ ٥٨٨.

سمى أبو العلاء سعيد بن حمدان ابنه أبا فراس (الحارث) - وهو من أسماء الأسد - تيمناً بأن يكون مثله في الجرأة والشجاعة والقوة والثبات، وكُنْيته كذلك من أسماء الأسد؛ وحقاً كان كالحارث، فصدقت به نبوءة أبيه؛ وقد افتخر بذكر اسمه في شعره، إذ قال(١):

أنا الحارِثُ المُخْتارُ من نَسْلِ حارثٍ   إذا لم يَسُدْ، في القَوْم، إلاّ الأَخايرُ

فهو من نسل جده الأعلى (حارث) الذي أصلح بين بطون تغلب، ودفع ديات القتلى من ماله الخاص، ومما قاله في بأسه وشدته في المعارك، وكرم عفوه عن الخصم؛ وإطلاق سراح الأسرى؛ وإكرام نسائهم(٢):

فَلَمّا سَمِعْتُ ضَجيجَ النّسَا   ءِ نَادَيْتُ: حارِ، ألا فَاقْصِرِ!

أحَارِثُ؛ مَنْ صَافِحٌ، غَافِرٌ   لهُنَّ، إذا أنْتَ لَمْ تَغْفِرِ؟!

وكذلك ذكر كنيته في شعره غير مرة كقوله(٣):

وعُدْتُ أَجَرُّ رُمحي عن مَقامٍ   تُحَدِّثُ عنْهُ رَبَّاتُ الحِجَالِ

فقائلةٍ تقول: أبا فراسٍ   أُعيذُ عُلاكَ من عَيْنِ الكمالِ

فهو حمداني تغلبي عدناني من جهة أبيه، وحمداني تميمي عدناني من جهة أمه؛ لقوله(٤):

ونحن في عُصْبةٍ وأَهْلٍ   تَضُمُّ أَغصاننا أُرومُ

---

(١) ديوان أبي فراس ١٠٧

(٢) ديوان أبي فراس الحمداني / صادر ١٤٧

(٣) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ٢١٠

(٤) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ٢٥٢

لم تتفـــرَّق بنـــا خُــؤولٌ   في جِـــذْم عِـــزٍّ ولا عُمـــومُ
سَـــمَتْ بنـــا وائـــل وفـــازَتْ   بـــالعِزّ أَخْوالنـــا تَمـــيمُ

أما ما ذكره عن خؤولة للروم فهي إشارة إلى أن أحد أجداده تزوج بواحدة من الروميات وقد ذكر هذا ليعرّض بسيف الدولة في تأخير الافتداء فقال(١):

إذا خِفْتُ من أَخوالي الرُّوْمِ خُطّةً   تَخَوَّفْـتُ مـن أَعْمامـيَ العُـرْبِ أَرْبَعـا

نشأ أبو فراس فارساً شجاعاً؛ وخاض المعارك، وأسر في رحلة صيد؛ وطال أسره، ما أثار خوفه ولاسيما حين قال(٢):

تَنكَّـرَ سَـيْفُ الـدّينِ لـمَّا عَتَبْتُـهُ   وعَـرَّض بي؛ تحـتَ الكـلامِ، وقَرَّعَـا

فأبو فراس وحيد لأمه من الذكور، وقد رعته منذ مقتل أبيه عام (٣٢٣هـ/ ٩٣٥م) على يد (ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان - الأخ الأكبر لسيف الدولة) الذي تولى إمارة (الموصل) ثم جميع الجزيرة الفراتية سنة (٣١٨هـ) بعد وفاة أبيه؛ ثم راح أبو فراس يترعرع ويكبر في ظل سيف الدولة؛ حتى أُسِر عام (٣٥١هـ)، فجاءته تلح عليه بالافتداء فردها خائبة في رجائها فقال(٣):

جاءتـــك تمتـــاحُ رَدَّ واحـــدِها   يَنْتظـــرُ النـــاسُ كيـــفَ تُقْفِلُهـــا
إن كنْـــتَ لم تَبْـــذِلِ الفِـــداءَ لهـــا   فلَـــمْ أَزَلْ؛ في رضـــاكَ، أَبْـــذِلُها
تلـكَ المـودّاتُ كيـف تُهملهـا؟!   تلـكَ المواعيـدُ كيْـفَ تُغْفِلُهـا؟!

(١) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ١٨٤، وانظر الفارس الأسير ٢٣.
(٢) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ١٨٤
(٣) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ٢٤٣.

تلــك العقــودُ التــي عَقَــدَتْ لنــا كيــف وقــد أُحْكِمَــتْ تُحَلِّلُهــا؟!

أرحامنـــا منـــك؛ لِمْ تُقَطِّعُهَـــا ولَمْ تَـــزَلْ- دائبـــاً- تُوصِّـــلُها؟!

فأمُّه رفضت الزواج بعد أبيه، واختصت برعاية وحيدها الذي تيتم، وهو في الثالثة من عمره، فكان حضنها الملجأ والحصن من غدرات الزمن، وهي التي أفردت له جناح الأمان من ذل البؤس وفتنة الفراغ؛ وطيش الشباب. أما إخوته الكبار، والفرسان الأشداء الذين أسهموا بقوة في حماية إرث الإمارة الحمدانية فهم من أبيه مثل (أبي عبد الله الحسين بن سعيد) و(أبي الهيجاء حرب بن سعيد) و(أبي الأغر أحمد بن سعيد) و(أبي الفضل) الذي كان أسيراً معه[1].

ولم يلتقِهم حتى ترعرع وصُنِع على عين سيف الدولة الذي حمله معه إلى حلب ورعاه.

أضحى سيف الدولة بمنزلة الأب الثاني لأبي فراس، وطفق يعوّضه عن فاجعته بمقتل أبيه على يد أخيه / كما أشرنا / من أجل السلطة. ثم انتقل أبو فراس مع أمه إلى حلب عام (٣٣٣هـ/ ٩٤٥م) إذ تأسست الدولة الحمدانية الجديدة، ودخل الفتى البالغ من العمر (١٣ربيعاً) قصر الإمارة من أوسع أبوابها؛ واصطفاه صهره لنجابته ومهاراته وقدراته وحدة ذكائه، وأدخله مجالس أدبه، ثم اصطحبه في معاركه بعد أن دَرَّبه على القتال، ثم راح يستخلفه في بعض أعماله حتى ولاه إمارة (منبج) وهو القائل[2]:

---

(١) ديوان أبي فراس/ الدهان ٢/ ٢١٤ - ٢١٥ وشرح ديوان أبي فراس ٤١، ٧٩- ٨٣ و٨٦، وانظر وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٥ - ٤٠٦.

(٢) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ١١١- ١١٣

نَشِيدُ كما شَادوا، وَنَبْني كما بَنَوْا لَنَا شَرَفٌ مَاضٍ؛ وَآخَرُ حَاضِرُ
ففينا لِدين الله عِزٌّ ومَنْعَةٌ وفينا لِدين الله سَيْفٌ وناصِرُ
ألا قُلْ لسَيفِ الدّوْلةِ القَرْمِ: إنّني على كُلِّ شَيْءٍ غيرِ وَصْفِكَ قادِرُ
ولَوْ لمْ يكُنْ فخرِي وَفَخرُكَ وَاحداً لَما سَارَ عَنّي بِالمَدَائِحِ سَائِرُ
وَعَنْ ذِكْرِ أيّامٍ مَضَتْ وَمَواقِفٍ مَكَانِيَ مِنْهَا بَيِّنُ الفَضْلِ ظَاهِرُ

ولعل من محاسن القدر لهذا اليتيم الذي فقد والده قبل أن تتفتح العين عليه؛ أنه فتحها على سيد قرم، نبيل هو سيف الدولة ابن عمه وزوج أخته؛ فشب على يديه فارساً وأميراً وشاعراً، وبلغ مبلغ الرجال الأشداء في وقْت مبكر؛ وكأنّ الشيب الذي وَخط قَذَاله منذ بداية العشرين من عمره قد فرَض عليه التطلّع إلى المروءة دائماً، وقد قال[1]:

عَذِيْري مِنْ طَوالِعَ في عِذاري فما عُذرُ المَشِيْبِ إلى عِذاري؟!

ولهذا التزم إطاعة من ربّاه وأدَّبه؛ وصنعه على عينه، فجعل نفسه في خدمته، وخدمة قومه بني حمدان، فكان شريكاً في النصر كما كان شريكاً في المكارم[2]، والنسب والدم، وهو القائل[3]:

وزَنْدي، وهو زَنْدُك، ليس يَكْبُو وَنَارِي، وَهْيَ نارُكَ، لَيسَ تَخْبُو
وَفَرْعي فَرْعُكَ السَّامي المُعَلَّى وَأَصْلي أَصْلُكَ الزّاكي وَحَسْبُ

---

(١) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ١٦٧ ب ١ و٣، وانظر فيه مثلاً (ص ١٤ ب ٤ و٥/ وص ٦٧ و١٥٢ البيت الأول: (ما آن أن أرتاعَ للشيْب...؟).

(٢) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ١١٤-١١٥

(٣) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ٣١ - ٣٢.

فَـدَتْ نَفْسي الأَمـيرَ، كـأنّ حَظّـي وَقُـــربي عِنْـــدَهُ؛ مَـــا دامَ قُـــرْبُ

فأبو فراس صلب عوده على العفة والشرف، والوفاء؛ والإخلاص لسيف الدولة ولم يفكر يوماً بالانقلاب على ولي نعمته أو خيانته؛ أو السماح لأحد بأذيته، أو النيل منه؛ إذ قال(١):

عَـليَّ لِـسَيفِ الدّوْلَـةِ القَـرْمِ أَنْعُـمٌ أوَانِـــسُ لمْ يَنْفِـــرْنَ عَنـــي رَبَائِـــبُ

أأجْحَـــدُهُ إحْـــسَانَهُ فيَّ، إنّنـــي لَكَـــافِرُ نُعْمَـــى إنْ فَعَلْـــتُ مُـــوَارِبُ

فلا تَخْشَ سَيفَ الدَّولـة القَـرْمَ أنني سِـوَاكَ إلى خَلْـقٍ مِـنَ النّـاسِ رَاغِـبُ

وكان شجاعاً صبوراً في ملاقاة الفرسان، واشتداد الحرب؛ وهو قوي يتحمل نوائب الدهر ولا يخشى الموت؛ بل كان يواجهه بقدرة وشهامة(٢):

فَـالحَرْبُ تَرْمِينـي بِبِـيْضِ رِجَالِهَـا والـــدَّهْرُ يَطْرُقُنـــي بِـــسُودِ بَنَاتِـــهِ

ولذا فهو لا يصدر إلا عن إدراك عالٍ بما يفعل لقوله(٣):

أحَـارِثُ؛ إنْ لمْ تُـصْدِرِ الـرُّمْحَ قانِيـاً وَلم تَـدفَعِ الجُـلَّى، فَلَـسْتَ بحَـارِثِ

وساعده على ذلك همة عالية؛ ونفس طموح؛ وقوة بدنية ضخمة؛ وطول فارع متماسك، وتدريب فَذٍّ على فنون الحرب؛ حتى صار فرداً في صفاته الجسدية والمعنوية؛ ومما قاله(٤):

---

(١) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ٣٧، وانظر الفارس الأسير ٣٤ - ٣٦.

(٢) ديوان أبي فراس الحمداني / صادر ٦١ وبنات الدهر: دواهيه، وبيض الرجال: الأشداء والأقوياء.

(٣) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ٦٢

(٤) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ٨٣.

نَضَوتُ عَلَى الأَيَّامِ ثَوْبَ جَلادتي وَلَكِنَّنِي لمْ أَنْضُ ثَوْبَ التَّجَلُّدِ

ثم قال[1]:

مَتى تُخلِفُ الأيَّامُ مِثْلي لكُمْ فَتًى طَويلَ نِجادِ السَّيْفِ، رَحْبَ المُقَلَّدِ؟
مَتى تَلِدُ الأيامُ مِثْلي لَكُمْ فتًى شَديداً عَلى البَأْساءِ، غَيْرَ مُلَهَّدِ؟
يُدافِعُ عَنْ أَعْراضِكُمْ بِلِسَانِهِ وَيَضْرِبُ عَنْكُمْ بِالحُسَامِ المُهَنَّدِ

ثم قال مخاطباً سيف الدولة وهو من نَشَّأَهُ على منظومة قيم المروءة والشجاعة حتى صار مثاله الذي يحذوه، فقال[2]:

وَإنَّك لَلْمَوْلَى الذي بكَ أَقْتَدي وَإنّكَ للنَّجْمُ الذي بكَ أهتَدي
وَأنتَ الّذي بَلّغْتَني كُلَّ رُتْبَةٍ مَشَيْتُ إليهَا فَوْقَ أَعْناقِ حُسَّدي

وتكفيني هذه العجالة فلست معنياً بتفصيل الحديث عن حياته وولادته ومقتله؛ ونشأته وصفاتِهِ، وأسرته، وأسره وموقف سيف الدولة من تأخير افتدائه؛ بعد أن تناولت ذلك في دراسة مُفْردة بعنوان (الفارس الأسير أبو فراس الحمداني- حياته وشعره) وهو الذي علا صوته ثقة بذاته وقومه؛ ومنه[3]:

نَبْوَةُ الإدلالِ ليسَتْ عندنا ذَنْباً يُعَدُّ
قُلْ لَمَنْ ليس له عَهْدٌ: لنا عَهْدٌ وعَقْدُ

ولعل هذا المقام يدفعني إلى إشارة مكثفة لموقفه من أمه؛ إذ كان باراً بها، حريصاً على كرامتها، وقد أهمه أن سيف الدولة خيب رجاءها لما جاءته سائلة إياه

(١) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ٨٤، وانظر الفارس الأسير ٣٧ - ٤١.
(٢) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ٨٥.
(٣) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ١٠٠، وانظر الفارس الأسير ٢١ -٤٥.

الإسراع بافتداء وحيدها، فكان الألم الممض الذي عجل بموتها؛ بمثل ما ضاعف وتيرة الحزن لدى أبي فراس، ففاض بقصائد تعد من عيون الشعر. وقد جمع فيها بين معاناة الأسر، ومعاناة الخوف على أمه، وعجنها بعتاب مشحون بالاستعطاف لسيف الدولة كما في قصيدته اللامية الدفاقة بالشجن؛ ومطلعها(1):

مُصَابِي جَلِيلٌ وَالعَزَاءُ جَمِيلُ وَظَنِّي بِأَنّ اللهَ سَوْفَ يُدِيْلُ

وزادت جرعة العتاب حتى دخلت درجة السُّخط على فعل سيف الدولة كما نراه في قصيدة بديعة له أرسلها إلى أمه وإلى سيف الدولة، ومطلعها(2):

يَا حَسْرَةً مَا أكَادُ أَحْمِلُهَا آخِرُهَا مُزْعِجٌ وأَوَّلُهَا
عَلِيلَةٌ بِالشّآمِ مُفْرَدَةٌ بَاتَ بأيْدي العِدَا مُعَلِّلُهَا

ولكن الأم ماتت بحسرتها على ابنها الأسير، فرثاها رثاء حاراً يسير على عمود الرثاء بعبارة شجية باكية، تنبثق من فيض الوجدان الملتهب بعاطفة الأمومة التي آثرت التعداد والتكرار؛ ومما قاله في رثائها الحار(3):

وَقَدْ ذُقْتِ الرّزَايَا والمَنَايَا وَلا وَلَدٌ لَدَيْكِ، وَلا عَشِيْرُ
وَغابَ حَبيبُ قَلبِكِ عن مكانٍ مَلائِكَةُ السَّماءِ بِهِ حُضورُ

تطل علينا فكرة الموت؛ موت أمه، من البيت الأول وحيدة ليس عندها من يمد يد المساعدة للقيام بواجب التجهيز للدفن، فتزداد حرقته، وتتوهج الحركة النفسية الذهنية بصورتها القاتمة واللاهبة لتعبر عما كان يخشى منه

(١) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ٢٣٢، وانظر الفارس الأسير ٥١ - ٥٥ و٥٧ -٥٨.
(٢) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ٢٤١
(٣) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ١٦٢

طوال مدة أسره إما أن يموت في ديار الغربة، وإما أن تموت أمه بعيداً عنه فيزداد حسرة ولوعة. فهو يستبطن فكرة الموت من أجل الوجود الحر المخصوص به، ولكن الزمن يأبى ذلك، إذ جعله متحداً بالاغتراب الذي يماثل الموت نفسه ما فرض عليه أن يتصدى لمواجهته. وإذا كان الباحث لا يعرف شيئاً عن أولاده إلا أنهم أصْبية تركهم وراءه لا معيل لهم ولا جناح[1] فإن علاقته بأصدقائه ظلت علاقة الوفاء والإخلاص لهم، ولا يبالي بمن تجانف منهم عن المعاملة الصحيحة معه؛ ولاسيما بعد الأَسْر، وقد لمس الثعالبي ذلك، فخصص له باباً في (يتيمة الدهر) سماه الإخوانيات[2].

ونكتفي بهذه الإشارة المركزة لحياته وصفاته لنتوقف عند (عناية القدماء والمحدثين بديوان شعره).

---

(١) ديوان أبي فراس الحمداني / صادر ١٥٣- ١٥٤

(٢) انظر يتيمة الدهر ١/ ٤٩ -٥٣، والفارس الأسير ٤٢ -٤٦.

-٢-

عناية القدماء والمحدثين
بديوان شعره

شغلت رواية الشعر العربي منذ العصر الجاهلي العربَ بوصفه ديوانهم؛ إذ لم يكن عندهم علم أصح منه. وتناقلته الألسن مشافهة بطريق الأبناء والأسر والقبائل والأصحاب والتلاميذ، وقيل: كُتِبَ شيء منه. ولكن وقع الاختلاف في ألفاظ دون ألفاظ؛ وسقطت أبيات، أو تغيّرت، أو تشوّهت، أو نسبت إلى غير ما شاعر؛ وزيدت أبيات ليست للشاعر لأسباب كثيرة.

ثم كان عصر التدوين، فقَيَّدَ الأشعار علماء مختصّون، وقد أفادوا من علم الجَرْح والتعديل في الحديث الشريف. ثم شاعت الكتابة في أوساط العامة قبل الخاصة؛ وإن لم تكن غالبة على الناس كافة. فإذا وصلنا إلى عصر أبي فراس كان الناس يتبارون بالكتابة، وهو في طليعتهم؛ إذ كانت له رسائل وجوابات مع سيف الدولة، وأبي الحصين علي بن عبد الملك المقرب من سيف الدولة. وكذلك كانت لأبي فراس مراسلات مع ابن عمه أبي زهير المهلهل بن نصر بن حمدان؛ وابن عمه أبي المُرَجَّى جابر بن ناصر الدولة حسن بن حمدان؛ ومع بني الورقاء (أبي أحمد عبد الله بن ورقاء) وأخيه (أبي محمد جعفر بن ورقاء) وآخرين (كأبي محمد بن أفلح..) ثم كان يكتب لهم الأشعار ويجيبونه بأمثالها أو العكس...

وقيل: إنه جمع شعره بنفسه في حياته؛ وطفق يمحو منه ما لم يُلَبِّ طموحه، ثم ترك الأمر برمته، وألقى أشعاره إلى أستاذه وصديقه (أبي عبد الله الحسين بن

أحمد بن خالويه - المتوفى ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، فجمعها في نسخة عرفت باسمه، فصار[1] الراوي الوحيد لها، ولم يعرف عنها شيء، وإن كانت متداولة بين أيدي القدماء بناء على إشارة إسماعيل بن كثير (٧٠١ - ٧٧٤هـ) في (البداية والنهاية) إذ قال: «أبو فراس بن حمدان الشاعر: له ديوان مشهور»[2]. وقيل: إن هناك نسخة من روايته كانت بين يدي الثعالبي (المتوفى ٤٢٩هـ)، ولعل ما أورده الحُصْري (المتوفى ٤٥٣هـ) من أشعار أبي فراس في كتابه (زَهْر الآداب، وذيل زهر الآداب) يشي بأن هناك نسخة بخط ابن خالويه كانت بين يديه - هو الآخر - **إذ** روى نتفاً ومقطعات مما يزيد على عشرين نصاً في (الذيل)؛ وكلتا النسختين مفقودة؛ غير أن الزمن كشف في (٥٤٨هـ) عن نسخة تونسية اعتمدت واحدة من النسخ التي روت ما جمعه ابن خالويه وكتبه بنفسه، فصارت الأصل الوحيد الذي يعود إليه المعنيون بشعر أبي فراس، وأخذوا عنها ولا سيما منذ القرن العاشر الهجري، أو نسخوها من دون أن يهمل المهتمون بشعر أبي فراس الطرق الأخرى للروايات التي روت **شعره.**

وبناء عليه فإن أي نسخة مما روي عن ابن خالويه لا تطابق الأخرى في ترتيب الأشعار التي جمعها، ولا مضمونها الذي يقارب الأحداث المتقاربة أياً كانت الأشعار المجموعة نتفاً ومقطعاتٍ وقصائد؛ وهي تتفاوت في عدد الأبيات إلى حدّ لافت بل مذهل، ما جعلنا نرى أن (النسْخة التونسيّة) تعد الفيصل في الحكم، ولا يماثلها إلا الرواية الموثقة للثعالبي في

---

(١) يبدو لي أن جَمْع الديوان حصل بعد افتداء أبي فراس من الأسْر، بدليل روايتِهِ للروميات وما قاله بعد رجوعه إلى ولاية حمص، وفق الفهارس الخاصة والكاشفة رقم (أ/ ب) التي اسْتوفاها الفهرس.

(٢) انظر البداية والنهاية ١٢/ ٢٧١

(ي) وبعض كتبه الأخرى التي أوردت شيئاً من أشعاره، وما رواه الحصري في (الذيل). وكل ما عدا ذلك دعانا إلى الحذر الشديد في قبوله، أو إضافته إلى نسختنا المرتكزة على ما وَرَدَ من أشعار في (ك ت / ي) وهو ما تطابق مع أشعار (دخا/ صا). ولكن ذلك لم يَطَّرد فقد ألحقنا خمسة أبيات وردت في قطعة بائية عند (ي) لم نطمئن الاطمئنان الكافي فضُمَّت إلى الملحق، وإن قيل: إن أشعارها اختيرت من نسخة كانت بين يدي (الثعالبي) ولكنها لمّا فقدت استجبنا لخوفه من الزيادة كما ذكر في المقدمة التي أثبتت للديوان.

«وما زال... يلقي إليّ دون الناس شعره، ويحظر عليّ نَشْره حتى سبقتني وإياه الركبان، فجمعت ما ألقاه إليّ»[1]. ويؤكد هذا إشارة السَّرِي الرَّفاء في شعره إلى مذاكرة شعر أبي فراس وغيره[2].

ولعل القراءة الزمانية الهادئة تقر بأن هناك ستين سنة بين وفاة ابن خالويه والثعالبي وثمانين سنة على وفاة (الحُصْري)؛ ومئة وعشرين سنة بين الثعالبي والنسخة التونسية. إنها سنوات كافية لضياع بعض شعر أبي فراس؛ أو السقوط في اختلاف الرواية أو تحريفها، إذا لم نقل هناك من نحل شعراً عليه، ونسبه إليه، علماً بأن الاختلاف حدث برواية الثعالبي نفسها، فما في (يتيمة الدهر) مختلف على نحو ما عن كثير مما روى عنها أو نقل منها. وكذلك كان الاختلاف مع النسخة التونسية أو مع من نقل منها أو عنها من النُّسّاخ وفق ما ذهبنا إليه في فقرة (الاضطراب في شعر أبي فراس).

وأياً ما يكن الأمر فإن هناك مخطوطة محفوظة في مكتبة الأسد برقم (٦١٦٩ خط) منسوبة لابن خالويه وأوراقها (٨٠ ورقة) وصفحاتها (١٥٩)

(١) ديوان أبي فراس الحمداني/ النسخة التونسية ١٧

(٢) انظر يتيمة الدهر ٢/ ١٧٨

وناسخها «الفقير الحقير ابن الشيخ محمد آل الشيخ عمران عباس؛ وكان الفراغ منها في اليوم السادس من شهر رجب المرجب سنة ١٢٠٢هـ» كما أفادت الورقة الأخيرة وهي أَقْدم من نسخة (ب / برلين- مكتبة العاصمة - رقم ٧٥٨٠ / أوراقها ١٠٢/ نُسخت في ١٢١١هـ) ومن نسخة (با/ برلين - مكتبة العاصمة - رقم ٨٢٣١/ أوراقها ٤٥/ ولا تاريخ لنسخها) ومن نسخة (تي/ مخطوطة المكتبة التيمورية - بالقاهرة - رقم ١٢٤٦/ أوراقها ١٣٠/ ٢١١/ نسخت ١٢٠٧هـ/ وهي من نسخ وشرح عبد اللطيف البهائي). وكان الدكتور سامي الدهان قد اعتمد مخطوطات برلين الثلاث، أساساً، وقَدّمها على غيرها(١).

ونرى أن (أخ/ مخطوطة دمشق -) المعتمدة لدينا تتقاطع مع نُسَخ هذه المخطوطات مجتمعة، وكأنها الوجه الآخر لها. وقد كتبت هذه المخطوطة بخط واضح وجميل وإن لم تضبط الأشعار بالشكل أو أصيبت ببعض التصحيف أو التحريف أو نقص في بعض الأشطر؛ وتداخل الأبيات في عدة قصائد؛ كما سقط منها السند سماعاً أو قراءة، وفيها نقص في بعض الأشعار عما هي عليه في النسخة التونسية؛ وزيادة في أشعار أخرى منها لم يرد إلا فيها. وتظل مزيتها أنها أشعار مروية عن (ابن خالويه)، وإن كان لنا رأي في بعض رواياتها وأشعارها المنسوبة إلى أبي فراس ففيها غير قليل من المصنوع، والمنحول عليه، مما لم يُذكر في النسخة التونسية.

وذُكر أن هناك مخطوطتين موقوفتين للمدرسة الأحمدية بحلب لصاحبها (السيد أحمد أفندي طه) متفقتين بالرواية، وقفت إحداهما في سنة (١١٤٥هـ)،

---

(١) انظر ديوان أبي فراس الحمداني؛ (س د ٢/ ١٨- ٢٢ و٢٩ - ٣٠ و٣١).

وحفظت بمكتبة الأسد الوطنية بدمشق برقم (١٢٠٤ خط) وعدد أوراقها (٨٢ ورقة) وصفحاتها (١٦٤) صفحة؛ ولم يعرف ناسخها، وإن كان نسخها يعود - على الأرجح - إلى بداية القرن الحادي عشر الهجري لوجود تاريخ قديم على الورقة الأولى (٣ رمضان ١٠٧٣هـ). وكذلك لم يعرف شيء عن سندها ورواتها؛ ولكنها أقرب بطبيعة أشعارها إلى ما ورد في (يتيمة الدهر) للثعالبي، ولمخطوطة (فاس/ ك م) التي يحلو لنا وصفها بـ (النسخة المغربية) مثلما سمينا (النسخة التونسية ك ت) المحفوظة في تونس.

وتعود النسخة المغربية لناسخ مجهول الهوية والاسم، نسخها عام (٩٧٩هـ) ثم نسخت عنها نسخة بترتيب مغربي لحروف العربية (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ وي) وكذلك بخط مغربي. وحفظت بجامع القرويين في (فاس) برقم (٥٩٨) وتعود إلى عام (١٠١١هـ) وأثبت ناسخها فيها أنها ليست من رواية (ابن خالويه). وعني بإعدادها محمد بن شريفة، وطبعتها (مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في الكويت) عام (٢٠٠٠م) وتقاطعت في عدد من الروايات مع غيرها، وروت أشعاراً لم ترد إلا فيها وفي نسخة الرباط (ر).

وقد دلت هذه المخطوطات والنسخ التي وصلت إلينا بكل وضوح على أنها تعود إلى قرون متأخرة منذ القرن العاشر الهجري، وما بعده؛ إذا استثنينا إشارات المؤرخين لديوان سابق لم يصل إلينا حتى الآن إلا تلك النسخة التونسية وما ورد في (ذيل زهر الآداب) وقبله في (ي). وكذلك أكدت هذه المخطوطات مدى عناية المحققين والنساخ بديوان شعر أبي فراس. فعوضوا عن ظلم القرون الخمسة لأبي فراس وشعره؛ وهي (القرن

الخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع)، كما أظهروا ظلم بعض معاصريه كالخالديين (أبي بكر محمد - ت ٣٨٠هـ/ وأبي عثمان سعيد - ت ٣٩٠هـ/ ابني هاشم بن وَعْلَة بن عُرَام، وهما من انضما إلى حاشية سيف الدولة، ولكنهما لم يذكرا ما يفيدنا عن أبي فراس، من دون وجود أسباب، كتلك التي كانت بينهما وبين المتنبي، ما جعلهما يعرضان عن ذكره. وكذلك فعل الحاتمي (ت ٣٨٤هـ) مع أبي فراس؛ ومثله التنوخي (ت ٣٨٤هـ) وأبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ).

وقد تتبع المرحوم الدكتور سامي الدهان النسخ المخطوطة للديوان كما أثبته في توطئته لجمع شعر أبي فراس، فوجد تلك المخطوطات المنسوخة موزعة في الشرق والغرب، منها نسخة في مكتبة (بودليان - في أكسفورد)، وأخرى في مكتبة (وهبي أفندي - في إستانبول)، وثلاث نسخ في مكتبة العاصمة (برلين)، ونسختان في (المتحف البريطاني)، ومثلهما في (بطرسبرغ)، وكذلك نسختان في مكتبة جامعة (نوبينكين)، ومثلهما في المكتبة التيمورية بالقاهرة، وست نسخ في (دار الكتب) بالقاهرة؛ ونسختان في (المكتبة الأحمدية) بحلب، وواحدة في المكتبة المارونية بحلب - أيضاً - ونسخة في كل من (المكتبة العامة في الرباط) ومكتبة جامع القرويين في (فاس) ومكتبة جامعة (ستراسبورغ) ومكتبة (بالاتين) في فلورنسا، ومكتبتي (طاب قابو سراي) و(أسعد أفندي) في إستانبول، ومكتبة جامعة ليَبْزِع، والجامع الأزهر بالقاهرة وعدد من المكتبات العامة مثل (كمبريدج/ مدريد/ ليدن/ بطرسبرغ/ طهران/ النجف/ الهند)[1].

---

(١) انظر ديوان أبي فراس ٢/ ٢٩ - ٣٠ فقد أثبت جدولاً بالمخطوطات التي حصل عليها، أو اطلع عليها؛ وبين أرقامها جميعاً في أماكن وجودها وعدد أوراقها، وسنة كتابتها بالهجرية.

لقد عني بذلك كله كما عني بالمصادر التاريخية والأدبية والمجموعات الشعرية، وأقرَّ بأنه لم يطلع على مخطوطات ذكرتها قوائم المكتبات العامة في (كمبريدج/ مدريد/ ليدن/ بطرسبورغ/ طهران/ النجف/ الهند)، ولذا لم يدخل أياً منها في طوائف نُسَخه»[1]

ودققنا في كل ما ذكره، فوجدناه يهمل الإشارة إلى مخطوطة (المكتبة العبدلية الصادقية) المحفوظة - اليوم - بدار الكتب التونسية، والمروية عن (ابن خالويه). وما أدري لماذا تغافل عنها، بينما طفق يمجد نسخة (برلين ـ مكتبة العاصمة)، ورمز لها برمز (ب) ورقمها (٧٥٨٠) وعدد أوراقها (١٠٢) وتاريخ كتابتها (١٢١١هـ) على حين مخطوطة المكتبة العبدلية أقدم من ذلك بكثير، فتاريخ نسخها (٥٤٨هـ). ثم تابعت كل ما قاله، فوجدته لم يذكر أي إشارة في إحالاته على المخطوطة العبدلية أو مَخطوطة طهران، أو دمشق. ولعل السبب وراء هذا كله أنه رأى في نسخة برلين (ب) أنها الأقدم في الرواية والأقرب إلى ابن خالويه وإن كانت متأخرة في النسخ، إذ قال في تعليقه على القطعة رقم (١٩٣ - ٢/ ٢٤١ - ٢٤٢) ما نصّه: «أما النص الذي نثبته لابن خالويه - هنا - فقد أخذناه عن مخطوطة (برلين - ب) التي يعلم القارئ أنها مخطوطتنا الأساسية. ورأينا النص نفسه بحروفه من غير تبديل أو نقص إلا ما أصابه من النساخ في ذيل زهر الآداب- ص ٢٦٦ لأبي إسحق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني المتوفى - ٤٥٣ هجرية - فقد أخذه هذا المؤلف عن نسخة ديوان أبي فراس لعهده. وهذا برهان على أن المخطوطة التي بين أيدينا هي مخطوطة أصلية، منقولة رأساً عن ابن خالويه، وذلك للأسباب الآتية: إن شاعرنا توفي [في ٣/ جمادى الأولى] عام /٣٥٧ هـ/، فبينه وبين وفاة القيرواني قَرْن أو ما يقرب

---

(١) انظر ديوان أبي فراس (س د) ٢/ ٣٢.

[القَرْن] من الزمان. فهو إذنْ أقرب المؤلفين بعد الثعالبي لعصر الشاعر، وما دام قد نقل لنا النص هذا في جملة ما اختاره من نسخة الديوان، ووجدنا هذا النص مطابقاً لنسختنا تماماً فهو قد أخذ هذا عن ابن خالويه رأساً. وإذنْ فالنص والنسخة التي نعتمدها هي أصلية».

ولن نعلق على هذا الكلام، فهو يتحدث عن نفسه، ولكنني أقول: إن ذلك الوصف لمخطوطة (ب) ينطبق على (أخ) لأنهما متماثلتان، بل إن نسخ (أخ) أقدم بسنوات، ثم إن كل ما جاء في المخطوطة العبدلية الصادقية التي رمزنا لها (ك ت) مطابق لأكثر ما ورد فيهما، وهي أقدم منهما، وهذا ما ينطبق على ما ورد في (دخا) نسخة طهران/ و(صا/ نسخة صادر) وعلى ما ورد من النصوص المماثلة لها في مجموع الدكتور (الدهان) بينما تختلف عن رواية كثير من المظان غيرها.

ثم إن الدهان اطلع على أول طبعة للديوان ظهرت في (بيروت - المطبعة السليمية - عام ١٨٧٣م) على نفقة (سليم الزحيل وسليم نقولا المدور) وعدد صفحاتها (١٥١) صفحة، من القطع المتوسط، وهي تستند إلى رواية (ابن خالويه) في كثير من نصوصها كما نص عليه الطابع، ولكنها سقطت في أغلاط كثيرة ورمز إليها (س د) بـ(ط)، ولذا قيل: أعيد نشر الديوان منقحاً عام (١٩٩٥م). وقد أخذها المستشرق (هاينز توريكه) وعارضها بنسختي أكسفورد و(نوبينكن) وما ورد في (يتيمة الدهر) وصنع مخطوطة له عام (١٨٨٩م) ذيلها بهوامش، وأضاف إليها ما ينقصها من أبيات، وشروح؛ فكانت أول عمل يخلط بين الروايات، ولم تبصر النور، وقيل: ما زالت محفوظة حتى الآن، ولذا فإننا اعتمدنا ما نقله الدهان عنها؛ من روايات...

وقام (نخلة قلفاط) عام (١٩٠٠م) بنشر الديوان في (المطبعة الأدبية) في بيروت مستفيداً من الطبعة السابقة، وبلغ عدد صفحاتها (١٥٩ صفحة) من القطع المتوسط، وأضاف إليها شروح (عبد اللطيف البهائي) - أحد علماء القرن الحادي عشر الهجري، وبذلك كله لم تعد خالصة لرواية ابن خالويه، على الرغم من أنه صحح جملة من الأخطاء في الأوزان والألفاظ، ورمز إليها (س د) بـ (طا)، وقد ظلت مبتلاة بعدد غير قليل من التشوهات، وإن قيل: اعتمدت رواية (ابن خالويه) الواردة في (ط). ثم أعاد (نخلة قلفاط) طباعتها في الدار نفسها من دون تغيير عام (١٩١٠م)، ومن ثم اعتمدتها (دار كرم بدمشق) أصلاً، فأعادت طباعتها - كما نرى - لشدة التطابق بينهما؛ وأرى أن الناسخ الطابع استند إلى رواية (ابن خالويه)، وأفاد من مخطوطتي (برلين) المحفوظتين في مكتبتها برقم (٧٥٨٠) وبرقم (٧٥٨١) وهي منسوخة عن رواية لابن خالويه، كما أفادنا به (بروكلمان) في (تاريخه) ما يعني أن الناسخ الذي نسخها عام (١٢١١هـ) قد اعتمد المخطوطة التي تداولها المغاربة، وهنا نتساءل: هل يعني بكلامه نسخة المكتبة العبدلية، بتونس، أو نسختي المغرب (فاس/ الرباط)؟!. لكن الثابت لدينا أن ابن خالويه لم يرتب قوافيه تبعاً لأوزان الشعر، أو للترتيب الهجائي أو غيره. وقد حافظ عدد من النسخ المخطوطة أو الطبعات التي اعتمدت روايته على ترتيبه، وما يلاحظ عليها زيادة أبيات هنا أو هناك من نسخ مخطوطة نقلت عنه في الطبعة الجديدة، وندر من خلط بين روايته وروايات أخرى، في الوقت الذي وجدنا فيه زيادات عدة في مخطوطة (أخ) على ما ورد في (النسخة التونسية) أو ما ورد في (منشورات الشريف الرضي) بإيران أو في طبعة (دار صادر) الصادرة في بيروت عام (١٩٦١م). وهنا نثمن جهد الدكتور المرحوم (سامي الدهان) الذي عني بجمع شعر أبي فراس الحمداني

وفق مبدأ الباحثين الغربيين(1)، الحريص على استقصاء الشعر وجمعه؛ فأصدر ثلاثة مجلدات جعل الأول لدراسة حياته وشعره والثاني والثالث للديوان وكان ذلك عام ١٩٤٤م وعني بنشرها المعهد الفرنسي بدمشق وصدر منه (٥٠٠) نسخة مطبوعة، واعتمد عليها في طبعتها التي صدرت في بيروت عام (١٩٤٥م) عن المطبعة الكاثوليكية.

- وحمل عنوان (ديوان أبي فراس الحمداني). وقد ضبط الأشعار وبين أوزانها ورتبها ترتيباً هجائياً. وما يؤخذ عليه أنه أدخل رواية ابن خالويه في رواية غيره، ولم يعزل الموثق عن غيره على الرغم من أنه أشار غير مرة إلى الأشعار المنحولة على أبي فراس، أو تلك التي تنازع عليها مع غيره؛ أو الأشعار المعروفة لشعراء آخرين، فضلاً عن أنه لم يشرح ألفاظ الأشعار؛ ولم يقم بتحقيقها.

فرغبة المرحوم الدهان تجسدت في توفير مادة الشعر المنسوبة لأبي فراس، وعلى الدارسين التحقيق، والتمييز، والتفريق بين الموثق وغيره. وقد اعتُمدت هذه الطبعة لدى الدارسين والمعنيين بشعر أبي فراس، وصارت المرجع الأبرز الذي يعود إليه المعاصرون، ومن رغب في إعادة طبعة الديوان؛ ربما حذا حذوه، وتمثَّل به، مثل:

١- ديوان أبي فراس الحمداني- شرح وتقديم عباس عبد الستّار - دار الكتب العلمية بيروت.

---

(١) كان المستشرق (هاينز توريكه) قد سبق الدكتور الدهان في منهجه، وعمل على جمع شعر أبي فراس، وظل عمله مخطوطاً، كما ذكر بروكلمان.

٢ - ديوان الأمير أبي فراس الحمداني - (على رواية ابن خالويه/ وروايات أخرى) حققه وشرحه الدكتور محمد التونجي - المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق - دمشق - ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

وقد زَعَمَ صاحب هذا الديوان في مقدمته أن ما رجع إليه من نسخ مروية عن ابن خالويه تختلف عما رجع إليه الدهان مثبتاً بعض الشروح والإشارات القليلة للنص. ورأى أن يغير أو يضيف إلى الديوان ما لم يقم به الدهان، فوُفّق حيناً وسقط أحياناً وإن حرص على ترتيب الأشعار وفق الترتيب الهجائي وفي صميم ترتيب داخلي تبعاً لحركة حرف الروي في القافية من الأضعف إلى الأقوى.

ولم نتبين من هذه الطبعة المنحول من الموثق، بل دخل فيها أشعار جديدة ليست لأبي فراس، وأشعار أخرى زعم أنه استقاها من مخطوطتين؛ الأولى من رواية (ابن خالويه) والثانية من الأحمدية بحلب بيد أنه لم يصوّر أي وثائق تؤكد كلامه، ولعلهما نسختا الأحمدية؛ اللتان رجع إليهما الدهان.

وباختصار فإن طبعة (ديوان الأمير أبي فراس الحمداني) طبعة عجيبة التلفيق في روايات أشعارها، وقد بلغ عدد القطع الشعرية فيها (٣٧٧) وعدد الأبيات (٣٤٨١ بيتاً). ولا يشبهه في هذا الصنيع إلا الدكتور خليل الدويهي الذي أفاد من جهد الدهان هو الآخر.

٣- ديوان أبي فراس الحمداني - شرح د. خليل الدويهي - دار الكتاب العربي - بيروت - ط٢ - ١٩٩٤م.

وكان له فضيلة الإحصاء، إذ وجد عدد أبيات الشعر؛ بما فيها المتنازع عليه؛ والمنسوب إلى أبي فراس (٣٤٤٥ بيتاً) بينما بلغ عدد قصائده

وقطعه - كما وردت لديه - (٣٧٧ قصيدة وقطعة) منها (٤٠ قصيدة وقطعة) قالها يوم كان أسيراً، وهو ما أطلق عليه الروميات وتبلغ نسبتها (١٠,٦٪) من نسبة قصائده، و(٢٢,٥٪) من نسبة الأبيات على حين بلغت الروميات عند غيره (٢٥ قصيدة) و(٢٣) قطعة، ومنهم من رآها (٤٥) قطعة وقصيدة، وقد بلغت لدينا في مجمل شعره (٢٥ قصيدة) و(٣٠ مقطعة) و(٧ نتف) كُلّ نتفة مؤلفة من بيتين[1]. وأوضح الدويهي أن للفخر (١٤٢٤ بيتاً) وللغزل (٧٦٩ بيتاً) وللإخوانيات (٦٦٦ بيتاً) وللشكوى (٥٥١) ولشعر الأسر (٧٧٥ بيتاً) تتوزع على (الشكوى ١٨٦ بيتاً) و(الفخر ١٣٣ بيتاً) و(العتاب ١٧٥ بيتاً) و(الحنين ١٠١ بيتاً) و(الرثاء ٣٩ بيتاً) و(الغزل ٣٠ بيتاً) و(الهجاء ٥٤ بيتاً) و(الحكم ١٦ بيتاً) و(الشواهد التاريخية ٣٣ بيتاً) و(الحث على الجهاد ٨ أبيات).

ورأى أن نسبة الفخر الذاتي في الروميات تمثل (٨٩٪) من الفخر لديه فيها؛ ثم رأى أن نسبة الشوق والولاء من قسم العتاب هي (٤٢,٣٪) بينما الاستعطاف (٢٠,٥٪) من العتاب والباقي للعتاب الخالص.

ومهما كانت قيمة جهده- وهو مقدر - فإنه لا يعتد به علمياً؛ لأنه لم يعتمد الشعر الموثق الذي قاله أبو فراس صدقاً وعدلاً، كما أنه لم يكن دقيقاً في إحصائياته.

وحين نتحدث عن طبعات الديوان المتعددة التي ظهرت هنا وهناك يمكننا أن نشير إلى عمل الدكتور إبراهيم السامرائي (أبو فراس الحمداني - تحقيق) دار الفكر للنشر والتوزيع - عمّان - ط١ - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، فهو عمل مقبول

(١) انظر فهرس الروميات - الفهرس الخاص الأول من فهارسنا الكاشفة.

إلى حد ما، وإن ند عنه أخطاء عدة. وقد أكد في مقدمته أنه اعتمد طبعتي بيروت (السليمية) وطبعة نخلة قلفاط (المطبعة الأدبية) وقد بدأ يصنع ديواناً لنفسه، ثم عثر على مخطوطة تونس عام (١٩٦٢م) الموقوفة للمكتبة العبدلية الصادقية، فأفاد منها كما أفاد من طبعتي (صادر) ومكتبة (دار الحياة) ببيروت، وآثر إصدار ما قام به؛ منوهاً بصنيع الدكتور الدهان في ترتيب الشعر وضبطه. وطبعة السامرائي توازي في أشعارها طبعة (صادر) و(منشورات الشريف الرضي) و(مكتبة دار الحياة) وتنسجم مع النسخة التونسية، ولكنها لا تطابق أياً منها في عدد المقطعات والقصائد؛ وفي مضمون رواية بعض الأبيات؛ وإن تميزت منها ببيان وزن الأشعار.

ولا بأس أن نشير إلى نسخة مطبوعة من (ديوان أبي فراس الحمداني - شرح الدكتور يوسف شكري) وقد طبعت في (دار الجيل ببيروت عام ١٩٦٣م) وكذلك صدر (ديوان أبي فراس الحمداني) بعناية عبد الجليل حسن عبد المهدي - عمّان بالأردن سنة ١٩٨١، اللهم إذا أغفلنا دراسة بعنوان (أبو فراس الحمداني) عني بها أحمد أبو حاقة - ونشرها في بيروت بدار الشرق الجديد في طبعتها الأولى عام (١٩٦٠م) ودراسة أخرى أصدرها (جورج غريب) في بيروت بدار الثقافة ونشرت الطبعة الثانية سنة (١٩٧١م) وهي بعنوان (أبو فراس الحمداني: دراسة في الشعر والتاريخ).

وبناء على ما تقدم كان علينا أن نوضّح عملنا في الديوان.

-٣-

عملنا في الديوان

ما يؤسف له أن الأثر الجليل الذي جمعه (ابن خالويه)، ونسخه بخط يده، ونقل عنه (أبو منصور الثعالبي) قد فُقِد، وما زال حتى الساعة؛ والذي وصل إلينا نسخة قديمة نسخت عنه في (١٤ رمضان ٥٤٨هـ) لناسخ أغفل ذكر اسمه، بمثل ما سقط سند الرواية سماعاً أو قراءة، لكنه - كما يبدو - من أهل الأمانة، والحرص على تراث العربية؛ وفق ما تدل عليه النسخة الأصلية من وجود أخطاء لم يقم بتصحيحها.

وما زال التاريخ يؤكد أنها أقدم مخطوطة لديوان أبي فراس الحمداني، إذا استثنينا اختيارات الثعالبي في (ي) والحُصْري في (ذيل زهر الآداب)، أما ما ذهب إليه الدكتور سامي الدهان في نسخة (برلين - مكتبة العاصمة - ب) فهو يحتاج إلى تأمل لأن نسخها كان عام (١٢١١هـ) وهي مكتوبة بخط جميل وواضح. ولا شك أن ناسخها أفاد مما ورد في (ذيل زهر الآداب للحصري) لكنها تحوي نصوصاً شعرية أكثر مما هو فيه من جهة، وليس فيها سند يوضح حقيقة نقولها، ويدلنا على تاريخها من جهة أخرى. ولا يمتنع لدينا عقلاً ومنطقاً؛ أنها ربما نسخت عن نسخة اطلع صاحبها على المخطوطة التونسية؛ لوجود التماثل في رواية غير ما نص شعري مثلها مثل (أخ). ولا مراء لدينا في أن نسخة (ك ت) لم ترتب أشعارها تبعاً للحروف الأبجدية أو الحروف الهجائية أو المغربية، ولم تبين أوزانها لكنها اعتمدت ترتيب ابن خالويه الذي اعتمد

الحوادث أو الأحداث أساساً لترتيب شعره. وقد انتهت ملكية هذه النسخة إلى (باي تونس محمد عبد الهادي باشا) الذي أوقفها عام (١٣٢٠هـ) على (المكتبة العبدلية الصادقية) بجامع الزيتونة، كما يظهر في ورقة (التملك)، ثم حفظت بدار (الكتب الوطنية في تونس) برقم (٨٣٢١). ثم طبعت للمرة الأولى بعنوان (شرح ديوان أبي فراس الحمداني - لابن خالويه) في مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بالكويت عام (٢٠٠٠م) بإعداد الدكتور محمد بن شريفة، فله الشكر لأنه خفف عنا العناء كثيراً بالاعتماد على هذه المطبوعة. وكذلك نرى أن نسخة الديوان التي اعتمدها الثعالبي لاختيار أشعار أبي فراس ما زالت مفقودة، وإن كان قد نسخ نسخة أخرى فمصيرها مصير الأصل، لكن ما وصل إلينا هو ما حفظه كتابه (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر). وعليه معول كثير من الناس المشتغلين بهذا الحقل، ولا سيما أن محققه عني بقراءة النص وتدقيقه بالأسلوب المرضي. ويبدو لي أن بعض مخطوطات ديوان أبي فراس الحمداني المتأخرة انبثقت من الآثار السابقة بما فيها (ذيل زهر الآداب) وكتب الثعالبي الأخرى؛ وغيرها من المصنفات الأدبية؛ ما جعلها تقع في زيادة هنا أو هناك، أو اضطراب أو تحريف وتصحيف في أبيات كثيرة إذا لم نقل: نُحِلَ فيها أشعار أخرى ليست له، أو نسبت إليه وهي لغيره.

ولعل هذا ألزمنا أنفسنا إعادة تحقيق ديوان أبي فراس الذي جمعه ابن خالويه، وشرحه استناداً إلى (يتيمة الدهر) والنسخة التونسية واعتماد طبعة (الشريف الرضي) نَصّاً منسوخاً مطابقاً لنظيره في طبعة دار صادر المنشورة في بيروت عام (١٩٦١م) التي صرحت في مقدمتها أنها قامت على نسخة (مخطوطة) المكتبة العبدلية الصادقية. وكذلك برأت الدار ذمتها حين بينت ما أضافته إليها، وهي لا تكاد تذكر بالمقارنة بما هو مطبوع منها.

ولا مراء أن طبعة (الرضي/ صادر) تكاد تطابق رواية طبعة (الدهان) في الأشعار التي رواها ابن خالويه، وروتها النسخة التونسية، على حين تختلف عنها فيما أضافه الدهان من أشعار أخرى رواها في متن النص أو أضافها إلى الحواشي؛ وكان عثر عليها في عدد من المظان، الأدبية والتاريخية و... فضلاً عن نسخ مخطوطات الديوان الأخرى؛ ومجموعات الأشعار، منها الموثق وغير الموثق. لهذا كله لزمني المنهج أن أتقيد برواية (ابن خالويه)، وأن اعتمد ما ورد في (طبعتي صادر/ والشريف الرضي) المتطابقتين؛ والمتقاطعتين مع النسخة التونسية، التي جعلتُها لي أصلاً قديماً ثابتاً، مع ما ورد في يتيمة الدهر لأنه الأصل الثاني الأقدم؛ والمختار من رواية ابن خالويه؛ من دون أن ننسى أن منهج الثعالبي في (ي) منهج اختيار للأشعار التي تلبي غرضه، وليس منهج رواية للشعر كله وتوثيقه. ثم أيدت ذلك بما روته (أخ: مخطوطة دمشق) بوصفها منسوبة إلى ابن خالويه، متنخلاً منها ومن (س د) ما يتوافق والأصول المعتمدة لدينا.

وربما كان الغرم عظيماً، والجهد مضاعفاً، لأن المنهج فرض عليّ مقابلة النصوص كلمة كلمة، ومتابعة اختلاف رواياتها؛ أو تحريفها، أو اختلاطها، فلزمني العودة إلى عدد من نُسخ الديوان، والمظان التي روت شعر أبي فراس، ولو كان عن غير ابن خالويه كما في (النسخة المغربية) و(النسخة الأحمدية) وديوان أبي فراس الحمداني للدهان وغير ذلك.

ولعل ما يلفت الانتباه شدة التقارب في عدد من القطع والقصائد التي رويت في المظان المعتمدة لدينا، فهي في (الرضي/ صادر) (٢٨٣ قطعة وقصيدة) بينما هي (٢٨١) في النسخة التونسية على ندرة التفرد بنتف أو قطع منها و(٢٧١) في النسخة الأحمدية، على حين روت نسخة دمشق (٣٢٤) قطعة

وقصيدة ما يشير إلى تفاوت العدد بين النسخة التونسية المنقولة عن النسخة الأم وبين النسخ التي نُسخت عنها أو عن غيرها منذ القرن العاشر الهجري وما بعده، كنسخة دمشق التي حوت زيادات شتى.

وكان مقصوداً أن نعتمد رواية (ابن خالويه) في طبعة معاصرة، لنجري عملية المقابلة في رواية راو واحد لنرى مدى الأمانة والدقة في الرواية، أو الاختلاف فيها؛ زيادة أو نقصاً، تغييراً وتحريفاً، أو غير ذلك مما يحتاج إليه تحقيق النص، وضبطه وشرحه، والوفاء بما رواه ابن خالويه من أشعار وردت في نُتَفٍ منفصلة من البيت والبيتين أو في مقطعات أو ضمن قصائد والوفاء بما أورده من تعليقات في مقدمات لها بوصفها تعليقات كاشفة لمتن النص وأحداثه ومناسبته، وإن لم نقع على مقدمة له اعتمدنا على مقدمات النسخ الأخرى مع تحقيق كل مقدمة...

لذا فرض علينا التحقيق العلمي الحفاظ على رواية ابن خالويه للأشعار كما وردت في (صا/ دخا)، وأضفنا إليها ما لم تروه هاتان النسختان من أشعاره في (النسخة التونسية / ك ت/ وبلغ ست قطع هي = ٤٦ و١٣١ و١٤٠و ١٧٣ و١٧٨ و٢٤٧) وثلاث قطع أتبعناها بما روي في غيرها لبيان شدة الاختلاف بين ما روته (ك ت) وما نقل عنها، علماً أن (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر / ي/ اشتركت مع (ك ت) في رواية القطعة (١٧٣) ومع مخطوطة دمشق / أخ/ في القطعة (٢٥٧) وانفردت بالقطعة (١٩٣) بينما انفردت (أخ) بالقطعة (٢٥٣)، وإن كانت القطع كلها قد شفعت بروايات عدة من مظان أخرى. ولذا اجتمع في **الديوان (الجزء الأول)** الذي حققناه (٢٩٢) نُتفة، ومُقطعة وقصيدة مع أرجوزته في الطرد. وقد اتضح لنا أن عشر مقطعات لم ترد في (ك ت) مما ورد في (دخا/ صا) وهي مروية في

(أخ) أو (ح) أو كليهما أو في (ك م) أو طبعة دار كرم (د ك) وكلها مروية لدى الدكتور سامي الدهان، وهو ما أثبته التخريج لدينا عقب كل نص. أما عدد أبيات الديوان الموثقة لدينا فقد بلغت (٢٨٣٣) عدا ستة عشر بيتاً - فقط - لم نرجح الرأي فيها وضمتها حواشي القصائد أو المقطعات والنتف فيكون مجموع أبيات الديوان (٢٨٤٩) بيتاً؛ على حين بلغت أبيات الديوان التي لم يروها (س د) (٢٠ بيتاً).

أما الملحق (الجزء الثاني) فقد ضم (١٢٦) قطعة وقصيدة، مع قطعة أخيرة في بيتين من أرجوزته في الطرد لأحد النُّساخ، أُلْحقا بها ولم يروهما (ك ت/ صا/ دخا) بينما بلغ مجموع أبيات الملحق (٧٩٩) بيتاً فيها (١٥) بيتاً لم يروه (س د) وكذلك أثبتنا فيه (٦٦ بيتاً) تفرَّد فيها (ك م) ولم تروَ في (ك ت/ صا/ دخا)، فيكون مجموع ما تفردت بِهِ نسختنا عن (هذه النسخ الثلاث) ما يزيد على مئة بيت مما روته. على حين تفردت بنحو (٣٥) بيتاً عما في رواية (س د).

وبناء على ذلك كله أصبح مجموع الأبيات في الديوان والملحق (٣٦٤٨)، وصار مجموع القطع (٤١٨ قطعة)، فإذا حذفنا من الملحق (٢٢)[1] قطعة وهي منسوبة إليه وتُعدّ جزءاً من قصائده الشعرية التي رويت لأبي فراس في الديوان بقي مجموع ما لدينا (٣٩٦) قطعة بين نتفة ومقطعة وقصيدة؛ وفهرس الأشعار يكشف عن ذلك كله.

وإذا كان المنهج العلمي في التحقيق ألزمنا اعتماد نسخة مروية عن ابن خالويه بوصفها مأخوذة عن (ك ت) على نحو ما، ثم قابلناها بما رأيناه الأقرب

---

(١) القطع التي ضَمَّها الملحق، وتعود إلى قصائد أو مقطعات هي ذوات الأرقام (٥ و١١ و٢٥ و٣١ و٤٠ و٦٢ و٦٣ و٧٥ و٩٣ و٩٥ و٩٨ و١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٥ و١٠٩ و١١٢ و١١٤ و١٢٥) ما عدا بيتي الأرجوزة في الطَّرْد، وهما بغير رقم وختام الملحق.

إلى روايته فإن هذا لم يمنعنا من العودة إلى مخطوطات محددة وطبعات عدة للديوان ومتابعة عدد غير قليل من المصادر التاريخية والأدبية واللغوية والنقدية، وكتب التراجم للوصول بالنص إلى صورته الحقيقية التي نطق بها أبو فراس.

ثمَّ إنَّ هناك عدداً من الدارسين والمحققين تصدوا لشعر أبي فراس، واختاروا العنوان المناسب لأعمالهم فكان لزاماً علينا أن نتفرد بالتسمية الجامعة، فكان العنوان (ديوان شعر أبي فراس الحمداني).

لذلك كله نثبت ما يأتي:

أولاً - لم يصل إلينا ما كان أبو فراس قد جَمَعه من شعره ونَسَخه بنفسه قبل وفاته بقليل، كما ذكره بعض نُسخ الديوان؛ وكثفه بعبارة موجزة سديدة في المقدمة التي كتبها ابن خالويه لشعر أبي فراس. فقد قيل: إن أبا فراس نظر في شعره ومحّصه، ونقده، ومحا منه ما لم يرض عنه... ولكنه سرعان ما أعرض عن صنيعه هذا، ولم يكمّله... وهذا ما تبناه القدماء والمحدثون، ومن بين المحدثين (كارل بروكلمان) في (تاريخ الأدب العربي). وكان بإمكان أبي فراس أن يأمر من يشاء من المجيدين في صنعة الرواية والكتابة والأدب للقيام بذلك، بدل أن يقوم به لكنه تأخر فأوكل المهمة إلى أستاذه وصديقه ابن خالويه.

ثانياً - لم تصل إلينا النسخة الخطية التي صنعها ابن خالويه يقيناً، وهو العالم اللغوي، والأديب الشاعر؛ وصاحب أبي فراس وأستاذه؛ إذ صرح بأنه جمع ما كان يلقيه الأمير إليه بين الفينة والأخرى لقوله في مقدمته: «وما زال رضي الله عنه وأرضاه، وكرم منقلبه ومثواه، إيجاباً لحق بالأدب؛ ورعاية لحق الصحبة، وعلماً بأهل المخالصة؛ يلقي إلي دون الناس بشعره؛ ويحظّر عليّ نشره؛ حتى سبقتني وإياه الركبان؛ فجمعت ما ألقاه إلي، وشرحت من أيامه وأخباره والأيام المذكورة فيه ما أرجو أن يقرنه الله بالصواب والرشد» (المقدمة).

ثالثاً- ما يقال عن نسخة كانت بين يدي الثعالبي المتوفى (٤٢٩هـ) صحيح لقوله: «قد أطلت من محاسن شعر أبي فراس:

وما محاسن شيء كلُّه حَسَنٌ[1]، وذلك لتناسبها وعذوبة مشارعها» (يتيمة الدهر ١/ ٨٧) ويؤيده ما فعله في كتابه؛ إذ كان يثبت أحياناً القطعة كاملة؛ وأحياناً أخرى يتخير منها: «وله قصيدة أولها: ١/ ٤٢، وله من قصيدة أخرى: (١/ ٤٣) وتراه في قصيدة (أراك عصي الدمع) يثبت أربعة أبيات من بدايتها ثم يقول: «ومنها: وإني لجرار... ومنها: أُسِرْتُ وما صَحْبي بعُزْل... ١/ ٧٨». أما (الحُصْري) المتوفى (٤٥٣هـ) فإننا نظن أنه نقل عن مخطوطة منسوخة عن الأصل الذي خطّه ابن خالويه، أو أنه نقل عن (يتيمة الدهر) ولعل هذا هو الأرجح، وأثبت ما نقله في «ذيل زهر الآداب/ أو جمع الجواهر» فبلغ إحدى وعشرين نُتْفةً ومقطعة غلب عليها البيتان والثلاثة وقل الأربعة، وضمت عينية له خمسة أبيات وحائية أخرى ستة أبيات... ولعل هذا يدل على أن هناك نسخة من ديوان أبي فراس كانت تحت نظر كلٍّ منهما؛ يتخير منها ما يشاء ولكنها فقدت؛ فصارت أول نسخة وصلت إلينا هي النسخة التونسية. وتعد أقدم مخطوطة برواية ابن خالويه، وترجع إلى عام (٥٤٨هـ). ومن ثم فكل ما تجمع للدكتور المرحوم سامي الدهان من نسخ أخرى تجاوزت الأربعين مخطوطةً تعود إلى قرون متأخرة كالعاشر والحادي عشر الهجري بما فيها نسخته (برلين - مكتبة العاصمة - ب) المنسوخة عام (١٢١١هـ) ولا ندري ما هو أصلها وإن زعم - رحمه الله - أنها تعد أصلية، وله رأيه المحترم[2]؛ الذي لا نوافقه

---

(١) «وما محاسن شيء كلُّه حسن» عجز بيت، وصدره «وقيل: أحْسَنُها ماذا؟ فقلْتُ لهم:» وهو لابن نباته المصري.

(٢) انظر ديوان أبي فراس الحمداني ٢/ ٢٤١- ٢٤٢ - تعليقه رقم (١٩٣) على عينية أبي فراس التي نقلها الحُصْري «عن نسخة ديوان أبي فراس لعهده؛ وهذا برهان جديد على أن المخطوطة التي بين أيدينا هي مخطوطة أصلية منقولة رأساً عن ابن خالويه».

عليه، فالنسخة الأحمدية (ح) أقدم منها نسخاً وكذا نسخة المغرب (ك م). فهل هذا يعني أن كليهما أصلية؛ وروت عن الثعالبي رأساً، أو غيره؟ وأياً ما يكن الرأي فقد كان عمل الدكتور الدهان عُمْدة لنا، فضلاً عن كثيرٍ من المخطوطات وعما ورد في كتب الأدب الأخرى وبقية نسخ الديوان والمظان المتنوعة ولمّا كان ذلك كذلك قمنا بما يأتي:

١ - اعتمدنا طبعة (منشورات الرضي) نصاً بديلاً من نَسْخه مرة ثانية أو إعادة كتابته متنبهين إلى بعض العيوب والتشوهات والخلط أو النقص والزيادة وفق ما رأيناه وذكرناه قبل قليل. وهو نص يوازي في مروياته روايات (طبعة صادر) وطبعة (شرح ديوان أبي فراس الحمداني - النسخة التونسية)؛ وطبعة (دار الفكر بعمان - تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي)، وغيرها من الطبعات التي حافظت - غالباً - على أصل رواية (ابن خالويه) وتعليقاته التي حرصنا على إحاطتها بأقواس في مقدمة كل نص، وإن لم نجد له تقديماً للنص، وعثرنا عليه في نسخة أخرى أثبتناه بنصه وبيان مصدره.

- ثم إننا أفدنا من جُهْد الدكتور المرحوم سامي الدهان؛ وهو جهد عظيم ومشكور في جمع مادة، ما يقدر عليها إلا مَنْ أوتي قدرة متفردة. فقد قابلنا ما وجدناه بروايته وجمعه، وتنخلنا منها ما لم يروه ابن خالويه جاعلين إياه في الملحق؛ ثم أحلْنا عليه فيما لم يصل إلى أيدينا من مخطوطاته ونُسَخه؛ وما اعتمده من مظانَّ نَهَل منها معلومات غنية كانت مُعَوَّلنا في كشف كثير من أسرار النص؛ لأنه أحد أهم مصادرنا.

٢ - اعتمدنا رواية (ك ت) لذا أكملنا ما أنقصته (صا/ دخا) من أشعارها؛ ونبهنا في الحواشي على اختلاف الرواية فيما بينها، على حين لم نضف كل

ما ورد في (ي/ ح/ أخ/ ك م) من زيادات في أشعارها إلى قسم الديوان سواء أكان مقطعات أم قصائد وأبياتاً. فما أضفناه إلى المتن أو زِدْناه في الحواشي نبهنا عليه؛ وبيّنا صحته فيها إذا كان محاكياً للصنعة الشعرية التي اتصف بها أبو فراس وأنه له، أو لغيره.

- وهذا المنهج فَرَض علينا أن نبقي رواية ابن خالويه في (ك ت/ صا/ دخا) وما توافق معها فيها تنخّلناه، وجعلنا الملحق لكل ما لم يروه ابن خالويه وقد قسمناه إلى عدة أقسام و(ما نسب إليه ويرجح أنه له) أي ليس له، و(ما نسب إليه وأكثره أو بعضه منحول) و(المتنازع عليه) و(ما هو لغيره ونُسب إليه) و(ما نُسب إليه من أرجوزته في الطرد).

٣- اعتمدنا مادة النصوص المروية وفق رواية (دخا/ صا) عدا الترتيب والنقص والزيادة والتشويه والتحريف والتصحيف، فقد لزمنا تصويب ما انحرف فيهما، وجعلنا بحر (الرجز ختاماً لكل قافية، بمثل ما جعلنا أرجوزته في الطرد ختام الديوان والملحق وفق ما اتفقت عليه كثير من المخطوطات والمطبوعات لأن رويها متعدد، وهي من المزدوج، بينما روتها مخطوطة (ح ٨٤ - ٩١) في نهاية قافية الراء، علماً أن مخطوطة (أخ) لم تروها.

- ولعل نظام ترتيب القوافي اليوم فرض علينا مواكبة العصر فلزمنا إعادة ترتيب القوافي بحسب الحروف الهجائية معتمدين حركات الروي على صعيد القافية الواحدة، ثم جعلنا ما نظم على الرجز في ختام كل قافية. أي رتبنا الأشعار من الحركة الأضعف إلى الأقوى (السكون فالفتح فالضم فالكسر).

٤- بيان الشعر المتنازع عليه؛ وترجيح النسبة إلى صاحبه؛ وذكر ذلك في الحاشية مع الإحالة على المظان المرجحة وفق ما ورد في الديوان، وفي الملحق.

٥- بيان الشعر المنسوب إلى أبي فراس، وهو ليس له؛ وإثبات ذلك في حواشي الديوان وتأييد ذلك بالأدلة النقلية والفنية والأدبية ومن ثم جعلنا قسماً خاصاً له في الملحق مما لم يرد في رواية ابن خالويه.

٦- ضبط الأشعار بالكامل وتصويب ما وقع في المطبوعة وتدقيقها وتصحيح الخطأ فيها.

٧- بيان وزن كل نص، سواء كان البحر كاملاً أم مشطوراً أم مخلعاً، وإثباته في مطلع النص موازياً للإحالة على النسخة المعتمدة، فضلاً عن إثبات مقدمة كل نص في أعلاه، بعد الرقم المسلسل والعنوان؛ مُفَضِّلين ما ذكره ابن خالويه؛ بما يُضيء مناسبة النصّ وانفتاحها على دلالاته محققين ما وجدناه منها؛ وإلا اجتهدنا في إثبات مقدمة له، وموثقين لكل مقدمة من أصولها.

٨- شرح ما يحتاج إليه النص من مفردات، ومعانٍ، وأحداث، وأعلام، وتوضيح ما يتعلق بها أحياناً، أو ما يتعلق بالحدث التاريخي الذي أوحى به أبو فراس في شعره، مفيدين من شروح ابن خالويه في (ك ت / أخ) وغيرهما ومن أي إشارة للمحقق، ومن المظان الأدبية واللغوية والجغرافية والتاريخية وغيرها.

٩- ربما نسب بعض المظان شعراً إلى شاعر يقال له (الحمدوني)؛ وهذه نسبة مقترنة بأبي فراس وغيره فاختلط الأمر. وروى الراغب الأصبهاني أبياتاً في ثلاثة مواضع من كتابه (محاضرات الأدباء)؛ وتبين في واحد منها أن الأبيات التي أوردها في وصف الجلنار للحمدوني هي ثابتة لأبي فراس في غير ما مصدر مثل (شرح ديوان أبي فراس الحمداني ٣٣٨ وديوان أبي فراس ١٤١) ومواضع أخرى وردت في التخريج؛ ثم رجعنا إلى ما بين أيدينا من أشعار (إسماعيل بن إبراهيم الحمدوني) (ومحمد بن أحمد

الحمدوني) وهما سابقان لأبي فراس زمنياً، فلم نجد ما نسب إليهما من شعر في الكتاب المذكور، ما جعلنا نرجح أن الشعر لأبي فراس، ورواه ابن خالويه، وثبت في موضعه.

أما قصيدته (الهائية) في الثناء على آل البيت (عليهم السلام) التي وردت في مخطوطة (أخ) المنسوخة في (٦ رجب ١٢٠٢هـ) فإن الظن يذهب بنا إلى عدم الاطمئنان إلى كثير من أبياتها لأن نسخ الديوان: (ك ت/ ح/ ك م/ د ك) لم تروها كما أن أسلوب عدد غير قليل من أبياتها يغاير أسلوب أبي فراس، فهو يشي بنمط من الإخبار والتبرك بالأئمة فقط وبصفاتهم وفق أسلوب العامة، فضلاً عن أن أبا منصور الثعالبي في (يتيمة الدهر) لم يشر إليها، وانتهج منهجه (ذيل زهر الآداب) وطبعة (دار صادر) وطبعة (منشورات الشريف الرضي)، ولذا كان الملحق أليق بها بعكس ما فعله السامرائي وعدد من المحققين.

أخيراً نقول: هناك أصل مطبوع اعتمدناه كما قلنا في بند (١) وهو (دخا) وهو يطابق طبعة (صا)، قابلناه على أصلين آخرين (ي) و(ك ت). لذا أضفنا إلى (دخا) ما ثبت أنه من رواية ابن خالويه، وحافظنا على ما رواه من أشعار مدققين في توثيقها، في الوقت الذي نظرنا فيه بدقة إلى روايات المظان الأخرى، وأفدنا منها ولا سيما ما ورد في (أخ) التي سجّلت حضورها لدينا؛ وأثبتنا منها قطعة وردت في (ح). ثم كانت كتب الاختيارات والأدب واللغة والتاريخ من الكتب العامة سنداً قوياً للديوان والدراسة ما يؤكد كلمة ابن خالويه في مقدمته من أن شعر أبي فراس قد سار به الركبان قبل أن يقوم بجمعه وشرحه.

وهذا يشي بأن هناك مقطعاتٍ وقصائد صحيحة النسبة لأبي فراس لم يروها ابن خالويه لأنها رويت بطريق آخر، وليس مما تزيده الرواة والنساخ.

وبناء على ما تقدم كله فقد حاولنا جاهدين تتبع مظان شعر أبي فراس ونُسَخه، مثبتين أن الزمن لا يمكن أن يتوقف عند أحد، أو حد، فكل يوم تظهر أمور لم تكن معروفة من قبل، فتتجاوز الزمن السابق. وقد ظهرت طبعات جديدة؛ وطُبعت مخطوطة المكتبة العبدلية الصادقية في (تونس) ومخطوطة (جامع القرويين) بفاس بالمغرب، وكلها أكدت أن رواية ابن خالويه لم تبق على حالها، وقد رويت أشعار جديدة لم تتصل بها. وأكدت أنه لا يجوز لأحد أن يخلط أشعار أي نسخة بغيرها؛ فهذا مجرد جمع لشتات غير متجانس، فإذا كان يفيد الدراسات فهو يؤدي إلى التضليل في التحقيق. لذا أوقفني جمع الدكتور الدهان طويلاً لتخليص رواية ابن خالويه من غيرها، وأرجو أن أكون وفّقت.

ومن ثم إذا كان جهدنا هذا ممتناً لكل السابقين وفي طليعتهم الدكتور المرحوم سامي الدهان، والدكتور محمد بن شريفة الذي قدم لنا نسختين ثمينتين من مغربنا العربي فإن عملنا عني بالشروح؛ وانتهج مبدأ الإعداد والتحقيق - عدا الدراسة - واتصف بشيء غير قليل من منهج الاستقصاء العلمي المدقق، لأنه اعتمد مخطوطات محددة بعينها وأفاد منها. وكل عمل مهما بلغ فيه الإتقان يظل ناقصاً. وحسبنا أننا قدمنا شاعرنا في دراسة منفصلة سابقة بعنوان (الفارس الأسير أبو فراس الحمداني)، وبينا فيها جوانب شتى مما يليق به، وهو أهل لأكثر من ذلك؛ بوصفه فارساً نبيلاً، وأميراً شريفاً وشاعراً مبدعاً طبَّقت شهرته الآفاق، وما زالت رومياته حديث الناس والمشتغلين بالأدب والشعر؛ ما يفرض علينا الإشارة إلى بعض اتجاهات منه، وبإيجاز شديد في مقدمتنا هذه.

-٤-

إطلالة فنية موجزة على شعره

لا مراء لدينا أن أبا فراس لقي رعاية خاصة من أمه أولاً، وإيثاراً له من ابن عمه وصهره سيف الدولة ثانياً، ثم نمت موهبته الشعرية في بيئة ثقافية، أدبيَّة، برعاية أستاذه ومؤدبه ابن خالويه؛ ومن أصدقائه ابن عمه أبو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان، وهو شاعر؛ وزميله القاضي أبو الحصين علي بن عبد الملك شاعر؛ وصديقاه أبو محمد جعفر بن ورقاء وأخوه أبو أحمد عبد الله بن ورقاء شاعران؛ وعاشر الشعراء وخبرهم في مجلس سيف الدولة؛ وفي طليعتهم المتنبي والسري الرفاء والخالديان؛ وابن نباتة والصنوبري وغيرهم.

ولما نطق بالشعر كان يعبر عن خلجات نفسه ومفاخره بقومه وبنفسه وهو القائل(١):

نَطَقْتُ بفَضْلي وَامتدَحْتُ عَشيرَتي ... ومَا أنَا مَدّاحٌ، ولا أنَا شَاعِرُ
وَهَلْ تُجحَدُ الشَّمْسُ المُنيرَةُ ضَوْؤُها ... وَيُسْتَرُ نُوْرُ البَدْرِ، وَالبَدْرُ زاهِرُ

فقد جاءت أشعاره تعبيراً مألوفاً، بألفاظ مأنوسة - غالباً - لا تشوبها الغرابة، ولا يعيبها السفساف، يَتعالق بعضها برقاب بعض؛ كتعالق الثوب الزاهي الجميل الذي يثير البصر والبصيرة؛ في وضوح نسجه وقوة حياكته؛ مع حُسْن في التصرف لفظاً وتركيباً؛ يتوافق مع كل ما يجول في خاطره؛ ويموج في نفسه من عواطف وتجارب تركت سماتها في ذاته المبدعة؛ وكأنه ما

(١) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ١٢٠

خلق إلا للشعر الذي ترفع عن المدح والهجاء، لأنه ترفع عن الدنايا وأصحابها، وما تفرغ للغزل لأنه ابن ساحات المعارك، وفارسها المقدام.

وحين مارس ذاته فروسية وقتالاً أخذ شعره يشتعل في ذاته لهباً قوياً، حتى وقع في محنة الأسر، فغدا الشعر الملجأ الذي يرى فيه نفسه وفسحة الأمل الذي يرقب منه الخلاص، وقد تشرّب روح الشوق إلى حريته، وهو يخاطب سيف الدولة للإسراع بافتدائه.

وقد تركت رومياته أثرها في كل من جاء بعده، ولا بد للمتأدب من أن يحفظها، أو يستلهمها مثلها مثل (زهديات أبي العتاهية) و(خمريات أبي نواس) و(حجازيات الشريف الرضي). فالروميات أضحت مرآة حياةٍ لنمط جديد من النبض الوقاد في الوجدان فخراً ورثاءً، حنيناً وشكوىً، عتاباً واستعطافاً وتأنيباً، وأَضحت السبب الأكبر في خلوده. وما زالت حادثة الأَسْر عام (٣٥١هـ) وهو في رحلة صيد مع أصحاب له تتَّقد في جوانحه كالجمر، إذ يقول(١):

أُسِرْتُ ومَا صَحبي بعُزْلٍ لدى الوَغى، ... ولاَ فَرَسِي مُهْرٌ، ولا ربُّهُ غَمْرُ

ولكنْ إذا حُمَّ القضاءُ على امرئٍ ... فليسَ لهُ بَرٌّ يقيهِ، ولا بَحرُ

وَقالَ أُصَيْحابي: الفِرَارُ أو الرّدَى؟ ... فقُلتُ: هُمَا أمرَانِ، أحلاهُما مُرُّ

وَلَكِنّني أمْضِي لِمَا لا يَعِيبُني ... وَحَسبُكَ من أمرَينِ خَيرُهما الأَسْرُ

يَقُولونَ لي: بِعْتَ السّلامَةَ بالرَّدَى، ... فَقُلْتُ: أمَا وَالله، مَا نَالَني خُسْرُ

وَهَلْ يَتَجَافَى عَنيَ المَوْتُ سَاعَةً ... إذَا مَا تَجَافَى عَنيَ الأَسْرُ وَالضّرّ؟

---

(١) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ١٦٠

يشي هذا النص بأن أصحابه انكشفوا عنه؛ ومنهم من فضل النجاة بنفسه لقلة عددهم كما تدل عليه كلمة (أصيحابي) فتلفَّح بعضهم بالفرار، وراح يواكب السراب. وبقي أبو فراس يقاتل والشمس ترسل ضوءها حتى أصابه نَصْلُ سَهْمٍ استقر في فخذه فحُمل أسيراً إلى قلعة (خرشنة)[1] التي عرفها غازياً من قبل، فإذا به يغدو مُعَمّداً بالوجع، والعين تهطل دماً وحزناً؛ إذ بات في سجنها أسيراً حتى عام (٣٥٤هـ) ونقل بعدها إلى سجن في القسطنطينية، وبقي حتى (غُرّة رجب ٣٥٥هـ) حيث أطلق سراحه مع ثلاثة آلاف أسير؛ مقابل (مئتين وأربعين ألف دينار)[2].

والثابت لدينا أنه أسر مرة واحدة ولمدة أربع سنوات[3]؛ وليس مرتين ومدتهما سبع سنوات، وفق بعض الروايات التاريخية والمتأخرة، التي أخذ بها عدد من المعاصرين كما أيدها بعض القدماء. وحين أنشد أشعاره في هذه المرحلة جدد كثيراً في جملة من الموضوعات، والصور المثيرة، كما نراه في موضوع (الغزل/ العتاب/ الحنين/ الإخوانيات)؛ فقد مزج فيه بين حالة (الأسر والرثاء) حتى جاء لوناً مميزاً عما رأيناه في الرثاء المورث.

فنحن إزاء شاعر من نمط خاص في عبقريته الشعرية التي تشربت منابع الإبداع، فتصرَّفت في الألفاظ، وخرجت فيها عن المألوف، وابتكرت غير قليل من الصور الشعرية التي أزهرت في شرايينها أفكار مخترعة؛ وجددت في

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٢/ ٥٩ وديوان أبي فراس (الدهان) ٢/ ٣١٩- ٣٢٠.

(٢) انظر وفيات الأعيان ٢/ ٥٩ والكامل في التاريخ ٨/ ٥٧٤ وأبو فراس الحمداني/ أحمد أبو حاقة، ٣٥ - ٣٦ و٥٠- ٥١.

(٣) انظر الكامل في التاريخ ٨/ ٥٤٥ وديوان أبي فراس (الدهان) ٢/ ٧٥ - ٧٧ - التعليق على (ق ٨٧) والفارس الأسير أبو فراس الحمداني ٤٧ - ٥١ و٥٦ و٥٩.

موضوعات لم يعرفها الشعر العربي وهي تعاني شقاء الأيام وشجن الاغتراب؛ ما جعل أحمد أبو حاقة يقول: «خلص شعر أبي فراس من الموضوعات التي كانت تشوب الشعر في زمنه»[1]، ويقصد المدح والهجاء «ليقتصر على أغراض تلائم» شخصه، وتتفق مع مفهومه للشعر الذي رأى أنه فيض للذات وقد سكنه الشوق إلى الوطن، والأهل والأصحاب، فآثر راحته في كلمة الشجن الوارفة الظلالِ بعيداً عن التوتر الكامن في غرضي المدح والهجاء، فقال[2]:

الـــشّعْرُ ديـــوَانُ العَـــرَبْ أَبـــداً، وَعُنْـــوَانُ الأدَبْ
لَمْ أَعْـــدُ فِيـــهِ مَفَـــاخِرِي وَمَـــدِيحَ آبَـــائي النُّجُـــبْ
ومُقَطَّعَـــــاتٍ رُبَّـــــمَا حَلَّيْـــتُ مِـــنْهُنَّ الكُتُـــبْ
لا في المَـــدِيحِ وَلا الهِجَـــا ءِ وَلا المُجُـــونِ ولا اللَّعِـــبْ

لذلك قال فيه الثعالبي: «كان فرد دهره؛ وشمس عصره أدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً وبلاغة وفروسية وشجاعةً»[3]. ونحو هذا ذهب إليه الناقد المعاصر أبو حاقة فقال: هو «رجل خلده الشعر، ورفع اسمه عالياً في التاريخ، في حين أنه لم يكن في واقعه ليرضى بأن يسمى شاعراً»[4]. فأبو فراس يبحث عن وجهه المشرق وذاته، فيرى في حروفه تجليات الأمل وقد راحت تتنفس بالغرض الذي تنتظم فيه وظائفه على مستويات عدة في الزمان والمكان؛ وتصبح أشعاره نفثة وجدانية كأنها ومضة بارقة تلمع بقوة فيض الخاطر، أو طرق الخيال كما سماه هو.

(١) انظر أبو فراس الحمداني/ أبو حاقة ٨٧.

(٢) ديوان أبي فراس الحمداني/ صادر ٢٢

(٣) يتيمة الدهر ١/ ٣٥.

(٤) أبو فراس الحمداني/ أبو حاقة ٧٣.

وحين يبحث عن الآفاق يسألها عن مآل أمره خلف أسوار الثغور ينزف قلبه؛ لهفة حَرَّى. كان في قصائده التي أرسلها إلى أمه أو إلى سيف الدولة أو أصدقائه مسكوناً بقلق اللهفة والاحتراق خوفاً من عدم رؤيتهم وإن كان لا يرقبُ إلا السراب، كما قال محمد الصادق عفيفي في الروميات: «إن الأبيات تفيض بالآلام وتشي بعمق المعاناة، فيبدو لنا الشاعر شديد الصدق، عميق العاطفة... يقذف بالتجربة لينفس عن كبده المقروحة...»[1] وهو يحن إلى وطنه وأهله وقومه. ولعل هذا يؤكد لنا وللأجيال موقفه من الزمان والمكان؛ بوصفهما مكوناً ثابتاً عنده، فالماضي يضج بروح حيوية الانتماء وصدق العلاقات بين الأحبة والأهل في أوطانهم الحبيبة على حين يظهر الحاضر بائساً ضاغطاً بمعاناة القهر والاغتراب، سواء داخل عزلته في قصر ما في القسطنطينية أم حيث كان في قلعة (خرشنة) مكبلاً بالأصفاد وهو يسارق لحظات الأمل.

وبناء عليه فشعره في أي موضوع من موضوعاته إنما هو مفتاح الطريق إلى التعبير عن تَطَلُّع ذاتي وموضوعي من اغتراب قاهر عن وطنه وأهله، وهو ما تجلَّى في رسم ديارهم التي دعا لها بالخصب في قوله[2]:

تِلْـــكَ المَنَـــازِلُ، وَالمَـــلا ... عِـــبُ، لا أرَاهَـــا اللهُ مُحْـــلا!

أُوطِنْتُهـــا، زَمَـــنَ الـــصِّبَا؛ ... وَجَعَلْـــتُ مَنْـــبجَ لي مَحِـــلّا

مَـــنْ كـــان سُرَّ بـــها عَـــرا ... ني فلْيَمُـــتْ ضُرّاً وهَـــزْلا

فالغُرْبة تجسد لديه اختناق الروح بقطع حبال المودة مع الأهل، والأصحاب، ولا سيما إذا هجمت عليه جيوش الليل، وزحفت كوابيسُ الظلام،

---

(١) انظر النقد التطبيقي والموازنات ٣٠٢.

(٢) ديوان أبي فارس الحمداني/ صادر ٢٣٩ – ٢٤٠

ونهشت جوانب النفس التي ترى الغربة موتاً مستمراً على المستوى الدلالي والتركيبي والصوتي. ومن ثم فإن وزن الطويل قد شكل نسبة كبيرة منها، باستيعاب إيقاعه الطويل لكل ثقل المعاناة علماً أن الأوزان القديمة ظلت مسيطرة على أشعاره بخلاف العصر الذي يعيش فيه؛ إذ كانت الأوزان المجزوءة والقصيرة هي التي تلقي بظلالها على الشعراء العباسيين. وهذا أمر يحتاج إلى قراءة متأنية تحيلنا على (ديوان الأمير أبي فراس الحمداني) للدكتور التونجي؛ وهو مستمد في أكثره من عمل الدكتور الدهان، وعدد الأبيات فيه (٣٤٨١ بيتاً). فالكامل كانت له المرتبة الأولى (٨٩ قطعة وقصيدة؛ منها ٣٧ على المجزوء)، ثم جاء الطويل بالمرتبة الثانية (٧٦ قطعة وقصيدة) ثم (الوافر ٥٨ قطعة وقصيدة اثنان منها على المجزوء) ثم البسيط (٤٧/ وفيها بعض القطع على المخلع) ثم الخفيف (٣٣/ فيها اثنتان على المجزوء) ثم السريع ٢٧ ثم المتقارب (١٨ منها اثنتان على المجزوء) ثم الرمل (١١ وكلها على المجزوء) ثم الرجز (١٠ أربع منها للمجزوء) ثم الهزج (٩) ثم المنسرح (٥) ثم (المجتث ٤) فيكون المجموع ٣٧٧ نتفة وقطعة وقصيدة).
ولو تأملنا هذه الأوزان لثبت لنا أن المجزوء والأوزان السريعة والقصيرة أخذت حيزاً وافراً من شعره وفيها الخفيف والوافر، بوصفهما من الأوزان السريعة الإيقاع. وإذا أحصينا أوزان (ديوان شعر أبي فراس) وفق ما انتهى إليه تحقيقنا - ما عدا الملحق - لتبين دِقَّة هذا الحكم. فلدينا (٢٩٢) قصيدة ومقطعة ونتفة جاء منها على الطويل (٦٥ قطعة)، / وعلى الكامل (٦٤) منها (٢٩ للمجزوء) وعلى الوافر (٤١) منها اثنتان على المجزوء/ وعلى البسيط (٣٧) منها خمس قطع على المخلّع/ وعلى الخفيف (١٩) منها واحدة مجزوءة/ وعلى السريع (١٨)/ وعلى المتقارب (١٦) منها واحدة مجزوءة/ وعلى الرجز (١٢) منها ثلاث مجزوءات/ وعلى الرمل (٨ قطع) منها سبع مجزوءات/ وعلى الهزج (٧ قطع) منها خمس مجزوءات/ وعلى المجتث (٤ قطع) وعلى المنسرح (قصيدة) واحدة.

ويقوي هذا الحكم صنعه الدكتور إبراهيم السامرائي للديوان؛ وفيه (٢٧٤) قطعة وقصيدة، مقابل (٢٨٣) في (صادر) فقد وجدنا أن بحر الكامل وهو حاد الوزن يوازي الطويل؛ فلكل منهما ستون قصيدة وقطعة مع زيادة اثنتين للطويل فقط بينما ظل الترتيب الذي سبق ذكره ثابتاً وإن اختلف عدد القطع والقصائد لأن فيها قطعاً من غير رواية (ابن خالويه). فللوافر (٣٥) وللبسيط (٢٩) وللخفيف (٢٠) وللسريع (١٩) وللمتقارب (١٦) ولمجزوء الرمل (٩) وللرجز (١٠) وللهزج (٧) وللمجتث (٤) وللمنسرح (٣)، وقد ضمت الإحصائية الأَبْحُر المجزوءة، ومخلع البسيط في (البسيط).

لذلك نرى أن أبا فراس كان ابن عصره، انغمس فيه، وعاش تقاليد الحداثة في الإيقاع والتصوير والبديع، وفي آنٍ معاً أحيا القديم بابتكارات جديدة لم يصل إليها غيره، حين ركز على مفهوم العدول في المستوى التركيبي، من جهة الحذف والتكرار؛ والتقديم والتأخير، وعول على الجملة الاعتراضية الكاشفة لحالات النفس في غير ما تركيب من تراكيب (٢٧٧٦ بيتاً) وفق طبعة (صادر) و(٢٨١٠ بيتاً) كما في مخطوطة (ح).

ولا يسعنا أخيراً في هذه الإطلالة إلا أن نشير إلى الصورة الفنية التي عرضنا لدراستها من قبل، وقد استجابت لمفهومها بوصفها تركيباً قائماً «على الإصابة في التنسيق الفني الحي لوسائل التعبير... ليكشف [الشاعر / الفنان] عن حقيقة المشهد أو المعنى، في إطار قوي نام مؤثر، على نحو يوقظ الخواطر والمشاعر في الآخرين»(١). إنها تأكيد تصويري لشفافية الرسم بالكلمات للتعبير عن الرغبة والرهبة؛ والأمل والألم؛ ما يجعلها تحقق شرط الإبداع المدهش في تشخيص تصويري يستدل المرء من خلاله على روح المعنى.

---

(١) البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر ١١

فالصورة حضور حسي بهي للانفعال، وتجسيد بديع للتجريد الذهني أياً كان نوع الصورة بصرية أم سمعية، لونية أم شميّة؛ بعيدة أم قريبة، قديمة أم حديثة... ما يجعلنا نؤيد من ذهب إلى أن الصورة الفنية «تعبير عن حالة أو حدث بأجزائهما أو مظاهرهما المحسوسة؛ فهي لوحة مؤلفة من كلمات؛ وهي ذات جمال ذاتي تستمده من اجتماع الخطوط والألوان والحركة ونحو ذلك»(١).

ومن ثم ظلت الصورة الشعرية عنده تتكئ على البيئة ولاسيما الحربية بمثل ما تتكئ على الحالات الذاتية وتجربته الخاصة، بآلامها ومعاناتها، واعتمد في روابطها ومكوناتها على التشبيه والاستعارة والكناية، وقل أن لجأ إلى الرمز والتورية، وهو الأمير الذي يعيش الفروسية بكل جوارحه.

ويتنفس في إهاب وظائفها التي تنتصر للاعتزاز بالذات وبالجماعة التي ينتمي إليها، فتراه يبرز المشهد الحيوي الحربي الذي يُعَبّر عن مكونات المعركة التي تعزّز روح الإباء والانتصار، وتشكّل صورة نادرة للشجاعة والبطولة؛ والثبات البعيد عن الخوف كتلك الصورة في مواجهة الموت الذي يَفرُّ منه الآخرون.

فالصورة لديه مجاهرة بالإقدام، وجُرأة في رسم المشهد الحربي بكل مكوناته، المعبرة عن الواقع المُعَفَّر بتراب المعركة، والصارخ بالأحداث التي حدثت بين بني حمدان وخصومهم... فالصورة كائن حي يتحرك لينطق بكل ما جرى في زمانه وزمان آبائه وأجداده في إطار من المفاخرة الجميلة التصويرية كما نراه في قوله(٢):

---

(١) انظر النقد الجمالي وأثره في النقد العربي ٢٣ - ٢٤ و٩٥ -٩٨

(٢) ديوان أبي فراس / صادر ١٠٦

لـئن باعـدتكُمْ نِيَـةٌ طـال شَـحْطُها ... لقَـــدْ قَـــرّبتكُمْ نِيَّـــةٌ وضَـــمائِرُ

ونَـــشْرُ ثنـــاءٍ، لا يَغِـــبُّ، كــأنما ... بـــه نَـــشَرَ العَـــصْبَ الـــيمانيَّ نـــاشِرُ

ويجمعنـــا، في أوائـــل، عَـــشَرِيَةٌ ... ووُدٌّ، وأَرحـــام، هنـــاك، شـــواجِرُ(١)

فهذه الصورة وأمثالها لم تجعل الحركة مقصودة لذاتها في الصورة البصرية التي تتجاوب لنشر الثناء الجميل في الآفاق وكأنه ضرب من البرود اليمانية الحلوة، وإنما هي حركة تقابل زماناً ينطق بالثناء على القوم، وهو ثناء ممتد في حركة الحياة؛ حركة الزمان والمكان لأولئك الأجداد الذين يشتركون في نَسَب واحد. لقد أصبح كل شيء ساكن يضج بالحيوية وفق إرادة التصوير الذي ينطق بالحياة الماجدة. ولذلك كله فأخلاقه؛ ومواقفه من الآخرين مثل سيف الدولة مكنته من أن يظل بمنأى عن الصور الباهتة الدلالة التي تتصف بالمباشرة والسطحية، بل طفقت تتوهج بالحيوية النفسية التي تبرز سمات المبادرة الخَلاّقة للفن البديع. ونحو هذا ما نجده في ألفاظه البعيدة عن الإلغاز والترميز المعقد الغامض، فنجا من الإسفاف في التراكيب والابتذال في استعمال ألفاظ السوقة، بل امتاز شعره بِعزّة الملك كما قال الثعالبي، حتى عندما كان في أسره(٢).

وحين كان هذا الأَسْر محركاً وجدانياً تحوّل في إطار جدلية الحياة والموت إلى لغة فياضة بالتصوير المعتمد على الانزياح بين الامّحاء والتفاؤل، أو لنقل بين الحضور والغياب في صميم لغة ترتبط بالتوثب البعيد عن التقرير والمباشرة على الأغلب الأعم على الرغم من وضوح التعبير عن المآل

---

(١) عَشَرية: نسبة إلى عَشَرة أجداد يشتركون في الأرحام أو القرابات. شواجر: متداخل بعضها في بعض.

(٢) انظر يتيمة الدهر ١/ ٣٥.

الذي آلت إليه حاله كما نراه في قصيدته التي تحدث فيها عن اقتياده أسيراً إلى قلعة خَرْشنة؛ ومنها؛ قوله[1]:

إن زُرْتُ خَرْشَنَةً أَسِيراً   فلكَمْ أَحَطْتُ بها مُغِيْرا!![2]
ولقد رأيْتُ النارَ تَنْتَهِبُ المنازلَ والقُصُورا[3]

فالشاعر يفجر في الذات توتراً عظيماً بين حالتي الحزن والسرور، بين قديم مُفرح، وحاضر مؤلم ما جعله يصرخ بحالة التعالي النفسية البعيدة عن الانكسار. فاللغة التصويرية حققت نمطاً من المتعة الفنيّة في الوقت الذي حَرَصت فيه على أن تكون موازاة للحادثة الواقعية التي تحصَّلت لديه.

وبناء على ما تقدم فإن أشعار أبي فراس مشبعة بتجربته، وعواطفه؛ ورؤاه، ما جعلها تشكل وحدة نفسية شعورية؛ ووحدة موضوعية تستجيب لتطلعاته وأهدافه، وتعبر عن أصالة عظيمة في ثقافته والتغني بقومه وعروبته. وقد صاغها بوضوح ودقة، من دون تعقيد أو غموض، فاتسمت بالحسن «والجودة والسهولة والجزالة، والعذوبة، والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمو الطرف وعِزّة الملك»[4].

(١) ديوان أبي فراس/ صادر ١٥٥

(٢) خَرْشنة: قلعة في بلاد الروم يجري من تحتها نهر الفرات.

(٣) يشير إلى أنه كان قبل أَسْره يحلّ في خرشنة مغيراً، فتأكل النار منازلها وقصورها.

(٤) انظر يتيمة الدهر ١/ ٣٥

-٥-

الاضطراب في شعره

لم يكن الحديث عن الاضطراب في شعر شاعر ما جديداً، فما من شاعر قديم خلا شعره من هذه العاهة.

ولا جدال أن الكلام على الاضطراب من صميم الحديث عن ديوانه وإن استشعرنا من قبل قيمة دراسته في حديثنا عن شعر أبي فراس. وقد اعتمدنا رواية ابن خالويه لدراستنا وفق طبعة (صادر) و(الشريف الرضي) ووفق طبعته المحققة تحقيقاً علمياً للنسخة التونسية التي ظهرت في مؤسسة كويتية بتحقيق الدكتور محمد بن شريفة، وهي تكاد تطابق الطبعتين المشار إليهما، فضلاً عن أننا لم نهمل طبعة الدكتور (سامي الدهان) التي عنيت بجمع كثير من أشعاره؛ وفيها غير قليل مما لم تروه طبعات الديوان المعتمدة لدينا، ومثلها النسخة المغربية التي طبعت في الكويت أيضاً... وما تزال المخطوطة التونسية أقدم نسخة مروية عن رواية ابن خالويه، ويعود نسخها إلى عام (٥٤٨هـ)، وعنها صدرت الطبعات غالباً.

وكان ابن خالويه قد قال في مقدمة روايته لشعر أبي فراس «وما زال... يلقي إليَّ بشعره دون الناس؛ ويحظر عليَّ نشره حتى سبقتني وإياه الركبان؛ فجمعت منه ما ألقاه إليّ وشرحته...»(١) والدليل على هذه المقولة وبيان صِدْق ابن خالويه ما ورد في (التعليقة/ لابن جماعة)(٢) التي أوردت أربعة أبيات

(١) شرح ديوان أبي فراس ١٧

(٢) مخطوطة في باريس برقم ٣٣٤٦ - ورقة أولى.

مسندة عن رجال مشهود لهم بالثقة والعدل تقول: «أخبرنا الشيخ الصالح الزاهد / علم الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن علي بن جعفر بن داود القرشي المصري/ بقراءة عليه سنة خمس عشرة وسبعمئة، قال: أنبأنا / عبد الوهاب بن رواح/ سنة سبع وأربعين وستمئة، قال: أنبأنا / الحافظ أبو طاهر السلفي/ سنة اثنتين وسبعين وخمسمئة؛ قال: أنبأنا / القاضي الإمام: أبو الفتح إسماعيل بن عبد الجبار بن محمد المالكي/ من أصل سماعه بقزوين، قال: أنبأنا: أبو يَعْلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي الحافظ: قال: أنشدنا: / عبد الله بن روزنة الكِسْروي: قال: أنشدنا/ أبو فراس الحارث بن حمدان التغلبي/ لنفسه: ولو مضى الكل... إلخ»[1] وهذه العبارة ضمن بيتين وردا في مخطوطة (أخ)؛ وهما[2]:

يـا مـن وَهَبْـتُ لـه رُوحـي تملكهـا ... ورُمْـتُ إِخلاصَـها منْـهُ فلَـمْ أُطِـقِ

ولو مضى الكُـلُّ منها لم يكُـنْ عجباً ... وإنّـما عجبـي للـبعض كيـف بقـي؟!

والشاهد في هذا المقام أن أبا فراس أنشد جماعة فيها راوي البيتين (عبد الله بن روزنة الكسروي)، ثم نقل هو وغيره ما سمعوه؛ وهذا مصداق كلمة ابن خالويه. أما من جهة الاضطراب فقد صار البيتان أربعةً، كما رويت في الملحق (ق ٣٥) لبعد الزمن بين الراوي ومن سمعها بقزوين وقد رويت الأبيات من غير طريق ابن خالويه.

---

(١) ديوان أبو فراس (الدهان) ٢/ ٢٦٦- ٢٦٧ - الحاشية-١ - من التعليق على القطعة رقم (٢١٤) لديه.

(٢) أخ: مخطوطة دمشق ٩٤/ ديوان أبو فراس (الدهان) ٢/ ٢٦٦ وليست في بقية النسخ وانظر الملحق (قطعة ٣٥).

ومن هنا كان واجباً علينا أن نتتبع الروايات الأخرى التي عنيت بشعر أبي فراس من طرق أخرى؛ كطريق الثعالبي الذي اختار من ديوان كان بين يديه أشعاراً لأبي فراس وفق موضوعات تلبي منهجه الذي وضعه لنفسه في كتابه الشهير (يتيمة الدهر)، ولكن ذلك الديوان ما زال مفقوداً.

لذا نبدأ به قبل غيره؛ وبالشعر لأبي فراس؛ فمنهج الاختيار لديه جعله يفصل القصيدة الواحدة ليستشهد بها في موضوعات عدة كالقصيدة الحائية التي كتبها إلى أبي أحمد عبد الله بن ورقاء الشيباني؛ ومطلعها[1]:

أَيَلحَاني عَلى العَبَرَاتِ، لاحِي   وَقَد يَئِس العَوَاذِلُ مِنْ صَلاحِي

وذكر معه ثلاثة أبيات ثم قال ومنها؛ وذكر أربعة أبيات أخرى، ثم روى في الصفحة (٤٤) ستة أبيات؛ وعاد فروى بيتين في ص (٥٦)، ولكن النسخة التونسية رَوت قصيدتين تكرر فيهما ستة أبيات[2]، ومقطعة[3]، من وزن القصيدتين ورويهما، وقد توافقت روايتها مع رواية (صادر) ومنشورات (الشريف الرضي)[4] مع اختلاف طفيف في الألفاظ. وإذا كانت الروايات الثلاث لم تفِ بما رواه الثعالبي فإن (النسخة المغربية) حاولت سد الثلمة ولكنها جمعت بين القصيدتين في قصيدة واحدة بلغت (٤٢) بيتاً أخذت من قصيدة (أيلحاني على العبرات لاح) - (٢٢ بيتاً من أصل ٢٣ بيتاً) ومن قصيدة (قلوب فيك دامية الجراح) (٢٠ عشرين بيتاً من أصل ٣٩ بيتاً) وحذفت الباقي، ومن ثم أخلت هي

(١) يتيمة الدهر ١/ ٤٢ وهي في ديوان أبي فراس ٦٧ وشرح ديوان أبي فراس ٣٠٨

(٢) شرح ديوان أبي فراس ٩٠ و٣٠٨.

(٣) انظر السابق ٣٣٥

(٤) انظر ديوان أبي فراس ٦٤ - ٦٧ و٦٧-٦٧ و٧١ والطبعتان متطابقتان بالرواية والصفحات.

الأخرى برواية الثعالبي في (يتيمة الدهر) فلا هي حافظت على أصل روايته، ولا هي شملت رواية (ابن خالويه)[1]؛ ما جعل الاضطراب مجحفاً بحق الروايتين؛ للتخليط فيما بينهما؛ ثم وقع الوهم في (التذكرة الفخرية) حين روى بيتين من (أيلحاني) وأضاف إليهما ثلاثة أبيات من مقطعة أخرى[2].

ونحن في ذلك كله إنما نثبت أن الاضطراب وقع في الشعر الموثق لأبي فراس؛ فكيف به وقد وصل إلى الشعر المتنازع عليه؛ أو المنسوب إليه زوراً وبهتاناً؟! وهذا لا ينسينا أن بعض الرواة قد أهملوا أشعاراً موثقة لأبي فراس ولم يُدْرجوها في قصائده المشهورة كقوله[3]:

رأى الثَّغْـر مثغـوراً فـسَدَّ بـسَيْفِهِ ... فَـمَ الـدَّهْرِ عنـه، وهـو سَـغْبانُ فـاغِرُ

فهذا البيت من رواية (الثعالبي) في (يتيمة الدهر) وفي الكلام على قلعة الحدث التي سقطت بيد سيف الدولة سنة (٣٣٩هـ)، ولكن الطبعات التي اعتمدت رواية ابن خالويه أهملته، وروته (النسخة المغربية) ضمن (٦٦) بيتاً لا مثيل لعبارتها عند ابن خالويه.

وإذا لم يمتنع لدينا عقلاً ومنطقاً أن يكتب أبو فراس قصيدتين إلى صديقه (أبي أجمد عبد الله بن ورقاء الشيباني على روي الحاء ووزن الوافر) فإن الرواة أصيبوا بالدُّوار وخلطوا بينهما. وكذلك نرى أن هناك مقطعة نسلت من مقطعة أخرى، فصارتا مقطعتين بفعل الرواة؛ لأن المناسبة هي

---

(١) انظر ديوان أبي فراس (النسخة المغربية) ٦٤ - ٦٩، ويتيمة الدهر ١/ ٤٢ و٤٥، ورأينا ذلك قد وقع في هذه النسخة في الدالية (٧٥ - ٨٥) واللامية (١٧٥ - ١٧٩).

(٢) انظر التذكرة الفخرية ٤٨٣.

(٣) يتيمة الدهر ١/ ٣١، وديوان أبي فراس (النسخة المغربية) ١٢١

هي؛ والبحر والروي نفسهما؛ وقد وردتا في النسخة التونسية منفصلتين؛ بيد أن هناك من أوردهما قطعة واحدة وعزاها إلى راويها (ابن خالويه)[1].

وربما تكونان قطعة واحدة لوحدة الوزن والقافية وتكامل الموضوع الذي يتحدث عن المناسبة التي قيلتا فيها، وكل قطعة منهما تتألف من ثلاثة أبيات؛ ولا يختلف إلا البيت الأول؛ أولاهما[2]:

عُلُوجَ بَني كَعْبٍ! بِأَيِّ مَشِيئَةٍ ... تَرُومُونَ يا رُغْمَ الأنوف مَقامي؟!

نفَيْتُكُمُ عن جانِبِ الشّامِ عَنْوَةً ... بِتَدْبِيرِ كَهْلٍ في طِعَانِ غُلامِ

وَفِتيَانِ صِدْقٍ من غَطارِيفِ وَائِلٍ ... خِفافِ اللحى شُمِّ الأنوفِ كِرَامِ

وكان أبو فراس قد نهض بأمر من سيف الدولة بقتال بني كعب وبني عقيل الذين أغاروا على بني نُمير وضيّقوا عليهم، وهم في حماية بني حمدان. ولذلك خفي الأمر على بعض الرواة فصنعوا قطعة أخرى من ثلاثة أبيات تكرر فيها البيت الثاني والثالث وجاء الأول كما يأتي[3]:

ألا هل لقوم نافروني جهالةً؟ ... ترومونَ يا حُمْرَ الأنوف مرامي؟!

وكذلك قد خفي على بعض الرواة والمحققين أمرٌ آخر؛ ولكنه بخلاف الأمر السابق؛ فقد قال أبو فراس مقطعة من أبياتٍ خمسة افتخر فيها

---

(١) انظر ديوان أبي فراس (الدهان) ٢/ ٣٦٤، ومثله في طبعة (صادر والشريف الرضي ٢٦٨) ومخطوطة مكتبة الأسد (أخ) ٥٣ - ٥٤ ونسخة الأحمدية (ح) ١٣٤ وديوان الأمير أبي فراس ٢٨٤، ولكنها لم تذكر شيئاً عن اختلاف رواية البيت الأول.

(٢) شرح ديوان أبي فراس (النسخة التونسية) ٢٢٠

(٣) السابق ٣٤٣ وأهملت النسخة المغربية رواية القطعتين معاً.

بانتصاراته المتتالية على (الدمستق، وهو نقفور بن بَرْدس بن فُقاس) الذي كان أميراً لبلدة اللُّقان قبل أن يكون ملكاً، وأولها[1]:

تـــأمّلني الدُّمُـــسْتُقُ إذ رآني وأَبْـصَرَ صِـبغةَ اللَّيْـثِ الهُـمامِ

وآخرها:

ولا أرضى الفتـى مـا لم يُكَمِّـلْ بـرأيِ الكَهْـلِ إقـدامَ الغُـلامِ

ولَـمَّا وقعت المناظرة الشهيرة بين أبي فراس بعد أسره وبين الدُّمستق استدعى هذه الأبيات، وزاد عليها بوصفها دليلاً قوياً لا يستطيع الملك الرومي دحضه؛ لأن ذلك قد حدث حقاً. ولذلك من حق الأبيات الخمسة أن تروى منفصلة لبيان مناسبتها الأصلية؛ وأن تروى مرة ثانية ضمن القصيدة (المناظرة)[2]. وحسناً فعل ابن خالويه حين رواهما كذلك، وحافظت النسخة التونسية على أمانتها، بيد أن هناك من لم يدرك الأمر، فحذف المقطعة متوهماً بأنها تكرار في الرواية[3].

ولعل ما يماثل هذا قد حصل في قصيدته الشهيرة التي أرسلها إلى أمه[4]، حين ضمَّت أبياته الثلاثة التي قالها يوم أثخنته الجراح في حربه بحمص، وأولها[5]:

---

(١) شرح ديوان أبي فراس (النسخة التونسية) ١٠٣، وانظر معجم البلدان (اللُّقان) و(ك م ١١٨) وما يأتي القصيدة الرائية (الأبيات ١٥٢ - ١٥٥) من القصيدة رقم (١٠٣).

(٢) انظر القصيدة في المصدر السابق ١٦٧ - ١٧٠

(٣) انظر ديوان أبي فراس (الدهان) ٢/ ٣٧١ - ٣٧٥ و(طبعة صادر والشريف الرضي ٢٧٥) و(النسخة المغربيّة ٢٢٨) وديوان الأمير أبي فراس ٢٧٦

(٤) انظر ديوان أبي فراس (النسخة المغربية) ١٧٩ - ١٨٣ وأبو فراس الحمداني (السامرائي) ١٢٤ - ١٢٥

(٥) انظر شرح ديوان أبي فراس ٣٤٧ وديوان أبي فراس (الدهان) ٢/ ٣٢٠ و(صادر والشريف الرضي ٢٣٤) ويتيمة الدهر ١/ ٦٠

إذا لم يُعِنْكَ اللهُ فيما تَرومُهُ فَلَيْسَ لمخلوقٍ إليهِ سَبيلُ

إذنْ، جمع بعض الرواة قصائد الشاعر، ولفقوا بين عدّة منها فقدموا وأخّروا؛ وأضافوا رواية أخرى غير رواية (ابن خالويه) كما نراه في النسخة المغربية التي بلغت فيها (الدالية) سبعة وأربعين بيتاً، بزيادة (١١) بيتاً على رواية ابن خالويه كما في الملحق، ومطلعها[1].

لمن جاهَدَ الحُسّادَ أَجْرُ المجاهد وأعْضَلُ ما حاولتَ إرضاءُ حاسدِ

أو اللامية ومطلعها فيها[2].

ضلالاً ما رأيْتُ من الضلالِ معاتبةَ الكريم على النَّوالِ

وقد بلغت (٤٠) بيتاً بينما هي (٣١) بيتاً في طبعة (صادر) المأخوذة عن رواية (ابن خالويه). وما يؤسف له أن بعض المحققين الذين جمعوا الشعر لم يعنهم التحقيق في البلبلة التي أحدثها عدد من الرواة؛ فزادوا الطين بلّة[3] في تغيير رواية عدد من الألفاظ؛ وزيادة أو نقص عدد من الأبيات.

وكذلك فعلوا حين جمعوا عدة مقطعات في مقطعة واحدة؛ أو قصائد في قصيدة واحدة؛ أو مقطعات بقصائد، وحذفوا المقطعات، على الرغم من

(١) انظر ديوان أبي فراس (النسخة المغربية) ٧٩ - ٨٥ وقارنها بطبعة صادر ٨٧ - ٨٩ وفيه (... وأعجز ما حاولتَ...).

(٢) انظر ديوان أبي فراس (النسخة المغربية) ١٧٥ - ١٧٩، وروي المطلع منصوباً فيها وقارنها بطبعة صادر ٢٠٨ - ٢١٠

(٣) لذلك نهضنا بإعادة تحقيق ديوان شعر أبي فراس، وجعلنا رواية ابن خالويه منفردة في الجزء الأول وألحقناها بالجزء الثاني بما لم يرد في النسخة التونسية، وطبعتي صادر والشريف الرضي، وإن قيل: إن قسماً منه جاء عن طريق رواية ابن خالويه؛ كما في (أخ).

أن المناسبة مختلفة. ولا بأس علينا من أن نشير إلى مقطعة من سبعة أبيات لُفّقت من مقطعتين، ولم يتبين المحققون ذلك[1]؛ فمطلع الأولى[2]:

إني مُنِعْتُ مِنَ المَسِيرِ إِلَيْكُمُ، وَلَوِ اسْتَطَعْتُ لكُنْتُ أوَّلَ وارِدِ

وهي أربعة أبيات كتبها إلى سيف الدولة يوم كان في ديار بكر، واستخلفه على حلب؛ فشعر بالغُبن لأنه لم يشارك في المعارك بينما الثانية مكوّنة من ثلاثة أبيات دارت على عتاب لسيف الدولة لأن موقفه لم ينصفه ممن آذوه من بني عمه، وهي[3]:

قَدْ كُنْتَ عُدَّتيَ التي أَسْطُو بِهَا وَيَدي إذا اشْتَدَّ الزّمانُ وَسَاعِدي

فَرُمِيتَ مِنْكَ بِغَيرِ مَا أَمَّلْتُه والمَرْءُ يَشْرق بِالزّلالِ البَارِدِ

فَصَبَرْتُ كَالوَلَدِ التّقِيّ لِبِرّهِ أَغْضَى عَلى أَلَمٍ لِضَرْبِ الوَالِدِ

وحين خفي ذلك على أكثر الرواة ومحققي عدد من الطبعات؛ فقد استسهل بعض الرواة الجمع بينهما مثل النسخة المغربية، التي جمعت المُقَطَّعتين في مقطعة واحدة من (١٠) أبيات[4]، بينما فصلت بَيْن روايات غيرها[5].

ويظل الإشكال اللافت في اللامية التي أرسلها إلى أمّه[6]؛ فأكثر الروايات ألغى المقطعة التي وردت في مناسبة مختلفة وضمّها إلى القصيدة؛ وكأن المقطعة

(١) ديوان أبي فراس – صادر – ٧٨ وهي كذلك في طبعة (الشريف الرضي ٧٨) قطعة واحدة.

(٢) شرح ديوان أبي فراس ٣٣٠.

(٣) شرح ديوان أبي فراس ٢٥٥، ويتيمة الدهر ١/ ٣٧، فعندهما مقطعتان.

(٤) ديوان أبي فراس (النسخة المغربية) ٧١ – ٧٢ وزادت بيتين على المقطعتين هما قطعة ثالثة.

(٥) انظر (ديوان أبي فراس ٧١ و٧٢) وشرح ديوان أبي فراس ٢٧١ و٣٣٥.

(٦) انظر ديوان أبي فراس (النسخة المغربية) ١٧٩ - ١٨٣

من باب التكرار. وبعض المحققين عاب تكرار المقطعة عند محقق آخر؛ لكونها وردت ضمن القصيدة؛ وذكر عبارة غير جديرة بحق جامع الديوان (الدهان)[1].

ولا يحتاج الأمر - مني - إلى تعليق، فالمناسبة مختلفة، إذ تحدث أبو فراس في المقطعة عن هزيمته «قبل موته بعد إخفاقه في محاولة التملك على حمْص»[2]، وذكَر تَصبُّره على جراحه؛ ولكنه بهزيمته هزم هذا المحقق الذي دمج القطعة بالقصيدة، وتخيّل ما كان بالغنى عنه؛ حتى لو لم يتبين الدكتور الدهان الحقيقية، لأنه أخذ - كما أعتقد - عن بعض المخطوطات، وفيها القصيدة كاملة، وأبقى على القطعة منفردة. ومن يتتبع أشعار بعض النسخ، والطبعات يجد أنها لفقت غير ما بيتٍ منها في بناء مقطعة أو قصيدة؛ ونسبت شعراً ليس له كقول المتنبي[3]:

إذا نلــت منــك الــود فالمــال هــين ... وكــل الــذي فــوق الــتراب تــرابُ

فالبيت للمتنبي؛ وهو أبعد ما يكون عن التمثل، إنه الاضطراب بعينه، وهو لا يدخل - أيضاً - في مبدأ الاقتباس، لأنه وَرَد في ختام القصيدة ولم يضف إلى المعنى شيئاً، فالاقتباس يمتزج بالسياق؛ ويحافظ على شكله، وقد يخفى أحياناً، ولاسيما إذا كان نصف بيت أو اعتمد مبدأ التصرف، أو التضمين، أو التلويح. وإذا كان هذا غير معيب، وإن تطلب الإحالة إلى الأصل المستمد منه فإن هذا الأسلوب - أيضاً - يؤدي إلى الاضطراب في نسبة الشعر إلى صاحبه، كقوله الذي تمثل فيه بنصف بيت[4]

---

(١) ديوان الأمير أبي فراس الحمداني ٢٢٠ حاشية (٤).

(٢) ديوان أبي فراس ٢٣٤

(٣) انظر (ديوان أبي فراس- النسخة المغربية - ٣٥) وديوان أبي الطيب المتنبي ١/ ٢٠٠.

(٤) ديوان أبي فراس ٢١٩ والشطر الأول مقتبس من بيت لِمنْقَر بن فروة المنقري (البيان والتبين) ٣/ ٢٢٨ والمستطرف ٢/ ٦٢

«ومـا المـرء إلا حَيْـثُ يجعـل نفـسه» وإني لهـا، فَـوْقَ الـسماكين، جاعِـلُ

فالشطر الأول ليس له، وإنما تمثله من ثقافته؛ فهو للمنقري، ولكن لم ينص عليه ناقد أو دارس بينما تنبه عدد من الباحثين على قوله الذي أخذه من بشر بن أبي خازم(١):

عـشقت بهـا عـواريَّ الليـالي «أحـقُّ الخَيْـلِ بـالركْضِ المِعَـارُ»

ونحن لا نعيب التمثّل أو الاقتباس أو التضمين؛ وإن أحدث اضطراباً في شعرٍ ما حتى يكتشف القارئ أمره؛ ولكن نعيب ما قام به الرواة الذين غيَّروا رواية الألفاظ أو الأساليب أو لفّقوا بيتاً من بيتين أو أكثر؛ فتغير وجه الأصل؛ ثم نقل النصُّ الملفق من المتأخرين بعد صانعه الملفَّق على أنه للشاعر كالمقطعة المنسُوبة إلى أبي فراس والمنسُوجة على منوال مقطعة حقيقية له؛ إذ قال الراوي الملفق الذي أخذ الرواية عن مخطوطة دمشق(٢):

يـا خلـيليَّ بالـشآم أفيقـا هـل تُحـسّانِ لي رفيقـاً رفيقـا؟!

كثُـر الغـدْرُ والخيانـةُ في النّـا س، فـما إنْ أرى صـديقاً صَـدُوقا

قَـلَّ أهـلُ الوَفـاءِ واتَّبـعَ النّـا سُ مـنَ الغَـدْر والجفـاءِ طريقـا

ثم أضاف الراوي أبياتاً أربعة وردت في شعر أبي فراس، مع اختلاف طفيف في بعض الحروف والكلمات، وذلك لزيادة الإيهام بأن الشعر للشاعر.

---

(١) ديوان أبي فراس ١٣٣ والشطر الثاني مقتبس من شعر (بشر بن أبي خازم: ديوان بشر بن أبي خازم ٧٨ وتمام البيت فيه: وَجَدْنا في كتاب بني تميم: أَحَقّ الخيل...) وقد تمثل – أيضاً – بصدر بيت لمالك بن الريب (الديوان ٣٩).

(٢) ديوان الأمير أبي فراس الحمداني ٢٠١، وانظر مخطوطه دمشق (أخ: ٩٥).

فنحن لا نفترض أن الأبيات الثلاثة مما حذفه الشاعر بنفسه قبل إلقاء شعره إلى ابن خالويه؛ لأن الأول تحريف واضح عن بيت الشاعر الأصلي[1]:

هَــلْ تُجِـــسّانِ لي رَفِيقــاً رَفيِقـــا مُخلــصَ الــوُدّ أوْ صَــديقاً صَــديقا

أما الثاني والثالث فهما بمعنى واحد، وتكرار ألفاظ متكلفة لغرض واحد، مع تقاطع لفظين للشاعر مع البيت الأول. واللافت في هذا الأمر أن الدكتور الدهان روى القطعة الملفقة[2] بوصفه جامعاً لكل شعر لأبي فراس لكن محقق (ديوان الأمير أبي فراس) أسقط البيت الأول من الرواية الحقيقية التي تبنتها مخطوطة (أخ: مخطوطة دمشق في مكتبة الأسد) و(ح: مخطوطة الأحمدية، وي: يتيمة الدهر) وأعجب بالأبيات الثلاثة، ثم جمع إليها الأبيات الأربعة الموثقة. ولم يكتف بهذا بل صَرّح بما فعل؛ وأشار إلى أن هذه المصادر روت الأبيات الموثقة بما فيها البيت الأول الذي أثبته في الحاشية الأولى وفصلتها عن المنحولة[3]؛ وكأنه أراد أن يثبت عملاً ما؛ ويحسب أنه يحسن صنعاً.

ولعل من وجوه الاختلاف بين النسخة المغربية وعدد من النسخ الأخرى مطلع قصيدة أبي فراس[4]:

---

(١) نظر ديوان أبي فراس ٢٠٠ وشرح ديوان أبي فراس ١١٨ وعلى الرغم من الخلاف الطفيف بين رواية الديوان والنسخة المغربية (ديوان أبي فراس- المغربية ٢٧٧) فهي لا تبلغ ما بلغته تلك الرواية.

(٢) ديوان أبي فراس (الدهان) ٢/ ٢٦٨ -٢٦٩.

(٣) انظر ديوان الأمير أبي فراس ٢٠١

(٤) شرح ديوان أبي فراس ٢٤٥ و(ضلالٌ) بالرفع رواية (النسخة التونسية) ونسختي (صادر والشريف الرضي/ ٢٠٨/) على حين هي منصوبة في النسخة المغربية للديوان ١٧٥ - ١٧٩

ضَــلالٌ مــا رأيــتُ مــن الــضلالِ مُعاتبـــةُ الكـــريمِ عـــلى النَّـــوالِ

وهناك اختلاف فيما بين مخطوطة تونس؛ وطبعتنا وبين ما رواه الثعالبي بقوله[1]:

بـــــأَطْرَافِ المُثَقَّفــــةِ العَـــوالي تَفَرّدْنـــــا بأَوســـــاطِ المَعـــــالي

ومــا تحلــو مجــاني العِــزِّ يومــاً إذا لم تَجْنِهــــا سُــــمْرُ العَـــوالي

بينما وردت في مخطوطة تونس (شرح ديوان أبي فراس الحمداني) وطبعتنا وطبعة (دار صادر) كالآتي[2]:

وَمَــــا تَجْنــــي سَرَاةُ بَنـــي أَبِينَـــا سِـــوَى ثَمَـــراتِ أطْـــرَافِ العَـــوَالي

ولم ترو هذه المظان البيت الثاني الذي روته النسخة المغربية مع ثمانية أبيات أخرى رواها الدهان؛ وأسقط البيت المذكور؛ وعنه أخذ محقق (ديوان الأمير أبي فراس)، فسقط فيما سقط فيه الدهان، إلا أنه حرّف في الرواية، إذ جاء في النسخة المغربية بعد البيت الذي رواه الثعالبي أولاً؛ ما يأتي[3]:

ونَلقـــى دونَهـــا شُـــعْثَ المنايـــا بمُـــرِّ الطَّعْـــنِ في مُـــرِّ المَجَـــالِ

كـــــذا دَأبي ودَأْبُ سَرَاةِ قَـــــومي عـــلى العِـــلاّت في شرفِ الفَعـــالِ

ثم أورد أبياتاً وقال[4]:

(١) يتيمة الدهر ١/ ٤٧.

(٢) شرح ديوان أبي فراس ٢٤٥ وديوان أبي فراس ٢٠٩

(٣) ديوان أبي فراس (المغربية) ١٧٦ وديوان أبي فراس (الدهان) ٢/ ٢٨٠ - ٢٨٤؛ وديوان الأمير أبي فراس ٢٤٣ - ٢٤٤

(٤) ديوان أبي فراس (النسخة المغربية) ١٧٦ - ١٧٧

ومَــن عــرَفَ الحــرْوبَ ومارسَــتْهُ ... أَطــابَ الــنَّفْسَ بــالحَرْبِ الــسِّجَالِ

وإن النـــــصْرَ في ثَـــوْبَي ثَنـــاءٍ ... لبِـــسْتهما عـــلى مَـــرّ الليـــالي

وذا الـــوِرْدُ المكـــدَّرُ جانبـــاهُ ... بـــها أوْرَدْتَ مـــن عَـــذْبٍ زُلالِ

وأورد أبياتاً أخرى ثم قال[1]:

فــإن يــكُ إخــوتي وَرَدوا شِــبَاهاً ... بــأكرم موقــفٍ وَأَجَــلّ حــالِ

فأنْــتَ أَريتنــي خــوض المنايــا ... فخُـضْتُ بحارهــا والخــوضُ غــالِ

فــصَبْري مــن قتالــكَ لا قتــالي ... وخَــوْضي مــن فَعالــكَ لا فَعــالي

فالباحث المدقق لا يمكنه توثيق نسبة هذه الأشعار لأبي فراس وفق هذه العبارة لوجود الاضطراب الذي أحدثه الرواة فيها وفي أمثالها؛ ما يحتاج منا، ومن كل الذي يعنى بشعره أن يتمهل في إخراج ديوانه؛ ليزيل الحيف عن أشعاره المروية في مظان متعددة من غير رواية (ابن خالويه) ويدقق الشعر الموثق؛ والمتنازع عليه؛ والمنسوب له وهو لغيره، أو المنسوب لغيره وهو له، ولا سيما أن عدداً غير قليل من غزلياته لم ترد في ديوانه المروي عن ابن خالويه بينما رويت من طرق أخرى[2]. ونرى أن قسماً منها موثق، وقسماً منحول يكتشفه المدقق وإن تشابه في بعض صفاته بخصائص غزلياته؛ بيد أنه أشد شبهاً بشعر شعراء غيره عرفوا به في العصر العباسي كسابقه ابن المعتز. ولذا تنازع الرواة على مقطعة غزلية حسنة البناء؛ نُسِبت له ولغيره، إذ قال[3]:

---

(١) السابق ١٧٧ - ١٧٨

(٢) هذا ما نهض به الجهد لإعادة تحقيق ديوان أبي فراس بعنوان (ديوان شعر أبي فراس الحمداني).

(٣) خاص الخاص ١٤٩ والتوفيق للتلفيق ٤٦ وملحق ديوان أبي فراس (الدهان) ٢/ ٤٥٢ وديوان الأمير أبي فراس ١١٣

وبِــيضٍ بألحــاظ العيــون كــأنما هَــزَزْنَ ســيوفاً واسْــتَلَلْنَ خنــاجرا

تــصَدَّين لي يومــاً بمُنْعــرج اللــوى فغــادَرْنَ قلبــي بالتــصبر غــادرا

سَــفَرْنَ بــدوراً وانْتَقَــبْنَ أهِلّــةً ومِــسْنَ غــصوناً والتفَــتْنَ جــآذرا

فهناك رواة رووا القطعة له بينما نسبها صاحب (المحب والمحبوب)[1] لابن المعتز، وهو الصحيح. وكذلك نُسبَ بيتان لأبي فراس في وصف سحابة وهما لابن المعتز، على الأرجح[2].

وكل من يتحدث عن تشابه الأشعار التي أدت إلى الاضطراب بين الرواة لا بد له من أن يتحدث عن تشابه الأسماء والألقاب والكنى؛ بوصفها أدَّت كذلك إلى نوع من الاضطراب. فأبو فراس ينتسب إلى بني حمدان بن حمدون ما جعل الرواة كالراغب الأصبهاني يطلق عليه في بعض شواهده (الحمدوني). وبعد التحقيق في واحد من الشواهد تبين أنه لأبي فراس؛ لأن عدداً من المظان صَرَّحت بنسبته إليه، وهو مقطعة ثابتة في رواية ابن خالويه لأبي فراس، وأولها[3]:

وجُلَّنــــار مُــــشْرِقٍ عــــلى أعــــالي شَــــجَرَهْ

ونرى أن وراء ذلك رغبة الأديب أو الراوي في اقتناص الشاهد لموضوعه أو فكرته؛ ولا يعنيه كثيراً اسم صاحبه، ما جعل عدداً من الرواة أو الأدباء الذين

---

(١) المحب والمحبوب ١/ ٩٨

(٢) انظر أبو فراس الحمداني (السامرائي) ٢١٢

(٣) ديوان أبي فراس ١٤١ وشرح ديوان أبي فراس ٣٣٨ ويتيمة الدهر ١/ ٥٨ وديوان أبي فراس (الدهان) ٢/ ١٩٤ وأبو فراس الحمداني ١٩٤- ١٩٥ وديوان الأمير أبي فراس ١١٦- ١١٧

استشهدوا بشعر غير منسوب لصاحبه يوقعون عدداً من المحققين بمزالق شتى، فيتوهمون أنه لشاعر ما؛ فإذا هو لشاعر آخر، وتكون الفاس وقعت في الراس.

لذا حدث الاضطراب، والخلط والبلبلة في البيت المشهور لأبي العتاهية[1]:

ترجو النجاةَ ولم تَسْلُكْ مسالكها إن السفينةَ لا تجري على اليَبَسِ

وربما تقع غَفْلة من بعض الرواة، فينسبون شعراً لأبي فراس؛ وهو ثابت النسبة لغيره، كما نراه في نسخة الأحمدية حين روت مقطعة مشهورة لسيفَ الدولة في خبر صريح ورد في (يتيمة الدهر)[2]، ولكن راوي النسخة المذكورة نسبها لأبي فراس وتابعه بعض المحققين من دون أي إشارة أو تعليق[3]:

أقبِّلُه على جَزَعِ كفِعْل الطائرِ الفَزِعِ
رأى ماءً فأطمَعَهُ وخافَ عواقبَ الطمعِ
وصادف خِلسةً فدنا ولم يلتذَّ بالجُرَعِ

ولا يضيرنا أن نذكر مثالاً آخر لصنيع بعض الرواة والنساخ والمحققين أدى إلى الاضطراب في شعر أبي فراس؛ إذ نسبوا قطعة لأبي فراس[4] وهي لمعاصره وابن بلدته حلب (السريّ الرفاء) وتعدادها ثلاثة أبيات أولها[1]:

---

(١) ديوان أبي العتاهية ٢٠٠/ والعقد الفريد ٣/ ١٣٨ (غير منسوب) ثم نسبه محقق (ديوان الأمير أبي فراس ١٧٣) لأبي فراس، وهو غلط؛ وهو في ديوان الإمام علي (٧٤) والثابت أنه لأبي العتاهية في وعظ هارون الرشيد؛ انظر (الأغاني ٤/ ١٠٦).

(٢) انظر يتيمة الدهر ١/ ٣١ - ٣٢.

(٣) النسخة الأحمدية: مخطوطة في مكتبة الأسد (٩٤) وأبو فراس الحمداني (السامرائي) ٢١١ وديوان الأمير أبي فراس ١٨٩ - ١٩٠

(٤) انظر ملحق ديوان أبي فراس (الدهان) ٢/ ٤٥٣ وديوان الأمير أبي فراس ١٩٠ وأبو فراس الحمداني (السامرائي) ٢٠٨

بنفسي مَنْ ردَّ التحيَّة ضاحكاً   وجدَّدَ بعْدَ اليأس في الوصل مطمعي

والاضطراب في أشعار المتعاصرين؛ ولا سيما إذا كانوا أصدقاء يمكن أن يحدث الالتباس إن لم يُسَمَّ صاحبها إلا إذا وجدت قرينة دالة على نسبتها الصحيحة. فأبو فراس كان صديقاً وجاراً في السكن لأبي الحصين القاضي (علي ابن عبد الملك) المقرَّب من سيف الدولة- أيضاً -. وكان بين أبي فراس وأبي الحصين مراسلات شعرية ومكاتبات عدة. ولذلك توهمت إحدى الروايات كما في نسخة الأحمدية نسبة قطعة لأبي فراس وهي لأبي الحصين؛ ومطلعها[٢]:

أيقنتُ أني ما حييـ   ـتُ رهينُ شُكْرِ الحارث

وقد اعترف أبو فراس بأنه غير قادر على الإتيان بشعر يعجبه على قافية (الثاء) يجيب به أبا الحصين؛ فصنع عينية بديعة ردَّ عليه بها تفاوتت في عدد الأبيات، ومطلعها[٣]:

لئن جمعتنا غُدْوةً أَرض بالسٍ   فإنَّ لها عندي يداً لا أُضيِّعُها

وكتب أبو فراس إلى القاضي أبي الحصين شعراً مطلعه[٤]:

يا طول شوقيَ إن قالوا: الرحيلُ غدا   لا فَرَّق الله فيما بيننا أبدا

---

(١) ديوان السري الرفاء ١٧٠ وخاص الخاص ١٥٢ وأبو فراس الحمداني (السامرائي ٢٠٨).

(٢) نسخة الأحمدية (ح - ٢٦ - ٢٧) وديوان الأمير أبي فراس الحمداني ٦٥؛ والقطعة لأبي الحصين في يتيمة الدهر ١/ ١٠٠ باختلاف الرواية:

آليت أني ما بقيـ   ـت رهينُ شكر الحارث

(٣) انظر شرح ديوان أبي فراس ١٩٠ - ١٩١ فقد ذكر مناسبة القطعة، وأورد ما أورده الثعالبي في القطعة السابقة على حرف (الثاء) وانظر (النسخة المغربية) إذ زادت الأبيات ٢٦١ - ٢٦٢ على العينية.

(٤) شرح ديوان أبي فراس ٣١٢ - ٣١٣.

وبلغت القطعة عشرة أبيات؛ أجابه أبو الحصين بقوله[1]:

الحَمْــــدُ لله حَمْــــداً دائــــماً أبــــدا أعطــاني الــدَّهْرُ مــا لم يُعْطــه أَحَــدَا

ولكن بعض النسخ، بما فيها نسختنا المعتمدة، قد نسبت البيت صراحة إلى أبي فراس[2]، وهو ليس بصحيح، وفق نص صريح للثعالبي: «فأجابه القاضي بقصيدة أولها»[3] وذكر البيت السابق.

وسأترك بعض النُّسّاخ الذين يدسّون شعراً في متن قصيدة، أو حاشية لغاية التوضيح أو الشرح؛ إذا أحسنا الظنّ بهم؛ كما فعل أحدهم حين دسَّ[4] بيتاً للمتنبي في بائية أبي فراس وهو[5]:

وما أنـا بالبـاغي عـلى الحـبّ رِشْـوَةً ضَـعيفُ هـوًى يُبْغَـى عليـه ثَـوَابُ

ولكنني لن أترك من يتقصد - لأمر ما - نحل شعر؛ قَلَّ أو كثر؛ لشاعر ما ويدّعي أنه له؛ أو ذلك المنسوب خطأ من قبل الرواة لأبي فراس، وهو غير قليل - فقد روي أن أبا فراس كتب إلى ابن عمه أبي زهير المهلهل ابن نصر بن حمدان قصيدة يعاتبه فيها لأنه استجفاه ومطلعها[6]:

---

(١) شرح ديوان أبي فراس ٣١٣ ونبّه على ما توهم به بعض المحققين.

(٢) ديوان أبي فراس (صادر ٩٨) وديوان أبي فراس (الدهان) ٢/ ٩٦ وديوان الأمير أبي فراس ٨٥ وأبو فراس الحمداني (السامرائي ٥٥).

(٣) يتيمة الدهر ١/ ٩٩

(٤) شرح ديوان أبي فراس ١٥

(٥) ديوان أبي الطيب المتنبي ١/ ١٩٩

(٦) ديوان أبي فراس ٢٨٦ - ٢٨٧ وشرح ديوان أبي فراس ٣١٨ -٣٢٠ وديوان أبي فراس (النسخة المغربية ٢١٣ -٢١٥ وديوان أبي فراس (الدهان ٢/ ٣٩٣ - ٣٩٤) وأبو فراس الحمداني ١٥٠ - ١٥١

أمَــا إنّــهُ رُبْــعُ الــصِّبَا ومعالمُــهْ فــلا عُــذْرَ إن لم يُنْفِــدِ الـدمْعَ سـاجمُهْ

فكل المظان التي نعرفها نسبت القصيدة لأبي فراس وللسبب الذي قيل، بيد أن بعض تلك المظان أبى إلا أن يكتب أبو فراس قصيدتين في السبب نفسه وهو جفاء ابن عمه وصديقه؛ الأولى الموثقة مكونة من (٢١) بيتاً بينما الثانية المنحولة أضحت (٣٣) بيتاً. وقد نظمت على القافية نفسها والوزن نفسه، وتكرر فيها تراكيب محددة بينما تغيرت ألفاظها على نحو ما وطوّلت المقدمة الطللية على غير منهج الشاعر، ومطلعها[١]:

هــو الطلــلُ العــافي وهاتــا معالمُــهْ فـبُحْ بهَـوى مَـنْ أَنْـتَ في القَلْـبِ كاتِمُهْ

ولما قام عمل (الدهان) على جمع كل ما نُسب إلى أبي فراس نسخها عنه (الدكتور التونجي)[٢] مطمئناً في نسبتها وقدَّمها على القصيدة الموثقة، بوصفها قصيدة أخرى[٣].

وإلى هنا يمكن أن يكون ذلك معروفاً في مسألة النحل التي تؤدي إلى الاضطراب، بيد أن الاضطراب البشع ما أحدثه التونجي حين أسقط البيت الآتي من القصيدة الموثقة[٤]:

أودّكَ وُدًّا لا الزمــــــان يُبيــــــدهُ ولا النــأي يُفْنيــه ولا الهَجْـرُ صـارمُهْ

(١) ديوان أبي فراس (الدهان) ٢/ ٣٨٠ - ٣٨٢.

(٢) ديوان الأمير أبي فراس ٢٧٣ - ٢٧٤

(٣) انظر السابق ٢٧٥ - ٢٧٦

(٤) هو في موضعه من القصيدة الأصلية الموثقة في (شرح ديوان أبي فراس ٣٢٠ وديوان أبي فراس ٢٨٧ و(النسخة المغربية ٢١٥) بينما لا تضبمه في ديوان الأمير أبي فراس ٢٧٥ - ٢٧٦.

وأبقاه في القصيدة المنحولة إذ قال: «البيت مكرر في القصيدة القادمة، وكرر كذلك عند الدّهان، وأسقطناه من القصيدة القادمة وموضعه السادس من الأخير»[1].

قد نغفر له لأنه وَجَد القصيدة المروية بواحد من المظان لديه، فَقدَّمها على تلك التي أجمع الرواة القدامى على روايتها، ولكن الحَقَّ لن يغفر له هذا الصنيع الذي يتجافى مع أقل المعايير العلمية في التحقيق، ولا سيما أن غلاف الديوان قد كتب عليه «حققه وشرحه».

ويعدُّ باب الشعر المنحول المنسوب إلى أبي فراس أوسع الأبواب في الاضطراب؛ ويليه الشعر المنسوب إليه؛ وهو لغيره. وهو - حتماً - يؤدي إلى التفاوت في المستوى الفني لأي شعر يصاب به؛ وإن كنا نقر بأن الشعر الموثق نفسه يمكن أن يهبط فنياً في بعض المواضع من القصيدة الواحدة، أو في قصائد ومقطعات برمتها، فضلاً عن أنه ينتج كذلك ظاهرة التكرار؛ وفق ما سنشير إليه في الخصائص الفنية.

ولولا الهبوط في المستوى الفني للشعر الموثَّق أحياناً لا نكشف أمْر المنسوب إلى الشاعر أو المنحُول عليه بشيء من الدراية والتأمل، حسب ما نراه في مقطعة نسبت إلى أبي فراس في الثناء على آل البيت، وهو بريء منها، لضعف مستواها الفني، وانحدارها عمَّا له في هذا الباب، وهو قوله[2]:

---

(١) انظر ديوان الأمير أبي فراس ٢٧٤ حاشية (٤).

(٢) ديوان أبي فراس (لابن خالويه - مخطوطة) - مكتبة الأسد الوطنية ١٤٣ - وديوان أبي فراس (الدهان) ٢/ ٣٩٧ والمديح (الدهان) ٨٨ وديوان الأمير أبي فراس ٣٠٣.

شافِعي أَحمدُ النَّبيُّ وَمَولا ... يَ عليٌّ، والبِنْتُ والسِّبْطانِ[1]
وعليٌّ، وباقِرُ العِلْمِ الصَّا ... دقُ، ثم الأَمينُ بالتِّبْيانِ
وعليٌّ، محمدُ بنُ عليٍّ ... وعليٌّ، والعسكريُّ الدّاني
والإمامُ المَهْديُّ يوم لا يَنْـ ... ـفَعُ إلا غُفْرانُ ذي الغُفْرانِ

فلو وازن الباحث هذه المقطعة بمقطعة مماثلة موثقة الرواية من جهات عدة[2] لتبين له الفارق الشديد في المستوى الفني. فهي من جهة تقليد لتلك؛ ولكنها لم تقبض على تقنية الفن الأدبي البلاغي والأسلوبي الذي يجعلها ترتفع عن كلام الناس الذين يتلذذون بتكرار أسماء من يحبونهم من جهة أخرى.

وقبل أن ننهي الحديث في هذا الجانب المهمّ لا ننسى التنبيه على الاضطراب الذي يحدثه الرواة بتقديم أبيات على أبيات في القصيدة الواحدة؛ ما يؤدي إلى بلبلة في سياق الدلالة لعدد غير قليل منها، كما وجدناه في اختلاف ترتيب أبيات عدد من القصائد في النسخة المغربية عمّا هي عليه في النسخة التونسية؛ ونسختنا، فضلاً عن الاختلاف في رواية عدد من الألفاظ والتراكيب وعدد الأبيات. وسأثبت مقطعة واحدة؛ لتكون دليلاً على ما نقول، ومما اشتهر في شعره ووثقه جميع الرواة قوله[3]:

(١) انظر المقطعة في الملحق الجزء الثاني رقم (١٠٦) وتناولت حواشيها معلومات عن الأئمة الإثني عشر.

(٢) انظر ديوان أبي فراس ٣١٣ وشرح ديوان أبي فراس ١١ و٣٥٦ وديوان أبي فراس (الدهان) ٢/ ٤٢٩ -٢٣٠ ومخطوطة ديوان أبي فراس مكتبة الأسد ٢٨ ومخطوطة الأحمدية ١٦٤ وأبو فراس الحمداني (السامرائي) ١٨١

(٣) شرح ديوان أبي فراس ٢٧١ وهي هكذا في (ديوان أبي فراس ٢٢٥ وأبو فراس الحمداني - السامرائي - ١٣٩ ويتيمة الدهر ١/ ٥٥، وزاد الدهان بيتاً ٢/ ٣٠٢ نقله عن النسخة المغربية - كما يبدو - وتبعه التونجي فيه (٢٣١) نقلاً، وهو الرابع في الحاشية الآتية.

سَكِرْتُ مِن لَحْظِهِ لا من مُدَامَتِهِ   ومالَ بالنَّوْم عَنْ عيني تمايلُهُ
وما السُّلاف دهتني بل سوالفُهُ   ولا الشَّمْولُ ازدهتني بل شمائلُهُ
لوَى بعَزْمي أَصْداغٌ لُوِيْنَ له   وغالَ صَبْري بما تحوي غلائلُهُ

انتهت الأبيات التي رويت في (النسخة التونسية) عن ابن خالويه، بينما هي في (النسخة المَغربية) على الشكل الآتي[1]:

أَلْوى بلُبّي أصداغٌ لوِيْنَ له   وغَلَّ قلبي بما تحوي غلائِلُهُ
سَكِرْت من لَحْظِهِ لا مِنْ مُدامتِهِ   ومالَ بالنوم عن عَيْني تمايلُهُ
وما السُّلاف دهتني بل سوالفُهُ   ولا الشَّمْولُ ازدهتني بل شمائلُهُ
فبِتُّ ليلي مسروراً برُؤيته   ونِلْتُ منه الذي كم كنْتُ آمُلُهُ

هذا أنموذج واحد لنماذج غيره وقع فيها الخلاف بين النسختين؛ ليس من جهة الاختلاف في الرواية؛ وإنما من جهات عدة. فإذا كانت النسخة المغربية اعتمدت طريق الرواية المنقولة من رواة عِدَّة تأثروا برواية الثعالبي في (يتيمة الدهر) فإننا لا نستطيع إهمال الاضطراب الذي وقع في أشهر قصائده الفخرية؛ وهي (الرائية الكبرى العامرية). فتعدادها في (ديوانه بطبعات عدة كصادر ومكتبة الحياة والشريف الرضي، ودار الفكر بعمان) تبلغ (٢٢٦) بيتاً[2]

---

(١) ديوان أبي فراس الحمداني (النسخة المغربية) ٣٠٨.

(٢) انظر القصيدة في (ديوان أبي فراس - صادر والشريف الرضي - ١٠٢ - ١٢٢) وأبي فراس الحمداني ٧٩ - ٨٩.

وفي (النسخة التونسية - ٢٠٧)[1] بينما بلغت في (د ك) / ٢١٦ بيتاً/ وفي النسخة المغربية (١٦٧) بيتاً[2]. وعلى الرغم من ذلك فقد ضمّت هذه النسخة ستة وستين بيتاً لم تروها المظان المذكورة؛ بما فيها طبعة الدكتور المرحوم (سامي الدهان) الذي حرص على جمع شعر أبي فراس، وروى القصيدة في ديوانه (٢/ ١٠١ - ١٢٣) برقم (١١٨) وعدد أبياتها (٢٢٥ بيتاً).

ولعل شدة الاختلاف بين هذه الأبيات ونظائرها في الدلالة في القصيدة المروية في غير نسخة (فاس - ك م) جعلته يروي الأبيات رواية منفصلة (س د ٢/ ١٥٤ - ١٦٣). وقد عَلَّل صنيعه بقوله: «وقد كنا نميل إلى دَرْجها وإلحاقها بالرواية الأولى لولا أننا خِفنا شرَّ هذا الإلصاق، وضَرر هذا الدمج... ولما رأينا أن بعض أبيات الرواية الثانية مدروج في المراجع التاريخية القديمة، وفي أمهات كتب الأدب كاليتيمة ومعجم البلدان. وقد نظر أصحابها في نُسخ ديوان أبي فراس لعصرهم، صَحَّ أن الأبيات التي يوردونها هي لشاعرنا. هذه الأبيات لا توجد في مَتْن الرواية الأولى، فأوردناها - هنا - أمانة للعلم، وحفظاً على ألا يشرد عن هذا المجموع من ديوان الشاعر ما نُسب له، وعُزي إليه في مختلف النسخ التي سمعنا عنها». وهو إذ يرى هذا الرأي يتابع قائلاً: «وهي تورد القصيدة وشروحها في شكل مضطرب مشوّه مغلوط يبدو على أكثر أقسامه الانتحال»[3].

هكذا أوضح سبب الاضطراب من وجهة نظر علمية؛ وجعل القدماء رواةً ومؤرخين وأدباءَ سبباً فيه لأنهم نقلوا عن نُسَخ عِدّة متفاوتة للديوان؛

---

(١) انظر (شرح ديوان أبي فراس ٢٢ - ٩٠).

(٢) انظر (ديوان أبي فراس ١٠١ - ١٢٢).

(٣) ديوان أبي فراس (الدهان) ٢/ ١٥٤ - الحاشية.

ثم إن أمانة جمع الأشعار لديه جعلته يُتْبع الرواية الثانية بالأولى؛ وينبّه على الانتحال. وكان عليه أن يفصل بينهما كمنهج الدكتور محمد بن شريفة الذي أصدر النسخة المغربية (نُسْخة فاس: ك م) بطبعة مستقلة.

ولعل هذا كله فرض علينا أن نلحق الأبيات التي تفردت بها هذه الرواية في ملحق الديوان برقم (٢٥) في الوقت الذي أجرينا موازنة فيما بينها وبين الرواية الأولى في صميم الديوان.

بقي علينا أن نشير إلى ما يقوم به الشاعر حين ينشد مقطعة في مناسبة ما؛ ثم تستدعي مناسبة أخرى تمثلها أو استحضارها لغاية محددة لديه كما حدث في القصيدة المناظرة بينه وبين الدمستق التي أشرنا إليها من قَبْلُ. ونرى أن هذا لا يدخل مباشرة في باب الاضطراب؛ لكن من قام بعملية القص والإلصاق والحذف والتلفيق من النساخ والمحققين هو من أدى إلى الاضطراب. فصَنيعه إنما هو تخريب مقصود للحقيقة ولاسيما إذا كان عن وعي، ما يجعل الأجيال تسقط في ضلال هذا الفعل الذي يدخله في المتحذلقين، الذين حكموا على ما بين أيديهم من أشعارٍ ظناً منهم أنهم يخدمون الحقيقة، بينما هم يهدمون مفهوم صناعة الشعر التي تتوخى التجويد والكمال، وتصْدر عن موهبة وفطرة سليمة.

ومن ثم لا يمكننا أن نطالب هذه الأجيال بالتفسير الموضوعي الصحيح لظاهرة الاضطراب؛ لأن الأشعار التي غُيّرت أو حذفت ليست من صنيعهم ولا صنيع أصحاب الشعر - غالباً -، فالجدار الذي أقيم على جُرفٍ هارٍ ساقط بطبيعته وسوف يؤدي إلى ضرر لا حدود له.

لذا فمهمة التحقيق من أهم الأعمال الجليلة لخدمة العربية وتراثها وأدبها ولغتها؛ ومهمة المحقق لا تقل مسؤولية وإبداعاً عن المبدع نفسه بوصفه ناقداً

وقاضياً، ما ينبغي له أن يكون ذا خبرة ودراية بالشعر وصناعته؛ وأن يعرف الجيد من الرديء؛ وأن يثقف بالعين والقلب أسلوب كل مبدع ولغته؛ فضلاً عن معرفة أوزان الشعر، والقوافي ولعل هذا يدعونا إلى استذكار مقولة ابن سلام: «وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات، منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد؛ ومنها ما يثقفه اللسان»(١).

ولذلك فهناك من يصاب بالعُجْب بما يملك من ثقافة ورجاحة عقل، فيقع في الادعاء والتكلف، فيسقط فيما لا ينبغي له ذلك ظناً منه أن يخدم العربية في صنيعه. ومن هنا نرى – في هذه الحال – أن صنيع الجمع الذي قام به بعض المحققين على أهميته لا يخدم التحقيق العلمي وتوثيق الشعر، لأن الأمة تتلقى إنتاجها العريق بأسلوب مختل فيه الموثق وغير الموثق؛ ما يجعلها تنحدر من حيث لا تدري؛ ولا يمكنها أن تنهض وتتقدم في حياتها، إذا لم يتبع المحققون المنهج العلمي الدقيق والصحيح في توثيق هذا الكنز الشعري؛ ما يتعيّن عليهم حماية ثروة أمتهم الغنية والمتنوعة، وتنقيتها؛ لاجتناء العبق منها؛ لا إضافة معول هَدْم جديد يعبث بهذه الثروة العظيمة.

ولعلنا في هذا المقام نكون قد سلكنا السبيل القويم في (ديوان شعر أبي فراس – جمعاً وإعداداً وتحقيقاً وشرحاً).

وهو ما سيأتي.

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١/ ٥ –٦

القسم الثاني

الديوان

- رموز النسخ المعتمدة في التحقيق.
- صور عن المخطوطات.
- الديوان (الجزء الأول).
- ملحق الديوان (الجزء الثاني).

رموز النُّسخ المعتمدة
في التحقيق

١ - (دخا) أي أول حرف من (ديوان) و(خا) من خالويه، وهو رمز خاص بطبعة الديوان الصادر في (منشورات الشريف الرضي) بقم - إيران (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) وطبعته مطابقة لطبعة (صا) وموازية لنسخة (ك ت)

٢ - (أ خ) الحرف الأول من (أسد) والأول من (خالويه)، وهو رمز لمخطوطة (دمشق) المحفوظة بمكتبة الأسد الوطنية برقم (٦١٦٩ خط)، برواية ابن خالويه وتاريخها (١٢٠٤هـ)، ولدينا صورة كاملة عنها، وعدد أوراقها (٨٠ ورقة) وصفحاتها (١٥٩) عدا غلافين لم يرقما. وهي تقابل في مخطوطات الدكتور سامي الدهان (ب: برلين - مكتبة العاصمة - ٧٥٨٠ - تاريخها ١٢١٤هـ / با: برلين مكتبة العاصمة - ٧٥٨١ - تاريخها ١٢١٤هـ / بج: برلين - مكتبة العاصمة - ٨٢٣١ - من دون تاريخ.

٣- (ك ت) وهو الحرف الأول من (كويت) و(ت) جعلناه رمزاً للنسخة التونسية المطبوعة في الكويت بعناية د. محمد بن شريفة لعام (٢٠٠٠م) من دون أن نهمل الرجوع إلى الأصل المحفوظ بدار الكتب التونسية برقم (٠٨٣٢١) وهو نسخة عن مخطوطة (المكتبة العبدلية) بتونس، ولم أجد أثراً لها في النسخ المعتمدة عند (د. سامي الدهان) وربما تكون نسخة (تا: توبنيكن - مكتبة الجامعة - ١٣٩ - تاريخ ١٠٥٣هـ) جزءاً منها، وقد تكون (فل: فلورانس - مكتبة بالاتين - ٥٠٧ - تاريخها ٦٢٩هـ) الأقرب إليها.

٤- (ي) وهو الحرف الأول من كتاب (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) للثعالبي.

٥- (صا) وهو الحرف الأول والثاني من (صادر) وهي طبعة اعتمد فيها رواية ابن خالويه ومقابلة على النسخة التونسية (بيروت: ط) وطبعة عام (١٨٧٣م) بتحقيق (سليم الزحيل) و(سليم نقولا المدور) ببيروت – المطبعة (السليمية)، وأشرت إلى ترقيم نصوصها كما وردت في الرواية الأصلية وطبعة بيروت الأخرى (طا) عام (١٩٠٠م) بتحقيق نَخْلة قلفاظ، وطبعة ثانية عام (١٩١٠م). وتطابق (دك) هاتين النسختين.

٦- (ت س) أي الحرف الأول من (تحقيق) و(السامرائي) وهو رمز لعمل الدكتور إبراهيم السامرائي، المقابل على النسخة التونسية، والمطبوع بدار الفكر بعمان – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م. ويقابل – عند الدهان – (تيا: القاهرة – المكتبة التيمورية – ٨٧٦ – تاريخها ١٢٧٥هـ).

٧- (ح) مخطوطة (الأحمدية) المحفوظة بمكتبة الأسد الوطنية بدمشق. وعدد أوراقها (٨٢ ورقة) وصفحاتها (١٦٤ صفحة) مع غلاف، ولها غلاف آخر عليه رقم (١٢٠٤ خط) وختم المكتبة وهي تماثل عدة نسخ من الطائفة الثانية عند (الدهان) مثل (أ: أكسفورد – مكتبة بودليان – ١٢٩٨ – تاريخها ١٠٣٨) و(حا: حلب – المكتبة الأحمدية – ١٢٠٨ – تاريخها ١٠٢٧م) و(س: استراسبورغ – مكتبة الجامعة – ٤٢٦٠ – تاريخها ١٢٩٣ هـ).

٨- (ك م) أول حرف من (كويت) ومن (المغرب) رمز إلى النسخة المغربية في (فاس) التي طبعت في الكويت بعناية الدكتور د. محمد بن شريفة لعام

(٢٠٠٠م) وهي تطابق (ف: فاس جامع القرويين - رقمها ١٣٤٦ - تاريخها ٩٧٩هـ) وربما نسخت عن (ر: الرباط - المكتبة العامة - رقمها ١٣١٠ - تاريخها ٩٨٨هـ).

٩- (س د) أول حرف من (سامي) و(الدهان) وهو رمز لديوان أبي فراس الحمداني - عني بجمعه ونشره وتعليق حواشيه ووضع فهارسه الدكتور سامي الدهان بدمشق عام ١٩٤٤م ثم بيروت / ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٥م

١٠- (ط ت) وهو أول حرف من كلمة (طبعة) و(التونجي) رمز لديوان الأمير أبي فراس الحمداني - حققه وشرحه الدكتور محمد التونجي وقد جمع بين روايات عدة، فاختلت بنية النص؛ وإن كانت أكثر نقوله عن (س د).

١١- (د ك) أول حرف من (ديوان) وطبعة دار كرم (ك) وهي نسخة مطابقة لنسخة (طا) عند الدكتور سامي الدهان / ومطابقة أيضاً لشرح الديوان (تي: القاهرة - المكتبة التيمورية - ١٢٤٦ - تاريخها ١٢٢٨هـ / ش: القاهرة - دار الكتب المصرية - تاريخها ١٢٠٧هـ)

١٢- نقلنا روايات عدة عن نسخ عدة رجع إليها (س د) وَعَوّلنا على ما نقله، اكتفاء بصنيعه، وثقة بما جمعه؛ مثل: (بط: بطرسبورغ - المتحف الآسيوي - رقمها ٢٧٠ - تاريخها ١٠٣٥م) و(حب: حلب - المكتبة المارونية - ٨٧٠ - تاريخها ١١١٧م) و(ل: ليبزغ - مكتبة الجامعة - ٨٦٣ - تاريخها ١١٤٢هـ) فضلاً عن بعض المجموعات الشعرية مثل (بد: برلين - مكتبة العاصمة - رقمها ٧٥٨٢) و(به: برلين - مكتبة العاصمة - رقمها ٧٥٨٣) و(م: ميونخ - رقها ٥٧٧).

صور المخطوطات

١ - مخطوطة دمشق (أخ)

٢ - المخطوطة الأحمدية (ح)

٣ - النسخة التونسية (ك ت)

٤ - النسخة المغربية (ك م)

أ- مخطوطة دمشق

(أ ٤)

هذا ديوان ابي فراس قد تملكه

إنّ من الشعر بقول المرتضى   لحكمةً بالغةً وحُجّه

لذاك ديوان ابن حمادٍ له   دان صفيّ الدين وابن حجّه

قد رقّ حتى أنّ أبصار الورى   لمّا رأته حسبته لُجّه

للضيوف السارية   يا نار ان لم تجلبي   ضيفا فلست بنارية
والعز مضروب السرا   دق والقباب العالية   انظر لضعفي يا قوي
وكن لفقري يا غني   احسن الي فانني   عبد الحنفي مسي
وارسل لا
لولا العجوز بمنبج   ما خفت اسباب المنيه   ولكان لي عما اسالت
من الفدى نفس ابيه   لكن اردت مرادها   ولوى الحديث الى الدنيه
امست بمنبج حرة   بالحزن من بعدي حريه   واري مماتي ما عليها
وان تضام من الحميه   او كان يدفع حادث   او طارق بجميل نيه
كم يطرق ريب الحوا   دث ارض فانيك الثنيه   الله والا
احكام تنفذ في البريه   والصبر يأتي كل ذي   رزء على قدر الرزيه
تطرق منهما   في كل غادية تحيه   فيها التقى والدين
مجموعان في نفس زكيه   ان الاسى موجب   لله الطاف خفيه
يا امتا لا تحزني   وثقي بلطف الله في   كم حادث عنا جلاه
وكم كفانا من بليه   اوصيك بالصبر الجميل   فانه خير الوصيه

هذا نهاية ديوان ابي فراس بقلم الفقير الحقير
ابن الشيخ محمد ال شيخ عمران عباس وكان
الفراغ منها في اليوم السادس
في شهر رجب المرجب
سنة ١٣٠٣

م م
م

ج ـ مخطوطة الأحمدية (2)



مكتبة الأسد

دمشق

التصنيف :

الورود

ص
١٢٠٤

من كتب العبد الفقير إلى الله سبحانه وتعالى
السيد أحمد المدعو لطه زاده
عفي عنه



١٤٤٨٩



[redacted]

يغفر الله له ولوالديه

ولمن يقول آمين

رمضان

سنة ١٠٧٣

ثم آل إلى العبد الفقير إلى ربه الصمد

عفا الله عنه ولوالديه ولجميع

المسلمين

الى تونس

ورقة

٨٢

[redacted]

١٢

١٠٨٩

وتعانيني الكوم اللقاح وقدا من عدا نسيه
نسي اذ اطرق الضيوف ونارها بقبابيه
ناري على شرف نابح للضيوف الساريه
يا نار ان لم تجلبي ضيفا فلست بنا ريه
والعز مضروب السرادق والقباب الجاريه
يحيي ولا يحيي عليه وبنى الحلي سبيه

وقال متوسلا الى الله تعالى بآل الرسول

لست ارجو النجاة من كل ما اخشاه الا باحمد وعلي
وببنت الرسول فاطمة الطهر وسبطيه والامام علي
والتقي النقي باقر علم الله فينا محمد بن علي
وابنه جعفر وموسى ومولانا علي اكرم به من علي
وابي جعفر سمي رسول الله ثم ابنه الزكي علي
وابنه العسكري والقائم المظهر حقي محمد وعلي
بهم ارتجي بلوغ الاماني يوم عرضي على مليك علي

وقال يبتهل الى الله سبحانه

انظر لضعفي يا قوي وكن لفقري يا غني
احسن الي فانني عبد الى نفسي مسي

هذا آخر ما وجد من شعر الامير ابي فراس الحمداني رحمه الله
والحمد لله وحده وصلواته على نبيه محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

قال الثعالبي كان ابو فراس فرد دهره وشمس عصره
ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية
وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة
والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة
والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة
الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله
ابن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة
ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول
بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرئ القيس وابا فراس
وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى
جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته
وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان
تهيبا واجلالا لا اغفالا ولا اخلالا وكان سيف الدولة
يعجب بمحاسنه ويميزه بالاكرام ومن شعره
في الاسر من قصيدة يعاتب بها سيف الدولة رحمه
الله التي مطلعها لقد ضل من تحوي هواه خريطة
يا

٣- النسخة التونسية (ك ت)

بسم الله الرحمن الرحيم اعتصمت بالله

قال ابو عبد الله الحسين بن خالويه

النحوي اللغوي رحمه الله

من حل من الشرف السامي والحسب النامي والفضل الرائع

والادب البارع [illegible] المشهور والسماح والمله [illegible]

محل الامير ابي فراس الحرث بن سعيد رحمه الله وكان ابن عم سيف

الدولة [illegible] ومشفقه [illegible] وموقفه تجري على سنته العادية

واياته الفاضلة [illegible] شواهد الفضل [illegible] الى دواعي

الفضل [illegible] رضي الله عنه وارضاه وكرم منقلبه

ومثواه [illegible] الادب ورعايته لحق الصحابة [illegible] علما بانه

[illegible] الى دون [illegible] شعره [illegible] حتى [illegible]

واباه [illegible] جمعت ما قاله [illegible] وشرحت [illegible] اسمه [illegible]

والايام المذكورة فيه ما ارجو ان يقرنه الله بالصواب والرشاد

قال الامير ابو فراس الحرث بن سعيد بن حمدان بن حمدون

العدوي التغلبي رحمه الله

الشعر ديوان العرب ابدا وعنوان الادب

[illegible] مفاخري ومديح ابائي النجب

[illegible]

٤ ـ النسخة المغربية (ك م)

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم تسليما

[illegible]

الومُ إذا أنثر [illegible] كلوم [illegible] مقلته همـوم
الليل الخبر لما الا في يا ليتنا أو فاته تدوم
ندمي النجم [illegible] حتى إذا غارت النجـوم
أسلمني الناس للبلايا فلا حبيب ولا حميـم
[illegible] غالب [illegible] تطول [illegible] الرسـوم
[illegible] ربما [illegible] أزمانيا [illegible]
أخرنا فقطع ذل [illegible] أبتدا النعيـم
وأدركنا [illegible] منه أنالنا النجم والنجـوم
كذاك الدهر والليالي للبؤس [illegible] النعيـم
بين [illegible] هو [illegible] لا يريـم
يفنى الدهر [illegible] وهو صحيح [illegible]
أصبح [illegible] منع الحريـم
وهل [illegible] وهل [illegible] حميـم
[illegible] غصبة وأظل [illegible] أغصاننا أروم
لم [illegible] ولا [illegible]ـوم

كمل ما ألفي في النسخة التي نقلت منها من شعر الأمير أبي حمو من

والحمد لله رب العالمين وصلاته على نبيه الأولين والآ

خرين مولانا محمد خاتم النبيين وخير الخلق أجمعين وسلامه

على آله وصحبه الطاهرين وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وذلك في استهلال المبارك الأغر عيد الفطر من سنة

تسع وتسعين وتسعمائة وكتبه لخزانة مولانا

الملك الأسعد الهمام [illegible] المظفر

النافذ السعيد الكامل مولانا أبي العباس أحمد

بن مولانا الملك العادل الهمام [illegible] الأشرف

أمير المسلمين وناصر الدين المجاهد بالله المجاهد

في سبيل الله المقدس المنعم المرحوم أبي عبد الله

محمد الشيخ الشريف الحسني أطال الله رعيه وشكر

نعمته [illegible] وجوده



٦٨

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال أبو عبد الله الحسين بن خالويه النحوي اللغوي: من حل من الشرف السامي، والحسب النامي، والفضل الرائع، والأدب البارع، والشجاعة المشهورة، والسماحة المأثورة، محل أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان رحمه الله تعالى، وكان الأمير سيف الدولة رحمه الله تعالى منبهه ومثقفه ومخرجه وموقفه، يجري على سنته العادلة، وآثاره الفاضلة، شهدت له شواهد الفضل، ودعت إليه دواعي النبل، وما زال رحمه الله تعالى إلى أن جاء بالحق الأدب في غاية الصحابة والعلم بأهل الحاضرة يلحق إلى دون الناس شعره ويحضر على نشره سبقني وإياه الركبان فجمعت منه ما ألقي إلي وشرحت منه نبذ أخباره رضي الله عنه وللأيام المذكورة فيه ما أرجو أن يقدمه بالصواب والرشاد بمنه وكرمه. قال قافية قال قافية الألف من ديوان أبي فراس رحمه الله تعالى

عم صباحاً وإن غدت خلاء ... من ضنى يفضمن فيه القضاء

أيها الربع كم ترحل من مغناك ... من خوط بانة بيضاء

إن يكن كنت للسرور مغاناً ... فلقد صرت للهموم فناء

كنت أستصحب الخفاء فلما ... بعد واسهل البعاد الجفاء

(١) المقدمة وفق رواية مخطوطة (أخ).

كلما ابلت الديار الليالي   جاد ذاك البلاء عليك البلاء
كلما زادت الديار عفاء   فبقدر زادت الهند وجد عفاءا
واذا فاضت المدامع كانت   لمريض الهوى دواء وشفاءا
ايها العاذلان في الحب
كم وداد حرمته اثم عمدا
وصلوا الناس نعمة وسنا   وعلوهم تكرما وسناءا
يا بخيل الكرام فيهم الى كم   تتعب النفس هل تنال العلاءا
اسفي لا اقول فخرا اسراة   حسبهم ذاك فخرا وسناءا

وقال ايضا رحمه الله تعالى

صاحب لما اساء   اتبع الذل لو لم يشاء
رب داء لا ارى   منه سوى الصبر دواء
احمد الله على ما   سر من امر وساء

وقال من مخلع البسيط ن

كان قضيبا له انثناء   وكان بدرا له ضياء
قد كان بدر التمام حسنا   والناس في حبه سواء
فزاده ربه عذارا   تم به الحسن والبهاء
كذلك الله كل وقت   يزيد في الخلق ما يشاء

وقال من بحر الكامل ن

وجناته تجني على عشاقه   ببديع ما فيه من اللألاء
بيض عليها حمرة فتوردت   فعل المدام تمزجها بالماء
فكانما برزت لنا بغلالة   بيضاء تحت غلالة حمراء

وقال في الثلج في سار كلا

كانما تساقط الثلج   يعجب من راى
اوراق ورد ابيض   والناس في سار كلا

وقال رحمه الله تعالى

ايا سيدا عمني جوده   بفضلك نلت الذرى والثناء

الديوان

مقدمة ابن خالويه

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

اعتصمت بالله تعالى[2]

قال أبو عبد الله الحسين بن (محمد بن أحمد بن خالويه) النحوي اللغوي، رحمه الله[3]:

من حلّ من الشَّرفِ السامي والحَسَب النامي والفَضْل الرائع والأدب البارع والشجاعة المشهورة والسماحة المأثورة مَحَلَّ الأمير أبي فراس الحارث ابن سعيد (بن حمدان بن الحارث العدوي) رحمه الله (تعالى). وكان الأمير سيف الدولة (أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان) منبته[4] ومثقفه ومخرجه وموقفه، يجري على سننه العادلة وآثاره الفاضلة. شهدت له شواهد العقل[5] ودعت إليه دواعي الفضل[6]. وما زال، رضي الله عنه وأرضاه وكرم منقلبه

---

(١) النص بتمامه في (ك ت ١٧) وهو في (أخ – ١) وفي (با/ تي/ تا/ ل/ س/ ق) ولم يثبته (ي /ح/ حا/ ت/ طا/ بد/ م) ويختصره (ط) مع التشويه.

(٢) في (أخ– وبه نستعين) بدل (اعتصمت بالله تعالى).

(٣) في (أخ– عبارة (رحمه الله) محذوفة) وهناك من يسقط (بج... ابن محمد بن أحمد...).

(٤) في (آخ– مثبتة) وفي (تا: والفضل النامي، والكرم الذائع...).

(٥) في (أخ– الفضل) وتنقص (ب/ تا: محل الأمير).

(٦) في (أخ –النبل).

ومَثْواه، إيجاباً بحق الأدب ورعايةً لِحَقّ الصحبة وعلماً بأهل[1] المخالَصَة. يلقي إليَّ دون الناس شعره ويحظر عليَّ نَشْرَه حتى سبقتني وإياه الرُّكْبان. فجمعت[2] ما ألقاه إليَّ وشرحت من أيامه وأخباره[3] والأيام المذكورة فيه ما أرجو أن يقرنه الله بالصواب والرشاد[4].

قال الأمير أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدون العدوي التغلبي، رحمه الله.

---

(١) في (أخ - العبارة - مازال/ المخالصة) كالآتي (رحمه الله تعالى إلى أن جاء بالحق الأدب في غاية الصحابة والعلم بأهل المخالصة.) وفي نسخ أخرى(... رحمه الله... لحق الأدب... وعلماً بأهل المحافَظَة...) وفي (ب/ بج: ويحضر على نثره).

(٢) في (أخ - فجمعت منه...).

(٣) زاد (أخ - رضي الله عنه).

(٤) زاد (أخ - بمنه وكرمه) وفي (س د: ... الله -عز وجل -... بمَنِّهِ وطَوْله، وقوّته وحوله) والسطر الأخير (قال قافية الألف من ديوان أبي فراس رحمه الله تعالى) اختلفت فيه النسخ إثباتاً وحذفاً.

أشعار الديوان تبعاً للقوافي

قافية الألف (أ)

-١-

إنْ خيراً فخيْرٌ وإن شرّاً فشَرٌّ

قال في الزهد وأجاد:

(دخا ٩ رقم ٢) (المتقارب)

أمَا يَرْدَعُ المَوْتُ أهْلَ النُّهَى ... وَيَمْنَعُ عَنْ غَيِّهِ مَنْ غَوَى[1]؟!

أَمَا عَالِمٌ عَارِفٌ بالزَّمَانِ ... يَرُوحُ وَيَغْدُو قَصِيرَ الخُطَا؟!

فَيَا لاهِياً، آمِناً، وَالحِمَامُ ... إلَيْهِ سَرِيعٌ، قَرِيبُ المَدَى[2]

يُسَرُّ بِشَيْءٍ كَأَنْ قَدْ مَضَى، ... ويَأمَنُ شَيْئاً كَأنْ قَدْ أتَى[3]

إذا مَا مَرَرْتَ بِأهْلِ القُبُورِ ... تَيَقّنْتَ أنَّكَ مِنْهُمْ غَدَا

وأنَّ العَزِيزَ، بِهَا، والذَّلِيلَ ... سَوَاءٌ إذا أُسْلِمَا لِلْبِلَى[4]

---

(١) روي في (ك ت / أخ / ب: ... ويردع عن غيه...) وفي (د ك / طا: أما يمنع...) وفي (ط: ألم يَرعْ...).

(٢) روي في (ك ت: ويا لاهياً...) وفي (د ك: ويا زاهياً...) وفي (ل / ط/ طا: ويا ذاهباً...) والحِمامُ: الموت.

(٣) روي في (ح / د ك / طا: تُسَرُّ بشيء... وتأمن شيئاً...) أي تفرح بأمر كاد يذهب، وتأمن الموت وقد قرب منك.

(٤) روي في (أخ: إذا سُلِّما للبلى).

غَـــرِيبَيْنِ، مَـــا لَهُـــمَا مُـــؤنِسٌ، وَحِيــدَيْنِ، تَحْــتَ طِبَــاقِ الثّــرَى[1]
فــلا أمَــلٌ غَــيْرُ عَفْــوِ الإلَــهِ وَلا عَمَــلٌ غَــيْرُ مَــا قَــدْ مَــضَى[2]
فَــإنْ كَــانَ خَــيْراً فَخَــيْراً تَنَــالُ؛ وإنْ كَــانَ شَرّاً فَــشَرّاً تَــرَى

* التخريج (ك ت ٣٥٢ / أخ ٣ / ح ٢ / د ك ١٥١ / س د ٢ / ٦ - ٧ / ط ت ١٩ / ت س ١٨٠ / صا ٩ رقم ٢ / مختارات البارودي ٤ / ٧ - سبعة أبيات)

-٢-

الوَرْدُ الأَبيض

قال يصف الثلج:

(دخا ٩ رقم ١) (مجزوء الرجز)

كَـــأنَّما تَـــسَاقُطُ الثَّلْـــــ ــــجِ بِعَيْنَـــيْ مَـــنْ رَأى
أوْرَاقُ وَرْدٍ أبْـــــيَضٍ وَالنَّـــاسُ فِي شَـــاذِ كُـــلَى[3]

* التخريج (ك ت ٣٣٩ / أخ ٢ / ت س ١٩٦/ ط ت ١٩/ س د ٢ / ٥ / صا ٩ -رقم ١)

ولم يرو (د ك) البيتين.

---

(١) روى (س د) عن (س/ ل / ط: غريبان... وحيدان).

(٢) روي في (ك ت / ح: ولا أمل ...) وفي (د ك/ طا: ولا أمْن ...) وفي (ط: ولامِنَّة...).

(٣) روي في (أ خ: والناس في ساركُلا) ولعله الاسمُ الصحيح؛ لأنه اسم موضع، وليس هناك موضع باسم (شاذكلى) في (معجم البلدان). علماً أن غالبية نسخ الديوان لم تذكر إلا (شاذكُلى) وكان المرحوم (تيمور باشا) نبه على ذلك في مجلة المجمع العلمي العربي لعام ١٩٢٣م - ص ١٣٧ - (س د/ حاشية ٤ ص ٥). و(أوراق) خبر للمبتدأ (تساقط) في البيت السابق؛ وهذا نوع من التضمين.

قافية الهمزة (أ)

-٣-

أيا سيداً

قال يمدح سيف الدولة وكان قد وعده بإحضار أبي عبدالله بن المُنَجِّم للاستماع إلى غنائه:

(دخا ١٣ رقم ٦) **(المتقارب)**

أيَــا سَــيّداً عَمّنــي جُــودُهُ، بِفَــضْلِكَ نِلْــتُ الــسَّنَى والــسَّنَاءَ(١)

وَكَــمْ قَــدْ أَتَيْتُــكَ مِــنْ لَيْلَــةٍ! فَنِلْــتُ الغِنَــى وسَــمِعْتُ الغِنَــاءَ(٢)

* التخريج (أ خ ٢ - ٣ / ح ٣ / س د ٢ / ٥ / ت س ١١/ ط ت ١٦ / د ك ٨٢ / صا ١٣ / رقم ٦) ولم يرو النّص (ك ت) و(ك م)

---

(١) روي في (أ خ / د ك: نلت الثرى والثراء) وفي (ح: ...حُزْتُ الثرى والثراء) وأراد بالسيد (سيف الدولة) يستنجز منه ما وعده به من أنه سيسمعه غناء أبي عبد الله بن المنجم. وقال أبو فراس: «فإن رأى سيف الدولة أن يَتَطَوّل بإنجاز ما وعد فَعَل إن شاء الله». فكان جواب سيف الدولة ببيتين من الشعر مثيرين، هما: (د ك – س د – الحاشية).

يبني الرجال، وغيره يبني القُرى شَـتَّان بـين قُـرىً وبـين رجـالِ

قَلِــقٌ بكَثْــرةِ مالِــه وســلاحِهِ حتــى يُفَرّقــه عــلى الأَبْطــالِ

وقال: «أنا مشغول بقرع الحوافر عن المزاهر» ثم قال: «فعلى كل حال يقع الانتظار؛ إن شاء الله تعالى» فقال أبو فراس: «مَحَلّك الجوزاء بل أرْفع ...» (ق ١٥٠) من الديوان لدينا. والسنى: العطاء والرضا. السناء: المكانة والرفعة.

(٢) روي في (ح: وبلَغْتُ الغناء) وفي (د ك: قدِي أن أتيتك).

- ٤ -

أَحْمَدُ الله

قال في صديق له:

(دخا ١٠ رقم ٣) (مجزوء الرمل)

صَـــاحِبٌ لـــــمَّا أَسَــــاءَ أَتْبَـــعَ الـــــدَّلْوَ الرِّشَـــاءَ(١)

رُبَّ دَاءٍ لا أرَى مِنْــــــــــــــــــــــــهُ سِـــوَى الـــصّبْرِ شِـــفَاءَ(٢)

أَحْمَـــــدُ اللهَ عَـــلى مَـــا سَرَّ مِـــنْ أَمْــــرِي وسَــــاءَ(٣)

* التخريج (أ خ ٢ / ك ت ٢٦٢ / س د ٢ / ٤ / د ك ١٢٥ - ١٢٦ / ت س ١١ / ح ٣ / ك م ٢٢ / ط ت ١٦ / صا ١٠ رقم ٣)

- ٥ -

الناسُ في حُبِّهِ سَواء

قال يصف:

(دخا - ١٠ رقم ٤ / ي - ١ / ٥٥ عدا الأول) (مخلّع البسيط)

كَـــانَ قَـــضِيباً لَــــهُ انْثِنَـــاءُ وَكَـــانَ بَـــدْراً لَــــهُ ضِـــيَاءُ(١)

---

(١) الرِّشاء: الحبْل عامة؛ وحَبْل الدلو خاصة. أراد المبالغة في الإِساءة، لأن الحبل إذا تبع الدلو في البئر لا يمكن إرجاعه.

(٢) روي في (ك ت / أ خ / ك م: ... سوى الصَّبْر دواء).

(٣) روي في (أ خ: ... من أمرٍ وساء) وفي (ك ت / د ك: ... ما سرني منه وساء) والضمير في (منه) عائد إلى الله، فمنه السرَّاء والضرَّاء .

(٤) روي في (ح: كان قضيباً له انتشاء...). ولم يروه (ي) .

قـد كـان بـدر السماء حسناً والنـاسُ في حبّـهِ سـواءُ[1]

فَـزَادهُ رَبُّـهُ عِـذاراً تَـمَّ بِـهِ الحُسْنُ والبَهَـاءُ[2]

كَـذَلِكَ اللهُ كُـلَّ وَقْـتٍ يَزِيـدُ في الخَلْـقِ مَـا يَشَاءُ[3]

* التخريج (أخ ٢ / ك ت ٢٧٩ - ٢٨٠ / س د ٢ / ٤ - ٥ / ط ت ١٧ - ١٨ / ت س ١١ - ١٢ / ح ٣ / ك م ٢١ / صا ١٠ رقم ٤ / د ك ٦٥ - ٦٦ وسقط منه البيت الثاني) كما سقط من مخطوطة (عيون التواريخ ١١ / ٧٩ ظ) فقد روى ثلاثة أبيات

-٦-

من مُبْلِغُ النُّدَماء؟!

كتب إلى بعض أصدقائه[4]:

---

(١) البيت مضاف من (ي / ٥٥١ / أخ ٢ - وفيه التمام / لا / السماء) وكذا هو في (ك م ٢١) ورواه (س د)

وكـان يحكـي الهـلال وجهـاً والنـاسُ في حبّـه سـواءُ

و لم يروه (د ك)

(٢) روي في (ح: فزاده حُسْنه عِذاراً). وفي (دك: فزاده ربنا...) وفي (ر: ...الحسن والنماءُ).

(٣) روي في (ح: .... كل يوم يزيد...) وفي (ي/ ك/ر: لا تعجبوا ربنا قدير...).

(٤) ذكر الدكتور سامي الدهان في (ديوان أبي فراس الحمداني ٢ / ٧) أن (راوي هذا الديوان) قال: «وجدت بخط أبي فراس هذه القصيدة، وكتب بها إلى أبي الفرج الخالع، وأبي العباس أحمد بن عبيد التنوخي». وهي (٢٧ بيتاً) ذكر فيها بيتاً لأبي تمام .

أما مخطوطة الديوان لدينا- مخطوطة دمشق برواية ابن خالويه (أخ) فقد أثبتت الأبيات (٤ و٥ و٦) بينها أثبتت همزية أخرى (ص ١ -٢) وردت في (نسخة الأحمدية بتمامها - ص ٢ - ٣) ثم ذكرت الأحمدية الأبيات نفسها من قصيدتنا وهي (٤ و٥ و٦) وهي الأبيات التي روتها النسخة التونسية (ك ت ٣٣٣) والمغربية (ك م٢١). ولّما كان منهجنا الحفاظ على الرواية الأصلية للديوان (دخا / صا) وتحقيقها بالاستناد إلى مخطوطتي (دمشق وتونس) ومقابلتها=

(دخا – ١١ -١٣ رقم ٥) (الكامل)

أقَنَاعَــةً، مِــنْ بَعــدِ طُــولِ جَفــاءِ، بــدنوِّ طيــفٍ مــنْ حبيــبٍ نــاءِ[١]!
بــأبي وأمــي شَــادِنٌ قلنــا لــه: نَفْــدِيكَ بِالأمّــاتِ والآبــاءِ[٢]
رشـــأ إذا لحـــظَ العفيـــفَ بنظـــرةٍ كانــتْ لــهُ ســبباً إلى الفحــشاءِ
وَجَنَاتُـــهُ تَجْنـــي عَـــلى عُـــشّاقِهِ ببــديعِ مــا فيهــا مــن الــلألآءِ[٣]
بِـــيضٌ عَلَتهـــا حُمْـــرَةٌ فَتَـــوَرّدَتْ مثــلَ المــدامِ خَلَطْتَهــا بالمــاءِ[٤]
فكـــأنها بَـــرَزتْ لنـــا بغِلالَـــةٍ بَيْــضَاءَ تَحْــتَ غِلالَــةٍ حَمْــرَاءِ[٥]
كيــفَ اتقــاءُ لحاظــهِ؛ وعيوننــا طُــرُقٌ لأسْــهُمِهَا إلى الأحْــشاءِ؟
صَــبَغَ الحَيَــا خَدّيْــهِ لَــوْنَ مــدامعي فكأنــهُ يَبْكــي بمِثْــلِ بُكــائي
كيــفَ اتقــاءُ جــآذرٍ يرميننــا بظُبى الصّوَارِمِ من عيونِ ظِباءِ؟[٦]

= بها روي منها بنسخة (الأحمدية / ح) و(المغربية ك م) لزمنا أن نذكر ذلك؛ فالقصيدة كلها متطابقة مع (س د: ديوان أبي فراس الحمداني – تحقيق سامي الدهان) وعنه نقل (ط ت: ديوان الأمير أبي فراس الحمداني – تحقيق محمد التونجي) والقصيدة مروية في مظان أخرى كأبي فراس الحمداني (تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ٩ – ١١) وديوان أبي فراس الحمداني (دار كرم بدمشق / د ك ١١٨ – ١٢٠ / وروايته منسوبة إلى ابن خالويه).

(١) الطيف: الخيال الذي يأتي المرء في المنام أو الحُلُم.

(٢) الشادن: ولد الظبية ما دام صغيراً؛ والرشأ إذا مشى مع أمه وقوي .

(٣) هذا البيت والبيتان بعده من رواية (ك ت / ح / ك م ٢١). واللألاء: النور المتوهّج.

(٤) روي في (ك ت / ك م / ح: .... مزجتها بالماء) وفي (أخ: ... فمزجتها بالماء).

(٥) الغلالة: الثوب الشفاف الناعم الذي يلي الجسد، ويلبسُ تحت الثياب.

(٦) الجآذر: جمع الجُؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية وظُبى الصوارم: شفرات السيوف القاطعة والحادة.

يـــا ربَّ تلـــكَ المقلـــةِ الـــنجلاءِ، حاشـاكَ ممَّـا ضـمنتْ أحـشائي؟[1]
جـــازيتني بُعْـــداً بقُـــرْبي في الهـــوى وَمَنَحْتَنَـي غَـدْراً بِحُـسْنِ وَفـائي
جَـادتْ عِرَاصَــكِ يـا شـآمُ سَـحَابَةٌ عَرّاضـةٌ مِـنْ أصْـدَقِ الأنْـواءِ![2]
بَلَـــدُ المَجَانَـــةِ والخَلاعَـــةِ والـــصِّبَا وَمَحَـــلُّ كُـــلِّ فُتُـــوّةٍ وفتَـــاءِ
أنْـــواعُ زَهْـــرٍ والتِفَـــافُ حَـــدَائِقٍ وَصَــفَاءُ مَــاءٍ واعْتِــدالُ هَـوَاءِ
وَخَرَائِـــدٌ مِثْـــلُ الـــدُّمَى يَـــسْقِينَنَا كَأسَـيْنِ مِـنْ لَحْـظٍ ومـن صَـهْبَاءِ
وَإذا أدَرْنَ عَـــلى النَّـــدامَى كَأسَـــهَا غَنّيْنَنَـا شِـعْرَ ابـنِ أوْسِ الطّـائي[3]:
[راحٌ إذا مــــا الـــراح كـــنَّ مَطيَّهـــا كانت مطايا الشوق في الأحشاء][4]
فارقـتُ، حـينَ شخـصتُ عنهـا، لـذتي وتركْـتُ أحـوالَ الـسرورِ ورائـي
ونزلْـــتُ مـــنْ بلـــدِ الجزيـــرةِ منـــزلاً خِلْــواً مـــن الخُلَطَـــاءِ والنُّـــدَماءِ
فَيُمِـــرُّ عِنْـــدي كُـــلُّ طَعْـــمٍ طَيِّـــبٍ مـن رِيْقِهَـا ويَـضِيقُ كُـلُّ فَـضَاءِ

(١) المقلة النَّجلاء: الواسعة الحسنة. يا رَبَّ تلك: منادى مضاف .

(٢) العَرَاضة: المعترضة في السماء، والعِرَاض (بالضاد): المضطربة، ومن عَرَض البرق: اضطرب؛ والعِراص (بالصاد) الساحات.

(٣) حبيب بن أوس الطائي، أبو تمام شاعر وأحد أُمراء البيان (١٨٨-٢٣١ هـ / ٨٠٤-٨٤٦م) وله ديوان شعر، وتصانيف عدة منها (الحماسة) انظر (الأعلام ٢ / ١٦٤) وفي (ط: أغْنينَ عن شعر ابن...).

(٤) لم يروه (ك ت / ح / أ خ / صا / ت س) بينما جعله (د ك) في صميم القصيدة، وروايته عن (ابن خالويه) وكذا فعل (س د / ط ت)، ولا يمتنع لدينا اقتباس أبي فراس للبيت؛ فقد جرى منه هذا في شعر لعنترة، وطرفة، والحارث بن عباد، وغيرهم. والبيت في (شرح ديوان أبي تمام ١/ ٢٦)

ألـــشّامُ لا بَلَــــدُ الجَزيـــرةِ لَـــذّتي		و«قُوَيْـقُ» لا مـاءُ الفـراتِ منـائي[1]
وَأبِيــتُ مُــرْتَهَنَ الفُــؤادِ بِمَنـبجِ الـسَّوْ		داءِ لا بالرَّقَّـــــةِ البيـــــضاءِ
مـــنْ مبلــغُ النـــدماءِ: أني بعـــدهمْ		أُمْـسِي نَـديمَ كوَاكِـبِ الجَـوْزَاءِ؟
ولَقَـد رَعَيْتُ فليـتَ شِـعرِي مـن رَعـى		مـنكمْ عـلى بعـدِ الـديارِ إخـائي؟
فَحُــمَ الغبــيُّ وقلــتُ غـيرَ ملجلــجٍ:		إنّي لَمُـــــشْتَاقٌ إلى العَلْيَـــــاءِ[2]
وَصِـــناعَتي ضَرْبُ الـــسّيُوفِ وإنّنـــي		مُتَعَــرِّضٌ في الـــشّعْرِ بِالـــشّعَرَاءِ
واللهُ يَجْمَعُنـــــا بعِـــــزٍّ دائـــــمٍ		وســـلامةٍ موصـــولةٍ ببقـــاءِ

*التخريج (أخ ٢ / ح ٤ / ك م ٢١ / س د ٢ / ٧ - ٩ / صا ١١ - ١٣ رقم ٥ / ت س ٩ - ١١ / ط ت ١٧ - ١٨ / د ك ١١٨ - ١٢٠ / ولم يرو (ك ت ٣٣٣) إلا الأبيات (٤ + ٥ + ٦).

(١) روي في (ك ت / ك م / صا / دخا / س د: ... ويزيد، لا ماءٌ...) ويزيد، نهر في الشام يتفرع من بردى عند الربوة، ولعل الأدق ما رواه (أخ / ح / ط ت: ...وقُوَيْقُ لا ماء...) وهو نهر صغير في حلب، وأبو فراس أولى بأن يذكره لا أن يذكر نهر (يزيد) بدمشق، لذا أثبتُّ ما أراه الوجه الذي روته النسخة الأحمدية (ح) وإن كانت رواية (يزيد) جائزة على سبيل استحضار صورة النهر، لشهرته. ومنائي: مناي، وهذه رواية (ت).

(٢) فَحُمَ الغبيّ: عَيي عن الكلام، وعجز، أي لم يستطع جواباً. الملجلج، المتردد في الكلام.

قافية الباء (ب)

-٧-

لا يَقْطَعُ اللهُ نَسْلَ العرب

{قال ابن خالويه: قال الأمير أبو فراس: خرج الأمير سيف الدولة في طلب بني كِلَاب ومن انضاف إليها فلحق حِلّةً بني نُمَيْر ورئيسها مُمَاغِث فاحتوى عليها. فخرجت إليه ابنة مُمَاغِث مسفرة حافية كالشمس الطالعة وأبو فراس على مسابر الأمير سيف الدولة؛ فصفح لها عن الحِلَّة وأمر بَرَدِّ ما أخذ. فكتب إليه أبو فراس يداعبه بقوله}

(دخا – ٢٠ –٢١ رقم ٩ – ي – ١ / ٢٧) (المتقارب)

ومـا أنـسَ لا أنـسَ يـومَ المَغَـارِ، مُحَجَّبَـةً لَفَظَتْهَـا الحُجُـبْ

دَعَـاكَ ذَوُوهَـا بِـسُوءِ الفِعَـالِ لِمَـا لا تَـشَاءُ، ومَـا لا تُحِـبّ[١]

فَوَافَتْـكَ تَعْثُـرُ في مِرْطِهَـا، وقـدْ رأتِ المـوتَ مـنْ عـنْ كثـبْ[٢]

وَقَـدْ خَلَـطَ الخَـوْفُ لَـمَّا طَلَعْـتَ دَلَّ الجَـمَالِ بِـذُلّ الرُّعُـبْ[٣]

---

(١) روي في (ك م: دعاها ذووها...) وفي (أ خ: وعاد ...بسوء الجوار...) وفي (س د: ... بسوء الجوار لما لا تريد...)

(٢) المِرط. كساء من صوف ونحوه للإناث. كثب (بفتح الكاف والثاء):- هنا – القريب. من عن كثب: استعمل (عن) بمعنى الجهة، فأدخل (من) عليها، أي من جهة القريب أي صارت ترى الموت من مكان قريب وروي في (س د: فوافتك تَرْفُل...) .

(٣) روي في (أ خ: وقد خلط الموت...) .

تُـسَارِعُ فِي الخَطْـــوِ لا خِفّـــةً، وتهتــزُّ في المــشْيِ لا مــنْ طَــربْ[1]
فلــمّا بـــدتْ لـــكَ دُوْنَ البيـــوتِ بـــدا لـــكَ مـــنهنَّ جـيشٌ لجَـبْ[2]
فكنـــتَ أخـــاهنَّ إذْ لا أخٌ وكنـــتَ أبـــاهنَّ إذْ لـــيسَ أبْ[3]
وَمَا زِلـتَ مُـذْ كُنـتَ تـأتي الجَمِيـلَ وتحمـي الحـريمَ، وترعـى النـسبْ[4]
وتغـضبُ حتـى إذا مَـا ملكـتَ أطَعْـتَ الرّضـا، وعَـصَيْتَ الغَـضَبْ[5]
فَـــوَلّيْنَ عَنْــــكَ يُفَـــدّينَهَا، وَيَـرْفَعنَ مِـن ذَيْلِهـا مَـا انـسَحَبْ
يُنَــادِينَ بـــينَ خِـــلالِ البُيُـــو تِ: لا يَقطَـعِ اللهُ نَـسْلَ العَـرَبْ[6]
أمـرتَ، وأنْـتَ المطـاعُ الكـريمُ، ببـــذلِ الأمـــانِ وردِ الـــسلبْ[7]

---

(١) روي في (ك ت / ك م: تَسَرّع في الخطو؛ أي تتسرع، وفي (أخ: وتسرعُ...)

(٢) روي في (أخ / ك م: ... بدا لك جَيْش منيع لجِبْ) جيش لجِبٌ أي ذو جلبة وصياح، وذلك لكثرة عدده، وما يصدر عنه من أصوات وروي في (ح / س د / ط ت: ...لك فوق البيوت...).

(٣) روي في(ك ت / ك م. فكنت حَمَاهُنَّ إذ لا حَمٌ...) وهي رواية جيدة على تقدير محذوف: (إذ لا يوجد حَمٌ) وروي البيت بعد بيته (و تغضب حتى إذا...) وهو الموضع الأعلى في السياق. وروي في (ي: فكنت حِماهُنَّ إذْ لا حِمىً...) وفي (أخ: ...إذ لا أبْ) وفي هذه الرواية خلل قبيح في الوزن

(٤) في هذا البيت والذي يليه في (التذكرة الفخرية ٤٨٢) وروي في (ي / ك م: ...وتَرْعى الحَسَب) وفي (أخ. كنت ترعى الجميل...) وفي (ح / س د: ...تولي الجميل...)

(٥) وتغضب حتى ...الخطاب لسيف الدولة، أي إذا غضبت ونويت أمراً فعلته؛ وإذا طلب إليك العفو صفحت، وعصيت الغضب.

(٦) روي في (أخ / ك م: ... لا يقطع الله أَصْل...). لمّا كنى في البيت السابق برفع الذيل عن العَظَمة والعزة دعا له النسوة في هذا البيت، لأنه كان كريم الأخلاق معهن وأطلق سراح بنت (بماغث) ونساء قومها لشفاعتها لهن عنده.

(٧) لم يروه (ح) وروي في (أخ / ك م: ... وردّ النّهبْ).

وقـدْ رحـنَ مـنْ مُهَجَـاتِ القلـوبِ بـــأوفرِ غُـــنْمٍ وأغـــلى نَـــشَبْ[1]

فـإنْ هُــنّ يَـابْنَ الــسَّرَاةِ الكِـرَامِ، رددنَ القلـــوبَ رددنـــا النهـــبْ[2]

«فـــإلا يَجُـــدْنَ بـــرَدِّ القُلـــوبِ فلـــسْنَا نَجـــودُ بـــرَدِّ الـــسَّلَبْ»[3]

* التخريج (ي ١ / ٢٧ / ك ت ٢١٧ - ٢١٨ / أ خ ٥ - ٦ / ح ٢٢ / ك م ٥٣ - ٥٤ / س د ٢ / ١٧ - ١٨ / ت س ٢٥ / ط ت ٢٦؟ - ٢٧ / د ك ٥٨ - ٥٩ / صا ٢٠ - ٢١ رقم ٩ / والتذكرة الفخرية ٤٨٢ (ب ٨ + ٩)).

-٨-

تُقِرُّ دموعي ويَشْهَدُ قلبي

«يخاطب أخاه أبا الهيجاء»: (حرب بن سعيد) وقد فارقه إلى الموصل.

(دخا - ٢٢ رقم ١١) (المتقارب)

تُقِــرُّ دُمُــوعي بِـــشَوْقي إلَيْـــكَ، وَيـــشهدُ قلبـــي بطـــولِ الكَـــرَبْ

وإني لَمُجْتَهِــــــدٌ في الجُحُـــــودِ، وَلَكِـــنّ نَفْـــسِيَ تَـــأبَى الكَـــذِبْ[4]

---

(١) النَّشَب: المال الأصيل من كل شيء وروي في (أخ / طا: ... نَسَبْ).

(٢) روي في (ي: ... يابن الكرام السَّراة ...) وروي في (ك م: ... رددن السَّلَبْ) وهو ختام القصيدة؛ عندهما وعند آخرين عدا (ك ت / أخ). والسَّراة: خيار القوم وأشرفهم وسادتهم.

(٣) رواه (ك ت / أخ / د ك) لذا أضفناه، مرجحين صحته ونسبته، وهو في موضعه جوابٌ على سابقهما يعني أنهما بيتان؛ وإن أوحى (س د) بزيادته، لعذم وجود معنىً جديد. وقد رواه (ط ت ٢٧) من دون توضيح وهو ساقط من (ح / س د / صا / دخا / ت س).

(٤) إني لمجتهد في الجحود: وهو يكتم حبَّه خشية أن يُعْرَفَ؛ لأنه يصونه.

وَإني عَلَيْـــكَ لجَــارِي الــدّمُوعِ؛ وَإني عَلَيْـــكَ لَـــصَبٌ وصِـــبْ[1]

ومَــا كنْــتُ أبقــي عــلى مُهْجتــي لَـــوَ اني انْتَهَيْـــتُ إلى مَـــا يَجِـــبْ

ولكـــنْ ســـمحتُ لهـــا بالبقـــاءِ رَجَـــاءَ اللّقَـــاءِ عَـــلى مَـــا تُحِـــبْ[2]

ويُبْقِـــي اللبيـــبُ لـــهُ عُـــدَّةً لوقـــتِ الرضـــا في أوانِ الغَـــضَبْ

※ التخريج (أخ ٦ - ٧ / ك ت ٢٥٩ - ٢٦٠ / س د ٢ / ١٩ / ط ت ٢٨ - ٢٩ / ت س ٢٩ / ح ٢٢ - ٢٣ / د ك ١٢٤ / صا ٢٢ رقم ١١) ولم يرو (ك م) المقطعة وذكر (س د) أنه «كتب إلى أخيه أبي الهيجاء سعيد بن حمدان» وسعيد هو أبوه.

- ٩ -

الشِّعْرُ دِيوانُ العَرَب

قال يفتخر بالشعر البَعيد عن المدح والهجاء، واللعب واللهو:

(دخا ٢٢ رقم ١٢) (مجزوء الكامل)

الـــشّعرُ دِيـــوانُ العَـــرَبْ، أبـــداً، وعنـــوانُ الأدَبْ[3]

لَمْ أعْـــدُ فِيـــهِ مَفَـــاخِري ومـــديحَ آبـــائي النُّجُـــبْ

ومقطعـــــاتٍ ربـــــما حَلّيْـــتُ مِـــنْهُنّ الكُتُـــبْ[4]

لا في المـــديحِ ولا الهجـــاءِ ولا المُجُـــونِ ولا اللّعِـــبْ

※ التخريج (أخ ٣ / ح ١٠ / ك ت ١٧ / س د ٢ / ١٠ / ط ت ٢٣ / ت س ٢٩ / د ك ٣ / صا ٢٢ رقم ١٢)

---

(١) الوَصِب: الملازم للأمر، أو المريض الذي يدوم مرضه من أجله، وكلاهما جائز.

(٢) روي في (أخ: وجاء اللقاء...) وروى البيت السابق (أخ: ...لما لا يجب) وفي (ح: وإني سمحْتُ... فجاء اللقاء...).

(٣) روى (س د) عن (طا: أيضاً وعنوان الأدب).

(٤) روي في (ك ت: ومكاتباتٍ رُبّما...).

-١٠-

نَدّ مُشَعَّب

ذكر (ي ١ / ٥٨) أنه قال «في وصف النار والفحم» حين تأجَّجَ جمرها؛ بينما زعَم (ط) أنه يصف غلاماً جاءه بناره، ونقل عنه (س د ٢ / ٢٠):

(دخا ٢٧ رقم ١٥ - ي / ٥٨) (مجزوء الكامل)

لله بَــرْدٌ مَـا أشَـدَّ ... وَمَنظَـرٌ مَـا كَـانَ أعجَـبْ

جَـاءَ الغُـلامُ بِنَـارِهِ ... حَمْـرَاءَ في جَمْـرٍ تَلَهَّـبْ[1]

فَكَـأنَّمَا جُمِـعَ الحُلِـيّ ... ـيّ فمُحـرَقٌ مِنهـا ومُـذهَبْ[2]

ثُـمَّ انْطفَـتْ، فكَأنَّهَـا ... مَـا بَيْنَنَـا نَـدٌّ مُـشَعَّبْ[3]

* التخريج (ك ت ٢٦٠ - ٢٦١ / أخ ٧ / ح ٩ - ١٠ / س د ٢ / ٢٠ / صا ٢٧ رقم ١٥ / ط ت ٢٣ - ٢٤ / دك ١٢٥) ولم يرو (ك م / ت س) المقطعة.

-١١-

فلا تَنْسبنَّ إليّ الخُمول

جاء في معظم المظان أن ابن خالويه «كتب إلى سيف الدولة، رحمه الله، وقد بلغه أن بعض الأسرى قال: إن ثقل هذا المال على سيف الدولة كاتبنا فيه صاحب خراسان وغيره من أصحاب البلدان، وخففنا عن الأمير. فاتهم سيف

---

(١) روي في (ي / ك ت / أخ. ...هَوْجاء في فَحم تَلهّبْ).

(٢) روي في (ي / ك ت: فكأنما ...فمُحْرق منه ومُذْهب) ولم يروه (أخ).

(٣) روي في (ي: وكأنّها لمّا خَبَت / ما بيننا نَدٌّ مُعَشَّبْ). ومُشَعَّب: مُفَرَّق ومتناثر؛ وَندٌّ مُشَّعب: أي دخان طيب الرائحة، ويقال للعنبر؛ نَدٌّ (اللسان - نَدَّ).

الدولة أبو فراس بهذا القول لضمان المال للروم فقال: ومن أين يعرفه أهل خراسان؟ فكتب إليه أبو فراس، رحمه الله، فقال»:

(دخا ٢٨ - ٣٠ رقم ١٦ - ي ١ / ٧٢ - ٧٣) (المتقارب)

أَسَـيْفَ الهُـدَى، وقَرِيـعَ العَـرَبْ   عـلامَ الجفـاءُ وفـيمَ الغَـضَبْ؟[1]
وَمَـا بَـالُ كُتْبِـكَ قـد أصْـبَحَتْ   تَنَكَّبنـي مـعَ «هــذي» النّكَــبْ[2]
وَأنْـتَ الكَـرِيمُ، وأنْـتَ الحَلِـيمُ،   وَأنْـتَ العَطُـوفُ، وأنْـتَ الحَـدِبْ[3]
وَمَـا زلـتَ تـسبقني بالجميـلِ،   وَتنزلنـي بالجنـابِ الخَـصِبْ[4]
وَتَـدْفَعُ عَـن حَـوْزَتِيّ الخُطُـوبَ،   وَتَكْـشِفُ عَـنْ نَـاظِرَيّ الكُـرَبْ[5]
وَإنـكَ لَلْجَبَـلُ الْمُـشْمَخِرُّ   لي بَـلْ لِقَوْمِـكَ بَـل للعَـرَبْ[6]
عُـلًى تُـسْتَفَادُ، ومَـالٌ يُفَـادُ،   وَعِـزٌّ يُـشَادُ، ونُعْمَـى تُـرَبْ[7]

---

(١) القريع: السيد والمختار. وروي في (ي/ ك ت / ك م / دك / ط ت: ...إلامَ الجفاء...؟)

(٢) تنكبني، أصلها تتنكبني أي أتميل عني وتتجنبني وهذه نكبة أضيفت إلى نكبته، أي أسره. وروي في (ي / ك ت / د ك / ط ت: ...مع هذي النكب) ولذا أثبتنا (هذي) مكان (هذا) كما وردت في (صا / دخا / س د)

(٣) الحدب: العطوف، وفي رواية أخرى (أخ / خا: ... وأنت الحَرِبْ): الحرب أي الشجاع. وفي (ح: وأنت الحليم وأنت الكريم...) وفي (ط: وأنت الحكيم وأنت الكريم...).

(٤) روي في (ك ت / أ خ / ك م: وما زلت تسعفني...). وفي (ي/ ط/ طا/ت: ...تسْعفني... بالمكان الخَصب) وفي (ح: وما زلت تسعفني... بالمكان الرَّحبْ).

(٥) روي في (ك م: ... الهمومَ وتكشف). وفي (دك / ط ت: ...عن عاتقيّ...) ولم يروه (ي).

(٦) المشمخر: المرتفع.

(٧) روي في (ي / ح / ك م: عُلىً يُسْتفاد، وعافٍ يفاد...) وفي (أخ: ... وعافٍ يعاد...) وفي (س د: ...وعاف يفاد...) العافي: الفقير. تُرَبْ: أي تُزَاد.

وما غـضَّ منـيَ هــذا الإسـارُ ... ولكـنْ خَلَـصتُ خُلُـوصَ الـذهبْ[1]

فَفِــيمَ يُقَرّعُنــي بـــالخُمُو ... لِ مَـوْلىً بــه نِلـتُ أعـلى الرّتَــبْ؟[2]

وَكــانَ عَتِيــداً لَــدَيّ الجَـوَابُ، ... وَلَكِـــنْ لِهَيْبَتِـــهِ لَمْ أُجِـــبْ[3]

أَتنْكِــرُ أَنّي شَـكَوْتُ الزَّمَــانَ، ... وأَنّي عَتَبْتُــكَ فـيمَنْ عَتَــبْ؟

فَــألاّ رَجَعْــتَ فَــأعْتَبْتَني، ... وَصَــيّرْتَ لي ولِقَــوْلي الغَلَــبْ[4]!

فــلا تنــسبنَّ إليَّ الخُمُــولَ ... علَيــكَ أقمْـتُ فلَــمْ أغــتربْ[5]

وَأصْـبَحْتُ مِنـكَ فـإنْ كـان فـضْلٌ ... وَإنْ كَـانَ نَقْـصٌ فَأنْـتَ الـسّبَبْ![6]

وَمَــا شــكَّكَتْنيَ فيــكَ الخطـوبُ ... وَلا غيَّرتنــي عليــكَ النُّــوبْ[7]

---

(١) روي في (أ خ / ح: وما عَضَّ مني...). غضَّ. نقص .

(٢) روي في (أ خ: ففيم يُقَرّعني الخمول...) وأرى فيه نقص (الباء) سهواً من الناسخ؛ وروي في (س د: ففيم يُعَرّضني بالخمول...). يقرعني: يؤنبني. الخمول: أي ذكره مجهول غير معروف

(٣) روي في (أ خ: وكان عنيداً عليَّ الجواب...). العتيد: الحاضر بالجواب. الهيبة: صاحب الوقار العظيم

(٤) روي في (ح: إليَّ رَجَعْتُ فأغْنيتني وصيَّرت...) وفي (س د: فهلّا... ولقومي...).

(٥) روي في (أ خ: أقَمْتُ عليه فلم...) وفي (س د: ...أقمت عليك فلم...).

(٦) روي في (أ خ / س د: ففَضْل يكون...) وفي (حا/ ط/ طا: فإن كان فضْل...).

(٧) رواه (ك ت ٢٦٥ - ٢٦٦) مع البيت الذي يليه قطعة منفصلة كتبها أبو فراس إلى سيف الدولة وأسقطها من هذه القصيدة، ولا يمتنع هذا، ولعله الأصح؛ ومثله في (د ك ١٢٩ : ...ولا غيرتني عنك النوب) وفي (أ خ ١٦ / س د: ولا غيرتني فيك النوب) ولم يرو (ي / ك م) هذا البيت والذي بعده، بينما وردا في (ح ١١) وزعم (ط ت) أن (أ خ) لم يرو البيتين .

فَأَشْكَرُ مَا كُنْتُ فِي ضَجْرَتِي، وَأَحْلَمُ مَا كُنْتُ عِنْدَ الغَضَبْ[1]
وَإِنّ خُرَاسَانَ إنْ أنْكَرَتْ عُلايَ فقدْ عرَفْتها حلَبْ[2]
وَمِنْ أينَ يُنْكِرُني الأبْعَدُونَ أمِنْ نقصِ جدٍ أمِنْ نقصِ أبْ؟![3]
ألَسْتُ وإيّاكَ مِنْ أُسْرَةٍ، وَبيني وبينكَ فَوق النسبْ![4]
وِدادٌ تَنَاسَبُ فِيهِ الكِرَامُ، وَتربيةٌ ومَحَلٌّ أشِبْ![5]
وَنفسٌ تكَبَّرُ إلا عليكَ وَتَرْغَبُ إلآكَ عَمّنْ رَغِبْ![6]
فَلا تَعْدِلَنّ، فِدَاكَ ابنُ عَمّكَ لا بلْ غُلامُكَ، عمَّا يَجِبْ
وَأنصفْ فَتَاكَ فإنصافُهُ مِنَ الفضلِ والشرفِ المُكْتَسَبْ
وَكُنْتَ الحَبِيبَ وكُنْتَ القَرِيبَ ليالِيَ أدعوكَ مِنْ عنْ كثبْ[7]

---

(١) روي في (ك ت / ح: وأشكر...) وفي (أ خ / س د / ط ت: وأسْكَنُ...)

(٢) روي في (ك م: ...إن نكَّرت علاي...)

(٣) روي في (ح: أَمِنْ أين ينكرني الأبعدون؟...) وفي (ك م: ومنْ أين يجهلني...). أمِنْ: كلمة مؤلفة من (أم) و(من) فأدغمت الميم فيهما

(٤) روي في (ي: ...عرق النسب) وفي (س د: ...قرب النسب)

(٥) روي في (أ خ / ك م / س د: ودارٍ تناسب فيها...، تَنَاسَبُ: حذف حرف المضارعة؛ يتناسب. أشِب: حصين منيع

(٦) روي في (ك م: ...إلاك فيمن رَغِبْ) وفي (أ خ: ونفسٌ تكرّم إلا...) .

(٧) روي في (ي / د ك / ط ت: فكنت الحبيب...) وفي (أ خ / ك م: أكنت الحبيب...) وفي (ح: لكنت الحبيب...). قوله: من عن كثب: أي من مكان قريب، فجعل (عن) بمعنى الجهة. وروى (ي) البيت الذي قبله (... والنسب المكتسبْ). ويغِبُّ، ماضيه غبَّ: الذي يزور في أوقات متقطعة .

فلـــمّا بَعُـــدْتُ بَـــدَتْ جَفْـــوةٌ، وَلاحَ مِـــنْ الأمْـــرِ مَـــا لا أُحِـــبْ
فَلَـــوْ لمْ أكـــنْ بِـــكَ ذَا خِـــبرةٍ لقلـــتُ: صَـــديقُكَ مَـــنْ لمْ يَغِـــبْ

* التخريج (أخ ١٠ - ١١ / ح ١٠ - ١٢ / ك ت ١٣١-١٣٣ وروى بيتين من القصيدة في قطعة أخرى (٢٦٥ - ٢٦٦) ولعلهما قطعة منفصلة / ك م ٣٧ / س د ٢ / ٢٦ - ٢٧ / ت س ٢٦ - ٢٧ / ط ت ٢٤ - ٢٦ / د ك ٤٧ - ٤٨ وروى بيتين في ١٢٩ / صا ٢٨ - ٣٠ رقم ١٦ / ي ١ / ٧٢ - ٧٣ / ولم يرو (الأبيات ٥ و١٥ و١٦).

-١٢-

مُتْ معَ مَنْ تُحِبّ

قال يرثي أختاً له[١] ويجرد من نفسه شخصاً يخاطبه. وتوهم (أخ ١٧) بأنه يرثي أخاه، وليس صحيحاً:

(دخا ٤٩ رقم ٣١) (المتقارب)

أتَـــزْعُمُ أنّـــكَ خِـــدْنُ الوَفَـــاءِ وَقد حجبَ التُّرْبُ من قد حَجَبْ[٢]؟!
فَـــإنْ كُنْـــتَ تَـــصْدُقُ فِـــيمَا تَقـــولُ فمُـــتْ قَبـــلَ مَوْتِـــكَ مَـــعْ مَـــنْ تُحِـــبْ[٣]

(١) كان لأبي فراس أُخْتٌ غير أخته التي تزوجت سيف الدولة؛ ولعلها تلك التي تزوجها ابن عمه (يحيى بن علي) فماتت، فرثاها بهذه المقطعة.

(٢) روي في (أخ: أتزعم أنّك خَدِين الوفاء...) والوزن مختل بهذه الرواية بكلمة (خدين) والصحيح ما ورد أعلاه و(ح) وبقية الطبعات، وروي في (ح: ...حجب الموت عمَّن حجَب) وفي (د ك / ط ت: ...حجب الموت...). والخِدْن: الصديق المُقَرَّب.

(٣) روي في (ك ت / أخ: ...فمُت قبل وَقْتِك مع...) أي إن كنت تزعم أنك وفي صادق فمُت مع من مات قبل أن يأتي موتك.

وإلاّ فقَــــدْ صَـــدَقَ القَـــائِلُونَ: مَـــا بَـــيْنَ حَـــيٍّ ومَيْـــتٍ نَـــسَبْ(١)

عَقِيَلتـــيَ اسْـــتُلِبَتْ مِـــنْ يَـــدَيَّ وَلـــمَّا أبعِهْـــا ولَـــمَّـــا أهَـــبْ(٢)

وَكُنْـــتُ أقِيـــكِ، إلى أنْ رَمَتْـــكِ يَـــدُ الـــدّهرِ مِـــن حَيـــثُ لم أحتَـــسِبْ(٣)

فَـــمَا نَفَعَتْنـــي تُقَـــاتي عَلَيْـــكِ وَلا صرَفَـــتْ عَنـــكِ صرْفَ النُّـــوَبْ(٤)

فَـــلا سَـــلِمَتْ مُقْلَـــةٌ لَمْ تَـــسُحَّ، وَلا بَقِيَـــتْ لِمَّـــةٌ لَمْ تَـــشِبْ(٥)

يُعَـــزُّونَ عَنْـــكِ وأيْـــنَ العَـــزَاءُ!؟ وَلَكِنَّهـــا سُـــنَّةٌ تُـــسْتَحَبْ(٦)

وَلَـــوْ رُدّ بِـــالرّزْءِ مَـــا تَـــستَحِقّ لَمَـــا كَـــانَ لي في حَيَـــاةٍ أرَبْ(٧)

---

(١) روي في (ك ت: ...ما بين حي وميت نَسَبْ) وفي (أخ: ...صدق القايلون ...) وفي (ح: ما بين حي وميت سَبَبْ) وفي (ك م. ...ما بين مَيتٍ وحَيّ نَشَبْ)

(٢) روي في (أخ: عقيلتيَ وقد أُسِبلَت...) العقيلة: كل سيدة كريمة تحتجب في خدرها، وأراد بها أخته .

(٣) روي في (أخ /ح / س د / ط ت: وكُنْتُ أقيكِ إلى أن. لا أحْتَسِب) أقيك: أحميك - أحتسب: أظن وأتوقع .

(٤) روي في (أخ: فلا نَفَعَتك تقاتي...) وفي (ك م: فما نَفَعتك...) وفي (ك ت: فلا نفعتني...) تُقاتي: طَوقي واحترازي.

(٥) روي في (أخ: فلا سمحت مقلة...) وفي (ك م / ح: مقالة لا تسحّ...).

(٦) روي في (أخ: يُعَزُّون فيك...) وفي (ح: يُعَزُّون عليك...) والبيت في (محاضرات الأدباء ٢/ ٥١٦)

(٧) روي في (ك ت: ولو وُفِّي الرزء ما يستحق ما كان...) وفي (أخ: ولو وفِّي الحر ما يستحق لما...) وفي (ك م: ولو وُفّيَ الرزء ما تستحق ما كان...) وفي (ح: ... ولو وفيّ ما يستحق لما...) وفي روايته خلل عروضي لنقص كلمة (الرزء أو المَرْءُ)، وحذف (اللام) من (لما) في رواية (ك ت / ك م) يخل بالوزن. والبيت ختام المقطعة في المصادر كلها. ومعناه: لو=

* التخريج (أخ ١٧ - ١٨ / ح ١٤ - ١٥ / ك ت ٣٢٧ - ٣٢٨ / س د ٢ / ٤١ / ٤٢ / دك ٧٤ - ٧٥ / ت س ٣٠ / ط ت ٢٧ / ك م ٣٠ - ٣١ / صا ٤٩ رقم ٣١).

- ١٣ -

الأَيَّام غالبةٌ

قال في مداورة الزمان:

(دخا ٥٦ رقم ٤٠) (مجزوء الكامل)

لِـــنْ للزَمَـــانِ وإنْ صَـــعُبْ ... وَإذَا تَبَاعَـــــدَ فَـــــاقْتَرِبْ

لا تَكْـــذِبَنْ، مَـــنْ غَالَـــبَ الأ ... يَّـــامَ كَـــانَ لَهَـــا الغَلَـــبْ

* التخريج (أخ ٢٢ / ح ٩ / ك ت ٣٤٣ / ك م ٥٧ / س د ٢ / ٥٠ / ت س ٣٢ ط ت ٢٨ / دك ٧٧ - ٧٨ / صا ٥٦ رقم ٤٠)

- ١٤ -

أَلَمْ تَرَنا أعزَّ الناس؟

{ذكر ابن خالويه أن قبائل نزارية ويمانية اتفقت على مواجهة سيف الدولة بسَلَمْيَة لمقابلته؛ ولكنها أوْقَعَتْ بعامله في (قِنّسْرين) وهو الصَّبَّاح

ومعناه: لو = رَدّ عن تلك العقيلة ما نستحقه من فداء لفديناها بالأرواح. وهذا البيت يدل على أن المرثية بأخته، فالعقيلة: الكريمة.

(١) روي في (ك م: إذا صَعُبْ) وزعم (ط ت) أنه روي في (أ خ) (...واقترب) وليس بصحيح.

عبد عِمارة المُحَارقي فنهض سيف الدولة[1] ومعه أبو فراس فأوقع بها وعليها النَّدِيُّ بن جعفر ومحمد بن قُرَيْع، وهما من عُقَيل من آل المُهَنَّا، ولم ينج منها إلا من سبق به فرسه، ثم انكفأ إلى نمير فانصاعت له، ثم صفح عن الجميع، فقال أبو فراس}:

(دخا ١٤ - ١٨ رقم ٧ - ي ١ / ٤١ / ١١ بيتاً) (الوافر)

أَبَتْ عَبَرَاتُهُ إلّا انْسِكَابَا ... ونَارُ غَرَامِهِ إلاّ التِهَابَا[2]

وَمِنْ حَقِّ الطُّلُولِ عَلَيَّ ألاّ ... أُغِبَّ مِنَ الدّموعِ لَهَا سَحابَا[3]

وَمَا قَصّرْتُ في تَسْآلِ رَبْعٍ، ... وَلكنّي سَألتُ فَمَا أجَابَا[4]

رَأيْتُ الشّيْبَ لاحَ فَقُلْتُ: أهلاً! ... وَوَدّعْتُ الغَوَايَةَ والشَّبَابَا

وَمَا إنْ شِبتُ مِن كِبَرٍ، ولكِنْ ... رَأيتُ مِنَ الأَحِبّةِ مَا أشَابَا[5]

---

(١) هناك روايات عدة ذكرها المؤرخون والمعنيون بهذه الأمور؛ انظر (س د ٢ / ١٠ - ١٢ - حاشية التعليق على قصيدة رقم / ٩ / وذكر نقلاً عن (بلاشير وكانار) أن ذلك كله حدث في (أول صفر ٣٤٤ هـ / ٧/ ٥ / ٩٥٥ م).

(٢) روي في (أخ / ح / ك م / س د / د ك / ط ت: ...ونار ضلوعه إلا التهابا).

(٣) روي في (د ك / ط/ طا: ومن حق الضلوع...). أَغَبَّ: الزائر القوم: جاءهم يوماً بعد يوم؛ أي إنه يبكي الطلول كل يوم.

(٤) روي في (ك ت / أخ / ح / ط ت / د ك/ حا/ ل/ ط/ طا: وما قصَّرت عن تسآل...) وفي (ك م: وما أمسكت في تسآل...).

(٥) روي في (ك ت / ك م / حا/ ط: ... لقيتُ من الأحبة...) فالشيب أورثه هماً لا يقل أثره عن هم الأحبة. وهذا البيت يدل على شيبه المبكر إذ قيل: شاب قبل العشرين من عمره.

بَعَثْنَ مِنَ الهُمُومِ إليَّ رَكْباً وصَيَّرْنَ الصُّدُودَ لَها رِكَابَا[1]

أَلَمْ تَرَنَا أعَزَّ النَّاسِ جَاراً وَأمرَعَهُمْ؛ وأمَنعَهُمْ جَنَابَا؟[2]!

لَنَا الجَبَلُ المُطِلُّ على نِزَارٍ حَلَلْنَا النَّجْدَ مِنهُ وَالهِضَابَا[3]

تُفَضِّلُنَا الأنَامُ ولا نُحَاشَى، وَنُوصَفُ بِالجَمِيلِ؛ ولا نُحَابَى[4]

وَقَدْ عَلِمَتْ رَبيعَةُ بَلْ نِزَارٌ بِأنَّا الرَّأسُ والنَّاسَ الذُّنَابَى[5]

وَلَمَّا أنْ طَغَتْ سُفَهَاءُ كَعبٍ فَتَحْنَا بَيْنَنَا لِلْحَرْبِ بَابا[6]

---

(١) روي في (ح / ط ت: بَعَثْن من الصدود... الهموم له...). الركاب: الرواحل والرَّكْبُ: القافلة.

(٢) روي في (ي / أ خ / ك م / س د / ط ت: ... وأمنعهم وأمرعهم جنابا) وروي في (ح: ألم تريا أعَزَّ الناس جارًا وأمنَعَهم وأمْرعهم...). أمنعهم: أكثرهم قوة وقدرة تمنع الاعتداء عليهم. وأمرعهم: أرضهم أشد خصباً، ومحلتهم أكثر خيراً، لأنه لا يمكن لأحد أن يصل إليها.

(٣) روي في (د ك: ...حللنا المجد...). النجْد: المرتفع من الأرض. الهضاب: الجبال المنبسطة، ومفردها هضبة، يريد أنهم أشرف قبائل نزار، وأكثرهم عدداً.

(٤) روي في (ي / ح. يُفَضِّلنا الأنام...). ولا نُحاشى: لا نستثنى. ولا نُحابى: أي لا يتزلف أحد بقوله الحق فينا، ولا ينحرف عن الصواب حينما يصفنا بالفعل الجميل والحسب والأصيل. وبعد هذا البيت تبدأ الرواية بالاختلاف تقديماً وتأخيراً.

(٥) روي في (ح / ط ت: ...ربيعة بل مَعَدٌّ...) وفي (ك ت: ...بأنا الرُّوس...). والروس جمع راس، بتسهيل الهمزة، وبعده في (أ خ: منحناها الرغائب). والذنابى: أي آخر القوم كذنب الطير. وبدأ (ي) برواية هذا البيت وأتبعه بالأبيات العشرة حتى (وكنا كالسهام...).

(٦) روي في (س د: فلمَّا أنْ...). طغت: عَصَت، وخرجت عن الحق سفهاً وطيشاً. سفهاء: جُهّال. كعب: قبيلة اشتهرت بالخروج على بني حمدان وسيف الدولة؛ وأكثر أبنائها ينتمون إلى فكر القرامطة، أو يتبعونهم.

مَنَحْنَاهــا الحَرَائِــبَ غَــيرَ أنّــا، إذا جَــارَتْ مَنَحْنَاهَــا الحِرَابَــا[1]

وَلــمّا ثَــارَ سَــيْفُ الــدّينِ ثُرْنَــا، كَــما هَيّجْــتَ آسَــاداً غِــضَابَا

أسِــنّتُهُ، إذَا لاقَــى طِعَانــاً، صَــوَارِمُهُ، إذا لاقَــى ضِرَابَــا[2]

دَعَانَــا، والأسِــنّةُ مُــشْرَعَاتٌ، فَكُنّــا، عِنْــدَ دَعْوَتِــهِ، الجَوَابَــا

صَــنَائِعُ فَــاقَ صَــانِعُهَا فَفَاقَــتْ، وَغَــرْسٌ طــابَ غَارِسُــهُ، فَطَابَــا

وَكُنّــا كَالــسِّهَامِ؛ إذَا أصَــابَتْ مَرَامِيهَــا فَرَامِيهَــا أصَــابَا[3]

قَطَعْــنَ إلى الجِبَــارِ بِنَــا مَعَانــاً وَنَكّــبنَ الــصُّبَيْرَةَ والقِبَابَــا[4]

وَجَــاوَزْنَ البَدِيّــةَ صَــادِيَاتٍ؛ يُلاحِظْــنَ الــسَّرَابَ؛ ولا سَرَابَــا[5]

---

(١) روي في (ك ت / أ خ: منحناها الرغائب...) وفي (س د: منحناها الرغائب...شئنا منحناها...) وفي (ح: منحناها الحرايب ...حتى جارت...). والحرائب والحرايب - سواء في المعنى - .المفرد منها حريبة؛ وهي ما يعتاش به الإنسان من المال. الحراب: النّصال / السهام، والمفرد منها حَرْبة.

(٢) أسنّته: خبر لمبتدأ محذوف، نحن أسنته، ومثله صوارمه. والبيت ساقط من (ح).

(٣) رويت الأبيات السابقة مرتبة حتى نهاية هذا البيت في (ي ١ / ٤١) ثم قال: «هذا أحسن ما قيل في معناه» وقد أخذه أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي وكتب به إلى الصاحب ابن عباد وغيره، وأفادوا منه حتى شاع كالمثل بين الناس، أو الحكمة.

(٤) روي في (ك ت / ك م / ح: قطعن إلى الخَيار...) وفي (أ خ: قطعن إلى الجيَار...) تَصحيف، وفي (س د: قطعن إلى الجباة...) وفي (د ك: ...ونكّبنا الصُّبَيْرة...). والخَيار: منازل كانت لعبس، وكانت بها قبيلة (ثمامة)، ومعان: مكان بين (ماسح) و(الصبيرة) والصبيرة قرب الأندرين. والقباب منازل لمواضع عدة معروفة، وروى (س د) عن (طا / كانار. والضبابا) أي منازل بني الضِّباب.

(٥) روي في (أ خ / ك م: ...يلاحظن الشراب ولا شرابا) ولعله تصحيف من السراب. والسراب: ما يراه المرء من بعيد فيحسبه ماءً لشدّة الحر وروى (س د) عن (ط / طا: وجاوزن البرية...).

عَــبَرْنَ بِمَاسِــحٍ واللّيْــلُ طِفْــلٌ وَجِــئْنَ إلى سَــلَمْيَةَ حِــينَ شَــابَا[1]

وَقَــادَ نَــدِي بْــنُ جَعْفَــرَ مِــنْ عُقيــلٍ شُــعُوباً، قَــدْ أَسَــالَ بِهَــا الــشِّعَابَا[2]

فَــمَا شَــعَرَوا بِهَــا إلّا ثَبَاتــاً دُوَيــنَ الــشدِّ تَــصْطَخِبُ اصْــطخَابَا[3]

تَنَــاهَبْنَ الثنــاءَ، بِــصبرِ يَــومٍ بِــهِ الأَرْوَاحُ تُنْتَهَــبُ انتِهَابَــا[4]

تَنَــادَوْا، فَــانبَرَتْ، مِــنْ كُــلِّ فَــجٍ، سَــوَابِقُ يُنْتَجَــبْنَ لَنَــا انْتِجَابَــا[5]

فَــمَا كَــانُوا لَنَــا إلّا أَسَــارَى وَمَــا كَانَــتْ لَنَــا إلّا نِهَابَــا

كَــأَنَّ نَــدِي بْــنَ جَعْفَــرَ قَــادَ مــنهمْ هَــدايَا لَمْ يُــرَغْ عَنْهَــا ثَوَابَــا[6]

---

(١) روي في (ح: ...وجُبْن إلى سَليم حين شابا) وفي (أخ: ...وجئن إلى سليمة حين شابا) وفي (ط ت: عبرن بماسِح...) وفي (د ك: عَبَرنَ بماسج...وجُبْنَ إلى...) ولعل (ماسج) تصحيف. وماسح وسلمية: موضعان. والليل طفل: أي أول الليل، وثاب: آخر الليل.

(٢) ندي بن جعفر. أحد قادة (عقيل) ممن أوقع بهم أبو فراس. الشعاب: جمع شعبة: الصَّدْع في الجبل تنزل بها الأمطار بسرعة؛ وشبه الفرسان بأمطار سالت في الشعاب، كناية عن الكثرة. وروي في (ح / س د: ...قد أسَلْنَ به الشعابا)، ولم يروه (أخ) ورواه (ك م/ س د) متأخراً بعد البيت (تنادوا) وهو الأولى.

(٣) روي في (ك م: فما شهروا بها إلا بياتاً... تصطحب اصطحابا). الثَّبات: سَير الخيل الشديد؛ ولكنه دون العدو. وتصطخب اصطخابا: تختلط أصواتها لشدة جلبتها، كناية عن الكثرة ولهذا روى بيتاً بعده (ك م – ٢٥) وهو:

وقد ملؤوا الفجاج فلا فجاج وقَدْ سَدُّوا الشعاب فلا شعابا

وقد رواه (س د) عن (بج: ... وقد ملؤوا الشعاب ...) ولم يشر إلى (ك م).

(٤) الأرواح مثل (الرياح): جمع ريح، وكنى بها عن سرعة الخيل.

(٥) روي في (د ك: يُنْتَخَبْنَ له انتخابا) وفي (أخ: تنادوا بَغْتَةً...) وفي (ك م: دعانا فانبرت...). ينتجبن: يختَرن. والسوابق: الخيل المتقدمة. الفجّ: الطريق وبخاصة بين جبلين متقاربين. انبرى: انتصب .

(٦) روي في (ح: ... لم يرع منها ثوابا) وفي (أخ: ... لم يُرع عنها...) ولم يُرِغ: أي إنه يطلبها، ولم يروه (ك م).

وَشَدّوا رَأيَهُمْ بِبَني قُرَيْعٍ، فَخَابُوا، لا أبَا لَهُمُ، وخَابَا[1]

وَسُقْنَاهُمْ إلى الحِيرَانِ سَوْقاً كَمَا نَسْتَاقُ آبَالاً صِعَابَا[2]

سَقَيْنَا بِالرِّمَاحِ بَني قُشَيرٍ بِبَطْنِ العُثْيَرِ السُّمَّ المُذَابَا[3]

فَلَمّا اشتَدّتِ الهَيْجَاءُ كُنّا أشَدَّ مَخَالِباً، وأحَدَّ نَابَا[4]

وَأمْنَعَ جَانِباً؛ وأعَزَّ جَاراً؛ وَأوْفَى ذِمَّةً؛ وأقَلَّ عَابَا[5]

وَنَكّبْنَا الفُرُقْلُسَ لَمْ نَرِدْهُ كَأنّ بِنَا عَنِ المَاءِ اجْتِنَابَا[6]

وَأمْطَرْنَ الجِبَاةَ بِمُرْجَحِنٍّ وَلَكِنْ بِالطِّعَانِ المُرِّ صَابَا[7]

---

(١) روي في (ك م: وشدوا أزرهم ببني بَزيعٍ...) ورواه متأخراً، وبزيع لعله تصحيف وروى (س د) عن (طا / ط: ببني بديع...). بنو قريع: قبيلة خرجت على سيف الدولة، ومالت إلى عداوته. لا أبا لهم: عبارة للذم، وقد تكون للمدح وفق قرينة السياق.

(٢) روي في (ك ت / ك م: ...كما تستاق آبالا...) ولم يروه (أخ). الحِيَران: موضع. والآبال: جمع إبل وروي في (ح:ر/ طا: ...الحيران سوقاً...).

(٣) البيت مقدم على السابق في (ح) وروي فيه (...ببطن العَنبْر...) وفي (س د: ببطن الغُنْثر...). والعُثْيَر: اسم مكان انتصر فيه سيف الدولة على القبائل التي خرجت عنه. السم المذاب: كناية عن شدة القتال.

(٤) روي في (ك ت / ح / س د: ولما اشتدت) موقعه ليس بعد هذا البيت في نسخ أخرى ولم يروه (أخ / ك م)

(٥) روي في (ك م: ...وأمَرّ طعماً...) وفي (ك م: ...وأمَرَّ جاراً...) ولم يروه (أخ) .

(٦) روي في (ح: ونكبْنَ القُرَينسَ لم...) وفي (د ك: ونكبنا الفَرَقْيَس... كأن نباعن المأوى...) ولعل هذا وذاك تصحيف، لأن رواية (الفُرُقْلس) مشهورة؛ وهو ماء معروف قرب (سلمية). نكبنا: عدلنا .

(٧) روي في (ح: وأمطرنا الجبل...) ولم يروه (أ خ / ك م) والجباةُ والمُرْجَحِن موضعان. الصَّاب: نبات شديد المرارة.

وَجُـزْنَ الصَّحـصَحانَ يَخِـدِنَ وَخـداً   وَيَجْتَـبْنَ الفَـلاةَ بِنَـا اجْتِيابَـا[1]

وَمِلْـنَ عَـنِ الغُـوَيْرِ وسِرْنَ حتـى   وَرَدْنَ عُيُـونَ تَـدْمُرَ والجِبَابَـا[2]

قَرَيْنَـا بالسَّماوَةِ مِـنْ عُقَيـلٍ   سِبَاعَ الأَرْضِ والطّـيرَ السِّغَابَا[3]

وَبِالـصَّبَّاحِ والـصَّبَّاحُ عبـدٌ   قَتَلْنَـا، مِـنْ لُبَابِهِمُ، اللُّبَابَـا[4]

تَرَكْنَـا في بُيُـوتِ بنـي المُهَنَّـا   نَـوَادِبَ يَنْتَحِـبْنَ بِهَـا انْتِحَابَـا

شَـفَتْ فِيهَـا بَنُـو بَكْـرٍ حُقُـوداً   وَغَـادَرتِ الـضِّبَابَ بِهَـا ضَـبَابَا[5]

وَأَبْعَـدْنَا لِـسُوءِ الفِعْـلِ كَعْبـاً   وَأَدْنَيْنَـا لِطَاعَتِهَـا كِلابَـا[6]

وَشَرَّدْنَـا إلى الجَـوْلانِ طَيْئـاً   وَجَنَّبْنَـا سَـمَاوَتَهَا جِنَابَـا[7]

---

(١) روي في (ح: ...وتجتنب الفلاة...) وجُزْنَ: الضمير عائد إلى الإبل. الصحصحان: موضع. يجتبن: يقطعن. ولم يروه (أخ) الوَخْد: نوع من سَيْر الإبل فيه سَعة في المشي.

(٢) روي في (ك ت/ أخ / ك م: تدمر والجبابا) وفي (ح: ومِلن إلى الغُوَير... تدمر والجبابا). الغوير/ تدمر/ الجباب: مواضع.

(٣) روي في (ح: قرينا بالسماوة عن عقيل...) وعن - هنا - بمعنى من؛ أو هي تصحيف. قرينا: أطعمنا. السِّغاب: الجياع أو الجائعة.

(٤) روي في (ح: وللصبَّاح...). والصبَّاح: هو عَبْد عُمارة المحارقي (دَعيّ زيد بن جُشَم) كان عامل سيف الدولة على (قِنّسرين) قتله بنو كعب. اللباب: الخالص من كل شيء.

(٥) روي في (ح: شفت منهم أبو بكر... وأبرزت الضِّبَاب) وأراد قبيلة بكر، بدليل (شفت) وفي (ط ت: تَشَفَّت من أبي بكر... وأُبرِزَت الضِّبابَ به...) وفي (د ك: تَشَفَّت من أبي بكر حُقود/ وأبرزت الضِّبابُ به الضَّبابا). وروي في (ك م: ...وأبرزت الضباب...). والضباب: (بكسر الضاد) قبيلة بعينها؛ و(بفتح الضاد): حد السيف، والحقد.

(٦) روي في (ح: وأبعدنا لشق النَّعل...).

(٧) روي في (أخ / ح / ك م: الجولان طيّاً...) وطيّ وطيئ واحد والسماوة: بادية السماوة، وسمّيت به باسم ماء، وهي ناحية العواصم (اللسان).

سَحَابٌ مَا أَنَاخَ عَلى عُقَيْلٍ وَجَرَّ عَلى جِوَارِهِمُ ذُبَابَا[1]
وَمِلْنَا بِالخُيُولِ إلى نُمَيرٍ تُجَاذِبُنَا أَعِنَّتَهَا جِذَابَا[2]
بِكُلِّ مُشَيَّعٍ، سَمْحٍ بِنَفْسٍ يَعِزُّ عَلى العَشِيرَةِ أَنْ يُصَابَا[3]
وَمَا ضَاقَتْ مَذاهِبُهُ، وَلَكِنْ يُهَابُ، مِنَ الحَمِيَّةِ، أَنْ يُهَابَا
وَيَأْمُرُنَا فَنَكْفِيهِ الأَعَادِي هُمَامٌ لَوْ يَشَاءُ كَفَى ونَابَا[4]
فَلَمَّا أَيْقَنُوا أَنْ لا غِيَاثٌ دَعَوْهُ لِلْمَغُوثَةِ فَاسْتَجَابَا[5]
وَعَادَ إلى الجَمِيلِ لَهُمْ؛ فَعَادوا وَقَدْ مَدّوا لِصَارِمِهِ الرِّقَابَا[6]
أَمَرَّ عَلَيْهِمُ خَوْفاً وَأَمناً أَذَاقَهُمُ بِهِ أَرْياً وَصَابَا[7]
أَحَلَّهُمُ الجَزِيرَةَ بَعدَ يَأسٍ أَخُو حِلْمٍ إذا مَلَكَ العِقَابَا[8]

---

(١) روي في (ك ت/ س د: ...على جوارِهم ذُنابى) وفي (ح: سحاب قد...على جوادِهم ذنابى) وفي (د ك: سحائب ما أتاح... جوادهما ذنابا) وفي (ط ت: سحاب قد...) ولم يروه (أ خ / ك م).
والذُّنابى: أيام الشَّر الطوال والذبابا: أراد أنه ترك جثث القتلى في الفلاة تجلب الذباب.
(٢) روي في (ح / د ك / ط / طا / ط ت: وسرنا بالخيول لدى نمير...). ونمير: قبيلة.
(٣) روي في (أ خ / ك م / ح / س د: أمام مُشَيَّع...) وفي (د ك: / ط ت: أمام مشيَّع... أن تصابا)
والمشيَّع: الشجاع، الجريء، والذي يضرم النار كرماً، والمناصر والمتابع...
(٤) روي في (ك م: ...كفى وثابا) ولم يروه (أ خ) وفي (ط/ طا: يشا لكفى...) .
(٥) روي في (ك م: ...دَعَوْهُ للمعونة فاستجابا) .
(٦) روي في (ك ت / ح / ك م / د ك / س د / ط ت: ...وقَدْ مَدُّوا لما يهوى الرقابا) وفي (أ خ: الجميل بهم...).
(٧) روي في (أ خ: ...أذاقهم البرا ريّاً...). الأَرْي: العسل. الصَّابُ: نبات مُرٌّ كالعلقم. أي أن سيف الدولة أذاق القبائل الخوف والقلق كالصاب؛ ولمّا ارتدعوا؛ أَمَّنَهم فأذاقهم حلاوة العيش كالعَسَل.
(٨) روي في (أ خ: ...ملك العتابا)

دِيَــــارُهُمُ انْتَزَعْنَاهَـــا انْتِزَاعَـــاً وَأَرْضُــهُمُ اغْتَــصَبنَاهَا اغْتِــصَابَا[1]

وَلَــوْ شِــئْنَا حَمَيْنَاهَــا البَــوَادِي كَــمَا تَحْمِــي أُسُــودُ الغَــابِ غَابَــا[2]

إذا مَـــا أنْهَــضَ الأُمَــرَاءُ جَيْــشاً إلى الأعْـــدَاءِ أنْفَـــذْنَا كِتَابَـــا[3]

أَنَــا ابْــنُ الــضّارِبِينَ الهَــامَ قِــدْماً، إذَا كَــرِهَ المُحَـــامُونَ الــضّرَابَا

أَلَمْ تَعْلَــمْ؟ ومِثْلُــكَ قَــالَ حَقّــاً: بِــأني كُنْــتُ أَثْقَبَهَــا شِــهَابَا![4]

* التخريج (ك ت ١٨٥ – ١٩٠ / أخ ٣ – ٥ / ح ٥ – ٨ / ك م ٢٣ – ٢٨/ ت س ١٥ – ١٨ / س د ٢ / ١٢ – ١٦ / صا ١٤ – ١٨ رقم ٧ / ط ت ٢٩ – ٣٣/ د ك ٢٧ – ٣٠ / ي ١ / ٤٠ – ٤١ وروي (١١) بيتاً هي (٧ –١٧) / الحماسة المغربية ١ / ٧٣٤ وفيه ٨ أبيات / مختارات البارودي ٢ / ٧٥ – وفيه ١٤ بيتاً). ويلحظ الباحث اختلاف المظان في ترتيب الأبيات، وزيادة عدد منها أو نقصها، مع اختلاف في الرواية على شهرة القصيدة .

---

(١) روي في (ك م: ديارهم ملكناها اقتسارا...) وفي (أ خ / د ك /س د/ ط ت: ...انتزعناها اقتسارا...).

(٢) روي في (ك م: حميناها الأعادي...) والهاء في (حميناها) يعود إلى (الأرض) وفي رواية (البوادي) تصبح (البوادي) بدلاً من الضمير.

(٣) روي في (ك م: أَنْقَدنا كتابا) وفي (أ خ / ح / س د: إذا ما أنفذ الأمراء...). يريد بالكتاب أن كتاباً من أمراء بني حمدان يقوم مقام جيش في بث الرعب في قلوب أعدائهم؛ لما لهؤلاء الأمراء من هيبة عظيمة في النفوس وكان من عادة الملوك إرسال الجيوش إلى أعدائهم.

(٤) روي في (ك ت ٧٦: ...كنت أَبْعثها سقابا) وذكره مع البيت السابق له وأفاد عن (ابن خالويه) أنها ختام القصيدة. وروي في (ك م / ط ت: ...وأبعثها شهابا). وأثقبها: أشدها ضوءاً. والشهاب: يرى الكتاب أنه كوكب مضيء ينقض إلى الأرض وأبعثها سِقابا: أي أثير الحرب سريعاً فأترك النساء ثكالى، وقد خرقن الأقنعة؛ وخمشن الوجوه، وحلقن الرؤوس... البيت ختام القصيدة في غالبية المصادر.

-١٥-

مَنْ للحَرْبِ إنْ لَمْ نكُن لها؟

جاء في غالبية مخطوطات الديوان ما يأتي:

«وقعت مناظرة بين أبي فراس والدُّمُسْتق، وهو في أَسْره، فقال له الدمستق: إنما أنتم كُتَّابٌ، أصحاب أقلام؛ ولستم بأصحاب سيوف، ولا تعرفون الحرب. فرد عليه أبو فراس قائلاً: نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة بالسيوف أم بالأقلام؟»، ثم قال:

(دخا ٤٢ - ٤٣ رقم ٢٤ - ي ١ / ٨١ – ٨١) (الطويل)

أَتَـزْعُمُ، يَـا ضَـخْمَ اللَّغَادِيـدِ، أَنَّنَـا ... وَنحن أُسودُ الحَرْبِ لا نَعرِفُ الحَرْبَـا؟!(١)

فَوَيْلكَ!! مَنْ لِلحَرْبِ إنْ لَمْ نكُنْ لَهـا؟ ... وَمَنْ ذَا الذي يُمسِي ويُضْحِي لَهَا تِرْبَا؟!(٢)

وَمَـنْ ذَا يَلُـفُّ الجـيشَ مِـنْ جَنَبَاتِـهِ؟ ... وَمَنْ ذَا يَقُودُ الشُّمَّ أَوْ يَصْدمُ القلبَا؟(٣)

وَوَيْلَـكَ!! مَـنْ أَرْدى أَخَـاكَ بِمَـرْعَشٍ ... وَجَلّلَ ضرْباً وَجهَ وَالـدِكَ العَـضْبَا؟(٤)

---

(١) روي في (د ك: ... يا ضَخْم اللقاديد...). اللغاديد، الواحد لغدود: لحمة في الحلق. وقوله: ضخم اللغاديد كناية عن ضخامة رقبته ومثله (اللقاديد) بالقاف.

(٢) روي في (ح / ك م / ي / د ك: ... يضحي ويمسي لها تربا).

(٣) يلف: يطوق. الشم، الواحد أشم: السيد ذو الأنفة. القلب: أي قلب الجيش. وروي في (ي / د ك: ومن ذا يكف ...يقود العين ...) وروي في (أ خ: ...القلب أو يصل القلبا) وفي (ح / ط ت: ...يقود القلب ...).

(٤) يريد: جلل وجه والدك بالعضب أي السيف. وجلله: عمه وغطاه. وروي في (ك م: رويدك من ...) وفي (د ك: ...وحَنَّك ضَرباً ...) والتحنيك (في الأصل) وضع اللجام في فم الفرس.

وَوَيْلَكَ مَنْ خَلَّى ابْنَ أُختِكَ مُوثَقاً وَخَلاَّكَ بِاللُّقَّانِ تَبْتَدِرُ الشِّعبَا؟[1]
أَتُوعِدُنَا بِالحَرْبِ حَتَّى كَأَنَّنَا وَإِيَّاكَ لَمْ يُعْصَبْ بِهَا قَلبُنَا عَصْبَا؟[2]
لَقَد جَمَعْتنَا الحَرْبُ مِنْ قَبلِ هَذِهِ فَكُنَّا بِهَا أُسْداً، وكُنْتَ بِهَا كَلْبَا
فَسَلْ بَرْدَساً عَنّا أَخَاكَ وصِهْرَهُ وَسَلْ آلَ بَرْداليسَ أعظمكم خَطبَا[3]
وَسَلْ قُرْقُوَاساً والشَّمِيشَقَ صِهْرَهُ، وَسَلْ سِبْطَهُ البطرِيقَ أثبَتكم قلبَا[4]
وَسَلْ صِيدَكُمْ آلَ المَلايِنِ إنَّنَا نَهَبْنَا بِبِيضِ الهِندِ عِزَّهُمُ نَهْبَا![5]

---

(١) اللقان: بلد بالروم وراء خرشنة. الشعب: الطريق في الجبل والمراد أنه فر هارباً. وروي في (أ خ: ... وخَلاَّكَ باللمّان ...) ولعله تصحيف.

(٢) روي في (ي / د ك: وسَل بَرْدُ، سَلْ عنا أباك... أهل بَرْداليس أعظمهم...). وبَرْدس: والد أبي الدمستق - غالباً -، وهو منادى مفرد علم. وانظر (ي) الذي ذهب إليه في اسمه هو (بَرْد) والمشهور (بَرْدس). ولعل تكرار (سل) الذي يوافق أسلوب المناظرة ألجأ الشاعر إلى الاختصار؛ من دون إنكار صحة التسمية. وروي في (أ خ: ...لم نغضب بها أبداً غضباً) وفي (ح: ...لم تُعْصَبْ بها قلبنا عَصْبا) وفي (ك م: لم تُعصَبْ باقيالها عَصْبا). تعصب: تربط. الأقيال جمع قَيْلٍ، وهو الملك.

(٣) روي في (أ خ / س د: ... عنا أباك وصهره ...) وفي (ح / ط / طا: ... عنا أباك وصهره وسل أهل برداليس أعظمهم...) وفي (ك م: فسل بردساً عند القتال وصهره وسل آل ...). بَردس: والد الملك. أما (ك ت) فقد جمع هذا البيت والذي يليه في بيت واحد ورواه:

فسلْ بردساً عنا أباكَ وصهرهُ وسلْ سبطه البطريق أثبتكم قلبا

(٤) روي في (ي/ دك: وسَلْ قُرْقاشاً والشمشق صهره أثبتهم قلباً...) وفي (ك م: ... والشَّمِيْشَق صنوه... أثبتهم قلباً). والبطريق: رتبة عند الروم؛ والباقي أسماء أشخاص رومانية.

(٥) لم يروه (أ خ) وروي في (ح: أهل الملاين ...) وفي (ي / د ك: آل الملابين عرضهم نهبا). الصِّيد: جمع أصيد / وهو المائل الرأس تفاخراً؛ وكبراً. والملابين: جمع مَلبون، من به مثل السُّكْر في المشي؛ وهي مشية الخيلاء ونرى أنها الأصح في الرواية من رواية (الملايِن).

وســلْ آلَ بَهْـرامِ وآلَ بَاَـنْطَسٍ، وَسَلْ آلَ مَنْوَالَ الجحاجِحةَ الغُلْبَا[1]

وسـلْ بِالبُرْطُـيِيسِ العَـساكِرَ كُلَّهَـا وَسَلْ بِالْمَنْسَطِرْيَاطِسِ الرُّومِ والعُرْبَـا[2]

ألمْ تغْـنِهِمْ قَـتْلاً وأسْراً سُـيُوفُنَا؟ وَأسدَ الشَّرى المَلأى وإنْ جمدتْ رُعْبَا[3]؟

بِأقلامِنَـا أُجْحِـرْتَ أمْ بِـسُيُوفِنَا؟ وَأسدَ الشَّرى قُدنا إليكَ أمِ الكُتُبَا؟[4]

تَرَكْنَـاكَ في بَطْـنِ الفَـلاةِ تَجُوبُهَـا كَمَا انْتَفَـقَ اليَرْبُـوعُ يَلتَـثِمُ التُّرْبَـا[5]

تُفاخِرُنَا بِالطّعنِ والضّرْبِ في الوَغى لقد أوْسَعَتْكَ النفسُ يابنَ اسْتِها كِذبَا[6]

---

(١) روي في (ي: وسل آل بيرام... آل شنوان الخناجرة الغُلبا) وفي (أ خ: ...آل سنوان الجحاجحة ...) وفي (ك م: ...وسل من عصبناه بريقته عصبا) وفي (د ك: ...آل شنوان الخناجرة الغُلبا) وفي (ح .... آل سنواك الجحاجحة ...) ويبدو لي أن (سنواك) و(شنوان) تحريف (سِنوان) وهو حصن معروف (معجم البلدان ٣ / ٢٦٩ – سنن) و(بهرام) و(بانطس) و(منوال) مواضع - على الأرجح - وليست في (معجم البلدان). والخناجرة الغُلبا: الغلاظ، والغُلب صفة كاشفة لما قبلها.

(٢) روي في (ي / د ك: وسل بالبُطْرطيس... والمَسْيْطرناطس...) وفي (أ خ: وسل بالنظرطيس... بالمنطسوطايس...) وفي (ح: وسل بالبطرطيس... والمسيطرناطس...) وعلى اختلاف الرواة في الأسماء الواردة فليس في (معجم البلدان) أي اسم لها، فقد تكون لأشخاص.

(٣) روي في (ي / د ك: ألم تكفنهم قتلاً ونهباً...) وفي (ك ت: ألم تبقهم أسرى وقتلى...) وفي (ح: ألم تفنهم أسراً وقتلاً...) وفي (ك م: ألم تفنكم... وسل نفسك الملأى وإن جُحرت رعباً) وفي (ط ت: ... وإن جحرت رُعبا)، ولم يروه (أ خ).

(٤) روي في (ك م: بأقلامنا أُذلِلتَ أم بسيوفنا...) وفي (د ك: بأقلامنا أُحْجِزْت...). أُجحر: أي ألجاك الفزع إلى مكان حصين تختبئ فيه. الشّرى: جبل بتهامة كثيرُ السباع.

(٥) يروه (ي) وروي في (ك م: ... كما انتفق اليربوع...) وفي (د ك / ط ت: ...في وَسْط الفلاة...). واليربوع نوع من الفئران. يلتثم التُّربا: أي يستر وجهه بالتراب خوفاً من أن يعرف.

(٦) روي في(ح / ك م / د ك / ط ت: تفاخرنا بالضرب والطعن ...) وفي (ي: بالضرب والطعن والقنا ...).

رَعَـــى اللهُ أَوْفَانَـــا إِذَا قَـــالَ ذِمَّـــةً وَأَنْفَـــذَنَا طَعْنـــاً، وأَثْبَتَنَـــا قَلْبَـــا[1]

وَجَـــدْتُ أَبَـــاكَ العِلْـــجَ لَمَّـــا خَبِرْتُـــهُ أَقَلَّكُـــمُ خَـــيراً، وأَكْثَـــرَكمْ عُجبَـــا[2]

* التخريج (أخ ١٥ - ١٦ / ح ١٩ - ٢٠ / ك ت ١٧٦ - ١٧٨ / د ك ١٠٤ - ١٠٥ / ك م ٤٠ -٤٢ / س د ٢ / ٣٦ -٣٨ / ط ت ٣٤ - ٣٥ / ي ١ / ٨١-٨٢ ما عدا ١٥ و١٨ / صا ٤٢ - ٤٣ رقم ٢٤). وذكر (س د) أن النسخ اختلفت اختلافاً كبيراً في كتابة الأسماء الأعجمية ولا تتفق فيها نسخة مع أخرى، وهذا ما دفع الأستاذ (ماريوس كانار) إلى دراستها على حِدة مشتركاً مع الأستاذ (أدونتس) العالم المتخصّص بالعلوم البيزنطية. وها هي النتيجة التي وصلا إليها في حَلّ رموز الأسماء: بردسا: BARADS، برداليس: PARTILAS، قُرقُواس: CORCUAS، الشَّميشَق: TZIMISCES، أهل الملاين: FAMILE OF MALEINOS، مَنوال: MANUEL، البُرطْسيس: BOURTZES، المُنَسْطرياس: MONASTERIOTES، - وللتفصيل انظر المقالة في (مجلة BYZANTIOS (الجزء XI عام ١٩٣٦)).

---

(١) روي في (أخ: رعى الله أوقاتاً... وأثبتنا ضربا) وفي (ي / ح: ... وأثبتنا ضربا) وفي (ك م:

رعى الله أوفانا إذا قال حُرمةً وأصدقنا طعناً وأثبتنا ضَربا

و هو آخر ما رواه (ي: رعى الله أوفانا... وأثبتنا ضرباً) ورواهُ هكذا (د ك / ط ت).

(٢) لم يروه (ي) وروي في (أ خ / د ك / ط ت: وأكثركم كذبا) وفي (ح: ...حين خَبِرته...) وفي (ك م: لمّا اختبَرته...). والعلج: كل من هو من أشرار العجم، وكذلك يقال للرجل الضخم، كما في (لسان العرب - علج). والبيت ختام القصيدة في غالبية طبعات الديوان التي وقفنا عليها، أو المخطوطات لدينا.

-١٦-

نُدِلُّ عَلى مَواليِنا

قال معاتباً:

(دخا ٤٦ رقم ٢٨) (الوافر)

نُـــدِلُّ عـــلى مَوَالِينَـــا وَنَجْفُـــو ونُعْتِــــبُهُم وإنَّ لنَـــا الـــذّنُوبَا[1]

بِـــأقوَالٍ يُجَـــانِبْنَ المَعَـــاني وَألـــسِنَةٍ يُخَـــالِفْنَ القُلُوبَـــا[2]

※ التخريج (ك ت ٢٧٤ - ٢٧٥ / أ خ ١٧ / س د ٢ / ٤٠ / ك م ٥٨ / ط ت ٣٦ / ت س ٣٢ / صا ٤٦ رقم ٢٨) ولم يرو (ح / د ك) البيتين .

-١٧-

أَنفقْتُ النَّفْسَ والنَّشَب

ورد في تقديم (ك ت / صا / دخا) أنه:

{قال أبو عبد الله: قال لي الأمير أبو فراس: سمعت سيف الدولة يقول: أنفق أخي في مدة أحد عشر شهراً[3] اثنين وسبعين ألف درهم من ذخائره، فقلت له} :

(دخا ٥٠ رقم ٣٣) (البسيط)

مَنْ كَانَ أنفَقَ في نَصرِ الهُدى نَشبَا فَأنـتَ أنْفَقْـتَ فِيـهِ الـنّفْسَ والنّشبَا[4]

---

(١) روي في (أخ: ...ونهفو ونعتبهم...)

(٢) روي في (أخ: بأقوال تجانبها...) وروى (س د) عن (ط: بأقوال يخالفن...)

(٣) ورد في (س د ٢/ ٤٢ / التعليق على قطعة رقم / ٣٤): «مدة عَشَرة أشهر سبعين ألف درهم ...» وذكر أيضاً الرواية المثبتة لدينا ونحو ذلك في (أخ ١٨).

(٤) النشب: المال. وروي في (أخ: ... النفس والنَّسبا) والنَّسَبُ تصحيف النشب.

يُذكي أخوكَ شِهَابَ الحَرْبِ مُعتمداً فَيَسْتَضِيءُ، ويَغشى جَدُّكَ اللّهَبَا[1]

* التخريج (أ خ ١٨ / ك ت ٥٠ / س د ٢ / ٤٣ / ط ت ٣٥ / صا ٥٠ رقم ٣٣ / ولم يُرْوَ البيتان في (ح / د ك / ك م / ت س).

-١٨-

الدنيا مَطِيَّةُ راكبٍ

قال يصف الدنيا:

(دخا ٥٩ رقم ٤٤) **(الطويل)**

ألا إنّمَا الدّنْيَا مَطِيّةُ رَاكِبٍ عَلا رَاكِبُوهَا ظَهْرَ أعوَجَ أحدَبَا[2]

شَموسٌ مَتَى أعطَتكَ طَوْعاً زِمامَهَا فَكُن للأذَى مِنْ عَقّهَا مُتَرَقِّبَا[3]

* التخريج (ح ١٩ / ك ت ٣٧٠ / س د / ٢ / ٥٣ / ت س ٣٦ / ط ت ٣٥ / صا ٥٩ رقم ٤٤) والبيتان غير مرويين في (أ خ / ك م / د ك) ولم يذكر (س د) مصادر البيتين، ونظن أن (ب / برلين – رقم ٧٥٨٠) و(با / بارلين – رقم ٧٥٨١) و(بج / برلين – رقم ٨٢٣١) مصادره فيها، وهي طائفة واحدة في الرواية.

---

(١) روي في (ك ت: وتغشى وحدك اللهبا) وفي (أخ: ويغشى حَدُّك...) ويغشى جَدُّك...: أي نجدّ ونجتهد في خوض المعارك، انظر (اللسان –جد).

(٢) روي في (ك ت: ... مطيَّةُ بُلغةٍ...) الأحدب: القاسي ومطية بلغة: أي تبلغك ما تريد.

(٣) روي في (ك ت: ...من عشقها مترقبا). والعقوق والعق: العصيان، وعدم المطاوعة والشموس: الجَموح، النَّفور، الضروس.

-١٩-

كَذَبَ الدَّهْرُ

قال يعاتب قومه:

(دخا ٢٣ رقم ١٣ - ي ١ / ٥٣ عدا الأبيات ٦ - ٧ و ١٠) (الطويل)

أراني وقَــوْمي فَرّقَتْنَــا مَــذَاهِب، وإنْ جَمَعَتْنَــا في الأُصُــولِ المَناسِــبُ[١]

فأقْــصَاهُمُ أقْــصَاهُمُ مِــنْ مَــسَاءتي، وَأقْــرَبُهُمْ مِمّــا كَرِهْــتُ الأقَــارِبُ[٢]

غَرِيبٌ وأهْلي حَيْثُ مَا كـانَ نـاظِري، وَحِيدٌ وحَوْلِي مِن رِجالي عَصَائِبُ[٣]

نَــسِيبُكَ مَــنْ ناســبتَ بــالودِّ قلبَــهُ وَجَـارِكَ مَــنْ صَــافَيْتَهُ لا المُــصَاقِبُ[٤]

وَأَعظــمُ أعْــدَاءِ الرِّجَــالِ ثِقَاتُهَــا، وَأهْــوَنُ مَــنْ عَادَيْتَــهُ مَــنْ تُحَــارِبُ[٥]

---

(١) روي في (ك ت / ح / ك م: الأصول المناسبُ) وهو مطلع القصيدة في غالبية المصادر، عدا (أ خ / ك ت) اللذين جعلا البيت (السادس) – شرّ عدويك - المطلع مع اختلاف الرواية، فضلاً عن التقديم والتأخير في عدد من الأبيات، فالبيت (أراني وقومي...) هو الثاني في (ك ت) بينما هو (السابع) في (أ خ).

(٢) هو ثالث الأبيات في (د ك ١٢٦) وفيه (... أقصاهم من إساءتي...) بينما رواه في صفحة (١٥٢) الثاني وروايته فيها متطابقة مع (صا / دخا) وفي (أ خ: ...من إساءتي...) وموضعه فيه الثامن.

(٣) روي في (ي / أ خ / ح / ك م / س د: ...حيثُ ما كرَّ ناظري...) وفي (د ك. غريبٌ وأهلي حيث ما كنت حاضر / وحيد وأهلي من رجال عصائب).

(٤) المصاقب: المجاور والقريب والمواجه في المكان. وروي في (د ك: ...صافيته ليس المصاقب).

(٥) روي في (أ خ: ...من يحارب) وفي (ح: ...لا المحارب).

وَشَرّ عَـدُوّيْكَ الّـذي لا تُحَـارِبُ، وَخَـيرُ خَلِيلَيْـكَ الّـذِي لا تُنَاسِـبُ[1]

لَقَـد زِدْتُ بِالأيّـامِ والنَّـاسِ خِـبْرَةً وَجَرّبْـتُ حَتّـى هَـذّبَتْني التَّجَـارِبُ[2]

وَمَا الذّنبُ إلاّ العَجزُ يَرْكبُهُ الفَتـى، وَمَـا ذَنْبُـهُ إنْ حَارَبَتْـهُ المَطَالِـبُ[3]

وَمَـن كَـان غَـيرَ السّيفِ كافِـلُ رِزْقِـهِ فَلِلــذُّلّ مِنْــهُ لا مَحَالَــةَ جَانِــبُ

وَمَـا أُنْـسُ دارٍ لَـيْسَ فِيهَـا مُـؤانِسٌ، وَمَا قُرْبُ دَارٍ لَـيسَ فِيهـا مُقـارِبُ[4]!؟

* التخريج (ك ت ٣٤١ - ٣٤٢/ أخ ٧/ ح ٢٣/ ك م ٥٦ - ٥٧/ س د ٢/ ٢٠ -٢١/ صا ٢٣ رقم ١٣/ ت س ٢٨ - ٢٩/ ط ت ٣٧ - ٣٨/ وروي البيت الأول في/ محاضرات الأدباء (٢/ ٦) وزيد في الأبيات ما ليس منها). وروى (د ك ١٢٦) و(١٥٢) قطعتين منفصلتين ضمَّت الأولى (الأبيات ٢ و٦ - ٧ و١٠) وبتقديم وتأخير، مع اختلاف في الرواية وتكرار البيت الثاني فتألَّفت الثانية من

---

(١) روي في (ك ت: أشدُّ عدوّيك الذي...) وفي (أ خ / ك م: أشدّ عدويك الذي لا يحارب... لا يناسب) وهو المطلع عند (ك ت / أ خ) ولم يروه (ي).

(٢) روي في (أ خ. لقد زدت في الأيام...) وفي (ح: فقد زدت بالأيام...) وهو ساقط من (ي / ك ت / ك م)

(٣) روي في (س د: إن طاردته المطالب) وفي (د ك: ... وإن حاذرته ...) وفي (ديوان المعاني: ...العُرُّ يركبه ...إن جاوزته ...)، ولم يروه (أخ) والعُرُّ: القَرْح الذي يؤدي إلى العجز.

(٤) روي في (ك ت / أ خ / ح: ...وما قُرب قوم ليس فيهم مقارب)؛ وفي (ك م: ...أهلٍ ليس فيهم مقارب)، وهو الثالث في (أ خ) وختام القطعة في بقية المصادر، لكن (س د ٢ / ٢١) روى أربعة أبيات أخرى في ختام القصيدة ونقلها عنه (ط ت ٣٨)، وأثبتناها في الملحق القطعة (٦٣)، وأولها

أرى النـاس مهتمـين في جَلْـب حاجـةٍ تفـيلهم في الـدهر والـدهر كـاذب

سبعة أبيات (١ - ٥ و٨ - ٩) وهي في هذه القطعة وقال: «هذا آخر شعر قاله أبو فراس - رحمه الله تعالى - في رواية أبي عبد الله الحُسَين بن محمد بن أحمد بن خالويه - رحمهم الله». ولعله قال هذه الأبيات في أخريات حياته لكنها ليست الأخيرة. وقد روى منها / ديوان المعاني ٢ / ٦١ (البيتين قبل الأخير)/ . وفيها اضطراب واختلاف شديدان بين مصادرها في الرواية والعدد والترتيب، وعلى الرغم من هذا فجودتها واضحة أدت إلى أن تكون محطّ اختيار الأدباء (المنتخب من أدباء العرب ٢ / ٦٦ - اختار سبعة أبيات عدا ٦ -٧) هنا.

- ٢٠ -

بني عمنا !

ما يَصْنَعُ السَّيْفُ في الوَغى؟

جاء في أغلب نُسخ الديوان ما يأتي:

«قال ابن خالويه: قال أبو فراس رحمه الله: ما كل ما قلته في الطَّرْق ارتضيته لأني كنت عليلاً والعليل عليل. وامتنع سيف الدولة من إخراج ملك الروم إلا بفداء عام فحملت إلى القسطنطينية وبلغتني بها بلاغة فكتبت في ذلك»:

(دخا ٢٤ - ٢٧ رقم ١٤ - ي ١ / ٦٨ - ٧٠) (الطويل)

أمَــا لِجَمِيــلٍ عِنْــدَكُنّ ثَــوَابُ، وَلا لِمُــسِيءٍ عِنْــدَكُنّ مَتَــابُ[1]؟

لَقَـد ضَـلّ مَـنْ تَحـوِي هـوَاهُ خَرِيـدَةٌ، وَقَـدْ ذُلّ مَـنْ تَقْـضِي عَلَيـهِ كَعَـابُ[2]

(١) البيت ساقط من (ح). وأراد أوليس هناك جزاء للرجل الحسن؛ وغفران عن المسيء إذا تاب؟ وروى (س د) عن (ب: مثاب).

(٢) لم يرو (ي) هذا البيت مع ثلاثة أبيات بعده. الكَعَاب: الناهدة الثديين. الخريدة: اللؤلؤة التي لم تثقب، وكنى بها عن البنت البكر العذراء

وَلَكِنَّنِــــي، والحَمْــــدُ للهِ، حَــــازِمٌ أعِـــزُّ إِذَا ذَلَّــــتْ لَهُــنَّ رِقَــابُ
وَلا تَمْلِــكُ الحَــسْنَاءُ قَلْبِـــيَ كُلَّــهُ وَإنْ شَـــمِلَتْهَا رِقَّـــةٌ وشَـــبَابُ[1]
وَأجرِي فلا أُعطِي الهوَى فضْلَ مِقْوَدي، وَأهْفُــو ولا يَخْفَــى عَــلَيَّ صَــوَابُ[2]
إِذا الخِـــلّ لَمْ يَهْجُــرْكَ إلاّ مَلالَـــةً، فَلَــيْسَ لَــهُ إلّا الفِــرَاقَ عِتَــابُ
إِذَا لَمْ أجِــدْ مِــنْ خُلّــةٍ مَــا أُرِيــدُهُ فَعِنْـدي لأخْـرَى عَزْمَـةٌ ورِكَـابُ[3]
وَلَيْسَ فرَاقٌ مَا اسْتَطَعتُ، فإن يكُن فِـرَاقٌ عَـلى حَـالٍ، فَلَـيْسَ إيَـابُ[4]
صَــبُورٌ ولَــوْ لَمْ تَبــقَ مِنّــي بَقِيّــةٌ قَـؤولٌ ولَــوْ أنَّ الـسّيُوفَ جَـوَابُ[5]
وَقُــورٌ وأَحْـدَاثُ الزَّمَـانِ تَنوشُـني، وَلِلمَــوتِ حَــولي جيئَــةٌ وذَهَــابُ[6]

---

(١) روي في (ك م / أ خ: فلا تملك الحسناء... رَوْقَة وشباب) وفي (د ك: وإن ملكتها روقه...). والروق: حسن المنظر.

(٢) روي في (ك م / أ خ / ح / س د: وأجري ولا أعطي...) وفي (د ك: وأجري ولا أعطي الهوى فضل سُؤددي وأهدى...). وهفا: طرب وطاش وخف ومال.

(٣) روي في (ح: أجد ما أريده...) ولعله وهم، وروي في (ك ت: إذا لم أجد من حِلّة...). والحِلَّة: المنزل، وفي (س د: ... من بلدة ما أريده) وفي (د ك / ط ت: ... لم أجد في بلدة...) والركاب: الرواحل.

(٤) أفاد (ي) بأن أبا فراس أخذه من قول أوس بن حجر:

إذا انـصرفت نفـسي عـن الـشيء لم تكـد إليـــه بوجـــه آخـــر الـــدَّهر تُقْبِـــلُ

ورجعت إلى (ديوان أوس بن حجر) فليس فيه وروي في (د ك: فليس فراق...). ومعنى البيت إذا كان لا بد من الفراق فليكن دائماً؛ ولكن ألا يفارق أحبابه ما دام قادراً على الاحتمال، كما يشير البيت الذي يليه.

(٥) روي في (ي: صبور ولو لم يَبْقَ ...)

(٦) روي في (ك ت / أ خ: وللموت عندي ...) وفي (د ك / ط ت: وقور وأهوال الزمان...). تنوشني: تطلبني؛ وتتناولني .

وَأَلْـحَظُ أحْـوَالَ الزَّمَـانِ بِمُقْلَـةٍ بِهَا الصِّدقُ صِدقٌ والكِذَابُ كِذابُ(١)

بِمَـنْ يَثِـقُ الإنْـسَانُ فِـيمَا يَنُوبُـهُ وَمِنْ أينَ للحُرّ الكَرِيمِ صِحَابُ؟(٢)

وَقَـدْ صَـارَ هَـذَا النّـاسُ إلاّ أقَلَّهُـمْ ذِئَابـاً عَـلى أجْـسَادِهِنَّ ثِيَـابُ

تَغَابَيـتُ عَـنْ قَـوْمي فَظنّـوا غَبَـاوَتي بِمَفْـرِقِ أغْبَانَـا حَـصىً وتُـرَابُ(٣)

وَلَـوْ عَرَفُـوني حَـقّ مَعْرِفَتـي بِهِـم، إذاً، عَلِمُـوا أني شَـهِدْتُ وغَـابُوا(٤)

وَمَـا كُـلُّ فَعّـالٍ يُجَـازَى بِفِعْلِـهِ، وَلا كـلُّ قَـوَّالٍ لَـدَيَّ يُجَـابُ

وَرُبَّ كَـلامٍ مَـرَّ فَـوْقَ مَـسَامِعي كَـمَا طَـنَّ في لُـوْحِ الهَجِـيرِ ذُبَـابُ(٥)

إلى الله أشْـكُو أنّنَـا بِمَنَـازِلٍ تَحَكَّـمُ في آسَـادِهِنَّ كِـلابُ(٦)

تَمُـرّ اللّيَـالي لَـيْسَ للنّفْـعِ مَوْضِـعٌ لَـدَيَّ، ولا للمُعْتَفِـينَ جَنَـابُ(٧)

---

(١) البيت ساقط في (ي / ح).

(٢) روي في (غرر الخصائص الواضحة ٢ / ١٠٨٠) و(المنتظم ١٤ / ٢٣٠).

(٣) روي في (ي / س د: ... فظنوا غباوةً...) ورواه الرّاغب الأصبهاني وقَدَّم له: (لأبي فراس، وقد أجاد: محاضرات الأدباء ١ / ٢٦)، وروي في (ك م: تغابيت عن قومٍ فظنوا غباوةً...). وأراد ظن الناس في الغباء، فجعل الله في رؤوسهم حصىً وتراباً، أي دعا عليهم بالموت.

(٤) روي في (ي / ك ت / ك م: ولو عرفوني بعض معرفتي...) ولم يروه مع ما يليه (ح).

(٥) روي في (ك م: ... في لوح الهواء ذُباب). واللّوح: الهواء نفسه؛ أو الفضاء بين الأرض والسماء. والبيت وسابقه ساقطان في (ي)، والهجير: شدة الحر.

(٦) روي في (البداية والنهاية ٢ / ٢٧٢: ... أننا في منازل...) وفي (أخ: ... أنني في منازل... ذئاب)

(٧) روي في (ك ت: للمعتفين حساب). والمعتفون: طالبو المعروف أو طالبو الدنيا. جناب: ناحية.

وَلا شُـدّ لِي سَرْجٌ عَـلى ظَهْـرِ سَـابِحٍ، وَلا ضُرِبَــتْ لي بِــالعَرَاءِ قِبَـابُ[1]
وَلا بَرَقَــتْ لِي فِي اللّقَــاءِ قَوَاطِــعٌ وَلا لَمَعَــتْ لي في الحُــرُوبِ حِـرَابُ
سَـــتَذْكُرُ أيّـــامي نُمَــيْرٌ وعَــامِرٌ وَ«كَعْـبٌ» عَـلى عِلاتِها وَ«كِـلابُ»[2]
أنَــا الجَــارُ لا زَادِي بَطِــيءٌ عَلَـيْهِمُ، وَلا دُونَ مَــالي لِلْحَــوَادِثِ بَــابُ[3]
وَلا أطْلُـبُ العَـوْرَاءَ مِـنْهُمْ أُصِـيبُهَا، وَلا عَــوْرَتي للطّــالِبِينَ تُــصَابُ[4]
وَأسْـطُو وحُبّـي ثَابِـتٌ في صُـدورِهِمْ وَأحلُــمُ عَــنْ جُهّــالِهِمْ وَأُهَــابُ[5]
بَني عَمِّنا مَا يَصْنعُ السّيفُ في الوَغى إِذَا فُــلَّ مِنْــهُ مَــضْرِبٌ وذُبَــابُ؟[6]
بَنــي عَمِّنــا لا تُنكِــروا الحَــقَّ إِنَّنــا شِـداد عَـلى غَـيرِ الهَـوانِ صِـلابُ[7]
بَنــي عَمِّنَــا نَحْــنُ الــسّوَاعِدُ والظُّبَــا وَيُوشِــكُ يَوْمــاً أنْ يَكُــونَ ضِـرَابُ

---

(١) روي في (ك ت: ولا شُدَّ لي سرج على مَتنِ سابق...) وفي (ح: ولا شد سرج لي على متن...). والسابح: الفرس. والمتن: أعلى الظهر ووسطه. القباب: الخيام.

(٢) نمير وعامر وكعب وكلاب قبائل عربية معروفة. وروي في (أ خ: ستذكر أيامي نمير بن عامر ...) وهو خطأ تبعاً لأغلب المصادر.

(٣) روي في (ي / ك م / ح: ...في الحوادثِ بابُ).

(٤) العَوراء: كل ما يُستحيى منه، وكل قبيح عوراء.

(٥) روي في (ح. وأسطو وحبي كامِنٌ...) وفي (د ك / ط ت: وأسطو وحبّي ثابت في قلوبهم...)؛ ولم يروه (ي).

(٦) روي في (ي: بني عمِّنا ما يفعل...). وذباب السيف: حَدُّه. أراد ما قيمةُ السيف إذا كان حَدُّه مُتَثلّماً ؟!.

(٧) روي في (ك ت / س د: بني عمنا لا تنكروا الود إننا) وفي (ك م: ...عمنا لا تنكروا الحُزنَ) وفي (ح: ...لا تنكروا الود إذ دنا) وفي (ط ت: ...لا تنكروا الود بيننا) وفي (د ك: بني عمنا لا تتركوا الحرب بيننا ...) والأبيات مختلفة الترتيب بين المصادر.

وَإنَّ رِجالاً مَا ابْنُكُم كَابنِ أُختِهِم ... حَرِيّونَ أَنْ يُقْضَى لَهُم ويُهَابُوا[1]
فَعَنْ أيّ عُذْرٍ إنْ دُعُوا ودُعِيتُمُ ... أَبَيْتُمْ، بَنِي أعمَامِنا، وأجَابُوا؟[2]
وَمَا أدّعي، مَا يَعْلَمُ اللهُ غَيْرَهُ، ... رِحَابُ عَلِيٍّ لِلْعُفَاةِ رِحَابُ[3]
وَأفْعَالُهُ لِلرّاغِبِينَ كَرِيمَةٌ ... وَأمْوالُهُ لِلطّالِبِينَ نِهَابُ[4]
وَلَكِنْ نَبَا مِنْهُ بِكَفّيَ صَارِمٌ ... وَأظْلَمَ في عَيْنَيَّ مِنْهُ شِهَابُ[5]
وَأبطَأ عَنّي، والمَنَايَا سَرِيعةٌ، ... وَلِلْمَوْتِ ظُفْرٌ قَدْ أطَلّ ونَابُ[6]
فَإنْ لَمْ يَكُن وُدٌّ قَدِيمٌ نَعُدُّهُ ... وَلا نَسَبٌ بَينَ الرِّجَالِ قُرَابُ[7]
فَأَحْوَطُ لِلإسْلامِ أنْ لا يُضِيعَني، ... وَلي عَنكَ فِيهِ حَوْطَةٌ ومَنَابُ[8]

---

(١) روي في (أخ / ك م: ...ما ابنهم كابن أختهم... أن يعنى لهم) وفي (ك ت / س د / ط ت / د ك: ...ما ابنهم كابن أختهم...) ولم يروه (ي).

(٢) روي في (ك م: ففي أي عُذرٍ إذ دعوا...) ولم يروه (ي).

(٣) عليٌّ: هو اسم سيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان. وروي في (ح: ولا يدعي...). الرحاب: جمع الرَّحبة: ورحاب علي: ساحته؛ والرحاب (الثانية): الواسعة

(٤) روي في (ك م: وأخلاقه للراغبين ...).

(٥) أفاد (ي ٦٩) أن أبا فراس ألمّ في بيته بقول للبحتري جاء فيه؛ (ديوان البحتري ٢ / ١٠٧٨):

سحاب عداني جوده وهو ريّقٌ ... وبحر خطاني فيضه وهو مفعمُ
وبدر أضاء الأرض شرقاً ومغرباً ... وموضع رحلي منه أسود مظلم

(٦) روي في (د ك: ... قد أَفَلّ وناب)

(٧) روي في (أخ / ك ت: فإلا يكن... عهدته...) وفي (ي: فإن لك يكن ود قريب...) وفي (ح: فإلا يكن ود قريب...) وفي (س د: فإلا يكن وُدٌّ قديم عهدته...).

(٨) روي في (ح / ك ت / س د: ...ولي عنه فيه ...) وفي (ح :...ولي منه فيه ...). وهذا البيت جواب شرط للبيت السابق.

وَلَكِنّنِي رَاضٍ عَلى كُلّ حَالَةٍ … لِيُعْلَمَ أيُّ الحَالَتَينِ سَرَابُ[1]

وَمَا زِلْتُ أَرْضَى بِالقَلِيلِ مَحَبّةً … لَدَيكَ، ومَا دُونَ الكَثِيرِ حِجَابُ[2]

وَأطْلُبُ إبْقَاءً عَلى الوُدّ أرْضَهُ، … وَذِكْري مُنًى في غَيرِهَا وطِلابُ[3]

كَذاكَ الوِدادُ المَحضُ لا يُرْتَجى لَهُ … ثَوَابٌ ولا يُخشَى عَلَيهِ عِقَابُ[4]

وَقَدْ كُنتُ أخشَى الهَجرَ والشَّملُ … وَفي كُلِّ يَوْمٍ لَفْتَةٌ وخِطَابُ[5]

فَكَيْفَ وَفِيمَا بَيْنَنَا مُلكُ قَيصرٍ … وللبَحْرِ حَوْلي زَخْرَةٌ وعُبَابُ؟[6]

أَمِنْ بَعدِ بَذلِ النَّفسِ فيما تُرِيدُهُ … أُثَابُ بِمُرّ العَتْبِ حِينَ أُثَابُ؟[7]

---

(١) روي في (ح / ي / أ خ / د ك: ...لنعلم أي الخلتين...) وفي (ك م: وإني لراض عنك في... لتعلم أي الخطتين...). والخلتان: الإضاعة وعَدَمها.

(٢) روي في (ي / أ خ/ س د: ...لديه وما دون...) والأبيات كلها في (ي) حتى الأخير.

(٣) لم يرو في (ح).

(٤) روي في (ح: كذلك ودّ المحض...) وهو في (زهر الآداب ٤ / ١١٤٧)، وروى (ي ١ / ٦٩) أن هناك بيتاً للمتنبي يشبهه وهو: (ديوان أبي الطيب المتنبي١ / ١٩٩):

ومـا أنـا بالبـاغي عـلى الحُـبّ رشـوةً … ضـعيفُ هـوىً يُبْغَـى عليـه ثَـوابُ

وأضاف (س د) هذا البيت للقصيدة علماً أنه قال: «هذا البيت للمتنبي دسه النساخ»، وتبعه في هذا (ط ت) وهو خطأ صُراح، والبيت للمتنبي من دون تنازع انظر (ق ١١٤) في الملحق.

(٥) روي في (أ خ / ي / س د: ...لُقْيَةٌ وخطاب) وفي (ك م: ...أنية وخطاب) وفي (د ك: وقد كنت أرضى ...لقية وخطاب) ولم يروه (ح) مع البيتين التاليين له

(٦) روي في (أ خ: وكيف وفيما ...). الزخرة: من زخر البحر إذا فاض. وعُباب: معظم ماء البحر مع فقاقيعه، ومثله حُباب في (د ك ٤١)

(٧) روي في (ك م: ...حيث أُثابُ) وفي (س د / ط ت: ...حين أجاب)

فَلَيْتَـــكَ تَحْلُـــو، والحَيَـــاةُ مَرِيـــرَةٌ، وَلَيْتَـــكَ تَـــرْضَى والأَنَـــامُ غِـــضَابُ(١)

وَلَيْـــتَ الَّـــذي بَيْنـــي وبَيْنَـــكَ عَـــامِرٌ وَبَيْنـــي وبَـــيْنَ العَـــالَمِينَ خَـــرَابُ(٢)

* التخريج (ك ت ١١٩ - ١٢٣ / أ خ ٧ - ٩ / ح ٢٤ - ٢٦ / ك م ٣١ - ٣٥ / س د ٢ / ٢٢ - ٢٥ / د ك ٣٨ - ٤١ / صا ٢٤ - ٢٧ رقم ١٤ / ت س ١٢ - ١٥ / ط ت ٣٨ - ٤١ / ي ١ / ٦٨ - ٧٠ وأنقص الأبيات (٢ - ٥ - ١١ - ١٦ - ١٧ - ٢٥ - ٢٧ - ٢٩ - ٣٠ وزاد بيت المتنبي) والمستطرف ٢ / ٢١ (ب ١٢ - ١٣) ومحاضرات الأدباء ١ / ٢٨٨ و٢ / ٤٨ / مخطوطة عيون التواريخ ١١ / ٧٧ ط / وفيه ٢٩ بيتاً / والحماسة المغربية ١ / ٧٢٧ - ٧٢٨ وفيه ١٦ بيتاً / والكشكول ١ / ١٧٠ وفيه ٥ أبيات / المنتخب من أدب العرب ٢ / ٧١ وفيه (١٣ بيتاً) / مختارات البارودي ٢ / ٧٦ - وفيه (٤٥ بيتاً))

---

(١) هذا البيت قبل الأخير في أكثر الدواوين، وهو من الأبيات الشهيرة والمقلّدة مع الذي يليه، ويحرص الناس على اختيارهما ورواه (محاضرات الأدباء) (٢ / ٤٨: وليتك تحلو ...) والبداية والنهاية (١٢ / ٢٧٢) وقدم البيت المثبت في تتمة الحاشية الآتية.

(٢) روي في (محاضرات الأدباء - ٢ / ٤٨: فيا ليت ما بيني ...) وقدمه على سابقه. وزاد (ي ١ / ٧٠) بيتاً للمتنبي (ديوان أبي الطيب ١ / ١٩٩)؛ في ختام القصيدة:

إذا نلـــت منـــك الـــود فالكـــل هـــيّن وكـــل الـــذي فـــوق الـــتراب تـــراب

ورواية (س د) (المال) بدل (الكل) و(ط ت: إذا صَحَّ منك الود فالمال...). وإذا كان لا يمتنع أن يتمثل أبو فراس بأخذ أبيات الشعراء فلا يعني أنها له؛ وأن يتابع المتأخرون نسبتها إليه؛ انظر (ك م ٣٥ / س د ٢ / ٢٥) وعنه أخذ (ط ت ٤١). وقد روى (أ خ ٩) بيت المتنبي برواية (المال) وأضاف بيتاً آخر؛ وجعله ختام القصيدة ورواه - أيضاً - لأبي فراس (س د ٢ / ٢٥ / ط ت ٤١) وهو:

فيـــا ليـــت شربي مـــن ودادك صـــافياً وشربي مـــن مـــاء الفـــرات سراب

والبيت - عندي - مخترع مصنوع، ومنسوب لأبي فراس لأنه ساقط من (ي / ك ت / ك م / د ك / ح / ت س / صا / دخا)، وانظر الملحق (ق ١١٤).

-٢١-

جَسَدهُ في الرُّوم وقَلْبُه في الشام

قال يحن إلى أهله وهو في الأَسْر:

(دخا ٣٠ رقم ١٧) (مجزوء الرمل)

إنّ في الأَسْرِ لَصَبّاً دَمْعُهُ في الخَدِّ صَبُّ[1]

هُوَ في الرّومِ مُقِيمٌ، وَ لَهُ في الشّامِ قَلْبُ[2]

مُسْتَجِدّاً لَمْ يُصَادِفْ عِوَضاً مِمّنْ يُحِبّ[3]

* التخريج (ك ت ١٣٠ - ١٣١ / أ خ ٩ / ح ٨ / ك م ٥٨ / س د ٢ / ٢٥ / ط ت ٤٧ / د ك ٤٧ / ت س ٢٨ / صا ٣٠ رقم ١٧)

-٢٢-

أَصْلِي أَصْلُكَ السَّامي

جاء في تقديم غالبية نسخ الديوان:

«جواب على عتاب سيف الدولة له وهو في أسره». ووردت العبارة ملتبسة في «ح: وقال؛ وقد أرسل سيف الدولة يعاتبه إلى الروم»:

---

(١) روي في (د ك:.. دَمْعُه للخد صَبُّ) وأراد بلفظ صَبّ (الأول) المشتاق؛ والثاني المصبوب، وهو من الجناس .

(٢) روي في (ك ت: وله بالشام قلب ...) وفي (ك م / د ك: هو بالروم... وله بالشام...).

(٣) روي في (ك ت / أ خ / ح: مستجدٌ لم...) وفي (ك م: مستجدٌ لم يُعَوّض بدلاً ممن يحب) وفي (س د / ط ت: مُستجدّ... عمن يحبُّ) وفي (د ك: ... عمن يحبّ)

(دخا ٣١ – ٣٢ رقم ١٨ – ي ٧٣ – ٧٤) (الوافر)

زَمَـانِي كُلُّـهُ غَـضَبٌ وعَتْـبُ، وَأَنْـتَ عَـلَيَّ والأَيَّـامُ إِلْـبُ[١]

وَعَـيْشُ العَـالَمِينَ لَـدَيْكَ سَـهْلٌ، وَعَيْـشِي وَحْـدَهُ بِفِنَـاكَ صَـعْبُ[٢]

وَأَنْـتَ وأنْـتَ دَافِـعُ كُـلّ خَطْـبٍ، مَـعَ الخَطْـبِ المُلِـمِّ عَـلَيَّ خَطْـبُ[٣]

إلى كَـمْ ذا العِقَـابُ ولَـيْسَ جُـرْمٌ وَكَـمْ ذَا الإعتِـذارُ ولَـيْسَ ذَنْـبُ؟[٤]

فَـلا بِالـشَّامِ لَـذَّ بِفِـيَّ شُرْبٌ وَلا في الأَسْرِ رَقَّ عَـلَيَّ قَلْـبُ

فَـلا تَحْمِـلْ عَـلى قَلْـبٍ جَـرِيحٍ بِـهِ لِحَـوَادِثِ الأَيَّـامِ نَـدْبُ[٥]

أَمِـثْلِي تُقْبَـلُ الأَقْـوَالُ فِيـهِ؟ وَمِثْلُـكَ يَـسْتَمِرّ عَلَيـهِ كِـذْبُ؟[٦]

جَنَـانِي مَـا عَلِمْـتَ، ولِي لِـسَانٌ يَقُـدّ الـدّرْعَ والإنْـسانَ عَـضْبُ[٧]

---

(١) الإِلْب؛ الجمع والواحد سواء: أي هم مجتمعون مع البلايا والأيام على أبي فراس

(٢) روي في (أخ: وعين العالمين...) وليس له وجه

(٣) روي في (ي / ح: فكيف وأنت...) وفي (أخ: وأنت لأنت...) وفي (د ك: من الخطب الملم...). وأراد أنت تدفع المصائب عن الناس، ولكنك عليَّ بليّة أو أنه أراد إلى متى سوف أعتذر ولم أقترف ذنباً، وأنت مستمر في عقابي ؟. ولم يرو (ي) البيت بعده .

(٤) روي في (ي / د ك / س د / أخ / ح: إلى كم ذا العتاب...) ولعلها الرواية الأجود.

(٥) النَّدْب: – هنا – أثر الجرح الباقي في الجلد بعد اندماله .

(٦) روي في (د ك: ومثلي تقبل الأيّام فيه...) .

(٧) العَضْب: القاطع؛ كالسيف. ويقُدّ: يقطع. الجَنان: القلب في الصدر. وقد قال حسان بن ثابت (ديوان حسان ١٣٢) :

لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيف مِذودي

المذود. اللسان

وَزِنْـدي، وهُـوَ زَنْـدُكَ، لَـيْسَ يَكبُـو وَنَـارِي، وهْـيَ نَـارُكَ، لَـيسَ تَخْبـو[1]

وَفَرْعِــي فَرْعُــكَ الــسَّامي المُعَــلَّى، وَأَصْـلي أَصْـلُكَ الزّاكـي وحَـسْبُ[2]

لإسْــــماعِيلَ بي وبَنِيـــــهِ فَخْـــرٌ، وَفي إسْـــحَقَ بي وَبَنِيـــهِ عُجْـــبُ

وَأَعْمَامــي رَبِيعَـــةُ وهْـــيَ صِـــيدٌ، وَأَخْـوَالي بَلَـصْفَر وهْـيَ غُلْـبُ[3]

وَفَــضْلي تَعْجِــزُ الفُــضَلاءُ عَنْــهُ لأنّــكَ أَصْــلُهُ والمَجْــدُ تِــرْبُ[4]

فَـدَتْ نَفـسِي الأَمِـيرَ، كَـأنَّ حَظّـي وَقُــرْبي عِنْــدَهُ، مَــا دامَ قُــرْبُ[5]

فَلَـــمّا حَالَـــتِ الأعْـــدَاءُ دُوني، وَأَصْـــبَحَ بَيْنَنَـــا بَحْـــرٌ ودَرْبُ[6]

ظَلِلْـــتَ تُبَــدِّلُ الأقْــوَالَ بَعْــدِي وَيَبْلُغُنــي اغْتِيَابُــكَ مَــا يُغِــبُّ[7]

---

(١) زندك ليس يكبو: أي لا يضعف. وليس تَخْبو: أي لا تُطفأ ناره.

(٢) روي في (س د: ... الزاكي المُعَلَّى ... السامي وحَسْبُ).

(٣) روي في (د ك: ... بنصفر وهي ...) ولعله تصحيف. وربيعة أراد القبيلة والعشيرة فأنّتَ قد تكون إحدى جداته لأمه من أصل رومي لذلك ذكر هذه الخؤولة وأنّتَ. ولم يروه (ي) مع البيت الذي قبله. وأرى أنهما قلقان في موضعهما ولعلهما منحولان، ولا سيما أن (ي) أسقطهما من القصيدة.

(٤) التِّرب: النظير والمساوي

(٥) روي في (ي/ د ك/ ط ت: ...وكان حظي...) وهي رواية أجود من رواية (صا/ دخا)

(٦) الدرب: الطريق المؤدي إلى بلاد الروم في الثغور (الحدود) وقديماً قال امرؤ القيس في رحلته إلى قيصر: (ديوان امرئ القيس ٦٥):

بكـى صـاحبي لَمّـا رأى الـدَّربَ دونـه وأَيْقَـنَ أنـا لاحقـانِ بقَيْـصَرا

(٧) روي في (ك ت: ...ويبلغني اغتيابٌ...) وفي (أ خ: ...وتبلغني اغتياباً...). يغب من أغب القوم: جاءهم يوماً وتركهم يوماً أي بَدَّل بأبي فراس أقواماً حين بعدت بينهما المسافات وأخذ يغتابه؛ فيبلغه ما يقول فيه.

فَقُـلْ مَـا شِـئْتَ فِيَّ فَـلِي لِـسَانٌ مَـلِيءٌ بِالثَّنَـاءِ عَلَيْـكَ رَطْـبُ

وَعَـامِلْنِي بِإِنْـصَافٍ وظُلْـمٍ تَجِـدْني في الجَمِيـعِ كَـمَا تُحِـبّ[1]

* التخريج (أخ ١١ - ١٢ / ح ١٢ - ١٣ / ك ت ١٣٤ - ١٣٥ / ت س ١٨ - ١٩ / س د ٢ / ٢٨ -٢٩ / د ك ٤٩ - ٥٠ / ط ت ٣٦ - ٣٧ / صا ٣١ - ٣٢ رقم ١٨ / وأسقط (ي) من القصيدة الأبيات ٥ و١١ - ١٢) وروى منها مخطوطة (عيون التواريخ ١١ - ٧٨ ظ -آخر بيتين. ولم ترو في (ك م)

-٢٣-

لَعَّلَ اللَّيالي يَعُدْن

اتفقت نسخ الديوان على فحوى العبارة الآتية:

«وكتب إلى أخيه أبي الهيجاء حرب بن سعيد يعذله على عظيم ما لحقه عند أسره من الجزع ويذكر قوماً عَجَّزوا رأيه في الثبات يوم أسره ويفتخر»:

(دخا ٣٥ - ٣٦ رقم ٢١) (الطويل)

أَبِيـتُ كَـأني لِلـصَّبَابَةِ صَـاحِبُ، وَللنَّـوْمِ مُـذْ بَـانَ الخَلِـيطُ، مُجَانِـبُ[2]

وَمَـا أَدّعِـي أنّ الخُطُـوبَ تُخِيفُنِـي لَقَـدْ خَبّرَتْنِـي بِـالفِرَاقِ النّوَاعِـبُ[3]

---

(١) روي في (ي / ك ت / ح/ حا/ ط/ طا: وقابلني بإنصاف...) وفي (د ك: فقابلني...) وروى (س د) عن (ب: ...تجدني في الأمور...)

(٢) روي في (ح / ك ت: أبِتُك أني ... وللنوم مذ زال...) وفي (ك م / ط ت: أبثك أني...) وفي (أخ / ط / طا: ... وللنوم مذ زال...) وفي (د ك: أتيتك...) ولعله تحريف

(٣) روي في (ك ت / ح / س د / ط ت: ... الخطوب فجأنني ...) وفي (أخ: وما أدعي ما يعلم الله غيره...) وفي (ك م: ... الخطوب فجأنني... بالفراق النوائب).

وَلَكِنَنَـي مَـا زِلْـتُ أرْجُـو وأتّقـي وَجَدَّ وشِيكُ البَيْنِ والقَلْبُ لاعِبُ[1]

وَمَـا هَــذِهِ في الحُـبِّ أوّلَ مَـرةٍ أسَاءَتْ إلى قَلبي الظّنُونُ الكَوَاذِبُ

عَـلَيَّ لِرَبْـعِ العَامِرِيّـة وَقْفَـةٌ تُمِلّ عَـلَيّ الشّوْقَ والدّمعُ كاتِبُ[2]

فَـلا وأبي العُشّاقِ، مَـا أنَـا عَاشِقٌ إذا هـيَ لَمْ تَلْعَبْ بِصَبرِي المَلاعِبُ[3]

وَمِـنْ مَذْهَبي حُـبُّ الدِّيَارِ لأهلِهَـا وَللنّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ[4]

عِتَـادِي لِدَفْعِ الهَمِّ نَفْسٌ أبِيّـةٌ وَقَلبٌ على مَا شِئتُ مِنْهُ مُصَاحِبُ[5]

وَجُـرْدٌ كَأمْثَـالِ السَّعَالى سَلاهِبٌ، وَخـوُصٌ كَأمْثَـالِ القِسِيّ نَجَائِبُ[6]

---

(١) روي في (ح: ... وجَدّك وشكَ البين) ولم يرو البيت بعده؛ على حين قدَّمه (ك م) على هذا.

(٢) روي في (أ خ / ك م. يُملّ عليها الشوق...) وفي (ح: يُمَلّي عليَّ الشوق...).
العامرية: صفة لامرأة من بني عامر؛ كما يبدو؛ وقد ذكرها مرة أخرى في مطلع (رائيته الكبرى). تُمِلّ: تُملي.

(٣) روي في (ح: ولا وأبي...). يقسم بأنه لا يعدُّ نفسه عاشقاً ما لم يذهب صبره كله، وروي في (ط ت: ... بقلبي الملاعب)

(٤) روي في (ك م / ح: حبّ الديار وأهلها...) والشطر الثاني غدا مثلاً يتداوله الناس، وهو أقرب إلى الحكمة

(٥) روي في (أ خ: عنادي لدفع الهمّ ستر أبتّهُ...)، ويختلف ترتيب الأبيات بعد هذا البيت، ولم يروه مع ما بعده (ك ت) و(د ك)

(٦) الجُرد: صفة للخيول، وقِصَر الشعر دليل على قوتها وصحتها. السعالى؛ المفرد منها سِعلاة: وهي أنثى الغول التي تتراءى في الفلوات، وتعدُّ من الحيوانات الخرافية. السلاهب: الطوال، الواحد منها سلهب. الخوص؛ جمع أخوص: من كان غائر العينين وينظر نظرة حادة. وهذا البيت وسابقه في (أ خ / ح / ك م / س د).

تكـــاثَرَ لُـــوَّامِي عَـــلى مَـــا أَصَـــابَنِي كَـــأنْ لَمْ تَكُـــنْ إلّا لأسري النَّوائِـــبُ(١)

يَقُولُـــونَ: لَمْ يَنْظُـــرْ عَوَاقِـــبَ أَمـــرِهِ وَمِـــثْلِيَ مَـــنْ تَجْـري عَلَيْـهِ العَوَاقِـبُ(٢)

أَلَمْ يَعلَـــمِ الـــذُّلاّنُ أنَّ بَنـــي الـــوَغَى كَـــذاكَ، سَـليبٌ بِالرِّمَـاحِ وسَـالِبُ(٣)

وَإنّ وَرَاءَ الحَـــــزْمِ فِيهَـــــا ودُونَـــــهُ مَوَاقِـفَ تُنْـسَى دُونَهُـنّ التّجَـارِبُ(٤)

أرَى مِـلْءَ عَيْنَـيَّ الـرَّدَى فَأخُوضُـهُ إذِ المَوْتُ قُـدّامي وخَلْفـي المَعَايِـبُ(٥)

---

(١) روي في (ح / ك م / أ خ / س د: كأن لم تَنُب بأسري...) وفي (د ك: كأن لم تنُبْ إلا بأمري...) وفي (ط ت: ... كأن لم تنب إلا لأسري...) وهو متأخر في الرواية عن موضعه هذا في (ك م) مع البيتين بعده بينها في (ح) هو والبيت (ألم يعلم...) متقدمان.

(٢) روي في (أ خ: ... ومن لي بمن تجري عليه...) وفي (ك م: ... ومن لي بها...) وهو ساقط من (ح) وفيه ثلاثة أبيات غيره ليست في (ك ت / دخا / صا / س د / ت س) لذا لن تجدها في (ط ت) والأبيات مروية في (ك م / ح) وهي في القطعة (٦٢) من ملحق الديوان وأولها:

يقولــون لي أقــدَمْت في غَــير مَقْــدَمٍ وأنــتَ فَتــىً مــا حنكتــهُ التجــاربُ

(٣) روي في (أ خ: ألم تعلم الذلان...) وفي (ك ت / ح / ك م / ط ت: أما يعلم...) والذلان: الذليل. وأراد إعلام الأذلاء واللائمين بأن من يدخل الحرب معرض للقتل، فالرماح تسلب الروح.

(٤) روي في (ح / ك ت / ك م: ودونه مواقف تنسى عندهن...) وفي (أ خ: ودونها مواقف...) وفي (س د: ودونها مواقف...) وفي (د ك: الحرب مني.... تنسى عندهن...) وموضعه فيه بعد الذي يليه، وبعده البيت الثالث من القطعة (٦٢) في الملحق.

(٥) روي في (ك ت / ح / محاضرات الادباء ١ / ٢٢٠: ... وأخوضه إذ ...) وفي (أ خ: وأخوضه إذ الموت... المعاتب) وفي (د ك: ... وأخوضه... وخلفي النوادب).

وَأعْلَـمُ قَوْمَـاً لَـوْ تَتَعْتَعْـتُ دُونَهَـا   لأجهَـضَني بالـذّمِ مِنهُمْ عَـصَائِبُ

وَمُـضْطَغِنٍ لَمْ يَحْمِـلِ الـسرَّ قَلْبُـهُ   تَلَفَّـتَ ثـمّ اغْتَـابَني، وهـوَ هَائِـبُ

تَـرَدّى رِدَاءَ الـذّلّ لَمّـا لَقِيتُـهُ،   كَمَا تَـتَرَدّى بِالغُبَـارِ العَنَاكِـبُ

وَمِـنْ شَرَفي أنْ لا يَـزَالَ يَعِيبُنـي   حَسُودٌ عَلى الأمرِ الذي هُوَ عَائِـبُ

رَمَتْنـي عُيُـونُ النّـاسِ حَتّـى أظُنّهَـا   سَتَحسُدُني في الحَاسِدينَ الكَوَاكِـبُ

فَلَـسْتُ أرَى إلاّ عَـدُوّاً مُحارِبـاً،   وَآخَـرَ خَـيرٌ مِنْـهُ عِنْـدِي الْمُحَـارِبُ

هُـمُ يُطْفِئُـونَ المجـدَ واللهُ وَاقِـدٌ   وَكَـم "يَنْقُصُـون" الفَضْلَ واللهُ وَاهِـبُ

---

(١) روي في (ح: إن تتبَّعت... بالذنب منهم عصائب) وفي (ك م: ... تَتَعْتَعْتُ ساعة لأجهضني باللوم منهم...). تتعتعت: تقلقلت. أجهضني: أبعدني. وروى (س د) عن (حا: فقلت لهم لو لم ألاقِ صدورها تناولني بالذم منهم عصائب).

(٢) روي في (ح / ك م: وهو غائب) المضطغن: الحاقد. الهائب: الخائف. وقد اختار (المنتخب من أدب العرب) عشرة أبيات تبدأ بهذا البيت، وتتابع حتى التاسع، والعاشر (إذا الله لم يحرزك...).

(٣) روي في (أخ: كما يتردّى بالغبار...) وفي (ح: ... الذل حتى لقيته...).

(٤) روي في (أخ / ح: ... الذي هو هائب) وفي (ك م: ... الذي هو كاسب)

(٥) روي في (ك م: ...ستحسدني بغياً عليَّ الكواكب) وهي رواية جيدة. أراد أصابته العيون بالحَسَد، بل راحت الكواكب تشاركها فيه .

(٦) روي في (دك / ط ت: ولست أرى...) وفي (أخ: ...وآخرَ خيرهُ عندي...) وروت النسخ الأربعة المعتمدة للديا بيتاً بعده على اختلاف طفيف في الرواية اعتمدنا منها (رواية ك ت).

(٧) رواية (صا / دخا: ... مُوْقدٌ ... يَنْقُصُون ...) وقد اعتمدنا رواية (ك ت) وروي في (دك: ... واقد ... وكم ينقصون...) وفي (أخ / دك / طا: فهم يطفئون... موقد وهم ...) وفي (ح / س د: فكم يطفئون... موقد وكم...) وفي (ك م: وهم يطفئون... موقد وهم ينقصون...).

وَيَرْجُـونَ إِدْرَاكَ العُـلا بِنُفُوسِـهِمْ وَلَمْ يَعْلَمُـوا أَنّ المَعَـالي مَوَاهِـبُ[1]

وَهَـلْ يَـدْفَعُ الإنْـسَانُ مَـا هُـوَ وَاقـعٌ وَهَلْ يَعْلَمُ الإنسانُ مَا هُـوَ كَاسِـبُ؟[2]

وَهَـلْ لِقَـضَاءِ اللهِ فِي النَّـاسِ غَالِـبٌ، وَهَلْ من قَضَاءِ اللهِ فِي النَّاسِ هَارِبُ؟[3]

عَـلَيّ طُـلابُ المَجـدِ مِـنْ مُـستَقَرّهِ وَلا ذَنـبَ لِي إنْ حـارَبَتني المَطالِـبُ[4]

وَهَـلْ يُرْتَجَـي للأمـرِ إلاّ رِجَالُـهُ وَيأتي بصَوْبِ المُزْنِ إلاّ السّحائِبُ[5] !؟

وَعِنديَ صِدْقُ الضّرْبِ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ، وَلَـيْسَ عَـلَيَّ إنْ نَبَـونَ المَـضَارِبُ[6]

إذَا كَـانَ سَـيفُ الدَّوْلَـةِ المَلْـكُ كَـافِلِي فلا الحَزْمُ مَغلوبٌ ولا الخَصْمُ غَالِـبُ[7]

---

(١) روي في (أ خ: ويرجون أحوال العلى...) وفي (س د: ويرجون إحراز...).

(٢) روي في (ح: وما يدفع ... ولا يعلم ...) ولم يروه (ك م).

(٣) روي في (أ خ / س د: وهل لقضاء الله في الخلق غالب وهل من قضاء الله في الخلق ...) وفي (ح: ولا لقضاء الله ولا من قضاء الله ...) وفي (ك م: وما لقضاء ...ولا من قضاء ...) وجرى هذا البيت مجرى الأمثال والحكم

(٤) روي في (ح / أ خ / د ك: عليَّ طلاب العِزّ...) وفي (ك م: علي طلاب العِز ...وإن حاردتني المطالب)

(٥) روي في (ح: ويسأل صوبَ المُزن إلا السَّحائب) وفي (ك م: ... ويُلقي بصوب ...) وهو ساقط من (ك ت / أ خ / د ك).

(٦) روي في (أ خ: ... أن تنبّي المضارب) وفي (ح: وعندي صدق الظّن ... عليَّ أن ينبن المضارب) وفي (ك م: أن تبين المضارب) وفي (ط ت: وليس علينا أن ...). نَبَا، ينبو: لم يقطع؛ نَبَون: لم يقطعن. المضارب: مكان الضرب من السيف.

(٧) روي في (أ خ: ولا الحزم غالب) وفي (ح: ... ولا الخُرق غالب) وفي (ك م: ... ولا الحُزن غالب) وفي (ط ت: ... ولا الخوف غالب) ولم يروه (ك ت / د ك).

إذا اللهُ لَمْ يَحْـــرُزْكَ مِمّـــا تَخَافُـــهُ، فلا الدّرعُ مَنّاعٌ ولا السّيفُ قَاضِبُ[1]

وَلا سَـــابِقٌ مِمَّـــا تَخَيّلْـــتَ سَـــابِقٌ، وَلاَ صَـاحِبٌ مِمَا تَخَـيَّرْتَ صَـاحِبُ[2]

عَـليّ لِـسَيْفِ الدّولَـةِ القَـرْمِ أنْعُـمٌ أوَانِـسُ لَمْ يَنْفِـرنَ عَنـي رَبَائِـبُ[3]

أأجْحَـــدُهُ إحْـــسَانَهُ فيّ، إنّنــــي لَكَـافِرُ نُعمَـى، إنْ فَعَلـتُ، مُـوَارِبُ[4]

لَعَـلّ القَـوَافي عُقْـنَ عَـمّا أرَدْتُـهُ، فَـلا القَـوْلُ مَـرْدودٌ ولا العُـذرُ نَاضِـبُ[5]

وَلا شَـكَّ قَلْبـي سَـاَعةً في اعتِقَـادِهِ وَلا شَـابَ ظَنـي قَـطّ فِيـهِ الـشّوَائِبُ[6]

تُـــؤَرّقُني ذِكْـــرَى لَـــهُ وصَـــبَابَةٌ، وَتَجْـذُبُني شَـوْقاً إلَيْـهِ الجَـوَاذِبُ[7]

---

(١) روي في (أ خ / س د: إذا الله لم يَحْرُسك ...) وهو متقدم الموقع في (ح / ك م) والقاضب: القاطع.

(٢) روي في (ك ت: ... ولا صاحب ممَّن تخيّرت ...) وفي (د ك: مما تجنَّبْتَ سابق...) وهو متقدم في (ح).

(٣) روي في (ك م / د ك / ط ت: ... أوانس لا يَنفرن عني...) وفي (أ خ / س د: ... الملك أَنْعُمٌ أوانس لا يَنْفِرنَ عني...) وفي (ح: أوانس لا يَفتُرن عني رواتب). القَرم: السيد الكريم. الربائب: جمع ربيبة: وهي -في الأصل- البقرة الوحشية، وكنى فيها عن الأوانس.

(٤) روي في (أ خ / س د / ط ت: إحسانه بي...) وفي (ح / د ك: ...إحسانه ليَ...). المو ارب: الذي يعدل عن الحق.

(٥) روي في (أ خ / س د: ... عما أريده ...) وفي (د ك: ... عُفْن عما ...) ولعله تصحيف.

(٦) روي في (ك م / د ك: وما شكَّ ولا شاب ...) وفي (ح: ظني فيه قطّ ...) وفي (ط ت: وما شَكّ ... في وداده ظني فيه قط ...).

(٧) روي فِي (ح: يؤرقني ذكرى ...) وفي (ك م: يؤرقني وصبابتي ...) وفي (س د: يؤرقني ذِكْري ...) وروى عن (ط / طا: ... ويجذبني شوقي ...).

وَلِي أدْمُــعٌ طَــوْعَى إذا مَــا أمَرْتُهَــا،   وَهُــنّ عَــوَاصٍ في هَــوَاهُ، غَوَالِــبُ

فَلا تخْشَ سَيْفَ الدّوْلَةِ القَرْمَ أنني   سِوَاكَ إلى خَلْقٍ مِنَ النّاسِ رَاغِبُ

فَلا تُلبَسُ النّعمَى وغَيرُكَ مُلبِسٌ،   وَلا تُقْبَلُ الدنيَا وغَيرُكَ وَاهِبُ[1]

وَلا أنَا، مِنْ كُلّ المَطاعِمِ، طَاعِمٌ   وَلا أنَا، مِنْ كُلّ المَشَارِبِ، شَارِبُ[2]

وَلاَ أنَــا رَاضٍ إنْ كَثُرْنَ مكاسِبي،   إذَا لمْ تكُنْ بِالعِزِّ تِلكَ المَكَاسِبُ[3]

وَلا السّيّدُ القَمْقَامُ عِنْدِي بِسَيّدٍ   إذَا اسْتَنْزَلَتْهُ عَنْ عُلاهُ الرّغَائِبُ[4]

أيَعْلَمُ مَا نَلْقَى؟ نَعَمْ يَعْلَمُونَهُ-   عَلى النّأيِ أَحْبَابٌ لَنَا وحَبَائِبُ[5]

أأبْقَى أخي دَمْعاً، أذاقَ كَرَىً أخي؟   أآبَ أخي بَعدِي، مِنَ الصَّبْرِ آئِبُ ؟[6]

---

(١) روي في (ك ت / ح: فما تُلبس...) وفي (ك م: فما نَلبس النعمى... ولا نقبل...) وفي (د ك / ط ت: ... وغيرك منعم ولا تقبلُ...)

(٢) هناك خلل جرى تصحيحه من (ك ت ١٥٦) ووافقه (ك م ٤٤ / أ خ ١٤ مع خلاف طفيف في الثاني / ح ١٧) وروي فيه وفي (ك ت: وما أنا من كل المطاعم...)

(٣) روي في (أ خ: ... إذا لم تكن بالغير ...) ولعله تصحيف .

(٤) روي في (ح: المقدام عنديَ سيّدٌ إذا...). القمقام: العظيم .

(٥) روي في (ك م / حا / طا / ط: أيعلم ما ألقى ؟! ...) وفي (ح: ... أخدان لنا وصبائب). جملة (نَعم يعلمونه) جملة اعتراضية بين فعل (يعلم) وفاعله (أحباب)

(٦) روي في (ك م / أ خ / س د: أذاقَ أخي كرىً؟! من الصَّبر آيب؟) آب: رجع. وفي (ح: أخي غدا أآب أخي...) و في (د ك / حا / طا: ...أذاق أخي عزا ...أم الصَّبر آيب)، وروى (ك م / س د / ح) بعده بيتاً:

سقى الله أرض المَوصِلِ المُزْنَ إنَّها   لمَنْ حَلَّها فَرضٌ له الحبُّ واجبُ

بِنَفْسِي وإنْ لَمْ أرْضَ نَفْسِي لَرَاكِبٌ يُسَائِلُ عَنِّي كُلَّمَا لاحَ رَاكِبُ[1]
قَرِيحُ مَجَارِي الدَّمعِ مُسْتَلَبُ الكَرَى يُقَلْقِلُهُ هَمٌّ مِنَ الشوْقِ نَاصِبُ[2]
أخي لا يُذِقْني الله فِقْدَانَ مِثْلِهِ!! وَأينَ لَهُ مِثْلٌ، وأينَ المُقَارِبُ؟[3]
تَجَاوَزَتِ القُرْبَى المَوَدَّةُ بَيْنَنَا، فأصْبَحَ أدْنَى مَا يُعَدّ المُنَاسِبُ[4]
ألا لَيْتَنِي حُمِّلْتُ هَمّي وهَمَّهُ، وَأنّ أخي نَاءٍ عَنِ الهَمّ عَازِبُ
فَمَنْ لمْ يَجُدْ بالنّفسِ دون حبيبِهِ فَمَا هُوَ إلاَّ مَاذِقُ الوُدِّ كَاذِبُ[5]
أتَاني، مَعَ الرُّكْبَانِ، أنّكَ جَازِعٌ، وَغَيرُكَ يَخْفَى عَنْهُ لله وَاجِبُ
وَمَا أنْتَ مِمّنْ يُسْخِطُ الله فِعلُهُ وَإنْ أخَذتْ مِنْهُ الخُطوبُ السَّوَالِبُ

---

(١) روي في (ك ت / ك م / س د / ط ت: بنفسي – وإن لم أرضَ نفسي – راكبٌ ...) وفي (ح: بنفسي إذا لم راكباً ...) وروى (ح / ك م) بعده بيتاً هو في (س د / ط ت) ونرجح توثيقه وإن لم يروه (صا / دخا)

فما ذاق بعدي لذة العيش ساعةً ولا نابَ جَفْنَيْهِ من النَّومِ نَائِبُ

والراكب المسائل: أخوه .

(٢) روي في (ك م: قريح مجاري العين همٌّ من الليل ناصِبُ) وفي هامشه (هَمّ من لهم ناصب) وهو هكذا في (أ خ / ح). وأراد تقرحت عينا من استُلب نومه من البكاء والهَمّ والشوق.

(٣) روي في (ك م: أخٌ لا يريني الله ...) وفي (ح / س د: أخٌ، لا يُذِقْني الدَّهْرُ ...)

(٤) روي في (ك ت / أخ: ... ما تعَدُّ المناسب) وفي (ح / ك م: ...ما نعد المناسب). المناسب – هنا –: ذو النَّسب؛ وهو جمع (نَسَب) على غير قياس.

(٥) روي في (ك ت / ط ت: ...ماذق الحب كاذب)؛ أي إن حبه مشوب بكدر، لأنه لم يخلص في حبه

وَإني لَمِجْـزَاعٌ، خَـلا أنّ عَزْمَـةً تُـدَافِعُ عَنـي حَـسْرَةً وتُغَالِـبُ[1]

وَرِقْبَـةَ حُـسّادٍ صَـبَرْتُ لِوَقْعِهَـا لَهَا جَانِـبٌ مِنـي ولِلحَـرْبِ جَانِـبُ[2]

وَكَـمْ مِـنْ حَـزِينٍ مِثـلِ حُـزْني ووَالِـهٍ وَلَكِنَّنـي وَحْـدِي الحَـزِينُ المُرَاقَـبُ[3]

وَلَـسْتُ مَلُومـاً إنْ بَكَيْتُـكَ مِـنْ دَمـي إذَا قَعَدَتْ عَنـي الـدّمُوعُ الـسَّوَاكِبُ[4]

«ألا لَيْـتَ شِـعْرِي هَـلْ أبِيـتَنَّ لَيْلَـةً» تَنَاقَـلُ بي فيهَـا إلَيْـكَ الرَّكَائِـبُ؟[5]

---

(١) روي في (ح / ك ت: حسرتي وتغالب) وفي (ك م: سوى أن عزمته تصارع عني حُسَّدي وتغالب) وفي (د ك: ... ولكنَّ همتي تدافع ...).

(٢) روي في (أ خ: ورُقبة حساد صبرت...) وسقطت منه (لوقعها) وروي في (ح: ورُقبة... اتقاءها لها... وللحزن جانبُ) وفي (ك م: ...سفرت نقابها ...وللحزن جانب)؛ أراد منعني من الجَزَع شماتة الحساد، وإن كان يغلب علي الحزن فأحزن أحياناً

(٣) روي في (أ خ / س د: فكم من ...) وفي (ح: حُزني لأهله ...) وفي (ك م: مثل حُزنيَ واله ...) وبعده فيه وفي (س د / ط ت) أبيات لم يروها (ك ت / صا) وهي في ملحق الديوان (ق ٦٢) وأولها:

رمتنـا الليـالي بـالفراق نفاسـةً وهُـنّ الليـالي راميـات صـوائب

(٤) روي في (ك م: ولست ملولاً لو بكيتك ...) وبعده بيتان عنده وعند (أ خ) لم يروهما (ك ت / صا) وهما في الملحق قطعة رقم (٦٢)؛ وأولها

وأنـت أخ تـصفو وتـصفي وإنـما الأ قـارب في هـذا الزمـان عقـاربُ

(٥) صدر البيت بهذه الرواية مشهور لمالك بن الريب من قصصيدته المعروفة في رثاء نفسه؛ وروي في (ك ت: هل تبيت مُغِذَّة تناقل بي يوماً ...) وفي (ك م: ... مُغِذة تناقلني يوماً إليك ...) وروى بعده بيتين هما في ملحق الديوان (ق ٦٢) وأولهما :

فتعتـذر الأيـام مـن طـول ذنبهـا إليَّ ويـأتي الـدَّهر، والـدّهر تائـبُ

ورواه (ح: ألا ليت شعري هل تبيت مُعَدَّة ...) وروى بعد البيت الأول من هذه الحاشية: (وتعتذر الأيام) وروى (أ خ) البيت الأول من هذه الحاشية، وهو ختام القصيدة عنده،=

* التخريج (ك ت ١٥٢ - ١٥٨ / أ خ ١٢ - ١٥ / ح ١٥ - ١٩ / ك م ٤٢ -٥٠ / س د ٢ / ٣٠- ٣٤ / د ك ٩٣ - ٩٦ / صا ٣٥ - ٣٦ رقم ٢١ / ت س ١٩ - ٢٢ / ط ت ٤٢ - ٤٦) ولم يشر (ي) إلى أي بيت منها؛ وهناك تفاوت في عدد أبيات القصيدة بين مصدر وآخر، وزيادة أبيات مصنوعة واختلاف في ترتيب الرواية وهي مجال اختيار الدارسين؛ إذ اختار منها (المنتخب من أدب العرب ٢ / ٦٧ / عشرة أبيات) و(مختارات البارودي ٢ / ٧٨ / ثلاثين بيتاً).

-٢٤-

حُظْوَةُ الحَبيب

قال يتغزل:

(دخا ٤٤ رقم ٢٦) **(الطويل)**

أَسَــاءَ فزَادَتْــهُ الإسَـــاءَةُ حُظْــوَةً، حَبِيبٌ، عَـلى مَـا كَـانَ مِنْـهُ، حَبِيـبُ[1]

يَعُـــدُّ عَـــلَيَّ العَـــاذِلُونَ ذُنُوبَـــهُ، وَمِـنْ أَيـنَ لِلوَجْـهِ المَلِيحِ ذُنُـوبُ؟[2]

=والبيت الثاني رواه بعد البيتين السابقين على حين ورد الأول في (س د) ختام القصيدة، وورد البيت الثاني فيه بعد البيت الأول من الحاشية (٢) ورواه / وما أنا إلاّ في أمانك راغب) وروى (د ك البيت: فتعتذر الأيام ...) ختام القصيدة؛ ولم يرو الآخر؛ بينما لم يروهما (ك ت / صا / دخا) التي جعلت البيت (ألا ليت شعري ...) ختام القصيدة

(١) روي في (أ خ: الإساءة خُطوة...) ولعله تصحيف من الناسخ لـ (حُظوة) لأن المظان كلها على هذه الرواية

(٢) روي في (أ خ / ك ت: يَعُدُّ عليَّ الواشيان ذنوبَهُ ...) وفي (ي / الحماسة المغربية: يَعُدّ عليَّ الواشيان للوجه المليح) واكتفى (ي) بهذا البيت وما قبله، ومثله في (خاص الخاص ٤٣) و(وفيات الأعيان ٢ / ٦٠) وروايتهما تطابق (ي)

فَيَـا أَيّهَـا الجَـافي، ونَسْأَلُهُ الرّضَـا، وَيَـا أَيّهَـا الجَـاني، ونَحـنُ نَتُـوبُ![1]

لَحى اللهُ مَنْ يَرْعَـاكَ في القُرْبِ وَحدهُ وَمَنْ لا يَحُـوطُ الغَيـبَ حِينَ تَغيـبُ[2]

* التخريج (أ خ ١٦ - ١٧/ ك ت / ٢٦٧ - ٢٦٨ / س د ٢ / ٣٩ / ط ت ٤٧ / ت س ٣٣ / ح ٤ - ٥ / د ك ١٣٠ / صا ٤٤ رقم ٢٦ / ي ١ / ٥٥ / الحماسة المغربية ٢ / ١٠١٨ - ١٠١٩ / والأول في (وفيات الأعيان ٢ / ٦٠ وفيه بيتان) / عيون التواريخ ١١ - ٧٦ ظ / وفيه بيتان / شذرات الذهب ٣ / ١٢٦ / شرح المضنون ٤١٧ بيتان / مما اختارتها كتب الأدب، أو اختارت أبياتاً منها) ولم يرو الأبيات (ك م)

-٢٥-

بنا يُدْرَكُ الثَّأْرُ

ورد في عدد من النسخ أن أبا فراس - وكان صبياً - قال «يفتخر بأخيه أبي عبد الله الحسين بن سعيد وابن عمه ناصر الدولة حين فتكا بابن رائق في الموصل لكفره النعم التي قُدّمت له»، وكان «ابن رائق دَبَّر على ناصر الدولة ليقتله، فسبقه ناصر الدولة بالفتكة» سنة (٣٣١هـ) فخلع عليه الخليفة المتقي (٣٢٩- ٣٣٣هـ) لقب (أمير الأمراء) ولَقَّب أَخاه علياً (سيف الدولة):

(دخا ٥١ رقم ٣٤) (الطويل)

لَقَـدْ عَلِمَـتْ قَـيْسُ بـنُ عَـيلانَ أنّنـا بِنَـا يُـدرَكُ الثّـأرُ الّـذي قَـلَّ طَالِبُـهْ[3]

---

(١) روي في (أ خ: فيا أيها الجاني ونسألك المجني ونحن ...) وفي (س د / د ك: ويا أيُّها الخاطي...).

(٢) روي في (أ خ / س د: ...ومن لا يردّ الغَيبَ ...) وفي (ح / ط ت: ...ويترك عَهده الغيب حين تغيب) وفي (د ك: ... ومَنْ لا يود الغيب...). وعلى الرغم من قصر المقطعة فقد خلط (ط ت) فيها بين الروايات ما شوه أمانة التحقيق. وروى (س د) عن (ط: رعى الله...).

(٣) روي في (أ خ: ... قيس بن غَيْلان ...) وغَيْلان تصحيف (عيلان)

وَأنّـا نَزَعْنَـا المُلْـكَ مِـنْ عُقْـرِ دَارِهِ وَنَنْتَهِـكُ القَـرْمَ المُمَنَّـعَ جَانِبُـهْ[1]

وَأنّـا فَتكنَـا بِـالأغَرِّ ابْـنِ رَائِـقٍ عَـشِيّةَ دَبّـتْ بِالفَـسَادِ عقارِبُـهْ[2]

أخَـذنَا لكُـم بِالثّـار ثَـأرِ عُـمَارَةٍ، وَقَـدْ نَـامَ لَمْ يَنهَـدْ إلى الثّـأرِ صاحِبُهْ[3]

* التخريج (أ خ ١٨/ح ٢٤ عدا الأخير / ك ت ٥١ و٣٦٦ / س د ٢ / ٤٣ / ت س ٣٤ / ط ت ٤٨ / صا ٥١ رقم ٣٤) ولم يرو المقطعة (ك م) و(د ك)

-٢٦-

أُقِرُّ لَهُ بِالذَّنْب

قال يعاتب سيف الدولة:

(دخا ٥٥ رقم ٣٨) (الطويل)

أُقِـرُّ لَـهُ بالـذّنبِ والـذّنبُ ذَنْبُـهُ، وَيَـزْعُمُ أنّي ظَـالِمٌ، فَـأتُوبُ[4]

وَيَقْـصِدُني بِـالهَجْرِ عِلْـماً بأنّـهُ إليَّ، عَـلى مَـا كَـانَ مِنْـهُ، حَبِيـبُ

---

(١) روي في (ك ت ٣٦٦) رواية مطابقة لرواية (صا / دخا / ت س) وكان رواه في (ص ٥١) رواية أخرى: (و أنا نزور الملك في عُقر داره ...) وهي هكذا في (أ خ)

(٢) لمّا ملك ابن رائق زمام أمر (الموصل) (٣٣٠هـ) كفر بنعمة الخليفة الذي نصّبه عليها والياً، وأراد الفتك بناصر الدولة بمساعدة (القرامطة) والغدر به حيلة. لكن ناصر الدولة فطن له وأرسل إليه أبا عبدالله الحسين بن سعيد، (وهو ابن عمه، وأخو أبو فراس)؛ فضربه ضربة خَرّ منها ميتاً سنة (٣٣١هـ). (شرح ديوان أبي فراس ٥٠). ولم يرو البيت (أ خ).

(٣) وأخذنا لكم بالثأر: أراد أن يقول: إن ابن رائق قتل عمارة العُقَيلي وجماعة من بني نُمير، فثأر لهم أبو عبدالله على حين تخاذل أهلوهم عن ثأرهم، وكان أبو فراس صغيراً لم يبلغ مبلغ الرجال (شرح ديوان أبي فراس ٥٠ – ٥١). لم يَنْهَد: لم يقم أحد بأخذ الثار.

(٤) روي في (ك م: ... أني مجرم فأتوب)

وَمِـنْ كُـلِّ دَمـعٍ فِي جُفُـونِي سَـحَابَةٌ، وَمِـنْ كُـلِّ وَجْـدٍ فِي حَـشَايَ لَهِيـبُ[1]

* التخريج (ك ت ٣٣٤ مع تقديم الثالث على الثاني ومثله في (أ خ ١٩) و(ك م ٥٥ / ط ت ٤٨ / ت س ٣٥ / صا ٥٥ رقم ٣٨ / س د ٢ / ٤٤ – ٤٥) ولم يرو الأبيات (ح) و(د ك)

-٢٧-

صَبورٌ عَلى طَيّ الزَّمَانِ ونَشْرِهِ

كتب يخاطب غلاميه منصوراً وفاتكاً[2] «وهو في أَسْر الروم» (أ خ ٢١):

(دخا ٥٦ رقم ٣٩) (الطويل)

قَنَـاتِي عَـلى مَـا تَعْهَـدَانِ صَـلِيبَةٌ وَعُـودِي، عَـلى مَـا تَعلَـمَان صَـلِيبُ[3]

صَـبُورٌ عـلى طَـيّ الزّمَـانِ ونَـشرِهِ، وَإن ظَهَـرَتْ للـدّهْرِ فيَّ نُـدُوبُ[4]

وَإنّ فتـىً لَمْ يَكـسِرِ الأسْرُ قَلبَـهُ وَخَـوْضُ المَنَايَـا جِـدُّهُ لنَجِيـبُ[5]

---

(١) روي في (ك م: في حشاي نصيب) وهو مؤخر فيه عن قوله: (ويقصدني بالهجر ...) ومثله في (ك ت ٣٣٤) وفي (أ خ ١٩) وهو مقدم على البيت السابق في (أ خ ١٩).

(٢) نص (س د) على تسمية غلاميه منصور وفاتك.

(٣) روي في (ك ت: ... تعهدان شديدة ...) وفي (أ خ: ... تعلماني كليبة تعلماني صليب) وياء (تعلماني) فيه زائدة في الموضعين؛ وفي (ح / ط ت: تعلمانِ صليبة تعهدان صليب)، وروي في (ك م: تعهدان شديدة ... تعرفان صليب) وفي (س د: تعلمان شديدة تعلمان صليب).

(٤) روي في (أ خ: للدّهر فيه ندوب) وجعله ثالث الأبيات، وفي (ح: ...للدّهر فيَّ ذُنوب). والندوب: الجراح

(٥) روي في (ك م: وخوض المنايا وِردُه لنجيب). جدّه: اجتهاد.

* التخريج (أخ ٢١ / ح ١٠ / ك ت ٣٥٥ / ك م ٥٩ / س د ٢ / ٤٨ / ت س ٣٥ / ط ت ٤٩ مع رواية (تعهدان) مكان (تعلمان) / صا ٥٦ رقم ٣٩). والأبيات غير مروية في (د ك).

-٢٨-

الصَّبْرُ عَلى رَيْبِ الزَّمَانِ

قال محذراً من اللئيم:

(دخا ٥٧ رقم ٤١) (الكامل)

احْــذَرْ مُقَارَبَــةَ اللّئَــامِ! فَإنّــهُ ... يُنبِيـكَ، عَـنهُم في الأمُـورِ، مُجَـرِّبُ[1]

قَـوْمٌ، إذَا أيْـسَرْتَ، كَـانُوا إخْـوَةً ... وَ إذا تَرِبْــتَ، تَفَرّقُــوا وتَجَنّبُــوا[2]

اصْـبِرْ عَـلى رَيْـبِ الزَّمَـانِ فَإنّــهُ ... بِالـصّبرِ تُـدرِكُ كُـلّ مـا تَتَطَلّـبُ[3]

* التخريج (أخ ٢٢ / س د ٢ / ٥١ / ت س ٣٥ / صا ٥٧ رقم ٤١ / ط ت ٤٨)

ولم يرو القطعة (ك ت / ك م / ح / د ك)

-٢٩-

أَتَعْجَبُ أَنْ مَلَكْنَا الأَرْضَ... ؟!

جاء في عدد من نسخ الديوان مثل (أخ / ك ت / صا / دخا) أن بعض الملوك أظهر دهشته من عظمة ملك الحمدانيين قائلاً: «ما أعظم مُلْكَ بني حمدان، وأكبَرَ شأنهم» فأنشد حين بلغه هذا:

---

(١) روي في (أخ: احذر مقارنة اللئام...).

(٢) أيْسَرْتَ: أصبحت غنياً. تَرِبْتَ: أصبحت فقيراً؛ لا مال لك. والبيت فيه مقابلة بلاغية مثيرة.

(٣) روي في (أخ: ... يُدرك كل ما يتطلب).

(دخا ٥٨ رقم ٤٣ / ي ١/ ٤٨ – ٤٩) (الوافر)

أَتَعجَبُ أنْ مَلكْنَا الأرْضَ قَسْراً وَأنْ تُمسِي وَسَائِدَنَا الرّقَابُ؟[١]

وَتُرْبَطُ في مَجَالِسِنَا المَذَاكِي، وَتَبْرُكُ بَيْنَ أرْجُلِنَا الرّكَابُ؟[٢]

فَهَذَا العِزّ أوْرَثَنَا العَوَالي؛ وَهَذَا المُلْكُ مَكّنَهُ الضّرَابُ[٣]

وَأمْثَالُ القِسِيِّ مِنَ المَطَايَا يَجُبّ غِرَاسَهَا الخَيْلُ العِرَابُ[٤]

فَقَصْراً! إنّ حَالاً مَلّكَتْنَا لَحَالٌ لا تُذَمّ ولا تُعَابُ[٥]

* التخريج (ك ت ٣٤٩ / أخ ٢٢ / ح ١٨ – ١٩ / ي ١ / ٤٨ – ٤٩ عدا الرابع / س د ٢ / ٥١ / ت س ٣٤ / صا ٥٨ رقم ٤٣ / ط ت ٤٦ – ٤٧) ولم يرو (ك م / د ك) الأبيات.

---

(١) روي في (ي: ...وسائدنا العرابُ) وهي الرواية الأدق إلا إذا كان يريد رقاب الخيل، لأن السياق يوحي بها. والعراب الخيل الأصيلة، وفي (ك ت: ... وسائدنا العَياب) ولعلها تصحيف العباب، وفي (أخ: ...وأن تضحي وسائدنا القباب).

(٢) روي في (ي: وتُربط ...وتُنزل بين أرحلنا الركاب)، وفي (أخ: ...وتترك بين أرجلنا...). المذاكي جمع مَذك: الخيول التي تم لها ستان بعد قُروحها في السنة الخامسة، وقد سقطت السِّنّ التي تلي رباعيتها ونبت مكانها نابه (اللسان)، وهناك جمع آخر هو المذكيات.

(٣) روي في (ي / ح. وهذا العز ... ملكنا الضراب) وفي (أخ: وهذا العز أثبته ملكنا الضراب) وفي (ك ت: وهذا العز ... أملكنا الضراب) وفي (س د: ... أثبته العوالي ...).

(٤) روي في (ك ت / س د: ... غراسها خيل عراب) ولم يروه (ي / أخ) وروي في (ح: خَيل العراب) وفي هذه الرواية إقواء. ويَجُبُّ: يقطع .

(٥) روي في (ي / ك ت / ط ت: فقصرك؛ إنّ ...) وفي (أخ: فقصراً إن ...) وفي (ح: فقصرك إن ... بحالٍ لا تدوم ...) وفي (س د: فأقصِرْ؛ إنَّ ...).

-٣٠-

الشُّكْر خَيْرُ ثوابٍ

ذكرت عدة نسخ من الديوان مثل (ك ت / أ خ / ك م / د ك / صا / دخا / س د) مقدمة للقطعة أفادت بالآتي؛ قال ابن خالويه:

«أسرت بنو عَدِيّ، (بَطْنٌ من كلاب)، فارس نُمير وسيدها عِيْسَى بن عبَّاد بن حنيف بن نافع بن علي بن الحكم بن راعي الإبل القطني. فأمر سيف الدولة أبا فراس بالخروج إليهم. فخرج وانتزعه منهم قَسْراً وأحسن إليه وخلَّى سبيله وقال»:

(دخا ١٩ رقم ٨) (الوافر)

رَدَدْتُ عَلى بَنِي قَطَنٍ بِسَيفي ... أسِيراً، غَيْرَ مَرْجُوّ الإيَابِ[1]

سَرَرْتُ بِفَكّهِ حَيَّي نُمَيرٍ، ... وَسُؤتُ بَني رَبيعَةَ والضِّبَابِ[2]

وَمَا أبْغِي سِوى شُكري ثَوَاباً ... وَإنَّ الشّكْرَ مِنْ خَيْرِ الثّوَابِ

فَهَلْ مُثْنٍ عَلَيَّ فَتَى نُمَيرٍ ... بِحَلّي عَنْهُ قِدَّ بني كِلابِ؟[3]

---

(١) روي في (أ خ: قيس بن سيفي...) ولعله تصحيف (قطن بسيفي) وروي في (ح: غير موجود الإياب) وفي (ط ت: ...قطن بنفسي...) وبنو قطن بطن من نمير. وروي في (د ك: رددت على بني قطر بنَفْسي...) وقطر تصحيف (قَطَن). الإياب: الرجوع.

(٢) روي في (ك ت: سُمَيعة والضباب) وفي (ك م: سُبيعة والضباب) وهو تصحيف غالباً، وفي (ح / د ك: حتى نميراً ...) وسُميعة بطن من كلاب أكبر من بني عدي، وهم من أسروا سيد بني نمير. وهناك مقابلة بين الشطر الأول والثاني.

(٣) روي في (ك ت: ...عليَّ اليوم عيسى...) وعيسى هو المذكور في مقدمة الأبيات؛ وروي في (أ خ: تجلّى عنه فذّ...) وفي (ح: ...عليَّ اليوم غَيبي...) ولعله تحريف عن عيسى. والقد:=

*التخريج (ك ت ٢١١ / ح ١٤ / ك م ٥٧ – ٥٨ / س د ٢ / ١٧ / أ خ ٥ – ب ١ و ٤ / ت س ٣١ / ط ت ٥٨ / صا ١٩ رقم ٨ / د ك ٥٥ – ٥٦)

-٣١-

وعِلَّةٍ لم تَدَعْ قلباً بلا ألَمْ!!

جاء في تقديم (ح ٨) أنه: «كتب إلى سيف الدولة من الأسر وقد خَبرَ عِلَّةً وَجَدها» ونحو هذا في (أ خ ٦)، فقال:

(دخا ٢١ رقم ١٠) (البسيط)

وَعِلّـةٍ لَمْ تَـدَعْ قَلْبـاً بِـلا أَلَمٍ سَرَتْ إلى طَلَـبِ العَلْيَـا وغَارِبِهَـا[١]

هَلْ تُقبَلُ النّفسُ عَن نَفسٍ فأفديَه؟ اللهُ يَعْلَـمُ مَـا تَغْلُـو عَـلَيّ بِهَـا[٢]

لـئنْ وَهَبْتُـكَ نَفْـساً لا نَظـيرَ لَهَـا فَـمَا سَـمَحْتُ بِهَـا إلّا لِوَاهِبِهَـا[٣]

* التخريج (أ خ ٦ / ح ٨ / ك ت ٢٥٨ / س د ٢ / ١٩ / ط ت ٥٨ – ٥٩ / ت س ٢٦ / صا ٢١ رقم ١٠ / د ك ٧٦) ولم يروه (ك م)

والقد:= =القيد من جلد وهو كناية عن إطلاق سراح عيسى بن عبّاد من أسر بني كلاب. وروي في (د ك: ولم يَمْنُن عليَّ...) وفي (ط ت: فَهَل يَمْنُن...) وروايتنا المثبتة هي الأجود.

(١) روي في (ك ت / ح / د ك / ط ت: سَمَتْ إلى ذروة الدنيا وغاربها)، والغارب: السَّنام؛ وهو ما بين الظهر، وقيل: هو السنام، والعنق.

(٢) روي في (ك ت: ... يغلو علي بها) وفي (أخ: ... أغلى عليَّ بها) وفي (ح: ... نفس فأفديها ... يعلو عليَّ بها) وفي (د ك: ... ما تعلو عليَّ بها).

(٣) روي في (ح: إني وهَبْتُك نفساً ...) وأنقص (أخ) الهاء سَهواً من (لواهبها).

الحَرْبُ طَعامِي وشَرابي

«قال هذه الأبيات الثلاثة بعد أن شُفي من جُرْح السهم الذي أصابه في فخذه وكان سَبَبَ أَسْرِه» بعد «أن أقام سنتين ونصف في بدنه نَصْلُ سَهْم، وشَقَّ عليه سِت مرات حتى خرج» وفي (طا: وقال من ألم عوفي منه):

(دخا ٣٣ رقم ١٩ - ي / ١ / ٦١) (الطويل)

فَـلا تَـصِفَنَّ الحَـرْبَ عِنْـدِي فَإنّهَـا ... طَعَـامِيَ مُـذْ بِعْـتُ الـصِّبَا وشَرَابي[١]

وَقَـد عَرَفَـتْ وَقْـعَ المَسَامِرِ مُهْجَتـي ... وَشُـقّقَ عَـن زَرْقِ النّـصُولِ إهَـابي[٢]

وَلَجَّجْـتُ في حُلْـوِ الزّمَـانِ ومُـرّهِ، ... وَأنْفَقْـتُ مِـن عُمـرِي بِغَـيرِ حِـسَابِ[٣]

* التخريج (أ خ ١٢ / ح ١٤ / ك ت ١٤٢ / س د ٢ / ٢٩ / ط ت ٥٣ / د ك ٨٨ / صا ٣٣ رقم ١٩)

---

(١) روي في (د ك: ...من بعد الصبا...) وفي (س د / ط ت: ولا تصفَنَّ...)

(٢) يشير إلى شق جلده لإخراج نصل السهم منه، روي في (ح/ حا/ ط/ طا: ... النصال إهابي) وفي (د ك: وقد عرفَتْ زَرْقَ المسابير...) والمسابير: الآلات الجارحة. والزرق: النفاذ.

(٣) لججت: خضت اللجة، وهي معظم الماء، روي في (ح: وجمّعتُ في...) وفي (د ك: ولخلختُ في...) وهذه تصحيف...

-٣٣-

يَا عِيْدُ مَا عُدْتَ بِمَحْبُوبِ

«وافى العيد أبا فراس وهو أسير فشق عليه ذلك فقال»:

(دخا ٣٤ رقم ٢٠ - ي ١ / ٦٧) (السريع)

يَـا عِيـدُ! مَـا عُـدتَ بِمَحْبُـوبِ عَـلى مُعَنّـى القَلْـبِ، مَكْـرُوبِ

يَـا عِيـدُ! قَـدْ عُـدتَ عَـلى نَـاظِرٍ، عَـن كُـلّ حُـسنٍ فِيـكَ، مَحجُـوبِ[1]

يَـا وَحْـشَةَ الـدّارِ التـي رَبُّهَـا أصْـبَحَ في أثْـوَابِ مَرْبُـوبِ[2]

قَـدْ طَلَـعَ العِيـدُ عـلى أهْلِـهِ بِوَجْـهِ لا حُـسْنٍ ولا طِيـبِ[3]

مَـا لِي وللـدَّهْرِ وأحْدَاثِـهِ، لَقَـدْ رَمَـاني بِالأعَاجِيـبِ

* التخريج (أخ ١٢ / ح ٤ / ك ت ١٤٥ / س د ٢ / ٢٩ - ٣٠ / ط ت ٥٦ - ٥٧ / ك م ٣٧ / صا ٣٤ رقم ٢٠ / د ك ٨٩)

---

(١) روي في (ك ت: يا عيد ما ...) وناقص (قد) من (ح) وروي في (د ك: في كل حُسْنٍ فيك مكذوبِ)

(٢) روي في (ك م: يا أوحش ...). ومربوب: من قولنا: رب فلان، أي سيده. أي غدا في أسْره يلبس لباس الخدم، ما يدلّ على أنه ما زال في حصن خرشنة سجيناً.

(٣) روي في (ي: ... على أهلها ...) وروى (س د) عن (ر: ...على أهلها ...) وفي (ح / ط ت: ... العيد على أهله ...) وفي (ك م: ... على ربها ...) وفي (د ك: وطلع العيدُ على ...) وفي هذه الرواية خلل عروضي

لم يَبْقَ غَيْرُ قَلْبٍ مُشَيَّعٍ

«وكتب إليه أبو الحسن محمد بن محمد بن الأسمر يوصيه بالصبر والتجلد» فأجابه بهذه الأبيات

(دخا ٤٠ – ٤١ رقم ٢٢ – ي ١ / ٨٠ – ٨١ عدا البيت الأخير) (الطويل)

نَدَبْتَ لِحُسنِ الصّبْرِ قَلْبَ نَجِيبِ ... وَنَادَيْتَ بالتّسلِيمِ خَيرَ مُجِيبِ(١)

وَلمْ يَبْقَ مِني غَيْرُ قَلْبٍ مُشَيَّعٍ ... وَعُودٍ عَلى نَابِ الزَّمَانِ صَلِيبِ(٢)

وَقَدْ عَلِمَتْ أُمّي بِأنَّ مَنِيّتي ... بِحَدِّ سِنَانٍ أوْ بِحَدِّ قَضِيبِ(٣)

كما عَلِمَتْ؛ مِنْ قَبلِ أنْ يَغرَقَ ابنُهَا ... بِمَهْلَكِهِ في المَاءِ، أُمُّ شَبِيبِ(٤)

---

(١) روي في (أ خ: قلب مُجيب ... للتسليم غير مجيب) وفي (ح: بالتسليم غير مجيب) وفي (ك م: ... للتسليم خير مجيب) وفي (س د: ندبت لقومي ...).

(٢) روي في (ح: ولم يبق شيء غير ...) وقد روى (ك م ٢٦) بعده بيتين؛ – إن صحا – بينما رواهما (أ خ ١٥) بعد البيت (كما علمت من قبل ...) ولعله الأدق وتبعه في هذا (س د) وعنه أخذ (ط ت)، وهما القطعة (٥) من الملحق؛ ومطلع الأول:

لقيتُ من الأيام كل عظيمة ... وقابلني دهري بوجه قطوب

وقلب مشيع: قلب جريء وقوي، والمعنى أنه لم يبق من بدنه إلا قلب جريء وقوي مُعَرَّض للمصائب؛ وهو ما يزال يواجه عض الزمان بقوة وصلابة

(٣) لم يروه (أ خ) ولعله ساقط سهواً؛ وروي في (ي / د ك: ... بحّدّ حسامٍ أو بحَدّ قضيب)، والقضيب: – هنا – الرمح.

(٤) البيت ساقط من (ح) وروي في (أ خ: أن يهلك ابنها ...) وفي (د ك: بالماء أم سبيب) وهو تحريف واضح، وشبيب بن شبَّة، فارس الخوارج وقائد فيهم، غرق في نهر فأورد الحكاية لتعزية أمه. وكانت أم شبيب الخارجي رأت كأنها ولدت ناراً فلما بلغت=

تَجَشَّمْتُ، خَوْفَ العَارِ، أعظَمَ خُطّة وَأمّلْتُ نَصْراً كَانَ غَيرَ قَرِيبِ[1]

وَللعَارِ خَلّى رَبُّ غَسَّانَ مُلْكَهُ وَفَارَقَ دِينَ اللهَّ غَيْرَ مُصِيبِ[2]

وَلَمْ يَرتَغبْ في العيشِ عِيْسَى بنُ مُصْعَبٍ وَ لا خَفّ خوْفَ الحَرْبِ قلبُ حَبيبِ[3]

رَضِيتُ لنَفسِي: كَانَ غَيرَ مُوَفَّقٍ وَلَمْ تَرضَ نَفسِي: كانَ غيرَ نَجِيبِ[4]

=السماء وقعت في ماء فانطفأت فكان يقال لها: قد مات ابنك، فتقول: لا، فيقال: قد قتل؛ فتقول: لا؛ فلما قيل لها: قد غرق بكت وناحت عليه أنظر (ي ١ / ٨٠ – ٨١) و(ك ت / شرح ابن خالويه – ١٧٤) ومثل هذا رواه (س د) عن (بج)

(١) روي في (أخ / س د: تحمّلت خوف ...). تجشمت: تحمّلت

(٢) روي في (أ خ: وفارق قسراً دين غير مصيب). ورَبُّ غسان: أراد به آخر ملوك الغساسنة وهو جَبَلَة بن الأَيْهَم الغساني «وكان لطم رجلاً، فألزمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه القَوَد (فهرب)، فتنصَّر؛ هو وثلاثون ألفاً من غسّان؛ ثم ندم وأنشأ يقول:

تنصّرتِ الأشرافُ من عارِ لطْمةٍ و ما كان فيها لو صَبَرْتُ لها ضَرَرْ

فيا ليت أمي لم تلدني، وليتني رجعت إلى القول الذي قال لي عُمَرْ

(ك ت-شرح ابن خالويه –١٧٥) وانظر (ي ١ / ٨١) و(المحاسن والمساوئ ٧٢ – ٧٥)

(٣) روي في (أخ: ولم يرتعب بالعيش عيش ... خوف الحرون ...) ويرتعب / تصحيف / في (ح: ولم يرتقب في العيش عيش... ولا حبَّ خَودٌ بالحزون ...) وفي (ك ت: ... ولا خفّ خوف بالحرون حبيب) وفي (ك م: ... ولا خفّ خوفَ الحزنِ قلبُ حبيب) وفي (ي: ... ولا خَفَّ خَوفُ بالحزون خبيبِ) وقد صحف في (الحزون / خبيب) ومثله رواية (د ك: ولا حَبَّ خوف بالحروب حبيب) فهو تصحيف. والحرون هو (حبيب بن المُهلب) سمي به لهرب الناس منه؛ ووقوفه يوم حرب الأزارقة ثابتاً، حتى انتصر. وعيسى بن مصعب بن الزبير كان مع أبيه في حرب عبد الملك وهو صبي، فلما أحس مصعب الموت قال (لابنه عيسى): انج بنفسك! فقال: والله ما كنت لأفارقك، وتقدم فقاتل حتى قتل. (الشرح لابن خالويه) (ك ت ١٧٥ – ١٧٦).

(٤) أي إنه رضي بأن يقال عنه: إنه كان غير موفق فيما عمله، ولكنه لا يرضى بأن يقال عنه: إنه غير كريم الحسب وروي في (ك م: ...على أن يقولوا: كان ...) وهذا البيت هو الوحيد الذي لم يروه (ي) مع البيتين المذكورين في حاشية سابقة وهو ساقط من (ح)

* التخريج (أخ ١٥ / ح ١٩ / ك ت ١٧٥ – ١٧٦ / س د ٢ / ٣٤ – ٣٥ / ط ت ٥٤ / د ك ١٠٣ – ١٠٤ / ت س ٢٨ / صا ٤٠ - ٤١ رقم ٢٢ / مع اختلاف طفيف في ألفاظ قليلة / ك م ٣٥ – ٣٧ / الحماسة الغربية ١ / ٧٣٢ – ٧٣٣ وفيه ١٠ أبيات)

-٣٥-

مُسيءٌ ومُحْسِن

قال يلوم سيف الدولة:

(دخا ٤١ رقم ٢٣ - ي ١ / ٥٧ عدا الثاني) (الوافر)

مُـــسِيءٌ مُحْــسِنٌ طَـــوراً وطَـــوراً، فَـــمَا أدرِي عَـــدُوّي أم حَبِيبِـــي؟!

يُقَلّـــبُ مُقلَـــةً، ويُـــدِيرُ لحظـــاً بِـــهِ عُـــرِفَ الـــبَرِيءُ مِـــنَ المُرِيـــبِ[1]

وَبَعـــضُ الظّـــالمِينَ، وإن تَنَـــاهَى، شَـــهِيُّ الظّلـــمِ، مُغْتَفَـــرُ الـــذّنُوبِ[2]

* التخريج (أخ ١٦ / ح ٤ / ك ت ٣٠١ / س د ٢ / ٣٨ / ط ت ٥٧ / ك م ٥٨ – ٥٩ / ت س ٣٣ – ٣٤ / د ك ٦٦ / صا ٤١ رقم ٢٣) وفي محاضرات الأدباء (١ / ٢١٩) البيت الثالث / شرح المضنون به على غير أهله ٤١٨ وفيه بيتان / عيون التواريخ ١١ / ٨٠ و- الأبيات الثلاثة / مختارات البارودي ٤ / ٢٥٨ – بيتان /).

---

(١) روي في (أخ / س د / د ك: ... ويدير طرفاً ...).

(٢) روي في (محاضرات الأدباء ١ / ٢١٩) وفيه (... وإن تَعَدّى ... مغفور الذنوب) وفي (د ك: مغفور الذنوب)

-٣٦-

اللهُ سِتْرٌ مِنَ النُّوَبِ

قال في احتمال الخطوب:

(دخا ٤٤ رقم ٢٥) (مجزوء الوافر)

وَلَـــمَّا أَنْ جَعَلْـــتُ اللّـــــهَ لي سِـــتْراً مِـــنَ النُّـــوَبِ[1]

رَمَتْنـــي كُـــلُّ حَادِثـــةٍ فَـــأَخْطَتْني ولَمْ تُـــصِبِ[2]

* التخريج (أخ ١٦ / ح ١٣ / س د ٢ / ٣٨ / ت س ٣٣ / صا ٤٤ رقم ٢٥ / ط ت ٥٦ / د ك ١٢٨) ولم يرو البيتين / (ك ت / ك م).

-٣٧-

حالٌ تَردُّ الحاسدِين بغَيْظِهم

قال يصف لقاءً له بأصحابه:

(دخا ٤٥ رقم ٢٧) و(ي ١ / ٥٨ - بـ ١ و٣ - ٤) (الطويل)

لَبِـسنَا رِدَاءَ اللّيـلِ واللّيْـلُ رَاضِـعٌ إلى أن تَـرَدّى رَأسُـهُ بِمَـشيبِ[3]

---

(١) روي في (أخ: وكُنتُ جَعَلت الله لي ستراً من الذَّنب) وبهذه الرواية يختل الوزن، ويستقيم الوزن بزيادة (إذا) بعد (و كنت) وفق رواية (ح / د ك) وهي (: وكنت إذا جَعَلتُ ...) وعنه أخذ (ط ت) ولم يشر إليه.

(٢) روي في (ح / دك: ... حادثة وطارقةٍ ولم تُصب) وعنه أخذ (ط ت) ولم يشر إليه

(٣) روي في (ي: مددنا علينا الليل ...) وفي (ك م: مددنا عليها إلى أن تحلَّى ...)

وَبِتْنَـا كَغُصْنَيْ بَانَةٍ عَانَقْتَهُمَا إلى الصّبحِ رِيحَا شَمْأَلٍ وجَنُوبِ[1]

بِحَالٍ تَرُدُّ الحَاسِدينَ بِغَيظِهِمْ وَتَطرِفُ عنّا عَينَ كُلِّ رَقيبِ[2]

إلى أن بَدَا ضَوءُ الصّبَاحِ كأنّهُ مَبَادي نُصُولٍ في عِذَارٍ خَضِيبِ[3]

فَيَا لَيلُ قَدْ فَارَقتَ غَيرَ مُذَمَّمٍ، وَيَا صُبْحُ قَدْ أقْبَلتَ غَيرَ حَبيبِ

* التخريج (أ خ ١٧ / ك ت ٢٦٨ – ٢٦٩ (سقط منه الثالث) / س د ٢ / ٣٩ / ح ١٣ / ط ت ٥٦ / ت س ٣١ – ٣٢ / صا ٤٥ رقم ٢٧ / التذكرة الفخرية ٤٤١عدا الثالث / ك م ٥٥ – ٥٦ روى البيت الأول والأخير / ذيل زَهْر الآداب ٢٦٩ وفيه أربعة أبيات / مختارات البارودي ٤ / ٢٥٨ خمسة أبيات).

-٣٨-

عَيْني عَوْنٌ على قلبي

قال في الكتمان:

(دخا ٤٦ رقم ٢٩) (السريع)

مَـنْ لي بِكِتمَانِ هَوَى شَادِنٍ عَيْنـي لَـهُ عَـونٌ عَلى قَلْبي؟[4]

---

(١) روي في (ك ت: وكُنَّا كغصني ...مع الصبح ريحا ...) وفي (أ خ: ... عانقتهما إلى الصبح ريحا ...) ووقع في خطأ السهو فكتب (ريحي)، وروي في (ح: مع الصبح ريحا ...) وعنه أخذ (ط ت) ولم يشر إليه، ولم يروه (ي).

(٢) لم يروه (ك ت / ك م) وروي في (أخ: بحالٍ يَرُدُّ ...) وفي (ح: ... ويطرِف عنا طرف كل ...).

(٣) روي في (أ خ: في غِدار خضيب) وهو تصحيف من (عِذَار) ولم يروه (ك م) وقد جمع (س د ٢ / ٣٩ – ٤٠) هذه القطعة إلى قطعة أخرى، ونرجح أنهما قطعتان، ولم يرو (ي) البيت الأخير. وكأني بهذه القطعة ينظر إلى بعض معلقة امرىء القيس.

(٤) روي في (ح: عيني له عَينٌ على قلبي) وفي (د ك: ما لي بكتمان... عَيْني له عَيْن على القَلْبِ) والشادن: الغزال. العين - هنا -: الرقيب.

عَرَّضــــتُ صَــبرِي وسُــلُوّي لَـــهُ   فَاستُـــشهدا في طَاعَـــةِ الحُـــبِّ[1]

* التخريج (أخ ١٧ / ح ٤ / س د ٢ / ٤٠ / ط ت ٥٧ - ٥٨ / ت س ٣٢ / صا ٤٦ رقم ٢٩ / د ك ٦٥) ولم يروِ(ي / ك ت / ك م) البيتين، وسيرد بيتان آخران شبيهان بهما في القطعة (٤٥)، ما يثبت وجود التكرار، والاضطراب.

-٣٩-

فاعِلُ الجَميل المُذْنِب

وقال يحمد الفعل الحسن، من أين أتى:

(دخا ٥٠ رقم ٣٢)   (الكامل)

فَعَـلَ الجَميـلَ ولَمْ يَكُـنْ مِـنْ قَـصْدِهِ   فَقَبِلْتُـــــهُ وقَرَنْتُــــــهُ بِذُنُوبِــــــهِ

وَلَــرُبَّ فِعْــلٍ جَــاءَني مِــنْ فَاعِــلٍ   أحْمَدْتُـــهُ وذَمَمْـــتُ مَـــنْ يَـــأتي بِـــهِ[2]

* التخريج (أخ ١٨ / ح ٩ / ك ت ٣٤٢ / س د ٢ / ٤٢ / ت س ٣٦ / ط ت ٥٨ / د ك ٧٤ / صا ٥٠ رقم ٣٢ / عيون التواريخ ١١ / ٨٠ و- بيتان / ولم يرو النص (ك م)).

---

(١) روي في (أخ: عَرَّضت وجدي...).

(٢) روي في (أخ: أحمد به، وذممت...) وفي (د ك: ولرُبَّ فِعْل جاء من فَعَالِهِ...) وروى (س د) عن (ط / طا: أحْمدته، وذمّت ما...).

فَارِسُ العَرَب

جاء في (أ خ ١٨) أنَّ سيف الدولة أوقَع «ببني عُقَيْل ونُمَير وكِلَابٍ حين عاثوا في [بعض عُمّاله، واشتدوا (فأنفذ إليهم) أبا فراس في بعض السرايا فظفر ونُصر، فكتب إلى سيف الدولة بهذه الأبيات»[١]:

(دخا ٥٢ رقم ٣٥) (البسيط)

يَا ضَارِبَ الجَيشِ بي في وَسْطِ مَفرِقهِ ... لَقَدْ ضَرَبْتَ بعينِ الصَّارمِ العَضِبِ[٢]

لا تَحْرُزُ الدّرْعُ عَني نَفسَ صَاحِبِها، ... وَلا أُجِيرُ ذِمَامَ البِيضِ وَاليَلَبِ[٣]

وَلا أعودُ بِرُمحِي غيرَ مُنحَطِمٍ ... وَلا أروحُ بسيفي غيرَ مُخْتَضِبِ

حَتى تَقُولَ لَكَ الأعْداءُ رَاغِمَةً ... أضحى ابنُ عمّكَ هذا فارسَ العربِ[٤]

---

(١) وجاء في (صا / ص ٥٢) أن سيف الدولة أحسن الثناء على أبي فراس فكتب إليه هذه الأبيات، بينما قال «ح ٢٣٠: وكتب إلى سيف الدولة من الروم» ولعل ما ورد في (أخ) أقرب إلى المنطق، فالقصيدة ليست رومية.

(٢) روي في (أ خ / ك ت: ... الصارم القَضِبِ) وفي (س د / ط ت: ... بنفس الصارم...) وفي (د ك: يا ضارب الجيش في أوساط... بنفس الصارم...) والعَضْب: بتسكين الضاد، السيف القاطع، وحُرّك للقافية.

(٣) روي في (ك ت / ح / س د / ط ت: لا تحرز الدرع منّي...). وفي (د ك: لا تحرز الدرع مني... ولا أجيز دماء...) البيض: السيوف. اليَلَبُ: الدروع المصنوعة من الجلد، واشتهرت بالكمين، وكذا التروس ومنها ما يُلبس على الرؤوس. وروى (ح) البيت الذي يليه (محتطم) مكان (منحطم). لا تحرز: لا تحمي. ولا أجير: أي أقاتل كل مقاتل.

(٤) روي في (أ خ: الأعداء قاطبة...) وفي (د ك: هذا ابن عمك أضحى فارس العرب).

هيهاتَ لا أجحدُ النّعماءَ مُنعِمَها خلَفْتَ «يا بنَ أبي الهيجاءِ» فيَّ أبي![1]
يَا مَنْ يُحاذِرُ أنْ تَمضِي عَليّ يَدٌ مَا لي أرَاكَ لبِيضِ الهِندِ تسمحُ بي؟
وَأنْتَ بي منْ أضنِّ النّاسِ كُلّهم فكيفَ تبذلني للسُّمرِ والقُضُبِ؟[2]
مَا زِلتُ أجهلُهُ فضلاً وأُنْكِرُهُ وَأُوْسِعُ النَّفسَ منْ عُذرٍ ومِنْ عَجبِ[3]
حتى رأَيْتُكَ بينَ النّاسِ مُجتنباً تُثْني عَليّ بِوَجْهٍ غيرِ مُتّئِبِ[4]
فَعندَهَا، وعُيُونُ النّاسِ تَرمُقني عَلِمْتُ أنّكَ لم تُخطىء ولَمْ أصِبِ[5]

*التخريج (أخ ١٩ / ح ٢٣- ٢٤ / ك ت ٧٦ - ٧٧ / س د ٢ / ٤٤ / ت س ٣١ / ط ت ٥٠ - ٥١ / صا ٥٢ رقم ٣٥ / د ك ١٣٨ - ١٣٩) ولم يرو (ك م) الأبيات.

---

(١) روي في (أخ / ح: أجحد النُّعما منعِّمها...).

(٢) روي في (ك ت: للبيض واليّلب) وفي (د ك: وأنْتَ ممَّن أضَن...) وروى (س د) عن (ط: ... للسُّمِّ والعطب).

(٣) روي في (أخ) ثم رواه (س د) رواية تكاد تكون رواية أخرى:

ما زلت أنكره فضلاً وأجحدُه نُعمىً وأوسع من عُجبٍ ومن عَجَبِ

وفي (ح / د ك: ... وأوسع النفس من عُجب ومن...) وفي (ط ت: ...وأنكرُهُ نعمى، وأوسع من عُجْب...).

(٤) روي في (أخ: محتبياً تثني...) وفي (ح: مختفياً تثني...) وهي رواية غير دقيقة. ومجتنباً: مبتعداً؛ والاجتناب: الابتعاد. والاتئاب: الاستحياء. ومحتبياً من الاحتباء: الاختفاء. وغير متئب: أي أنه لا يستحيي من الثناء عليه.

(٥) روي في (أخ: لم تخطئ ولا تُصبِ) ورواية (دخا) أعلى.

البَعِيْدُ القَريب

«كتب أبو فراس إلى ابن عمه أبي زهير المهلهل بن نصر جواباً عن قصيدة له أولها: بانَ صَبْري ببَيْن ظَبْي ربيب...»:

(دخا ٥٣ - ٥٤ رقم ٣٦)[١] (الخفيف)

وَقَفَتْنـي عَـلى الأَسَـى والنّحِيـبِ ... مُقْلَتَـا ذَلِـكَ الغَـزَالِ الرّبِيـبِ[٢]

كلـما عـادني الـسلوُّ؛ رَمَـاني ... غـنْجُ ألحاظِـهِ بِـسَهْمٍ مُـصِيبِ[٣]

فَـاتِرَاتٌ قَوَاتِـلٌ، فَاتِنَـاتٌ، ... فاتكـاتٌ سِـهَامُهَا في القُلُـوبِ[٤]

هَـلْ لِـصَبٍّ مُتَـيَّمٍ مِـنْ مُعِـينٍ؟ ... وَلِـدَاءِ مُخَـامِرٍ مِـنْ طَبِيـبِ؟[٥]

أيّهَـا الُمـذْنِبُ المُعَاتِـبُ حَتـى ... خِلْـتُ أنّ الـذّنُوبَ كانَـتْ ذُنـوبي

كُـنْ كـما شِئتَ مِـنْ وِصَـالٍ وهَجرٍ ... غَـيرُ قَلْبـي عَلَيْـكَ غَـيرُ كَئِيـبِ[٦]

---

(١) توهم ناسخ (ك م / ص ٢٨) أن القصيدة مرسلة إلى القاضي أبي الحصين علي بن عبد الملك، وإنما هي جواب أبي فراس لابن عمّه أبي زهير. وقد ختم أبو فراس قصيدته بمطلع قصيدة أبي زهير: (بان صبري ببَيَنِ ظَبي ربيبِ).

(٢) الربيب: المُربَّى في النعمة والخصب.

(٣) روي في (أ خ: كلما عاد لي... بسهم مريب).

(٤) روي في (أ خ: فاترات فواتك قانتات...) وفي (د ك: فاترات، فواتك، فاتناتِ...).

(٥) روي في (ك م: هل لقلب متيم...).

(٦) لم يروه (ك م) ولعله مصيب في هذا؛ فأنا أراه شبيهاً ببيت سيأتي (أنا في حالتي...).

لكَ جِسْمُ الهَوَى، وثَغْرُ الأقَاحي، وَنَسِيمُ الصَّبَا، وقَدُّ القَضِيبِ[1]
قَدْ جَحدتَ الهَوَى ولكِنْ أقَرّتْ سِيمِيَاءُ الهَوَى ولَحظُ المُرِيبِ[2]
أنَا في حَالَتَي وِصَالِي وهَجْرِي مِنْ أذى الحُبِّ في عَذَابٍ مُذِيبِ[3]
بَينَ قُربٍ مُنَغَّصٍ بِصُدُودٍ، وَوِصَالٍ مُنَغَّصٍ بِرَقِيبِ
يَا خَلِيلَيَّ، خَلِّيَانِي ودَمْعِي إنّ في الدّمْعِ رَاحَةَ المَكْرُوبِ[4]
مَا تَقُولانِ في جِهَادٍ مُحِبٍّ وَقَفَ القَلْبَ في سَبِيلِ الحَبِيبِ؟[5]

---

(١) سقطت كلمة (الصَّبا) من رواية (أ خ: ونسيم وقَدّ...) وروي في (ك م. لك حُسن الهوى...) وروى (س د) عن (ط أنه انفرد بالبيت الآتي.

لستُ أَعْتَبْك والعتابُ لروحي قاتلٌ والعذاب غيرُ وجيبِ)

(٢) روي في (أ خ / ك م: حركات الهوى والحظ المريب). والسيمياء: العلامة؛ وهو من السيمة، وسَمْت الشيء وَسماً: علّمته بعلامة من (وسم) ويمكن أن يكون من (سمو) مع إبدال وإعلال. وأصبح هذا اللفظ - اليوم - مصطلحاً نقدياً وبلاغياً وأسلوبياً في الشرق والغرب. وأراد أن علامات الحب بدَتْ عليه كالنحول واصفرار اللون والتوتر والنظر الخائف.

(٣) روي في (أخ: ... من جَوَى الحب...) وفي (ح: ... حالتي وصالٍ وهجرٍ...) وفي (ك م:

أنا في حالتي وصالٍ وهجرٍ من جوى الحبِّ في عقابٍ مذيبِ

وفي (د ك / س د: وصالٍ وهجرٍ / من جوى الحُبّ في...) وروى (س د) عن (ط. ... من جوى القلب...).

(٤) روي في (أخ / د ك: إنما الدمع...).

(٥) روي في (أ خ: ووقف القلب...) وبهذا يختل الوزن، والصحيح (وقَفَ القلب). والبيت ساقط من (ك م).

هَـلْ مِـنَ الظّـاعِنِينَ مُهـدٍ سـلامي ... للفَتـى المَاجِـدِ الأرِيـبِ الأدِيـبِ؟[1]

ابـنُ عَمّـي الـدّاني عَـلى شَـحْطِ دارٍ ... وَالقرِيـبُ المَحَـلّ غَـيرُ قَرِيـبِ[2]

خَـالِصُ الـوُدِّ، صَـادِقُ الوَعـدِ، أُنـسِي ... في حُـضُورِي مُحـافظٌ في مَغِيبِـي[3]

كُـلَّ يَـوْمٍ يُهْـدِي إليّ رِيَاضـاً ... جَادَهَـا فِكـرُهُ بِغَيـثٍ سَـكُوبِ[4]

وَارِدَاتٍ بِكُـلِ أُنْـسٍ وبِـرٍّ، ... وَافِـدَاتٍ بِكُـلّ حُـسْنٍ وطِيـبِ

يَـا بـنَ نَـصرٍ وَقِّيـتَ بُـؤسَ اللّيـالي ... وَصُروفَ الـرّدى، وكَـرَّ الخطـوبِ[5]

بَـانَ صَـبْرِي لَمّـا تَأمّـلَ طَـرْفي: ... «بَـانَ صَـبري ببَـينِ ظَبـي رَبِيـبِ»[6]

---

(١) روي في (أ خ: الماجف الحصيب الأريب) و(الماجف) تصحيف (الماجد) و(الحصيب) تصحيف (الحصيف) وروي في (س د: ... الحصيف الأديب) وفي (ح. مُهدٍ سلاماً للفتى الماجد الحصيف الأريب) وفي (ك م: مُهدي سلامٍ... الحصيف الأديب) وفي (د ك / ط ت: الحصيف الأريب). والحصيف: الكامل العاقل. وأحسن الشاعر التخلص من الغزل إلى الثناء على أبي زهير.

(٢) روي في (أ خ / س د: والبعيد القريب غَير القريب) وفي (ك م: لابن عَمّ نأى على... والبعيد المحلّ غير القريب) وفي (ح ٢١: عليّ شحطَ الدارَ القريبَ المحل غير القريب) وفي (د ك: ابن عمي إني على...). وشحَط الدار: بعدت. وابن العم: هو أبو زهير.

(٣) روي في (أ خ: صادق الود خالصُ العهد... محافظي في مَغيبي) وفي (ح: في حضور محافظٍ في مغِيب) وفي (ك م... محافظي في مغيبي) وفي (د ك: صادق الود خالص العهد أُنسٌ / في حضورٍ، محافظٍ في مغيب).

(٤) روي في (ح: ... بغَيْث مصيب).

(٥) روي في (أ خ / س د: وكَرْب الخطوب) وفي (ط ت: وقيت صرف الليالي...). وابن نصر. هو أبو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان الذي يدعوه بابن عمه.

(٦) عجز هذا البيت هو صدر مطلع القصيدة التي يجيب عليها. وروي في (د ك / ط ت: بان صبري من بين...) وفي (أ خ: ... ببَيْن ظبي زبيب) وهو تصحيف (ربيب).

* التخريج (أخ ١٩ - ٢٠ / ح ٢١ / ك ت ٣١٥-٣١٦ / ك م ٢٨ سقط منه ٦ - ١٢ - ١٨ / س د ٢ / ٤٥ - ٤٦ / ت س ٢٢ -٢٣ / د ك ١١٣ - ١١٤ / ط ت ٥٢ - ٥٣ / صا ٥٣ - ٥٤ رقم ٣٦).

-٤٢-

زَيْنُ الشَّبَابِ أَبُو فِراس

روى (س د) في بداية المقطعة ما وَجَده في بعض نسخ المخطوطات عن ابن خالويه: «وبلغني أن أبا فراس أصبح يوم مقتله، حزيناً، كئيباً، وكان قد قلق تلك الليلة قلقاً عظيماً، فرأته ابنته، امرأة أبي العشائر كذلك فأحزنها حزناً كئيباً ثم بكت، وهو على تلك الحالة، فأنشأ يقول»:

(دخا ٥٥ رقم ٣١ - ي ١ / ٨٨ عدا الثاني) (مجزوء الكامل)

أَبُنَيَّتِـــــي!! لا تَحْـــــزَني   كُـــلُّ الأَنَـــامِ إلى ذَهَـــابِ[١]

أَبُنَيَّتِـــي!! صَـــبْراً جَمِيـــ   ـــلاً للجَليـلِ مِـنَ المُـصَابِ![٢]

نُـــوحِي عَـــلَيَّ بِحَـــسْرَةٍ!   مِـن خَلفِ سترِكِ والحِجابِ[٣]

---

(١) روي في (ك ت / ح / د ك / ط ت: أبنيتي!! لا تجزعي...) وفي (أخ: بنيتي لا تحزني...). والثابت لدينا أن (ابن خلكان) في (وفيات الأعيان) ثم سامي الدهان في (الديوان) جعل الروي مكسوراً، وعليه أكثر محققي الديوان، ولم يسكّنوه، ونحن على مذهبهم ولا قيمة لما فعله (ط ت) بتسكين القافية.

(٢) لم يرو في (ي / ك ت) وروي في (ح: ...للجميل من المصاب).

(٣) روي في (ك ت: نوحي علي بعَبرَةٍ... ما بين سترك...) وفي (ح: أبكي أباك واندبيه وراء سِترك...) وفي (ط ت: بكّي أباك واندبيه وراء...) ورواه (ط ت) في الحاشية على الرغم من أن الثعالبي رواه (ي ٨٨) و(ك ت ٣٥٤).

قُــــولي إذا نَـــــادَيتِني،　　وعَيِيــتُ عــن رَدّ الجَــوَابِ[1]:

زَيْــنُ الــشّبَابِ، أبُــو فِــرا　　سٍ، لَمْ يُمَتَّـــع بِالــشّبَابِ!

* التخريج (أخ ٢٠ / ح ٩ / ك ت ٣٥٤ - ٣٥٥ عدا الثاني / س د ٢ / ٤٧ / ت س ٢٣ / ط ت ٢٩ / صا ٥٥ رقم ٣٧ / وفيات الأعيان ٢ / ٦٠ / شذرات الذهب ٣ / ٢٤ وفيه بيتان / عيون التواريخ ١١ / ٨١ و- فيه أربعة أبيات / وأهمل (ك م) المقطعة. وذهب (د ك) إلى أنه قال الأبيات حين اعتل بالقسطنطينية. والراجح ما جاء في خبر الأبيات في (ي): «وذكر ابن خالويه أن آخر شعر لأبي فراس قوله عند موته» وعزز هذا (س د ٢ / ٤٧) حين روى عن ابن خالويه: «ثم سار إلى ملاقاة قرغويه، فكان من أمره ما كان، وهذا آخر ما قاله من الشعر فيما بلغني. ثم ساق في (٢ / ٣٢٠ - ٣٢١» سبع روايات لطريقة مقتله، وتاريخها ومكانها. وانظر رواية ابن الأثير في (الكامل في التاريخ ٨ / ٥٨٨).

-٤٣-

يا ليل!!!

«وقال وهو في أسر الروم، وذلك من أرق شعره وأبدعه - عن: س د ٢ / ٥٢»:

(دخا ٥٧ رقم ٤٢ - ي ١ / ٦٦)　　(السريع)

يَــا لَيــلُ مَــا أغْفَــلُ عَــمّا بي،　　حَبَــائِبي فِيــكَ وأحبَــابي[2]

يَـا لَيـلُ، نَـامَ النّـاسُ عـن مُوجَـعٍ　　نَــاءٍ، عــلى مَــضْجَعِهِ نَــابِ[3]

(١) روي في (أخ / ي: قولي إذا كلمتني فعييت...) وذكر ابن خالويه (ي ٨٨) «أن آخر شعر لأبي فراس قوله عند موته» وأنشد القطعة. وروي في (أخ / ح: ... فعييت عن رَدّ...).

(٢) روي في (أخ: ... يا ليل ما أغفل بي...) وهذا خلل، عروضي لسقوط (عما) قبل (بي).

(٣) روي في (ك ت / ح / ك م: ...آت على مضجعه...) وفي (أ خ: جافٍ على مضجعه...). نابي من نبا جنبه عن الفراش: لم يطمئن عليه في نومه.

هَبّـــتْ لَـــهُ رِيــحٌ شَـــآمِيّةٌ   مَتّـــتْ إلى القَلـــبِ بأسبَابِ[1]
أدّتْ رِسَـــالاتِ حَبِيـــبٍ لنَـــا   فَهِمتُهَـــا مِـــن بَـــينِ أصْـــحَابي[2]

* التخريج (ك ت ٢٧٠ / أ خ ٢٢ - ٢٣ / ح ١٣ - ١٤ / ك م ٥٠ / س د ٢ / ٥٢ / ت س ٣٥ / ط ت ٥٥ / صا ٥٧ رقم ٤٢) ولم يرو (د ك) الأبيات.

-٤٤-

مَا الغَدْرُ مِنْ شِيْمَتي

قال يخاطب سيف الدولة:

(دخا ٥٩ رقم ٤٥)   (المتقارب)

فَـــدَيْتُكَ، مَـــا الغَـــدْرُ مِـــن شِـــيمَتي   قَـــدِيماً ولا الهَجـــرُ مِـــنْ مَـــذهَبي[3]!
وَهَبْنـــي، كَـــمَا تَـــدّعي؛ مُـــذنِباً!   أمَـــا يُقْبَـــلُ العُـــذرُ مِـــن مُـــذنِب[4]؟
وَأولى الرّجَـــالِ، بِعَتْـــبٍ، أخٌ   يَكُـــرُّ العِتَـــابَ عَـــلى مُعْتِـــبِ

* التخريج (ح ١٠ / ك ت ٣٥١ / ك م ٥٢ - ٥٣ / س د ٢ / ٥٣ / ت س ٣٦ / ط ت ٥٧ / صا ٥٩ رقم ٤٥) ولم تُرْوَ القطعة في (أ خ / ي / د ك).

---

(١) روي في (ح / ط ت: هبت لنا...). وذكر الثعالبي «أن الصاحب كان يستظرف هذين البيتين ويستملحهما، ويكثر الإعجاب بهما» (ي ١ / ٦٦).

(٢) روي في (ي: حبيب بها...) وفي (أ خ: ...حبيب بها أعرفها...) وفي (ح / ط ت: حبيب لنا عَرفتها...).

(٣) روي في (ح / ط ت: ... قديماً ولا الغدر من مذهبي) وفي (س د: ... ولا العَجْز من مَذْهبي).

(٤) روي في (ح / س د / ط ت: ... مذنباً أما تقبَلُ العُذرَ...).

الصَّبْرُ مَحْظُورٌ عَلى الصَّبِّ

كتب إلى غلامه مَنْصورٍ وقد هَجَره:

(دخا ٦٠ رقم ٤٦) (السريع)

أَلزَمَنــــي ذَنْبــــاً بِــــلا ذَنْــــبِ، وَلَــــجَّ في الهِجــــران والعَتْــــبِ[1]

أُحَــاوِلُ الــصّبْرَ عــلى هَجــرِهِ، وَالــصّبرُ مَحْظُــورٌ عــلى الــصّبّ

وَأكــتُمُ الوَجْــدَ، وقَــدْ أصــبَحَتْ عَيْنَــاهُ عَيْنَــينِ عَــلى القَلْــبِ[2]

قَــدْ كُنْــتُ ذَا صَــبرٍ وذَا سَــلوَةٍ فاسْتُــشهِدَا في طَاعَــةِ الحُــبِّ[3]

※ التخريج (ك ت ٢٧٩ / ح ٩ / ك م ٥٤ / س د ٢ / ٥٣ / صا ٦٠ رقم ٤٦ / ت س ٣٦ - ٣٧ / ط ت ٥٥ / د ك ٧٣) ولم يرو المقطعة (أ خ).

---

(١) روى (س د) عن (به / ط / طا: ... ولَحَّ في الهجران...).

(٢) روي في (ك ت / ك م / د ك / ط ت: وأكتم الوجد... عيناىَ عينيه على قلبي) وفي (س د: ... عيناي عينين على قلبي) والبيت ساقط من (ح).

(٣) روي في (د ك: فكنْتُ ذا صبر...) وذكر هذا البيت وما بعده على نحو مماثل في قطعة سابقة برقم (٣٨). وروى (س د ٥٣) بيتاً خامساً، ونقله عنه (ط ت ٥٥) ونحن نراه جزءاً من القطعة، وإن ذيلناه في الحاشية احترازاً، وهو:

لا جَعَــــلَ الله رَسِــــيْسَ الهَــــوى أشَــدَّ سُــلطاناً عــلى القَلْــبِ

-٤٦-

زائرٌ مُحَبَّبٌ

قال يتغزل:

(ك ت ٣٧٦) (البسيط)

وَزائــرٍ زارَني والــسّيفُ يحفــزُني وَلَحْـظُ عَينيـهِ أمـضى مِـنْ مَـضاربِهِ

فـما خَلَعْـتُ نِجَـادي في العِنـاقِ لـهُ حتـى لَبِـسْتُ نجـاداً مِـنْ ذَوائِبِـهِ(١)

* التخريج (انفردت النسخة التونسية برواية البيتين من المخطوطات القديمة مثل (أ خ / ح / ك م / د ك)؛ ولم يردا في طبعة (س د / صا / دخا / ت س / ط ت).

-٤٧-

الرَّبَابُ الباكي

قال يصف السَّحاب:

(دخا ٤٧ - ٤٨ رقم ٣٠) (الرجز)

وَزائــرٍ حَبَّبَــهُ إغْبَابُــهُ، طَـالَ عَـلى رَغـمِ الـسُّرَى اجتِنابُـهُ(٢)

وَافَــاهُ دَهــرٌ عُــصُلٌ أنيابُــهُ، وَاجتـابَ بُطْنَـانَ العَجـاجِ جَابُـهُ(٣)

---

(١) النجاد (الأولى): حمائل الأسلحة. والثانية: جدائل الحبيب.

(٢) إغبابه من أغب القوم: جاءهم يوماً وتركهم يوماً. وروي في (ك ت: :.. الثرى اجتنابه) ولعله تصحيف، وفي (د ك وزائرٍ حبيبه...) وروى (س د) عن (ط: صبَّبَه غيابه...) وهو تصحيف، وعن (ب/ طا: وزائر حبيبه...).

(٣) العصل: المعوجة في صلابة. اجتاب: قطع. جابه: لعلها مخفف جانبه أي قاطعه. وروي في (ك م: وافتر...).

يَــــدأبُ مَـــــا رَدَّ الزَّمَـــــانُ دَابُـــــهُ وَأرْفَـــــدَتْ خَيْرَاتُـــــهُ ورَابُـــــهُ[1]
وَافَى أمَـــــامَ هَطْلِـــــهِ رَبَابُـــــهُ بَـــاكٍ حَـــزِينٌ، رَعْـــدُهُ انتِحَابُـــهُ[2]
جَـــادتْ بِـــهِ، مُـــسْبِلَةً أَهدَابُـــهُ، رَائِحَـــةٌ هُبُوبُهَـــا هِبَابُـــهُ[3]
ذَيَّالَـــةٌ ذلَّـــتْ لَهَـــا صِـــعَابُهُ ركـبُ حيَـا كَـانَ الـصَّبَا رِكَابُـهُ[4]
حَتَـــى إذَا مَـــا اتّـــصَلَتْ أسْـــبَابُهُ وَضُرِبـــتْ عَـــلى الثّـــرَى عُقَابُـــهُ[5]
وَضُرِبَـــتْ عَـــلى الرُّبـــا قِبَابُـــهُ وَامْتَـــدّ في أرْجَائِـــهِ أطْنَابُـــهُ
وَتَبِـــعَ انْـــسِجَامَهُ انْـــسِكَابُهُ وَرَدَفَ اضْـــطِفَاقَهُ اضْـــطِرَابُهُ
كَـــأنّهَا قَـــدْ حُمِّلَـــتْ سَـــحَابُهُ رُكْـنَ شَرَوْرَى واضْـطفتْ هِـضَابُهُ[6]
جَـلّى عَـلى وَجْـهِ الثّـرى كِتَابُـهُ وَشَرِقَـــتْ بِمَائِهَـــا شِـــعَابُهُ[7]
وَحَلِيَـــتْ بِنَورِهَـــا رِحَابُـــهُ كَأنّـــهُ لَـــمّا انْجَـــلَى مُنْجَابُـــهُ[8]

---

(١) يدأب: يجد في عمله. دابه: دأبه. أرفدت: أعانت. رابه: قدره.

(٢) الرباب: السحاب.

(٣) الهباب: النشاط. في (ك ت: ... جادبُهُ) وفي (د ك / س د: جاءت بِهِ...).

(٤) ذيالة: أي سحابة يجر ذيلها.

(٥) روي في (ك ت: ... الثرى قبابُهُ).

(٦) شرورى: جبل. وروي في (ك ت: كأنها ما...) وفي (د ك: رُكْنَ شريرٍ أصفقت هضابه) والشرير: جانب البحر.

(٧) روي في (د ك: أُجْلي عن وجه / وحليت في نورها رحابه) أما الشطر الثاني في هذا البيت فهو عَجُز للشطر (وامتد في أرجائه أطنابُهُ) الذي تقدم في البيت (٨).

(٨) روي هذا الشطر والشطر الأول من البيت الذي يليه بيتاً واحداً في (د ك: كأنها المال... ولم يُؤْسِه من فقده إيابهُ). لم يؤسه: لم يقطعه.

وَلَمْ يُـــــؤَمِّنْ فقـــــدَهُ إيَابُـــــهُ … شَـــيْخٌ كَبِـــيرٌ عَـــادَهُ شَـــبَابُهُ

※ التخريج (ك م ٥١ – ٥٢ / س د ٢ / ٤٠ -٤١ / ت س ١٩٥ -١٩٦ / ط ت ٤٩ - ٥٠ / صا ٤٧ ـ٤٨ رقم ٣٠ / وفي (ك ت ٢٨٥ - ٢٨٦ ثمانية أبيات اتفق منها (١ و٥ و٧ و١٠) واختلف الباقي ومثله في (أ خ ١٧) وفي (د ك ١٢١) ورويا ثمانية أبيات (١ و٥ و٧ و١٠ و١١) وهناك أشطار متوافقة على نحو ما مع (ك ت / صا / دخا) مع اختلاف ترتيب الأشطار؛ وبعض ألفاظ منها؛ ما يجعلنا نثبت الأبيات التي رويت في (د ك) لئلا تشوه الرواية؛ ولا سيما أنها مختلفة اختلافاً واضحاً عما في غيرها؛ وهي:

وَزَائِــــرٍ حَبَّبَـــــهُ إغبابــــــهُ … طَـالَ عَـلى رَغـمِ الثـرى اجتِنابُـهُ

جَـــادِ بِـــه مُـــسبَلَةٌ هُدَّابُـــه … رائحـــــةٌ هُبوبُهـــــا إهبَابُـــــهُ

رَكــبُ حيــاً كــان الــصَّبا رِكابُــهُ … بـــاكٍ حنـــينُ رَعْـــدِهِ انتحابُـــهُ

كَـــأنَّمَا مَـــا حَمَلَـــتْ سَـــحَابُهُ … رُكـنَ شَرَوْرَى واصـطَفَتْ هِـضَابُهُ

حَتّـى إِذَا مَـا اتَّـصَلَتْ أَسْـبابُهُ … وَضُربَـــتْ عَـــلى الثَّـــرَى قِبَابُـــهُ

وَامتَــدَّ في أرجائـــه أَطْنابُـــهُ … وَشَرِقَـــتْ بِمَائِهَـــا شِـــعَابُهُ

جُـلّيَ عَـنْ وَجْـهِ الثَّـرَى اكتِئابُـهُ … وَحَلِيَـــتْ بِنَوْرِهَـــا رِحَابُـــهُ

كَـــأَنَّمَا المَـــاءُ انْحَنَـــى مُنجابُـــهُ … وَلَمْ يُـــؤَمّنْ فَقْـــدَهُ إيابُـــهُ

شَـيْـــخٌ كَـبيـــــرٌ عَـــــادَهُ شـــبابُهُ

وروى (أ خ ١٧) ثمانية أبيات فقط متضمنة كلها في القصيدة؛ مع تقديم وتأخير في بعض الأشطر، وقليل من اختلاف الرواية في الألفاظ.

قافية التاء (ت)

-٤٨-

لا أَطْلبُ الرزْقَ الذليل

قال يفتخر بنفسه:

(دخا ٦١ رقم ٤٧) (الكامل)

وَمُعــوَّدٍ للكَــرِّ فِي حَمْــسِ الــوَغَى، غَادَرْتُــهُ، والفَــرُّ مِــن عَادَاتِــهِ(١)

حَمَــلَ القَنَــاةَ عــلى أغَــرَّ سَــمَيْدَعٍ، دَخَّــالِ مَــا بَــينَ الفَتَــى وقَنَاتِــهِ(٢)

لا أطلُــبُ الــرّزقَ الــذّلِيلَ مَنَالُــهُ فَــوْتُ الهَــوَانِ أذَلُّ مِــنْ مَقْنَاتِــهِ(٣)

---

(١) روي في (أ خ: والغدر من عاداته) وفي (ك م: جيش الوغى... والضَّرب من عاداته) وفي (ح: والعِزُّ من عاداته) وروى (س د) عن (ر: والكرُّ من عاداته).
حمس (بفتح الميم وتسكينها): شدة الشيء (اللسان - حمس)، الوغى: الحرب.

(٢) روي في (أ خ: ... سُمَيْدع... القنا وقناته) وفي (ح: سُمَيْدَع...) وفي (ك م: إلى أغَرَّ سميدع فأجالها بين الحشا...). والسميدع (بفتح السين والدال) السيد الكريم الشجاع و(بضم السين) الذئب الجريء (اللسان - سَمْدَع)، وهناك من يجعل (الدال) (ذالاً)، وليس في (لسان العرب) / سمذع / . وروى (س د) عن (ط: حمس القناة إلى أغرّ...).

(٣) روي في (أ خ: ... قُوتُ الهوان ألذّ من مُقتاته) وفي (س د: ... أجلّ من مقناته) وفي (د ك: الدنيء منالُه قُوْتُ الهوانِ أَقَلُّ من مُقْتَاته) وفي (ط ت: الدنيء مناله فوتُ الهوان أذلُّ من مقناته) وفي (ح: فوت الهوان أجَلُّ من...) وقدّم البيت الذي يليه - هنا - عليه - وفي (ك م: الذليل مذلةً قوت الهوان أذَلُّ من مُقتاته).

عَلِقَت بَناتُ الدَّهْرِ، تَطرُقُ سَاحَتي لَــمَّا فَــضَلتُ بَنِيــهِ في حَالاتِــهِ[1]

فَـالحَربُ تَرمِينـي بِبِـيضِ رِجَالِهَـا، وَالـدَّهْرُ يَطرُقُنـي بِـسُودِ بَنَاتِـهِ[2]

* التخريج (ك ت ٣٤٥ - ٣٤٦ / أ خ ٢٣ / ح ٢٦ / ك م ٦٠ / س د ٢ / ٥٤ - ٥٥ / صا ٦١ رقم ٤٧ / ط ت ٦٤ / ت س ٣٨ / د ك ٧٣ - ٧٤ - وروى الأبيات الأربعة الأولى).

---

(١) روي في (ح: ... تَطْلُب ساحتي...) ومثله في (ط / طا / حا) كما روى (س د) وانفرد (طا) برواية (... تطلب ساحتي لما فطمت...) بينما رواه (أخ: علقت بناتُ تَطَرّقِ في ساحتي...).

(٢) روي في (ك ت: ... والدّهر يُغرُقني بسود...) وفي (أخ: والدهر يطرقني بشوق...) وفي (ك م: ببيض نصالها...) وبنات الدهر نوائبه. لم يرد البيت في (د ك) وكذا رواه (س د) عن (ط / طا / بج).

قافية الثاء (ث)

-٤٩-

العُهُوْدُ البَالية

قال يذكر قَدره ويُعَرّض بما وصل إليه من سيف الدولة:

(دخا ٦٢ رقم ٤٩) (الطويل)

وَمَــا هُــوَ إِلّا أنْ جَــرَت بِفِراقِنَــا يَـدُ الدَّهْرِ حتّى قِيلَ: مَن هُوَحَارِثُ[1]؟

يُــذَكّرُنَا بُعــدُ الفِــرَاقِ عُهُــودَهُ، وَتِلْــكَ عُهُــودٌ قَــدْ بَلِــينَ رَثَائِــثُ[2]

*التخريج (أ خ ٢٤ / ك ت ١٣٤ / ك م ٦١ / س د ٢ / ٥٦ / ت س ٣٩ / صا ٦٢ رقم ٤٩ / د ك ٤٧).

-٥٠-

لَسْتَ بحارثٍ

قال يذكر قومه ويفتخر:

(دخا ٦٢ رقم ٤٨) (الطويل)

ألا لَيْــتَ قَــومي، والأمَــاني كَثِــيرَةٌ، شُــهُودِيَ، والأرْوَاحُ غَــيرُ لَوَابِــثِ[3]

---

(١) روي في (أ خ: ... وما كان إلا...) وهذا البيت أشبه نسجاً بما هو عند الجاهليين.

(٢) الضمير عائد إلى سيف الدولة. وروي في (ك م: تذكره أيامنا وعهودنا).

(٣) روي في (ك م: فلله قومي...). لوابث؛ من لبِث: مكث وبقي.

غَـدَاةَ تُنَـاديني الفَـوَارِسُ؛ والقَنَـا تَـرُدُّ إلى حَـدِّ الظُّبـا كُـلَّ نَاكِـثِ[1]:

أحَـارثُ! إنْ لَمْ تُـصْدِرِ الـرّمحَ قَانِيـاً، وَلَمْ تَـدفَعِ الجُـلَّى فَلَـستَ بِحَـارِثِ!

* التخريج (أخ ٢٤ / ح ٢٧ / ك ت ٣٥٧ - ٣٥٨ / ك م ٦١ / س د ٢ / ٥٦ / ط ت ٦٥ / ت س ٣٩ / صا ٦٢ رقم ٤٨) ولم يرو (د ك) الأبيات.

---

(١) الناكث: ناقض العهد. وروي في (ك م: خَطّ الظُّبا...).

قافية الجيم (ج)

-٥١-

حُقَّانِ مِنْ عَاجٍ

قال يصف جارية:

(دخا ٦٣ رقم ٥٠) (السريع)

جَارِيَـــةٌ، كَحْـــلاءُ، ممـــشوقَةٌ، فِي صَـــدرِهَا حُقّـــانِ مِـــنْ عَـــاجِ[1]

شَـــجَا فُـــؤادي طَرْفُهَـــا الـــسَّاجِي، وَكُـــلُّ سَـــاجٍ طَرفُـــهُ شَـــاجِ[2]

* التخريج (أخ ٢٥ / ح ٢٧ / ك ت ٢٧٧ / ك م ٦٢ / س د ٢ / ٥٩ / ت س ٤٠ / ط ت ٧١ / د ك ١٣٣ / صا ٦٣ رقم ٥٠).

---

(١) روي في (ك م / ك ت: كحلاء مقدودة...) وفي (أخ: كحلاء مغنوجة...) وفي (ح / ط ت: كحلاء مقدودة بصدرها...) وعنه أخذ (ط ت)، وأراد بالحُقَّين ثدييها.

(٢) روي في (أخ: الشاجي وكل شاجٍ طرفُه ساج) وفي (ك ت / ك م / ح / د ك / ط ت: وكل ساجٍ أبداً شاج)؛ وفي (س د: شجا فؤاد طرفه...)؛ والساجي: الأسود؛ والساكن. وشجا: أحزن.

لا نَجَوْتُ إنْ نجا

قال يذكر ائتمار نسوة به:

(دخا ٦٣ رقم ٥١) (مجزوء الرجز)

قَامَـــت إلى جَارَاتِهَـــا تَـشْكُو، بِـذُلٍّ وشَـجا[1]:

أَمَـا تَـرَينَ ذَا الفَتَـى؟ مَـرّ بِنَـا مَـا عَرّجَـا

إنْ كَـانَ مَـا ذَاقَ الهَـوَى، فَـلا نَجَـوْتُ، إنْ نَجَـا[2]

*التخريج (أخ ٢٥ / ح ٢٧ / ك ت ٣٤٧ / ك م ٦٢ - ٦٣ / س د ٢ / ٥٩ / ت س ١٩٤ / دك ٦٧ / ط ت ٦٩ / صا ٦٣ رقم ٥١).

---

(١) روي في (أخ: ... بذُلٍّ وسجا) وروى (س د) عن (ب: ... ما عوجّا) من عَاج؛ أي ما مَرَّ.

(٢) روي في (أخ: إن كان هذا ماذقاً...) وفي (ك م: إذ نجا).

قافية الحاء (ح)

-٥٣-

جَزَيْتُ سَفيههم سُوءاً بسوء

قال ابن خالويه؛ (صا ٧٣): «أغار صَبَاح بن أبي جَعْفر الكلابي وبنو كلاب على أطراف الشام. فركب إليهم أبو فراس من مَنْبِج حتى لحقهم (بموضع يُعْرف بخُسَاف) وأوقع بهم وقتل صَبَاحاً وكتب إلى بني كلاب»:

(دخا ٧٣ رقم ٦٢ / وفي ي ١ / ٤٥ البيتان الثالث والخامس) (الوافر)

ألا أَبلِـــغْ سَرَاةَ بَنـــي كِـــلابٍ إذا نَـــدَبَتْ نَـــوَادِبُهُمْ صَـــبَاحَا[1]

جَزَيْــتُ سَــفِيهَهُمْ سُــوءاً بِـسُوءٍ، فَــلا حَرَجــاً أَتَيــتُ ولا جُنَاحَــا[2]

---

(١) وروي في (د ك / ط / طا / ش: ...نَدبَتْ نوادِبُهم صباحا). سَراة بني كلاب: سادتهم وأشرافهم. صباحا: في هذا اللفظ مشاكلة دلالية، إذ كانت غارة بني كلاب بقيادة (صباح بن أبي جعفر الكلابي) على أطراف حلب في الصباح، فلحق بهم أبو فراس بجيش قتل منهم (صباحاً) وآخرين؛ فندبته نساء بني كلاب... وتواضعت العرب منذ القديم أن تكون غاراتها في وقت مبكر من الفجر، (وهو ما نستشفه من تقديم ابن خالويه) وهذا ما اتفقت على جوهره المقدمات الواردة في بعض نسخ الديوان مثل (ك م).

(٢) روي في (أ خ / ك م: فلا حَرَجاً عليَّ...) وفي (ح: فلا جُرحاً أتيت...) وتصح هذه الرواية ولكن الأولى أجود؛ لأن معنى (الحرج) هو الإثم، ومثله (الجُناح) أي لا حَرَج عليَّ إن كان الجزاء بمثله، سوءاً بسوء.

قَتَلتُ فَتى بَني عَمرِو بنِ عبدٍ وَأَوسَعَهُم عَلى الضِّيفانِ سَاحَا[1]

قَتَلتُ مُعَوَّداً عَلَلَ العَشَايَا، تَخَيَّرَتِ العَبِيدُ لَهُ اللِّقَاحَا[2]

وَلَسْتُ أَرَى فَساداً في فَسَادٍ يَجُرّ عَلى طَرِيقَتِهِ صَلاحَا[3]

* التخريج (أ خ ٢٩ - ٣٠ / ح ٣٢ / ك ت ٣٤٣ - ٣٤٤ / ك م ٧٣ / س د ٢ / ٦٨ -٦٩ / ت س ٤٤ / ط ت ٧٢ / صا ٧٣ رقم ٦٢ / د ك ٧٤).

-٥٤-

مَا للأسيرِ يَوْمٌ صَالحٌ

قال يرثي أبا العشائر (يحيى بن علي بن حمدان)[4] «وقد مات أسيراً عند الروم»:

---

(١) روي في (أ خ/ب/ت: ... بني عمرو بن عِيدٍ...) وفي (ح: ... بني عمرو بن مَعدٍ...) وفي (ك م: قتلت فتاهم عمرو بن عَبِدٍ) وعمرو بن عبد هو الاسم الصحيح كما ورد في رواية (ي / ك ت / ك م / دخا / صا / س د / ت س / ط ت).

(٢) لم يروه (ي / ك م) وهو في بقية المظان، وروي في (ح: له لقاحا) واللقاح جمع لِقحة، ولقوح: الناقة الحلوب. وعلل العشايا: الشرب مرة بعد مرة، يريد أنها تعيش في رفاهية. وأراد أنه قتل من تعوّد شراب حليب هذه النوق مرة بعد مرة. وروى (س د) عن (ر: حَلْب العشايا...).

(٣) روي في (ي / ح / ك م / د ك / س د / ط ت: على فريقيه صلاحا) وفي (أ خ. تجرّ على فريقيه صلاحا).

(٤) هذا ثابت في (ك ت ٨٩) وهو ابن عم أبي فراس وصديقه؛ وأُسِر في أنطاكية، ثم مات؛ أو قُتل في أسْره. وذهب (أ خ ٢٨) إلى أنه (يرثي أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان وقد مات أسيراً بالروم عام ٣٤٥هـ). وترجيحنا للرأي الأول لقدمه لا يمنع صحة الرأي الثاني وفق (الحماسة المغربية ١ / ٧٤٣ حاشية) و(س د ٢ / ٦٤) الذي أخذ عن مخطوطة (ب) وهي تقابل (أ خ).

(دخا ٦٩ رقم ٥٤) (الكامل)

أبـــا العَـــشَائِرِ، لا مَحَلُّــكَ دَارِسٌ بَـيـنَ الـضُّلُوعِ، ولا مَكَانُـكَ نَـازِحُ[1]
إنّي لأعلَـــمُ بَعــــدَ موتِــكَ أنّـــهُ مَـا مَـرّ لـلأُسَرَاءِ يَـومٌ صَـالِحُ[2]

* التخريج (أخ ٢٨ / ك ت ٨٩ / ح ٣٢ / س د ٢ / ٦٤ / صا ٦٩ رقم ٥٤ / ط ت ٧٣ / الحماسة المغربية ١ / ٧٤٣).

-٥٥-

عَجَبٌ!!!

روى (س د) عن (بج) أنه قال: «يخاطب سيف الدولة، وقد سأله الصفح عن بني كلاب ففعل»:

(دخا ٧٠ رقم ٥٦) (الوافر)

عَجِبتُ، وقَـدْ لَقِيْـتَ بنـي كِـلابٍ، وَأروَاحُ الفَـــوَارِسِ تُـــستَبَاحُ
فَكَيْفَ رَدَدتَ غَـرْبَ الجَيشِ عَـنْهُم وَقَـدْ أخَـذَتْ مآخِـذَهَا الرّمَـاحُ[3]؟!

* التخريج (أخ ٢٨ / ح ٣٢ - ٣٣ / ك ت ١٠٥ / ك م ٧٠ - ٧١ / س د ٢ / ٦٩ / ت س ٤٦ / د ك ٥٠ / ط ت ٧٢ / صا ٧٠ رقم ٥٦).

---

(١) روي في (أخ: ... ولا محلك نازح) وزيادة الواو تخلّ بالوزن.

(٢) روي في (ح / ط ت: ما مَرَّ للأمراء...).

(٣) روي في (ك ت / س د: وكيف...) وفي (أخ: وكيف رددت عُرب الجيش منهم...).
غَرْب الجيش: حِدَّته ونشاطه.

أَفِي مَدْحِي لِقَوْمي مِنْ جُنَاحِ؟

كتب إلى صديقه أبي أحمد عَبْد الله بن وَرْقَاء في الرقة؛ وليس كما ذكر (ح) أنه «كتب بها إلى أحمد بن ورقاء بالعراق»؛ ونستدل على رأينا من البيت الثامن في قصيدة (أيلحاني):

(دخا ٦٤ - ٦٥ رقم ٥٢)[١] (الوافر)

قُلُـــوبٌ، فِيــكِ، دامِيَــةُ الجِــرَاحِ، وَأَكبـــادٌ مُكَلَّمَــــةُ النَّـــوَاحي
وَحُـــزنٌ، لا نَفَـــادَ لَـــهُ، ودَمـــعٌ يُلاحـــي، في الـــصَّبابَةِ، كُـــلَّ لاحِ[٢]
أَتَـــدري مَـــا أَرُوحُ بِـــهِ وأَغـــدُو، فَتَـــاةُ الحَـــي حَـــيِّ بَنـــي رَبَـــاحِ؟
أَلا يَـــا هَـــذِهِ، هَـــلْ مِـــنْ مَقيـــلٍ لِـــضِيفانِ الـــصَّبابَةِ، أَوْ رَواحِ[٣]؟
فَلَـــولا أَنـــتِ، مَـــا قَلِقَـــتْ رِكَـــابي وَلا هَبَّـــت إلى نَجـــدٍ رِيَـــاحي[٤]!

---

(١) أصاب هذه القصيدة اضطراب كبير؛ ففيها أبيات عدة متداخلة في القصيدة التي تليها لأنهما من وزن واحد والروي ذاته؛ وتعالجان موضوعاً متماثلاً؛ ولذا جعلتهما مخطوطة (دمشق: أ خ) والنسخة المغربية (ك م) قصيدة واحدة؛ بينما هما اثنتان في (ك ت ٩٥ و٣١٠)، وعدد أبياتها (٥٠ بيتاً) في (أ خ) بينما أعدادها في القصيدتين معاً في (دخا / صا ٥٣ بيتاً)، وهو المعتمد لدينا؛ استناداً إلى اعتمادها رواية النسخة التونسية على حين روى (د ك ١٨ - ٢١) ستة وثلاثين بيتاً فقط من البيت الأول؛ ولم يروِ الثانية.

(٢) روى (س د) عن (ت: لا بقاء له...) اللاحي: اللائم؛ أيلحاني: أيلومني، والملاحاة فيها شيء من العتب أي يجادل في عشقك كل لائم.

(٣) روي في (ي / أ خ / ح: لضيفان الصَّبابة أو قراح) وفي (س د: أو مَراح) وروى عن (ب: ... كم من مقيلٍ...) والضيفان: جمع ضيف. ورواه (ي) مع الأبيات الثلاثة بعده.

(٤) روي في (ح: ... ما التفَّت ركابي...).

وَمِــنْ جَــرّاكِ، أوطِنــتُ الفَيَــافي وَفِيــكِ غُــذِيْتُ أَلبَــانَ اللِّقَــاحِ[1]

رَمَتــكِ مِــنَ الــشَّآمِ بِنَــا مَطَايَــا قِــصَارُ الخَطْــوِ، دَامِيَــةُ الــصِّفَاحِ[2]

تَجُــولُ نُــسوعُها، وتَبيــتُ تَــسري إِلى غَــرّاءَ، جائِلَــةِ الوِشَــاحِ[3]

إِذَا لَمْ تُــشفَ، بِالغَــدَوَاتِ، نَفــسي وَصَــلتُ لَهَــا غُــدُوّي بِــالرَّوَاحِ[4]

يَقُــولُ صَــحابَتي واللَّيــلُ دَاجٍ وَقَــدْ هَبَّــت لَنَــا رِيــحُ الــصَّبَاحِ[5].

لَقَــد أَخَــذَ الــسُّرَى واللَّيــلُ مِنّــا، فَهَــلْ لَــكَ أنْ تُــرِيحَ بجــوٍّ راحِ[6]؟

فَقُلــتُ لَهُــم عَــلى كُــرهٍ: أَريحُــوا فَفــي الــذَّمَلانِ رَوْحِــي وارتِيــاحي[7]

---

(١) اللِّقَاح؛ جمع لِقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.

(٢) روي في (ك ت: الشآم بنا وجايا...) وفي (أ خ: بنا وجايا... دامية الجراح) والوَجَايا: المطايا. والصِّفاح: جمع الصَّفح وهو الجانب، والجنب، قد يكون أراد بها أخفاف المطايا من الإبل.

(٣) روي في (ح: إلى غَنَّاء جائلة...) وفي (بج: تجول نهارها...) النُّسُوع: جمع النِّسع، وهو الحبل الذي تُشدّ به الرِّحَال. وجائلة الوشاح: كناية عن لِيْن الخَصْر ودقته؛ وهو وصف دخل في صفات الجَمال، والقوة، لضمور الخصر.

(٤) روي في (أ خ: إذا لم أشف في الغزوات...) وهو بيت متفاوت الترتيب في المظان.

(٥) روي في (أ خ: تقول صَحَابتي...) وروى (س د) عن (ر: وأقول لصاحبي...).

(٦) روي في (أ خ: ... فهل يوم تريح...).

(٧) روي في (ك ت: ... وفي الذَّملان روحي...) الذَّملان: ضرب من سير الإبل السريع، وفي (أ خ: ففي الزملان...) وفي (د ك: ... وفي الزملان...) وهو كالذملان، وفي (ح: على كرم أريحوا...).

إِرادَةَ أَنْ يُقَالَ أَبُو فِرَاسٍ، عَلى الأَصحابِ مَأمونُ الجِمَاحِ(١)
وَكَمْ أَمرٍ أُغَالِبُ فِيهِ نَفسِي رَكِبتُ، فَكَانَ أَدنَى لِلنَّجَاحِ
أُصَاحِبُ كُلَّ خِلٍّ بِالتَّجَافي وَآسُو كُلَّ خِلٍّ بِالسَّمَاحِ(٢)
وَإِنَّا غَيرُ أَيَّامٍ لِنَحوي مَنِيعَ الدّارِ، والمَالِ المُرَاحِ(٣)
وَإِنّا غَيرُ بُخَّالٍ لِنَحمي جِمَامَ المَاءِ، والمَرعَى المُبَاحِ(٤)
لِأَملاكِ البِلادِ عَلَيَّ ضَغنٌ يَحُلُّ عَزِيمَةَ الدِّرعِ الوَقَاحِ(٥)
وَيَومٌ لِلكُمَاةِ بِهِ اعتِنَاقٌ وَلَكِنَّ التَّصَافُحَ بِالصِّفَاحِ(٦)
وَمَا لِلمالِ يَزوي عَن ذَوِيهِ وَيُصبِحُ في الرَّعادِيدِ الشِّحَاحِ(٧)

---

(١) روي في (ح / د ك: أرادت أن يقال...) وروى (س د) عن (بج): أردت بأن يقال...). مأمون الجِماح: أي مأمون الانقياد فلا يثور ولا يغضب.

(٢) روي في (أ خ: أصاحب فيك خلّي... داء بالسماح) وفي (ح: ... داء بالتماح) وفي (د ك / س د: كُلَّ داءٍ بالسماح) والتجافي: التباعد عن المخالفة.

(٣) روي في (أ خ) متداخلاً في الذي يليه، ولم يروه (د ك) وفي (ح: أيامٍ لنجوى...) المال المُراح: الإبل التي تعود مساءً إلى البيوت؛ فتبيت آمنة.

(٤) روي في (أخ / دك: ... حمام الماء...) الماء الجَمّ: مُعظمه وأكثره. والحمام: أي دونه الموت.

(٥) روي في (أخ / س د: ... عليّ طعنٌ...) وفي (ح / د ك: عليَّ ضربٌ...) الدرع الوقاح: الصُّلبة القوية، المتينة النسج. والضَّغْن (بفتح الضاد وكسرها): الحقد والعداوة، أي يحقد على من يعتدي على بلاده.

(٦) روي في (ك ت: ... للكماةِ به عناق...) وفي (أخ: ويوم للكفاة به عناق...). أي لا بد لي من حربٍ أصافح فيها الفرسان بالسيوف...

(٧) روي في (ك ت: وما للملك يزوي...) وفي (أخ / دك: فما للملك...).

لَنَـــا مِنـــهُ؛ وإنْ لُوِيَـــتْ قَلِـــيلاً، دُيُـــونٌ في كَفَـــالاتِ الرِّمَـــاحِ[1]

تَـــرَاهُ، إِذَا الكُـــمَاةُ الغُلْـــبُ شَـــدّوا أَشَـــدَّ الفَارِسِـــينَ إِلى الكِفَـــاحِ[2]

أَتَـــاني مِـــن بَنـــي وَرقَـــاءَ قَـــولٌ أَلَـــذُّ جَنـــىً مِـــنَ المـــاءِ القَـــرَاحِ[3]

وَأَطيَـبُ مِـن نَـسيمِ الـرَّوضِ حَفَّـتْ بِـــهِ اللَّـــذَّاتُ مِـــنْ رَوحٍ ورَاحِ

وَتَبكِـــي في نَواحيـــهِ الغَـــوَادِي بِأَدمُعِهَـــا، وتَبـــسِمُ عَـــن أَقَـــاحِ[4]

عِتَابُـكَ يَـا اِبـنَ عَـمٍّ بِغَـيرِ جُـرمٍ أَشَـــدُّ عَـــلَيَّ مِـــن وَخـــزِ الرِّمَـــاحِ[5]

---

(١) روي في (ي ١ / ٤٢: ولي عند العداةِ بكل أرض...) وفي (أخ: ... نُويت قليلاً...) وروى (ك ت / ح) بيتين سيردان في قصيدة (أيلحاني) (ك ت ٣١٠) وهما:

لـــسيفِ الدولـــةِ القِـــدحُ المُعَـــلّى إذا اســتبق الملـــوكُ إلى القـــداحِ

لأوســـعِهم مـــذانبِ مـــاءِ وادٍ وأغـــزرِهم مـــدافعِ سـيبِ راحِ

وهما في (د ك ٢٠) ضمن القصيدة الآتية، وروى البيت الثاني (... إن غبَّ رادٍ وأغزرهم...) ورادٍ من يرود المرعى، ويغيب يوماً أو بعض يوم. وروي هذا البيت في (س د):

لأوســعُهمْ نــدىً إنْ عــبَّ رادٌ وأَغـــزَرُهُمْ تَـــدافعَ سَـــيبِ راحِ

(٢) الشطر الأول ساقط من (أخ – ٢٧) والبيت كله ساقط من (ح / دك).

(٣) بنو الورقاء: هم قوم أبي أحمد عبدالله بن ورقاء الشيباني الذي أجابه بهذه القصيدة وروي في (أخ: ألذ لديّ من ماء القَراح) وفي (ح: ألذّ جناه من ماءِ القَراح). وروى (ي ١ / ٩٥) هذا البيت وسابقه، ثم رواهما بعض من جاء بعده، الماء القَراح: الصافي الطيب...

(٤) روي في (ك ت: ... بأدومها فتبتسم الأقاحي) وفي (أخ: تبكّي في نواحيها...) وفي (ح: تبكّي في... بأدمعها فتبتسم الأقاحي) وروى (س د) عن (بج: وتشرق في...).

(٥) روي في (ك ت / ح / بج / ك م / ت / تا: من وخز الجراح) وفي (د ك: عتابك يا ابن نَجْم... من وَخْز الجراح).

وَمَـا أَرضَى انتِـصافاً مِـنْ سِـوَاكُم ... وَأُغـضِي مِنـكَ عَـنْ ظُلـمٍ صُرَاحِ
أَظَنّـاً؟ «إِنَّ بَعْـضَ الظَّـنِّ إِثْـمٌ!» ... أَمَزحـاً؟ رُبَّ جِـدٍّ في مُـزَاحِ[1]!
إِذَا لَمْ يَـثْنِ غَـرْبَ الظَّـنِّ ظَـنٌّ ... بَـسَطتُ العُـذرَ في الهَجـرِ المُبَـاحِ
أَأَتـرُكُ في رِضَـاكَ مَـدِيحَ قَـومي ... وَتَحبِـيرَ المُحَـبَّرَةِ الفِـصَاحِ؟
أَعَـزُّ العَـالَمِينَ حِمـىً وجَـاراً، ... وَأَكـرَمُ مُـستَعَانٍ مُـستَمَاحِ[2]
أَرَيتَـكَ يَـا ابْـنَ عَـمٍّ بِـأَيِّ عُـذرٍ ... عَدَوتَ عَنِ الصَّوَابِ؛ وأَنـتَ لاحِ[3]!
أَأَجعَـلُ في الأَوَائِـلِ مِـنْ نِـزَارٍ ... كَفِعلِـكَ؛ أَم بِأُسرَتِنـا اِفتِتَـاحي[4]؟
وَهَـلْ في نَظـمِ شِـعري مِـنْ طَرِيـفٍ ... لمَغْـدىً في مَكَانِـكَ، أو مَـرَاحِ؟
أَمِـن كَعـبٍ نَـشا بَحـرُ العَطَايَـا ... وَأَكـرَمُ مُـستَغَاثٍ مُـستَمَاحِ[5]
وَصَـاحِبُ كُـلِّ عَـضبٍ مُـستَبِيحٍ ... أَعادِيَـهُ ومَـالٍ مُـستَبَاحِ[6]

---

(١) روي في (أخ / س د: ... ومَزحاً؛ رُبَّ...) وروى (س د) عن (ف / ط: ... من مزاح) قوله: «إنَّ بعض الظن إثم» جزء من الآية (١٢) في سورة الحجرات.

(٢) البيت ساقط من (أخ / ح) وروى كل منهما أبياتاً سترد في القصيدة الآتية، وقبله في (س د) بيتان هما في القصيدة القادمة (وهم أصل...) ومثله في (د ك) وروى هذا البيت (أريتك يا ابن نجم...).

(٣) روي في (ك ت: ... بغير عذر...) ولم يرو الأبيات الثلاثة قبله لأنها سترد في القصيدة الآتية.

(٤) هذا البيت وما بعده ساقطان من (أخ) بينما سقط الثاني فقط من (ح).

(٥) روي في (أخ: أمن تعبٍ نشا... مستغاثٍ مستباح) وفي (ح / س د: ...مستغاثٍ مستراح) وفي (د ك: أَمِنْ تَعَب... مُسْتغاث مُسْتراح).

(٦) روي في (أخ / س د. وصاحب كل خلٍّ...) العَضْب: السيف القاطع.

وَهَـذا الـسَّيلُ مِـن تِلـكَ الغَـوَادي وَهَـذي الـسُّحْبُ مِـن تِلـكَ الرِّيَـاحِ[1]

وَلَـوْ شِـئتُ الجَـوابَ أَجَبـتُ لَكِـن خَفَـضْتُ لَكُـم عَـلى عِلـمٍ جَنـاحي[2]

وَكَيـفَ أَعيـبُ مَـدْحَ شُـموسِ قَـومي وَمَن أَضحى امتِداحُهُمُ امتِدَاحي[3]؟

* التخريج (ك ت ٩٠ - ٩٤ وكرر ١٦ بيتاً في القصيدة الآتية (أيلحاني) ولم يرو(ب ٢٩ - ٣١ و٣٤) / ح ٢٩ - ٣٠ / س د ٢ / ٦٠ - ٦٣ / صا ٦٤ - ٦٧ رقم ٥٢ / ت س ٤١ - ٤٣ / ط ت ٧٥ - ٧٧ / ي ١ / ٤٢ و٩٥ روى ٨ أبيات من هذه و٨ من القادمة). ورويت القصيدتان في قصيدة واحدة في (د ك ١٨ - ٢١، وفيه ٣٦ بيتاً، عدا ١٦ و٢٢ و٢٩ - ٣١ و٣٤) وروى (٣ أبيات) من القصيدة القادمة، ودمج (أ خ ٢٥ - ٢٧ / القصيدتين / ولم يرو البيت ٣٦). وكذا فعل (ك م ٦٤ - ٦٩ - وفيه ٤٢ بيتاً). أما (مختارات البارودي ٢ / ٧٩) فقد ذكرت خمسة أبيات فقط.

---

(١) روي في (أ خ: ... هذا السُّحْبُ من تلك الرياح...) وروى بيتاً بعده، وكان رواه (ك ت) وهو (أسيف الدولة الحكم المرجى ...) وسيأتي في القصيدة التالية؛ وكذلك روى (ح) بيتاً سيأتي تالياً في القصيدة (أيلحاني) والغوادي: أراد المطر الذي يهطل في الغَدَاة.

(٢) روي في (أ خ: حفظت لكم...) وقَدَّمه (د ك) على البيت الأخير، وجعله (ط ت) في قصيدة (أيلحاني) القادمة.

(٣) روي في (ح: ... ومن عَدّ امتداحهم...) وفي (ك ت: فكيف أعيب...) وروى بعده بيتاً هو مكرر لديه في (٩٤) و(٣١١) وهو في خاتمة القصيدة القادمة:

ولـسْتُ، وإنْ صَـبَرْتُ عـلى الأَثَـافي ألاحِـــي أُسْرَتي وبِهِـــم ألاحــــي

وكذا فعل (س د / د ك) فكل منهما جعله في أبيات الختام للقصيدة غير أننا تقيدنا برواية (ك ت / دخا / صا) فالأبيات المذكورة جزء من قصيدة (أيلحاني) الآتية. أما (ك م ٦٤-٦٩) فقد روى (٢٢) بيتاً من مجموع (٢٣) عدا رقم (٢٢) في قصيدة أيلحاني بينما بلغت قصيدة (قلوب فيك دامية...) (٣٩) بيتاً وخاتمتها: (ولو أني اقترحت على زماني...) وهذا البيت ختام القصيدة الجامعة للقصيدتين في (أ خ)، أما (ي ١ / ٤٢ و٩٥) فروى من هذه القصيدة (١٦ بيتاً) وكذلك دمج (ك م ٦٤ - ٦٩) بين القصيدتين.

لي عِنْدَ العُداةِ دُيونُ

وكتب إلى أبي أحمد عبدالله بن ورقاء الشيباني وهو بالرقة؛ كما يدل عليه البيت الثامن:

(دخا ٦٧ - ٦٨ رقم ٥٣) (الوافر)

أَيَلْحَـــاني، عَـــلى العَـــبَرَاتِ، لاحِ وَقَـدْ يَـئسَ العَـوَاذِلُ مِـنْ صَـلاحِ(١)

تَمَلَّكَنِـــي الهَـــوَى بَعْـــدَ التَّـــأَبِّي، وَرَاضَـنِيَ الهَـوَى بَعْـدَ الجِـمَاحِ(٢)

أَسَـــكْرَى اللّحـــظِ طَيِّبَـــةَ الثَّنَايَـــا هَـضِيْمَ الكَـشْحِ؛ جَائِلَـةَ الوِشَـاحِ(٣)

رَمَتْنِـــي نحـــوَدارِكِ كُـــلُّ عَـــنْسٍ وَصَـلْتُ لَهَـا غُـدُوِّيَ بِـالرَّوَاحِ(٤)

---

(١) روي في (أ خ: لاحي... من صلاحي) ولعل الأدق ما أثبتناه. أيلحاني: أيلومني، واللاحي: اللائم. العواذل: اللوائم؛ والعاذلة: اللائمة. ورواه (ي) مع البيت التالي له، ولم يروهما (ط / طا / ش) كما ذكر (س د).

(٢) روي في (ي: ... بعد التآبي...) وفي (أ خ: بعد التنائي فأوصلني الهوى...) وفي(ح: بعد التنائي وراَض بي النوى بعد الجماح)؛ وتأبى الشيء: رفضه. الجماح: عدم الانقياد، أو العصيان. التنائي: البُعْد، ومثله (النوى). راض بي: ذلّلني.

(٣) روي في (ح: أَفْتَرى اللحظ جايلة...) وفي (س د / ط ت: أَسَكْرى القَدّ... أَفْتَرى اللحظ...). سكرى اللحظ: ساكنته، والتي تنظر برقة ولين، وانكسار جفون غُنجاً ودلالاً جائلة الوشاح: كناية عن لِيْن الخصر، ودقته. أَفْتَرى اللَّحظ: يا ذابلة النظر؛ كناية عن الحياء، وجمال النَّظَر. الكَشْح: من لَدُن السِرة إلى الظَّهْر، وأراد (هضيم الكشح) أي لينة الخصر، ولم يروه (أ خ).

(٤) روي في (ك ت / ح / س د / ط ت: كل عِيس وصلت...) **والعَنْس، ومثلها (العيس)**: الناقة القوية السريعة. الرواح: الرجوع مساء إلى المنازل، ضد الغداة. وروي في (ك م: رَمَت بي نحو...) ولم يروه (أ خ).

تَطَـاوَلَ فَـضلُ نِـسْعَتِهَا، وقلَّـتْ فُـضُولُ زِمَامِهَـا، عِنْـدَ المَـرَاحِ[1]

حَمَلْـنَ إلَيْـكِ صَـبَّاً ذَا ارْتِيَـاحٍ لِقُربِـكِ، أوْ مُـسَاعِدَ ذي ارتِيَـاحِ[2]

أخَـا عِـشرِينَ، شـيَّبَ عَارِضَـيهِ مـرِيضُ اللّحظِ في الحَدَقِ الصّحاحِ

نَـزَحْنَ مِـنْ الرُّصَـافَة عَامِـدَاتٍ بِـأرضِ الحَـيّ حَـيّ بَنـي فَـلاحِ[3]

إذا مَـا عَـنّ لي أرَبٌ بِـأرْضٍ؛ رَكِبـتُ لـهُ، ضَـمِينَاتِ النَّجَـاحِ[4]

وَلي عِنْـدَ العُـدَاة ، بِكُـلِّ أرْضٍ، دُيُـونٌ في كَفَـالاتِ الرِّمَـاحِ[5]

إذا التَفَّـتْ عَـلَيَّ سَرَاةُ قَـوْمي، وَلاقَينـا الفَـوَارِسَ في الـصَّبَاحِ[6]

يَخِـفّ بِهَـا إلى الغَمَـرَاتِ طَـوْدٌ مِـنَ الأطْـوَادِ مُمْتَنَـعَ النَّـوَاحي[7]

---

(١) روي في (أ خ: تطاول وَصْل...) وفي (س د: عند الرواح). النِّسْع: الحَبْل الذي تُشَدُّ به الرحال. الزّمام: سَيْر من جلد لقيادة الناقة. الفضول: الزيادة، المَرَاح: المكان الذي تروح إليه وتمكث فيه.

(٢) روي في (أخ: ... إليك أَمّاً ذا... مساعد ذا ارتياح) وفي (س د: ... بقربك أو...) وسقط من (ح) كلمة بعد (إليك) قد تكون (صباً) أو (أَمّاً) والأمُّ: القاصد لشيء ما.

(٣) روي في (ك ت: يَرُحْنَ من الرصافة...) وفي (ك م: يَرُحن من... لأرض الحي...) وفي (أ خ: نُزعن من... حي بني رياح) وفي (ح: بَرَحن من... بأرض الحَزْن حيّ...). الرُّصافة: هي رصافة هشام بن عبد الملك وتقع قرب الرقة؛ ودخلت اليوم في المدينة؛ وكانت مكان نزهة وراحة له، انظر (معجم البلدان - رصافة هشام - ٣ / ٤٧).

(٤) لم يروه (أخ) ورواه (ي ١ / ٤٢) مع البيت الذي يليه.

(٥) روي هذا البيت في القصيدة السابقة على نحو مشابه: (لنا منه؛ وإن لويت...) وروي في (ك ت: مآرب في كفالات ...) وفي (أ خ: لنا منه، وإن نويت قليلاً...) وأوردنا ذلك في التعليق على حاشية البيت من القصيدة السابقة.

(٦) لم يروه (أخ). السرَّاة: سادة القوم وخيارهم.

(٧) لم يروه (أخ / ح) ولم يروه (س د) مع البيت الذي يليه.

أشَــدُّ الفَارِســـينَ وإنْ أبَـــرّوا أخَــفُّ الفَارِســينَ إلى الــصِّيَاحِ[1]

لِــسَيْفِ الدّوْلَــةِ القِــدْحُ المُعَــلَّى، إذَا اســتَبَقَ المُلُــوكُ إلى القِــدَاحِ[2]

لأوْسَــعِهِمْ مَــذانبِ مَـــاءِ وَادٍ وَأغــزَرِهِمْ مــدافِعِ سَــيبِ راحِ[3]

وَقَائِــدها إلى الغَمَـــرَاتِ شُـــعْثاً، بَنَـاتِ الـسّبْقِ تحـتَ بَنـي الكِفَـاحِ[4]

تَكَــدّرَ نَقْعُــهُ، والجَــوّ صَــافٍ، وَأظْلَــمَ وَقْتُــهُ، واليَــوْمُ صَــاحِ[5]

---

(١) روي في (ك ت: وإن أبَرّا أخَفُّ الفارسين...) وروي الشطر الثاني في (أ خ: أشد الفارسين إلى الكفاح) وأخذه (س د) ووضع له الصدر الآتي: (تراه إذا الكماة الغلب شدوا) وهذا يعني أن روايته تختلف عن رواية البيت فيما هو مذكور؛ ورواه في القصيدة السابقة. ولم يروه (ح).

(٢) رواه (ح) في القصيدة السابقة؛ ولم يروه (أ خ) وهو من الأبيات المكررة في القصيدتين عند (ك ت / ك م) وروي فيهما - هنا - (... إذا ازدحم الملوك...) ورواه (د ك- ٢٠) ضمن القصيدة السابقة (... إذا سبق الملوك إلى...). القداح: السهام، وهنا سهم الميسر.

(٣) روي في (أ خ: بيت راح) وروي في (ح) في القصيدة السابقة ورواه فيها مع سابقه (د ك ٢٠: لأوسَعِهِم ندىً إن غَبَّ رادٌ...) وهما كذلك في (س د) وروايته فيه (:... ندىً إن عَبَّ رادٌ... تدافُعَ...) وعنه نقل (ط ت). وهو من الأبيات المكررة في (ك ت ٩٢ و٣١٠) و(ك م ٦٦) وهذا البيت وسابقه في (التذكرة الفخرية ٤٨٣) مع ثلاثة أبيات من القطعة (٥٨): علونا جوشناً... والمذانب، جمع المِذْنب: وهو الجدول من الماء، ومسيل الوادي. والمدافع؛ جمع المِدْفع: مجرى الماء المتدفق. السَّيب: العطاء. الراح - هنا -: راحة اليد التي تجود بالعطاء. غبَّ رادٌ: الذي يفتش في الأراضي عن الماء والكلأ، ويغيب عن القوم يوماً أو أكثر. وعَبَّ: شرب ملياً.

(٤) لم يرو البيت (أ خ) وروي في (ح: أقود بهم...) وفي (س د: أقود بهم إلى الغمرات سعياً...). بنات السبق: الخيل. بنو الكفاح: الفرسان. الغمرات: ساحات القتال. شُعْثاً: أراد الخيل التي علق الغبار المعارك بها.

(٥) روي في (ح: ... واليوم ضاحِ). والضَّحى. ارتفاع الشمس.

وَكُــلّ مُعَـــذَّلٍ في الحَـــيِّ آبٍ عَـلى العُـذّالِ، عَـصّاءُ اللّـوَاحي[1]

وَهُــمْ أصْــلٌ لِهَــذَا الفَـرْعِ طَابَـتْ أَرُومَتُــــهُ ونَبْـــعٌ للــــسَّمَاحِ[2]

بَقَـاءُ البِـيضِ عُمـرُ الـسُّمرِ فِـيهِمْ وَحَــطُّ الــسَّيْفِ أعــمَارُ اللّقَــاحِ[3]

أَسَـيفَ الدّوْلَـةِ الحَكَـمَ المُرَجّـى أفي مَـدْحي لِقَـوْمي مِـنْ جُنَـاحِ[4]؟

وَلَـسْتُ وإنْ صَـبَرْتُ عـلى الرَّزَايَـا أُلاحـي مَعـشَرِي، وبِهِـمْ أُلاحـي[5]

---

(١) لم يروه (ك ت) وهو في (أ خ: وكُلُّ مُعَذَّلٍ... غَضّاء اللواحي) وغَضّاء: لعله تصحيف من (عَصّاء). وفي (ح / ط ت: وكل مُعَذّلٍ في الجود آبٍ...) وهو ختام القصيدة عنده، وعنه أخذ الرواية (ط ت) ولم ينسبها إليه. المُعَذَّل: كل ملوم في الكرم. آبٍ: راجع إليه. اللَّواحي: اللُّوَّام.

(٢) روي في (ك ت: أَرومته ومَنْبَع ذا السماح) وفي (أ خ / س د: ... وصُنعٌ للسماح) وفي (ك م: أرومته مَنِيعٌ ذو سماح)، ولم يروه (ح). وروي مع ما بعده في القصيدة السابقة عند (س د) وعدد من الرواة.

(٣) لم يروه (ك م) ورواه (ح) في القصيدة السابقة: ...عمر السِّلم فيهم وبَسْط الضيف...) وروي في (أ خ: ... عمر الشمْل منهم وبَطِّ الصيف...) ولعل (بط الصيف) تصحيف من (بسط) إذ لا يستقيم المعنى اللغوي (البط: الجُرح) كما في اللسان مع معنى البيت، إلا إذا كانت الرواية و(بط السيف...) وهو الأولى. وروي في (س د: ... وعُمْرُ الشمل...).

(٤) لم يروه (ح) وروي في (ك ت: شيوخي من جُناح) وهو من الأبيات المكررة في القصيدتين، إذ ورد في (ص ٩٤: ...لقومي من جناح) وروى بيتين آخرهما ختام القصيدة السابقة، وهما من الأبيات المكررة، ورويا في (ك م ٦٨). والجُنَاح. الإثم.

(٥) روي في (ك ت: صَبَرت على الأثافي/ ...أُلاحي مَعْشري، وبهم ألاحي)، وكان البيت ورد لديه في (٩٤) ورواه هناك (... الأثافي ألاحي أُسرتي وبهم) وفي (د ك ٢١: ...على الأثافي ألاحي أُسْرتي...) وفي (س د: ...ألاحي أسرتي وبهم...) وهو في القصيدة السابقة. ألاحي: ألوم والأثافي -هنا-: الدواهي.

وَلَـــوْ أنّي اقْتَرَحْـــتُ عَـــلى زَمَـــاني ... لَكُنْـتُمْ يَـا بَنــي وَرْقَـا اقتَرَاحِــي[1]

* التخريج (ك ت ٣٠٨ - ٣١١ / ح ٣٠ - ٣١ / ي ١ / ٤٢ و٩٥ - وروى (٨ أبيات) - / ك م ٦٤ - ٦٩ - دمج القصيدتين ورواها (٤٢ بيتاً) / أ خ ٢٥ - ٢٧ وفيه ٤٨ بيتاً ونصف بيت / بينها الأبيات كاملة في (دخا / صا ٥٢ بيتاً (٢٩ بيتاً للأولى و٢٣ بيتاً للثانية) / س د ٦٣ - ٦٤ / صا ٦٧ - ٦٨ رقم ٥٣ / ط ت ٧٣ - ٧٥ / ت س ٤٣ -٤٤) وروى (د ك ٢٠ - ٢١ / ثلاثة أبيات ١٤ - ١٥ و٢٢) كانت قد وردت في القصيدة السابقة، والأحق أن تكون هنا / الحماسة المغربية ١ / ٧٣٩ - ٧٤٠ / وفيه ٤ أبيات من هذه القصيدة، وثلاثة من السابقة، ولكنها جُمِعَت معاً /).

-٥٨-

قَلْبٌ للقلب وجَنَاح للجَنَاحِ

جاء في تقديم (أ خ ٢٨) لهذه المقطعة ما مفاده «قال ابن خالويه قال أبو فراس: وافى رسول ملكِ الروم يطلب الهدنة، فأمر الأمير سيف الدولة بالركوب بالسلاح فركب من داره ألف غلام مملوك بألف جَوْش (سيف) مُذَهّب على ألف فرس، بألفِ تِجْفاف (وهو آلة حرب الفارس وآلة حرب الفرس معاً للوقاية) وركب الناس والقُوَّاد تتبعم وراياتهم وسلاحهم حتى طبّق الجيس جبل جَوْشَن وما حوله». وجاء هذا النص في (ذيل زهر الآداب ٢٧١) وورد مثيل له في (صا / دخا ٦٩): «طلب ملك الروم الهُدْنة مع سيف الدولة؛ ووافى رسوله بذلك، فركب

---

(١) هذا البيت ختام (هذه القصيدة) عند أكثر الرواة ممن فصلها عن السابقة؛ وهو ختام القصيدة الموحدة - أيضاً -. وروى (ي ١ / ٩٥) بيتين قبله تفرّد بهما؛ وهما جزء من القصيدة السابقة.

سيف الدولة مع ألف فارس بسيوفهم المذهبة؛ وخيولهم المُطَهَّمَة، ودروعهم القوية، وراياتهم وأطبقوا على جبل (جَوْشَن) فقال أبو فراس يفتخر»:

(دخا ٦٩ رقم ٥٥ - ي ١ / ٤٤ -٤٥) (الوافر)

عَلَوْنَا جَوْشَناً بِأشَدَّ مِنْهُ، وَأثْبَتَ، عِنْدَ مُشْتَجَرِ الرِّماحِ[1]

بجَيشٍ جَاشَ، بِالفُرْسَانِ، حَتّى ظَنَنْتَ البَرَّ بَحْراً مِنْ سِلاحِ[2]

وَألْسِنَةٍ مِنَ العَذَباتِ حُمْرٍ تُخَاطِبُنَا بِأفْوَاهِ الرِّمَاحِ[3]

وَأرْوَعَ، جَيْشُهُ لَيْلٌ بَهِيمٌ، وَغُرّتُهُ عَمُودٌ مِنْ صَبَاحِ[4]

صَفُوحٌ عِنْدَ قُدْرَتِهِ كَرِيمٌ قَلِيلُ الصّفْحِ مَا بَيْنَ الصِّفَاحِ[5]

فَكَانَ ثَبَاتُهُ للقَلْبِ قَلْباً وَهَيْبَتُهُ جَنَاحاً للجَنَاحِ[6]

---

(١) الجوشن: الصدر؛ والدرع؛ وجوشن: جبل غرب حلب (معجم البلدان ٢ / ١٨٧).

(٢) روي في (ي / ح: ...ظننتُ عليه بحراً من...). وفي (أ خ: ...في الفرسان حتى ظننت...). جاش: فارَ، وتجاوز الحدّ المألوف.

(٣) روي في (ي / ك ت: ... بأفواه الرياح) والعَذَبات جمع العَذَبة: ما سُدل بين الكتفين من العمامة. وروى (ثمار القلوب ٢٦٥) بيتاً بعده رواه (س د ٢ / ٦٥) وهو منسوب لابن المعتز: (فجادَتْ لَيْلَها سحّاً وهطلاً / وتسكاباً كأفواهِ الجراح). ونُرجّح نسبته له، لتشابه أسلوبه مع كلامه.

(٤) روي في (ي / ك ت: عمود للصباح) وفي (ح: عهود من صباح) وفي (أ خ: ...جيشه جيش بهيم...). وفي (ذيل زهر الآداب: وأروعَ، جسمه...).

(٥) (قليل الصفح...) أي إنه لا يصفح عن أحد إذا اشتعلت المعركة واشتد أوارها.

(٦) روي في (ي / ك ت: وكان ثباته...) وفي (أ خ: فكان ثباته في القلب.... للنّجاح). وفي (زهر الآداب: كأن... جناح للجناح) والقلب: وسط المعركة، والجناحان: هما الميمنة والميسرة.

* التخريج (ك ت ٢١٨- ٢١٩ / أ خ ٢٨ / ح ٣٣ / س د ٢ / ٦٥ - ٦٦ / صا ٦٩ رقم ٥٥ / ت س ٤٥ / ط ت ٧٩ / د ك ٥٩ / ذيل زهر الآداب ٢٧١ - الأبيات الستة / وهي في مختارات البارودي ٢ / ٧٩ / **التذكرة الفخرية ٤٨٣** (الأبيات الثلاثة الأخيرة) وفي ثمار القلوب ٢٦٥ / البيت الثالث وتفرد برواية البيت الوارد في الحاشية (٣) وهو بيت موثق والنص ساقط من (ك م).

-٥٩-

الجُمِيلُ والقَبيحُ

قال في صديق له هَجَره:

(دخا ٧٠ رقم ٥٧ - ي ١ / ٤٩) (الخفيف)

لَمْ أُؤاخِـــــذْكَ بِالجَفَـــــاءِ، لأنّي وَاثِـقٌ مِنْـكَ بِالوَفَـاءِ الـصّحِيحِ[1]

فَجَمِيـــلُ العَــدُوّ غَــيرُ جَمِيــلٍ، وَقَبِــيحُ الــصّدِيقِ غَــيرُ قَبِــيحِ

* التخريج (أ خ ٢٨ / ك ت ٢٦٦ / ح ٣٣ / س د ٢ / ٦٦ / ت س ٤٦ / د ك ١٢٩ / صا ٧٠ رقم ٥٧ / ط ت ٧٣ / خاص الخاص ١٢٣؛ وقال فيه: (من غرر محاسنه) / وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣ / ٤٤٠ / ولم يرو الشعر في (ك م).

---

(١) روي في (ي / س د / ط ت: ...بالودادِ الصريح) وفي (أ خ: لم أوآخذك بالجفاء... بالإخاء الصريح) وفي (ح: ... إن جَنَيْتَ... بالإخاء الصحيح).

-٦٠-

أَغَصُّ لذِكْرِه

قال متغزلاً غزلاً رمزياً:

(دخا ٧١ رقم ٥٨) (الوافر)

أغَـــصُّ لِـــذِكْرِهِ أبَـــداً، بريقـــي وَأشْرَقُ مِنْــــهُ بِالمَـــاءِ القَـــرَاحِ(١)
وَتَمْنَعُنـــــي مُرَاقَبَـــــةُ الأعَـــادِي غُـــدُوّي للزّيَـــارَةِ أوْ رَوَاحـــي
وَلَـــوْ أنّي أُمَلَّـــكُ فِيـــهِ أمْـــرِي رَكِبْـــتُ إلَيْـــهِ أعْنَـــاقَ الرِّيَـــاحِ(٢)

* التخريج (أ خ ٢٩ / ك ت ٢٧٢ / ولم يروِ البيت الثالث / س د ٢ / ٦٦ / د ك ١٣١ / ت س ٤٥ - ٤٦ / ط ت ٧٩ / صا ٧١ رقم ٥٨ / ولم ترو القطعة (ي / ك م / ح).

-٦١-

تبَسَّمَ عَنْ أَقَاحٍ

قال متغزلاً:

(دخا ٧١ رقم ٥٩ - ي ١ / ٥٤ - ٥٥ وفيه الأبيات الثلاثة الأولى) (الوافر)

تَبَـــسّمَ، إذْ تَبَـــسّمَ، عَـــنْ أقَـــاحِ وَأسْـفَرَ، حِينَ أسْـفَرَ، عَـن صَبَاحِ(٣)

---

(١) روي في (ك ت / أ خ / د ك / س د / ط ت: أَغَصُّ بذكره...). القَراح - بفتح القاف - الماء الصافي الطيب، والشَّرَقُ بالماء والريق ونحوهما كالغَصَص في الطعام.

(٢) روي في (د ك: ... أُمَلّك فيك أَمْري...) وذهب ابن أبي الإصبع (المنصف ١ / ٥١٥) إلى أن معنى هذا البيت مستلهم من بيت للمتنبي مشهور (ديوان أبي الطيب ٣ / ٢٢٥):

عـــلى قَلَـــقٍ كـــأن الـــرِّيحَ تحتـــي أُوجِّهُهـــا جَنوبـــاً أو شَـــمالا

(٣) الأَقاحي: جمع الأُقحوان، نَبْت ربيعي له زهر أبيض عطر، وقيل: هو البابونج (اللسان/ قحو).

وَأَتْحَفَنِي بِكَأسٍ مِنْ رُضَابٍ، وَكَأسٍ مِنْ جَنَى خَدٍّ وَرَاحِ[1]

فَمِنْ لألاءِ غُرَّتِهِ صَبَاحي وَمِنْ صَهْبَاءِ رِيقَتِهِ اصْطِبَاحي[2]

فَلا تَعْجَلْ إلى تَسْرِيحِ رُوحي فَمَوْتِي فِيكَ أيسَرُ مِنْ سَرَاحي[3]

* التخريج (ك ت ٢٧١ / أخ ٢٩ / ح ٣١ - وفيه بيت خامس قبل الأخير وهو الثاني من القطعة (٩) في الملحق، وروى (س د ٢ / ٦٧ / ط ت ٧٨) بيتين قبل البيت الأخير، وكذلك (ك م ٧١ - ٧٢) الذي دمج هذه المقطعة بالمقطعة الآتية (٦٢) وزاد فيها البيتين المذكورين في الملحق (ق ٩) بعد البيت (فمن لألاء...) بينما هما منفصلتان في (صا ٧١) وترتيبهما فيه (٥٩ و٦٠) وكذلك هما في بعض النسخ مثل (دخا) ولم يرو (د ك) القطعة، وروى (عيون التواريخ ١١/ ٧٩ ظ ثلاثة أبيات) عدا الأخير.

---

(١) روي في (ي: وأتحفني براح... وراح من جنى...) وفي (ك ت: وأتحفني براح من... وراح من جَنَى وردٍ وراح) وفي (ك م. ووردٍ من جنى خَدٍّ وراح) وفي (س د / ط ت: وكأسٍ من جَنَى وَردٍ وراح) وفي (أخ: وأتحفني براحٍ... وورد من جنى خدّي...).

(٢) روي في (ح: ...ومن صَهباءِ وَجنته...)؛ والصهباء: الخمر- وفي البيت(الريق الطيب الصافي) وفي رواية (ح: الوجنة البيضاء). وروى (ك م ٧١ - ٧٢) بيتين بعده، والبيت الثاني بديل (٥) في (أخ) ورويا في (س د ٢ / ٦٧) و(ط ت ٧٨)، وهما في القطعة (٩) من الملحق وأولهما:

بأيَّةِ حالةٍ وجَبَ اطّراحي ومالي عن ودادك من بَراحِ

(٣) روي في (ك م / ي: ولا تعجل إلى... فموتي فيك أهون...) وفي (ح / س د / ط ت: ولا تعجل إلى...) وروى (أخ) مكانه بيتاً آخر؛ وهو ثاني البيتين السابقين. والقطعة أربعة أبيات في (ك ت / أخ / صا / دخا / ت س) وخمسة في (ح) إذ وفّق بين (ك ت) و(أخ). ورويت في (ك م ٧١ -٧٢) مندمجة في القطعة الآتية، بوصفها قطعة واحدة عنده.

ركبْتُ أعناقَ الرياحِ

قال يتغزل غزلاً رمزياً:

(دخا ٧٢ رقم ٦٠ - ي ١ / ٥٦ وفيه الأول والأخير) (الوافر)

عَـــدَتْني عَـــنْ زِيَـــارَتِكُمْ عَـــوَادٍ أَقَـــلُّ مُخُوفِهَـــا سُـــمْرُ الرِّمَـــاحِ[1]

وَإِنّ لِقَاءَهَـــا لَيَهُـــونُ عِنْـــدي، إذا كَـــانَ الوُصُـــولُ إلى نَجَـــاحِ[2]

وَلَكِـــنْ بَيْنَنَـــا بَـــيْنٌ وهَجْـــرٌ أأرْجُـو بَعْـدَ ذَلِـكَ مِـنْ صَـلاحِ[3]؟

أقَمـتُ، ولَـوْ أطَعـتُ رَسِيسَ شَـوْقي رَكِبْـــتُ إلَيْـــكَ أعْنَـــاقَ الرِّيَـــاحِ[4]

* التخريج (أخ ٢٩ / ك ت ٣٣٥ / ح ٣٢ / س د ٢ / ٦٧ / ت س ٤٤ - ٤٥ / د ك ٨٠ / ط ت ٧٧ - ٧٨ / صا ٧٢ رقم ٦٠ / ك م ٧١ - ٧٢ (دمج هذه القطعة بالقطعة

---

(١) روي في (ح: وخزُ الرماح) وأَصَرّ (ط ت) على تجاهله على الرغم من أنه أخذ منه، وروي في (ي: عدتني عن زيارته...). عَدَتني: منعتني، وهو مما أبدع فيه أبو فراس مع لفظ (العوادي) بمعنى (العدو).

(٢) روي في (أ خ: الوصول إلى جناح) ولعله تصحيف من (نجاح). ملاقاتها أشد صعوبة من مواجهة الرماح.

(٣) روي في (أخ: ... بيننا هَجْرٌ وبَيْنٌ أأرجو...) وفي (د ك: ... بين ذَيْنك من صلاح

(٤) روي في (ي / ثمار القلوب: ولو أني أَطَعْت... ركبت إليه...) وفي (المنصف ١ / ٥١٥: ولو أني أقمت رسيس...) وفي (ك م: ولو أني أطعت أَقَلّ شوقي...) وفي (أ خ: رسيس قولي... أعناق الرماح) وفي (ح: أقمنا ولو...) وفي (د ك: وقُمْتُ، ولو أطعت...). رسيس الشوق: أوله. ويرى صاحب (المنصف) أن أبا فراس متأثر في بيته هذا بقول المتنبي؛ الذي ذكرناه سابقاً في حاشية البيت الثالث للقطعة (٦٠) مما تقدم.

السابقة في عشرة أبيات) / خاص الخاص ١٤٣ / ثمار القلوب ٣٣٦ - ٣٣٧) وفيهما البيت الأول والأخير؛ وكنا رأينا تماثلاً بين البيت الأخير هنا والبيت الأخير في القطعة (٦٠) ويماثل معنىً للمتنبي كما قال صاحب (المنصف ١ / ٥١٥)).

-٦٣-

قَمَرٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْباحٍ

قال يذكر صاحباً له، وربما يكون غلامه:

(دخا ٧٢ رقم ٦١) (البسيط)

وَقَدْ أرُوحُ، قَرِيرَ العَينِ، مُغْتَبِطاً ... بِصَاحِبٍ مِثْلِ نَصْلِ السّيفِ وَضّاحِ
عَذْبِ الخَلائِقِ، مَحْمُودٍ طَرَائِقُهُ، ... عَفّ المَسامعِ، حَتّى يَرْغَمَ اللاّحي(١)
لَمّا رَأى لَحَظَاتي في عَوَارِضِهِ، ... فِيمَا أشَاءَ مِنَ الرّيْحَانِ والرّاحِ(٢)
لاثَ اللِّثَامَ عَلى وَجْهٍ «أُسَرُّ بِهِ ... كَأنّهُ قَمَرٌ» أوْ ضَوءُ مِصْبَاحِ(٣)

* التخريج (س د ٢ / ٦٨ / ت س ٤٥ / ط ت ٧٨ / صا ٧٢ - رقم ٦١ /، وروى البيتين (٣ - ٤) كل من (ك ت ٢٧٨ - ٢٧٩ / ك م ٦٩ / ح ٣٢ / د ك ١٣٤) بينما الأبيات في (أخ ٢٩ من غير الثالث).

---

(١) روي في (أخ: ...محمود طرائِفُهُ... حتى يرحمَ اللاحي) ولم يروه (ح / د ك) مع البيت الأول، واللاحي: اللائم.

(٢) لم يروه (أخ) وروي في (ح: لما رَعَت لحظاتي... فيما أحب من...).

(٣) روي في (ك ت / ك م / أخ / ح: ...وَجْهٍ أُسَرُّ به كأنه قمر...) وهذا يثبت أنه غزل رمزي. ولذا رأينا اعتماد هذه الرواية المتصلة بالنسخة التونسية (ك ت) و(ك م / أخ / ح) بدلاً من رواية (س د / صا / د ك / دخا / ط ت) وهي (...وَجْهٍ أسِرَّتُهُ كأنها قمر...) علماً أن هذه الرواية لا تقلّ جودة عن تلك، ولكن للمعنى اتجاهاً آخر.

-٦٤-

أَقبلَتْ كالبدر

قال متغزلاً:

(دخا ٧٤ رقم ٦٣) (مجزوء الرمل)

أقْبَلَـــتْ كَالبَــدْرِ تَــسْعَى، غَلَــساً، نَحْــوي، بِــرَاحِ(١)

قُلْـــتُ: أهْـــلاً بِفَتَـــاةٍ، حَمَلَـــتْ نُـــورَ الـــصَّبَاحِ(٢)

عَلِّــلي بِالكَــأسِ مَــنْ أصْــ ــبَحَ مِنْهَــا غَــيْرَ صَــاحِ!

* التخريج (ح ٣٣ / د ك ٤٦ / س د ٢ / ٦٩ / ت س ٤٦ / ط ت ٧٩ / صا ٧٤ رقم ٦٣)، ولم يرو المقطعة (ك ت / ك م / أ خ). ونحن نوثق هذه القطعة لأنها تتناغم مع طبيعة غزلياته الخمرية التي قالها في مقتبل عمره.

---

(١) روي في (ح: ... تسعى عاتكٌ نحوي...) الغَلَس: قُبَيل الصبح.

(٢) حملت نور الصباح: كناية عن الخمرة المشعشعة.

قافية الدال (د)

-٦٥-

نرمي الجَهْلَ بِالجَهْلِ

جاء في تقديم (أخ ٣٢) للقطعة «وقال يصف الصفح عن بني كلاب ونُمير مَرَّة بعد مَرّة؛ ويحذرهم بهذه»؛ ونحو هذا ما ورد في (صا / دخا) بينما روى (س د ٢ / ٧٤) عن «ر: وقال يذكر أمر بني عقيل وحريمهم»؛ وعن (ط / طا: قال يفتخر)؛ والأول هو الأدق؛ قال أبو فراس:

(دخا ٨٠ - ٨١ رقم ٧٠) (الطويل)

إلى اللهِ أشكُو مَا أرَى مِنْ عَشَائِرٍ إذَا مَا دَنَونَا زَادَ جَاهِلُهم بُعدَا[١]

وَإنّا لَتَثْنِينَا عَوَاطِفُ حِلْمِنَا عَلَيْهِمْ، وإنْ ساءتْ طَرَائقُهمْ جِدّا[٢]

وَيَمْنَعُنَا ظُلْمَ العَشِيرةِ أنّنَا إلى ضُرّهَا، لَوْ نَبتَغي ضُرَّها،أَهدَى[٣]

وَإنّا إذَا شِئْنَا بِعَادَ قَبِيلَةٍ جَعَلْنَا عِجالاً دُونَ أهلِهِمُ نَجدَا[٤]

---

(١) روي في (ح / ك م: ... من عشيرة إذا...) وفي (د ك... من عشيرة / إذا ما نأونا زادَ حالُهم بُعْدا) وفي (ط ت: ... من عشيرة... حالهم بُعْدا)وفي (به: ... من عشيرتي...).

(٢) روي في (أخ: وإنا ليثنينا... طرائقنا جدا) وفي (ح / د ك: وإنا ليثنينا...).

(٣) روي في (أخ / ك م: ويَمنَعنا علم العشيرة...).

(٤) روي في (أخ: ... بعادَ عشيرةٍ... أهلهم رِدّا) وفي (ك م: بعاد عشيرة جعلنا على من دون أهْليهم نجدا) وفي (ك ت: دون أهليهم تَحدى). أراد إذا صممنا على إبعاد قبيلة جَعَلْنا نجداً أقرب منها وبسرعة يلمسها الجميع.

وَلَوْ عَرَفَتْ هذي العَشائرُ رُشْدَهَا إذاً جَعلَتْنَا دُونَ أعدائها سَدّا(١)

وَلكِنْ أرَاهَا، أصْلَحَ اللهُ حالَهَا وَأَخْلَفَهَا بِالرّشدِ، قَدْ عَدِمَتْ رُشدا(٢)

إلى كَمْ نَرُدّ البِيْضَ عَنهُم صَوَادياً وَنَثني صُدورَ الخيلِ قَدْ مُلئتْ حِقدَا

وَنَغْلِبُ بِالحِلْمِ الحَمِيّةَ مِنْهُمْ وَنَرْعَى رِجالاً لَيس نَرْعى لَهُمْ

أخَافُ عَلَى نَفْسِي وللحَرْبِ سَوْرَةٌ بَوَادِرَ أمْرٍ لا نُطِيقُ لَهَا رَدّا(٤)

وَجولَةَ حَرْبٍ يَهْلكُ الحِلمُ دُونهَا وَصَوْلَةَ بأسٍ تَجمَعُ الحُرَّ والعَبدا(٥)

وَإنّا لنَرْمي الجَهلَ بِالجَهْلِ مَرّةً، إذا لمْ نَجِدْ مِنْهُ عَلى حَالَةٍ بُدّا(٦)

---

(١) روي في (ك ت / ك م / د ك / ط ت: ... دون أعدائها رِدّا) وروي في (ح: ... لما جعلتنا دون أعدائها رِدّا). والرِّدُّ: والرِّدْء - بكسر الراء - السَد والحاجز، وفي (أخ: وأخلقها بالرشد قد علم الرشدا).

(٢) روي في (ك ت / ك م: ... الله أمْرَها وأخلقها بالرشد... الرشدا) وفي (ح / د ك / ط ت: أمْرَها وأخلفها...)، والشطر الأول ساقط من (أخ) والشطر الثاني ورد للبيت السابق.

(٣) روي في (ك ت: الحمية فيهم... ليس ترعى لها...) وفي (ك م: الحمية فيهم... ليس ترعى لنا...) وفي (أخ / س د: الحمية فيهم...). الحمية: النخوة والغَيْرة.

(٤) روي في (أخ / ك ت / ك م: أخاف على قيس...) وفي (ط ت: وللحبّ سَوْرة...) والسورة، الغضب. أي إلى كم يدوم صبرنا وسيوفنا متعطشة إلى شرب الدماء، وخُيولنا مفعمة بالحقد على الأعداء؟.

(٥) روي في (أخ / ك ت: الحِلم عندها...) وفي (ح / د ك: ... وسَوْرة بأس تجمع الحَرَّ والبَرْدا).

(٦) روي في (أخ: وإنا لنرضى...) وهو تصحيف كما نرى، والبيت ختام المقطعة ما عدا (ك م ٩٦) الذي انفرد ببيتين بعده جَسَّدا القطعة (١١) من الملحق؛ وأولهما:

ونُبعدُ أحياناً كما نُبعدُ العِدا ونكرِمُ أحياناً كما نُكرِمُ الوَفْدا

* التخريج (أخ ٣٢ / ح ٤١ - ٤٢ / ك ت ١٠٦ - ١٠٧ / س د ٢ / ٧٤- ٧٥ / ك م ٩٥ - ٩٦ وانفرد بزيادة بيتين في ختام القطعة / ط ت ٨٣ - ٨٤ / ت س ٥٢- ٥٣ / صا ٨٠ - ٨١ رقم ٧٠ / د ك ٤٥ - ٤٦).

-٦٦-

لله الإرَادةُ

جاء في تقديم (أخ ٣١ / س د ٢ / ٧٤) ما فحواه أن بعض المنجمين قد أشار عليه في سَفَر ألَّا يخرج يومه ذلك فخالفه؛ قائلاً له:

(دخا ٨١ رقم ٧١) (مجزوء الكامل)

يَـــا مُعْجَبـــاً بِنُجُومِـــهِ لا الـــنّحسُ مِنـــكَ ولا الـــسّعادَهْ

اللهُ يَـــنْقُصُ مَـــا يَـــشَا ءُ وفي يَـــدِ الله الزِّيَـــادَهْ[1]

دَعْ مَـــا أُرِيـــدُ ومَـــا تُرِيـــدُ، فَـــإنّ لله الإرَادَهْ[2]

* التخريج (أخ ٣١ - ٣٢ / ح ٣٦ / ك ت ٢٦٤ / ك م ٩٣ / س د ٢ / ٧٤ / د ك ١٢٧ / ط ت ٨٥ / ت س ٦١ / صا ٨١ رقم ٧١ / وتاريخ دمشق ٣ / ٤٣٩).

---

(١) روي في (ك ت / ح / ط ت: ... ومن يد الله...) وفي (د ك. ... مَنْ يشا / ويزيد أَللهُ...) وفي (س د: ... ما يريد ومن يد...).

(٢) روي في (ك ت: دع ما تريد وما نريد...) وفي (ك م / د ك: دع ما تريد وما أريد...) وفي (أخ: دع ما نريد وما تريد...).

إلى الله أَشْكو

جاء في تقديم (أ خ ٣٦ للقطعة: «وبلغه عن قومٍ كَراهةَ خَلاصه من الأَسْر فقال» وحددت بعض نسخ الديوان أن القوم من أهله أو من أبناء عمه؛ فقال أبو فراس:

(دخا ٩٠ رقم ٧٤ - ي ١ / ٥٤ الأبيات الخمسة الأولى) (الطويل)

تَمَنَّيْتُمُ أنْ تَفْقِدُوني، وإنّما تَمَنَّيْتُمُ أنْ تُفْقِدُوا العِزَّ أَصْيَدَا(١)

أَمَا أنا أَعْلى مَنْ تَعُدّونَ هِمّةً؟ وَإِنْ كنتُ أدنَى مَن تَعُدّونَ مَوْلِدَا(٢)

إلى الله أشكُو عُصْبَةً مِنْ عَشِيرَتي يسيئونَ لي في القَولِ، غَيباً ومَشهَدَا(٣)

وَإنْ حَارَبُوا كُنتُ المِجَنَّ أمَامَهُم، وَإنْ ضَارَبُوا كنتُ المُهَنّدَ واليَدَا(٤)

وَإنْ نَابَ خَطبٌ، أوْ أَلَمّتْ ملمةٌ، جَعَلتُ لهمْ نَفسي، ومَا مَلكَتْ فِدَا(٥)

---

(١) روي في (ح / ك م / أ خ / ك ت / ط ت: ...تفقدوا العِزَّ أَغْيَدا). والأَصْيَد: من يرفع الرأس كبراً وخيلاء.

(٢) روي في (ك م: أَلَسْتُ أعلى مَنْ...) وفي (أ خ: أما أنا أعلى ما تعدون نعمة... أصبى من...) فهو من أصحاب الهمة العالية وإن كانوا يرون فيه أنه صغير السن. ولا بد من (الإشمام) في ألف (أنا) حتى يستقيم الوزن مع (أَعْلى).

(٣) روي في (ح / ي / ك م: يسيئونَ فِيَّ القَولَ...) وروى (س د) عن (ر: يسيئون قَوْلاً فِيَّ...).

(٤) روي في (أ خ: وإن حاربوا كنت المجرّ...) ولعله تصحيف من (المِجَن) وفي (ك م: فإن حاربوا...) وروى (س د) عن (ل: وإن ضربوا...).

(٥) روي في (أ خ: ... جعلت لها نفسي وما ملكت يدا) وفي (ح: ... وما ملكت يدا) وفي (د ك / ط: ... جعلت لها كفي...) وفي (ط ت / ت: لهم كفي...) وهو آخر المقطعة في (ي / =

يَـوَدّونَ أنْ لا يُبْـصِرُوني، سَـفَاهةً، وَلَوْ غِبتُ عـن أمرٍ تَـرَكتُهُمُ سُدَى[1]
مَعـالٍ لَهُـمْ، لَـوْ أنـصَفوا في جَمَالِهَـا وَحَـظٌّ لنَفسي اليَوْمَ وهْـوَ لهـمْ غَـدا[2]
فَـلا تَعِـدُوني نِعمَـةً، فَمَتـى غَـدَتْ فَـأهلي بِهَـا أوْلى وإنْ أصْـبَحُوا عِـدَا[3]

※ التخريج (أ خ ٣٦ / ح ٣٤ / ك ت ١٧٨ - ١٧٩ / ك م ٨٥ - ٨٦ / س د ٢ / ٨٥ - ٨٦ / ط ت ٨٤ / د ك ١١٧ - ١١٨ / ت س ٥٧ - ٥٨ / صا ٩٠ رقم ٧٤).

-٦٨-

يَا طُوْلَ شَوْقي !!

جاء في تقديم (ح ٤٢) للقطعة «وله وقد كتب بها إلى القاضي أبي الحصين «علي بن عبد الملك» لمّا عزم على المسير إلى الرقة»ونحو هذا ذكر في (ك ت / صا / دخا) وليس بصحيح أنه كتب «بها إلى سيف الدولة؛ / س د / عن بج / تي»؛ كتب أبو فراس:

=ح) فهي عندهما خمسة أبيات، بينما هي (٨) أبيات في (ك ت / ك م / ت س / دخا / صا / د ك) و(٩) عند (أ خ).

(١) روي في (ك م: ... عن أرضٍ تركتهم سدى) وفي (د ك / طا: ... وإن غِبْتُ عن...).

(٢) روي في (أ خ: فَعَالٍ... واليوم أوْ لَهُمُ غدا) وفي (ك م: معالٍ لهم لو أنصفوني جمالها...). وفي (س د / ط ت: فَعَالي لهم...) وروى عن (ر / ط / ل / ت: فعالي لهم لو أنصفوني جمالها...) وعن (ط: مقالي لهم لو...).

(٣) روي في (د ك / ط ت: ولو أصبحوا عِدَا). العِدا: الأعداء؛ وروي في (أ خ: فإلّا تَعدوني فقد عُدْتُ نعمةً...) وروى بيتاً بعده تفرّد به، وهو:

وإني بخـيرٍ إذ لقيـتُ بهـم فتـىً كـريماً مطاعـاً في العـشيرة سـيّدا

ثم رواه (س د ٢ / ٨٦) في المتن، ونقله عنه (ط ت ٨٤)، ونراه غير موثق.

(دخا ٩٨ رقم ٨٥ / وذكر الثعالبي مطلعها (ي ١ / ٩٩) (البسيط)

يَا طُولَ شَوْقِيَ إنْ قَالوا: الرّحِيلُ غدا، لا فَـرّقَ اللهُ فِـيهَا بَيْنَنَـا أبَـدَا(١)

يَـا مَـنْ أُصَـافِيهِ في قُـربٍ وفي بُعُـدٍ؛ وَمَـنْ أُخَالِـصُهُ إنْ غَـابَ أوْ شَـهِدَا(٢)

لا يُبْعِـدِ الله شَخْـصاً لا أرَى أنَـساً وَلا تَطِيـبُ لِيَ الـدّنْيَا إذَا بَعُـدَا(٣)

راعَ الفِـرَاقُ فـؤاداً كُنْـتَ تُؤنِـسُهُ وَذَرّ بَـينَ الجُفُـونِ الـدّمعَ والـسَّهَدَا(٤)

أضـحَى وأضـحَيتُ في سرٍّ وفي عَلَـنٍ أَعُـدّهُ وَالِـداً إذْ عَـدَّني وَلَـدَا(٥)

مَـا زَالَ يَـنظِمُ فيَّ الـشِّعرَ مُجتَهِـداً فَـضلاً وأنظِـمُ فِيـهِ الـشّعرَ مُجتَهِـدَا(٦)

حَتـى اعْتَرَفْـتُ وعَزّتْنـي فَـضَائِلُهُ، وَفَـاتَ سَبقاً وحَـازَ الفَـضلَ مُنفَـرِدَا(٧)

---

(١) روي في (ح / ك م / ك ت / د ك / ط ت / ط: ... إن كان الرحيل غدا...).

(٢) روي في (أ خ: ... من قُرْب ومن بُعُدٍ...).

(٣) موقع هذا البيت بعد الذي يليه في (ك ت / ك م / أ خ / ح/ س د) وروي في (أ خ: شخصاً كان لي أُنساً...).

(٤) روي في (أ خ: وأورث الجفن مني...). وروى (س د) عن (ر: الدمع والثَّمَدا) وعن (طا: ... وزاد بين الجفون...).

(٥) روي في (ك م: أمسى وأصبحت...). وفي (د ك: ... أَعدُّه والدي...).

(٦) روي في (د ك: ما زال ينظر... وأنظر فيه...) ولعله تصحيف، ومثله روى (س د) عن (طا).

(٧) روي في (أ خ: وعرفنا فضائله...) وفي (ح: وعزَّتني فضائله...) وفي (ك م: الفضل وانفردا). أي ما زلنا نقول الشعر حتى غلبتني فضائله، وحاز السبق وحده. وكأني به متأثر بهذا المعنى بزهير بن أبي سلمى في مدح هرم: (شعر زهير ٧٤):

هـو الجـواد فـإن يلحَـقْ بـشَأوهما عـلى تكاليفـه فمثلُـهُ لحقَـا

أو يـسبقاه عـلى مـا كـان مـن مَهَـلٍ فمثل مـا قـدَّما، مـن صـالحٍ سَـبقا

إنْ قَصّرَ الجُهْدُ عَنْ إدْرَاكِ غايَتِه ... فَأعْذرُ النّاسِ مَنْ أعطاكَ مَا وَجَدَا(١)

أبقَى لَنَا اللهُ مَولانَا؛ ولا بَرِحَتْ ... أيّامُنَا، أبَداً، في ظِلّهِ جُدُدَا(٢)

لا يَطرُقِ النّازلُ المَحذُورُ ساحتهُ ... وَلا تَمُدّ إلَيْهِ الحَادِثَاتُ يَدَا(٣)

* التخريج (أخ ٤١ / ح ٤٢ - ٤٣ / ك ت ٣١٢ -٣١٣ / ك م ٧٤ - ٧٥ / س د ٢ / ٩٦ / ت س ٥٥ / صا ٩٨ رقم ٨٥ / ط ت ٨٥ / د ك ٥٥).

-٦٩-

صَبَابَةٌ وكآبَةٌ

قال شاكياً:

(دخا ١٠٠ رقم ٨٨) (الكامل)

أهْدَى إليّ صَبَابَةً وكَآبَةً ... فَأعَادَني كَلِفَ الفُؤادِ عَمِيدَا(٤)

---

(١) روى (س د) عن (بج: إن قصّر الدّهر...).

(٢) روي في (أ خ: أبقى الله مولانا وإن برحت...) فهناك نقص (لنا - أبقى لنا الله...). والجُدُد: جمع الجديد. وروى (س د) عن (ب: ... مولانا وما برحت...).

(٣) هذا البيت ختام القصيدة في (ك ت / ك م / أ خ) بينما أضافت نسخ عدة مثل (ح / س د / صا / دخا / ط ت) بيتاً آخر ليس لأبي فراس وإنما هو لصديقه أبي الحصين كما في (ي ١ / ٩٩) وهو:

الحَمْدُ لله حَمْداً دائِماً أبَداً ... أعطانيَ الدهرُ ما لمْ يعطِهِ أحدا

والأولى حذفه من القصيدة؛ وفق منهجنا الذي اعتمدناه بتحرير شعر أبي فراس مما ليس له، وجعله في الملحق، مما ليس له.

(٤) روي في (ك ت:... صبابة وتشوّقاً وأعادني...) وفي (ح: وأعادني تلف...) وفي (د ك/ طا: كلف الفؤاد حميدا).

إنَّ الغَزَالَـــةَ والغَزَالَـــةَ أهْـــدَتَا   وَجْهـاً إلَيـكَ، إذا طَلَعـتَ، وَجِيـدَا[1]

* التخريج (ح ٤٥ / ك ت ٣٣٣ / س د ٢ / ٩٩ / ت س ٦٢ / د ك ١٢٣ / ط ت ٨٤ / صا ١٠٠ رقم ٨٨ / ولم يرو (أخ) البيتين).

-٧٠-

خُلُقٌ جَديدٌ

جاء في تقديم (ي ١ / ٣٥ - ٣٦) للقطعة «حكى ابن خالويه قال: كتب أبو فراس إلى سيف الدولة، وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنبج كتاباً صدَّره: كتابي - أطال الله بقاء مولانا - من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل البطن والظهر وقْراً وشكراً. فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته. وبلغ أبا فراس ذلك فكتب إليه» ونحو هذا في (أخ / س د / صا / دخا) وزاد (أخ ٣٠ / س د ٢ / ٧٢: وقال هذه الأبيات عند قدوم سيف الدولة إلى منبج فحمل إليه هدايا وألطافاً وودّعه وعاد إلى ولايته)):

(دخا ٧٧ رقم ٦٦ / ي ١ / ٣٦)   (مجزوء الكامل)

هَـــلْ للفَـــصَاحَةِ، والـــسّمَا   حَـــةِ والعُـــلَى عَنّـــي مَحِيـــدُ؟
إذْ أنْـــتَ سَـــيّديَ الّـــذِي   رَبّيْتَنَـــــي وأبي سَـــــعِيدُ[2]

---

(١) روى (س د) عن (ل: إنّ الغزالة والغزال...) وعن (ط:... أهْديَا وجهاً...) وعن (طا / بج: ... طَلَعْتَ وحيدا).

(٢) روي في (ط ت: إذ كُنْتَ...) وكذا رواه (س د) عن (ت). ولم يروه (أخ).

في كُـــلِّ يَـــوْمٍ أسْتَفِيـــــــ ـــدُ مِـــنَ العَـــلاءِ، وأسْـــتَزِيدُ[1]

وَيَزِيــــــــــدُ فيّ إذَا رَأيْـــــــ ـــتُكَ في النّـــدَى خُلُـــقٌ جَدِيـــدُ

* التخريج (أخ ٣١ / ح ٣٥ / ك ت ٢٢٠ ـ ٢٢١ / س د ٢ / ٧٢ / ك م ١٠٠ / ت س ٥٩ / د ك ٥٨ / ط ت ٨٩ / صا ٧٧ رقم ٦٦ / ذيل زهر الآداب ٢٦٧ من دون البيت الثاني).

-٧١-

بَيْننَا مُلْكُ قَيْصرٍ

اتفقت نسخ الديوان على أن أبا فراس «كتب يخاطب أخاه من القسطنطينية»:

(دخا ٧٩ رقم ٦٩) (الطويل)

لَقَدْ كُنْتُ أشكُو البُعدَ مِنْكَ وَبَيْنَنَا بِـلادٌ إذَا مَـا شِـئتُ قَرّبَهَـا الوَخْـدُ[2]

فَكَيْـفَ وفِـيمَا بَيْنَنَـا مُلْـكُ قَيْـصَرٍ وَلا أمَلٌ يُحيِي النّفُوسَ ولا وَعـدُ؟!![3]

*التخريج (أخ ٣١ / ح ٣٨ / ك ت ٢٦٠ / س د ٢ / ٧٣ / د ك ١٢٤ / ط ت ٩٠ / ت س ٦٠ / صا ٧٩ رقم ٦٩) ولم يرو (ك م) البيتين.

---

(١) روي في (ك ت / أخ / ك م: أستزيد... وأستفيد) وفي (ح: في كل أمرٍ أستفيد...). وروى (س د) عن (ت: ... من العليّ وأستزيد).

(٢) روي في (ك ت / أخ: وقد كنتُ...). الوخد: السير السريع. وفي (د ك: وقد كنتُ أشكو... قَرَّبها الوَجْد) وما أثبتناه أدق للمعنى.

(٣) روي في (ح: وكيف وفيما... ولا أمل تجني النفوس...).

نُباعِد ونُكْرِمُ

جاء في تقديم (د ك ١٢٨ / س د ٢ / ٨٦)، «وقال في غَرَضٍ وقَصَده»:

(دخا ٩١ رقم ٧٥) (الطويل)

عَطَفتُ على عَمْرِو بنِ تَغْلِبَ بَعدَما تَعَـرّضَ مِنّـي جَانِـبٌ لَهُـمُ صَـلْدُ(١)

وَلا خَـيرَ في هَجْـرِ العَـشِيرةِ لامـرِئٍ يَـرُوحُ عَـلى ذَمّ العَـشِيرَةِ أو يَغْـدُو(٢)

وَلَكِـــنْ دُنُـــوٌّ لا يُوَلِّـــدُ هِجْـــرَةً، وَهَجْـرٌ رَفِيـقٌ لا يُـصَاحِبُهُ زُهْـدُ(٣)

نُبَاعِـدُهُمْ طَـوْراً كَـمَا يُبْعِـدُ العِـدَا؛ وَنُكْـرِمُهُمْ طَـوْراً كَـمَا يُكْـرَمُ الوَفْـدُ(٤)

* التخريج (أ خ ٣٦ / ك م ٩٤ - ٩٥ / س د ٢ / ٨٦ / ت س ٥٨ / د ك ١٢٨ / صا ٩١ رقم ٧٥ / ط ت ٩٠- ٩١).

---

(١) روي في (ك م / أ خ: ... على غُنْم بن تغلبَ...).

(٢) روي في (ك م: في هجو العشيرة... على أمر...). وفي (د ك: العشيرة لا ترى / تروح على لَمِّ العشيرة أو تغدو).

(٣) روي في (ك م: نَبوةٍ ليس يتبعه زُهد) وفي (أ خ / ب: لا يولد جرأة ...). وفي (د ك / ل/ ط/ طا: لا يولّد هجرهُ...).

(٤) روي في (ك م: نباعدهم وقتاً كما نُبعد... وقتاً كما...) وفي (أ خ: كما تبعدُ... ونكرمهم حيناً...). وفي (د ك: تباعدهم... تُبْعد... وتكرمهم...).

-٧٣-

في كَفِّكَ الدُّنْيا

أورد (أ خ ٣٨) في تقديمه للقصيدة «وكتب إلى سيف الدولة» وفي (صا / دخا: يخاطب سيف الدولة معتزاً به) بينما ذكر (د ك ٦٨): «وقال: وكتب بها إلى سيف الدولة، وقد بلغه عنه نزول العدو على «قلعة» الحَدَث. فسار مسرعاً حتى سبقه إليها. وقد كان بعيداً عنها موغلاً في بلاد الروم» وهكذا في (س د)؛ ونحوه في (ط)؛ وأنشد:

(دخا ٩٤ - ٩٥ رقم ٧٨) (الطويل)

دعَونَـاكَ، والهِجـرَانُ دُونَـكَ؛ دَعَـوةً أَتَـاكَ بِهَـا يقْظَـانَ فِكْـرُكَ لا الـبُرْدُ[1]

فَأَصْـبَحْتَ مَـا بَـينَ العَـدْوّ وبَيْنَنَـا تَجَارى بِـكَ الخَيـلُ المُسَوَّمَةُ الجُـرْدُ[2]

أَتَيْنَـاكَ، أدْنَـى مَـا نُجِيبُـكَ، جُهـدنا، فـأهوَنُ سَيرِ الخيـلِ مـن تَحتِنَـا الشّدّ[3]

بِكُــلِّ، نِــزَارِيٍّ أَتَتَــكَ بِشَخــصِهِ عَوَائِـدُ مِـنْ حَالَيـكَ لَـيسَ لَهَـا رَدُّ[4]

---

(١) روي في (ك م / أ خ: دعوتُكَ والبَحْران...). البُرْد: أراد هنا جمع بريد: وهو ما ينقل به الرسائل؛ وما شابه.

(٢) روي في (ك م / أ خ: ... تجارى بك الخيل...) وفي (ح / ط ت: ... تماشي بك الخيل...) وتَجارى: تتجارى: تتسابق. المسوّمة: الخيل المعلمة بعلامة تعرف أصالتها بها.

(٣) روي في (ك م: ... نبيحك جُهْدَنا وأهونُ...) ولم يروه (أ خ

(٤) روي في (ك م: أتاك بشخصه... لها نِدُّ) والنِدُّ: المساوي والنظير. والنزاري: الفارس العربي المنسوب إلى نزار.

نُبَاعِـدُهُمْ وَقتـاً كَـمَا يُبْعَـدُ العِـدَا وَنُكْـرِمُهُمْ وَقتـاً كَـما يُكـرَمُ الوَفْـدُ[1]

وَنَـدْنُو دُنُـوّاً لا يُوَلِّـدُ جُـرْأَةً وَنَجفُـو جَفَـاءً لا يُوَلِّـدُهُ زُهْـدُ[2]

أَفَضْتَ عَلَيـهِ الجُـودَ مِـنْ قَبـلِ هَـذِهِ وَأَفـضَلُ مِنـهُ مَـا يُؤَمِّلُـهُ بَعْـدُ[3]

وَحُمْـرِ سُـيُوفٍ لا تَجِـفّ لَهَـا ظُبـىً بِأيـدِي رِجـالٍ لا يُحَـطُّ لَهَـا لِبْـدُ[4]

وَزُرقٍ تَـشُقُّ الـبُرْدَ عَـنْ مُهَـجِ العِـدَا وَتَـسكُنُ مِـنهُمْ أَيـنَمَا سَـكَنَ الحِقْـدُ[5]

---

(١) روي في (أ خ: كما نبعدُ العدا...) وفي (ك م / د ك: تباعدهم وقتاً كما تبعد... وتكرمهم...) وفي (ح: كما تبعد العدا...). والبيت روي باختلاف بعض الألفاظ والقافية في القطعة (١١) من الملحق كما روي في المقطعة السابقة (٧٢) هو والبيت الذي يليه من دون تغيير يذكر. وهذا نوع من الاضطراب الذي أحدثه الشاعر نفسه حين كرّر أبياتاً في موقفين، أو وقع من قبل النّساخ، وقد حافظ الأصل المطبوعُ عليهما، وحذفهما أولى من هذه القطعة (٧٣)، لأن السياق يستغني عنهما.

(٢) روي في (ك م: وتُدْني... نَبْأَةً وتجفو...) وفي (ح. وتدني دنوّاً لا تولّد جُرأة وتجفو جفاء...) وفي (د ك: وتدنو دنوّاً... وتجفو جفاء...).

(٣) روي في (أ خ: ... ما يولده بُعْدُ) وفي (ك م: أسلت عليه الجود...). أراد أن فَضْل سيف الدولة وجوده قد أفاض عليه من قبل، ولكن ما يؤمله للمستقبل أعظم.

(٤) روي في (ك م: لا يَخِفُّ لهم لِبدُ) واللبد: ما تلبد من شعر على الجسم، أو ما يوضع على ظهر الفرس تحت السَّرج؛ أي إن خيله مُسْرجة دائماً، مستعدة لخوض غمار الحروب. وروي في (ح: ... لا يجفّ لها...). (حُمْرَ - حُمْرٍ) بالفتح والجر تبعاً للعطف على السابق. لا تجف لها ظُبىً: ملطخة بدم الأعداء دائماً.

(٥) روي في (د ك: وزرقاً تشق...) وفي (ك م: ...تُشقُّ السَّرد ... وأُنكِرُ منهم أنه نكِرَ...) وفي (أ خ: وزرقٍ نشق السَّرد... ونسكن منهم...) وفي (ح / ط ت: ...منهم آيَةَ سكن الحقد). والزرق: الأسنَّة أو الرماح. السَّرد: الدِّرع اللينة.

وَمُصْطَحَباتٍ قارَبَ الرّكضُ بَينَها، وَلَكِنْ بِهَا عَنْ غَيرِها أبداً بُعْدُ

نُشَرّدُهُمْ ضَرباً كَما شُرِّدَ القَطَا وَنَنْظِمُهُمْ طَعناً كَما نُظِمَ العِقْدُ[1]

لَئِنْ خَانَكَ المَقْدُورُ فِيمَا نَوَيْتَهُ فما خانَكَ الرّكضُ المَواصَلُ والجهدُ[2]

تُعَادُ كما عُوّدْتَ، والهَامُ صَخْرُها، وَيُبْنَى بهَا المَجدُ المُؤثَّلُ والحَمْدُ[3]

فَفي كَفّكَ الدُّنَيا وشِيمَتُكَ العُلى وَطَائِرُكَ الأعْلى وكَوْكَبكَ السّعدُ[4]

* التخريج (أ خ ٣٨ - ٣٩ / ح ٣٨ - ٣٩ / س د ٢ / ٩١ - ٩٣ / ك م ٧٧ -٧٩ / ت س ٥٣ -٥٤ / ط ت ٨٨ - ٨٩ / صا ٩٤ - ٩٥ رقم ٧٨ / وروى (د ك ٦٨ - ٦٩) عشرة أبيات بالترتيب ابتداءً بالبيت الخامس حتى الأخير / ولم يرو القصيدة (ك ت)).

---

(١) روي في (ك م / د ك: تُشَرّدهم طرداً ...وتَنْظِمهم...).

(٢) روي في (ك م: لقد خانك المقدار فيها بَلوتَهُ...) وفي (ح: ولو خانك المقداد فيها بينته...). وفي (د ك: ولو خانك المقدور فيها بنيته لما...).

(٣) روي في (أ خ: وعادت كما عُوّدَتْ...) وفي (ط ت: ويبنى إليها...) وفي (د ك: تعود كما عاودت... ويبنى لها...) ويشير فيه إلى استعادة سيف الدولة لقلعة الحَدَث من أيدي الروم عام (٣٣٩هـ). وأراد بالهام: حجارتها المبنية من جماجم القتلى. وهو يشبه ما قاله المتنبي في قصيدته المشهورة (على قدر أهل العزم) في قوله: (ديوان أبي الطيب ٣ / ٣٨١):

بَنَاها فأَعْلى والقنا تَقْرَعُ القَنا وَمَوْجُ المنايا حَوْلها مُتلاطمُ

وكانَ بِهَا مثْلُ الجُنونِ فأَصْبَحَتْ ومن جُثَثِ القتلى عليها تَمائمُ

ولم يروه (ك م). والمجد المؤثل: الأصيل الموروث.

(٤) روي في (أ خ: ... ومَرْكوبك الأعلى وطائرك السَّعْد).

-٧٤-

أَيَا عَاتِباً

كتب إلى سيف الدولة يعاتبه:

(دخا ٩٩ رقم ٨٦ - ي ١ / ٣٩) (الطويل)

أيَـا عَاتِبـاً لا أحمِـلُ، الـدّهْرَ، عَتْبَـهُ عَـليّ ولا عِنْـدِي لأنْعُمِـهِ جَحْـدُ[١]

سَأسْـكُتُ إجْـلالاً لِعِلْمِـكَ أنّنـي إذا لَمْ تَكنْ خَصْمي لِيَ الحُجَجُ اللُّدُّ[٢]

* التخريج (ح ٣٤ / ك ت ٣٠٠ / ك م ٩٩ / د ك ١٢٩ / س د ٢ / ٩٧ / ت س ٦٢ / ط ت ٩٠ / صا ٩٩ رقم ٨٦ / وشرح المضنون ٤٠١) ولم يرو (أ خ) البيتين ولا (ت / ط / طا) كما ذكر (س د).

-٧٥-

مَا لِي عنك بُدٌّ

قال يلوم ويشكو:

(دخا ١٠٠ رقم ٨٩) (مجزوء الرمل)

نَبْـــــوَةُ الإدْلالِ لَيْـــــسَتْ، عِنْـــــدَنَا ذَنْبـــــاً يُعَـــــدُّ[٣]

---

(١) روي في (ك م: لنعمته جَحْدُ). وفي (د ك / ط / طا: ...لأَنعُمِهِ زُهْدُ) والجحد: النكران.

(٢) روى (س د) عن (ط: خصمي فإنك لي سعد). اللد: الغالبة في الجدل والخصومة الشديدة، وهنا -: أنه صادق المحبة.

(٣) روي في (د ك: صفة الإدلال...) وفي (ح / ط ت: ... ذنْبٌ وبُعْدُ) وتكون جملة (ليست عندنا) - وفق هذه الرواية - اعتراضية؛ بينما رواية (د ك / صا / دخا) أجود، وروى (س د) عن (طا: صفة... دِيناً يُعَدّ).

قُــلْ لِمَــنْ لَــيْسَ لَــهُ عَهْــ ـــدٌ، لَنَــا عَهْـــدٌ وعَقْـــدُ
جُمْلَـــةٌ تُغْنِـــي عَـــنِ التّفْـــ ـــصِيلِ: مَـــا لي عَنْـــكَ بُـــدُّ[1]
إنْ تَغَـــيَّرْتَ فَـــمَا غُيِّـــ ـــرَ مِنّـــا لَـــكَ عَهْـــدُ

* التخريج (ح ٣٨ - البيت الأول فقط / د ك ٨٣ ـ ٨٤ الذي يقابل (ط / طا) وعليهما اعتمد (س د) ٢ / ١٠٠ / ت س ٦١ / ط ت ٩٠ / صا ١٠٠ رقم ٨٩) ولم يرو القطعة (ك ت / أ خ / ك م).

-٧٦-

أُوْصِيْكَ بالحُزْنِ

جاء في تقديم (ح ٣٤ / ك م ٩١) أنه كتب إلى سيف الدولة يعزيه عن أخيه؛ والصحيح أنه «كتب إلى سيف الدولة يعزيه عن أخته (الكبرى) وكان شديد الوجد بها؛ وذلك في سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة وأبو فراس أسير بالقسطنطينية وقد أتاه نعيها» وهو ما أوردته غالبية نسخ الديوان، إذ قال:

(دخا ٧٥ - ٧٦ رقم ٦٤) (البسيط)

أُوصِيكَ بِـالحُزْنِ، لا أوصِيكَ بالجَلَدِ جَلَّ المُصَابُ عـنِ التّعنيـفِ والفَنَـدِ[2]
إني أُجِلّـــكَ أن تُكْفَـــى بِتَعْزِيَـــة عَـنْ خَـيرِ مُفْتَقَـدٍ، يَـا خَـيرَ مُفتقِـدِ[3]

---

(١) روى (س د) عن (طا: ما لي منهُ بدّ).

(٢) روي في (ك ت: أوصيك بالوجد...) وفي (أ خ: عن التعفيف والفَنَدِ) والتعفيف تصحيف التعنيف؛ وفي (محاضرات الأدباء ٢ / ٥١٦: عن التفنيد والفند) والتعنيف مصدر عنَّفه: لامه بشدة. الفند: الخطأ في الرأي.

(٣) روي في (ك ت / ح / أ ح / ط ت: أن تُلقى...).

هـيَ الرّزِيّـةُ إنْ ضَـنّتْ بِـمَا مَلَكَـتْ   مِنهَـا الجُفُـونُ فَمَا تَـسخُو عـلى أحَـدِ[1]

بِي مثلُ مَا بِـكَ مِـنْ حُـزنٍ ومـنْ جَـزَعٍ   وَقَـدْ لجَـأتُ إلى صَـبرٍ، فَلَـمْ أجِـدِ[2]

لمْ يَنْتَقِـصْنيَ بُعـدي عَنْـكَ مِـنْ حُـزُنٍ،   هـيَ المُوَاسَـاةُ في قُـرْبٍ وفي بُعُـدِ

لأشْرِكَنّـكَ في الـلأوَاءِ إنْ طَرَقَـتْ،   كَـمَا شَرِكْتُـكَ في الـنّعمَاءِ والرّغَـدِ[3]

أبكـي بِـدَمعٍ لَـهُ مِـنْ حسَرَتي مَـدَدٌ،   وَأسْـتَرِيحُ إلى صَـبْرٍ بِـلا مَـدَدِ

وَلا أُسَـوِّغُ نَفْـسي فَرْحَـةً أبـداً،   وَقَـدْ عَرَفْـتُ الـذِي تَلْقَاهُ مِـنْ كمَـدِ[4]

وَأمْنَـعُ النّـوْمَ عَيْنـي أنْ يُلِـمَّ بِهَـا   عِلْـمَاً بأنّـكَ مَوْقُـوفٌ عَـلى الـسُّهُدِ[5]

يَـا مُفْـرَداً بَـاتَ يَبكـي لا مُعِـينَ لَـهُ،   أعانَـكَ اللهُ بِالتّـسْلِيمِ والجَلَـدِ[6]

هَـذا الأسِـيرُ المُبَقّـى لا فِـدَاءَ لَـهُ   يَفـديكَ بـالنّفسِ والأَهْلِـينَ والوَلَـدِ[7]

* التخريج (أ خ ٣٠ / ح ٣٤ - ٣٥ / ك ت ٢٢٥ - ٢٢٦ / ك م ٩١ - ٩٢ / س د ٢ / ٧٠ - ٧١ / ت س ٥٥ / د ك ١٣٩ / ط ت ٩٢ / صا ٧٥ - ٧٦ رقم ٦٤ / مختارات البارودي ٢ / ٣٣٨) وهناك اختلاف طفيف في رواية بعض الألفاظ.

---

(١) روي في (أ خ: ... ملكت فيها الجفون...).

(٢) روي في (ك ت / ح / د ك / ط ت: بي بعض ما بك...).

(٣) اللأواء: الشدّة والكرب. وروى (س د) عن (ل: لأشكرنك... كما شكرتك...) وعن (طا: في البأساء...).

(٤) روي في (ح: فلا أسوغ... الذي تلقى من الكمد). وروى البيت السابق له في (بج:... وأستغيث إلى...).

(٥) روي في (ح / د ك / ط ت: أن تَلَذَّ به...) وهكذا رواه (س د) عن (ت / ل) وعن (بج: ... بأنك موتور على...).

(٦) روي في (ح / ط ت: يا مُرْزءاً...) ويعني نفسه. فهو يخاطب نفسه بوصفه وحيداً في الأَسْر.

(٧) روي في (د ك: هو الأسير...) وروى (س د) عن (ف: هو الأسير المُعَنَّى...) وعن (ط: هو الأسير المفدى...).

كُنِ المُعَزَّى

اتفقت أكثر نسخ الديوان على أنه «كتب إلى سيف الدولة يعزيه عن أخته الصغرى» التي توفيت (٣٥٤هـ) ونحو هذا في (ط/ طا). وما ورد في (ح ٣٥) من أنه «قال يعزي سيف الدولة بأخيه أبي المكارم» خطأ صراح، وأبو المكارم ابن سيف الدّولة.

(دخا ٧٦ رقم ٦٥) (السريع)

قُــولا لِهَـــذَا الـــسّيّدِ المَاجِـــدِ قَــوْلَ حَــزِينٍ، مِثْلِــهِ، فَاقِـــدِ[١]:

هَيهَـاتَ! مَـا في النّـاسِ مِـن خَالِـدِ لا بُـــدَّ مِـــنْ فَقْـــدٍ ومِـــنْ فَاقِـــدِ[٢]

كُــنِ المُعَــزَّى، لا المُعَــزَّى بِــهِ، إنْ كَــانَ لا بُـــدَّ مِـــنَ الوَاحِـــدِ[٣]

*التخريج (أخ ٣٠/ح ٣٥ / ك ت ٢٢٧ / س د ٢ / ٧١ / ت س ٦٢ / ط ت ٩٣ / صا ٧٦ رقم ٦٥ / د ك ١٤٠ / محاضرات الأدباء ٢ / ٥١٦ وروى بعض المصادر البيتين الثاني والثالث بترتيب مختلف إذ عكست بين الشطرين في البيت الثاني (ي ١ / ٣٨ ووفيات الأعيان ٢ / ٦٣ وك م ٩٧ والذخيرة ٢ / ١٩١) والبيت الثاني ساقط في (ك ت) وفق تلك الرواية والثاني والثالث في (شرح المضنون ٣٧٠) ومثله في / مختارات البارودي ٢ / ٣٣٩).

---

(١) روي في (ح / ط ت: ... مثله واجد) وفي (د ك/ ط/ طا/ ش: ... **قَلْبُهُ، فاقِدِ**) قلبُهُ فاعل للصفة المشبهة (حزين) وفاقِدِ صفة لحزين؛ ورواية (ح) أجود.

(٢) روي في (ي / أخ / ح: بإبدال بين الشطرين).

(٣) روي في (ح: لا بد من واحد) وفي (د ك / ط ت: كُنِ المُعَزِّي... إذ كان لا بُدَّ من الواحد). والمُعَزَّى رواية (ي) وبها أخذنا.

المرء يَشْرَقُ بالزُّلالِ

جاء في (صا ٧٨): «وكتب إلى سيف الدولة يشكو مسيره إلى ديار بكر وتخليته إياه بالشام»؛ ونحو هذا في (س د ٢/ ٧٢) عن (تي):

(دخا ٧٨ رقم ٦٧) (الكامل)

إني مُنِعْتُ مِنَ المسيرِ إليكمُ ... وَلَوِ اسْتَطَعتُ لَكُنْتُ أَوَّلَ وَارِدِ
أَشكُو، وهَلْ أَشكُو جِنَايَةَ مُنْعِمٍ ... غَيْظُ العَدُوّ بِهِ، وكَبْتُ الحَاسِدِ؟
قَدْ كُنْتَ عُدَّتِي التي أَسطُو بِهَا، ... وَيَدي إذا اشتَدّ الزَّمَانُ وسَاعِدي(١)
فَرُمِيتُ مِنْكَ بِغَيْرِ مَا أمّلْتُهُ ... وَالمَرْءُ يَشْرَقُ بِالزّلالِ البَارِدِ(٢)
لكِنْ أَتَتْ دُونَ السّرُورِ مَسَاءَةٌ ... وَصَلَتْ لَهَا كَفُّ القَبُولِ بِسَاعِدِ(٣)

---

(١) روي في (ك م: ولأنك عدتي التي...) وموقعه لديه قبل الأخير.

(٢) روي في (وفيات الأعيان ٢ / ٥٩ - ٦٠ / شذرات الذهب ٣ / ١٢٦ / ح: فرميت منك بضِدّ ما...) وروى (أ خ) الشطر الأول وسقط منه (الشطر الثاني)، أما الشطر الثاني في (دخا / صا / ح / ك ت) فهو في (أ خ) لصدر البيت كالآتي:

لكِنْ أَتَتْ دوْنَ السُّرورِ إساءَةٌ ... والمَرْءُ يَشْرَقُ بالزُّلالِ البَارِدِ

ويَشْرَق: يَغَصّ. الزُّلال: الماء الصافي.

(٣) سقط صدر الشطر الأول من (أ خ) والشطر الثاني عجز لصدر البيت (فرميت...)؛ وهو:

فَرُمِيتُ مِنْكَ بِغَيْرِ مَا أمّلْتُهُ ... وَصَلَتْ لَهَا كَفُّ القَبُولِ بِسَاعِدِ

وروي في (ك م) هو: فرُميت منك... وسُقيت دونك كأسَ سُمٍّ صاردِ). وروي في (ح: لكن أتت بين السرور...). وأراد أن ظهور ما لا يُرجى ويؤمل- وإن كان إساءة - تمحوه المسرّات التي يقدمها الإنسان.

فَـصَبَرتُ كَالوَلَـدِ التّقِـيِّ؛ لِـبِرهِ أَغـضَى عَـلى أَلَمٍ لِـضَربِ الوَالِـدِ[1]
وَنَقَـضتُ عَهـداً كَيـفَ لي بِوَفَائِـهِ وَسُـقيتُ دُونَـكَ كـأسَ هَـمٍّ صَـارِدِ[2]

* التخريج (رويت المقطعة مجتمعة هكذا في (أ خ ٣١ / ح ٤٤ / د ك ٦١ / س د ٢ / ٧٢ - ٧٣ / ت س ٥٧ / ط ت ٩٢ - ٩٣ / صا ٧٨ رقم ٦٧) وروى (ك م ٩٧ -٩٨ / ستة أبيات من دون البيت الأخير، وقدم البيت السادس على الثالث والرابع لأنه أخرهما. والراجح لدينا أنهما قطعتان كما رواهما (ك ت ٢٥٥ ب ١ - ٢ و٤ - ٦ وفيه (ص ٣٣٠) وأورد البيت(٣ + ٤ + ٦) قطعة واحدة. وهي هكذا عند (ي ١ / ٣٧) وفي (وفيات الأعيان ٢ / ٥٩- ٦٠) ومناسبة القطعة الثانية مختلفة عن الأولى، فهي بسبب موقف لسيف الدولة من أبي فراس حين وقع بينه وبين بني عمه قتال - وهو صبي، فأخذ سيف الدولة يعاتبه فكتب إليه الأبيات الثلاثة وتكرر فيها البيت السادس فالقطعة كما وردت في (ي)؛ بينما قدَّم (ك ت) البيت الثالث على الأول والثاني:

قَـدْ كُنـتَ عُـدَّتِي التـي أَسـطُو بِهَـا، وَيَـدي إذا اشـتَدّ الزَّمَـانُ وسَـاعِدي
فَرُمِيـتُ مِنْـكَ بِغَـيْرِ مَـا أَمّلْتُـهُ وَالَمَـرْءُ يَـشْرَقُ بِـالزّلالِ البَـارِدِ

---

(١) روي في (أخ: ... التقي مَبَرَّة يغضي على الم لظلم الوالد) وفي (ك م: لِبِرّهِ أغضى على مضض بكرب الوالد). وفي (ك ت ٢٥٦: على ألم بضرب الوالد) وهو مطابق للرواية المذكورة فيه (ص ٣٣٠). وروي في (د ك: ... يُغْضي على ألمٍ كَضَرْب...).

(٢) البيت ساقط من (أ خ / ك ت ٢٥٥ و٣٣٠ / ك م ٩٧ -٩٨) ومروي في (ح ٤٥: ومن المحال صلاح قلب الفاسد)، وروى (س د) عن (ط / طا: ومن المحال صلاح قَلْب فاسدِ)، ونرجحُ عدم توثيق البيت لأن نسخ (ك ت / ي / أ خ) لم تروه لكننا أبقيناه في المتن لأنه روي كذلك في (صا/ دخا). والصارد: نافذ الحد.

فَــصَبَرْتُ كَالوَلَــدِ التّقِــيِّ؛ لِــبِرِهِ أَغــضَى عَــلى أَلَمٍ لِــضَربِ الوَالِــدِ

ورويت هذه القطعة منفردة في بعض المظان (ذيل زهر الآداب ٢٦٨ / شرح لامية العجم ١ / ٢١٩ / عيون التواريخ ١١ / ٧٦ ظ - بيتان / شذرات الذهب ٣ / ١٢٦ - ١ + ٢ / مختارات البارودي ٢ / ٨١- ١ + ٢).

-٧٩-

وَدَاعٍ دعاني!!

قال يفتخر بفرسه وشجاعته:

(دخا ٧٩ رقم ٦٨) (الطويل)

وَدَاعٍ دَعَــــاني، والأسِــــنّةُ دُونَــــهُ، صَــبَبْتُ عَلَيْـهِ بِـالجَوَابِ جَـوَادِي[1]

جَنَبْــتُ إلى مُهْــرِي المَنِيعــيّ مُهْــرَهُ، وَجَلّلْــتُ مِنْــهُ بِــالنَّجِيعِ نِجَــادِي[2]

* التخريج (أخ ٣٠ / ح ٤٥ / ك ت ٢١٦ - ٢١٧ / د ك ٥٧ / ت س ٦٠ / س د ٢ / ٧١ / صا ٧٩ رقم ٦٨ / ط ت ١٠٢) ولم يرو (ك م) البيتين.

---

(١) روي في (أ خ: حوله قضيتُ عليه بالجواب...) وفي (ح / د ك / ط ت: فصَبّ عليه بالجواب...) ومثله في (ط / بج) كما روى (س د) وروى - أيضاً - عن (طا: والأسنة دونها فصَبَّ عليه...) وعن (ب: ...نصصت عليه...).

(٢) روي في (ك ت / ح: ... بالنجاد نجادي) وفي (أ خ: ... المُمَنَّع مُهْرةً... بالنجاد نجادي) وفي (د ك: ... المنيعيّ مُهْرَةً...) وروى (س د) عن (ب: مهري الممنَّع...) وعن (ط: ... بالنجاد نجادي). والنجيع: الدَّم المصبوب القاني. نجاد السيف: حمائله.

متى تُخْلِفُ الأَيّامُ مِثْلي؟

ورد في تقديم (ك ت / صا / دخا) للقصيدة ما يكشف مناسبتها ومَنْ أَسَرَه وكيف، وجاء فيه: «خرج بَرْدَس فوكّاس: فُقّاس - وفق بعض المخطوطات» الأَسْطَرَاطِيغوس بن تَوْذَلس[1] «أو تودوس/ ويسميه العرب: قودس» البطريق وهو ابن أخت ملك الروم في ألف من وجوه الأرمن والروم إلى نواحي منبج في سنة (٣٥١هـ) فصادف أبا فراس يتصيد في سبعين فارساً، فأراده أصحابه على الهزيمة فأبى وثبت يقاتل حتى أثخن بالجراح وأسر. وكان في مجلس سيف الدولة، ابن بَرْدَس الأَسطراطيغوس بن توذلس البطريق، أسره يوم هُزِم الدمستق، فلما حصل أبو فراس، رحمه الله، في يد بردس [ثم في يد ابنه نقفور] كتب إلى سيف الدولة «أول ما أسر» يسأله المفاداة به ونحو هذا في (أ خ ٣٢) مع فارق طفيف أن (بردس) هو أخ للأسير الذي كان بيد سيف الدولة. وعرض (س د ٢ / ٧٥ - ٧٧) عدة روايات للمقدمة يتفق فحواها مع ما ذكرناه، وإن اختلفت في سنة الأسر بين (٣٤٨هـ/ أو ٣٤٩هـ في درب مغارة الكحل / أو قرب منبج ٣٥١هـ):

(دخا ٨٢ - ٨٦ رقم ٧٢) (الطويل)

دَعَوْتُكَ للجَفْنِ القَريحِ المُسَهّدِ لَدَيّ، وللنَّوْمِ القَليلِ المُشَرَّدِ[2]

---

(١) ورد في (أ خ ٣٢ / س د ٢ / ٧٥) أنه (بوذرس الأسطراطيغوس بن مَرديس... أخو بُوذُرس... وكان أُسر هو وأبوه يوم هزم...).

(٢) روي في (ك ت: الضئيل المُشَرَّدِ) وفي (أ خ: الطريد المشرد) والقريح: الجريح، والمجروح. المسَهَّد: المحمول على السهر.

وَمَــا ذَاكَ بُخْــلاً بِالحَيَــاةِ، وإنّهَــا لأَوّلُ مَبْــــذُولٍ لأوّلِ مُجْتَــــدِ[1]
وَمَـا الأَسْرُ مِمّـا ضِـقْتُ ذَرْعـاً بحَملِـهِ وَمَا الخطبُ مِمّا أنْ أقولَ لـهُ: قـدِي[2]
وَمَـا زَلّ عَنـي أنّ شَخـصاً مُعَرَّضـاً لنبـلِ العِـدَا إنْ لَمْ يُـصَبْ؛ فكـأن قَـدِ[3]
وَلَكِنّنـــي أخْتَــارُ مَــوْتَ بَنــي أبي عَـلى صَـهَوَاتِ الخَيـلِ، غَـيرَ مُوَسَّـدِ[4]
وَتَــأبَى وآبَــى أنْ أمُــوتَ مُوَسَّــداً بأيدي النّصَارَى مَـوْتَ أكمَـدَ أكبَـدِ[5]
نَـضَوتُ عَـلى الأيّـامِ ثَـوبَ جَـلادَتي؛ وَلَكِننَــي لَمْ أنــضُ ثَــوبَ التَّجَلّــدِ[6]

---

(١) المجتدي: الطالب. وروي في (أ خ: وما ذلك بُخل... لأول محتد)، ولعله تصحيف. وروى (أ خ: أناديك لا أني أخاف...) قبله.

(٢) روي في (ك م: ولا الأسرُ مما... ولا الخَطْبُ...) وفي (أ خ: له رُد) وقَدِي: حسبي. قَدِ: حَسبُ. ولم يروه (ك ت / ح / د ك).

(٣) روي في (ي / ك م: ولا زال عني...) وفي (ك ت: ولا زَلَّ عني...) وفي (أ خ. وما زال... أصب فكأن قد) وفي (ح / د ك: وما زال... لنيل الردى) فكأن قد: أي كأنه قد أصيب بخطب ما؛ وكأن مخففة من كأنَّ، واسمها ضمير الشأن المحذوف. وروى (س د) بيتاً بعده وأخذه (ط ت)، ونكتفي بإثباته هنا من دون الملحق، بوصفه واحداً من أبيات القصيدة، وهو:

ولستُ أبالي إن ظَفِرت بمطلب يكـون رخيصاً أو بوَسم مُـزَوَّدِ

(٤) روي في (ي / ك ت / ح / د ك / ط ت: ولكنني... على سَرَوات الخيل...)، والسَّرَوات: جمع السَّرَاة، وهي أعلى كل شيء، وأراد ظهور الخيل وكذلك صهواتها.

(٥) روي في (ي / د ك / ط ت: وآبى وتأبى أن...) وفي (أ خ: مضيعاً...) وفي (ك ت: وآبى وتأبى أن أموت مُشهَّداً...) وفي (ح: وإني قمين أن أموت...) والأكمد من الكمد: تغير اللون. الأكبد: المصاب بكبدة.

(٦) نضوت: خَلعْتُ وأبليت. الجَلادة: الشدّة والصبر والقوة. التجلّد: التصبر. أراد أنه لم يخلع صبره وإنما أعطى الدّهر قوته لكثرة ما خاض المعارك.

وَمَــا أَنَــا إلا بَــيـنَ أَمــرٍ، وضِـــدِّهُ يُجَــــدِّدُ لي، في كُـــلِّ يَـــوْمٍ مُجَـــدَّدِ
فَمِنْ حُسنِ صَـبرٍ بالسّلامَةِ وَاعِـدي؛ وَمِنْ رَيـبِ دَهـرٍ بـالرّدى، مُتَوَعِّـدي[1]
أُقَلّــبُ طَــرفي بَــينَ خِــلٍّ مُكَبَّــلٍ، وَبَــينَ صَــفِيٍّ بِالحَدِيــدِ مُــصَفَّدِ[2]
دَعَوْتُــكَ، والأَبْــوَابُ تُــرْتَجُ دونَنَــا، فَكُــنْ خَــيرَ مَــدْعُوٍّ وأكْــرَمَ مُنجِــدِ[3]
فَمِثلُــكَ مَــنْ يُــدعَى لِكُــلِّ عَظِيمَــةٍ وَمِــثليَ مَــنْ يُفْــدى بِكُــلِّ مُــسَوَّدِ[4]
أُنَادِيــكَ لا أني أخَــافُ مِــنَ الــرَّدَى وَلا أرتَجِــي تَــأخِيرَ يَــوْمٍ إلى غَــدِ
وَقَـدْ حُطّـمَ الخَطّـيّ واخــتَرَمَ العِـدَا وَفُلِّــلَ حَــدُّ المَــشرَفيِّ المُهَنَّــدِ[5]
وَلَكِــنْ أنِفــتُ المَــوتَ في دارِ غُرْبَــةٍ بأيدي النّصَارَى الغُلفِ مِيتَةَ أكمَدِ[6]

---

(١) روي في (أ خ: فما...) وفي (ح / ط ت: بالرَّدى مُتَهَدّد) وفي (ك ت / ي: واعِد... الردى متوعد).

(٢) هذا البيت ساقط من (ي / ك ت) وهو مروي في (أ خ / ح / ك م) ثم رواه (س د / ت س / ط ت / صا) وغيرها.

(٣) روي في (ك ت: ... وأكرم محتد) وهو ساقط من (ح). وكذلك هو والبيت بعده ساقطان من (د ك).

(٤) روي في (ح / د ك: ومثلك...) وروى (أ خ / ح) بيتاً بعده (فلا كان كَلْب الروم) بينما سيأتي بعد البيت (ولم يك بدعاً...) وهكذا روي في (س د / د ك / ط ت).

(٥) الخطّي: الرمح المنسوب إلى قرية (خط) بالبحرين. اخترم: قتل العِدا خلسة. فُلّ: تثلم وتقطع.

(٦) لم يروه (أ خ) وروي في (ح / د ك / ط ت: وآنفُ موت الذل في...) الغُلْفُ؛ جمع الأغْلف: من لم يُختَن، ومثله الأَقْلف.

فَلا تَتْرُكِ الأعداءَ حَولي ليَفرَحوا وَلا تَقطعِ التّسآلَ عَني، وتَقْعُدِ[1]

وَلا تَقعُدنْ، عني، وقد سيمَ فِديَتي، فلَستَ عَن الفِعْلِ الكَريمِ بِمُقْعَدِ[2]

فَكَمْ لَكَ عِندي مِنْ أيادٍ وأنعُمٍ، رَفعتَ بِهَا قَدري وأكثرتَ حُسَّدِي[3]

تَشَبّثْ بِهَا أكرُومَةً قَبْلَ فَوْتِهَا، وَقُمْ في خَلاصي صَادقَ العزْمِ واقعُدِ[4]

فإنْ مُتُّ بَعدَ اليَوْمِ عابكَ مَهلكي مَعَابَ النّزَارِيّين، مَهلَكُ مَعبَدِ[5]

هُمُ عَضَلُوا عَنهُ الفِدَاءَ فأصْبَحُوا يَهُذُّونَ أَطرَافَ القَريضِ المُقَصَّدِ[6]

---

(١) البيت ساقط من (أ خ / ح).

(٢) روي في (ح / د ك: فلا...) وفي (ك ت: الكريم بقُعدد) والقُعدد: الجبان الخامل.
سِيم فديتي: كَلّفني إياها، سامه الأمر: كَلّفه به.

(٣) روي في (ح: وكم لك...) وهو ساقط من (أ خ).

(٤) روي في (أ خ: صادق الوعد...) وفي (ك م: وخُذني قريب الدار لمّا أُبعَدِ). وفي (د ك: ... فِتَّ فوتها... صادق الوعد...) وفي (ط ت: فتفوتها... صادق الوعد...).
فت فوتها: ذهبت ولم تَعُد تدرك؛ فهو يعرّض بسيف الدولة لأنه لم يعامله معاملة كريمة.
تشبث: تعلق.

(٥) روي في (ح / ك ت / د ك / ط ت: مَعاب الزُّراريين...) وفي (أ خ: فإن يك بعدَ... مصاب الزراريين في هلك...) وفي (ك م: ... معاب الزراريين في هلك...) والزّراريون: هم بنو زُرارة الذين عجزوا عن افتداءِ مَعبَد، فمات في الأسر، فشرعوا يرثونه؛ وبرواية النزاريين يقيم العام مقام الخاص لأن بني زرارة من نزار.

(٦) روي في (ك ت: يَمُدّون أطراف...) وفي (أ خ: يَهُذُّون أطراف القصيد...) وفي (ط ت: يهزّون أطراف القصيد...) وفي (ح / د ك: يَهُذُّون أطراف القريض...)
ويهدون أو يهزّون: يَسردون وينشدون، ومثله (تهُذون) وعضلوا: منعوا عنه وضيقوا عليه وفي هذا البيت والذي بعده (أأضحوا...) تعريض بسيف الدولة يبلغ مرتبة=

وَلَمْ يَـكُ بِـدعاً هُلكُـهُ؛ غَـيرَ أنّهُـمْ يُعَـابُونَ إذْ سِـيمَ الفِـداءُ ومَـا فُـدي
فَـلا كَـانَ كَلـبُ الـرُّومِ أرأفَ مِـنكُمُ وَأرْغَـبَ في كَـسْبِ الثّنَـاءِ المُخَلَّـدِ(١)
وَلا بَلَـــغَ الأعـــدَاءُ أنْ يَتَنَاهَـــضُوا وَتَقْعُـدَ عَـنْ هَـذَا العَـلاءِ المُـشَيَّدِ(٢)
أأضْـحَوْا عَـلى أسْرَاهُـمُ بيَ عُـوّداً، وَأنْـتُمْ عَـلى أسْرَاكُـمُ غَـيرُ عُـوّدِ؟!
مَتـى تُخلِـفُ الأيّـامُ مِـثلي لكُـمْ فَتـىً طَوِيلَ نِجَادِ السَّيفِ رَحْبَ المُقَلَّدِ؟(٣)
مَتـى تَلِـدُ الأيّـامُ مِـثْلي لَكُـمْ فَتـىً شَـدِيداً عَـلى البأساءِ، غَـيرَ مُلَهَّـدِ؟(٤)
فـإنْ تَفْتَـدُوني تَفْتَـدُوا شَرَفَ العُـلا، وَأسرَعَ عَـــوّادٍ إلَيهَـــا، مُعَـــوَّدِ(٥)

التوبيخ، وروي في (ك م: هـمُ عطلوا...) وروى بعده بيتاً؛ لم يروه (ط ت) ورواه (س د) في الحاشية (٣١) وهو:

ولا عَيْـبَ إلّا أنّـهُ لا يكـن لـه مـــن القـــوم آبٍ للـــدناءةِ مُفتـــدِ

(١) روي في (أخ) بعد البيت (فمثلك من يدعى...).

(٢) روي في (أخ / س د / ط ت: ولا يبلغ...).

(٣) لم يروه (ك - ت).. نجاد السيف: حمائله الطويلة، كناية عن طول القامة. رَحب المُقَلد. كناية عن سَعةِ ما بين الكتفين.

(٤) روي في (ك ت: متى تُخلفُ... على الضَّرَّاء...) وفي (د ك: معي تخلف...) وقدّمه على السابق، وهو ساقط من (ح) والمُلَهَّد. الذليل؛ الضعيف؛ ورواية (ك م) مطابقة لرواية (ك ت) ولكنه روى بعده بيتاً آخر، بينما رواه (س د / ط ت) بعد البيت (يدافع عن أعراضكم...) نثبته هنا من دون الملحق، وهو.

وما كُلُّ وقّافٍ له مِثلُ موقفي ولا كُـلُّ وَرَّادٍ لـه مِثـلُ مـوردي

وروى (س د) أن (ط / طا) لم يرويا هذا البيت والبيت (فما كل من شاء...).

(٥) روي في (أخ: ... شرف العدا...) وفي (دك: ... إليهم معود) وهو ساقط من (ح).

وَإنْ تَفْتَـــدُوني تَفْتَـــدُوا لِعُلاكُـــمُ ... فَتـىً غَـيرَ مَـرْدُودِ اللّـسَانِ أوْ اليَـدِ
يُـدَافِعُ عَــنْ أَعرَاضِــكُمْ بِلِـسَانِهِ، ... وَيَـضْرِبُ عَـنْكُمْ بِالحُـسَامِ المُهَنّـدِ[1]
فَـمَا كُـلّ مَـنْ شَـاءَ المَعَـالي يَنَالُهَـا، ... وَلاَ كُـلُّ سـيارٍ إلى المجـدِ يَهتَـدي
أقِلْنـي! أقِلْنـي عَثْـرَةَ الـدَّهْرِ إنّـهُ ... رَمَاني بِسَهمٍ، صَائِبِ النَّصْلِ، مُقصِدِ[2]
وَلَـوْ لَمْ تَنَـلْ نَفـسي وَلاءَكَ لَمْ أكُـنْ ... لأورِدَهَـا، في نَـصرِهِ، كُـلّ مَـوْرِدِ[3]
وَلا كُنتُ ألقـى الألْـفَ زُرْقـاً عُيُونُهَا ... بـسَبْعِينَ فِـيهِمْ كُـلُّ أشْـأمَ أنكَـدِ[4]
فَـلاَ، وأبي، مَـا سَـاعِدَانِ كَـسَاعِدٍ، ... وَلا وأبي، مَـــا سَـــيّدَانِ كَـــسَيّدِ
وَلا وأبي، مَـا يَفْتُـقُ الـدَّهْرُ جَانِبَـاً ... فَيَرْتُقُـــهُ، إلّا بِـــأمْرٍ مُـــسَدَّدِ[5]
وَإنَـكَ لَلمَـولى، الـذي بِـكَ أقتَـدي، ... وَإنَـكَ لَلـنَّجمُ الـذي بِـكَ أهتَـدِي

---

(١) روي في (أخ: ... عن أحسابكم...) وفي (ح / س د / ط ت: يطاعن عن أحسابه...) وفي (د ك: يطاعن عن أحسابكم...) والبيت بعده ساقط من (ك ت / ح / د ك).

(٢) روي في (د ك: رماني بنَصْلٍ صائب النحر...) والبيت ساقط من (ك ت) مع البيتين بعده؛ أقاله من عَثرته: رفعه منها، والنصل مُقصد اسم فاعل من أقْصد؛ أي سَهْم قاتل. والأبيات الأربعة في (ك م ٨٨ - ٩٠).

(٣) روي في (أخ / ك م: ... تثق نفسي بمولاي...) وفي (ح: ولو لم تَشِقَ نفسي لمولاي...).

(٤) روي في (ي / ك ت / أخ / ك م: وفيك لقيت الألف... بسبعين فيها...) وفي (د ك: بسبعين فيها...). والأشأم: كثير الشؤم. الأنكد: قليل الخير. وأراد لولاك ما كنت ألقى ألفاً من الأعداء بسبعين رجلاً، أي كان أشد شؤماً على الأعداء.

(٥) لم يروه (أخ) وروي في (ح: ... مصدد). وروي في (د ك: فلا وأبي... فترقَعُه الأيام رقعاً بمَسْرد). وأراد أن للدهر أحوالاً، فإذا فتَقَ الأمور ومزقها من جهة رقَعها وأصلحها من جهة أخرى.

وَأَنْتَ الَّذِي عَرَّفْتَنِي طُرُقَ العُلَى، وَأَنْتَ الَّذِي أَهْدَيْتَنِي كلّ مَقْصدِ[1]
وَأَنْتَ الّذي بَلّغْتَنِي كُلّ رُتْبَةٍ، مَشَيتُ إلَيهَا فَوْقَ أَعنَاقِ حُسّدِي
فَيَا مُلبسي النُّعمَى التي جَلّ قَدرُهَا لَقَدْ أخلَقَتْ تِلكَ الثّيابُ فَجَدّدِ
أَلَمْ تَرَ أني، فِيكَ صَافَحتُ حَدَّها، وَفِيكَ شَرِبتُ المَوْتَ غَيرَ مُصرَّدِ[2]
يَقولونَ: جَنّبْ عَادَةً مَا عَرَفْتَها، شَدِيدٌ عَلى الإنْسَانِ مَا لَمْ يُعَوَّدِ[3]
فَقُلتُ: أَمَا وَاللهِ لا قَالَ قَائِلٌ: شَهِدْتُ لَهُ في الحَرْبِ ألأمَ مَشهَدِ[4]
وَلَكِنْ سَألقَاهَا، فَإمّا مَنِيّةٌ هيَ الظَّنُّ، أوْ بُنيَانُ عِزٍّ مُوَطَّدِ[5]
وَلَمْ أدرِ أنَّ الدَّهْرَ في عَدَدِ العِدَا؛ وَأنَّ المَنَايَا السّودَ يَرمِينَ عَنْ يَدِ[6]
بَقيتَ ابنَ عبد الله تُحمى من الرّدى، وَيَفْدِيكَ مِنّا سَيّدٌ بَعْدَ سَيّدِ[7]

---

(١) روي في (ك ت: وأنت الذي علمتني طُرُقَ...) وفي (س د / ط ت: وأنت الذي بلغتني...) وفي (أخ: ... هَذّبتني كل مقصد).

(٢) روي في (ك ت: أَلَمْ تَرَ أني مِنك صافحت...) المُصرَّد الماء القليل، وغيره؛ ويكون متقطعاً.

(٣) جَنّب عادة: أي ابتعد عنها ولا تقربها. وروي في (د ك: يقولون: جانبْ عادة...).

(٤) روي في (ي / ح / د ك / ط ت: ... في الخيل الأم...) وفي (ك م: فقلت لهم: والله...).

(٥) روي في (ي / ح: ... بنيان عِزّ مُؤَيّد) وفي (ط ت: ... بنيان عِزّ مشيد) وفي (د ك: ... هي الطعن أو بنيان...).

(٦) هذا البيت ختام القصيدة في (ي) و(ك ت). يرمين عن يد: أي لا تخطئ المرمى والأبيات بعده لم يروها في القصيدة.

(٧) روي في (ح / د ك / ط ت: بقيت على الأيام تحمي بنا...)، وهو ساقط من (ك م) وروى مكانه بيتاً آخر، ورواه - أيضاً - (أخ / س د / ط ت) وهو: =

بِعِيــشَةِ مَــسعُودٍ؛ وأيّــامِ سَــالِمٍ وَنِعمَــةِ مَغبُــوطٍ؛ وحَــالِ مُحَــسَّدِ[1]

وَلاَ يَحرِمَنّــــي اللهُ قُربَـــكَ! إِنّـــهُ مُرَادي منَ الدُّنيا؛ وحَظّي؛ وسؤدَدي[2]

* التخريج (أ خ ٣٢ - ٣٤ / ك ت ١٠٨ - ١١٢ / ح ٣٩ -٤٠ / ك م ٨٦ - ٩١ / س د ٢ / ٧٨ - ٨١ / ت س ٤٧- ٥٠ / ط ت ٩٥ - ٩٨ / صا ٨٢ - ٨٦ رقم ٧٢) وروى (د ك ٣١ - ٣٤ / ٤٢ بيتاً / وأسقط الابيات (٣ و١٠ - ١١ و١٦ و٣١ و٤٣) كما أسقط الأبيات التي أشير إليها في الحواشي وروى (ي ١ / ٦١ - ٦٣) الأبيات الآتية (١ - ٢ / ٤ -٧ / ٩ / ١٢ / ١٩ / ٢٦ / ٢٨ - ٣٠ / ٣٥ - ٤٧) / مختارات البارودي ٢ / ٧٩ وفيه ٣٢ بيتاً). وحصل اختلاف في الرواية بين المظان ولا سيما مع (ك م) وهي عنده (٤٠ بيتاً).

بقِيْـتَ ابـنَ عَبْـدِ الله مـا ذَرَّ شـارِقٌ تَرُوحُ على العِزّ المُنِيْفِ وَتغتَـدِي

وابن عبد الله هو سيف الدولة، وروي في (أ خ / س د / ط ت: إلى العز المبين وتغتدي) ولم يروه (ك ت / صا / دخا / ت س).

(١) هذا البيت ختام القصيدة في (أ خ / ك م) والبيت الذي يليه (ولا يحرمني الله...) ورد من قبل في القصيدة، ولكن (أ خ ٣٣) روى بيتاً آخر رواه (س د ٢ / ٨١) ولم يروه (ك ت / صا / دخا / ت س) ونثبته هنا س دون الملحق، وهو:

فَــلَا يَحْرِمَنِــي اللهُ رُؤْيــاكَ، إنَّهــا نِهايــةُ آمــالي وغايَــةُ مَقْـصِدِي

ورواه (أ خ) من قبل (... نهايات آمالي وحظي...) ولم يروه (د ك) مع البيت (فلا يحرمني الله رؤياك...). مغبوط: من الغِبْطة، وهي الفرح والنعيم.

(٢) هذا البيت ختام القصيدة في (ح / س د / د ك / ت س / صا / ط ت / دخا) وروي في (ك م / د ك: فلا يحرمني... مُناي من الدنيا...) ورد البيت من قبل في (أ خ ٣٣) كما ذكرناه في الحاشية السابقة.

ألا لا يُسَرُّ الشَّامِتُون

ذكر (أ خ ٣٤) في تقديمه للقصيدة أنه قال «يذكر أَسْرَهُ ويصف جاره، ويُعَرِّض ببعض أهله» وزاد (ح ٣٤) «ويذكر حُسّاده» وتوافقت بقية النسخ على ذكر شيء من هذا أو ذاك؛ مع الاختزال:

(دخا ٨٧ - ٨٩ رقم ٧٣) (الطويل)

لِمَنْ جَاهَدَ الحُسَّادَ أجرُ المُجَاهِدِ وَأعْجَزُ مَا حَاوَلْتُ إرْضَاءُ حَاسِدِ(١)

وَلَمْ أرَ مِثْلي اليَومَ أكثَرَ حَاسِداً؛ كَأنّ قُلُوبَ النّاسِ لي قَلبُ وَاجِدِ(٢)

ألَمْ يَرَ هَذَا النّاسُ غَيْرِيَ فَاضِلاً؟ وَلَمْ يَظْفَرِ الحُسّادُ قَبلي بمَاجِدِ(٣)؟!

أرَى الغِلَّ مِنْ تَحتِ النِّفَاقِ، وأجتَني مِنَ العَسَلِ المَاذِيّ سُمَّ الأسَاوِدِ(٤)

---

(١) روي في (ك ت / ك م: وأعضل...). وروى (س د) عن (ب: وأعوز ما حاولت...) وعن (ر: وأعظم...). أراد (أجْر المجاهد لحساده كأجر المجاهد في سبيل الله) ومن المعجزات إرضاء الحسود الذي لا يرضى إلا بزوال النعمة عن المحسود.

(٢) روي في (أ خ: ... الناس في قلب واحد) وفي (د ك: ولم أر مثلي أكثر الناس حاسداً... قلب واحد) وروى (س د) عن (ط: ... أكثر حامداً) وعن (ر / ل: ... مثل اليوم أكثر حاسد...) وفي (ح: مني اليوم... الناس لي قلب واحد) وفي (ك م: ... مثل اليوم... في قلب واحد).

(٣) روي في (ك ت / ك م: ... قبلي فاضلاً...) وفي (س د: ... هذا الدهر... الحساد قبلي...) وفي (د ك: ... هذا الدهر...) وفي (ط ت: الناس قبلي... الحساد مثلي...) وفي (أ خ: غيري فاضلاً...) وفي (ح: غيري فاضلاً مثلي بماجد) ويبدأ التقديم والتأخير بعد هذا البيت.

(٤) روي في (ك م: أرى الغل من نفس...). وفي (د ك: المازي بسُمّ الأساود) ومثله في (ش / طا) كما روى (س د). الماذي: نوع من العَسَل. الأساود: الأفاعي.

وَأصْـبِرُ، مَـا لَمْ يُحْسَبِ الـصَّبْرُ ذِلّـةً، وَألْـبَسُ، للمَـذْمُومِ، حُلّـةَ حَامِـدِ[1]

قَليــلُ اعتِــذارٍ، مَــنْ يَبِيــتُ ذُنُوبُــهُ طِـلابُ المَعَـالي واكتِسَابُ المَحَامِـدِ[2]

وَأعلَــمُ إنْ فَارقــتُ خِــلاً عَرَفتُــهُ، وَحَاوَلــتُ خِـلاً أنّنـي غَـيرُ وَاجِـدِ

وَهَــلْ غَــضَّ منــي الأسرُ إذْ خــفّ وَقَلَّ عَلى تِلكَ الأمُورِ مُساعِدِي[3]؟

ألا لا يُـــسَرّ الـــشّامِتُونَ، فَإنّهَـــا مَـــوَارِدُ آبَــائي الأُلَى، ومَـــوَارِدِي[4]

وَكَمْ مِنْ خليلٍ، حينَ جَانبتُ زاهداً إلى غَــيرِهِ عَاوَدْتُــهُ غَــيرَ زَاهِــدِ[5]!

وَمَا كُلُّ أنصاري من الناس نَاصري؛ وَلاَ كُلُّ أعضادي، مِنَ الناسِ عَاضِدِي[6]

وَهَلْ نَافِعِي إنْ عَضّني الدَّهْرُ مُفرَداً إذَا كَـانَ لي قَـومٌ طـوالُ الـسَّوَاعِدِ؟

---

(١) روي متأخراً في (ك م: ولكنني أخطو الذنوب تعمداً...) وفي (ح: حلة جاسد) وفي (أ خ: سأصبر ما لم...).

(٢) روي في (أ خ: ... من تبيت ذنوبه) ولم يروه (ح).

(٣) روي في (أخ: وهل عَضَّ مني...) وهو ساقط من (ح) وروي في (ك م: فما غض...).

(٤) روي في (ك م: موارد أبناء العلا...) وروى قبله البيت الآتي، وكذلك رواه (أ خ) وهو في القطعة (٧٥) من الملحق وهو:

طلعْـتُ هـضابَ المـوتِ حتـى علوتهـا وجَمَّعْـــتُ شُرَّاذَ الأمـــور الـــشوارد

ورواه (ك م: ... المجد حتى... شذاذ المعالي...) ولم يروه (ك ت / ح / س د / د ك / ت س / صا / دخا).

(٥) سقطت كلمة من (أ خ) قبل كلمة زاهداً وهي في الديوان (جانبت) وروي في (ك م: حين جنَّبت زاهداً...) وهو ساقط من (ح / د ك).

(٦) روي بعد البيت السابق في (ك م. وما كل نَصّار... وما كل عَضّاد...) وهذا البيت وسابقه في (أ خ / ك م) فقط، ما يقلل من توثيقهما.

وَهَـلْ أَنَـا مَـسْرُورٌ بِقُـرْبِ أَقَـارِبِي إِذَا كَـانَ لِي مِنهُمْ قُلُـوبُ الأَبَاعِـدِ(١)؟

أَيَا جَاهِداً، فِي نَيلِ مَا نِلتُ مِنْ عُلىً رُوَيـدَكَ! إِني نِلتُهَـا غَـيرَ جَاهِـدِ!

لَعَمْـرُكَ، مَـا طُـرْقُ المَعَـالِي خَفِيّـةٌ وَلَكِـنّ بَعـضَ السّيرِ لَـيس بِقَاصِـدِ(٢)

وَيَـا سَـاهِدَ العَينَـينِ فِـيمَا يَرِيبُنـي، أَلا إِنّ طَـرْفي فِي الأَذَى غَـيرُ سَـاهِدِ(٣)

غَفَلتُ عَـنِ الحُسَّادِ، مِـنْ غَـيرِ غَفلَـةٍ، وَبِـتّ طَوِيـلَ النّـوْمِ عَـنْ غَـيْرِ رَاقِـدِ(٤)

خَلِـيلَيّ، مَـا أَعـدَدتُمَا لِمُتَـيَّمٍ أَسِـيرٍ لَـدى الأَعـداءِ جَـافي المَرَاقِـدِ(٥)؟

فَرِيـدٍ عَـنِ الأَحبَـابِ صَـبٍّ، دُمُوعُـهُ مَثَـانٍ، عَـلى الخَـدّينِ، غَـيرُ فَرَائِـدِ(٦)

---

(١) روي في (ك م: أنا موصول...). روي الشطر الثاني في هذا البيت شطراً ثانياً للشطر الأول في البيت السابق في (د ك) ولم يرو شطره الأول؛ ولا الشطر الثاني لسابقه؛ وهو هكذا في غير مصدر.

(٢) ليس بقاصد. ليس سهلاً أو هيّناً. أراد إذا كانت قلوب الأصدقاء كقلوب الأعداء فماذا يَسُرّه من الدهر؟! وسكن (طُرُق) لضرورة الشعر.

(٣) روي في (ك ت: أيا ساهداً...) وفي (ك م: رعى الله طَرْفاً في الأسى...) وفي (ح: وما شاهد العينين...) وسقطت منه أبيات بعد ذلك ومثله في (د ك: وما شاهد... إلى أن ألاقي في الأذى غير شاهد).

(٤) روي في (ك م: ... من غير غافل...) وفي (أخ: ... قليل النوم عن طرف ساهد) ولم يروه (ح / د ك / ط / طا) مع البيتين بعده.

(٥) روي في (أخ: ... مع الأعداء نائي المراقد) ولعل (نائي) هي (نابي).

(٦) روي في (ي: لكن دموعه مثانٍ...) ومثانٍ؛ جمع مَثْنَى: وأراد أنه يَتْرَى بعضها إثر بعض، وفي (أ خ: مثاني على الخَدّين...) بينما ذكر (س د) عن (ب: ...على الأحباب... مثاني في...).

إذَا شِئتُ جَاهَرْتُ العَدوّ، ولَمْ أبِتْ … أُقَلّبُ فِكْري في وُجُوهِ المَكَائِدِ[1]

صَبَرْتُ عَلى اللأوَاءِ، صَبرَ ابنِ حُرّة، … كَثِيرِ العِدَا فِيهَا، قَلِيلِ المُسَاعِدِ[2]

فَطَاردتُ، حَتّى أَبهَرَ الجَريُ أشقَري، … وَضَارَبتُ حتى أوهنَ الضَّربُ سَاعِدِي[3]

وَكُنّا نَرى أنْ لمْ يُصِبْ، مِنْ تصرّمَتْ … مَوَاقِفُهُ عَن مِثلِ هَذي الشّدَائِدِ[4]

جَمعتُ سُيوفَ الهِندِ، منْ كُلِّ بَلدَة، … وَأعْدَدْتُ للهَيْجَاءِ كُلّ مُجَالِدِ[5]

وَأكثَرْتُ للغَارَاتِ بَيْني وبَيْنَهُم … بَنَاتِ البُكَيْرِيّاتِ حَولَ المَزَاوِدِ[6]

---

(١) روي في (ك م: حاوَلْتُ... أقلّب قلبي...) وروي في (أ خ: جاهدت... أقلب طرفي...). كان يظهر عداوته لأعدائه لا يخشى منهم، ولا يفكر بكيدهم.

(٢) روي في (ك م: كثير العدا فيهم...) اللأواء: الكرب والشدّة. وروى (س د) عن (ط: صَبَرْت على الأزمان...).

(٣) روي في (ك ت: وطاردت حتى أبهظ...) وفي (د ك: وطاردت...) وفي (ط ت: وطاردت حتى أَبْهَر الجيش...) وفي (أ خ / ك م: فطاردت حتى أبهظ...) أبهظ / أبْهَرَ: أي قطع نفسهُ؛ وجَهد. أشقري: فرسي الأشقر

(٤) روي في (أ خ: لم نُصب... مثل هذي المشاهد) وفي (ك ت / ك م: عن مثل هذي المشاهد) وروى (أ خ / ك م) بعده بيتاً آخر هو في (ك م) وهو القطعة (٧٥) من الملحق؛ وهو:

دهاني من بِشْرٍ خلاصي بنفسه … ويعذُبُ عندي الذنبُ من غير حامد

وهو في (أ خ / س د / ط ت: من يشري... ويعزب عني...).

(٥) روي في (ي: ... كل وجهة / وأعددت للأعداء...) وروى (س د) عن (ر: كل مجاهد).

(٦) روي في (أ خ: المذاود) وفي (ك م: عندي وعندهم... المذاود) وفي (ط ت: عندي وعندهم...) وبنات البكيرات: أي الخيول أو النوق المنسوبة إلى ناحية البُكيرة بنجد. والمزاود: جمع مِزود: ما يوضع فيه الزاد ونحوه؛ ومثله (المذاود) ما يذاد عنه. وروي في (ح / د ك: عندي وعندهم... حول المراود) والمراود: الحلقات التي تربط بها الدواب.

إذَا كَـــانَ غَـــيرُ اللهِ لِلمَـــرءِ عُـــدَّةٌ ، أَتَتْـهُ الرّزَايَـا مِـنْ وُجُـوهِ الفَوَائِـدِ[١]

فَقَـدْ جَـرّتِ الحَنفـاءُ حَتـفَ حُذَيْفَـةِ وَكَـــانَ يَرَاهَـــا عُـــدّةً لِلـــشّدَائِدِ[٢]

وَجَـــرّتْ مَنَايَـــا مَالِـــكِ بـــنِ نُـــوَيْرَةِ عَقيلَتُـــهُ الحَـــسناءُ؛ أَيّـــامَ خَالِـــدِ[٣]

وَأَرْدى ذُؤابـــاً في بُيُـــوتِ عُتَيْبَـــة، بَنُـــوهُ وأهلُـــوهُ؛ بِـــشَدوِ القَـــصَائِدِ[٤]

عَـــسَى اللهُ أَنْ يَـــأتِي بِخَـــيرٍ؛ فَـــإنَّ لِي عَوَائِـــدَ مِـــنْ نُعـــمَاهُ، غـــيرُ بَوائِـــدِ[٥]

---

(١) اختاره (خاص الخاص ١٤٤ والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١ / ٢٥٧ والحماسة المغربية ٢ / ١٢٥٥ وهو ضمن أربعة أبيات في (شرح المضنون ٤٣٣).

(٢) روي في (ك م: وقد جرَّت... عُدَّةً في الشدائد) وفي (ط ت: قَتْل حذيفة...). والحنفاء: فرس حُذيفة بن بدر الفزاري الذبياني، وقتل في حرب (داحس والغبراء) التي جرت أحداثها بين عَبس وذبيان، إثر سباق اختلف فيه، وقتله قيس بن زهير العبسي، انظر (أيام العرب في الجاهلية ٢٦٤ - ٢٦٥).

(٣) مالك بن نُويرة: فارس بني تميم في أواخر الجاهلية والعَهد الراشدي؛ ارتد مع عدد من أبناء قومه عن الإسلام؛ فقاد خالد بن الوليد جيشاً من المسلمين وهاجمهم، وقتل (مالكاً) وتزوّج امرأته؛ ورثاه أخوه متمم بن نويرة رثاء حاراً؛ وجيداً، انظر (الرثاء بين الجاهلية والإسلام ٣٠ و٥٨ و١٦١). والعقيلة - هنا -: الزوجة.

(٤) قتل ذؤابُ بن ربيعة الاسدي عُتيبة بن الحارث بن شهابٍ اليربوعي ليلةً في غارةٍ، ولم يَعرف بنو يربوع من قتله، ثم أسر بنُو عتيبة ذؤاباً ولا يعلمون أنه قاتل أبيهم، فاشتراه والده منهم بمئة ناقة، ثم واعدهم، فلما جاء الأجل، وتأخر بنو عتيبة، ظن أنهم عرفوا أمره؛ فقتل أباهم (ك ت ١٧٣ - ابن خالويه). وروي البيت في (أ خ / ك م / د ك: أبوه وأهلوه...) ولم يروه (ح). وقد زاد (أ خ / ك م) أبياتاً ليست في (ك ت / ح / صا / دخا / ت س). ورواها (ك م) بعد هذا البيت؛ بينما رواها (أ خ) بعد البيت القادم (مُشهّى بأطراف...) وسنشير إليها في حاشيته.

(٥) روي في (أ خ: ... نُعماه غير بوائد) وفي (ح: ... عوايد من نعماه خير عَوائد).

فَكَمْ شَالَني مِنْ قعرِ ظَلْماءَ لَمْ يكنْ ... لِيُنقِذَني مِن قَعرِها حَشدُ حاشِدِ[1]

فإنْ عُدتُ يوماً؛ عَادَ للحَربِ والعُلى ... وَبَذْلِ النّدى وَالجُودِ أكرَمُ عائِدِ[2]

مَرِيرٌ عَلى الأعْدَاءِ، لَكِنّ جارَهُ ... إلى خَصِبِ الأكنافِ عَذبِ المَوَارِدِ[3]

مُشَهّىً بِأطْرَافِ النّهارِ وَبَيْنَهَا ... لَهُ مَا تَشَهّى، مِنْ طَرِيفٍ وَتالِدِ[4]

مَنَعتُ حِمى قَوْمي وسُدتُ عَشيرَتي ... وَقَلّدْتُ أهْلي غُرّ هَذِي القَلائِدِ[5]

---

(١) روي في (ك ت / ح / ط ت: فكم شال بي من قعر...) وفي (أ خ: ... من قعرها حسد حاسد) ولعله تصحيف لرواية (حشد حاشد) وفي (ك م: من حولها حشد حاشد) وفي (د ك: فكم شال بي من فَقْر... فقرها حُسْد حاسد).

(٢) روي في (أ خ: وإن عُدتُ...) وفي (د ك: للحرب والندى وبذل العلى والمجد...) وفي (ك م:

فإن عُدْتُ يوماً عاد للمجد ... وكسب الثنا والحمد أعود عائد

(٣) روي في (ح: جَرير على الأعداء...) وفي (ك م: مرير على الأيام...). مرير على الأعداء: شديد عليهم. الأكناف: النواحي.

(٤)روي في (ح: النهار وبيننا له...) وروى (أ خ ٣٥ - ٣٦) بعده أبياتاً، وردت كذلك في (ك م ٨٥ / س د ٢ / ٨٤ - ٨٥ / ط ت ١٠٠) ولم يروها (ك ت / ت س / صا / دخا / ط / طا / د ك) وأولها:

فقَد خلّص الله المُهَلَّبَ جَهْرةً ... ولم يكن الحجّاج عنه براقد

(٥) روي في (أ خ: غَير هذي القلائد) وفي (د ك: ...من هذي القلائد) وفي (ح. ...عِزَّ هذي القلائد) وهو البيت قبل الأخير عنده وعند عدد من الرواة، وعددها فيه (٢٥) بيتاً بينها عددها في (أ خ) ٤٧ بيتاً.

خَلائِـقُ لا يُوجَـدْنَ في كُـلّ ماجِـدِ، وَلَكِنَّهَـا في المَاجِـدِ ابـنِ الأمَاجِـدِ[1]

* التخريج (أخ ٣٤ - ٣٦ / ح ٤٣ - ٤٤ / ك ت ١٧٠ - ١٧٢ / ك م ٧٩ - ٨٥ / ي ١ / ٨٢ - ٨٣ سبعة ابيات هي (١٨ و١٩ و٢٤ و٢٦ - ٢٩) / س د ٢ / ٨١ - ٨٥ / ط ت ٩٩ - ١٠٠ / / د ك ١٠١ - ١٠٢ - وعددها لديه ٢٧ بيتاً، ولم يرو الأبيات (٨ - ١٠٠ و١٣ و١٧ - ١٩)) / ت س ٥٠ - ٥٢ / صا ٨٧ - ٨٩ رقم ٧٣) و(بهجة المجالس ١ / ٤١٧ - ب ١ + ٢ / ومثله في (غُرر الخصائص الواضحة ٢ / ١١٠٥) وروى (الدر الفريد ٣ / ٣١٠) البيت الأول وروى (شرح المضنون به على غير أهله ٤٣٣) أربعة أبيات / مختارات البارودي ٢ / ٨١ وفيه ١٥ بيتاً /).

-٨٢-
الغَزَالَةُ والغَزَالُ

قال متغزلاً:

(دخا ٩١ رقم ٧٦) (مجزوء الكامل)

وَلَقَـــدْ عَلِمْـــتُ، ومَـــا عَلِمْـــتُ، وإنْ أقَمْـتُ عَـلى صُـدودِهْ[2]

---

(١) روي في (أ خ: في الأكرمين الأماجد) وفي (ح / ك م / د ك: في الماجدين الأماجد)، وهذا ختام القصيدة في (ك ت ١٧٠-١٧٢) وعددها عنده (٢٨ بيتاً) وختامها في (د ك ١٠٣) وعددها عنده (٢٧) بيتاً، بينما هي (٣٦ بيتاً) في (ت س / صا / دخا) و(٤٦ بيتاً) في (س د / ط ت).

(٢) روي في (ك ت / أخ / ح: ... كما علمتَ...) وفي (ك م: ... كما علمتَ وإن أقامَ...).

أنّ الغَزَالَــــــة والغَـــــزَا لَ، لَفِـــي ثَنَايَـــاهُ وجِيــــدِهْ[1]

* التخريج (أخ ٣٦ / ح ٤٥ / ك ت ٢٧٦ / ك م ٩٣ / س د / ٢ / ٨٧ / ت س ٥٨ / ط ت ١٠٤ / د ك ٦٥ / صا ٩١ رقم ٧٦).

-٨٣-

يا زَائِرَ المَوْصِل

قال يحن إلى أخوته وأهله ووطنه:

(دخا ٩٢ - ٩٣ رقم ٧٧) (مجزوء الهزج)

سَـــــلامٌ رَائِـــحٌ، غَـــادِ، عَـــلى سَـــاكِنَةِ الــــوَادِي

عَـــلى مَـــنْ حُبّهَـــا الهَـــادي، إذَا مَــــا زُرْتُ، والحَــــادِي[2]

أُحِــــبُّ البَــدْوَ، مِــنْ أجْــلِ غَـــزَالٍ، فِــــيهِمُ بَــــادِ[3]

ألاَ يَـــــا رَبَّــــةَ الحَــــلْيِ، عَــــلى العَـــاتِقِ والهَــــادِي[4]

لَقَـــــدْ أَبهَجـــتِ أعــــدَائِي؛ وَقَـــدْ أَشَـــمْتِ حُـــسَّادِي

---

(١) روي في (ك م: ان الغزالة والعرارة...) وفي (أخ: والغزالة في محياه...) والغزالة: الظبي والشمس. والعرارة: نبت طيب الرائحة. وفي (ح: والغزالة من ثناياه...). فبريق ثنايا الأسنان يشبه بريق الشمس، وجيده كجيد الغزال وعنقه حسناً وطولاً

(٢) روي في (أخ: ... إذْ ما بَرَزت في...) ولا وَجه للرواية؛ والوزن يختل بها، وروي في (ح: ... إذا ما زُرْتُ ألحادي). الهادي: الذي ينير له طريقه وحياته. الحادي - هنا - العطوف الرقيق.

(٣) روي في (أخ: ... فيهم بادي) بإشباع كسرة بادٍ إلى ياء؛ والبادي - هنا -: القاطن في البادية.

(٤) العاتق: الكتف والمنكب. الهادي: العنق المشرف. وربة الحلي: صاحبة الحلي.

بِـــسُقْمٍ مَـــا لَـــهُ شـــافٍ، وَأَسرٍ مَـــا لَـــهُ فَـــادِ[1]

فَـــإِخْوَانِيَ نُـــدْمَانِي وَعُـــذَّالِيَ عُـــوَّادِي[2]

فَـــمَا أَنْفَـــكَّ عَـــنْ ذِكْـــرَا كِ فِي نَـــوْمٍ وتَـــسْهَادِ[3]

بِـــشَوقٍ مِنـــكِ مُعتَـــادِ؛ وَطَيْـــفٍ غَـــيْرِ مُعْتَـــادِ[4]

ألا يَـــا زَائِـــرَ المَوصِـــ ـــلِ حَـــيٌّ ذَلِـــكَ النّـــادِي

فَبِالمَوْصِـــلِ إخْـــوَانِي، وَبِالمَوصِـــلِ أعـــضَادِي[5]

فَقُـــلْ لِلقَـــوْمِ يَأْتُونِـــ ـــي مِـــنْ مَثنـــىً وأفـــرَادِ[6]

---

(١) روي في (أخ: لسُقْم ماله...) وفي (ح / ط ت: بسُقم ماله راقِ...).

(٢) روي في (ك م: ... وعُذَّالي وحُسَّادي) وروي في (س د: ونُدْماني... وعُوّادي) بزيادة الواو، فيحذف الخبر بهذه الرواية، والأدق حذف الواو (فإخوانيَ نُدْمَانِيْ...).

(٣) روي في (أخ: وما أنفَكُّ من ذكراك...) وفي (ح: فما أنفكُّ من ذكراك...) وفي (ك ت / ك م / أخ: وما أنفكّ من... في نومي وتسهادي).

(٤) روي في (أخ: بشوق منك ميعادي) وسقط الشطر الثاني حيث روى العجز فيه (ألا يا زائري المَوْصل)، وحدث خلل في الأشطر إثر ذلك، وروي في (ط ت: لشوقٍ منك منقاد وطيب منك...) وفي (ك ت / ك م:

لـــشَوقٍ منـــكَ مقتـــادِ وطيـــفٍ منـــكَ معتـــادِ

ورواه (س د / حاشية ٩) رواية أخرى (بشَجو فيك مردادِ / وشوق منك معتادي).

(٥) روي في (أخ: وبالموصل إخواني...) وروى (س د) عن (بج: ... وبالموصل أعيادي).

(٦) روي في (د ك: وقل للقوم...) وفي (أ خ. وقل لهم أيا قوميَ من...) والوزن مختل أيضاً فقد ظن أن الوزن من (مجزوء الوافر)، وليس بصحيح، وفي (ح: وقل: هَلْ هُمْ بأقوامي من...) وروي في (ك ت: وقُل هلمَّ يا قومي...) - وهذه الرواية تطيح بالهزج - ومثلها رواية (ك م):

فَعِنــــدِي خِــــصْبُ زُوّارٍ		وَعِنــــــدِي رِيٌّ وُرّادِ[1]

وَعِنْـــدِي الظِّـــلُ مَمْـــدُودٌ		عَـــلى الحَـــاضِرِ والبَـــادِي

ألاَ لاَ يَقْعُــــــدِ العَجْـــــزُ		بِكُــمْ عَــنْ مَنهَــلِ الــصّادِي[2]

فَـــإنّ الحَـــجّ مَفْـــرُوضٌ		مَـــعَ النّاقَـــةِ والـــزّادِ[3]

كَفَـــاني سَـــطوَةَ الـــدَّهْرِ		جَـــوَادٌ نـــسَلُ أجـــوَادِ[4]

نَـــمَاهُ خَـــيرُ آبَـــاءٍ		نَمَـــتْهُمْ خَـــيْرُ أجْـــدَادِ[5]

فَـــمَا يَـــصْبُو إلى أرْضٍ		سِـــــوَى أرضِي ورُوّادِي[6]

وَقَـــاهُ اللهُ، فِـــيمَا عَـــا		شَ، شَرَّ الـــزّمَنِ العَـــادِي[7]

وقُـــلْ هَلُـــمَّ يـــا قـــومي		مـــن بيتـــي وأنـــدادي

ولو افترضنا أن وزن القصيدة هو (مجزوء الوافر) فهناك أبيات لا تستقيم به، ما يعني أن رواية (ك ت / صا / دخا) هي الأدَق لأنها توافق وزن (مجزوء الهزج).

(١) روي في (ك ت / أخ: ... رُوَّادٍ وعِندي رِيّ...). وهو ساقط من (ط) كما روى (س د).

(٢) روي في (أخ / طا: ألا لا يقعُدَنْ عَجْزٌ بكم من منهل...) وروى (س د) عن (ط. يقصد الجن...).

(٣) روي في (ك م: مع المركب والزاد) وفي (ح / د ك / ط / طا / ط ت: على العاكف والبادي). والبادي – هنا – الذي بدأ الحج. العاكف: المعتكف بالبيت الحرام.

(٤) روي في (ك ت: ... جَوادٌ نَجْلُ...).

(٥) روي في (ك م: ... نماهم خير أجداد). ولم يروه (د ك / ط / طا).

(٦) روي في (ك م: ... سوى أرض برُوّاد) وفي (أخ: فما أصبو...) وفي (ح: ... سوى أرضيَ رُوّاد).

(٧) روي في (ك ت: وَقَاه ربُّنا ما عاش...) وفي (ح. وقاك الله بي ما...) وفي (أخ: وقاه الله ما عاش / سَواءَ الزمن العادي) وفي (ك م: وقاه الله ما عاش / شرور الزمن العادي) وفي (ط ت: وقاه الله بي ما عا / ش...). العادي: المُعْتدي؛ الظالم.

* التخريج (أخ ٣٧- ٣٨ / ح ٣٦ / ك ت ٣٣٥ -٣٣٧ / ك م ٧٥ - ٧٧ / س د ٢ / ٨٩ - ٩٠ / ت س ٥٦ - ٥٧ / ط ت ٩٣ -٩٤ / صا ٩٢ - ٩٣ رقم ٧٧ / د ك ٧٨ - ٧٩ عدا البيت ١٨) واعتمدت رواية (ك ت/ ح).

-٨٤-

بالوفا أُمَّةٌ وَحْدِي

قال يذكر الأخلاء ويفخر بوفائه لهم:

(دخا ٩٥ رقم ٧٩) (الطويل)

وَلَـمَّا تَخَـيَّرْتُ الأخِـلاَّءَ لَمْ أجِـدْ ... صَـبُوراً عـلى حِفْـظِ المَـوَدّة والعَهـدِ[1]

سَـلِيماً عَـلى طَـيِّ الزَّمَـانِ وَنَـشْرِهِ ... أمِيناً عَلى النَّجوَى صَحيحاً عَلى البُعدِ[2]

وَلَـمَّا أسَـاءَ الظّـنَّ بي مَـنْ جَعَلْتُـهُ ... وَإيّايَ مِثْلَ الكَفِّ نِيطتْ إلى الزِّندِ[3]

حَمَلْـتُ عَـلى ضَـنّي بِـهِ سُـوءَ ظَنِّـه ... وَأَيقَنـتُ أنّي بِالوَفَـا أُمَّـةٌ وَحَـدِي[4]

(١) روي في (ك ت: ولمّا تنجَّزْت...).

(٢) روي في (ك م: ... أميناً على البعد) وفي (أ خ: صبوراً على...).

(٣) كناية عن تكامله مع سيف الدولة فهما كالكف المتصلة بالزند، أو كاليد الواحدة. وروي في (أخ: يقرن بالزند).

(٤) روي في (ك ت / ك م: في الوفا أمة وحدي) وروي في (أ خ: حملت على ظني به سوء ظنه...) وفي (ح: حملت على ظني... في الوفاء أمة وحدي) وفي (د ك / ط: أني في الإخاء له وحدي) وفي (ط ت: أني في الإخاء به...) وروى (س د) عن (ط: أني في الأنام أنا وحدي).

وَأنّي عَلى الحَالَينِ في العَتبِ والرّضا   مُقِيمٌ عَلى مَا كَانَ يَعرِفُ مِنْ وُدّي[1]

* التخريج (أخ ٣٩ / ح ٣٩ / ك ت ٣٤٦ / ك م ٩٩ / س د ٢ / ٩٢ - ٩٣ / ط ت ١٠٣ / د ك ٨٠ / صا ٩٥ رقم ٧٩) ولم يرو المقطعة (ت س).

-٨٥-

الجُوْدُ مَا أَتى ابْتَداءً

قال يصف الجواد الكريم:

(دخا ٩٦ رقم ٨٠)   (الخفيف)

لَيْسَ جُوداً عَطِيَّةٌ بِسُؤالٍ،   قَدْ يَهُزُّ السّؤالُ غَيرَ الجَوَادِ[2]

إنّمَا الجُودُ مَا أتَاكَ ابْتِدَاءً   لَمْ تَذُقْ فِيهِ ذِلّةَ التّرْدَادِ

* التخريج (أخ ٣٩ / ح ٣٤ / ك ت ٣٤٣ / ك م ٩٩ / س د ٢ / ٩٣ / ت س ٥٩ / ط ت ١٠٤ / د ك ٧٨ / صا ٩٦ رقم ٨٠).

-٨٦-

باتَ خدّاً لَخَدِّ

قال يتحدث عن مغامرة غزلية:

---

(١) روي في (ك م: ...يعرف من عَهدي) وفي (ح: وأني في الحالين...) وفي (أخ: ...مقيمٌ على ما كنت تعرف من ودي) وفي (د ك / ط ت: ...مقيم على ما يعرفُ الناس من ودّي) ومثله في (ط / طا) كما روى (س د).

(٢) روي في (أخ: ليس جُوْدُ... قد يخصّ...) وفي (ك م: أعطيته...) وفي (ح: ...قد نلته بسؤال... غير جوادِ) وفي (د ك: ليس جُوْدٌ لهُ عطيَّةُ سُؤْلِ...) وفي (ط ت: ...غير جواد).

(دخا ٩٦ رقم ٨١) (مجزوء الكامل)

وَزِيَـــارَةٍ مِـــنْ غَـــيرِ وَعْـــدِ، في لَيْلَـــةٍ طُرِقَـــتْ بِـــسَعْدِ[١]
بَـــاتَ الحَبِيـــبُ إلى الـــصّبَا حِ مُعَـــانِقِي خَـــدّاً لِخَـــدِّ[٢]
يَمْتَـــــارُ فِيّ ونَـــــاظِري مَـــا شِـــئتَ مِـــنْ خَمْـــرٍ ووَرْدِ[٣]
قَـــدْ كَـــانَ مَـــولايَ الأجَـــلَّ، فَـــصَيّرَتْهُ الـــرّاحُ عَبْـــدِي[٤]
لَيْـــسَتْ بِـــأوّل مِنَّـــةٍ مَـــشكُورَةٍ للـــرّاحِ عِنـــدِي[٥]

* التخريج (أ خ ٣٩ - ٤٠ / ح ٣٧ / ك ت ٢٦٨ / س د ٢ / ٩٢ / ت س ٥٩ / د ك ١٣٠ / ط ت ٩٢ / صا ٩٦ رقم ٨١ / عيون التواريخ ١١/ ٨١ و).

-٨٧-

قَلْبي في جِهَادٍ

قال معاتباً وشاكياً:

---

(١) روي في (ك ت: وزيارة عن...) وفي (أ خ: زيارة...) من دون واو.

(٢) روي في (ك ت / ط ت: بات الصباح إلى...) وفي (د ك: مُعَانقي خَدّاً بخَدّ) وفي (ح / طا: بات الصباح... خَدّاً بخَدّ).

(٣) يمتارُ: من المَيْرة، عنى أنه يتزود بالنظر إلى الشاعر بكل أنواع اللذة، فيمد الشاعر نظره إلى خدّه ويلمَسُه فيجده يشبه الورد جمالاً وخجلاً. وهنا نجد التقابل والتناظر الفني الجميل.

(٤) روي في (د ك / طا: ما زال لي مولىً بها / ب فصيَّرته...) وفي (ك ت / ح / ط ت: ما زال مولاي...).

(٥) روي في (د ك / ل: ... مطوية للراح...).

(دخا ٩٧ رقم ٨٢ / ي ١ / ٥٦) (مجزوء الكامل)

وَإِذَا يَئِسْتُ مِنَ الدّنُوّ رَغِبْتُ في فَرْطِ البِعَادِ[1]

أرْجُو الشّهَادَةَ في هَوَا كَ لأنّ قَلْبي في جِهَادِ[2]

* التخريج (أ خ ٤٠ / ح ٣٥ / ك ت ٣٣٢ / ك م ٩٨ / س د ٢ / ٩٤ / ت س ٦٠ / ط ت ١٠٤ / د ك ٧٣ / صا ٩٧ رقم ٨٢).

-٨٨-

بَنُو حَمْدانَ

قال يفتخر بقومه:

(دخا ٩٧ رقم ٨٣ / ي ١ / ٤٤) (الوافر)

لَئِنْ خُلِقَ الأَنَامُ لَحسْوِ كَأسٍ وَمِزْمَارٍ، وطُنْبُورٍ، وعُودِ[3]

فَلَمْ يُخْلَقْ بَنُو حَمْدَانَ إلّا لَمِجْدٍ، أو لِبَأسٍ، أوْ لِجُودِ[4]

* التخريج (أ خ ٤٠ / ك ت ٣٧٠ / س د ٢ / ٩٤ / ت س ٩١ / ط ت ١٠٣ / صا ٩٧ رقم ٨٣ / والمستطرف ٢ / ١٠٧ / شرح المضنون به ٢٠٩ / ولم يرو البيتين

---

(١) روي في (ك م: ... رَغِبْت في طول البعاد).

(٢) روي في (ي: روحي في الجهاد) وفي (ك م: ... فإن قلبي...) وفي (أ خ / ط: في سواك لأن قلبي في الجهاد) وفي (ح / د ك / ط ت: قلبي في الجهاد).

(٣) روي في (ي / ك ت: لئن خُلق الأنام لحَثّ كأسٍ...) وفي (أ خ: لحُبّ كأسٍ ومُسمِعَةٍ وطنبور وعود) وفي (س د: ... ومُسْمِعَةٍ وطنبور...) وروى عن (بج: ... وطنبور ومزمار...). وحَسْو كأس: شُرْب الخمر قليلاً قليلاً، وهي الرواية الأجود - عندنا -.

(٤) روي في (أ خ: فلم تخلق... لَمجدٍ أو لحَمْدٍ أو لجود) وفي (س د: ...أو لحَمْدٍ أو لجود) وروى عن (بج: ...لمجد أو لثأر أو لجود).

(د ك) ما يعني أنهما غير موجودين في (ط / طا / تي / ش) وهكذا في غالبية كل شعرٍ لم يروه (د ك).

-٨٩-

لَسْتُ مُحْتاجاً إلى شَاهِدٍ

قال يعاتب من تنكّر له عتاباً شديداً:

(دخا ٩٧ رقم ٨٤) (السريع)

يَا جَاحِداً فَرْطَ غَرَامي بِهِ، وَلَسْتُ بِالنّاسِي ولا الجَاحِدِ(١)
أقْرَرْتُ في الحُبّ بِمَا تَدّعِي، فَلَسْتُ مُحْتَاجاً إلى شَاهِدِ(٢)

* التخريج (أخ ٤٠ / ح ٣٥ / ك ت ٣٣٤ / س د ٢ / ٩٤ / ت س ٦٠ / ط ت ١٠٢ / صا ٩٧ رقم ٨٤ / ك م ٩١) ولم يرو البيتين (د ك).

-٩٠-

أيا قومَنَا!!

نقل (س د ٢ / ٩٨) التقديم الآتي عن (تي) وهو تقديم ذكرته (ب) ويقابل ما ورد في (أخ ٣١) إذ «قال ابن خالويه: قال أبو فراس: قَصَد ابن بُوَيْه الدَّيْلمي الأميرَ ناصر الدولة في سنة (٣٣٧ هـ) فانصرفَ إلى (نَصيبين) وكاتب الأمير سيف الدولة في الانحدار للاجتماع على التدبير فيه... ووجد

---

(١) روي في (أخ: ... فَضْلَ غرامي به...).

(٢) روي في (ك م: تحتاج إلى شاهد) وفي (ح / ط ت: أقررت بالحُبّ بما...) وفي (أخ: أقرُّ في الحبّ...).

من تأخير سيف الدولة المسير في تلك الأيام... وأشرفت الحرب على الشروق، فقال أبو فراس في ذلك»:

(دخا ٩٩ رقم ٨٧ / ي ١ / ٥٤) (الطويل)

أَيـا قَوْمَنـا لا تنْـشِبُوا الحَـرْبَ بَينَنَـا أيَـا قَوْمَنَـا لا تَقْطَعُـوا اليَـدَ باليَـدِ(١)

عَـدَاوَةُ ذِي القُرْبَـى أشَـدُّ مَـضَاضَةً عَلى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّـدِ(٢)

فَيَـا لَيـتَ داني الـرَّحْمِ مِنَّـا ومِـنْكُمُ إذَا لَمْ يُقَـرَّبْ بَيْنَنَـا لَمْ يُبَعَّـدِ(٣)

* التخريج (ح ٣٨ / ك ت ٢٥٣ / ك م ٩٦ / د ك ٦٧ / س د ٢ / ٩٨ / ت س ٦١-٦٢ / ط ت ١٠١ / صا ٩٩ رقم ٨٧) ورأى (س د ٢ / ٩٨) في التعليق على هذه القطعة ورقمها (١١١) أن الأبيات سقطت من (ب) وهي تقابل (أ خ) لأن الناسخ «لما أراد أن ينقلها نسي وانتقل إلى ما بعدها كما يحصل للنُّساخ فأصبحت المقدمة التاريخية كأنها» لقطعة مرت سابقاً برقم (٧٨)، وهي عند (س د) برقم (٨٣).

---

(١) روي في (ك م: لا تبعثوا الحرب...) وروى (س د) عن (تي: يا قومنا... ويا قومنا...).

(٢) هذا البيت من معلقة طرفة بن العبد، وفيها: (وظلم ذوي القُرْبى) بدلاً من (عداوة ذي القربى)، وقد أدخله الشاعر في أبياته على سبيل التمثل، وهو في. (ديوان طرفة بن العبد ص ٤٠) وأورده (ي) ثالث الأبيات. وهو كذلك في (ك ت / ك م / د ك / س د) وروى (س د) عن (تي: على الحرب من...).

(٣) روي في (ك م: ... ليت نأيَ الرحم...) وفي (ح / د ك / ط / طا / س د: ...داني الرحم بيني وبينكم...) وروى (س د) عن (بج: فيا ليت ذا في الرحم...).

خَمْرَتان

قال يصف نادلاً يسقي الخمر؛ ما جعل (ح ٣٧) يقدّم للقطعة: «وقال سامحه الله»:

(دخا ١٠١ رقم ٩٠) (البسيط)

بِتْنَا نُعَلَّلُ مِنْ سَاقٍ أغَنَّ لنَا ... بِخَمْرَتَيْنِ مِنَ الصَّهْبَاءِ والخَدِّ

كَأنَّهُ حِينَ أذْكَى نَارَ وَجْنَتِهِ ... سُكراً وأسبَلَ فضْلَ الفَاحِمِ الجَعدِ[1]

«يَعُلُّ» مَاءَ عَنَاقِيدٍ بِطُرَّتِهِ ... بِمَاءِ مَا حَمَلَتْ خَدّاهُ من وَرْدِ[2]

* التخريج (ح ٣٧ / ك ت ٣٣٧ / ك م ٩٨ / س د ٢ / ٩٩ / ت س ٦٢ / ط ت ١٠٢ / صا ١٠١ رقم ٩٠ / ذيل زهر الآداب ٢٧٠) ولم يرو الأبيات (أخ / د ك).

---

(١) الفاحم الجعد: أراد به شعره الأسود الذي تداخل بعضه في بعض. وروي في (ح / ط ت / ر: ... وأسبل فوق الفاحم...). وخبر كأنه... جملة (يعل...) في البيت الثاني.

(٢) الطرة: الناصية. وروي في (ك ت / ك م / ح: يَعُلُّ ماءَ...) وعنها صوّبنا الرواية؛ لأنها الوجه الأجود، والأدق بينها روي في (س د / صا / دخا: يعُدُّ ماء...).

قافية الراء (ر)

-٩٢-

في الحُبِّ مَذَلَّةٌ

قال يزجر نفسه عن التعامل مع الغدّار:

(دخا ١٢٣ رقم ٩٤) (مجزوء الكامل)

الآنَ حِـــينَ عَرَفْـــتُ رُشْـــ ـــدِي، واغْتَـدَيتُ عَـلى حَـذَرْ[1]

وَنَهَيْـــتُ نَفْـــسِي فَانْتَهَـــتْ، وَزَجَـــرْتُ قَلْبِـــي فَـــانْزَجَرْ[2]

وَلَقَـــدْ أقَـــامَ، عَـــلى الـــضّلا لَـــة ، ثـــمّ أذْعَـــنَ، واسْـــتَمَرّ[3]

هَيْهَـــاتَ، لَـــسْتُ أبَـــا فِـــرا سٍ إنْ وَفَيْـــتُ لِمَـــنْ غَـــدَرْ[4] !

* التخريج (ك ت ٣٤٧ / أ خ ٦٥ / ح ٧٣- ٧٤ / ك م ١٦٠ / د ك ٧٧ / س د ٢ / ١٧٥ / ت س ٩٣ / ط ت ١١٠ - ١١١ / صا ١٢٣ رقم ٩٤). وهناك بيت آخر ترتيبه الرابع في القطعة أثبتناه في حاشية البيت الثالث، ورواه (ك م / أ خ / د ك / س د / ط ت) وهو متمكن من موضعه قبل البيت الأخير.

---

(١) روي في (أ خ / س د: ... فاغتديْتُ على حَذَرْ).

(٢) روي في (ك م: ... قلبي فازْدَجَرْ).

(٣) روي في (ك م: أَذْعَنَ فاستمر) وروى بعده بيتاً آخر على شكنا فيه نثبته هنا لا في الملحق ونضمّه إلى عدد أبياته التي نسبت له، وهو:

والحُـــبُّ فيـــه مَذَلَّـــةٌ إلا عـــلى الرَّجُـــل الـــذَّكَرْ

وروى (س د) عن (ط: ... ويُهين بالرجل الذكر) ولم يروه (ح).

(٤) روى (س د) عن (ط: ... لمن عَذَرْ) وهو تصحيف عن (غَدَرْ).

-٩٣-

زُرْ ولا تُجاوِرْ

قال في المجاورة:

(دخا ١٦٤ رقم ١٢٨) (مجزوء الكامل)

لا تَطْلُبَنّ دنُوّ دَا رٍ مِنْ حَبِيْبٍ، أوْ مُعَاشِرْ[1]

أبْقَى لِأسْبَابِ المَوَدّ ةِ أنْ تَزورَ ولا تُجَاوِرْ[2]

* التخريج (ك ت ٢٦٢ / أخ ٨٠ / دك ١٢٦ / س د ٢ / ٢١٨ / ت س ١٠٠ / ك م ١٥٦ / ط ت ١١٠ / صا ١٦٤ رقم ١٢٨ / مختارات البارودي ١ / ٤٣).

-٩٤-

نِعْمَةٌ مَشْكُورةٌ

جاء في تقديم (ك ت) الآتي: قَلَّد سيف الدولة الصَّبَّاح ولاية (قِنّسرين) ولم يلبث أن قتله بنو كلاب وبنو كَعْب فسار إليهم سيف الدولة، فخضعوا له، ثم أُرجفت نُمَير فعبرت الخابور، وتوسلت بأبي فراس؛ فسأل سيف الدولة الصفح عنهم، فاستجاب له وعفا عن قومها، فقال أبو فراس: ونحو هذا ورد في (س د ٢ / ١٧١)؛ وذكر أن المقدمة «لا توجد إلا في (تا / طا) على شيء من الاختلاف» وليس بصحيح أنهما انفردتا بالرواية.

---

(١) روي في (أخ: لا توثرنَّ دنو...) وفي (د ك: من خليلٍ أو معاشِرْ)، وقد تمثل هذه النتفة تجربة حيَّة لمجاورة الأهل والأصحاب.

(٢) روي في (أخ / ل: ... أن تزار أو تجاور).

(دخا ١٢٣ رقم ٩٣) (الطويل)

وَمَـا نِعمَـةٌ مَـشكورَةٌ، قَـدْ صَـنَعْتُهَا إلى غَـيرِ ذِي شُـكْرٍ، بِمَانِعَتـي أُخـرَى(١)

سَـآتي جَمِـيلاً، مَـا حَيِيـتُ، فَـإنّني إذَا لَمْ أُفِـدْ شُـكراً، أفَـدْتُ بِـهِ أجْـرَا(٢)

*التخريج (ك ت ٢٠ / أخ ٦٤ / ح ٥٨ / ك م ١٢٥ / د ك ٣ / س د ٢ / ١٧١ / ت س ٩٣ / ط ت ١١١ / صا ١٢٣ رقم ٩٣ / والمستطرف ٢ / ١١٤). وذكر (س د ٢ / ١٧١ - تعليق ١١٩) أن بعض النساخ يلحقون هذه المقطوعة بمقدمة القصيدة البائية (١٤) لأنها متممة للحوادث) وهي عنده برقم (٩). ونبه (س د) على التعليق الخاطئ لشرح الديوان (تي) وهو ما جرَّ إلى خطأ (ط / طا) في الشرح؛ وهو نفسه وقع في (د ك): «إن النعمة التي صنعتها بعفوك عن قاتلي الصبّاح، فهي لكونها مكفورة؛ لا تقتضي أن تعاد عليهم مرة أخرى...».

-٩٥-

الصَّبْرُ أَبْعَدُ مَا يُرَجَّى

جاء في تقديم (أ خ ٧٠) ما يأتي: «قال وقد خرج سيف الدولة في بعض غزواته، ولم يأذن» لأبي فراس في المسير معه لأنه - كما جاء في (ك م/ صا / دخا) - استخلفه على الشام؛ ونحو هذا في بعض النسخ الأخرى فكتب إليه:

(١) روي في (ك ت/ ك م: ومَا نِعمَة مكفورة...) وفي (د ك: فما نعمة مكفورة... بها تبتغي أخرى) وفي (ط ت: فما نعمة...) وفي (ح: ويا نعمة مكفورة... لمانعتي أخرى) وفي (أ خ: بها يبتغي أخرا).

(٢) روي في (ح: سآتي جميلاً ما استطعت...). أراد أن من عادته القيام بالأفعال الكريمة فإن لم يستفد منها شكراً حصل على أجرها؛ وهذا معنى إسلامي خالص، وهذا ينقض شرح (تي / د ك) وما نقله (ط / طا) عنه كما في التخريج.

(دخا ١٣٤ - ١٣٥ رقم ٩٩) (الوافر)

دَعِ العَـــبَرَاتِ تَنهَمِـــرُ انهِـــمَارَا، وَنَـــارَ الوَجــدِ تَــستَعِرُ استِعَارَا[١]

أَتْطفَـــأُ حَـــسْرتي، وتَقَـــرَّ عينـــي، وَلَمْ أُوقِــدْ، مَــعَ الغَــازِينَ، نَــارَا[٢]؟

رَأيــتُ الــصّبرَ أَبعَــدَ مــا يُرَجَّــى، إِذَا مَــا الجَــيْشُ بِالغَــازِينَ سَــارَا[٣]

وَأعْـــدَدْتُ الكَتَائِـــبَ مُعْلَـــمَاتٍ تُنَـــادِي، كُـــلَّ آنٍ، بِي: سَـــعَارَا[٤]

وَقَـــدْ ثَقَّفْـــتُ للهَيْجَـــاءِ رُمْحِـــي، وَأَضْـــمَرْتُ المَهَـــارِي والمِهَـــارَا[٥]

وَكَـــانَ إِذَا دَعَانَـــا الأمـــرُ خَفَّـــتْ بِنَـــا الفِتْيَـــانُ، تَبتَـــدِرُ ابْتِـــدَارَا[٦]

---

(١) روي في (ك ت: ونار القلب تستعر استعارا) وفي (ي / ح / ط ت: ونار الشوق...) ثم ترك (ي) أبياتاً بعده، وفي (ك م: ونار الشوق يستعر استعارا) وروى (س د) عن (بج: ... ونار الحرب...).

(٢) رواه (ي) وروي في (أ خ: أتطفي زفرتي... من الغازين نارا) وفي (ح: أتطفي حسرتي... مع الغازين نارا) وفي (ك م: أتُطفأ حرقتي وتلذّ عيني...).

(٣) روي في (أ خ: ... بالغازين غارا) وفي (ح / ط ت: أظن الصَّبْرَ... بالسارين سارا) وفي (ك م: أظن الظنَّ أبعد...) وفي هذا البيت يبدأ خلل الترتيب.

(٤) روي في (ك ت / ك م: بي: شِعارا). معلمات: غدت جاهزة للقتال؛ وقد عرفت براياتها.. والسِّعار: من سَعَر الحرب إذا أوقدها. والبيت ساقط من (ح).

(٥) روي في (أ خ: وأظهرت المَهَاري والمِهَارا) وفي (ك م: وأعددت المهاري...). الهيجاء: الحرب. أضمَرت: دَرَّبت وهيأت. المهاري: إبل منسوبة إلى قبيلة مَهْرة بن حَيْدان. المِهارا: جمع المُهر من الخيل.

(٦) لم يروه (أ خ) وروي في (ح / ط ت: وكان إذا دعا للأمرِ...)؛ وروي في (ك م: وكنْتُ إذا دعا للأمرِ خَفَّت له الأحناء...). تبتدر: أول من تبدأ بالقتال.

بِخَيلٍ لاَ تُعَانِدُ مَنْ عَلَيهَا، وَقَومٍ لا يَرَونَ المَوتَ عَارَا(١)
وَرَاءَ القَافِلِينَ بِكُلِّ أَرضٍ، وَأَوَّلَ مَنْ يُغِيرُ، إذَا أغَارَا(٢)
سَتَذكُرُني، إذَا طَرَدَتْ، رِجَالٌ، دَفَقتُ الرُّمْحَ بَينَهُمُ مِرَارَا(٣)
وَأرضٌ، كُنتُ أملَؤهَا خُيُولاً، وَجَوٌّ، كُنتُ أُرهِجُهُ غُبَارَا(٤)
لَعَلَّ الله يُعْقِبُنِي صَلاحاً قَوِيماً، أو يُقيّلُني العِثَارَا(٥)
فَأَشْفي مِنْ طِعَانِ الخَيلِ صَدراً وَأُدرِكُ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ ثَارَا
أقَمتُ عَلى الأمِيرِ، وكُنتُ مِمّنْ يَعُزُّ عَلَيهِ فُرْقَتُهُ، اختِيَارَا(٦)

---

(١) روي في (أ خ: بخيلٍ لا يعاقِدُ من...) ولعل (يعاقد) تصحيف؛ وروي في (ك م: بخيل لا تعاقِرُ...). العقر: جُرح يصيب الخيل في ظهورها، فتتأبى على فرسانها.

(٢) روي في (أ خ: وراءَ القافلين بكل...) وفي (ح: وراءَ القافلين إذا يعدّوا...) و(يعدوا) فيه خلل لغوي، وفي (ك م: وراء الفاعلين بكل...).

(٣) روي في (ي / ك ت: ... دفَقْتُ الرمح بينهم مرارا) ورواه (ي) مع الذي يليه، وفي (أ خ: ... إذا طَرَدَتْ رجالي...) وفي (ح: إذا وقَفَتْ رجال...) وفي (ك م: ...إذا اطَّرَدَتْ رجال دقَقْتُ الرمح).

(٤) روي في (ي / ك ت: ...أملؤها رجالاً...) وفي (ك م: ...كنت أفْعَمه غبارا) وفي (س د: ...كنت أُزهقه غبارا) ولم يروه (أ خ) مع البيتين الذي بعده. أُرهجه: من الرَّهج، الغبار، وهنا بمعنى أملؤه.

(٥) روي في (ك ت: ... قريباً أو يقيل بي العثارا) وفي (ك م: ... سريعاً صلاحاً أو يجنبني العثارا) ولم يروه (أخ) مع البيت الذي بعده. يقيلني العثارا: يزيل عني الوقوع والتعثر، ويجنبني إياه.

(٦) روي في (ي: ...تَعُزّ عليه فرقته...) وفي (ك ت: أَقَمْتُ من الأمير...) وفي (أ خ: أَقَمْتُ عن الأمير...) وفي (ك م: أَقَمْتُ عن الأمير...تَعُزّ عليه فرقَتُه...) ثم انفرد (أ خ ٧٠) برواية البيت الآتي؛ ولم يروه (س د) لذا لم ينقله (ط ت) ونضيفه إلى المنسوب له في القصيدة: =

إذَا سَارَ الأميرُ، فَلا هُدُوٌّ ... لِنَفسِي أوْ يَؤوبَ، ولا قَرَارَا[1]

أُكَابِدُ بَعْدَهُ هَمَّاً، وغَمَّاً، ... وَنوماً، لا أَلَذُّ بِهِ غِرَارَا[2]

وَكُنْتُ بِهِ أشَدّ ذَوِيّ بَطشاً، ... وَأبْعَدَهُم، إذَا رَكِبُوا، مَغَارَا

أشُقّ، وَرَاءهُ، الجَيشَ المُعَبَّا، ... وَأخرُقُ، بَعدَهُ، الرَّهَجَ المُثَارَا[3]

إذَا بَقِيَ الأمِيرُ قَرِيرَ عَيْنٍ ... فَدَينَاهُ، اختِياراً، لا اضطرارا[4]

أبٌ بَرٌّ، ومَولىً، وابنُ عَمٍّ، ... وَمُستَنَدٌ، إذَا مَا الخَطْبُ جَارَا

يَمُدّ عَلى أكَابِرِنَا جَنَاحاً، ... وَيَكفُلُ، في مَوَاطِنِنَا، الصِّغَارَا[5]

أَرَاني اللهُ طَلعَتَهُ، سَرِيعاً، ... وَأصْحَبَهُ السّلامَةَ، حَيثُ سَارَا[6]

ونَفْسٍ، إنْ تَعَالى الأمْرُ حَفَّتْ ... إلى العَتَبَاتِ تَبْتَدِرُ ابْتِدارا

وهذا البيت يختلف عن بيته (وكان إذا دعانا الأمر...) على شدة الشبه بينهما، ما جعلنا نشك فيه.

(١) روي في (ي: ... فلا هُدُوّاً لنفسٍ أو...) وفي (أخ: ... أو يؤوب لها فرارا) وهو تصحيف، وفي (ح: ... فلا هُدُوّاً لنفسي أن...) وفي (س د: ... فلا هُدُوّاً لنفسي أو...).

(٢) روي في (أخ: وكابد بعده...) وفي (ح: لا أكابده غرارا) وعنه أخذ (ط ت) دون إشارة؛ وفي (ك م: ... ويوماً لا أَلَذّ به غرارا) وفي (ط ت: ... ونوماً لا أكابده...) وهو من رواية (ي).

(٣) لم يروه (أ خ) مع البيت الذي بعده، وروي في (ك م / ط ت: وأخرق خلفه الرهج...). والرهج: غبار الحرب.

(٤) روي في (ي: ... واضطرارا).

(٥) روي في (ي / ك م: ... ويكفل عند حاجتها الصغارا) وفي (أخ: ... ويكفل في مواطنها...) وهو ختام القصيدة في (أخ) بينما روى (ي) البيتين اللذين وردا بعده من قبل.

(٦) روي في (ك م: أراني الله غُرَّتَه...) وفي (تاريخ دمشق: ألا في الله...).

وَبَلَّغَـــــهُ أَمَانِيَـــــهُ جَمِيعــــــاً، وَكَــانَ لَــهُ مِــنَ الحَــدَثَانِ جَــارَا[1]

* التخريج (ك ت ٢٤٢ - ٢٤٤ / أخ ٧٠ / ك م ١٤٦ - ١٤٧ / ح ٧٦ - ٧٧ / س د ٢ / ١٨٨ - ١٨٩ / ت س ٧٥ - ٧٦ / ط ت ١١٣ - ١١٥ / صا ١٣٤ - ١٣٥ رقم ٩٩ / وروى (ي ١ / ٣٩ - ٤٠) عشرة أبيات هي (١ - ٢ و٩ - ١٠ و١٣ - ١٤ و١٨ و٢٠ - ٢٢) وجعل (بـ٩) بعد (٢) وترتيب الأبيات متفاوت بين المصادر تفاوتاً شديداً، وهناك اختلاف في الرواية على نحو واضح ولم يرو (د ك) القصيدة كلها على الرغم من أن (ي) روى أبياتاً منها، بينما روى (تاريخ دمشق ٣ / ٤٤٠) البيتين الأخيرين.

-٩٦-

قَلْبٌ نقيٌّ

قال يعاتب سيف الدولة:

(دخا ١٤٠ رقم ١٠٧) (الطويل)

وَكُنْــتُ، إذَا مَــا نَــابَني مِنْــهُ نَائِــبٌ، لَطَفْــتُ لقَلبــي أوْ يُقِــيمَ لَــهُ عُــذْرَا[2]

---

(١) هذا البيت ختام القصيدة في غالبية المصادر؛ وهو الأولى لوقوعه دعاءً، يُنهي به المعنى. الحَدَثان: نوائب الدهر ومصائبه. جارا: أراد (مُجيرا). وحين اتفقت غالبية المظان على الخاتمة اختلفت في ترتيب أبيات القصيدة منذ البيت الثالث كما تغاضى (س د) عن ذكر بيان اختلاف الروايات في (١٢ - ١٦ و١٨ - ٢٠).

(٢) روي في (أخ: وكنت إذا ما ساء لي أو أساءني...) وفي (ح: وكنت إذا ما ساءني بإساءة... بقلبي أو...) وفي (س د: وكنت إذا ساءني أو أساءني... بقلبي أو...) وفي (د ك: وكنت إذا ما ساءني أو أساءني... أو أقيم...) وروى (س د) عن (بج: ...لطفت له حتى أقيم...) وعن (ط: ... أو أقمت له العذارا). ساءه: فعل به ما يكره. أساءه: أضرَّه.

وَأكْـــرَهُ إعْــلامَ الوُشَــاةِ بِهَجْــرِهِ فَأعْتِبُـــهُ سِرّاً، وأشـــكُرُهُ جَهْـــرَا[1]

وَهَبْـتُ لِـضَنّي سُـوءَ ظَنّـي، ولم أدَعِ، عَــلى حَالِـهِ، قَلبــي يُـسِرُّ لَـهُ شَرّا[2]

* التخريج (أخ ٧٢ / ك ت ٢٦٦ - ٢٦٧ / ح ٨٢ / د ك ٦٨ / س د ٢ / ١٩٣ / ت س ٩٧ / ط ت ١١١ / صا ١٤٠ رقم ١٠٧).

-٩٧-

بسَيْفِ الله طُلْنا عَلى الوَرى

«وقال يذكر سيف الدولة مع قبائل العرب»:

(دخا ١٤٤ - ١٤٥ رقم ١١٢) (الطويل)

إذا شِـئتَ أنْ تَلقـى أُسُـوداً قَـسَاوِرا، لَـنُعْمَاهُـمُ الـصّفوُ الـذي لـن يُكَـدَّرَا

يلاقيـكَ، مِنَّـا، كُـلُّ قَـرمٍ، سَـمَيْدَعٍ، يُطاعِنُ حَتّـى يُحْسَبَ الجَـونُ أشـقرا[3]

بدَوْلَـةِ سَـيْفِ الله طُلْنَـا عَـلى الـوَرَى وَفي عِـزّهِ صُــلْنَا عَــلى مَــنْ تَجَــبّرَا[4]

---

(١) روي في (أخ: ... الوشاةَ بحالةٍ...) وروى (س د) عن (بج: ... وأمدحه جَهْرا)...

(٢) روي في (أخ: وهَبْتُ لظَنّي سوء ظَنّي به، ولم أَدَعْ حالة قلبي تُسِرُّ له شرا) وفي (ح: وهَبتُ لظني سوء... على حالةٍ قلبي يُسِرُّ له هجرا) وروي في (ك ت: وهبت لنفسي سوء ظني ولم أَدَع على حالةٍ...) وفي (س د / طا: وهَبْتُ لنفسي سوء ظني...) وفي (د ك / ط ت: وهَبْتُ لنفسي... له هَجْرا). وروى (س د) عن (ط. وهبت لقلبي...) وفي (بج: وفيت لظبي...).

(٣) روي في (أخ: قَرْمٍ سَمَيْدَعِ...) وفي (ح: قَرْمٌ سَمَيْدَع... حتى تحسب الجون...) والسَّمَيْدع (بفتح السين): السيد الكريم الشجاع؛ و(بضمها) الذئب. ولم يرد في اللسان (سميذع) (بالذال). والجون: الأسود والأبيض من ألفاظ التضاد.

(٤) طُلْنا (من الطَّوْل): القوة والمَنَعة والتفوق. صُلنا: كان لنا النصر في جولات المعارك. تجبَّر: ظلم.

حَمَلْنا عَلى الأعْداءِ، وَسْطَ دِيارِهِمْ ... بِضَرْبٍ يُرَى مِنْ وَقْعِهِ الجوّ أغْبَرَا[1]
فَسَائِلْ كِلاباً يَوْمَ غَزْوة بَالِسٍ ... أَلَمْ يَتْرُكُوا النّسوَانَ في القَاعِ حُسَّرَا[2]
وَسائِلْ نُمَيراً، يَوْمَ سَارَ إلَيْهِمُ، ... أَلَمْ يُوقِنُوا بِالمَوْتِ، لَمَا تَنَمّرَا[3]؟
وَسائِلْ عُقَيلاً، حينَ لاذَتْ بتَدْمُرٍ، ... أَلَمْ نُقْرِهَا ضَرْباً يَقُدُّ السَّنَوَّرَا[4]؟
وَسائِلْ قُشَيراً، حينَ جَفّتْ حُلُوقُها، ... أَلَمْ نَسقِهَا كَأساً، مِنَ المَوْتِ، أحْمَرَا[5]؟
وَفي طَيِّئٍ، لـمَّا أثَارتْ سُيُوفُهُ ... كُماتَهُمُ، مَرْأىً لِمَنْ كَانَ مُبصِرَا[6]

---

(١) روي في (ك ت: بشطنا على... يُرَى من نَقْعِه ...) ولعل (بشطنا) تصحيف، وفي (أخ / س د: قصدنا على...) وفي (ح / ط ت: بسطنا على... ديارهم بضربٍ نَرَى من نَقْعِهِ الجوّ...). النَّقع: اجتماع الماء وركوده حتى يَصْفرَّ ويتغير طعمه، وأراد هنا خروج الروح.

(٢) روي في (ك ت:... يوم غُدوةِ بالس...) وفي (ح / ط ت: فسائل كلاباً يَومَ عَدْوَة... بالقاع حُسَّرا). القاع: الأرض المستوية. وبالس: قرية بين حلب والرقة. حُسَّرٌ: حاسرات الرأس والوجه؛ أي كاشفات.

(٣) روي في (ك ت: حين ساق إليهم...) وفي (ح / ط ت: حين سار...). وبهذا البيت يبدأ اختلاف الترتيب.

(٤) روي في (أخ: أَلَمْ نَفْرِها...) وفي (ح / ط ت: ضرباً يَقُطّ السنوّرا). يقدُّ، ويقطّ: يقطع. السَّنَوَّر: الدرع. نفري: ضربٌ يؤدي إلى التقطيع.

(٥) روي في (ك ت: حين خَفَّت حلومُها...) ولم يروه (أخ). وليس بصحيح أن نسخة (أ) تنفرد به كما قال (س د) فهو في (ح / ك ت).

(٦) روي في (ك ت: وفي طيئٍ، لما أنارت...) وفي (أخ: وفي طيئٍ، لما أبادَت سيوفه كأنهم مرأى...) وفي (ح: ... لما أثارت سيوفهم...).

وَكَلْبٌ غَـداةَ استَعـصَموا بجِبـالِهِمْ، رَمَاهُمْ بِهَا، شُعثاً، شَـوَازِبَ، ضُـمَّرَا[1]
فَأشْـبَعَ مِـنْ أبْطَـالِهِمْ كُـلَّ طَـائِرٍ، وَذِئبٍ غَـدا يَطْـوي البَسِيطةَ أغْفَـرَا[2]

* التخريج (ك ت ٣٦٢ - ٣٦٣ / أخ ٧٣ - ٧٤ / ح ٨١ / س د ٢ / ١٩٧ - ١٩٨ / صا ١٤٤ - ١٤٥ رقم ١١٢ / ت س ٩١ - ٩٢ / ط ت ١١٢) ولم يرو القصيدة (ك م / د ك / ط / طا).

-٩٨-

عادتُكَ الجَمِيْلَةُ

جاء في تقديم (ح ٧٦): «وكتب إلى سيف الدولة؛ وقد وَجَدَ على بعض بني عمّه يستعطفه» ونحو هذا في غيرما نسخة من نسخ الديوان، إذ قال:

(دخا ١٤٥ رقم ١١٣) و(ي ١ / ٣٩) (مجزوء الكامل)

إِنْ لَمْ تُجَـــافِ عَـــنِ الــــذُّنُو بِ، وَجَـــدْتَهَا فِينَـــا كَثِـــيرَهْ[3]

---

(١) روي في (ك ت: وكان غداةَ استعصموا...) وفي (أخ: استعصموا ببنيهُمُ رماهم...) وفي (ح: وكان غداة... رماهم به شعثاً طوايح ضُمَّرَا) وفي (ط ت: رماهم بها شُعْثاً طوايحَ...). الشُّعْثُ: المغبرة الشعر. الشوازب: الخيل الضامرة الخفيفة.

(٢) روي في (ك ت: وشبَّع من أبطالهم... البسيطة مُقفرا) ولم يروه (ح). الأعفر: من كان لونه لون التراب، ومنه عفراء.

(٣) يخاطب سيف الدولة مستعطفاً إياه على بعض بني عمه. إن لم تجافِ: إن لم تغضَّ عن الذنوب وتسامح أصحابها وجدت هذه الذنوب كثيرة لدينا.

لَكِـــنَّ عَادَتَـــك الجَمِيْـــــ ـــلَةَ أنْ تَغُــضَّ عــلى بَــصِيرَهْ[1]

* التخريج (أخ ٧٢ / ك ت ٢٥٥ / ك م ١٦١ / ح ٧٦ / دك ٦٠ / س د ٢ / ١٩٥ / صا ١٤٥ رقم ١١٣ / ت س ١٠٠ / ط ت ١١٧ / وهما في محاضرات الأدباء / ٢٢٩).

-٩٩-

نافَسَني الدَّهْرُ

جاء في «أ خ ٧٥: وله إلى سيف الدولة وقد نالته عِلَّة» وفي ((ي ١ / ٣٧: «وتأخر عن حضرته لعلة وجدها فكتب إليه» ونحو هذا في (ك م / طا / س د) إذ قال:

(دخا ١٤٩ رقم ١١٦ / ي / ٣٧) (الهزج)

لَقَــــدْ نَافَــــسَني الـــــدّهْرُ بتـــأخيرِي عَـــنِ الحَـــضْرَهْ[2]

فَـــمَا ألْقَــــى مِـــنَ العِلّـــــ ـــةِ مَــا ألقَـــى مِـــنَ الحَـــسْرَهْ

* التخريج (أخ ٧٥ / ك ت ٢٥٨ / ح ٧٤ / ك م ١٥٠ / دك ٨٤ / س د ٢ / ٢٠٢ / ت س ٩٩ / ط ت ١١٧ / صا ١٤٩ رقم ١١٦).

---

(١) روي في (محاضرات الأدباء: على الجريْرَهْ) وفي (ح: لكِنْ عوايدك...) وفي (أخ / با: أن تقض فينا على...) وهي مختلة، وغير صحيحة وروى (س د) عن (بج: لكن عادتك الجميلة وأن تعطي على الأخرى) وفيها خلل.

(٢) روي في (أخ: لقد ناقضني...) وفي (د ك / س د: بتأخير عن الحضرة).

-١٠٠-

قَدْ زُرْتُ خَرْشَنة أسيراً

أورد (دخا / صا) ما يأتي:

«قال هذه الأبيات في خَرْشَنة لما اقتِيْدَ إليها أسيراً جريحاً، قبل أن يُحْمَلَ إلى القسطنطينية»:، وفي (أ خ ٧٧): «وقال وقد اجتاز بخرشنة أسيراً» وفي «ح ٧٤: وقال يذكر غزواته بخرشنة وقد مرّ بها أسيراً»:

(دخا ١٥٥ - ١٥٦ رقم ١٢٤) (مجزوء الكامل)

إنْ زُرْتُ [خَرْشَنَةً] أسِيرَا فَلَكَمْ أحَطْتُ بِهَا مُغِيرَا[1]

وَلَقَدْ رَأيْتُ النّارَ تَنْـ ـتَهِبُ المَنَازِلَ والقُصُورَا[2]

وَلَقَدْ رَأيْتُ السّبْيَ يُجْـ ـلبُ نَحونَا حُوًّا، وحُورَا[3]

---

(١) روي في (ي: ... فلقد حللت بها مُغيرا) وفي (ك ت / أ خ / ط / طا: فلقد أحطت بها...) وفي (أ خ) تصحيف بلفظ (خَشرنة)؛ وفي (ح: إن جُزْت... فلكم حططت بها...). خَرشنة: بلد قرب مَلَطْية في أرض الروم، وفيها قلعة أو حصن نسب إليها، وقد غزاها سيف الدولة (معجم البلدان ٢ / ٣٥٩).

(٢) روي في (ك ت / ك م / د ك: ...تحترق المنازل والقصورا) وفي (ح / طا: ...تحترق المنازل...) وروى (س د) عن (ط: ...الناس تَحْترق...) ولم يروه (أ خ). وكأنه يشير إلى أن أبا فراس أحرق القلعة أو المدينة حين حَلّ بها، فأكلت منازلها.

(٣) روي في (أ خ: ...حُوْراً وحورا) وفي (ك م: ...حوراً فحورا) وفي (د ك: ...تُجْلب نحونا...) وروى (س د) عن (ب: ... يجلب نحوه دهراً دهورا). والحوُّ؛ والواحدة منها حوّاء: التي في شفتها سُمرة حسنة. والحور؛ والواحدة حوراء: شدة البياض في العين وسواد السواد فيها. والحُوْر: - هنا - النساء البيض.

نَخْتَــــارُ مِنْـــهُ الغَـــادَةَ الْـــــ حَـــسناءَ، والظَّبْـــيَ الغَريـــرَا[1]
إنْ طَـــــالَ لَـــــيلي في ذُرَا كِ فَقَـــدْ نَعِمـــتُ بِـــهِ قَـــصِيرَا[2]
وَلَـــئِنْ لَقِيـــتُ الحُـــزنَ فِيــــ ـــكِ فَقَـــدْ لَقِيـــتُ بِـكِ الـــسُّرُورَا[3]
وَلَـــئِنْ رُمِيـــتُ بِحَـــادِثٍ، فَلأَلفَـــيِنَّ لَـــهُ صَـــبُورَا[4]
صَـــبراً لَعَـــلَّ اللهَ يَفـــ ـــتَحُ هَـــذِهِ فَتحَـــاً يَـــسِيرا[5]
مَـــنْ كَـــانَ مِـــثلي لَمْ يَبِـــتْ إلاّ أسِـــيراً، أوْ أمِـــيرَا[6]
لَيْـــسَتْ تَحُـــلّ سَرَاتُنَـــا إلا الـــصُّدُورَ، أوِ القُبُـــورَا[7]

---

(١) روي في (ح / ك م / أ خ: والرَّشَأ الغريرا) الرشأء: ولد الغزال؛ والغَرير: الحَسَن الطري، والذي في أول شبابه.

(٢) روي في (د ك / ط / طا: نعمت به...) ولم يروه (أ خ). في ذراكِ: يخاطب بلدة خرشنة، فإذا كان ليله يطول ـ الآن – فلطالما كان قصيراً حين تمتع بملذاتها.

(٣) روي في (أ خ: لئن لقيت... فلقد لقيت بك...) وفي (ك م / د ك / ط / طا: لقد لقيت به السرورا) وفي (ح / ط ت: ... فكم لقيت بك...).

(٤) روي في (أ خ: ولقد رُميت... فلأُلقين له...) ولعل في (أُلقين) تصحيفاً على الرغم من جواز المعنى.

(٥) روي في (أ خ: صبراً لعل الله ينتج بعده فتحاً...) ورواه قبل البيت (ولقد رميت بحادث...) وفي (ح / ك م / س د: ... الله يفتح بعده...) وأراد بقوله (يفتح هذه) أي يفرّج الله عنه ما هو فيه في قلعة خرشنة.

(٦) روي في (ي / ك ت: ... لم يبت إلا أميراً أو أسيرا) وفي (أ خ / مختارات البارودي: ...لم يَمُتْ إلا أميراً أو أسيرا) وفي (ك م / د ك / طا: ... لم يَمُتْ إلا قتيلاً أو أسيرا).

(٧) روي في (ك م: ... إلا القصورَ أو القبورا).

* التخريج (ي ١ / ٦١) وفيه خمسة أبيات (١ - ٣ و٩ - ١٠) وكذا في / ك ت ١٤٢ / وروي النص كاملاً في (أخ ٧٧ / ح ٧٤ - ٧٥ / ك م ١٤٢ - ١٤٣ / د ك ٨٨-٨٩ / س د ٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩ / صا ١٥٥ - ١٥٦ رقم ١٢٤ / ط ت ١١٥ - ١١٦ / ت س ٩٣ - ٩٤) وروي البيت الأول في معجم البلدان (خرشنة)، والبيتان الأخيران في (مختارات البارودي ٢ / ٨٥).

-١٠١-

شكْوَى أَسِيرٍ مُتَيَّمٍ

جاء في (ي / ١ / ٦٦) «وكتب إلى غلامه منصور» «وهو في الأسر؛ ح ٥٨»، وجمع (س د ٢ / ٢٠٧) العبارتين؛ فقال:

(دخا ١٥٦ رقم ١٢٥ / ي ١ / ٦٦) (السريع)

إرْثِ لِـــصبٍّ فِيــكَ قَــدْ زِدْتَــهُ، عَــــلى بَلايَـــــا أسْرِهِ، أسْرَا[1]

قَـــدْ عَـــدِمَ الـــدُّنْيَا ولَـــذّاتِهَا، لَكِنّـــــهُ مَـــا عَـــدِمَ الـــصّبْرَا

فَهـــو أسِـــيرُ الجِـــسْمِ في بَلْـــدَةٍ؛ وَهُـــوَ أسِـــيرُ القَلْـــبِ في أُخْـــرى[2]

---

(١) روي في (ي / ح: إرثِ لصَبٍّ بك قد...) وفي (أخ: اردت لصَبٍّ فيك... على بقايا أسْره...) وفي (اردت) تصحيف وتحريف وهو (إرْثِ) من (رثى يرثي) وروي في (د ك. إرْثِ لصَبٍّ بك أمسِ قد... على بقايا...). وروى (س د) عن (ط: لصبٍّ أنت قد...) وعن (طا: ... أمس قد زرته...) وعن (ل: ... منك قد زدته...).

(٢) روي في (أخ: حسير القلب في أخرى) وروى (س د) عن (ط / طا: وهو أسير الجسم...) وقال: (باقي النسخ (وهو أسير القلب في بلدة)).

-١٠٢-

وَشَادِنٍ مِنْ بني كِسْرى

قال متغزلاً:

(دخا ١٧٠ رقم ١٣٣) (البسيط)

وَشَادِنٍ مِنْ بَنِي كِسْرى شُغِفْتُ بِهِ لَوْ كَانَ أَنْصفني في الحُبِّ مَا جَارَا[1]

إنْ زَارَ قَصَّر لَيلي في زِيَارَتِهِ وَإنْ جَفَاني أَطَالَ اللَّيْلُ أَعمَارَا[2]

كَأَنَّمَا الشَّمسُ بِي، في القَوسِ نَازِلَةٌ إنْ لَمْ يَزُرْني، وفي الجَوْزَاءِ إنْ زَارَا[3]

* التخريج (ح ٧٥ / س د ٢ / ٢٢٨ / ت س ٧٥ / د ك ١٣٤ / ط ت ١١٣ / صا ١٧٠ رقم ١٣٣) وتشابه الأول مع بيت آخر بقافية مختلفة في (أ خ ٨٠) أثبتناها في ملحق الديوان / القطعة (٨٢) البيت الثاني وهو:

وَشَادِنٍ مِنْ بَنِي كِسْرى كَلِفْتُ بِهِ مَا كَانَ في جَدِّهِ كِسْرَى يُخَبِّرُهُ

ولم يروه (ك ت / ي / ك م).

---

(١) روي في (ح: لو شاء أنصفني في الحب أو جارا) وفي (س د:... في الحب او جارا)، والشادن: ولد الظبية.

(٢) روي في (ح: ...صار الليل أعمارا).

(٣) القوس والجوزاء من منازل الشمس، الأول برج نحس والثاني برج سعد. وروي في (ح:...الشمس بُرج القوس...) وأخذ عنه (ط ت) ولم يشر إليه.

مَا أَنَا مَدّاحٌ ولا أَنَا شَاعِرُ

جاء في (أخ ٤١ - ٤٢):

قال أبو عبدالله بن خالويه: «ظفر الأمير سيف الدولة ببني عامر بن صَعْصَعة، ومَن اجتمع منهم من طيئ وكَلْب... وكتب أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيباني بقصيدة إليه يُهَنّيه بالظفر ويفاخر فيها مُضَر ببكر وتغلب وذكر أيامها...» وأولها (س د ٢ / ١٠١):

(الطويل)

أرَسْـماً بـسَا بَـرُّوجَ أبْـصَرْتَ عَافِيـا　　فـأذكرك العَهْـدَ الّـذي كُنْـتَ نَاسِـيا

و ذكر (أ خ / س د) أن أبا فراس عمل قصيدة (على وزنها يذكر فيها آباءه وأسلافه وأهله) وأعمامه والأقربين في الإسلام دون الجاهلية. ثم روى (س د) على لسان ابن خالويه: «قال لي أبو فراس: فقد اضطررت إلى ذكر الوقائع المشهورة... فلم أذكر إلا ما كان بقبائل بأسرها... فاقتصرت على ما ذكرت والفضل المشترك».

ونحو هذا في عدد من النسخ، والقصيدة مروية عن (دخا ١٠٢ - ١٢٠ رقم ٩١) وروايتها مطابقة لرواية (صا / س د / ت س / ط ت) وتكاد تطابق نسخة (ك ت) وهي[1]:

---

(١) اعتمدنا في الشروح على (ك ت) وإن كنا أخذنا من غيرها مما أورده ابن خالويه في (أ خ / د ك) وكما ذكر (س د) عن (نسخ فلورانس / ونسختي برلين / تي / ف / ر) أو أوردت تعليقاته بينما أهملتها النسخ الأخرى.

(دخا ١٠٢ - ١٢٠ رقم ٩١) (الطويل)

لَعَـلَّ خَيـالَ الْعَامِرِيَّـةِ زائِـرٌ فَيُـسْعَدَ مَهْجـورٌ، ويُـسْعَدَ هَـاجِرُ!
وَقَدْ كُنْتُ لا أَرْضى منَ الْوَصْلِ بِالرِّضا لَيـالِيَ مَـا بَيْنـي وبَيْنَـكِ عَـامِرُ[1]
وَإِنِّي عَلَى طُولِ الشِّماسِ عَنِ الصِّبَا أَحِـنُّ وتُـصْبِيني إِلَيْـكِ الجَـآذِرُ[2]
وَإِنِّي إِذَا لَمْ أَرْجُ يَقْظَـانَ وَصْـلَهَا لَيُقْنِعُنِـي مِنْهَـا الخَيـالُ المُـزَاوِرُ[3]
تَقُـولُ إِذَا مَـا جِئْتُهـا مُتَـدَرِّعاً: أَزَائِـرُ شَـوْقٍ أَنْـتَ أَمْ أَنْـتَ ثَـائِرُ[4]؟
فَقُلْـتُ لَهَـا: كَـلَّا، ولَكِـنْ زِيَـارَةٌ تُخَـاضُ الحُتـوفُ دُونَهـا والمَحـاذِرُ[5]
تَثَنَّـتْ فَغُـصْنٌ نَـاعِمٌ أَمْ شَـمائِلٌ، وَوَلَّـتْ فَلَيْـلٌ فَـاحِمٌ أَمْ غَـدَائِرُ[6]!

---

(١) لم يروه (أ خ) مع الأبيات التي تليه حتى البيت (تثنَّت فغُصن...) وجاء من بعدُ ولم يروه (ك م) وروي في (ك ت / ح / ط ت: عن الوصل والرضى...) ومنذ البيت الثاني يختلف ترتيب القصيدة، تقديماً وتأخيراً؛ حذفاً وزيادة، فهذا البيت هو البيت السادس في (ح) بينما هو الثاني في (ك ت / دخا / صا / ت س / س د).

(٢) هو البيت الثاني في (ح / ك م) وروي في (ح: من الصبا... وتصبيني إليها الجآذر) وفي (ك م: إليه الجآذر). والجآذر: جمع جُؤْذر، وهو ولد البقرة الوحشية. والشِّماس: الامتناع والنفور، وهو مأخوذ من شمس الفرس إذا منع ظهره من الركوب.

(٣) لم يروه (أ خ / ح / ك م / س د / ط ت).

(٤) روى (س د) عن (ط: ... أم أنت نائر).

(٥) لم يروه (ح / ك م / د ك / س د / ط ت) وتختلف رواية الأبيات لفظاً، وموقعاً بعد البيت السابق في (ك م) بينما هو آخر بيت محذوف من المقدمة في (أ خ).

(٦) روي في (أ خ: تثنت فغُصْنٌ مائسٌ...) يعني إذا أدبرت لا يدري الناظر إلى شعرها المتدلي على ظهرها أهو ليل فاحم، أم غدائر سوداء متدلية؟!!.

فَأَمَّـا وقَـدْ طَـالَ الـصُّدودُ فَإِنَّـهُ   يَقَـرُّ بِعَيْنَـيَّ الْـخَيَالُ الْمُـزَاوِرُ(١)

تَنَـامُ فَتَـاةُ الْحَـيِّ عَنِّـي خَلِيَّـةً،   وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلِي الْبَوَاكي السَّوَاهِرُ(٢)

وَتُـسْعِدُنِي غُـبْرُ الْبَـوادي، لِأَجْلِهـا   وَإِنْ رَغِمَـتْ بَيْنَ الْبُيوتِ الْحَـوَاضِرُ(٣)

وَمَـا هِـيَ إِلَّا نَظْـرَةٌ، مَـا احْتَـسَبْتُها   بِعَـدَّانَ صَـارَتْ بي إِلَيْهـا الْمَـصَايِرُ(٤)

طَلَعْـتُ بِهَـا والرَّكْـبُ، والْحَـيُّ كُلُّـهُ   حَيـارَى إِلَى وَجْـهٍ بِـهِ الْحُسْنُ حَـائِرُ(٥)

وَمَـا سَـفَرَتْ عَـنْ رَيِّـقِ الْحُـسْنِ إِنَّـما   نَمَمْـنَ عَـلى مَـا تَحْـتَهُنَّ الْمَعَـاجِرُ(٦)

---

(١) روي في (أ خ: فإنا وقد طال... يقر لعينيَّ...) وفي (س د: ... يقرُّ لعينيَّ...) فهو يرضى من محبوبه بزيارة الطيف بعد أن طال الهجر بينهما.

(٢) روي في (ك ت: ... وقد كثرت خلفي البواكي السواهر).

(٣) روي في (أ خ: ... عِيْنُ البوادي لأهلها...) وفي (س د / د ك: عِيْنُ البوادي...) وفي (ح: عين البوادي لأجلها وإن زَعمت...) ولعله تصحيف. صحّف في (زعمت) وروى (س د) عن (ط / طا: غير البوادي...) وهو تصحيق، والعِيْنُ: بقر الوحش وغُبْر البوادي: الظباء.

(٤) روي في (أ خ: فعادت وصارت بي...) وفي (ح: بعُذَّاب صارت بي...) وعَدَّان: موضع؛ وكان قديماً مدينة على الفرات لأخت الزبّاء ـ معجم البلدان: عدان) ما يوحي بأن (عُذّاب) تصحيف. وروي في (ك م: احتسبتها بعَدّان...). وفي (د ك / ط ت: بغُرْبٍ أصَارَتْني إليها...).

(٥) روي في (ك ت: طلَعْتُ لها...) وفي (أ خ: ظَلِلْتُ بها والحيُّ؛ والركْبُ كلهم...) وفي (ح / ط ت: ظللت بها...) وفي (د ك / طا: كلفت بها...).

(٦) روي في (أ خ: تحتهن المحاجر) وفي (د ك: وما ظللت عن...) وفي (ط ت: وما سفرت عن رائق...) وروى (س د) عن (طا: وما ظللت عن رائق...) وعن (ط: وما أسفرت...). ونمَمْن: أظهرن. والمعاجر: جمع مِعْجر، وهو ثوب تشُدُّه المرأة على رأسها، أي هو غطاء آخر يشد على الرأس.

فَيَا نَفْسُ مَا لَاقَيْتِ مِنْ لاعِجِ الْهَوَى! وَيَا قَلْبُ مَا جَرَّتْ عَلَيْكَ النَّوَاظِرُ

وَيَا عِفَّتِي، مَالي؟ ومَالَكِ؟ كُلَّمَا هَمَمْتُ بِأَمْرٍ، هَمَّ لي مِنْكِ زَاجِرُ[1]

كَأَنَّ الْحِجَى والصَّوْنَ والْعَقْلَ والتُّقَى لَدَيَّ، لِرَبَّاتِ الخُدُورِ ضَرَائِرُ[2]

وَهُنَّ وإِنْ جَانَبْتُ مَا يَشْتَهِينَهُ حَبَائِبُ عِنْدي مُنذُ كُنَّ، أَثَائِرُ[3]

وَكَمْ لَيْلَةٍ خُضْتُ الأَسِنَّةَ نَحْوَهَا وَمَا هَدَأَتْ عَيْنٌ ولا نَامَ سَامِرُ[4]!

فَلَمَّا خَلَوْنَا، يَعْلَمُ اللهُ وَحْدَهُ لَقَدْ كَرُمَتْ نَجْوى، وعَفَّتْ سَرَائِرُ[5]

---

(١) روي في (أخ / ح / ك م: ... هَمَّ بي منك...) يعني أنهن مكرمات.

(٢) روي في (ط ت: لربات الحجال ضرائر) وروى (س د) عن (تا / ط / طا: ... وربات الحجال...). الحِجَى: العقل. الضَّرائر؛ جمع ضَرَّة: وهي الزوجة الأخرى من زوجتين أو اكثر. وربات الحجال: النساء، والحَجَلة: ستر يُضرب على العروس في البيت.

(٣) روي في (أخ / ط ت: ... ما يبتغينه حبائب...) وفي (ك ت: ... يبتغيه حبائب...) وفي (ك م: ... يبتغيه عندي مثلكن أثائر) وفي(ح: ... أثاير). وأثاير وأثائر: جمع أثيرة، وهي المُفَضَّلة.

(٤) روي في (ح / ك م: ولا هدأت عين...) وفي (د ك / ط ت: ولا نام ساهر). وروى (التذكرة الفخرية ١١٠) ثلاثة أبيات تبدأ بهذا البيت، وروي في (أخ / ط ت:... الأسنة دونها وما هدأت...) وروى بعده بيتاً مثبتاً في عدد من النسخ؛ منها (ك م/ س د ١٠٥)، ونراه في عداد المنسوب إلى القصيدة؛ وهو:

يصاحبني فَضْفَاضتان وصارمٌ وقلبٌ على خوض الحتوف مؤازرُ

فضفاضتان، مثنى فَضْفَاضة: الدرع الواسعة؛ والثوب. الصارم: السيف القاطع. الحتوف: المنايا، وأراد- هنا - المعارك. سامر: الذي لا ينام الليل يسامر الناس ويحدثهم. مؤازر: قوي لا يخاف.

(٥) روي في (ح / د ك / ط ت: ... وعفَّت ضمائر).

وَبِــتُّ يَظُــنُّ النَّــاسُ فِيَّ ظُنــونَهُمْ، وَثَــوْبِيَ، مِمَّــا يَـرْجُمُ النَّــاسُ، طَـاهِرُ[1]

وَكَــمْ لَيْلَــةٍ مَاشَــيْتُ بَــدْرَ تَمامِهَــا إِلَى الــصُّبْحِ لَمْ يَـشْعُرْ بـأَمْرِي شَـاعِرُ[2]!

وَلا رِيبَــــةٌ إِلَّا الحَــــدِيثُ كَأَنَّــــهُ جُمَــانٌ وهَــى، أَوْ لُؤْلُــؤٌ مُتَنَــاثِرُ[3]!

أَقــولُ وقَــدْ ضَــجَّ الحُـلِيُّ، وأَشْرَفَــتْ، وَلَمْ أُرْوَ مِنْهَــا: لِلــصَّباحِ بَــشَائِرُ[4]:

أَيَــا رَبِّ حَتَّــى الحُــلْيُ مِمَّــا نَخَافُــهُ وَحَتَّـى بَيـاضُ الـصُّبْحِ مِمَّـا نُحـاذِرُ[5]

وَلِي فِيــكِ مِــنْ فَــرْطِ الــصَّبابَةِ، آمِــرٌ وَدُونَكِ مِـنْ حُـسْنِ الـصِّيانَةِ، زَاجِـرُ[6]

عَفافُــكِ غَــيٌّ إِنَّــمَا عِفَّــةُ الْفَتَــى إِذَا عَــفَّ عَــنْ لَذَّاتِــهِ، وهُـوَ قَــادِرُ[7]

---

(١) روي في (أ خ: .. وبت فظن... مما يرَجِّم الناس...) وفي (ك م / ر: مما رَجِّم...). رَجَم يَرْجُم: تكلّم بالظن واتهام الآخر بما ليس فيه.

(٢) روي في (ك م: وكم ليلةٍ نادمت...) وروى (أ خ) بيتاً سابقاً بعده (تثنت...).

(٣) روي في (أ خ: جمان أمْ هي لؤلؤ...). وَهى. ضعف.

(٤) روي في (ك ت: ... بجرسه علينا وجاءت...) وفي (أ خ: ... ولم يُرَ منها...) وفي (ك م / ر: نمَ الحُلي بجَرْسه وقد لاح من ضوء الصباح...) وفي (د ك / ش / طا / تا: بجرسه ولم تُرَ منها...) وفي (ط ت: بجَرْسِه ولم تُرْوَ منها...) وفي (ط: ولم أدوَنها...) جملة اعتراضية يعود فيها الهاء على الليلة السابقة في بيت سابق.

(٥) روي في (أ خ / ك م: مما أخافه... مما أحاذر) وفي (د ك / ط ت: رَبَّ حتى...).

(٦) روي في (ك ت: ولي بك... حُسن التصور...) وفي (ك م / ر: ولِي بك... حُسْن التصاون...) وفي (ح: وإن لُمتِ... التصوّن آمر) ولم يروه (أ خ).

(٧) لم يروه (ك ت / أ خ) وروي في (زهر الآداب ١ / ٣١١: عفَافك عِيٌّ...) وهو من الأمثال.

نَفَـى الهَـمَّ عَنِّـي هِمَّـةٌ عَدَوِيَّـةٌ، وَقَلْبٌ، عَلى مَا شِئْتُ مِنْهُ، مُظَاهِرُ[1]
وَأَسْـمَرُ، مِمَّـا يُنْبِـتُ الخَـطُّ، ذَابِـلٌ وَأَبْـيَضُ، مِمَّـا تَطْبَـعُ الهِنْـدُ، بَـاتِرُ[2]
وَنَفْـسٌ لَهَـا في كُـلِّ أَرْضٍ لُبانَـةٌ، وَفِي كُـلِّ حَـيٍّ أُسْرَةٌ، ومَعَـاشِرُ
وَقَلْـبٌ يُقِـرُّ الحَـرْبَ، وهُوَمُحَـارِبٌ وَعَـزْمٌ يُقِـيمُ الجِسْمَ، وهُوَمُسَافِرُ[3]
إِذَا لَمْ أَجِـدْ في كُـلِّ فَـجٍّ عَـشِيرَةً فَـإِنَّ الْكِـرَامَ لِلْكِـرَامِ عَـشَائِرُ[4]
وَلاحِقَـةِ الْإِطْلَـيْنِ مِـنْ نَـسْلِ لاحِـقٍ أَمِينَـةُ مَـا نِيطَـتْ إِلَيْـهِ الحَـوَافِرُ[5]

---

(١) روي في (ك م: وجَأش على صَرْف الحوادث صابر)، وروي في (أ خ: ففي الهَمّ... منه مناظر) وفي (ح / د ك / ط ت: شئت منه مؤازر). والمؤازر والموازر: المساعد والمعاون. عدوية: أي منسوبة إلى بني عَدِيّ.

(٢) روي في (ح: إذا لم أجد في كل قُطْرٍ...) وروى (س د) عن (ر / ط: كل أرض...). وأسمر: أراد الرمح. الخطّ: مكان معروف في البحرين ينبت فيه شجر تتخذ منه الرماح. تَطْبَع: تصنع. ولم يرو (أ خ) البيت بعده: (ونفس لها...).

(٣) روي في (ك ت / ح / ك م / ط ت: وقَلْبٌ تُقِرُّ الحَرْبُ...) ولم يروه (أ خ). واللبانة؛ - في البيت السابق - الحاجة؛ والأُسْرة - فيه -: رهط الرجل؛ وحِضنه.

(٤) روي في (ك ت / ك م: إذا لم يكن في كل أرض...) وفي (ح: كل قُطْر عشيرة...). ولم يروه (أ خ).

(٥) روي في (ك ت: ... من أصل لاحق... عليه الحوافر) وفي (ر: ... إليه الحرائر) وفي (ك م / س د: ولاصقة الإطلين عليه...) الإطلان: الخاصرتان، وأراد أنها ضامرة. لاحق: حصان كريم نسبت إليه الخيل وكان نسله في الإسلام عند معاوية بن أبي سفيان. نيطت: علقت، أي قوي القوائم او الحوافر.

مِـنَ الــلَّاءِ تَــأْبَى أَنْ تُعَانِــدَ رَبَّهَــا   إِذَا حُـسِرَتْ، عِنْـدَ المُغَـارِ، المَــآزِرُ[1]
وَخَرْقَــاءُ، وَرْقَــاءٌ، بَطِــيءٌ كَلاهُــا   تَكَلَّـفُ بِي مَـا لا تُطِيـقُ الْأَبَـاعِرُ[2]
غُرَيْرِيَّــةٌ، صَــافَتْ شَــقائِقَ دابِــقٍ،   مَـدَى قَيْظِهَـا حَتَّـى تَـصَرَّمَ نَـاجِرُ[3]
وَحَمَّــضَهَا الرَّاعِــي بِمَيْثَــاءَ، بُرْهَــةً   تَنَــاوَلُ، مِــنْ خِذْرافِــهِ، وتُغَــادِرُ[4]

---

(١) روي في (ك ت: ... يعاقد ربها...) وفي (أخ: ... يعاقد ربها إذا انحسرت...) وفي (ح: ... إذا جُرِّدت...) وفي (د ك / ط / طا: أن تعاقد...) أراد أن الخيل مطواعة لفرسانها عند الغارة.

(٢) روي في (أخ: ... تطيع الأباعر) وفي (ك م. ... تكلّف لي ما...) وروى (س د) عن (ط: وخرقاء ردفاء...). خرقاء: ناقة هوجاء سريعة وصفها بالحمق لسرعتها. ورقاء: بيضاء اللون، بطيء كلاهما: أي لا تتعب بسرعة، الكلال: التعب الذي يؤدي إلى بطء السير. تقوم بما لا يقوم به الجمل: البعير.

(٣) روي في (ك م: ... مدى صَيْفها...) وفي (ح: عَزيزيةٌ ذاقَتْ شقائِقَ ذابق...) وفي (أخ: ضافت شقَائق ذانق...) وروى (س د) عن (ر: حديبية... رائق مواضيعها حتى تصرَم فاجر) وعن (طا: حتى تفدَّم ناجر). غريرة: تنسب إلى فحل يسمى غُريراً. صافت: أقامت في الصيف. شقائق، جمع شقيقة وهي الفُرْجة بين جبلين ينبت العشب فيها. دابق: قرية قرب حلب كما قال ياقوت في - معجم البلدان - وهي في سهل ينبت فيه العشب. ناجر: كل شهر من شهور الصيف يقال له (ناجر)، ولا سيما إذا اشتد الحر، وأطلق في الجاهلية على (رجب وصفر) لوقوع كل منهما في الحر، وكان التوقيت شمسياً؛ انظر (المعجم الوسيط - نجر).

(٤) روي في (ك ت: ... خِزْرانة وتغادر) وفي (أخ: وحَمَّضها الراعي...) ولعله تصحيف وفي (د ك / ط ت: ...وتغاور) وروى (س د) عن (ط: وخمصانة الراعي تمثل بَرحة)، وحمضها: أطعمها الحمض، وهو نبات تستطيبه الإبل. مَيثاء: الرملة اللينة، وجمعها مَيْثٌ. والخِذْراف: ضرب من الحمض.

أَقَامَـتْ بِهَـا شَـيْبَانَ، ثُـمَّ تَـضَمَّنَتْ بَقِيَّـةَ صَـفْوانٍ، قِراهَـا المَنَـاظِرُ[1]
وَخَوَّضَـها بَطْـنَ الـسَّلَوْطَحِ رَيْـثَمَا أُدِيـرَتْ بِمِلْحَـانَ الـشُّهُورُ الـدَّوَائِرُ[2]
فَجَـاءَ بِكَوْمَـاءٍ، إِذَا هِـيَ أَقْبَلَـتْ، حَسِبْتَ عَلَيْها رَحْلَهَا، وهِـيَ حَاسِرُ[3]
فَيَـا بُعْـدَ مَـا بَـيْنَ الكَـلَالِ وبَيْنَهَـا وَيَا قُرْبَ مَا يَرْجو عَلَيْهَا المُسَافِرُ[4]!

❋ ❋ ❋

دَعِ الـوَطَنَ المَـأْلُوفَ، رَابَـكَ أَهْلُـهُ وَعَـدِّ عَـنِ الأَهْـلِ، الَّـذينَ تَكَـاشَرُوا[5]
فَأَهْلُكَ مَـنْ أَصْـفَى، ووُدُّكَ مَـا صَـفَا، وَإِنْ نَزَحَـتْ دَارٌ، وقَلَّـتْ عَـشَائِرُ[6]

---

(١) روي في (ح: أقامت بها شيبان ثمّت ضمَّنت...) وفي (أ خ / ك م: أقامت بها نسيان...) وفي (د ك: أقام بها... وضَمّنت...) وفي (ط ت: أقامت بها حتى اطمأنت وضَمَّنَتْ...) شَيْبان: كانون الأول. صفوان: كانون الثاني.

(٢) روي في (ح: أُديرت لِمَلْحان...). السلوطح: لعله (السُّلْطوح) وهو جبل أملس؛ وغيّر لضرورة الشعر، وقيل هو موضع أو عين ماء في جزيرة الفرات. مَلْحان: شهر شباط. الدوائر - هنا -: دار عليها حَوْل في ذاك المكان.

(٣) روي في (ح / د ك / ط ت: ظننت عليها...) وفي (ر: طغيت عليها...). الكوماء: الناقة الضخمة السمينة.

(٤) روي في (ك ت: ... وأقرب ما يرجو...) وذكر (أ خ) أبياتاً أربعة سيأتي ذكرها (أيا راكباً - ألكني إلى أضاء - لئن باعدتكم - ونشر ثناء...).

(٥) روي في (د ك: ... دأبك أهله...) وروى (س د) عن (ط: ... الذين تكاثروا). ولم يروه (أ خ) مع الأبيات الثمانية بعده، ولم يروه (ك ت / ك م) وبقية الأبيات مروية فيهما. وتكاشر الأهل والناس: أي هم يتظاهرون بالابتسام بينها يكمنون الكره والغل والبغض في قلوبهم.

(٦) روي في (ح: وقَلَّت نواصِر) وفي (د ك: وودّك من صفا...) وهي الرواية المعروفة، ولم يروه (أ خ).

تَبَـوَّأتُ مِـنْ قَرْمَـيْ مَعَـدٍّ كِلَـيْهِما مَكَانَـاً أرَانِي كَيْـفَ تُبْنَـى المُفَـاخِر[1]

لَـئِنْ كَـانَ أَصْـلِي مِـنْ سَـعيدٍ نِجـارُهُ فَفَرْعي لِسَيْفِ الدَّوْلَـةِ القَـرْمِ نَـاصِرُ[2]

وَمَـا كَـانَ، لَـوْلاهُ، لِيَنْفَـعَ أَوَّلٌ، إذا لَمْ يُـزَيِّنْ أَوَّلَ المَجْـدِ آخِـرُ!

لَعَمْـرُكَ! مَـا الأَبْـصارُ تَنْفَـعُ أَهْلَهَـا إذا لَمْ يَكُـنْ لِلْمُبْـصِرينَ بَـصَائِرُ[3]

وَهَـلْ يَنْفَـعُ الخَطِّـيُّ غَـيْرَ مُثَقَّـفٍ؟ وَتَظْهَـرُ، إلَّا بالـصِّقَالِ الجَـوَاهِرُ[4]؟!

أُناضِـلُ عَـنْ أَحْساب قَـوْمي بِفَـضْلِهِ وَأَفْخَـرُ، حَتَّـى لا أَرى مَـنْ يُفَـاخِرُ[5]

❊

وَأَسْـعى لأَمْـرٍ: عُـدَّتِي لِمَنَالِـهِ، أَوَاخِـيُّ مِـنْ آرَائِـهِ وأَوَاصِرُ[6]

---

(١) لم يروه (أخ) وروي في (ح: تبوأت من قُربى...) وروى (س د) عن (ط: تبوأت من قومي...).

(٢) روي في (ك ت / ح: ففرعي بسيف الدولة القرم...) وفي (ط ت: من سعيد نِجارَةٌ...) وفي (د ك / طا: .... من مَعَدٍ نجاره...).

(٣) روي هذا البيت والذي يليه في (ي ١ / ٦٠) وروى بيتاً ثالثاً وسيرد في موقع لاحق من هذه القصيدة؛ وهو في (س د ١٠٤):

وكيـف يُنـالُ المجـدُ والجِـسمُ وادِعٌ؟ وكيـف يحـاز الحَمـدُ والـوَفْر وافـرُ؟

وروى (س د) عن (ر: ... إذا لم تكن للمبصرين...).

(٤) روي في (د ك: فهل ينفع...) وروى (س د) عن (ر: ... بالفعال الجواهر).

(٥) روي في (ك ت: أدافع عن أحساب...) وفي (ك م: ...قومي لفضلهم وأفخر لكن لا أرى...) وفي (د ك / طا: ... أرى من أُفاخر) وروى (س د) عن (ر: أفاضل عن أنساب قومي لفضلهم... ولكن لا أرى...).

(٦) روي في (ح / ك م: ... لِمثاله...) وفي (د ك / طا: ... عُدَّتي لحصوله أواخيهِ...) ولم يروه (أخ / ك ت). الأواخي: كناية عن العلاقات المتينة والروابط القوية. الأواصر جمع آصِرَة: الرابطة الوثيقة، والمواثيق والعهود.

أَيَــا رَاكِبــاً، تُحْــدَى بِــأَعْوَادِ رَحْلِــهِ عُــذَافِرَةٌ، عَيْرَانَــةٌ، وعُــذَافِرُ[1]!

أَلِكْنِــي إِلى أَفْنَــاءِ بَكْــرٍ رِســالَةً، عَـلَى نَأْيِـهَا، وهِـيَ القَـوَافِي الـسَّوَائِرُ[2]

لَـئِنْ بَاعَـدَتْكمْ نِيَّـةٌ طـالَ شَـطْحُها لَقَـدْ قَـرَّبَتْكُمْ نِيَّـةٌ، وضَـمائِرُ[3]

وَنَـشْرُ ثَنَـاءٍ، لا يَغِـبُّ، كَـأَنَّما بِـهِ نَـشَرَ العَـصْبَ الـيَمَانِيَّ نَـاشِرُ[4]

وَيَجْمَعُنَـا، في وَائِـلٍ، عَـشَرِيَّةٌ وَوِدٌّ، وَأَرْحـامٌ، هُنـاكَ، شَـوَاجِرُ[5]

---

(١) روي في (ح: أيا راكباً يَحدِي... غُدافرة عَيْرانة وغُذَافر) وفي (أ خ: ...تعدو بأعواد...). العَيرانة: التي تشبه العَيْر قوة وصلابة وسرعة. عُذافر: مذكر عُذافرة، وهي الناقة الشديدة ومثلها غُدافر وغدافرة.

(٢) روي في (أ خ: ...على بابها...) وفي (ك م: ألا أبلغ أبناء ورقا ألوكة على نأيهم...) وفي (د ك: أبناء ورقا رسالة...) وفي (س د: أبناء ورقا رسالةً على نأيهم...) والألُوكة والمألكة: الرسالة، ألكني: أي بلغ عني. النأي: البعد. وأبناء ورقا؛ يخص منهم عبد الله وجعفر ابني ورقاء الشيباني وكانت تجمعه بهما صداقة، وسيذكر كنية عبد الله بعد قليل.

(٣) روي في (أ خ: ... بانَةٌ طال شحطها...) وفي (ك ت / ح: شحطها...) وفي (ك م: لئن بعَدتكم... شحطها...) وفي (د ك / ط: ... طال شحطها / فقد قربتني نية...) وفي (س د: .... شحطها / لقد قربتنا نية...). البانة: الغربة. الشحط: الفراق. والبعد، ومثله الشطح.

(٤) روي في (أ خ: ونشر ثناء لا يغيب...) وفي (د ك: لا يغيب كأنا نشر العَصب...) ولعل (العَضْب) تصحيف (العصب)، وورى (س د) عن (ط: ونثر ثناءٍ لم يغب كأنها به نشر العضب...) العَصْب اليماني: نوع من البرود (الثياب) المنسوبة إلى اليمن، وهو متأثر بقول لامرئ القيس في معلقته. انظر (ديوان امرئ القيس ٢٥).

(٥) لم يروَ في (أ خ / ك ت)؛ وروي في (ك م: ... وتجمعنا في...) وعَشَرية: نسبة إلى (عَشَرة)، ولعله أراد عشرة أجداد. الأرحام: الأقارب من صلة الرحم. الشواجر: التي يتداخل بعضها في بعض.

فَقُلْ لِبَنِي وَرْقَاءَ إِنْ شَطَّ مَنْزِلٌ ... فَلَا الْعَهْدُ مَنْسِيٌّ، ولا الْوُدُّ دَاثِرُ[1]

* *

وَكَيْفَ يَرِثُّ الْحَبْلُ أَوْ تَضْعَفُ الْقُوَى ... وَقَدْ قَرُبَتْ قُرْبَى وشُدَّتْ أَوَاصِرُ[2]!

أَبَا أَحْمَدٍ مَهْلاً إِذا الْفَرْعُ لَمْ يَطِبْ ... فَلا طِبْنَ يَوْمَ الافْتِخَارِ الْعَنَاصِرُ[3]!

أَتَسْمُو بِمَا شَادَتْ أَوَائِلُ وَائِلٍ؛ ... وَقَدْ غَمَرَتْ تِلْكَ الْأَوَالِي الْأَوَاخِرُ[4]؟

أَيَشْغَلُكُمْ وَصْفُ الْقَدِيمِ؟ ودُونَهُ ... مَفَاخِرُ فِيهَا شَاغِلٌ، ومَآثِرُ[5]!

لَنَا أَوَّلٌ فِي الْمُكْرُمَاتِ، وآخِرٌ، ... وَبَاطِنُ مَجْدٍ تَغْلِبِيٍّ، وظَاهِرُ!

---

(١) روي في (أ خ: وقل لبني الروقاء...) وهو خطأ صراح، والصحيح (لبني الورقاء). شطّ منزل: ابتعد، وكانوا ينزلون الرَّقة.

(٢) روي في (ك ت: فكيف يَرِثّ...) وفي (أ خ: وشُدّت أوامر) وفي (ح: وشدَّت أواخر) وفي (د ك: وكيف تَرِثُّ الخيلُ فَقَد قَرُبت قومي...) وروى (س د) عن (طا: ... وترث الخيل... قربَتْ قومي...). ويَرِث: يبلى. وحذفت أبيات بعده في (ك م).

(٣) روي في (ك ت: ولا طِبْنَ يوم...). أبو أحمد عبدالله بن ورقاء الشيباني، كانت بينهما مكاتبات وقد أجابه بقصيدة من الوزن والروي نفسه (يتيمة الدهر ١ / ٩٦ ـ ٩٧):

أهُنَّ عيونٌ باللِحَاظِ دوائِرُ ... على عاشِقيها أم سُيوفٌ بواترُ؟!

ضعائفُ يَقْهَرنَ الأشداءَ قدرةً ... عليهم وسلطانُ الصَّبابةِ قاهِرُ

(٤) روي في (ك ت: ... وقد عَمرت...) وفي (أ خ: أسمو...) وفي (ح: ... سادت أوائل...) وروى (س د) عن (ط: ... بنا سادات وايل للعلى وقد غبرت...).

(٥) لم يرو (أ خ / ح) هذا البيت وما بعده. وقد أورده (س د) هو وما بعده قبل البيتين السابقين؛ وهنا موضعهما. وأراد أن القديم من المفاخر قد شغل الآباء عن مفاخر المحدثين ومآثرهم العظيمة.

وَهَلْ يُطْلَبُ الْعِزُّ الَّذِي هُوَ غائِبٌ ... وَيُتْرَكُ ذَا الْعِزُّ الَّذي هُوَ حَاضِرُ[1]!؟
عَلَيَّ، لِأَبْكَارِ الْكَلامِ وعُونِهِ، ... مَفَاخِرُ تُفْنِيهِ، وتَبْقَى مَفَاخِرُ[2]
أَنَا الْحَارِثُ الْمُخْتارُ مِنْ نَسْلِ حَارِثٍ ... إِذَا لَمْ يَسُدْ فِي الْقَوْمِ إِلَّا الْأَخَايِرُ[3]

* *

فَجَدِّي الَّذي لَمَّ الْعَشِيرَةَ جُودُهُ، ... وَقَدْ طَارَ فِيهَا بِالتَّفَرُّقِ طَائِرُ[4]
تَحَمَّلَ قَتْلاهَا، وساقَ دِيَاتِهَا، ... حَمُولٌ لِمَا جَرَّتْ عَلَيْهِ الْجَرَائِرُ[5]
وَدَى مائَةً لَوْلاهُ جَرَّتْ دِمَاؤُهُمْ ... مَوَارِدَ مَوْتٍ، مَا لَهُنَّ مَصَادِرُ[6]

---

(١) روي في (ك ت: وهل نطلب... ونترك ذا العِزَّ...) وفي (ح / د ك / طا: وتَطَّلِبُ العِزّ... وتَتْرِكُ العزَّ الذي...) وروى (س د) عن (ط: وتطّلب للعزّ... وتترك للعز...) يخاطب أبا أحمد مذكراً إياه بأن أصولنا واحدة؛ فكيف تطلب مجدك من الغريب، وتترك منه ما هو حاضر لدى سيف الدولة؟!.

(٢) لم يروه (ك م) والبيت فيه استعارة طريفة؛ فالأبكار: اللواتي لم يتزوجن، والعُون: المرأة الكبيرة بالسّن، والمجربة وأراد به الكلام المبتكر والمجرَّب.

(٣) روي في (أ خ: ... القوم إلا الأكابر).

(٤) روي في (ح / د ك / ط ت: ... للتفرق طائر) وفي (ك م: فمنًّا الذي لمَّ...) وفي (أ خ: فيها بالتفرق...) وروى (س د) عن (ط: فجدّي الذي عَمَّ...).

(٥) روي في (أ خ: ...جرَّت عليه العشائر) وفي (ح: ...حمول لقد جَرَّت...) وهو يشير إلى جدّه (الحارث بن لقمان بن راشد) الذي أصلح بين بكر وتغلب ودفع ديات قتلى الطرفين، وقد بلغوا مئة قتيل.

(٦) روي في (ك م: وذي مئة...) وهو تحريف، وَدَى: أي دفع دِيَة مئة قتيل، ولم يروه (ك ت / أ خ / ط ت).

وَمِنَّا الَّـذي ضَـافَ الْإِمَـامَ وجَيْشَهُ ... ولا جُـودَ إِلَّا أَنْ تَـضِيفَ الْعَـساكِرُ[1]

وَجَدِّي الَّـذي انْتَاشَ الـدِّيَارَ وأَهْلَها ... وَلِلـدَّهْرِ نَـابٌ، فِـيهِمُ، وأَظَـافِرُ[2]

ثَلاثَـةُ أَعْـوَامٍ يُكَابِـدُ مَحْلَهَـا ... أَشَـمُّ، طَوِيـلُ السَّاعِدَيْنِ، عُرَاعِـرُ[3]

فَـآبُوا بِجَـدْوَاهُ، وآبَ بِـشُكْرِهِمْ ... وَمَـا مِنْهُمْ في صَـفْقَةِ المَجْـدِ خَـاسِرُ[4]

*

وَكَيْفَ يُنَالُ المَجْـدُ، والجِسْمُ وَادِعٌ، ... وَكَيْفَ يُحَازُ الحَمْـدُ، والْوَفْرُ وافِرُ[5]؟

أَسَـى دَاءَ ثَغْـرٍ كَـانَ أَعْيَـا دَواؤُهُ، ... وَفي قَلْـبِ مَلْـكِ الـرُّومِ دَاءٌ مُخَـامِرُ[6]

---

(١) لم يروه (ك ت / أ خ) وروي في (ح: أن تضاف العساكر) وفي (ط ت: ما تضيف العساكر) ومنّا الذي: أراد به جَدّه (حمدان بن حمدون) الذي قَدّم لجند المعتضد الطعام وما يحتاجون إليه في حربه مع ابن طولون والي مصر.

(٢) روي في (ح: ... ناب فيهما وأظافر) وفي (أ خ: وجَدّي انتاش...) وفيه نقص كلمة (الذي) حتى يستقيم الوزن، كما وردت في الروايات وفي (ط ت / طا: ساس الديار... فيهما وأظافر). وجَدّي: أراد به - أيضاً - جَدّه حمدان الذي أغاث أهل الموصل وديار ربيعة عندما أمحلت لمدة ثلاث سنوات، كلّفت كل سنة (٣٠٠٠ كَرّ) وكل كَرٍّ يعد ألف درهم.

(٣) روي في (أ خ: ... أعوام نكابد محلها...) الأشم: المرتفع الأنف؛ دلالة على المكانة العالية. العُراعر: السيد الشريف. ولم يروه (ك م).

(٤) روي في (ك ت / ط / طا: وما فيهما في صفقةِ...) وفي (ح: فآبوا بجدواهم...وما فيهما من...) وفي (د ك: ...وباء شكرهم وما فيهما في...) ولم يروه (ك م).

(٥) ذكرنا أن (ي ١ / ٦٠) روى البيت مع بيتين سابقين، ولكنه ورد في هذا الموضع في رواية (دخا / صا / ك ت) ولم يروه (ح / د ك).

(٦) لم يروه (أ خ) وروي في (ك م: أشاد بِعزّ كان أيا...) وفي (د ك: داءٌ مخاصر) وروى (س د) عن (ط) بدلاً منه: (لقد فقد الأسى وعزّت مطالب...).

بَنى ثَغْرَهَا الْبَاقِي عَلى الدَّهْرِ ذِكْرُهُ نَتَائِجُ فِيهَا السَّابِقاتُ الضَّوَامِرُ[1]

* * *

وَسَوْفَ عَلى رَغْمِ الْعَدُوِّ يُعِيدُهَا مُعَوَّدُ رَدِّ الثَّغْرِ، والثَّغْرُ دَائِرُ[2]

وَلَمَّا أَلَمَّتْ بِالدِّيارَيْنِ أَزْمَةٌ جَلاهَا، ونَابُ المَوْتِ بِالمَوْتِ كَاشِرُ

كَفَتْ غَدَوَاتِ الْغَيْثِ دِرَّاتُ كَفِّهِ فَأَمْرَعَ بَادٍ واجْتَنى الْعَيْشَ حَاضِرُ[3]

* * *

---

(١) روي في (أخ: ... نتائج فيه...) وفي (ح: بنى الثَّغَر الباقي... نتائج فيه...) وفي (ك ت: بنى ثغره الباقي... نتائج فيه...) وفي (د ك: بنى الثَّغَرَ الباقي...) ولم يروه (فل / ر / ط / طا) عن (س د). وبنى ثغره: يشير إلى جَدّه حمدان الذي أعاد بناء سور (ملطية) بناءً محكماً ضَمَّ (٤٠٠ حجرة) وكلَّفه بناؤه (١٧٠ ألف دينار، وقيل: ١٩٠ ألف دينار) ووقف عليه خيلاً وفرساناً لحمايته، وكتب اسمه على واحد من جدرانها. وقد زار (سيف الدولة) مع عمه سعيد (والد أبي فراس) عام (٣٢٩هـ) فرأى اسم جده المكتوب على الجدار، ثم زاره بعد عشرين عاماً، وقد رافقه ـ هذه المرة – أبو فراس ومازال الاسم موجوداً؛ ويُذكر أن جَدّه الأكبر (حمدون) أول من بنى سور (ملطية) للمرة الأولى؛ (ك ت ٣١ / ك م ١٠٨) أما (ملطية) فيرجع بناؤها إلى الإسكندر الأكبر (معجم البلدان - مَلَطْية ٥ / ١٩٣) واستشهد ببيت من شعر لأبي فراس لم يرد في غالبية المظان وهو في (س د ٢ / ١٦١) وهو:

وأَلْهَبْنَ لَهبَـيْ عَرْقَـةٍ ومَلَطْيَـةٍ وعَـادَ إلى مَـوْزارَ مِـنْهن زَائِـرُ

ورواه (ك م ١١٩): (وألهى اللُّهَى عَرَقْيَة ومَلَطْيَة...) وهو ضمن القطعة (٢٥) من الملحق...

(٢) أخَّر روايته (ك م) وهو مع ثلاثة أبيات بعده غير مروية في (ك ت / أ خ) وروي في (ح: وسوف على رغم الحسود يعيدُها...).

(٣) روي في (ك م: ... دارة كفِّهِ...) وفي (ح: ... درّات كفِّهِ...) وفي (د ك: كفى عداواتِ الغيثِ وارف كفِّهِ...) وروى (س د) عن (ط: كفت عِدَة، والغيث دارة كفه...) وعن (طا: كفى عداوة الغيث وارف...). ولم يروه مع ما بعده (ك ت / أ خ) ما يجعلنا نشك فيهما.

أَنَـاخُوا بِوَهَّـابِ النَّفَـائِسِ، مَاجِـدٍ يُقاسِـــمُهُمْ أَمْوالَـــهُ ويُـــشاطِرُ
وَعَمِّـي الَّـذِي أَرْدَى الْـوَزِيرَ وفَاتِكَـاً وَمَـا الْفَـارِسُ الْفَتَّـاكُ إِلَّا الْمُجَـاهِرُ(١)
أَذَاقَهُـــمَا كَـــأْسَ الْحِـــمَامِ مُـــشَيَّعٌ، مُثَـاوِرُ غَـارَاتِ الزَّمَـانِ، مُـسَاوِرُ(٢)
يُطِـيعُهُمُ مَـا أَصْـبَحَ الْعَـدْلُ فِـيهِمُ وَلا طَاعَـةٌ لِلْمَـرْءِ، والْمَـرْءُ جَـائِرُ(٣)

* *

لَنَـا فِي خِـلافِ النَّـاسِ عُـثْمانَ أُسْـوَةٌ وَقَـدْ جَـرَّتِ الْبَلْـوى عَلَيْـهِ الْجَرَائِـرُ(٤)
وَسَـــارَ إِلَى دَارِ الْخِلافَـــةِ عَنْـــوَةً فَحَرَّقَهَـا والْجَـيْشُ بِالـدَّارِ دَائِـرُ(٥)

---

(١) وعمي: هو الحسين بن حمدان الذي قتل (الوزير: العبّاس بن الحسن) وزير المكتفي بالله (٢٨٩ - ٢٩٥هـ) ثم الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠هـ)؛ كما قتل في الوقت نفسه فاتكاً المعتضدي، انظر ترجمته وأخباره (الوافي بالوفيات ١٢ / ٣٦٠ و١٦ / ٦٤٨) وروي في (ك م / ر: فتكنا جهاراً بالوزير وفاتك...) وفي (أ خ: وما الفارس المغتال...) وفي (د ك: أردى الكماة وفاتكاً... القَتَّال إلا المجاهر) وفي (ح / ط ت: ... القتال إلا المجاهر) وفي (ط / طا: ... أروى الكماة وفاتكاً...).

(٢) روي في (ك م: مبادر غِرّات الزمان...) وفي (ح: مثاور غِرّات الزمان و...) ولم يروه (أ خ).

(٣) روي في (ك م: نطيعهم...) وفي (ح: والمرء جاير)، أي جائر، وفي (د ك: يطيعهم ما أصبح الدهر...) ولم يروه (أ خ). مشيَّع: أي هو السيد الكريم الشجاع القوي الجريء. المساور: الجريء المقدام، المواثب.

(٤) لم يرو في (ك ت / ك م / أ خ). أراد أن الناس قد اختلفوا في أمر أمير المؤمنين (عثمان) اختلافاً أدى إلى انقضاضهم عليه في داره، ثم جر ذلك بلايا كثيرة.

(٥) روي في (ك م / ر: ... إلى دار الخليفة... فأحرقها...) وروى البيت (نطيعهم) بعده، وروي في (أ خ: ... فحَزّقها ...) أو(فخرّقها...) وكلاهما تصحيف عن (فحرّقها).

أَذَلَّ تَمِيماً بَعْدَ عِزٍّ، وطَالَمَا ... أُذِلَّ بِنَا الْبَاغي، وعَزَّ الْمُجَاوِرُ[1]!

وَصَدَّقَ فِي بَكْرٍ مَواعِيدَ ضَيْفِهِ ... وَثَوَّرَ بِابْنِ الْغَمْرِ، والنَّقْعُ ثَائِرُ[2]

وَأَقْبَلَ بِالشَّارِي يُقَادُ أَمَامَهُ ... وَلِلْقَيْدِ في كِلْتِا يَدَيْهِ ضَفَائِرُ[3]

وَشَنَّ عَلى ذِي الْخَالِ خَيْلاً تَنَاهَبَتْ ... سَمَاوَةُ كَلْبٍ بَيْنَهَا، وعُرَاعِرُ[4]

أَضَقْنَ عَلَيْهِ الْبِيدَ، وهِيَ فَضَافِضٌ، ... وَأَضْلَلْنَهُ عَنْ سُبْلِهِ، وهُوَ خَابِرُ[5]

---

(١) روي في (ك ت: ... وعَزَّ المحاور) ولم يرو في (ك م / ر / فل) وروي في (ش: أُذل بنا الباقي...) عن (س د).

(٢) روي في (ح: ... وثوّر ابن العم،...) وفي (أ خ: ... وثوّر بابن الغمر من هو ثائر) ولم يروه (د ك / طا). يشير إلى موقعة بين (بكر بن عبد العزيز بن أبي دُلَف العجلي) ولم يقم وزناً للحسين بن حمدان والخليفة المعتضد، فسار إليه وانتصر عليه. ابن الغمر: هو أبو جعفر محمد بن الغمر بن حمدون (ابن عمّ الحسين)، فقد ضاع ثم أُسِر، ثم أُنقذ (ك ت). وثوّر به: نادى بالثاراته.

(٣) لم يروه (ك ت) وروي في (ك م / ر: وجاء بهارون... وللقِدّ في كلتي...) وفي (د ك: فأقبل... في يُمنَى يديه...) والشاري أحد الخوارج الذين ثاروا على المعتضد وأسره الحسين بن حمدان. وروي في (ح: وللقد في كلتا...) وفي (أ خ: ... وأقبلت...).

(٤) روي في (ك م: وشدَّ... كلب بينها وأشاعر) وفي (أ خ: ... دونها وغُراغر) ولعل غراغر تصحيف (عراعر). أنفذ الخليفة المكتفي بالله الحسين بن حمدان سنة (٢٩٤هـ) إلى صاحب (الخال) الذي عظم شأنه في الشام؛ فسار إليه من الرقة حتى بلغه في السماوة وهزمه وقتل رجاله، وانحل امره، عن (ك ت).

(٥) لم يروه (ك ت / أ خ). وروي في (ك م / ر: ... وهي صحاصح... فهو حائر) وفي (د ك / طا: أضَقن على البيض...) وروي في (ح: ... أضقنا عليه...) فضافض: واسعة. خابر: خبير.

أَمَــاطَ عَــنِ الْأَعْــرابِ ذُلَّ إِتَــاوَةٍ، تَساوَى الْبَوادِي عِنْدَها والْحَوَاضِرُ[1]
وَأَجْلَتْ لَهُ عَنْ فَتْحِ مِصْرٍ سَحائِبٌ مِنَ الطَّعْنِ سُقْياها المُنَايَا الحُوَاضِرُ[2]
تَخَــالَطَ فِيهَــا الْجَحْفَــلانِ كِلاهُمَــا فَغِــبْنَ الْقَنَــا عَنَّــا ونُــبْنَ الْبَــوَاتِرُ[3]
وَقَــادَ إِلَى أَرْضِ الــسَّبَكْرِيِّ جَحْفَــلاً يُــسافِرُ فِيــهِ الطَّــرفُ حِــينَ يُــسَافِرُ[4]
تَنَاسَــى بِــهِ الْقَتَّــالُ في الْقَــدِّ قَتْلَــهُ، وَدَارَتْ بِــرَبِّ الْجُــيْشِ فِيــهِ الــدَّوَائِرُ[5]

* * *

(١) لم يروه (ك ت) ورواه (ك م: ...كل... تساوي...) وفي (ح: ...تسامي البوادي...) وروى (س د) عن (ط: ... ذُلَّ إنادة...) وعن (طا: ... ذل إناءة...) وعن (ر: كل إداوَةٍ...) وفي (د ك: ... ذل إناءة تساوى...) قبل بيتين؛ وروى بعد البيت السابق (أضقن عليه) أبياتاً خمسة غير موجودة في الديوان، وفيها بيت شديد اختلاف الرواية، سنشير إليه في موضعه. والإتاوة: - هنا - الخراج. ولم يروه (أ خ). الحواضر: عكس البوادي. وقد توقف (س د) في هذا البيت عن مقابلة هذه الرواية بالثانية لشدة اختلافها. والإناءَة: الضعف.

(٢) روي في (د ك / ط: وأجلت لنا...). يشير هنا إلى أبي علي الحسين بن حمدان وانتصاره على جيش ابن طولون؛ ثم فتح مصر (ك ت) ولم يروه (ح). الحواضر - هنا -: من الحضور.

(٣) روي في (ك ت: فنُبْنَ البواتر) وروي في (أ خ: تخالف فيها...) وفي (ح: وبنَّ البواتر) وفي (د ك / طا: يخالط... فتعفو القنا عنها وتنبو...).

(٤) يشير إلى انتصار أبي علي الحسين بن حمدان على السَّبَكْري في فارس؛ وقتله؛ وقلَّده أهل فارس (٣٠٠ ألف دينار) ليقيم بينهم، فأبى. والجحفل: الجيش العظيم الذي لا يغيب عن العين لكثرة عدده.

(٥) روي في (أ خ: ... به الفَتَّاك في...) وفي (د ك: في العدّ قتله...) وفي (ك م ١١٠):

ولمّــا طغــى القَتّــالُ فاقْتَــالَ حُكْمَــهُ حَمَــاهُ العــوالي أحــوذيٌّ مُغَــاوِرُ

وقد أسره الحسين بن حمدان، وكان القَتَّال خارجاً على السلطان مع السبكري. القَدّ: القيد.

وَعَمِّـي الَّـذِي سُـلَّتْ بِنَجْـدٍ سُـيوفُهُ فَـرَوَّعَ بِـالْغَوْرَيْنِ مَـنْ هُوَغَـائِرُ[1]
تَنَـاصَرَتِ الْأَحْيَـاءُ فِي كُـلِّ وِجْهَـةٍ وَلَـيْسَ لَـهُ إِلَّا مِـنَ اللهِ نَـاصِرُ[2]
فَلَـمْ يُبْـقِ غَمْـراً طَعْنُـهُ الْغَمْـرُ فِـيهِمُ وَلَمْ يُبْـقِ وِتْـراً ضَرْبُـهُ الْمُتَـوَاتِرُ[3]
وَسَـاقَ إِلى ابْـنِ الدَّيْـدَواذِ كَتِيبَـةً لَهَـا لَجَـبٌ، مِـنْ دُونِهـا، وزَمَـاجِرُ[4]
جَلاهَـا وقَـدْ ضـاقَ الْخِنَـاقُ، بِـضَرْبَةٍ لَهَـا مِـنْ يَدَيْـهِ فِي الْمُلُـوكِ نَظَـائِرُ[5]
بِحَيْـثُ الْحُـسَامُ الْهِنْـدُوَانِيُّ خَاطِـبٌ بَلِيـغٌ، وهَامَـاتُ الْمُلُـوكِ مَنَـابِرُ[6]

---

(١) روي في (أ خ: وغوَّر بالغَوْرين...) وعمه أراد به أبا الهيجاء عبد الله بن حمدان والد سيف الدَّولة الذي دانت له البلاد حين أخضع القبائل لطاعته؛ فاستخلف ولده (ناصر الدولة) على الموصل وديار ربيعة، وسيف الدولة على (دِيْنَور) و(الجبل) وعمره (١٢ سنة)، واستخلف أخاه (سليمان بن حمدان) على الكوفة وطريق مكة. انظر الكامل لابن الأثير (أخبار أبي الهيجاء). وروّع: أخاف.

(٢) روي في (ح / د ك / س د: ... من كل وجهة...).

(٣) روي في (ك ت: عُمراً... بينهم...) الغَمْر (الأولى): الكريم. والثانية: الكثير. الوتر: الحقد والظلم. والمعنى أن طعنه الكثير الدقيق أصاب مقتلة منهم فلم يُبْق إلا القليل، ثم تتابع الضرب حتى قضى عليهم.

(٤) روي في (ك ت: وشَقَّ...) وفي (أ خ: وشَقَّ إلى ابن الدَّيوُدِ...) وفي (ح: إلى ابن الدريد...) وفي (ك م: وشق... عساكراً لها لجب). و(الدّيُود) و(الدريد) و(الديدواذ) تصحيف وتحريف، فهو يوسف الديوداذ ويكنى ابا الساج وثار بأذربيجان وقتله أبو الهيجاء. اللَّجَب: اختلاف الأصوات واختلاطها. الزماجر: أصوات الحرب.

(٥) روي في (ك ت: ... النطاق بضربة...) وفي (ح: ... وقد خاف الخناق...).

(٦) روي في (ح / ط ت / د ك: ... وهامات الرجال منابر) فعُلُوّ السيف للأعناق كالخطيب الذي يعلو المنبر؛ وهذا وصف جديد مبتكر، وتشبيه بليغ مثير.

وَعَمِّـي الَّـذِي سَـمَّتْهُ قَـيْسٌ مُزَرْفَنـاً وَقَدْ شَجَرَتْ فِيـهِ الرِّمَاحُ الشَّوَاجِرُ[1]

وَرَدَّ ابْـنَ مَـزْرُوعٍ يَنُـوءُ بِـصَدْرِهِ، وَفِي صَـدْرِهِ مَـا لا تَنَـالُ الْمَسَابِرُ[2]

وَعَمِّـي الَّـذِي أَفْنَـى الـشُّرَاةَ بِوَقْعَـةٍ شَـهِيدَانِ فِيهَـا الزَّائِبَـانِ وجَـازِرُ[3]

أَصَـبْنَ وَرَاءَ الـسِّنِ صَـالِحَ وابْنَـهُ وَمِـنْهُنَّ نَـوْءٌ بِـالْبَوازِيجِ مَـاطِرُ[4]!

---

(١) وعمي: أبو الوليد سليمان بن حمدان، وكان يخترق الرماح ويواجهها بحلقهِ وصدره يوم (العقبة) حتى عُدّ في جسمه (٢٤ طعنة) فاقب (المُزَرْفَن) لأنه خرج رافع العنق منتصراً كالزرافة، وصحف اسمه في (أ خ: المرزفن) وروي في (ك م ١١٤ - ومنا الذي...) وروي في (ح: قيس حروننا...) وفي (ط: قيس مزرفاً...) وفي معجم البلدان (مجفجفا). المزرفن - لغة -: الطويل. التشاجر: التداخل في الطعن.

(٢) روي في (أ خ: ينف بصدره... المسامر) وفي (أ خ: ورَدّ ابن مرزوع...) ولعله الأصح. وعبد الله بن مزروع الضبابي هو من طعن (المزرفن) يوم العقبة. والمسابر؛ جمع المسبر: آلة يُسبَر بها عمق الجرح.

(٣) روي في (ح: أفنى التراث بوقفة... الرايبان وجاذر) ولعل (التراث) تصحيف (الشراة). وفي (أ خ: الدائبان...) وفي (د ك / طا: ... رابيان وحادر) وفي (ط ت: الزابيان وخازرُ). الشُّراة جمع الشاري، وأراد به أبو شعيب صالح وكان له أتباع كثيرون من الخوارج، وعمي أراد به (أبا السرايا نَصْر بن حمدان) وهو الذي قتل الشاري (ك ت). والزابيان: الزاب الأعلى والأسفل. خازر: نهر بين أربيل والموصل.

(٤) روي في (ك ت / د ك: ... بالبوارح ماطر) وفي (أ خ: ... ومنهن نوبا بالنوارح...) وفيه (با) زيادة، وفيه تحريف وتصحيف وفي (ح: ... نو بالبواريج ماطر)، والسن موضع يقال له (سِنّ بارما) على نهر دجلة فوق تكريت، ويطلق أيضاً على (سن ابن عطير) وهو قلعة بالجزيرة قرب سميساط، (معجم البلدان). والبواريج: بلد قرب تكريت، وهي من أعمال الموصل، والنو: نجمٌ من منازل المطر (اللسان / نوأ).

كَفَـاهُ أَخـي، والخَيْـلُ فَـوْضَى كَأَنَّهَـا ... وَقَدْ عَضَّتِ الحَرْبُ، النَّعَـامُ النَّـوَافِرُ(١)
غَــدَاةَ وأَحْــزَابُ الــشُّرَاةِ بِمَنْــزِلٍ ... يُعَـاشِرُ فِيـهِ المَـرْءُ مَـنْ لا يُعَـاشرُ(٢)

*

وَعَمِّـي الَّـذِي ذَلَّـتْ حَبيـبٌ لِـسَيْفِهِ ... وَكَانَـتْ ومَرْعاهـا مِـنَ الْعِـزِّ نَـاضِرُ(٣)
وَعَمِّــي الحَــرُونُ عِنْــدَ كُــلِّ كَتِيبَــةٍ ... تَخِـفُّ جِبَـالٌ، وهْـوَ لِلْمَـوْتِ صَـابِرُ(٤)
أُولَئِـكَ أَعْمَامِــي، ووَالــدِيَ الَّــذِي ... حَمَى جَنَبـاتِ المُلْـكِ والمُلْـكُ شَـاغِرُ(٥)

---

(١) أخي: أراد أخاه أبا عبدالله الحسين بن سعيد الذي حث عمه أبا السرايا على قتل (صالح الشاري)، ثم كفاه قتاله، ونازله في معارك عدة حتى قتله. أراد أن أخاه كفى عمّه تبعات نار الحرب التي اشتدت حتى تفرّقت الخيل كالنعام النافرة. عَضُّ الحرب: شدتها.

(٢) روي في (أ خ: المرء ما لا يعاشر) وفي (ح: وأحزاب التراث بمنزل...). والتراث: تصحيف الشراة.، وروي في (ك م: عَراهُ وحيداً بين حيطان منزل...) وفي (د ك: غداة واجزات المدام...) وهي رواية مضطربة.

(٣) وعمي: هو أبو إسحاق إبراهيم بن حَمْدان، وهاجم مدينة (السُّمَيْعيّة) وكانت مقراً لبني حبيب بن المهلب، وسيطر عليها، وهي قرية كبيرة بقضاء المَوصل (معجم البلدان)، ولقب حبيب بالحرون - أيضاً - وحبيب - هنا -: قبيلة بعينها؛ وروي في (ح: ...من العز ناصر).

(٤) روي في (ح / ط ت: قلب كل كتيبة تخف الجبال وهو للموت صادر) وفي (د ك / ط / طا: وعمّي حرون قلب كل...). والحرون: هو المزرفن، وقد ذكرناه، وهو المولود بعد أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان؛ والد سيف الدولة.

(٥) روي في (ك م / ر: وأروعَ من نَسْل الغطاريف ماجد حمى...) وأراد به والده الشجاع الكريم السيد أبا العلاء سعيداً. والغطاريف: جمع الغِطريف: السيد السخي الشريف الشجاع... وكان أبوه محظياً عند المهتدي بالله (ك ت).

بِحَيْثُ نِسَاءُ الْغَادِرينَ طَوَالِقٌ، وَحَيْثُ إِمَاءُ النَّاكِثِينَ حَرَائِرُ[1]

لَهُ بِسُلَيمٍ وَقْعَةٌ جَاهِلِيَّةٌ تُقِرُّ بِهَا فَيْدٌ وتَشْهَدُ حَاجِرُ[2]

وَأَذْكَتْ مَذَاكِيهِ بِسَرْحٍ وأَرْضِهَا مِنَ الضَّرْبِ نَاراً، جَمْرُهَا مُتَطَايِرُ[3]

شَفَتْ مِنْ عُقَيْلٍ أَنْفُساً شفَّها السُّرَى فَهَوَّمَ عَجْلانٌ، ونَوَّمَ سَاهِرُ[4]

وَأَوَّلُ مَنْ شَدَّ: الْمُجِيدُ بِعَيْنِهِ، وَأَوَّلُ مَنْ قَدَّ: الْكَمِيُّ الْمُظَاهِرُ[5]

---

(١) روي في (ك م / ر: المارقين طوالق وحيث...) والمارقون: الخارجون عن الدين والحق والقانون.

(٢) روي في (أخ: ... يقرّ بها فَيْد ويَشْهد...) وفي (ح: ... يُقرُّ بها فيد وتشهد...) وفي (د ك / ط / طا: ... تُقِرُّ بها قَنْد...) وقند؛ تصحيف فَيْد، والحاجر: في اللغة ما يمسك الماء عن شَفَة الوادي، وهو موضع؛ ومقترن بـ (فَيْد) فيقال (فَيْد حاجر) والفَيد - في اللغة - الموت، وهو منزل بطريق مكة من جهة الكوفة في منتصف الطريق، ويجري فيها توديع الحاج إلى مكة (معجم البلدان). وسُليم: هي قبيلة اعترضت طريق الحجّ - مَرّة - وكان الخليفة حاجاً؛ فحماه أبو العلاء سعيد بن حمدان (أي والد أبي فراس) وأوقع بها شر هزيمة في (فَيْد)، لذلك كان فخره، وذكره لهذين الموضعين.

(٣) روي في (أخ: وأَذْكيْتَ مذ أَذْكيْتَ شَرحاً وأرضَها...) و(شرح) تصحيف (سَرح) وهو وادٍ بأرض نجدٍ أوقع فيه أبو العلاء سعيد ببني (عُقَيْل) وروي في (ك م: ... ناراً أحمَدَتها مناظر). ورواية الأبيات تختلف بعده عن غيرها في (ك م). والمذاكي من الخيل: ما مرّ على عمرها سنة أو سنتان بعد قروحها والخيل القروح ما أتمت الخامسة وظهر نابها، أذكيت: أشعلت.

(٤) روي في (أخ: ... فهوّن عَجْلان، وهَوَّم ساهر) وفي (ط: ... شفها المدى...) ولم يروه (ك م). فهو في هذا البيت يشير إلى ما فعله أبوه في بني (عُقيل) إذ قتل عدداً منهم، وأصاب آخرين؛ بعد قتال شديد؛ كما أسر بعض فرسان لهم. التهويم: أشبه بالدّوار في الرأس.

(٥) روي في (ك م: فأول مَنْ شكَّ المجيد بنفسه...) وأراد أباه. وكذا هو في الكمي الشجاع. وكان سعيد بن حمدان(أبو العلاء) قد غزا بلاد الروم سنة (٣١٩هـ) ومعه (٥٠٠٠)=

غَـزا الـرُّومَ لَمْ يَقْـصِدْ جَوَانِـبَ غِـرَّةٍ وَلا سَـبَقَتْهُ بِـالْمُرَادِ النَّـذَائِرُ[1]

فَلَـمْ تَـرَ إِلَّا فَالِقـاً هَـامَ فَيْلَـقٍ، وَبَحْـراً لَـهُ تَحْـتَ الْعَجَاجَـةِ مَـاخِرُ[2]

وَمُـسْتَرْدَفاتٍ مِـنْ نِـسَاءٍ وصِـبْيَةٍ تَثَنَّـى عَـلى أَكْتَـافِهِنَّ الـضَّفَائِرُ[3]

بُنَيَّـاتُ أَمْـلاكٍ أُتِـينَ، فُجَـاءَةً، فُهِـرْنَ، وفي أَعْنَـاقِهِن الجُـوَاهِرُ[4]!

فَإِنْ تَمْضِ أَشْياخِي فَلَمْ يَمْضِ مَجْدُها وَلا دَثَـرَتْ تِلْـكَ الْعُـلَى، والمُـآثِرُ[5]

نُـشِيدُ كَـمَا شَـادُوا ونَبْنِـي كَـمَا بَنَـوْا، لَنَـا شَرَفٌ مَـاضٍ، وآخَـرُ حَـاضِرُ[6]

فَفِينَـا لِـدِينِ اللهِ عِـزٌّ ومَنْعَـةٌ، وَفِينَـا لِـدِينِ اللهِ سَـيْفٌ ونَـاصِرُ[7]

=مقاتل شديد البأس؛ قُسِّمت (٥) ألوية؛ لكل لواء رايته؛ وانتصر في غزوته نَصراً مؤزرا غنم فيه، وقتل من قتل، وهو ما يشير إليه صراحة في البيت الآتي (ك ت ٤٧).

(١) روي في (أ خ: عن الروم... جوانب غَزَّةٍ...) أي غزوة، وفي (ح / د ك / طا: ... جوانب غَزّة... النذاير) وفي (ط: ... جوانب غِزَّةٍ...) عن (س د) وفي (ك م: وأروع لم يَرْصد من القوم غِرَّةً...).

(٢) روي في (أ خ: فلم ترَ إلا فالق الهام... ناجر) وفي (ك ت / ك م: ...ونحراً لع تحت العَجاجة ناجِرُ) وفي (ح: ... زاجر) وفي (د ك / طا / ط ت: ... زاخر).

(٣) روي في (أ خ: ... أكتافهن الغدائر) وفي (د ك / ط / طا: ... أكتافهن الجواهر).

(٤) روي في (ك ت / ح: فهُنَّ وفي أعناقهن...) ولم يروه (د ك / ط / طا) وهو آخر بيت يتحدث فيه متفاخراً بآثار أبيه وصفاته.

(٥) روي في (د ك: فإن يَمْضِ...). يعني بأشياخه الأجداد والآباء.

(٦) روي في (أ خ / ح / د ك: ... وآخر غابر). والمعنى لا يستقيم برواية (غابر).

(٧) روي في (أ خ: ومنّا لدين الله...) وفي (ح: وفينا... ومنا لدين الله...) وفي (د ك: عِزٌّ ومِنَّةٌ / ومنا لدين الله...) وفي (ط ت: ... ومنا لدين الله...).

هُمَـا وأَمِـيرُ المُـؤْمِنِينَ مُـشَرَّدٌ، أَجَـارَاهُ لَـمَّا لَمْ يَجِـدْ مَـنْ يُجَـاوِرُ[1]
وَرَدَّاهُ حَتَّـى مَلَّكَـاهُ سَرِيـرَهُ، بِعِـشْرِينَ أَلْفـاً بَيْنَهـا المَوْتُ سَـافِرُ[2]
وَسَاسَـا أُمُـورَ المُـسْلِمينَ سِيَاسَـةً لَهَـا اللهُ والإِسْـلامُ والـدِّينُ شَـاكِرُ[3]

* *

وَلَـمَّا طَغَـى عِلْـجُ الْعِـرَاقِ ابْـنُ رَائِـقٍ شَـفى مِنْـهُ لَا طَـاغٍ ولا مُتَكَـاثِرُ[4]

---

(١) روي في (ك ت: ... المؤمنين مُجَرَّد أجاراه...) وفي (ح: هما لأمير المؤمنين... / أداره...) وفي (ط ت: ... مشرداً وجاراه...) وروى (ك م ١١٥) بيتاً بديلاً وهو في القطعة (٢٥) من الملحق:

لقـد أَنْجَـدَاهُ حِـيْنَ لمْ يَبْـقَ مُنْجِـدٌ لقَـدْ آزراهُ حِـيْنَ قَـلَّ المُـؤازِرُ

رواية (ك م) تكمل المعنى، ما يدل على اضطراب الرواية؛ ويرى (س د) أن هذا المقطع «مضطرب ينحط عن شعرية أبي فراس». وأراد أن سيف الدولة وأخاه أنقذا الخليفة المتقي حين أطبق عليه البريديون في بغداد وأرادوا نزعه من الخلافة بعد أن فرّ من دار الخلافة.

(٢) روي في (أ خ: بينها الموت سائر) ولم يروه (ك م). وهو يشير إلى ما قام به (ناصر الدولة) و(سيف الدولة) برَدّ أمير المؤمنين (المتقي بالله -٣٢٩ - ٣٣٣هـ) إلى دار الخلافة ببغداد، بعد هروبه منها خشية على حياته يوم دخلها البريديون سنة (٣٣١هـ) (ك ت ٤٨ - ٤٩).

(٣) روي في (ك ت / د ك / ط ت / ط / طا: ...لها الدين والإسلام، والله شاكر) وفي (أ خ: وساسا أميرَ المؤمنين...) ولم يروه (ك م).

(٤)روي في (ك ت: فلمّا طغى عِلْجُ...) وفي (أ خ: لَمّا طغى عِجْلُ...) والخرم جائز في الطويل، وفي (د ك / س د: ولمّا طغى عجلُ...) والعِلج: الرجل الكافر، الضخم. وكان ابن رائق قد ولي شرطة بغداد للمقتدر عام (٣١٧هـ) ثم إمارة واسط والبصرة وتوسع نفوذه في عهد الخليفة الراضي (٣٢٢- ٣٢٩هـ) الذي استحدث منصب أمير الأمراء في بغداد وصار لصاحبه امتيازات عظيمة، ثم في عَهْد المتقي بالله (٣٢٩- ٣٣٣هـ) الذي استدعاه عام (٣٣٠هـ) من الشام وعيَّنه (أمير الأمراء) بفضل الأميرين (ناصر الدولة وسيف الدولة) ثم قابل النعمة بالجحود والكفران حين قتل (عمارة العقيلي) وجماعة من بني=

إِذَا الْعَـرَبُ الْعَرْبَـاءُ تَبْنـي عِـمَادَهُ، وَمِنَّـا لَـهُ طَـاوٍ عَـلَى الثَّـارِ، ذَاكِـرُ[1]

أَذَاقَ الْعَـلَاءَ التَّغْلِبـيَّ ورَهْطَـهُ عَوَاقِـبَ مَـا جَـرَّتْ عَلَيْـهِ الْجَرَائِـرُ[2]

* *

وَأَوْطَـأَ حِـصْنَيْ وَرَتَنْـيسَ خُيولَـهُ وَقَـبْلَهُمَا، لَمْ يَقْـرَعِ الـنَّجْمَ حَـافِرُ[3]

=نمير، وأراد الانفصال بالموصل بمساعدة القرامطة بعد أن مكنّ لهم فيها. ولكن ناصر الدولة أرسل إليه ابن عمه أبا عبد الله الحسين بن سعيد، وأمره بالتخلص منه، فضربه الحسين ضربة خرّ منها ميتاً عام (٣٣٠هـ)، انظر (ك ت ٥٠ - ٥١/ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧٤ - ٢٧٥).

(١) روي في (أ خ: إذا العرب العَرْباء تنسى عُمارة... فما لهم طاوٍ على النار...) وفي (ح: إذا العرب... تثني عمارة ومنّاله...) وفي (ك ت: الثأر ذاكر) والثار والثأر واحد. وروى (ك م ١١٥) بيتاً بديلاً وهو في القطعة (٢٥) من الملحق:

رأتْ مُضَر الحمراء طعنات ماجدٍ لهـا طلعـات بـالفتوح سـوافرُ

(٢) روي في (أ خ: أذاق العَليَّ التغلبي...) وفي (ح: أذاق العَلَا بالتغلبي...) وملاهما أراد (العلاء) وهو العلاء بن عمرو ابو ثابت الحبيبي، وكان يناصب الحمدانيين العداء المطبق. لذا جمع عشيرته في (نصيبين) للانقضاض عليهم بعد أن اتفق مع (ماكرد الديلمي) على العصيان؛ ولكن ناصر الدولة عاجله بإرسال أبي عبدالله الحسين بن سعيد، فأوهى البيوت على رؤوس أصحابها، وصارت خاوية إلا من الموت والدمار، وهرب (ماكرد) وهلك الباقي (ك ت ٥١).

(٣) روي في (ح: برتنيس خيوله...) وهو تصحيف، وفي (د ك: رستنيس خيوله...) وهو أيضاً تحريف (وَرْتنيس) وهو حصن بنواحي (سُمَيساط) ذكره (معجم البلدان) مع بيت أبي فراس - هذا - وكانت فيه وقعة لسيف الدولة، وكان ناصر الدولة قد افتتحه من قبل بمؤازرة قبائل العرب ومنها (تغلب) و(شيبان) كما أسر (ابن باسليق) كبير موظفي الملك؛ وبعض وجهاء الروم، ووهب الحصن لملك أرمينية (خِزْران) وقد غزا معه فكافأه (ك ت ٥٢). ولم يقرع النجم حافر: أي كان الحِصْنان مرتفعين لم يصل إليهما حافر فرس من قبل، وكأنهما أشبه بنجم مرتفع لا يطؤه أحد، ويجوز أن يكون النجم لنجم السماء؛ أو لنبات الأرض الذي لم يَدُسْه أحد.

فَـآبَ بِأَسْرَاهَـا تُغَنِّـي كُبُولُهَـا، وَتِلْـكَ غَـوَانٍ مَـا لَهُـنَّ مَزَاهِـرُ[1]

وَأَطْلَقَهَـا فَـوْضَى عَـلى مَـرْجِ قِلَّـزٍ حَـوَادِرَ في أَشْـبَاحِهِنَّ المُحَـاذِرُ[2]

وَصَـبَّ عَـلى الْأَتْـرَاكِ نِقْمَـةَ مُـنْعِمٍ رَمَـاهُ بِكُفْـرَانِ الـصَّنِيعَةِ غَـادِرُ[3]

وَإِنَّ مَعَالِيـهِ لَكُثْـرٌ غَوَالِـبٌ؛ وَإِنَّ أَيَادِيـهِ لَغُـرٌّ غَرَائِـرُ[4]

---

(١) روي في (أ خ: فآب بأسراها تغني قيودها...) وفي (ح: وآب... فتلك غوان...) وفي (ك ت: ...كبولها وتلك عَوانٍ ما لهن مزاهر) ولعل (عوان) تصحيف من (غوانٍ). والكُبول: جمع كَبْل؛ وهو القيد. والمزاهر: جمع مزهر، وهو آلة موسيقية تشبه الدُّفّ. وروي في (ك م ١٢٠) وهو في القطعة (٢٥) من الملحق:

وتـسمَعُ مِـن جَـرْسِ الحَديـدِ سُيُوفُهُم غنـاء غـوانٍ مـا لَهُـنَّ مَزَاهِـرُ

(٢) روي في (ك ت: وأطلعها فوضى... حوادر في...) وفي (أ خ: وأطلعها توضي على مرج قلنّ حوادر...) و(قلن) تصحيف وتحريف (قِلَّز) وتوضي: تصحيف (فوضى)، وفي (ح: وأطلعها... على بطن قِلَّز حوادر...) وفي (ط: على بطن فائرٍ...) ولم يروه (د ك / طا) وحوادر: من الانحدار. وضبط (قلَّز) بضم القاف خطأ، وهو مرج ببلاد الروم قُرب سميساط ذكره (معجم البلدان) وأيده قول أبي فراس (البيت الشعري) ورواه (٤ / ٣٨٧) وهو في القطعة (٢٥) من الملحق:

وأطلعهـا فـوضى عـلى مَـرِجِ قِلَّـزٍ جَـوازِرُ في أشـباحِهنَّ المحـاذرُ

وجوازر؛ جمع جؤذر: ولد البقرة الوحشية، أو الغزال. وأطلعها: لعل المعنى (ظهر بها).

(٣) ذكر ابن خالويه أن الأتراك البجكمية وقفوا إلى صفّ ناصر الدولة فأجرى لقسم منهم كُلّ شهرين (١٠٠٠٠) درهم، ولعدد آخر (٧٥٠٠) درهم، لكنهم كفروا نعمته، وتآمروا عليه، واجتمعت إليهم العجم، وعظم أمرهم. فما كان من ناصر الدولة إلا تأليف قلوب القرامطة، ولا سيما أصحابه منهم، وعَبَر إلى الأتراك والعجم وأوقع بهم شر هزيمة، فسمل (عيني) أميرهم وبالغ فيهم حتى أفناهم، فاشتهر أمره بذلك (ك ت ٥٢ - ٥٣).

(٤) روي في (أ خ: لعِزٍّ غرائر) ولم يروه (ك م) مع البيت الذي يليه ويتحدث فيهما عن صفات (ناصر الدولة).

وَلكِـنَّ قَـوْلي لَـيْسَ يَفْـضُلُ عَـنْ فَتـىً ... عَـلى كُـلِّ قَـوْلٍ مِـنْ مَعَالِيـهِ خَـاطِرُ

* * *

أَلا قُـل لِـسَيفِ الدَّولَـةِ القَـرمِ: إِنَّنـي ... عَـلى كُـلِّ شَيءٍ، غَـيرَ وَصفِكَ، قَـادِرُ[1]

فَــلا تُلزِمَنّــي خِطَّـــةً لا أُطِيقُهَـــا ... فَمَجـدُكَ غَـلّابٌ، وفَـضلُكَ بَـاهِرُ

وَلَـوْ لَمْ يَكُـن فَخـرِي وفَخـرُكَ وَاحِـدَاً ... لَمَـا سَـارَ عَنّـي بِالمَـدَائِحِ سَـائِرُ[2]

وَلَكِنَّنـي لا أُغفِـلُ القَـولَ عَـن فَتـىً ... أُسَــاهِمُ في عَليَائِـــهِ، وأُشَــاطِرُ[3]

وَعَـن ذِكـرِ أَيّـامٍ مَـضَت، ومَوَاقِـفٍ ... مَكَـانِيَ مِنهَـا بَـيِّنُ الفَـضلِ ظَـاهِرُ[4]

مَـسَاعٍ يَـضِلُّ القَـولُ فِـيهِنَّ جُهـدُهُ ... وَتُهلِـكُ في أَوصَــافِهِنَّ الخَــوَاطِرُ[5]

* *

---

(١) روي البيت ناقصاً في (ح: على شيء غير وصفك...) والصحيح (على كل شيء...) وفي (ط ت: ... على كل وصف غير...) وروي هذا البيت والذي يليه في (التذكرة الفخرية ٤٨٣) ولم يروه (ك م) مع الأبيات الأربعة. وهي تتحدث عن تكليف سيف الدولة لأبي فراس سنة (٣٤٠هـ) بإعادة بناء قلعة (رَعْبَان) بين حلب وسميساط، قرب الفرات بعد أن خربتها الزلازل فأعاد عمارتها في (٣٧ يوماً) (معجم البلدان) و(ك ت).

(٢) روي في (ك ت: ... بالمديح سوائر) وفي (د ك: ... وفخرك واحد...) ولعل رواية (واحد / سهو، والصحيح واحداً).

(٣) روي في (ح: ولكنني لا أعضل القول في فتىً...).

(٤) روي في (د ك / ط ت: أيام لنا ومواقف...) وفي (س د: مكاني فيها...) وروى عن (ط: ... مكاني منها عنك بالفضل ظاهر).

(٥) روي في (أ خ: مساعٍ يظل... كلّه...) وفي (ح: فيهن كلّه...) وفي (ك م: مساعٍ يضل الشعر...) وفي (د ك / ط ت: مساعٍ يَضلِ القول فيهن كله...).

بَنَاهُنَّ بَاني الثَّغرِ، والثَّغرُ دَارِسٌ، وَعَامِرُ دِينِ اللهِ، والدّينُ دَاثِرُ[1]

وَنَازَلَ مِنهُ الدَّيلَمِيَّ بِأَرزَنٍ لَجُوجٌ إِذَا نَاوَى، مَطُولٌ، مُصَابِرُ[2]

وَذَلَّت لَهُ بِالسَّيفِ، بَعدَ إِبَائِهَا، مُلوكُ بَني الجَحّافِ، تِلكَ المَسَاعِرُ[3]

---

(١) روي في (ك ت / أ خ / ح: ... والدين عامر) وروي مختلفاً في الموضع والألفاظ في (ك م ١١٤) وهو في القطعة (٢٥) من الملحق:

فشادَ مِن الأيّامِ عمِيّ بصَالحٍ وعَامر دِيْنٍ رَدَّ إذ هُوَعَامِرُ

دارس: أي لم يبق له أثر. داثر: بمعنى مُنْدثر؛ أي هلك وفني، وكان سيف الدولة أعاد بناء الثغور؛ وعمّر دين الله في البلاد.

(٢) روي في (ح: ... لجوج إذا نادى...) وفي (د ك: بأردنٍ لجوج إذا نادى...) وفي (أ خ: ... بأردن لجوج إذا نادى اللجوج مُصابر) وأَرْدَنُ تصحيف (أرْزَن) وأرزن: قلعة حصينة في نواحي أرمينية، وذكر ياقوت الحموي بيت أبي فراس (معجم البلدان ١ / ١٥١) وكان علي بن جعفر الديلمي والياً عليها منذ عام (٣٢٠هـ) وثبته سيف الدولة، إذ كان أميراً لأبيه على المنطقة بكاملها. ولكن نفسه سوّلت له العصيان على سيف الدولة، فزحف عليه واستمرت المعارك (٩ أشهر) حتى تمكن منه، ثم بنى سيف الدولة مدينة باسمه (العلوية). ناوى: أراد ناوأ؛ أي عادى الأعداء. مطول مصابر: أي يماطل خصمه ويصبر عليه.

(٣) روي في (أ خ / ط ت: بعد إيابها... المشاعر) وفي (ح: بعد إيابها ملوك بني الحجاب...) وفي (المشاعر) تحريف عن (المساعر). وكان سيف الدولة نازل ملك بني الجحاف (أبو اليقظان عبد الأعلى بن مسلمة) وفتح بلدتي (هِلِس) في أطراف الجزيرة مما يلي الروم، و(جَيمون) في خوارزم ففر أبو اليقظان إلى ملك الروم فأمده بعشرين ألف فارس بقيادة البطريق (الشَّمَقمَقْ / أو / الشَّمِيْشَق)، فلقيه سيف الدولة، فولّى هارباً مع جنده، فدخل أبو اليقظان على سيف الدولة متضرعاً، فعفا عنه، وردَّه إلى بلده وسعى إلى تأليف قلبه ورجاله حين سامحه بـ (٣٠٠ ألف درهم) كانت عليه؛ عن (ك ت).

وَشَــقَّ إلى نَفْــسِ الدُّمُــسْتُقِ جَيــشُهُ، بِــأَرضِ سُــلامٍ والقَنَــا مُتَــشَاجِرُ(١)

* * *

سَـقَى أَرسَنَاسَـاً مِثلَـهُ مِـنْ دِمَـائِهِم عَـشِيَّةَ غَـصَّت بِـالقُلوبِ الحَنَـاجِرُ(٢)

وَبَـاتَ يُـديرُ الـرَّأيَ، مِـنْ كُـلِّ وِجهَـةٍ وَذُو الحَـزمِ نَاهِيـهِ، وذُو العَـزمِ آمِـرُ(٣)

وَأَورَدَهَـــا أَعــــلى قَلونِيَّـــةَ امــرُؤٌ، بَعيـدُ مُغَـارِ الجَـيشِ، أَلـوَى مُخَـاطِرُ(٤)

وَسَـاقَ نُمَـيراً أَعنَـفَ الـسَّوقِ بِالقَنَـا، فَلَـمْ يُمسِ شـامِيٌّ ولَمْ يُـضحِ حَـادِرُ(٥)

---

(١) روي في (ح / س د: وشق إلى ثغر...) أي غزا سيف الدولة - مجدداً - حصن زياد وكان عليه الدُّمُستق سنة (٣٢٦هـ) فأسره ثم افتدي بعد ذلك. أرض سلام: موضع.

(٢) روي في (أخ: سَقى أرشياش...) وليس لها وجه ومثله في (د ك / طا: سقى أرسياساً...) وفي (ح: سقى أرسناس...) وفي (ط: سقى أرسناً من مثله...)، وأرسَناس: اسم نهر في بلاد الروم، يعرف ببرودة مائه (معجم البلدان ١ / ١٥١) وذكره بعد بيتين هما الثاني والثالث في القطعة (٢٥) من الملحق.

(٣) روي في (ك ت: وبات يذمُّ الراي من أين وَجهُهُ... وذو الحزم آمر) وفي (د ك: أين وَجْهُه...) وفي (ط ت: ... أي وجهة...).

(٤) روي في (ح: وأوردها فلوى ثنيَّة آمرٌ بَعيدُ...). الألوى: شديدة الخصومة. وقَلُونية: بلدة رومية تبعد عن (القسطنطينية) ستين بريداً، وغزاها سيف الدولة سنة (٣٣٥هـ) كما قال ياقوت الحموي، وساق ثلاثة أبيات لأبي فراس، منها هذا البيت وبيتان (معجم البلدان ٤ / ٣٩٣) وردا - فقط في (ك م ١١٨) والأبيات في القطعة (٢٥) من الملحق، وأولها:

فأوردهـــا أعـــلى قَلُونيـــة امـــرؤ بعيـــدُ مُغـــار الجـــيش أولى مُخـــاطرُ

والبيت (وأوردها...) ساقط من (د ك / ط / طا).

(٥) روي في (ك ت: ولم يُضحِ خازر) وفي (ح / ط ت: ... ولم يُضحِ جازر) وفي (أخ: ولم يَمْشِ جازر) و(خازر / جازر / تصحيف / حادر) وحادر: اسم قبيلة. ويضحي؛ من أضحى: أي لم يبق إلى الضّحى.

وَنَـاهَضَ أَهـلَ الـشَّامِ مِنـهُ مُـشَيَّعٌ، يُـسَايِرُهُ الإِقبَـالُ فِـيمَنْ يُـسَايِرُ[1]
لَـهُ وعَلَيـهِ وَقعَـةٌ، بَعـدَ وَقعَـةٍ، وَلُـودٌ بِـأَطرافِ الأَسِـنَّةِ عَـاقِرُ[2]
فَـلا هُـوَ فِـيمَا سَرَّهُ مُتَطَـاوِلٌ؛ وَلا هُـوَ فِـيمَا سـاءَهُ مُتَقَـاصِرُ[3]
فَلَـمّا رَأى الإِخـشِيدُ مَـا قَـدْ أَظَلَّـهُ تَلافَـاهُ يَثنـي غَربَـهُ، ويُكَـاشِرُ[4]
رَأى الصِّهرَ، والرُّسلَ، الَّذِي هُوَعَاقِدٌ، يُنَـالُ بِـهِ مَـا لا تَنَـالُ العَـسَاكِرُ[5]

---

(١) روي في (أخ: وناهض أرض الشام... بسائرة الإقبال فيمن يُسَامر) وروى (س د) عن (ط: ... منه مُتَّسَع... كيف يساور). وكان أبو عبد الله الحسين بن سعيد ينازل (الإخشيد: محمد بن طُغج) وكان والياً على الشام؛ فسار سيف الدولة إليها، فسمع الإخشيد بمسيره وقد وصل إلى (صِفّين)، فانصرف باتجاه الرَّستن، فلحق به سيف الدولة، ونازله، وهزمه، وأسر كثيراً من جنده، ثم دخل دمشق (ك ت ٦٠ / وفيات الأعيان ٥ / ٥٦) وهذا ما تصوره الأبيات.
مُشَيَّع: شاعت البطولات عنه، فصار معروفاً بها، فهو الشجاع الجريء، القوي
(٢) روي في (أخ: ... ولُوهٌ بأطراف...) وفي (د ك / بج: ... ولوعٌ بأطراف الأسِنة...).
(٣) روي في (أخ: فلا هو مما سَرَّه...).
(٤) روي في (ح. ولمّا رأى... فيما أظَلّه تلقّاه يثني عَزْبه ويكاسر) وفي (أخ: عَزْبه ويكاسر) ولعل (عَزْبه) في (ح/ أخ) تصحيف (غَرْبه) والغَرْب: الحِدّة والنشاط، كناية عن القوة، وروي في (طا / ط ت: يثني عَزْمَهُ ويكاشرُ). توالت هزائم الإخشيد فحمى نفسه بمصاهرة سيف الدولة وسلّمه إمارة الشام، ورجع إلى مصر، وفق ما يشي به البيت الآتي، وما ورد في (ك م ١١١) إذ روي؛ منفرداً؛ وهو في القطعة (٢٥) من الملحق، وهو:
أتـى مِـصرَ بالإقليـد بعـد انغلاقهـا مقاليـد مـا أعيـا الرجـال البـواترُ
(٥) روي في (ح: ... تنال به ما لا تنال...) وفي (أخ: رأى الرُّسل والصِّهر الذي...).

وَأَوقَــعَ فِي جُلبَــاطَ بِــالرُّومِ وَقعَــةً بِهَا العَمــقُ واللُكَـامُ والـبُرجُ فَـاخِرُ[1]
وَأَوطَأَهَــا بَطــنَ اللُّقَــانِ وظَهـرَهُ يَطَـأنَ بِـهِ القَـتلى، خِفـافٌ خَـوَادِرُ[2]
أَخَــذنَ بِأَنفَــاسِ الدُّمُــستُقِ وابنِـهِ، وَعَــبَّرنَ بِالتيجــانِ مَــن هُوَعَــابِرُ[3]!

---

(١) لم يروه (أ خ) وهو في (ك ت) و(ح: وأوقع في خُلْباط...) وفي (د ك / طا / ط ت: واللُّكام والزُّوجُ فاخرُ) وروي في (ك م ١١٨) رواية مختلفة، وذكر بعده بيتين كان ياقوت قد ذكرهما، إذ قال:

وأبقت على اللُّكام قتلى سيوفه لهم من بطون الخامعات مقابرُ

و(خلباط) تصحيف (جلباط) وجلباط: ناحية بجبل اللُّكَام بين أنطاكية ومرعش، وتحدث ياقوت عنها وذكر بيت أبي فراس (وأوقع...) (معجم البلدان ٢ / ١٥٠) واللكام: هو الجبل المشرف على أنطاكية، والبرج: قلعة قرب أنطاكية، ويقال له برج الرصاص، وهو ما عناه أبو فراس (معجم البلدان ١ / ٣٧٣)، وكان سيف الدولة أوقع بالروم في هذه المواقع وقتل منهم في (جلباط والبرج) (٢٠) ألفاً (ك ت). والخامعات والخوامع: الضباع.

(٢) روي في (أ خ: وأوردها بني القتلى خفاف جواذر) وفي (ح / س د: وأوردها... خفاف حواذر) وفي (د ك / ط / طا / ط ت: وأوردها بطن اللقان فظهرهُ... جواذر). ويتحدث عنا عن معركة أخرى وقعت سنة (٣٣٩هـ) وشارك فيها أبو فراس وذكرها، (اللُّقان) (بضم اللام وفتح القاف) إذ قال: (معجم البلدان ٥ / ٢١) وروي في (ك م ١١٩)؛ و(س د) وهو في القطعة (٢٥) من الملحق:

وقاد إلى اللُّقان كُلَّ مُطهَّمٍ له حافر في يابس الصخر حافرُ

خوادر: أي يتصفون بالجرأة والشجاعة، كالأسد المُخْدر، وحوادر: التحدّر بقوة وثبات، وحواذر من الحذر؛ والجواذر: أي سرعة الخيل سرعة الغزال (الجؤذر).

(٣) روي في (ك ت: وعَثَّرن بالتيجان من هو عاثر) وفي (أ خ: ... وعَثَّرنَ بالشَّحَام من هو عاشر) وفي (ح: وعَبَّرْن بالهيجاء...). يتحدث في هذا البيت عن تضييق الخناق على (الدُّمُسْتق: بَرْدس) وابنه (نِقفور) وكان أميراً لبلدة (اللُّقَان)، وقد قتل سيف الدولة جنوده وأسرَ (البطرطيس: قائد الجيش) والأغلب أنه قسطنطين القادم ذكره.

وَجُـبنَ بِـلادَ الـرُّومِ سِـتّينَ لَيلَـةً، تُغَـاوِرُ مَلْـكَ الـرُّومِ، فِيمَن تُغَـاوِرُ[1]

تَخِـرُّ لَنَـا تِلْـكَ المَعَاقِـلُ سُـجَّداً، وَتَرمـي لَنَـا بِالأَهْـلِ تِلْـكَ المَطَـامِرُ[2]

وَمَـا زَالَ مِنّـا جَـارَ خَرْشَـنَةَ امـرُؤٌ، يُراوِحُهَـا في غَـارَةٍ، ويُبَـاكِرُ[3]

* *

وَلَمّـا وَرَدنَـا الـدَّربَ والـرُّومُ فَوقَـهُ، وَقَـدَّرَ قُـسطَنطِينُ أَنْ لَـيسَ صَـادِرُ[4]

---

(١) روي في (أ خ: وجئنا بلاد... فغاور ملك الروم فيمَنْ يُغَاور) وفي (ح: ...نغاور مُلْكَ الروم فيمن نغاور) وفي (د ك / طا: تغاور ملك الروم فيمن تغادر) وروى (معجم البلدان ٥ / ١٩٣) هنا موقعه، بينما رواه (ك م ١١٨) في موضع آخر باختلاف يسير باللفظ، وكنا أوردناه سابقاً.

(٢) روي في (ك ت: تلك النطائر) وفي (أ خ. تلك المعاقل...وترمي لنا بالأمر...) وفي (ح / د ك / ط / طا: تُجَرُّ لنا تلك القبائل عَنوَةً... تلك المَظَاهر). والمظاهر: المصاعد. وكأني به متأثر بقول الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم. (ديوان عمرو بن كلثوم ٩١ - تحقيق د. إميل يعقوب).

إذا بلـغ الفِطـامَ لنـا وليـدٌ تَخِـرُّ لـه الجبـابر سـاجدينا

(٣) روي في (ح: ... في غادةٍ ويباكر) ولعله تصحيف ولم يروه (د ك) وروى (س د) عن (ط: ...جارَ حاسنيه الردى/ يرَاوحها في عارم ويباكر). وهذا البيت يثبت أهمية قلعة (خَرشَنة) في تاريخ دولة بني حمدان، وكانوا غزوها عام (٣٢٠هـ) بقيادة أبي عبدالله الحسين بن حمدان، ثم غزاها ابن أخيه سيف الدولة عام (٣٤٠هـ)، بعد معركة (الحَدَث/ ٣٣٩هـ) وهزم (نقفوراً) ملك الروم، ثم عاد إلى غزوها عام (٣٤٩هـ) (عن ك ت ٦٣) ما يعني أنها كانت مدار أخذ ورد مع الروم.

(٤) روي في (ك ت: ولمّا بلغنا الدَّرب...) وفي (أ خ: ... والروم خلفه...). قسطنطين. قائد رومي. وقيل: إن سيف الدولة سار بعد ذلك عابراً نهر الفرات نحو الداخل ليؤدب بعض القبائل التي شقت عصا الطاعة، ولجأت إلى عمق الأراضي الفراتية، بينما كان قسطنطين مرابطاً عند (درب مَوزار) فنال منه سيف الدولة ومن جنوده؛ انظر (ك ت ٦٥).

ضَرَبنَـا بِهَـا عُـرضَ الفُـرَاتِ، كَـأَنّما تَـسِيرُ بِنَـا تَحـتَ الـسُّرُوجِ جَزَائِـرُ[1]

إِلى أَنْ وَرَدنَــا أَرقَنِــينَ نَــسُوقُهَا، وَقَــدْ نَكَلَــتْ أَعقَابُهَــا والمَخَــاصِرُ[2]

وَمَــالَ بِهَــا ذَاتَ اليَمِــينِ لِمَــرْعَشٍ مُجَاهِيــدُ يَتلُــو الــصَّابِرَ المُتَــصَابِرُ[3]

فَلَـمّا رَأَت جَـيشَ الدُّمُـستُقِ رَاجَعَـت عَزَائِمَهَــا، واستَنَهَـضَتهَا البَـصَائِرُ[4]

---

(١) روي في (د ك: ... تسيّرنا تحت السروج حرائر) ومثله في (ط / طا).

(٢) روي في (ك ت: نكَلَتْ أعقابنا...) وفي (أ خ: إلى أن وصلنا أَرْقبين... ثَقُلَت أعقابنا والمحاضر) وفي (ح / طا: الرقتين نسوقها... نكَلَت أعقابنا...) وأرقبين تصحيف، فليس هناك موضع بهذا الاسم، وفي (د ك: وردنا الرقتين... وقد نكص أعقابها...). والاسم (أرقنين) وذكره ياقوت مع بيت أبي فراس؛ (معجم البلدان ١ / ١٥٣) وهو في القطعة (٢٥) من الملحق:

إلى أن وَرَدْنــا أَرْقَنِــيْنَ نَــسُوقُها وقــد نكَلَــتْ أَعْقابُنــا والمخَــاصِرُ

وروى (س د) عن (ط: إلى أن ذرونا الرقتين...). وكان سيف الدولة أمر أبا فراس باللحاق بتلك القبائل المتمردة، فتبعها أبو فراس وهزمها هزيمة منكرة، وإن ناله والفرسان ما ناله من الجهد.

(٣) روي في (ك ت / أ خ / ح / د ك / س د: اليمين بمَرْعَشٍ...) وروى (ك م ١١٩) يفصل المعنى السابق ولم يروهما (صا) وهما في القطعة (٢٥) من الملحق، وأولهما:

وعقّــب يرمــي كــل أرض بفَيْلَــقٍ بــصيرٍ بــضَرْب الخيــل بــالحَرْب مــاهِرُ

ثم اتجه إلى (مرعش) (ك م ١١٩) وهو في القطعة (٢٥) من الملحق:

رَمـى مَرْعَـشاً مـن أَرْقَنِـيْنَ ودونَهـا سُــهوبٌ نــأَتْ أطرافُهــا وأواعِــرُ

(٤) روي في (ك ت: ... زاحمت عزائمها...) وفي (د ك / طا: ... زاحمت عزائمها...). أراد القول: ظن القائد الرومي أن جيش سيف الدولة لن يتجه إلى بلاد الروم وقد تصابر على نفسه بعد معارك عدة وطويلة، ولكنه لما رأى جيش الدمستق استنهض عزيمته من جديد.

وَمَا زِلنَ يَحمِلنَ النُّفُوسَ عَلى الوَجَى إِلى أَن خُضِبنَ، بِالدِمَاءِ، الأَشَاعِرُ[1]
وَأُبنَ بِقُسطَنطِينَ، وهوَمُكَبَّلٌ، تَحُفُّ بَطِارِيقٌ بِهِ، وزَرَاوِرُ[2]
وَوَلّى عَلى الرَسمِ الدُّمُستُقُ هَارِبَاً، وَفي وَجهِهِ عُذرٌ مِنَ السَّيفِ عَاذِرُ[3]
فَدَى نَفسَهُ بِابنٍ عَلَيهِ كَنَفسِهِ، وَلِلشِّدَّةِ الصَمّاءِ تُقنى الذَّخَائِرُ[4]!
وَقَدْ يُقطَعُ العُضوُ النَّفيسُ لِغَيرِهِ، وَتُدفَعُ بِالأَمرِ الكَبِيرِ الكَبَائِرُ[5]!
وَحَسبي بِها يَومَ الأُحَيدِبِ وَقعَةً عَلى مِثلِها في العِزِّ تُثنى الخَنَاصِرُ[6]

---

(١) روي في (أ خ: النفوس على الوغى...) وفي (ح: إلى أن خضبنا بالدماء الأساعر). والوَجَى: الجُهد والتعب. والأشاعر: ما على الجلد في حافر الدابة من شعر.

(٢) روي في (ي / أ خ / ك م: وآبَ بقُسطنطين...) وفي (د ك: وأين لقسطنطين...) و(أين) تصحيف (أُبْن)، وروى (س د) عن (طا: وابن لقسطنطين...) والبطاريق؛ جمع البَطْرَق: والبطريق، والزراور: جمع الزَّرْور: وكلاهما رتبة للقادة من الرومان. والزرازر؛ جمع الزرزار. وهو الذكي الخفيف، ولعلها تصحيف (زراور)، إذ روى (ي ١ / ٢٩) البيت مع الأبيات الثلاثة التالية له وفيه (... به؛ وزرازر).

(٣) روي في (ك م: من وجهه عُذر...). فعُذْر الدمستق في هروبه أنه جرح في وجهه.

(٤) روي في (أ خ: الصمّاء تغني الذخائر) وفي (ك م: تُحْمَى الذخائر). تقنى: تدخر الذخائر: ما يصان ويحفظ لوقت الحاجة. ترك ابنه فدية له، ولمثل هذه الشِّدّة العظيمة تُدَّخر النفائس وهذا قمة السخرية منه.

(٥) روي في (أ خ: النفيس لضرّه...) وفي (ح: النفيس بغيره). العضو النفيس: الكريم، النادر.

(٦) روي في (معجم البلدان: فحسبي بها...) ومعه بيتان من رواية (ك م)، وروي في (أ خ: في المجد تَفنى الخناصر) وفي (ح: وحيّ بها... في العز تثني الخناصر). وثني الخناصر على الشيء دليل على نفاسته والحرص عليه، ثم روى (ك م ١٢٠) خمسة أبيات، وأولها: =

عَـدَلنَا بِهَـا في قِـسمَةِ المَـوتِ بَيـنَهُم، وَلِلـسَّيفِ حُكـمٌ في الكَتِيبَـةِ جَـائِرُ[1]
إِذِ الـشَّيخُ لا يَلـوِي، ونِقْفُـورُ مُجحِـرٌ، وَفي القَيـدِ أَلـفٌ كَـاللُّيوثِ، قَسَاوِرُ[2]

*

وَلَمْ يَبـقَ إِلّا صِـهرُهُ، وابـنُ بِنتِـهِ وَثَـوَّرَ بِالبـاقينَ مَـنْ هُـوَ ثَـائِرُ[3]
وَأَجـلى إِلى الجَـولانِ كَلبـاً وطَيِّـاً وَأَقفَـرَ عَجْـبٌ مِـنهُمُ وأَشَـاعِرُ[4]

ويومٍ على ظَهْرِ الأُحَيْدبِ مُظْلِمٍ جـلاهُ وبِـيضُ الهِنْـدِ فيـهِ أَزاهِـرُ

والأبيات جزء من القطعة (٢٥) من الملحق، رابعها بيت بديع لا يوجد إلا في (ي ١ / ٣١) فلم يروه (ك ت / ح / أ خ / د ك / ط / طا / صا / دخا) وهو من اختراعات أبي فراس، فيما قاله عن وقعة قلعة الحدث التي حدثت عام (٣٤٣ هـ/ ٩٥٤ م) كما ذكره (س د)؛ والبيت هو.

رأى الثَّغـرَ مثغَـوراً فـسَدَّ بـسَيْفِهِ فَـمَ الـدَّهرِ منـهُ وهْـوَ سَـغْبانُ فَـاغِرُ

الثغر: الطريق إلى بلاد الروم. سغبان: جائع. فاغر: فاتح فمه.

(١) روي في (أ خ: عدلنا لهم...) وفي (ح / ط ت: عدلنا بهم...) وفي (د ك / طا: في الكتيبة صاير) ولعلها الرواية الأدق من (جائر) كما في (س د / صا: دخا).

(٢) روي في (أ خ: إذا الشيخ لم يلوي ومقصور مُحجر وفي القِدّ...) أثبت ياء (يلوي) خطأ أو سهواً؛ لأن الفعل مسبوق بأداة جزم، وقد روي في (ك ت: إذا الشيخ لا يَقْفو ونِقفور مُحجر...) وفي (ح: إذا الشيخ لا يلوي... وفي القِدّ...) وفي (د ك / طا: إذا الشيخ... ويقفو مُحَجَّر ففي...) وروى (س د) عن (ط: أرى الشيخ لا يلوي ونِقْفور...). ونقفور: ملك الروم من بَعْدُ. والشيخ: - هنا - بَرْدس. عن (س د).

(٣) روي في (ك ت / د ك: فلم يَبْقَ إلا صهره...). ثَوّر بهم: هيَّجهم للحرب.

(٤) روي في (أ خ / ط: كلباً وطيباً...) وفي (ح: وأخلى إلى...). أشاعر (موضع) ولم يرد في (معجم البلدان) و(عَجْب): موضع بالشام معروف ذكره عدي بن الرقاع في شعره؛ معجم البلدان). والجولان موضع مشهور في جنوب غرب سورية، وهو جزء من محافظة القنيطرة - اليوم -.

وَبَاتَــت نِــزَارٌ يَقْــسِمُ الــشَّامَ بَينَهَــا كَــرِيمُ المُحَيّــا، لَــوذَعِيٌّ، مُغَــاوِرُ[1]

عَــلاءَةُ كَلْــبٍ لِلــضِّبَابِ عَــلاءَةٌ وَحَــاضِرُ طَــيءٍ لِلجَعَــافِرِ حَــاضِرُ[2]

وَأَنقَــذَ مِــنْ مَــسِّ الحَديــدِ وثِقلِــهِ أَبَــا وَائِــلٍ، والــدَّهرُ أَجـدَعُ، صَــاغِرُ[3]

---

(١) اللوذعيُّ: الحديد القلب الذكي الشجاع.

(٢) روي في (ك ت / د ك / س د: علاء كُلَيْبٍ... وحاضر طيٍّ...) وفي (ح: علاءة كلب للقباب... وحاضر طيٍّ...) وهو ساقط من (ط). فسيف الدولة قَسَّم بلاد الشام بين القبائل العربية، إبان القضاء على شغبها، وثورتها على واليه وابن عمه عليها (أبي وائل تغلب بن داود)؛ إذ أَسَرَه (المُبَرْقع الخارجي الكلابي) الذي قاد الشغب والعصيان على بني حمدان، وساعده ابن القُرْمطي، فكان غضب سيف الدولة فأدّب تلك القبائل، وأعاد توزيع مواضعها؛ وأطلق سراح ابن عمه؛ انظر (ك ت ٧٢ - ٧٣) وذكر ذلك الثعالبي في (ي ١ / ٢٤) وروى بيتين لم يردا في رواية (ك ت / أخ / ح / دخا / صا / ط ت) وهما في القطعة (٢٥) من الملحق، ونرجح صحتهما كبقية الرواية بوصفها رواية أخرى؛ أطلق عليها (س د) الرواية الثانية (٢ / ١٥٩) ومما في (ي ١/ ٢٤) كالآتي:

أتى الشام لمّا اسْتَذأَبَ البَهْمُ واغْتَدَتْ بهــا أَذْؤبُ البَيْــداءِ وهــي قَــسَاوِرُ

فثُقِّــفَ مُنْــأَدٌّ، وأُصْــلِحَ فاسِــدٌ وذُلِّــلَ جَبّــار وأُذْعِــرَ ذاعِــرُ

فبعد أن صارت البهائم ذئاباً والذئاب أسوداً كان لا بد من إعادة الأمر إلى نصابه، وتصحيح ما اعوج منه وتقويمه، وإخضاع من خرج عن الطاعة وإصلاح ما فسد. ثم روى البيتين الآتيين. والبيتان السابقان له، وهما مرويان في النسخة المغربية - فقط - (ك م ١١٦). فعلاء كلب قائم بذاته، وتفتخر طيئ بحاضرها لأنها من الجعافرة.

(٣) أبو وائل: هو تغلب بن داود بن حمدان، ابن عم سيف الدولة؛ وأجْدع: أي مقطوع الأنف. صاغر: ذليل، والبيت في (ي ١ / ٢٥).

وَآبَ ورَأسُ القَرمَطِـــــيُّ أَمامَــــهُ   لَهُ جَسَدٌ مِن أَكعُبِ الرُّمحِ، ضَـامِرُ[1]
وَقَـدْ يَكـبُرُ الخَطـبُ اليَسِيرُ، وتَجْتَنـي   أَكَـابِرُ قَـومٍ مَـا جَنَـاهُ الأَصَـاغِرُ[2]
كَـمَا أَهلَكَـت كَلبـاً غُـواةُ جُنَاتِهَـا   وَعَـمَّ كِلابـاً مَـا جَنَتـهُ الجَعَـافِرُ[3]
شَرَينَـا وبِعنَـا بِالـسُّيوفِ نُفُوسَـهُم،   وَنَحـنُ أُنَـاسٌ بِالـسُّيُوفِ نُتَـاجِرُ
وَصُـنَّا نِـسَاءً، نَحـنَ أَولى بِـصَونِهَا،   رَجَعـنَ، ولَمْ تُكـشَف لَهُـنَّ سَـتَائِرُ[4]
يُنادِينَـهُ، والعِـيسُ تُزجَـى كَأَنَّهَـا   عَلى شُرُفـاتِ الـرُّومِ نَخـلٌ مَـوَاقِرُ[5]:

(١) روي في (ح / ك م / د ك / ط / طا: وآبَ برأس القرمطي...). وقال الثعالبي معقباً على هذا البيت (ي ١ / ٢٥): «وهذا من أحسن ما قيل في الرأس المصلوب على الرمح». وهذا البيت وسابقه في (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١ / ١٩٣). فسيف الدولة رجع منتصراً وحُمل رأس القَرْمطي على رمح حتى صار الرمح جسداً له. والقرمطي مُفْرد القَرَامطة؛ وهي فرقة دينية مغالية في التشدد، وطلب العدالة الاجتماعية.

(٢) روي في (ك ت / أ خ: وقد يكثر...) وفي (ح. وقد يكثر الخطب... وينتحي...) وفي (ك م. وقد يعظم الأمر الصغير وينتحي...) وفي (د ك / طا: ... اليسير ويجتني...).

(٣) روي في (أ خ: ... وعَمّ كليباً ما جنته...) وفي (ح: غزاة جناتها وعمَّر كلباً ما جناه...) وفي (ط: وعمّ كلاماً ما جناه الجعافر) وفي (طا: ما جناه الجعافر) وفي (ك م: ما جَنَتْه معافر).

(٤) روي في (أ خ: وصُنّا حريماً...) وفي (ح: وظَنّت نساء الحي... ولم يكشف...). يشير إلى نساء بني كلاب وصيانة سيف الدولة لهن.

(٥) روي في (أ خ: الروم نُجل نوافر) وفي (ح. يناديه والعينُ... نجل...). العِيس. النوق البيض. تُزْجى: تُساق. المَواقر: النخل كثير الحَمْل / أو الثمار، والمفرد: مِيْقار. ورواه (ك م ١١٨) وهو في القطعة (٢٥) من الملحق:

ينادينَـهُ النـسوان: يـا رَبّ عـامرٍ   أيُهْلِـكُ مـن بعـد الـصنيعة عـامر؟!

ورواية (يناديه...) تخل بالوزن؛ و(نُجْل نوافر) تحريف وتصحيف من (نخل مواقر) كما نرى.

أَلا إِنَّ مَن أَبقَيتَ، يَا خَيرَ مُنعِمٍ، عَبيدُكَ، مَا نَاحَ الحَمَامُ السَّوَاجِرُ[1]

فَنَرجُوكَ إِحساناً، ونَخشاكَ صَولَةً، لِأَنَّكَ جَبّارٌ، وأَنَّكَ جَابِرُ[2]!

* *

وَجَشَّمَهَا بَطنَ السَّماوَةِ قَائِظاً، وَقَدْ أوقَدَت نَارَ السَّمومِ الهَوَاجِرُ[3]

فَيَطرُدُ كَعباً حَيثُ لا مَاءَ يُرتَجى، لِتَعلَمَ كَعبٌ أَيَّ قَرمٍ تُصَابِرُ[4]

---

(١) روي في (أخ: ... ما ناح الحمام الشواجر). والشواجر تصحيف من السواجر. وبعده في (ك م ١١٨) البيت الآتي:

وإنا، وإنْ غالَتْ أياديْكَ سَوْرةٌ، عبيدُكَ ما هَزّ المطيَّةَ سائِرُ

وهو في القطعة (٢٥) من الملحق. والسواجر، جمع ساجرة؛ كُلّ من تحنّ إلى فقيدها لهفة وحرقة وهي تمدّ في حَنينها عليها، ولذا لا تصح رواية (الشواجر). والسَّوْرة: الغضب.

(٢) روي في (أخ: ونرجوك إحساناً ونخشاك خيفةً...) وفي (ك م: ...سطوة لأنك كسّار...).

(٣) روي في (ك م: تجشّم بالخيل...) وفي (د ك / ط / طا: السَّماوة قابضاً...). وأراد غزو بني كلاب، وغيرهم؛ ما يجعل هذا البيت جسر انتقال بين مقطعين يتحدثان عن غزوات سيف الدولة. وجَشمها: كلَّفها الأمر على مشقّة بها والسماوة: بادية تمتد من الشام إلى العراق، وهو - أيضاً - موضع وماء.

(٤) روي في (أخ: وطَرَّد كعباً حيث لا إِثْر يقتفى... أي قوم تصابر) وفي (ك ت: يُطَرّد كعباً... أي عود يكاسر) وفي (د ك / طا: أيَّ قَرْمٍ تُخاصِرُ) ولم يروه (ح) لأنه اكتفى ببدايته وأتبعها بالبيت التالي له؛ ورواه (ك م ١١٨)؛ كأنه بيت آخر وهو من القطعة (٢٥) في الملحق:

أناخ على كَعبٍ بأقصى ديارها ومن دونها بَحرٌ من الآل زاخرُ

وكانت قبيلة كعب تؤمن بأفكار القرامطة، وتعادي بني حمدان وتتمرد عليهم كلما رأت الفرصة سانحة.

وَيَطلُبُ كَعباً حَيثُ لا الإِثْرُ يُقتَفَى لِتَعلَمَ كَعبٌ أَيَّ عُودٍ تُكَاسِرُ[1]

*

فَجَعنا بِنِصفِ الجَيشِ جَونَةَ كُلَّها، وَأَرهَقَ جَرّاحٌ ووَلّى مُغَاوِرُ[2]

أَبو الفَيضِ مَارَ النَاسَ حَولاً مُجَرَّماً وَكَانَ لَهُ جَدٌّ مِنَ القَومِ مَائِرُ[3]

* *

بِكُمْ وبِنَا يَا سَيفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ، يَطُولُ بَنُو أَعْمَامِنَا، ويُفَاخِرُ[4]!

*

---

(١) روي في (أ خ: وشَرَّد كعباً حيث لا ماءَ يرتجى...) وفي (ح: يُطرِّد كعباً حيث للإثر يقتفى...) أما (ك ت) فقد جعل عجز هذا البيت لسابقه ولم يروه (ك م).

(٢) روي في (ك ت: حوبة كلها وأرهق خَرّاج...) وفي (ح: الجيش جونَةَ راهق...) فأنقص (كلها) بعد (جونة) وفي (د ك: حَوْبَة كلِّها...) وفي (أ خ: حوبة كلها... وأولى معاذر) ولعل (حوبة) تصحيف، لأن جَونة هي الأولى بوصفها تدل على فخذ من بني كلاب، أو بطن منها. وأراد أن القوم حملو جرحاهم، بينما هرب المغاورون الأعداء من المعركة.

(٣) روي في (ك ت: وكان له جَدٌّ من الناس مائر) وفي (أ خ: أبو الفيض مارى...) وفي (ح / د ك: أبو الفيض مار الجيش...). والصحيح (مارَ) ومار الجيش: منحة مَيْرة، أي طعاماً وكسوة، وحَوْل مُجَرَّم: ما يحتاج إليه لمدة عام كامل، كما فعل جده من قبل. وأبو الفيض: كنية سيف الدولة، كُنيّ بها لكثرة عطائه للناس، والفرسان خاصة.

(٤) روي في (ك ت: نطول بني أعمامنا ونفاخر) وفي (س د: بنا وبكم يا سيف...) وعنه نقل (ط ت) وفي (أ خ / ح: تطول بنو أعمامنا وتفاخر) وفي (د ك / ط / طا: يناديكم... تطول بني أعمامنا وتفاخر).

فَإِنّــا وإيّــاكُم ذُراهَـــا، وهَامُهَـــا،   إذِ النَّـــاسُ أَعنَـــاقٌ لَهَـــا وكَرَاكِـــرُ[1]
تَـــرى أَيَّنــا لاقَيتَـــهُ مِـــن بَنـــي أَبي   لَـــهُ حالِـــبٌ لا يَـــستَفيقُ وجَـــازِرُ[2]

* *

وَكَـــانَ أَخـــي إِنْ رَامَ أَمـــراً بِنَفـــسِهِ،   فَلا الخَوفُ مَوجُودٌ، ولا العَجزُ حَاضِرُ[3]
وَكَـانَ أَخـي إِنْ يَـسعَ سَـاعٍ بِمَجـدِهِ   فَـلا المَوتُ مَحذُورٌ، ولا الـسُّمُّ ضَـائِرُ[4]
فَـإِن جَـدَّ أَو لَـفَّ الأُمُـورَ بِعَزمِـهِ   فَقُـل: هُوَمَوتُـورُ الحَـشَا، وهـوَوَاتِرُ[5]

---

(١) روي في (أ خ: وإنا وإياكم... إذا الناس...) وفي (ح: إذا الناس إعناق لها...). والكَراكِر: جمع الكِرْكِرة: الصَّدْر. إنا: يشير إليه وإلى إخوته وأبيه (أبي العلاء)، وإياكم: يشير إلى سيف الدولة وناصر الدولة وأبيهما أبي الهيجاء، أي لم يبلغ أحَدٌ من الناس ما بلغوه.

(٢) روي في (ك ت: ترى أن ما... له جالب لا...) وفي (أ خ: ترى أن ما لاقيت من بني آبِ...) وفي (ح: ترى أيّنا لاقيته... له جانب لا وحاذر) وفي (د ك / ط / طا: تُرى أيَّها لاقيتهُ...).

(٣) روي في (ك ت: وكان أخي، إن يَرُمِ... ولا العَجْز ظاهر) وفي (أ خ / س د / ط. ... ولا العَجْز ظاهر) ولم يروه (د ك / طا). وأراد بأخيه (الحسين بن سعيد) فما قَصَد أمراً إلا أنفذه على أحسن هيئة، وما دخل معركة إلا انتصر فيها نصراً مؤزراً.

(٤) روي في (أ خ: ساعٍ لمجدِه...) وفي (ح: وكان إن يسع... ضاير) فهناك نقص (أخي) بعد (وكان). كان أخوه لا يخشى الموت، ولا يأبه للسم وهو يطلب المجد.

(٥) روي في (ك ت: وإن جَدَّ... (وفي (أ خ / ط: وإن جَدّ... تَقُل هو موتور...) وفي (ح. فإن جدَّ أو كَفَّ... تَقُل هو...) وفي (د ك / طا: فقل: هو مأثور الحشا وهو آثر) وفي (ط ت: فإن جد أو كفّ...) فهو صاحب رأي وعزيمة، تراه لا يتراجع عن أمر أبرمه، وكأنه موتور لا بد من تنفيذ ثأره. البيت يركز الحديث عن الحسين بن سعيد في قتاله لابن بويه الديلمي (ك ت ٧٩).

أَزَالَ العِــدَا عَــنْ أَردَبِيــلَ بِوَقعَــةٍ صَرِيعَــانِ فِيهَــا: عَــادِلٌ، ومُــسَاوِرُ[1]

وَجَــازَ أَرَاضِي أَذرَبَيجَــانَ بِالقَنَــا لِــوَادٍ إِلَيــهِ المَرزُبَــانَ مُــسَافِرُ[2]

وَنَــاهَضَ مِنــهُ الــرَّقَّتَينِ مُــشَيَّعٌ بَعِيــدُ المَدَى عَبــلُ الــذِّرَاعَينِ قَــاهِرُ[3]

فَلَــمَّا اِســتَقَرَّت بِــالجَزيرَةِ خَيلُــهُ تَضَعــضَعَ بَــادٍ بِالــشَّآمِ، وحَــاضِرُ[4]

---

(١) روي في (ك ت: ... فيها عادِلٌ ومساور) وعنه أثبتنا الرواية فهي في بقية المظان (د ك / طا / س د / صا/ ذخا: عاذل ومساور) وفي (أ خ... عادل ومسافر)، وقد انتقل الحديث إلى قتال الحسين بن سعيد للشاري (ديسم بن شاذويه). وعادل: ابن عمّ (ديسم) ومساور بن عبد الحميد البَجْلي (ابن أخته) و(عمار بن داود بن حمدان) الجزيرة الفراتية، ثم قتلهما أبو عبدالله الحسين بن سعيد، انظر (شرح ابن خالويه: (ك ت ٨٠). وأرْدَبيل من أشهر مدن (أذربيجان) وهي قديمة قبل الإسلام؛ وعلى كثرة مياهها ليس فيها شجر (معجم البلدان ١ / ١٤٥). والمساور – لغة –: المواثب والمقدام الجريء، وهنا –: اسم علم.

(٢) روي في (ك ت: جاز أقاصي...) وفي (ح / د ك / طا: وأدّى إليه المرزبان...) وفي (ح) نقص النون؛ ولم يروه (أ خ) ورواه (ك م ١٢١) رواية مختلفة، وروى معه بيتين لم يردا في (دخا / س د / ط ت) و(ك ت)، وهما في القطعة (٢٥) من الملحق، وأولهما:

فتحنــا أَقــاصي أذربيجــانَ عَنْــوةً وقــد عَجَــزَتْ عنــا الملــوكُ الــسَّواعِرُ

والمرزبان هو مسافر ملك الديلم، وابنه محمد، انظر (ك ت ٨١). وروى (س د) عن (ط: ... بالغاً لوادٍ إليه المرزبان...).

(٣) أراد بالرقتين الرَّقة كلها لأنها وسط الجزيرة الفراتية، وسار إليها أبو عبدالله الحسين بن سعيد فهزم واليها محمد بن حبيب وغنم وظفر (زبدة الحلب ١ / ١٠٥)، وانظر (شرح ابن خالويه: ك ت ٨٠ – ٨١). ناهض: قارَع. مُشَيَّع: أي أخوه بطل معروف بالشجاعة. عَبْل: ضَخْم.

(٤) روي في (أ خ: بادٍ للشآم وحاضر) وفي (ح: ولمّا استقرّت...) طارد أبو عبدالله (يانساً المؤنسي وابن عياش الكلابي) في الرقة؛ فهربا إلى(حمص) وأميرها (أبو يعقوب إسحق بن=

مَمَالِكُهَا لِلبِيضِ، بِيضِ سُيُوفِنَا ... سَبَايَا، وهُنَّ لِلمُلُوكِ مَهَابِرُ[1]

وَحَلَّ بِبَالِيَا عُرى الجَيشِ، كُلَّهُ، ... «وبَجْكَمُ حَرّانٌ ومَولاهُ واغِرُ»[2]

لَهُ يَومَ عَدلٍ مَوقِفٌ بَل مَوَاقِفٌ، ... رَدَدنَا إِلَينَا العِزَّ، والعِزُّ نَافِرُ[3]

=كَيْغلغ) فأجارهما فلحق بهما، فهرب الثلاثة بعد ذلك، عن (ك ت ٨١). ولم يرو (ك م) البيت، وروى شبيهاً له في حديثه عن سيف الدولة (ص ١١٧)؛ وهو:

وأَسْرَتْ إلى خَيْلِ الجَزيرةِ خَيْلُهُ ... بِكُلِّ غُلامٍ حَشْوُ دِرْعَيْهِ خَادِرُ

تضعضع بادٍ...: أي ذُعر المقيم في البادية والحاضرة.

(١) روي في (أ خ: ممالكنا... شباباً، وهن للملوك مهابر) أي كأنها لحم يُقَطّع بالسيوف فيها بين الملوك، وروي في (ح: وملّكنا... للملوك مهاير) وفي (د ك: ...سبايا، ومنها للملوكِ مَهَايرُ)، والمهاير: مفاصل متلاصقة في الصدر.

(٢) روي في (أ خ: وحَلَّ بناليّا... ويحكم غران ومولاه واغِرُ) وفي (ح: ... وحكْم خُسْران ومولاه واغر) وفي (د ك: وحل بنا لبّاً... وحُكْم حَرَّان ومولاه داغر) وفي (ط ت: وبجكم خَسْران ومولاهُ ذاعِرُ)، ولم يروه (ط / طا). والرواية الصحيحة هي التي وردت في (ك ت: ... وبَجْكمُ حَرَّانٌ ومولاه واغر) وبها صححنا رواية (س د / صا / دخا: وحُكّمَ حَرَّان ومولاه داغر) وغيرها؛ وقال ابن خالويه: (قَصَد الراضي ومعه بَجكم) (ك ت ٨١) أما (باليا) فهو تركي استقر ببلدة (كَفْر توثا) قرب (آمُد) فاتجه إليه (أبو عبدالله الحسين بن سعيد) فاستباحه مع أصحابه، فهرب إلى الموصل. ولذا فأي رواية غير رواية (ك ت) مضطربة، وهي تصحيف. (واغر) أي صدره يفيض بالحقد، أما داغر فهو اسم المولى.

(٣) روي في (أ خ: رددنَ إليه...) وفي (ح. رددن إلينا...) ولعلهما تصحيف، ورواه (ك م ١٢١) مختلفاً كما ورد في الحاشية سابقاً. والعَدل هو العَدْل بن مَهْدي، وخرج في (نصيبين) على سيف الدولة فكان له أبو عبدالله الحسين بن سعيد بالمرصاد؛ وظفر به أسيراً، ثم أرسل به إلى ناصر الدولة في بغداد (ك ت ٨٢).

غَداةَ يَصُبُّ الجَيشَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بَصيرٌ بِضَربِ الخَيلِ والجَيشِ، مَاهِرُ[1]

بِكُــلِّ حُــسَامٍ بَــينَ حَدَّيــهِ شُــعلَةٌ بِكَـفِّ غُـلامٍ حَـشوُ دِرعَيـهِ خَـادِرُ[2]

عَــلى كُــلِّ طَيّــارِ الــضُّلُوعِ، كَأَنّــهُ إِذا انقَـضَّ مِـن عَلياءَ فَتخَاءُ كَـاسِرُ[3]

إِذَا ذُكِـرَت، يَومـاً، غَطَـارِيفُ وَائِـلٍ فَـنَحنُ أَعَالِيهَـا ونَحـنُ الجَمَاهِـرُ[4]

وَمِنّـا الفَتـى يَحيَـى ومِنّـا ابـنُ عَمِّـهِ هُمَـا مَـا هُمَـا لِلعِـزِّ سَـمعٌ، ونَـاظِرُ[5]!

لَــهُ بِــالهُمَامِ ابــنِ المُعَمَّــرِ فَتكَــةٌ وَفَى الـسَّيفُ فِيهَـا والرِّمَـاحُ غَـوَادِرُ[6]

---

(١) روي في (ك ت: ... بضَرْب الجيش والخيل ماهر) وفي (أ خ: ... نصبُّ الجيش... بضرب الخيل بالخيل ماهر) وفي (ح / ط ت: غداة يصيب الخيل...بضرب الخيل والخيل ماهر) وفي (د ك: ... بضرب الخيل والخيلُ ماهر).

(٢) روي في (ك ت: فلكل حسام... درعيه عادر) وفي (أ خ: درعيه حاذر). وفي (ح: بين جَنْبيه شُعْلة... حشو ذرعيه...) وفي (د ك / ط / طا / ط ت: درعيه خازر). الخادر: الأسد ما دام في عرينه والخازر: الرمح؛ أي إن قامة الغلام تشبه الرمح طولاً وصلابة. والعادر: الجريء المقدام.

(٣) روي في (ك ت / ك م: على كُلّ طيّان...) وفي (أ خ: على كل طيار الظلوع...) وروى (س د) عن (ط: ... من عليائه هو كاسر). الفَتْخاء: العُقَاب. الكاسر: أي المنقضة بسرعة

(٤) روي في (ح: وهُنَّ الجماهر). والغطاريف؛ جمع غِطْريف: السيد الشجاع الكريم. والجماهر: أشراف الناس وذوو المكانة منهم.

(٥) روي في (ح / د ك. هماماً هما للثغر ...) وفيه تصحيف. وفي (ط ت: هما ما هما للثغر...). يحيى بن علي بن حمدان ويكنى أبا الغِطريف؛ وأبا العشائر (ك ت ٨٩) وكان عمه (الحسين بن حمدان) يَعْدِلُه بنفسه. ابن عمه: أراد به أبا الصقر عبد الوهاب بن الحسين بن حمدان، وكان كأبيه شجاعةً وثباتاً وقوة.

(٦) روي في (ح / د ك: ... والرماح عواذر) وكان أبو الغطريف يحيى بن علي قَدْ قتل سيّدَ بني حبيب؛ (عبد الله بن المُعَمَّر).

وَمِنّـا أَبـو اليَقظـانِ مُنْتَـاشُ خَالِـدٍ، وَمِنّـا أَخـوهُ الأُفعُـوَانُ المُـسَاوِرُ[1]
شَـفَى الـنَّفْسَ يَـومَ الخَالِدِيَّـةِ بَعـدَما حَلَلْـنَ بِإِحـدَى جَانِبَيـهِ البَـوَاتِرُ[2]
وَمِنّـا ابـنُ قَنّـاصِ الفَـوَارِسِ أَحمَـدٌ غُـلامٌ كَمِثْـلِ الـسَّيفِ أَبلَـجُ، زَاهِـرُ[3]
فَتـىً حَـازَ أَسـبَابَ المَكَـارِمِ كُلَّهـا وَمَـا شَـعِرَتْ مِنـهُ الخُـدُودُ النَّـوَاضِرُ[4]
وَمِنّـا أَبـو عَـدنَانَ سَـيِّدُ قَومِـهِ، وَمِنّـا قَرِيعَـا العِـزِّ: جَـبْرٌ وجَـابِرُ[5]

---

(١) روي في (أ خ: مفتاش خالد...) وهو تصحيف. أبو اليقظان عمّار بن داود بن حمدان، ساد العرب كرماً وشجاعة ولقبه المتاش، لأنه ينقذ الناس وينعش حياتهم. وكان قد استنقذ خالد بن يزيد أحد بني الحارث بن لقمان من بني شيبان لمّا أسرته وقتل منهم الكثير. الأُفعوان: الأفعى الشديدة السم، وأراد بالأُفعُوان ابن عمه أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان فارس العرب؛ وفتاها. المساور. المواثب الذي يقتل سمه للحظته، انظر (ك ت ٨٤).

(٢) روي في (ك ت: جانبيه الفواقر) وفي (أ خ: جانبيه العواقر) وفي (ح: جانبيه القوافر). يوم الخالدية: يوم انتصر فيها ناصر الدولة على القرامطة، وشارك فيه (أبو وائل تغلب)، وكان لحق به رجل منهم في ظلمة الليل فصاوله حتى قضى عليه. فمن أي النواحي أتاه خصمه كان كالسيف القاطع.

(٣) أبو الأَغَرّ هو أحمد بن سعيد بن حمدان، وهو أخو أبي فراس؛ وقُتل ولم يزد عمره على (١٨) عاماً، وهو من أنقذ بني مَنْكور من بني شيبان، فترصده هؤلاء مع بني أسد وبني كلاب في (٦٠٠) رجل فقتلوه، ثم قتل أبو اليقظان قاتله (طامحاً الأسدي) انظر (شرح ابن خالويه: ك ت ٨٦) واسم أبي اليقظان (عمّار بن داود بن حمدان).

(٤) روي في (ك ت / ح: وما شَكِرت منه الخدود النواضر) وفي (أ خ: وما سكرت منه الخدود...) ولعله تصحيف عن (شكرت) و(الخدود). وما شكرت / شعرت منه: أي ما نبت شعر وجهه، وهذا أدلّ على صفاته المتفردة.

(٥) روي في (أخ / ح: ... ومنّا قَريعُ العِزّ...) وفي (د ك / طا: ومنا ابن عدنان العظيم بقومه...). وأبو عدنان محمد بن نصر بن حمدان، وله كمال وفضل، ومات شاباً؛ وجَبْر: هو جَبْر بن عبدالله بن=

فَهَـذا الَّـذِي التَّـاجَ المُعَـصَّبَ قَاتِـلٌ، وَهَــذَا الَّــذِي البَيــتَ المُمَنَّــعَ آسِرُ(١)

وَمِنّــا الأَغَــرُّ ابــنُ الأَغَــرِّ مُهَلهَــلٌ خَلـــيِلَيَ، إِن ذُمَّ الخَليِـــلُ المُعَـــاشِرُ(٢)

فَــإِن أَدعُ فِي الـــلَّأوَاءِ فَهوَمُحَـــارِبٌ، وَإِن أَســـعَ لِلعَلَيَـــاءِ فَهوَمُظَـــاهِرُ(٣)

وَلـــمّا أَظَـــلَّ الخَـــوفُ دَارَ رَبيعَـــةٍ وَلَمْ يَبــقَ إِلّا مَــا حَوَتــهُ الحَفَــائِرُ(٤)

شَــفَى دَاءَهَــا يَــوْمَ الــشُّرَاةِ بِوَقعَــةٍ جُــدُودُ بَنــي شَــيبَانَ فِيهَــا العَــوَاثِرُ(٥)

* *

=حمدان وهو أخ لسيف الدولة؛ ويكنى أبا العَطّاف، أما جابر فهو ابن ناصر الدولة (جابر بن الحسن بن حمدان) ويكنى أبا المُرَجَّى، انظر (ك ت ٨٦ - شرح ابن خالويه).

(١) روي في (أ خ: فهذا الذي تاجَ المعصب قائل...) و(قائل) تصحيف من (قاتل) وفي (ح / ط ت: فهذا لذي التاجِ... وهذا لذي البيتِ...). وقاتل هو خبر مؤخر للمبتدأ (هذا) و(التاج) مفعول به لاسم الفاعل (قاتل)، ومثله في الشطر الثاني (البيتَ...) مفعول به لاسم الفاعل(آسِر). وهذا الذي: أراد به جابر بن ناصر الدولة، وقتل ابن ملك الديلم؛ وساعده على قتله أخوه أبو القاسم (هبة الله بن ناصر الدولة) وهو الملقب (التاج المعَّصب). وذو البيت المُمنع: هو عبدالله بن مزروع سيد بني كلاب، عن (شرح ابن خالويه - ك ت ٨٦).

(٢) روي في (ح / أ خ. إذا ذُمَّ...) وفي (د ك / طا: خَليليَ، إنْ دام الخليل...). والأغر. هو أبو زهير المهلهل بن نصر فارس بني حمدان وفتاها، وهو شاعر له مكاتبات مع أبي فراس.

(٣) روي في (ك ت: فإن أَدْعُ في لأواءَ... فهو مظافر) وفي (أ خ / د ك / طا: فإن أدعُ للأواءِ... أسْعَ في العلياء فهو مظافر) وفي (ح: فهو مظافر). واللأواء، - هنا -: الحرب والمعركة. ومظافر: منصر وظافر.

(٤) روي في (أ خ: ولّما أَظَلَّ الخوف... حمته الخفائر) وفي (ح: ولما أضل... ما حمته الحفاير) وهي لهجة أُخرى بمعنى (لما أظل) وفي (س د: ولما أظل... حمته...).

(٥) روي في (أ خ: يوم السّراة... عواثر). والسراة تصحيف من الشراة والعواتر: الرماح. وفي (د ك / طا: يوم الشراة... فيها العواتر). استفحل أَمْر (صالح الشاري) سنة (٣٣٠هـ) بديار ربيعة؛ فاتجه إليه أبو زهير المهلهل وقتله (شرح ابن خالويه - ك ت ٨٧).

وَمِنّـا عَـلِيٌّ فـارِسُ الخَيـلِ، صِـنوُهُ عَـلِيُّ ابنُ نَـصرٍ خَـيرُ مَـن زارَ زائِـرُ[1]!
وَمِنّـا الحُـسَينُ القَـرمُ مُـشبِهُ جَـدِّهِ حَمى نَفسَهُ، والجَيشُ لِلجَيشِ غـامِرُ[2]

* *

لَنـا في بَنـي عَمّـي، وأَحيـاءِ إِخْـوَتي، عُـلاً، حَيـثُ سـارَ النَّـيِّرانِ، سَـوائِرُ[3]
وَإِنَّهُـمُ الـسّاداتُ، والغُـرَرُ الَّتـي أَطُـولُ عَـلى خَـصمي بِهـا وأُكـاثِرُ[4]!
وَلَولا اجتِنابي العَتبَ مِن غَيرِ مُنصِفٍ لَـما عَـزَّني قَـولٌ، ولا خـانَ خـاطِرُ[5]!
وَلا أَنـا، فِـيما قَـدْ تَقَـدَّمَ، طالِـبٌ جَــزاءً، ولا، فِـيما تَـأَخَّرَ، وازِرُ[6]
يَـسُرُّ صَـدِيقي: أَنَّ أَكثَـرَ واصِـفِي عَـدُوّي، وإِن ساءَتهُ تِلـكَ المَفـاخِرُ[7]

---

(١) روي في (د ك: ومنّا عليّ فارس الجيش...). علي بن نَصْر بن حمدان، فارس مشهور؛ مات شاباً (ك ت ٨٨).

(٢) روي في (ح. للجيش عامر) وفي (د ك / طا: ومنّا الحسين...). الحسين القَرْم مشبه جده: أراد به الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان، فهو كجده في الهيئة والخصال الكريمة، وكان يسابق إلى البطولة والغزوات، ويكنى أبا العشائر... وقد أُسِر في واحدة من الغزوات واقتيد إلى قلعة (خرشنة) ومات في أسره، انظر (ك ت ٢٢٩ / ك م ٢١٥) ونظن بأنه قد تزوج بابنة أبي فراس.

(٣) روي في (ح: ... النيران سواير). وسواير مثل سوائد، ولم يروه (ك م) مع الأبيات الثلاثة بعده.

(٤) روي في (أخ: خصمي بهم وأُكابر) وفي (د ك / ط: ... خصمي بها وأكابرُ).

(٥) روي في (ك ت: ولولا اجتنابي العَيْبَ...) وفي (أخ: لما غرّني قول، ولا حان خاطر) وفي (د ك / طا: ... ولولا اجتنابُ العَتْب...).

(٦) روي في (ك ت / ط / طت: وما أنا فيها قد...). الوازر؛ من الوِزْر: الإثم.

(٧) روي في (أخ: تسر صديقي أن أكرّ وأصطفي...) وفي (ك م: ... تلك المآثر).

نَطَقتُ بِفَضلي، وامتَدَحتُ عَشِيرَتي، وَمَا أَنَا مَدّاحٌ، ولا أَنَا شَاعِرُ[1]!

وَهَلْ تُجحَدُ الشَّمسُ المُنيرَةُ ضَوؤُها؟ وَيُستَرُ نُورُ البَدرِ، والبَدرُ زَاهِرُ[2]؟

* التخريج (ك ت ٢٢ - ٩٠ وفيه ٢٠٧ أبيات / أخ ٤١ - ٥٠ وفيه ١٩٠ بيتاً / ح ٤٦ - ٥٨ وفيه ٢٢١ بيتاً / ك م ١٠١ - ١٢٢ وفيه ١٦٧ بيتاً / د ك ٣ - ١٨ وفيه ٢١٦ بيتاً / س د ٢ / ١٠٣ - ١٢٣ وفيه (٢٢٥ بيتاً) بروايته الأولى، أما الثانية ٢ / ١٢٤ - ١٧٠ وضمت الشروح والتعليقات فقد روى منها (٢ / ١٥٤ - ١٦٣) (١٦٧ بيتاً) / صا ١٠٢ - ١٢٠ رقم ٩١ وفيه ٢٢٦ بيتاً / ت س ٧٩ - ٨٩ وفيه ٢٢٥ بيتاً / ط ت ١١٧ - ١٣٢ وفيه ٢٢٧ بيتاً / وروى (ي ١ / ٢٤ - ٢٥ و٢٩ و٣١ و٦٠) أبياتاً عديدة منها... وهناك مصادر أخرى اختارت منها ما يلبي حاجتها مثل (الحماسة المغربية ١ / ٧٢٤ / ٧٢٥ وفيه ٧ أبيات) و(عيون التواريخ ١١ / ٧٧ و/ فيه ٦ أبيات) و(مختارات البارودي ٢ / ٨١ وفيه ٥٨ بيتاً). ويلحظ الباحث المحقق اختلاف الرواية بين نسخ الديوان عدداً؛ ورواية، وتقديماً وتأخيراً وزيادة ونقصاً وتحريفاً، ولا سيما مع (ك م) فهي شديدة الاختلاف...

ثم إن القصيدة تؤكد أنها قيلت في أوقات متفاوتة، ومتباعدة، ومن ثم جُمِعَت من قبل ابن خالويه؛ ومن قبل الرواة في عصره وبعده.

---

(١) هذا البيت ختام القصيدة في (أخ / ح / ك م / د ك / ط ت) وروي في (أخ: ... ولا أنا مداح...) وفي (د ك / طا: فما أنا مَدَّاح...) وروى (س د) عن (ط: وما أنا مداح وما أنا...) وجعله (ح / ط ت) ختام القصيدة إذ أخّراهُ عن البيت الأخير (وهل تجحد الشمس...).

(٢) لم يروه (أخ) وقَدَّمه (ك م / ح) على البيت السابق؛ بينما جعله (ك ت / دخا / س د / صا / ت س) ختام القصيدة؛ ورواه (ك ت: وهل تُجْحَد الشمسُ المنيرة وجْهها...).

وهذا يؤكد أن بعض شعر أبي فراس ربما روي من طرق شتى، ما أدى إلى هذا الاختلاف الذي أشرنا إليه. وكنا أثبتنا في حاشية سابقة على البيت (أبا أحمدٍ مَهْلاً...) جواب أبي أحمد كما ذكر (ي ١ / ٩٦ - ٩٧: وله من قصيدة أجاب بها عن قصيدة أبي فراس التي أولها: لعل خيال العامرية زائر...).

-١٠٤-

النَّاسُ كُلُّهُمُ نِزَار

قال يفتخر بنفسه وقومه، وروى (س د) عن (ط: وقال مفتخراً):

(دخا ١٢٤ - ١٢٦ رقم ٩٥) (الوافر)

وُقوفُكَ في الدِيَارِ عَلَيكَ عَارُ، وَقَدْ رُدَّ الشَّبَابُ المُستَعَارُ[١]

أَبَعدَ الأَربَعِينَ مُجَرَّمَاتٌ: تَمَادٍ في الصَّبَابَةِ، واغترارُ[٢]؟

نَزَعتُ عَنِ الصِّبَا، إلّا بَقَايَا، يُحَفِّدُها، عَلى الشَّيبِ، العُقَارُ[٣]

وَقَالَ الغَانِيَاتُ: «سَلا، غُلاماً، فَكَيفَ بِهِ، وقَدْ شَابَ العِذارُ[٤]؟»

---

(١) روي في (أ خ: وقوفك بالدّيار...) والشاعر يخاطب نفسه وفي (د ك / طا: وقوفك في الدار...) وفيه نقص (الياء) الديار سهواً....

(٢) روي في (أ خ / ح / س د / د ك / ط ت: أبعد الأربعين مُحَرَّمات...) ولعله تصحيف. ومُجَرَّمات: وصف للسنين التي عاشها، وهي كاملة تامة وهذا على سبيل التوسّع، لأنه كاد يبلغ الأربعين سنة ولمّا يتمها.

(٣) روي في (ك ت / ك م / ل / ط / طا: ... بقايا يُحَفّرها على...) وفي (ح: بقايا يُجعّدها على...) وفي (د ك: بقايا تحقرها...) وفي (ط ت: تجفدها على...). ويُحَفّدها: يحثها على الإسراع، ويحملها عليه.

(٤) هذا البيت ساقط من (ك ت / ك م / د ك / ط / طا) وفي (أ خ: ... صبا غلاماً وكيف...).

وَمَـا أنـسَى الزِّيَـارَةَ مِنـكِ وَهنـاً، وَموعِـــدُنَا مَعَـــانٌ والجِيَـــارُ[1]
وَطَـالَ اللَّيـــلُ بي، ولَـــرُبَّ دَهـــرٍ نَعِمــــتُ بِـــهِ، لَيَالِيـــهِ قِـــصَارُ[2]
عَـــسَفْتُ بِهَـــا عَـــوَارِيَّ اللَّيَـــالي «أَحَـقُّ الخَيـلِ بِـالرَّكضِ المُعَـارُ»[3]
وَنُـــدمَاني: الـــسَّرِيعُ إِلى لِقَـــائي، عَـلى عَجَـلٍ، وأَقـداحي الكِبَـارُ[4]
وَكَـــمْ مِـــنْ لَيلَـــةٍ لَمْ أُروَ مِنهَـــا حَنَنــتُ لَهـا، وأَرَّقَنـي ادِّكَـارُ[5]؟...

---

(١) روي في (ح: ... موعدنا معار...) ولعله تصحيف (مَعَان) ولم يروه (د ك / ط / طا) كما روى (س د ٢ / ١٧٦ حاشية ٥) بيتاً عن نسخة (حب) وعلى شكّنا فيه نثبته هنا دون الملحق.

وكيـــف وقـــد تجنَّبَنِـــي الغَـــواني وعـــاوَدَني مـــع الـــشيبِ الوَقَـــارُ

وَهْناً: منتصف الليل. معان: موضع في بادية الشام. الجِيَار: موضع في بَرِيَّةِ قِنّسرين.

(٢) روي في (ك ت: ... ولرُبَّ عَيْشٍ نَعِمتُ...) وفي (أخ: ...لرب ليلٍ...). وهو في (س د) بعد البيت الذي يليه.

(٣) روي في (ك ت: عَسَفْتُ بها عواديَّ الليالي...) وفي (ي / ح / ط ت: عَسَفْت بها عواري الليالي...) وفي (أ خ / ط / طا/ س د/ دخا / صا: عشقت بها...) وفي (ك م: عَشِقْتُ بها عواديَّ...) وعجز البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه (٨٨) وصدره (وجدنا في كتاب بني تميم)، وأحق الخيل...: أي أحق الخيل بالتدريب ذاك الفرس الذي يحيد عن الطريق بفارسه. وعَسَفت: مشيت في طريق غير مسلوكة سابقاً، وهي أجود في الرواية وأليق بالمعنى من (عشقت) فاخترناها. عَوَاري الليالي: الليالي المظلمة، التي تجعل العين عوراء.

(٤) روي في (ك ت / ك م: إلى ندائي...) وفي (ح: إلى ندائي... وأقداح كبار) وهو مُقَدّم على البيت السابق في (أخ: إلى ندائي عجَالٍ...) وأنقص (على).

(٥) روي في (أخ: حننت بها...) وفي (ح / ط ت: ... جننت بها وأرّقني اذّكار) وفي (د ك / ط: جنبيت بها...). وادّكار واذّكار واحد.

قَضَاني الدَّينَ مَاطِلُهُ؛ ووَافى، إليَّ بِهَا، الفُؤادُ المُستَطَارُ[1]

فَبِتُّ أُعَلُّ خَمراً مِن رُضَابٍ لَهَا سُكرٌ ولَيسَ لَهَا خُمَارُ[2]

إلى أن رَقَّ ثَوبُ اللَّيلِ عَنَّا وَقالَت: قُم! فَقَد بَرَدَ السِّوَارُ[3]!

وَوَلَّت تَسرِقُ اللَّحَظَاتِ نَحوي عَلى فَرَقٍ كَمَا التَفَتَ الصُّوَارُ[4]

دَنَا ذَاكَ الصَّبَاحُ، فَلَستُ أَدري أَشَوقٌ كَانَ مِنهُ؟ أَمْ ضِرَارُ[5]؟

وَقَدْ عَادَيتُ ضَوءَ الصُّبحِ حَتّى لِطَرفي، عَن مَطَالِعِهِ، ازوِرَارُ

---

(١) روي في (ك م: قَضَتْني الدَّين ماطلة...) وفي (ح: وأوفى إلي...) وفي مختارات البارودي (٣) أبيات منذ هذا البيت.

(٢) روي في (ح / بج: من رُضابٍ له وليس له...) والعَلُّ: الشُّرب الثاني، أي مرة بعد مَرَّة. الخُمار - بضم الخاء -: ما يَعتري شارب الخمر من صُداع إذا أكثر من شربها. أراد أنه كان يتلذذ برَشفِ رضابها مرة بعد مرة من دون أن يصاب بالصداع.

(٣) روي في (ي / أ خ / ك ت: ... ونادَت: قُمْ؛ فقد...). وبرد السوار: برد مكان الحلي من اليد؛ كناية عن قرب الصباح، وبرق السوار: سطوع النور عليه، كناية عن قرب الصباح. ورواية (برد السوار) أجود، والسِوار(بكسر السين): سِوار المرأة، والجمع أساور وأساورة، و «الإسوار كالسوار (اللسان).

(٤) روي في (ك ت / ك م / ح: بمُلتفتٍ كما التفَت الغِرار). وفي (أ خ: ...اللحظات عني... الفرار) وفيه نقص قبل (كما التفت) وفي (ط ت: ...عني / بملتفتٍ كما...) وفي (د ك / طا: ...بملتفت كما...). الصوار: القطيع من بقر الوحش، أراد أنها تسارقه النظرات بعينين كعيون المها. الغِرار: القليل من النوم.

(٥) روي في (أ خ: دنا هذا...) وفي (ك م: وناداك الصباح...) وفي (ط / ل: ...بشوق كان...). الضِرار: الضَّرَر.

وَمُـــضطَّغِنٍ يُــــرَاوِدُ فِيَّ عَيبــــاً سَـــيَلقَاهُ، إذا سُـــكِنَت وَبَـــارُ(١)
وَأَحْـــسَبُ أَنَّـــهُ سَـــيَجُرُّ حَربــــاً عَـــلى قَـــومٍ ذُنُـــوبُهُمُ صِـــغَارُ(٢)
كَـــمَا خَزِيَـــت بِرَاعِيهَـــا نُمَـــيرٌ، وَجَـــرَّ عَـــلى بَنِـــي أَسَـــدٍ يَـــسَارُ(٣)

---

(١) روي في (ك م: ... فيَّ غيباً...) وفي (ح: ومُضْطغِنٍ يحاول فيَّ...) وروى (الحماسة المغربية ١ / ٧٣٥ بدءاً بهذا البيت (١٠ أبيات) ومختارات البارودي روت (٧) أبيات. وبار: قيل: هي أرض تسكنها الجِنّ، فلا يقربها الناس، وقيل: يسكنها النسانيس؛ وهي صحراء رملية قاحلة وشاسعة شمال حضرموت وعمان، كانت لعادٍ في الزمن القديم، ونسجت حولها القصص والخرافات.

(٢) روي في (ك م: وأحسب أنه سيجرّ ذنباً...) أي أن المضطغن الحاقد سيكون سبباً لإبادتهم مع أن ذنوبهم قليلة.

(٣) روي في (أخ / ح: كما جَرَّت...) وفي (د ك / طا: كما جُزيت...). وهو يشير إلى تَعرُّض الراعي النميري لجرير وتحيزهِ للفرزدق حين قال: (ديوان الراعي ١٣٩):

يـــا صـــاحبيَّ، دنـــا الأصـــيلُ فـــسيرا غلـــب الفـــرزدقُ في الهجـــاء جريـــرا

فهجاه جرير مع قومه بني نمير هجاءً مُرّاً، خفس مكانتهم، فكان وبالاً عليهم في قصيدته الدامغه: ومنها: (ديوان جرير ٧٥ / وزهر الآداب ١ / ٥٥):

فَغُـــضَّ الطَّـــرْفَ إنـــك مـــن نُمَـــير فـــلا كعبـــاً بلغـــت ولا كلابـــا

ويشير - أيضاً- إلى هجاء زهير المقذع للحارث بن ورقاء الصيداوي من بني أسد حين أسر راعيه (يساراً) وأخذ إبله، إلى حين: ولمّا جاء هجاء زهير رَدَّ راعيه مكرّماً، وأعاد إبله، وقد روى (أخ ٦٦) أبياتاً لزهير ونسبها لأبي فراس؛ وأولها:

تعلـــمْ أنَّ شرَّ النـــاس حـــيٌّ ينـــادى في شِـــعارهم يَـــسارُ

(شعر زهير ٩٠). وأوردها أيضاً (س د ٢ / ١٧٨) وقال: «وصادف أن كانت هذه الأبيات من نفس وزن قصيدة أبي فراس الحمداني، ومن نفس الروي فألحقها النسَّاخ» بعد هذا البيت، أنظر القطعة (١١٩) من الملحق. وروي البيت في (ك م: كما جَربَتْ براعيها...). ولم يروه مع البيتين بعده (الحماسة المغربية).

وَكَم يَومٍ وَصَلتُ بِفَجرِ لَيلٍ كَأَنَّ الرَّكبَ تَحتَهُما صِدارُ[1]؟
إِذَا انحَسَرَ الظَّلامُ امتَدَّ آلٌ كَأَنَّا دُرُّهُ، وهوَ البِحَارُ[2]
يَمُوجُ عَلى النَّوَاظِرِ، فَهوَ مَاءٌ وَيَلفَحُ بِالهَوَاجِرِ، فَهُوَنَارُ[3]
إِذَا مَا العِزُّ أَصبَحَ فِي مَكَانٍ سَمَوتُ لَهُ، وإِن بَعُدَ المَزَارُ
مُقامي، حَيثُ لا أَهوَى، قَلِيلٌ وَنَومي، عِندَ مَنْ أَقْلِي غِرَارُ[4]
أَبَت لِي هِمَّتِي، وغِرارُ سَيفي، وَعَزمِي، والمَطِيَّةُ، والقِفَارُ[5]
وَنَفسٌ، لا تُجاوِرُهَا الدَّنَايَا، وَعِرضٌ، لا يَرِفُّ عَلَيهِ عَارُ[6]
وَقَومٌ، مِثلُ مَن صَحِبوا، كِرَامٌ وَخَيلٌ، مِثلُ مَن حَمَلَت، خِيَارُ

---

(١) روي في (ك ت: تحتها سرار). وفي (أخ: وكم ليلٍ... بينها سرار) وفي (ح: تحتهم سرار) وفي (ك م: تحتها شرار). والصِّدار: ما يلي من صدر الجسم؛ وهو ثوبٌ بلا كُمَّيْن، وكنى به عن حفظ السر في الصدر.

(٢) روي في (أخ: إذا نحر... كأنا دَسْرة...) وفي (ح: إذا بَحْر الظلام...) وفي (د ك / ط / طا / تا: ... كأنا ورده وهو البحار) وفي (س د: ... امتد ليل...) وفي (ك م: إذا انحسر...).

(٣) روي في (ك م: ... على النواظر وهو ماء...) وفي (ط: ... ويفلح في...).

(٤) روي في (أخ: عند من أقلو غِرار) والصحيح (أقلي) وروي في (ح: مقامي حيث ما أهوى...). أقلي: أكره. نومي غِرار: قليل.

(٥) روي في (أخ: أبَتْ لي هِمَّة...) وفي (ك م: ورُمحي والمطية والقِفار). غِرار السيف: حَدُّه القاطع.

(٦) روي في (أخ: ونَفْسٌ لا تجاورها الرزايا وعرض لا يزفّ...) وفي (ح: ونفسٌ لا يجاورها... لا يُزَفّ إليه...).

وَكَـــم بَلَـــدٍ شَـــتَتناهُنَّ فيـــهِ، ضُـــحىً، وعَـــلا مَنـــابِرَهُ الغُبَـــارُ[1]

وَخَيـــلٍ، خَـــفَّ جَانِبُهَـــا، فَلَـــمّا ذُكِرنَـــا بَينَهَـــا نُـــسِيَ الفِـــرَارُ[2]

وَكَـــم مَلِـــكٍ، نَزَعنـــا المُلـــكَ عَنـــهُ، وَجَبّـــارٍ، بِهَـــا دَمُـــهُ جُبَـــارُ[3]

وَكُـــنَّ إذا أَغَـــرنَ عَـــلى دِيَـــارٍ رَجَعـــنَ، ومِـــنْ طَرائِـــدِها الـــدِّيَارُ[4]

فَقَـــد أَصـــبَحنَ والـــدُّنيا جَميعـــاً لَنَـــا دَارٌ، ومَـــن تَحوِيـــهِ جَـــارُ[5]

إذا أَمـــسَت نِـــزَارُ لَنَـــا عَبيـــداً فَـــإنَ النَّـــاسَ كُلَّهُـــمُ نِـــزَارُ[6]

---

(١) روي في (ي / ط ت: وكم بلدٍ شنناهن فيه...) وفي (ح: وكم بلد شنناهُنَّ فيه ضحى، على...) وفي (ك ت: سبيناهن فيه...) وفي (ك م: شنناهن فيه... منابره غبارُ) وفي (أ خ: شنَنّاهُنَّ فيه... علا مَنَابرها...). والضمير في (شنناهن) وكل فعل بموازاته عائد إلى الخيل، وشن المعركة: أعَدّ لها وخاضها بقوة.

(٢) روي في (ح: وخيلٍ حَفَّ...) وفي (ك م: وخيلٍ جَفَّ...) ولعله تصحيف.

(٣) روي في (ي: به دمه جُبَار) وفي (ك م: وكم بلد نزعنا...) وفي (د ك: نزعنا الملك منه...). وكأني به ينظر إلى قول بشار: (ديوان بشار ١ / ٣١٧):

إذا الملـــك الجبّـــار صـــعَّر خـــدّه مـــشينا إليـــه بالـــسيوفِ نُعَاتبـــه

دمه جُبار: أي إن دمه هَدْر، لا ثائر له.

(٤) روي في (د ك / طا / ط ت: ... ومن طرائدها الدمار) وروى (س د) عن (ط: وكنا إذا أغرنا... رَجَعْنا...).

(٥) روي في (أ خ: فقد أصبحت... له دار...). وروي لديه قبل البيت السابق؛ وروي في (ك م: ... وكل الناس جار).

(٦) هذا البيت ختام القصيدة في كل المظان.

* التخريج (ي ١ / ٤٦ - ٤٧ وفيه (١٢ بيتاً هي ١ و٧ و٩ و١١- ١٢ و٢٢ - ٢٧ و٢٩) وجعل (ب ٧) بعد (ب ٩) / ك ت ١٧٩ - ١٨٢ / ك م ١٥٢ - ١٥٦ / أ خ ٦٥ - ٦٧ / ح ٦٠ - ٦١ / س د ٢ / ١٧٦ -١٧٩ / د ك ٢٣ - ٢٤ / ت س ٧٠ - ٧١ / ط ت ١٣٢ - ١٣٤ / صا ١٢٤ - ١٢٦ رقم ٩٥ / الحماسة المغربية ١ / ٧٣٥ - ٧٣٦ وفيه (١٠) أبيات / (مختارات البارودي ٢ / ٨٤ وفيه (٧) أبيات / و٤ / ٢٥٩ وفيه (٣) أبيات).

-١٠٥-

صَدِيْقٌ طَابتْ مَخَابِرُهُ

جاء في تقديم (أ خ ٦٧) «وكتب إلى «القاضي أبي الحصين»»[1] بالرقة جواباً عن كتابٍ» وهي عنده (٣١ بيتاً) بينما هي (٥٠ بيتاً) في (ح ٦٣ - ٦٥) ومقدمتها «وكتب بها إلى القاضي أبي الحصين» وفي (ك ت / دخا / صا) «وكتب إلى أبي حصين إلى الرقة جواباً عن قصيدة له» وفي (طا) «وكتب إلى أبي الحصين من الأسر» فقال:

(دخا ١٢٧ - ١٣٠ رقم ٩٦) (البسيط)

كَيـفَ الـسَّبيلُ إِلى طَيـفٍ يُـزَاوِرُهُ وَالنَّومُ، في جُملَةِ الأَحبابِ، هَاجِرُهُ[2]؟

---

(١) توهّم الناسخ فكتب إلى القاضي (أبي الحسين) والصحيح ما أثبتناه.

(٢) هذا البيت مطلع القصيدة في (أ خ / ح / س د / دخا / صا / ت س / ط ت) ولم يروه (ك م) بينما البيت التالي هو المطلع في (ك ت / ك م). وروي في (أ خ / بج: طَيْفٍ نزاوره...) وفي (ح: نومٍ يزاوره...) ثم صحح فوقه (طيف يزاوره) وروى (س د) عن (ط: طيف تزاوره... من جملة)، ويختلف ترتيب الأبيات بعده تقديماً وتأخيراً، فضلاً عن اختلاف الرواية. وطرافة الفكرة تأتي من أنه لا ينام فكيف يأتيه الطيف؛ وهو لا يأتي إلا في المنام؟.

الحُـــبُّ آمِـــرُهُ، والـــصَّونُ زَاجِـــرُهُ، وَالـــصَّبرُ أَوَّلُ مَـــا تَـــأْتي أَوَاخِـــرُهُ[1]

أَنــا الَّــذي إِنْ صَــبَا أَو شَــفَّهُ غَــزَلٌ فَلِلعَفَـــافِ، ولِلتَّقْـــوَى مَـــآزِرُهُ[2]

وَأَشرَفُ النَّاسِ أَهـلُ الحُـبِّ مَنزِلَـةً؛ وَأَشرَفُ الحُـبِّ مَـا عَفَّـت سَرَائِـرُهُ[3]

مَــا بَــالُ لَــيلِيَ لا تَــسري كَوَاكِبُــهُ، وَطَيــفُ عَــزَّةَ لا يَعتَــادُ زَائِــرُهُ[4]؟

مَـــن لا يَنَـــامُ، فَـــلا صَـــبرٌ يُـــؤازِرُهُ وَلا خَيَـالٌ، عَـلى شَـحطٍ، يُـزَاوِرُهُ[5]

يَـا سَـاهِراً، لَعِبَـت أَيـدِي الفِـرَاقِ بِـهِ فَالـصَّبرُ خَاذِلُـهُ، والـدَّمعُ نَـاصِرُهُ[6]

إِنَّ الحَبِيــبَ الَّــذِي هَـامَ الفُـؤادُ بِـهِ، يَنَامُ عَـنْ طُـولِ لَيـلٍ، أَنْـتَ سَـاهِرُهُ

---

(١) تأخرت روايته في (أ خ ٦٨ ماتيّ وآجرُهُ) وهذا كله تحريف، وفي (ك م: الحب آمره، والصدق زاجره... يأتي وآخره) وفي (ك ت / د ك / ح / س د / ط ت: ما يأتي وآخره) فالحب يأمره بالوصال، والصون يزجره عنه والصبر لازم في الجميع.

(٢) روي متأخراً في (أ خ: أنا الفتى إن يَكن للحب ناظره...) وفي (ك ت / د ك / ك م: أنا الفتى إن صبا...) وفي (ح: فللعفاة وللتقوى...) ولعله تصحيف. فإن أشقاه الحب وأضناه الشوق فليس له إلا العفاف والتقوى لباساً.

(٣) روي في (ك ت: وأعرف الناس أهل الحب...) وفي (ح / طا / ط ت: الحبّ مَنْ عَفّت...) ولم يروه (د ك / ط).

(٤) روي في (ك ت / ك م / ط: ... وطيف عَمْرَةَ لا يعتاد...) وفي (أ خ: وطيف عمري لا يعتاد...) وموضعه متأخر. وفي (د ك / طا: ... وطيف ميّة...).

(٥) لم يروه (أ خ) وروي في (ح: ما لا ينام فلا...) وفي (ك م: مَنْ لا ينام ولا صبر...). والشَّحْط: البُعْد.

(٦) روي في (ك ت / ح / ك م: أيدي الصدود به...) وفي (أ خ: فالصبر خائله والدمع ناظره) ولم يروه (د ك / طا).

مَا أَنسَ لا أَنسَ، يَومَ البَينِ، مَوقِفَنَا وَالشَّوقُ يَنهَى البُكَا عَنّي ويَأْمُرُهُ[1]

وَقَولَهَا، ودُمُوعُ العَينِ وَاكِفَةٌ: هَذَا الفِرَاقُ الَّذِي كُنّا نُحَاذِرُهُ[2]

هَلْ أَنْتِ، يَا رِفقَةَ العُشّاقِ، مُخبِرَتي عَنِ الخَلِيطِ الَّذِي زُمَّت أَبَاعِرُهُ[3]؟

وَهَلْ رَأَيتِ، أَمَامَ الحَيِّ، جَارِيَةً كَالجُؤذَرِ الفَرْدِ، تَقفُوهُ جَآذِرُهُ[4]؟

وَأَنْتَ، يَا رَاكِباً، يُزجِي مَطِيَّتَهُ يَستَطرِقُ الحَيَّ لَيلاً، أَو يُبَاكِرُهُ[5]

إِذَا وَصَلْتَ فَعَرِّضْ بي وقُلْ لَهُمُ: هَلْ وَاعِدُ الوَعدِ يَومَ البَينِ ذاكِرُهُ[6]؟

مَا أَعجَبَ الحُبَّ يُمسِي طَوْعَ جَارِيَةٍ في الحَيِّ مَن عَجَزَتْ عَنهُ مَساعِرُهُ[7]

---

(١) روي في (ك ت: ما... والشوق يَنْهى الهوى...) وفي (أ خ: ما أنسَ... والبينُ يَنهى البكا...) وفي (ح: لم أنسَ... والشوق يَنهى الهوى...) وفي (ط: ... وآمره).

(٢) روي في (أ خ: ... العين واقفة هذا...).

(٣) روي في (أ خ / ح: هل أنت يا وقفة...). الأباعر، جمع بعير: الجمل. وزُمَّت الأباعر: كناية عن التهيؤ للرحيل، وقد ربطت استعداداً له. ولم يروه (ك م) مع خمسة أبيات بعده.

(٤) روي في (أ خ: تقفوها جآذرهُ) وفي (ط: كالجؤذر الغِرّ...). والجؤذر: ولد البقرة الوحشية.

(٥) روي في (أ خ: ترجي مطيّته تستطرد الحيَّ غولاً أو تباكره...). يُزجي: يسوق، يستطرق ليلاً: ينزل عندهم.

(٦) روي في (ح: الوعد يوماً قِطٌّ ذاكرهُ) وفي (د ك / طا / ط: يوم السير ذاكره). والقِطُّ: الكتاب، والصَّكُّ، ويوم الحساب.

(٧) روي في (أ خ: ما أعجَبَ البينَ... عَنّي مباعرُهُ). ونعتقد بأن (مباعره) تصحيف من (مساعره) والمساعر؛ جمع مِسْعر: من أوقد نار الحرب، وما زال يؤججها وروي في (د ك / طا: عنه مشاعره) وفي (ط: ... الحب يمشي... عنه مشاعره). والمشاعر: الحواس.

وَيَتَّقِي الحَيَّ مِن جَاءٍ وغَادِيَةٍ كَيفَ الوُصُولُ إِذَا مَا نَامَ سَامِرُهُ[1]؟
يَا أَيُّهَا العَاذِلُ الرَّاجِي إِنَابَتَهُ، وَالحُبُّ قَدْ نَشِبَت فِيهِ أَظَافِرُهُ[2]
لا تُشعِلَنَّ؛ فَمَا يَدرِي بِحُرقَتِهِ، أَأَنتَ عَاذِلُهُ؟ أَمْ أَنْتَ عَاذِرُهُ[3]؟
وَرَاحِلٍ أَوحَشَ الدُّنيا بِرِحلَتِهِ، وَإِن غَداً مَعَهُ قَلبِي يُسَايِرُهُ
هَلْ أَنْتَ مُبلِغُهُ عَنّي بِأَنَّ لَهُ وُدّاً، تَمَكَّنَ في قَلبِي يُجَاوِرُهُ[4]؟
وَأَنَّنِي مَن صَفَت مِنهُ سَرائِرُهُ، وَصَحَّ بَاطِنُهُ، مِنهُ، وظَاهِرُهُ[5]؟

---

(١) روي في (أخ: من جاءٍ وغاديةٍ كيف السبيل إذا ما نام ساهره) و(جاه) تصحيف من (جاءٍ) ولم يرو الأبيات التي بعده حتى البيت الخامس والعشرين، وبعد روى البيت (فالعين ترتع...). وروي في (ح / د ك: الحيَّ مفجاةٌ وغايتُهُ ساهره). ويختلف الترتيب بعد هذا البيت بين النسخ.

(٢) روي في (ح / ك م: والحرب قد نشبت...) وفي (ط ت: والحرب قد نشبت فينا أظافره). وتنقص (أخ) هذا البيت وعشرة أبيات بعده، بينما أثبتتها نسختا (ك ت / ح) لذا اعتمدنا روايتها التي اعتمدتها (دخا / صا) وكان (س د) قد لحظ الموضوع ورأى أن (ط / طا) قد أخرّتا رواية الأبيات، وتقابلهما (د ك) وتطابقهما على نحو ما، وروي في (د ك / طا: ... المرجو إنابته...).

(٣) روي في (ح: لا تتعبن فما يدري لحُرْقته...) وروي في (ك ت: لا تُشغِلَنَّ فما يدري لحرقته...). ورواية المبني للمجهول (تُشْغَلَنَّ) هي الأصح؛ عندنا، بمعنى لا تتعبن التي وردت في رواية (ح). وروي في (د ك / ط ت / طا: لا تشعلن فما تدري...).

(٤) روي في (ك ت / ك م: ... من قلبي تخامرُهُ) وفي (د ك / طا: ... قلبي يجابره).

(٥) روي في (ك ت / ك م: ... وفيه ظاهره). وترتيب الأبيات بين المظان شديد التفاوت ولم يروه (أخ).

وَمَا أَخوكَ الَّذي يَدنو بِهِ نَسَبٌ، لَكِن أَخوكَ الَّذي تَصفو ضَمائِرُهُ[1]
وَأَنَّني وَاصِلٌ مَنْ أَنتَ وَاصِلُهُ، وَأَنَّني هَاجِرٌ مَن أَنتَ هَاجِرُهُ
وَلَستُ وَاجِدَ شَيءٍ أَنتَ عَادِمُهُ، وَلَستُ غَائِبَ شَيءٍ أَنتَ حَاضِرُهُ
وَافَى كِتَابُكَ، مَطوِيّاً عَلى نُزَهٍ، يَحَارُ سَامِعُهُ فِيهِ، ونَاظِرُهُ[2]
فَالعَينُ تَرتَعُ فِيهَا خَطَّ كَاتِبِهُ، وَالسَّمعُ يَنعَمُ فِيهَا قَالَ شَاعِرُهُ[3]
فَإِن وَقَفتُ، أَمَامَ الحَيِّ أُنشِدُهُ، وَدَّ الخَرَائِدُ لَو تُقنَى جَوَاهِرُهُ[4]
أَبَا الحُصَينِ، وخَيرُ القَولِ أَصدَقُهُ، أَنتَ الصَّديقُ الَّذِي طَابَت مَخَابِرُهُ[5]
لَولا اعتِذَارُ أَخِلّائي بِكَ انصَرَفوا بِوَجهِ خَزيَانَ لَمْ تُقبَلْ مَعَاذِرُهُ[6]

---

(١) روي في (ح: تدنو به نسبٌ...).

(٢) سيرد الشطر الأول في مقطعة رائية مكسورة كتبها إلى محمد بن أفلح ورقمها (١٢٨) وروايته متطابقة لروايته هنا، ومتطابقة مع رواية بعض المظان. وروي في (د ك / طا: ... على ثقةٍ...).

(٣) روي في (أ خ: والطَّرْف يَسْعَدُ فيها خط...). وهو أول الأبيات بعد الأبيات السابقة المحذوفة في هذه النسخة، وروي في (د ك / طا / ط ت: والطرف ينظر فيها...) وروي متقدماً فيها.

(٤) روي في (أ خ: فإن جلست... لا تفنى...) وفي (د ك / طا: وإن جلست... أقرأه دُرّ الخرائد لا تفنى...) وفي (ك م: وإن وقَفْتُ... لا تفنى جواهِرُهُ) وفي (ط ت: وإن جلست... أفرده...). ولم يرو الأبيات الخمسة بعده. وهذا الاختلال في الترتيب شوّه سياق المعنى.

(٥) روي في (ح / د ك / طا / ط ت: أبا حصين...). وهو أبو الحصين الذي كتب له القصيدة، وكان صديقاً مقرباً من أبي فراس مكانة ومكاناً.

(٦) روي في (أ خ: ... بوَجْهِ خَزْيان...) ولم يروه (د ك / طا).

أَيـنَ الخَلِيـلُ الَّـذِي يُرضِـيكَ بَاطِنُـهُ، مَعَ الخُطُوبِ، كَمَا يُرضِيكَ ظَـاهِرُهُ[1]
أَمّـا الكِتَـابُ، فَـإِنّي لَـستُ أَقـرَؤُهُ إِلّا تَبَـادَرَ مِـنْ دَمْعِـي بَـوَادِرُهُ[2]
يَجـرِي الجُـمَانُ عَـلى مِثـلِ الجُـمَانِ بِـهِ ويَنْثُـرُ الـدُّرَّ، فَـوقَ الـدُّرِّ، نَـاثِرُهُ[3]
أَنَـا الَّـذِي لا يُـصِيبُ الـدَّهرُ عِترَتَـهُ، وَلا يَبِيـتُ عَـلى خَـوفٍ مُجَـاوِرُهُ[4]
يُمـسِي وكُـلُّ بِـلادٍ حَلَّهَـا وطَـنٌ، وَكُـلُّ قَـومٍ، غَـدا فِـيهِم، عَـشَائِرُهُ[5]
وَمَـا تُمَـدُّ لَـهُ الأَطنَـابُ فِي بَلَـدٍ، إِلّا تَضَعـضَعَ بَادِيـهِ وحَـاضِرُهُ[6]

---

(١) روي في (د ك / طا: ... من الخليل الذي يرضيك...).

(٢) روي في (ح / ط ت:... لست أذكره إلا تبادر...) وفي (د ك / طا: لست أذكره إلا تبادر من عيني...) وفي (ط: لولا مخلد بأس منك ما انصرفوا...).

(٣) روي في (ك ت / أ خ: ويَنْثر الـدُّرَّ...) وفي (ح: يجري على خدّه مثل الجمان به ويَنْثُرُ...) وفي (د ك / س د / طا: كما يجري الجمان به ويَنْثر...). والجمان به / فوق الدر: عنى به صفحات الخد.

(٤) روي في (ك ت / ك م: ... الدهر غِرَّته...) وفي (د ك: الدهر عِزَّته...) ولم يروه (أ خ / ط / طا). وعترة الدّهر: أكثره شراً.

(٥) روي في (أ خ / س د: مَن كان مثلي فيهم فالدنيا له وطن... غدا فيهم عشائره) وفي (د ك / طا / ط ت: من كان مثلي فالدنيا له وطن... غدا فيه عشائره).

(٦) روي في (ح: وما تُمَدُّ له...) وفي (ط: وما تُمَدُّ لي...) وفي (د ك / ط / طا: وما تمد إلى...) وفي (أ خ: وما تُشَدُّ ليَ الأطْنابُ...) وروى بعده ثلاثة أبيات تقاطع في اثنين منها مع (ك م / ح) والثالث مع (س د / ط ت)، وهو في القطعة (١١٢) من الملحق:

إني لأرعـى حِمـىَ الجبَّـار مُقْتـدراً وأوردُ المـاءَ غَـضْباً وهـو حـاضرُهُ

ولم يرو (د ك / ط / طا) هذا البيت.

لِيَ النَّخَـــيُّرُ، مُـــشتَطّاً ومُنتَـــصِفاً وَلِلأَفاضِـــلِ بَعــدِي مَـــا أُغَـــادِرُهُ[١]

وَكَيفَ تَنتَصِفُ الأَعداءُ مِن رَجُلٍ العِـــزُّ أَوَّلُـــهُ، والمَجـــدُ آخِـــرُهُ [٢]

زَاكِي الأُصُولِ كَرِيمُ النَّبعَتَينِ ومَن زَكَـــت أَوَائِلُـــهُ طَابَـــت أَوَاخِـــرُهُ

فَمِـن سَـعِيدِ بـنِ حَمـدَانٍ وِلادَتُـهُ، وَمِـن عَـلِيِّ بـنِ عَبـدِ اللهَ سَـائِرُهُ[٣]!

القَائِـلُ، الفَاعِـلُ، المَـأمُونُ نَبوَتُـهُ وَالـسَّيِّدُ الأَيِّـدُ، المَيمُـونُ طَـائِرُهُ[٤]

بَنـى لَنَـا العِـزَّ، مَرفُوعَـاً دَعَائِمُـهُ، وَشَـيَّدَ المَجـدَ، مُـشتَدّاً مَرَائِـرُهُ[٥]

فَـــمَا فَـــضَائِلُنَا إِلّا فَـــضَائِلُهُ، وَلا مَفَاخِرُنَـــا إِلّا مَفَـــاخِرُهُ

لَقَـد فَقَـدتُ أَبِي، طِفـلاً، فَكَـانَ أَبِي مِـنَ الرِّجَـالِ، كَـرِيمُ العُـوْدِ، نَـاضِرُهُ[٦]

---

(١) روي في (أ خ: لي البُحَيرة مشتطاً ومتّصفاً...) وفي (ك ت: فاضل عندي...) وفي (ح: ... مشتّطاً ومنتصراً ...). ولم يروه (د ك / ط / طا).

(٢) روي في (ح: وكيف ينتصر...) وفي (أ خ / س د: فكيف تنتصف...) وفي (د ك / ط / طا: وكيف ينتصف...) ولم ترو هذه النسخ البيت الذي بعده.

(٣) روي في (أ خ: ومن سعيد بن حماد...) و(حمّاد) تصحيف (حمدان) ولم يرو الأبيات الثلاثة بعده. روي في (ك ت: ومن سعيد...).

(٤) روي في (ح: المأمون طائره...) وفي (د ك / طا: والسيّد الذائد...). النبوة: السيف الذي لا يقطع. ولم يروه (أ خ) مع الأبيات الأربعة بعده.

(٥) روي في (ك م: ... مشتداً مزائره) و(مزايره / مزائره) تصحيف من مرائره، والمرائر؛ جمع المِرَّة: وهي إحكام الرأي ورجاحته.

(٦) فَقَدْتُ أبي: فقد والده الذي ذكره قبل قليل فكان سيف الدولة بمنزلة والده وكذلك ذكره (على بن عبد الله) فكان أبي. وروي في (أ خ. ... ناظره)، ولم يروه (ك م) مع البيتين بعده.

فَهوَ ابنُ عَمِّيَ دِنْيا، حينَ أَنسُبُهُ، لَكِنَّهُ لِيَ مَولىً لا أُناكِرُهُ[1]
مَا زَالَ لِي نَجوَةٌ، مِمَّا أُحاذِرُهُ؛ لا زَالَ، في نَجوَةٍ، مِمّا يُحاذِرُهُ[2]
وَإِنَّما وَقتِ الدُّنيا مُوَقِّتَها مِنهُ، وعُمَّرَ لِلإِسلامِ عَامِرُهُ[3]
هَذا كِتَابُ مَشوقِ القَلبِ مُكتَئِبٍ لَم يَأْلُ نَاظِمُهُ، جُهداً، ونَاثِرُهُ
وَقَدْ سَمَحتُ غَدَاةَ البَينِ، مُبتَدِئاً مِنَ الجَوابِ، بِوَعدٍ أَنتَ ذَاكِرُهُ
بَقيتَ، مَا غَرَّدَت وُرقُ الحَمامِ، ومَا استَهَلَّ مِن مُونَقِ الوَسمِيِّ بَاكِرُهُ[4]!

---

(١) روي في (أ خ: هو ابن عمي دنيا...) ولم يروه (ك م / د ك / ط / طا). ودِنْيا: (بكسر الدال)؛ أي الجذر الواحد الأصيل والقريب.

(٢) روي في (ح: لا زال لي...) وفي (أ خ: ما زال لي نَجْوَةُ مما أحاذره...). وهو البيت الأخير في القصيدة عنده ورقمه (٣١)، ولم يروه (ك م / د ك / ط / طا) مع البيتين السابقين له بينما رواه (ك ت ١٩٧) و(ح ٦٥) فزدناه مع البيتين اللذين وردا بعد بيته (وما تمدّ له الأطنابُ في بلد...) ولم يروه (صا / دخا / ط / طا) وكذا روى (ك م ١٢٥) بيتاً لم تروه نسخ (ك ت / أ خ / ح / د ك / ط / طا) ورواه (س د) متأخراً بعد البيت (٤٦) ونقله عنه (ط ت) وهو جزء من القطعة (١١٢) في الملحق:

إذا تخطأ ريبُ الدَّهرِ ساحتَهُ فما نُبالي بمَنْ دارَتْ دوائِرُهُ

ودارت دوائره: أي أحداث الدهر ومصائبهُ.

(٣) روي في (ح: وإنّما وفتِ الدنيا موفِّيها منه...) وفي (د ك / طا: وإنما وقّتَ الدنيا مواقتها... في الإسلام...) وفي (س د: وإنما وَفتِ الدنيا مُوَفِّتَها...) وروى (عن (ط) أنه دمج صدر هذا البيت بعجز البيت بعده: مكتسب من الجواب بوعد أنت...) وقال: «وكثيراً ما يعرض ذلك للنساخ».

(٤) روي في (ك ت: ... استهَلَّ من أُنفِ الوسمي...) وفي (ح: ... وما انهلَّ من أَنْوُءِ الوسمي...) وفي (د ك / طا: ... من واكف الوسمي...). الوسمي: أول ما يسقط من المطر، والوَليّ منه ما يأتي بعده، والواكف: السائل. وأنوء: من النَّوْء؛ أي نجم سقوط المطر.

حَتّــى تُبَلَّــغَ أَقــصى مَــا تُؤَمِّلُــهُ، مِــنَ الأُمُــورِ، وتُكفَــى مَــا تُحَــاذِرُهُ[1]

* التخريج (ك ت ١٩٢ - ١٩٧ وفيه (٥٠ بيتاً) ومثله في (ح ٩٣ - ٦٥) وفيهما ثلاثة أبيات لم يروها (دخا / صا). وفي (أ خ ٦٧ - ٦٨ وفيه ٣١ بيتاً) وفي (ك م ١٢٣ - ١٢٦ وفيه ٣٣ بيتاً) ولكن هذه المظان اختلفت في أبيات عدة، وجمع الرواية (س د ٢ / ١٨٠ - ١٨٤) و(ط ت ١٤٥ - ١٤٨) وقد زيد في حواشي القصيدة بيتان من مصادرهما (أ خ / ك م). والقصيدة مضطربة الترتيب في الأبيات، وشديدة الاختلاف في عدد منها. ولننظر مثلاً في (صا ١٢٧ - ١٣٠ رقم ٩٦) فهي فيه (٥٠ بيتاً)، وفي (دك ٥١ - ٥٤) هي (٤٤ بيتاً)، وفي (ت س ٧٦-٧٨) هي (٥٠ بيتاً) بينما هي (٥٤ بيتاً) في (ط ت).

و لعل الباحث المحقق في هذه القصيدة يدرك أن الأبيات (٢٥ - ٢٧ / ٣١ - ٣٢ / ٤٩ - ٥٠) تماثل الأبيات الواردة في القطعة (١٢٨) التي تصف كتابَ مماثلاً أرسله إلى صديقه (محمد بن أفلح) على اختلاف حركة الوري واتفاق الوزن. وهذا يدل على صحتها، وإن وقع فيها التكرار. أما الأبيات (١٧ - ٢٥) و(٣٧ و٣٩ و٤١- ٤٤ و٤٧) فربما تكون من زيادة النّساخ؛ لشدة ما فيها من الاضطراب في سياق القصيدة، نتيجة اختلاف الترتيب بين النسخ - وأرى أن العدد الوارد في (أ خ / ك م) أقرب إلى الحقيقة.

---

(١) هذا البيت ختام القصيدة في جميع المظان عدا (أ خ) وروي في (ح: وتكْفِيَ ما تحاذره). وقد أجابه صديقه القاضي أبو الحصين علي بن عبد الملك بقصيدة مكونة من (١٧ بيتاً) رواها الثعالبي في (ي ١ / ٩٩ - ١٠٠)، أولها:

مَـنْ وَاثَـبَ الـدَّهْرَ كـان الـدَّهْرُ قـاهِرُهُ ومَــنْ شــكَا ظُلْمَــهُ قَلَّــتْ نــواصِرُهُ

كان الدَّهرُ قاهرُهُ: اسم كان ضمير الشأن المحذوف، وجملة (الدهر قاهره) في محل نصب خبر كان.

أَنْتَ والدَّهْرُ

جاء في تقديم (ح ٦٦) «وقال في بعض نساء بيته وقد شيَّعها للحج في يوم ثلج»[١] ونقله (س د ٢ / ١٨٤) بنصه، بينما أورد (صا / دخا) ما يماثله: «وقال في بعض النساء من أكابر أهله وقد حجت وشَيّعها في يوم ثلج»:

(دخا ١٣١ - ١٣٢ رقم ٩٧) (الطويل)

أَيَخلو، لِمَن لا صَبْرَ يُنجِدُهُ، صَبْرُ ... إِذَا مَا انقَضَى فِكرٌ أَلَمَّ بِهِ فِكْرُ[٢]؟

أَمُعِنَةً في العَذلِ، رِفقاً بِقَلبِهِ، ... أَيَحمِلُ ذَا قَلبٌ، ولَوْ أَنَّهُ صَخْرُ[٣]؟

عَذيري مِنَ اللّائي يَلُمنَ عَلى الهَوى ... أَمَا في الهَوى، لَوْ ذُقنَ طَعمَ الهَوَى عُذرُ[٤]؟

أَطَلنَ عَلَيهِ اللَّومَ حَتّى تَركنَهُ ... وَسَاعَتُهُ شَهرٌ، ولَيلَتُهُ دَهْرُ

---

(١) روى (س د ٢ / ١٨٤ - ١٨٥) مماثلاً له عن بعض المخطوطات فقال: «وقال أيضاً في بعض أهله وقد شيَّعها إلى الحج في يوم ثلج» وفي (ك م ١٣٠: وله وقد حجَّت امرأة من أهله وشيعها في يومٍ كثير الثلج). وشيعها: ودَّعها. ونقل عن (تاريخ الموصل ٢ / ٥٣ - بيروت - ١٩٣٨م) للقس سليمان الصايغ أنها «جميلة بنت ابنة ناصر الدولة حجَّت فضرب المثل بحجها، فإنها استصحبت أربعمئة جمل، وكان معها عدة محامل، لم يُعْلم في أيها كانت».

(٢) روي في (ك م: أيخلو، لمن لا صبر ينجده صَبْر...) وفي (أخ: أتخلو لمن لم يتخذ صبره صَدرُ...).

(٣) روي في (ك م: أمسرفة في العَذْل، رفقاً...) وفي (أ خ: له عَتْبةٌ بالعذل...) وفي (ح: أمُعْتبةً بالعَذْل...) وفي (د ك / طا: أمانيةً في العذل...). أراد أن ترفق العاذلة بقلبه فهو لا يحتمل الفراق لأنه ليس صخراً. وروى (س د) عن (ط / بد: أمغنية بالعَذْل...).

(٤) روي في(أ خ: عذيري من اللاتي يلمن عن الهوى...) وفي (د ك / طا: ...لو ذقنا طعم...) وأخّره عن البيت الذي يليه.

وَمُنكِـرَةٍ مَـا عَايَنَـت مِـن شُـحُوبِهِ ... وَلا عَجَـبٌ، مَـا عَايَنَتـهُ، ولا نُكْـرُ[1]

وَيُحمَـدُ في العَـضبِ الـبِلى وهوَقَـاطِعٌ ... وَيَحسُنُ في الخَيـلِ المُسَوَّمَةِ، الـضُّمْرُ[2]

وَقَائِلَــةٍ: مَــاذَا دَهَــاكَ، تَعَجُّبــاً، ... فَقُلـتُ لَهـا: يَـا هَـذِهِ أَنْـتِ والـدَّهْرُ!

أَبِــالبَينِ؟ أَمْ بِــالهَجرِ؟ أَمْ بِكِلَــيهِمَا ... تَشارَكَ، فِيمَا سَاءَني، البَينُ والهَجْـرُ[3]؟

يُـذَكِّرُني نَجـداً حَبِيــبٌ، بِأَرضِــهَا، ... أَيَا صَاحِبَيْ نَجوَايَ، هَل يَنفَعُ الذِّكرُ[4]؟

تَطَاوَلَــتِ الكُثبَــانُ، بَينــي وبَينَــهُ، ... وَبَاعَـدَ، فِـيمَا بَينَنَـا، البَلَـدُ القَفـرُ[5]

مَفَـاوِزُ لا يُعجِــزْنَ صَــاحِبَ هِمَّــةٍ، ... وَإِن عَجَزَت، عَنهَا، الغُرَيرِيَّةُ الصُّبرُ[6]

---

(١) روي في (أ خ / د ك / ط / طا: شُجونِهِ ولا عَجَبٌ...) وفي (ح: من شجونه وما عَجَبٌ...).

(٢) روي (ك ت: ...ويُحمَد في الخيل المُسَوّمة الضُّمْر). والمُسَوَّمة: المعلّمة بعلامة. العضب: السيف القاطع. أراد أن الرقة والحدة تحمد في السيف، وكذا الضمور والنحول في الخيل فلماذا يعاب العاشق على نحوله؟!.

(٣) روي في (ح: نُشَارَك فيما ساءني: ...).

(٤) روي في (ك ت / أ خ: ... أيا صاحبي شكواي؛ هل ينفع الذكر؟) وفي (د ك / طا: أَتذكرني نجداً ومن حل أرضها... فيا صاحبي...) وفي (ط ت: تذكّرني نَجْدٌ ومن حَلَّ أرضها...).

(٥) روي في (ح: بيني وبينها وباعد.فيما بيننا...) الكثبان: جمع الكثيب: التل المتجمع من الرمل. القَفْر: الخالي من الماء؛ والكلأ.

(٦) روي في (أ خ: ... وإن عَجَزَتْ عنها العزيزة والصَّبرُ). ونرى أنه تصحيف من (الغُرَيْرِية) وهي النوق المنسوبة إلى فحل يقال له (غُرَير). وروي في (د ك / طا: ... الغزيرية الصبر) ولعله تصحيف وفي (ط ت: ... يُعْجزن طالب هِمَّةٍ...). الغزيرية: السُّحُب. الصُّبْر: البيض.

كَـأَنَّ سَـفيناً، بَـينَ فَيـدٍ وحَـاجِرٍ، يَحُـفُّ بِـهِ، مِـنْ آلِ قيعانِـهِ، بَحـرُ[1]
عَـدَانِيَ عَنـهُ: ذَودُ أَعـدَاءِ مَنهَـلٍ، كَثِـيرٌ إلى وُرّادِهِ النَّظَـرُ الـشُّزرُ[2]
وَسُـمرُ أَعَـادٍ، تَلمَـعُ البِـيضُ بَينَهُم، وَبِـيضُ أَعَـادٍ، في أَكُفِّهِـمُ الـسُّمرُ[3]
وَقَـومٌ، مَتـى مَـا أَلقَهُـم رَوِيَ القَنَـا؛ وَأَرضٌ مَتى مَا أَغزُهَا شَبِعَ النَّسرُ[4]
وَخَيـلٌ يَلـوحُ الخَـيرُ بَـينَ عُيُونِهَـا، وَنَصلٌ، مَتى مَا شِمتُهُ نَزَلَ النَّصرُ[5]
إِذَا مَـا الفَتـى أَذكَـى مُغَـاوَرَةَ العِـدَا فَكُـلُّ بِـلادٍ حَـلَّ سَـاحَتَها ثَغـرُ
وَيَـومٍ، كَـأَنَّ الأَرضَ شَـابَت لِهَولِـهِ قَطَعتُ بِخَيلٍ حَشوُ فُرسَانِهَا صَبرُ[6]
تَـسِيرُ عَـلى مِثـلِ المُـلاءِ مُنَـشَّراً، وَآثَارُهَـا طُـرْزٌ لِأَطرَافِهَـا حُمـرُ[7]

(١) روي في (أ خ: من آل قيعانة بَحْر) وفي (ح: ... قيد وحافر تحف به من آل...) وفي (ك م: يخفّ به من آل قيعانها بحر). فَيْد وحاجر منزلان من منازل الحج بين الكوفة ومكة. أراد أن ما أحاط به من سراب القيعان يشبه البحر، والقيعان جمع القاع وهو الأرض المنبسطة.

(٢) روي في (أ خ: عداتي عنه دون أعداي منهل...). ونعتقد بانه صحّف في (عداتي) والصحيح (عداني) و(دون) والصحيح (ذَوْد)، وروي في (ح: كثير إلى رُوَّاده...) فهو يشتغل بطرد الأعداء عن المنهل وقد كثر الطامعون فيه وهم ينظرون إليه نظرة مستفزة.

(٣) روي في (أ خ / ح / ك م / س د: ... البيض بينها...).

(٤) روي في (أ خ: وقَوْمٌ إذا ما...) وفي (ك م: وقوم متى ألقاهم...).

(٥) روي في (أ خ: ونصر متى ما شِمْتُه...) ولم يرو البيت الذي بعده وفي (ح: وخيل يلوح النصر...) وفي (ديوان المعاني: ... ونصل إذا ما شِمته...).

(٦) روي في (أ خ / ديوان المعاني. ... فرسانها الصبر).

(٧) روي في (د ك: ... وآثارنا طُرْز...) وفي (ح: وآثارنا طُرْزاً...) وفي (ديوان المعاني. طُرزٌ وأطرافها...) وروى (س د) عن (ط: وآثارنا بحر لآثارها جمر). شبه سقوط الدماء على الأرض باللون الأحمر في الثوب.

أُشَيِّعُهُ والدَّمعُ مِن شِدَّةِ الأَسَى، عَلى خَدِّهِ نَظمٌ، وفي نَحرِهِ نَثرُ(١)

وَعُدتُ وقَلبي في سِجَافِ غَبيطِهِ وَلي لَفَتَاتٌ، نَحوَهَودَجِهِ، كُثرُ(٢)

وَفِيمَن حَوَى ذَاكَ الحَجيجُ خَريدَةٌ لَهَا دُونَ عَطفِ السّترِ مِن صَونِهَا سِترُ(٣)

وَفي الكُمِّ كَفٌّ لا يَرَاهَا عَديلُهَا، وَفي الخِدرِ وَجهٌ لَيسَ يَعرِفُهُ الخِدرُ(٤)

فَهَل عَرَفَاتٌ عَارِفَاتٌ بِزَورِهَا؟ وَهَل شَعَرَت تِلكَ المَشاعِرُ والحِجْرُ(٥)؟

---

(١) روي في (ح: أشيعها والدمع... على خدها نَظْم، وفي نَحْرها...) وفي (تاريخ دمشق: على خدها... وفي نحرها...). والضمائر مؤنثة وفق هاتين الروايتين.

(٢) روي في (أ خ: بين سِجْفَي عطيّةٍ ...) وفي (د ك / طا: رجعت وقلبي في سجافِ عبيطه...) وفي (تاريخ دمشق. فبت وقلبي بين شجعي غبيطها... نحو هودجها...) وشجعي تصحيف. وفي (ح: بين سِجْفَي غبيطه وبي لفتات نحو هودجها كثر). والسجاف: السِّتْر الشفاف. والغبيط: الرَّحل يُشَدّ عليه الهودج.

(٣) روي في (ك ت / أ خ / ح / ك م: ذاك الحجيج كريمة...). والخريدة: العفيفة الكريمة المصونة. وهذا الوصف وما جاء في مناسبة القصيدة يعزز فكرة أنها قد تكون زوجته.

(٤) روي في (ك ت: وفي الكفّ كم... وفي الخِدر خَوْد...) والخود مثل الخريدة، وفي (أ خ / تاريخ دمشق: وفي الكم كف ما رآها...) وفي (ح. لا يراها عديله...) وفي (ك م. ما رآها عديلها... ليس يقربه الخِدْر).

(٥) روي في (أ خ: ... عَارفات بنُوْرها...) والزَّور: الزيارة. وذكر (ك ت ٣٢٤) أن عجز هذا البيت تبودل مع عجز البيت السابق في بعض الروايات (حاشية ١٥٤٩). والمشاعر: المناسك التي يقوم بها الحاج في الحج، والمُفرد: مَشعَر وهي كذلك مواضع مناسك الحج. الحِجْر: حجر الكعبة؛ أو حجر أبينا إبراهيم الذي بناه حول الكعبة. وهذا الوصف مبالغة في العفّة والطهر.

أَمَا اخضَرَّ مِن بُطنانِ مَكَّةَ مَا ذَوى؟ أَمَا أَعشَبَ الوَادي أَمَا أَنبَتَ الصَّخرُ[1]؟
سَقَى اللهُ قَوماً، حَلَّ رَحلُكِ فِيهِمُ، سَحَائِبَ، لا قُلٌّ جَدَاهَا، ولا نَزرُ[2]!

※ التخريج (ك ت ٣٢١ - ٣٢٤ / أخ ٦٩ - ٧٠ / ح ٦٦ - ٦٨ / ك م ١٣٠ - ١٣٣ / س د ٢ / ١٨٥ - ١٨٧ / صا ١٣١ - ١٣٢ رقم ٩٧ / ط ت ١٣٤ - ١٣٦ / ت س ٦٧ - ٦٨ / د ك ٦٢ - ٦٣ / ديوان المعاني ٢ / ٤٩ - ٥٠ (الأبيات ١٤ - ١٦ و١٨ - ١٩) / تاريخ دمشق ٣ / ٤٤٠ وفيه سبعة أبيات / مختارات البارودي ٤ / ٢٥٩ عشرة أبيات بدءاً من البيت: وقائلة ماذا دهاك... /).

-١٠٧-

مُكَلَّفٌ مَغْرورٌ

جاء في (ك م ١٥٠) «وله في غلامه منصور» وفي (أ خ ٧١) «وكتب إليه أيضاً» فقال:

(دخا ١٣٧ رقم ١٠١) (الخفيف)

سَبَقَ النَّاسَ، في الهَوى، مَنصُورُ فَسِوَاهُ المُكَلَّفُ المَغرُورُ[3]

---

(١) روي في (د ك / طا: أما اخضرّ من ريحان مكة...) وفي (أ خ: ...من بطنان ما قد ذوى...) وبه اختلال في الوزن، وروى (س د) عن (به: ...من رطبان مكة... أما نبت الصخر) وعن (حب: ... من بطحان مكة...). ذوى: يبس.

(٢) روي في (ح: ... ولا قُلُّ نداها ولا نَزْر) وفي (ك م: ... ولا قل شداها...) وفي (د ك / ط ت: ... رَحْلكِ بينهم...). والقلّ: أقَلّ القليل، والنَّزر: الأقل منه، والجدا: النفع.

(٣) روي في (ك ت: بالهوى منصور...) وفي (ح / ط ت: مُكَلَّف مَعْذُور) وفي (أ خ: المكلف المعذور) وفي (د ك / س د / ط / طا: ... مُكلَّفٌ مغرور).

لَحِقَ العُودَ، نَاعِماً، فَثَنَاهُ وَهوَ صَعبٌ، عَلى سِوَاهُ عَسِيرُ[1]

إنَّ حُبَّ الصِّبَا، وإِن طَالَ، لا يَقـ ـدَحُ فيهِ، عَلى الدُّهورِ، دُثُورُ[2]

فَهوَ في أَضلُعِ الصَّغيرِ صَغِيرٌ، وَهوَ في أَضلُعِ الكَبِيرِ كَبِيرُ[3]

* التخريج (ك ت ٢٧٥ / أ خ ٧١ / ح ٧٥ / س د ٢ / ١٩١ / ت س ٩٥ / ك م ١٥٠ / د ك ١٣٢ / ط ت ١٣٧ - ١٣٨ / صا ١٣٧ رقم ١٠١).

-١٠٨-

يَفْدِيك ذَاكَ الأَسِيْر

قال يعاتب سيف الدولة:

(دخا ١٤٠ رقم ١٠٨ / ي ١ / ٥٧) (المجتث)

يَا مَعْشَرَ النّاسِ! هَلْ لي مِمَّا لَقِيتُ مُجِيرُ[4]؟

أَصَابَ غِرَّةَ قَلبي هَذَا الغَزَالُ الغَرِيرُ[5]!

---

(١) روي في (ك م: فتثنّى، فهو صَعْبٌ، على...) وفي (ح / د ك / ط / طا / ط ت: خَلَقَ العُودَ ناعماً...).

(٢) روي في (ك ت: على الدهورِ، الدهورُ) وفي (ك م: وإن كان، لا يقدح فيه على الدهورِ، الدهورُ) وروى (س د) عن (ب: ليس حب الصباح يقدح فيه / لمحبّ على الدهور الدهور).

(٣) روي في (أخ: ... وهو في...).

(٤) روي في (أخ: مما أُتيتُ هجيرا).

(٥) روي في (ي / أخ / ك م: ذاك الغزال الغرير) الغِرَّة: الغفلة. والغَرير: الطري العود الذي لا تجربة له، لأنه ما زال في أول عمره.

فَعُمْــــرُ لَــــيْلي طَوِيــــلٌ، وَعُمْــــرُ نَــــوْمِي قَــــصِيرُ[1]
أسَرْتَ مِنّــــي فُــــؤادِي، يَفْــــدِيكَ ذَاكَ الأسِــــيرُ[2]

* التخريج (ك ت ٢٧٢ / أ خ ٧٢ / ح ٥٩ / س د ٢ / ١٩٣ / ت س ٩٨ / ك م ١٥٧ - ١٥٨ / ط ت ١٣٨ / صا ١٤٠ رقم ١٠٨) وسقط البيت الرابع من (أ خ / ك ت / ي)، ولم يرو المقطعة (د ك / ط / طا).

-١٠٩-

تَطِيْبُ النَّارُ في الهَوى

قال يذكر انقياده للجميل:

(دخا ١٤١ رقم ١٠٩ - ي ١ / ٥٧) (الخفيف)

قَمَــــرٌ، دُونَ حُــــسنِهِ الأَقْــــمارُ، وَكَثيــــبٌ، مِــــنَ النَّقَــــا مُــــستَعَارُ[3]
وَغَــــزَالٌ فِيــــهِ نِفَــــارٌ، ولا بــــدّ عَ فَمِــــن شِــــيمَةِ الظِّبَــــاءِ النِّفَــــارُ[4]

---

(١) روي في (ي / أخ / ح / ط ت: ... وعُمْرُ يومي قصير).

(٢) البيت ساقط من (ي / ك ت / أ خ) وروي في (ك م: أَسَرْتَ مني فؤاداً...) وهو في (ح) وأسلوبه يؤكد أنه لأبي فراس.

(٣) روي في (أخ: ... وكثير من النقا مستعار) وفي (دك / س د: وقضيب من النقا...).

(٤) روي في (ي / ك ت / ك م / ح: ... وما يُنْكَرُ من شيمة الظباء النفار) وفي (أ خ: وصَدٌّ من الظباء النفار) وترك بياضاً مكان (شيمة) (وصدٌّ من شيمة الظباء...). ولم يروه (د ك) في هذه القطعة.

لا أُعَاصِيهِ في اِجتِرَاحِ المَعَاصِي، في هَوَى مِثلِهِ تَطِيبُ النَّارُ[1]

قَدْ حَذِرتُ المِلاحَ دَهراً، ولَكِن سَاقَني، نَحوَ حُبِّهِ، المِقدَارُ[2]

كَمْ أَرَدتُ السُّلُوَّ فَاستَعطَفَتني رُقْيَةٌ مِن رُقَاكَ، يَا عَيَّارُ[3]

* التخريج (ك ت ٢٧٢ - ٢٧٣ / أ خ ٧٢ / ح ٦٩ - ٧٠ وروى معها البيتين (٢ - ٣) من القطعة (١١٦) مما يأتي، وهما في الحواشي - هنا - / ك م ١٥١ من دون (ب ٥) / س د ٢ / ١٩٤ من دون البيت الخامس / ت س ٤٦ من دون البيت الخامس / ط ت ١٣٨ وروى (٧) أبيات مثل (ح) / صا ١٤١ رقم ١٠٩ / د ك ١٣١ البيت (١ و٣ - ٥) ثم قطعة أخرى مؤلفة من (٣) أبيات فيها البيت الثاني والبيتان المذكوران في الحواشي، ومن ثم فإن (س د/ ط ت / صا / دخا) روت الأبيات في قطعة أخرى هي القطعة (١١٦) مما يأتي.

---

(١) روي في (أ خ: لا أُعَصِّيهِ... يطب السّيار) وفي (د ك: في اجترام المعاصي...) وفي (ح ٦٩) بيت رواه (س د ٢ / ١٩٤) في الحاشية (٣):

لم أزل ثابتاً على الهَجرِ حَتَّى خَفَّ صبري وقَلَّتِ الأنصارُ

وهو في (د ك ١٣١) ثاني الأبيات وكذا هو في القطعة (١١٦) مما يأتي.

(٢) روي في (أ خ: قد حَضَرْتُ المِلاحَ...) وفي (ك م: قد حَذِرْتُ البلاءَ جُهْدي ولكن...).

(٣) لم يروه (ك م). والعيَّار: أراد قلبه المضطرب، كثير الذهاب والمجيء. وروى (ح) بيتاً بعده، رواه (س د ٢ / ١٩٤) في الحاشية (٤):

وإذا أَحْدَثَ الحَبيبانِ أمراً كان فيه على المُحِبِّ الخِيارُ

وهذا البيت في (د ك ١٣١) ثالث الأبيات؛ وكذا هو في القطعة (١١٦) مما يأتي.

-١١٠-

الظَّبْيُ الغَرِير

قال متغزلاً:

(دخا ١٥٠ رقم ١١٨ على الترتيب - ي ١ / ٥٥ ب ١ و٣) (الطويل)

وَظَبْيٍ غَرِيرٍ، فِي فُؤَادِي كِنَاسُهُ، ... إذَا اكْتَنَسَ العِينُ الفَلاةَ وحُورُهَا[١]

تُقِرُّ لَهُ بِيضُ الظِّبَاءِ وأُدْمُهَا ... وَيحكيهِ، فِي بَعضِ الأمُورِ، غَرِيرُهَا[٢]

فَمِنْ خَلْقِهِ لَبَّاتُهَا ونُحُورُهَا؛ ... وَمِنْ خُلْقِهِ عِصْيَانُهَا ونُفُورُهَا[٣]

* التخريج (أ خ ٧٥ / ك ت ٢٧٩ / ح ٥٩ / س د ٢ / ٢٠٣ / ت س ٩٢ / د ك ٦٧ / ط ت ١٤٩ / صا ١٥٠ رقم ١١٨ على الترتيب / ذيل زهر الآداب ٢٦٩ - وفيه الأول والثاني /) ولم يرو (ك م) الابيات.

---

(١) روي في (ك ت / ح: اكتنست عين الفلاة وصُوْرها) وفي (ي / ط ت: إذا اكتنست عين...) وفي (أ خ: ظبي غرير... إذا اكتُسيت عين... وصورها) وفي (د ك / طا: في كناسة أمه / إذا اكتسبت عُون الفلاة وصورها). العِيْنُ: البقر الوحشي، والحور: شدّة بياض البياض؛ في العين مع شدة سواد الحدقة، والكِناسُ، أو الكِناسة: المكان الذي تكِنّ فيه الظباء. الفلاة: البيداء القَفْر أو الصحراء لا أحد فيها.

(٢) روي في (ح / د ك: ... لها بيض الفلاة وأُدْمُها) وفي (أ خ: تقرّ له عين الظباء وأديمها...) وفي (س د: تقر له عين الظباء...).

(٣) روي في (أ خ: فمن خلفه...) وفي (ح: ... وفتورها) وفي (ي: ... أجيادها وعيونها ومن خُلقه...). اللبّات: الصدور.

-١١١-

النَّارُ لا تُسْخِنُ الحُبَّ البَارِدَ

قال يعاتب سيف الدولة:

(دخا ١٥٠ رقم ١١٩ - ي ١ / ٥٧ عدا الأول) (مجزوء الهزج)

أَتَتْنِـــــي عَنْـــــكَ أخْبَــــارُ، وَبَانَـــــت مِنْـــــكَ أسْرَارُ[١]

وَلاحَــــتْ لي، مِـــنَ الـــسّلْوَ قِ، آيَـــــاتٌ وآثَـــــارُ[٢]

أرَاهَـــا مِنْـــكَ بِالقَلْـــبِ، وَللأحْـــشَاءِ أبْـــصَارُ[٣]

إذَا مَـــا بَـــرَدَ الحُـــبّ، فَـــمَا تُـــسْخِنُهُ النّـــارُ[٤]

* التخريج (أخ ٧٥ / ك ت ٢٧٨ / ح ٦٩ / ك م ١٥١ - ١٥٢ / س د ٢ / ٢٠٣-٢٠٤ / ت س ٩٣ / د ك ٦٥ / ط ت ١٤١ - ١٤٢/ صا ١٥٠ رقم ١١٩ / ثمار القلوب ٣٢٨ - ٣٢٩).

---

(١) روي في (أخ: ... وباتت لي...) وسقط من (ي / د ك / ط / طا).

(٢) روي في (ي / ثمار القلوب: من السلوان في عينيك...) وفي (د ك: ومن السلوة في عينيك آيات...).

(٣) روي في (ك ت / ك م: وفي القلوب أبصار) وفيه خلل عروضي. وفي (ي: وفي الأضلاع...) وفي (أ خ: وآهاً منك... وبالقلب أنصار) وفي (ثمار القلوب: ولي بالقلب إبصار) وفي (ك م: ... ولي في القلب أنصار) وفي (ح: ... وما بالقلب أبصار).

(٤) روي في (ي / ثمار القلوب: ... القلبُ فما تُسْخِنُهُ...) وفي (ك م: فما تسخنه نار) ولم يروه (أخ).

-١١٢-

قَلْبُكَ الطَّلِيْقُ الأَسِيْرُ

جاء في تقديم «ي ١ / ٦٥: وكتب بها إلى غلامه منصور» وفي تقديم (ب: لغلامه وهو أسير) وفي (صا) «كتب إلى منصور غلامه من الطرف» ولعل (الطرف) تصحيف (الطّرْق) أي طَرْق الخيال فقال:

(دخا ١٥٢ رقم ١٢٢ / ي ١ / ٦٥ - ٦٦) (الخفيف)

إِنَّ قَلبـــاً، يُطيـــقُ ذا، لَـــصَبُورُ مُغـــرَمٌ، مُـــؤلَمٌ، جَـــريحٌ، أَسِـــيرُ[١]

وَكَثِـــيرٌ مِـــنَ الرِّجَـــالِ حَدِيـــدٌ، وَكَثِـــيرٌ مِـــنَ القُلُـــوبِ صُـــخُورُ[٢]

قُـــلْ لِمَـــن حَـــلَّ بِالـــشَآمِ طَلِيقـــاً: بِـــأَبي قَلبُـــكَ الطَّلِيـــقُ الأَسِـــيرُ[٣]

أَنَـــا أَصـــبَحتُ لا أُطِيـــقُ حَرَاكـــاً، كَيـفَ أَصـبَحتَ أَنـتَ يَـا مَنـصُورُ[٤]؟

* التخريج (أخ ٧٦ / ح ٦١ / ك ت ١١٨ / س د ٢ / ٢٠٥ / ت س ٩٦ / ط ت ١٣٧ / صا ١٥٢ رقم ١٢٢ / د ك ٣٨) ولم يرو (ك م) المقطعة.

---

(١) روي في (أخ: ... يطيق ذاتَ الصَّبور).

(٢) روي في (د ك: ... وكثير من الرجال صخور).

(٣) روي في (أخ: بأيّ قلبك...).

(٤) روى (س د) عن (ط: لا أُطيق فراقاً...).

أَصْبِيَةٌ كالفِراخ

أفاد تقديم (ي) بأنه يصف أسْره، ويذكر غلامين له؛ وهذا لا يبدل تقديم نُسَخ (ك ت / صا / دخا)، وفيها {قال يتشوق إلى بلدته وأهله وصبيته ويشكو ما به} فغلاماه جزء من أهله وأحبابه:

(دخا ١٥٣ - ١٥٤ رقم ١٢٣ / ي ١ / ٦٦ - ٦٧) (مجزوء المتقارب)

لِأَيِّكُـــــمُ أَذكُـــرُ؟ وَفي أَيِّكُـــم أَفْكِـــرُ؟

وَكَــمْ لي عَــلى بَلــدَةٍ بُكَـــاءٌ ومُـــستَعبَرُ[١]؟

فَفــي حَلَــبٍ عُــدَّتي؛ وَعِـــزِّيَ، والمَفخَـــرُ[٢]

وَفي مَنــبِجٍ، مَــن رِضَــا هُ، أَنفَــسُ مَــا أَذخَـــرُ[٣]

وَمَــن حُبُّــهُ زُلفَــةٌ، بِهَــا يُكــرَمُ المَحــشَرُ[٤]

وَأَصــبِيَةٌ، كَــالفِرا خ، أَكــبَرُهُم أَصــغَرُ[٥]

---

(١) روي في (ي / أخ / ط ت: وكم لي على بلدتي...) وروى (س د) عن (ط: ... بكا ومُسْتعبر). المستعبر من استعبر: من جَرَت عَبْرته، أي دمعته؛ كناية عن حزنه المستمر.

(٢) روي في (أخ: ... ورُكْنيَ والمَفْخَر).

(٣) روي في (أخ: في مَنْبِج من... ما يُذْخَرُ). وأصيبت التفعيلة الأولى بالثَّلم (فَعْلن). أذخر: أخبئ، وأراد أمَّه فهي أنفس ما لديه. وما رواه (س د) عن (ط: ... أتس ما أدخر) إنما هو تصحيف.

(٤) روي في (ي / أخ / ك م: ومن حُبّها زُلْفَة...) والزلفة: القُرْبة أو التقرّب.

(٥) روي في (أخ: ... أصغَرهم أكبَرُ). وروى (س د) عن (ط: وصَبْوة...) وهو تصحيف.

وَقَـــومٌ أَلِفنَـــاهُمُ، وَغُـــصنُ الـــصِّبَا أَخـــضَرُ[1]

يُخَيَّـــلُ لي أَمـــرُهُم كَـــأَنَّهُمْ خُـــضَّرُ[2]

فَحُـــزنِيَ لا يَنقَـــضِي؛ وَدَمعِـــيَ مَـــا يَفـــتُرُ[3]

وَمَـــا هَـــذِهِ أَدمُعِـــي، وَلا ذَا الَّـــذِي أُضـــمِرُ[4]

وَلَكِـــن أُدارِي الـــدُّموعَ، وَأَســـتُرُ مَـــا أَســـتُرُ[5]

مَخَافَـــةَ قَـــولِ الوُشـــا مِثلُـــكَ لا يَـــصبِرُ[6]

أَيَـــا غَفلَتَـــا، كَيـــفَ لا أُرَجِّـــي الَّـــذِي أَحـــذَرُ[7]؟

وَمَـــاذا القُنُـــوطُ الَّـــذِي أَرَاهُ فَأَستَـــــــــــشعِرُ[8]؟

---

(١) روي في (أ خ: وغُصن الصَّبَابة أَخْضَر) وفيه زيادة محرَّفة أخلت بالوزن. وروى (س د) عن (ط: وقوم ألفنا بهم، وغصن الهوى...).

(٢) روي في (أ خ: مُخَيَّلُ لي...) وقدّم البيت على سابقه في (س د / ط ت).

(٣) روي في (ي / ك ت / ط / ك م / ط ت: فحُزنيَ ما يَنقضي...) وفي (أ خ: ... ودمعي لا يَفتر). وقدّم البيت في (ي) على السابق له. ويفتر: يضعف.

(٤) روي في (أ خ: ... ولا الذي أُضْمِرُ) ولم يروه (ي).

(٥) روي في (أ خ: ولكن أداري الأَسَى...) ولم يروه (ي).

(٦) روي في (ك ت: مخافة قول الرجال: أمثلك...) وفي (أ خ: ... قول امرئ أمثلك...) وفي (ك م: مخافة قول الرجال: مثلك...) ولم يروه (ي). وروى (س د) عن (ط: مخافة قول الوشاة...).

(٧) روي في (ك ت / ط: أُرَجّي ما أحذر؟) وفي (أ خ: أيا غَفْلتي... ما أحذر) وفي (ك م / ي: فيا غفلتي... كما أحذر).

(٨) روي في (ي: أراه واستشعر) وفي (أ خ: أراه واستغفر؟) وفي (ك م: وماذا الذي قد أراه فأخشى وأستشعر).

أَمَــا مَــن بَــلاني بِــهِ، عَــلى كَــشفِهِ أَقْــدَرُ[1]؟
بَــلى، إنَّ لي سَــيِّداً مَواهِبُــهُ أَكثَــرُ
وَإِنّي غَزِيــرُ الــذُّنوبِ، وَإِحــسَانُهُ أَغــزَرُ[2]
بِــذَنبِيَ أَورَدتَنــي، وَمِــن فَــضلِكَ المَــصدَرُ

* التخريج (ي ١ / ٦٦ - ٦٧ عدا الأبيات ١٠ - ١٢ و١٤ - ١٥ و١٧ / ك ت ١٤٣ - ١٤٤ / أ خ ٧٦ - ٧٧ / ك م ١٤٤ - ١٤٥ / س د ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٧ / ت س ٩٦ - ٩٧ / صا ١٥٣ - ١٥٥ رقم ١٢٣ / ط ت ١٣٦ - ١٣٧) ولم يرو القصيدة (ح / د ك / طا).

-١١٤-

أراكَ عَصيَّ الدَّمْعِ

لعل هذه القصيدة أشهر شعر أبي فراس لأسباب شتى؛ منها: جَوْدتها الفنية[3]؛ لذا تناقلتها كتب أدبية عدة؛ واختارت منها أبياتاً غير قليلة. وجاء في

(١) روي في (ك ت: أيا مَنْ بلائي به... يَقْدر) وفي (أ خ: أيا من بلاني...) ولم يروه (ي).

(٢) لم يروه (ي) وروي في (أ خ: فيا مَنْ غَزَرْني...) وهذا استعمال طريف للفعل؛ وهو من الغزارة، وروى بعده بيتاً هو ذو صياغة طريفة، ولكنه لا يحمل معنى جديداً:

ذنــوبي بهــا كَثْــرَةٌ وغُفْرانُــهُ أَكْثَــرُ

أخذه (س د ٢ / ٢٠٧) ونقله (ط ت ١٣٧) من دون إشارة. وروي البيت في (ك م: فيا مَنْ غزرْنَ الذنوب...).

(٣) انظر الفارس الأسير ١٥٩- ١٦٣، وتأمل ما قيل في (ح ٨٣: وهي من غرر القصائد) وشطرها قسمٌ من الشعراء؛ وذكرت المجموعات الشعرية بعض أبياتها..

تقديم «أ خ ٧٧: وقال يفتخر وقد بلغه أن الروم قال: ما أسرنا أحداً لم نسْلب ثيابه إلا أبا فراس» ونقل (س د ٢ / ٢٠٩) عن (بج): «قال أبو فراس لما بلغه أن الروم اعتدّوه أمانةً، ولم يؤسر أحد لم يَتْرك دروعَه ولم يُسْلَبْ سلاحُه غيْرَهُ» ونحوه «إنه لم يؤسر أحد فبقي عليه ثيابه وفرسه وسلاحه غيره»، فقال:

(دخا ١٥٧ - ١٦١ رقم ١٢٦) (الطويل)

أَراكَ عَـصِيَّ الـدَّمعِ شِـيمَتُكَ الـصَّبرُ، أَمَـا لِلهَـوى نَهـيٌ عَلَيـكَ ولا أَمْـرُ[١]؟
بَـلى، أَنَـا مُـشتَاقٌ، وعِنـدِيَ لَوعَـةٌ، وَلَكِـنَّ مِـثلي لا يُـذَاعُ لَـهُ سِرُّ[٢]!
إِذَا اللَّيـلُ أَضـواني بَسَطتُ يَدَ الهَوَى وَأَذلَلـتُ دَمعـاً مِـن خَلائِقِـهِ الكِبْرُ[٣]
تَكَـادُ تُـضِيءُ النَّـارُ بَـينَ جَـوَانِحِي إِذَا هِـيَ أَذكَتهَـا الـصَّبَابَةُ والفِكْـرُ[٤]

---

(١) روي في (أ خ: نَهْيٌ لديك ولا أمْرُ) وفي (ح: أراك عصي الدمع سِيْمتك الهجر...) والخطاب في (أراك) لنفسه. وروى (ي) من مقدمة القصيدة أربعة أبيات بدءاً بهذا البيت.
وتنفرد نسخة (برلين مكتبة العاصمة / بج) بإيراد مطلع آخر وهو في (س د ٢ / ٢٠٩):
مَرامُ الهوىٰ صَعْبٌ، وسَهْلُ الهوىٰ وَعْرُ وأوعـرُ مـا حاوَلْتُـهُ الحُـبُّ والهَجْـرُ

(٢) روي في (ك ت / ك م: لا يضيع له سِرُّ) وفي (د ك / طا: نَعَم، أنا مشتاق...) وروى (س د) عن (بج: ... لا يذيع...).

(٣) روي في (ي: إذا الليل أضوى بي... يد الرجا...) وفي (ح: إذا الليل أضوى بي...) (وأضواني، وأضوى بي) بمعنى طرقني وأهزلني طول سهره، وأضعفني. وروي في (ت س: دمعاً في خلائقه...) وروى (س د) عن (بد: إذا الليل وراني...) وعن (م: إذا الليل أخفاني...) وعن (بج: ... بسطت يد البكا...).

(٤) الجوانح: بداية الضلوع تحت الترائب. أذكتها: أشعلتها. الصبابة: الشوق. وجعله (ح) بيتاً سابعاً.

مُعَلِّلَتي بِالوَصلِ، والمَوتُ دُونَهُ، إِذَا مِتُّ ظَمآناً فَلا نَزَلَ القَطْرُ[1]!
حَفِظتُ وضَيَّعتِ المَوَدَّةَ بَينَنَا وَأَحسَنُ، مِن بَعضِ الوَفاءِ لَكِ، العُذْرُ[2]
وَمَا هَذِهِ الأَيَّامُ إِلّا صَحَائِفٌ لِأَحرُفِها، مِن كَفِّ كاتِبِها بَشْرُ[3]
بِنَفسي مِنَ الغَادِينَ في الحَيِّ غَادَةً هَوَايَ لَهَا ذَنبٌ، وبَهجَتُها عُذْرُ[4]
تَرُوغُ إِلى الوَاشِينَ فِيَّ، وإِنَّ لي لَأُذناً بِهَا، عَن كُلِّ وَاشِيَةٍ، وَقْرُ[5]
بَدَوتُ، وأَهلي حَاضِرُونَ، لِأَنَّني أَرَى أَنَّ دَاراً، لَستِ مِن أَهلِهَا، قَفْرُ[6]
وَحَارَبتُ قَومي في هَوَاكِ، وإِنَّهُم وَإِيّايَ، لَولا حُبُّكِ، المَاءُ والخَمْرُ[7]

---

(١) روي في (ك ت / ح / ط ت: معللتي بالوَعد... إذا مت عطشاناً...) وفي (أ خ: إذا مت عطشاناً...) وفي (ك م / د ك / طا: معللتي بالوعد...) وأغفل (ي) البيت وما بعده حتى البيت (وإني لجرار...). مُعَلِّلتي: مُطْمعتي. وروى (س د) عن (به: ... والموت دونها...).

(٢) روى (س د) عن (به: من بعد الوفا...). ولم يروه (أ خ) مع البيت الذي بعده ولم يروه (د ك) حتى البيت (بدوت ...).

(٣) لم يروه (أ خ / ح) ولم يروه (د ك / طا / ط) مع الأبيات الثلاثة بعده. البَشْر: أراد أنه يمحوها، البَشْر: المحو.

(٤) لم يروه (ك ت) وروي في (ك م: بنفسي في الغادين من...).

(٥) لم يروه (ك ت / ح / ك م) وروي في (أ خ: تريع ليَ الواشين فيّ، وإنني...) وفي (ت س. تروغُ إلى...). تروغ إلى الواشين: تميل سِراً إليهم. وهي أدق من رواية (تريع لي).

(٦) حاضرون: أي مقيمون بالحاضرة وبدوت: سكنت البادية، وكل دار إنما هي فارغة من دونك ولذا فهو غريب بين أهله لأنها ليست عنده.

(٧) روي في (عيون التواريخ / ط ت: وحاربت أهلي...). والمعنى أنه لولاها لكان هو وقومه كالماء الممتزج بالخمر.

فَـإِن يَـكُ مَـا قَـالَ الوُشَـاةُ ولَمْ يَكُـن فَقَـد يَهـدِمُ الإيـمانُ مَـا شَـيَّدَ الكُفـرُ[1]
وَفَيــتُ، وفي بَعــضِ الوَفــاءِ مَذَلَّــةٌ لِإنـسَانَةٍ في الحَـيِّ شِـيمَتُهَا الغَـدرُ[2]
وَقُــورٌ، ورَيعَــانُ الــصِّبَا يَـستَفِزُّهَا؛ فَتَــأرَنُ، أَحيانــاً، كَــمَا أَرِنَ الُمهــرُ[3]
تُسَائِلُني: مَـن أَنْـتَ؟، وهـيَ عَلِيمَـةٌ، وَهَـل بِفَتـىً مِثلي عَـلى حَالِـهِ نُكـرُ[4]؟
فَقُلتُ كَـمَا شَـاءَت وشَـاءَ لَهـا الهَوَى: قَتِيلُـكِ! قالَـت: أَيُّهُـم؟ فَهُـمُ كُثـرُ[5]
فَقُلــتُ لَهَــا: لَــوْ شِــئتِ لَمْ تَتَعَنَّتــي، وَلَمْ تَـسأَلِي عَنّـي وعِنـدَكِ بي خُـبرُ[6]!
فَقالَت: لَقَد أَزرَى بِكَ الـدَّهرُ بَعـدَنا؛ فَقُلتُ: مَعـاذَ الله بَـل أَنـتِ لا الـدَّهرُ[7]

---

(١) روي في (ح / س د / ط ت: فإن كان ما قال...) وفي (د ك / ط / طا: وإن كان ما...) وفي (ك م: ... فقَد يهزمُ الإسلام ما شيَّد الكُفْرُ) وروى (س د) عن (بج: ... فقد يهدم الإسلام...).

(٢) روي في (د ك / طا / ط ت: لآنسة في الحي...).

(٣) روي في (أ خ: فتأزر أحياناً كما أزر الُمهْرُ) وفي (ك م / د ك / س د / ط ت: كما يأرَنُ الُمهر) وفي (ح: ... وتأرنُ أحياناً كما يأرَنُ الُمهْرُ). ريعان الصبا: أول الشباب. وَقُور: على وزن فَعُول للمذكر والمؤنث ما كان مهاباً جليلاً. يستفزها: يَسْتَخّفها ويبعث فيها الحيوية. تأرن: تنشط ويأخذها الفرح والمرح كالُمهر، ومثله تأزر.

(٤) روي في (ك م: ... على حالةٍ نُكر؟) والاستفهام هو استنكاري. وهو في (عيون التواريخ).

(٥) كُثْر: جمع مستحدث لكثير، وقد شاع على لسان أبي فراس بمثل ما أشاع ألفاظاً وصيغاً جديدة أبدعها.

(٦) روي في (ك م: ... لم تَعْنتيني، ولم تسألي...) وروي في (بد: لم تتغيبي...) ولعله (لم تتعتبي) وتَعَنَّتْ عليه آلامه؛ وعَنَته: شق وصعب وتلبّس. ولم يروه (أ خ) مع ثلاثة أبيات إثره.

(٧) روي في (ح: بل أنت والدَّهرُ) والواو زائدة تخلّ بالوزن؛ ورواه (د ك) بعد البيت (فأيقنت) ولم يروه (أ خ).

وَمَا كَانَ لِلأَحـزَانِ، لَـولاكِ، مَسلَكٌ إلى القَلـبِ؛ لَكِـنَّ الهَـوَى لِلـبِلى جِسرُ(١)

وَتَهلِـكُ بَـينَ الهَـزلِ والجِـدِّ مُهجَـةٌ إِذَا مَـا عَـدَاهَا البَـينُ عَـذَّبَها الهَجـرُ(٢)

فَأَيقَنـتُ أَن لا عِـزَّ، بَعـدِي، لِعَاشِـقٍ؛ وَأَنَّ يَـدي مِمّـا عَلِقـتُ بِـهِ صِـفرُ

وَقَلَّبـتُ أَمـري لا أَرَى لِيَ رَاحَـةً، إِذَا البَـينُ أَنـسَاني أَلَـحَّ بِيَ الهَجـرُ(٣)

فَعُـدتُ إِلى حُكـمِ الزَّمَـانِ وحُكمِهَـا، لَهَـا الـذَّنبُ لا تُجـزَى بِـهِ ولِيَ العُـذرُ(٤)

كَـأَنّي أُنَـادِي دُونَ مَيثَـاءَ ظَبيَـةً عَـلى شَرَفٍ ظَمـيَاءَ جَلَّلَهَـا الـذُّعرُ(٥)

تَجَفَّـلُ حِينَـاً، ثُـمَّ تَرنُـو كَأَنَّهَـا تُنَـادِي طَـلاً بِـالوَادِ أَعجَـزَهُ الحُـضْرُ(٦)

---

(١) روي في (د ك / طا: ولا كان للأحزان عندي مسلك...) وهو ساقط من (أ خ) ومن غير ما نسخة.

(٢) روي في (ك م: وتهلك بين الجِدّ والهزل... عَذّبها الفِكْر). ولم يروه (ك ت / أ خ / د ك).

(٣) روي في (أ خ / س د: ... إذا الهَمُّ أسلاني ألَحَّ بي الهَجْر) وفي (ك م: وقَلَّبت طَرْفي لا أرى...) وروى (س د) عن (بج: أرى البَيْنَ أضواني ألح بي...) وعن (بد: لا أرى لي حاجة...) ولم يروه(ح) مع خمسة أبيات بعده.

(٤) روي في (ك ت: وجُدْتُ إلى حُكْم الزمان...) وفي (أ خ: ... لا تجزَى وليَ الغَدْر)، ولعله تصحيف عن (العذر) ولم يروه (ح) والمعنى أن حبيبته هي من تقترف الذنوب ولا تعاقب عليها على حين يدفع الثمن فيعتذر عن كل ما اقترفته.

(٥) روي في (ك ت: كأني أناجي دون... جَلَّى بها الذّعر) وفي (أ خ: ظَميا جَلاها لي الذُّعر) وفي (ك م: ظمأى تحيَّفَها الذعر) الميثاء: ما اتسع من فوهة الوادي؛ من الأرض الرملية. الشرف: المكان العالي. ظمياء: أراد أنها رقيقة الجفون. جللها: شملها، وملأ قلبها الذعر. وروي في (د ك / طا: حِليتها الذعر) ولم يروه (ح) وروى (س د) عن (ط: ... دون متناه... أحلامها الذُّعرُ) وعن (م: ... دون ميّاء... جلّلها...).

(٦) روي في (ك ت: ... ثم تدعو، وإنها تراهي طَلاً...) وفي (أ خ): =

فَـلا تُنكِرِينـي، يَـا ابنَـةَ العَـمِّ، إِنَّـهُ لِيَعرِفُ مَن أَنكَرتِهِ: البَدوُ والحَضْرُ[1]
وَلا تُنكِرِينـي، إِنَّنـي غَـيرُ مُنكَـرِ إِذا زَلَّتِ الأَقدامُ، واستُنزِلَ النَّصْرُ[2]
وَإِنِّي لَجَـرّارٌ لِكُـلِّ كَتِيبَـةٍ مُعَـوَّدَةٍ أَن لا يُخِلَّ بِهَـا النَّصرُ[3]
وَإِنِّي لَنَـزّالٌ بِكُـلِّ مَخُوفَـةٍ كَثِيرٌ إِلى نُزّالِهَـا النَّظَـرُ الشَّزرُ[4]

تَجفَّـل أحيانـاً وتـدنو كـأنها تراعـي طـلابَ الـودّ أعجـزَه الحَـضْرُ

وفي (ك م: تجفَّلَ ثم تبدو... تراعي طلاً...) وفي (د ك / طا: ... ثم تدنو كأنها... طلاً بالجري أعجزه الصَّخرُ). الطَّلا: ولد الظبية ساعة يولد. الحُضْر (بضم الحاء وكسرها): الركض. ولم يروه (ح) وروى (س د) عن (ط: ... ثم تدنو وإنها... بالوادي أعجزه الحَصر) وعن (با: تراعي طلاب الود أعجزه...) وعن (به: ... تراعي طلاباً عنه أعجزه الحصر).

(١) روي في (ك ت: فلا تنكريني يا ابنة الشيخ...) الحَضْر (بفتح الحاء): عكس البدو. ولم يروه (ح / ك م / د ك / ط / طا).

(٢) روي في (أ خ:

فـلا تُنكرينـي إنَّنـي مُتَنكِّـرٌ إذا زَلَّـتِ الأقـدامُ واسْـتُنزِلَ القَعْـرُ

و لم يروه (ح / ك م / د ك / ط / طا). وروى (س د) عن (ب: ... واستنزل القصر).

(٣) لم يروه (ك ت) مع البيت الذي يليه. وبعض النسخ تستعير عجز البيت التالي لصدر هذا البيت، والعكس صحيح، لذا رواه:

وَإِنّي لَخَـرّابٌ لِكُـلِّ كَتيبَـةٍ كَثـيرٌ إِلى نُزّالِهـا النَّظَـرُ الـشَّزرُ

لا يُخِل بها النصر: لا يتركها ولا ينحل عنها.

(٤) لم يروه (ي / ك ت) ورواه (ح / د ك) قبل البيت السباق؛ ورواه (أ خ:

وَإنّي لَنَـزّالٌ بِكُـلِّ مَخوفَـةٍ مُعَـوَّدَةٍ ألا يُخِـلَّ بِهـا سَـفرُ

وروى (ي) هذا البيت وما قبله وما بعده. الشَّزر: نظر فيه إعراض وازدراء كنظر الغاضب، والمخوفة: كل أرض يخاف فيها عابرها أو نازلها، ما يعني أنها كثيرة الأعداء.

فَأَظمَأُ حَتّى تَرتَوِي البِيضُ والقَنَا وَأَسغَبُ حَتّى يَشبَعَ الذِّئبُ والنَّسرُ[1]

وَلا أُصبِحُ الحَيَّ الخَلُوفَ بِغَارَةٍ، وَلا الجَيشَ مَا لَمْ تَأْتِهِ قَبلِيَ النُّذْرُ

وَيَا رُبَّ دَارٍ، لَمْ تَخَفنِي، مَنِيعَةٍ طَلَعتُ عَلَيهَا بِالرَّدى، أَنَا والفَجرُ[2]

وَحَيٍّ رَدَدتُ الخَيلَ حَتّى مَلَكتُهُ هَزِيماً ورَدَّتنِي البَرَاقِعُ والخُمرُ[3]

وَسَاحِبَةِ الأَذيالِ نَحوِي، لَقِيتُهَا فَلَم يَلقَهَا جَافِي اللِّقَاءِ ولا وَعْرُ[4]

---

(١) روي في (ي: وأصْدَأُ حتى ترتوي...) وفي (ك ت / به: فأصدأ حتى ترتوي الأرض...) وفي (أخ / ح: وأظمأ حتى ترتوي...) ولم يرو (ح) الأبيات الستة بعده، وروي في (ك م: وأظمأ حتى ترتوي الخيل والقنا...) وفي (د ك / طا: فأصدى إلى أن ترتوي...) وفي (ط ت: وأظمأ حتى...) وروى (س د) عن (ط: فأصدم حتى... وأشغب حتى يرتوي الذئب والنسر). أظمأ أو أصدأ أو أصدى: أعطش. أسغب: أجوع. البيض: السيوف. وقمّة الفخر عند العرب أن يتركوا جثث الفرسان في ساحة المعركة طعاماً للطير والسباع.

(٢) روى (س د) عن (ط: ويا رُبّ وادٍ... وأنا الفجر). لم يروه (ح) مع البيت الذي يليه. ورُبَّ دارٍ منيعة فاجأتها بغزوي لها عند الفجر.

(٣) روي في (أ خ: وحيّ ملكت الخيل حتى رَدَدْتُه...) وفي (ك م: البراقيع والخُمر) والبيت ساقط من (ح / د ك / ط / طا). رددت الخيل: أراد رَدَّ فرسانها. الخُمر: جمع خمار، ما تستر به المرأة رأسها، وأراد أنه لم يتعرض للنساء بأذى. الهزيم. المهزوم. ورواه (ط ت ١٤٤) برواية أخرى: (وجيش شننتُ الغار حتى تركتهُ... فرَدتني البراقع والخُمر) وذكر رواية (س د: وحي رددت الخيل...).

(٤) لم يروه (ح) مع أبيات ثلاثة بعده، وروي في (أخ / س د: فلم يلقها جهم اللقاء... وروي في (د ك: فلم يقلها جافي اللقاء...) ولعل (يقلها) تصحيف (يلقها). وساحبة الأذيال: أراد فتاة تسحب أذيال ثوبها كبرياء واستعلاءً في تبخترها. لم يلقها جافي: أي استقبلها استقبالاً حسناً، ومثله (لم يلقها جهم...) و(لا وعر).

وَهَبتُ لَهَا مَا حَازَهُ الجَيشُ كُلَّهُ ... وَرُحتُ، ولَم يُكشَفْ لِأَبياتِهَا سِترُ[1]

وَلا رَاحَ يُطغِينِي بِأَثوَابِهِ الغِنَى؛ ... وَلا بَاتَ يَثنِينِي عَنِ الكَرَمِ الفَقرُ[2]

وَمَا حَاجَتي بِالمَالِ أَبغي وُفُورَهُ؟ ... إِذا لَم أَفِر عِرضِي فَلا وَفَرَ الوَفرُ[3]

أُسِرتُ ومَا صَحبِي بِعُزلٍ، لَدى الوَغى، ... وَلا فَرَسِي مُهرٌ، ولا رَبُّهُ غَمرُ[4]!

وَلَكِن إِذَا حُمَّ القَضاءُ عَلى امرِئٍ ... فَلَيسَ لَهُ بَرٌّ يَقيهِ، ولا بَحرُ[5]!

وَقَالَ أُصَيحَابي: الفِرَارُ أَوِ الرَّدَى؟ ... فَقُلتُ: هُمَا أَمرَانِ؛ أَحلاهُمَا مُرُّ[6]

---

(١) روي في (ك ت / ك م: وأُبتُ ولم يكشَف...) وفي (أ خ: فأُبتُ ولم يكشف لأثوابها...). وروى (س د) عن (م: وردت بها ما... لأذيالها ستر) وعن (بد: رددت لها... لأذيالها ستر) وعن (بج: فأبتُ ولم يكشف...).

(٢) روي في (أ خ / ك م: وما راح يُطْغيني...) وفي (د ك: ولا بان...) وفي (الحماسة المغربية: ولا بات...).

(٣) روي في (ك ت / ك م: وما حاجتي في المال...) وفي (أ خ: إذا لم يَفِر عرضي...) وفي (د ك / طا: في المال بغي... ولا وَفَرَ الوَفر) وروى (س د) عن (بج: إذا لم يَفِر عرضي...) وعن (م: أبغي وفوده إذا لم يعزَ...). الوفر: المال، أي إن لم يصن شرفه وحَسَبهُ فليهلك ما يملك.

(٤) روى (ي) هذا البيت مع الأبيات الثلاثة بعده والبيت (ولا خير في دفع...) وروي في (ح: أسِرت ولا صَحبي...) وروى (س د) عن (ط: أثِرتُ وما صحبي بفَلٍّ عن الوغى / ولا فرسي مهر ولا لامتي غَمرُ). العزل: من لا سلاح معهم؛ والواحد: أعزل. ولا فرسي مُهْر: أي فرسه مجُرَّب، ولا ربه غمر: أي إنه ليس حديث العهد في خوض المعارك، فهو معروف مشهور بها واللامة الدرع. غَمْر: مجهولة. والفَلّ: المنهزم، وفَلَّ القومَ: هزمهم. واختار (المنتخب من أدب العرب ٦٨) سبعة أبيات تبدأ بهذا البيت.

(٥) روي في (ك م: ... فليس له برٌّ يُقلُّ ولا بحر). حُمَّ القضاء: قضى الأجل أمره.

(٦) روي في (ح: فقال أصيحابي...). وروى (س د) عن (ب: ... أحلاهما المُرُّ).

وَلَكِنَّنــي أَمــضِي لِمَــا لا يُعيبُنِـــي، وَحَـسبُكَ مِـن أَمـرَينِ خَيرَهُمَـا الأَسرُ

يَقُولـونَ لِي: بِعــتَ الـسَّلامَةَ بِـالرَّدى فَقُلـتُ: أَمَـا وَاللهِ، مَـا النَي خُسرُ[1]

وَهَـل يَتَجَـافَى عَنِّـيَ المَـوتُ سَـاعَةً، إِذَا مَـا تَجَـافَى عَنِّـيَ الأَ   والـضَّرُّ[2]؟

هو الموت، فـاختَرْ مَا عَـلا لـك ذِكْـرُهُ فلم يَمُتِ الإنـسانُ مـا - يَ الـذِكْرُ[3]

وَلا خَــيرَ في دَفــعِ الــرَّدَى بِمَذَلَّــةٍ كَـمَا رَدَّهَــا، يَومــاً بِــسَو ـهِ عَمـرُو[4]

يَمُنّــونَ أَن خَلّــوا ثِيَــابي؛ وإِنَّــمَا عَـلَيَّ ثِيَــابٌ، مِــن دِمَــ ـهِمُ حُمْــرُ[5]

وَقَــائِمُ سَــيفٍ فِــيهِمُ انــدَقَّ نَـصلُهُ وَأَعقَابُ رُمحٍ فـيهِمُ حُطِّـ الـصَّدرُ[6]

---

(١) روي في (أ خ: ... فقلت لهم: والله ما نالني...) ولم يروه (د ك / ط / طا).

(٢) روي في (ك م: ... عني الأمر والنصر) ولم يروه (ك ت / د ك / ط / طا).

(٣) روي في (أ خ: ... ما بقي الذكر).

(٤) روي في (ك ت: فلا خير في دفع...) وروى (س د) عن (ب: في ردّ الأذى. كما ردّهُ يوماً...). وهو آخر القصيدة في (ح) فلم يرو الأبيات التي بعده حتى الأخير. عمرو: هو عمرو بن العاص، وكان تقصّد كشف عورته في مبارزة له مع الإمام علي (رضي الله عنه) فأشاح الإمام وجهه عنه، ولم ينظر إليه وتركه؛ (انظر: ي ١ / ٧٩ / د ك ٩٢ / ط ت ١٤٥ / والمحاسن والمساوئ ٥٣).

(٥) لم يروه (ك م). ويذكر في هذا البيت أن الروم ابقوا عليه أسلحته وثيابه ولم يجردوها منه إكراماً له. وحين تفضلوا عليه بذلك كان جوابه في البيت صريحاً.

(٦) روي في (ك ت: وقائم سيفي فيهم دُقَّ... وأعقاب رمحي فيهم...) وفي (أ خ: وقائم سيفي فيهم دُقَّ... وأعقاب رمحي منهم...) وفي (ك م: وقائم سيفٍ... فيهم انحطم الصدر). وفي (د ك / ط / طا: ...سيف فيهم دون نصله...) وفي (ط ت: ...فيهم دُقَّ نصله...) وروي في (س د: وقائم سيفي... وأعقاب رمحي...).

سَـيَذكُرُني قَـومي إِذا جَـدَّ جِـدُّهُم، وَفِي اللَّيلَـةِ الظَّلْمَاءِ يُفتَقَـدُ البَـدْرُ[1]
فَـإِن عِـشتُ فَـالطَّعنُ الَّـذي يَعرِفُونَـهُ وَتِلكَ القَنَا، والبيضُ والضُّمَّرُ الشُّقْرُ[2]
وَإِن مُـتُّ فَالإِنـسَانُ لابُـدَّ مَيِّـتٌ وَإِن طَالَـتِ الأَيَّـامُ، وانفَسَحَ العُمْـرُ[3]
وَلَو سَدَّ غَيرِي مَا سَدَدتُ اِكتَفَـوا بِـهِ؛ وَمَا كَانَ يَغلو التِّبرُ، لَوْ نَفَـقَ الصُّفْرُ[4]
وَنَحـنُ أُنَـاسٌ، لا تَوَسُّـطَ عِنـدَنَا، لَنَـا الـصَّدرُ دُونَ العَـالَمِينَ أَوِ القَـبْرُ[5]
تَهُـونُ عَلَينَـا في المَعَـالِي نُفوسُـنَا، وَمَن خَطَبَ الحَسنَاءَ لَم يُغلِهَا المَهْـرُ[6]
أَعَـزُّ بَنِـي الـدُّنيا، وأَعـلى ذَوِي العُـلا، وَأَكـرَمُ مَـن فَـوقَ الـتُّرَابِ ولا فَخْـرُ[7]

---

(١) روي في (أ خ: ستذكرني قومي...) وفي (البداية والنهاية ١٢ / ٢٧٢: سيفقدني قومي...) ورواه مع بيت آخر هو (لو سدَّ غيري ما...) وذكر (س د ٢/ ٢١٣/ حاشية ٤٨) أن «عجز البيت لعنترة» وليس في (ديوان عنترة) تحقيق (مولوي)، والذي في (شرح ديوان عنترة/ ٣٥/ ..).

سيذكرني قومي إذا الخيل أصبحت. تجـول بهـا الفرسـان بـين المـضارب

(٢) روي في (ك ت / به: ... فالطعن الذي تعرفونه...) ولم يروه (د ك / ط / طا) وروى (س د) عن (بج: ... وتلك القنا والدُّهم والبيض والشقر).

(٣) لم تروه غالبية النسخ مثل (ط / طا / ح / د ك / تي) وهو في (ك ت / أ خ / صا).

(٤) روى (س د) عن (م: ... وما كان يغني التبر...). الصُّفر: أراد النحاسَ.

(٥) روي في (د ك / ط ت / طا: ... لا توسط بيننا / لنا الصدر...) وهو مع البيت الذي يليه في (ي ١ / ٤٩) وروى (س د) عن (ط: ... لا توسط عندها...) وعن (به: ... لا تفاوت بيننا...).

(٦) روي في (ي / ك ت / محاضرات الأدباء ١ / ٤٤٦: ... ومن خطب الحَسْناء لم يغلِهِ المَهر) وفي (د ك / طا / ط ت: ... ومن يخطب الحسناء لم يُغْلِها المَهْرُ...) وفي (عيون التواريخ: ... لم يغلها مَهر) وفي (ك م / م: ... لم يُغلِهِ مَهر) وهو ختام القصيدة في (ك ت).

(٧) هو ختام القصيدة في عدد من المظان فهو الأخير في (أ خ / ك م / س د / صا / ت س / دخا / ط ت) وروي في (ك م: ... وأعلى ذوي النُّهى...) وروى (س د) عن (بج: ... وأشرف من فوق...).

* التخريج (ي ١ / ٤٩ و٧٨ - ٧٩ وفيه (١٣ بيتاً) هي (١ - ٤ و٢٨ و٣٠ و٣٨ - ٤١ و٤٤ و٥١ - ٥٢) / ك ت ١٤٧ - ١٥٢ عدا (٨ أبيات) هي (٦ - ٩ و٢٧ و٤٢ - ٤٣ و٥٣) / أ خ ٧٧ - ٧٩ / ح ٨٣ - ٨٤ وفيه (٣١ بيتاً) من أصل (٥٣) في الديوان / ك م ١٣٧ - ١٤٢ عدا خمسة أبيات هي (٩ و٢٦ و٢٨ و٤٥ و٤٩) / س د ٢ /٢٠٩ - ٢١٤ / صا ١٥٧ - ١٦١ رقم ١٢٦ / ط ت ١٤٢ - ١٤٥ / ت س ٦٣ - ٦٦ / د ك ٩٠ - ٩٣ وفيه (٤١ بيتاً) / شرح المضنون به ٢١٣ بيت واحد / و٤٣٢ ثلاثة أبيات / عيون التواريخ ١١/ ٧٩ وفيه ١٠ أبيات / المحاسن والمساوئ ٥٣ / المنتخب من أدب العرب ٢ / ٦٨ وفيه ٢٥ بيتاً / الحماسة المغربية ١ / ٧٢٢ -٧٢٣ و٢ / ١٠١٧ - ١٠١٨ وفيه (١٨ بيتاً) / الكشكول ٣ / ٥٤٥ -٥٤٦ وفي (٢٥ بيتاً) / البداية والنهاية ١٢ / ٢٧٢ وفيه بيتان / مختارات البارودي ٢ / ٨٥ وفيه (١٧ بيتاً) و٤ / ٢٥٩ وفيه (٤ أبيات)).

-١١٥-

أيا أمَّ الأَسِيْرِ، سَقَاكِ غَيْثٌ!!

«جاء في تقديم (أ خ ٨٠) الآتي: «وغلبت الحسرة على أمّه، وهو في الحبس، فماتت، فقال فيها» وفي (ح ٨١) «وقال يرثي أمه، وهو في الأسر». ونحو هذا في (حا: وقال وقد توفيت أمه) وفي (حب: وقال يرثي والدته وهو في الأسر). وقد أشارت نسخ عدة إلى القصيدة في رثاء أمه. وإذا كان الثعالبي لم يروها لأن منهجه قائم على الاختيار فإن (ك ت ٣٦٧) رواها وهي أقدم نسخة بعد (ي) تعود إلى (٥٤٨هـ) وأثبتت مناسبتها؛ ثم نقلتها

المصادر المتعددة ومنها (صا / دخا) وفيهما: «بلغه خَبَرُ موت أمه - وهو أسير في الروم - فرثاها باكياً»[1] فقال:

(دخا ١٦٢ - ١٦٣ رقم ١٢٧) (الوافر)

أَيَــا أُمَّ الأَسِــيرِ، سَــقَاكِ غَيــثٌ، بِكُــرهٍ مِنــكِ، مَــا لَقِــيَ الأَسِــيرُ[2]!
أَيَــا أُمَّ الأَسِــيرِ، سَــقَاكِ غَيــثٌ، تَحَــيَّرَ، لا يُقِــيمُ ولا يَــسِيرُ!
أَيَــا أُمَّ الأَسِــيرِ، سَــقَاكِ غَيــثٌ، إِلَى مَــن بِالفِــدَا يَــأتِي البَــشِيرُ[3]؟
أَيَــا أُمَّ الأَسِــيرِ، لِمَــن تُرَبَّــى - وَقَــدْ مِــتِّ - الــذَّوَائِبُ والــشُّعورُ[4]؟
إِذَا ابنُــكِ سَــارَ فِي بَــرٍّ وبَحــرٍ، فَمَــن يَــدعو لَــهُ، أَو يَــستَجِيرُ؟

---

(١) ناقش (س د ٢ / ٢١٥ - ٢١٦) هذه القضية وأوضح فيها العبارة الملبسة عند ابن خلكان في (وفيات الأعيان ١ / ١٧٥) حين قال: «وكان أبو فراس خال أبي المعالي، وقلعت أمُّه / سخينة / عينها لما بلغها وفاته، وقيل: إنها لطمت وجهها، فقلعت عينها». فالوهم جاء من إعادة الضمير في (وقلعت أمُّه) إلى أبي فراس بينما هو عائد إلى أبي المعالي، ومن ثم فالتي لطمت وجهها لطماً شديداً إنما هي أخت أبي فراس، حين قُتل في (صَدَد) في (٣ جمادى الأولى ٣٥٧هـ)؛ واسمها (سَخِيْنة) عند ابن خلكان، بينما اسمها (نَجِيَّة) عند الصفدي (٦٩٦- ٧٦٤هـ) في كتابه (الوافي بالوفيات) والاسم كما هو عند ابن خلكان. ثم عالج العالم التشيكي (دفورجاك) المسألة ونقل معالجته لنا (فؤاد أفرام البستاني) في سلسلة كتاب (الروائع - ص / ز /) فأزال الغموض عن حقيقة القضية علماً أن الصفدي صحح بخط يده ما توهمه من قبل في الاسم والحادثة في ترجمة أبي فراس: «فلما بلغت وفاته أم أبي المعالي لطمت وجهها، وقلعت عينها.

(٢) لم يرو (أخ) الأبيات الثلاثة الأولى؛ وكذا نراه في (ب / با / تي) كما ذكر (س د) ما يؤكد التطابق في الرواية بين النسخة التي اعتمدناها ومخطوطات (س د). وقدّم (ك ت) البيت التالي لهذا البيت عليه.

(٣) روي في (ك ت: ... بالفداءِ يجي البشير). وقدَّمت (أ / حا) هذا البيت على سابقه.

(٤) روي في (أخ / ب / با: ... بمَنْ أُنادي وقُدِّمَتِ الأيادي والشُّعُور).

حَـرَامٌ أَن يَبِيـتَ قَرِيـرَ عَـينٍ! وَلُـؤمٌ أَن يُلِـمَّ بِـهِ الـسُّرورُ[1]!

وَقَـد ذُقـتِ الرَّزايَـا والمَنايَـا وَلا وَلَـدٌ، لَـدَيكِ، ولا عَـشِيرُ[2]

وَغَـابَ حَبِيـبُ قَلبِـكِ عَـن مَكـانٍ، مَلائِكَـةُ الـسَّماءِ بِـهِ حُـضورُ[3]

لِيَبكِـكِ كُـلُّ يَـومٍ صُـمتِ فيـهِ مُـصَابِرَةً وقَـد حَمِـيَ الهَجِـيرُ[4]

لِيَبكِـكِ كُـلُّ لَيـلٍ قُمـتِ فيـهِ إِلى أَن يَبتَـدي الفَجـرُ المُنِـيرُ[5]!

لِيَبكِـكِ كُـلُّ مُـضطَهَدٍ مَخُـوفٍ أَجَرتِيـهِ، وقَـد عَـزَّ المُجـيرُ[6]!

لِيَبكِـكِ كُـلُّ مِـسكِينٍ فَقـيرٍ أَغَثتِيـهِ، ومَـا في العَظـمِ «رِيـرُ»[7]

---

(١) روي في (ك ت / حا: أن يُلِمَّ بي السرور) وفي (ح / ط ت: حريم أن أبيت... وأُومَر أن يَمُرَّ بي السرور). وحريم بمعنى حرام ورواه (ط ت: حرام) وفي (أ خ / با: أن يؤم به السرور) وروى (س د) عن (حب: ... وأوثر أن يَمُرَّ بي السرور).

(٢) روي في (ك ت / أ خ / ط ت: وقد ذقت المنايا والرزايا...).

(٣) روي في (ك ت / ح / حا / أ / ط ت: ملائكة السماء لهُ حضورُ).

(٤) رواه (ك ت / ح / حا / أ) بعد البيت الذي بعده؛ وقُدِّم أحدهما على الآخر. المصابرة: المغالبة في الصبر، والتحمّل.

(٥) روي في (ح / أ: ... إلى أن بيَّن الفجر المنير) وفي (أ خ / ب: كل يوم قمت...).

(٦) روي في (أ خ / ب / با: ... وقَدْ قَلَّ المجيرُ) وعنه أخذ (س د) وفي (ح / ط ت: ... وقَدْ جَلَّ المجير). وجَلَّ - هنا - بمعنى قل؛ ومثله (عَزَّ) و(جَلّ/ عَزّ) من ألفاظ التضاد. وروى (س د) عن (حا: أجرّيه وقد جل...) وفيه تصحيف.

(٧) قدمه (ك ت) على البيت السابق ورواه (... أعنتيه وما في العظم رير...) وفي (أ خ: أعنتيه وما في العظم زير...) ولكنه وقع في سهو بتقديم الياء على التاء، وفي (ح: ... وما في العظم رِير) وهي الرواية الصحيحة؛ ورِيْرُ: أي إنه ذائب من الهُزال، ومُخ رير: رقيق لا يوجد فيه ما يغني صاحبه من قوة. أما رواية (زِير) فهي تصحيف، ولا وجه لها في المعنى، ولذلك صححنا الرواية. وكان (ت س ٦٧) سبقنا إلى هذا، ولم يعَلّل.

أَيَـا أُمَّـاهُ، كَـم هَـمٍّ طَوِيـلٍ مَضَى بِـكِ لَم يَكُـن مِنـهُ نَـصِيرُ[1]!!
أَيَـا أُمَّـاهُ، كَـم سِرٍ مَـصونٍ بِقَلبِـكِ، مَـاتَ لَـيسَ لَـهُ ظُهُـورُ[2]!!
أَيَـا أُمَّـاهُ، كَـم بُـشرَى بِقُـربِي أَتَتـكِ، ودُونَهـا الأَجَـلُ القَـصِيرُ[3]!!
إِلَى مَـن أَشـتَكي؟ ولِمَـن أُنَـاجي، إِذَا ضَـاقَت بِـمَا فِيهَـا الـصُّدُورُ[4]؟
بِـأَيِّ دُعَـاءِ دَاعِيَـةٍ أُوَقَّـى؟ بِـأَيِّ ضِـيَاءِ وَجـهٍ أَسـتَنِيرُ[5]؟
بِمَـن يُـستَدفَعُ القَـدرُ المُـوَفَّى بِمَـن يُـستَفتَحُ الأَمـرُ العَـسِيرُ[6]؟
نُـسَلَّى عَنـكِ: أَنَّـا عَـن قَلِيـلٍ، إِلَى مَـا صِرْتِ في الأُخـرَى، نَـصِيرُ[7]

* التخريج (ك ت ٣٦٧ - ٣٦٩ / أخ ٨٠/ ح ٨١ - ٨٢/ س د ٢ / ٢١٦ - ٢١٨ / ت س ٦٦ - ٦٧ / ط ت ١٤٠ - ١٤١ / صا ١٦٢ - ١٦٣ رقم ١٢٧) ولم يرو (ي / د ك / ك م / ر / ط / طا / ل) القصيدة. وهناك اختلاف في عدد الأبيات بين المصادر؛ مع اختلاف في ترتيب الأبيات، وإن كان هناك من لم يروها كلها فهذا لا يقدح بصحتها لأن

---

(١) روي في (ك ت: ... لم يكن فيه نَصير) وفي (أخ / ب: أيا أماه كم هَوْل طويل...) وروى (س د) عن (با: كم هول طويل... ليس له ظهير).
(٢) روي في (ك ت: بات ليس له ظهور).
(٣) لم يروه (أخ / ب / با).
(٤) روي في (أخ / ب / با: وبمَنْ أُناجي...؟) وفي (ح / حا / أ / ط ت: وقد ضاقت...).
(٥) روي في (ح: داعية أُوَقَّي؟...).
(٦) روي في (ك ت / أخ / ب: بمَنْ يُسْتَدفع القَدَر المُرَجَّى...) وفي (ح / حا / أ / ط ت: ... القَدَرُ المُوَخَّى...).
(٧) روي في (ك ت / با: يُسَلِّي عنكِ... صِرتِ في الدنيا نَصير) وفي (ح / حا / أ / ط ت: ما صِرْتِ في الدنيا نصير) وروى (س د) عن (حب: يُسَلِّي...).

عدداً من مخطوطات الديوان أسقطت قصائد موثقة برمتها؛ ويكفي أن تكون (ك ت) قد روتها حتى نأخذ بها فضلاً عن أن (س د ٢ / ٢١٥-٢١٦) قد ناقش هذه القضية، وصحح نسبة القصيدة لأبي فراس بعد أن روتها (٨) نسخ من الديوان.

-١١٦-

للمُحِبّ خِيَار

قال يصف تقلّب القلب:

(دخا ١٦٤ رقم ١٢٩) (الخفيف)

قَـدْ عَرَفْنَـا مَغْـزَاكَ، يَـا عَيّـارُ وَتَلَظّـتْ، كَـمَا أرَدْتَ، النّـارُ[1]

لَمْ أزَلْ ثَابِتَـاً عَـلى الهَجْـرِ حتّـى خَـفّ صَـبْرِي، وقَلّـتِ الأنْـصَارُ[2]

وَإذَا أحْـدَثَ الحَبِيبَـانِ أمْـراً كَـانَ فِيـهِ عَـلى المُحِـبِّ الخِيَـارُ[3]

* التخريج (ك ت ٢٧٣ - ٢٧٤ / أ خ ٨١ / س د ٢ / ٢١٨ / د ك ١٣١ / ت س ١٠٠ / صا ١٦٤ رقم ١٢٩ / ط ت ١٤١) وأشرنا إلى هذه الأبيات في مقطعة سابقة برقم (١٠٩) وروى (ح ٦٩ / ط ت ١٣٨) البيتين (٢ - ٣) ضمن القطعة (١٠٩) مما سبق؛ ولم يرو الأبيات (ك م / ت س).

---

(١) روي في (أ خ / با: قد عرفنا معناك...). العيار: الذي يتردد بلا عمل، يخلّي نفسه وهواها، والكثير التحوّل المضطرب ويريد به القلب.

(٢) روي في (ك ت: قلَّ صبري...) وفي (أ خ: لم أزل نائباً من.... خَفَّ صَبْري وخَفَّت...) وروى (س د) عن (ب: ... وخفّت الأنصار) وعن (با: لم أزل نائياً...).

(٣) روي في (ك ت: كلما أحدث...) وفي (أ خ / ب: كلما أحدث الخليلان...) وفي (د ك / طا: كلما أحدث...).

الحُرُّ يَحْتمل الصَّدِيق

جاء في تقديم (صا / دخا) «يعاتب أبا الحصين القاضي لتأخره عليه بالمكاتبة» وذكر (د ك ٥٤ / طا) أن القاضي أخذ «الجواب فكتب إليه أبو فراس» فقال:

(دخا ١٧٢ رقم ١٣٦) (الكامل)

وَيَـدٍ يَرَاهَـا الـدَّهْرُ غَـيرَ ذَمِيمَـةٍ، تَمْحُـو إِسَـاءَتَهُ إِلَيَّ وتَغفِـرُ[1]

أَهـدَت إِلَيَّ مَـوَدَّةً مِـن صَـاحِبٍ تَزكُـو المَـوَدَّةُ في ثَـرَاهُ، وتُثمِـرُ[2]

عَلِقَـت يَـدِي مِنـهُ بِعِلـقِ مَـضَنَّةٍ مِمّـا يُـصَانُ عَـلى الزَّمَـانِ ويُـدخَرُ[3]

إِنّي عَلَيـكَ، أَبـا حُـصَينٍ، عاتِـبٌ وَالحُـرُّ يَحتَمِـلُ الـصَّديقَ، ويَـصبِرُ[4]

---

(١) روي في (ك م: ويدٍ أراها...) وفي (ح: ويدٍ بداها...). وأراد باليد النعمة.

(٢) روي في (ك م: أهدى إلي...). وروى (س د) عن (ر: ... المودة في ذراه...).

(٣) روي في (ك ت / ك م: ... ويُذخَرُ) بالذال.

(٤) روي في (ك ت / ك م: لكنني في بعض أمري...) وفي (ح: لكنّني في بعضِ أمرِ عاتب...) وفي (د ك / طا / ط ت: لكنني من بعد أمري...) وفي (ي: ... ويَغْفر) وأورد (ي ١/ ٥٣ البيتين الرابع والخامس ثم قال: «هكذا شرط الصداقة، لا كما حكاه أبو إسحاق الصابي في قوله: (من الخفيف)

ومـن الظلـمِ أن يكـونَ الـرِّضَى سِـ ـرّاً ويَبْـدوَالإنكارُ وَسـطَ النـادي

ومـن العَـدْل أن يُـشاعَ بهـذا مِثـلُ مـا شـاعَ ذاكَ في الأشـهاد»

وَإِذَا وَجَدْتُ عَلى الصَّديقِ شَكَوتُهُ   سِرّاً إِلَيهِ وفي المَحافِلِ أَشكُرُ[1]
مَا بَالُ شِعرِي لا تَرُدُّ جَوَابَهُ؟   سَحبانُ عِندَكَ بَاقِلٌ لا أَعذُرُ[2]

* التخريج (ح ٦٢ / ك ت ٣١١ - ٣١٢ عدا البيت السادس / ك م ١٢٢ / صا ١٧٢ رقم ١٣٦ / د ك ٥٤ - ٥٥ / س د ٢ / ٢٢٩ / ت س ٩٤ / ط ت ١٣٩) وروى (ي ١ / ٥٣ - ب ٤ + ٥ / شرح المضنون به ٤٥٩ البيتان ٤ + ٥) ولم يرو (أ خ) المقطعة.

-١١٨-

أَلَذُّ مِنْ بَاردِ المَاء

جاء في تقديم (ح ٧٢) «وقال يجيب أبا زهير {المهلهل بن نَصر بن حمدان} عن قصيدة أولها: «هاج شوقُ المتيم المهجور...»». ونحو هذا في (د ك ١١٤ / طا / حب / ط: فأجابه أبو فراس عنها بقوله):

(دخا ١٢١ - ١٢٢ رقم ٩٢)   (الخفيف)

مُستَجِيرُ الهَوَى بِغَيرِ مُجِيرِ،   وَمُضَامُ الهَوَى بِغَيرِ نَصِيرِ[3]
مَا لِمَن وكَّلَ الهَوَى مُقلَتَيهِ   بِانسِكَابٍ وقَلبَهُ بِزَفِيرِ[4]؟!

---

(١) وَجَدْتُ عليه: غضبت منه؛ وحقدت عليه.

(٢) سحبان: هو سحبان وائل الذي ضرب المثل بفصاحته كما ضرب المثل بعي باقل، وروي في (ك م / د ك / طا / ط ت: لا يجيء جوابه...).

(٣) روي في (ك م / د ك / ط / طا / ل: ... ومُضيم الهوى بغير نصير) وفي (ح: ومضام النوى...).

(٤) روي في (أخ: ما لمن ملك الهوى... وقبله بزفير). ولعل (قلبه) تحريف.

فَهوَمَـا بَـينَ عُمْـرِ لَيـلٍ طَوِيـلٍ، يَتَلَظّـى، وعُمْـرِ نَـومٍ قَـصِيرِ[1]

لا أَقُـولُ: المَـسِيرُ أَرّقَ عَينـي! قَـد تَنَـاهَى الـبَلاءُ، قَبـلَ المَـسِيرِ[2]!

يَـا كَثيباً، مِـن تَحـتِ غُـصنٍ رَطِيـبٍ، يَتَثَنّـى، مِـن تَحـتِ بَـدرٍ مُنِـيرِ[3]!

شَـدَّ مَـا غَيَّرَتْـكَ، بَعْـدِي، اللّيَـالي يَـا قَلِيـلَ الوَفَـا، قَلِيـلَ النَّظِـيرِ[4]

لَكَ وصْفي، وفيكَ شِعري، ولا أَعْـ ـرِفُ وَصْـفَ المَـوّارَةِ العَيـسَجُورِ[5]

---

(١) روي في (ك ت: وعمر ليل قصير) وفي (أ خ / د ك / ط ت: يوم طويل يتثنى وعمر يوم قصير) وفي (ك م: ... وبين يوم قصير) ولم يروه (ح) وروى (س د) عن (با: ... يتثنى من تحت بدر منير).

(٢) روي في (أ خ: ... قد تناهى البلا قبل...) وحذف همزة (البلاء) أخل بالوزن، وروي في (ك م: لا اقول السهاد... قد ألفت السهاد قبل ...).

(٣) روي في (أ خ: يا كثيباً تحت غُصْنٍ...) وبهذه الرواية يختل الوزن فهناك (من) قبل (تحت) ناقصة، وروي في (ح: ... غصن نضير يتثنى...).

(٤) روي في (أ خ / ب: شدّ ما غيّرت مني... الوفاء وقليل...) ولا بد من حذف الهمزة في الوفاء، أو حرف العطف (و) ليستقيم الوزن، وروي في (ح: يا كثير الوفا...) وفي (د ك / طا / ل / ط ت: ... بغير نظير). وشدّ ما: تعجّب!! وروى (س د) عن (ط: سدْ فما غيرتك... بغير نظير).

(٥) روي في (ح: ... الموّارَةِ العَسْجور) ولعله تصحيف (العيسجور)، وروي في (ك م: الوخّادة العيسجور) ورواه (أ خ ٦٤) مختلفاً ومختل الوزن كما يأتي:

لـك وصـفي، لا، وفيـكَ شِـعري لا أَعْـتَرِفُ وصـفَ المـواردِ العَيْـسَجورِ

والصحيح (لك وصفي وفيك شعري ولا أعـ -..... ـــرف وصف الموّارة...). والموارة: الناقة الشديدة التلوي لسرعتها. العيسجور: كل مطية صلبة قوية سريعة كأنها الساحر من الجن. الوخّادة: السريعة.

وَلِقَلْبِي مِـن حُسْنِ وَجْهِـكَ شُـغلٌ عَـن هَـوَى قَـاصِرَاتِ تِلْـكَ القُـصُورِ[1]

قَـدْ مَنَحْـتُ الرُّقَـادَ عَـينَ خَـلِيٍّ بَـاتَ خِلْـواً مِمَّـا يُجِـنُّ ضَـمِيرِي[2]

لا بَـلَا اللهُ مَـن أُحِـبُّ بِحُـبٍّ، وَشَـفَى كُـلَّ عَاشِـقٍ مَهجُـورِ[3]

إِنَّ لِي، مُـذ نَأَيـتَ، جِسْمَ مَـرِيضٍ، وَبُكَـا ثَاكِـلٍ، وذُلَّ أَسِـيرِ[4]

يَـا أَخِـي، يَـا أَبـا زُهَـيرٍ، أَلِي عِنْـدَكَ عَـونٌ عَـلى الغَـزَالِ الغَرِيـرِ[5]؟

---

(١) روي في (ك ت / أ خ / ك م: ولقلبي في حُسْنِ...). والقاصرات: جمع القاصرة، وهي المرأة العفيفة الحيية، التي لا تنظر إلى غير زوجها، (لسان العرب - قصر). وأراد شغله حسنه، وخطف قلبه عن حبّ، قاصرات الطرف ممن سكنَّ القصور.

(٢) روي في (أ خ: أعين خِلٍّ... يَخيب ضَميري) وروى (س د) عن (ب: عين بخيل... مما يجير ضميري) وعن (ط: ... بات خال مما...) وفيه خطأ نحوي، والصحيح: بَات خالياً.

(٣) روي في (أخ / ب: ... أُحِبّ بحبي وشقاءِ كُلِّ...) وفي (ح / س د / د ك: لا جَزَى الله...). بلاه: يبلوه، بَلْواً: إذا ابتلاه الله ببلاء، (اللسان).

(٤) رواه (أ خ ٦٥) بعد البيت (يا أخي)؛ وروي في (ح: أَنْتَ لي... ومكانٌ لكل وادٍ أسير) وروي في (د ك / طا / ط ت: جسماً مريضاً...) والوجه ما ورد في رواية (ك ت / صا / دخا) لأنه قائم على تناظر اسم (إن لي...) في (جسم / وبكا / وذُلّ) وفق الإضافة والازدواج وهو من صنعة العصر العباسي.

(٥) روي في (ح: ... ألا عندك عَوْناً على الغزال...) ونصب (عوناً) على تقدير فعل (أطلب عندك عوناً) والرفع أولى من دون تقدير. ورواه (ك ت / أ خ) قبل البيت السابق له. وهنا يصرح بكنية ابن عمه المهلهل بن نصر وهو أبو زهير، وكانت بينهما مراسلات، وقصائد يتبادلانها في جوابات، وجمعتهما الصداقة فوق القرابة.

لَمْ تَـزَلْ مُـشتكايَ، في كُـلِّ أَمـرٍ، وَمُعِينـي، وعُـدَّتي، ونَـصِيري[1]
وَرَدَتْ مِنكَ، يَـا ابـنَ عَمّـي، هَـدَايَا تَتَهَـادَى في سُـنْدُسٍ، وحَرِيـرِ[2]
بِقَـوَافٍ، أَلَـذَّ مِـن بَـارِدِ المَـا ءِ، ولَفْـظٍ كَـاللُّؤلُؤِ المَنْثُـورِ
مُحكَـمٌ، قَـصَّرَ الفَـرَزدَقُ والأَخْـ ـطَلُ عَنهُ، وفَـاقَ شِـعرَ جَرِيـرِ[3]
أَنتَ لَيثُ الوَغَى، وحَتفُ الأَعَادِي وَغِيَـاثُ المَلهُـوفِ والمُـستَجِيرِ[4]
طُلتَ، في الضَّربِ لِلطُّلا، عَن شَبيهٍ وَتَعَالَيـتَ، في العُـلى، عَـن نَظِيـرِ[5]
كُنـتَ جَرَّبتَنـي، وأَنـتَ كَثِيرُ الـ ـكَيسِ، طَـبٌّ بِكُـلِّ أَمـرٍ كَبِيـرِ[6]

---

(١) روي في (أخ / س د: ... وعدتي ومجيري) وفي (ح: ... في كل آنٍ ومُغِيثي وعُدّتي...) وفي (ط ت: ... وعمدتي ومشيري) وفي (د ك: ... ومغيثي وعمدتي ومشيري).

(٢) روي في (أخ: ... عمي هدِيٌّ يتهادى في حِنْدِسٍ دَيْجُورِ) وفي (ك م / ح: ... عمي هَدِيٌّ تتهادى في...) وروى (س د) عن (ل) البيت بعده: «... ألذ من رائق الماء...». الحِنْدس: الظلام. ديجور: شديد الظلمة.

(٣) يشير إلى أن شعر المهلهل فاق جودةً شعر جرير والفرزدق والأخطل ولم يروه (ح / ك م / ل).

(٤) روي في (ك م: أنت أُنس الوغى...) وروى (س د) عن (ط: أنت غيث الوغى...).

(٥) لم يروه (أخ)، وروى (س د) عن (ل: ظلتَ في الضَّرْب...). والطُّلَى: بضم الطاء، جمع طَلِيَة؛: الرقاب والأعناق.

(٦) روي في (ك ت / ح / ل / ط ت: كم تَحدَّيتني وأنت كبير السن...) وفي (ك م: لِمَ جَرَّبتني وأنت كبير السّن...) وفي (أخ: كم تجرّبني وأنت كثير كَيسٍ...) وهذه الرواية مختلة الوزن، وروي في (د ك / طا: كم تحرَّيتني وأنت كبير السن طباً...) وروى (س د) عن (ط: كم تحذيتني وأنت كثير السن طب لكل...) ولا وجه في الرواية بنصب طب، فهو مرفوع. والطب: هو الفطن الحاذق في عمله. والكَيْس والكيّس مثله.

وَإِذَا كُنتَ، يَا ابنَ عَمّي، قَنُوعاً بِجَوَابي، قَنِعتَ بِالمَيْسُورِ[1]
هَاجَ شَوقي إِلَيكَ، حينَ أَتَتني: «هَاجَ شَوقُ المُتَيَّمِ المَهجُورِ»[2]

* التخريج (ك ت ٣١٦ - ٣١٨ / أ خ ٦٤ - ٦٥ / ح ٧٢ - ٧٣ / ك م ١٢٨ - ١٣٠ / س د ٢ / ١٧٣ - ١٤٧ / صا ١٢١ - ١٢٢ رقم ٩٢ / ت س ٦٨ - ٧٠ / ط ت ١٦٠ - ١٦١ / د ك ١١٤ - ١١٥).

-١١٩-

صَبْرٌ أمرُّ مِنَ الصَّبْرِ

روى (س د ٢ / ١٧٥) عن «ب: مما قاله في صباه» وورد فيه «وهو أول ما قاله في صباه» فقال:

(دخا ١٣٣ رقم ٩٨) (الطويل)

بَكَيْتُ، فَلَمّا لَمْ أَرَ الدَّمْعَ نَافِعِي، رَجَعْتُ إلى صَبرٍ، أَمَرَّ مِنَ الصَّبرِ[3]
وَقَدّرتُ أنَّ الصَّبْرَ، بَعدَ فِرَاقِهِمْ، يُسَاعِدُني، وَقْتاً، فَعُزّيتُ عنْ صَبرِي[4]

---

(١) لم يروه (ح) وروي في (ك م: فإذا كنت... أُقنعت بالميسور) ورواه (س د) عن (ف: فإذا كنت قد منحت جوابي يا بن عمي قنعت...) وفي (د ك / طا: فإذا كنت يا ابن عم قد امتَحْت جوابي قنعت...) وروى (س د) عن (ط: وإذا كنت يا بن عم قد امتحت ردي...).

(٢) روي في (ح: إليك لَما أتتني...) وفي (ك م: ... إليك حتى أتتني...) والشطر الثاني مطلع قصيدة (أبي زهير) التي كتبها إلى أبي فراس.

(٣) روي في (أ خ: ... لم أرَ الصبر نافعي...) وفي (د ك / طا: ... لم أرَ الدّهر...).

(٤) روي في (أ خ: ... وقتاً فغيّرت عن...) وهو تصحيف؛ وفي (حب: وقَدَّرت أني بعد يوم فراقهم...) وفي (ح) سقطت كلمة (الصبر) بعد (أن) وروى الشطر الثاني (... فعُزّيت من صبري) ولم يروه (د ك / ط / طا).

* التخريج (أ خ ٦٥ / ح ٦٣ / س د ٢ / ١٧٥ / ت س ١٠١/ ط ت ١٥٦ / صا ١٣٣ رقم ٩٨ / د ك ١١٢ وفيه البيت الأول، وقال: «هو أول بيت قاله في صباه» ثم اتصل هذا البيت بأبي زهير المهلهل بن نصر بن حمدان فكتب إليه بأبيات) ولم يروِ البيتين (ك ت/ ك م).

-١٢٠-

جَنَى جَانٍ

عرض (س د ٢ / ١٨٩ - ١٩٠) أقوالاً عدة في حواشيه تبين مناسبة الأبيات، واختار منها ما يأتي: «قال ابن خالويه: واصطنع سيف الدولة غلامَه (نَجَا الكاسَكِيَّ) ونوّه به، وقلَّده (طَرْسُوس)[1] وسائر الأمور والثغور الشامية...». ولم يلبث (نجا) أن عصاه[2]؛ ثم جاءه صاغراً فعفا عنه ورفع مرتبته، فازداد بَسْطة[3]، فكتب إليه أبو فراس يذكّره بتجافي الغلام له، ويعرّض به ويتحدث عن أسره:

(دخا ١٣٦ رقم ١٠٠) (الكامل)

جَنَى جانٍ، وأَنْتَ عَلَيْهِ حَانٍ، وَعَادَ، فَعُدْتَ بِالكَرَمِ الغَزِيرِ[4]

---

(١) في النص (طَرطُوس) والتصحيح من (ي ١ / ٣٩) وطرسوس موضع في الثغور، وهي غير طرطوس المشهورة على الساحل السوري.

(٢) أنظر عصيان (نجا) ومقتله في (الكامل في التاريخ ٨ / ٥٥١ - ٥٥٢).

(٣) أنظر (ي ١ / ٣٩).

(٤) روي في (أ خ: فعُدت عليه حانٍ...) وفي (د ك / طا: جنى جانٍ وأنتَ عليَّ جَانٍ فعادَ...). ولهذه الرواية وجه لطيف في المعنى، ولكن رواية (صا / دخا) أجود. وروى (س د) عن (ط / تا / ل: ... فعاد فعدت بالكرم...).

صَـبَرتَ عَلَيْـهِ حَتّـى جَـاءَ، طَوْعـاً، إلَيْـكَ، وتِلْـكَ عَاقِبَـةُ الـصَّبُورِ(1)
فَـإن تَـكُ عَدلَـةٌ في الجِـسْمِ كَانَـتْ فَـمَا عَـدَلَ الـضَّمِيرُ عَـنِ الـضَّمِيرِ(2)
وَمِثْـلُ أَبي فِـرَاسٍ مَـنْ تَجَـافَى لَـهُ عَـن فِعْلِـهِ، مِثْـلُ الأَمِـيرِ(3)

* التخريج (ك ت ٢٥٤ - ٢٥٥ / ح ٧٧ - ٧٨ / أخ ٧١ / س د ٢ / ١٩٠ / د ك ١٥٠ / ت س ١٠١ / ط ت ١٥٨ / صا ١٣٦ رقم ١٠٠).

-١٢١-

صَبَرْتُ عَلى اخْتِيارِكَ واضْطِراري

جاء في تقديم (د ك ١٣٤) «قال يعاتب غلامه منصوراً» ومثله في (طا)، من دون تنوين منصور بالفتح، فقال:

(دخا ١٣٧ رقم ١٠٢) (الوافر)

وَلِي في كُـلِّ يَـوْمٍ مِنْـكَ عَتْـبٌ أَقُـوْمُ بِـهِ مَقَـامَ الاعْتِـذَارِ(4)

---

(١) روي في (ح: صبرت عليه حتى عاد طوعاً...) وروي في (ط: عاقبة الأمور).

(٢) روي في (ك ت:... عَدلةٌ للجسم كانت...) وفي (ح: ... عدل الضمير إلى الضمير) وفي (د ك / تي: فإن يَكُ عدلُهُ... الضمير على الضمير) وفي (أخ: وإن يك عادلاً للجسم...) - ومكان (عادلاً) بياض - وفي (س د: فإن يك عَدْله في الجسم...) وروى (س د) عن (ب: وإن تك عارفات الجسم...).

(٣) لم يروه (أخ) وروى (س د) عن (تي: ومثل أبي الفوارس إن تخافا...) وعن (تا: ومثل أبي الفوارث...) والفوراث تصحيف الفوارس؛ وعن (بج: ... من يجاف...).

(٤) روي في (ك ت: أَلِي في كل يومٍ...). وكتبنا همزة الاعتذار همزة قطع للضرورة الشعرية وفي (ك م: ارى في كل يوم منك عتباً...).

حَمَلْتُ جَفَاكَ، لا جَلَداً، ولكِنْ صَبَرْتُ عَلى اخْتِيَارِكَ واضْطِرَارِي[1]
«وكَمْ أبْصَرْتُ مِن حَسَنٍ ولكِنْ عَلِيكَ لِشَقْوَتِي وَقَعَ اختيَاري»[2]

* التخريج (ك ت ٣٣٤ / ك م ٩٥٨ / ح ٥٩ / أ خ ٧١ / س د ٢ / ١٩١ / د ك ١٣٤ / صا ١٣٧ رقم ١٠٢ / ط ت ١٥٧ / محاضرات الأدباء ٢ / ٦٩- البيت الثاني) ولم يرو (ت س) الأبيات.

-١٢٢-

ليلةُ ميلادٍ طيّبةٌ

قال يتغزل:

(دخا ١٣٨ رقم ١٠٣) (البسيط)

يَا طِيبَ لَيْلَةِ مِيلادٍ، لَهَوْتُ بِهَا بِأحْوَرٍ، سَاحِرِ العَيْنَينِ، مَكْورِ[3]
وَالجَوُّ يَنْثُرُ دُرًّا، غَيرَ مُنْتَظِمٍ، وَالأرْضُ بَارِزَةٌ في ثَوْبِ كَافُورِ[4]

---

(١) روي في (ك ت / ح / ط ت: حَمَلْتُ هواك، لا جلداً...) وفي (محاضرات الأدباء ٢ / ٦٩: حَمَلْتُ هواك لا على اختيارك لا اختياري) وفي (أ خ: على اختيارك واصطباري) وفي (د ك / ط / طا: صَبَرت عليك لا جَلْداً...).

(٢) رواه (ك م ١٥٨ / س د ٢ / ١٩١ / ط ت ١٥٧) مع البيتين السابقين له في قطعة واحدة. لذا أثبتناه - هنا - وهو متناغم معهما سياقاً ودلالة. ولم يروه (ك ت / أ خ / ح / صا / دخا / ت س) بينما هو مع البيت الثالث في (ق ١٣٤) قطعة منفصلة في (د ك ١٣٢).

(٣) روي في (أ خ: يا أحورُ، ساحِرِ العينين مكرور) و(يا أحور) لعله تصحيف وصُرف (بأحورٍ) للضرورة. والمكور: المخدوع.

(٤) روي في (أ خ: والجوُّ يسكُن...).

وَالنَّرْجِسُ الغَضُّ يحكي حسنُ مَنْظَرِهِ صَفْرَاءَ صَافِيَةً في كَأسٍ بِلَّورِ[1]

* التخريج (ك ت ٣٥٨/ ح ٧٦ / أ خ ٧١ / س د ٢ / ١٩٢ / صا ١٣٨ رقم ١٠٣ / ت س ٩٥ / ط ت ١٥٠).

-١٢٣-

ثَنَاءٌ عَلى تلك الثَّنَايَا

قال يتغزل:

(دخا ١٣٨ رقم ١٠٤) (الطويل)

سَأُثْني عَلى تِلْكَ الثَّنَايا، لِأنّني أقُولُ عَلى عِلْمٍ، وأنْطِقُ عَنْ خُبرِ

وأُنْصِفُهَا، لا أكْذِبُ اللهَ، أنّني رَشَفْتُ بِهَا رِيقاً؛ ألَذَّ مِنَ الخَمْرِ[2]

* التخريج (أخ ٧١ / ك ت ٣٣١ / ح ٥٩ / س د ٢ / ١٩٢ / ط ت ١٥٠ / صا ١٣٨ رقم ١٠٤ / د ك ٧٣) ولم يرو (ك م / ت س) البيتين أما (أ خ) فقد جمع بينهما وبين القطعة التالية.

---

(١) روي في (أ خ: ... الغض يحكي لون منظره...). البِلَّور: الزجاج المعروف، وأراد صفاء المنظر وجماله.

(٢) روي في (أ خ: ... وجَدْت لها ريقاً ألذّ...) وسقطت كلمة ريق من (أ خ) وفي (س د: وَجَدْتُ لها طَعماً،...).

-١٢٤-

خُنْتَ معَ الدَّهْرِ

قال يخاطب سيف الدولة:

(دخا ١٣٩ رقم ١٠٥) (الطويل)

وَوَاللهِ، مَا أَضْـمَرْتُ في الحُـبِّ سَـلْوَةً، وَوَاللهِ، مَـا حَـدّثْتُ نَفْـسِيَ بِالـصَّبرِ[1]

فإنّـكَ في عَينـي، لأبْهَـى مِـنَ الغِنـى، وَإنّكَ، في قَلبي، لأحلَى مِنَ النّصرِ[2]

فَيَا حَكَمي المَأمُولَ، جُرْتَ مَعَ الهَوَى، وَيَـا ثِقَتـي المَـأمُونَ، خُنْـتَ مَـعَ الـدَّهْرِ[3]

* التخريج (ك ت ٢٦٧ / ح ٦٣ / س د ٢ / ١٩٢ / ت س ٩٨ / ط ت ١٥٩ / د ك ١٢٩ - ١٣٠ / صا ١٣٩ رقم ١٠٥ / الحماسة المغربية ٢ / ١٠١٨ وفيه ١- ٢ / ذيل زهر الآداب ٢٦٨) وظن (أ خ ٧١) أن هذه القطعة تتمة للسابقة فجعلها مقطعة واحدة وليس بصحيح.

---

(١) روي في (ط ت: في القلب سلوة...) وفي (د ك / طا: فوالله ما أحدثت...) وفي (ذيل زهر الآداب: فوالله ما أضمرت...).

(٢) روي في (ح / أ خ / د ك / س د / ط ت: وإنك في عيني...).

(٣) روي في (ح: فيا حكمَي المأمونَ...) وفي (أ خ: أيا صاحبي المأمونَ خنت مع...) وروى (س د) عن (بج: ... المأمون جرْت مع الدهر). وفي (د ك / طا / ط ت: ويا ثقتي المأمولَ جُرْت...). كأني به يرى أن الجور سمة للدهر، وقد شاركته المحبوبة فيه.

-١٢٥-

ذُيُولُ الجُلَّنَارِ

قال يصف روضة:

(دخا ١٣٩ رقم ١٠٦) (الطويل)

وَيَــومٍ جَــلا فِيــهِ الرَّبِيــعُ رِيَاضَــهُ بِـأَنْوَاعِ حَـلِي، فَـوْقَ أَثْوَابِـهِ الخُـضْرِ(١)
كَــأَنَّ ذُيُــولَ الجُلَّنَــارِ، مُطِلَّــةً، فُـضُولُ ذُيـولِ الغَانِيـاتِ مِـنَ الأُزْرِ(٢)

* التخريج (ك ت ٣٣٩ / ح ٦٢ / أخ ٧١ / س د ٢ / ١٩٣ / ت س ٩٨ / ك م ١٥٧ - ١٥٨ / ط ت ١٥٩ / صا ١٣٩ رقم ١٠٦ / وزهر الآداب ٢ / ٥٧٦) ولم يروه (د ك).

-١٢٦-

أَعْظَمُ ذَنْبه في عُذْره

جاء في (أ خ ٧٣: وقال في مفارقة أخيه الكبير) قصيدة افتخر فيها بنفسه فقال:

(دخا ١٤٢ - ١٤٣ رقم ١١١) (الكامل)

مَـا زَالَ مُعْـتَلِجَ الهُمُـومِ بِـصَدْرِهِ حَتّـى أَبَاحَـكَ مَـا طَـوَى مِـنْ سِرِّهِ(٣)

---

(١) روي في (أخ / س د: ... بياضه بأنواع حَلْيٍ...).

(٢) الجُلَّنار: زهر الرمان، وفيه الأصفر والأحمر. فضول: ما يفيض من الثوب الطويل على الأرض. الأُزُر؛ جمع الإزار: الثوب الطويل المزركش.

(٣) لم يروه (د ك / طا) وروي في (ح: ما زال تعتلج...) وروى (س د) عن (ط: معتلج الأمور... في سِرّه) وعن (بد: حتى أباحَتْ...).

أَضْـمَرْتُ حُبَّـكَ والـدُّمُوعُ تُذِيعُـهُ، وَطَوَيْـتُ وَجْـدَكَ والهَوَى فِي نَـشْرِهِ(١)

تَـرِدُ الـدُّمُوعُ، لِمَـا تُجِـنُّ ضُـلُوعُهُ، تَــتْرَى إِلى وَجَنَاتِـهِ أَوْ نَحْـرِهِ(٢)

مَـن لِي بِعَطْفَـةِ ظَـالِمٍ، مِـنْ شَـأْنِهِ نِـسْيَانُ مُـشْتَغِلِ اللِّـسَانِ بِـذِكرِهِ(٣)؟

يَـا لَيْـتَ مُؤمِنَـهُ، سُـلُوّي مَـا دَعَـتْ وُرْقُ الحَـمَامِ، مُـؤَمِّني مِـنْ هَجْـرِهِ(٤)

مَـنْ لِي بِـرَدِّ الـدَمْعِ قَـسْراً، والهَـوَى يَغْـدُو عَلَيْـهِ، مُـشَمِّراً فِي نَـصرِهِ(٥)

أَعْيَـا عَـلَيَّ أَخٌ، وَثِقْـتُ بِـوُدِّهِ، وَأَمِنْـتُ فِي الحَـالاتِ عُقْبَـى غَـدْرِهِ(٦)

وَخَـبَرْتُ هَـذَا الـدَّهْرَ خِـبْرَةَ نَاقِـدٍ حَتَّـى أَنِـسْتُ بِخَـيْرِهِ وبِـشَرِّهِ(٧)

---

(١) روي في (ك ت / ح: أنكَرْتُ حُبَّكَ والدموع تقرّه...) وفي (أ خ: ... وطويت هَجرك والهوى...) ولم يرو (أ خ) الأبيات الثلاثة بعده، وفي (طا / ط / د ك / ط ت: أنكرت حبك والدموع مُقِرَّة...) وفي (ك م: أنكرت حبك والدموع مُقِرّة... والنوى في...).

(٢) روي في (ح: دُرَرُ الدموع لمّا يجن فؤاده...) وفي (ك م: ... لما تجن... تَتْرَى على وَجَناتِهِ أو نحْرِه) وفي (د ك / طا / ط ت: تبدو الدموع بما يجن ضميره...). ولم يروه (أ خ) وروى (س د) عن (بد: درر الدموع بما يجن...).

(٣) روي في (ح: ... نسيان مشغول اللسان بذكره). وروي في (ط: من لي بعطفة شادن) ولم يروه (أ خ).

(٤) لم يروه (أ خ / ك م / د ك / طا). وُرْق الحمام: الحمام البيض، وأراد صوتهن. وروي في (ط: ... ما وعت الورق...). وعت تصحيف دَعَت.

(٥) روي في (أ خ: .... يَغْدُو علي مشمراً...) وفي (ك م: من ذا يَرُدُّ...).

(٦) روي في (أ خ: ... في الحالات سيئ غدره). ولم يرو الأبيات الخمسة بعده، وروي في (ح: في الحالات نَبْوة غَدْره).

(٧) روي في (ك ت: الدهر خِبرةَ وامق...) وفي (ح: وخَبَرت هذا خبرةً من ناقد...) ولم يروه (أ خ).

لا أَشْــتَري بَعْــدَ التَّجَــرُّبِ صَــاحِباً إِلّا وَدِدْتُ بِــــــــأَنّني لَمْ أَشْرِهِ[1]

مِــنْ كُــلِّ غَــدّارٍ يُقِــرُّ بِذَنبِــهِ، فَيَكُــونُ أَعْظَــمُ ذَنْبِــهِ في عُــذْرِهِ[2]

وَيَجِــيءُ، طَــوْراً، ضُرُّهُ في نَفْعِــهِ جَهْــلاً، وطَــوْراً، نَفْعُــهُ في ضُرِّهِ[3]

فَــصَبَرْتُ لَمْ أَقْطَــعْ حِبَــالَ وِدَادِهِ وَسَتَرْتُ مِنْهُ، مـا استَطَعتُ، بِسَترِهِ[4]

وَأَخٍ أَطَعْــتُ فَــمَا رَأى لِي طَــاعَتي حَتّـى خَرَجْـتُ، بِـأَمرِهِ، عَـنْ أَمـرِهِ[5]

---

(١) لم يروه (ح / أ خ) وروي في (ك ت: لا أشتري بعد التخيُّر...) وفي (ك م: بعد التجنّي صاحباً...) وفي (د ك / طا: بعد التجارب...) وروى (س د) عن (ط: إلا حتمت بخيره...).

(٢) روي في (ك ت / ك م: من كُلّ معتذرٍ لأيسر ذنبه...) وفي (ح / ط ت / بد: من كل مُعتذرٍ يُسَرُّ بذنبه...) ولم يروه (أ خ / د ك / طا).

(٣) روي في (ك م: ويجيء طوراً نَفْعُهُ في ضُرِّه) ولم يروه (أ خ). أي أن حمقه يجعله يقوم بعمل يراه نافعاً فيضره، والعكس صحيح.

(٤) روي في (ك ت: ... لم أقطع حبال وصاله... ما اطَّلَعْتُ بسَتْره) وفي (ك م: وسترت عنه ما اطَّلعْت بسَتْرِهِ) وفي (ط ت: ما اضطلعت بسَتْره) ولم يروه (أ خ).

(٥) روي في (أخ: يا مَنْ أطعْتُ فما رأى لي طاعتي...) وفي (ح: ... فخرجت بأمره...) وفيه خلل عروضي لسقوط كلمة (لعلها) (فخرجت عنه بأمره...) وروى (ك ت ٢٦٦) هذا البيت والبيتين بعده مع البيتين الأخيرين في مقطعة منفصلة من (٥ أبيات) ثم روى الأبيات الثلاثة من دون البيتين الأخيرين في القصيدة. وذهب الدكتور سامي الدهان (س د ٢ / ١٩٥ - ١٩٧) إلى أنَّ المقطعة والقصيدة قطعة واحدة وعنه أخذ (ط ت ١٦٢ - ١٦٤). ولعل هذا هو الصواب لأن (ي ١ / ٥٩ - ٦٠) قَدَّمَ بيتاً من المقطعة على بيتٍ آخر من القصيدة وفق الآتي:

أَنفِــقْ مِــنَ الــصَّبرِ الجَمِيــلِ، فَإِنَّــهُ لَمْ يَخْــشَ فَقْــراً مُنْفِــقٌ مِــنْ صَــبرِهِ

وَالَمــرْءُ لَــيْسَ بِبَــالِغٍ في أَرْضِــهِ كَالــصَّقْرِ لَــيْسَ بِــصَائِدٍ في وَكْــرِهِ

وَتَرَكْتُ حُلْوَ العَيْشِ لَمْ أَحْفِلْ بِهِ — لَمَّا رَأَيْتُ أَعَزَّهُ في مُرِّهِ[1]

وَالمَرْءُ لَيْسَ بِبالِغٍ في أَرْضِهِ، — كَالصَّقْرِ لَيْسَ بِصَائِدٍ في وَكْرِهِ[2]

أَنْفِقْ مِنَ الصَّبْرِ الجَمِيلِ، فَإِنَّهُ — لَمْ يَخْشَ فَقْراً مُنْفِقٌ مِنْ صَبْرِهِ

وَاحْلَمْ وَإِنْ سَفِهَ الجَلِيسُ، وقُلْ لَهُ — حُسْنَ المَقَالِ إِذَا أَتَاكَ بِهُجْرِهِ[3]

وَأَحَبُّ إِخْواني إِلَيَّ أَبَشُّهُمْ — بِصَدِيقِهِ في سِرِّهِ أَو جَهْرِهِ[4]

لا خَيرَ في بِرِّ الفَتى مَا لَمْ يَكُنْ — أَصْفَى مَشارِبِ بِرِّهِ في بِشْرِهِ[5]

أَلْقَى الفَتَى فَأُرِيدُ فَائِضَ بِشْرِهِ — وَأَجَلُّ أَنْ أَرْضَى بِفَائِضِ بِرِّهِ[6]

يَا رُبَّ مُضْطَغِنِ الفُؤَادِ، لَقيتُهُ — بِطَلاقَةٍ، فَسَلَلْتُ مَا في صَدْرِهِ[7]

والمقطعة واردة في (ح) ضمن القصيدة ولم يروها منفردة؛ وكذا هي في (أ خ) وعندنا في (ك ت/ صا/ دخا) ؛ وروى (ك م) الأبيات الثلاثة فيها، ولم يرو البيتين الأخيرين، وتوافقت المظان كلها على أن القصيدة في أخيه الكبير الذي خرج عن طاعته لأنه جهل منزلة أبي فراس.

(١) روي في (أخ: ... لم أحْضى به...) فهذه الرواية تبطل إعمال (لم) من دون وجه، ولم يروه (ح).

(٢) روي في (د ك / طا: ليس بغانم في...).

(٣) روي في (ح / ك م: إذا سَفِهَ الجليس...). وسقط من (ح) كلمة (له) في عبارة (وقل له:) وفي (د ك: ... فقل له...). والهُجْرُ: الكلام القبيح، المرذول.

(٤) روي في (د ك / طا: فأحَبُّ إخواني...).

(٥) روي في (أ خ: إن لك يكن أصفى مُلابِسَ بِرّه من بِشْره) وفي (ح: أصفى مشارب شربه في بشره).

(٦) روي في (ح: ... فايض بِشْره... بفايض بره). وفائض وفايض واحد، إذ أرجع الهمزة إلى أصلها وقدّمه (أخ) على البيت السابق؛ ولم يروه (ك م) ورواه (ك ت) في المقطعة فقط.

(٧) روي في (ح: فملَكْتُ ما في صدره) وفي (د ك / طا: تنبيك ما في صدره)؛ ورواه (ك ت) في المقطعة فقط، ولم يروه (ك م) وبعض نسخ أخرى.

* التخريج (ك ت ٢٦٦ و٣٢٨ - ٣٣٠ (وهي قطعتان عنده) / أ خ ٧٣ (وفيه ١٣ بيتاً) / ح ٦٨ - ٦٩ / ك م ١٣٥ ولم يرو الأبيات (٥ و٢٠ - ٢١) / س د ٢ / ١٩٥ -١٩٧ / د ك ٦٤ - ٦٥ / ت س ٧٢ / ط ت ١٦٢ - ١٦٤ / صا ١٤٢ رقم ١١١ / وروى (ي ١ / ٥٩ - ٦٠ البيتين (١٥ - ١٦) وقدم الثاني على الأول / وروى (مختارات البارودي ١ / ٤٣ ثلاثة أبيات ٩ -١١). وهناك تطابق بين مظان عِدَّة في رواية عدد الأبيات وصحتها وإن وردت متفرقة في بعض المظان.

-١٢٧-

رُوَيْدكَ لا تُسَرَّ

ذكرت غالبية نسخ الديوان أنه (ح: قال يذكر صفحه عن بني كِلَاب عند ظَفَرِه بهم) أو (يصف إيقاعه ببني كِلَاب - أ خ) وقد غزاهم ومعه بنو كَلْب، ثم رَدَّ عليهم ما أخذه منهم وصفح عنهم (س د ٢/ ١٩٨-١٩٩) فقال:

(دخا ١٤٦ - ١٤٧ رقم ١١٤) (المتقارب)

وَلِي مِنَّـــةٌ فِي رِقَـــابِ الـــضِّبَابِ، وَأُخْـــرى تَخُـــصُّ بَنِـــي جَعْفَـــرِ[١]

عَـــشِيَّةَ رَوَّحْـــنَ مِـــنْ عَرْقَـــةٍ، وَأَصْـــبَحْنَ فَـــوْضَى عَـــلى شَـــيْزَرِ[٢]

وَقَـــدْ طَـــالَ مَـــا وَرَدَتْ بِالجَبَـــاةِ وَعَـــاوَدَتِ المَـــاءَ فِي تَـــدْمُرِ[٣]

---

(١) روي في (أخ: ... وأخرى بحصْن بني...). والضِّبَابُ وبنو جعفر فخذان من بني كلاب.

(٢) روي في (أخ: ... فَوْضى على شُزَّر) وفي (ح / ط ت: ... فأصبحن فوضى إلى شَيْزَر) وفي (د ك / طا: ... على شِنْزَرِ). والشُّزَّر: جمع الشازر، وهو من الشَّزر: الطعن عن اليمين والشمال. وشَيْزَر: قلعة مشهورة قرب مَعَرَّة النعمان من جهة حماة (معجم البلدان). وعَرْقة: بلدة شرقي طرابلس.

(٣) روي في (أ خ / ح / د ك / طا: وردت بِالجباهِ...). الجَبَاةُ: كأنه جمع (جَبْيَة)، الماء القليل المتجمع للوُرود، لا لسقاية المزروعات؛ وهو ماء بين حلب وتدمر (معجم=

قَــدَدْنَ البَقِيعَـــةَ قَـــدَّ الأَدِيــــمِ، والغَـرْبُ في شَـبَهِ الأَشْـقَرِ[1]
وَجَــاوَزْنَ حِمْــصَ؛ فَلَـــمْ يَنْتَظِـــرْنَ عَـــلى مَــوْرِدٍ أَوْ عَــلى مَـصْدَرِ[2]
وَبِالرَّسْـــتَنِ اسْــتَلَبَتْ مَــوْرِداً، كَـــوِرْدِ الحَمَامَـــةِ أَوْ أَنْــزَرِ[3]
وَجُـــزْنَ المُـــرُوجَ، وقَـــرْنَيْ حَمَـــاةَ وَشَـــيْزَرَ، والفَجْـــرُ لَمْ يُـــسْفِرِ[4]
وَغَامَـــضَتِ الـــشَّمْسُ إِشْرَاقَهَـــا فَلَفَّـــتْ كَفَرْطَـــابَ بِالعَـــسْكَرِ[5]
تَلاقَـــتْ بِهَـــا عُـــصَبُ الدّارِعِيـــنَ بِكُـــلِّ مَنِيْـــعِ الحِمَـــى مُـسْعِرِ[6]

=البلدان) والجَبَاة ـ في اللغة ـ ما حول البئر، يذكر ويؤنّث، وتخفّف همزته. وروي في (ك م: ... وغادرت الماء في تدمر).

(١) روي في (ك ت: ... في شَمْلة الأشقرِ) وفي (ح: ... في شِيَة الأشقر). البقيعة: الأرض التي يوجد فيها أُروم الشجر من كل نوع، وهي موضع. وقَدَدن البقيعة: قَطَعْنها، يقول: قطعت البقيعة ولون المغيب مثل الشيء الأشقر بعد غياب الشمس. الأديم: الجلد.

(٢) روي في (ك م: وجاوزن بُصرى...) ولا وَجْهَ لهذه الرواية. وفي (أ خ: ...فلم ينتضرن...) وقد أبدل الظاء ضاداً على بعض اللهجات.

(٣) روي في (أ خ: وبالرستن الشَّلْبَت مورد...). والشلبت، لعلها تحريف من (استلبت)، ولا وجه لها، وروي في (د ك / طا: وبالرستن استوبلت...) أي أقامت قليلاً. استُلبت: كأنها تَسْرق الماء المتجمع استراقاً لقلته.

(٤) روي في (ك ت: ... والصبح لم يُسْفر) وفي (أ خ: ... وحَزْن حماة...) وفي (ح: وجُزْنَ المزونَ... وسيرْنَ...). قرنا حماة: جانباها.

(٥) روي في (ح: وعافَصَتِ الشمس...) وفي (ك م: وغافَصَت الشمس... في العسكر). ولكل رواية وجه في المعنى يختلف عن الآخر؛ لاختلاف معنى الفعل، فعافص؛ من العفص: وهو أنه جعل للشمس رداءً يُغَطّي إشراقها؛ وغافص؛ من الغَفْص: وهو أن تشرق الشمس فجأة، وهو من النوادر؛ (انظر لسان العرب ـ عفص ـ غفص). ولم يرو البيت (أ خ) كَفَرْطاب: موضع.

(٦) روي في (أ خ: فلاقت بها عُصَب الذراعين...) والوزن يختل بهذه الرواية، والصحيح (... عُصَب الدارعيـــ ــــــن) وفي (ح: ولاقت بها عضب الدارعين...)=

عَلى كُلِّ سَابِقَةٍ بِالرَّدِيفِ، وَكُلِّ شَبِيهٍ بِهَا مُجْفَرِ[1]
فَلَمّا اعْتَفَرْنَ ولمّا عَرِقْنَ خَرَجْنَ، سِرَاعاً، مِنَ العِثْيَرِ[2]
نُنَكِّبُ عَنْهُنَّ فُرْسَانَهُنَّ، وَنَبدَأُ «بِالأَخْبَرِ الأَخْبَرِ»[3]
فَلَمّا سَمِعْتُ ضَجِيجَ النِّسَاءِ نَادَيْتُ: حَارِ، أَلا فَاقْصِرِ[4]!
أُحارِثُ، مَنْ صَافِحٌ، غَافِرٌ لَهُنَّ، إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرِ[5]؟!
رَأى ابنُ عُلَيّانَ مَا سَرَّهُ فَقُلْتُ: رُوَيْدَكَ لا تُسْرَرِ[6]!

=و(عضب) تصحيف من (عُصَب) وفي (ك م / س د / ط ت: ولاقت بها عُصَب...) وفي (د ك / طا: فلاقت...). ومن يثير الحروب ويؤجج نارها هو المُسْعِر.

(١) روي في (ك ت: على كُلِّ سبّاقةٍ بالرديف...) وفي (أ خ. شبيهٍ بها مُفْخَرِ) وروى (س د) عن (ب: بها قَسْوَرِ) أي الأسد. والمُجْفَر: المقطوع عن الإناث؛ والعظيم الجنبين من كل شيء، واستجفر: عظم، انظر (اللسان- جفر).

(٢) روي في (ك ت: فلمّا اعْتَرَفْنَ، ولمّا عَرِقْنَ...) وفي (س د: ولمّا اعتفرن...) وفي (أ خ: فلمّا اعتَرَقْنَ ولمّا اعتَرَكن خرجنا سراعاً...) وفي (ح: فلمّا اعتركْنَ ولما اعترفْنَ...) وفي (د ك / طا: ولمّا اعتقِرن ولما عُرفن...) ولفّق لنا (ط ت) رواية جديدة (فلما اعتركن ولما عرقن...). اعتَفَرن؛ من العَفَر؛ وهو التراب: أي لمّا دخلت الخيل في أرض ترابية خرجت مسرعة. العِثْيَر: الغبار.

(٣) روي في (ك ت: ... ونبدأ بالأَخْبَرِ الأَخْبَرِ) ولعلها الأرجح؛ فأخذنا بها بدلاً من رواية (صا / دك / دخا / بالأخير الأخير)، وحجتنا أن اسم التفضيل (خيرٌ) وليس (أخير). وروي في (أ خ: تنكّب عنهن... ونبدأ بالآخر الآخر) وفي (ح: تنكب... وتبدأ بالأخير الأخير) وإذا كان أبو فراس من الذين خرجوا على مألوف اللغة فلا يمتنع لديه استعمال الأخير، إذ شرع يريح الخيل؛ ويختار خيارها قبل غيرها، وإنزال الفرسان عن ظهورها.

(٤) روي في (ك ت / أ خ / ح / د ك / طا / ط ت: ألا أقصر) وفي (ك م: ولمّا سمعت...) وروى (س د) عن (ط: حالاً ألا اقصر).

(٥) روي في (د ك / طا: أحارث من صالحٌ غافرٌ...).

(٦) ابنُ عُلَيّان: رجل من بني كلب؛ وكان هؤلاء قد شمتوا ببني كلاب.

فَــــإِنِّي أَقُــــومُ بِحَـــــقِّ الجِــــوَا ... رِ ثُـــــمَّ أَعُـــــودُ إِلى العُنْـــــصُرِ

* التخريج (ك ت ٣٠٥ - ٣٠٧ / أ خ ٧٤ / ح ٧٨ - ٧٩ / ك م ١٦٢ - ١٦٣ / ت س ٩٠ / س د ٢ / ١٩٩ - ٢٠٠ / صا ١٤٦ - ١٤٧ رقم ١١٤ / ط ت ١٥٣ - ١٥٤ / د ك ١٤٨ - ١٤٩).

-١٢٨-

صَوْبُ القَرَائحِ

ورد في (ي / ح / أ خ / د ك) بأن أبا فراس استحسن كتاباً فيه نَظْمٌ ونثر جاءه من صديقه أبي محمد بن أَفْلح فأجابه؛ وليس بصحيح ما جاء في (ك م) بأنه كتب هذه المقطعة إلى غلامه منصور؛ فقال:

(دخا ١٤٨ رقم ١١٥ / ي ١ / ٥٢) (البسيط)

وَوَارِدٍ مُـــــورِدٍ أُنْـــــساً، يُؤَكِّـــــدُهُ ... صُدُوره عَنْ سَلِيمِ الوِرْدِ وَالصَّدَرِ[٢]

شُـــدَّتْ سَـــحَائِبُهُ مِنْـــهُ عَـــلى نُـــزَهٍ ... تَقَسَّمَ الحُسنُ بَينَ السَّمعِ والبَصَرِ[٣]

---

(١) روي في (ك م: ... أعود إلى عُنصري) وفي (ح: ... بحق الجوابِ ثم...) وهو تصحيف من (الجوار) وروى (س د) عن (ف: فإني أقوم إلى عنصر ثم أعود...). والعنصر: الجوهر الأصل.

(٢) لم يروه (أ خ / د ك) وهو الثالث في (ح / ط ت: ووارِدٌ مورداً أُنساً...).

(٣) البيت مطلع المقطعة في (ك م) وروايته فيه (: شُدَّت سِماءَتُهُ منه على...) وهو مطلع المقطعة في (ح / أ خ / ط ت: وافى كتابك مطوياً... يُقَسّم...) وفي (د ك: وافى كتابك مطوياً... تَقَسَّم...).

عُذوبَةٌ، صَـدَرَتْ عَـنْ مَنطِقٍ جَـدَدٍ كَالمَـاءِ يَخْـرُجُ يَنبُوعـاً مِـنَ الحَجَـرِ[1]
وَرَوْضَـةٍ مِـنَ رِيَـاضِ الفِكـرِ، دبَّجَهـا صَوْبُ القَرَائحِ لا صَـوْبٌ مِـنَ المَطَـرِ[2]
كَـأنَّمَا نَـشَرَتْ أيْـدِي الرَّبِيـعِ بهَـا بُـرْداً مـن الـوَشْيِ أو ثَوْبـاً مـن الحِبَرِ[3]

* التخريج (أ خ ٧٤ - أربعة أبيات فيها اختلاف) وتتوافق مع الأبيات الثلاثة في (ك ت ٢٥٦ / ب ٢ + ٣ + ٥) وفي (د ك ٨٣) وروى (ح ٧٠) الأبيات الخمسة السابقة وجعل الأول ثالثاً وهي في (ك م ١٥٦ / س د ٢ / ٢٠١ / ت س ٩٩ / صا ١٤٨ رقم ١١٥ / ط ت ١٥٩) / المنتخب من أدب العرب ٦٧ - ٦٨ / ورواية (ح / د ك / أ خ) تتقاطع مع (ك ت ٢٥٦) وهي كالآتي:

وافى كتابُـكَ مَطْوِيّـاً عـلى نُـزَهٍ فقسَّم الحُسْنَ بـين السّمعِ والبَصَرِ[4]
جَـزْلُ المعـاني رقيـقُ اللفْـظِ مُوْنِقـهُ كالمـاءِ يخـرجُ يَنْبوعـاً مـنَ الحَجَـرِ
كـأنها نَـشَرَت يُمنـاكَ بيـنهما بُـرْداً مـن الـوَشْي أو ثوبـاً مـن الحِـبَرِ

وزاد (أ خ) البيت الرابع في المقطعة أما (د ك ٨٣) فروى هذه الأبيات التي طابق غالبيتها رواية (ك ت) علماً أن بعض ما ورد فيها يماثل أبياتاً وردت

---

(١) روي في (ك م: ... عن منطق حَدِبٍ كأنها هو ينبوع...) وفي (ح / د ك: جزل المعاني رقيق اللفظ مونقه...).

(٢) روي في (ك م: صوب القريحة...) وفي (أ خ: أو رَوضة...) وهو الرابع عنده. ولم يروه (ك ت).

(٣) روي في (أ خ: كأنها نَشَرت يمناك بينهما ثوباً من الوشي لا...) وفي (ح / س د / ط ت: كأنها نَثَرت...). (بالثاء) بدل (الشين) بينما رواه (د ك: كأنها نشرت يمناك بينهما بُرداً...). والحِبَر: نوع من الثياب المطرزة بالحرير والذهب.

(٤) روى (س د) عن (ب: ... على غُرَر...) وعن (ط: ... على قَسَمٍ...).

من قبل في قصيدته: (كيف السبيل إلى طيفٍ يزاورهُ) رقم (١٠٥) وكما حددناها في تخريج القصيدة السابقة.

-١٢٩-

مِسْكٌ فَوْقَ وَرْدٍ

قال متغزلاً:

(دخا ١٤٩ رقم ١١٧ / ي ١ / ٥٥) (الكامل)

مِنْ أينَ للرّشَأِ، الغَرِيرِ، الأحْوَرِ، في الخَدِّ، مِثْلُ عِذَارِهِ المُتَحَدِّرِ[1]؟

قَمَرٌ، كَأنّ بِعَارِضَيْهِ كِلَيْهِمَا مِسْكاً، تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أحْمَرِ[2]

* التخريج (ك ت ٢٧٣ و٣٣٣ / أ خ ٧٥ / ح ٦٩ / ك م ١٥١ / صا ١٤٩ رقم ١١٧ / د ك ١٣١ / ت س ٩٦) وروى (س د ٢ / ٢٢٩) بيتين وكان روى في (٢ / ٢٠٢) بيتاً ثالثاً جعله ثاني الأبيات، وروى عنه (ط ت ١٥٧) من دون الرجوع إلى رواية (أ خ ٧٥) الذي روى البيتين السابقين والبيت المثبت في حاشية البيت الأول، بينما روى (عيون التواريخ ١١ / ٧٩ ظ) البيتين؛ وقد روى (حياة الحيوان الكبرى

---

(١) روي في (حياة الحيوان الكبرى: مثل عذارك...) وفي (أ خ: ... المُتَحذّر) - بالذال - وهو تصحيف؛ وروى بيتاً بعده؛ وهو في (ح ٥٩) مع بيت آخر:

يا من يلوم على هواه جهالةً انظر إلى تلك المحاسن تَعْذُر

وهو من القطعة (١٣٦) أي هما قطعتان في (ك ت) و(س د ٢ / ٢٠٢ و٢٢٩) الذي كرر بيتاً فيهما؛ ولكن صاحب (ط ت ١٥٧) رأى أن (س د) كرر الرواية خطأً استناداً إلى (أ خ) الذي أضاف (يا من يلوم...) إلى هذه القطعة. ونرى أن أغلب المصادر فصلت بينهما، ولا سيما المتقدمة، ما يؤكد أنهما قطعتان. انظر تخريج القطعة (١٣٦) لدينا.

(٢) روي في (ح: قمراً كأن...) وفي (أ خ: كلاهما مسك... دُرّ أحمر).

١ / ٣٦٩) البيتين، بَيْدَ أنه نسبهما لأبي الفتح البستي قائلاً: «وقال أبو الفتح البستي وأجاد»، والثابت لدينا أنهما لأبي فراس.

-١٣٠-

تَصَارِيفُ الدُّهور

جاء في (أ خ ٧٥) أنه (يصف جسراً محمولة) وكأني به يتناول تَغَيّر الأحوال فقال:

(دخا ١٥١ رقم ١٢٠) (مجزوء الرمل)

هَـلْ تَـرَى النّعْمَـةَ دَامَـتْ ... لِـصَـغِيرٍ أَوْ كَبِـيرِ؟

أَوْ تَـرَى أَمْـرَينِ جَـاءَا ... أَوّلاً مِثْـلَ أَخِـيرِ[1]

إنّـمَا تَجْـرِي التّـصَارِيـ ... ـفُ بِتَقْلِيـبِ الـدّهُورِ[2]

فَفَقِـيرٌ مِـنْ غَنِـيٍّ، ... وَغَنِـيٌّ مِـنْ فَقِـيرِ[3]!

* التخريج (ك ت ٣٦٦ / أ خ ٧٥ - ٧٦ / ك م ١٦٠ / س د ٢ / ٢٠٤ / صا ١٥١ رقم ١٢٠ / ت س ١٠٠ / د ك ١٢٨ / ط ت ١٥٦ / مختارات البارودي ١ / ٤٣) ولم يرو (ح / ي) المقطعة.

---

(١) روي في (أ خ: أـو تُرى أمر يُرْجَى...) وروى (س د) عن (ب: أو تَرى أمراً يُرَجَّى...) وعن (ط: أو ترى أمرين لاحا...).

(٢) روي في (ك ت: بتقليب الأمور) وفي (ك م: بقَلْبٍ للأمور) وكلاهما سكّن الروي. وفي (أ خ / ل: ... بتقدير الأمور...).

(٣) روى (س د) عن (ب: ... او غنيٌّ من فقير).

-١٣١-

بُسُطٌ مِنَ الدِّيْباجِ

وقال يصف بركة في روضة:

(ي ١ / ٣١ / ك ت ٣٣٨) (الكامل)

وكَــأنَّها الــبِرَكُ المِــلاءُ تَحفُّهــا أنــواعُ ذاكَ الــرَّوْضِ والزَّهْــرِ[1]

بُـسُطٌ مِـنَ الـدِّيْبَاجِ بِـيْضٌ فُـرْوِزَتْ أَطْرَافُهَـــا بِفَـــرَاوِزٍ خُـــضْرِ[2]

* التخريج (ك ت ٣٣٨ / أ خ ٧٥ / ح ٧٠ / ك م ١٥٩ / س د / ٢ / ٢٠٤ / ت س ٩٩ / ط ت ١٥٨) ولم يُرْوَ البيتان في (دخا / صا / د ك).

-١٣٢-

أعُوْذُ بعَفْوِ اللهِ

قال في الشيب:

(دخا ١٥٢ رقم ١٢١) (مجزوء الكامل)

مَـــا آنَ أنْ أرْتَـــاعَ للـــشَّـ ـــيْبِ، المُفَـــوَّفِ في عِـــذَارِي[3]؟

---

(١) روي في (ك ت: الملاء يشقُّها...) وفي (أ خ: ... يحفها...).

(٢) روي في (ك م: فُرُشٍ... جنباتها بفراوزٍ... خضر) وفي (أ خ: قد فُرْوِزَت...). وفروزت: زُيِّنت ووزِّعت خيوطها بعناية. وروي في (ي) إن أبا فراس كان معجباً بالديباج الفارسي، فأفاد من منظره في تصويره للروضة والديباج: نوع من الثياب المزيَّن، وهو من (الدَّبج: النقش والتزيين).

(٣) روي في (أ خ: ... للشيب المشهرف...) وليس في اللسان كلمة (مشهرف) ما يعني أنها قد تكون (المُشهَّر) والفاء زائدة؛ وقد رواه (س د) عن (ب: للشيب المسرَّف...) وفي (ح: ...= =للشيب

وَأكُفَّ عَنْ سُبُلِ الضَّلا ... لِ، وأكْتَسِي ثَوْبَ الوَقَارِ[1]

أمْ قَدْ أمِنْتُ الحَادِثَا ... تِ مِنَ الغَوَادِي والسَّوَارِي[2]

إنّي أعُوذُ، بِحُسْنِ عَفْـ ... ـوِ الله، مِنْ سُوءِ اخْتِيَارِي[3]

* التخريج (ك ت ٣٥٣ـ٣٥٤/ أخ ٧٦/ ح ٧٦/ ك م ١٤٩ عدا الثاني/ د ك ٦٨ الأول والرابع/ س د ٢/ ٢٠٥/ ت س ٩٩/ ط ت ١٥٨/ صا ١٥٢ رقم ١٢١).

-١٣٣-

ابنُ الكِرام الصِّيْد

جاء في تقديم (أخ ٨١) «وقال أيضاً مجيباً لأبي زهير المهلهل بن نَصْر ابن حمدان» بينما حدد (ح ٦٦) القصيدة التي أجاب عليها؛ «وقال يجيب أبا زهير المهلهل عن قصيدة أولها: أيا بن الكرام الصِّيْدِ والسادةِ الغُرّ» ونحو هذا في غيرما نسخة من نسخ الديوان؛ مع اختلاف طفيف في نص المقدمة؛ كالاختلاف في رواية القصيدة؛ إذ قال:

=للشيب المُفَوَّف...) وفي (طا/ د ك: ... أرتاب للشيب المُهَرّم...) وروى البيتين الأول والرابع. (ما آن...) حذف همزة الاستفهام والمراد (أما آن). والمُفَوَّفُ من الفُوْف: والفوف: ضرب من برود اليمن؛ والمفوف -هنا- البياض الرقيق من الشعر في الخدين، أي أنه، كالقطن المندوف.

(١) روي في (ك ت: فأكتسي ثوب...) وفي (أخ: عن سبيل الظلال...) مع قلب الضاد ظاء في بعض اللهجات كما في حوران والمنطقة الشرقية، من سورية. والبيت ساقط من (ك م) ومن (د ك) ومن عدد من النسخ ومثله البيت بعده.

(٢) الحادثات: المصائب والدواهي. الغوادي: التي تقع في الغداة. السواري: التي تطرق ليلاً.

(٣) روي في (أخ: ...إني أعوذ بعفو الله...) وقد سقطت منه كلمة (حُسْنِ) فاختل الوزن، وفي (ك م:... من حُسْن اختياري).

(دخا ١٦٥ - ١٦٦ رقم ١٣٠) (الطويل)

أَلا مَـا لِـمَـنْ أَمْـسَى يَـرَاكَ ولِلبَـذْرِ، وَمَـا لِمَكَـانٍ أَنْـتَ فِيـهِ ولِلقَطْـرِ[١]!
تَجَلَّلْـتَ بِـالتَّقوَى، وأُفْـرِدْتَ بِـالعُلَى، وَأُهِّلْـتَ لِلجُـلَّى، وحُلِّيـتَ بِـالفَخْرِ[٢]
وَقَلَّـدْتَني، لَـمَّا ابتَـدَأتَ بِمِـدْحَتِي، يَـداً لا أُوَفِّي شُـكرَها، أَبَـدَ الـدَّهْرِ[٣]
فَـإِنْ أَنَـا لَمْ أَمْنَحْـكَ صِـدْقَ مَـوَدَّتي فَـما لي إِلى المَجْـدِ المُؤَثَّـلِ مِـنْ عُـذْرِ[٤]
أَيا ابنَ الكِرامِ الصِّيدِ جاءَتْ كَرِيمَةٌ: «أَيا ابـنَ الكِـرامِ الـصِّيْدِ والسادَةِ الغُـرِّ»[٥]
فَضَلْتَ بِهَا أَهلَ القَريضِ، فَأَصبَحَتْ تَحِيَّـةَ أَهْـلِ البَـدْوِ، مُؤنِـسَةَ الحَـضْرِ[٦]

---

(١) روي في (أ خ: ألا مَنْ لِمَنْ...). القَطْر: المَطَر؛ أراد أن أبا زهير يُخصب المكان الذي يَحِلُّ فيه؛ فما يحتاج إلى المطر.

(٢) روي في (ك ت: وأُهِّلْتَ للنُّعْمى ...) وفي (ح: ... وأُهِّلت بالنعمى...) وفي (أ خ: تحليت بالتقوى...) وفي (ك م: ... وخُلِّيْتَ بالفخر) وفي (ط: ... وجُلّيت بالفخر). يرى أنه لبس لباس التقوى، واختص بالمجد فصار أهلاً للفضائل.

(٣) روي في (ك ت: أبداً لا أؤدي...) وفي (أ خ: لا أؤدي...) وفي (ك م / ح: أقلَّدتني... لا أُؤدي شكرها آخر العمر) وفي (د ك / طا / حب: لقلَّدتني لما ابتدأت...) وفي (ط ت: ... آخر الدهر) وفي (ط: لقلدتني... يداً لست أدري شكرها آخر الدهر).

(٤) روي في (ك ت: ... صدق مَودّةٍ...) وفي (ك م: ... فمالي في...) وفي (ح: فإن أنا لا أمنحك...).

(٥) عجز هذا البيت: (أيا بْنَ الكرام الصِّيْدِ والسادةِ الغُرِّ) مطلع قصيدة أبي زهير المهلهل بن نصر بن حمدان التي أرسلها إلى أبي فراس. ولم يروه (ك م) وروي في (أ خ: أنا ابن الأُلى نُودوا لكل مُلّمة...). والكريمة: هي القصيدة التي قال فيها: (يا ابن الكرام...).

(٦) روي في (ط: ... تحية أهل البدو من سنّة الحضر) وفي (ك م: ... وأصبحت تحية ...) وفيه وفي (أ خ / ح) بيت رواه (س د) وهو غير موجود في (ك ت / د ك / دخا / صا) ونراه في عداد الأبيات المنسوبة للشاعر؛ وهو:

وإنَّـكَ في عَـذْبِ الكَـلامِ وجَزْلِـهِ لَتَغْـرِفُ مِـنْ بَحْـرٍ وتَنْحَـتُ مـن صَـخْرِ

وَمِثْلُكَ مَعدومُ النَّظِيرِ مِنَ الوَرَى وَشِعرُكَ مَعدُومُ الشَّبيهِ مِنَ الشِّعرِ[1]

كَأَنَّ عَلى أَلْفَاظِهِ، ونِظَامِهِ بَدَائِعَ مَا حَاكَ الرَّبيعُ مِنَ الزَّهْرِ

تَنَفَّسَ فِيهِ الرَّوْضُ فَاخضَلَّ بِالنَّدَى وَهَبَّ نَسِيمُ الرَّوْضِ يُخبِرُ بِالفَجرِ[2]

إلى الله أَشْكُو مِنْ فِرَاقِكَ لَوْعَةً، طَوَيتُ لَهَا، مِنّي الضُّلوعَ، عَلى جَمْرِ[3]

وَحَسْرَةَ مُرْتَاحٍ إِذَا اشتَاقَ قَلْبُهُ، تَعَلَّلَ بِالشَّكْوى وعَادَ إِلى الصَّبْرِ[4]

فَعُدْ يَا زَمَانَ القُرْبِ، في خَيرِ عيشَةٍ، وَأَنْعَمِ بَالٍ، مَا بَدَا كَوْكَبٌ دُرّي[5]،

وَعِشْ يَا بنَ نَصرٍ مَا استَهَلَّتْ غَمَامَةٌ، تَروحُ إِلى عِزٍّ وتَغدُو عَلى نَصْرِ[6]

وقال (س د): «وعجزه مقتبس عن حكم في الشاعرين: جرير يغرف من بحر، والفرزدق ينحت من صخر» ونحن نشك في البيت ونكتفي بها أوردناه هنا من دون الملحق.

(١) روي في (ك ت / د ك / ح / ط ت: ... معدوم النظير من الشعر) وفي (ك م: فمثلك...) وفي (أخ: ومثلك معدوم الشبيه من الورى...).

(٢) روي في (أخ: ... فاخضَلَّ في الندى...) وفي (ح: واخضَلَّت الندى وهبّ نسيم الفجر...) و(دك/ طا/ ط ت: ... واخضَلَّ بالندى وهبّ نسيم الفجر...).

(٣) روي في (ك ت / ك م / أخ: طويت لها سِرَّ الضلوع...) وفي (طا / د ك / ط ت: طويت لها بين الضلوع...).

(٤) روي في (ك م / ح: وحَسْرة مشتاق إذا ارتاح قلبه...) وفي (أخ / ط ت: وحَسْرة مشتاق إذا اشتاق...).

(٥) روي في (ك م: فدُمْ يا زمان القرب... كوكب يسري).

(٦) روي في (ك ت: ... تروح إلى نصرٍ وتغدو على نصر) وفي (أخ: ... تروح على عز...) وفي (ك م: ... سحابة تروح إلى غزوٍ وتغدو على نصر) وفي (ح / بد: ... استهلّت سحابة...) وفي (د ك / طا: ... تروح إلى غزوٍ وتغدو إلى نصر) وفي (ط ت: ... وتغدو إلى نصر).

* التخريج (أخ ٨١ - ٨٢ / ح ٦٦ / ك ت ٣١٣ - ٣١٤ / ك م ١٢٦ - ١٢٨ / س د ٢ / ٢١٩ - ٢٢١ / ت س ٩١ / ط ت ١٦١ - ١٦٢ / صا ١٦٥ - ١٦٦رقم١٣٠ / د ك ١١٢ -١١٣).

-١٣٤-

طالَ ظُلْمكَ واحتمالي

نصَّ (أخ ٨١) في تقديمه على أن أبا فراس قال «- أيضاً - مجيباً لأبي زهير المهلهل بن نصر بن حمدان»[١] وروى (ح) الأبيات الثلاثة من دون تقديم بينما أهمل (س د) التقديم على غير عادته، وذكر الأبيات الثلاثة؛ وفيها قال أبو فراس:

(دخا ١٦٦ رقم ١٣١) (الوافر)

صَبَرْتُ على اخْتِيارِكَ واضْطِرَارِي وَقَلّ، مَعَ الهَوَى، فِيكَ انْتِصَارِي[٢]

وَكَانَ يَعَافُ حَمْلَ الضّيْمِ قَلْبي، فَقَرَّ عَلى تَحَمّلِهِ قَرَارِي[٣]

---

(١) ذكر (أخ ٨١) التقديم؛ ثم ذكر الأبيات الثلاثة. ورويت الأبيات الثلاثة مجتمعة في (ك ت ٢٧٥ / ح ٨٢ / عيون التواريخ ١١ / ٨١ و) بينما رواها (د ك ١٣٢) قطعتين؛ جعل البيت الثالث البيت الآتي قطعة أخرى:

وكم أبصرت مِنْ حَسَنٍ، ولكن عليكَ لِشَقْوتي وقَعَ اختياري

ومعنى الأبيات الثلاثة يستحيل أن يتقبل معنى هذا البيت في مخاطبة صديقه أبي زهير، ما يجعله أولى بالقطعة (١٢١) وهو ما صنعه (س د ٢ / ١٩١).

(٢) روي في (ك ت: وقَلَّ على الهوى فيك انتصاري) وفي (أخ / ط ت: منك انتصاري).

(٣) روي في (عيون التواريخ ١١ / ٨١ و: وكان يخاف تَمْل...).

فَــدَيتُكَ، طَــالَ ظُلْمُــكَ واحْــتِمالي، كَــمَا كَثُــرتْ ذُنُوبُــكَ واغْتِفَــارِي[1]

* التخريج (ك ت ٢٧٥ / أ خ ٨١ / ح ٨٢ / ك م ١٥٨ / س د ٢ / ٢١٩ / ت س ٩٥ / ط ت ١٥٦ / صا ١٦٦رقم ١٣١ / عيون التواريخ ١١ / ٨١ وفيه الأبيات الثلاثة / د ك ١٣٢ - وفيه قطعتان الأولى (مؤلفة من البيت الأول والثاني / والثانية من البيت الثالث - هنا -والبيت الثالث من القطعة (١٢١ / من دون أن يقدّم لأي منهما بما يشير إلى مناسبتهما) ولذا فهناك اضطراب شديد في رواية الأبيات، نظراً لضياع أبيات أخرى كما ذكر (أ خ ٨١) أو نظراً لعدم دقة النّساخ.

-١٣٥-

تُدَارِيني الأَنَامُ ولا أُداري

جاء في تقديم (ح ٧٠) «وله طاب ثراه يفتخر ويذكر الشيب» وفي «د ك ٧٠/ ط/ طا: وقال في الشيب» ونحو ذلك في (صا / دخا: وقال يفتخر ويصف الشيب)[2]:

(دخا ١٦٧ - ١٧٠ رقم ١٣٢) **(الوافر)**

عَــذيرِيَ مِــنْ طَوَالِــعَ في عِــذَارِي، وَمِــــنْ رَدِّ الــــشَّبَابِ المُــــسْتَعَارِ[3]!

---

(١) روي في (ح / أ خ / ط ت: ... ذنوبك واعتذاري) وفي (د ك: فديتك حال ظلمك... واعتذاري). وهو عنده قطعة منفصلة مع البيت الذي ورد في الحاشية السابقة.

(٢) قد ذكر (ك م ١٣٣) أنه قال: وله يفخر بنفسه، ومثله في (بج).

(٣) عذيري: عاذري. طوالع: أوائل الشيب، العِذَار: جانب اللحية. والأبيات الأربعة الأولى في (ي ١ / ٤٣) ثم روى أبياتاً أخرى من غير ترتيب وروى (س د) عن (بج: ... عجلن على الفؤاد المستطار).

وَثَــوْبٍ، كُنْــتُ أَلْبَــسُهُ، أَنِيــقٍ   أُجَــرِّرُ ذَيْلَــهُ، بَــيْنَ الجَــوَارِي[1]
وَمَــا زَادَتْ عَــلى العِــشْرِينَ سِــنِّي   فَــمَا عُــذْرُ المَــشِيبِ إِلى عِــذَارِي[2]؟
وَمَـا اسـتَمتَعتُ مِـنْ دَاعـي التَّـصَابي   إِلى أَنْ جَــاءَنِي دَاعــي الوَقَــارِ[3]
أَيَــا شَــيْبي، ظَلَمْــتَ، ويــا شَــبَابي   لَقَــد جَــاوَرْتُ مِنــكَ، بِــشَرِّ جَــارِ[4]!
يُرَحِّــلُ كُــلَّ مَــنْ يَــأْوِي إِلَيْــهِ   وَيَخْتِمُهَـــا بِتَرْحِيـــلِ الـــدِّيَارِ[5]
أَمَــرْتُ بِقَــصِّهِ، وكَفَفْــتُ عَنْــهُ،   وَقَــرَّ عَــلى تَحَمُّلِــهِ قَــرَارِي

---

(١) البيت ساقط من (بج). وثوب...: أراد ثوب الشباب؛ على الاستعارة. الجواري: الفتيات.

(٢) روي البيت في (ي ١ / ٤٣) وذهب فيه (الثعالبي) إلى أنه أخذ البيت (من قول أبي نواس)؛ (ديوان أبي نواس ١٠٥):

وإذا عَــدَدْتُ سِــنِيَّ كَــمْ هــيَ؟ لم أَجِــدْ   لِلــشَّيْبِ عُــذْراً في النُّــزولِ بــرَاسِي

وروي شطر البيت الأول في (ك ت ٢٢١: فما ذنبي إلى هذي الليالي...) وفي (بج: فما ذنبي إلى هذا الليالي وما عذر...).

(٣) روي في (ي: ... من راعي التصابي...) وفي (ك ت ٢٢١: وما استمتعت من دين التصابي...) وفي (د ك / طا: وما أسمعتُ من داعي...). ولم يروِ (ك م) الأبيات بعد البيت أعلاه (وما استمتعت) وعددها (١٢) بيتاً قبل قوله: (ألمَّ بنا...). وروى (س د) في حاشية (٤) عن (بج: هل العشرون للنفهى خمسٌ / معانٍ للنزوع أو الوقار) وهي رواية مختلفة دلالة ووزناً. وبهذا يبدأ الاختلاف بعد هذا البيت في الترتيب والعدد.

(٤) روي في (ح: لقد جُوِّرت...) وحذف خمسة أبيات بعده، وروي في (بج: أيا سني...) وفي (ط ت: لقد غُوْدرت...) وفي (د ك / طا: بشرّ جاري) وأشبع (كسرة / جار) دون ضرورة فالشيب غدا الجار الشرير الذي يشكو ظلمه.

(٥) روي في (ك ت: ... تُرَحّل كُلَّ من نضوي إليه / وتختمها...) وفي (ط ت: ... أضوي إليه...). أضوى: أمال إليه. ولم يرو البيت (ح) وروي في (بج: يرحّل كل من يضوي إليه...).

وَقُلْتُ: الشَّيبُ أَهوَنُ مَا أُلاقي ... مِنَ الدُّنيا وأَيسَرُ مَا أُدارِي!
وَلا يَبْقَى رَفِيقي الفَجْرُ حَتّى ... يَضُمَّ إِلَيْهِ مُنْبَلِجَ النَّهَارِ[1]
وَإِنّي مَا فُجِعْتُ بِهِ لَأَلْقَى ... بِهِ مَلْقَى العِثَارِ مِنَ الشِّعَارِ[2]
وَكَمْ مِنْ زَائِرٍ بِالكُرْهِ مِنّي ... كَرِهْتُ فِرَاقَهُ بَعْدَ المَزَارِ!
مَتَى أَسْلُو بِلا خِلٍّ وَصُولٍ ... يُوَافِقُني، ولا قَدَحٍ مُدَارِ[3]؟
وَكُنْتُ إِذَا الهُمُومُ تَنَاوَبَتْني، ... فَزِعْتُ مِنَ الهُمُومِ إِلى العُقَارِ[4]
أَنَختُ وصَاحِبَايَ بِذي طُلُوحٍ ... طَلائِحَ، شَفَّهَا وَخْدُ القِفَارِ[5]

(١) روي في (ح: ولا يبقى دقيق... يضم عليه...) وفي (د ك / طا: ولم يبقي...) ولعل (لم) تصحيف (كم) وفي (ط: ولم أبقِ دقيق الفجر حتى يصم عليه...) وفي (ك ت / بج: وكم يبقى رفيقُ... يَطُمُّ عليه...). رفيق الفجر: أراد اول الشيب. ومنبلج النهار. كناية عن اشتعال الشيب في رأسه.

(٢) العثار: - هنا - الشرّ المكروه الذي ينتج عن التعثر. الشعار: أي إن شعرةُ الأشيب نذير هلاكه، وهو معنى طريف ولم يرو البيت (د ك / طا / ح). وروي في (بج: وإني لا فجعت به لألقى / به ملقى العثار من السفار).

(٣) روي في (ك ت: يوافقني ولا قَدَح...) وفي (ح / ط ت: خِلٍّ ودود...) ولم يروه (ك م) مع سابقه وأبيات أربعه بعده، ولم يروه (أ خ / د ك طا / ط).

(٤) روي في (ك ت: ... الهموم تأوبتني...) وفي (ح / ط ت: ... الهموم تناوشتني...) وفي (بج: ... من الهموم إلى القفار). العقار: الخَمْر. والقفار: الأرض الخالية / الصحراء.

(٥) روي في (ح: ... شَفّها مَتُّ السّفار) وفي (ط: بذي طلوح طلائع شفها متن السفار). ذو طلوح: مكان. الطلائح؛ جمع الطليح: المُتعَب المعيي، ومثله (الطَّلح) وأراد الإبل الرواحل. الوَخْدُ: السير السريع. القفار: جمع القفر: البيداء لا ماء فيها ولا شجر، ولا زرع.

وَلا مَـــاءٌ سِـــوَى نُطَـــفِ الأَدَاوِي؛ وَلا زادٌ سِـــوَى القَـــنَصِ المُثَـــارِ[1]

فَلَـــمَّا لاحَ بَعْـــدَ الأَيْـــنِ سَـــلْعٌ، ذَكَـــرْتُ مَنَـــازِلِي وعَرَفْـــتُ دَارِي[2]

أَلَمَّ بِنَـــا، وجُـــنْحُ اللَّيْـــلِ دَاجٍ، خَيَـــالٌ زَارَ وَهْنـــاً مِـــنْ نَـــوَارِ[3]

أَبَاخِلَـــةٌ عَـــلَيَّ، وأَنْـــتِ جَـــارٌ، وَوَاصِـــلَةٌ عَـــلى بُعْـــدِ المَـــزَارِ!

تَلاعَـــبُ بِي، عَـــلى هُـــوْجِ المَطَايَـــا، خَلائِـــقُ لا تَقَـــرُّ عَـــلى الـــصَّغَارِ[4]

وَنَفْـــسٌ دُونَ مَطْلَبِهَـــا الثُّرَيَّـــا وَكَـــفٌّ دُونَهَـــا فَـــيْضُ البِحَـــارِ

أَرَى نَفْـــسِي تُطَـــالِبُنِي بِـــأَمْرٍ قَلِيـــلٌ، دُونَ غايَتِـــهِ، اقتِـــصَارِي[5]

وَمَـــا يُغْنِيـــكَ مِـــنْ هِمَـــمٍ طِـــوَالٍ إِذَا قُرِنَـــتْ بِـــأَعْمَارٍ قِـــصَارِ[6]؟

---

(١) روي في (ح: سوى نُطَف الأوادي...) والأوادي تصحيف (الأداوي) وفي (ط: سوى لُطف الأوادي...) وفي (د ك / طا: نطف الروايا...) وفي (ط ت: سوى القَنَص المشار). النُّطَف؛ جمع نُطْفَة: الماء القليل الصافي. الأداوي؛ جمع الإداوة: إناء صغير من الجلد وهي أصغر من الراوية؛ وهي القربة المصنوعة من الجلد. المُثَار: النار المرتفعة؛ أشار النار. رفعها. والمثار: أي النار التي نثيرها بعد الحصول على الصيد بوصفه الزاد الوحيد لنا.

(٢) روي في (ح / بج: ولما لاح بعد...). الأَيْن: التعب. سَلْع: مكان.

(٣) زار وَهْناً: أي منتصف الليل ولم يرو (د ك / طا) هذا البيت والذي بعده.

(٤) روي في (ي ١ / ٤٤) وفي (ك ت: هُوْج المَهَاري...) وفي (د ك / طا: من البُزْل المطايا...). البُزْل: الجمال التي طعنت في السنة التاسعة. والمطايا: النوق خاصة، وكل ما يحمل عليه عامة. الخلائق: الطبائع والسجايا. الصَّغَار: الذل. والمهاري: الإبل المنسوبة إلى قبيلة مَهْرة بن حيدان.

(٥) لم يروه (ك م / ي) وروى البيتين قبله والبيت بعده.

(٦) روي في (ي / ك ت / د ك / ط ت: بأحوال قصار) وفي (ك م: وما يعنيك... بأحوال قصار) وفي (بج: ... بآمال قصار).

وَمُعْتَكِفٍ عَلى حَلَبٍ بَكِيٍّ، يَقُوتُ عِطَاشَ آمَالٍ غِزَارِ(١)
يَقُولُ لِيَ: انتَظِرْ فَرَجاً؛ ومَن لي بِأَنَّ المَوْتَ يَنْتَظِرُ انتِظَارِي(٢)؟!
عَلَيَّ، لِكُلِّ هَمٍّ، كُلُّ عِيسٍ أَمُونُ الرَّحْلِ مُوَجَدَةُ الفَقَارِ(٣)
وَخَرّاجٌ مِنَ الغَمَرَاتِ خِرْقٌ، أَبُو شِبْلَينِ، مَحْمِيُّ الذِّمَارِ(٤)
شَدِيدُ تَجَنُّبِ الآثَامِ وافٍ، عَلى عِلاَّتِهِ، عَفُّ الإِزَارِ(٥)
فَلا نَزَلَتْ بِيَ الجِيرَانُ إِنْ لَمْ أُجَاوِرْهَا مُجَاوَرَةَ البِحَارِ(٦)
وَلا صَحِبَتْنِيَ الفُرْسَانُ إِنْ لَمْ أُصَاحِبْهَا بِمَأْمُونِ الفِرَارِ(٧)

---

(١) روي في (ك ت: ... حَلَبٍ مُكِنٍّ يَقُوتُ عطاشَ آمالٍ غِرَارِ) وفي (د ك / ك م / طا: يفوت عطاش آمال صرار) وفي (بج: بآمال قصار). البكيُّ: - هنا - كثير البكاء. يقول: ورب إنسان أقام على حبّ حلب متعلقاً بها يبكي فراقها على أمل الورود إليها، ويعني نفسه.

(٢) روي في (بج: ... انتظر ههنا...) وفي (ك م: وقيل ليَ: انتظر زمناً...) وفي (د ك / طا / ط ت: وقيل لي: انتظر فرجاً...) وفي (ح: يقل لي...) وفيه سهو، فهو (يقول لي).

(٣) روي في (ك ت / ح: مُوْخَدة الفقار) وفي (د ك / طا: همّ كل عَنْسٍ...) وفي (ط: كل عسر أمون الرجل موجود الفقار) ولم يرو (ك م) البيت وما بعده حتى البيت (شددت...). والعِيسُ أو العَنْسُ: الناقة القوية؛ أمون الرحل: أي مأمونة الظهر. موجدة الفقار: مستوية فقار الظهر، قوية صلبة. الموخدة: السريعة.

(٤) الغَمَرَات: جمع غَمرة، وهي الشدة. الخِرْق: السيد الكريم الشجاع. أبو شبلين: أي أبو ولدين كالشبلين في الشجاعة. الذمار: كل ما يلزم المرء حمايته من الحسب والشرف.

(٥) روي في (د ك / طا: شديدُ تَحَيُّفِ الأيّام... على غَلاّبة...).

(٦) روي في (ح: فلا زالت به الجيران...) وفي (د ك / طا: أجاوره مجاورة...) وفي (بج: ولا نزلت بي...) وفي (ط: فلا نزلت لي الأيام إن...).

(٧) روي في (ك ت: ... بمأمون العثار) وفي (ح: بمأمون الغرار). وأراد استحالة الفرار من المعركة أو الروغان فيها، أو النكوص والتعثر فيها فهو لا يصاحب إلا الفرسان الأشداء الشجعان الذين يثبتون، ويصدقون في اللقاء.

وَلا خـــــافَتْنِيَ الأَمْــــلاكُ إِنْ لَمْ أُصَــــبِّحْهَا بِمُلْتَــــفِّ الغُبَــــارِ[1]

بِجَــيْشٍ لا يَحِــلُّ بِهِــمْ مُغـيرٌ وَرَأْيٍ لا يَغِـــبُّهُمُ مُغَــــارِ[2]

شَــدَدتُ عَـلى الحَمامَـةِ كُـورَ رَحـلٍ بَعِيـــدٌ حَلُّـــهُ، دُونَ اليَــسَارِ[3]

تَحُـفُّ بِــهِ الأَسِــنَّةُ، والعَــوَالي، وَمُــضْمَرَةُ [المِهـــارا] والمَهَـــارِي[4]

يَعُـذْنَ، بُعَيـدَ طُـولِ الـصَّوْنِ، شُـعثاً لِمَــا كُلِّفْــنَ مِــنْ بُعْــدِ المَغَــارِ[5]

وَتَخفِــقُ حَــوْلِيَ الرّايَــاتُ حُمْــراً، وَتَتْبَعُنــي الخَـضَارِمُ مِــنْ نِــزَارِ[6]

وَإِنْ طُرِقَــــتْ بِدَاهِيَـــــةٍ نَــــآدٍ تُــدَافِعُهَا الرِّجَــالُ بِكُــلِّ جَــارِ[7]

---

(١) روي في (ح: ولا خافتني الآمال...).

(٢) جيش مغير: قادر على الإغارة والهجوم. ورأي مغار: محكم سديد. لا يغبّهم: أي إذا أصاب الرأي أنفذه وأثار جيشه غبار المعركة.

(٣) روي في (ك م: ... دون البَوَار) وفي (ح: كُوْر رَحْلي... حتى اليسار). الحمامة: أراد بها الناقة البيضاء أو ناقته. اليسار: ماء لبني كلاب. الكور: رَحل الإبل وأدواته؛ وهو بمنزلة سرج الخيل وآلته.

(٤) روي في (ك ت: تحفُّ بي الأسنة...). الأسنة: السهام. العوالي: الرماح. المِهَارا: جمع المُهر من الخيل. المهاري: إبل تنسب إلى قبيلة مَهْرة بن حيدان بن عمرو اليماني يقال لها الإبل المَهْرية. ورواية (ك ت/ صا/ دخا/ س د):... ومُضْمرة المَهَارى والمهاري) فكأنه عطف الشيء على نفسه، إلا إذا قصد بالمَهَارى (المِهَارا)، أي مهار الخيل.

(٥) روي في (ك ت: طول الصوتِ شعثاً...) وفي (س د / ط ت: طول الصّون سعياً...). المغار: الغارة، والمعركة.

(٦) الخضارم؛ جمع الخِضْرم: الجيش الكثير العدد وهنا عنى به السيد الشريف.

(٧) روي في (ك م: فإنْ طُرِقَتْ... تدافَعَتِ الرجال إلى جوارِ) وفي (س د: وتاقت تدافعها...) وفي (ح / ط ت: ... الرجال إليك جارِ) وفي (د ك / طا: ... بنارٍ يدافعها الرجال إليك جاري). جارِ من الجوار للإجارة؛ و(جار) بدل من الكاف في (إليك) أي (إلى جارِ). والنآد: الداهية كما في (اللسان)؛ ولعلها الشديدة.

عَزِيـزٌ حَيـثُ حَـطَّ الـسَّيرُ رَحْـلِي، تُـــــدَارِينِي الأَنَـــــامُ ولا أُدَارِي[1]!

وَأَهْـلِي مَــنْ أَنَخْــتُ إِلَيْــهِ عِيــسِي، وَدَارِي حَيْــثُ كُنْــتُ مِــنَ الــدِّيَارِ[2]

* التخريج (ك ت ٢٢١ - ٢٢٥ / ح ٧٠ - ٧٢ / ك م ١٣٣ - ١٣٥ وفيه ١٩ بيتاً / ي ١ / ٤٣ - ٤٤ - الأبيات (١ - ٤ و١٩ - ٢٠ و٢٢ و٣٧ - ٣٨) / د ك ٧٠ - ٧٣ / س د ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٨ / ت س ٧٣ - ٧٤ / ط ت ١٥١ - ١٥٣ / صا ١٦٧ - ١٧٠ رقم ١٣٢ / مختارات البارودي ٤ / ١١١ وفيه ٨ أبيات) ولم يرو (أ خ / ب) القصيدة.

-١٣٦-

يا مَنْ يَلومُ عَلى هَوَاهُ

جاء في تقديم الأبشيهي للبيتين في كتابه (المستطرف ٢ / ١٧٠: ومما قيل في مَدْح العِذَار):

(دخا ١٧١ رقم ١٣٥) (الكامل)

يَــا مَــنْ يَلُــومُ عَــلى هَــوَاهُ، جَهَالــةً، انْظُــرْ إلى تِلْــكَ الــسَّوَالِفِ واعــذُرِ[3]

---

(١) روي في (ك م: يداريني الأنام...).

(٢) روي في (ي ١ / ٤٤) مع البيت السابق له، وفيه (فأهلي من...) وفي (ح: إليه عَنْسي...) وهذا البيت هو ختام القصيدة، ولكن (ك م ١٣٥) روى بيتاً بعده، وهو:

ومــا أهــلُ العَــداوةِ لي بأهــلٍ ولا دارُ المَذَلـــــــةِ لي بـــــــدَارِ

ورواه (س د: فما أهل الغداوة...) عن المصدر نفسه، ورمزه عند (ف) ثم رواه عنه (ط ت) ما يعني انفراد مخطوطة واحدة بروايته ما يجعلنا ننفيه عن أبي فراس؛ ونكتفي بهذا من دون أن نرويه في الملحق.

(٣) روي في (أ خ / س د ٢ / ٢٠٢ / ط ت: تلك المحاسن تُغْذَرِ) ورواه (س د ٢ / ٢٢٩) مطابقاً للرواية أعلاه، وروي في (ك م: ... السوالفِ تُعْذَرِ) وفي (د ك / طا: على هواهُ جمالهُ انظر...).

حَسُنَتْ وطَابَ نَسِيمُهَا فَكَأَنَّهَا مِسْكٌ تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أحْمَرِ[1]

*التخريج (ك ت ٢٧٣ و٣٣٣ / ك م ١٥١ و١٥٧ / ح ٥٩ / صا ١٧١ رقم ١٣٥ / ت س ٩٥ / د ك ١٢٣ / ورويت مرتين في (س د ٢ / ٢٠٢ و٢٢٩) ولم يذكر أن البيت الأول - هنا - روي من قبل لديه في (٢٠٢) من قطعة واحدة؛ لذا فقد خطأه (ط ت ١٥٧) ورأى لديه تكراراً، ظناً منه أنه وهم من (س د) الذي تجاهل رواية (أ خ ٧٥) وفيه أبيات ثلاثة هي محتوى القطعة (١٢٩) لدينا؛ ومحتوى القطعة (١٤٩) لدى (س د ٢ / ٢٠٢) وروى البيتين (المحب والمحبوب ١ / ٤٣) و(مَنْ غاب عَنْه المطرب ١٧٩ والمستطرف ٢ / ١٧٠)، ونحن نرى أن هناك تكراراً في البيت الأول؛ ولكن هذا لا يعني أن هذه القطعة جزء من القطعة (١٢٩) فهما قطعتان من دون مراء.

-١٣٧-

لا عَارَ عَلى الفِتْيان

جاء في تقديم (د ك ٧٨): «وقال في المجون» ونقل (س د ٢ / ٢٣٠) من دون تخريج؛ بينما دعا له (ح ٧٤) بالعافية فقال: (وقال عفى عنه)، ونرى أنه يصف مجلس شراب إذ قال:

(دخا ١٧٣ رقم ١٣٧) **(مجزوء الوافر)**

تَوَاعَدْنَا بِآذَارِ لِمَسْعىً غَيْرِ مُخْتَارِ[2]

---

(١) روي في (ي / ك م / س د: قَمَرٌ كأنَّ بعارِضَيْهِ كليهما مِسْكاً...) وفي (أ خ: قمر كأن بعارضيْهِ مسك... دُرٌ أحْمرِ). فالخطأ حاصل في إعمال (كأن) وفي لفظي (كلاهما) و(مسك).

(٢) روي في (د ك / ط / طا: لآذار بمَسعىً غير...) وفي (ك م: ... غير أبرار) وفي (ط ت: بمسعى غير...).

وَقُمْنَــا، نَـــسحَبُ الـــرِّيْطَ، إلى حَانَــــــةِ خَمَّـــــارِ[1]

فَلَــمْ نَـــدْرِ، وقَـــدْ فَاحَــتْ لَنَـــا مِـــنْ جَانِـــبِ الـــدّارِ

بِخَــمّارٍ، مِـــنَ القَـــوْمِ، نَزَلْنَـــــا، أَمْ بِعَطّـــارِ؟

فَلَـــمّا أُلْـــبِسَ اللَّيْـــلُ، لَنَـــا ثَوْبَـــاً مِـــنَ القَـــارِ[2]

وَقُلْنَـــا: أَوْقِـــدِ النّـــارَ لِطُــــــــــرّاقٍ وزُوّارِ[3]

وَجَـــا خَـــاصِرَةَ الـــدَّنِّ فَأَغْنَانَـــا عَـــنِ النَّـــارِ[4]

وَمَـــا في طَلَـــبِ اللَّهْـــوِ، عَـــلى الفِتْيَـــانِ مِـــنْ عَـــارِ[5]!

* التخريج (ك ت ٣٤٠ عدا الخامس / ك م ١٥٨ - ١٥٩/ ح ٧٤ / د ك ٧٨ / س د ٢ / ٢٣٠ / ت س ١٠١ - ١٠٢ / ط ت ١٥٦ - ١٥٧ / صا ١٧٣ رقم ١٣٧ / ولم يرو (أخ) المقطعة. وذهب (س د) إلى أن القطعة من (مجزوء الوافر) وقد وقعت التفعيلة منقوصة (أي سكّن الخامس، وحذف السابع، وهو الصحيح، أما في مجزوء الهزج فلا يكون الضرب إلا مفاعيلن، وكذا العروض الأولى.

---

(١) روي في (ك م: خانةِ خمّار) وفي (ط ت: ومُنَّا نَسْحبُ الرَّيط...) وهو غلط. الريط. الثوب، أو الملاءة وتكون قطعة واحدة، ونسجاً واحداً. ومُنَّا: أي قُمنا مقام رفاقنا بالتصرف.

(٢) لم يروه (أخ - ك ت / د ك / ط / طا). وجواب الشرط (لما) في (البيت السابع: وجا).

(٣) روي في (ك م: وقلت: أوقد...) وروى (س د) عن (ط: ... ودوّار).

(٤) روي في (ح: وجأجأ صُرَّةَ... فأغنى عن النار) وفيه خلل عروضي، وروي في (ط ت: وجئ جِئ صُرَّةَ...) وفي (ك ت / ك م: وجاء حاضر...) ولم يرو (د ك / ط / طا) البيت. الدن: راقود الخمر أو الزِّقُ، أو الوعاء من جِلْد. وَجَأَ: شَقَ، وخَرَق؛ وهو فعل ماض، والأمر فيه (جِئ) وهو يحاكي صوت الجأجأة..

(٥) روي في (ك م: وهل في...) وفي (ط ت: فما في طلب اللهو...).

قُرَاضَةٌ مِنْ ذَهبٍ

جاء في (معاهد التنصيص ١٦٩ : ولأبي فراس في وصف الجُلَّنار) قوله:

(دخا ١٤١ رقم ١١٠ / ي ١ / ٥٨) (مجزوء الرجز)

وَجُلَّنَـــــارٍ مُـــــشْرِقٍ، عَـــلَى أعَـــالي شَــــجَرَهْ[1]
كَـــأَنَّ في رُؤوسِـــــهِ، أصْـــــفَرَهُ، وأحْمَـــــرَهْ[2]
قُرَاضَـــــةٌ مِـــــنْ ذَهَـــــبٍ في خِـــرَقٍ مُعَـــصْفَرَهْ[3]

* التخريج (أخ ٧٢ / ك ت ٣٣٨ / ح ٦٢ / س د ٢ / ١٩٤ / ت س ١٩٤ - ١٩٥ / ط ت ١١٦ - ١١٧/ صا ١٤١ رقم ١١٠ / د ك ١٢٣ / والمحب والمحبوب ٣ / ١٢٨ / والمستطرف ٣ / ١٢٢ - ١٢٣ / زهر الآداب ٢ / ٥٧٦ / محاضرات الأدباء ٢ / ٥٨١ / عيون التواريخ ١١ / ٨٠ ظ ولم يرو (ك م) هذا الرجز.

---

(١) القطعة في (محاضرات الأدباء ٢ / ٥٨١) منسوبة لشاعر يقال له (الحمدوني) و(غير منسوبة في المستطرف ٣ / ١٢٢) وهي لأبي فراس عند الرواة. وروي البيت في (ي / ط ت / عيون التواريخ: وجُلَّنارٍ مُشْرفٍ...). والجُلَّنار: زهر الرّمان، وهو أصفر وأحمر، والجلّنار في هذه الحال شبيه بقراضة من ذهب.

(٢) روي في (ي / ك ت / أخ / ح / ط ت / محاضرات الأدباء: ... أحمَرَه وأصْفَرَهْ) وفي (عيون التواريخ: كأنه في روسه...).

(٣) روي في (أخ / المستطرف: ... في خِرْقَةٍ مُعَصْفَرَهْ) أي صفراء؛ لأنها مصبوغة بالعُصْفُر: وهو زهر لنبات عِطري طيب الرائحة.

-١٣٩-

أُسْرَةُ مُوسى

جاء في (ي ١ / ٥٨): «قال في وصف الجسر» و«د ك ١٢٤ وقَدْ عُقِدَ بمَنبج» والماء يجري دونه:

(دخا ١٧١رقم ١٣٤/ ي ١/ ٥٨) (الرجز)

كَـــأَنّما المَـــاءُ عَلَيْـــهِ الجِـــسْرُ دَرْجُ بَيَـــاضٍ خُـــطَّ فِيـــهِ سَـــطْرُ[1]

كَأَنّنـــا، لَـــمَّا اسْـــتَتَبّ العَـــبْرُ، أُسْرَةُ مُوسَـــى يَـــوْمَ شُـــقّ البَحْـــرُ[2]

* التخريج (ك ت ٢٦٠ / ك م ١٥٧ / ح ٧٠ / س د ٢ / ٢٢٨ / ت س ١٩٤ / د ك ١٢٤ / ط ت ١٣٩ / صا ١٧١ رقم ترتيب البيتين ١٣٤ / مختارات البارودي ٤ / ١١١) ولم يرو (أ خ) البيتين.

---

(١) روي في (ح / ط ت: كأنما الماء عليه جِسْرُ...). والجِسْر: أراد جسْراً مُدَّ في مَنبج.

(٢) روي في (ي: كأننا لّما تهيّا...) وفي (والمحب والمحبوب ١ / ٤٣: كأننا لّما استقاد العَبْر... حين شُقَّ...) وفي (ح / ط ت: كأننا لما استقام...) وفي (ك م: كأننا لّما استقاد العَبْر...) وفي (د ك / طا: كأننا يوم استَتبَّ...). واستتبَّ: انقاد وسهل واستقام. والعَبْرُ: القوم الكثيرون الذين يعبرون الجسر أو غيره. وأراد أن عدد القوم الذين عبروا جسر منبج كثيرون يشبهون أسباط موسى (عليه السلام) عندما شُقَّ البحر فخافوا فازدحموا عليه.

بَعِيْدةُ الدَّارِ

قال يصف:

(ك ت ٣٦٥) (الرجز)

شَــــبَّهتُها عَـــلى بِعَــادِ دَارِهــا[١] وَالطَّـيرُ قَـدْ رَاحَـتْ إلى أوكارِهـا

بِجَحْــفَـلٍ قَـصَّـرَ مِـنْ أعْـمـارِهـا[٢]

* التخريج (أخ ٧٤ / س د ٢ / ٢٠٠ / ط ت ١٦٤) ولم يرو الرجز بقية المظان لدينا. وكذلك لم ترو نسخ عدة من الديوان أبياتاً له على حرف (الزاي) مثل (ك ت / صا / ت س/ دخا) وجاء في (ح ٩١: ولم يوجد له على الزاي شيء من الشعر).

(١) روي في (أخ: مُشَبِّهاً على بَعيدِ دارها...) وفي (س د/ ط ت: مَسَّيْتُها على بَعيدِ دارها).

(٢) روي في (س د/ ط ت: بجَحْفلٍ قَصَّرْن من أعمارها) وفي (أخ / ب: بجَحْفل قصَّر زَمَنْ أعمارها) وسكَّن للضرورة.

قافية السين (س)

-١٤١-

تَرْقَى ثم تَنْعَكِسُ

قال يحن إلى حلب:

(دخا ١٧٧ رقم ١٤٣) (البسيط)

سَقَى ثَرَى حَلَبٍ، مَا دُمتَ سَاكِنَهَا ... يَـا بَـدْرُ، غَيْثَـانِ: مُنهَـلٌّ ومُنـبَجِسُ

أَسِـيرُ عَنهَـا وقَلبـي في المُقَـامِ بِهَـا، ... كَـأَنَّ مُهـرِي لِثُقـلِ السَّيرِ مُحتَـبسُ[١]

هَـذَا ولَـوْلا الَّـذي في قَلْـبِ صَـاحِبِهِ ... مِـنَ البَلابِـلِ لَمْ يَقْلَـقْ بِـهِ فَـرَسُ[٢]

كَـأَنَّمَا الأَرْضُ والبُلْـدَانُ مُوحِـشَةٌ، ... وَرَبْعُهَـا دُونَهُـنَّ العَـامِرُ الأَنِـسُ[٣]

مِثْـلُ الحَـصَاةِ الَّتـي يُرْمَـى بِهَـا أَبَـداً، ... إلى الـسَّمَاءِ فَتَرْقَـى ثُـمَّ تَـنْعَكِسُ[٤]

* التخريج (أخ ٨٥ / ك م ٢٨٠ - ٢٨١ / س د ٢ / ٢٣٧ / ت س ١٠٤ / صا ١٧٧ رقم ١٤٣ / ط ت ١٧٠ / ذيل زهر الآداب ٢٧٠) ولم يرو المقطعة (ك ت / ح / دك / طا).

---

(١) روي في (أخ: ... كأن قلبي لفعل ...) وروي في (س د ٢ / ٢٣٧ / رقم ١٨٩ / حاشية / ٢) عن (ذيل زهر الآداب:

أسِـيرُ عنهـا لأمـرٍ مـا فيُزعجنـي ... - حتى أعـود إليهـا - الخُـدَّرُ الكُـنُسُ

وروى عن (ب: كأن قلبي لفقد السير مُحْتَبس).

(٢) روي في (ك م: لم يَنْهض بها فَرَسُ) وفي (أخ: ... لم يَعْلق ...) وهذا البيت ساقط من (ذيل زهر الآداب / ٢٧٠).

(٣) روي في (ذيل زهر الآداب: كأنما البدر والولدان موحشة...)

(٤) روي في (ك م: تُرْمى بها أبداً ثم تَنْتكِسُ). والحَصَاة من الحجارة معروفة وجمعها حَصىً وحَصَيات وحِصِيّ، ومن المشهور لدى الجاهليين (حَصَاة البَيْع) و(حَصَاة القَسْم) انظر (لسان العرب – حصي)

جَالِسٌ عَلى قِمَّةِ المجَد

ذكرت غالبية نسخ الديوان أنه كتب هذه القصيدة إلى سيف الدولة «من الأسْر: د ك ٤١/ ط/ بج/ طا» ورأى (معجم البلدان/ آلس) أنه كتبها من القسطنطينية إلى سيف الدولة فقال:

(دخا ١٧٦ رقم ١٤٢) (الطويل)

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَبِيتَ وبَيْنَنَا خَليجَانِ والـدَّرْبُ الأَشَـمُّ وآلِسُ[١]

وَلا أَنَّنـي أَسْتَـصْحِبُ الـصَّبرَ سَـاعَةً وَلي عَنْـكَ مَنّـاعٌ ودُونَـكَ حَـابِسُ[٢]

يُنَافِسُني فِيكَ الزَّمَانُ وأَهْلُهُ، وَكُلُّ زَمَانٍ لي عَلَيْكَ مُنَافِسُ[٣]

شَرَيتُكَ مِن دَهرِي بِذي النّاسِ كُلِّهِم فَلا أَنَا مَبخُوسٌ ولا الدَّهرُ بَاخِسُ[٤]

وَمَلَّكتُكَ الـنَّفسَ النَّفيسَةَ طائِعاً؛ وَتُبْذَلُ لِلمَوْلى النُّفُوسُ النَّفَائِسُ[٥]

---

(١) روي في (ك ت / ح: ... الأَصَمُّ وبالس) وفي (د ك / طا: ... والبَحْر الأصم وبالسُ) وفي (أ خ: ... أدري ... والدّرب الأَصَمّ وآلس). آلس: نهر في بلاد الروم؛ قُرب طرسوس بينهما مسيرة يوم، وعليه كان الفداء بين المسلمين والروم، وكان سيف الدولة قد غزا الروم واجتازه. وتحدث عنه (معجم البلدان)، وروى البيت (: ...والدرب الأصم وآلس). بالس: مكان في أول الثغور.

(٢) روي في (د ك / طا / ط ت: ... الدهر ساعة ولي منك ...).

(٣) روي في (ك ت / ك م / ح / د ك / ط / طا: ينافسني هذا الزمان ...).

(٤) روي في (ك ت: ... فما أنا مَبْخوس ...) وفي (ك م / ط ت: ... بذا الناس ...) وفي (أ خ: شريتك من نفسي ... مَنحُوس ...). وأراد أنه شراه بجميع الناس فلم يكن مغبوناً ولا الدهر غابنٌ له.

(٥) روي في (ك ت: ... فما أنا مَبْخوس...) وفي (ك م/ ط ت: ... بذا الناس...) وفي (أ خ: شريتك من نفسي... مَنْحوس...). وأراد أنه شراه بجميع الناس فلم يكن مغبوناً ولا الدهر غابنٌ له.

تَـشَوَّقَني الأَهْـلُ الكِـرَامُ وأَوْحَـشَتْ مَوَاكِـبُ بَعْـدِي عِنْـدَهُمْ ومَجَـالِسُ[1]

وَرُبَّـــتَمَا زَانَ الأَمَاجِـــدَ مَاجِـــدٌ؛ وَرُبَّـــتَمَا زَانَ الفَـــوَارِسَ فَـــارِسُ[2]!

رَفَعتُ عَلَى الحُسَّادِ نَفْسِي؛ وهَـل هُـمُ وَمَـا جَمَعُـوا لَـوْ شِـئتُ إِلّا فَـرَائِسُ[3]؟

أَيُـدْرِكُ مَـا أَدرَكْـتُ إِلّا ابـنُ هِمَّـةٍ يُمَارِسُ في كَسبِ العُـلى مَـا أُمَـارِسُ[4]؟

يَـضِيقُ مَكَـاني عَـنْ سِـوَايَ لِأَنَّنـي عَـلى قِمَّـةِ المَجْـدِ المُؤَثَّـلِ جَـالِسُ[5]

سَـبَقْتُ وقَـومي بِالمَكَـارِمِ والعُـلى وَإِنْ رَغِمَـتْ مِـنْ آخَـرِينَ المَعَـاطِسُ[6]

* التخريج (أ خ ٨٤ / ح ٩٢ / ك ت ١٢٤ / ك م ٢٧٩ / س د ٢ / ٢٣٤ - ٢٣٥ / د ك ٤١ - ٤٢ / ت س ١٠٣ / ط ت ١٦٩ - ١٧٠ / صا ١٧٦ رقم ١٤٢ / مختارات البارودي ٢ / ٨٦ وفيه ٩ أبيات)

---

(١) روي في (ك م: ... مراكبُ بعدي منهم ومجالس) وفي (أ خ: ووحشة المواكب والمجالس).

(٢) روي في (أ خ / ك م / د ك / طا: ... ساد الأماجد ... ساد الفوارس ...) وفي (ط ت: ... سَادَ الأماجد ...).

(٣) روي في (ك ت / ك م: رفَعْتُ عن ... وما حشدوا ...) وفي (د ك / طا: رفَعْتُ عن ... ومن حَسدوا ...).

(٤) روي في (ك ت: ... إلا ابنُ حُرَّة ...).

(٥) روي في (ك ت: ... على قُبَّة المجد ...). والمؤثَّل: السؤدد الأصيل الثابت. وروي في (أ خ: ... وإنني على قُنَّة ...).

(٦) روي في (ح: وقومي للمكارم ...) وفي: ولو رَغِمت من ...). المعاطس: الأنوف. رغمت: ذلّت وخنست.

-١٤٣-

أَثَرُ السِّنَانِ

ذكر (ي ١ / ٥٩): «ولأبي فراس في طعنة أصابت خَدَّه» وفي (ح ٩ ٢) «وقال وقد طُعن في وجهه»؛ ونحو ذلك في (ك م ٢٨١): «وله يصف طعنة أصابت خَدَّه» إذ قال:

(دخا ١٧٤ رقم ١٣٩ / ي ١ / ٥٩) (الكامل)

لَـمَّا رَأتْ أَثَـرَ السِّنَانِ بِخَدِّهِ ... ظَلَّتْ تُقَابِلُهُ بِوَجْهٍ عَابِسِ[1]!

خَلَفَ السِّنَانُ بِهِ مَوَاقِعَ لَثْمِهَا؛ ... بِئسَ الخِلافَةُ للمُحِبِّ البَائِسِ!

«حُسْنُ الثَّنَاءِ بقُبْحِ مَا فَعَلَ القَنَا ... بِجَمَالِ وَجْهٍ؛ نِعْمَ ثَوبُ اللابِسِ[2]»

---

(١) هذا البيت مطلع القطعة التي رواها (ك م ٢٨١ – ٢٨٢) وهي عنده أربعة أبيات (لما رأت ...) و(خلف السنان ...) و(حُسْن الثناء ...) والبيت الثالث من القطعة (١٤٦) وهو (إني ليعجبني ...).

(٢) رواية البيت فيها اختلاف في (ي ١ / ٥٩ / ح ٩٢ / ك م ٢٨١ / دك ٧٦) وذكر (س د ٢ / ٢٣٣) رواية أخرى عن (أ: ... بجميل وجهٍ نعم ثوب اللامسِ) ورواه (ك م: ... ما صنع القنا بجميل وجهي ...) و(ح: ... ما صنع القنا بجمال وجه ...) وروي في (ي):

حُسْنُ الثناء بقُبح ما صنع القنا ... يوم الطعان بصَحْنِ خدِّ الفارسِ

ورواه (د ك) كالآتي؛ مع التنبيه سلفاً على وجود تصحيف في (فتح) أي (قبح):

حَسَنُ السِّنان بفَتحِ ما صَنَعَ القنا ... أَثَرُ السِّنَانِ بصَحنِ خَدِّ الفارسِ

ولم يروه (ت س ١٠٤ و١٠٥) ولم يروه (أ خ / ط ت) وغيرهما على هذا النحو. وقد آثرنا رواية (س د) فأثبتناها في النص لأنها أليق للمعنى وتخلّصنا من التكرار، وأخذهما عن (نسخة برلين / ب).

* التخريج (ح ٩٢ / ك ت ٢٥٧ / ك م ٢٨١ / س د ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣ فيه البيت الأول والثاني (ق ١٨٢) والثالث من القطعة (١٨١) في ٢ / ٣٣٢ / وتكرر لديه في القطعتين البيت (إني ليعجبني...) ومثله في (ح ٩٢) بينما روى (ت س ١٠٥) البيتين ١ و٢) على حين رويت الأبيات الثلاثة في د ك ٧٦ / صا ١٧٤ رقم ١٣٩ / ط ت ١٧٢). ولم يرو الأبيات (أ خ) واكتفى بالقطعة (١٤٦)

-١٤٤-

المَرْءُ رَهْنُ المَصَائِبِ

ورد في البداية والنهاية ١٢ / ٢٧٢) «ولأبي فراس شعر رائقٌ ومعانٍ حسنة في رثاء سيف الدولة»[1]:

(دخا ١٧٥ رقم ١٤٠ / ي ١ / ٥٩) (الكامل)

المَـرْءُ رَهْـنُ مَـصَائِبٍ لا تَنْقَـضِي حَتّـى يُـوَارَى جِـسْمُهُ في رَمْـسِهِ[2]

فَمُؤَجَّـلٌ يَلقَـى الـرَّدَى في أهلِـهِ، وَمُعَجَّـلٌ يَلقَـى الـرّدَى في نَفْـسِهِ[3]

---

(١) ورد في (البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٢) أن بعض المؤرخين نسب البيتين لسيف الدولة في رثاء أبي فراس، والعكس صحيح. وقد علق المحقق على هذا في الحاشية (١) من البداية والنهاية مخطئاً ابن الساعي ونبّه على جهل المؤرخين المتأخرين برواية الشعر. فالبيتان ثابتا النسبة لأبي فراس؛ وسيف الدولة مات قبله عام (٣٥٦هـ).

(٢) روي في (ك ت / ي / ح: المرء نُصب مصائب ...) ومثله في (خاص الخاص / وفيات الأعيان / البداية والنهاية) وروي في (ك م: ... حتى يُغَيَّبَ جسمه ...). الرمس: القبر.

(٣) روي في (ك م: فمعَجَّلٌ ...ومؤجل يلقى ...) وفي (د ك / البداية والنهاية: ... فمؤجل لقي يلقى الأذى في نفسه) وفي (ط: ...لقي الدواء بأهله...) وفي (طا: ...لقي الرَّدَا... يلقى الأذى...).

* التخريج (أخ ٨٤ / ح ٩٢ / ك ت ٣٤٠ / ك م ٢٨٢ / خاص الخاص ١٤٤ / وفيات الأعيان ٢ / ٦٣ / البداية والنهاية ١٢ / ٢٧٢ / س د ٢ / ٢٣٣ - ٢٣٤ / ت س ١٠٥ / ط ت ١٧٣ / صا ١٧٥ رقم ١٤٠ / د ك ١٢٧ – ١٢٨ / مختارات البارودي ١ / ٤٣)

-١٤٥-

جَاهِلٌ بالدَّهْرِ والنَّاسِ

قال معاتباً:

(دخا ١٧٥ رقم ١٤١ / ي ١ / ٥٣ – ٥٤) **(البسيط)**

لِمَنْ أُعاتِبُ؟ مَا لي؟ أيـنَ يُـذهَبُ بي؟ قَـدْ صَرّحَ الـدَّهْرُ لي بِـالمَنع واليَـاسِ[1]

أبْغــي الوَفَــاءَ بِـدَهْرٍ لا وَفَـاءَ لَـهُ، كَــأنّني جَاهِــلٌ بِالــدَّهْرِ والنَّــاسِ!

* التخريج (أخ ٨٤ / ح ٩١ / ك ت ١٣٦ / ك م ٢٨١ / س د ٢ / ٢٣٤ / ت س ١٠٤ / د ك ٨٤ / ط ت ١٧٣ / صا ١٧٥ رقم ١٤١ / شرح المضنون به على غير أهله ٤٠٠ / عيون التواريخ ١١ / ٧٨ ظ) والثاني في (محاضرات الأدباء ١ / ٢٨٨) وكذا الأمر في (شرح لامية العجم ٢ / ٣٠٨)

---

(١) روي في (ي / ط ت: ما لي أعاتب ...) وفي (د ك: ... أين تذهب بي؟ ...) وفي (أخ: لَمنْ أغالبُ؟ ما لي؟ ...) ولعله تصحيف في (أغالب). وفي (د ك / طا: ما لي أعاتب حالي؟ ...).

أَزْرَى السِّنَان بوَجْهِهِ

ذكر (أ خ ٨٣) أنه «قد أُصيب بطعنة في خَدّه» وزاد (د ك ٧٦) «وقد أصابت خَدّه طعنة وبقي أثرها» فقال:

(دخا ١٧٤ رقم ١٣٨) (الكامل)

مَــا أنْــسَ قَــوْلَتَهُنَّ، يَــوْمَ لَقِينَنــي: أزْرَى الـسِّنَانُ بِوَجـهِ هَـذَا البَـائِسِ[١]

قَالــتْ لَهُــنَّ، وأنْكَـرَتْ مَــا قُلنَــهُ: أجَمِــيعُكُنّ عَــلى هَــوَاهُ مُنَافِــسِي[٢]؟

إنّي لَيُعْجِبُنــــــــي، إذَا عَايَنْتُــــــــهُ، أثَـرُ الـسّنَانِ بِـصَحنِ خَـدِّ الفَـارِسِ[٣]

---

(١) روي في (ك ت: ... أزرى الطعان بوجه ...) وروي في (أ خ: لم أنسَ ...). وتنتفي بهذه الرواية الضرورة التي تظهر من الرواية الأولى في الديوان، إذ جزم على تقدير محذوف (إنْ أَنسَ)، أو للضرورة الشعرية (ما أنسَ ...) والبيت يشير إلى أثر طعنة بقي في وجهه كما نجده في رواية رواها (س د) عن (ش. ... أزرى الشنان ...) وعلق (ش) عليها: الشنان: التشنج .

(٢) روي في (د ك / طا: ما قلن لي ...). ويبدو لي أن (ط ت) نقل هذه الرواية عن (س د) الذي رواها عن (ش / ط / طا).

(٣) روي في (ح / ك م: ... إذا اشتجر القنا ...) وفي (د ك / طا: إنا ليعجبني ...). وروي فيهما ضمن قطعة واحدة من أربعة أبيات (٢٨١ – ٢٨٢) وحذف البيت الأول والثاني؛ بينما أضاف (س د ٢ / ٢٣٣) بيتاً هو من القطعة (١٤٣)؛ وتبعه فيه (ط ت ١٧٢). وقد أثبتناه – هنا – لأن هذه القطعة ذات فكرة مغايرة لفكرة الأبيات في القطعة (١٤٣)؛ إنها حوارية طريفة تجري بين فتيات ائتمرن بأبي فراس للإيقاع به، ولا سيما أن إحداهن كانت معجبة به؛ بل ازدادت تعلقاً به نتيجة آثار الجُرح في وجهه؛ آثار تدل على الفروسية. وهذه الحوارية تذكرنا بفن عمر بن أبي ربيعة الغزلي الحواري.

* التخريج (أخ ٨٣ / ك ت ٢٥٧ / ح ٩٢ (البيت الأخير) / س د ٢ / ٢٣٢ / د ك ٧٦ / ت س ١٠٤ / ط ت ١٧٢ / صا ١٧٤ رقم ١٣٨) وفي (أخ) بيت رابع وهو البيت الثالث من القطعة (١٤٣) ولم ترو عدة نسخ له شعراً على حرفي (الشين) و(الصاد) مثل (ك ت / صا / ت س / دخا) وذكر (ح ٩٣) أنه «لم يوجد له شعر على الشين والصاد».

قافية الضاد (ض)

-١٤٧-

نَاهِضٌ للمَعَالي

قال في النهوض للمعالي:

(دخا ١٧٨ رقم ١٤٤) (مخلع البسيط)

تَنَـــاهَضَ القَـــوْمُ لِلْمَعَـــالي لَـــمَّا رَأَوْا نَحْوَهَـــا نُهُـــوضِي[1]

تَكَلّفُـــوا المَكْرُمَـــاتِ، كَـــدّاً، تَكَلُّـــفَ الـــشِّعْرِ بِـــالعَرُوضِ[2]

* التخريج (ك ت ٢٦٤ / ح ٩٣ / س د ٢ / ٢٣٧ / ت س ١٠٦ / ط ت ١٧٧ / صا ١٧٨ رقم ١٤٤ / د ك ١٢٧ / زهر الآداب ٣ / ٦٩٤) ولم يروِ (ك م / أ خ) البيتين.

---

(١) روي في (زهر الآداب ٣ / ٦٩٤: تناهض الناس للمعاني ...) وروى (س د) عن (طا: تناهض القوم ...). لـمَّا رأى الناس أفعاله الكريمة الصادرة عن طبعه وأصالته طفقوا يقلّدونها، ولكنهم كلّفوا أنفسهم ما لا يطيقون مثلهم مثل من أراد نظم الشعر ولا سليقة له فيه، ولا معرفة له بعلم العروض. والبيتان يعبران عن فكرة متكاملة.

(٢) روي في (د ك / طا: ... مثلما تكلّفَ الشعر ...) وفي (ح: كَلاً تكلف الشعر، وروى (س د) عن (ط: ... طُرّاً تكلف ...).

قافية العين (ع)

-١٤٨-

أَيا قلبي!!!

قال في الاعتبار:

(دخا ١٨٨ رقم ١٥٣) (مجزوء الهزج)

أيَــا قَلبــي، أمَــا تَخْـشَعْ ؟ وَيَــا عِلْمــي، أمَــا تَنْفَــعْ [١]؟

أمَـــا حقّـــي بِـــأنْ أنْظُـــ ـــرَ للـــدُّنْيَا، ومَــا تَــصْنَعْ [٢] ؟

أمَـــا شَـــيّعْتُ أمْثَـــالي إلى ضِـــيقٍ مِـــنَ المَـــضْجَعْ [٣]

أمَـــا أعْلَـــمُ أنْ لا بُـــدَّ لي مِـــنْ ذَلِـــكَ المَـــصْرَعْ ؟

أيَـــا غَوْثَـــاهُ، بِـــالله لَهَـــذَا الأمْـــرُ مَــا أفْظَـــعْ [٤]!

* التخريج (ك ت ٣٥٣ / أ خ ٩٠ / ح ٩٨ / س د ٢ / ٢٥٢ - ٢٥٣ / ت س ١١٢ / ط ت ١٨١ / صا ١٨٨ رقم ١٥٣) ولم يروِ (ك م / د ك / طا) هذه الأبيات. ورأى (س د) أن القطعة من (مجزوء الوافر)، وهنا أخطأه الرأي.

---

(١) روي في (أ خ / ح: ... أيا علمي أما تَنْفَعْ؟)

(٢) روي في (ك ت: أما حقّيَ أن ...) وروى (س د ٢ / ٢٥٢ / حاشية عن (ب): أما حق أنظر في الدنيا ...) وفي (أ خ: أما حَقٌّ بأن انظرْ / إلى الدنيا ...) وسكَّن (الراء) في (أنظر) ضرورة، وأثبتنا رواية تزيل الضرورة. وروي في (ح: ... أنظر في الدنيا ...).

(٣) روي في (ح: إذا شيَّعْتَ ...) وفي (أخ: ... من المَرْجع).

(٤) روي في (صا / دخا / ت س: ... بالله هذا الأمر ...) وفيه خلل في الوزن فصححنا الرواية من (ك ت / ح) وروي في (س د / ط ت: ... أيا غوثاه، يا ألله هذا الأمر) وفي (أ خ: أيا غَوْثاه، يا اللهُ لهذا ...)

أَبى الدَّمْعُ إلَّا تَسَرُّعَا

انفرد (أ خ ٨٧ – ٨٨) بذكر ما يأتي: «قال ابن خالويه: وكتب إلى سيف الدولة بما قرره مع ملك الروم من الفداء، فتأخرت الأجوبة، فكتب إليه أبو فراس يعتب عليه، ويستبطئ أمره، فوجَد سيف الدولة من ذلك وقَرَّعَهُ في كتبه إليه وإلى غيره فكتب إليه أبو فراس»؛ أما باقي النسخ فتذكر أنه كتب إليه من الأسر، قائلاً:

(ك ت ١٢٦ / دخا ١٨٣ – ١٨٥ رقم ١٥٠ / ي ١ / ٧٠ – ٧١) (الطويل)

أَبـى غَـرْبُ هَـذَا الـدَّمْعِ إلّا تَـسَرُّعا   وَمَكْنُـونُ هَـذَا الحُـبِّ إلّا تَـضَوُّعَا[١]

وَكُنْـتُ أَرَى أَنّي مَـعَ الحَـزْمِ وَاجِـدٌ،   إذَا شِئتُ لي مَمضىً وإن شِئتُ مَرْجِعا[٢]

فَلَـمّا اسْـتَمَرَّ الحُـبُّ في غُلَوَائِـهِ،   رَعَيتُ مَعَ المِضْيَاعَةِ الحُبَّ مَا رَعَى[٣]

فَحُـزْنِيَ حُـزْنُ الهَـائِمِينَ مُبَرِّحـاً،   وَسِرِّيَ سِرُّ العَاشِـقِينَ مُـضَيَّعا[٤]

---

(١) روي في (ح: الحبّ إلا تطوعا) وفي (أ خ: ومكنون هذا السر ...). غَرْب الدَّمْع: سيلانه. التضوّع: الانتشار

(٢) روي في (ي: ... مع الصَّبْر واجِد ...) وفي (ك م: ... مع الوَجْد حازم إذا شئت ممضىً ما، وإن ...) وفي (ح / د ك / طا: ... مع الحزب واجد ...) وفي (أ خ: ... مع الحزن واجد ...). ممضىً: مصدر ميمي من مضى. ولم يروه (المنتخب من أدب العرب).

(٣) روي في (ك ت / ح: ... العِزَّ ما رعى) وفي (ي / د ك / ط ت: ...الغِرَّ ما رعى) ولم يروه (ك م). المِضياعة: المبالغة في تضييع الأمر. الغُلَواء؛ بضم الغين وفتح اللام: حِدَّة الشباب ونشاطه، واستعاره لشدة الحب والغلو فيه. الغِرُّ: الذي لم يجرّب الأمور. وأراد أنه لمّا زاد حبُّه، واتبع حبيبه في كل ما يريده ضَعفت عزيمته

(٤) روي في (ك ت: فحُبّي حبُّ الهائمين ...).

خَلِيلَيَّ، لِمْ لا تَبكِيَاني صَبَابَةً، أَأَبْدَلْتُمَا بِالأجرَعِ الفَرْدِ أَجرَعَا[1]؟
عَلَيَّ، لِمَنْ ضَنَّتْ عَلَيَّ جُفُونُهُ غَوَارِبُ دَمعٍ يَشمَلُ الحَيَّ أَجمَعَا[2]
وَهَبْتُ شَبَابِي، والشَّبَابُ مَضِنَّةٌ، لِأَبلَجَ، مِنْ أَبْنَاءِ عَمِّي أَرْوَعَا[3]!
أَبِيتُ مُعنّىً مِنْ مَخَافَةِ عَتْبِهِ، وَأُصْبِحُ مَحزُوناً، وَأُمسِي مُرَوَّعا[4]!
فَلَمّا مَضَى عَصْرُ الشَّبِيبَةِ كُلُّهُ، وَفَارَقَني شَرْخُ الشَّبَابِ، مُوَدَّعَا[5]
تَطَلَّبْتُ بَينَ الهَجرِ والعَتْبِ فُرْجَةً، فَحَاوَلْتُ أَمْراً، لا يُرَامُ، مُمَنَّعَا[6]

---

(١) روي في (ك م / أ خ / ط ت: ... أَبْدَلتما بالأجرع ...) وفي (ح: ... تبكيانِ صبابةً أَبْدَلتما ...). والأجرع: الرملة المستوية، لا تنبت شيئاً؛ يريد أتغيرتما عمّا كنتما عليه لي ووجدتما حبيباً آخر ؟!. ولم يروه (ي) مع ما بعده .

(٢) روي في (ك ت: عواري دَمْع ...) وفي (ك م: غوادي دموع تَشْمل ...) وفي (ح: غوارب دمع تشمل ....) وفي (أ خ: غوادي دمع يشمل ...) وفي (د ك / طا غوازي دمع ...). ضنَّت: بخلت بالدمع .

(٣) روي في (أ خ: عمي وأروعا). الشبابُ مَضِنَّة: يقال للشيء النفيس إذا ضن به المرء: إنه عِلْق مَضنّة، واستعاره للشباب. الأَبْلج: الوجه الصبوح؛ الطلق. الأروع: الذي يعجبك حُسْنه أو شجاعته، وأراد به سيف الدولة.

(٤) روي في (ح: ... مخافة عَيْنِه وأصبحَ ...وأمسى ...) وروى (س د) عن (ط: أبيت طروباً ...).

(٥) روي في (ي / ط ت: ... فوَدّعا) وفي (د ك: الشباب ووَدّعا) .

(٦) روي في (ي / ح / ط ت: تطَلّبْتُ بين العَتْبِ والهَجْر ...). وروى (ح / س د / ط ت) بيتين بعده غير موثقين، ولعلهما لأبي فراس وإن أثبتناهما في حاشية الأبيات؛ وهما:

فلو أنَّ أسْرِي بَيْنَ عَيْشٍ نَعِمْتُهُ حَمَلْتُ لِذاكَ الشَّهْدِ ذَا السُّمَّ مُنْقَعا
ولكن اصَابَ الجُرْحُ جِسْماً مُجَرَّحاً وصَادَفَ هَذا الصَّدْعُ قلباً مُصَدَّعا

وَصِرتُ إِذَا مَا رُمْتُ فِي الخَيرِ لَذَّةً ... تَتَبَّعْتُها بَينَ الهُمُومِ تَتَبُّعَا(١)

وَهَا أَنَا قَدْ حَلَّى الزَّمَانُ مَفَارِقِي، ... وَتَوَّجَني بِالشَّيبِ تَاجاً مُرَصَّعَا(٢)

فَلَوْ أَنَّني مُكِّنْتُ بِمَا أُرِيدُهُ ... مِنَ العَيشِ يَوْماً لَمْ يَجِدْ فِيَّ مَوْضِعَا(٣)!

أَمَا لَيْلَةٌ تَمْضِي ولا بَعضُ لَيْلَةٍ! ... أُسُرُّ بِهَا هَذَا الفُؤَادَ المُفَجَّعَا(٤)؟

أَمَا صَاحِبٌ فَرْدٌ يَدُومُ وَفَاؤُهُ! ... فَيُصْفي لِمَن أَصْفَى ويَرْعَى لِمَنْ رَعَى(٥)؟

أَفِي كُلِّ دَارٍ لِي صَدِيقٌ أَوَدُّهُ، ... إِذَا مَا تَفَرَّقْنَا حَفِظْتُ وضَيَّعَا(٦)؟

أَقَمتُ بِأَرْضِ الرّومِ، عَامَينِ، لا أَرَى ... مِنَ النَّاسِ مَحْزُوناً ولا مُتَصَنِّعَا(٧)

إِذَا خِفتُ مِنْ أَخوَالِيَ الرّومِ خُطَّةً ... تَخَوَّفْتُ مِنْ أَعْمَامِيَ العُرْبِ أَرْبَعَا(٨)

---

(١) روي في (ح: وصبرت إذا أبصرتُ في الحَين ...) وفي (ك م: في الدهر لذَّةً ...) وفي (أ خ: ... بين الضلوع تتبعا). أي أصبح لا يتنص لذته إلا من بين الهموم

(٢) روي في (د ك / طا / مختارات البارودي: حل المشيب مفارقي ...) وفي (أ خ: ... قَدْ حَلَّ الزمان ...) وفي (ك م: وها أنا ذا حَلَّ ...)

(٣) روي في (ي / ك ت / ح / ط / طا / ط ت / د ك: ...لم أجِدْ فيّ موضعا) وفي (أ خ: ولو أنني ...) وفي (المنتخب من أدب العرب: فيما أريده ...).

(٤) روي في (ح: وما ليلة ...) وفي (د ك / طا / ط / ط ت: الموجّعا)

(٥) روي في (ي / ح: فيصفى لِمَنْ يصفى ...) وفي (ك ت: فيصفو لمن أصفى ...) وفي (ك م: أما صاحب حُرٌّ ...).

(٦) روي في (ح / دك / ط / طا: وفي كل داري لي ...) وروى (س د) عن (ب: ... إذا ما تفارقنا ...).

(٧) روي في (ك م: أسير بأرض ...) ولم يروه (ي) وروى (س د) عن (بد: أقمت بدار الروم ...).

(٨) روي في (ط ت / مختارات البارودي: الروم مَرّة ...). وقد استندت عدة نسخ من الديوان إلى هذا البيت لجعل أمّه رومية مثل (ش)، وليس بصحيح؛ إذ أثبت خؤولته في تميم من جهة أمه؛ أما البيت هنا فلعله يشير إلى واحدة من جداته كانت رومية.

وَإِنْ أَوْجَعَتْنـي مِـنْ أَعَـادِيَّ شِـيمَةٌ لَقِيتُ مِنَ الأَحبَابِ أَدْهَى وأَوْجَعَا(١)

وَلَـوْ قَـدْ رَجَـوْتُ اللهَ لا شَيْءَ غَـيرُهُ رَجَعْـتُ إِلى أَعْـلى وأَمَّلْـتُ أَوْسَـعَا(٢)

لَقَدْ قَنِعُوا بَعـدي مِـنَ القَطـرِ بِالنَّدى، وَمَـنْ لَمْ يَجِـدْ إِلّا القُنُـوعَ تَقَنَّعَـا(٣)

وَمَـا مَـرَّ إِنْـسَانٌ فَـأَخْلَفَ مِثْلَـهُ؛ وَلَكِنْ «يُرَجّي» النَّاسُ أَمراً مُوَقَّعَا(٤)

تَنَكَّـرَ سَـيْفُ الـدّينِ لَـمّا عَتَبْتُـهُ، وَعَـرَّضَ بي، تَحتَ الكَلامِ، وَقَرَّعَـا(٥)

فَقـولا لَـهُ: مِـنْ أَصْـدَقِ الـوُدِّ أَنَّنـي جَعَلتُـكَ مِمّا رَابَنـي، الدَّهْرَ، مَفزَعَا(٦)

---

(١) روي في (ح: وإن أخّرتني ...) وفي (ط ت: وإن أوجفتني ...). وروى (س د) عن (ط: وإن أخوفتني من عداي توجّعا ...) وعن (بد: وإذ أوجعتني ...) و(شرح المضنون به. إذا أوجعتني ...) و(المنتخب من أدب العرب: ... أدمى وأوجعا).

(٢) روي في (ي: رَجَعَتْ إلى آلي وأمّلت ...) وفي (ك ت: ولو قد أمَلتُ الله ...) وفي (ك م: ولو قد رجوت الله لا رَبَّ غيره ...) وفي (د ك / طا / ط ت: ولو قد أمَلت الله ... رجعت إلى أولى ...). وفي (المنتخب من أدب العرب: ... لا ربَّ غيره ...) وفي (ح: ولو أني أمَلتُ الله ...) وفي هذه الرواية خلل عروضي والصحيح (ولو أن أمَلْتُ ...) .

(٣) روي في (ك ت: فقد قَنِعوا ...). تقَنَّع: تكلَّف القناعة. أي يرضى الناس والأهل بالأمر، والواقع ويكتفون بغيري.

(٤) روي في (ي / ك م / أ خ / د ك / ط ت: ولكن يُرَجِّي الناس) وفي (ح: وأخلف مثله لكن يُرَجّي ...) وهي الأجود؛ وإليها ذهبنا بدل رواية (صا / دخا: يُزَجّي) وفي (شرح المضنون به: وأخلف مثله ولكن يزجي ...) والدلالة هنا قلقة، لأن المعنى (يدفع) أو (يسُوق) وفي (د ك... يُرَجّي...مُتوَقّعا) وفيه خلل عروضي.

(٥) روى (س د) عن (ط: ... الكلام وأفرعا) وعن (بد: ...أما عبته ...ونوّعا) سيف الدين: أراد به سيف الدولة. قرّعه: أنّبهُ تأنيباً شديداً. فسيف الدولة ضمّن كلامه توبيخاً لأبي فراس لا يظهر للوهلة الأولى.

(٦) روي في (ي / ك م: ... من صادق الوُدّ ... مما رابني منك مَفْزعا) وفي (د ك / طا: فقولا له: يا صادق الود ...) وعنه أخذ (المنتخب) و(البارودي) وفي (أ خ / ح / ط ت: رابني منك مَفْزعا) وهذه هي أكثر روايات النسخ. رابني: أثار فيّ الشك والرعب

وَلَــوْ أَنَّنِـــي أَكْنَنْتُـــهُ فِي جَـــوَانِحي ... لَأَوْرَقَ مَــا بَــيْنَ الــضُّلُوعِ وفَرَّعَــا[1]

فَلا تَغْتَرِرْ بِالنّاسِ؛ مَا كُلُّ مَنْ تَـرَى ... أَخُوكَ إِذَا أَوْضَـعتَ فِي الأَمرِ أَوْضَـعَا[2]

وَلا تَتَقَلَّـــدْ مَـــا يَرُوعُـــكَ حَلْيُـــهُ ... تَقَلَّدْ، إِذَا حَارَبْتَ، مَـا كَـانَ أَقْطَعَـا[3]!

وَلا تَقْـبَلَنَّ القَـوْلَ مِــنْ كُـلِّ قَائِـلٍ! ... سَأُرْضِيكَ مَرْأىً لَسْتُ أُرْضِيكَ مَسمَعَا[4]

فَــــلله إِحْـــسَانٌ إِلَيَّ ونِعْمَـــــةٌ؛ ... وَلله صُــنْعٌ قَــدْ كَفَــانِي التَّــصَنُّعَا[5]

أَرَانِي طَرِيــقَ المَكْرُمَــاتِ كَــمَا رَأى، ... عَلِيٌّ وأَسْمَانِي عَـلى كُـلِّ مَـنْ سَـعَى[6]

---

(١) روي في (ح: ... الضلوع وأفرعا) وروى (س د) عن (با: ولو أنني أكنفته ...) وعن (ط: فلو أنني أكمنته ...) وفي (د ك: فلو أنني...). فلو أخفى الوُدّ والمحبة في أضلاعه لأورقت وتفرعت أغصانا ...).

(٢) روي في (ح: فلا تَغْتَرِرْ بالناس ما كل من يُرى أخاك ...) وفي (د ك / طا / ب / ش / البارودي / ط ت: مَن تَرى أخاك ...) وروى (س د) عن (به: ما كل من نوى ...) وعن (بد: ... ما كل ما ترى ...). أوْضع: أسرع في سيره

(٣) روي في (أخ: ... ما يروعُك حَلْيُه ...) وفي (ح / ط ت / بد: ما يروقك حَلْيُهُ ...) وفي (ط:... ما يروقك حاله...) وفي (د ك / طا: ... ما يروق جماله ... إذا جَرَّبت ...) ولم يرو (ي) البيت، والذي بعده وفي (البارودي. ... ما يروقك حَمْله ...) وروى (س د) عن (به: ... ما يروق جميله ...) وذكر أن (ش) شعر باضطراب النسخ فحاول التوفيق في الشرح. وروي في (المتخب: ... تقلد إذا جرّبت ما ...).

(٤) روي في (ط: سأرضيك عيناً ...) وروى هذا البيت (محاضرات الأدباء ١ / ٣٨١) وحيداً في موضعه

(٥) روي في (ي / ح / د ك / طا / س د / ط ت: فللّهِ إحسانٌ علي ونعْمة ...) وفي (ك م: ولله إحسان لديَّ ...) وفي (أخ: وللهّ أحساناً إليَّ ومِنَّةً / عليَّ وصنعاً قد ...).

(٦) روي في (ي: ... رأى عليٌّ، وأسْعَى لِيَ عليّاً كما سعى) وفي (ك ت: أراني طُرُقَ المكرمات وأسعاني عليٌّ لما سعى) وفي (ك م / أخ: ... وأسعاني عليٌّ كما سعى) وفي (ح: أراني بطُرُق ... وأسعاني كما سعى) وفي (ط ت: أراني طُرُقَ ... وأسعاني علي كما سعى) وفي (د ك / طا: ... كما أرى عَليَّ وأسماني ...) وروى (س د) عن (ط: أراني طُرق الملك مات كما رأى وأسعاني عليٌّ ...) وعن (به: أراني طروق المكرمات ...) وعليٌّ هو سيف الدولة.

فَـإِنْ يَـكُ بُـطْءٌ مَـرَّةً فَلَطَالَمَا تَعَجَّلَ، نَحْوِي، بِالجَمِيلِ وأَسْرَعَا[1]

وَإِنْ يَجْفُ فِي بَعْضِ الأُمُورِ فَإِنَّنِي لأَشْكُرُهُ النُّعْمَى الَّتِي كَانَ أَوْدَعَا[2]

وَإِنْ يَستَجِدَّ النَّاسَ بَعدي فَلَمْ يَزَلْ بِذَاكَ البَدِيلِ، المُستَجَدِّ، مُمَتَّعَا[3]!

* التخريج (أخ ٨٧ – ٨٩ / ح ٩٥ – ٩٦ / ك ت ١٢٦ – ١٣٠ مع اختلاف في الترتيب / ك م ٢٦٣ – ٢٦٤ / س د ٢ / ٢٤٥ – ٢٤٩ / ت س ١٠٧ – ١٠٩ / ط ت ١٨١ – ١٨٣ / صا ١٨٣ – ١٨٥ رقم ١٥٠ / ي ١ / ٧٠ – ٧١ عدا (٥ – ٦ و١٦ و٢٦ – ٢٧) / د ك ٤٢ – ٤٤ / شرح المضنون به ٤٢٦ وفيه ١٠ أبيات / المنتخب من أدب العرب ٢ / ٦٩ – ٧١ وفيه ٣١ بيتاً / مختارات البارودي ٢ / ٨٦ وفيه ٢٤ بيتاً)

---

(١) روي في (ي / شرح المضنون / المنتخب: تعجَّل بي نحو الجميل فأسرعا) وفي (ك م: بالجميل فأسرعا) وفي (أخ / ب: فإن يك أبطأ ...) وفي (د ك / طا: فطالما تَسَرَّع نحوي ...) وفي (مختارات البارودي: تسرّع نحوي ...).

(٢) روي في (ك م: ... سأشكره النُّعمى ...) وفي (ح: فإن يَجْفُ في ...) وفي (د ك / طا: وإن جَفَّ في بعض ...) ولعل / حَفّ / تصحيف. وروى (س د) عن (ط: وإن تخفَى ...) وعن (ش: وإن أجفاني في ...)

(٣) روي في (ي / أخ / د ك / طا / ط ت: ... بَعدي فلم يَزَل ...) وهي الرواية الأصح من رواية (صا / دخا: ... فلا يزل) – وبها أخذنا – وروي في (ح: ... وبعدي لم يزل ...) وفي (شرح المضنون به: ... بعدي فلا يزل ...) وهي لدى (ب) ومختارات البارودي، وروى (س د) عن (به: ممنّعا). وأراد إذا كان سيف الدولة قد جفاه فله عنده نعمى كثيرة سابقة يشكره عليها، وفيها لو اتخذ صاحباً غيره فلن يجد مثيلاً لأبي فراس، وإن وجد فيدعو له لكي يكون ممتعاً به.

- ١٥٠ -

رَفِّهْ بقَرْعِ العُوْدِ

جاء في تقديم (أخ ٨٦ / دخا ١٨٠) ما يأتي:

«قال أبو عبد الله قال أبو فراس: كان الأمير سيف الدولة لا يشرب النبيذ ولا يسمع القيان ويحظرهما على نفسه فوافت ظَلُومٌ الشَّهْرَامِيّة إحدى المُحْسِنات، وكان بحَضْرَته (ابن المُنَجِّم) أحد المحسنين فتاقت نفسي إلى سماع ظلوم فسألت الأمير أن يحضرهما لأسمعها مجتمعين فوعدني إحضارهما مجلسه من يومه، فانصرفت وأنا غير واثق بذلك لعلمي بضعف نيته في مثله، ووجهت إلى ظَلُوم أتقدم إليها بالاستعداد وحَصَّلْت عندي ابن المنجم وأقمت أنتظر رسوله إلى أن غربت الشمس فكتبت إلى سيف الدولة»[1]:

---

(١) قال الثعالبي: (بلغت هذه الأبيات المهلبي الوزير «أبا محمد الحسن بن محمد» فأمر القيان والقوّالين بحفظها وتلحينها، وصار لا يشرب إلا عليها) (ي ١ / ٣٧). ونحو هذا في (أخ ٨٧ / ذيل زهر الآداب ٢٢٦) فقد نقل أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحُصري القيرواني ذلك بأمانه وهو المتوفى سنة (٤٥٣ هـ) على حين كانت وفاة الثعالبي (٤٢٩هـ) ووفاة ابن خالويه (٣٧٠ هـ) ووفاة شاعرنا أبي فراس (٣٥٧ هـ) ونرى أن القرب الزماني من عصر من ذكرنا يوثّق نقل مقدمة هذه الأبيات في صفحة (٢٢٦) من (ذيل زهر الآداب) كما يوثق غيرها فضلاً عن الأشعار التي رواها فيه. وإذا كانت بعض الكلمات قد سقطت من مقدمة الحُصْري فلا يعني عدم صحتها وإنما يدل ذلك على اختلاف النُّساخ في نقلها، فهو يقتبس نصّ ابن خالويه والأشعار التي رواها. وانظر في هذا الشأن ما قاله الثعالبي في تقديم الأبيات (ي ١/ ٣٦) فهو يتقاطع في عبارات شتى مع التقديم السابق مثل: «**فوافت حضرته إحدى المحسنات من قيان بغداد، فتاقت نفس أبي فراس إلى سماعها، ولم ير أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة، فكتب إليه يحثه على استحضارها**». وقد أشار إلى أكثر ذلك (س د ٢ / ٢٤١ - ٢٤٢) في تقديمه للمقطعة رقم (١٩٣).

(دخا ١٨٠ رقم ١٤٦ - ي ١ / ٣٦) (السريع)

مَحَلُّـــكَ الجَـــوْزَاءُ، بَــــلْ أرْفَـــعُ، وَصَـــدْرُكَ الـــدَّهْناء، بَـلْ أوْسَـــعُ[١]!

وَقَلْبُــكَ الرّحْـــبُ الّـــذِي لَمْ يَـــزَلْ، لِلْجِـــدِّ والهَـــزْلِ، بِـــهِ مَوْضِـــعُ[٢]

رَفِّــهْ بِقَــرْعِ العُـــودِ سَـــمْعاً، غَـــدَا قَــرْعُ العَــوَالى جُــلَّ مَــا يَــسْمَعُ[٣]

«فَجـــودك الفيَّـــاضُ مـــا يَنْقَـــضي وَفَـــضلُكَ البـــاهر لا يُـــدْفَعُ»[٤]

* التخريج (أخ ٨٦ - ٨٧ / ح ٩٧ / ك ت ٢٥٢ / ك م ٢٦٧ / س د ٢ / ٢٤٣ / د ك ٨٣ / ت س ١١١ / ط ت ١٨٦ / صا ١٨٠ رقم ١٤٦) و(وفيات الأعيان ٢ / ٦٢ / ذيل زهر الآداب ٢٦٦ وفيه ٣ أبيات عدا الرابع)

---

(١) روي في (ي / ط ت: أو أرفع ...) وروى (س د) عن (ط: وصَدْركَ الديناءُ ...) ولعل (الديناء) تصحيف عن (الدَّهناء). والدَّهناء :صحراء شاسعة في جزيرة العرب.

(٢) روي في (د ك: ... للمجد والهَزْل ...) وموضعه الثالث في القطعة.

(٣) روي في (أخ: يَمْقتُ قرع العود بل عنده ...) وفي (ط ت: ... قَرْعُ العوالي، جُلّ ما أسمع) وروي في (د ك / طا: فَكَّهْ بنَقْرِ ...) وجعله البيت الثاني وروى (س د) عن (ط: رَقّ بنقر العود ...)

(٤) أثبتنا رواية (ك م ٢٦٧) وروي في (أخ / س د: فجودك الغامر ...) وفي (د ك / ط ت:

نفـــضْلُكَ المـــشهور لا ينقـــضي وفخـــرك الـــذائع لا يـــدفع

ولم يروه (ك ت / صا / ت س / دخا)

وَدِيْعَةٌ لا تَضِيْع

جاء في تقديم (ي ١ / ٥٠): «وكتب إلى أخيه» وفي (أ خ ٨٧): «وله إلى أخيه أبي الهيجاء - رحمهما الله» «عند مَسِيْره إلى المَوصل: د ك ١٢٣» واخوه هو أبو الهيجاء (حَرْب بن سعيد) إذ جاء في (ك م ٢٦٦): «وله، وقد وَدَّع اخاه حرباً» فقال:

(دخا ١٨١ رقم ١٤٧ / ي ١ / ٥٠) (الكامل)

وَ لَقَـدْ ابِيـتُ، وجُـلُّ مَـا ادْعُـو بِـهِ، حَتّى الصَّبَاحِ، وقَـدْ أقَـضَّ المَضْجَعُ(١):

لا هُـــمَّ، إنَّ اخـــي لَـــدَيكَ وَدِيعَـــةٌ مِنّـي ولَـيْسَ يَـضِيعُ مَـا تُـسْتَوْدَعُ(٢)!

*التخريج (أخ ٨٧ / ح ٩٧ / ك ت ٢٥٩ / ك م ٢٦٦ - ٢٦٧ / س د ٢ / ٢٤٣ - ٢٤٤ / د ك ١٢٣ - ١٢٤ / ت س ١١١ / ط ت ١٨٥ / صا ١٨١ رقم ١٤٧).

(١) روي في (ح: ولقد أقول؛ ...) وروى (س د) عن (ط: ولقد أتيت ...). أقض المَضْجع: أي صار خشناً مؤرقاً فأذهب عني لذة النوم والراحة

(٢) روي في (ي: لا هُمَّ إن أخي لديك وديعتي أبداً وليس ...) وفي (د ك / طا / ش: لا هُمَّ إن أخي ... أبداً ... يستودع) وروى (س د) عن (ط: ... نسْتودع) وفي (ك ت / ك م / ط ت: ... وديعة أبداً وليس ...) وفي (أخ: ... يَضيعُ مَنْ يُسْتودعُ) وفي (ح:

لا هُـــمَّ، إن الحـــيَّ لـــديك وديْعـــة أبــداً، ولـيْسَ يـضيع مــا يُـسْتَوْدعُ

ومات أخوه أبو الهيجاء حَرْب بن سعيد سنة (٣٨٢ هـ) ورثاه الشريف الرضي. لا هُمَّ: دُعَاء معروف، وهو اختصار «يا اللهّم احفظ أخي»، وانظر (فهرس صيغ لغوية) فقد تحدثنا فيه عن (لا هُمَّ)، وانظر (اللسان - لاه).

لا مَوْعِدٌ إلاَّ لقاك

جاء في تقديم (ك ت ١٩٠-١٩١) أن «أبا فراس أجاب بهذه القصيدة صديقه القاضي أبا الحصين «علي بن عبد الملك» على كتابِ مَودَّة أرسله إليه على روي الثاء وأوله»[١]:

(مجزوء الكامل)

أيقنـــــت أني مـــــا بقِيْـــــ ـــــتُ رهـــيْنُ شـــكرِ الحـــارث

فكتب إلى صديقه (القاضي أبي الحصين) جواباً على رسالة له فقال:

(دخا ١٧٩ رقم ١٤٥) (الطويل)

لَـئنْ جَمَعتنـا، غُـدوَةً، أرْضُ بَـالِسٍ فَـإنَّ لَهـا عِنْـدي يَـداً لا أُضِـيعُهَا[٢]

أحَــبُّ بِــلادِ الله، أرْضٌ تَحُلّهَــا، إلَيَّ، ودَارٌ تَحْتَوِيــكَ ربُوعُهَــا[٣]

أفي كُـلِّ يَـوْمٍ، رِحْلَـةٌ بَعْـدَ رِحْلَـةٍ تُجَـرِّعُ نَفْسِي، حَسْرَةً، وتَروعُهَـا[٤]؟

---

(١) جاءت كنيته في (أ خ ٨٦) أبا الحسين، وهذا تصحيف؛ وذكر (د ك / طا / ش / ط) نصاً شبيهاً بتلك المقدمة ثم نسب (د ك ٥٠ / طا) إلى أبي فراس: «قال أبو فراس: فما أمكنني أن آتي على وزن هذه القافية بشعر أرضاه فأجبته على غيرها وكتبت إليه في غرض وقد عارضته إلى بالس ليكون الاجتماع بها» ونقل (س د ٢ / ٢٤٠) هذه المقدمة في تعليقه على القصيدة (١٩٢) وأثبت (ح ٩٤) أنه أجاب بها القاضي؛ أبا الحصين.

(٢) روي في (د ك / طا / ش: ... دارُ بالس فإن ...).

(٣) الضمير في (تحتويك) يعود إلى أبي الحصين، وروي في (ح: ... أرضاً يحلها أتيٌّ ...).

(٤) روي في (أ خ: وفي كل يوم ...) وفي تاريخ دمشق (٣/ ٤٣٩: أجرّع نفسي حسرة ونزوعها) وفي (ط:... نفسي حُرّة...).

فَـلي، أبَـداً، قَلْـبٌ كَثِـيرٌ نِزَاعُـه؛ وَلِي، أبَـداً، نَفْـسٌ قَلِيـلٌ نُزوعُهَـا(١)

لَحَـى اللهُ قَلْبـاً لا يَهِـيم صَـبَابَةً إلَيْـكَ، وعَيْنـاً لا تَفِـيضُ دُمُوعُهَـا(٢)

* التخريج (ك ت ١٩٠ - ١٩١/ صا ١٧٩ رقم ١٤٥ / د ك ٥٠ – ٥١) وروى (ح ٩٤ – ٩٥ / أخ ٨٦ / ك م ٢٦١ – ٢٦٢ / س د ٢ / ٢٤٠ – ٢٤١ / ط ت ١٨٧ –١٨٨) هذه الأبيات الخمسة بالإضافة إلى القطعة (٣١) من الملحق، وروى (ذيل زهر الآداب ٢٦٧ – الأبيات الخمسة) فقط / وروى / تاريخ دمشق ٣ / ٤٤٠ (الأبيات الثلاثة الأخيرة) من القطعة السابقة أما (ي) فلم يروِ أيَّ بيتٍ من هذه القصيدة.

-١٥٣-

مواقِفُ الوَدَاع والحنين

قال يذكر الشيب ويحن إلى أهله:

---

(١) روي في (ك م: ...إليك ولي نفس قليل نزوعها) وفي (ح: ...كثير نزوعه ...كثير تروعها) وفي (أخ: كثير نزوعها). والنزوع: الانتهاء والقَصْدُ، والنزاع: الشوق. وفي (تاريخ دمشق: نفس كثير ولوعها). وروى (ح ٩٤ –٩٥ / أخ ٨٦) بعده سبعة أبيات حتى البيت الأخير، بينما روى (ك م ٢٦١ - ٢٦٢) ستة، وأول الأبيات: (أَلَمْ تَرَني أقبلت أُزجي من الأَسَى ...) وآخرها (رعى الله ما بيني وبينك إنه ...) وقد أثبتناها في الملحق برقم (٣١).

(٢) هو ختام القصيدة عند بعض الرواة؛ ورواه (ك ت: لحا الله قلباً لا يهيج صبابةً ...) وفي (تاريخ دمشق: لا يلين صبابة إليك...)، وهناك من جعل القطعة المضافة في صلب النصّ مثل (ح / ك م / أخ) ثم نقله بعض المتأخرين كاملاً. وسوف نثبت بقية القصيدة في (ملحق الديوان / قطعة رقم ٣١ فيه) لأننا نرى أن المصادر المتقدمة مثل (ذيل زهر الآداب) ونسخة الديوان الأولى (ك ت) وبعض طبعاته المبكرة (د ك / ط / طا / ش) قد روتها؛ علماً أن بعض الطبعات المتأخرة (صا / ت س / دخا) لم ترو القطعة (٣١) من الملحق، مع أننا نظن أنها من شعر أبي فراس.

(دخا ١٨٧ رقم ١٥٢) (الطويل)

هِيَ الدارُ مِنْ سَلمَى وهاتي المَرَابِعُ، فَحَتّى مَتَى يَا عَيْنُ، دَمعُكِ هَامِعُ(١)؟

أَلَمْ يَنهَكِ الشَّيبُ الَّذي حَلَّ نازِلاً؟ وَلِلشَّيْبِ بَعْدَ الجَهْلِ لِلمَرْءِ رَادِعُ(٢)؟

لَئِنْ وَصَلَتْ سَلمَى حِبَالَ مَوَدَّتي فَإِنَّ وَشِيكَ البَينِ، لا شَكَّ، قَاطِعُ(٣)

وَإِنْ حَجَبَتْ عَنّا النَّوَى أُمَّ مَالِكٍ لَقَدْ سَاعَدَتْها كِلَّةٌ وبَرَاقِعُ(٤)!

وَإِنْ ظَمِئَتْ نَفْسِي إلى طِيبِ رِيقِهَا لَقَدْ رَوِيَتْ بِالدَّمْعِ مِنّي المَدَامِعُ

وَإِنْ أَفَلَتْ تِلْكَ البُدورُ عَشِيَّةً، فَإِنَّ نُحُوسِي بِالفِرَاقِ طَوَالِعُ(٥)

وَلَمّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ، غَدِيَّةً، أَشَارَتْ إِلَيْنَا أَعْيُنٌ وأَصَابِعُ(٦)

وَقالَتْ: أَتَنْسَى العَهْدَ بِالجِزْعِ واللِّوَى وَمَا ضَمَّهُ مِنّا النَّقَا والأَجَارِعُ(٧)؟

---

(١) روي في (ح: هي الدار من سُعْدى وهذي المرابع ...). هامع: سائل.

(٢) روي في (ك ت: وفي الشيب وازع) وفي (أ خ / س د: ... وفي الشيب بعد ...) وروى (س د) عن (ب: وازع)

(٣) روي في (ح: لئن وصلت سُعْدى لا شكَّ واقع)

(٤) روي في (ح: ... أوجهاً مالكاتنا لقد ساعدتنا كِلَّة ...) وفي (أخ: ... عنك النوى ...). أم مالك: كنية سلمى؛ التي ذكرها في البيت الأول. الكِلَّة: السِّتر، للمرأة والخيمة، ويكون رقيقاً. البراقع؛ جمع البرقع: خمار لا يظهر منه إلا عينا المرأة.

(٥) روي في (ك ت: للفراق طوالع) الغَدِيَّة والغَدايا مثل العَشِيَّة والعَشَايا، وهي الغَدَاة (اللسان).

(٦) لم يروه (ح).

(٧) روي في (ك ت: النقا فالأجارع) وفي (ح: ...بالجزع والنقا ...منا النوى والأجارع) وفي (أ خ: ...النقا والأراجع) والأراجع تصحيف (الأجارع). النقا: القطعة من الرمل المحدوبة. الأجارع؛ جمع الأجرع: الرملة المستوية لا نبات فيها ولا شجر، ولا ماء. الجِزْع: منقطع الرمل، وهو هنا (مكان). اللوى: مكان.

وَأَجْـرَتْ دُمُوعـاً مِـنْ جُفـونٍ لِحَاظُهَـا شِـفَارٌ، عَـلى قَلْـبِ المُحِـبِّ قَوَاطِـعُ[1]

فَقُلْتُ لَهَـا: مَهلاً! فَـمَا الـدَّمْعُ رَائِعـي، وَمَـا هُـوَ لِلقَـرْمِ الْمُـصَمِّمِ رَائِـعُ[2]!

لَـئِنْ لَمْ أُخَـلِّ العِـيسَ وهْـيَ لَوَاغِـبٌ حَـدَابيرَ مِـنْ طـولِ الـسُّرَى وظَوَالِـعُ[3]

فَـمَا أَنَـا مِـنْ حَمْـدَانَ في الـشَّرَفِ الَّـذِي لَـهُ مَنْـزِلٌ بَـيْنَ الـسِّمَاكَينِ طَـالِعُ[4]

* التخريج (ك ت ٣٧٠- ٣٧١/ أخ ٩٠ / ح ٩٩ - ١٠٠ / س د ٢ / ٢٥١ - ٢٥٢ / ت س ١٠٩ - ١١٠/ ط ت ١٨٥ - ١٨٦ / صا ١٨٧ رقم ١٥٢) ولم يروِ (د ك) القصيدة.

-١٥٤-

النَّسَبُ الأقرب مَقْطُوعٌ

ذكر (أ خ ٨٩) أن أبا فراس «كتب إلى أخيه أبي الفضل؛ وقد سار أبو تَغْلب بن ناصر الدولة إلى أخيه» «حمدان بن ناصر الدّولة، إلى الرقة: بج» «ليقتله: ب». وما لبث أن «اجتمع له الأمر بالرقة: ح ٩٨» فكتب إليه، وتحدث عن تنابذ القوم وتفرقهم معاتباً:

(دخا ١٨٦ رقم ١٥١) (السريع)

المَجْـــدُ بِالرَّقَّـــةِ مَجْمُـــوعٌ، وَالفَـــضْلُ مَرْئِـــيٌّ ومَـــسْمُوعُ[5]

---

(١) روي في (ح: فأجرَت دموعاً من جفوني ...) وفي (أخ: ... لحاظ لحاظها شفار ...)

(٢) روي في (ح: ... الدمع رايعي ولا هو للمرء المُصَمّم رايع).

(٣) روي في (أ خ: وهي لواعب (حداير / حدائر) من ...) وحداير تصحيف (حدابير) لواغب؛ جمع لاغبة: المتعبة. الحدابير، جمع الحِدْبار: الناقة الشديدة الضامرة. الظوالع؛ جمع الظالعة: التي تَعْرج في مشيها؛ العَرْجاء؛ وهنا وصف للناقة.

(٤) روي في (أخ: ... بالشَّرَفِ الذي ...). السماكان - هنا -: نجمان، وأراد المكانة العالية.

(٥) روي في (أخ / ب / با: ...والفَضْل مروي ومسموع). وأراد مرئي، وفي (د ك: ...مربيٌّ ومسموع) ولعل (مربي) تصحيف عن (مرئي). وروى (س د) عن (ط: ...منظور ومسموع).

إنَّ بِهَا كُلَّ عَمِيمِ النَّدَى يَدَاهُ لِلْجُودِ يَنَابِيعُ

وَكُلَّ مَبْذولِ القِرَى، بَيْتُهُ، عَلى عُلى العَلْيَاءِ مَرْفُوعُ[1]

لَكِنْ أَتَانِي نَبَأٌ رَائِعٌ يَضِيقُ عَنْهُ السَّمْعُ والرُّوعُ[2]

أَنَّ بَنِي عَمِّي، وحَاشَاهُمُ، شَعْبُهُم بِالخُلْفِ مَصْدُوعُ[3]

مَا لعَصَا قَوْمِيَ قَدْ شَقَّهَا تَفَارُطٌ مِنْهُمْ وتَضْيِيعُ[4]؟

بَنِي أَبي، فَرَّقَ مَا بَيْنَكُمْ وَاشٍ، عَلى الشَّحنَاءِ مَطْبُوعُ[5]!

عُودوا إلى أَحْسَنِ مَا كُنْتُمُ فَأَنْتُمُ الغُرُّ المَرَابِيعُ[6]

---

(١) روي في (ك ت: بيت على علياء مرفوع) وفي (ك م: وكل مرفوع ... بيت على العلياء مرفوع) وفي (ح: وكُلُّ مرفوع القِرَى بيته / بيت على العلياء مرفوع) وفي (د ك / طا: وكل مرفوع القرى عَلا على العلياء ..) وفي (أ خ: القوى بيته بيت على ...). والقوى تصحيف (القرى) والقِرَى: الكرم.

(٢) روي في (ك م / بج: عنه الصَّدر والرُّوع) وفي (ح / أ خ / س د / ط ت: خَبَر رائع ...) وفي (د ك / طا: خَبَر رائع يضيع عنه ...). الروع: الخوف والرعب

(٣) روي في (أ خ: شَمْلُهم للخِفّ مَصْدوع) - ولعل (الخف) تصحيف (الخُلْف) -، وروى (س د) عن (ب: شملهم للحَتْف ...). والخُلْف: الخلاف الذي نشب بين قومه. الخِفّ: لعله أراد الإسراع بإحداث الخلاف والقطيعة. الحتف: الموت.

(٤) روي في (أ خ: تفارُطٌ منه وتضييع). التفارط: الانقسام والتباعد.

(٥) روي في (ح / طا / د ك: بني أبٍ، فرّق ما بينهم واشٍ ...) وفي (ك م: بني أبي فرّق ما بينهم ...) وفي (أ خ: بنو أبي فرّق ما بينهم ...) وروى (س د) عن (ط: بنو أبٍ ...) وعن (ف: نبئت أن فرّق ما بينهم ...). الشحناء: البغضاء والكراهية

(٦) روي في (ك ت / ح / ك م. ... أحسن ما بينكم سَقَتكمُ الغُرُّ ...) وفي (أ خ / ب: ... سقتكم الغر ...) وفي (د ك / طا / ش / تا: ... ما بينكم تُسْتَحْسَنُ الغُرّ المرابيع). والمرابيع: أراد أول مطر الربيع؛ ويكون غزيراً ونافعاً، وأحسن المطر أوله لأنه يغيث الأرض والناس.

لا يَكْمُلُ السُّؤدُدُ في مَاجِدٍ، لَيْسَ لَهُ عَوْدٌ ومَرْجُوعُ
أَنَبْذِلُ الوُدَّ لِأَعْدَائِنَا، وَهوَ عَنِ الإِخْوَةِ مَمْنُوعُ[1]؟
أَوْ نَصِلُ الأَبْعَدَ مِنْ قَوْمِنَا، وَالنَّسَبُ الأَقْرَبُ مَقْطُوعُ[2]؟
لا يَثْبُتُ العِزُّ عَلى فُرْقَةٍ، غَيرُكَ بِالبَاطِلِ مَخْدُوعُ[3]

* التخريج (ك ت ٢٠٨ / أ خ ٨٩ - ٩٠ / ح ٩٨ - ٩٩ / ك م ٢٦٨ - ٢٦٩ / س د ٢ / ٢٥٠ - ٢٥١ / د ك ١٤٩ - ١٥٠ / ت س ١١٠ - ١١١ / صا ١٨٦ رقم ١٥١ / ط ت ١٨٤).

-١٥٥-

قضاء الله واقِعٌ

ألمح تقديم (صا ١٨٨) إلى هزيمة «الدمستق في جموعه عن [وانسحابه من] دلوك وأسر ابن أخته إياه في بعض عُدَدِه» ما يعني إشارته إلى أسْره. فهي قطعة حماسية موجهة ضد الروم في أسره وليست غزلية؛ على ما اتصفت به من رقة ولطافة «تبكي سامعها، وتعْلَقُ بالحفظ؛ لسلاستها» كما ورد في (ي):

---

(١) روي في (ك م: أَنبذلُ الوُدَّ ...) بَذَل، مضارعه يَبْذُلُ (بضم الذال وكسرها) أي يجود بما يملك (اللسان - بذل).

(٢) روي في (ك م: تواصل الأبْعَدَ ...) وفي (ح. ونَصِلُ الأبْعَدَ من غيرنا ...) وفي (أ خ: الأنسب الأقرب مقطوع) وفي (د ك / ش / طا: ويُوْصَل الأبعد من غيرنا ...).

(٣) روي في (ح / طا / تا: بالباطل مجذوع) وروى (س د) عن (ل: مجدوع). والجَذْع: قطع الشيء من دابره. أراد لا يفارق الباطل أحداً إلن لم يُخْرجه من قلبه فعلينا ألا نخدع به.

(دخا ١٨٨ رقم ١٥٤ - ي ١ / ٦١) (مجزوء الكامل)

مَـــا لِلعَبِيـــدِ مِـــنَ الّـــذِي يَقـــضِي بِـــهِ اللهُ امْتِنَـــاعُ[1]

ذُدْتُ الأسُـــودَ عَـــنِ الفَـــرَا ئِـــسِ، ثُـــمَّ تَفرِسُـــني الـــضِّبَاعُ[2]

* التخريج (ك ت ١٠٨ / ك م ٢٦٩ / س د ٢/ ٢٥٣ / ت س ١١٢ / ط ت ١٨٦ - ١٨٧ / د ك ٤٦ / صا ١٨٨ رقم ١٥٤ / محاضرات الأدباء ١ / ٢٢٠ / زبدة الحلب ١٣٤) ولم يرو (ح) البيتين، وسقط صدر البيت الثاني من (أ خ ٩١).

-١٥٦-

الطَّمَعُ المُتَجدِّدُ

قال في الطمع:

(دخا ١٨٩ رقم ١٥٥) (البسيط)

وَمَـا تَعَـرّضَ لي يَـأسٌ سَـلَوْتُ بِـهِ إلّا تَجَـــدّد لي في إثْـــرِهِ طَمَـــعُ[3]

---

(١) روي في (ك م: ما للعبيد عن الذي ...) وفي (محاضرات الأدباء: ما للرجال من الذي ...) وروى (س د) عن (ب: ما لعَبْدٍ من قضا ...).

(٢) سقط الشطر الأول من (أ خ) وروى الثاني (ثم تفرسني الضباع)؛ وروى (س د) - عن / ب / حاشية (٢) من التعليق على القطعة:

تَهْـــرُب الأُسْـــدُ لخـــوفي وتـــولّاني الـــضّباع

والفرائس: أراد أنه حمى أهله وأحبته ...ولكن المخادعين اليوم ينالون منه.

(٣) روي في (ك م: ما إن تجدد لي يأس ليسلبني / إلا ...) وفي (ح: ما إن فيسلبني إلا تجدَّد لي من وصله طمع) وفي (أ خ: وما تجدّد لي يأس ...).

وَلا تَنَاهَيْــتُ فِي شَــكْوَى مَحَبَّتِــهِ إلّا وأكثَــرُ مِمّــا قلــت مَــا أدَعُ[1]

«لا أحْمِـلُ الهجْـرَ مِنْـهُ والغَـرَامَ بِـهِ مَـا حَمَّـلَ اللهُ نَفْساً فَـوْقَ مَـا تَـسَعُ»[2]

* التخريج(ك ت ٢٧٦ / ك م ٢٦٦ / ح ٩٧ / أ خ ٩١ / س د ٢ / ٢٥٣ - ٢٥٤ / ط ت ١٨٤ – ١٨٥). والبيتان (١ و٢) في / د ك ١٣٣ / وما يقابله عند (س د) وهو (ط / طا / ش) / وفي (ت س ١١٠ / صا ١٨٩ رقم ١٥٥ / مختارات البارودي ٤ / ٢٦٠).

-١٥٧-

الماء وبِرَك الربيع

قدّم الثعالبي لأبيات أبي فراس (ي ١ / ٥٨) قائلاً: «وجلس يوماً في البستان البديع والماء يتدرج في البِرك، فقال في وصفه، وكل واصف فإنما يشبه الموصوف بما هو من جنس صناعته، أو بما يكثر رؤيته» فقال على البديهة:

(دخا ١٨٩ رقم ١٥٦ / ي ١ / ٥٨) (مجزوء الكامل)

أُنْظُــرْ إلى زَهْــرِ الرّبيــعِ، وَالمَــاءُ في بِــرَكِ البَــدِيعِ[3]،

---

(١) روي في (ك م: ولا تناهيت في الشكوى وإن كثرت ...) وفي (ح: ... شكوى مودّته إلا وأكثر ...) وفي (أخ: ولا تناهيت في شكري... ممّا قلته ...) وفي (دك / طا / با: ... في شكري محبته ...).

(٢) وأثبتنا رواية (أ خ) مع إضافة الكلمة الناقصة فيها (أحمل) من الروايات الأخرى ليصح الوزن والمعنى. والبيت متناغم فناً وأسلوباً مع البيتين. ورواه (ح / ك م: لا أحمل اللوم فيه لا كلّف الله ...) وفي (س د / ط ت: لا أحمل الهجر منه ما كلّف الله ...) ما حمّل الله.... مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وُسْعَها...﴾ (البقرة ٢ / ٢٨٦).

(٣) روي في (ديوان المعاني: ...الزَّهر البديعِ بِرَك الربيع) وفي (أحسن ما سمعت والماء في البرك البديع) وروى (س د) عن (ب. انظر في زهر ...)

وَإذَا الرِّيَــــاحُ جَـــرَتْ عَلَيْـــــ ـــهِ في الـــذَّهَابِ وفي الرّجُـــوعِ[1]
جَـــرّتْ عَـــلى بِـــيضِ الـــصَّفَا ئِـــحِ بَيْنَنَـــا حِلَـــقَ الـــدّرُوعِ[2]

* التخريج (أ خ ٩١ / ك ت ٢٦١ / ك م ٢٦٧ - ٢٦٨ / ح ٩٨ / س د ٢ / ٢٥٤ / ت س ١١٢ / د ك ١٢٥ / ط ت ١٨٨ / صا ١٨٩ رقم ١٥٦ / ديوان المعاني ٢ / ١٢ / أحسن ما سمعت من النظم والنثر ٨٤)

-١٥٨-

كيف أَرْجُو الصَّلاح

ورد في (ك ت / صا / دخا) ما يأتي:

«قال وقد اختلف التدبير في عسكره ولم يقبل ما أشار به فهزم العسكر» وذكر (أ خ ٨٧) أنه «قد أشار بأمر فخولف» فقال:

(دخا ١٨١ رقم ١٤٨) **(الخفيف)**

كَيْفَ أَرْجُـو الـصّلاحَ مِـنْ أمرِ قَـوْمٍ ضَـيّعُوا الحَـزْمَ فِيـهِ أيَّ ضَـيَاعِ[3]؟

---

(١) روي في (ك م / ط ت: فإذا الرياح جَرَت ...) وفي (أحسن ما سمعت أو الرجوع) وروى (س د) عن (ط: فإذا الرماح ...).

(٢) روي في (أ خ / ح / س د / ط ت: نَثَرتْ على بيض ...) وفي (ديوان المعاني: نثرت بينها حلق ...) وفي (أحسن ما سمعت ...: نثرت بيننا بعض ...) وفي (د ك / ط / طا: مَرَّت على بيض ...). حِلَق: جمع (حَلْقة) من الناس والحديد، وحَلَق: اسم الجمع

(٣) روي في (ك ت / ك م / أ خ: كيف يُرْجَى الصلاح ...) وفي (ح: ضُيِّع الحَزْمُ فيه ...) وفي (د ك / طا: كيف أبغي الصلاح من أيدِ قوم ...) وفي (ط ت: كيف أبغي الصلاح ...). وزعم (س د) أن القطعة لا توجد إلا في (ب) من المخطوطات، ورويت فيها (كيف يُرْجى ...) بينما هي في تخريجنا مروية في مخطوطات قديمة أربعة (ك ت / أ خ / ح / ك م) وفي نسخة قديمة (د ك) ويقابلها (تي / طا / ط) عند (س د).

فَمُطَـــاعُ المَقَـــالِ غَـــيْرُ سَـــدِيدٍ، وَسَـــدِيدُ المَقَـــالِ غَـــيْرُ مُطَـــاعِ!

* التخريج (أ خ ٨٧ / ح ٩٨ / ك ت ٢٦٣ / ك م ٢٦٧ / س د ٢ / ٢٤٤ ورواها عن (ب / ط / طا) / ت س ١١٢ / ط ت ١٨٩ / صا ١٨١ رقم ١٤٨ / د ك ٦٨)

-١٥٩-

بُقْعَةٌ حَسَنة

وقال يصف رَوْضَة وأجاد، بينما ورد في (أ خ ٨٧: وقال - أيضاً - وأجاد):

(دخا ١٨٢ رقم ١٤٩) (الرجز)

وَبُقعَـــةٍ، مِـــنْ أَحْـــسَنِ البِقَـــاعِ، يُبَـــشِّرُ الرائِـــدُ فِيهَـــا الرّاعِـــي[١]

بِالخِـــصْبِ، والمُرْتَـــعِ والوَسَـــاعِ، كَـــأَنَّمَا يَـــسْتُرُ وَجْـــهَ القَـــاعِ[٢]

مِـــنْ سَـــائِرِ الأَلْـــوَانِ والأَنْـــوَاعِ مَـــا نَـــسَجَ الـــرّومُ لِـــذي الكَـــلاعِ[٣]

مِـــنْ صَـــنْعَةِ الخَـــالِقِ، لا الـــصُّنّاعِ، وَالمَـــاءُ مُـــنْحَطٌّ مِـــنَ الـــتِّلاعِ[٤]

---

(١) روى (س د) عن (ب / ط. الرايد فيها ...). الرائد: هو الذي يستطلع مكان الرعي ولهذا قيل في المَثَل: إن الرائد لا يكذب أَهْله، والرائد والرايد واحد .

(٢) روي في (ك م. والمُرْتَبَعِ الوساع ...) وفي (أ خ: تَسْتُرُ وَجْهَ ...) وفي (ح: بالخِصْب المُرْتَبع ...).

(٣) روي في (أ خ: لدَى الكلاع) وفي (ك م: ...ما نسج الروض بذي التلاع) وفي (ح. ...يدَ الكلاع) وفي (دك / طا: ... ما ينشر الروم ...). وذو الكَلاع: يزيد بن النعمان؛ أحد أذواد اليمن (ملوكها) وكان الروم يهادونه الثياب الموشاة. انظر (س د ٢ / ٢٤٤) والتكالع: التحالف والتجمّع - لغة يمانية - وبه سمي ذو الكَلاع، بالفتح، وهو ملك حميري (اللسان).

(٤) روي في (ك م: مُنْحطٌّ من القلاع) وفي (ح: ...ينحط من التلاع) وفي (أ خ: من خلقة الصانع ...والماء ينححَطٌّ ...)

كَـــمَا تُــــسَلُّ البِـــيضُ لِلْقِـــرَاعِ وَغَــــرَّدَ القُمْـــرِيُّ لِلــــسَّمَاعِ[1]

وَرَقَـــصَ المَـــاءُ عَـــلى الإيقَـــاعِ، وَنُـــشِرَ البَهَـــارُ فِي البِقَـــاعِ[2]

كَـــأَنَّـــــهُ الـــقَـــــسْوَرُ فِي الأَسْـــبَـــــاعِ[3]

* التخريج (ك ت ٣٤٠ - ٣٤١ / أخ ٨٧ / ح ٩٧ / ك م ٢٦٢ / س د ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٥ / ت س ١٩٥ / ط ت ١٨٨ - ١٨٩ / صا ١٨٢ رقم ١٤٩ / د ك ١٢٢ / عيون التواريخ ١١ / ٨٠ ظ فيه أربعة أبيات).

---

(١) روي في (ك ت / ك م / ح: ... وغَرَّد الحمام ...) وفي (د ك / طا: ...للسراع وغرَّد الحمام للسجاع) وروى (س د) عن (ط: ...البيض للصراع وغرّد الحمام للسجاع).

(٢) روي في (ك ت / ك م / أخ: ...ونُثر البهار ...) وفي (ح: ورقصَ الغصنُ ...) وفي (عيون التواريخ: ...ونثر البهارَ في الأصقاع ...). وبهار اسم زهرة فارسية

(٣) روي في (أخ / ك م: كأنه العُشُرُ وفي ...). وفي (ت س: كأن القَسْوَر في ...) وفيه خلل عروضي؛ ولم يرو (ح / د ك) البيت.

قافية الفاء (ف)

-١٦٠-

مِنْ بَحْرِ شِعْرِك أغترف

أورد (ح ١٠٠) في مقدمة قافية القاف: «ولم نجد له على الغين شعراً، وقال: أنشده القاضي أبو الحصين [علي بن عبد الملك] شعراً فاستحسنه» وذكر (أ خ ٩١) مثل هذا: «... وقد استحسن له شعراً قاله ارتجالاً» فأجابه:

(دخا ١٩٠ رقم ١٥٧ / ي ١ / ٥٢ – ٥٣) (مجزوء الكامل)

مِـنْ بَحْـرِ شِـعْرِكَ أغْـتَرِفْ، وَبِفَـضْلِ عِلْمِـكَ أعْـتَرِفْ[1]

أنْـشَدْتَني؛ فَكَـأنَّما شَـقّقْتَ عَـنْ دُرٍّ صَـدَفْ[2]

شِـعْراً، إذَا مَـا قِـسْتُهُ بِجَمِيـعِ أشْـعَارِ الـسّلَفْ

قَـصَّرْنَ، دُونَ مَـدَاهُ، تَقْـصِيرَ الحُـرُوفِ عَـنِ الألِـفْ[3]

* التخريج (ك ت ٣١١ /ح١٠٠ / أ خ ٩١ / س د ٢/ ٢٥٥ / ت س ١١٥ / د ك ٥٤ / ط ت ١٩٣ / صا ١٩٠ رقم ١٥٧ / ي ١ / ٥٢ - ٥٣)

---

(١) روي في (أ خ: من بَحْر علمك...).

(٢) روي في (ي: ...عن دُرِّ الصَّدَفْ)

(٣) روي في (ح. ... قِصَر الحروف ...)

-١٦١-

الحُرُّ العَفِيف

قال في سيف الدولة:

(دخا ١٩٤ رقم ١٦٣) (مجزوء الكامل)

إنّي أقُـــولُ بِـــمَا عَلِمْـــتُ وَلا أجُـــورُ ولا أُخِيـــفْ[1]

أمّـــا عَـــليُّ الجَعْفَـــرِيّ فَإنّـــهُ الحُـــرّ العَفِيـــفْ[2]

نَـــسَبٌ شَريـــفٌ، زَانَـــهُ في أهلـــهِ خُلُـــقٌ شَرِيـــفْ

* التخريج (ك ت ٣٦٦ / ت س ١١٥ / ط ت ١٩٣ / صا ١٩٤) ولم يروِ الشعر (أ خ / ح / د ك / س د).

-١٦٢-

أيا ظالماً

أفادت مقدمة (د ك ١١٧) - تقابلها مقدمة (ط / طا / ل / ش) وفق ترتيب (س د)[3]- بأن أبا زهير المهلهل بن نصر بن حمدان أجاب أبا فراس بقصيدة أولها «كتابِيَ عَنْ شَوْقٍ إليك ووحشةٍ / فأجابه أبو فراس بقوله»:

---

(١) روي في (ك ت: ولا أجُورُ ولا أَحِيْفْ) وهي الرواية الأجود. أجور. أظلم. أخيْف: أُرْعب. أَحيف: أنحرف

(٢) علي الجَعْفَري: علي بن عبد الله بن حمدان... هو اسم سيف الدولة؛ وقد نسبه إلى مذهبه - الجعفري - على التغليب؛ من جهة الفكر والمذهب؛ بينما هو ينتسب إلى تغلب من بني ربيعة على جهة الأصول.

(٣) نقل (س د ٢ / ٢٥٧ - تعليق رقم ٢٠٧) ذلك وغيره. وتدخل المكاتبات الشعرية بينهما في تصنيف (الإخوانيات) و(الرسائل الشعرية)

(دخا ١٩٢ رقم ١٥٩) (الطويل)

أَيَـا ظَالِماً، أَمْسَى يُعَاتِبُ مُنْصِفاً! أَتُلْزِمُنِي ذَنْبَ المُسِيءِ تَعَجْرُفَا(١)؟

بَدَأْتُ بِتَنْمِيقِ العِتَابِ، مَخَافَةَ الـ ـعِتَابِ، وذِكْرِي بِالجَفَا، خَشْيَةَ الجَفَا(٢)!

أُوَافَى، عَلى عِلّاتِ عَتبِكَ، صَابِراً وأُلْفَى، عَلَى حَالاتِ ظُلمِكَ، مُنْصِفَا(٣)

وَكُنتُ، إِذَا صَافَيتُ خِلًّا، مَنَحتُهُ بِهِجرانِهِ وَصْلاً، ومِنْ غَدرِهِ وَفَا(٤)

فَهَيَّجَ بي هَذَا الكِتَابُ صَبَابَةً، وَجَدَّدَ لي هَذَا العِتَابُ تَأَسُّفَا(٥)

فَإِنْ أَدْنَتِ الأَيَّامُ دَارًا بَعِيدَةً شَفى القَلبَ مَظلومٌ مِنَ العَتبِ فَاشتَفَى(٦)!

---

(١) روي في (أ خ. ذنْبَ المُسَمَّى تَعَجْرفا) ولعل (المسمى) تصحيف (المسيء) وروى (س د) عن (ب: يعاتب منصفاً ...).

(٢) روي في (ك ت: غاية الجفا) وفي (ح: خيفة الجفا) وفي (أ خ. وذكري بالحفا خشية الجفا) وروى (س د) عن (ش. بدأت بتنمية ...) وعن (ل. بتنميق الكتاب ...) وعن (ط. أخذت بتنميق ... حسد الجفا).

(٣) روي في (ك ت: فألفى على عِلاّت ...) وفي (طا / ح / د ك: فوافى على علات ...) وفي (أ خ: فوافى وألقى ...).

(٤) روي في (ك ت / د ك / طا / ط ت: وكنت متى صافيت ...) وفي (ح: وكنت متى صافيت ... وعن وَغدِهِ وفا) أي تعوّدت مصافاة الخِل ومقابلة هجره بالوصل وغدره بالوفا.

(٥) روي في (ك ت: يُهَيِّج لي ... الكتاب تأسفاً) وفي (آ خ / ح / د ك / طا / ط ت: فهيَّج لي).

(٦) روي في (أ خ: فإن أذِنَتْ بالوَجْد دار بعيدة ... من الهَجر واشتفى) وفي (ح: وإن أدنت من العتب واشتفى) وفي (د ك / طا / ش: فإن دَنَتِ الأيام ... من العتب واشتفى) وفي (ط ت: ... من العَتْب واشتفى)

فَــإِنْ كُنْتُــهُ أَقْــرَرْتُ بِالــذَّنْبِ تَائِبــاً وَإِنْ لَمْ أَكُــنْ أَمــسَكْتُ عَنــهُ تَأَلُّفَــا[1]!

* التخريج (أ خ ٩٢ / ح ١٠١ / ك ت ٣٢٠ / س د ٢ / ٢٥٧ - ٢٥٨ / ت س ١١٣ / د ك ١١٧ / ط ت ١٩٥ / صا ١٩٢ رقم ١٥٩)

-١٦٣-

فِتْيَانُ صِدْقٍ

قال يصف منادمة أصدقاء:

(دخا ١٩٣ رقم ١٦٠) (الطويل)

وَفِتْيَــانِ صِــدْقٍ أَمّلُــوا أَنْ أَزُورَهُــمْ، وَمَــا مِــنْهُمُ إِلّا كَــرِيمٌ ومُنْــصِفُ

فَــوَافَيْتُهُمْ نَــشوَانَ، واللّيْــلُ زَاحِــفٌ إلى سَائِرِ الآفَاقِ، والـشّمسُ تَطـرِفُ[2]

* التخريج (ك ت ٣٦٣ / أ خ ٩٢ / س د ٢ / ٢٥٨ / ت س ١١٥ / ط ت ١٩٦ / صا ١٩٣ رقم ١٦٠) ولم يروِ (ك م / ح / د ك) البيتين .

---

(١) روي في (ك ت / ح: ... وإن كنت قد أمْسَكْتُ عنكَ تألفا) وفي (أ خ: ... وإن كنه أمْسَكْتُ عنه تأنفا) وفي (د ك / طا: فإن كنت قد أقررت ...) وروى (س د) عن (ط. وإن كنت قد أقررت ... وإن كنت أسكت ...). وأراد إن أذنبتُ أقررت بذنبي، وإلا فإنني لا أعاتب أحداً على ذنبه تألّفاً مني للإبقاء على مودته.

(٢) روي في (أ خ / س د / ط ت: فوافيتهم والليلُ نشوانُ ...). و**الشمس تطرف**: كناية عن مغيبها، وهي من أجمل الصور الشعرية لديه وكأنها العين في **إطباق الجفن على الجفن**، مع تحريك قليل حتى تغيب (اللسان).

قَوَامٌ كالألف

جاء في (د ك ٨٤) «وقال في الغزل» ومثله ورد في النسخ المقابلة له (ش/ طا / ط) كما ذكر (س د ٢ / ٢٥٩) وفي الأبيات يشير إلى وصف غلام، فقال:

(دخا ١٩٤ رقم ١٦٢) (مجزوء الوافر)

غُلامٌ فَوْقَ مَا أصِفُ، كَأنَّ قَوَامَهُ ألِفُ[1]

إذَا مَالَ يُرْعِبُنِي أخَافُ عَلَيْهِ يَنْقَصِفُ[2]

وَأُشْفِقُ مِنْ تَأوّدِهِ، أخَافُ يُذِيبُهُ التّرَفُ[3]

سُرُورِي عِنْدَهُ لُمَعٌ، وَدَهْرِي، كُلّهُ، أسَفُ[4]

وَأمْرِي، كُلّهُ، أَمَمٌ، وَحُبّي وَحْدَهُ سَرَفُ[5]

---

(١) روي في (عيون التواريخ: مليح فوق ...).

(٢) روي في (أخ: ... أخاف عليه يُقْتصف). يقتصف / ينقصف: يتقطع قسمين.

(٣) روي في (ح / ط ت / عيون التواريخ: ... بحيثُ يذيبهُ الترف) وفي (د ك / طا: أخاف يذيله الترف) وروى (س د) عن (ط: وأخفق من ... أخاف يريبه ...). والتَّرَف: التنعّم.

(٤) أراد أن سروره قصير جداً أشبه بلمع البرق يلوح سريعاً ويختفي على حين أن أسفه ممتد امتداد الدهر

(٥) روي في (أخ: وأمري كله عَجَبٌ وحُبّي كله سَرَفُ) والسَّرَف: تجاوز الحدّ المعقول، والتبذير.

وروى (ك م) بيتاً بديلاً عنه نضيفه إلى عدد الأبيات المنسوبة له وإن لم نرجّحه، وهو:

ويخطىءُ دَهْرَهُ أبداً ويُلزمني فأعترف

وروى (س د) هذا البيت في الحاشية، ولم يروه (صا / دخا / ط ت) ونكتفي بذكره هنا من دون الملحق. والأمَم: القصد والإصابة، والمعنى المراد – هنا – أمري قريب.

* التخريج (أ خ ٩٢ - ٩٣ / ح ١٠٠ / ك ت ٢٨٠ / ك م ٢٧١ / س د ٢ / ٢٥٩ / دك ٨٤ / ت س ١١٤ / ط ت ١٩٥ - ١٩٦ / صا ١٩٤ رقم ١٦٢ / عيون التواريخ ١١ / ٨٠ وفيه ثلاثة أبيات)

-١٦٥-

الغَنِيُّ غَنِيٌّ بِنَفْسِهِ

جاء في (أ خ ٩١): «قال ابن خالويه: وعُرضت على سيف الدولة خيوله وبنو أخيه وبنو عمّه حضور، فكل اختار منها، وطلب حاجته، فأمسك الأمير أبو فراس فعتب الأمير سيف الدولة ووَجَدَ من ذلك وتكلّم فبلغ ذلك أبا فراس...». ونقل هذا حرفياً (س د ٢ / ٢٥٥ – ٢٥٦) عن (ب). ومثل هذه المقدمة نجدها في (ح ١٠٠ / دك ٨١ / ك ت ٢٥١) من مصادرنا، وكذا هي في (ط / طا) مما اعتمده (س د)؛ لذلك قال:

(دخا ١٩١ رقم ١٥٨ / ي ١ / ٤٨) (الكامل)

غَـيرِي يُغَـيِّرُهُ الفِعَـالُ الجَـافي، وَيَحُولُ عَـنْ شِـيَمِ الكَـرِيمِ الـوَافي[1]

لا أَرْتَـضِي وُدّاً، إِذا هُـوَ لَمْ يَـدُمْ عِنـدَ الجَفَـاءِ، وقِلَّـةِ الإِنْـصَافِ[2]

تَعِسَ الحَـرِيصُ، وقَـلَّ مَـا يَـأتي بِـهِ عِوَضَـاً مِـنَ الإِلحَـاحِ والإِلحَـافِ[3]

إِنَّ الغَنِـيَّ هُـوَ الغَنِـيُّ بِنَفْـسِهِ وَلَـوَ انَّـهُ عَـارِي المَنَاكِـبِ حَـافِ[4]

---

(١) روي في (ط: ... عن شَتْم الكريم ...) وفي (أخ: ... فعال الجافي ...) وفي (ح: غيري تغيره ...).

(٢) روي في (ك م: ... إذا ما لم يدم ...) وروى (س د) عن (ط: عند الوفاء) وروايتي (ك ت / صا / دخا) أجود.

(٣) روي في (دك / طا: نَفس عوضاً عن الإلحاد ...).

(٤) لم يروه (أ خ) وروى (س د) عن (ط: ... المناكب جاف).

مَـا كُــلُّ مَـا فَـوْقَ البَـسِيطَةِ كَافِيـاً، فَـإِذَا قَنِعـتَ فَكُــلُّ شَيءٍ كَـافِ(١)
وَتَعَـافُ لِي طَمَـعَ الحَـرِيصِ أُبُـوَّتي، وَمُــرُوءَتي، وقَنَـاعَتي، وعَفَـافي(٢)
مَـا كَثْـرَةُ الخَيْـلِ الجِيَـادِ بِزائِـدي شَرَفـاً، ولا عَـدَدُ الـسَّوَام الـضَّافي(٣)
خَـيْلِي، وإنْ قَلَّـتْ، كَثـيرٌ نَفعُهـا بَـينَ الـصَّوَارِمِ، والقَنَـا الرَّعّـافِ(٤)
وَمَكَـارِمي عَـدَدُ النُّجُـومِ؛ ومَنـزِلي مَـأوَى الكِـرَامِ، ومَنـزِلُ الأَضْـيَافِ(٥)
لا أَقْتَنِـي لِـصُرُوفِ دَهْـرِي عُـدَّةً حَتّـى كَـأَنَّ صُرُوفَـهُ أَحْـلافي(٦)
شِـيَمٌ عُرِفْـتُ بِهِـنَّ مُـذْ أَنَـا يَـافِعٌ، وَلَقَـدْ عَرَفْـتُ بِمِثْلِهَـا أَسْـلافي(٧)

---

(١) روي في (ك ت: ... وإذا قَنِعْتُ ...) وفي (ي / ح: ... وإذا قَنِعْت فبَعْض شيء كافي) وأشبع الكسرة فجعلها ياء في (كافِ)؛ وعدم إشباعها أحسن. وكلُ شيء – هنا – بمعنى (أي شيء).

(٢) روي في (أخ / س د: ... وفتوتي وعفافي) وفي (ح / د ك / طا / ط: ويعاف لي طبع الحريص ...) وفي (ط ت: ... طبع الحريص ...).

(٣) روي في (ي / ح: ما كثرة الخيل العتاق ...) وفي (أخ: ما أكثر الخيل ...الصافي) وفي (د ك / طا: ...شَرَفاً ولا عِدَّ السَّوَام ...) وروى (س د) عن (ط: ...بزائد شرفاً ولا عدو ...). العِدّ. العدد. السوام: الماشية عامة والإبل خاصة. وأراد أن كثرة خيله وماشيته لا تزيده شرفاً.

(٤) الصَّوارم: السيوف القاطعة. القنا: الرماح. الرعّاف: الذي يقْطر دماً، ورواه (ح / طا / ط / ط ت) قبل البيت الأخير.

(٥) روي في (ك ت: ...وقُرَّة الأضياف) وفي (ك م: ...ومألف الأضياف) وفي (د ك / طا / ط / ط ت: ...بيت الكرام ومنزل الأضياف) وروى (س د) عن (بج: ...ومهج الأضياف).

(٦) روي في (ي / ك ت / بج: ...خُطوبه أحلافي) وفي (شرح المضنون: ...لصروف دهرٍ عدة حتى كأن خطوبه ...).

(٧) روي في (ح: ... إذ أنا يافع ...) وروى (س د) عن (ط: ... أنا تابع ...).

* التخريج (أخ ٩١ - ٩٢ / ح ١٠٠ - ١٠١ / ك ت ٢٥١ / ك م ٢٧٠ / س د ٢ / ٢٥٦ - ٢٥٧ / ت س ١١٣ - ١١٤ / د ك ٨١ / ط ت ١٩٦ - ١٩٧ / صا ١٩١ رقم ١٥٨ / الحماسة المغربية ١ / ٧٢٩ - ٧٣٠ وفيه ١٠ أبيات عدا الخامس / ثم أعاد رواية الرابع والخامس في ٢ / ١٢٥٤ / مختارات البارودي ١ / ٤٣ البيتان (٤ + ٥) / ومثله فعل (شرح لامية العجم ٢ / ٣٤٨ / وروى (شرح المضنون به على غير أهله (١٠٨ و٢١١) ثلاثة أبيات هي (٥ و٩ - ١٠).

-١٦٦-

طُرَّةٌ مِنْ زَرَدٍ

وقال يصف جدائل مُسْبَلَة:

(دخا ١٩٣ رقم ١٦١) **(مجزوء الرجز)**

وَمُرْتَـــــدٍ بِطُــــــرَّةٍ، مُـــــسْبَلَةِ الرَّفَـــــارِفِ[1]

كَأَنَّهَــــــا مُرْسَـــــلَةٌ، مِـــــنْ زَرَدٍ مُــــضَاعَفِ[2]

* التخريج (أخ ٩٢ / ك ت ٢٦٩ / س د ٢ / ٢٥٨ / ط ت ١٩٦ / صا ١٩٣ رقم ١٦١ / ت س ١٩٥ / د ك ٦٥) ولم يروِ (ح) و(ك م) البيتين.

---

(١) روي في (ك ت: مُسْدَلة الرفارف) وفي (س د: ومُرْقَدٍ بطُرَّة ...) وفي (د ك / ط / طا / ش. مسدولة الرفارف). أي جدائله مرسلة على الجوانب وعلى خدّيه. الطرة: الناصية، الشعر المرسل فوق الجبهة.

(٢) روي في (د ك / ط / طا / ش: كأنها مسبلة ...). شبه الشعر المرسل على الوجه والخدين كأنه زَرَد من الدروع أو الحديد الذي رُكّب بعضه فوق بعض. ويعلق (ش) على هذا البيت قائلاً: (وليس في هذا التشبيه ما يعتدُّ به من الحسن) عن (س د ٢ / ٢٥٨ / حاشية ٢٠٩).

قافية القاف (ق)

-١٦٧-

كُنْتُ مَوْلاكما

ذكر (أخ ٩٥) أنه «كتب إلى غلاميه صَافي ومَنْصُور وهو في الأسر» ونقل (س د ٢ / ٢٦٨) هذه المقدمة عن (ب) واسم (صافي) عنده (ضافي) كما روي في (ط / طا). وكذا هو في (د ك ٣٧) وفيه «وقد كتب بها إلى غلامين له يقال لهما ضافي ومنصور يستجفيهما» بينما أهمل (ك م ٢٧٧) ذكر اسميهما فقال: «وله من الأسر إلى عبدين له خاصين به، كان قد رَبَّاهما، وكان واثقاً بهما» فقال:

(دخا ٢٠٠ رقم ١٦٨ / ي ١ / ٦٥) (الخفيف)

هَــلْ تُحِـسّانِ لي رَفِيقـاً رَفِيقَـا   مُخْلِـصَ الـوُدِّ أَوْ صَـديقاً صَـدِيقَا[1]

لا رَعَـى اللهُ يَـا خَلِـيلَيَّ دَهْـراً   فَرَّقَتْنَـا صُرُوفُـهُ تَفرِيقَـا[2]

---

(١) روي في (ي / ك ت / ك م: يحفظ الوُدَّ، أو صديقاً صدوقا) – وهو الوجه – وروى (س د) عن (ب: يخلص الود أو صديقاً صدوقا). وروى (ك م) بعده بيتاً تقاطع فيه مع (أخ) وهو:

قَـلَّ أهْـلُ الوفـاءِ، واتَّخَـذ النـا   سُ مِـنَ الغَـدْرِ والجَفـاءِ طريقـا

وروي في (ح: يُخْلِصَنَّ لي، أم صديقاً صدوقا) وفي (د ك / طا: هَلْ يحبّان بي رفيقاً يخلص الود ...). والرفيق (الأول): الصديق والمصاحب؛ والرفيق (الثاني): الرحمة والمودة

(٢) روي في (ك ت: لا رعى الله يا حبيبي دَهْراً ...) ولم يروه (د ك / ط / طا / ش)

كُنــتُ مَــولاكُما ومَــا كُنـتُ إلّا والِــداً مُحْـسِناً، وعَــمّاً شَــفيقَا

فَــاذْكُرَاني! وكَيــفَ لا تَــذْكُرَاني كُلَّـمَا استَخوَنَ الصَّديقُ الصَدِيقَا[1]

بِــتُّ أَبْكِـــيكُمَا، وَإِنَّ عَجِيبــاً أَنْ يَبِيتَ الأَسِيرُ يَبْكِي الطَّلِيقَـا[2]

* التخريج (ك ت ١١٨ / ح ١٠٢ / ك م ٢٧٧ وفيه بيتان زيادة / د ك ٣٧ – ٣٨ من دون الثاني، وهي كذا في (طا) / صا ٢٠٠ رقم ١٦٨ / ت س ١١٧ / فأكثر النسخ روت المقطعة خمسة أبيات مثل / ط / ش / ورويت المقطعة سبعة أبيات في (ك م ٢٧٧ / أ خ ٩٥ / س د ٢ / ٢٦٨ – ٢٦٩ / ط ت ٢٠١ / ونقلها (س د) عن (ب) أي عن (أ خ) وأخذها عنه (ط ت) من دون توضيح، وهذه رواية (أ خ):

يَــا خلــيليَّ بالــشآم أَفيقــا هَــلْ تحِـسّان لي رفيقــاً رفيقــا[3]

كثُــرَ الغَــدْرُ والخيانَــةُ في النَّــا سِ، فَـمَا إنْ أرَى صَـديقاً صَـدُوقا[4]

قَــلَّ أهْــلُ الوَفــاءِ، واتَّبــع النَّــا سُ مِــنَ الغَــدْرِ والجَفــاءِ طريقــا

لا رعــى الله يَــا خلــيليَّ دَهْــراً فَرَّقَتْنــا صُرُوفُــهُ تفريقــا

كُنْــتُ مــولاكما، ومَــا كُنْــتُ إلا والِــداً مُحْـسِناً، وعَــمّاً شَــفيقَا

فَــاذْكُرَاني! وكَيــفَ لا تَــذْكُرَاني كُلَّـمَا استَخوَنَ الـصَّديقُ صَـدِيقَا

بِــتُّ أَبْكِـــيكُما، وإنَّ عَجِيبــاً أَنْ يَبِيتَ الأَسِيرُ يَبْكِي الطَّلِيقَـا

---

(١) روي في (ي: ...كلّما اسْتَخْونَ الصديق صديقا) وفي (ط ت: ...الصديق صدوقا) وليس هذا هو الوجه. وروي في (ك م: يا خليليَّ بالشآم اذكراني ...).

(٢) روي في (ك م: ظَلْتُ أبكيكما، وإن ...) وروى (س د) عن (ط: ...إن هذا الأسير يبكي ...).

(٣) روي في (ك م: كلما استخون الصديق الصديقا) كما ذكرنا في التخريج.

(٤) هذا البيت وما بعده لا يوجدان إلا في (ك م / أ خ) ومن ثم نقلهما (س د) وعنه نقل (ط ت).

- ولعل البيتين الثاني والثالث في رواية (أ خ) منسوبان لأبي فراس، وفيهما تلفيق من قبل النسَّاخ فنسخة (ك م) مثلاً لفَّقت بيتاً من بيتين هذا نصه:

يَـــا خلـــيليَّ بالــــشآم أَفيقــــا ... كُلَّـما اسـتَخوَنَ الـصَّديقُ صَـدِيقَا

- والبيت الثالث (قل أهل...) ليس إلا إعادة صياغة للبيت الثاني، وهو أيضاً من رواية (ك م / أ خ) فقط. والخلاصة أن ما روي في نسختي (ي/ ك ت) موثق، وكذا كل ما يتقاطع مع روايتهما، وما عداه مُخترع، منحول.

-١٦٨-

لولاك يا ظَبْيَة الأُنس

أورد (د ك ٤٦) أنه «قال متغزلاً»:

(دخا ٢٠١ رقم ١٦٩) (البسيط)

الحُـزْنُ مُجتَمِـعٌ، والـصَّبْرُ مُفْـتَرِقُ، ... وَالحُـبُّ مُختَلِـفٌ، عِنـدي، ومُتَّفِـقُ[1]

وَلي إِذَا كُـلُّ عَـينٍ نَـامَ صَـاحِبُهَا، ... عَـينٌ تَحـالَفَ فِيهَـا الـدَّمْعُ والأَرَقُ[2]

---

(١) روي في (ك ت: الحُسْنُ مُجْتمع، والصبر ...).

(٢) روي في (ح: عين تحالف فيها ...). عين نام صاحبها: أراد المحبوبة؛ وهي كناية عن ذاتها، والعين الثانية (عين تحالف ...) العين التي تبصر؛ وفيها يتبع القلق والأرق صاحبها في الليل؛ وبرواية (تحالف) من الحِلْف، الاجتماع والتعاضد. ولهذا لا معنى للشطر الأول وفق رواية (د ك / طا / ش / تا) بوجود الشطر الثاني لديه إذ روى البيت كالآتي: (ص ٤٦):

ولي إذا قـامَ عـينٌ نـام صـاحِبُها ... عَـينٌ تخـالف فيهـا الـدمع والأَرَقُ

وروي في (ط: ولي إذا قيل: عين نام ...). وتخالف إي من الخُلْف: اتباع بعضه بعضاً.

لَوْلاكِ يَا ظَبْيَةَ الأُنسِ، الَّتي نَظَرَتْ، لَـمَا وَصَلْنَ إِلى مَكْرُوهِـيَ الحَـدَقُ[1]
لَكِنْ نَظَرْتُ وقَدْ سَارَ الخَلِيطُ ضُحىً بِنَـاظِرٍ، كُـلُّ حُـسنٍ مِنْـهُ مُـسترَقُ[2]

※ التخريج (ك ت ٢٨١ / ح ١٠٣ / س د ٢ / ٢٧٠ / ت س ١١٦ / ط ت ٢٠٢ / صا ٢٠١ رقم ١٦٩ / د ك ٤٦). ولم يروِ (ك م / أ خ) المقطعة. وروى (س د) المقطعة على ثلاث طوائف في مصادره وهي (المخطوطات: ح / حب / ش / تا / ومطبوعتان: ط / طا) وهي تقابل لدينا (ح / د ك / ت س / دخا) ويزيد لدينا (ك ت) على مصادر (س د) الذي ذكر أن (ب / با) وما يتفرع عنهما لم ترو المقطعة.

-١٦٩-

أَعْصِي الهَوى وأَطيع الرأي

انفرد (ك م ٢٧٨) بمقدمة شديدة الإيجاز إذ روى الآتي: «وله في ولده – أيضاً –» شعر رائق ذو معانٍ حسنة؛ فقد نصحه فلم ينتفع بالنصيحة فقال:

(دخا ٢٠٠ رقم ١٦٧) **(البسيط)**

بَعْـضُ الجُفَـاةِ إلى المَجْفُـوّ مُـشتَاقُ وَدونَ مَـا أَمّـلَ المَعْـشُوقُ مِعْتَـاقُ[3]

---

(١) روي في (د ك: ... ما أوصلتني إلى ...). فلولا المحبوبة لما وقعت أحداقه فيها يكرهه. الحَدَق: جمع الحَدَقة: وهي العين، ويتوسع فيه لمعنى النظر كله. وروى (س د) عن (طا: لأوصلتني إلى مكروهي الحَدَق) وعن (حب: ... الحُرَق).

(٢) روي في (ك ت: حُسْنٍ فيهِ يُسْتَرَقُ) وفي (ح: حُسْنٍ منه يُسْتَرَق). الخليط: الشريك في المكان؛ والنازل فيه نزولاً دائماً أو مؤقتاً، وكل من اختلط بالآخر وفارقه هو داخل في الخليط.

(٣) روي في (ك ت / ش: إلى المَجْفوّ سَبّاق ...) وفي (أخ: ... ما أَمَل المعشوق معياق) وروى (س د) عن (ط: المجفوّ سباق وذون ما يأمل المشتاق ...) وعن (ل: ...ودون ما يأمل المشتاق ...). ومعياق من الإعاقة وهي التأخر، والتلكؤ. وروي في (ح / ك م / ط ت: ... ما أَمَّل المشتاق معتاق) وروي في (د ك / طا:

بُعْـدُ الجَفَـاءِ إلى المجْفـو سَـبَّاق ودون مـا يأمَـلُ المـشتاق مِعْتـاق

أعْصِي الهَوَى، وأُطِيعُ الرّأيَ في وَلَدٍ   بَعدَ النّصِيحَة رَابَتْ مِنهُ أخْلاقُ[1]

فَمَا نَظَرْتُ بِعَيْنِ السّوءِ مُعتَمِداً   إلَيْهِ إلاّ وللأحْشَاءِ إطْرَاقُ[2]

وَمَا دَعَاني إلى مَا سَاءَهُ سَخَطٌ   إلّا ثَنَاني إلى مَا شَاءَ إشْفَاقُ[3]

* التخريج (أخ ٩٥ / ك ت ٢٦٥ / ح ١٠٢ - ١٠٣ / ك م ٢٧٨ / س د ٢ / ٢٦٧ - ٢٦٨ / د ك ١٢٨ - ١٢٩ / ت س ١١٧ / ط ت ٢٠٢ / صا ٢٠٠ رقم ١٦٧)

- ١٧٠ -

أَشْرَبُ الدَّمْعَ

قدّم (ح ١٠٣) للقطعة: «وقال سقى الله ثراه» يصف صديقاً:

(دخا ١٩٩ رقم ١٦٥ - ي ١ / ٥٦ ب ٣ + ٤)   (الخفيف)

لي صَدِيقٌ عَلى الزّمَانِ صَدِيقي   وَرَفِيقٌ مَعَ الخُطُوبِ رَفِيقي[4]

لَوْ تَرَاني، إذَا اسْتَهَلّتْ دُمُوعِي،   في صُبُوحٍ ذكَرْتُهُ أوْ غَبُوقِ[5]

=ومعتاق على وزن مِفْعال مثل (مِرصاد / مِعْياق). والمعتاق: المتقدِّم، وأراد أن القلوب تستشعر أن المجفو يحس بجفاء الآخرين قبل أن يقع، وعلى غير ما يؤمله.

(١) روي في (ح / ط ت: ... الرأي في وَلِهٍ ...) وفي (أخ: ...زانت منه أخلاق). والأخلاق: السجايا والطباع والمروءة، وهي جمع خُلُق. وروي في (د ك / ش / طا: ... بعد النصيحة منه فهو أخلاق) وهي رواية غير عالية. ورواية (أخ / د ك) مضادة لرواية (دخا) في الدلالة.

(٢) روي في (د ك / طا / ش: إلا وللإحسان إطراقُ). وأراد أنه نظر إليه بعين السوء لتأديبه، بينما قلبه مُطْرِق له محبّةً ومودّة.

(٣) روي في (ح / ط ت: ولا دعاني ...) وفي (أخ: ولا دعاني ...إلا دعاني إلى ما شاء إشفاق) وفي (د ك / طا: وما دعاني إلى ما شاءَه ...). وروى (س د) عن (ط: ... إلا أتاني إلى ما ساء إشفاق).

(٤) روي في حاشية (ك ت: ورفيقي مع الخطوب رفيقي).

(٥) الصبوح: الشراب عند الصباح. والغبوق: عكس الصبوح.

«يَـا عَـسوفاً بِالْمُـسْتَهَامِ الـشَّفِيقِ وَعَنيفـاً عَـلى الرَّفِيـقِ الرفيـق»[1]

أَشْرَبُ الـدَّمْعَ مَـعْ نَـدِيمي بِكَـأْسِي، وَأُحَـلِّي عِقْيَانَهَـا بِعَقِيـقِ[2]

* التخريج(البيت (٣ – ٤) في (ي ١ / ٥٦ / ك ت ٢٧٧ – ٢٧٨ / أخ ٩٤) والبيتان (١ و٤) في (عيون التواريخ ١١ / ٨٠ و) والأبيات (١ – ٢ و٤) في (ح ١٠٣ / د ك ١٣٤ / صا ٩٩ رقم ١٦٥ / ت س ١١٦ / دخا ١١٩) ولم تشر هذه النسخ إلى البيت الثالث / بينما رواها (ط ت ٢٠٥ / وأشار في الحاشية إلى البيت الثالث مثبتاً إياه قائلاً: «اختلفت روايات هذا البيت فقد اختار الدهان» روايته بديلاً عن الأول، أي إنه حذف البيت الأول (لي صديق على ...) في (س د ٢ / ٢٦٦) ووضع الثالث مطلعاً للمقطعة معلقاً في الحاشية (٢١٣): «يختلف هذا المطلع في النسخ أما / ح، ط، طا، ش / فتورد بدلاً منه البيت الأول» وأثبته، «وأما / ب، بج، ي / فتورد المطلع الذي اعتمدنا عليه» ثم أوضح أن نسخة (حب) تلاحظ «هذا الاختلاف...» ثم اختار استبعاد البيت الأول من المتن. ونحن نرى أن الأبيات الأربعة قطعة واحدة، وإن رويت متفرقة في النسخ، فجمعناها

---

(١) يا عسوفاً: أي يا من يسير بغير هدي، ولا يتوخى الصواب وأثبتنا البيت عن (ي/ ك ت / أخ).

(٢) روي في (ي / ك ت: أسرق الدمع من نديمي بكأسي فأُصَلّي ...) وفي (عيون التواريخ: من نديمي ...) وفي (ح: أشرب الدمع من نديمي بكأس / فأحلي عقيانها بالعقيق) وفي (أخ: بكأس وأخلي عقيانها بالعقيق) و(أخلّي) تصحيف (أُحلّي). والعقيق: خرز أحمر شبّه به الدمع. وروي في (د ك / ط / طا: أسرق الدمع من نديمي بكأس فأحلي ...) وروى (س د) عن (بج: أشرق الدمع مع ...) وعن (ط: ... فأحلي عقودها بالعقيق).

-١٧١-
دُرٌّ مُفَصَّلٌ بعَقيقِ

ذكر (ك ت) في تقديمه أنه قال «عند ترحال الرفيق»:

(دخا ١٩٩ رقم ١٦٦) **(الوافر)**

وَلَـــمَّا عَــزّ دَمْــعُ العَــينِ فَاضَــتْ   دِمَـــاءً، عِنْـــدَ تَرْحَـــالِ الفَرِيـــقِ[١]

وَقَـدْ نَظَمـتْ عَـلى خَـدّي سُـموطاً   مِــنَ الـــدُّرِّ المُفَــصَّلِ بِــالعَقِيقِ[٢]

* التخريج (ح ١٠٣ / ك ت ١٦٤ / أخ ٩٥ / س د ٢ / ٢٦٧ / ت س ١١٧ / صا ١٩٩رقم ١٦٦ / ط ت ٢٠٦).

-١٧٢-
زَمانٌ شَرُسَتْ أَخْلاقُهُ

لم يزد (ح ١٠٣) في تقديمه على قوله: «وقال طاب ثراه» وجاء في (أ خ ٩٣) «قال - رضي الله عنه - متغزلاً وموعظة» وفي (د ك ١٢٠) «وقال أيضاً» مشتملاً على شيء من الفخر:

(دخا ١٩٥ - ١٩٨ رقم ١٦٤) **(الرجز)**

أَشَـــاقَكَ الطَّيْـــفُ أَلَمَّ طَارِقُـــهْ،   آخِـــرَ لَيْـــلٍ، لَمْ يَنَمْـــهُ عَاشِـــقُهْ[٣]

---

(١) روت المقدمة في (بج) كما ذكر (س د ٢ / ٢٦٧ -- تعليق ٢١٥)

(٢) روي في (ح: ... على خَدَّيَّ سِمْطاً ...) ولعلها الأجود. وروى (س د) عن (بج. خدّي عقوداً من الدّر ...).

(٣) روي في (ك م: أشاقَكَ الرَّبع ...) وروى (س د) عن (ش: اشتاقك ...). وألمَّ: زار.

وَالــــصُّبْحُ فِي أَعْقَابِـــهِ يُـــسَاوِقُهْ، طَالِــبُ ثَــأرٍ مِــنْ ظَــلامٍ لاحِقُــهْ[١]
مُـــزِّقَ عَـــنْ ضَـــبَابِهِ سُرَادِقُـــهْ، وَانجَابَ عَنْ ثَوْبِ الظَّلامِ غاسِقُهْ[٢]
مِــنْ بَعْــدِ مَــا سَرَّ مَــشُوقاً شَــائِقُهْ وَنَعَقَـــــتْ بِبَيْنِـــــهِ نَوَاعِقُـــــهْ[٣]
أَبْقَــى عَلَيْــهِ، مِــنْ جَــوىً مُفَارِقُــهْ رَسِــيسَ حُــبٍّ، عَلِقَــتْ عَلائِقُــهْ[٤]
وَفَــيضَ دَمْــعٍ، شَرِقَــت مَدافِقُــهْ، مِزَاجُـــهُ مِـــنْ أَجَـــإٍ مُـــشَارِقُهْ[٥]

---

(١) روي في (ك ت/ ك م: ... أعقابه يُسَارِقُهْ ...) وفي (ح: ... مسارقُه ... من ظَلُومٍ لاحِقُهْ). يساوقه: يسوقه ويتابعه، والضمير يرجع إلى الليل.

(٢) روي في (ك م: ... عن ضبائه سُرادقُهْ ...) وفي (ح / ط ت: عن طيّاته ... الظلام غاسِقُهْ) وروى (س د) عن (ل: فرّق من صبابة ...) وعن (ط: مزّق من صبابة ...) وعن (حب: فرّق من ضبابه ...). الغَسَق: الفجر.

(٣) روي في (ح: ... رُحلت حزائقه) وفي (س د: ... رُحّلت خرائقه) وفي (ك م/ د ك/ طا:

مــــن بَعْــــد مَــــا سُرَّ بِــــشَوْقٍ شَــــائِقُهْ أَمِ الخَلــــيطُ رُحِّلَــــتْ حَزَائِقُــــهْ
أجَــــدَّ حَادِيْــــهِ وحَــــثَّ سَــــائِقُهْ وَنَعَقَــــتْ بِبَيْنِــــهِ نَوَاعِقُــــهْ

وروى (س د) عن (ب: إرتجَتْ فرائقه) وعن (ط: من بعد ما أَسَرَّ شوقاً ...). الخرائق. الجماعة. وأراد أن خيال الخليط ثار في نفسه فاشتاق إلى محبوبته

(٤) روي في (ح / د ك: أبقى عليك ما الجوى ...). وأراد أبقى الخليط في نفسك حباً ثابتاً لا يفارق قلبك

(٥) روي في (ك م: قد مازجت سَيّالها نَهارِقُهْ) وفي (ح: شرقت مشارقه ... مراحة من أجأٍ مدافقه) وفي (د ك / طا: شرفت مدافقه ...) وروى (س د) عن (ط: ...مزاجه من الأجاج شارقه). والمدافق: أمكنة تدفق. وأجأ – هنا – ماء في جبل لطيء وقيل عين ماءٍ لبدر بن عقال في أرض طيء، فيه بيوت ومنازل .

قَــدْ ضَــمِنَتْ خِذْرَافَــهُ أَبَارِقُــهْ، رَعَــتْ بَقَايَــا حَمْــضِهِ أَيَانِقُــهْ[1]

حَتّــى تَقَــصّى عَــاذِلٌ فَتَايِقُــهْ، وافَــقَ مِــنْ مِلْحَــانَ مَــا يُوَافِقُــهْ[2]

ثُــمَّ اطَّبَــاهُ ضَــارِجٌ فَبَارِقُــهْ، إِلى مُلِــثٍّ لَمْ يَكُــنْ يُفَارِقُــهْ[3]

مِــنْ أَنــفِ الوَسْــمِيِّ نَــوْءٌ صَادِقُهْ مُنــبَجِسٌ مُــرْتَجِسٌ صَــوَاعِقُهْ[4]

إِذَا ادْلَهَــمَّ أَوْ أَضَــاءَ بَارِقُــهْ، وَهَــدَّرَتْ عَــلى الثَّـرَى شَقَاشِـقُهْ[5]

---

(١) روي في (ك م: وضُمِّنَتْ جدارنها أفاوقه رعت عفايا ...) وروى (س د) عن (حب: ... رَعَت جنايا حمضه ...) وعن (ط: قد ضمنت خطراته ...). الخِذْارف: نبات ربيعي. الأبارق؛ جمع الأَبْرَق: أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين. الأيانق. النوق، جمع آخر للناقة. ولم يروه (ح)

(٢) روي في (ك م: حتَّى تقضى عاذلي فيانقُهْ ...) وفي (ح: ... تقضّى عادل فتاتقُهْ / إلى عَفِيٍّ لم يكَدْ يفارقُهْ) وفي (د ك / طا / ش: حين يقضي عاذل منايقه وأقوم ملحان ...). وشرحها (ش) أقوم: جعل له قواماً، وعنه أخذ (طا). وعادل تصحيف من (عاذل)، وفتايقه تصحيف من (فتائقه) (في ح)، ومنايقه في (د ك) تصحيف (فنايقه / فنائقه) فتايقه: الفاء عاطفة، والتايق. اسم فاعل، وهو المشتاق. مِلْحان: جبل في أرض سُليم، ولم يُجرّ بالكسرة لأنه ممنوع من الصرف. وفنائق: جمع فنيقة. الناقة العظيمة.

(٣) روي في (ك م: ثم اطَّباه صارخ إلى عَفِيّ ...) ولعل (صارخ) تصحيف (ضارج) وفي (ط ت: لم يكد يفارقه) وفي (د ك. لم نزل نفارقه) وروى (س د) عن (ط: ثم ظباه خارج ... إلى غني لم يزل ...) وعن (ل: إلى غصيّ لم يكن ...) وعن (ب: إذا عفاه لم يكد يفارقه). اطّباه: دعاه. ضارج / بارق. موضعان. المُلِث: الدائم، وأراد المطر.

(٤) الوسمي: أول مطر الربيع ويكون غزيراً. النَّوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب وطلوع رَقيبه، والرقيب هو نجم يقابله من ساعته في المشرق؛ وكان العرب يقولون: إن رؤية ذلك تعني أنه لا بد من المطر. منبجس. متفجر بالماء يصبه صباً. مرتجس: ذو صوت وجَلَبة.

(٥) روي في (ك م / ح / دك: ... وأضاء بارقه ...). ادلهَمّ: اسوَدَّ. والشقاشق؛ جمع شِقْشقة: شيء يخرجه البعير من فمه، إذا ثار وهاج وهو يصدر صوتاً مرتفعاً يُرْعب من لا يعرفه. واستعار هذه الصورة لبيان هدير السَّيل الناتج عن المطر الغزير.

وَالـــوَحْشُ في أَرْجَائِـــهِ تُـــسَابِقُهْ، كَأَنَّهَــــا مُجْفَلَــــةٌ وسَـــــائِقُهْ[1]

أَهْــــدَتْ إلى أَرْبُعِـــــهِ ودَائِقُــــهْ قَــشِيبَ رَوْضٍ دُبِّجَـــتْ نَمارِقُــهْ[2]

وَهَــبَّ وَسْـــنَانُ النَّبَـــاتِ لاحِقُــهْ إِذَا بَكَـــاهُ ضَـــحِكَتْ بَوَارِقُــهْ[3]

يَفُــوحُ كَالمِــسْكِ انتَــشَاهُ نَاشِـــقُهْ كَـــأَنَّمَا قَـــدْ ضُـــمِّنَتْ مَهَارِقُــهْ[4]

وَلَبِـــسَتْ مِـــنْ زَهْـــرِهِ حَدَائِقُــهْ سُــموطَ حَــلِي، فُــصِّلَتْ عَقَائِقُــهْ[5]

---

(١) روي في (ح: يُسَابقهْ كأنها ...) وفي (ك م: كأنها مجاله وسائِقُهْ) ولعل (مجاله) تصحيف (مجفلة) مع تحريف؛ لأن الوسائق - وقد تقلب الهمزة ياء: الوسايق - تعني الإبل التي يقتنيها الناس لتكون عوناً لهم في حياتهم وكرمهم، وحربهم وشبه سرعة حيوان الوحش بسرعة الإبل التي أزْعبها شيء ما، فانطلقت على وجهها.

(٢) روي في (ح: أرْبُعِهِ وذايقه بسَيْب روضٍ ...). وهي بمعنى الودائق: الأمطار التي تحدث تغيّراً في الأرض التي يتربعُ فيها (أربعه)؛ فينبت العشب الأخضر، ويزهر بأصناف شتى، وهو ما عناه بقوله (قشيب روضٍ) يستجد بنزول المطر. والنمارق: الوسائد الجديدة الزاهية الألوان، وكل ما يماثلها من المساند، والبسط. ولم يرو (د ك) البيتين بعده، وروى ما بعدها فيتم لديه (١٥ بيتاً).

(٣) روي في (ح. وهبَّ وسنان لاصقة ...) والمعنى يشابه ما ورد في البيت السابق، ولم يرو البيت (د ك) وهذا البيت والذي بعده ناقصان في غالبية النسخ مثل (أخ / ط / طا / ش / ل).

(٤) روي في (ك م: تفوح كالمسك انتشاه ناشِقُهْ ...). ولم يروه (د ك). والمهارق: ـ هنا ـ جمع مَهْرَق وهو مَصَبّ الماء.

(٥) روي في (ك م / ح: ولبِسَتْ من زَهَرٍ ...) وروى (س د) عن (ل: ولبست من مزهر ...). السموط: جمع السِّمْط، السلك من خرز مرصّعٍ أو أحجار ثمينة أو ذهب. الحلي: الزاهي الألوان ويزين – أحياناً – بالذهب؛ أو يرصع بالجواهر. والعقائق، جمع العقيقة: وهي الخرزة الحمراء الجميلة. وهذا آخر بيت في (د ك).

وَعُنِيَــــتْ بِنَظْمِــــهِ عَوَاتِقُـــهُ، تَـــأْوِي إِلى غُدْرَانِـــهِ شَــوَائِقُهْ[1]
تَكْثُـــرُ في بُطْنَانِـــهِ عَقَاعِقُـــهْ، تَنــشَقُّ عَــنْ صُــدُورِهَا غَلافِقُــهْ[2]
كَـــأَنَّما وَرَاءَهـــا طَرَائِقُـــهْ، فَـــرْعُ لِـــوَاءٍ لِلرِّيَـــاحِ خَافِقُــهْ[3]
وَجُرْشُـــعٍ عَـــالي التَّليـــلِ آفِقُــهْ، خَـــاظي مَجَـــالِ الــدَّفَّتَينِ نَاهِقُــهْ[4]
عَبــلِ الــشَّوَى، تَقَارَبَــتْ مَرَافِقُــهْ، أَنجَبَـــهُ وَجِيْهُـــهُ ولاحِقُـــهْ[5]

---

(١) روي في (ك ت: وعبثت بنظمه ... شواهقه) وفي (ك م: وغُلِّلَتْ ... غدرانِهِ شوارقه) وفي (ح: وغنيت بنظمه ... سرادقُهْ) وفي (س د: وعَبَثَت بنظمه سُرادقُهْ). العواتق: جمع العتيقة، وهي العذراء المحروسة؛ والفتاة البكر. شوائقه. من الشوق أي كل مَنْ يشتاق إلى الروض. والسُّرَادق: كل ما أحاط بشيء كالبناء والخباء والحائط .. وقد يوضع له سقف وربما يمد إلى أمام البيت. والشوارق: طير أسود بين الشاهين والحِدَأة، وهو من الجوارح.

(٢) روي في (ح / س د / ط ت: ...تشقُّ عن صدورها ...). البُطْنان، جمع البطن لذلك المكان. العقائق، جمع العقعق: وهو طائر كالغراب. الغَلافق؛ جمع غَفْلَق: الطحلب، أو نبات ينبت في الماء (اللسان)

(٣) روي في (ك م / ح: ...فرعا لواءٍ للرياح ...). الطرائق: جمع الطريقة؛ المذهبُ او المسلك أو الاتجاه، أو الخط، وأراد الخطوط التي تنسجها الرياح في ماء الغدران حين تخفقها أي تضرب ماءها فيضطرب .

(٤) روي في (ك ت: ...خاظي مجال الرقتيں زاهقه) وفي (ك م: ...خاظي مجال الرقمتين زاهقه) وفي (ح: وخُرْشع على التليل ...خاظي مجال الدفتين راهقه) و(خُرْشع) تصحيف (جُرْشع) و(خاطي) تصحيف (خاظي). الجُرْشع. العظيم الصدر من الخيل – هنا – .التليل: العُنُق. الآفق: الذاهب في الآفاق لا يلوي على شيء. خاظي: سمين. الدفتين: أراد الجَنْبين؛ ومثله (الرقتين). الناهق: عظم شاخص في وجه الفرس، وهما فيه ناهقتان

(٥) روي في (ك ت: عَبْلِ الشوى، مقاربِ مَرَافقه ...) وروي مختل الوزن في (ك م:

ضَـــافِي القَـــرَا، عَنَاقُـــهُ عَنَائِقُـــهْ، تَحْـــسَبُهُ، إِذَا عَـــلاكَ فَائِقُـــهْ(١)

يَمْـــشِي بِجِـــزْعٍ مُـــشْرِفٍ غَرَانِقُـــهْ، نِعْـمَ الفَتَـى يَـوْمَ الـوَغَى مُرافِقُـهْ(٢)

عَبْـــلُ الـــشوى مقـــاربٍ مرافقـــه شَـــزْبٍ إذا قابلتـــه أســـارقه

وكذا في (ح / ط ت: شَدْقٍ إذا قابلته أشادقه). وروى (س د) عن (ل: عبل السوء مقاربٍ مرافِقُهْ أنجمَهُ ...) وعن (ط: مُقَرَّب مرافقه أنجمه وجسمه ...). عبل الشوى. سمين الأطراف. المرافق: المواصل بين الساعد والعضد. أنجبه: جعله نجيباً نسبته إلى فرسين فحلين هما (الوجيه) و(لاحق). وشَزْب: ضامر. شَدْق: زاوية الفم من باطن الخدين.

(١) هذا البيت شديد الاضطراب بين النسخ رواية وموقعاً، روي في (ك م: أنجبه وجيهه ولاحقه) وروى بعده

وقابلَـــــتْ عِتاقَـــــه عتائقُـــــهْ تحـــسبه إذا عـــــلاك فائقـــــه

وصدره عند (ل) كصدر البيت السابق كما ذكر (س د)، ورواه (ح:

صـــافِي القَـــرَا عاداتُـــهُ نواهقُـــهْ أنجبـــه وَجيهُـــهُ ولا حقُـــهْ

وروى بعده

وقابلـــــت عناقـــــه عنايقـــــه تحـــسبه إذا عـــــلاك فايقـــــه

وروى (س د) عن - حب: ...عنائقه ...) وعن (ب: صافي القرا عاربة بواهقه ...) ورواه (ط ت

ضـــافي القَـــرَا، عناقـــه عنائقـــه أنجبـــه وجيهـــه ولاحقـــه

الضافي: الطويل. القرا: الظهر؛ وصافي القرا: خالٍ من كل عيب. العَنَاق: حيوان مفترس أصغر من النمر، وعلى هيئته، أو نوع من الطير أخضر صغير يشبه القارية. ولعله شبه سرعة فرسه بسرعته حينما ينقض على الطريدة. عنائقه وعنايقه: واحد، ولعله جمع العَنَاق.

(٢) روي في (ك م: يمشي بغير مشرفٍ عرائقه ...) وفي (ح: يمشي بجِذْعٍ مشرفٍ غرايقه ...) وفي (ط ت: مشرف غرائقه ...). والغرانق - هنا -: طويل القوائم بيضاء قوية، أراد أنه فتى قوي. ولعل (غرايق / غرائق) تصحيف (غرانق).

إِذَا دَجَـا اللَّيْـلُ وغَـابَ شَـارِقُهْ، وَضَـاقَ عَـنْ عَـينِ الـصَّوَابِ بَارِقُـهْ(١)

لَيْـلُ وَغَـىً نُجُومُـهُ يَلامِقُـهْ، وَأَبْـيَضٍ كَالـصُّبْحِ لاحَ فَاتِقُـهْ(٢)

رَيَّـانِ مَـتنِ الـصَّفْحَتَينِ رَائِقُـهْ، يَكَـادُ يَجْـري مِـنْ قَـرَاهُ دَافِقُـهْ(٣)

يَصْحَبُ مِنْ طُولِ السُّرَى شَقَاشِقُهْ، مُعَـوَّدٌ حَمْـلَ الـذُّبابِ عَاتِقُـهْ(٤)

جَـوّابُ مَـرْتٍ مُقْفِـرٍ سَـمَالِقُهْ، خَـرْقٌ لِهَـزِّ الـيَعمَلاتِ خَارِقُـهْ(٥)

---

(١) روي في (ك ت / ك م: ... شارقه وغاب عن عَبْل الضراب مازقه) وفي (ح: وغاب عن عين الضّراب بارقه) والصراب تصحيف الصواب. وروي (س د) عن (ط: وضاقه عن القراب مازقه) وعن (ل: وضاق عن غير الضراب ماذقه). مازقت ممازقة: نافست منافسة (لسان العرب)

(٢) روي في (ح: وليل وغىً ...) وفيه زيادة (الواو) وهي تخل بالوزن. ولم يروه (ح). اليلامق؛ جمع يلمق. وهي الدرع.

(٣) روي في (ح: رايقُهْ مُعَوّد حمل الذباب عاتقُهْ) وفي (ط ت: رَبّانِ مَتْن ...) وهو تصحيف (رَيَّان).

(٤) روي في (صا / دخا / س د: حمل الدِّيَات عَاتقُهْ) وفي (ك ت:

تَـصْحَبُ في طُـولِ الـسُّرَى شَقَاشِـقُهْ ، مُعَـوَّدٌ حَمْـلَ الـذُّبابِ عَاتِقُـهْ

وهو الوجه الذي يستقيم به المعنى بدل (الديات) لأن من طبع الذباب مرافقة الخيل وأمثالها. ورواه (ك م) متطابقاً مع (ك ت) ما عدا الكلمة الأولى: (تصحب في طول ...) وفي (ح: يصحب ... يكاد تجري من قَرَاه دافِقُهْ)

(٥) روي في (ك م: غَرْق بهن اليعملات خارقه) غَرْق تصحيف (خرق) وروى (س د) عن (ط: مقفر شهالقه شارقه) وعن (ل: فَرْت ... لهن اليعملات ...). المَرْت: البرية لا نبات فيها. السهالق؛ جمع السَّمْلق: القاع الصفصف لا شيء فيه. الخَرْق: القفر هز اليعملات: إسراع النوق العاملة. خارقة: قاطعة.

بَكِـــيُّ أَمْـــوَاهِ الرَّكِـــيِّ، طَارِقُـــهُ، كَـــأَنَّمَا تَحْمِلُـــهُ نَقَانِقُـــهُ(١)

لا أَصْـحَبُ الخَـوْفَ، ولا أُرَافِقُـهُ، وَالمَـوْتُ حَـتْمٌ، كُـلُّ حَـيٍّ ذَائِقُـهُ(٢)

مَـا أَنَـا إِنْ رُمْـتُ النَّجَـاءَ سَـابِقُهْ؛ فِي كُـلِّ يَـوْمٍ صَـاحِبٌ أُفَارِقُـهُ(٣)

وَصَـاحِبٌ لَمْ أَبْلُـهُ أُصَـادِقُهْ؛ هَـذَا زَمَـانٌ شَرُسَـتْ خَلائِقُـهُ

وَخَبُثَـتْ عَـلى الفَتَـى طَرَائِقُـهُ، أَعْـدَى أَعَادِيـهِ بِـهِ يُـصَادِقُهْ(٤)

أَخْلَـصُ مَـنْ يَـوَدُّهُ يُنَافِقُـهُ فِي كُـلِّ مَـا يَـسُرُّهُ يُوَافِقُـهُ(٥)

وَكُـلُّ مَـا يَـسُوؤُهُ يُفَارِقُـهُ إِنْ طَرَقَـتْ مِـنْ زَمَـنٍ طَوَارِقُـهُ(٦)

---

(١) روي في (س د ٢ / ٢٦٥) عن (ب: بكى أبوه والزكي حارقه / فطعنه بصحبتي نقانِقُه) الزكي تصحيف الركي. الرَّكِيُّ: جمع الرَّكية، وهي البئر ذات الماء. النقانق: جمع النِّقْنِق. ولد النعام والذكر خاصة.

(٢) روي في (ح: لكل حيّ ذائقه) واللام في (لكل) زائدة أخلت بالوزن؛ وروي في (أ خ / س د / ط ت:

يـا خـائف المـوت وأنـت سـائقُهْ تَفِـرُّ مـن شيء وأنـت ذائقُـهُ

وتنفرد (أ خ) بروايته من النسخ. وهو مستلهم من قوله تعالى: ﴿قُلْ: إِنَّ المَوْتَ الَّذي تَفِرُّونَ منهُ فإنَّهُ مُلاقِيكم﴾ (سورة الجمعة ٦٢ / ٨) ونراه مصنوعاً على أبي فراس.

(٣) روي في (س د: ...النجاةَ سابقُهْ...) وروى عن (ل: ... النجاءَ سابقه فكل يوم ...). ولا بدَّ من إشمام ألف (أنا) مع (إنْ) ليستقيم الوزن.

(٤) روي في (ح: أعدى أعاديَّ به أصادقه).

(٥) روي في (ح: أخلص من تودّه تنافقُهْ يسوؤه توافقه) وفي (ك م / س د: ... في كل ما يسوؤه يوافقه) وهو وجه آخر للمعنى. وروى (س د) عن (ط / ل: ... وكل ما يسوؤه يوافقه).

(٦) روي في (ك م / س د: وكل ما يَسُرّه يفارقه ...) وهو وجه آخر للمعنى، وفي (ح: وكل ما يسره توارقه ...). الطوارق: ما يطرق الناس ليلاً من مطر وغيره. توارق؛ من أورق الصائد: إذا أخطأ وخاب، وأورق من الأضداد (لسان العرب)

أَوْ عَاقَ عَنْ بَعْضِ الأُمُورِ عَائِقُهْ   أَنْبَأَنِي بِغِلِّهِ حَمَالِقُهْ[1]
إِنِّي عَلى عِلّاتِهِ، أُرَافِقُهْ   أُصْفي لَهُ الوُدَّ ولا أُمَاذِقُهْ[2]
يَا مُنيَتِي وإِنْ بَدَتْ بَوَائِقُهْ   إِنْ أَضْمَرَ السّوءَ فَحَسبِيْ خَالِقُهْ[3]

* التخريج (ك ت ٢٨١ – ٢٨٥ وفيه (٣٨ بيتاً) / ح ١٠٣ – ١٠٥ وفيه (٣٨ بيتاً) / ك م ٢٧٢ – ٢٧٦ وفيه (٤٠ بيتاً) / د ك ١٢٠ – ١٢١ وفيه (١٥ بيتاً) / س د ٢ / ٢٦١ – ٢٦٢ وفيه (٤٠ بيتاً) / ت س ١٩٧ – ١٩٩ وفيه (٣٨ بيتاً) / ط ت ٢٠٢ – ٢٠٥ وفيه (٤١ بيتاً) / صا ١٩٥ - ١٩٨ رقم ١٦٤ وفيه (٣٨ بيتاً) / أ خ ٩٣ – ٩٤ وفيه (٢٢ بيتاً)). وبناء على هذا كله نرى الاختلاف الشديد في عدد الأبيات فيما بين (١٥ بيتاً) كما ورد في (د ك) وفي (ب / با) كما ذكر (س د ٢ / ٢٦١) في تعليقه على قصيدة رقم (٢١٢) وبين (٤١ بيتاً). ولم يتوقف الاختلاف عند عدد الأبيات بل طال ترتيبها ومفردات روايتها، وتبادل الأشطار بين الصدر والعجز، وهذا شائع في الرجز المزدوج. لذا كان التوفيق سهلاً مع (د ك / طا / ش) لأنها روت الأبيات من (١ – ١٥) على الترتيب بينما روت (أ خ) الأبيات بصورة مختلفة على نحو ما، عن رواية (ك ت / صا / دخا) المعتمدة لدينا؛ على حين اعتمد (س د) رواية (ح) وهي تتقاطع كثيراً مع رواية (صا / دخا) وهما تختلفان عن رواية النص الذي رواه لنا (أ خ ٩٣ - ٩٤) ما فرض علينا إثباته لتسهل الموازنة، واكتشاف الاضطراب؛ وهو:

---

(١) روي في (ك م:

أو عاق من بعض الأمور عائقه   أنبأني بعلمه حمالقه

وفي (ح. أو عاق من بعض هواه عايقه ...) وفي (س د: أو عاق عن بعض هواه عائقه ...) وروى عن (ط: أنبأني عن غله ...) والحمالق. فَتْح العين لينظر المرء بشدة؛ أو دهشة. والحمالق: باطن الأجفان.

(٢) روي في (ك ت: إني على عِلّاته أوافقه ...). ماذقه: لم يخلص له الوُدّ وهو من خلط الماء باللبن.

(٣) روي في (ح: يا مِنّتي   أو يُضْمر السوء وحَسْبي ...) وفي (ك م:

يَا أمنني وإِنْ بَدَتْ بَوَائِقُهْ   إِنْ أَضْمَرَ السّوءَ فَحَسبِيْ خَالِقُهْ

أَشَـــاقَكَ الطَّيْـــفُ أَلَمَّ طَارِقُـــهْ، آخِـــرَ لَيْـــلٍ، لَمْ يَنَمْـــهُ عَاشِـــقُهْ

أم الخلـــيطُ أُزْتِجَـــتَ فراتِقُـــهْ أَجَـــدَّ حادِيْـــهِ وحَـــثَّ ســـائِقُهْ

إِذَا عَفَـــا لَمْ يَكـــد يُفارِقُـــهْ سَجِيْـــسُهُ مُـــرْتَجِسٌ صـــواعِقُهْ(١)

حَـــدائِقُ الوَسْـــمِيّ نَـــوٌّ صـــادِقُهْ وهَـــدَّرَتْ عـــلى الثـــرى شقاشِـــقُهْ(٢)

أهْـــدَتْ إلى أَرْبُعِـــهِ عتائِقُـــهْ شـــنيتَ رَوْضٍ دَبَّجـــت نمارِقُـــهْ(٣)

كـــأنها قَـــدْ ضَـــمِنَتَ مهارِقُـــهْ سُـــموطَ حَـــلْيٍ فُـــصِّلت عقائِقُـــهْ(٤)

وَالـــوَحْشُ فِي أَرْجَائِـــهِ يُـــسَابِقُهْ كَأَنَّهَـــا مُجْفَلَـــةٌ وسَـــائِقُهْ

وَعبثَـــت بِنَظْمِـــهِ عَوائِقُـــه يَـــأوي إلى غُدرانِـــهِ سرادِقُـــه

تَنْـــشَقُّ عَـــنْ صُـــدُورِهَا غَلافِقُـــهْ يـــا رُبَّ مـــن مُقْفِـــرَةٍ ســـمالِقُهْ

بَكَـــى أَبُـــوه، والزَكِـــيُّ خَارِقُـــهْ قَطَعْتُـــه بـــصُحْبَتِي نَقَانِقُـــهْ

بِجُرْشُـــعٍ عَيْـــلِ التَّلِيـــلِ آفِقُـــهْ صـــافي القَـــرَا عارِيَـــةٌ بواهِقُـــهْ(٥)

=البوائق؛ جمع البائقة: الداهية، وداهية بَؤُوق: شديدة (اللسان-بوق).

(١) السجيس: الآخر، وسجيس الليالي: أواخرها. مرتجس: الصوت الشديد للصاعقة وغيرها.

(٢) النوّ: نجم المطر. شقاشق؛ جمع شِقْشِقة: هدير الرعد، وصوت المطر الغزير

(٣) (شنيت) تصحيف (شتيت): المتفرق المتنوع الحسن المنتظم. دبّجت نمارقه: أي صارت كدوحة، والنمارق: الوسائد والطنافس.

(٤) المهارق – هنا – الصحائف.

(٥) روي في (أخ: عيل التليل: عَيْل تصحيف (عَبْل)، وعَبْل: ضخم.

أنجَبَـــهُ وجيهُـــهُ ولاحِقُـــهْ وصـــارمٌ كالـــصبح لاحَ فالقُـــهْ

رَيّـــانِ مَـــتنِ الـــصَّفْحَتَينِ رَائِقُـــهْ يَـصْحَبُ في طُـولِ الـسُّرَى شَـقَائِقُهْ

مُعَـــوَّدٌ حَمْـــلَ الـــدِّياتِ عَاتِقُـــهْ لا يـــصْحَبُ الخَـــوْفَ، ولا يفارقُـــهْ

يـــا خـــائف المـــوت وأنـــت سـابقُهْ تَفِـــرُّ مـــن شيء وأنـــت ذائقُـــهْ

في كُـــلِّ يَـــوْمٍ صَـــاحِبٌ أُفَارِقُـــهْ وَصَـــاحِبٌ لَمْ أَبْلُـــهُ أُصَـــادِقُهْ

هَـــذَا زَمَـــانٌ شَرْشَـــبٌ خَلائِقُـــهْ وَخَبُثَـــتْ عَـــلى الفَتَـــى طَرَائِقُـــهْ(١)

وخَلَّـصَتْ لـــذي النُّهـــى حقائقُـــهْ أَعْـــدَى أَعَادِيـــهِ بِـــهِ أُصَـــادِقُهْ

أخْلَـــصُ مـــن يـــودّه يهاذقُـــهْ إن طَرَقَـــتْ مِـــنْ زَمَـــنٍ طوارقُـــهْ

أو عـــاق مـــن بعـــض الأمـــور عائِقُـــهْ أنبـــأني بعلمـــه حَمَالقُـــهْ

إنّي عَـــلى عِلّاتِـــهِ، أُوافِقُـــهْ يـــأمَنُني وإن بَـــدَتْ بَوائقُـــهْ

أُصْـــفي لَـــهُ الـــوُدَّ ولا أُمَاذِقُـــهْ إنْ أَضْـــمَرَ الـــسُّوْءَ فَحَـــسبِيْ خَالِقُـــهْ

- أبدلت الياء في صيغة (فعايل) لعدد من الكلمات (همزةً) فصارت (فعائل) مثل (فرائقه، سائقه، عتائقه، عقائقه، شقائقه، رائقه، ذائقه، خلائقه، عائقه، بوائقه). وقد أثبت الناسخ همزة ونقطتين لهذه الصيغة في كل ما ورد فيها. وهذه الرواية تثبت من دون أدنى شك مدى الاضطراب الذي لحق بالقصيدة ومدى الجهد الذي بذل لمقابلة الروايات بين النسخ، زيادة أو نقصاً؛ تقديماً وتأخيراً؛ صحة في رواية البيت أو تحريفاً وتصحيفاً، فضلاً عن النسيان الذي يقع فيه الناسخ أحياناً

---

(١) روي في (أخ: ... شرشب خلائقه ...) وهو تصحيف (شرست)

قافية الكاف (ك)

-١٧٣-

رُوَيْدك

قال يحذر من الغدر والتآمر مخاطباً سيف الدولة - كما يُعْتقد:

(ي ١ / ٨٧ / ك ت ١٣ - ١٤) (الوافر)

رويـدكَ! لا تَـصِلْ يـدها بباعِـكْ ... وَلا تُغْـرِ الـسِّبَاعَ إلى رباعِـكْ

وَلا تُعِـنِ العَـدُوَّ عَـليَّ إني ... يَمـينٌ إنْ قَطَعْـتَ فَمِـنْ ذِرَاعِـكْ

* التخريج (ملحق س د ٢ / ٤٥٣ - ٤٥٤ / ط ت ١٨٩ / ت س ٢٠٨ - ٢٠٩)

وأوهم بأنه أخذ البيتين من (شرح المضنون به على غير أهله) للعزي (ص ٤٣٧)، وقد أهملت هذه النسخ المطبوعة الثلاثة ذكر أي رواية عن (ي / ك ت). وكان الثعالبي قد ساق حكاية رواها على لسان (بديع الزمان الهمداني) الذي رواها عن (الصاحب بن عباد) في شأن البيتين إذ قال فيهما «لا يقدر أحد أن يُزَوِّرَ على أبي فراس شعراً. فقلت: ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول» وأنشد البيتين؛ (ي ١ / ٨٧).

-١٧٤-

يا تَاركي

جاء في مقدمة (د ك ٤١): «وكتب إليه سيف الدولة يعتذر عن تأخر أمره وتسويفه له، فكتب إليه أبو فراس» قائلاً:

(دخا ٢٠٣ رقم ١٧٢ / ي ١ / ٧٠) (مجزوء الكامل)

بِـــالكُرْهِ منّـــي واخْتِيَـــارِكْ، أنْ لا أكُـــونَ حَلِيـــفَ دَارِكْ[1]

يَـــا تَـــارِكي، إنّي لِذِكْـــرِكَ، مَـا حَيِيـتُ، لَغَـيرُ تَـارِكْ[2]!

كُـــنْ كَيْـــفَ شِـــئْتَ، فَـــإنّني ذَاكَ المُـــوَاسِي والمُـــشَارِكْ[3]

※ التخريج (أ خ ٩٦ / ك ت ١٢٣ / ك م ١٤٨ / وخاص الخاص ١٤٣ البيت الأول والثاني / د ك ٤١ / س د ٢ / ٢٧٢ / ت س ١١٩ / ط ت ٢١٠ / صا ٢٠٣ رقم ١٧٢) ولم يروِ (ح) المقطعة.

-١٧٥-

يا غُلامي

قال في غلامه منصور:

(دخا ٢٠٢ رقم ١٧١) (الخفيف)

يَـا غُلامَـي، بَـلْ سَـيّدي، لَـنْ أمَلّـكْ، هَـبْ لِمَـوْلاكَ، لا عَـدِمتُكَ، عَـدلَكْ[4]

خَـوْفَ أنْ يَـصْطَفِيكَ غَـيرِيَ بَعـدي لا أرَى أنْ أقُـولَ قُـدّمْتُ قَبْلَـكْ

※ التخريج (أ خ ٩٦ / ك ت ٣٦٩ / ح ١٠٦ / س د ٢ / ٢٧٢ / ت س ١١٩ / صا ٢٠٢ رقم ١٧١ / ط ت ٢٠٩) ولم يرو (ك م / د ك) البيتين.

---

(١) روي في (ك م: ... أن لا أبيت حليف ...).

(٢) روي في (ي / ك م / د ك / طا / به / ط ت: يا تاركي إني لشُكْرِك ...).

(٣) روى (س د) عن (ط: كن كيف رُمْتَ ...)

(٤) روي في (أ خ / ح: ... لا أمَلّكْ هب ...) وروى (س د) عن (أ: ... هب لمولاي ...).

-١٧٦-

إليكَ أَشْكو منك

جاء في (أ خ ٩٦) «وكتب إلى سيف الدولة إلى أرض الشام يتشوّقه وتَعَتَّبَ في تأخرّه»[١] فقال:

(دخا ٢٠٣ رقم ١٧٣) (السريع)

إلَيْـكَ أشْـكُو مِنْـكَ، يَـا ظَـالِمِي، إذْ لَـيْسَ، في العَـالِمِ، مُعـدٍ عَلَيـكْ[٢]

أعَانَــكَ اللهُ بِخَـيْرٍ، أعِــنْ مَـنْ لَـيْسَ يَـشْكُو مِنـكَ إلّا إِليـكْ[٣]

* التخريج (أ خ ٩٦ / ح ١٠٦ / ك ت ٣٦٣ / س د ٢ / ٢٧٢ / ط ت ٢١٠ / د ك ٧٨ / صا ٢٠٣ رقم ١٧٣) ولم يروِ (ك م) البيتين.

-١٧٧-

يا أخي

كتب إلى أخيه أبي الهيجاء حَرْب بن سعيد:

---

(١) روي التقديم في (ب: أرض الروم ...) وفي (با: ويعتب في تأخره) وعنهما نقل (س د ٢ / ٢٧٢).

(٢) روي في (د ك / طا / ط ت: إذ ليس في العالم عَوْنٌ عليكْ) وزعم (ط ت) أن (أ خ) رواه هكذا، وليس بصحيح، فروايته مطابقة لرواية (صا / دخا) ورواية (ح) مطابقة في البيتين لروايتهما. وروى (س د) عن (ط: ... مساوٍ عليك).

(٣) روي في (أ خ: أعانك الله بخير على من ليس أشكو ...) وروى (س د) عن (ب: بخير على ما ليس أشكو ...).

(دخا ٢٠٢ رقم ١٧٠) (الخفيف)

يَـا أخـي قَـدْ وَهَبْـتُ ذَنْـبَ زَمَـانٍ طَرَقَتْنـي صُرُوفُـهُ بِالمَهَالِـكْ[1]

لَمْ يَهَـبْ لي صُـبَابَةً مِـنْ رُقَـادٍ، لَمْ يَجُـدْ لي فِيهَـا بِطَيْـفِ خَيَالِـكْ[2]

قَـدْ قَنِعْنَـا بِـذَلِكَ النّـزْرِ مِنْـهُ، وَغَفَرْنَـا لَـهُ الـذُّنُوبَ لِـذَلِكْ[3]

* التخريج (أخ ٩٦ / ح ١٠٦ / ك ت ٣٤٨ / ك م ٢١٠ / س د ٢ / ٢٧١ / ت س ١١٩ / ط ت ٢٠٩ / صا ٢٠٢ رقم ١٧٠) ولم يروِ (د ك) القطعة.

---

(١) روي في (ك ت: طرقتني خطوبُه ...) وفي (أخ: ... قصدتني صروفه ...). الصروف أو الخطوب: المصائب والأحداث

(٢) الصَبابة: البقية. وروي في (ك م: ... لم يقع لي فيها طروق خيالك) وفي (ح: ... أو يهب لي فيها ...) وروى (س د) عن (بج: ... لي فيه بطيف خيالك)

(٣) روي في (ك ت / ح / ك م / ل: قد رضينا ووهَبْنا له ...) وفي (أخ: قد قطعنا بذاك ...).

قافية اللام (ل)

-١٧٨-

سؤال الدهر

قال في الاعتبار:

(ك ت ٣٧٥ - ٣٧٦) (المتقارب)

يُسَائِلُني الدَّهْرُ ماذا عَزَمْتَ وَقَدْ صرَّفَتْهُ ضُرُوبُ الوَجَلْ[1]

وَلَوْ عَلِمَ الدَّهْرُ مَا قَدْ نَوَيْتُ لَمَاتَتْ لياليْهِ قَبْلَ الأَجَلْ

* التخريج (أَخَلَّت المظان التي بين أيدينا برواية البيتين بما فيها (س د / د ك / ط ت / ت س)، وهو إخلال يفضح ادعّاء من ادّعى الرجوع إلى المخطوطة التونسية.

-١٧٩-

ما يَرَى اللهُ أَفْضَلُ

جاء في (ك ت ٢٥٥ / صا ٢٣٠): «وزاد تبسط نجا، غلام سيف الدولة [وأخذ يقرع باب العصيان والكفران][2]، وأساء عشرة رفقائه ولم يقابل النعمة بالشُّكر، فبطش به أحدهم وساعده اثنان فقتلوه، فشَقَّ ذلك على سيف الدولة وقتل قاتله»، فكتب إليه أبو فراس[3]:

---

(١) ضُروب الوَجَل: أصناف الخوف.

(٢) زيادة من (ي ١ / ٣٩)

(٣) رويت المقدمة على نحو مشابه في (ط / ش) ونقلها عنهما (س د ٢ / ٣٠٩)

(دخا ٢٣٠ رقم ١٩٦ / ي ١ / ٣٩) (المجتث)

مَـــا زِلْـــتَ تَـــسْعَى بِجِـــدٍّ، بِـــرَغْمِ شَـــانِيكَ، مُقْبِـــلْ[1]
تَـــرَى لِنَفْـــسِكَ أمْـــرَاً، وَمَـــا يَـــرَى اللهُ أفْـــضَلْ

*التخريج (أخ ١٠٩ / ح ١٢٠ / ي ١ / ٣٩ / ك ت ٢٥٥ / س د ٢ / ٣٠٩ / د ك ٦٠ / ت س ١٢٥ / ط ت ٢١٤ / صا ٢٣٠ رقم ١٩٦) ولم يروه (ك م).

- ١٨٠ -

عَذُبَ المَوْتُ بأَفْواهنا

روى (أخ ١١٥ – ١١٧) قصيدة أبي فراس (يا حَسْرة ما أكاد أحملها ...) ثم قال في (ص ١١٧): «وكتب مع هذه القصيدة» «هذين البيتين: د ك ٨٨»، بينما اكتفى (صا ٢٤٦) بقوله: «ومما قاله في الأسر» مقتدياً بما ورد في (ك ت):

(دخا ٢٤٦ رقم ٢١٠ / ي ١ / ٦١) (السريع)

قَـــدْ عَـــذُبَ المَـــوْتُ بِأفْوَاهِنَـــا، وَالمَـــوْتُ خَـــيرٌ مِـــنْ مَقَـــامِ الـــذَّلِيلْ
إنَّـــا إلى اللهِ، لِمَـــا نَابَنَـــا؛ وَفي سَـــبِيلِ اللهِ خَـــيرُ الـــسَّبِيلْ!

* التخريج (أخ ١١٧ / ح ١١٤ / ك ت ١٤١ / ك م ٢٠٩ – ٢١٠ / س د ٢ / ٣٣٤ / د ك ٨٨ / ت س ١٢٥ - ١٢٦ / ط ت ٢١٣ / صا ٢٤٦ رقم ٢١٠).

وقَدْ كسر (س د / دخا / صا) بينما قيَّده بالسكون (ك ت / ط ت) ورأيناه الأولى.

وقد ذكر (س د ٢ / ٣٣٤ / الحاشية ٢٦٦ عن / ب) أنه كتب البيتين مع قصيدته اللامية التي أرسلها إلى أمه (يا حَسْرةً ما أكاد أحملها ...).

---

(١) روي في (أخ: لا زِلْتَ ...) ومثله في (ب). شانيك أو شانئك: مُبْغضك، وكارهك.

تَجْرَحُه العُيونُ

قال يتغزل بحسن الوجه:

(دخا ٢٤٩ رقم ٢١٧) (المتقارب)

أيَــا سَـــافِراً! ورِدَاءُ الخَجَــلْ مُقِـيمٌ بِوَجْنَتِـهِ، لَمْ يَـزَلْ[١] !

بِعَيْـشِكَ، رُدَّ عَلَيْـكَ اللّثَـامَ! أخَـافُ عَلَيْـكَ جِـرَاحَ المُقَـلْ[٢]

فَـمَا حَـقُّ حُـسْنِكَ أنْ يُجْـتَلى، وَلا حَـقُّ وَجْهِـكَ أنْ يُبْتَـذَلْ[٣]

أمِنْـتُ عَلَيْـكَ صُرُوفَ الزّمَـانِ، كَـمَا قَـدْ أمِنْـتَ عَـلَيّ المَلَـلْ

* التخريج (ك ت ٢٨٠ / ح ١١٦ / س د ٢ / ٣٣٩ - ٣٤٠ / ت س ١٢٣ / ط ت ٢١٣ / صا ٢٤٩ رقم ٢١٧ / د ك ٦٧) ولم يروِ (أخ) المقطعة وهذا ما ذكره (س د) عن مخطوطة (ب) فهي لم تروها، ورواها - كما ذكر - (ح / ط) - ورويت في / ذيل زهر الآداب ٢٧٠ /

---

(١) روى (س د) عن (ط: أيا سافراً ليَ وَرْد ...)

(٢) روي في (ح: فخوفي عليك جراحُ المُقَلْ ...). يقسم عليه بحياته أن يغطي وجهه باللثام خشية نظرات العيون.

(٣) من حق وجهه عليه ألا يبتذل للناس، لأن حسنه مصون مبجل، ما جعله يدعو له بأن يحفظه الله من نوائب الزمن، والدعوة له بألا يمل ويسأم من أبي فراس. ولذا فالرواية التي رواها (س د) عن (ط: أن يستدل) محرفة.

ما كُنْتَ نُهْزَةَ آخِذٍ

جاء في تقديم (د ك ١٠٥) ما نصُّه: «كتب إلى أبي العشائر[1] الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان عند أسره إلى بلد الروم» وفي (أ خ ١٠٧ وأرسل إلى أبي العشائر، وهو في الأسر) فقال:

(دخا ٢٢٦ - ٢٢٧ رقم ١٩٣) (الكامل)

أَأَبـــا العَـــشَائِرِ، إِنْ أُسِرْتَ فَطَالَمَـــا ... أَسَرَتْ لَـكَ البِـيضُ الخِفَـافُ رِجَـالا

لَـمَّا أَجَلْـتَ المُهْـرَ، فَـوْقَ رُؤوسِـهِمْ، ... نَـسَجَتْ لَـهُ حُمْـرُ الـشُّعُورِ عِقَـالا[2]

يَا مَنْ إِذَا حَمَلَ الحِصَانَ عَلى الـوَجَى ... قَـالَ: اتَّخِـذْ حُبُـكَ التَّرِيـكِ نِعَـالا[3]

---

(١) أبو العشائر (الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان) وكان (لاوُن بن الدمستق) قد خرج سنة (٣٤٥ هـ) فلقي أبا العشائر في أصحابٍ له، وسرعان ما انكشفوا عنه؛ فثبت يقاتل حتى أُسِر، فنفر أبو فراس في (٤٠٠) فارس واتبعه إلى (مَرْعش) فلم يدركه؛ فكتب إليه (ك ت ٢٢٩). واسمه الكامل مدرج في بداية قصيدته الأخرى التي كتبها له ورواها (ك م ٢١٥) وقد ذكر (ي ١ / ٥٠ - ٥١) القصيدتين وأفاد بأنه الحسين بن علي وليس يحيى بن علي أو الحسين بن حمدان كما ورد في حاشية القصيدة في طبعة (صا ٢٢٦).

(٢) قال الثعالبي (ي ١ / ٥١) في هذا البيت: «ما أحسن ما اعتذر له مع إحسانه التشبيه».

(٣) روي في (ح: ... الحصان على العِدا ...) وروى (س د) عن (ط: ... على الوغى ...). الوجى: الحَفَا، والتعب. التريك، جمع (التريكة): بيضة الحديدة التي تحمي رأس المحارب. الحُبك؛ جمع الحبيكة: قطعة منسوجة من قماش، وتوضع تحت بيضة المِغْفرة على الرأس. وهو يأمر حصانه كي يتخذ من تريكة الأعداء نعالاً له؛ كناية عن قهرهم.

مَـا كُنـتَ نُهـزَةَ آخِـذٍ، يَـوْمَ الـوَغَى، لَـوْ كُنْـتَ أَوْجَـدتَ الكُمَيـتَ مجَـالا[1]
حَمَلَتْــكَ نَفْــسٌ حُــرَّةٌ وَعَــزَائِمٌ، قَـصَّرْنَ مِـنْ قُلَـلِ الجِبَـالِ طِـوَالا[2]
وَرَأَيْـنَ بَطْـنَ العَـيرِ ظَهْـرَ عُرَاعِـرٍ، وَالـرّومَ وَحْـشَاً، والجِبَـالَ رِمَـالا[3]
أَخَــذُوكَ في كَبِــدِ المَـضَايِقِ غِيلَــةً، مِثْــلَ النِّــسَاءِ، تُرَبِّــبُ الرِّئْبَــالا[4]
أَلّا دَعَـوْتَ أَخَـاكَ، وهْـوَ مُـصَاقِبٌ يَكفـي العَظِـيمَ ويَـدْفَعُ الأَهْـوَالا[5]؟
أَلا دَعَــوْتَ أَبَــا فِــرَاسٍ، إِنَّــهُ مِمَّــنْ إذَا طَلَــبَ المُمَنَّــعَ نَــالا[6]؟
وَرَدَتْ، بُعَيـدَ الفَـوْتِ، أَرْضَـكَ خَيلُـهُ سَرْعَـى، كَأَمْثَـالِ القَطَـا أَرْسَـالا[7]

---

(١) روي في (ح: ما كنت نهزة آسرٍ ...). الكُمَيت: فرس الأسير؛ والكُمْتَةُ: لون يميل إلى السواد. والنُّهْزَة: الأخذ خطفاً وغدراً.

(٢) روي في (ك ت / ح: حملتك نفس مِرَّة ...). والقُلَل: ذرا الجبال. والمِرَّة: الشديدة.

(٣) روي في (ك ت / أ خ / س د: وأرَيْنَ بطن...) وفي (د ك / طا: والجبال رجالا) وروى (س د) عن (ب: ورأين رأس العَيْن ظَهْرَ عَرادَةٍ...). العُراعر: الإبل. والعَيْر: حمار الوحش. وأسلوب التقابل واضح في البيت.

(٤) روي في (ي / ك ت: أخذوك في كَيْد المضايق ...) وفي (ح: ... رَبّت الريبالا) وفي (ك م: أخذتك في كيد المضايق...) وفي (أخ: أخذوك في تلك المضايق عنوة... ترتب الريالا) وروى (س د) عن (ش: ... ترائب الهيالا) وهو تصحيف. وتربب / ربت الرئبالا: أطعمت الأسد. وأراد أُخذت على حين غِرّة في مكان ضيق، وسجنوك كما تسجن النساء الأسود.

(٥) روي في (ك ت / ك م: ينفي الخطوب، ويدفع...) وفي (ح / ط ت: هلا دعوت أخاك... ويحمل الأثقالا) وفي (د ك / ط / طا / ل: ويحمل الأثقالا). ورواية (صا / دخا) أصح؛ وأدق. مصاقب: مقارب.

(٦) روي في (ح / ط ت. هلا دعوت أبا فراس ...).

(٧) روي في (ك ت / ك م / د ك / طا: سُرُعاً كأمثال القطا أرسالا) وروى (س د) عن (ط: كأمثال الغضا ...) ولم يروه (ح).

زَلَــلٌ مِــنَ الأَيَّــامِ فِيــكَ، يُقِيلُــهُ مَلِــكٌ إِذَا عَثَــرَ الزَّمَــانُ أَقَــالا(١)

مَـا زالَ سَـيْفُ الدَّوْلَـةِ القَـرْمَ، الَّـذي يَلْقَـى العَظِـيمَ، ويَحْمِـلُ الأَثْقَـالا(٢)

بِالخَيـلِ ضُـمْراً، والـسُّيُوفِ قَوَاضِـباً، وَالـسُّمرِ لُـدْناً، والرِّجَـالِ عِجَـالا(٣)

وَمُعَــوَّدٍ فَــكَّ العُنَــاةِ، مُعَــاوِدٍ قَتَـلَ العُـدَاةِ، إِذَا اسْـتَغارَ أَطَـالا(٤)

صِــفْنَا بِخَرْشَــنَةٍ وقَطَّعْنَــا الــشِّتَا، وَبَنُــو البَــوَادِي في قُمَـيرَ حِـلالا(٥)

---

(١) روي في (أ خ: ... الأيام فيك ثقيلة ...) ولعلها تصحيف عن (يقيله) وروى (س د) عن (ف: ... إذا اعتزل الزمان ...) وعن (ط: هذا من الأيام ...).

(٢) روي في (د ك / ط / طا / ل: ... يكفي الجسيم ويحمل الأثقالا) وفي (س د / ط ت: ... يلقى الجسيم ...). القَرْم –هنا– السيد الكريم الشجاع. وخلط النساخ بين هذا البيت والبيت (٨).

(٣) روي في (ي: بالخيل ضُمْراً، والسُّيوف قواضياً ...) وفي (أ خ: بالخيلِ شُعثاً؛ والسيوف مواضياً ...) وفي (ط ت: والسيوف قواطعاً ...) وفي (د ك / ط / طا: فالخيل ضُمْراً والسيوف قواطعاً، والسمر لوناً ...) وفيه تصحيف وتحريف. اللُّدْن: الرماح اللينة التي لا تنكسر. ورواية نصب (ضمراً/ قواضباً/ لدناً ...) إنما كان بالعمل المتقدم (يلقى العظيم ...).

(٤) روي في (ك م: ومعوّداً فكَّ العُناة مداوماً إذا أغار أطالا). العناة: الأسرى، وروي في (ح: ومعوّداً فكّ العناة معوّداً؛ إنِ اسْتغار أطالا) وفي (د ك / ط / طا: ومعوّدٍ فك العناة مداوم...) وفي (أ خ: ...إذا استعار أطالا). واستعار تحريف وتصحيف من (استغار) أي عزم على الغارة وقام بها، وأطال.

(٥) روي في (ك ت / ك م: صِفْنا بخَرْشنةٍ، وقَطّعنا آيساً ...) وفي (ح: ...وقِظْنا بالساً وبني ...) والصحيح (بنو). وفي (د ك: ضفنا بخرشنة وقظنا آلساً ...) وفي (أ خ: ...وبِنَا السوادي خلال) وجلال تصحيف حِلال، ولعله أراد بـ(بِنا) أبناء. قظنا من القيظ وهو شدة الحر؛ أي أقَمْنا وقت القيظ ببالس. صفْنا: أقمنا وقت الصيف بخرشنة. آلس: نهر. بالس/ آيس: مواضع أي إنه نزل أحد هذه المواضع عندما اشتد الحَرّ. قُمَيْر: حيٌّ من خزاعة من العرب. ولكل رواية دلالتها، وإن اشتركت في الحديث عن طول الغزوات وتعددها لبلاد الروم.

وَسَـمَتْ بِهِـمْ هِمَـمٌ إِلَيْـكَ مُنِيفَـةٌ   لَكِنَّـهُ حَجَـرَ الخَلِـيجُ وحَـالا[1]

وَغَـداً تَـزُورُكَ بِالفِكَـاكِ خُيُولُـهُ،   مُتَثَـاقِلاتٍ، تَنْقُـلُ الأَبْطَـالا[2]

إِنَّ ابنَ عَمِّكَ لَيْسَ عَمّ الأَخْطَلِ اجْـ   ـتَاحَ المُلُـوكَ وفَكَّـكَ الأَغْـلالا[3]!

* التخريج (ي ١ / ٥١ - ٥٢ سبعة أبيات هي (١ - ٤ و١١ و١٣)) / ك ت ٢٢٩ - ٢٣١ / أخ ١٠٧ - ١٠٨ / ح ١٢٢ - ١٢٣ / ك م ١٦٦ - ١٦٧ / س د ٢ / ٣٠٣ - ٣٠٥ / د ك ١٠٥ - ١٠٦ / ت س ١٣٩ - ١٤٠ / ط ت ٢١٦ - ٢١٧ / صا ٢٢٦ -٢٢٧ رقم ١٩٣) مع اختلاف يسير في ألفاظ عدة. وروت (مختارات البارودي ٢ / ٨٨) البيتين الأول والثاني.

---

(١) روي في (ك ت: ... لكنه حَجَز الخليج وجالا) وفي (ك م: هِمَمٌ إليك رفيعة لكنة خَلَج الخليج وجالا) وفي (ح: وسَمَتْهم همم لكنه خلج الخليج وجالا) وفي (أخ: منيعة لكنه حجز الخليج وجالا) وفي (د ك / ط / طا: وسمتهم منيعة لكنه خلج الخليج وحالا) وفي (ط ت: ... لكنه خلج الخليج وجالا).

(٢) روي في (ح: ... متناقلات تطلب الأبطالا) وفي (أخ: مُتَقَّلات تنقل ...) وفي (د ك. متناقلات تنقل الأبطال) وفي (ط ت: متناقلات تطلب الأبطالا) وهذا أردأ تلفيق، لتناقضه بين التثاقل والطلب

(٣) روي في (ك م: إن ابن عمك من علمت مكانه / جاح الملوك ...) وفي (أخ) ومثله في (ب) وعنه نقل (س د ٢ / ٣٠٥:

إن ابـن عمـك لـيس يغفـل إنـه   ملـك الملـوك وفكـك الأغـلالا

وهذا يشير إلى بيت للأخطل، وهو في (شعر الأخطل ١٠٨):

أَبَنـي كُلَيْـبٍ؛ إنَّ عَمـيّ اللـذا   قـتلا الملـوكَ وفككـا الأغـلالا

-١٨٣-

إنَّ في مِثْلِي يُغَالى

قال يخاطب أم عمرو وكانت قَد هجَرته:

(دخا ٢٢٥ رقم ١٩١ / ي ١ / ٥٧) (مجزوء الرمل)

أجْمِـــلي يَـــا أُمّ عَمْـــرٍو، زَادَكِ اللهُ جَمَـــالا[1]

لا تَبيعِينـــي بِـــرُخْصٍ؛ إنَّ في مِـــثْلي يُغَـــالَى[2] !

أنَـــا، إنْ جُـــدْتِ بِوَصْـــلٍ، أحْـــسَنُ العَـــالَمِ حَـــالا !

* التخريج (أخ ١٠٧ / ح ١٠٧ / ك ت ٣٣٢ / س د ٢ / ٣٠٢ / ت س ١٣٨ / د ك ٧٨ / ط ت ٢١٦ / صا ٢٢٥ رقم ١٩١) ولم يرو في (ك م). وروى (س د) هذه الأبيات عن (ب / ط / طا) فقط، ولم يذكر أي نسخة أخرى

-١٨٤-

القَرْمُ قَرْمٌ حَيْثُ حَلّ

أورد (أ خ ١١٤) في مقدمة القصيدة أنه «قال يصف أيامه ومنازله بـ (مَنْبج) وكانت ولايته وأقطاعه ودارهُ بها، ويعرّض بقوم بلغه شماتتهم فيه»؛ وراح «لما طال أَسْره يسب الشامتين، ويتشوق محله بمنبج: ي ١ / ٧٧»[3]:

---

(١) روي في (د ك / ط / طا: اعلمي يا أم عمرو ...)

(٢) رواه (أخ ١٠٧ / دك ٧٨) ثالث الأبيات. وروي في (دك / طا: ... إنَّ مَنْ مثلي ...).

(٣) جاء في عدد من النسخ الأخرى مثل (د ك ٨٩ / ح ١١٤) مقدمة مختصرة وهي «وقال يصف منازله بمنبج» ونحو هذا في (ط / طا / ش) كما قال (س د ٢ / ٣٢٦) الذي نقل مقدمة (ب)، وهي تقابل (أ خ).

قِفْ في رُسُومِ المُسْتَجَا ... بِ وحَيِّ أَكْنَافَ المُصَلَّى(١)!
فَالجَوْسَقِ المَيْمُونِ، فَالسُّـ ... ـقْيَا بِهَا، فَالنَّهْرُ أَعْلَى(٢)!
تِلْكَ المَنَازِلُ، والمَلا ... عِبُ لا أَرَاهَا اللهُ مَحْلَا(٣)!
أوطِنْتُهَا، زَمَنَ الصِّبَا؛ ... وَجَعَلْتُ مَنْبِجَ لي مَحِلَّا(٤)
«حَرُمَ الوقوف بها عليَّ ... وَكَانَ قبلَ اليوم حِلّا(٥)»
حَيْثُ التَفَتُّ رَأَيْتُ مَا ... ءً، سَابِحاً، وسَكَنْتُ ظِلّا(٦)

---

(١) روي في (ي / ط ت: وناد بأكناف المُصَلَّى) وفي (أ خ: المستجار وناد أكناف المصلّا) والمستجار تصحيف المستجاب. وفي (ح: ... في الرسوم ...). والأكناف: النواحي وجواب الطلب (قف) في البيت السابع.

(٢) لم يروه (ي) وروي في (ك ت: فالجرس فالفيُّوم فالسقيا بها...) وفي (ح: فالجرس والفيوم فالمسقى والنهر ...) وأنقص (بها) وفي (ك م: فالجرس والزيدون فالمسقى ...) وفي (أ خ: فالحرس فالمهموم فالسقيا ...) وأنقص (بها) بعد (السقيا). والسُّقيا: قرية ذات بساتين كثيرة قبل الدخول إلى منبج؛ وهي وقف لولد البحتري، عن (س د). وفي معجم البلدان - سقيا: (... بها النهر الأعلى).

(٣) روي في (ك م: جادت بها أُنُف السحاب ولا أراها ...) وفي (ح: تلك الملاعِبُ والمنازل ...) ولم يروه (أ خ). المَحْل: الجَدْب.

(٤) لم يروه (د ك / طا / ط / ش) وروي في (ك م: كانت لنا ملهىً ومنبج عند ذاك لنا مَحِلَّا). والمَحِلّ. المنزل الذي حَلّ فيه. وروى (ك م / أ خ) أبياتاً أخذها بعض المحدثين، ولم يروها (ك ت / صا / دخا / ت س).

(٥) أثبتناه من (أ خ ١١٤) وهو في (ح ١١٤ / ك م ١٩٠ / س د ٢ / ٣٦٢ / ط ت ٢١٤). ولم يروه (ك ت / د ك / ط / طا ش / صا / دخا).

(٦) روي في (ي: ماءً سائحاً وسكنت ظلّا) وفي (ك ت / ح: ... وَجَدْت ماءً سابحاً ...) وفي (ك م: أنَّى التفتَ وجدت ما ءً سابحاً ووجدت ظِلّا) وفي (أ خ / د ك / طا: وجدت ماء سايحاً ووجدت ...) وفي (أحسن ما سمعت: سائحاً ورأيت ظلّا).

تَـــرَ دَارَ وَادِي عَـــيْنِ قَـــا ... صِرَ مَنْـــزِلاً رَحْبـــاً، مُطِـــلّا[1]

وَتَحُـــلُّ بِالجِـــسْرِ الجِنَـــا ... نُ، وتَـــسكُنُ الحـــصْنَ المُعـــلَّى[2]

تَجْلُـــو عَرائِـــسُهُ لَنَـــا ... هَـــزَجَ الـــذُّبَابِ إِذَا تَجـــلَّى[3]

وَإِذَا نَزَلْنَـــا بِالـــسَّوَا ... جِـــيرِ اجْتَنَيْنَـــا العَـــيْشَ سَـــهْلا[4]

---

(١) لم يروه (ي / د ك / طا) وروي في (ك م:

و لنـــا بـــوادي عـــين قـــاصر ... منـــزل رحـــبٌ وأحـــلى

وفي (ح: ترداد وادي ...) ولفظ (داد) مُصَحَّف عن (دار)، وفي أ خ:

تـــرَ دارَ وادِ غـــير قـــا ... صرَ منـــزلاً رحبـــاً مُطِـــلّا

غير: تصحيف عين. عين قاصر: ماء مشهور آنذاك في منبج (تَرَ) جواب طلب (قِفْ).

(٢) لم يروه (ي) وروي في (ك م. ونَحُلُّ بالجِسْر الجنانَ ونسكن ...) وفي (أ خ: وتحل بالجِسْر الجنابِ ...) ولعل (الجناب) تصحيف الجنان، أي الحدائق، وإذا صحت الرواية فهو القريب المجاور.

(٣) لم يروه (ي) وروي في (ك ت: مَوْجَ الذباب إذا تجلَّى) وفي (ك م: يَجْلُو عرائسه لنا / مرج الذباب ...) وفي (أ خ

تُجـــلى عرائـــسُهُ لنـــا ... بالبِـــشْر حيـــث العـــيش سَـــهْلا

وفي (ح: ... هوج الرياح ...) وروى (س د) عن (ط: تجلو غرائبه ...) وعن (ل: هوج الذباب إذا تحلا). هَزَج الذباب وهَزْجه (واحد): الترنم والتطريب. ووصف هزج القينات والجواري كأنه هزج الذباب. وهذا ما سبق إليه عنترة في معلقته (ديوان عنترة ١٣٢) إذ قال:

فـــترى الـــذباب بهـــا يغنـــي وحـــدَه ... هَزِجـــاً كفعـــل الـــشارب المـــترنّم

(٤) لم يروه (ي / أ خ) وكان (أ خ) استعاض عنه بالبيت الذي ورد في الحاشية السابقة. وروي في (ك م:

و إذا نزلْـــتُ عـــلى الـــسوا ... جـــير اجتليـــتُ العـــيش سَـــهْلا

وروي في (د ك: ... بالشواجير اجتنينا ...) وفي الشواجير تصحيف (السواجير) وهو موضع.

وَالْمَــــاءُ يَفْـــصِلُ بَـــيْنَ زَهْـــــ ـــرِ الـــرَّوْضِ، في الـــشَّطَّينِ، فَـــصْلا

كَبِـــــسَاطِ وَشْيٍ جَـــــرَّدَتْ أَيْــــدِي القُيُـــونِ عَلَيْـــهِ نَـــصْلا(١)

مَـــنْ كَـــانَ سُرَّ بِـــمَا عَـــرا نِي، فَلْيَمُــــتْ ضُرّاً وهَـــزْلا(٢)

لَمْ أَخْــــلُ، فِـــيمَا نَـــابَني، مِـــنْ أَنْ أُعَـــزَّ، وأَنْ أُجَـــلَّا(٣)

رُعْـــتُ القُلُـــوبَ، مَهَابَـــةً، وَمَلأْتُهَـــا، فَـــضْلاً ونُـــبْلا(٤)

مَـــا غَـــضَّ مِنِّـــي حَـــادِثٌ؛ وَالقَـــرْمُ قَـــرْمٌ، حَيْـــثُ حَـــلَّا(٥)

أَنَّـــى حَلَلْـــتُ فَـــإِنَّمَا يَـــدْعُونِيَ الـــسَّيْفُ المُحَـــلَّى(٦)

---

(١) روي في (ك م: أيدي العيون عليه نَصْلا) وفي (العيون) تصحيف، وفي (أ خ: كبساط نَصْل جَرَّدت ...) وفي (د ك / طا: كبساط خَزٍّ ...) وروى (ك م) بيتين تفرّد بها، سنوردهما ضمن أبيات أخرى في الملحق قطعة (٩٣) ورواهما (س د) في الحاشية ولم يروهما (ط ت) وروى (س د) عن (ط: ... أيدي القيود عليه ...). والقيون: جمع القين، وهو الحداد صانع السيوف. وذكر الثعالبي في البيتين السابقين أنهما يدلان على معان لا يصل إليها السوقة (ي ١ / ٣١) ولكن محقق (ي ١ / ٤٧) توهم بأن البيتين لسيف الدولة، (حاشية ٣) وليس هذا بصحيح، فهما لأبي فراس متمكنان في القصيدة. ورواهما (أحسن ما سمعت: ... عليه مقلا)

(٢) روي في (ك م: فلْيَمُتْ غيظاً وهُزْلا) وفي (د ك / طا: سُرَّ بها دهاني فليمت ...). الهُزْل: السقم والنحول.

(٣) لم يروه (ي / ك ت / د ك / طا) وروي في (ح / ط ت: لم أَخْلُ ممّا نابني ...)

(٤) لم يروه (ي / ك ت / د ك / طا) وروي ي (أ خ: رُعْتُ ... وملأتها نبلاً وفضلا) وليس بصحيح ما قيل: إن البيتين السابقين ساقطان منه

(٥) روي في (أ خ: ما عَضّ مني حادث ...) وهي رواية جيدة، وفي (ك م: ما غَضّ مني موضعي / والليث ليثٌ ....) وفي (ح: حيث ولّى). وَلّى: اتجه وذهب.

(٦) روي في (ي / ك ت / ك م / ح / د ك / ط ت: ... يدعونني السَّيف المُحَلّى).

فَلَـــئِنْ خَلَـــصْتُ فَـــإِنَّني شَرَقُ العِـــدَا طِفْـــلاً وكَهْـــلا[1]
مَـــا كُنْــتُ إلّا الــسَّيْفَ، زَا دَ عَـــلى صُرُوفِ الـــدَّهْرِ صَـــقْلا[2]
وَلَـــئِنْ قُتِلْـــتُ، فَــإنَّمَا مَـــوْتُ الكِـــرَامِ الـــصِّيدِ قَـــتْلى[3]
يَغْـــتَرُّ بِالـــدُّنْيَا الجَهُـــو لُ، ولَـــيْسَ في الـــدُّنْيَا مُمَـــلَّا[4]!

* التخريج (أ خ ١١٤ - ١١٥ عدا (ب ٤ و٦ و١٣ - ١٤)) / ك ت ١٤٥ – ١٤٧ وفيه (١٩ بيتاً) عدا البيت (٥ و١٥ - ١٦)) / ك م ١٩٠ - ١٩٣ وفيه سبعة وعشرون بيتاً شديدة اختلاف الرواية في عدد منها / ح ١١٤ – ١١٥ وفيه (٢٠ بيتاً) / ي ١ / ٧٧ - ٧٨ عدا سبعة أبيات هي (٢ و٦ - ٩ و١٣ - ١٤)) / د ك ٨٩ – ٩٠ وفيه (١٦ بيتاً) / س د ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٩ وفيه (٢٤ بيتاً) / ت س ١٤٢ – ١٤٣ وفيه (٢٠ بيتاً) / ط ت ٢١٤ - ٢١٥ وفيه (٢٤ بيتاً) لأنه أخذ عن (س د) / صا ٢٣٩ - ٢٤٠ رقم ٢٠٦ وفيه (٢٠ بيتاً) / أحسن ما سمعت من النثر والنظم (للثعالبي) ٨٤ ثلاثة أبيات بدءاً من البيت السادس / مختارات البارودي ٤ / ١١١ فيه ٤ أبيات (٣ – ٤ و٦ – ٧)) / معجم البلدان (سقيا) بيتان (١ – ٢)).

---

(١) روي في (ي: ولئن خَلَصْتُ ...) وفي (ك م / أ خ. فإنني غَيْظ العِدا ...) وفي (ح / د ك / ل / طا / س د: ... فإنني شَرَفُ العِدا ...) وفي (ط / ط ت: ... فإنني شرف العُلى ...). وشَرَقُ العدا: أي أنا غَصَّة في حلوقهم.

(٢) روي في (أ خ: ما كنت إلا سيف زاد ...) ولعل (سيف) سهو. وروي في (ك م: ما كنت إلا النَّصل أخلصه القيون فزاد صقلا) وموضعه في الملحق ومطلعه (نفري رؤوس عداتنا). والصقل: شحذ السيف.

(٣) روي في (ك م: ولئن هلكت ...) وفيه وفي (أ خ) ثلاثة أبيات لم يروها (ك ت / صا / دخا) ورواها (س د / ط ت) ومكانها في الملحق قطعة (٩٣).

(٤) روي في (أ خ: ... وليس في الدنيا مُخَلّى) وفي (د ك / ط: يغتر في الدنيا ...). والمُمَلَّى وقد تكون (مُخَلّى)، والمُحَلَّى: المُمَتَّع في الدنيا بعيش كريم وطويل. ولم يروه (ح).

-١٨٥-

مجاملة اللئيم

قال يحض على ترك اللئيم:

(دخا ٢٤٨ رقم ٢١٥) (مجزوء الكامل)

فِي النَّـــــاسِ إنْ فَتَّـــــشْتَهُمْ، مَــــنْ لا يُعِـــزّكَ أوْ تُذِلَّـــهْ[1]

فَـــاتْرُكْ مُجَامَلَـــةَ اللّئِيـــمِ، فَـــإنّ فِيهَـــا العَجْـــزَ كُلَّـــهْ[2]

* التخريج (ك ت ٢٦٤ / ح ١١٥ / س د ٢ / ٣٣٩ / ت س ١٢٣ / ك م ٢٠٩ / د ك ١٢٧ / ط ت ٢١٧ / صا ٢٤٨ رقم ٢١٥ / غُرر الخصائص الواضحة ٢ / ٩٢٣ / تاريخ دمشق أو التاريخ الكبير لابن عساكر ٣ / ٤٤١ و١١ / ٤٢٤ / الدر الفريد ٨ / ١٩٧ / مختارات البارودي ١ / ٤٣ / ويقول (س د ٢ / ٣٣٩ - حاشية ٢٧٦): «وقد أخذنا برواية - بج - في البيتين» وروايتها هذه مأخوذة عن (ك ت / ح / د ك) وهي متطابقة مع روايته) ولم يروه (أ خ)

-١٨٦-

يا وَيْحَ خَالِكَ

أفاد (ك ت ٢٢٦ / صا ٢٠٥): «وورد عليه خبر وفاة أبي المكارم بن سيف الدولة وهو بخرشنة في سنة أربع وخمسين وثلاثمئة فاشتد جزعه

---

(١) روي في (غرر الخصائص الواضحة: ...إن جرّبته من لا ...) وروى (س د) عن (ط: ...أن تذلّه).

(٢) روي في (ك م: فاحذر مداراة الذُّلّ كلّه) وفي (د ك / طا: اترك مجاملة ...) وفي (غرر الخصائص: فاترك مداراة ...).

لأجل سيف الدولة ولأنه ابن أخته فقال يرثيه ويعزي عنه». وقد ركزت نسخ عدة على تعزية سيف الدولة من دون تحديد اسم ابنه أبي المكارم والكتابة إليه من الأسر؛ انظر (ح ١٩ / أخ ٩٧)[١] فقال:

(دخا ٢٠٥ رقم ١٧٥) (البسيط)

يَـا عَمَّـرَ اللهِ سَـيْفَ الـدِّينِ مُغْتَبِطـاً، فَكُـلُّ حَادِثَـةٍ يُرْمَـى بِهَـا جَلَـلُ[٢]

مَـنْ كَـانَ مِـن كُـلِّ مَفقُـودٍ لَنَـا بَـدَلاً فَلَـيْسَ مِنْـهُ عَـلى حَالاتِـهِ بَـدَلُ[٣]

يَبكي الرِّجالُ، وسَيْفُ الدِّينِ مُبتَسِمٌ، حَتّى عَنْ ابنِكَ تُعطَى الصَّبْرَ، يَا جَبلُ[٤]

---

(١) حددت بعض النسخ اسم المرثي: (ك م ١٩٧ ؛ وله وقد اتصلت به وفاة أبي المكارم بن سيف الدولة ابن أخته، وهو في الأسر) وفي (د ك ١٤ : وقال يرثي أبا المكارم ويعزيه عنه)

(٢) روي في (ك م: ما عمَّر الله حادثةٍ نُرْمى بها ...) وفي (ح: ما عَمَّر الله ...حادثةٍ تُرْمى بها ...) وفي (د ك: ما عَمَّر الله ...). يا عمَّر الله: تعجب مما أصاب سيف الدولة. الجلل - هنا -: العظيم. أي كل ما أصاب سيف الدولة من الأحداث عظيم الأثر فمن أين يأتيه الفرح ؟!. ونحن نأخذ برواية (ك ت / أخ) فهي رواية (ابن خالويه) المعتمدة في (صا / دخا) على تعدد الطرق

(٣) روي في (ك ت / د ك / س د: مَنْ كان عن كُلِّ ...) وروى (س د) عن (ط: من كان عن كل ما نرجو لنا بدلاً ...).

(٤) روي في (ك م: ... حَتَّى كأنك تُعطى الصَّبْرَ يا جَبَل) وفي (ح / ط ت: تبكي الرجال ...) وفي (أخ:

تبكي الرجال وسيف الدين مبتسماً حتى عن ابنك تعطي الصبر يا جَبَلُ)

وروى (س د) عن (ط: تعطى الصَّبْرَ، يا رَجُل)

لَمْ يَجْهَلِ القَوْمُ مِنهُ فَضْلَ مَا عَرَفوا لكِنْ عَرَفتَ من التّسليمِ مَا جَهِلُوا[1]

هَـلْ تَبلُـغُ القَمَـرَ المَـدْفُونَ رَائِعـةٌ مِـنَ المَقَـالِ، عَلَيهـا للأسَـى حُلَـلُ[2]؟

مَـا بَعـدَ فَقـدِكَ، في أهـلٍ، ولا وَلَـدٍ، وَ لا حَيَـاة، ولا دُنْيَـا، لَنَـا، أمَـلُ[3]

يَـا مَـنْ أتَتْـهُ المَنَايَـا، غَـيرَ حَافِلَـة أيـنَ العَبيـدُ وأيـنَ الخَيـلُ والخَـوَلُ[4]؟

أيـنَ اللّيُـوثُ، التـي حَوْلَيـكَ، رَابِضَـةً؟ أينَ الصّنائعُ؟ أينَ الأهلُ؟ مَا فَعَلوا[5]؟

أينَ السّيُوفُ التي يَحمِيكَ أقْطَعُهَا؟ أينَ السّوَابقُ؟ أينَ البِيضُ والأسَلُ[6]؟

---

(١) روي في (ح: لم يجهل القوم فيه   لئن عرفت ...) وفي (أ خ: لم يجهل الناس منه ...) وفي (ط ت: لم يجهل القوم فيه ...) بكى الرجال لأنهم عرفوا فضله، ولم يكن عن جهل به، فهو في محله؛ بمثل ما عرفت فضل التسليم لقضاء الله، وهو ما جهلوه

(٢) روي في (ك م: هل يبلغ القمر المدفون رابعة من المعالي ...) وفي (أ خ: هل يبلغ القمر المدفون رابعة ... للأسى جَلَل) وفي (ح / ط ت: المدفون رابعة ...) وفي (د ك / ل / ط / طا / ش: هل مُبْلغ القمر ...).

(٣) روي في (ح / ط ت: ... ولا حياة من الدنيا ...) وفي (د ك / طا:

مـا بعـد فقـدك لي أهـل ولا ولـد   ولا حيـاة ولا مـوت ولا أمـل

وروى (س د) عن (ط: مِنْ بعد فَقْدك لا أهلٌ ... ولا أمَلُ) وعن (ش: وما بعد هلكك في فَقْدِ ...)

(٤) روي في (ك م: المنايا غيرَ غافلةٍ ...). والخَوَل؛ جمع الخَوْلي: وهم العبيد والإماء المملوكون للمرء أباً عن جد.

(٥) روي في (ك م: أين الليوث التي حوليك راقصَةٌ؟ ...). والليوث؛ جمع ليْث: الأسود.

(٦) روي في (ك ت: أين السيوف التي يَنْميكَ أَقْطَعُها ...) وفي (ك م: ... التي ما زلتَ أَقْطَعَها ...) وفي (ح: ... التي هَمّتْكَ أقطعُها ...) وفي (د ك / ش: ... التي قد كنتَ أَقْطَعَها ...) وسقطت منه (قد) سهواً. أَقْطُعٌ؛ جمع أقْطَع؛ بمعنى شدة القطع. البيض: السيوف الحادة الرقيقة اللامعة. الأَسَل: الرماح. السوابق: الخيل التي تحوز المقدمة أبداً

يَا وَيْحَ خَالكَ! بَلْ يَا وَيْحَ كَلّ فتىً! أكُلَّ هَذا تَخَطَّى، نَحوَك، الأجلُ[1]؟

* التخريج (أخ ٩٧ / ك ت ٢٢٦ - ٢٢٧ / ح ١١٩ - ١٢٠ / س د ٢ / ٢٧٥ - ٢٧٦ / ك م ١٩٧ - ١٩٨ / ت س ١٣٧ / صا ٢٠٥ رقم ١٧٥ / ط ت ٢٢٤ - ٢٢٥ / دك ١٤٠).

-١٨٧-

جُرْحان

جاء في تقديم (ح ١١٨) للمقطعة «وكتب بها إلى القاضي أبي الحصين وقد أُسِرَ ابنه أبو الهيثم، وكان قد أصيب بابنه الحسن بأيام». وفي (ك ت ١٩٢ / صا ٢٠٤) «كتب إلى القاضي أبي الحصين يعزيه بابنه أبي محمد الحسن وأسر أبي الهيثم ابنه الأكبر». ويلحظ الباحث اتفاق الروايتين، وأضاف (س د ٢ / ٢٧٤) تحديد أسر أبي الهيثم «من حمص»[2]. وما عدا ذلك كله غير دقيق، وقد كتب إليه المقطعة من الأسر فقال:

(دخا ٢٠٤ رقم ١٧٤) (السريع)

يَــا قَــرْحُ، لمْ يَنْـدَمِلِ الأوّلُ! فَهَــلْ بِقَلْبــي لَكُـمَا مَحْمَــلُ[3]؟

---

(١) روي في (ح / ط ت: ... مع كُلّ هذا تخطَّى نحوك الأَجَل !!) وفي هذه الرواية لا بد من تسكين (معْ) حتى يستقيم وزن البسيط وفي (ش: يا ويح حالك ...). وشرحه؛ يا رَحْمة بك، ورفقاً بكل من هو لحالك ممن أدركهم الموت!!! انظر (س د / حاشية ٩)

(٢) ذكر (أخ ٩٦) أن اسمه أبو البقاء، و(دك ٥١) أن اسمه أبو القاسم.

(٣) روي في (أخ: فهل بقلبي لكما مَحْفل) وروى (س د) عن (بج: يا جرح لم ...). يخاطب جُرْحَه الذي في قلبه، فلم يكد يندمل حتى أصيب بآخر ولعل مضمون البيت يشي بسبب المقطعة، ولكن بأسلوب فني.

جُرْحانِ، فِي جِسْمٍ ضَعيفِ القوَى،	حَيْثُ أصَابَا فَهُوَ المَقْتَلُ(١)!
تَقاسَمُ الأيّامُ أحْبابَنَا،	وَقِسْمُهَا الأفْضَلُ والأَجْمَلُ
وَ لَيْتَهَا، إذْ أخَذَتْ قِسْمَهَا،	عَنْ قِسْمِنَا تُغْمِضُ أوْ تَغفَلُ(٢)
وُقِيتَ فِي الآخِرِ مِنْ صَرْفِهَا الـ	ـجَائِرِ، مَا جَرَّعَكَ الأوّلُ(٣)
فَفِدْيَةُ المَأسُورِ مَقْبُولَةٌ،	وَفِدْيَةُ المَيْتِ لا تُقْبَلُ(٤)
لا تَعْدَمَنّ الصّبْرَ فِي حَالَةٍ،	فَإنّهُ لَلْخُلُقُ الأجْمَلُ(٥)
وَعِشْتَ فِي عِزٍّ وفِي نِعْمَ،	وَجَدُّكَ المُقْتَبِلُ المُقْبِلُ(٦)

---

(١) روى (س د) عن (ط: جرحان في قلب فهو المقبل). يتساءل إن كان قادراً على حملهما وهو صاحب جسم ضعيف يكفي أحدهما لقتله.

(٢) لم يروه (ط / طا / د ك) وروي في (ح / ط ت:

تقاسم الأحبابُ أيامنا وقِسْمنا الأفضَل فالأفضل

وفي (ك م: ...الأفضل فالأفضل).

(٣) روي في (ك م / ح / ط ت: فليتها إذ ...) ولم يروه (د ك / ط / طا).

(٤) رواه (أ خ) بعد البيت الذي يليه ولم يروه (ح / د ك / ط / طا). والصَّرْف: الأحداث. الجائر: الظالم. جَرَّعك: سقاك.

(٥) لم يروه (د ك / ط / طا).

(٦) روي في (ك ت / ك م: لا يَعْدِمَنْك الصبر ... ولا يُرِبْك الخُلُق ...) وفي (أخ: لا تَعْدَمَنَّ الصبر ... ولا يَرِمْكَ الخُلُق الأفضل) وفي (د ك: ... في حاله ولا يَرِمْك الخلق الأول) وفي (ط ت: للخُلُق الأفضل) وروى (س د) عن (ط / طا: ... ولا يَرِمْك الخَلَف الأفضل).

(٧) روي في (ك م: ... وجَدُّكَ المُتَعِش المُقْبِلُ) وفي (د ك / طا / ط ت: وعشت في عِزٍّ وفي مَنْعَةٍ ...) وروى (س د) عن (ط: ... وجدك المقبل والمقتل) وعن (با: ...وجدك المقيل المقبل). والجَدّ: الحظّ والبخت

*التخريج (أخ ٩٦ - ٩٧ / ك ت ١٩٢ – ب ١ + ٢ و٧ + ٨ / ح ١١٨ / ك م ١٦٥ -١٦٦ / دك ٥١ – ب ١ - ٢ و٧ - ٨ / س د ٢ / ٢٧٤ - ٢٧٥ / ط ت ٢٢٦ / صا ٢٠٤ رقم ١٧٤) ولم يروِ (ي / ت س) المقطعة.

-١٨٨-

أيا عَجَباً لبَني قُشَيْر

جاء في (ك ت ٢٤٨ / صا ٢١١) ما نَصُّه:

«لما انصرف سيف الدولة وانقطع أبو فراس في العرب على غير الطريق التي سلكها الأمير فأَغذَّ السير ليعارض الأمير فوقعت عليه خيول بني قشير وهو في خمسة عشر فارساً وقد أطمعها ما جرى ومعها طرائد وقلائع قد أخذتها من شذاذ العساكر فشد عليهم وانتزع ما معهم وكَدَّهم حتى حجزه الليل وأسر سبعة منهم وأخذ عُدَّة خيل تخلص أصحابها وفرق جميع الخيول على أصحابه وأنشأ يقول»[١]:

(دخا ٢١١ رقم ١٧٨) (الوافر)

أيَـا عَجَبـاً لأمْـرِ بَنـي قُـشَيرٍ! أرَاعُونَـا؛ وقَـالُوا: القَـوْمُ قُـلٌّ[٢]

---

(١) يبدو أن مضمون تقديم (د ك ٥٦) يكاد يطابق التقديم المذكور أعلاه، وهو نفسه في (طا) عدا بعض الألفاظ: «... وقعت عليه أخبار بني قشير ...» ويشبهه تقديم (ط) في صحة المضمون وإن كان أقل كلمات بينها أورد (أ خ ١٠١) الآتي: «وقال يصف طراداً وقع بينه وبين بعض العرب». وهذه العبارة تشبه ما ورد في (ح ١٢٥: ... بينه وبين قوم بالبادية».

(٢) روي في (ك ت: ... وقالوا: القَوْمُ قُلٌّ) وفي (أخ: ... وقالوا: القوم قِلُّوا) وفي (ح: أضاعونا وقالوا: القوم ضَلّوا). وقُلّ: أقل القليل.

وَكَـانُوا الكُثْـرَ، يَوْمَئِـذٍ؛ ولكـن كَثُرْنَـا، إذْ تَعَارَكْنَـا، وقَلّـوا[1]
وَقَـالَ الهَـامُ لِلأَجْسَادِ: هَـذَا يُفَـرّقُ بَيْنَنَـا إنْ لَمْ تُوَلّـوا[2]!
فَوَلّـوا، للقَنَـا والبِيضِ فِيهِمْ وَفِي جِيرَانِهِمْ نَهَـلٌ وعَـلُّ[3]
وَرُحْنَـا بِـالقَلَائِعِ، كُـلُّ نَهْـدٍ «مِتَـلٍّ»، فوقَـهُ نَهْـدٌ «مِتَـلُّ»[4]

*التخريج (أخ ١٠١ / ح ١٢٥ / ك ت ٢٤٨ - ٢٤٩ / س د ٢ / ٢٨٥ / ت س ١٣٠ / صا ٢١١ رقم ١٧٨ / ط ت ٢٣٠ / د ك ٥٦) ولم يروه (ي / ك م).

-١٨٩-

أَصَاغِرنا أكابِرُ وأَواخِرُنا أَوائِل

قال يفتخر:

---

(١) أراد أنه وقومه غدوا أكثر عدداً بعد اشتداد المعركة ومقتل كثير من أعدائهم. ويلحظ أن أبا فراس استعمل صيغة (كُثْر) ثم أدخل أل التعريف عليها وهي تقابل (قُلّ)، والكُثْر - للمال - وتعادل ستين من الإبل، واستعملها للناس.

(٢) روي في (ح: ... إن لم يُوَلُّوا) وفي (د ك / طا: ... للأجسام هذا ...).

(٣) روي في (أخ: فولّوا للفنا ...). للفنا: للموت. نَهَل وعَلّ: أي ضَرْب في المعركة مَرَّة بعد مَرَّة. النَّهل: الضرب الأول، والعَلّ: الثاني.

(٤) روي في (أخ: ورحنا بالعُلى مع كل ...) وفي (ح: ورُحْنا بالفلا مع كل نَهْدٍ مِتَلٍّ خَلْفه نَهْدٌ مِتَلُّ). ومِتَلّ (الأولى): ضخم غليظ و(الثانية) منتصب شديد (اللسان - تلل)، أما (نَهْد مُطِل) - الأولى - فمعناه: فرس مشرف؛ و(الثانية) فارس. والقلائع، جمع القلوع - على غير قياس، وقياسها القُلُع -: النوق العظيمة؛ أراد أنه عاد بالغنائم الضخمة بما فيها الإبل بعد انتهاء المعركة. ولم يرو البيت بعض المظان مثل (د ك / ش / طا) وحرفه قسم آخر، مثل (ط ت ٢٣٠) إذ رواه (ورحنا بالقلائع كُل نَهْد مُثْيَل فوقه ...) والصحيح (مِتَلّ) كما ورد في (ح) وقد أخذنا بروايته لتصبح (... مِتَلّ فوقه نَهْدٌ مِتَلُّ) بدلاً من (مُطِلّ، فوقه نَهْدٌ مُطِلُّ) كما في (س د / صا / دخا).

(ك ت ١٨٢ - ١٨٤ / دخا ٢١٥ – ٢١٧ رقم ١٨١)   (الطويل)

نَعَـمْ! تِلْـكَ، بَـيْنَ الـوَادِيَيْنِ، الخَمايِـلُ   وَ ذَلِـكَ شَـاءٌ، دُونَهُـنَّ وجَامِـلُ[١]

فَـمَا كُنْـتَ، إِذْ بَـانوا، بِنَفْسِكَ فَـاعِلاً   فَـدونَكَ مُـتْ؛ إِنَّ الخَلـيطَ لَزَائِـلُ[٢]

كَـأَنَّ ابنَـةَ القَيْـسِيِّ، في أَخَوَاتِهَـا   خَـذُولٌ، تُرَاعِيهَـا الظِّبَـاءُ الخَـوَاذِلُ[٣]

قُـشَيْرِيَّةٌ، قَتْرِيَّـةٌ، بَدَوِيَّـةٌ،   لَهَـا، بَـيْنَ أَثْنَـاءِ الـضُّلُوعِ، مَنَـازِلُ[٤]

---

(١) روي في (د ك / طا: الوادين الخواتل وذلك شأو ...) وهي رواية جيدة وروي في (أخ / ك م: نعم تلك دون ...) وفي (ح / به: نعم بين تلك وذلك شأو ...) وفي (س د: الوادين الخواتل ...) وورى (س د) عن (ط: ...الحوامل وذلك عناء دونهن وحامل) وعن (تا: الجوايل وذلك شأو ...). وهو البيت الرابع في (ك م) ثم تتبعه أبيات القصيدة. الجامل: القطيع من الإبل مع رعاته.

(٢) روي في (ك ت / ك م / ح / طا / تا / د ك / ل: فدونكهُ، إن الخليط ...). الخليط: اجتماع قبائل شتى في مكان خِصْب. وروي في (أ خ. فما كنت إن بانوا ...) وروى (س د) عن (ط: ... فدونكم، إن الخليط رسائل) ورسائل تحريف لزائل.

(٣) روي في (ح: في خلواتها ...) وروى (س د) عن (بج: جذول الجواذل) وفي كلتيهما تصحيف عن (خذول) و(الخواذل). والخذول: الظبية التي انفردت لأنها تخلَّفت عن صواحبها

(٤) روي في (ك م: قُشَيْرِيّة قَرِيبَّة بين أحناء الضلوع ...) وفي (ح: قُشيرية مُزَنية ...) وفي (أ خ: قُشَرية فروية لها بين أسناء الظلوع ...) وفروية تصحيف (قروية) وأسناء تصحيف أثناء. وقشيرية: منسوبة إلى بني قُشَير. قَتْرِيَّة: نسبة إلى القَتْرة؛ ومعنى القتر. ضم الشيء بعضه إلى بعض، أي مضمُومة الأعضاء، مجتمعة الخَلق. قَرْيِيَّة: نسبة إلى القرية، والأولى أجود وأصح.

وَهَبْتُ سُلُوّي، ثُمَّ جِئْتُ أَرُومُهُ، وَمِنْ دُونِ مَا رُمْتُ القَنَا والقَنَابِلُ(١)

هَوَانَا غَرِيبٌ شُزَّبُ الخَيلِ والقَنَا لَنَا كُتُبٌ، والبَاتِرَاتُ رَسَائِلُ(٢)

أَغَرْنَ عَلى قَلْبي بِخَيْلٍ مِنَ الهَوَى فَطَارَدَ عَنهُنَّ الغَزَالُ المُغَازِلُ(٣)

بِأَسْهُمِ لَفْظٍ، لَمْ تُرَكَّبْ نِصَالُهَا، وَأَسْيَافِ لَحظٍ، مَا جَلَتهَا الصَّيَاقِلُ(٤)

وَقَائِعُ قَتْلى الحُبِّ فِيهَا كَثِيرَةٌ، وَلَمْ يَشْتَهِرْ سَيْفٌ، ولا هُزَّ ذَابِلُ(٥)

أَرَامِيَتي! كُلُّ السِهَامِ مُصِيبَةٌ؛ وَأَنْتِ لِيَ الرّامي؛ وكُلّي مَقَاتِلُ(٦)

---

(١) روي في (ح: وهبت سلواً ...). القنا: الرماح. القنابل: جماعة الخيل أو الناس، وهنا (القبيلة) وروى (أخ / ك م) بعد مطلع القصيدة (١٩٠):

أقِلي فأيّام المحبّ قلائلٌ وفي قلبه شُغْلٌ من اللوم شاغلُ

ثم روي بعده بيتان في (أخ) من القصيدة (١٩٠)

(٢) روي في (أخ: هوانَ غريب شنت الخيل ...) وروى (س د) عن (ط / به / ش / تا: الباترات الرسائل). والشزّب: الخيل الضامرة

(٣) روي في (ك م: وطارد عنهن ...) ثم رواه (أغرن على قلبي بجيشٍ ..) في القصيدة القادمة، لذا حذفه (ط ت ٢٢١ حاشية ٥) إذ رآه مكرراً، وهو ليس كذلك، لذا أبقيناه.

(٤) ما جَلَتْها الصياقل: الذين يشحذون السيوف. وتكرر مع البيت السابق في (ك ت ٣٢٤)، وهذا يؤكد الاضطراب في رواية القصيدة، فأثبتنا البيتين هنا وحذفناهما من القصيدة الثانية (١٩٠) لأن موقعهما قلق فيها؛ بل أخل بالسياق. وروي في (ح: بأسهم لحظٍ ... وأسياف لفظٍ ...) ورواه (أخ: يا سهم لفظ ...) ولعله تصحيف، وروي في (دك / طا: ... ما جنتها الصياقل).

(٥) روي في (ك ت / ح: ولا اهتزَّ ذابل) وفي (أخ: وقائع قتل ...) وفي (ط. ولا هزَ عامل ...) وهو من الأبيات المكررة. الذابل أو العامل: الرمح.

(٦) روي في (أخ: أرامية!!...) وفي (د ك / ط / طا: ...فكلي مقاتلُ) وروى (ك م ١٦٩) بعده بيتاً غير موجود في رواية ابن خالويه:

فلا تتبعيني إن هلكت ملامةً فأيسَر ما لاقيته منكِ قاتِلُ

وهو من الأبيات المضافة، وموضعه في الملحق (قطعة ٩٤)

وَإِنِّي لَمِقْــــدَامٌ وعِنْــــدَكِ هَائِــــبٌ، وَفِي الحَــيِّ سَــحْبَانٌ وعِنْــدَكِ بَاقِــلُ(١)

يَـضِلُّ عَـلَيَّ القَـوْلُ، إِنْ زُرْتُ دَارَهَـا، وَيَعْـزُبُ عَنّـي وَجْـهُ مَـا أَنَـا فَاعِـلُ(٢)

«أُقِـرُّ بِـذَنْبٍ عِنـدهَا مَـا اجْتَرَمتُـهُ، وَبِــالظلم أحيانــاً وإني لعَــادِلُ»(٣)

وَحُجَّتُهَــا العُلْيَــا، عَـلى كُـلِّ حَالَـةٍ فَبَاطِلُهَــا حَــقٌّ وحَقِّــيَ بَاطِــلُ(٤)

تُطَـالِبُني بِـيضُ الـصَّوَارِمِ والقَنَـا بِـمَا وَعَـدَتْ جَـدَّيَّ فِيَّ المَخَايِـلُ(٥)

وَلا ذَنْــبَ لي؛ إِنَّ الفُــؤادَ لَــصَارِمٌ، وَإِنَّ الحُــسَامَ المَــشْرَفِيَّ لَفَاصِــلُ

وَإِنَّ الحِــصَانَ الــوَالِقِيَّ لَــضَامِرٌ، وَإِنَّ الأَصَــمَّ الــسَّمْهَرِيَّ لَعَاسِــلُ(٦)

---

(١) سَحْبان: رجل ضُرب به المَثَل في الفصاحة. وباقل: ضرب به المَثَل في العَيِّ.

(٢) روي في (ح: ... إن زرت أرضها ...). يعزب: يغيب ويختفي

(٣) هذا موضعه في (ك ت ٣٢٥ / وفيه: ... عنده ما اجترمْتُه ...) وفي (أ خ ١٠٣) فأثبتناه وفقاً لروايته، بينما رواه (ح ١١٧) بعد البيت التالي له، وذهب (س د ٢ / ٢٩٠) إلى أن (ب / برلين) انفردت بروايته، وليس بصحيح كما هو واضح لدينا. ولم يروه (د ك / صا).

(٤) الشطر الثاني بدل الثاني في البيت الأسبق عند (ك ت) ورواه في القصيدة القادمة، وهنا روي في (ك م ١٦٩ - ١٧٠) وروى بعده خمسة أبيات هي في (س د / ط ت) وأولها:

وَمِنْ جَوْرِ هذا الحُبِّ ظني جائِرٌ قـضى بخـلافِ الحَـقِّ أَنَّـكَ عَـاذلُ

وهي في القطعة (٩٤) من الملحق. وروي البيت (وحجتها العليا ...) وفي (أ خ: وباطلها حَقٌّ ...).

(٥) روي في (أ خ: تطالبني البيض الصوارم ...) وفي (ح: ... جَدّيّ وفيَّ مخايل) وروى (س د) عن (ط: ... وإني وعدت الحَقَّ وهي المخائل). المخيلة: مظنة النجابة، مفرد المخايل. والبيت مروي في القصيدتين مع اختلاف طفيف في الألفاظ.

(٦) روي في (ك م: وإن الحصان الأعوجي لضامر السَّمهري العامل) وفي (ح: وإن الجواد الوالقي ...) وفي (أ خ: وإن الحصان الواهي لسابق...) وفي (د ك / طا: ...الحصان=

وَلَكِـــنَّ دَهْـــراً دَافَعَتْنِـــي خُطُوبُـــهُ كَـمَا دَفَـعَ الـدَّينَ الغَـرِيمُ المُماطِـلُ[1]

وَأَخْـلاقُ أَيَّـامٍ، إذَا مَـا انْتَجَعْتُهَـا، حَلَبْـتُ بَكِيّـاتٍ، وهُـنَّ حَوَافِـلُ[2]

وَلَـوْ نِيلَـتِ الـدُّنْيَا بِفَـضْلٍ مَنَحْتُهَـا فَــضَائِلَ تَحوِيهَـا وتَبْقَـى فَـضَائِلُ

وَلَكِنَّهَـا الأَيَّـامُ، تَجْـرِي بِـمَا جَـرَتْ، فَيَـسفُلُ أعلاهَـا ويَعلـو الأَسَـافِلُ[3]

لَقَـدْ قَـلَّ أَنْ تَلقَـى مِـنَ النّـاسِ مُجمَـلاً وَأَخْـشَى قَرِيبـاً، أَنْ يَقِـلَّ المُجَامِـلُ[4]

=الواثقي لعامل). والأعوجي نسبة إلى الفرس (أعوج) والسمهري نسبة إلى رجل يصنع الرماح، والوالقي نسبة إلى فرس يقال له (والق) ولعل (الواثقي) تصحيف. وروى (س د) عن (ط: ... الوالقي لغائر ...) وعن (تا: وإن الحصان الواقعي ...) وعن (به: وإن الجواد الواثقي).

(١) روي في (ك م: ... صروفه كما دفع ...) وفي (أ خ: ... كما دافع الدَّين ...) وروى (س د) عن (ط: وافقتني صروفه ...) وعن (ل / تا: ... دافعتني صروفه ...).

(٢) روي في (ك م: ... متى ما انتجَعْتها ... وهن حوامل) وفي (ح: ... وهم حَوامل). بكيات: قليلات اللبن. الحوافل: ممتلئة الضروع. وفي (أ خ: وأخلاف أيامي متى ما امتريتها جلبن بليات وهن حوافل) وفي (د ك: / طا: خلقن بكيئات وهزّ ...) وروى (س د) عن (ل: وأخلاق أيام متى ما ...) وعن (ط: وأخلاق أيام متى ما ... جلبت ...).

(٣) روى (أ خ) البيت السابق: (... فضائل نحويها ...) وروى هذا البيت: (ولكنها الدنيا فتجزي بما جزت ... وتعلو الأسافل) وفي (د ك: تجري كما جَرَت ...).

(٤) روي في (ح / د ك / طا: ... وأخشى قليلاً ...) وفي (ك م: لقد قَلَّ أن ألقى ...) وهذا البيت والأبيات الثلاثة قبله وما بعده في (ي ١/ ٤٧) وروى (ك م ١٧١) أربعة أبيات غير موجودة عند ابن خالويه في (د ك)؛ وهي مروية في (س د / ط ت) وغير مروية في (صا / دخا) وأولها:

وما النـاسُ إلا قطعـة مـن زمـانهم هُـمْ ولـهُ تَحْـتَ الـترابِ حبائـل

وهي القطعة (٩٤) من الملحق. وليس فيها من الفن إلا إعادة نظم لعدة معانٍ له قيلت في غيرما مكان، أو لمعان طرقها شعراء آخرون.

وَلَسْتُ بِجَهمِ الوَجهِ في وَجهِ صَاحِبي وَلا قَائِلٍ لِلضَّيفِ: هَلْ أَنْتَ رَاحِلُ[1]؟
وَلَكِـنْ قِـرَاهُ مَـا تَـشَهّى، ورِفْـدُهُ، وَلَـوْ سَـأَلَ الأَعْـمَارَ مَـا هُـوَ سَـائِلُ[2]
يَنَالُ اخْتِيارَ الـصَّفحِ عَنْ كُلِّ مُذنِبٍ لَـهُ عِنْـدَنا مَـالا تَنَـالُ الوَسَـائِلُ[3]
لَنَـا عَقِـبُ الأَمْـرِ، الَّـذِي في صُـدُورِهِ تَطَـاوَلُ أَعْنَـاقُ العِـدا، والكَوَاهِـلُ[4]
أَصَـاغِرُنَا في المَكرُمَـاتِ، أَكَـابِرٌ، أَوَاخِرُنَـا، في المَـأْثُرَاتِ، أَوَائِـلُ[5]

---

(١) روي في (ك م: ... وجه صاحبِ ...) وفي (د ك / طا: ... ولا قائلاً للضيف ...) ولفّق (ي ١ / ٤٧) من الشطر الأول لهذا البيت والشطر الثاني للبيت الذي يليه بيتاً واحداً:

ولست بجهم الوجهِ في وَجْهِ صاحبي وإن سأل الأعمار من هو سائل

وروى (س د) عن (ط: ... هل أنت سافل؟)

(٢) هذا البيت والبيت (أصاغرنا في المكرمات ...) والبيت (إذا صُلْت يوماً ...) عند (ك ت ٣٢٧ / ي ١ / ٤٣) خاتمة القصيدة القادمة (أقلي فأيام المحب قلائل) رقم (١٩٠) بينما رويت الأبيات في مواضعها من القصيدة (١٨٩: نعم تلك ...) في (ح / س د / ت س / صا / دخا / ط ت) ولم يرو هذا البيت (د ك / طا). وأرى أن (ك م / أ خ) حلّا المسألة حين دَمجا القصيدتين فجاءت الأبيات نهاية للقصيدة الموحدة. ولعل ما ذهب إليه (ك ت / ي) أولى لقدمها؛ ولذا نبقي على الرواية التي اشتهرت بين أيدي الناس وفق أغلبية النسخ المعتمدة. وروي البيت في (س د) عن (ط / تا / ل: ولكن قرى ما يشتهيه ...). والوجه الجَهم: الغليظ، العابس.

(٣) لم يروه (أ خ).

(٤) روي في (أ خ. أعناق العُلى ...) ولعله تصحيف. وهو آخر بيت في (د ك / طا) وروى (س د) عن (ط: الذي في حدوده ...).

(٥) روي في (ي / أ خ / ح: ...وآخرنا في المأثرات أوائل) والبيت والذي يليه ختام القصيدة الآتية عند (ي)

إِذَا صُلْتُ يَوْمَاً، لَمْ أَجِدْ لِي مُصَاوِلاً؛ وَإِنْ قُلْتُ قَوْلاً لَمْ أَجِدْ مَنْ يُقَاوِلُ[1]!

* التخريج (ح ١١٦ – ١١٨ وفيه (٢٨ بيتاً) / ك ت ١٨٢ – ١٨٤ وفيه (٢٨ بيتاً) / س د ٢ / ٢٨٩ – ٢٩٣ وفيه (٤٣ بيتاً) / ت س ١٢٠ – ١٢١ وفيه (٢٧ بيتاً) / ط ت ٢٢١ – ٢٢٣ / صا ٢١٥ – ٢١٧ رقم ١٨١ وفيه (٢٧ بيتاً) / ك م ١٦٨ – ١٧٣ فقد جمع هذه القصيدة والقصيدة (١٩٠) في (٥٧ بيتاً) / واختار (ي ١ / ٤٢ – ٤٣) (١٣) بيتاً من قصيدة (أقلي فأيام ...) وقدم لها قائلاً «وله من قصيدة أولها»، ولكن اختياره جمع أبياتاً من القصيدتين. ثم اختار (ي ١/ ٤٧) أربعة أبيات هي من هذه القصيدة وقال: (وله من أخرى) / وكذلك جمع (أ خ ١٠٢ - ١٠٤) القصيدتين في قصيدة بلغت (٤٢) بيتاً / أما - د ك ٢٥ – ٢٦ فقد روى (٢٤ بيتاً) من هذه القصيدة هي (١ – ٢٦) عدا البيتين (١٣ و٢٤) واختيرت أبيات في الحماسة المغربية ١ / ٧٣١ وفيه (٤) أبيات / شرح المضنون به ٢١٠ وفيه (٤ أبيات) ٢٠ – ٢٤ ابتداءً بالبيت (ولو نيلت الدنيا ...) / مختارات البارودي (٢ / ٨٧) وفيه (٨) أبيات بدءاً من البيت (تطالبني بيض الصوارم ...) وفي (٤ / ٢٦) وفيه (٤) أبيات بدءاً بالبيت (أراميتي كل السهام ...) / الشعر وفن النظم عند العرب ٥ وفيه (٨) أبيات بدءاً بالبيت (يطالبني البيض الصوارم ...). وقد حرصنا على التمسك برواية (ك ت) وما أثبتته عنها طبعة (صا / دخا) وما روته (ي) من هذه القصيدة وما يليها برقم (١٩٠) بوصفهما قصيدتين منفصلتين، وما لحقهما من زيادات النساخ آثرنا إضافته إلى الملحق، وبقطعتين (٩٤ / ٩٥). وقد تنبه (س د)

---

(١) روي في (ي / ح: إذا صُلْت صولاً ...) وفي (أخ: وإن قُلْت بوحاً لم أجد لي مقاول) وفي الرواية خلل نحوي يغير في حركة الروي ولعله سهو، والصحيح (لم أجد لي من يقاول). ولم يرو (د ك) هذا البيت والبيت الذي قبله، وانظر الحاشية رقم (١) من الصفحة السابقة. وهذا البيت ختام هذه القصيدة في غالبية المصادر، بما فيها (س د)، وإن جعلته بعض النسخ مع سابقه ختام القصيدة القادمة).

على ما وقع في رواية القصيدتين، فآثر روايتهما منفصلتين، ولكنه أضاف كل زيادات النساخ إليهما فجاءت هذه في (٤٣ بيتاً) والتي تليها في (٢٠ بيتاً) وعنه نقل (ط ت). وحين قام بذلك فإنه نبه - أيضاً على أن بعض النسخ مزجت بين القصيدتين فجعلتهما قصيدة واحدة مثل (ب / با / تي / ك م. وهذه تقابل عنده (ف) / ر). وبين أن ترتيب الأبيات (يختل ويصعب فصل الواحدة عن الأخرى) فضلاً عن أن (أخ / ب) تكتب الضاد ظاء. أما التي روت قصيدتين مستقلتين فهي (ح / حا / حب، أ - أكسفورد / ط / تا). وقد وجدنا أن نسخة (د ك) لم ترو إلا (٢٤ بيتاً) من هذه القصيدة أوردتها في البداية (١ - ٢٦) عدا البيتين (١٣ و٢٤). ومن ثم روت (ش / طا) القصيدة على هذه الشاكلة لأن النسخة المنقول عنها واحدة واكتفى كل منهما بالأبيات الواردة في (د ك) من القصيدة التي بين أيدينا.

-١٩٠-

المَرْءُ حَيْثُ يَجْعل نفسه

لم يزد (ي) على ذكر مطلع القصيدة وأبيات أخرى، بينما جاء في تقديم (ك م ١٦٨) «وله يفخر، ويذكر شجناً له» وفي (د ك ٢٥): «وقال يفتخر أيضاً» ومثل هذا في (صا) للقصيدتين «قال يفتخر»:

(دخا٢١٨-٢١٩ رقم١٨٣-ي ١ / ٤٢ -٤٣) و(ك ت ٣٢٤-٣٢٧) (الطويل)

أَقِلّي، فَأَيّامُ المُحِبِّ قَلائِلُ، وَفي قَلبِهِ شُغْلٌ عَنِ اللَّوْمِ شَاغِلُ[1]

---

(١) روي هذا البيت مطلع القصيدة في (ي) إذ قال: «**وله من قصيدة أولها**» ثم ذكر البيت وأتبعه باختيار أبيات وردت في القصيدتين، وروي في (ك م) وأتبعه بالثاني والثالث ثم روى مطلع القصيدة السابقة؛ ثم أثبت البيت الرابع - هنا - وتأخر باقي القصيدة إلى ما بعد النصف غالباً. وروي فيه (... عن القوم شاغل). أقلي. أي أقلي لومك.

وَلِعتِ بِعَذْلِ المُستَهَامِ عَلى الهَوَى، وَأَوْلَعُ شَيْءٍ بِالمُحِبِّ العَوَاذِلُ[1]

أَرَيتَكِ، هَلْ لِي مِنْ جَوَى الحُبِّ وَقَدْ نَشِبَتْ، لِلحُبِّ فِيَّ، حَبائِلُ[2]؟

وَبَينَ بُنَيّاتِ الخُدُورِ وبَيْنَنا حُرُوبٌ، تَلَظّى نَارُها وتَطَاوَلُ[3]

أَغَرْنَ عَلى قَلبي بِجَيشٍ مِنَ الهَوَى وَطَارَدَ عَنهُنَّ الغَزَالُ المُغَازِلُ[4]

تَعَمَّدَ بِالسَّهْمِ المُصِيبِ مَقَاتِلي، أَلا كُلُّ أَعضَائي، لَدَيهِ، مَقَاتِلُ[5]

«أقِرُّ بِذَنْبٍ عنده ما اجْترمتُهُ فباطِلُهُ حَقّ وحقي بَاطِلُ»[6]

---

(١) روي في (ك ت: عُزّيت بِعَذْل ...) وفي (ك م: أطلت ملام ...) وفي (ح: بعدل المستهام ...) وهو تصحيف (عذل) وروى (س د) عن (ب) رواية أخرى في الحاشية (٢٣٤) وهي: ولعت بلوم وقد نشبت للحُبّ فيّ حبائل). وكذلك روى (س د) عن (ط: عُزّيت بعذل المستهام على النوى ...)

(٢) روي في (ك ت: ... وقد أنشِبَتْ ...) وفي (ح: أريتك هل من جوى ...) وسقطت كلمة (لي) سهواً؛ أريتك: بمعنى أخبريني، - هنا -. ولم يروه (أ خ).

(٣) روي في (ح: ... نَلظّى نارها ...) وفي (ك م: وهُنَّ بنياتُ تلظى حَرُّها وطوائل) بعده في (ك م) القصيدة السابقة (نعم تلك دون ...) وورى (س د) عن (ب: وبين ثُنَيّات... وطوائل) بينما رواية (أ خ) مطابقة لما ورد في المتن

(٤) لم يروِ (ك م) هذا البيت بينما رواه (ك ت / ح / أ خ / س د) مثلاً (وروي في (ح: وطارد فيهن ...) وفي (د ك: ...فطارد عنهن ...) وهو متمكن في موضعه وقد روته القصيدة السابقة، ولكن (ط ت) حذفه لأنه تكرر، وليس له وجه حق في الحذف.

(٥) روي في (ك ت: ويَقْصِدُ بالسَّهْمِ المصيبِ ...) وفي (ط: وتقصد بالسهم ...) ولم يروه (أ خ).

(٦) أثبتنا البيت في القصيدة السابقة وفق رواية (أ خ ١٠٣)، بينما وَرَد هنا وفق رواية (ك ت ٣٢٥) وهو ما نراه الأليق بالمعنى لوجود الاختلاف بالضمير بين الروايتين في (عنده / عندها). ولذا فهو ليس من باب التكرار العبثي بل له وظيفة مختلفة في الموضعين. ما اجترمته: ما ارتكبت جرماً بحقه.

وَوَاللهِ، مَا قَصَّرْتُ في طَلَبِ العُلى، وَلَكِنْ كَأَنَّ الدَّهْرَ عَنِّيَ غَافِلُ(١)

مَوَاعِدُ أَيَّامٍ، تُمَاطِلُني بِهَا مُرَامَاةُ أَزْمَانٍ، ودَهْرٌ مُخَاتِلُ(٢)

تُدَافِعُني الأَيَّامُ عَمّا أُرِيدُهُ، كَمَا دَفَعَ الدَّينَ الغَرِيمُ المُمَاطِلُ(٣)

خَلِيلَيَّ! أَغْرَاضِي بَعِيدٌ مَنَالُهَا! فَهَلْ فِيكُما عَوْنٌ عَلى مَا أُحَاوِلُ؟

خَلِيلَيَّ! شُدّا لي عَلى نَاقَتَيْكُمَا إِذَا مَا بَدا شَيْبٌ مِنَ العَجْزِ نَاصِلُ(٤)

---

(١) روي في (أ خ: ... ولكن هذا الدهر عني ...) وفي (شرح المضنون به: فو الله ...) وروى (ي ١ / ٤٢) بيتاً قبله ورد في القصيدة السابقة وهو:

تطالبني البِيْضُ الصَّوارِمُ والقَنَا بـها وَعَـدَتْ جـديّ فيَّ المخايل

وقد يدل هذا على أن القصيدتين قصيدة واحدة؛ وإن تزيّد فيهما النسّاخ

(٢) روي في (ك ت: مواعيد آمال ... مراعاة أزمان وهنَّ مخائل) وفي (أ خ:

مواعيدُ أيّامٍ يماطِلُني بها مُوَاناةُ أَزْمَانٍ وهُنَّ تُجامِلُ

وفي (ي/ س د: مواعيد آمال ... مداراة أيام ودهر مجامل) وفي (ح: مواعيد أيام تدافعني بها / مراعاة ... وهن مخاتل) وفي (ك م/ مواعد آمال... مرورات أزمان...)

(٣) روي في (ك ت: تدافعني الأيام عما أريعه ...) وفي (ك م. ولكن دهراً دافعتني خطوبه كما ...) وفي (ح: تدافعني الأيام عما أرومه ...) ولم يروه (أ خ). الغريمُ: من فرض عليه دفع دَيْنٍ ما، ولا علاقة له به أصلاً

(٤) روي في (ك م: شُدّا بي على ...) وفي (أ خ: إذا حُطّ منها العاجز المتثاقِل) وروى (ك م) بعده:

وخُوضا بنا بَحْرَ الدَّياجي تعسُّفاً إذا هابَ عنه العاجِزُ المُتَثاقِلُ

وآثرنا روايته في الحاشية وليس في المتن كما فعل (س د / ط ت)، مقتدين ب (ك ت / ح)؛ وإن روته (أ خ / ك م) علماً بأنه يحكي طبع أبي فراس وروحه وأسلوبه ومتمكن في موضعه من السياق. وروى (س د) عن (ف: شداني من العجز فاصل) وعن (ط: شدّا لي على ما وقيتما ...)

فَمِثْلِيَ مَنْ نَالَ المَعَالِي بِسَيْفِهِ، وَرُبَّتَمَا غَالَتْهُ، عَنْهَا، الغَوَائِلُ[1]

وَمَا كُلُّ طُلَّابٍ، مِنَ النَّاسِ، بَالِغٌ وَلا كُلُّ سَيَّارٍ، إِلى المَجدِ، وَاصِلُ[2]!

وَإِنَّ مُقِيماً مَنْهَجَ العَجْزِ خَائِبٌ وَإِنَّ مُرِيغاً، خَائِبَ الجُهدِ، نَائِلُ[3]

وَمَا المَرْءُ إِلّا حَيْثُ يَجعَلُ نَفْسَهُ وَإِنّي لَهَا، فَوْقَ السِّمَاكَينِ، جَاعِلُ[4]

وَلِلوَفْرِ مِتْلافٌ، ولِلحَمْدِ جَامِعٌ، وَلِلشَّرِّ تَرّاكٌ، ولِلخَيرِ فَاعِلُ[5]

وَمَا لِيَ لا تُمْسِي وتُصْبِحُ في يَدِي كَرَائِمُ أَمْوَالِ الرِّجَالِ العَقَائِلُ[6]؟

---

(١) روي في (ك م: غالته فيَّ الغوائل) وفي (ح: ... غالته عنه الغوايل) وفي (ط. فمثلي من نال الأعادي ...). الغوائل: الدواهي والأحداث. غالته: قتلته خلسة وغدراً.

(٢) روي في (أخ: فما كل ...) ورواه (ك م ١٧١ – ١٧٢: ... من الناس ظافر ...) وروى ستة أبيات بعده، بينما رواها (س د) في القصيدة السابقة (١٨٩) بعد البيت (ولو نيلت ...)، وأولها:

عَلَيَّ ضِرَابُ الهَامِ حتَّى أنالَهَا مَنَالَ الكِرام أو تَغُولَ الغَوائِلُ

وهي القطعة (٩٥) من الملحق وفصَلناها عن (٩٤) لأنها وردت بعد بيت من قصيدة (أقلي ...) في (ك م)

(٣) روي في (ك م: فإن مقيماً وإن مُجِدّاً خائب ...) وفي (ي: مُنجح العِز خائبٌ الجهد وإن مُريعاً ...) وفي (أخ: منجح العِزّ وإن مريعاً جانب ...) ولعله تصحيف. المريغ: من الروغان؛ المحتال الذي يروغ الأمر

(٤) الشطر الأول للمنقري في (البيان والتبين ٣ / ٢٢٨) وتمامه فيه: (ففي صالح الأعمال نفسَكَ فاجْعَلِ)، وانظر (المستطرف ٢ / ٦٢) و(بهجة المجالس ١ / ٦٠٠) فهو غير منسوب فيه.

(٥) روي في (ح: ... وللشرك تراك ...)

(٦) روي في (أخ: وما لي لا أمسي وتصبح ...) وفي (ح: وما لي لا يمسي ويُصْبح ...). العقائل، جمع العقيلة: وهي من كل شيء أكرمه.

أُحَكِّـمُ في الأَعْـدَاءِ مِنْهَـا صَـوَارِماً　　أُحَكِّمُهَـا فِيهَـا إِذَا ضَـاقَ نَـازِلُ[1]

وَمَـا نَـالَ مَحْمِـيُّ الرَّغَائِـبِ، عَنـوَةً،　　سِـوَى مَـا أَقَلَّـتْ في الجُفـونِ الحَمائِـلُ[2]

* التخريج (ح ١٢٣ – ١٢٤ وفيه (١٩ بيتاً) / ي ١ / ٤٢ – ٤٣ روى ١٣ بيتاً ختمها بالبيتين اللذين وردا ختاماً للقصيدة السابقة (١- أصاغرنا　　٢- إذا صلت...) وكذا فعل (ك ت ٣٢٤ – ٣٢٧ وفيه (٢٠ بيتاً))، ولكن أكثر الرواة على ما ذهب إليه (ح) بجعل البيتين ختاماً للقصيدة السابقة وأخذنا بروايته. انظر (س د ٢ / ٢٩٣ – ٢٩٥ وفيه (٢٠ بيتاً) / صا ٢١٨ – ٢١٩ رقم ١٨٣ وفيه (١٩ بيتاً) / ت س ١٣٥ – ١٣٦ وفيه (١٩ بيتاً) / ط ت ٢٢٣) ولم يروِ القصيدة (د ك)، وكذلك هي غير مروية في (ش / طا) كما ذكر (س د) أما (أ خ ١٠٢ – ١٠٤) فقد جمع بين القصيدتين وعددهما فيه (٤٢ بيتاً) وكذا فعل (ك م ١٦٨ – ١٧٣) وعددهما فيه (٥٧ بيتاً) ثم رويت في كتب الاختيارات والأدب مثل (الحماسة المغربية ١/ ٧٣٠ وفيه ٣ أبيات / شرح المضنون به ٤٠٨ وفيه (٧) أبيات، ابتداءً بالبيت (فو الله ما قصرت ...) /).

---

(١) روي في (ح: أأحكمُ للأعداءِ فيها صوارماً / لأحكمها ...) وروى (س د) عن (ط: الأعداء عنها ...).

(٢) روي في (ح. وما زال محمي الحمائل ...) وفي (أ خ: وما زال محمي الخمائل　　الجفون الخمائل) ولعل (الخمائل) في الموضعين تصحيف (الحمائل) والجفون: جمع الجفن وهو غمد السيف. وهذا البيت ختام القصيدة في (صا / دخا / س د / ت س / ط ت) بيد أن ختامها عند (ي / ١ / ٤٤ / ك ت ٣٢٧) تمثل بالبيتين الأخيرين للقصيدة السابقة وهو الصحيح؛ ولمّا تقيدنا بنص رواية (صا / دخا) جعلنا نحافظ عليها علماً أن (ك م / أ خ) حَلّا المشكلة بدمجها، وليس هناك سبب يمنع ذلك.

-١٩١-

الحسود مُوَكَّل بما يَسُوْءُ

قال يصف الحسود:

(دخا ٢١٧ رقم ١٨٢) (الطويل)

وَيَقُــولُ فِيّ الحَاسِــدُونَ، تَكَــذّباً، وَيُقَـالُ في المَحـسودِ مَـا لا يَفعَـلُ[1]

يَتَطَلّبُــونَ إسَــاءَتي لا ذَمّتــي، إنَّ الحَسُودَ، بِـمَا يَـسوءُ، مُوَكَّـلُ[2]

* التخريج (أخ ١٠٤ / ك ت ٣٥٨ / ح ١٢٢ / س د ٢ / ٢٩٦ / ت س ١٣٨ - ١٣٩ / ط ت ٢٢٦ / صا ٢١٧ رقم ١٨٢) ولم يروِ (ك م / د ك) البيتين.

-١٩٢-

ضَجَّ جَيْشُك

وجاء في (ح: ١١٦) أنه قال هذه المقطعة «يخاطب سيف الدولة - رحمهما الله -» «د ك ٣٠: وقد كتب بها» إليه «ي ١/ ٢٨: يمدحه ويذكر نِسوة بني كلاب» بعد أن أصاب من بني كلاب وبني كعب مَقْتلةً عظيمة ندموا عليها، فأناخ بعضهم بأبي فراس يستعطفونه فدخل بهم على سيف الدولة فوهبهم له؛ فقال:

---

(١) روي في (ح: ... وتقول فيَّ الحاسدون ...) وروى (س د) عن (به: يتقوَّلُ الحسّاد فيَّ ...).

(٢) روي في (ح: ... إساءتي لا ريبتي ...) وهذه رواية ضعيفة، بعكس الرواية المثبتة التي اشتملت على حكمة (إن الحسود ...).

(دخا ٢٢٠ رقم ١٨٤ / ي ١ / ٢٨) (البسيط)

قَدْ ضَجَّ جَيشُكَ، مِنْ طولِ القِتالِ بِهِ، وَقَـدْ شَـكَتكَ إِلَيْنَـا الخَيـلُ والإِبِـلُ(١)!

وَقَدْ دَرَى الرّومُ مُذْ جاوَزْتَ أَرْضَـهُمُ أَنْ لَـيْسَ يَعْـصِمُهُم سَـهلٌ ولا جَبَـلُ(٢)

في كُـلِّ يَـوْمٍ تَـزُورُ الثَّغْـرَ، لا ضَـجَرٌ يَثْنِيـكَ عَنـهُ، ولا شُـغلٌ ولا مَلَـلُ(٣)

فَـالنَّفْسُ جَاهِـدَةٌ، والعَـينُ سَـاهِدَةٌ، وَالجَـيشُ مُنهَمِـكٌ، والمَـالُ مُبتَـذَلُ(٤)

تَوَهَّمَتـكَ كِـلابٌ غَـيرَ قَاصِـدِها، وَقَـدْ تَكَنَّفَـكَ الأَعْـدَاءُ والـشُّغُلُ(٥)

---

(١) روي في (أخ: قَدْ ضَجَّ جيشك ...) وروى (س د) عن (ط: قد ضَجَّ جيشك من طول القيادِ بِهِ ...). كان سيف الدولة قد أغار على بلاد الروم عابراً نهر الفرات بعد أن أخضع القبائل المتمردة لحكمه. وقد بلغت غزواته المتتالية (٤٠ غزوة) حصّن بها بلداناً رومية عدة، سيطر عليها، وسبى وغنم منها (زبطرة) و(عرقية ومَلَطْيَة وموزار) وانثنى في عودته إلى (مَرْعش) وكان ذلك سنة (٣٣٩هـ) فوصف أبو فراس شيئاً من ذلك، وكذا فعله المتنبي. وكان أبو فراس تحدث عن معارك سيف الدولة مع الروم في (رائيته الفخرية الكبرى) (انظر ي ١ / ٢٨ - ٢٩). وشكوى الخيل والإبل ما تلاقيه من قائدها معنى قديم تعرَّض له عنترة في (ديوانه ٢١٧) حين وصف فرسه (وشكا إلي بعَبْرة وتحمحم).

(٢) روي في (ط ت: لقد درى ...) وفي (ح. مُذْ جاوزت أرضهم ...) وفي (د ك / طا: ... أن ليس يعصيهم ...) وروى (س د) عن (ط: ... ليس بعدهم سَهْل ...).

(٣) روي في (ك م: في كل يوم تزور الرومَ يثنيك عنهم ولا ...) وفي (أخ: ولا خَوْفٌ ولا ملل).

(٤) روي في (ي: ... والعين ساهرة ...) وفي (أخ: والنفس ... والجيش مُنْتَهك والمال مبتذل) وفي (ك م: فالنفس حامدة والجيش منتهك ...) وفي (د ك / طا: والعين ساهرة والجيش مُنْتهك ...) وكذا في (س د) عن (ط). وفي (ط ت: ... والجيش منتهك ...).

(٥) روي في (د ك / طا: ... الأعداء والنَّكَل) وروى (س د) عن (ط: ... الأعداء والنَّغَل). ظنت قبيلة كلاب أنك لن تغزوها على غدرها وتمردها ولكنها رأت خلاف ظنها النَّغَل: أراذل القوم والفاسدون. النَّكَل: من نكلّت بهم، أو عاقبتهم.

حَتّى رَأَوْكَ، أَمَامَ الجَيشِ، تَقدُمُهُ ... وَقَدْ طَلَعتَ عَلَيْهِمْ دونَ مَا أَمِلُوا[1]
فَاستَقْبَلوكَ بِفُرْسَانٍ، أَسِنَّتُهَا ... سُودُ البَرَاقِعِ، والأَكْوَارُ والكِلَلُ[2]
فَكُنتَ أَكْرَمَ مَسْؤولٍ وأَفْضَلَهُ، ... إِذَا وَهَبْتَ فَلا مَنٌّ ولا بُخْلُ[3]

*التخريج (أ خ ١٠٤ – ١٠٥ / ك ت ١٠٤ – ١٠٥ / ك م ١٩٥ – ١٩٦ / ح ١١٦ / س د ٢ / ٢٩٧ / صا ٢٢٠ رقم ١٨٤ / ط ت ٢٣٠ / د ك ٣٠ – ٣١ / ومختارات البارودي ٢ / ٨٧ /) والعجيب أن (ت س) لم يرو المقطعة وهو من عاد إلى (ي) وأمثالها.

-١٩٣-

مَجْلِس أَدَبٍ وإِجازَةُ شِعر

أورد الثعالبي في (ي): «جلس أبو فراس مع أصحاب له في مجلس سيف الدولة» «فقال لهم: أيّكم يجيز قولي، وليس له إلا سيّدي ؟! [يعني أبا فراس]»[4].

(ي ١ / ٢١) ... (مجزوء الخفيف)

لَكَ جِسْمي تُعِلُّهُ ... فَدَمي لِمْ تُحِلُّهُ[5]؟!
لَكَ مِنْ قلبي المكا ... نُ، فِلِمْ لا تَحُلُّهُ ؟!

---

(١) روي في (ح: حتى رأوك أمام الحيّ تقدمه ... دون ما سألوا).

(٢) روي في (أ خ: فاستقبلوك بأرماحٍ ...) ولم يروه (د ك / طا). والكِلَلُ: السُّتور التي تحجب النساء عن الأعين من قماش أو غيره. البراقع: جمع البرقع؛ وهو غطاء للوجه لا يظهر منه إلا العينان. الأكوار؛ جمع كور: وهو الرحل وأدواته، وهو كالسرج للفرس.

(٣) روي في (أ خ: وكنت أكرم مسؤول ...)

(٤) ونحو هذه المقدمة في (ملحق س د ٢/ ٤٥٤) وكأني به أخذها من (ي).

(٥) تعله: تصيبه بالعِلّة والمرض نتيجة الهجر والصدود.

فارتجل أبو فراس:

(مجزوء الخفيف)

أنَــــا إن كُنْــــتُ مَالِكــــاً ... فَــــلِيَ الأمْــــرُ كُلُّــــهُ

فاستحسنه، وأعطاه ضَيْعة بمَنْبج تُغِلُّ ألفي دينار كل سنة)) (ي / ١ - ٢١).

※التخريج (البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٥ / ملحق س د ٢/ ٤٥٤ / ت س ٢٠٩ / ط ت ٢٣٣ / والنجوم الزاهرة ٢ / ٣٩١)

-١٩٤-

أَفِرُّ مِنَ السُّوْءِ لا أفعله

جاء في مقدمة (ك م ٢٠٣) أن أبا فراس أوقع بالضِّباب من بني كلاب، «ومعه بنو عَدِيّ من (كلب)؛ فلما ظفر بهم رأى شماتة (ابن عُلَيّان) فصفح عنهم، ورَدَّ عليهم جميع ما أخذه؛ من الجيش لهم، تكرماً فيهم» وقال:

(دخا ٢٢١ رقم ١٨٥) (المتقارب)

أَفِــــرُّ مِــــنَ الــــسّوءِ لا أَفْعَلُــــهْ، ... وَمِــــنْ مَوْقِــــفِ الــــضَّيْمِ لا أَقبَلُــــهْ(١)

وَقُرْبَــــى القَرَابَــــةِ أَرْعَــــى لَهَــــا، ... وَفَــــضْلُ أَخــــي الفَــــضْلِ لا أَجْهَلُــــهْ(٢)

وَأَبْــــذُلُ عَــــدْلِيَ لِلأَضْــــعَفينَ؛ ... وَلِلــــشّامِخِ الأَنْــــفِ لا أَبْذُلُــــهْ(٣)

---

(١) روي في (أ خ: ومن موقف الذل لا أقبله) و(د ك / طا: ومن موقف الظلم لا أقبله) وروى (س د) عن (ط: ... ومن موقف الظل ...).

(٢) روي في (ك م: وقُرْب القرابة أرعى لها وحَق أخي ...) ولم يروِ البيت الذي بعده، وفي (ح: وقُرب القرابة أرعى له ...) وروى مثله (س د) عن (حا / ط).

(٣) فهو عادل منصف مع الضعيف والقوي؛ في الرفق والشدّة.

وَأَحْسَنُ مَا كُنْتَ بُقْيَا إِذَا أَنَالَنِيَ اللهُ مَا آمُلُهْ(١)
وَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ حَيُّ الضِّبابِ، وَأَصْدَقُ قِيلِ الفَتَى أَفْضَلُهْ(٢)
بِأَنِّي كَفَفْتُ، وأَنِّي عَفَفْتُ، وَإِنْ كَرِهَ الجَيْشُ مَا أَفْعَلُهْ
وَقَدْ أُرْهِقَ الحَيُّ، مِنْ خَلفِهِ وَأوقِفَ، خَوفَ الرَدى، أَوَّلُهْ(٣)
فَعَادَتْ عُدَيٌّ بِأَحْقَادِهَا، وَقَدْ عَقَلَ الأَمْرَ مَنْ يَعْقِلُهْ(٤)
«وذلكَ أنّي شديدُ الإبا ءِ آكلُ لحمِي ولا أُوْكِلُهْ»(٥)

* التخريج (أ خ ١٠٥ / ك ت ٣٠٧-٣٠٨ / ك م ٢٠٣-٢٠٤ / ح ١٢٨ / س د ٢/ ٢٩٨ / ت س ١٤٥ / ط ت ٢٣١-٢٣٢ / صا ٢٢١ رقم ١٨٥ / د ك ٧٦).

-١٩٥-

الدَّهْرُ يَوْمانِ

قال في الموعظة والعبرة (ح ١٢٩ : طيب الله ثراه):

---

(١) روي في (أ خ: ... بُقْيا لهُ إذ نالني الله ...) وفي (ك م: كنت غيباً لهم هناك لي الله ما آمله)، ولم يروه (د ك / ش / طا).

(٢) روي في (ك ت / ح: ... قول الفتى أفضله) وفي (ك م: ... قول الفتى أجمله).

(٣) سقط هذا البيت في بعض النسخ، وقدّم (ك م) هذا البيت على البيت (بأني كففت ...) وروى (فإني كَفَفْتُ، وإني ...) بدل (بأني).

(٤) روي في (ك م: وعادت عَدِيٌّ ...) وفي (أ خ: فعادت عداءٌ بأعقارها ...) وفي (ح: فعادت عدىً لي بأحقادها ...) وفي (د ك / طا: فعادت عِدَاي ...). وقد عنى قبيلة (عديّ) وكانت معه في غزوه، فغضبت من عفوه.

(٥) روي البيت في (أ خ / ك م / ح / د ك / طا) وروي في (د ك / طا: وذلك لأني ...) ثم رواه من المحققين المحدثين مثل (س د) وعنه نقل (ط ت) وهو يدل على طبع أبي فراس وخلقه، وأسلوبه. ولكن (ك ت / صا / دخا / ت س) لم يروه.

(دخا ٢٢٢ رقم ١٨٧) (البسيط)

الـدَّهْرُ يَوْمَـانِ: ذَا ثَبـتٌ، وذَا زَلَـلُ، وَالعَـيْشُ طَعـمانِ: ذَا صَـابٌ وَذا عَـسَلُ[١]

كَـذا الزَّمَـانُ؛ فَـمَا في نِعْمَـةٍ بَطَـرٌ، لِلعَـارِفِينَ؛ ولا في نِقْمَـةٍ فَـشَلُ[٢]،

سَعَادَةُ المَرْءِ في السَرّاءِ إنْ رَجَحَـتْ، وَالعَـدْلُ أَنْ يَتَسَاوَى الهَـمُّ والجَـذَلُ[٣]،

وَمَـا الهُمُـومُ، وإنْ حَـاذَرْتَ ثابِتَـةٌ وَلا الـسُّرُورُ، وإنْ أَمَّلْـتَ يَتَّـصِلُ[٤]

فَـمَا الأَسَـى لِهُمُـومٍ، لا بَقَـاءَ لَهَـا، وَمَـا السُّرُورُ بِنُعمَـى، سَوْفَ تَنتَقِلُ[٥]

لَكِـنَّ في النَّـاسِ مَغْـرُوراً بِنِعْمَتِـهِ، مَا جَاءهُ اليَـأسُ حَتّى جَاءَهُ الأَجَـلُ[٦]

«والمَـرْءُ يَفْنـى ومـا يَنْفَـكُّ ذائبـهُ تشِبُّ منهُ اثنتان: الحِـرصُ والأَمَـلُ»[٧]

---

(١) روي في (ك ت / ح / ل: طعمان: ذا مُرٌّ وذا عَسَلُ) وفي (ك م: ... ذا شَرْيٌ وذا عَسَلُ) وفي (أخ: ... والحَرْبُ طعمان ...). والصَّاب: المُرُّ العلقم.

(٢) روي في (ك م: ... ولا في محنة فشل) وفي (ل: ... ولا في نعمة فشل).

(٣) روي في (ك ت: سعادة النفس في السَّرَّاء ...) وفي (أخ: سعادة المرء في السَّرَّاء راجِحَةٌ الغَمُّ والجَذَل) وفي (ح: ... الهم والجدل).

(٤) روي في (ك م: ... وإن حاذرْتَ بائنةٌ ...) ولم يرو البيتين (٥ + ٦)

(٥) روي في (ك ت: فما الأسى بهموم لا بقاء لها ...) وفي (ح: فما الأسى بهموم لا تعادِلُها ولا السرور)

(٦) روي في (ك ت: لكن في الناس مغروراً بلذَّتِهِ ...) وهو ختام المقطعة فيه وفي (ت س / صا / دخا) وروي في (ح: ... مغرور بلذته ما جاءه الناس ...) وفي (أخ: ... مغرور بنعمته ...).

(٧) لم يروه (ك ت / صا / دخا) وروي في (ح: والمرء يَفْنَى ولا تنفكّ ذائبة ...) وفي (ك م. والمرء يفنى وما تنفك دائبة ...) وفي (س د / ط ت: وما ينفك ذا شَرَهٍ ...) وأسلوبه يوافق أسلوب أبي فراس، ويماثل معانيه، وهو ختام المقطعة في (أخ / ح / ك م / س د / ط ت / ت س) ما جعلنا نثبته في موضعه وبرواية (أخ) وروى (س د) عن (العاملي (الإمام المجتهد) أنه صحح البيت كما يلي: «والمرء يفنى ولا تفنى مآربه ...» وروت / مختارات البارودي ١ / ٤٤ / هذا البيت وحده (المرء يفنى وما تنفك ...).

※ التخريج (ك ت ٣٤٨ –٣٤٩ / أخ ١٠٥ –١٠٦ / ح ١٢٩ – ١٣٠ / س د ٢ / ٢٩٩ / ت س ١٢٣ - ١٢٤ / صا ٢٢٢ رقم ١٨٧ / ط ت ٢٢٧ –٢٢٨ / وروى (ك م ٢٠٠) خمسة أبيات (١ - ٤ و٧) / مختارات البارودي ١ / ٤٤)، ولم يرو (د ك) الأبيات.

-١٩٦-

لأَمْرٍ مَا تَحَامَاكَ الرجال

قال مفتخراً بفروسيته:

(دخا ٢٢٢ رقم ١٨٦) (الوافر)

وَعَطّافٍ عَلى الغَمَرَاتِ نَحْوِي، تَحُفّ بِهِ الْمُثَقَّفَةُ الطِّوَالُ[1]
تَرَكْتُ الرُّمْحَ، يَخطُرُ في حَشَاهُ، لَهُ، مَا بَينَ أَضْلُعِهِ، مَجَالُ
يَقُولُ، وقَدْ تَعَدّلَ فِيهِ، رُمْحِي: لأمْرٍ مَا تَحَامَاكَ الرِّجَالُ!

※ التخريج (ك ت ٣٥١ / أخ ١٠٥ / ك م ٢٠٩ / ح ١٢٥ / س د ٢/ ٢٩٩ / ط ت ٢٢٧ / ت س ١٢٤ / صا ٢٢٢ رقم ١٨٦) ولم يروِ (د ك) الأبيات.

-١٩٧-

سَكِرْتُ مِنْ لَحْظِهِ

أورد (ك م ٢٠٨) في هذه الأبيات: «وله يتغزل» وذكر (عيون التواريخ ١١ / ٧٧ و): «وهي في غاية الرقة واللطافة» قال:

---

(١) روي في (ك ت: وعطّفٍ وراءَ الخيل ...) وفي (أخ: تَحُفُّ به المثقفة ...) وفي (ح: وعطّافٍ وراءَ الخيل ...) وفي (ك م: وعطافٍ يؤدي الخيلَ ...). الغمرات: أراد المعارك، والحروب.

(دخا ٢٢٥ رقم ١٩٠ / ي ١ / ٥٥) (البسيط)

سَكِرْتُ مِنْ لحظِهِ لا مِنْ مُدامَتِهِ ... وَمَالَ بِالنَّوْمِ عَنْ عَيْنِي تَمَايُلُهُ

وَمَا السُّلافُ دَهَتْنِي بَلْ سَوَالِفُهُ، ... وَلا الشَّمُولُ ازْدَهَتْنِي بَلْ شَمَائِلُهُ(١)

أَلْوَى بِعَزْمِيَ أَصْدَاغٌ لُوِينَ لَهُ، ... وَغَالَ صَبْرِيَ مَا تَحْوِي غَلائِلُهُ(٢)

وعلق ابن رشيق في العمدة «١ / ٣٢٩: فما كان من التجنيس هكذا فهو الجيد المستحسن، وما ظهرت فيه الكلفة فلا فائدة منه».

التخريج (ك ت ٢٧١ / ومثله (أ خ ١٠٧ / ح ١٠٧ / صا ٢٢٥ رقم ١٩٠ / ت س ١٣٩ / ك م ٢٠٨ / س د ٢ / ٣٠٢ / ط ت ٢٣١). وانظر وفيات الأعيان ٢ / ١٦٠ / زهر الآداب ٣ / ٧٩٣ / وذيل زهر الآداب ٢٦٨ / محاضرات الأدباء ١ / ٣ ولم يرو مَصْدر (د ك) الأبيات. حظيت المقطعة بعناية غالبية كتب الأدب لرقة أسلوبها، وحُسن صنعتها الفنية، وإن اختلفت في رواية بعض ألفاظها، فهي في (أحسن ما سمعت من النثر والنظم ١١٧ / وعيون التواريخ ١١ / ٧٧ و/ وشذرات الذهب ٣ / ١٢٧ / الشعر وفن النظم عند العرب ٥).

---

(١) روي في (وفيات الأعيان: فما السلاف ...) وفي (محاضرات الأدباء: ... وما الشمول دهتني ...) وروي في (ي: فما السلاف ...) وفي (ح / زهر الآداب ٣ / ٧٩٣. ... ازدهتني بل سوالفه ولا الشمول دهتني ...) وفي (العمدة: ... ولا الشمول زهتني ...).

(٢) روي في (ك م ٢٠٨) البيت الأول؛ وعنده (أولى بلُبّي ... وغَلّ قلبي بما تحوي ...) وروي في (محاضرات الأدباء: لوَى بعقْلي أصْداغ ...) وفي (ك ت: ... وغال صبري بما تحوي ...) و(زهر الآداب: ألوى بصَبْري أَصْداغٌ ... وغال عَقْلي ما تحوي ...) وفي (العمدة: ألوى بصبري ... وغَلَّ صدري ...). وروى (ك م ٢٠٨ / س د ٢ / ٣٠٢ / ط ت ٢٣١) بيتاً بعده يشاكل فنُّه طبيعة وأسلوب شعر أبي فراس، ولكننا آثرنا الإبقاء على روايته في الحاشية اقتداءً بمنهجنا في روايته عن مخطوطتين قديمتين؛ مع توافر الأسلوب المتناغم مع أسلوب شاعرنا، وهو:

فبِتُّ ليلي، مسروراً برُؤْيَتِهِ، ... ونِلْتُ منه الَّذي كَمْ كُنْتُ آمُلُهُ !

ألوى به: ذهب به. غال عقلي، أو غال صبري: أضاعه وأهلكه.

-١٩٨-

الوفاء قليل

قال لسيف الدولة مُعَرّضاً بنفسه إذا لم يَمْدحه:

(دخا ٢٢٥ رقم ١٩٢ - ي ١ / ٣٨) **(الطويل)**

وَمَـا لِيَ لا أُثْنِـي عَلَيْـكَ، وطَالَمَـا وَفَيْـتَ بِعَهْـدِي، والوَفَـاءُ قَليـلُ[1]؟

وَأَوْعَـدْتَني حَتّـى إذَا مَـا مَلَكْتَنـي صَـفَحْتَ، وصَـفْحُ المَالكِينَ جَميـلُ!

*التخريج (ك ت ٣٣٠ - ٣٣١ / أخ ١٠٧ / ك م ٢٠٨ / ح ١٠٧ / س د ٢/ ٣٠٣ / ت س ١٣٩ / ط ت ٢٣١ / صا ٢٢٥ رقم ١٩٢) ولم يروِ مصدر (د ك) البيتين. والبيتان في (شرح المضنون به على غير أهله - ٢٠٨) وقيَّد (ح) الروي بالسكون، وهو مضموم في غالبية النسخ، فذهبنا مذهبها.

-١٩٩-

حَسْرَةٌ بقَلْبي

جاء في تقديم (أ خ ١٠٦)، «وقال يرثي أبا المُرَجَّى جابر بن ناصر الدولة» وسقط الميم سهواً من (المرجى):

---

(١) روي في (ح: وما لي أثني عليك ...) وسقط منه (لا) بعد (لي) سهواً. وهذا نمط من التعريض المبهج فنياً في الثناء على الممدوح وكأنه يُؤَنب نفسه لأنه أعرض عن الثناء على الممدوح، وهو الذي أحسن إليه ووفى بعهده نحوه، ولكن الوفاء قليل في هذا الزمان. وهذا النوع يحاكي قوله تعالى: «وما لي لا أعبدُ الذي فطرني؟!» (يس ٣٦ / ٢٢) وانظر (س د ٢ / ٣٠٣ - الحاشية) عن (شرح المضنون به على غير أهله - ٢٠٨)

(دخا ٢٢٤ رقم ١٨٩) (المتقارب)

بِقَلْبِي، عَلى جَابِرٍ، حَسْرَةٌ تَزُولُ الجِبَالُ، ولَيْسَتْ تَزُولُ[1]
لَهُ، مَا بَقِيتُ، طَوِيلُ البُكَاءِ وَحُسْنُ الثَّنَاءِ؛ وهَذَا قَلِيلُ

* التخريج (أ خ ١٠٦ / س د ٢ / ٣٠٠ / ت س ١٣٠ / ط ت ٢٢٧ / صا ٢٢٤ رقم ١٨٩) وغير مروي في باقي النسخ

-٢٠٠-

ثم قال: كما تَقُول

قال معاتباً:

(دخا ٢٣١ رقم ١٩٩) (الوافر)

وَمُغْضٍ، للمَهَابَةِ، عَنْ جَوَابي! وَإنّ لِسَانَهُ العَضْبُ الصّقِيلُ[2]
أطَلْتُ عِتَابَهُ، عَنَتاً وظُلْماً، فَجَمْجَمَ، ثُمّ قَالَ: كَمَا تَقُولُ[3]

* التخريج (ك ت ٢٧٢ / أ خ ١٠٩ / ح ١٢٦ / ك م ١٩٩ / س د ٢ / ٣١١ / د ك ١٣٠ - ١٣١ / ت س ١٢٤ / صا ٢٣١ رقم ١٩٩ / ط ت ٢٢٧ / ذيل زهر الآداب ٢٦٩ / مختارات البارودي ٤ / ٤٦٠).

---

(١) روي في (أ خ / ب: بنفسي على جابر ...) وروى (س د) عن (أ: بقلبي من جابر ...). وكان جابر توفي بالرَّحْبَة (د ك ١٤٠).

(٢) العَضْب: القاطع. الصقيل: الحاد اللامع.

(٣) روي في (ك ت / د ك: ... فدَمَّع ثم قال: ...) وفي (ك م: ... جَوْراً وظلماً فأَطْرَقَ ثم قال: ...) وفي (أ خ / ب: ... كما أقول). جمجم: تكلم بكلام لا يفهم. عنتاً: تعسفاً وعناداً.

-٢٠١-

في أَيِّ حُكْمٍ تُحِلُّ دمي ؟

قال يخاطب سيف الدولة لعله ينجز وعده بافتدائه:

(دخا ٢٣١ رقم ١٩٨) (الطويل)

لِحُبِّكَ مِنْ قَلْبِي حِمىً لا يُحُلّهُ سِوَاكَ، وعَقْدٌ لَيْسَ خَلْقٌ يُحُلّهُ[1]

وَقَدْ كُنْتَ أطْلَقتَ المُنَى لي بمَوْعِدٍ وَقَدّرْتَ لي وَقْتاً، وهَذَا مَحَلُّهُ[2]!

فَفي أيِّ حُكمٍ؟ أوْ عَلى أيّ مَذْهَبٍ تُحِلُّ دَمي؟ واللهُ لَيْسَ يُحِلُّهُ[3]!

*التخريج (ك ت ٣٦٤ / ح ١٢٢ / أ خ ١٠٩ / س د ٢ / ٣١٠ / ت س ١٢٤ / ط ت ٢٣٢ / صا ٢٣١ رقم ١٩٨) ولم يرو المقطعة نسخة (ك م).

-٢٠٢-

مُصَابي جَلِيلٌ والعَزَاءُ جميل

جاء في تقديم (أ خ ١١٠) «ولما ثقل من الجراح ويئس من نفسه وهو أسير كتب إلى والدته يعزّيها»[4] «ح ١٠٧ من الأَسْر [و] يصبرها»؛ أي لمّا أُسِرَ عام (٣٥١ هـ) بعد أن دخل نصل السهم في فخذه «وقد اشتدت به الجراحات من الأَسْرِ، ك م ١٨٣» كتب هذه القصيدة إلى أمه قائلاً:

---

(١) روي في (ا خ / ب: أبحتُك من قلبي ... وعقداً ليس خلف يحاله).

(٢) روي في (ح: وقد كنت أطلَعت ... ووقَّتَّ لي وَقْتاً ...) وأطلعت تصحيف أطلقت.

(٣) روي في (ك ت: ففي أي حُكْمٍ ؟ أَمْ على ...) وروى (س د) عن (حا: ففي أي حكم ؟ بل في أي مذهب يحل ...).

(٤) نرى نحو ذلك في (د ك ٣٤) وفي عدد آخر من نسخ الديوان، والكتب القديمة مثل (عيون التواريخ / التعليقة / تاريخ دمشق)، انظر (س د ٢ / ٣١٣ - -الحاشية ٢٥٩)

(دخا ٢٣٢ – ٢٣٤ رقم ٢٠٠ / ي ١ / ٦٣ - ٦٤) (الطويل)

مُصَابي جَلِيلٌ، والعَزَاءُ جَمِيلُ، وَظَنِّي بِأَنَّ اللهَ سَوْفَ يُدِيلُ[١]
جِرَاحٌ، تَحَامَاهَا الأُسَاةُ، مَخُوفَةٌ، وَسُقمانِ: بَادٍ مِنهُما ودَخِيلُ[٢]
وَأَسْرٌ أُقَاسِيهِ، ولَيْلٌ نُجُومُهُ، أَرَى كُلَّ شَيْءٍ، غَيرَهُنَّ، يَزُولُ
تَطُولُ بِيَ السَّاعَاتُ، وهيَ قَصِيرَةٌ، وَفي كُلِّ دَهْرٍ لا يَسُرُّكَ طُولُ[٣]!
تَنَاسَانِيَ الأَصْحَابُ، إلّا عُصَيْبَةً سَتَلحَقُ بِالأُخرَى، غَدَاً وتَحولُ[٤]!
وَمَنْ ذَا الَّذي يَبقى عَلى العَهدِ؟ إنَّهُمْ، وَإنْ كَثُرَتْ دَعوَاهُمُ، لَقَلِيلُ[٥]!

---

(١) روي في (أخ: ... وعلمي بأن الله ...) وفي (دك: ... والعزاء جليل ...) وفي (ح: ... وظني أن الله ...). يديل: يغير الحال إلى حالٍ أخرى. وروى (أ خ / ك م / س د / ط ت) أبياتاً بعد البيت الأول ليست في (ي / ك ت / ح / صا / دخا / د ك / ت س)، والملحق موضعها لأنها ليست من رواية ابن خالويه، وإن رجحنا توثيق أغلبها في القطعة (٤٠) من الملحق.

(٢) روي في (ي / أ خ / د ك: ... تحاماه الأُساة مخافة ...) وفي (ك م: تحامتها الأساة ...). والأُسَاة: الأطباء. والبيت مروي في (ي / ك ت / ك م / ح / أ خ) وليس بصحيح ما قاله (س د) من أنه لا يوجد في دواوين الشاعر.

(٣) روي في (ك ت: تطول به الساعات ...) وفي (ك م: وفي كل ليل لا يسرك طول) وروى بعده بيتاً (وإني في هذا الصباح ...) وموقعه في الملحق.

(٤) روي في (ي / أ خ: الأصحاب إلا عصابة ...) وروى (س د) عن (ط: تناساني الأصحاب من دون عصبة ...) ومثله عن (تاريخ دمشق. وعُصَيْبَة تصغير عصابة للتحبب؛ ولعله عنى بها – هنا – سيف الدولة وهو ما ذهبت إليه طبعة (صا)، وأصل معناها الجماعة المتوحدة القوية ذات الأصل المشترك. وروى (أ خ أبياتاً بعده ستأتي في الملحق) في (القطعة / ٤٠).

(٥) روي في (ي / د ك / طا: وإنّ الذي يبقى ...) وفي (أ خ / با: يبقى على العَدّ ...) وفي (ديوان المعاني: ... على الدّهْرِ ...) ولعل (العَدّ) تصحيف (العَهد)؛ والعهد –هنا – الزمن.

أُقَلِّبُ طَرْفِي لا أَرَى غَيرَ صَاحِبٍ، يَمِيلُ مَعَ النَّعْمَاءِ حَيْثُ تَمِيلُ[1]
وَصِرْنَا نَرَى أَنَّ المُتَارِكَ مُحْسِنٌ؛ وَأَنَّ صَدِيقاً لا يُضِرُّ خَلِيلُ[2]
«تَصَفَّحْتُ أحوال الرّجَال فَعَزَّنِي إلى غير شاكٍ في الزَّمانِ وصُولُ»[3]
أَكُلُّ خَليلٍ، هَكَذَا، غَيرُ مُنصِفٍ! وَكُلُّ زَمَانٍ بِالكِرَامِ بَخِيلُ[4]!

---

(١) روي في (ك ت: أُقَلِّب دَهْري لا أرى ...) وفي (أ خ / ب: كيف تميل). وهي رواية جيدة ويرى (س د ٢ / ٣١٤ حاشية ٩) أن هذا المعنى كثير في كلام الشعراء، وضرب الشواهد على ذلك

(٢) روي في (ي / أ خ / ب / التعليقة: وأن خليلاً لا يُضرّ وصول) وفي (ك ت / ك م: المنازل محسن / وأن خليلاً ...) وفي (ح: لا يُضِرّ وصول) وفي (د ك / طا / تا: ومنها نرى وأن خليلاً لا ...) وفي (ط: وإن خليلاً لا يدوم خليل) وفي (ط ت / ديوان المعاني: وأن خليلاً لا ...) ورأى الثعالبي (ي) أن بيت أبي فراس مأخوذ من قول المتنبي: (ديوان أبي الطيب ٣ / ٢٨٧):

إنَّا لفِي زَمَنٍ تَرْكُ القَبيْحِ بهِ مِن أَكْثَرِ النَّاس إحْسانٌ وإجْمالُ

وروى (أ خ ١١١) بعده بيتاً رواه (ك م) بعد بيتين اثنين، وهو:

ولَيْسَ زَمَاني وَحْدَهُ بِيَ غادِرُ ولا صاحبي دُوْنَ الرجالِ مَلُولُ

وسنورده في الملحق (ق ٤٠)

(٣) روي في (ي / ح / أ خ / د ك / طا / س د / ط ت) ولم يروه (ك ت / صا / دخا / ت س) وأثبتنا رواية (ك م)، وهو في (ي: ... أحوال الزمان فلم يكن إلى ...) وفي (أ خ / د ك / س د: أقوال الرجال فلم يكن ...) وفي (ح: ... أحوال الرجال فلم أجد ...).

(٤) روي في (ي / د ك / طا / ط ت: أكل خليل أنكد ...) وروي البيت في (أخ: هكذا غير مبغض وكل زمان ...) وروي في (س د: فكل خليل ...) وفي (ك م: ... وكل خليل بالكرام بخيل) وروى بعده بيتاً: (وليس زماني وحده بي غادر ...) وموضعه في الملحق.

«وقبلي كَانَ الغَدْرُ في النـاس شيمةً وذُمَّ زَمَــانٌ واسْــتُليم خَلِيــلُ»[1]

نَعَمْ، دَعَـتِ الـدُّنيا إلى الغَـدْرِ دَعْـوَةً، أَجَــابَ إِلَيْهَــا عَــالِمٌ، وجَهُــولُ[2]

وَفَـارَقَ عَمْـرُوُ بْـنُ الـزُّبَيْرِ شَـقِيقَهُ، وَخَــلّى أَمِــيرَ المُــؤمِنِينَ عَقِيــلُ[3]!

فَيَـا حَسْرَتا، مَــنِ لي بِخِـلٍّ مُوَافِـقٍ أَقُــولُ بِـشَجوِي، مَــرَّةً، ويَقُــولُ[4]!

وَ إِنَّ وَرَاءَ الــسِّتْرِ، أُمّــاً بُكَاؤُهَــا عَـلَيَّ، وإِنْ طَـالَ الزَّمَـانُ، طَوِيـلُ[5]!

---

(١) روي في (ك ت ١١٤ / ك م ١٨٠ / أخ ١١١) وأثبتنا رواية (ك م) ثم رواه (س د / ط ت) ولم يروه (ح / د ك / طا / صا / دخا / ت س). وورد في (أخ / س د / ط ت: ... واستُلامَ خليل) وهو في (ديوان المعاني: فمن قبل كان الغدر في الناس سُبَّةً ... واستلام خليل) ورواه بعد (تناساني ...) وفي (تاريخ دمشق: ... واستلان خليل ...) وفيه تصحيف.

(٢) زعم (ط ت) أنه ساقط من (ح) وليس بصحيح وروي في (تاريخ دمشق: إلى الغدر رعدة ...). محاضرات الأدباء ٢ / ٤٠. ثم أخذته المصادر الحديثة.

(٣) روى (س د) عن (بج: الزبير خليله ...) وخليله خطأ صريح. عمرو بن الزبير. شقيق عبد الله بن الزبير؛ ومصعب، وكان عمرو موالياً لبني أمية، وأسره أخوه مصعب سنة (٦٠ هـ) وقُتل بأمر من أخيه (عبد الله). عقيل بن أبي طالب: شقيق الإمام (علي)؛ وفارقه في خلافته. ولم يُروَ البيت في (ح).

(٤) روي في (ي / ح / محاضرات الأدباء / ٢٠ / س د / طا / د ك: فيا حَسْرتي؛ مَنْ لي ...). وهذه لغة الأصل وفي (مختارات البارودي: فيا حسرتا من لي ...)، والألف إبدال من (الياء) وكل رواية لها إيقاعها، وتأثيرها. وقد روي في (ك م: فواحسرتا ...) وفي (أخ: فيا حسرتي يقول بشجوي مرة وأقول) وروى (س د) عن (ش: فيا حَزَناً من لي ...) والأبيات الخمسة بعده ساقطة من (ح).

(٥) روي في (ك م: ... أُمّاً شَفِيْقَةٌ بُكَاها وإن ...) وروى (س د) عن (بج: ... الزمان يطول).

فَيَــا أُمَّتَــا، لا تَعْــدَمي الــصَّبْرَ، إِنَّــهُ إلى الخيرِ والنُّجْحِ القَرِيـبِ رَسُولُ(١)!

وَ يَــا أمّتَــا، لا تُخْطِئِــي الأجْــرَ! إنّــهُ عَـلى قَـدَرِ الـصَّبْرِ الجَمِيـلِ جَزِيـلُ(٢)

أَمَــا لَــكِ في ذَاتِ النِّطَــاقَينِ أُسْــوَةٌ، بِمَكَّــةَ والحَــرْبُ العَــوَانُ تَجُــولُ(٣)؟

أَرَادَ ابنُهَــا أَخْــذَ الأَمَــانِ فَلَــمْ تُجِــبْ وَتَعْلَـــمُ عِلْـــمَاً أَنَّـــهُ لَقَتِيــــلُ

تَــأَسّيْ! كَفَــاكِ اللهُ مَــا تَحْذَرِينَــهُ، فَقَدْ غَالَ هَذَا النَّاسُ، قَبلَكِ، غُولُ(٤)!

وَكُــوني كَــمَا كَانَــتْ بِأُحُــدٍ صَــفِيَّةٌ وَلَمْ يُــشْفَ مِنْهَــا بِالبُكَــاءِ غَلِيــلُ(٥)!

---

(١) روي في (أ خ / ب: فيا أمتي ...) ولم يروه (ح / د ك / طا / ط). هذا نداء للأم، ولا يجوز في غيره (يا أمتى / يا أمتا).

(٢) روي في (ي / ك ت / ك م / س د: لا تُحْبطي الأجر ...) وفي (تاريخ دمشق: لا تحْبطي الأجر ...) وتحبطي تصحيف، وفي (أ خ: ويا أمتي لا تحبطي ... الجميل جليل) وورى بعده:

ويــا أُمّتَــا؛ صَــبْراً، فكُــلّ مُلِمّــةٍ تجــلّى عــلى عِلاّتهــا وتــزول

وهو في القطعة (٤٠) من الملحق

(٣) روي في (أ خ: ... العوانُ يَحُول). ذات النطاقين: أسماء بنت أبي بكر، وكان عمرها فوق المئة يوم استشارها ابنها عبد الله بن الزبير في قبول الأمان الذي قدّمه له الحجّاج لما حاصره بمكة، فرفضت عرض الحجاج، وثبتت ابنها فثبت وقاتل مواجهاً قدره حتى سقط مضرجاً بدمه في (جمادى الآخرة – ٧٣ هـ). انظر (الكامل في التاريخ ٤ / ٣٥٢ – ٣٥٦) وعنه نقل (س د) قولها. الحرب العوان: الشديدة المُجَرَّبة مَرَّة بعد مرة. ولم يرو (ي / ح) البيت.

(٤) روي في (ي: الله ما تجدينه ...) وفي (د ك / طا: غال هذا الدهر ...) ولم يرو البيت (ح).

(٥) صفية بنت عبد المطلب: أخت حمزة (عم النبي الكريم) قُتل يوم (أُحُد) فصَبرت واحتسبت. ولم يرو (ي / ح) البيت، وروى (ط ت) البيت قبله (... غال هذا الدهر قبلك غُول). الغُول: حيوان خرافي؛ وأراد به القتل خلسة وغدراً.

وَلَـوْ رَدَّ يَوْمـاً حَمـزَةَ الخَـيرِ حُزْنُهَـا | إِذاً؛ مَــا عَلَتْهَــا رَنَّــةٌ وعَوِيــلُ[1]
لَقِيـتُ نُجُـومَ الأُفـقِ وهـيَ صَـوارِمٌ، | وَخُضْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ، وهْوَ خَيُولُ[2]
وَلَمْ أَرْعَ لِلــنَّفْسِ الكَرِيمَــةِ خِلَّــةً، | عَــشِيَّةَ لَمْ يَعْطِــفْ عَــلَيَّ خَلِيــلُ[3]
وَلَكِـنْ لَقِيـتُ المَوْتَ، حَتَّـى تَرَكْتُهَـا، | وَفِيهَــا وفي حَــدِّ الحُــسَامِ فُلُــولُ[4]
وَمَــنْ لَمْ يُــوَقِّ اللهُ فَهْــوَ مُمَــزَّقٌ! | وَمَــنْ لَمْ يُعِــزَّ اللهُ فَهْــوَ ذَلِيــلُ[5]!
وَمَــا لَمْ يُــرِدْهُ اللهُ، فِي الأَمْــرِ كُلِّــهِ، | فَلَــيْسَ لِمَخْلُــوقٍ إِلَيْــهِ سَــبِيلُ[6]

---

(١) روي في (ك ت: ... إذاً لعَلَتْها رنَّةٌ ...) وفي (أ خ: فلو رَدّ ... زفرة وعويل) وفي (ك م: فلو ردَّ لعلتها ...) ولم يروه (ي) وروى (س د) بعده بيتاً ورد ضمن ما رواه (أ خ) بعد البيت الرابع؛ وهو (وما أثريَ يوم اللقاء ...) وموضعه في الملحق (ق ٤٠). الرَّنَّة: نغمة البكاء حزناً. العويل: الصُّراخ حُزْناً. والزَّفرة: النفثة الحارقة مع التأوّه.

(٢) روي في (ك م: لقيت نجوم الليل ... وخضت بحور الليل ...) وفي (أ خ: وخُضْت ظلام الليل ...) وفي (ح: ... وهي خَيُولُ) وفي (د ك / طا / ط ت: ... وخضت سواد الليل وهو يهول). يهول: يبعث الأهوال في النفس؛ أي المخاوف، ومثله (خَيُول) هنا.

(٣) روي في (ك ت: ولم أرضَ للنفس الكريمة ...) وفي (ك م: ولم أرَ للنفس الكريمة ...) ولم يروه (ح) وروى (س د) عن (بج: الكريمة حقها ...).

(٤) روي في (ي: الموت حتى تركته ...) استعمل الموت بمعناه فذكّر الضمير، ويؤنث إذا كان بمعنى المنية ولم يروه (ح) وفي (تاريخ دمشق: ولكن بذلت النفس و...). والفلول: التقطّعات، والكسور في حدّ السيف.

(٥) روي في (أخ: ومن لم يق الرحمن ...) وفي (بج: ومن لم يقيه الله ...) وناقص في تاريخ دمشق.

(٦) روي في (ك ت: وما لَمْ يَرُدَّ الله ...) وفي (عيون التواريخ: وما لم يرده الله ...) وفي (ح: ومن لم يرد الله ...) ورواية (صا / دخا) مطابقة لرواية (ي / أخ / ك م / ت س / س د / د ك / طا) وهي الأجود، فضلاً عن أن البيت ختام للقصيدة في غالبيتها، إلا من دمج القطعة (٢٠٣) فيها وأولها: (إذا لم يُعِنْكَ الله فيما ترومه) وروى (س د) عن (ط: وما لا =

*التخريج (أخ ١١٠ – ١١٢ / ك ت ١١٣ – ١١٦ / ك م ١٧٩ – ١٨٣ / ح ١٠٧ – ١٠٨ / ي ١ / ٦٣ – ٦٤ عدا الأبيات (١٦ – ١٧ و١٩ – ٢٠) / س د ٢ / ٣١٣ – ٣١٨ / ت س ١٣٤ – ١٣٥ / ط ت ٢١٨ – ٢٢٠ / د ك ٣٤ – ٣٥ / محاضرات الأدباء ٢/ ٢٠ بيتان (نعم دعت ...) و(فيا حسرتي ...) / صا ٢٣٢ – ٢٣٤ رقم ٢٠٠ / وروى (الحماسة المغربية ١ / ٧٤٢) ٦ أبيات من آخرها جمع فيها بين القصيدة والمقطعة (٢٠٣) / ديوان المعاني ٢ / ٢٠٠ – ٢٠١ (الأبيات ٥ – ٨ و١١ و١٣)) شرح المضنون به ٤١٩ وفيه سبعة أبيات (٧ – ١٣) / عيون التواريخ ١١ / ٧٧ وفيه (١٧ بيتاً) / تاريخ دمشق ٣ / ٤٤١ وفيه (٢٨ بيتاً) / شرح لامية العجم ١ / ٣٣٦ وفيه (٣ أبيات) / مختارات البارودي ٢ / ٣٣٩ وفيه (٢٥ بيتاً).

-٢٠٣-

إذا لم يُعِنْك الله

قال أبو فراس هذه الأبيات الثلاثة حين استعد لقتال جيش ابن أخته (أبي المعالي بن سيف الدولة) الذي وجّهه إلى حمص بقيادة غلام أبيه (قرغويه) فتمكَّن من أبي فراس؛ قرب صَدَدٍ في (٣ جمادى الأولى ٣٥٧هـ) وكان قد قال قبل إخفاقه في الحفاظ على ولايته؛ وإصابته بجراحات بليغة:

=يراه الله ...) وصدر هذا البيت عند بعض النسخ هو صدر المقطعة (٢٠٣). وهناك من زاد أبياتاً على القصيدة مثل (ك م) فقد روى بعده بيتاً وهو:

وإنَّ رجَائيــــهِ وظَنّـــي بفَـــضْلِهِ   عـــلى قُـــبْح مـــا قَدَّمتُـــهُ لَجميـــلُ

وكذلك زاد (أخ ١١٢) أربعة أبيات ستذكر في الملحق (ق ٤٠).

(دخا ٢٣٤ رقم ٢٠١ / ي ١ / ٦٠ عدا الثالث) (الطويل)

إذَا لَمْ يُعِنْـــكَ الله فِـــيمَا تَرُومُـــهُ، فَلَـــيْسَ لِمَخْلُـــوقٍ إِلَيْـــهِ سَـــبِيلُ[1]

---

(١) رويت القطعة منفصلة في (ي / ك ت / د ك / تا / ش / ط / ل / طا / س د / صا / دخا / س د) والمقطعة آخر قصيدة في (ك م ١٨٣ / أ خ ١١٢ / ح ١٢٨ / ط ت ٢٢٠ / الحماسة المغربية ١ / ٧٤٢) ولم ترو منفصلة عن القصيدة (٢٠٢) وإن اختلفت فيها رواية بعض الأبيات. وهذا ما ذكره (س د) عن (زمرة (ب) وطائفتها مع (ح) وبعض كتب التاريخ والأدب مثل (تاريخ دمشق / عيون التواريخ / التعليقة). ومن ثم حاول (س د ٢ / ٣١٩ – ٣٢١) في تعليقه على المقطعة أن يربط بين إنشاد المقطعة ومقتله فساق روايات المؤرخين الذين تناولوا وفاة أبي فراس مثل (ابن خلكان / الكتبي / الصفدي / ابن الأثير / أبي الفداء / الذهبي) ورجح صحة المقطعة – ولعله قالها حين خرج إلى ملاقاة جيش (أبي المعالي) بقيادة (قرغويه)، وتمثل بعض معانٍ من القصيدة السابقة أو أعاد بعض عبارات فيها. ونستدل على هذا في مناسبة القصيدة التي لم يثبت فيها ابن خالويه أنه قالها قبل موته، كما حدث في ذكره لمناسبة القصيدة البائية رقم (٤٢) من ديواننا. وبهذا فآخر شعر حين [خرج للقتال هو المقطعة التي بين أيدينا أما آخر شعر حين] حضرته الوفاة [فهو قوله]: (أبنيتي لا تحزني ...) وهو ما أثبته ابن خالويه قائلاً (ي ١ / ٨٨: إن آخر شعر لأبي فراس قوله عند موته -- رحمه الله تعالى -:

أَبُنَيَتِـــــــي لا تَجْزَعِـــــــي كُـــــلُّ الأَنَـــــامِ إلى ذَهَـــــابِ

وروى الثعالبي بيتين من المقطعة (ي / ٦٠) من دون البيت الأول؛ ولم يقدّم لهما بشيء. وبناء على ما تقدم كله فنحن نتبنى رأي (س د) حين تحدث عن أبيات المقطعة (إن لم يعنك الله ...) «فهذه الأبيات؛ إذاً، ليس آخر شعر قاله الشاعر، وإن كانت تصف واقع حاله» (س د ٢ / ٣١٩ –التعليق ٢٥٩). وجعلها (ك م ١٨٣ / أ خ ١١٢) جزءاً من القصيدة السابقة، ثم إن عجز هذا البيت هو عجز (ومن لم يُرِدْه الله ...) من القصيدة المتقدمة ولعل التشابه الذي وقع في آخر أبيات القصيدة مع القطعة أدى إلى حذف القطعة عند عدد من الرواة والنساخ. ولا شك أن القصيدة سابقة في النظم على هذه المقطعة، ولا يمتنع منطقاً وفناً أن يكرر بعض ما لديه انظر (الفارس الأسير ٣٠ - ٣١).

وَإنْ هُــوَ لَمْ يَنْـصُرْكَ لَمْ تَلْـقَ نَـاصِراً وَإنْ عَــزَّ أنْــصَارٌ وجَــلَّ قَبِيــلُ(١)
وَإن هُــوَ لَمْ يُرْشِــدكَ فِي كُــلِّ مَـسلَكٍ ضَــلَلْتَ، ولَــوْ أنَّ الـسِّمَاكَ دَلِيــلُ(٢)!

* التخريج (ي ١ / ٦٠ / ك ت ٣٤٧ - ٣٤٨ / ك م ١٨٣ / س د ٢ / ٣١٨ و ٣٢٠ / ت س ١٢٤ - ١٢٥ / ط ت ٢٢٠ / صا ٢٣٤ رقم ٢٠١ / د ك ١٥١ / شرح المضنون به ١٠٩ - وفيه الأبيات الثلاثة.

-٢٠٤-

يا حَسْرَةً مَا أكاد أحملها

روى (ي ١ / ٧٤) أن أبا فراس بلغه «أن والدته قصدت حضرة سيف الدولة من منبج تكلمه في المفاداة، وتتضرع إليه، فلم يكن عنده ما رجت من حسن الإيجاب، ووافق ذلك عنفاً من الدمُستق بأبي فراس ومن معه من الأسرى وزيادة في إرهاقهم فكتب إلى سيف الدولة». وجاء في تقديم (أخ ١١٥) للقصيدة ما نصه: «لمّا طال الأمر على والدته خرجت من منبج إلى حلب، وأرسلت إلى سيف الدولة. ووافق ذلك أن البطارقة قُيِّدوا بحلب فقُيِّد أبو فراس بخرشنة، ورأت الأمر قد عظم، فاعتلَّت من الحَسْرة. فبلغ ذلك أبا فراس فكتب إلى

---

(١) روي في (ك ت: وإن هو لم ينصرك لم تُلْفَ ناصراً ...) وفي (أخ / س د: جَلَّ أنصار وعَزَّ قبيل) وختمت (ح / به / عيون التواريخ) القصيدة السابقة بهذا البيت. وروي في (الحماسة المغربية: إذا الله ...). جَلَّ قبيل: عظم شأن من كان معه.

(٢) روي في (أخ / ك م / الحماسة المغربية: وإن هو لم يَدْلُلْكَ في كُلّ مَسْلكٍ ...) وهو ضمن خاتمة القصيدة السابقة لديهما، وكذلك هو عند (س د / ط ت). (ولو أن السماك دليل) أراد نجوم السماء التي ارتفعت لتكون دليلاً. وروى (س د) عن (بج: ... الله مما تخافه فليس لمخلوق إليه وصول). ويروى آخر القطعة في نسخ أخرى.

سيف الدولة بهذا». ويكاد تقديم (ح ١١١) يطابق تقديم (أخ) باختلاف بعض الحروف، أما (ك م ١٨٥) فقد ذكرت «وله يستعطف سيف الدولة، وقد اتصل به أن والدته دخلت عليه تسأله في فكاكه من الأسر، فردّها ولم يقض حاجتها».

ومثل هذا وجدناه في(١) (ك ت / صا / دخا / د ك / ت س) ولكن بعبارة موجزة؛ ثم ذكرت القصيدة وهي:

(دخا ٢٤١ – ٢٤٤ رقم ٢٠٨ / ي ١ / ٧٤ - ٧٦) (المنسرح)

يَـا حَـسْرَةً مَـا أَكَـادُ أَحْمِلُهَـا، آخِرُهَـا مُـزعِجٌ، وأَوَّلُهـا(٢)!

عَليلَـةٌ، بِالـشَّآمِ مُفْـرَدَةٌ، بَـاتَ، بِأَيْـدِي العِـدَا، مُعَلِّلُهَـا(٣)

تُمْـسِكُ أَحْـشَاءَهَا، عَـلى حُـرَقٍ تُطْفِئُهَـا، والهُمُـومُ تُـشْعِلُهَا(٤)

إِذَا اطمَأَنَّـتْ، وأَيْـنَ؟ أَوْ هَـدَأَتْ، عَنَّـتْ لَهَـا ذُكْـرَةٌ تُقَلْقِلُهَـا(٥)

---

(١) نقل (س د ٢ / ٣٢٩ – ٣٣٠) تقديم (ب) وهو مطابق لتقديم (أخ) ومثله فعل (ط ت ٢٣٣) ولكنه نقله إلى الحاشية، بينما ذكر (س د) في الحواشي عدة روايات للمقدمة

(٢) روي في (ك م: ... آخرها موجع ...).

(٣) يروه (ح). العليلة: أراد أمَّه. مُعَلِّلها: مسليها، فالعليلة بالشام، ومن يخفف عنها ويسليها إنما هو في قبضة الأعداء بعيد عنها، ويعني نفسه.

(٤) لم يروه (ي / ح) وروي في (ك م: والدموع تُشْعلُها) تطفئها: أي تحاول أن تصَبّر حرقتها التي تشتعل في صدرها على فراق ابنها.

(٥) روي في (ك ت: ... فكرة تقلقلها) وفي (أخ: لو هَدَت ... فكرة تقلقلها) وفيه خلل؛ وفي (ك م: إذا اطمأنت وكيف؟ أو هدأت لوعة تقلقلها) وفي (ح: عَنَّ لها ذكره يقلقلها) وفي (د ك / طا: لها ذكراه يقلقلها) وفي (س د: عَنَّتَ لها ذكرى ...) وروى عن (ط: عنت لها ذكرها ...) وعن (طا: ... لها ذكراها يقلقلها). وأين: أراد وأين اطمئنانها، بناء على الشرط السابق والمراد أنها كلما سكنت أوجاعها وهدأت عرضت لها ذكر ولدها فتنتفض قلقلة.

تَسْأَلُ عَنّا الرُّكْبَانَ، جَاهِدَةً بِأَدْمُعٍ مَا تَكَادُ تُمْهِلُهَا[1]:

يَا مَنْ رَأَى لِي، بِحِصْنِ خَرْشَنَةٍ أُسْدَ شَرىً، فِي القُيُودِ أَرْجُلُهَا[2]

يَا مَنْ رَأَى لِي الدُّرُوبَ، شَامِخَةً دُونَ لِقَاءِ الحَبِيبِ أَطْوَلُهَا[3]

يَا مَنْ رَأَى لِي القُيُودَ، مُوثَقَةً عَلى حَبِيبِ الفُؤَادِ أَثْقَلُهَا[4]!

يَا أَيُّهَا الرّاكِبَانِ هَلْ لَكُمَا فِي حَمْلِ نَجْوَى، يَخِفُّ مَحْمَلُهَا[5]

قُولا لَهَا، إِنْ وَعَتْ مَقَالَكُمَا، وَإِنَّ ذِكْرِي لَهَا لَيُذْهِلُهَا[6]:

---

(١) روي في (ك م: ما تزال تُمْهلها) وفي (ح: تسأل عنه ...) وروى (س د) عن (ط تسبل عنا بكُلٍّ تهملها) وفي (د ك / طا: تسأل عنها بكلٍّ جاهدةٍ تهملها) وهي رواية مثيرة. والركبان: المسافرون. جاهدةً: ملحة.

(٢) روي في (د ك / طا / ط ت: ... أُسد وغىً في ...) وسقطت كلمة (لي) في هذا البيت وما بعده – سهواً – من رواية (أ خ).

(٣) روي في (ي / ك م: يا من رأى في الدروبِ ...) وروى (س د) عن (ب: الدرب وشامخُه ...) وعن (با: الدرب بشامخةٍ ...) وروي في (أ خ: يا من رأى الدرف بشامخة لقاء الحبيب أطولها) وواضح الخلل في البيت ففيه نقص، واضطراب وتصحيف وتحريف. الدروب: مداخل العُبور إلى بلاد الروم من جبال طوروس

(٤) لم يروه (ي / ك م) وروي في (أ خ: في الرِّجْل والفؤاد أقْفلُها)، وهي رواية (با) عند (س د) بينما رواية (ب: في أرجل والفؤادِ أثقلها)؛ فهي تسأل عمن رأى بحصن خرشنة أَسَداً كُبِّل بالحديد؛ والطرقات حالت بيني وبينه وهو حبيب الفؤاد ؟!

(٥) لم يروه (ك م). وينتقل في هذا البيت من خطاب أمه إلى خطاب نفسه: هل لكما في حمل ...؟ إنه يسأل المسافرين إذا كان بإمكانهم حمل سِرّ خفيف الوزن رحمة منهم وتلطفاً به وبأمه.

(٦) لم يروه (ي / ط) وروي في (ك م: ... وَعَت مقالتكم فإن ...) وفي (ح: ... فإن ذكري ...) وفي (د ك / طا / ط ت: ... إن وعت كلامكما وإن ...) وَعَتْ: أدركت وحفظت. يذهلها: ينسيها.

يَـــا أُمَّتَـــا، هَـــذِهِ مَنَازِلُنَـــا نَتْرُكُهَـــا تَـــارَةً، ونَنْزِلُهَـــا[١]!

يَـــا أُمَّتَـــا، هَـــذِهِ مَوَارِدُنَـــا نَعُلُّهَـــا تَـــارَةً، ونَنْهَلُهَـــا[٢]!

أَسْـــلَمَنَا قَوْمُنَـــا إِلى نُـــوَبٍ أَيْـــسَرُهَا في القُلُـــوبِ أَقْتَلُهَـــا[٣]

وَاسـْـتَبْدَلوا، بَعْــدَنا رِجــالَ وَغــىً يَـــوَدُّ أَدْنَـــى عُـــلايَ أَمْثَلُهَـــا[٤]

* *

لَيْـسَتْ تَنَـالُ القُيُـودُ مِـنْ قَـدَمي، وَ في اتِّبَـاعي رِضَـاكَ، أَحْمِلُهَـا[٥]

---

(١) روي في (ك م: ... هذي منازلنا / نتركها ساعة وننزلها) وفي (ح / د ك / طا: يا أمنا تَنْزلها تارة ...) وروى (س د) عن (ط: تنزلنا تارة ...) وفي (أ خ: يا أُمَّتي !! هذه ...) وهي هكذا في (ب) ونداء يا أمتي للأم خاص بها. وبأبتي، فيقال: يا أمتا، يا أمتي، ويا أبتا / يا أبتي (قطر الندى ٢٠٦ – ٢٠٧)

(٢) لم يروه (ي) وروي في (ك م: هذي مواردنا ...) وفي (ح / د ك / طا: يا أُمنا، هذه ...) وفي (أ خ / ب: هذه يا أمتي مواردنا ...) وفيها خلل. النَّهَل: الشراب الأول؛ والعلَل: الشراب مرة بعد مرة، ونَعُلُّها: نشربها عللاً، وأراد أنه يشرب من هذه الموارد مرة، ويشرب غيره منها مرة بعد مرة

(٣) لم يروه (ي) وروى (س د) عن (ط: ... أبردها في القلوب ...). النَّوب: المصائب والرزايا.

(٤) لم يروه (ي) وروي في (د ك / طا: ودون أدنى عُلايَ أمْثلُها). أمثلها: أفضلها. وأراد أن أشرف الرجال الذين خاضوا حروب قومنا لا يصل إلى أدنى عُلَاي .

(٥) روي في (أ خ: وفي رضى الأمير أحملها) وهي رواية (با) وفي (ط ت: وفي اتباعِ رضاك أحملها). وروى (س د) هذا البيت بعد البيت الذي يليه (يا سيداً ...) ورواه عن (ب: كيف تنال ...) وعن (ف: ليس تنال ...) .

يَـــا سَـــيِّداً، مَـــا تُعَـــدُّ مَكْرُمَـــةٌ، إلّا وَفي راحَتَيْـــــهِ أَكْمَلُهَـــــا[1]
لا تَتَـــــيَمَّمْ، والمَـــــاءُ تُدْرِكُـــــهُ! غَــيرُكَ يَــرْضَى الـصُّغرى ويَقْبَلُهَــا[2]
إنَّ بَنِـــي العَـــمِّ لَـــسْتَ تَخْلُفُهُـــمْ، إنْ عَـــادَتِ الأُسْـــدُ عَـــادَ أَشْـــبُلُهَا[3]
أَنْـــتَ سَـــمَاءٌ، ونَحـــنُ أَنْجُمُهَـــا، أَنْـــتَ بِـــلادٌ ونَحـــنُ أَجْبُلُهَـــا!
أَنْـــتَ سَـــحَابٌ، ونَحـــنُ وَابِلُـــهُ، أَنْـــتَ يَمِـــينٌ، ونَحـــنُ أَنْمُلُهَـــا[4]!
بِــــأَيِّ عُـــــذْرٍ، رَدَدْتَ وَالِهَـــــةً، عَلَيْـــكَ، دُونَ الـــوَرَى، مُعَوَّلُهَـــا[5]

---

(١) يخاطب سيف الدولة، وروي في (ي: يا سيّداً، وفي راحتيك ...) وفي (ح: يا سيداً، ما نَعُدّ ...) وفي (أ خ: ...راحتيه أَفضلها) وفي (ك م: يا سيداً ما نعُدّ ...وفي راحتيك ...) وروى (س د) عن (ط / طا: .... وفي راحتيك أفضلها).

(٢) روي في (ح: تيَمَّم لي، والماء ندركه ...) وفي (د ك / طا: تيَمَّم، والمياه تدركه ...). التَّيَمُّم. مَسْح اليدين بالتراب النظيف ومن ثم مَسْح الوجه بهما للصلاة لعدم وجود الماء، وهو جائز لأصحاب الأعذار بوجود الماء، وإذا وجد الماء بطل التيمم. أما الشاعر فقد أجاز التَّيمُّم لمدرك الماء، ولكنه يصر على الماء، فهو ليس كغيره يرضى بالقليل عن الكثير، والدون عن العالي .

(٣) لم يروه (ي / د ك / طا / ح) وروي في (ك م: إن بني العمّ ليس تجهلهم ...) وروى (س د) عن (ف) رواية لا توجد في (ك م) وهي (... ليس نجلهم إن عَدَتِ الأُسْدُ عَدَوا ...). عَدَت: ركضت مسرعة. وسقطت (التاء) من (عادت الأسد) سهواً، في رواية (أ خ وهي:

إنَّ بَنِـــي العَـــمِّ لَـــيْسَ يَخْلُفُهُـــمْ ، إنْ [عَـــادتِ] الأُسْـــدُ عَـــادَ أَشْـــبُلُهَا

تخلفهم: تبقى لهم سنداً من بعد فقد ذويهم.

(٤) روي في (ي / دك / طا / ط: ... ونَحْن أشمُلُها) وفي (ح / ب: أنت سحاب، ونحن وابلها ...).

(٥) روي في (ك ت / ك م / ط ت: بأيّ عُذْرٍ، رددْتَ مُوْجَعةً ...) وفي (د ك / ط / طا: فأي عُذرٍ، رددت مُوْجَعة ...) وروي في بعض النسخ (بأي عذر، رددت مولهة ...). يخاطب سيف الدولة متسائلاً كيف أمكنه أن يخيّب رجاء تلك الموجعة التي عَوَّلت عليه الأمل دون الناس؟ الواهة / المولهة: التي أذهل الحزن عقلها

جاءَتْــــكَ تَمْتَـــاحُ رَدَّ وَاحِـــدِهَا يَنْتَظِـــرُ النَّـــاسُ كَيْــفَ تُقْفِلُهَـــا[1]

سَــمَحْتَ مِنّــي بِمُهجَــةٍ كَرُمَــتْ، أَنْـــتَ عَـــلى يَأسِـــهَا، مُؤَمِّلُهَـــا[2]

إنْ كُنْـــتَ لَمْ تَبــذِلِ الفِـــداءَ لَهَـــا! فَلَـــمْ أَزَلْ، في رِضَـــاكَ، أَبْـــذِلُهَا[3]

تِلْــكَ المَــوَدّاتُ، كَيْــفَ تُهْمِلُهَـــا؟ تِلْـكَ المَواعِيـدُ، كَيْـفَ تُغْفِلُهَـــا[4]؟

تِلْـكَ العُقُـودُ، الّتـي عَقَـدْتَ لَنَـا، كَيْــفَ وقَــدْ أُحْكِمَـــتْ، تُحَلِّلُهَـــا ؟

أَرْحَامُنَـــا مِنْـــكَ، لِمْ تُقَطِّعُهَـــا؟ وَلَمْ تَـــزَلْ، دَائِبَـــاً تُوَصِّـــلُهَا[5]!

أيــنَ المَعَـــالي، الّتــي عُرِفْــتَ بِهَـــا، تَقُولُهَـــا، دَائِبَـــاً، وتَفْعَلُهَـــا[6]؟

---

(١) روي في (ك م: ... وانتظر الناس كيف ...) وفي (ح: فانتظر الناس ...) وفي (أ خ: تنتظر الناس كيف تكفلها) وفي (د ك / طا / ب: كيف تغفلها). تمتاح: تسأل. واحدها: وحيدها، وهو أبو فراس. تقفلها: أي ترجعُها، وقد عالجت مَسْألتها، وقد جاءتك في رجاء خلاصي من الأسر، هل ستعود بتلبية رغبتها أم بحرمانها منها؟

(٢) روي هذا البيت في (ي) بعد البيت (أرحامنا منك ...) وهناك تقديم وتأخير في أبيات أخرى. وروي في (د ك / ح / طا: ... أنت على بأسها ...) وفي (ك م: ... على ما بها مُؤَمِّلُها).

(٣) روي في (ح:

إنْ كُنْـــتَ لا تَبــذِلِ الفِـــداءَ لَهَـــا ! فَلَـــمْ يـــزَلْ، في هواهـــا، يبْـــذِلُهَا

(٤) روي في (أ خ / ب: تلك المُرُوّات كيف ...).

(٥) روي في (أ خ: أرحامنا كيف تقطعها دائباً تواصلها) وفي (د ك / طا: ... ولم تزل دائماً توصلها) وفي (ح:

أَرْحَامُنَـــا [مِنْـــكَ]، لِمْ يُقَطِّعُهَـــا ؟ فَلَـــمْ يـــزَلْ، جاهـــداً يوَصِّـــلُهَا

وسقطت من روايته (منك) وهكذا قدّرنا.

(٦) روي في (ي: تقولها دائباً وتفعلها) وفي (ح: تقولها دائباً وتفعلها) وسقطت كلمة (التي) بعد (المعالي).

يَـا وَاسِـعَ الـدَّارِ، كَيْـفَ تُوسِـعُهَا — وَنَحْـــنُ فِي صَــخْرَةٍ نُزَلْزِلُهَـــا[1]!

يَـا نَـاعِمَ الثَّـوْبِ، كَيْـفَ تُبْدِلُـهُ؟ — ثِيَابُنَـا الـصُّوفُ مَـا نُبَـدِّلُهَا[2]!

يَـا رَاكِـبَ الخَيْـلِ! لَـوْ بَـصُرْتَ بِنَـا — نَحْمِــلُ أَقْيَادَنَــا، ونَنْقُلُهَـــا[3]!

رَأَيْـتَ، فِي الـضُّرِّ، أَوْجُهـاً كَرُمَـتْ — فَـارَقَ فِيْـكَ الجَـمَالَ أَجْمَلُهَـا[4]!

قَـدْ أَثَّـرَ الـدَّهْرُ فِي مَحَاسِــنِهَا، — تَعْرِفُهَـــا، تَـــارَةً، وتَجْهَلُهَـــا

فَـلا تَكِلْنَـا فِيهَـا، إِلَى أَحَـدٍ، — مُعِلُّهَـــا مُحْــسِناً يُعَلِّلُهَـــا[5]

لا يَفْـتَحُ النَّـاسُ بَـابَ مَكْرُمَـةٍ — صَــاحِبُهَا المُـسْتَغَاثُ يُقْفِلُهَـــا[6]

---

(١) روي في (ح:

يــا نــاعم الثــوب، كيــف توسِــعُها — و نحــن مــن صَــخْرةٍ تُزَلْزِلهــا

ويبدو أن البيت الثاني سقط سهواً بالنسخ، لأنه بدّل عبارة (يا ناعم الثوب) فقط. وروي في (أ خ: ...كيف تسكنها ...) وأراد كيف توسع دارك وأنا أسير أقلع الصخر وأكسره؟

(٢) لم يروه (ح) وروى (س د) عن (ط: لا نبدلها).

(٣) هناك رواية أخرى (... لو نزلت بنا / نحمل أقيادَنا ...) ذكرها (ط ت) عن (حا).

(٤) روي في (أ خ: فارَقَ منك الجمال ...) وروى (س د) عن (ب: ... وتجملها). رأيت جواب شرط لأداة الشرط (لو) في البيت السابق.

(٥) روي في (ح: بها إلى أحد مُعِلُّها مُحْسن ...) وفي (أ خ: على أحدٍ مُعلِّها مُحْسن ...) وروى (س د) عن (ب: فما لها محسن يعللها) وفي (د ك / طا: فلا يكلنا فيها ...). تَكِلْنا: تُسْلمنا. مُعِلُّها من فعل يُعَلّل: أي يطمع في النجاة مرة بعد مرة، والخطاب لسيف الدولة. ولم يروه (ي)

(٦) روي في (ح / ب: ... المستغاث مُقْفِلُها) وفي (أ خ: المُسْتعان يُقْفِلُها) وفي (د ك / طا: لا يفتح الله باب ...)

أَيَنبَرِي، دُونَكَ، الكِرَامُ لَهَا، وَأَنْتَ قَمْقَامُهَا، وأَحْمَلُهَا(١)!
وَأَنْتَ إِنْ عَنَّ حَادِثٌ جَلَلٌ، قُلَّبُهَا المُرْتَجَى، وحُوَّلُهَا(٢)!
مِنْكَ تَرَدّى بِالفَضْلِ أَفْضَلُها؛ مِنْكَ أَفَادَ النَّوَالَ أَنْوَلُهَا(٣)
فَإِنْ سَأَلْنَا سِوَاكَ عَارِفَةً، فَبَعْدَ قَطْعِ الرَّجَاءِ نَسْأَلُهَا(٤)
إِذَا رَأَيْنَا أَوْلَى الكِرَامِ بِهَا يُضِيعُهَا، جَاهِداً، ويُهْمِلُهَا(٥)
لَمْ يَبْقَ، في النَّاسِ، أُمَّةٌ عُرِفَتْ إِلّا وفَضْلُ الأَمِيرِ يَشْمَلُهَا(٦)

---

(١) روي في (ي: قمقامُها وأجْمُلُها) وأجْمُل جمع جمل، وروي في (أ خ: أتنبري دونك الأنام وأجْمُلها) وفي (ب: أتنبري دونك الأنام ... وأحملها) وفي (دك / طا: قمقامها ومعقلها) وفي (ك م: قمقامها وأكملها) وروى (س د) عن (ط: وأفضلها). القمقام: مفرد وجمعه القماقم والقماقمة؛ وهو السيد الكثير الكرم. ينبري: يعترض. والمعقل: الملجأ.

(٢) روي في (ي / د ك / طا: وأنت إن عَزَّ حادث ...) وفي (ح / أ خ: وأنت إن حَلّ حادث ...). عَنَّ: ظهر. عَزَّ: ظهر على نَدْرة. وحُوَّلها: أي إنه عالم بتقليب الأمور خبير بأحوالها وتصريفها بما يفيد الناس.

(٣) روى (س د) عن (ب: أفاد النوان ...) وهو تصحيف النوال؛ وعن (ط: أفاد المنوال ...) ولعله تصحيف النوال، وروي في (ك م:

مِنْكَ أَفَادَ المُلُوكُ أَنْوَلُهَا مِنْكَ تَرَدّى بِالفَضْلِ أَفْضَلُها

وتردّى: لبس الرداء. النوال: العطاء

(٤) روي في (ك م / ح: وإن سألنا ...) ولم يروه (ط). والعارفة – هنا – الخبير في كل شأن، والمحسن للناس ...، ما يدل على شدّة تقريع أبي فراس لسيف الدولة، لأن الرجاء قد انقطع منه.

(٥) لم يروه (ي) وروي في (ك م: إذْ لرأينا أولى ...) وفي (ح: إذا رأينا أولى الرجال ...) وفي (أ خ: أولى الأنام بها ...ويمهِلُها) ولعل (يمهلها) تصحيف (يهملها).

(٦) روي في (ك م: لم تَبْقَ في الناس ...) وفي (دك / ط / طا / ط ت: لم يَبْقَ في الأرض ...)

نَحْـــنُ أَحَـــقُّ الـــوَرَى بِرَأفَتِـــهِ، فَـــأَينَ عَنّـــا وأَيـــنَ مَعْـــدِلُها(١)؟

يَـــا مُنْفِـــقَ المَـــالِ، لا يُرِيـــدُ بِـــهِ إِلّا المَعَـــالِي الّتـــي يُؤَثِّلُهَـــا(٢)

أَصْـــبَحْتَ تَـــشْرِي مَكَارِمَـــاً فُـــضُلاً فِـــداؤُنَا قَـــدْ عَلِمَـــتْ أَفْـــضَلُهَا(٣)!

لا يَقْبَـــلُ اللهُ، قَبْـــلَ فَرْضِـــكَ ذَا، نَافِلَـــةً عِنْـــدَهُ تُنَفِّلُهَـــا(٤)!

* التخريج (ي ١ / ٧٤ – ٧٦ عدا تسعة أبيات ٣ و٨ و١٠ و١٢ – ١٤ و١٨ و٣٤ و٤٠ / ك ت ١٣٦ – ١٤١ / ك م ١٨٥ – ١٩٠ / ح ١١٢ – ١١٤ / أخ ١١٥ – ١١٧ / س د ٢ / ٣٣٠ – ٣٣٤ / د ك ٨٥ – ٨٧ / ت س ١٣٢ – ١٣٤ / ط ت ٢٣٣ – ٢٣٦ / صا ٢٤١ – ٢٤٤ رقم ٢٠٨ / زبدة الحلب ١٣٥ فيه (٣٤ بيتاً)).

---

(١) روي في (ك م / ح: وكيف مَعْدِلها) وفي (أ خ: فأين منّا وكيف نَعْدِلها). أين عنا: أي أين ذهبت عنا ؟. مَعْدِلها: مَصْرَفها.

(٢) سقطت كلمة (لا) سهواً من رواية (أ خ: يا مُنْفق المال يريد به ...). يؤثّلُها: يؤَصّلها، ويعظّمها. الأَثْلُ والأَثْلَة: الأصل والجذر الذي ينتمي إليه المرء.

(٣) روي في (ك م: ... مكارماً فَضُلت / ودارنا قد ...) وفي (ح / طا / د ك: أصبحت تُجْري مكارماً فُضُلاً ...) وروى (س د) عن (ط: إذا دَنَت قد ...). الفُضُل: ما يتفضّل به المرء على غيره، ويمنحهم من كرمه. ولهذا فالأفضَل – هنا –: الزيادة عن أي مانح للعطاء.

(٤) روي في (ك م: لا يَقْبل اللهُ بَذْلَ فَرْضِكَ لي ...) وفي (د ك / طا: لا يقبل الله منك فَرْضك ...) وسقطت كلمة (نافلة) سهواً من رواية (أ خ ١١٧) وروى (س د) عن (ط لا يقبل الله فيك ...). فَرْضك ذا: – هنا – الفداء الواجب على سيف الدولة كفرض الدين، وما زاد على أدائه فهو نافلة، أو زيادة لا مناص من منحها لأبي فراس.

-٢٠٥-

العُذْرُ مِنْكَ مَقْبول

جاء في تقديم (أ خ ١١٤) ما نصّه «واعتذر إليه أبو الفضل في تقصير فأجابه»[1] قائلاً:

(دخا ٢٤٠ رقم ٢٠٧) (البسيط)

العُـذرُ مِنـكَ، عـلى الحـالاتِ مَقبـولُ، وَالعَتَـبُ مِنـكَ، على العِلّاتِ، مَحْمـولُ[2]

لَـوْلا اشْـتِياقيَ لَمْ أَقْلَـقْ لِبُعْـدِكُمُ، وَلا غَـدَا في زَمَـاني، بَعـدكم، طـولُ

وَكُـلُّ مُنْتَظَـرٍ، إلّاكَ، مُحْتَقَـرٌ، وَكُـلُّ شيءٍ، سِـوى لُقيَـاكَ، مملـولُ!

* التخريج (أ خ ١١٤ / س د ٢ / ٣٢٦ / وذكر أن القطعة رويت فقط في مجموعة (ب / با / بج) / ت س ١٣٤ / صا ٢٤٠ رقم ٢٠٧ / ط ت ٢٢٨) ولم يروها (ي / ك ت / ك م / ح / د ك).

-٢٠٦-

في الأَقْوالِ مَنْقَصَةٌ

قال ناصحاً:

(دخا ٢٤٩ رقم ٢١٦) (البسيط)

يَـا مَـنْ أَتَانَـا، بِظَهْـرِ الغَيْـبِ، قَـوْلُهُمُ لَـوْ شِـئْتَ، غَـاظَتكُمُ مِنَـا الأَقَاوِيْـلُ[3]

---

(١) لم يذكر (س د) أنه أخذ المقدمة عن (ب) التي ينقل عنها؛ وهي تقابل (أ خ) لدينا. وأبو الفضل كنية واحد من إخوته وكان من بين الأسرى الذين سجنوا في القسطنطينية، ولم يقم بزيارة أخيه أبي فراس.

(٢) روى (س د) عن (بج:... والعيب منك على الحالات...). العِلّات: العِلَل، والمسوغات.

(٣) روي في (ك م: يا من أتاني... عَضَّتكم مني...) وفي (ح:... غَظَّتكم منا...).

لَكِـــنْ أرَى أنَّ في الأَقْـــوَالِ مَنقَـــصَةً ... مَـــا لَمْ تَـــسُدَّ الأَقَاوِيـــلَ الأَفَاعِيـــلُ(١)

* التخريج (ك ت ٢٨٠ / ح ١١٦ / س د ٢ / ٣٣٩ - ٣٤٠ / ت س ١٢٣ / ط ت ٢١٣ / صا ٢٤٩ رقم ٢١٧ / د ك ٦٧) ولم يرو (أ خ) المقطعة.

-٢٠٧-

النَّاسُ فَوضى

قدَّمت نسختا (ك ت ٢١٩ / صا ٢٥٠) بالآتي:

«قال أبو فراس: زحفت بنو عقيل وقبائل كعب إلى بني كلاب وضامَّها مَنْ في الدواوين من فرسانها المعروفين بالقرامطة، وأكثروا الغارات على نمير وضيقوا عليها، فأنهضني سيف الدولة لمعاونتها، فلما نزلت بينها انكشف بنو كعب، وتفسحت بنو كلاب». ونحو هذا في (د ك ٨٠) مع اختلاف طفيف، وتقديم (س د ٢ / ٣٤٠) مأخوذ من (طا) المطابق لنسختنا (د ك) (٢) وقريب من تقديم (ط). قال أبو فراس:

(دخا ٢٥٠ رقم ٢١٨) (البسيط)

أَحِلُّ بِـالأَرْضِ يَخْشَى النَّـاسُ جَانِبَهَا ... وَلا أُسَـــائِلُ أَنَّـــى يَـــسْرَحُ المَـــالُ(٣)

---

(١) روي في (ك م:... أن لي في القول... ما لم تَشُدَّ...).

(٢) نص تقديم (د ك: قال أبو فراس: رجعت بنو كعب ومن ضافهم من عشيرتهم المعروفين بالقرامطة فأكثرو الغارات على (نمير)، وضيّقوا عليهم، فأنهضني سيف الدولة لمعاونتهم. فلما نزلت بينهم انكشف بنو كعب وتفسَّحت بنو كلاب فقلت في ذلك). وروى (س د) عن (ط: ولما [ثم النصّ المتقدم حتى / نمير] وضيقوا عليها أمر سيف الدولة أبا فراس بالنزول عليهم، فلما نزل عليهم انكسر بنو كعب وانتصر بنو كلاب فقال). أما (ح ١٢٥) فلم يزد أن قدّم للمقطعة بقوله: «وقال؛ عفا الله عنه».

(٣) المال - هنا -: الإبل؛ وهو الماشية عامة.

فهَيْبَتـــي في طِـــرَادِ الخَيــلِ وَاقِعَـــةٌ   وَالنَّاسُ فَوْضَى، ومَالُ الحيّ إهمالُ[1]

كَــذاكَ نَحْــنُ؛ إذَا مَــا أَزْمَــةٌ طَرَقَــتْ   حَيٌّ، بحَيثُ يَخَافُ النَّاسُ، حُلَّالُ[2]

* التخريج (ك ت ٢١٩ / ح ١٢٦ / ك م ٢٠٢ / س د ٢ / ٣٤٠ وهي ناقصة في (ب) فأخذها عن (ح / ط / طا) / د ك ٨٠ / ط ت ٢٢٩ / صا ٢٥٠ رقم ٢١٨ / ت س ١٢٢ -١٢٣).

-٢٠٨-

بُكَاءُ المعالي

قدّم (أخ ٩٧) للقصيدة بما يأتي: «وقال يرثي أبا وائل تغلب بن داود- رحمه الله» وفي «ح ١٢١ وقال يرثي أبا وائل»[3]:

(دخا ٢٠٦ - ٢٠٧ رقم ١٧٦)   (السريع)

أَيُّ اصْـــطِبَارٍ لَـــيْسَ بِالزّائِــلِ؟   وَأَيُّ دَمْـــعٍ لَـــيْسَ بِالْهَامِــلِ[4]؟

---

(١) روي في (ح: فهِمَّتي في طراد الخيل واقفة...) وفي (ك م: وهيبتي في طراد الخيل واقفة...) وفي (د ك / طا: وهيبتي في...) وفي (ط ت:... الخيل واقفة... وماء الحيّ إهمال). وروى (س د) عن (ط:... وماء الحي إهمال).

(٢) روي في (ح / د ك / س د / ط ت:... طَرَقَتْ حياً...) ورواية (ك ت / صا / دخا) أولى وهي (كذاك نحن حيٌّ إذا ما أزمة طرقت...) وروى (س د) عن (ط:... طَرَقَتْ حَيَّي بحيث يخاف...). الأزمة: الشدَّة العظيمة نتيجة عوامل شتى ولا سيما جفاف الغدران ونضوب الطعام، وشدة البرد. حُلَّال: جمع حالٍّ، أي نازل بالمكان.

(٣) نقل (س د ٢ / ٢٧٦) حاشية (ب) المطابقة ل (أخ) ولم يُشر إلى مصدره؛ وقال في الحاشية (٢٢٩) بند (١): «توفي أبو وائل عام ٣٣٨هـ» وتقديم (دخا / صا) مثل تقديم (أخ).

(٤) روى (س د) عن (با:... ليس بالهائل) وعن غيرها (... ليس بالهاطل).

إِنّــــا فُجِعْنَـــا بِفَتَـــى وَائِـــلٍ | لـــــمَّا فُجِعْنَـــا بِـــأَبِي وَائِـــلِ[1]
الْمُــــشْتَرِي الحَمْـــدَ بِأَمْوَالِـــهِ، | وَالبَـــائِعِ النَّائِـــلَ بِالنَّائِـــلِ[2]
مَـــاذَا أَرَادَتْ سَـــطَوَاتُ الـــرَّدَى | بِالأَسَـدِ ابـنِ الأَسَـدِ، البَاسِـلِ[3]؟
الـــسَّيِّدِ ابـــنِ الـــسَّيِّدِ، المُرْتَجَـــى، | وَالعَـالِمِ ابـنِ العَـالِمِ، الفَاضِـلِ[4]!
أَقْـــسَمْتُ: لَـــوْ لَمْ يَحْكِـــهِ ذِكْـــرُهُ | رَجَعْـــنَ عَنْـــهُ بِـــشَباً ثَاكِـــلِ[5]
كَـــأَنَّمَا دَمْعِـــيَ، مِـــنْ بَعْـــدِهِ | صَـوْبُ سَـحَابٍ وَاكِـفٍ، وَابِـلِ[6]
مَـــا أَنَـــا أَبْكِيـــهِ، ولَكِـــنَّمَا | تَبْكِيـهِ أَطْـرَافُ القَنَـا الـذَّابِلِ[7]
مَـــا كَـــانَ إِلّا حَـــدَثاً نَـــازِلاً، | مُـــوَكَّلاً بِالحَـــدَثِ النَّـــازِلِ[8]

---

(١) روي في (أ خ: إنّا فُجِعْنا بأبي وائلٍ... بفتى وائل) ورواية (ك ت / دخا / صا) أدق، وأولى بالمعنى.

(٢) روي في (ك ت:... والشافع النائل بالنائل).

(٣) روي في (ح / ط ت:... من أَسَدِ بْنِ الأسد...).

(٤) روي في (ك م:... والعالم ابن العَلَم الفاضل).

(٥) روي في (أ خ: أَقْسَمْتُ لو لم يَحْلُه بِرُّهُ...) وفي (ح:... لم يتخيّلنَهُ رجعنَ...). والشَّبَا جمع الشباة: وهي حِدَّة السيف ومقدار ما يقطع به، ورواية (دخا / صا) أليق بالمعنى – هنا –.

(٦) روي في (ك ت / أ خ:... صَوْبُ عطايا كفِّه الهاطل) وسيتكرر معنى الشطر الثاني وبعض ألفاظه في البيت (١٥) من القصيدة.

(٧) لم يروه (أ خ) وذكر (س د) أن (ب) لم تروه.

(٨) روي في (ك ت: ما كان إلّا حدثاً هازلاً...) ورواية (دخا / صا) أقرب إلى الذهن بالدلالة، لأن رواية (ك ت) قد تُحمل على الضدية لمن لا يعرف اللغة.

دَانٍ إلى سُـــبْلِ النَّـــدَى والعُـــلَى، نَـــاءٍ عَـــنِ الفَحْـــشَاءِ والبَاطِـــلِ(١)

أَرَى المَعَـــالي، إِذْ قَـــضَى نَحْبَـــهُ، تَبْكِـــي بُكَـــاءَ الوَالِـــهِ، الثَّاكِـــلِ(٢)

الأَسَـــدُ البَاسِـــلُ، والعَـــارِضُ الـــ ـــهَاطِلُ، عِنْـــدَ الـــزَّمَنِ المَاحِـــلِ(٣)

لَـــوْ كَـــانَ يَفْـــدي مَعْـــشَرٌ هَالِكـــاً فَـــدَاهُ مِـــنْ حَـــافٍ، ومِـــنْ نَاعِـــلِ(٤)

فَكَـــمْ حَثَـــا قَـــبرَكَ مِـــنْ رَاغِـــبٍ! وَكَـــمْ حَثَـــا تُرْبَـــكَ مِـــنْ آمِـــلِ(٥)

سَـــقَى ثَـــرىً ضَـــمَّ أَبَـــا وَائِـــلٍ، صَـــوْبُ عَطَايَـــا كَفِّـــهِ الهَاطِـــلِ(٦)

لا دَرَّ دَرُّ الـــــدَّهْر - مَـــا بَالُـــهُ، حَمَّلَنِـــي مَـــا لَـــسْتُ بِالحَامِـــلِ؟

كَـــانَ ابـــنُ عَمِّـــي، إِنْ عَـــرَا حَـــادِثٌ، كَاللَّيْـــثِ، أَوْ كَالـــصَّارِمِ الـــصَّاقِلِ(٧)

---

(١) روي في (أخ: دانٍ إلى سُبْلِ العُلَى والندى...) ومثله في (ب).

(٢) روي في (أخ:... بكاء الولدِ الثاكل). الواله: الذي ذُهل عقله لشدة المأساة. الثاكل: كل من فَقَد عزيزاً عليه.

(٣) العارض الهاطل: أراد السحاب الذي يَهْطِل بالمطر حينما تجدب الأرض أو تَمْحُل. وهذا كناية عن كرمه، ومساعدة المحتاجين.

(٤) روي في (ك ت / ح / ط ت:... فَدَاكَ من حافٍ...).

(٥) روي في (ح: فكم حشا قبرك... وكم حشا قربك...) بالشين في (حشا) وهو بالشين في (أخ ٩٨ / دخا ٢٠٧) والأدق ما جاء في (ك ت ٣٦١) (بالثاء) وبه أخذنا، واتبعنا فيه (س د ٢ / ٢٧٧).

(٦) روي في (ك ت / ح:... صَوْبُ سحاب كَفِّه الهاطل) وفي (أخ:... صوب سحاب واكفٍ هامل) وهناك تماثل بين شطره الثاني ونظيره في البيت السابع. الصَّوْب: المطر الغزير، وكذا الواكف، والهاطل، والهامل.

(٧) لم يروه (أخ).

كَـانَ ابــنُ عَمّــي عَالِمــاً، فَاضِــلاً، وَالـــدَّهْرُ لا يُبْقــي عَــلى فَاضِــلِ

كَـانَ ابـنُ عَمّـي بَحـرَ جُـودٍ طَمـى لَكِنَّـــهُ بَحْـــرٌ بِـــلا سَـــاحِلِ[1]

مَـــنْ كَـــانَ أَمْـــسَى قَلْبُـــهُ خَالِيـــاً فَـــإِنَّني في شُـــغُلٍ شَـــاغِلِ[2]

* التخريج (ك ت ٣٦٠ - ٣٦٢ / أ خ ٩٧ - ٩٨ / ح ١٢١ - ١٢٢ / س د ٢ / ٢٧٦ - ٢٧٨ / ت س ١٣٧ - ١٣٨ / ط ت ٢٣٧ - ٢٣٨ / صا ٢٠٦ - ٢٠٧ رقم ١٧٦) ولم ترو القصيدة في (ك م / د ك).

-٢٠٩-

مَوْتَاتُ الرجال

جاء في تقديم (أ خ ٩٨ - ٩٩) هذه المقدمة الفريدة التي روتها (ب) المماثلة (أ خ) وما تفرع عنها ثم رواها (س د ٢ / ٢٧٨ - ٢٧٩)[3] «قال أبو عبد الله قال

---

(١) روي في (ح / ط ت:... جود ولكنَّ بحرَه بَحْرٌ...).

(٢) هذا البيت ختام القصيدة في (ك ت / ك م / دخا / صا)، وروى (أ خ / ح / س د / ط ت) بيتاً آخر هو الختام:

عَمْـــرِي لقَـــدْ وكَّلنـــي فَقْـــدُهُ بـــالحُزْنِ في العاجـــلِ والآجِـــلِ

وروح هذا البيت تلتقي بالروح المتهالكة لأبي فراس على ابن عَمه وصديقه الذي امتاز بفضائل عدة ركز فيها الشاعر قوله على منهج القدماء في التأبين والبكاء؛ ما يجعلنا نوثقه.

(٣) ورد تصحيف وتحريف في عدد من ألفاظ المقدمة في (أ خ) وقد صححناها عن (صا / س د) لأنها وردت فيهما حرفياً. وكذا هي في نسخة (دخا / ت س ١٢٧ - ١٢٨ / الحاشية). والمقدمة ساقطة من (ح / ك م / د ك / ط ت) وكل ما يماثلها عند (س د) وفق ما أثبته في التعليق رقم (٢٣٠) في الوقت الذي أثبت بعض المعلومات عن الأسماء الأعجمية، وهي أشبه بالتوضيح وتأكيد تاريخية وجودها، ناقلاً أكثر ذلك عن كتاب المستشرق كانار «الأمير سيف الدولة» المنشور بالجزائر عام (١٩٣٤م) باللغة الفرنسية، عن (س د).

أبو فراس: لما كثرت وقائع الأمير سيف الدولة بالدمستق وعساكر الروم واتصلت غزواته وأبى الهدنة إلا بشروط؛ قد بَعُدَ عهد الروم بمثلها، هادن قسطنطين ابن لاون ملك الروم صاحب الغَرْب، وصرف من كان في وجهه وهادن ملك البُلْغَر والروس والترك والإفرنجة وسائر الأجناس واستنجدهم وأنهض البارَكِمُومِنْسَ وهو أخو الملكة زوجته وابن رُوْمانُس الملك قبله وأنفق من الأموال ما يعظم قدره فيقال إنه خرج معه اثنا عشر ترجماناً لاثنتي عشرة أمَّة من الكفر واثنا عشر ألف فاعل لحفر الخندق حول عسكره؛ وسار متوجهاً إلى ديار بكر. وبلغ سيف الدولة خبره فجهز العساكر إلى الديار وأقام في غلمانه ومَدَّ الفرات فمنع البارَكِمُومِنْسَ من العبور فعدل إلى الشام ونزل على سُمَيْسَاط فافتتحها في بعض يوم ونزل على رَعْبَان، ونَفَرَ إليه سيفُ الدولة فيمن بقي معه من الأولياء؛ وأمر أبا فراس بالتقدم بالعرب، فلما أشرف على رحل الروم وجد سيف الدولة فلحقهم في المضايق في نحو ألف فارس فأحدق به الروم وسائر الألسن فثبت يقاتل حتى استَحرَّ[1] القتل وكثر الأسر في أصحابه، ثم انصرف يحمي باقيهم حتى خلصهم. وكان أبو فراس أول من لحق العسكر فأحسن البلاء وَدَقَّ رُمْحَين في تُرْنيق الخَزَري رئيس الخزر[2]. ثم أَسَر ترنيق بَعْضَ أصحاب أبي فراس فأراه الجرح. وقال اكتب إلى صاحبك وقل له: مثلك لا يتسمى في مثل هذا اليوم، ويعرِّف الناس نفسه. فقال أبو فراس في ذلك» البيتين الآتيين ثم أثبت الرواة القصيدة لارتباطها بأحداث هذين البيتين على نحو كبير، وهما[3]:

---

(١) في الأصل (استجر) وهو تصحيف، واستَحرّ: كثر القتل فيهم وأقام لا يَبْرح منزلهم.

(٢) في الأصل (الجزري رئيس الحرزيم) والصحيح (الخَزَري رئيس الخَزَر) أو رئيس الخَزَرية.

(٣) ورد البيتان في النسخ المتعددة في هذا الموضع؛ قبل إثبات القصيدة لأنهما قيلا في المناسبة ذاتها. وسيكون موضعهما في قافية (النون) رقم (٢٦٢) من هذا الديوان.

يَعِيْــبُ عَــلَيَّ أَنْ أَسْــمَيْتُ نَفْــسِي وَقَــدْ أَخَــذَ القَنَــا مِــنْهُمْ وَمِنَّــا
فَقُــلْ لِلعِلْــجِ: لَــوْ لَمْ أَسْــمِ نَفْــسِي لَــسَمَّانِي الــسِّنانُ لَهُــمْ وَكَنَّــى

وتابع (أ خ ٩٩) كلامه[1]: «وقال أبو فراس يصف الحال وأثره فيها وأَسْر إخوته وما جرى»:

(دخا ٢٠٨-٢١٠ رقم ١٧٧) (الوافر)

ضَــلالٌ مَــا رَأَيْــتُ مِــنَ الــضَّلالِ مُعَاتَبَــةُ الكَــرِيمِ عَــلى النَّــوَالِ[2]
وَإِنَّ مَــسَامِعِي، عَــنْ كُــلِّ عَــذْلٍ، لَفِــي شُــغْلٍ بِحَمْــدٍ أَوْ سُــؤالِ[3]

---

(١) ورد في عدد من مقدمات نسخ الديوان ما يشبه هذه المقدمة التي تركز على حال الواقعة التي حدثت مع أبي فراس، وحال أخوته. وهذا يثبت أن إيراد القصيدة بعد البيتين لم يكن عبثاً، وإنما يدل على ارتباط الترتيب الذي أثبته ابن خالويه لأشعار أبي فراس بتسلسل الأحداث التاريخية التي حدثت في حياته، إذ ذكر (د ك ١٤١: وقال يصف حال الوقعة). وهذا التقديم ذاته ورد في (تا / ل / ط / طا) بينما وريت القصيدة في نسخة (ح) بمعزل عن البيتين، وفي موضعين، قَدَّم للموضع الأول (١٠٩) بعبارة «وقال رحمه الله» وفيه (٢٠ بيتاً) وللثاني (١٢٨-١٢٩) «وقال عفى عنه» وفيه (٢١ بيتاً)، بينما وردتا في (أ خ) قصيدة واحدة عددها (٣٧ بيتاً) ما جعل الاختلاف في رواية الأبيات شديدة، في الترتيب، والرواية. ويتضح هذا الاختلاف بالموازنة مع نسخة (د ك ١٤١ - ١٤٣) إذ روت قصيدة واحدة فقط، ولم تزد أبياتها على (٣٠ بيتاً) ومثلها في (تا / ل / ط / طا) وعلى تفاوت العدد فيها فهي متساوقة في الترتيب مع (أ خ).

(٢) روي في (ح / ط ت: ضلال ما رأيتُ من الظلال فعاتبتُ...) وفي (ك م: ضلالاً ما...). فمعاتبة الكريم على عطائه ضلال لا نظير له عنده. و(ضلال) هو خبر مقدّم للمبتدأ المؤخر (معاتبة) فتَقَدَّم الخبر ليلفت الانتباه لما يريد، ولأهميته.

(٣) روي في (ح:... عن كل عَذْلِ...).

وَلا وَاللهِ، مَــــا بَخِلَــــتْ يَمِينـــي، وَلا أَصْـــبَحْتُ أَشْـــقَاكُمْ بِـــمَالِي[1]

وَلا أُمْـــسِي يُحَكَّـــمُ فِيـــهِ بَعْـــدِي قَليـــلُ الحَمْـــدِ، مَـــذمُومَ الفِعَـــالِ[2]

وَلَكِنِّـــــي سَـــــأُفْنِيهِ، وأَقْنـــــي ذَخَـــائِرَ مِـــنْ ثَـــوَابٍ أَوْ جَمَـــالِ[3]

وَلِلْــــوُرّاثِ إِرْثُ أَبِي وجَـــــدّي، جِيَـــادُ الخَيْـــلِ والأَسَـــلِ الطِّـــوَالِ[4]

وَمَـــا تَجْنـــي سَرَاةُ بَنـــي أَبِينَـــا سِـــوَى ثَمَـــرَاتِ أَطْـــرَافِ العَـــوَالي[5]

---

(١) روي في (ك م: فلا والله ما بَخِلت...) وفي (ح:... أشقاكم بمال). والشقي من يجمع المال لغيره من الوارثين أو غيرهم ويبخل على نفسه.

(٢) روي في (ك ت:... قليل الحمدِ لي سَيُّ الفِعال) وفي (ك م / ل: ولا أمسي أُحَكَّم فيه غيري... لي سَيُّ الفِعَال) وفي (أ خ: ولا يمسي يُحَكّم...) وفي (د ك / تا / طا: ولا آسي يحكم فيه بَعدي...، لي سُوْء الفِعَال) وفي (ط ت:... أحكَّم فيه...) ورواه بعد البيت (وللوارث إرث...) وروى (س د) عن (ط: ولا شيبي تحكم فيه بعدي / قليلُ الحمدُ لي شيب الفعال) وروى (س د) عن (ش: ولا آسى بحكم فيه بعدي...).

(٣) روي في (ك ت: ولكن سوف أفنيه...) وفي (ك م: ولكن سوف أفنيه وأُبقي... أو كَمَال) وفي (ح / ط ت:... سأفنيه وأبقي ذخائر...) وفي (دك / بج / تا / طا: ولكن سوف أفنية وأفني...).

(٤) روي في (أخ:... والاسر الطوالِ) والأسر تصحيف الأسَل، وروي في (ل:... ورث أبي...).

(٥) روي في (أ خ: وما تجري سَرَاة... سوى أطراف ثمرات...) وروى (س د) عن (ط:... ثراة بني...) وثراة تصحيف سراة، وروى (ي / ح) بيتين بمعنى البيت، وهما في الملحق (ق ٤٥) لأنهما لم يردا في (ك ت / صا) ويرجح صحتهما، وهما:

بِـــــأطرافِ المُثَقَّفَــــةِ العَــــوالي تفرَّدنـــــا بأوســـــاط المعـــــالي

ومـــا تحلـــو مجـــاني العِـــز يومـــاً إذا لم تجنهـــا سُـــمْر العـــوالي

وأضاف (ك م) بيتين آخرين إليهما مباشرة؛ سيأتيان في الملحق (ق ٤٥):

ونلقـــى دونهـــا شُـــعْث المنايـــا بمُــــرِّ الطَّعـــنِ في مُـــرِّ المجـــالِ

كـــذا دَأبي ودَأبُ سَراة قـــومي عـــلى العـــلَّات في شَرَفِ الفَعـــال

والسراة: السادة والأشراف. سُمْر العوالي: الرماح.

تَمَالَكُنَا مَكَاسِبُنَا، إِذَا مَا تَوَارَثَهَا رِجَالٌ عَنْ رِجَالِ[1]

إِذَا لَمْ تُمْسِ لِي نَارٌ فَإِنِّي أَبِيتُ لِنَارِ غَيْرِي، غَيْرَ صَالِ[2]

أَوَيْنَا، بَيْنَ أَطْنَابِ الأَعَادِي، إِلَى بَلَدٍ، مِنَ النُّصَّارِ خَالِ[3]

نَمُدُّ بُيُوتَنَا، فِي كُلِّ فَجٍّ، بِهِ بَيْنَ الأَرَاقِمِ والصِّلالِ[4]

---

(١) رواه (ي) مع البيت الذي بعده متوافقين في الرواية مع (ك ت / صا / دخا) وروي في (ك م: تمالكنا مساكننا إذا...) وفي (ح ١٢٨: فمالكنا مكاسبنا إذا ما توارثنا...).

(٢) روي في (ي / ح: إذا لم تُمْسِ لي نارٌ بأرض...) وفي (ك م:... أبيت بنار غيري...) وفي (أ خ:... غير صالي). وروى (س د) عن (تا: إذا لم تمْسِ نارٌ لي...) وعن (ط:... لنار وجدي غير صال). ولم يرو (ط ت) البيت.

(٣) روي في (ك ت: أوينا بين أطناب العوالي...) وفي (ح / س د / ط ت: أوينا بين أطراف العوالي...) وفي (أ خ:... بلدٍ من الأنصار خالي) وفي (د ك / ش/ طا:... بلدٍ من النُّطَّار خال). وأراد (بالنُّطَّار) الخيال الذي يُنْصَب في الزروع لإبعاد الطيور عنها. والمراد نصبنا خيامنا في أرض العدو حيث لا زرع فيها ولا نُطَّاراً. وهذا مستلهم من (د ك) وكذا رواه (س د) وروى (س د) عن (ط:... إلى بلدٍ من النُّظَّار خال) وعن (تا:... من النُّضَّار خالي) وشرحها في الهامش «المراد من النضّار - بالضاد - الساقط من النظير بمعنى المثل».

(٤) روي هذا البيت في (ك ت / صا / دخا / د ك / طا / ل / ش / س د). وروي في (ح ١٢٩ / أ خ: تُمَدّ بيوتنا...) وفي (د ك / ش / طا: نَشُدّ بيوتنا... به سُمَّ الاراقم...) وهو جمع الأرقم. الحنش المُرَقّش، شديد الخبث. الصلال نوع من الحيّات دقيق شديد السم، سريع الحركة، وقيل هو ولد الأفعى. وروى (س د / ط ت) بعده بيتين بينها هما مع بيت ثالث في (ح ١٢٩ / ك م ١٧٦ - ١٧٧) والأبيات في القطعة (٤٥) من الملحق، وأولها:

وَمَنْ عَرَفَ الحروبَ ومارستْهُ أطابَ النفسَ بالحَرْبِ السِّجالِ

وروي هذا البيت في (أ خ / د ك / ت س: ومن عرف الخطوب...).

نَعَافُ قُطُونَهُ، ونَمَلُّ مِنْهُ، وَيَمنَعُنَا الإِبَاءُ مِنَ الزِّيَالِ[1]
مَخَافَةَ أَنْ يُقَالَ، بِكُلِّ أَرْضٍ: بَنُو حَمْدَانَ كَفُّوا عَنْ قِتَالِ[2]
أَسَيْفَ الدَّوْلَةِ المَأْمُولَ، إِنِّي عَنِ الدُّنيا، إِذَا مَا عِشْتَ، سَالِ[3]
وَمَنْ وَرَدَ المَهَالِكَ لَمْ تَرُعْهُ رَزَايَا الدَّهْرِ فِي أَهْلٍ ومَالِ[4]
إِذَا قُضِيَ الحِمَامُ عَلَيَّ، يَوْمَاً، فَفِي نَصْرِ الهُدَى بِيَدِ الضَّلالِ[5]

---

(١) روي في (ك م / د ك / ب: نعافُ قطوفَهُ، ونَمَلُّ...) وفي (أ خ: تَعاف قطوتَهُ وتَمل منه...) وفي (ح:... من الذيال) وروى (س د) عن (با: نعاف قطوبه...) وعن (بج:... عن الزلال) وعن (ط:... الإباد من الذيال) الإباد تصحيف الإباء. الزيال / الذيال: المغادرة والفراق. القطوف: السكن.

(٢) روي في (أ خ:... كاعوا عن قتالي) وروى (س د) عن (تا:... بني حمدان كُفُّوا...) على النداء. كاعِ عن القتال أو المشي: تمايل كأن به عُقْراً (لسان العرب).

(٣) روي في (ح ١٢٩:... المأمونَ إني...) ومثله في (ل / بج) كما ذكر (س د).

(٤) روي في (أ خ) بعد البيت (إذ قضي الحِمام...) واقترن بالبيت الآتي:

فـإن يـكُ إخـوتي وردوا ثِـباها فـأكرمُ مَوْقـفٍ وأجَـلُّ حَـالِ

وترتيبهما في (ح ١٢٩) بعد البيت السابق لهما (أسيفَ الدَّولة...) ورواه كالآتي: (فإن تكُ إخوتي... بأكرم موقف...) ثم روى (فمن ورد...)؛ والبيت (فإن يك إخوتي...) غير مروي في (ك ت / د ك / صا / دخا / ت س). ورزايا الدهر: أحداثه، ومصائبه. لم تَرُعْه: لم تُخِفْه. والمهالك: المنايا. وروى (س د) عن (بج: ومن طلبَ المهالك...) وعن (أ- أكسفورد: فمن وَرَدَ المهالك...) وذكر رواية أخرى (ب:... في أهلي ومالي) وهذه الرواية غير متطابقة مع (أ خ).

(٥) لم يروه (ح) وأراد أنه يموت بيد الأعداء الضالين عن الحق لأنه ممن ينصر الهدى والدين. وروى (س د) عن (ط:... ففي نصر الهوى...).

إذَا مَــا لَمْ تَخُنْــكَ يَــدٌ وقَلْــبٌ، فَلَــيْسَ عَلَيْــكَ خَائِنَــةُ اللَّيَــالي[1]

وَأَنْــتَ أَشَــدُّ هَــذَا النَّــاسِ بَأســاً، وَأَصْــبَرُهُم عَــلى نُــوَبِ القِتَــالِ[2]

وَأَهْجَمُهُــمْ عَــلى جَـيْشٍ كَثِيـفٍ وَأَغْــوَرُهُمْ عَــلى حَــيٍّ حِــلالِ[3]

ضَرَبْــتَ فَلَــمْ تَــدَعْ لِلــسَّيْفِ حَــدّاً وَجُلْتَ بِحَيـثُ ضَاقَ عَـنِ المَجَالِ[4]

فَقُلْــتَ، وقَــدْ أَظَـلَّ المَـوْتُ: صَـبراً! وَإِنَّ الــصَّبْرَ عِنْــدَ سِــوَاكَ غَــالِ[5]

---

(١) روي في (ك ت: إذا لم تُخِلَّ يد وقلب...) وروى (ك م ١٧٧ ـ ١٧٨) بعده أربعة أبيات لم ترد في غيرما نسخة من نسخ الديوان؛ وعجز البيت فيه (... وخانتك الليالي بالمحال). ولم يروه (د ك / طا) وروى (س د) عن (تا:... خافيه الليالي). ومن الأبيات الأربعة في (ك م) بيت يؤكد أن أسره في ساحات القتال شرف له؛ وهو:

فــلا عيــبٌ جِنَايــاتُ اللَّيــالي ولا نَقْــصٌ بــأَسْري في القِتــالِ

(٢) روي في (ح: وأنت أشد الناس بأساً...) وفيه خلل لنقص كلمة (هذا). وفي (أ خ: وأنت أشد هذي الناس) وفي (د ك / طا:... على نُوَب الليالي) وروى (س د) عن (تا / ط:... على نُوَب تُوالي). والنُّوَب: المصائب والأحداث.

(٣) روي في (ح:... جيش كثير... حي جِلال)، وروى (س د) عن (تا:... حيّ قلال). الحِلال: المقيم في المكان إقامة تامة؛ وجِلال تصحيف حلال. وهذا البيت يشي بقدرة الشاعر على التصرف في اللغة، واستحداث صيغ جديدة لاسم التفضيل (أهجمهم / أغورهم) خارج الصيغ الموروثة. وروى (ح / أ خ / ك م) بعده ثلاثة أبيات هي في الملحق (ق ٤٥): (وأنت أريتني...)، ورواها (س د).

(٤) روي في (أخ: ضربت فلم أدع للسيف...).

(٥) روي في (ك م / ط: وقلت، وقد أظَل الموت...) وفي (أ خ:... إن الموت عند سواك غاني) وفي (د ك: وقلت، وقد... غالي). فهو يحث على الصبر في القتال والثبات في المعركة بينها الموت يحيط بالمقاتلين كأنه ظلهم، علماً أن الصبر في مثل هذا المقام جدير بالنصر. ولم يروه (ح).

أَلا هَــلْ مُنْكِــرٌ يَــا ابنَــي نِــزَارٍ، مَقَــامي، يَــوْمَ ذَلِــكَ أَوْ مَقَــالي[1]؟
أَلَمْ أَثْبُــتْ لَهَــا، والخَيْــلُ فَــوْضَى، بِحَيْــثُ تَخِــفُّ أَحْــلامُ الرِّجَــالِ[2]؟
تَرَكْــتُ ذَوَابِــلَ المُــرّانِ فِيهَــا مُخَــضَّبَةً، مُحَطَّمَــةَ الأَعَــالي[3]
وَعُــدْتُ أَجُــرُّ رُمْحِــي عَــن مَقَــامٍ، تُحَــدِّثُ عَنْــهُ رَبّــاتُ الحِجَــالِ[4]
فَقَائِلَــةٍ تَقُــولُ: أَبَــا فِــرَاسٍ، أُعِيــذُ عُــلاكَ مِــنْ عَــينِ الكَــمَالِ[5]
وَقَائِلَــةٍ تَقُــولُ: جُزِيــتَ خَــيراً لَقَــدْ حَامَيــتَ عَــنْ حَــرَمِ المَعَــالي!

---

(١) روي في (ح / بج / أ / د ك: ألا هل منكر أبني نزارٍ...). ألا: أداة تنبيه واستفتاح. أبني. الهمزة للنداء. وروي في (أ خ:... ابني نزارٌ...) ولعله تحريف. وروى (س د) عن (ط:... ينكرون بنوُ نزارٍ...) وعن (ب:... لبني نزارٍ...) وعن (ل:... يا ابني نزار...) ومثله رواية (مختارات البارودي).

(٢) روي في (ح: تبتّ لحدّها...) وذكر بعده (وأنت أشد الناس...) وهو بيت سابق. وروى (س د) عن (ط: تخفّ أعلام...).

(٣) رواه (ح ١٢٩: تركت ذوابل المُرّان... محطمة العوالي) أي مكسرة الرؤوس.

(٤) رواه (ح ١٢٩: وعُدْت أُجَرّر...) وفي (د ك / ط / طا: ورحت أجرُّ...). ربَّات الحجال: النساء المحروسات في خدورهن. وروى (أخ ١٠٠ / ح ١٢٩: البيت الآتي:

وفي إرضــاكَ إغْــضَابُ العــوالي وإكـــراهُ المَنَاصِـــلِ والنِّـــصَالِ

ورواه (ك م ١٧٩) قبل البيتين الأخيرين وليس بصحيح، وهنا موضعه، وهو من الزيادات فجاء في القطعة (٤٥) من الملحق. وروى (س د) عن (ل:... أجر رمحي عن مقامي...).

(٥) روي في (ح: وقائلة تقول: أبا فراس...) ورواه هو و(أخ) بعد البيت الآتي، وهو متداخل بالذي يليه في (د ك/ ط/ طا:... لقد حاميت عن حرم المعالي) وعجز الثاني (... أعَيذ علاك من غير الكمال).

وَمُهــرِي لا يَمَــسُّ الأَرْضَ زَهــواً، كَــأَنَّ تُرَابَهَــا قُطْــبُ النِّبَــالِ(١)
كَــأَنَّ الخَيْــلَ تَعْــرِفُ مَــنْ عَلَيهَــا، فَفِــي بَعــضٍ عَــلى بَعــضٍ تُعَــالي(٢)
عَلَيْنَــا أَنْ نُعَــاوِدَ كُــلَّ يَــوْمٍ رَخِــيصٍ عِنْــدَهُ المُهَــجُ الغَــوَالِي(٣)
فَــإِن عِــشْنَا ذَخَرْنَاهَــا لِأُخْــرَى، وَإِنْ مُتْنَــا فَمَوْتَــاتُ الرِّجَــالِ(٤)

* التخريج (ك ت ٢٤٥ - ٢٤٨ / ك م ١٧٥ - ١٧٩ / ح ١٠٩ - ١١٠ و١٢٨ - ١٢٩ / أخ ٩٩ - ١٠١ / د ك ١٤١- ١٤٣ / س د ٢ / ٢٨٠ - ٢٨٤ / ت س ١٢٧ -١٢٩ / ط ت ٢٤٣ -٢٤٤ / صا ٢٠٨ - ٢١٠ رقم ١٧٧ / وفي (ي ١ / ٤٧ بيتان ٨ - ٩) والحماسة المغربية ١ / ٧٣٧ - ٧٣٨ أحد عشر بيتاً / مختارات البارودي ٢ / ٨٨ - أحد عشر بيتاً).

---

(١) روي في (ك م:... قُطْبُ النصال) وفي (أ خ: ومُهْري لا يُمْسك الأرض رَهْواً...) (يُمسك) تصحيف وتحريف أخلَّ بالوزن؛ والصحيح (يَمَسّ). ويريد كأن الأرض بما عليها قُطْب النبال لشدتها، وهول أحداثها. وعندي رواية (رَهْواً) أدق من (زَهْواً) في الدلالة.

(٢) روي في (ح: كأن الخيل تعلم ما...) وفي (ط ت: كأن الخيل تعرف ما عليها...) وفي (د ك / ط / طا / تا:... تعلم من عليها... تغالي).

(٣) روي في (ك ت:... رخيصٍ عندنا المُهجُ الغوالي) وفي (أخ: علينا أن نغور كل يوم رخيصَ الموتِ بالمُهَج...) وفي (د ك / تا / ط ت: علينا أن يعاود...) وفي (ح ١٢٩: علينا أن تعاود...) وروى (س د) عن (بيج: علينا أن نبايع... رخيص الموت بالمهج العوالي).

(٤) رواه (ح ١٢٩: فإن عشنا دَخَرناه...) ولعله تصحيف من (ذخرناه) إذ روى (س د) عن (ط: فإن عشنا ذَخَرناه...).

كريمُ البَطْش والعَفْو

ورد في (ح ١٢٦) ما نصُّه عن أبي فراس أنه «قال: وقد قتل زيد بن مَنِيْع[1] سَيِّد بني كِلَاب بن جَعْفَر ورماه النساء بأنفسهن فأطلق لهن الأموال والأسرى». وقد ورد في (ك ت ٣٠٣ / صا / دخا ٢١٢) ما يماثله في التقديم ونصّه «وقتل [أبو فراس] زيدَ بن مَنْعَة سيدَ بني جعفر بن كلاب ورماه النساء بأنفسهن فرد الأموال عليهن وأطلق الأسرى لهن» وأنشأ يقول: بينما اقتصر (أ خ ١٠١) على عبارة «وقال يفتخر»:

(دخا ٢١٢ - ٢١٤ رقم ١٧٩) (الطويل)

إبـاءٌ إبـاءُ البَكْـرِ، غَـيرُ مُـذَلَّلٍ؛ وَعَـزمٌ كَحَـدِّ السَّيْفِ، غَـيرُ مُفَلَّـلِ[2]

أَأُغْضِي عَلى الأَمْـرِ، الَّـذِي لا أُرِيـدُهُ، وَلَـمّا يَقُـمْ بِالعُـذْرِ رُمحِـي ومُنْـصُلي[3]

أَبَـى اللهُ، والمُهْـرُ المَنِيعِـيُّ، والقَنَـا، وَأَبْـيَضُ وَقّـاعٌ عَـلى كُـلِّ مَفـصِلِ[4]

---

(١) روى (س د ٢ / ٢٨٦ - حاشية ٢٣٢) أن (ح / ل) وطائفتهما تروي تلك المقدمة والقصيدة (ب ٢٢) تورد اسم (زيد بن منعة).

(٢) روي في (ك ت: وعزمٌ كحدّ السيف غير مُعَلَّل) ولم يروه (د ك) مع البيتين بعده؛ ومثله (ط / طا / ش / تا) تبدأ بالبيت الرابع. البَكْر: (بفتح الباء وكسرها) الفتيّ من الإبل بمنزلة الغلام من الناس؛ والأنثى (بَكْرَة)، (اللسان). لم يتفلّل: لم يتثلم، أو يتقطع.

(٣) روى (س د) عن (ب: أأغضي عن الأمر...). المُنْصُل: السيف.

(٤) روي في (ك م: أب الله والرُّمح الرُّدَينيّ...) وفي (أ خ: أبى الله والرمح المَنِيعي...) وفي (ح / ط ت:... وأبيضُ دَفّاع على كل...). المنيعي: أي فرس ذو مَنَعة وقوة يمنع غير صاحبه من ركوبه؛ وكأني به ينسبه إلى فحل من الخيل يقال له (المنيعي). ويعني برواية (الرمح المنيعي) الشديد القوي الذي يمنع العدو من نيل صاحبه. والرديني: نسبة إلى صانع الرماح أو صانعتها (رُدَيْنَة) وهي تمتاز بحسن إتقانها وقوتها.

وَفِتْيَانُ صِـدْقٍ مِـنْ غَطـارِيفِ وَائِـلٍ إذَا قيلَ: رَكبُ المَوْتِ قَالوا لَهُ: انزِلِ[1]!

يَـسُوسُهُمُ بِـالخَيْرِ والـشَّرِّ مَاجِـدٌ، جَـرُورٌ لِأَذْيَـالِ الخَمِـيسِ المُـذَيَّلِ[2]

لَهُ بَطشُ قَاسٍ، تَحتَهُ قَلبُ رَاحِـمٍ، وَمَنـعُ بَخِيـلٍ، تَحتَـهُ بَـذْلُ مُفـضِلِ[3]

وَعَزْمَـةُ خَـرّاجٍ مِـنَ الـضَّيْمِ، فَاتِـكٍ، وَفِيٌّ أَبِيٌّ، يَأخُـذُ الأَمْـرَ مِـن عَـلِ[4]

عَـزُوفٌ، أَنُـوفٌ، لَـيْسَ يَقـرَعُ سِنَّهُ، جَرِيءٌ، مَتَى يَعزِمْ عَلَى الأَمْرِ يَفعَلِ[5]

---

(١) روي في (ح / ط ت:... إذا قيل: ركب الموت؛ قال له: انزل) أي قالوا له: انزل أيها الموت عندنا فنحن لا نهابك. وهذا البيت مطلع القصيدة في (ط / طا / تا / ش / د ك). الغطاريف: جمع الغِطْريف: السيد الكريم الشجاع.

(٢) روي في (ح: يسومهم بالخير... جرير لأذيال...) وفي (أ خ:... جرود بأذيال...) وفي (د ك: يسُومهم بالخير...) وفي (ط ت: يسوسهم... جرير لأذيال...) وروى (س د) عن (با:... حرود بأذيال...) وعن (طا: يسومهم بالخير والسر...) وعن (ط: يسومهم بالخير والضر...) وعن (ل:... الخميس المريّل). الخميس: الجيش. المذيّل: الكثير العدد يتبع بعضه بعضاً كالثوب الطويل.

(٣) روي في (ح / ط ت:... بخيل بعده بَذل مُفْضِل) وفي (أ خ:... بَخيلٍ بعد بَذْلِ مُفَضَّل) وفي (ك م: له قلبُ قاسٍ... جود مُفْضِل) وفي (د ك / طا / ش:... بَخيل تحته ذيلُ مفضل) وروى (س د) عن (ب:... بهد بذلِهِ مفضل).

(٤) روي في (ك م:... من الضيم قاسط...) وفي (ط / ش. وعزمة فتاك...) وروي في (أ خ:... أبيّ وفيّ يأخذ الأمر من علي) ولا وَجْه لرواية (من علي) إلا إذا قصد به اسم سيف الدولة، وهذا غير متسق مع المعنى. وروي في (د ك / طا: وعزمة فتاك... يأخذ الضيم من عَلٍ) وأراد أنه يفتك بالقهر أو الضيم ويقتله مجاهرة. وتكرار لفظين جاء على المشاكلة في الدلالة. والقاسط: العادل.

(٥) روي في (ك م:... ليس يَقْرَعُ أَنْفَه...) وفي (أ خ. عروف، أنوف...) وفي (ح: عَرُوف عَيوفٌ ليس يَقْدَح أَنْفَه...) وفي (ش / طا / تا / د ك: عزوف أنوف ليس يرغم أنفه...) وفي (ط ت: عزوف عيوف ليس يَقدح أنفه...) وروى (س د) عن (ل:... ليس يقدع=

شَـدِيدٌ عَـلى طَـيِّ المَنَـازِلِ صَـبْرُهُ، إِذَا هُـوَلَمْ يَظْفَـرْ بِـأَكْرَمِ مَنْـزِلِ[1]
بِكُـلِّ مُحَـلَّاةِ الـسَّرَاةِ بِـضَيْغَمٍ، وَكُـلِّ مُعَـلَّاةِ الرِّحَـالِ بِأَحْـدَلِ[2]
كَـأَنَّ أَعَـالِي رَأسِـها وسَـنَامِهَا مَنَـارَةُ قِـسيّسٍ، قُبَالَـةَ هَيْكَـلِ[3]
سَرَيتُ بِهَا، مِن سَاحِلِ البَحرِ، أَغتَدِي عَـلى كَفْـرِ طَـابٍ، صَـوْبُهَا لَمْ يُحَـوَّلِ[4]

= أنفه...). روايتا (ليس يرغم / ليس يقدح / ...) أي لا يَذِلُّ فهو أبيٌّ لا يقهر ولا يسقط في الندامة. أما (ليس يقرع سنه) كناية عن عدم الندامة، فقرع السِّنّ لا يكون إلا ندماً وفق قول الشاعر تأبط شراً: (ديوان تأبط شراً - ١٤٤).

لَتَقْـرَعَنَّ عـليَّ الـسِّنّ مـن نَـدَمٍ إذا تـذكَّرْتَ يومـاً بعْـضَ أخلاقـي

عَزوف: أي زاهد يبتعد عن اللو والرذائل. عَروف - إذا لم يكن اللفظ محرفاً - فهو من المعرفة والعلم. أَنُوف من الأَنَفة؛ وهي الإباء والعزة، فلا يسقط في المذلة.

(١) روي في (ك م: شديد على طيّ الزمان اصطياره...). طي المنازل: قطعها.

(٢) روي في (ك ت / ك م / أ خ:... مُعَلَّاة الرجال بأجدَلِ) وروي في (ح. وكل مُحَلَّاة السراة... مُعَلَّاة الرجال بأجدل) وفي (د ك.... الرحالِ بأجدل) وروى (أ خ) بعده بيتاً، ولا نراه موثقاً؛ وإن أضفناه إلى عدد أبيات القصيدة في الحاشية، وهو:

لعُـوبٌ برجليهـا إذا هـيَ أقبلَـتْ قريـبُ حـاجِ المُـدرجِ المُتَعجِّـلِ

رواه (س د) ثم نقله (ط ت) ورواه (... قريبة حاج المُدلج المُتَعَجِّل). مُحَلَّاة السراة: مزدانة الظهر. مُعَلَّاة الرحال: أي مرتفعة الرَّحل. بأحدل: أي ظالم. وبأجدل: مثله وهي من صفة الصقر (الأجدل) والضَّيغم: الأسد الضخم الأشداق.

(٣) روي في (ك م:... منارةُ قِسّيس / وراية هيكل) وفي (ح:... برابة هيكل). وفي (د ك / تا / طا / ش:... قرابة هيكل). وهو يتحدث هنا عن ناقته المرتفعة الرأس، العظيمة السنام التي تُرى من بعيد ما يُرى هيكل النصارى.

(٤) روي في (ك م: سريت بها في ساحل...) وفي (ح: سريت به...). كَفْر طاب: بلدة في محافظة إدلب يقال لها اليوم (خان شيخون) في الطريق إلى حلب بعد (حماة). وفي (د ك / ش / طا:... بها من جانب البحر... إلى كفر طاب...) وكَفَرْ طاب: بفتح الفاء وسكن لضرورة الشعر.

وَقَدَّمتُ نُذرِي أنْ يَقُولوا: غَدَرْتَنَا! وَأَقْبَلْتُ لَمْ أُزْهِقْ، ولَمْ أَتَخَيَّلِ[1]

إلى عَرَبٍ، لا تَختَشِي غَلْبَ غالِبٍ، ذُؤابَةِ حَيَّيْ عَامِرٍ والمُحَجَّلِ[2]

تَوَاصَتْ بِمُرِّ الصَّبْرِ، دونَ حَرِيمِهَا فَلَمّا رَأَتْنَا أَجْفَلَتْ كُلَّ مُجْفَلِ[3]

فَبَينَ قَتِيلٍ، بِالدِّمَاءِ، مُضَرَّجٍ، وَبَينَ أَسِيرٍ، في الحَدِيدِ، مُكَبَّلِ[4]

فَلَمّا أَطَعتُ الجَهلَ والغَيظَ، سَاعَةً، دَعَوْتُ بِحِلمي: أَيُّهَا الحِلمُ أَقْبِلِ[5]!

---

(١) روي في (ك م:

وقَدَّمت نُذري أن يقولوا: اغترَرتنا وأقبلتُ لم أدهِن ولم أتجَنَّلِ

وفي (أ خ:... أن يقولوا: اغتررتنا...) ولم يروه (د ك / طا / ش). لم يدهن: أي لا يعتمد المداهنة. نُذري: رسلي. وروى (س د) عن (ل:... يقولوا: اعتر بنا... ولم أرخو ولم أتخيل) وعن (ط: فرُحتُ بزَهوٍ مُفرطٍ وتعَجبِ...).

(٢) روي في (ك م: إلى عَرَب لم تخش غِيلةَ غالبٍ...) وفي (ح:... ذُوَيبَةِ حولي عازمٍ والمُخَيَّلِ) والأصح (ذؤيبة) وصغّر (ذؤيبة) لتعظيم شأن ما يعزم عليه القوم. وذؤابة حَيَّي عامر والمحجّل: أي الرأس من هذين الحيين. وروي في (د ك / طا / ش:... ربة حولي عازم والمخيَّل). فهذان الحيَّان يثيران الريبة بالإحاطة حولي وقد صمما على مواجهتنا. ولعل (عازم والمُخَيَّل) تحريف عن (عامر والمُحَجَّل) وهُما حيَّان من بني جعفر والضِّباب. وروى (س د) عن (ط.... عادم بالمحيل) وعن (ل:... دُوَيْبَة حولي عارم والمخيل) وفيهما تصحيف وتحريف.

(٣) روي في (ك م: توصَّت بمُرّ...) وروى (س د) عن (تا:... أي مجفل). كان أبناء القبيلتين يوصي بعضهم بعضاً بالمواجهة وقتالنا قتال الشجعان الذين يثبتون، ولكنهم ما إن رأونا حتى أجفلوا كل مجفل: أي شردوا على وجوههم في كل اتجاه.

(٤) روي في (أ خ:... وبين أسير بالحديد مُكبَّل). هنا يبرز نتائج المعركة.

(٥) روي في (ك ت: فلما أطعت الغيظَ والجهل...) وفي (ك م: فلمّا أطعت القِدَّ والسيف ساعةً / دعوت بحلمي: ها إلى الصفح أقبل) وروي في (ح / أ خ / س د / ط ت: ولمّا أطعتُ الجهل...).

بُنَيَـاتُ عَمّـي هُـنَّ، لَـيْسَ يَرينَنـي بُعَيـدَ التَّجَـافي، أَوْ قَلِيـلَ التَفَـضُّلِ[1]

شَـفِيعُ النِّزَارِيّـاتِ، غَـيرُ مُحَيَّـبٍ، وَدَاعـي النِّزَارِيّـاتِ، غَـيرُ مُخَـذَّلِ[2]

رَدَدتُ، بِرَغمِ الجَيشِ، مَا حَازَ كُلَّهُ؛ وَكَلَّفْـتُ مَـالي غُـرْمَ كُـلِّ مُـضَلَّلِ[3]

فَأَصْـبَحْتُ، في الأَعْـدَاءِ، أَيَّ مُمَـدَّحٍ وَإِنْ كُنـتُ في الأَصْحَابِ، أَيَّ مُعَـذَّلِ[4]

مَـضَى فَـارِسُ الحَيَّـينِ زَيـدُ بـنُ مَنْعَـةٍ وَمَـنْ يَـدْنُ مِـنْ نَـارِ الوَقيعَـةِ يَـصْطَلِ[5]

---

(١) روي في (ك م: بُنَيات عمي لستُ ممَّن يريبني...) وفي (أ خ / ح / ط ت:... ليس يَرِيبْني بَعيدُ...) وفي (س د:... ليس يَرَينَني بعيدَ التصافي...) وفي (د ك: يتيهاتُ تَحْمِيهُنَّ ليس يرينني...) وروى (س د) عن (ط: يتيهان نحميهُن ليس يرنيني...) وفيه تصحيف واضح؛ وكذا في روايته عن (ط.... تحمي من يلبس يرينني...).

(٢) روي في (ك م: شفيع النزاريات عَيرُ مُحَبَّب...) وروى (س د) عن (ط:... وراعي النزاريات غير مخذل).

(٣) روي في (ك م:... وكلَّفت نفسي غُرم كل...) وفي (أ خ:... عَزم كل مُصَلّل) وفي روايته تصحيف. هو من أرغم جيش الأعداء على إعادة كل ما أخذه؛ وضمن ما هلك من المال من ماله الخاص.

(٤) روي في (أ خ: وأصبحت في الأعداء...).

(٥) روي في (ك م.

مـضى فـارس الجيلـين زَيـدُ بـنُ مَنْعةٍ و مـن يَـدْنُ مـن نـار الوقـائع يَـصطل

وأرى أن (الجيلين) تصحيف من (الخيلين) كما ورد في رواية (أ خ / ب / ط: مضى فارس الخيلين... من نار الوقيعة يصطلي). والصحيح (زَيد بن مَنْعة) وهو أحد فرسان بني البَنَّا، وقتل في إغارة بني حمدان عليهم. وكذلك وقع التحريف في ورواية (ح:... فارس الحيين زيد بن منبع...). الوقيعة، مفرد الوقائع: الحروب. يصطل يحترق. ونرى أن الاسم الصحيح للمقتول (زَيْد بن مَنْعة) كما ورد في نسخ (ك ت / ك م / أ خ / ب / با / ط / صا / دخا / ت س / س د / ط ت).

وَقَرْمَا بَنِي البَنَّا: تَمِيمِ بنِ غَالِبٍ هُمامَانِ، طَعّانَانِ في كُلِّ جَحفَلِ[1]

وَلَوْ لَمْ تَفُتْنِي سَوْرَةُ الحَرْبِ فيهِمَا جَرَيْتُ عَلى رَسْمٍ مِنَ الصَّفحِ أَوَّلِ[2]

وَعُدْتُ كَرِيمَ البَطْشِ والعَفوُ ظافِراً أُحَدِّثُ عَنْ يَوْمٍ أَغَرَّ، مُحَجَّلِ[3]

* التخريج (أخ ١٠١ - ١٠٢ / ك ت ٣٠٣ - ٣٠٥ / ك م ٢٠٤ - ٢٠٧ / ح ١٢٦ - ١٢٨ / س د ٢ / ٢٨٦ - ٢٨٩ / ت س ١٣٠ - ١٣١ / ط ت ٢٣٩ - ٢٤٠ / صا ٢١٢ - ٢١٤ رقم ١٧٩ / د ك ١٤٦ - ١٤٨).

---

(١) روي في (أخ:... هُمامان طَلّاعان...) وفي (ك م:

ويوم بني البنَّا: تميم بن غالبٍ أفادَ طعاناً في ذُرَى كُلّ جَحْفَلِ

وروي في (ح:... تميمِ بن عامر كريمين طعانين...) وفي (د ك / طا: وقرم بني البنا: تميم ابن غالب / فتيان طعانان...) والصحيح (قرما). وقرما: مثنى قَرْم، والقرم: السيد الكريم الشجاع. وأراد بهما (زيد بن منعة وتميم بن غالب) وكانا سيدي بني البنا من بني جعفر والضِّباب، وقتلا في إغارة بني حمدان على قبائلهما. وروى (س د) عن (ط / ل: وقرم بني البنا تميم بني غالب فتايين طعانين...) وفيها خلل.

(٢) روي في (ح: ولو لم يفتني سَوْرةُ...) وفي (أخ:... فيهم جَرَيت على فضل...). وسَوْرة الحرب: شدَّتها.

(٣) روي في (ك م: وعدت كريم العفو والبطش قادراً...) وهو ختام القصيدة في (ك ت / ك م / ح / د ك / صا / دخا / ت س) ما عدا (أخ ١٠٢) التي تقابل (ب) وتنفرد ببيت هو ختام القصيدة كما ذكر (س د ٢ / ٢٨٩) ورواه عنه، وهو:

ومن كان أضحى بالدَّناءةِ راضياً فإنِّي عن الأمرِ الدَّنيّ بِمَعزِلِ

ثم رواه (ط ت) دون تحديد مصدره، والثابت أنه أخذه عن (س د). ولعل هذا البيت مزيد من قبل الناسخ، لأن غالبية المظان أسقطته ونحن نسقطه، وإن عددناه في الأبيات المنسوبة إليه. والأغر: من كان في جبينه غُرَّة، أي بياض، وكنَّى به عن النصر في المعركة. وكذا التحجيل في قوائم الفرس كناية عن النصر؛ بعد أن تحجّلت القوائم بالدماء.

يُهْدى الجَليلُ إلى الجَلِيْلِ

ذكر (أخ ١٠٤) ما نصه «قال ابن خالويه: أهدى الناس إلى الأمير سيف الدولة في بعض الأعياد، فأكثروا، فاستشار أبو فراس فيما يهدي إليه». ونحو هذا التقديم في (ي ١ / ٣٧) وفي (ك ت ٢٥٣ / صا ٢١٤ / دخا) وفي هذه النسخ جاء: «قال فأهدى الناس إلى سيف الدولة في بعض الأعياد وأكثروا فاستشار أبو فراس الناس فيما يهدي إليه فكل أشار، فخالفهم وكتب إليه»[١]:

(دخا ٢١٤ رقم ١٨٠ / ي ١ / ٣٧ / ب ١ - ٤) **(مجزوء الكامل)**

نَفْـــسِي فِـــدَاؤكَ، قَـــدْ بَعَثْـــ ـــتُ بِعُهْـــدَتِي بِيَـــدِ الرَّسُـــولِ[٢]

أَهْـــدَيْتُ نَفْـــسِي، إِنَّـــمَا يُهْـــدَى الجَلِيـــلُ إلى الجَلِيـــلِ

وَجَعَلْـــتُ مَـــا مَلَكَـــتْ يَـــدِي، بُـــشْرَى المُبَـــشِّرِ بِـــالقَبُولِ[٣]

[لـــمّا رأيتـــكَ في الأنَـــا مِ بـــلا مَثيـــلٍ أو عَـــديلِ][٤]

---

(١) هذه المقدمة في عدد غير قليل من نسخ الديوان، وهي متقاربة في العبارة، ولها فحوى واحد، إذ ورد في (د ك ٨٣) وفي (طا): «... فاستشار أبا فراس فيما يهديه فكل أشار بشيء فخالفهم وكتب إليه» وفي (ط:... الأعياد هدايا فاستشار أبا فراس عن الذي يهدي به الناس فأجابه). وروى (س د ٢ / ٢٩٦) نص (ب / أخ).

(٢) روي في (ي:... بَعَثْتُ تَعَهُّدِي بيد الرسول) وفي (ح:... بعثت تهدّداً بيد الرسول) وفي (ذيل زهر الآداب - ٢٦٧:... بعثت بمهجتي بيد...) وروى (س د) عن (بج:... هديتي بيد...).

(٣) روي في (ي / أخ / ح:... ملكت يدي / صلة المُبَشر...).

(٤) روي هذا البيت في (ي ١ / ٣٧ / ك ت ٢٥٤) ثم رواه من بَعدُ (د ك ٨٣) الذي يقابل (طا / ش / تي) ورواه (س د ٢ / ٢٩٦) عن (ش / طا) وأخطأ حين قال: «تنفرد برواية هذا=

* التخريج (أخ ١٠٤ / ك ت ٢٥٣ - ٢٥٤ / ح ١٢٠ / س د ٢ / ٢٩٦ / ت س ١٤٥ / ط ت ٢١٤ / صا ٢١٤ رقم ١٨٠ / وفيات الأعيان ٦٢ - ٦٣ / د ك ٨٣ وفيه الأبيات الأربعة / ذيل زهر الآداب ٢٦٧ ب ١ - ٣ / ولم يرو المقطعة (ك م) والأبيات الأربعة في (ش / طا) وعنهما روى (س د) المقطعة، وعنه أخذها (ط ت).

-٢١٢-

لو كنتَ تُفدى

جاء في تقديم (ح ١١٨):

«قال يرثي أبا المرجَّى جابر بن ناصر الدولة، وقد توفي بالرَّحْبَة»[١]:

(دخا ٢٢٣-٢٢٤ رقم ١٨٨) **(الكامل)**

الفِكْـــرُ فِيـــكَ مُقَــصِّرُ الآمَـــالِ، وَالحِــرْصُ بَعــدَكَ غَايَــةُ الجُهّــالِ[٢]

=البيت نسختا ش، ط)). (لما رأيتك...): لَمّا - هنا - بمعنى حين. وهو يحدثنا بأنه بعث إلى سيف الدولة بوثيقة ملكية بإهدائه نفسه إليه، وما يُهدى الجليل إلا لمثيله، وجعل جميع ما يملكه لمن يبشره بقبول سيف الدولة للهدية، وذلك لأنه رآه عديم الشبيه أو المثال. ولا بد من الإشارة إلى أن (ط ت) قَيّد الأبيات بالسكون خلافاً لغالبية المظان؛ لذلك اتبعنا الأغلبية.

(١) سقطت من تقديم (ح) كلمة (المُرَجَّى) سهواً، كما نعتقد، وهو (أبو الرَّجا) عند (أ خ ٦٣ و١٠٦) و(أبو المرجان) عند (د ك ١٤٠): «وقال يرثي أبا المَرْجان جابر بن ناصر الدولة وتوفي بالرَّحبة» ومثل هذا في (تا / طا) وأسقط (ط) التكنية؛ وأثبت (أ خ / ح / د ك) في هذه القصيدة الاسم (أبا المَرَجَّى) ما يدل على التحريف والتصحيف لديه في تقديم النسخ السابقة، وكذا صحح (س د ٢ / ٣٠٠ - تعليق (٢٤٠) الكنية فقال: «ب: (أبا الرجا) وصحيحها كما أوردنا» وكان ذكر (أبا المرجَّى). وأبو المُرَجَّى جابر بن ناصر الدولة ابن عم أبي فراس، وصديقه.

(٢) (الفكر منك): الضمير عائد إلى أبي المرجى.

لَـوْ كَـانَ يَخْلُـدُ بِالفَـضَائِلِ فَاضِـلٌ وُصِـلَتْ لَـكَ الآجَـالُ بِالآجَـالِ(١)!

أَوْ كُنْـتَ تُفْـدَى لَافتَـدَتْكَ سَرَاتُنَـا بِنَفَـائِسِ الأَرْوَاحِ والأَمْـوَالِ(٢)

أَوْ كَـانَ يُـدْفَعُ عَنـكَ بَـأْسٌ أَقْبَلَـتْ، شَرَعـاً، تَكَـدَّسُ بِالقَنَـا العَـسَّالِ(٣)

أَعْزِزْ، عَلى سَادَاتِ قَوْمِكَ، أَنْ تُـرَى فَـوْقَ الفِـراشِ، مُقَلَّـبَ الأَوصَـالِ(٤)

وَالـسُّمْرُ عِنْـدَكَ، لَمْ تُـدَقَّ صُـدورُها، وَالخَيْـلُ وَاقِفَـةٌ عَـلى الأَطْـوَالِ(٥)

وَالـسَّابِغَاتُ مَـصونَةٌ، لَمْ تُبْتَـذَلْ، وَالبِـيضُ سَـالِمَةٌ مَـعَ الأَبْطَـالِ(٦)

وَإِذَا المَنِيَّـةُ أَقْبَلَـتْ لَمْ يَثْنِهَـا حِـرْصُ الحَـرِيصِ، وحِيلَـةُ المُحتـالِ

مَا لِلخُطوبِ؟ ومَا لِأَحْـدَاثِ الـرَّدَى أَعْجَلْـنَ جَـابِرَ غَايَـةَ الإِعْجَـالِ(٧)؟

---

(١) روي في (ك م: لو كان خُلِّدَ بالفضائل...). وأراد لو كانت الفضائل تخلد الإنسان لكنت أنت، وكان بقاؤك موصولاً أبد الدهر. وروى (س د) عن (بج:... بك الآجالُ...) وعن (با: أو كان...) وعن (به:... في الفضائل فاضل).

(٢) روي في (أخ:... بنفائس الآمال والأموال) وهي رواية (ب).

(٣) روي في (ك ت:... سُرُعاً تكدّس...) وفي (ح: أو كان يُقبل عنك... سُرُعاً...) وفي (أخ:... أقبلت سُرْعى تكدَّس...). وأراد لو كان الموت يدفع عنك لرأيت القوم يقبلون على خيلهم وأرماحهم مشرعة ليدفعوه عنك، ولكن محال هذا. وروي في (ك م:... شزباً تكدس...) وفي (س د:... صَرْعى تكدس...).

(٤) روي في (أخ: يعزز على سادات...) وفي (د ك / طا:... مقطع الأوصال).

(٥) روي في (ك ت / أخ: والسمر تخطر لم تُدَقَّ...) وفي (د ك / به:... والخيل واقفة على الأطلال). أي الخيل ربطت بالحبال ولم تذهب إلى الغارات، لأنها فقدت فارسها.

(٦) روي في (ك م: والسّابقات... على الأبطال) وفي (أخ / تا: والسابقات...).

(٧) روي في (ح:... وما لأحداث الورى...) وفي (س د:... لأحداث النوى...) وروى (أخ) بيتاً بعده، وهو عند (س د) عن (ب) وقال فيه «ناقص في أكثر النسخ» ونحن نرجح نسبته لأبي فراس، وهو: =

لَـمّا تَـسَرْبَلَ بِالفَـضَائِلِ، وارْتَـدَى بُـرْدَ العُـلاَ، واعْـتَمَّ بِالإِقْبَـالِ[1]

وَتَـشَاهَدَتْ صِـيدُ المُلُـوكِ بِفَـضْلِهِ وَأَرَى المَكَـارِمَ، مِـنْ مَكَـانٍ عَـالِ[2]

أَأَبَـا المُرَجّـى! غَـيرُ حُـزْنِيَ دَارِسٌ، أَبَـداً عَلَيْـكَ، وغَـيْرُ قَلبِـيَ سَـالِ[3]!

لا زِلْـتَ مَغْـدُوَّ الثَّـرَى، مَطْرُوقَـهُ، بِـسَحَابَةٍ مَجْـرورَةِ الأَذْيَـالِ[4]

وفَجَعْـنَ بالـدُّرّ الثمـين المُنْتَقـى وفَـتكْنَ بـالعِلْقِ النَّفِـيْسِ الغَـالي

ويؤكد هذا البيت مكانة المتوفى عند أبي فراس، من الوجهة المادية الحسية، بينما تعتمد بقية الأبيات على الجانب المعنوي.

(١) روي في (ك م / ح:... بردَ العُلى واعتَمَّ...) أي / برداء العُلى / وفي (أ خ / ب:... بردى العُلى وارتد بالأقيال)، وأرى أن (ردى) تصحيف (رِدا) و(الأقيال) تصحيف (الإقبال)، وأراد أنه لبس ثوب العُلى ونعم بالإقبال.

(٢) روي في (ح / ط ت:... الملوك بصَيْدِهِ...). والصِّيْد: الفرسان الشجعان أو الملوك العظماء، وروي في (أ خ:... ورمى المكارم من مكانٍ عالي) فقد أشبع كسرة (عالٍ) وليس له وجه، وروي في (د ك / طا:... في مكانٍ عالٍ) وروى (س د) عن (ط / ل:... الملوك لفضله...) وعن (بج:... ورأى المكارم من...).

(٣) اتفقت غالبية نسخ الديوان على رواية (أبي المرجّى) ما يعني أن ما وقع من كنى في المقدمات إنما هو تصحيف وتحريف. وروي في (أ خ: أأبا المرجى؛... قلبي سالي) وأشبع كسرة اللام فصارت ياء. والهمزة الأولى في (أأبا) همزة نداء. وقد روى (ك م ١٩٥) بيتاً بعده؛ وهو:

فلـئن هلكْـتُ فـما الوفـاءُ بهالـكٍ ولـئن بَلِيـتُ فـما الـوداد ببـالِ

وكذا هو في (ح ١١٩: ولئن هلكت...) وفي (د ك / طا:... الوفاء ببال) ورواه (س د: ولئن...) وعنه نقل (ط ت) وجميع هذه النسخ أوردت البيت في متن القصيدة بينما نورده في الحاشية، ونذكره في عداد الأبيات، وإن ارتبنا فيه...

(٤) روي في (أ خ: لا زلت مَغْدوَّ...) وروى (س د) عن (ب: لا زلت مَغْدوا الثرى...). والبيت دعاء للفقيد بالسقيا على عادة القدماء؛ لا تزال السحب تسقي ثراك بالغدايا والعشايا. وروى (س د) عن (ط: لا زلت مَغْدوق الثرى...).

وَحُجِبْنَ عَنْكَ السَّيِّئَاتُ ولَمْ يَزَلْ لَكَ صَاحِبٌ مِنْ صَالِحِ الأَعمَالِ[1]

* التخريج (ك ت ٢٢٨ - ٢٢٩ / أخ ١٠٦ / ك م ١٩٣ - ١٩٥ / ح ١١٨ - ١١٩ / س د ٢ / ٣٠٠ - ٣٠١ / دك ١٤٠ - ١٤١ / ت س ١٤١ - ١٤٢ / ط ت ٢٣٦ - ٢٣٧ / صا ٢٢٣ - ٢٢٤ رقم ١٨٨ / مختارات البارودي ٣ / ٣٤٠ وفيه (٨ أبيات)).

-٢١٣-

سَلي عنَّا سَرَاةَ بني كِلاَبٍ

جاء في تقديم الثعالبي (ي ١ / ٤٥): أن سيف الدلة «أبعد كِلاباً وشرّدها، فقصدت أبا فراس - وهو ببالس في خِفّ من أصحابه - وعليهم كثير بن عَوسَجة، فهزمهم. ثم طرحوا أنفسهم عليه، وقدمت وفودهم إليه، فخرج وتوسط في أمرهم مع سيف الدولة». ومثل هذا[2] الفحوى في نسخ أخرى، وقال:

(دخا ٢٢٨ رقم ١٩٤) (الوافر)

سَلِي عَنّا سَرَاةَ بَني كِلابٍ بِبَالِسَ، عِندَ مُشتَجَرِ العَوَالي[3]!

---

(١) روي في (أ خ:... ولم تزل لك صاحب...) وفي (د ك / طا / تا / ل:... ولا يزل لك صاحب...).

(٢) وجاء في تقديم (أ خ ١٠٨) ما نصّه «وقال وقد اجتمع عليه القوم من العرب فقاتلهم، منهم كثير بن عَوْسَجة» وأخذ (س د ٢ / ٣٠٥) هذا النص من (ب) وزاد فيه «... وجُهْمان بن عرفجة، وغيرهما، فقاتلهم وقتلهم» بينما أورد (ك م ١٧٣): «وله في مطارته بني كلاب، وظفره بهم»، وفي (با: فقاتلهم، منهم كثير بن موجه) وفي (موجه) تصحيف عن (عوسجة) وصحح (س د) (جمهان) إذ ورد «في الأصل حمان».

(٣) روي في (ك ت: سَلُوا عنا...) وفي (ح: سلا عني... ببالس يوم...) وأكثر النسخ (سلي عني) وروى (س د) عن (ط: سلي عني نساء بني مَعَدٍّ...) وعن (ش: سلي عني...=

لَقِينَــــاهُمْ بِأَسْــــيَافٍ قِــــصَارٍ، كَفَــينَ مَؤونَــةَ الأَسَــلِ الطِّــوَالِ(١)
وَوَلّى بِــــابنِ عَوْسَــــجَةٍ كَثِــــيرٍ وَسَــاعُ الخَطْــوِ في ضَــنْكِ المَجَــالِ(٢)
يَــرَى البَرْغُــوثَ إِذْ نَجَــاهُ مِنّــا، أَجَــلَّ عَقِيلَــةٍ، وأَحَــبَّ مَــالِ(٣)
تَــدُورُ بِــهِ إِمَــاءٌ مِــنْ قُــرَيْطٍ؛ وَتَــسْأَلُهُ النِّــسَاءُ عَــنِ الرِّجَــالِ(٤)!

=مُشْتجر العوالي) و(مستجر) تصحيف (مشتجر). بالس: بلدة على شط الفرات. العوالي: الرماح. ومشتجر العوالي: اشتباك الرماح، ومستحرها: شدة القتال.

(١) روي في (ك م: لقيناهم بأعمارٍ قصار...) كناية عن شهوة الموت، وعدم الخوف منه. وروى (س د) عن (ط:... كفأن مؤونة...) وعن (ش:... كفونٍ...) وعن (تا:... كزون مأونة...).

(٢) روي في (ي / ك م / ط / طا: فولّى بابن عوسجة...) وفي (ك ت:... وشاعُ الخَطْوِ...) وفي (ح:... كسير وشاع الطعن من...) وفي (د ك: ولي بابن... وسَاعُ الطعن...) وفي (أ خ: ووَلّى... المجَالي) فأشبع الكسرة خطأ. وفي (ط ت: فوَلّى... وشاعَ الطعن...) وروى (س د) عن (ل:... بابن عَوْسَجةٍ كسير...) وعن (با:... بابن عوسجة كثيراً...) وعن (ف: وولّى بابن عوسجة طِمِرٌّ وشاع الطعن...). وسَاعُ الخَطْوِ: صفة للفرس المُقَدَّر؛ سَعَة الخطوة والثبات. (وساعُ الطعن في) (وشَاعُ الطعن في) صفة للرمح أو السيف الذي يتسع طعنه أو يشيع. وأراد أن سَعة طعن الرماح في ضيق ذلك المكان جعل ابن عوسجة يتهرب.

(٣) روي في (ك م: يرى اليعبوب إذ نجاه منها...) وفي (ح / أ خ: ترى البَرْغوث...). البرغوث / اليعبوب: اسم فرس. صار الفرس أحب إلى نفسه من أي كريمة محصَّنة لديه لأنه أنقذه، ثم غدا أفضل أمواله. وروي في (د ك / طا:... بكل عقيلة وأحب مال) وروى (س د) عن (ط:... أو نجاه منا لكل عقيلةٍ أو حُبّ مال).

(٤) روي في (ي:... إماءِ بني قُرَيط...) وفي (ك ت / ح:... نساء بني قريط...) وفي (د ك:... إماء بني قُرَيط...) وفي (ك م / ف / تا / ل / س د:... إماء بني قُرَيظ وتسلمه...) ونرى أن (قريظ) تصحيف وتحريف والصحيح ما ورد في (ي / ك ت / ح / د ك: قُرَيط) بالطاء، وبه روى (أ خ:... إماء بني قريط...) لذا أثبتنا (قريط) بدل (قريظ) الواردة في (صا / دخا).

يَقُلْنَ لَهُ: السَّلامَةُ خَيرُ غُنْمٍ! وَإِنَّ الذُّلَّ في ذَاكَ المَقَالِ(١)

وَجُهَّانٌ تَجَافَتْ عَنهُ بِيضٌ، عَدَلنَ عَنِ الصَّرِيحِ إلى المَوَالي(٢)

وَعَادُوا، سَامِعِينَ لَنَا، فَعُدنا إلى المَعهُودِ مِنْ شَرَفِ الفَعَالِ(٣)

وَنَحْنُ مَتَى رَضِينا بَعدَ سُخْطٍ أَسَوْنَا مَا جَرَحْنَا بِالنَّوَالِ(٤)

* التخريج (ي ١ / ٤٥ عدا البيت السابع / ك ت ٧٤ و٣٤٤- ٣٤٥ و٣٥٠ - ٣٥١ / ك م ١٧٣ -١٧٤ / ح ١٢٤ - ١٢٥ / أ خ ١٠٨ / س د ٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧ / د ك ١٥٠ - ١٥١ / ت س ١٤١ / ط ت ٢٤٥ - ٢٤٦ / صا ٢٢٨ رقم ١٩٤ / الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٢ / ١٥٢ ب ١ - ٢ و٥). وقد روى (ك ت) البيتين الأخيرين قطعة منفصلة.

---

(١) روي في (أ خ: تقول له:...) وفي (د ك / تا / ط / طا / ل / ش: فقلن...) وهو كبيت امرئ القيس (ديوانه ٩٩):

وقد طوّفت بالآفاق حتى رَضِيتُ مِنَ الغَنيمَةِ بالإياب

(٢) لم يروه (ي / د ك / ش / طا) وروي في (ك م / ح: وجيهان... عَدَلتُ عن...) وفي (أ خ: وجبّانٌ تجافت... عَدَلن إلى الصّريخ من...). جُهان: قائد من بني كلاب كما ذكر (ك ت ٣٤٤ - ٣٤٥).

(٣) روي في (أ خ:... إلى المعهود من كرم الفعال) وسيتكرر البيتان في القطعة (٢١٩) مما يأتي.

(٤) روي في (أ خ: ونحن إذا رضينا...) وكذا في (ب) ونبه (ي ١ / ٤٦) على أنه (أخذه من قول أبي نواس: (ديوان أبي نواس ٤٥٧)):

وَكَّلْتُ بالدَّهرِ عيناً غيرَ غافلةٍ بجُود كفِّك تأسو كُلَّ ما جَرَحا

-٢١٤-

يا لَثأْرِ الأَعْمامِ والأَخْوال!!

قال يذكر فتىً أعجمياً مملوكاً طالباً منه أن يسأل أعمامه وأخواله عما أوقعه بهم أبو فراس:

(دخا ٢٢٩ رقم ١٩٥) (الخفيف)

قَاتِلِي شَادِنٌ، بَدِيعُ الجَمَالِ، أَعْجَمِي الهَوَى، فَصِيحُ الدَّلالِ[١]

سَلّ سَيْفَ الهَوَى عَلَيّ ونَادَى: يَا لَثَأرِ الأعْمَامِ والأَخْوَالِ[٢]!

كَيْفَ أَرْجُو مِمّن يَرَى الثّأرَ عِندِي خُلُقاً مِنْ تَعَطُّفٍ أوْ وِصَالِ[٣]؟

بَعْدَمَا كَرّتِ السِّنُونُ، وحَالَتْ دُونَ ذِي قَارِ الدّهُورُ الخَوَالِي[٤]

(١) روي في (ك م:... رخيم الجمال... الهوى فصيح الجمال) وفي (د ك / ط / طا / ل: بأبي شادن بديع...) وفي (أ خ:... رخيم الدلال / كسروي الأعمام والأخوال) وهي رواية (ب) وعجزه الساقط هو عجز البيت الثاني الذي أسقط صدره.

(٢) روي في (ك م: سَلْ فمن نوى الثَّأر عنهم: يا لثأر...) وفي (ح:... يا كثأر الأعمام...) ورواه (ك ت) بعد البيت اللاحق به؛ ولم يروه (أ خ).

(٣)روي في (أ خ: كيف أنجو ممن يرى النار مني خلقاً...) وفي (س د: ... تَعَطُّف ووصال) وفي (ك م / ف:... ممن نوى الثأر...) وقدّمه على البيت السابق له؛ ولم يروه (ح).

(٤) روي في (ك ت: بعدما حالت السنون وكرَّت...) وفي (ح:... دون ذي قارِ السنون الخوالي) وفي (أ خ:

بَعْدَمَا كَرّتِ اللّيَالي، ودون ذِي قَارِ والدّهُور الخَوَالي

ورواه (س د) عن (ب: بعدما كرَّت اللالي بدي قار ومرَّت تلك الدهور...) ورواية (أ خ) مختلة الوزن في الشطر الثاني. وهذا البيت ساقط من (د ك / ط / طا / ل).

[مَـــا دَرَتْ أُسْرَتِي بـــدمي فـــإني بعــضُ مَـا جَـدَّلوا مِـنَ الأبطَـالِ][1]
أيّهَـا المُلْزِمِـي جَرَائِـــرَ قَــوْمِي، بَعْـدَمَا قَـدْ مَـضَتْ عَلَيهَـا اللّيَـالي[2]
«لَمْ أكُـنْ مِـنْ جُناتِهَـا، عَلِـمَ الله، وَإنِّي لِحَرِّهَـا، اليَـوْمَ، صَـالِ!»[3]

※ التخريج (ك ت ٢٧٦ / ك م ٢٠١ ـ ٢٠٢ / أ خ ١٠٨ ـ ١٠٩ / ح ١١٥ / س د ٢ / ٣٠٨ - ٣٠٩ / د ك ١٣٢ - ١٣٣ / ط ت ٢٤٧ / ت س ١٢٥ / صا ٢٢٩ رقم ١٩٥) ولم يروِ (ي) المقطعة.

-٢١٥-

لا عَدِمْناكمُ على كُلِّ حَال

قدَّم (ديوان المعاني ٢ / ١٩٧) للمقطعة بالآتي «ومن جيد ما قِيْل في إظهار الرغبة في الإخوان قول أبي فراس بن حمدان»:

---

(١) روى البيت (ك م / أ خ / ل / ط / طا / س د / د ك / ط ت) وأثبتنا رواية (ك م / أ خ) وفي (ط / س د / ط ت: بذي قار أني بعض ما جندلو من الأبطال) وفي (د ك / طا:... بذي قار أني بعض...) ولم يروه (ك ت / ح / ش / تا / دخا / صا / ت س) وليست المقطعة من الخفيف في (ت س).

(٢) روي في (ك م / ف:... جرائم قومي...) وفي (أ خ:... ما قد قضت...).

(٣) هذا البيت للحارث بن عُبَاد في شعره الصادر في (ديوان المهلهل ١١٧) والرواية الثابتة والمشهورة للشطر الثاني قد وردت في (ك ت / ك م / ح:... بحَرّها اليوم صالِ) من دون إضافة (ياء) إلى صال. وتمثل أبو فراس البيت ليقول: إنه لم يكن سبباً فيما جَرَّته قبيلته عليه، ولكنه ملزم بالدفاع عنها. وكان الحارث بن عباد قد اعتزل حرب (البسوس) التي ثارت بين قومه (بكر) وأبناء عمومتهم (تغلب) ثم أكره على الدخول فيها بما جرَّته عليه. وقد توفي نحو (٥٠ ق هـ/ ٥٧٠م) (الأعلام ٢ / ١٥٦).

(دخا ٢٣٠ رقم ١٩٧) (الخفيف)

قُــلْ لأحْبَابِنَــا الجُفَــاةِ: رُوَيْــداً! دَرِّجُونَــا عَــلى احْــتِمَال المَــلالِ(١)!

إنَّ ذَاكَ الــصُّدُودَ، مِــنْ غَــيرِ جُــرْمٍ لَمْ يَــدَعْ فيَّ مَطْمَعــاً بِالوِصَــالِ(٢)

أحْــسِنُوا في فِعَــالِكُمْ أوْ أسِــيئُوا! لا عَــدِمْنَاكُمُ عَــلى كُــلِّ حَــالِ(٣)!

* التخريج (ك ت ٢٦٩ / أ خ ١٠٩ / ك م ١٩٩ / ح ١٢٦ / س د ٢ / ٣١٠ / ت س ١٢٥ / ط ت ٢٣٨ / صا ٢٣٠ رقم ١٩٧ / ديوان المعاني ٢ / ١٩٧ / ذيل زهر الآداب ٢٦٩).

-٢١٦-

هَلْ تَعْطِفان على العَلِيل؟

جاء في تقديم (ح ١٠٨) ما نصُّه «وكتب إلى سيف الدولة من الدرب، وقد اشتدَّت عليه علته» ثم أفصح (أ خ ١١٠) بعبارته أكثر «ولمّا ثقل من الجراح، ويئس من نفسه كتب إلى سيف الدولة» وفي (د ك ٣٦)؛ «وقال،

(١) روي في (ح:... أدرجونا على...) وفي (ديوان المعاني:

قُــلْ لإخواننــا الجفــاةِ: رويــداً إذْ رَجَونــا إلى احــتمال المَــلال

وروى (س د) عن (بج: قل لإخواننا الوشاة...).

(٢) روي في (ك ت / ك م:... لم يَدَعْ فيَّ موضعاً بالوصال) وروي في (أ خ / ديوان المعاني:... موضعاً للوصال) ومثله في (ب) كما روى (س د).

(٣) روي في (ديوان المعاني: أحسنوا في وصالكم أو فسيئوا...) وفي (ذيل زهر الآداب ٢٦٩: أحسِنوا في هواكم أو...).

وقد كتب بها إلى سيف الدولة من الطريق، وقد اشتدت به العلة»؛ وأوجزت (صا / دخا) المقدمة، والفحوى ثابت[1]:

(دخا ٢٣٥ - ٢٣٦ رقم ٢٠٣ - ي ١ / ٦٤ - ٦٥) (مجزوء الكامل)

هَــلْ تَعْطِفَــانِ عَــلى العَلِيــلِ؟ لا بِالأَسِــيرِ، ولا القَتِيــلِ[2]!

بَاتَــتْ تُقَلِّبُــهُ الأَكُــفُ، سَــحَابَةَ اللَّيــلِ الطَّوِيــلِ[3]

يَرعَــى النُّجُــومَ الــسَّائِرا تِ مِــنَ الطُّــلُوعِ إِلى الأُفُــولِ[4]

---

(١) نقل (س د) تقديم (ح) وأشار إلى بقية الروايات المتَّفقة على فحوى القصيدة التي أرسلها إلى سيف الدولة عام (٣٥١ هـ) بعد إصابته بسهم ثبت في جسمه فأسرَ واقتيد إلى (خرشنة). وهو ما أوضحه (ي ١ / ٦٣ - ٦٤) ونسخ عدة من الديوان كما في تقديم (د ك / طا / صا / دخا / س د). فما أدري من أين جيء بالقول الذي يذهب إلى أنه بعث بها إلى سيف الدولة حينما كان في حمص «وطمع في تملك الشام؛ فجاء إليه خَلْق من غلمان سيف الدولة، وأطمعوه» ثم يمتد الخبر إلى أبي المعالي بن سيف الدولة الذي أراد قتله، والذي سار إلى بني كلاب فأطمعهم بالمال فتخلوا عن أبي فراس، فأحاط به جند أبي المعالي بقيادة قَرْغويه، فقاتل قتالاً شديداً حتى سقط مضرجاً بدمه عند جبل (سَنْبِر) وفق ما نقله (س د ٢ / ٣٢١)؟!!! ولعل شبهة الربط بين هذا الكلام وبين السبب الأساسي للقصيدة أن (س د) قدم بهذه الخلاصة لأبي فراس في أخريات أيامه وبيان سبب مقتله، فخلط الناس بين الأحداث، من دون تدقيق كبير، فاقتضى البيان لإزالة اللبس.

(٢) رأى (ك م) تقييد القصيدة بالسكون خلافاً لغالبية المظان ولكن كسر الروي هو الأولى، وهو ما اعتمدناه بناء على نسخ عدة للديوان. وروى (س د) عن (به: هل تعطفان على عليلِ...).

(٣) روي في (ك م:... بساحة الليل الطويل). وأراد أن أكفَّ الأطباء والقائمين على خدمته؛ وبعض أهله باتت تقلبه طول الليل.

(٤) لم يروه (ي / ك ت / د ك / ط / طا) وروي في (ك م: يرعى النجوم السامرات...).

فَقَـــدَ الـــضُّيُوفُ مَكَانَـــهُ، وَبَكَـــاهُ أَبْنَـــاءُ الـــسَّبِيلِ[١]
وَاسْتَوْحَـــشَتْ لِفِرَاقِـــهِ، يَـــوْمَ الـــوَغَى، سِرْبُ الخُيُـــولِ[٢]
وَتَعَطَّلَـــتْ سُـــمْرُ الرِّمَـــا حِ، وأُغمِـــدَتْ بِـــيضُ النُّـــصُولِ[٣]
يَـــا فَـــارِجَ الكَـــرْبِ العَظِيـــ مِ، وكَاشِـــفَ الخَطْـــبِ الجَلِيـــلِ[٤]
كُـــنْ، يَـــا قَـــوِيُّ، لِـــذَا الـــضَّعِيـ ـــفِ، ويَـــا عَزِيـــزُ، لِـــذَا الـــذَّلِيلِ[٥]!
قَرِّبْـــهُ مِـــنْ سَـــيْفِ الهُـــدَى، فِي ظِـــلِّ دَوْلَتِـــهِ الظَّلِيـــلِ[٦]!
أَوَ مَـــا كَـــشَفْتَ عَـــنِ ابـــنِ دَا وُدٍ ثَقِـــيلاتِ الكُبُـــولِ[٧]؟!

---

(١) روي في (ك م / ح / د ك / طا:... وبكته أبناء السبيل). يدل البيت على استقبال الضيوف واستضافة العابرين ومن قطع بهم الدرب.

(٢) لم يروه (ي / ك ت / ح / د ك) وروي في (ك م:... لمكانه يوم الوغى شَزْب الخيول). وشزب الخيل: الضامرة المدربة. وقد سَبقت الخنساء إلى هذا المعنى فقالت: (الديوان ٢٨٩)

فَقَـــدْ فَقَـــدَتْك طَلْقَـــةُ فاسْـــتَرَاحَتْ فليْـــتَ الخَيْـــلَ فارِسُـــها يَراهـــا

(٣) روي في (أخ: وتطلعت سمْرُ...) وفي (دك:... أُغمدت بين النُّصول). والنصول: السيوف.

(٤) روي في (ك م:

يـــا فـــارضَ الخَطْـــبِ العَظِـــيْم وكاشِـــفَ الكَـــرْبِ الجليـــلْ

(٥) روي في (أخ:... لذي الضعيف... لذي الذليل) وروى (س د) عن (ط:... لدى الضعيف... لدى الذليل).

(٦) روى (س د) عن (ط: قرّبه من سيف الهوى...) ونرى (الهوى) تصحيفاً. سيف الهدى: هو سيف الدولة، وعدل إليه مراعاة للوزن.

(٧) لم يروه (ي / ك ت / د ك) وقد أخّره (ك م) عن موضعه إلى ما بعد البيت: (أين المحبة...). وابن داود هو: أبو وائل تغلب بن داود بن حمدان، وكان والي سيف الدولة على حمص (ك ت ٧٣). وقد رواه (أخ) على الصورة الآتية: =

لَمْ أُرْوَ مِنْـــــــهُ ولا شَفَيْـــــــ ـــــتُ بِطُـــولِ خِدْمَتِـــهِ، غَلِـــيلِي

اللهُ يَعْلَـــــــمُ: أَنَّـــــــهُ أَمَـــلِي مِـــنَ الـــدُّنْيَا وسُـــولِي[1]

وَلَـــــئِنْ حَنَنْـــــــتُ إِلى ذُرَا هُ لَقَـــدْ حَنَنْـــتُ إِلى وَصُـــولِ[2]

[وامنحـــــه منـــــه تعطّفـــاً يَكْـــسُوهُ مـــن عُـــرْيِ الخَمـــولِ[3]]

لا بِالغَـــــضُوبِ، ولا الكَـــذُو بِ، ولا القَطُـــوبِ، ولا المَلُـــولِ[4]

يَـــا عُـــــدَّتِي فِي النَائِبَـــا تِ، وظُلَّتـــي عِنْـــدَ المَقِيـــلِ[5]!

أَوَلَـــيس عـــن داود قـــد فكَكْـــتَ أثقـــالَ الكُبُـــولِ

والكبول: جمع كَبْل وهو القيد من حديد. وهو هكذا في (س د).

(١) لم يروه (ي / ك ت).

(٢) روي في (ح:

ولـــئن حَنَنْـــتُ لـــداره فلقـــد حَنَنْـــت إلى الوصـــول

وفي (أ خ:... حننت إلى وصولي) وفي (ك م: فلئن حننت...).

(٣) رواه (ك م) ولم يروه (ك ت/ أ خ/ صا/ ت س/ دخا) وأثبته (س د) في الحاشية، ونرى إثباته في المتن. وفي هذا الموضع لأنه يتناغم ومعنى البيت السابق له، وكذا هو في أسلوبه.

(٤) روي في (ي: لا بالقطوب ولا الغضوب ولا الكذوب...) وفي (ك ت / ك م / طا / د ك / ط ت: لا بالغضوب ولا القطوب ولا الكذوب...) وفي (ح: لا بالغضوب ولا القطوب، ولا المطول...) وفي (أ خ:... ولا القَلُوب، ولا الملول) وروى (أ خ) بعده بيتاً أثبته (س د) في الهامش:

أولـــيس عـــن داودَ قـــد فككـــت أثقـــال القبـــول

وهذا بيت مُحَرَّف في روايته عن البيت الوارد في النَّص قبل قليل، وهو (أو ما كشفت).

(٥) لم يروه (ك ت) وروي في (ك م: يا عدّتي للنائبات...).

أَيـــــنَ المَحَبَّـــــةُ، والــــذِّمَا | مُ ومَـــا وَعَـــدتَ مِـــنَ الجَمِيـــلِ(1)؟
أَجْمِـــلْ عَـــلى الـــنَّفْسِ الكَرْيـــ | ـــمَةِ فِيَّ، والقَلْـــبِ الحَمُـــولِ(2)!
أَمّـــا المُحِـــبُّ فَلَـــيْسَ يُـــصْـ | ـــغي في هَـــوَاهُ، إلى عَـــذُولِ(3)
يَمْــــضِي بِحَـــالِ وَفَائِـــهِ، | وَيَـــصُدُّ عَـــنْ قَـــالٍ وقِيـــلِ(4)!

* التخريج (اختلفت المظان في رواية عدد أبيات القصيدة؛ وترتيبها وألفاظها وقافيتها مكسورة إلا عند (ك م) فهي ساكنة؛ وهي في (ي ١ / ٦٤ - ٦٥ عدا الأبيات ٣ و٥ و١٠ و١٢ و١٨ - ١٩) ويماثله في العدد والأبيات (د ك ٣٦). ورويت بزيادة ونقصان وتقديم وتأخير في (ك ت ١١٦ - ١١٧ / ك م ١٨٣ - ١٨٥ / ح ١٠٨ - ١٠٩ / أ خ ١١٢ - ١١٣ / س د ٢ / ٣٢١ - ٣٢٣ / ت س ١٤٤ - ١٤٥ / ط ت ٢١٤ - ٢٤٢ / صا ٢٣٥ - ٢٣٦ رقم ٢٠٣).

---

(١) روي في (أ خ:... والذّمام وقد وعَدْت...) وروى (س د) عن (با:... وقد وعدت...).

(٢) روي في (ي / ك م: إحمل على النفس...) وفي (ح ١٠٩:

إحْمِـــلْ عـــلى الـــنَّفْس الكريمـــ | ـــةِ فيَّ وفي القلـــب الحمـــول

ورواية البيت فيه هكذا مختلة الوزن، ويتفق مع (ي / ك ت) بأنه ختام القصيدة؛ وكان (ح) رواه قبل البيت الأسبق (لم أُرْوَ منه ولا شفيت...).

(٣) لم يرو (ي / ك ت / د ك) هذا البيت والذي يليه؛ ورواهما (ح) في موضع متقدم كما أشرنا إليه في الحاشية السابقة. والبيتان في (س د / صا / دخا / ط ت / ت س).

(٤) روي في (أ خ: يمضي بحال سبيله...). وهذا البيت ختام القصيدة ورواه مع البيت السابق له ولم يشركه في روايتها إلا (ح) من النسخ القديمة.

-٢١٧-

ما شاء ربّي غيرَ نَشْرِ محاسني

اتفقت غالبية[1] نسخ الديوان على فحوى ما جاء في (ي ١ / ٨٣) من تقديمه لهذه المقطعة «ولمّا خُفِّف عن أبي فراس ورُفّه، ونوظر في أمر الهدنة والأسارى وأجيب إلى ملتمسه بعد أن أُكرم وبُجّل قال» المقطعة، بينما أورد (صا / دخا) عن (ك ت ٧٠) ما يقارب هذا وفيه «قال أبو عبد الله: ما زالت الرسل تتردد فلا يجيب إلى الفداء إلى أن أسر الأمير أبو فراس في سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة فوافق له من الرأي ما عقد معه الفداء وضمن للملك أثمان الأسرى وهي مئتان وأربعون ألف دينار، وقال أبو فراس في ذلك»:

---

(١) وجاء في (ح ١٢٠) «وقد أكرم في إساره بالقسطنطينية ولم يُسَمْ بها سيم به الأسارى، وبُذل له الفداء وَحده فأبى». وفصّل (س د ٢ / ٣٢٣) أن يختار مقدمة (أ خ ١١٣) التي تقابل عنده (ب) وتكاد تطابق مقدمة (تي)، ونصُّها في (أ خ: قال ابن خالويه: قال أبو فراس. لمّا حَصَلتُ بالقسطنطينية أكرمني ملك الروم إكراماً لم يكرمه أسيراً قبلي، وذلك أن من رسومهم أن يركَبَ أسير في مدينة ملكهم دابةً قبل لقاء الملك، وأن يمشي في ملعبٍ لهم، يُعرَف بالبَطْوم، مكشوف الرأس، ويسجد فيه ثلاث سجدات أو نحوها، ويدوس الملكُ رقبته في مَجمَع لهم يعرف بالتُّوري (أو النُّوري). فأعفاني من جميع ذلك، ونقلني لوقتي إلى دارٍ، وجَعَل لي بَرْطَساناً (خادماً) يخدمني، وأمر بإكرامي، ونقل إليَّ، بعد ما وهب الله لي من الكرامة، ورُزقته من العافية والجاه أن أختار نفسي على المسلمين، وشرعتُ مع ملك الروم بالفداء. ولم يكن الأمير سيف الدولة يستبقي أسارى الروم؛ فكان في أيديهم فضل ثلاثة آلاف أسير ممن أُخذ من الأعمال والعساكر، فابتعتهم بمئتي ألف دينار رومية، على أن يوقّع الفداء، ويشري هذه الفضيلة، وضَمِنتُ المال والمسلمين، وخرجتُ بهم من القسطنطينية، وتقدَّمت بوجوههم إلى خرشنة، ولم يُعقد (قبلها) قطّ فداءٌ مع أسير ولا هُدنة؛ فقلت في ذلك) المقطعة. وما عدا هذه المقدمة فالمقدمات موجزة لا تزيد على عبارات قليلة مثل (د ك ٤٢: وقال أيضاً عقب الافتداء الذي كان بسببه ما كان).

(دخا ٢٣٧ رقم ٢٠٤ - ي ١ / ٨٣) (الطويل)

وَللهِ عِنْـــدِي في الإِسَـــارِ وغَـــيرِهِ مَوَاهِبُ، لَمْ يُخْصَصْ بِهَا أَحَدٌ قَبلِي(١)!

حَلَلْتُ عُقوداً، أَعْجَزَ النَّاسَ حَلُّهَا وَمَـا زَالَ عَقـدي لايُـذَمُّ ولا حَـلِّي(٢)

إِذَا عَـايَنَتْني الـرُّومُ كَفَّـرَ صِـيدُهَا كَـأَنَّهُمُ أَسرَى لَـدَيَّ وفي كَـبْلِي(٣)

وَأَوسَـعُ، أَيّـاً مَـا حَلَلْـتُ، كَرَامَـةً، كَـأَنّيَ مِـنْ أَهْـلِي نُقِلْـتُ إِلى أَهْـلي(٤)

فَقُـلْ لِبَنـي عَمّـي، وأَبْلِـغْ بَنـي أَبي بِـأَنّيَ في نَعْـمَاءَ يَـشْكُرُهَا مِـثْلِي(٥)

وَمَـا شَـاءَ رَبّي غَـيرَ نَـشْرِ مَحَاسِـني، وَأَنْ يَعرِفوا مَا قَدْ عَرَفْتُ مِنَ الفَضْلِ(٦)

---

(١) روي في (أ خ: ولله عندي في الأسارى وغيرهم...).

(٢) روي في (ي / ك ت / ك م / ح:... وما زلت لا عَقْدي يُذَمُّ ولا حَلّي) وفي (أ خ:... وما زال عَقْلي لا يُذَمُّ...) وفي (دك / ط / طا:... وما زلت لا عقدي يذوم ولا حلّي).

(٣) روي في (ي / طا / د ك / ط ت:... قد ذَلَّ صِيْدُها كأنهم أسرى لدي بلا كَبْلِ) وفي (ك م:... الروم كبّر صِيْدها...) وفي (ح:... الروم قد ذَلَّ صيدها كأنهم أسرى يدي وفي كبلي) وفي (أ خ:... كأنهم أسرى يدَيَّ وفي كَبْلي). الصِّيْد: جمع أصيد: الملك والسيد والشجاع. الكَبْل: القيد. وروى (س د) عن (ب: إذا عايتني الروم كبّر...).

(٤) روي في (ك م: وأوسع أيّاً ما طلبت كرامة...) وفي (د ك: وأوسَعُ أياماً حللت...) وأياماً خطأ صُراح، وهو (أيّاً ما).

(٥) روي في (ي / أ خ / س د / ط ت: فأبلغ بني عمّي وأبلغ بني أبي...) وفي (ك م: فقل لبني عمّي، وأبلغ عشيرتي...) وفي (دك / ط / طا: وأبلغ بني عمي وأبلغ بني أبي...).

(٦) روي في (ي / ك م / أ خ / د ك:... ما قد عرفتُم من الفضل) وفي (ح: وما شاء ربي غير نشر فضيلتي...).

* التخريج (أخ ١١٣ - ١١٤ / ك ت ٧١ - ٧١ / ك م ١٩٦ / ح ١١٠ - ١١١ / س د ٢ / ٣٢٤ / ت س ١٢٦ ـ ١٢٧ / ط ت ٢٤٥ / ومحاضرات الأدباء ٢ / ١٩٧ (ب ١ و٥ - ٦) / صا ٢٣٧ رقم ٢٠٤ / د ك ٤٢).

-٢١٨-

أبو فراس والحَمامَةُ النَّائِحة

جاء في تقديم (ي ١ / ٦٧) «وقال وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية» «أخ ١١٤: وهو في الأسر»[١]؛ ومثل هذا ورد في (صا / دخا ٢٣٨) وحكى أن أبا فراس «سمع حمامة، وهو في أسره، تنوح على شجرة فقال يخاطبها»:

(دخا ٢٣٨ رقم ٢٠٥ - ي ١ / ٦٧) (الطويل)

أَقُـولُ وقَـدْ نَاحَـتْ بِقُـرْبي حَمامَـةٌ: أَيَـا جَارَتَـا، هَـلْ تَـشعُرِينَ بِحَـالي[٢]؟

مَعاذَ الهَوَى! مَا ذُقْتِ طارِقَةَ النَّوَى، وَلا خَطَـرَتْ مِنـكِ الهُمُـومُ بِبـالِ[٣]!

---

(١) تعدَّدت عبارات المقدمة تبعاً لنُسخ الديوان، واتفقت على الجوهر الذي يتطابق مع رواية (صا / دخا) ففي «ح ١١١: وقال رحمه الله تعالى، وقد سمع صوت حمامة على شجرة وهو مأسور» وفي «د ك ٤٤: وقال وقد سمع ورقاء تنوح على شجرة عالية» ومثل هذا في (طا / س د / ط ت).

(٢) روي في (ي / د ك / ثمار القلوب:... أيا جارتي؛ هل تشعرين بحالي؟) وفي (ح / أ خ:... أيا جارتي، هل بات حالك حالي؟). وفي (س د: أيا جارتا، هل بات حالك حالي؟) وهذه الرواية (أيا جارتا) فيها إبدال الياء ألفاً؛ وهو معروف في هذا النداء، انظر (قطر الندى وبل الصَّدى (٢٠٥)).

(٣) روي في (ي: معاذ الهوى ما ذقتِ طارقة الهوى...) وفي (ك ت:... وما خطرت منكِ الهمومُ...).
معاذ الله: مصدر، وهو الملجأ، ومعناه اعتصم بالله وإليه ألجأ، ويستعار المعنى لغيره.

أَتَحمِـــلُ مَحْـــزُونَ الفُـــؤادِ قَـــوَادِمٌ عَــلى غُــصُنٍ نَــائِي المَــسَافَةِ عَــالِ(١)؟

أَيَـا جَارَتَـا، مَـا أَنْـصَفَ الـدَّهْرُ بَيْنَنَـا! تَعَــالَيْ أُقَاسِــمْكِ الهُمُــومَ، تَعــالِي(٢)!

تَعَــالَيْ تَــرَيْ رُوحــاً لَــدَيَّ ضَــعِيفَةً، تَــرَدَّدُ في جِــسْمٍ يُعَــذَّبُ بَــالِ(٣)!

أَيَـضْحَكُ مَأسُـورٌ، وتَبكـي طَلِيقَـةٌ، وَيَـسْكُتُ مَحـزُونٌ، ويَنـدِبُ سَـالِ(٤)؟

---

(١) روي في (ك م: وتحمِل محزونَ الجفون...) وفي (س د) عن (ط: أتحمل... على غصن تلوي بالمسافة...) وفي (أ خ / با: أيُحْمَلُ محزونُ الفُؤادِ ببلدةٍ إلى غُصُن...؟) وفي (ح: أيَحْمِلُ محزونَ الفؤاد قوادم إلى غصُنٍ...؟) وفي طا / د ك: أيحمل... على غُصْنٍ نَأيٍ للمسافر عالِ). والقوادم: عشر ريشات في مقدمة جناحي الطائر. والمعنى يخاطب الحمامة متسائلاً كيف تكون محزونة وهي على غصُن عالٍ ولم تذق طعم الغربة؟!.

(٢) روي في (ح / ط ت: أجارتنا...) ورواه (أ خ) قبل الأخير. تعالَيْ: بفتح اللام في كل الأحوال، وهو الأغلب، على اعتبار الأصل، كقوله تعالى: ﴿فقُلْ تعالَوا ندعُ....﴾ (سورة آل عمران ٣/ ٦١). وهناك من كسر لام (تعال) إذا أُسند الفعل إلى ياء المخاطبة (وعليه قول أبي فراس)، وضمّها إذا أسند إلى واو الجماعة. وهذا الرأي وفق لغة الحجاز. انظر (قطر الندى وبل الصدى ص ٣٤) وتمثل الزمخشري في (الكشاف) في (سورة النساء ٤/ ٦١) ذلك.

(٣) روي في (ك م: تعالي نرثي نفساً...). يقول: لو أردت معرفة حالي تعالي لتري روحاً معذبةً من الاغتراب وهي تتردد في جسم بالٍ من العشق.

(٤) روي في (د ك:... وينطق سَالِ). وهو وجه ضعيف فضلاً عن التصحيف الذي وقع فيه (ينطلق) وروى (أ خ ١١٤) بيتاً انفرد بروايته؛ على الرغم من أنه منسوب لأبي فراس، وليس أكثر من محاكاة للبيت السادس؛ وهو:

ومــا كُــلُّ عــيْنٍ لا تفــيضُ قريــرةٌ ولا كُــلُّ قَلْــبٍ لا يَنُــوحُ بــسَالي

ورواه (س د ٢ / ٣٢٥ / حاشية ٧) ونصّ على أنه ليس من شعر أبي فراس؛ لأنه لم يرد في أغلب دواوينه ولم يروه إلا (أ خ) أو (ب) لديه ونكتفي بإيراده هنا، ونجعله ضمن أعداد الأبيات المنسوبة.

لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْكِ بِالدَّمعِ مُقلَةً؛ وَلَكِنَّ دَمْعِي فِي الحَوَادِثِ غَالِ!

* التخريج (ك ت ١٣٠ / ح ١١١ / ك م ٢١٠ -٢١١ / أ خ ١١٤ / د ك ٤٤ - ٤٥ / س د ٢ / ٣٢٥ / ت س ١٢٧ / ط ت ٢٤٦ - ٢٤٧ / صا ٢٣٨ رقم ٢٠٥ / ثمار القلوب ٣٧٠ / وفيات الأعيان ٢ / ٦٣ - ٦٤ / عيون التواريخ ١١ / ٧٨ ظ / قطر الندى وبل الصدى ٣٢ / وفيه (٣ أبيات ١ - ٢ و٤/ شرح شذور الذهب ٢٣ -٢٤). وهناك اختلاف ملموس في رواية الألفاظ وترتيبها، فضلاً عن زيادة في بعض النسخ.

-٢١٩-

ألا لله يَوْمَ الدَّارِ!!!

توجه سيف الدولة لمحاربة بني كلاب، وأمر أبا فراس ملاقاته عند (الجِسْر) من أرض مَنْبِج، فأوقعا ببني كلاب، وملكا الحريم، ثم أطلقا سراحهن؛ فقال يفتخر:

(دخا ٢٤٥ رقم ٢٠٩) (الوافر)

أَلا لله، يَوْمَ الدَّارِ، يَوْمَاً بَعِيدَ الذِّكْرِ، مَحْمُودَ المَآلِ(١)

تَرَكْتُ بِهِ نِسَاءَ بَنِي كِلابٍ، فَوَارِكَ، مَا يُرِغْنَ إِلى الرِّجَالِ(٢)

---

(١) روي في (ك ت ١٧٤ / ٣٥٠:... يوم الدُّوم... محمود المعالي) وفي (ك م:... يوم الدوم يوماً...) وفي (ح / ط ت: ألا لله يوم الروم يوماً...). ولعل (الدّوم) تصحيف (الروم).

(٢) روي في (ك ت / ٣٤٤:... ما يَرِغن إلى الرجال) ورواه في (ص ٧٤:

ملكتُ به حريمَ بَني كِلابٍ وأسخَطتُ النّسَاءَ على الرِّجَالِ

وفي (ح:... ما يرعن إلى الرجال) وفي (أ خ:... فُرارى لا يرعن...). وفوارك: كارهات للزوج مفارقات له. يرعن / يَرُغن: يطلبن.

تَرَكْنَـا الـشَّيخَ شَـيخَ بَنـي قُـرَيْطٍ بِـبَطْنِ القَـاعِ، مَمْنُـوعَ الزِّيَـالِ[1]

مُقَاطِعَـــةٌ أحِبَّتُــهُ، ولكِـــنْ يَبِيـتُ مِـنَ الخَوَامِـعِ في وِصَـالِ[2]

[وجُهْهَـانٌ تَجَافَـتْ عَنـهُ بِـيضٌ عَـدَلْنَ عَـنِ الـصَّرِيحِ مِـنَ المَـوَالي[3]]

تَخِــفُّ إذَا تَطَارَدْنَـا كِـلابٌ؛ فَكَيْــفَ بِهَـا إذَا قُلْنَـا نَـزَالِ[4]!

تَرَكْنَاهَـــا، ولَمْ يُـــتْرَكْنَ إلّا لِأَبْنَــاءِ العُمُومَــةِ، والمَــوَالي[5]!

---

(١) روي في (ك ت: تركنا الشيخ شيخ بني قُرَيط...) وبهذه الرواية أخذنا بدل (قُرَيظ) المثبتة في (صا / دخا / س د / ط ت) وروي في (ح / س د:... قُرَيظ ببطن القاع ممنوع الذمال).

(٢) روي في (ح:... من الجوامع في وصالِ). ولعل (الجوامع) تصحيف من (الخوامع) وهي (الخامعة)؛ والخامعة التي تعرج في مَشْيها وسميت الضَّبعُ بها لذلك، وكنى بها عن النساء.

(٣) روى (ك ت ٣٤٤) هذا البيت هنا، ورواه (ح ١٣٠) أيضاً ورواية (ح: وجبهان) وهو في (أ خ: جَبّان). ولم يروه (س د / صا / دخا) - سابقاً - في قصيدة (سلي عني سراة بني كلاب) قصيدة رقم (٢١٣) وأثبتناه فيها؛ ومن ثم نثبته هنا ليس من باب التكرار وإنما من باب طلب السياق له مقتدين ب (ك ت / ح).

(٤) لم يروه (ك م) ورواه (أ خ) - هنا -، ولم يروه في (ص ١٠٨).

(٥) رواه (ك ت ٧٤) في قطعة منفصلة:

تُــرِكْنَ لنَـا ولَمْ يُـــتْرَكْنَ إلّا لِأَبْنَــاءِ العُمُومَــةِ والمَــوَالي

ورواه (أ خ) ثالث الأبيات في المقطعة الحالية وفق الآتي: تُرِكن لنا، ولم يُتْرَكنْ إلا...)

وكذا في (ك م / س د:

تُــرِكْنَ لنَـا، ولَمْ يُـــتْرَكْنَ إلّا لِأَبْنَــاءِ العُمُومَــةِ والخَــوالِ

فَلَـمْ يَنهَـضْنَ عَـن تِلـكَ الحَـشَايَا		وَلَمْ يَـبْرُزْنَ مِـن تِلـكَ الحِجَـالِ[1]

* التخريج (ك ت ٧٤ و٣٤٤ - ٣٤٥ و٣٥٠ - ٣٥١ / ح ١٣٠ / ك م ٢٠٠ ب ١ - ٢ و٧ - ٨ / أ خ ١١٧ - ١١٨ و١٠٨ / س د ٢ / ٣٣٥ / ت س ١٢٦ / ط ت ٢٤١ / صا ٢٤٥ رقم ٢٠٩) ولم يروه (د ك) ومن أمانة التحقيق إثبات رواية (ك ت ١٧٤) للقطعة المنفصلة لديه، وفيها الأبيات (٤ - ٦) متفردة لم ترو في القطعة السابقة ولم يذكرها إلا (س د ٢ / ٣٣٥) في الحاشية (٨)، والقطعة في (ك ت) كالآتي:

ألا لله يَـوْمَ الـروم يَوْمَـاً		بَعِيـدَ الـذِّكْرِ، مَحْمُـودَ المَـآلِ

ملكـتُ بـه حـريمَ بَنـي كِـلابٍ		وأسـخَطتَ النّسَاءَ عـلى الرِّجَـالِ

تُـرِكْنَ لنَـا ولَمْ يُـتْرَكْنَ إلّا		لِأبْنَـاءِ العُمُومَـةِ والمَـوَالي

فَلَـمْ يَنهَـضْنَ عَـن تِلـكَ الحَـشَايَا		وَلَمْ يَـبْرُزْنَ مِـن تِلـكَ الحِجَـالِ

وَعَـادوا سَـامعين لَنَـا فعُـذْنا		إلى المَعْهـود مـن شرف الفَعَـالِ[2]

وَنَحْـنُ متـى رَضـينا بَعْـدَ سُـخْطٍ		أسَـوْنا مـا جَرَحْنَـا بـالنَّوالِ

وروي في (ح:... لأبناء العمومة والخوالِ).

(١) روي في (ك م:... عن تلك الحجال). وهذا البيت تكرر مرتين عند (ك ت ٧٤ / ٣٥١) وفق فَصْله بين القطعتين، ورواه (أ خ) هنا ولم يروه في قصيدة (سلي عني سراة بني كلاب). وهذا يدعم فصل القطع الثلاث بعضها عن بعض وإن كانت المناسبة واحدة.

(٢) لم يرو (ك م/ س د) البيتين الآتيين في متن القطعة واكتفيا بالحاشية، وهما:

وَعَـادوا سَـامعين لَنَـا فعُـذْنا		إلى المَعْهـود مـن شرف الفَعَـالِ

وَنَحْـنُ متـى رَضـينا بَعْـدَ سُـخْطٍ		أسَـوْنا مـا جَرَحْنَـا بـالنَّوالِ

ولذلك سنكتفي بها أوردناه، محافظين على رواية (ح / س د / صا / دخا)، وكنا أشرنا في القطعة (٢١٣) مما تقدم إلى أن الثعالبي نبه على مصدر البيت الأول في هذه الحاشية، وتكراره مع اختلاف طفيف في الرواية.

-٢٢٠-

أَضْيَعُ الأشياء

وقال في الأسر وقد وصف واصف فضله:

(دخا ٢٤٦ رقم ٢١١ - ي ١ / ٥٤) (الطويل)

إذَا كَانَ فَضْلي لا أُسَوَّغُ نَفْعَهُ   فَأفضَلُ مِنْهُ أنْ أُرَى غَيرَ فَاضِلِ(١)

وَمِنْ أضْيَعِ الأشْيَاءِ مُهْجَةُ عَاقِلٍ   يَجوزُ عَلى حَوْبائِهَا حُكمُ جَاهِلِ(٢)

* التخريج (ك ت ٢٦٣ / أ خ ١١٨ / ح ١١٥ / ك م ٢٠٤ / س د ٢ / ٣٣٦ / د ك ١٢٦ / ت س ١٢٦ / ط ت ٢٤٧ / صا ٢٤٦ رقم ٢١١ / شرح المضنون به على غير أهله ٤١٦ / عيون التواريخ ١١ / ٨٠ ظ).

-٢٢١-

هواكَ هواي

قال يعاتب سيف الدولة:

---

(١) روي في (ك م:... أُرى غير عاقل) وفي (أ خ:... فأصلح عندي أن أرى...) وفي (عيون التواريخ / س د:... فأفضل عندي أن أرى...) وفي (شرح المضنون:... لا يُسَرَّع نَفْعُه فأفضل...) وفي (ح:... لا يُسَوَّغ فَضْلُه...).

(٢) روي في (أ خ:... تجوز على حوبائها...) وفي (شرح المضنون:... يجور على حوبانه...) وروى (س د) عن (ب:... يجور على حوبانها...) وعن (ط:... يجور على حوبائها كُلُّ جاهل). الحَوْباء: النفس.

(دخا ٢٤٧ رقم ٢١٢) (المتقارب)

هَـوَاكَ هَـوَايَ، عَـلى كُـلِّ حَـالِ، وَإنْ مَـسَّنِي فِيـكَ بَعـضُ المَـلالِ(١)
[وإنّي لأَرْضى بـــما تَرْتــــضيه رضـاء العبيـد بحُكـمِ المـوالي(٢)]
وَكَـمْ لَـكَ عِنـدِيَ مِـنْ غَـدْرَةٍ، وَقَـوْلٍ، تُكَذِّبُـهُ بِالفِعَـالِ(٣)!
وَوَعْـدٍ يُعَـذِّبُ فِيـهِ الكَرِيــ ـمُ إمّـا بِخُلْـفٍ وإمّـا مِطَـالِ(٤)
صَـبَرْنَا لِـسُخْطِكَ، صَـبرَ الكِـرَامِ، فَهَـذا رِضَـاكَ، فَهَـلْ مِـنْ نَـوَالِ(٥)؟
وَذُقْنَـا مَـرَارَةَ كَـأسِ الـصُّدُودِ، فَـأَينَ حَـلاوَةُ كَـأسِ الوِصَـالِ(٦)؟

---

(١) روي في (ك ت / د ك / ط / طا: هواي هواك على كل...) وفي (ح: هواي على كل حال هواك... منك بعض الملال) وفي (ط ت:... وإن مسَّني منك بعض...).

(٢) روي في (ك م ١٩٩ / أخ ١١٨ / س د ٢ / ٣٣٦ / ط ت ٢٣٨) ولم يروه (ك ت / صا / دخا / د ك) وذكر (س د) أنه لا يوجد إلا في (ب).

(٣)روي في (ك ت:... بقولٍ تكدّرُهُ بالفِعَال) أي تكدره بأفعالك السيئة؛ فإذا كسرت (فاء) الفعال استعملت الكلمة في الخير والشر، وإذا فتحت اختصت بالخير. وروي في (ح.... يكذّب بالفِعال).

(٤) روي في (أخ: ووَعْدٍ يكذّب فيه...) وفي (ط ت:... فيه الكرام...) وفي (ح:

وَوَعْـدٍ تُعَـذِّبُ فِيـهِ الكـرامُ فهـذا رضـاك فهـل مـن نـوال؟

وهكذا جعل هذا البيت وما بعده في بيت واحد، وكذا فعل فيه (د ك ١٣٥) فرواه:

وَوَعْـدٍ تُعَـذِّبُ فِيـهِ الكـرامُ جـلاءُ وصـال، فهـل مـن نـوال؟

ومثله في (ط / طا) كما روى (س د). ولم يروه (ك م). والمطال: المماطلة. ولعل ما حدث من اضطراب كان نتيجة عمل النساخ.

(٥) لم يروه (ك م / د ك / ح).

(٦) لم يروه (ح) وروي في (أخ: وذقنا مرارات...) وفي (ك م: شربنا مرارة كأس...).

* التخريج (ك ت ١٧٤ / أخ ١١٨ / ك م ١٩٩ / ح ١٢٦ / س د ٢ / ٣٣٦ عن (ب / ح / ط / طا / ف) / ت س ١٢٢ / د ك ١٣١ - ١٣٢ / ط ت ٢٣٨ ٢٣٩ / صا ٢٤٧ رقم ٢١٢).

-٢٢٢-

غِنى النفس

قال يمتدح غني النفس:

(دخا ٢٤٧ رقم ٢١٣) (الهزج)

غِنَـــى الـــنَّفْسِ لِمَـــنْ يَعْقِـــ ـــلُ، خَـــيْرٌ مِـــنْ غِنَـــى المَـــالِ!

وَفَـــضْلُ النَّـــاسِ في الأَنْفَـــ ـــسِ، لَـــيْسَ الفَـــضْلُ في الحَـــالِ(١)

* التخريج (ك ت ٢٦٤ / أخ ١١٠ / ك م ٢٠٧ ـ ٢٠٨ / ح ١٠٦ ١٠٧ / س د ٢ / ٣٣٩ / ت س ١٢٢ / ط ت ٢٤٨ / صا ٢٤٧ رقم ٢١٣ / شرح المضنون به على غير أهله ١٠٧).

-٢٢٣-

سِيْما بَني أبي

ذكر (أخ ١١٩) تقديماً للبيتين «وقد وافى عسكر ناصر الدولة [وفيه أخوته] وبنو أخيه، وقد طال عهدهم بلقائهم، لأنه كان خلَّفهم صِبْيَةً فعرفهم في الشَّبَه» وهو النص الذي أثبته (د ك ٦١) وزاد فيه كلمة (وفيه

---

(١) روي في (ح. وفَضْلُ الناس بالأنفـــ / ـــــس... بالحال). وروى (س د) عن (بج:... ليس الفضل بالمال) وروي في (بالأنفس ليس الفضل...).

إخوته) فزادها (س د ٢ / ٣٣٨) ولكن عن (طا) وزدناها عن (د ك) ونحو هذا نجده في (ط). ويكاد تقديم (صا / دخا) يطابق ما تقدم وهو «وقال وقد وافى عسكر ناصر الدولة وفيه أخوه وبنو أخيه وقد فارقهم صبياً فكان يعرفهم بالشبه» فقال[1]:

(دخا ٢٤٨ رقم ٢١٤) (الطويل)

يَلُـوحُ بـسِيماهُ الفَتَـى مِـنْ بَنـي أبي، وَتَعْرِفُـهُ مِـنْ غَـيْرِهِ بالـشَّمَائِلِ[2]

مُفَـدًّى مُـرَدّىً يَكثُـرُ النَّـاسُ حَوْلَـهُ، طَوِيلُ نِجادِ السَّيْفِ، سَبطُ الأنَامِلِ[3]

※ التخريج (ك ت ٢٥٦ / ح ١٢٠ - ١٢١ / أخ ١١٩ / س د ٢ / ٣٣٨ / د ك ٦١ / ت س ١٢٣ / ط ت ٢٤٧- ٢٤٨ / صا ٢٤٨ رقم ٢١٤).

---

(١) تختلف مقدمة البيتين بين نسخ الديوان، ولكنها تتفق على الفحوى في معرفة أخوته وأبنائهم وأبناء عمه بالشبه؛ إذ أورد (ط): «وقد عرف أبناء عمّه بالشبه» على حين لك يزد (ح ١٢٠) على العبارة الآتية «وقد عسكرنا ناصر الدولة بأخوته وبني أخيه» فكانت القطعة.

(٢) روي في (أخ: تلوح بسيما الفتى من بني أبي...). فهو يرى أن الفتى من أبناء أبيه يعرف بملامحه الظاهرة، فضلاً عن حُسْن أفعاله.

(٣) روي في (ح: مُفَدًّى، مُرَجًّى يكثر...) وفي (أخ: مُفَدًّى مُرَزًّا،...). مُرزًّا أي مُرَزْءاً، أي يكثر المصائب في أعدائه. وروى (س د) عن (ط: وكل غريب يكثر الناس حوله...). سبط الأنامل: مسترسل الاصابع أي طويلة ضخمة. ويعني بهذا البيت أن الناس يفدونه بأنفسهم لما يمتاز به من رداء الشرف والنسب الأصيل والمروءة، ويكثرون حوله فهو طويل القامة مسترسل الأنامل.

المَزْح جَلاَءُ العقل

جاء في (ي ١/ ٨٧) «وكتب على ظهر الجزء المشتمل على مُزْدوجته... هذه الأبيات»[١] وفيها يعلل قيمه المزاح فقال:

(دخا ٢٣٤ رقم ٢٠٢ - ي ١ / ٨٧) **(الرجز)**

أُرَوِّحُ القَلْبَ بِبَعْضِ الهَزْلِ، تَجَاهُلاً مِنِّي، بِغَيْرِ جَهْلِ[٢]!

أمْزَحُ فِيهِ، مَزْحَ أهلِ الفَضْلِ، وَالمَزْحُ، أحْيَانَاً، جَلاءُ العَقْلِ[٣]

※ التخريج (ك ت ٢٩٩ / ي ١ / ٨٧ / أخ ١١٠ / ح ٩١ / س د ٢ / ٣١٢ و٤٤٩ / ت س ١٩٦ / صا ٢٣٤ رقم ٢٠٢ / ط ت ٣٣٢ / عيون التواريخ ١١ / ٨٠ و). وروي البيتان منفردين في (ي / ك ت / أخ / ب / با / تي / ت س / صا / دخا / س د) فحافظنا على هذه الرواية ولم يروهما (د ك / طا).

---

(١) رواهما (عيون التواريخ) منفصلين مثل عدة نسخ من الديوان، بينما رويا ختاماً لأرجوزته في الطرد في (ح ٩١ / ط ت ٣٣٢). وقال (س د) في تعليقه (رقم ٢٥٨): «أما أن يكونا ختام الطردية فما نحسب أنهما يتساوقان أو يتناسبان معها»، وهو على حق؛ ومن خطّأه مثل (ط ت ٣٣٢) ليس مصيباً.

(٢) روي في (ك ت:... ببعض الشُّغْل...) وفي (ح / ط ت: نروّحُ القلب...).

(٣) روى (س د) عن (بد: أفرح فيه فَرَح أهل...).

قافية الميم (م)

-٢٢٥-

يُودَى دَمٌ، ويُراقُ دَمٌ

ذكر (د ك ١٨) ما نصُّه «وكتب أبو فراس إلى أبي [محمد] جعفر بن ورقاء وجعله حكماً بينه وبين [أبي أحمد عبد الله] بن ورقاء» فقال[1]:

---

(١) وردت هذه المقدمة على نحو مماثل في (ط / طا / ت / تا) وهو توازي (د ك). وهذه النسخ تروي أشعار أبي فراس تبعاً للحوادث التي تعبر عنها؛ أي لا ترتبُ القوافي حسب حُروف الهجاء، «ولا زمن القول»، ما يعني أنها «تجمع القصائد المنظومة في هدف واحد» كما قال (س د ٢ / ٣٤١). إذاً، كتب هذه القصيدة إثر رائيته الفخرية الكبرى (لعل خيال العامرية زائر) التي ظن فيها أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيباني أن أبا فراس عَرَّض به في بيتيها الأخيرين:

يَسُرُّ صديقي أنَّ أَكْثَرَ واصفي ... عَدُوّي وإنْ سَاءَتْهُ المَفَاخِرُ

وهل تُجْحَدُ الشمسُ المنيرةُ ضَوْؤُها ... ويُسْتَرُ نور البَدرِ والبَدْرُ زاهِرُ

فبادر أبو أحمد إلى إجابته بقصيدة على وزنها ورويها ذاتها (ي ١ / ٩٧) ومنها:

ألا يا ابنَ عَمٍّ يستزيد ابنَ عَمِّهِ ... رُوَيْدَكَ إني لانْبِسَاطِكَ شَاكِرُ

كما في «أخ: وكتب إلى أبي محمد جعفر بن ورقاء يحكمه فيما بينه وبين عمّه أبي أحمد». على حين روى (س د ٢/ ٣٤١ حاشية ٢٨٠) عن (بج: وكتب أبو فراس مع القصيدة الحائية التي أولها (قلوب فيك دامية الجراح) إلى أبي جعفر محمد بن ورقاء يحاكمه إليه عمّه)، والصحيح ما أورده (ي ١ / ٤٢) «وله من قصيدة كتب بها إلى جعفر بن ورقاء»وهو ما أيده في (ي ١ / ٩٧) وكشف عن اسمه كاملاً «أجابه أبو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء» مايعني أنه وأبا أحمد عبدالله أخوان.

(دخا ٢٥٤ رقم ٢٢١ - ي ١ / ٤٢ - ب ١ - ٤) (مجزوء الكامل)

إِنَّـــا، إِذَا اشْـــتَدَّ الزَّمَـــا نُ، ونَـــابَ خَطْـــبٌ وادْلَهَـــمْ(١)

أَلْفَيْـــتَ، حَـــوْلَ بُيُوتِنَـــا، عُـــدَدَ الـــشَّجاعَةِ، والكَـــرَمْ(٢)

لِلِقَـــا العِـــدَا بِـــيضُ الـــسُّيُو فِ، وَلِلنَّـــدى حُمْـــرُ الـــنَّعَمْ(٣)

هَـــذَا وهَـــذَا دَأْبُنَـــا؛ يُـــودَى دَمٌ، ويُـــرَاقُ دَمْ(٤)

قُـــلْ لِابـــنِ وَرْقَـــا جَعْفَـــرٍ، حَتَّـــى يَقُـــولَ بِـــمَا عَلِـــمْ(٥):

إِنِّي وإِنْ شَـــطَّ المَـــزَا رُ، ولَمْ تَكُـــنْ دَارِي أَمَـــمْ(٦)

---

(١) روي في (ك ت:... خَطْبٌ أو أَلَمْ) وفي (أ خ: إنا إذا شرّ...) ولعله تصحيف من (اشتدّ) أو (شُدَّ). ناب: نزل وحَلَّ. ادْلَهَمَ: اسودَّ وأظلم.

(٢) روي في (ح: أَلفيْتَ بين بيوتنا...) وفي (أ خ: الغَيْثُ حول...). وربط الخيل عند البيت دلالة على الاستعداد للغارة أو ردّ الغارات عنهم عادة قديمة للعرب، ووصفها الشعراء.

(٣) روي في (ك ت:... وللمُدَى حُمْرُ النَّعَم) وفي (أ خ:... وللقِرَى حُمْر النَّعَم). حُمْر النعم: الإبل السمان الكريمة، حمراء اللون. وهي للكرم أو القرى وفي الوقت نفسه لدفع الديات وهذا ما تدل عليه رواية (ك ت) وما يفسره البيت الآتي.

(٤) روي في (ح:... يُدْمى دَمٌ، ويُراق دَمْ) وفي (أ خ: يودى دماً ويريق دَمْ) (يريق دم) لعله خطأ سهو، والصحيح (ويراق). وروى (س د) عن (تا: يؤدى دم...) وعن (با:... نودي دماً...).

(٥) جعفر بن ورقاء صديق لأبي فراس وسيف الدولة، وكان بينه وبينهما مكاتبات ومراسلات، توفي سنة (٣٥٢ هـ) وهو شاعر كاتب، حاضر البديهة، عاقل وحكيم.

(٦) روي في (ك ت / ح / ك م / ل / أ / تا:... ولم تكن دارٌ أَمم) وفي (د ك / ط / طا:... دارٌ أشم) وروى (س د) عن (با:... وإن تكن داري...). أمم: مقصودة. شط: بَعُدَ. أشم: أراد أنها دارٌ مرتفعة عالية.

أَصْــــبُو إِلى تِلْـــــكَ الخِـــــلا ... لِ، وأَصْـــطَفي تِلـــكَ الـــشِّيَمْ[1]

وَأَلُـــــومُ عَادِيَــــــةَ الفِـــــرَا ... قِ، وبَــــــينَ أَحْــــــشَائِي أَلَمْ[2]

وَلَعَـــــلَّ دَهْــــــراً يَنْثَنـــــي؛ ... وَلَعَـــلَّ شَــــعْباً يَلتَــــئِمْ[3]

هَـــلْ أَنْـــتَ، يَوْمَــاً، مُنـــصِفي ... مِـنْ ظُلْـمِ عَمِّـكَ؟ يَـا ابـنَ عَـمْ[4]

أَبْلِغْــــهُ عَنّـــي مَــــا أَقُـــو ... لُ، فَأَنْـــتَ مَـــنْ لا يُـــتَّهَمْ!

إِنّي رَضِـــــيتُ، وإِنْ كَرِهْـــــ ... ــــتُ، أَبَـــا مُحَمَّــدٍ الحَكَـــمْ[5]

---

(١) هذا آخر ما رواه (د ك / ط / طا / تا). طلب من أبي محمد أن يقول لأبي أحمد: إنه إن كان بعيداً عنه فإنه مازال يتلهف إليه، ويثني على شيمه السنية.

(٢) روي في (ك ت: فألوم عادية...) وفي (ك م: وألوم أيام البعاد / وبيني وبين أحشائي...) وفي (أ خ: وألوم أيام البعاد / وبين أجفاني...).

(٣) روي في (ك م: فلعَلّ دَهْراً...) وفي (أ خ:... ولعَلّ شَعْثاً...) وروى (س د) عن (با: ولعل دهراً يُنْسني...).

(٤) البيت ساقط من (ك م)، وروي في (أخ:... من ابن عمك؛ يا بن عمّ) ولعل الأدق من هذه الرواية وما ورد في المظان أن يقول: (من ابن عمّي يا بن عَمْ)، لأن أبا أحمد إنما هو أخ لأبي محمد.

(٥) روي في (ك م:... أبا محمد، لم أُلَمْ). وذكر (ي / أ خ) الأبيات التي أجاب بها أبو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء؛ ومنها خمسة أبيات في (ي ١ / ٩٧) وعشرون في (أ خ ١٢٠) وبدايتها في (ي):

أَنـــتُم كــــما قَـــدْ قُلْـــتَ بَـــل ... أَعْـــلى وأَشْرَفُ يَــــا بْـــنَ عَــــمْ

ولكـــم ســـوابقُ كُـــلِّ فَخْــــ ... ــــر واللواحـــق مـــن أُمَـــمْ

وذكرتها (أ خ) في صلب الديوان، وكذا فعلت «زمرة ب، فهي تنشر جواب أبي محمد على قصيدة شاعرنا» و«تسردها في صلب الديوان» كما ذكر (س د ٢ / ٣٤٣) في تعليقه، ثم أثبت القصيدة في الحاشية، فانظر فيه أو في (ي).

* التخريج (أخ ١١٩ -١٢٠ / ح ١٣٠ / ك ت ٩٦ -٩٧ / ك م ٢١٢ / س د ٢ / ٣٤١ - ٣٤٢ / د ك ١٨ / ت س ١٦١ / ط ت ٢٥٣ - ٢٥٤ / صا ٢٥٤ رقم ٢٢١ / مختارات البارودي ٢ / ٨٨ وفيه (٤ أبيات)).

-٢٢٦-

بَيْتٌ رَفيعٌ سَمْكُهُ

قال ابن خالويه؛ «أ خ ١٢٦ : قال يُهَنِئ سيف الدولة بابنه أبي الكاتب»
وفي (ح ١٤٥ : وقال يهنئ سيف الدولة، رحمهما الله):

(دخا ٢٦٣ رقم ٢٢٥) (مجزوء الكامل)

يَهْنِـــي الأمِـــيرَ بِـــشَارَةٌ، قَـــرَّتْ بِهَـــا عَـــيْنُ المَكَـــارِمْ[1]

أعْـــلَى الـــوَرَى شَرَفـــاً، ومَـــنْ قَـــدْ بَـــشَّرُوهُ بِخَـــيْرِ قَـــادِمْ[2]

إنّي، وإنْ كُنْـــــتُ المُـــــشَا رِكَ في الأبُـــوَّة، والمُـــساهِمْ

لأقُـــولُ قَـــوْلاً لا يُـــرَدُّ، وَلا يُـــرَى لِي فِيـــهِ لائِـــمْ[3]:

---

(١) روي في (ك ت: تَهْني الأميرَ...). والأمير: سيف الدولة.

(٢) روى (س د) عن (أ:... قدراً وخيرهمُ يُبَشَّرُ خَيْر...) وفي (ك ت / ح:

أعـــلى الـــورى قَـــدَماً وخَيْـــ ـــرهمُ يـــسير بخـــير قـــادمْ

وكذا هي رواية (ط ت) ولكنه لم يشر إلى مصادره؛ ولعلها الأجود. والبيت يشير إلى المولود القادم الذي كناه بـ (أبي الكاتب).

(٣) روي في (ك ت:... ولا أرى لي فيه لائم:).

لأبي المَعَالي، في العُلى، وَأبي المَكَارِمِ في المَكَارِمْ[1]

بَيْتٌ، رَفِيعٌ سَمْكُهُ، عَالي الذّرَى، ثَبْتُ الدَّعَائِمْ

※ التخريج (ك ت ٣٥٩ - ٣٦٠ / أخ ١٢٦ / ح ١٤٦ / س د ٢ / ٣٦٠ / ت س ١٦٥ / ط ت ٢٥٣ / صا ٢٦٣ رقم ٢٢٥) ولم يرو المقطعة (ك م / د ك / ط / طا).

-٢٢٧-

أُسِرْتَ...!!

جاء في تقديم (صا ٢٥٣) «وكتب من وراءِ خَرْشَنة إلى أبي العشائر قصيدة»؛ حين أسره الروم عام (٣٤٥هـ). وهو الحسين بن علي بن الحسين ابن حمدان بن حمدون؛ ولكن لم يصل منها إلا قوله:

(دخا ٢٥٣ رقم ٢٢٠) (الوافر)

أُسِرْتَ فَلَمْ أذُقْ للنَّوْمِ طَعْماً، وَلا حَلَّ المُقَامُ لَنَا حِزَامَا[2]

وَسِرْنَا، مُعْلَمِينَ، إلَيْكَ حَتّى ضَرَبْنَا، خَلْفَ خَرْشَنَةَ، الخِيَامَا[3]!

---

(١) أبو المعالي وأبو المكارم: ابنا سيف الدولة، وهما ابنا أخت (أبي فراس) ولأبي المعالي...: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، والمبتدأ مؤخر في البيت الذي يليه وهو (بيت) وهذا من بديع التركيب الذي يعرض لصفات أبي المعالي وأبي المكارم.

(٢) روي في (ح:... ولا حَلَّ المقام لنا حَرَاما). وهذه القافية وردت في غالبية النسخ. وروي في (أ خ:... ولا حَلَّ الطّعان لنا حراما). أما رواية (حِزام) فقط ضبطت بضم الحاء، ولم أجد لها وجهاً في (لسان العرب). والمعنى أنه لم يذق طعماً للنوم حين أُسر أبو العشائر؛ ولا حَلَّ مقامهُ في أي مكان نطاقاً له أو وشاحاً، كناية عن استعداده الدائم للقتال.

(٣) روي في (ح:... ضَرَبنا حَوْل خَرْشَنة...). لذا تراهم وضعوا علامات واضحة لخيلهم، وساروا إلى قلعة خرشنة جهاراً عياناً فأحاطوا بها، ناصبين خيامهم حولها؛ كناية عن المجاهرة بالإغارة، وعدم الغَدْر، ما يعني أنهم يملكون الشجاعة والقدرة.

* التخريج (أخ ١٢٢ / ح ١٣٥ / ك ت ٢٣٩ / س د ٢ / ٢٤٧ / ت س ١٦٤ / ط ت ٢٥٦ / د ك ١٠٨ / صا ٢٥٣ رقم ٢٢٠) ولم يروه (ك م).

-٢٢٨-

ابنانِ أَمْ شِبْلان...؟!

قَدَّم (أخ ١٢٥) للقطعة بالآتي:

«وقال في أبي المكارم وأبي المعالي ابني سيف الدولة» وزادت (ب) كما روى (س د): «.... ابني سيف الدولة من أخت أبي فراس» بينما ذكر (ح ١٤٤) أنه «قال يمدح ابني سيف الدولة»:

(دخا ٢٦٢ رقم ٢٢٤) **(الكامل)**

إِبْنَـــانِ، أمْ شِـــبْلانِ ذانِ؟ فَـــإِنّني ... لأرَى دِمَــاءَ الـــدّارِعِينَ غِـــذَاهُمَا(١)

تُنْبـــي الفَرَاسَـــةُ أنَّ في ثَـــوْبَيْهِمَا ... لَيثَـــينِ، تَجتَنِـــبُ اللُّيُـــوثُ حِمَاهُمَـــا

لِمَ لا يَفُوقَـــانِ الأَنَـــامَ، مَكَارِمَـــاً! ... وَالـــسَّيِّدَانِ، كِلاهُمَـــا، جَـــدّاهُمَا(٢)

تَلْقَـــى أَبَـــا الهَيجَـــاءِ في هَيجَاهُمَـــا، ... وَيُرِيـــكَ فَـضْلَ أَبِي العَـلاءِ عُلاهُمَـا(٣)

---

(١) روي في (ح:... الدارعِيْنَ عَلاهما) وفي (أ خ: إبنان، أم شِبْلانِ؟ حقّاً إنني...). شِبْلان: مثنى الشِّبل: ابن الأسد. ذان: مثنى ذا.

(٢) روي في (ك ت / ح: لِمَ لا تفوقان الكرام مكارماً...) وفي (بج:... الكرام مكارماً...).

(٣) روي في (أخ: يُلْفَى أبو الهيجاء...) وفي (ح: نَلْقى أبا الهيجاء... ويزيدُ فضل...). وأبو الهيجاء: عبد الله بن حمدان؛ والد سيف الدولة؛ وجدهما لأبيهما؛ وأبو العلاء: سعيد بن حمدان؛ والد أبي فراس، وجدهما لأمهما. وروى (س د) عن (ب: يُلْفَى أبو الهيجاء...).

زِدْنَاهُمَـــا، شَرَفـــاً رَفِيعـــاً سَـــمْكُهُ، ثَبْـــتَ الـــدَّعَائِمِ، إِذْ تَخَوَّلْنَاهُمَـــا(١)
مَيَّـــزْتُ بَيْـــنَهُمَا فَلَـــمْ يَتَفَاضَـــلا كَالفَرْقَـــدَينِ تَـــشَاكَلَتْ حَالاهُمَـــا(٢)
إِنِّي، وإِنْ كَـــانَ التَّعَـــصُّبُ شِـــيمَتي، لا أَدْفَـــعُ الـــشَّرَفَ المُنِيـــفَ أَخَاهُمَـــا(٣)!
أَنَّـــى يُقَـــصِّرُ عَـــنْ مَكَـــانٍ في العُـــلى وَالمَجـدُ مَـن أَضْـحى أَبُـوهُ أَباهُمَـا(٤)؟
لَكِـــنْ لِـــذَينِ بِنَـــا مَكَـــانٌ بَـــاذِخٌ، لا يَدَّعيـــهِ، مِـــنَ الأَنَـــامِ، سِـــوَاهُمَا(٥)
[طابـا وطـابَ أَخـو الكِـرامِ أَخوهُمـا وَالوالِـدانِ وطــابَ مَــن رَبّاهُمَــا](٦)

* التخريج (ك ت ٣٥٨ - ٣٥٩/ ح ١٤٤ / أخ ١٢٥ - ١٢٦ / س د ٢ / ٣٥٩ / ط ت ٢٥٧ / صا ٢٦٢ رثم ٢٢٤). انفرد (ك ت) برواية البيت الأخير؛ ولم يرو القصيدة (ي / ك م / د ك / ت س). وذكر (س د) أن (ط / طا) لم يرويا القصيدة.

---

(١) زدناهما: أراد نفسه وسيف الدولة. سَمْكُهُ: أي ارتقاؤه ودعائمه. تخولّناهما: يبين نجابة الأصالة فيهما عن طريق الخؤولة.

(٢) روي في (أ خ / ب:... تكافأت حالاهما) وروى (س د) عن (بج: ميّزت فضلهما فلم...). الفرقدان: نجمان لامعان.

(٣) روي في (أ خ:... ولأَرْفَعُ الشرفَ...) وروى (س د) عن (بج: إذا التعصب شيمتي لكنني لا أدفع الشرف الرفيع...).

(٤) روي في (أخ / بج: إنا نُقَصِّر...) وضبط المَجْدُ بالكسرة وضبطه بالضم أدق في المعنى.

(٥) روي في (أ خ: لكنْ لذَيْن بنا مكاناً باذخاً...) ونَصب (مكان) خاطئ صناعة ولا وجه له؛ انظر (مغني اللبيب ١ / ٤٢٢).

(٦) رواه (ك ت) ولم يروه (س د / صا / ط ت) ما يؤكد الريبة في الاطلاع على المخطوطة التونسية لمن عني بهذه الطبعات، ولمّا كانت هذه المخطوطة أصلاً عندنا كان لا بد من إضافته.

مُوْتوا كِراماً

روى (أخ ١٢٧) الآتي:

«قال ابن خالويه: غدا أبو فراس يتصيد فلم يعلم حتى أحدقت به الخيل في عدد كثير، فلم يزل يقاتل حتى كشفهم وقتل فارسهم وأسر عدّة منهم»، وكتب إلى سيف الدولة[1]:

(دخا ٢٦٦ - ٢٦٧ رقم ٢٢٧ - ي ١/ ٤٠ عدا الأبيات ٦ - ١٢) (الوافر)

أَلا مَـــنْ مُبْلِـــغٌ سَرَوَاتِ قَـــوْمِي ... وَسَـيْفَ الدَّوْلَـةِ المَلِـكَ، الهُمَامَـا[2]!

بِـــأَنِّي لَمْ أَدَعْ فَتَيَـــاتِ قَـــوْمِي، ... إِذَا حَـــدَّثْنَ، جَمْجَمْـــنَ الكَلامَـــا[3]

شَرَيْـــتُ ثَنَـــاءَهُنَّ بِبَـــذْلِ نَفْـــسِي، ... وَنَـارُ الحَـرْبِ تَـضْطَرِمُ اضْـطِرَامَا[4]

---

(١) نقل (س د ٢ / ٣٦٢) هذه المقدمة عن (ب) وقال معلقاً على عبارة (وقتل فارسهم): (في الأصل: واعتنق فارسهم) ولم تقنعه هذه العبارة التي تدل على شدّة التلاحم بين أبي فراس وبين الفارس المتميز في المجموعة التي ضمته فجعلها «وأعتق فارسهم» وهو خطأ محض. ورويت المقدمة في (ك م ٢٦٦) كالآتي: «وقد انفرد عن أصحابه في الصيد ومعه غلامان له، فلقي خيلاً من بني كلاب، فلم يعلم بهم حتى حصل في أوساطهم، فلم يزل يقاتل حتى كشف الخيل؛ وأسَر فارسين، فأعتق أحدهما». وأفادنا (ي ١ / ٤٠) بأنه كتب هذه الأبيات وأرسلها إلى سيف الدولة. بينما قال (ح ١٤٢): «وقال عفى الله عنه».

(٢) انفرد (ي) بإبدال الشطر الثاني لكل من البيتين الأول والثاني، فوضع أحدهما مكان الآخر. السَّرَاوات: جمع السَّرَاة، بفتح السين، وكذلك هي جمع (سَرِيّ)؛ و«السَّراة مُفْرد بمعنى الأعلى من كل شيء، ثم أريد منه العظيم القَدْر من الرجال» (ي ١ / ٤٠ -الحاشية (١)».

(٣) جَمْجَمْنَ الكلاما: أسْررنه، وأخفينه حتى لا يفهمهُ الآخرون.

(٤) روي في (ح:... ونار الموت تضطرم...). تضطرم يشتد اشتعالها.

وَلَـــمَّا لَمْ أَجِـــدْ إلّا فِـــرَاراً ... أَشَـــدَّ مِـــنَ المَنِيَّـــةِ أَوْ حِمَامَـــا[1]
حَمَلْــتُ، عَــلى وُرُودِ المَــوْتِ، نَفــسِي ... وَقُلْــتُ لِعُـصْبَتِي: مُوتُــوا كِرَامَـا[2]!
وَعُــذْتُ، بِــصَارِمٍ، ويَــدٍ، وقَلْــبٍ ... حَمَــاني أَنْ أُلامَ، وأَنْ أُضَــامَا[3]
وَلَمْ أَبْـــذُلْ، لِخَـــوْفِهِمُ، مِجَنّـــاً، ... وَلَمْ أَلْــبَسْ، حِــذَارَ المَــوْتِ، لامَـا[4]
[كَـشَفْتُ بِــهِ صُــدُورَ الخَيْــلِ عَنّــي ... كَــمَا جَفَّلْــتَ في بِيْــدٍ نَعَامَـــا[5]]
أَلُفُّهُـــمُ، وأَنْـــشُرُهُم كَـــأَنّي ... أُطَــرِّدُ مِــنْهُمُ الإبِــلَ الــسَّوَامَا[6]
وَأَنْتَقِـــدُ الفَـــوَارِسَ، بَيْـــدَ أَنّي ... رَأَيْــتُ اللَّــوْمَ أَنْ أَلْقَــى اللِّئَامَــا[7]

---

(١) روي في (أ خ:... من الحِمام أو الحماما) وفي (ك م:... الحِمام أو الجِماما) وفي (ح:... من المنيّة أو جماما).

(٢) هذا البيت جواب شرط (لمّا) في البيت السابق. وروي في (ي / أ خ:... وقُلْت لصُحْبتي...) وأسقط (ي) الأبيات حتى نهاية البيت (عقدت على...) وروي في (ك م:... وقلت لأسرتي:...).

(٣) روي في (ك ت / ح:... حماني أنْ أُضامَ وأنْ ألاما) وفي (ك م: ولكني لقيتهمُ بطَعْنٍ / حماني أنْ أُضامَ وأنْ أُلاما...).

(٤) روي في (ك ت / ك م: ولم أبذل لخوفهم جنيباً...) وفي (أ خ / ب:... لخَوْف الموت لاما). واللّامُ أو اللأمة: الدرع. والمجن: الترس. وفي (ح: ولم أُبدلْ لخوفهم جنيباً...).

(٥) أضفناه من (ك ت ٢١٥). وروي في (ح:... صدور الموت...) وفي (ك م ٢٢٦) ورواه في المتن (ت س ١٦٢) ورواه (س د ٢ / ٣٦٢ / في الحاشية ٨) ولم يروه (أ خ / صا / ط ت).

(٦) روي في (ح:... بهم نَعماً أُطَرّد أو نَعامى) وفي (أ خ:... بهم نَعَماً أُطارد أو نعاما). السوام: الإبل التي ذهبت إلى المرعى.

(٧) روي في (ك م: ولاقيت الفوارس غير أني...) وفي (ح:... غير أني رأيت اللوم أنْ أُلفى ألاما) وفي (س د:... غير أني... أن ألفى...) ولم يروه (أ خ).

وَمَــدْعُوٍّ إِلَيَّ أَجَـابَ لَـمَّا ... رَأَى أَنْ قَـدْ تَـذَمَّمَ واسْتَلامَا[1]
عَقَـدْتُ عَـلى مُقَلَّـدِهِ يَمِينـي، ... وَأَعْفَيْـتُ الْمُثَقَّـفَ والحُسَامَا[2]
وَهَـلْ عُـذرٌ، وسَيْفُ الدِّينِ رُكني، ... إِذَا لَمْ أَرْكَـبِ الخُطَـطَ العِظَامَـا[3]؟
وَأَتْبَـعُ فِعْلَـهُ، في كُـلِّ أَمْـرٍ، ... وَأَجْعَـلُ فَـضْلَهُ، أَبَـداً، إِمَامَـا[4]
وَقَـدْ أَصْـبَحْتُ مُنْتَسِباً إِلَيْـهِ، ... وَحَـسْبي أَنْ أَكُـونَ لَـهُ غُلامَـا
أَرَاني كَيْـفَ أَكْتَسِبُ المَعَـالي، ... وَأَعْطَـاني، عَـلى الدَّهْرِ، الذِّمَامَا
وَرَبَّـاني فَفُقْـتُ بِـهِ البَرَايـا، ... وَأَنْـشَأَني فَـسُدتُ بِـهِ الأَنَامَـا[5]
فَعَمَّـرَهُ الإِلَـهُ لَنَـا طَـوِيلاً، ... وَزَادَ اللهُ نِعْمَتَـهُ دَوَامَـا[6]!

*التخريج (ك ت ٢١٥ - ٢١٦ / ي ١ / ٤٠ (عدا الأبيات ٦ - ١٢) / ك م ٢٢٦ - ٢٢٧ / أ خ ١٢٧ / ح ١٤٢ - ١٤٣ / س د ٢ / ٣٦٢ - ٣٦٤ / ت س ١٦٢ - ١٦٣ / ط ت ٢٥٤ - ٢٥٥ / صا ٢٦٦ - ٢٦٧ رقم ٢٢٧) ولم يرو (د ك) القصيدة وكذلك (ط / طا) كما ذكر (س د).

---

(١) روي في (ك م: ومَدْعوٍّ أجابَ إليَّ لما / رآني قد...) وفي (أ خ: ومَدْعوّ إلى الأحباب... واستداما) وروى (س د) عن (ب:... إلى الأجناب لّما... واستداما).

(٢) روي في (أ خ:... وأعصَيت المثقَّف...).

(٣) لم يروه (أ خ) وروى (س د) عن (ب:... الخُطط الفطاما)، ولعل (الفطام) تصحيف (العظام).

(٤) روي في (ي / ك ت: وأقفو فِعْله...) وروي في (ح: وأتبع قوله...) وفي (أ خ:... وأجعل فعله أبداً...).

(٥) روي في (ك م:... ونَشَّأني فسُدْت به...).

(٦) روي في (ي / ك ت: فأحياه الإله...) وفي (ح / أ: فأَبْقاه الإله... نِعمته وداما) وروى (س د) عن (ي) رواية أخرى وهي (فأحياه... وزاد الله دولته دواما). وهذا البيت ختام القصيدة في جميع نسخ الديوان.

-٢٣٠-

وشادنٍ؛ قال لي...

قال في الدمع:

(دخا ٢٧٢ رقم ٢٣٤ - ي ١ / ٥٥) (البسيط)

وَشَــادِنٍ قَــالَ لِي، لَــمَّا رَأَىٰ سَــقَمي وَضَعْفَ جِسْمِيَ والدَّمْعَ الَّذِي انسجَما(١):

أَخذْتَ دَمعَك مِن خدّي، وجسْمَك مِن خَصْرِي وسُقْمَك مِن طَرْفِي الّذي سَقُما(٢)

* التخريج (أخ ١٢٩ / س د ٢ / ٣٦٨ / ت س ١٦٤ / صا ٢٧٢ رقم ٢٣٤ / ط ت ٢٥٦) ولم يرو (ك ت / ك م / ح / د ك) البيتين.

-٢٣١-

يا سيّديَّ!!

أورد (أخ ١٣٠) أن أبا فراس «قال - وهو في الأَسْر - وكتب بها إلى أبي المكارم وأبي المعالي ابني سيف الدولة» ومثله في (ح ١٠٦) عدا (وهو في الأسر) وفي (د ك ٨٨) كذلك، ونقل (س د ٢ / ٣٧٠) مقدمة (ب) المطابقة لمقدمة (أخ)، فقال:

---

(١) روي في (أخ: وشادن لما أن رأى...). انسجم: انتظم سيلانه على الخدّين.

(٢) روي في (أخ:... الذي استقما). اسْتقما: أُصِيْب بالسقم. وروى (س د ٣٦٨ - حاشية ٢٩٥ / ١) أن الثعالبي قال (في أحسن ما سمعت من النثر والنظم: وشادن قال لي لما رأى).

(دخا ٤٧٤ رقم ٢٣٨ - ي ١ / ٧٦ - ٧٧ عدا البيت ٣) (مجزوء الكامل)

يَــا سَـــيِّدَيَّ! أَرَاكُـــمَا ... لا تَـــــذْكُرَانِ أَخَـــاكُمَا[١]!

أَوَجَـــدْتُمَا بَـــدَلاً بِـــهِ، ... يَبْنِـــي سَـــمَاءَ عُلاكُـــمَا[٢]؟

أَوَجَـــدْتُمَا بَـــدَلاً بِـــهِ، ... يَفْـــرِي نُحُـــورَ عِـــدَاكُمَا[٣]؟

مَـــا كَـــانَ بَالفِعْـــلِ الجَمِيـــ ... ـــلِ، بِمِثْلِـــهِ، أَوْلاكُـــمَا[٤]!

مَـــنْ ذَا يُعَـــابُ، بِـــمَا لَقِيـــ ... تُ مِـــنَ الـــوَرَى، إِلَّاكُـــمَا[٥]؟

لا تَقْعُـــدَا بِيَ، بَعْـــدَهَا، ... وَسَـــلا الأَمِـــيرَ، أَبَـــاكُمَا[٦]!

وَخُـــذَا فِـــدَايَ جُعِلْـــتُ مِـــنْ ... رَيْـــبِ الزَّمَـــانِ فِـــدَاكُمَا[٧]!

---

(١) روي في (ح: أيا سيّديَّ!! أراكما...). والخطاب لابن أُختيه (أبي المعالي وأبي المكارم) ابني سيف الدولة، ليتوسطا لدى أبيهما للتسريع بافتدائه، ما يعني أن القطعة قيلت قبل وفاة (أبي المكارم) سنة (٣٥٤هـ).

(٢) روي في (د ك / طا:... يبني علاء عُلاكما) وهي أقل جودة من الرواية المشهورة والغالبة كما هي عليه في (صا / دخا).

(٣) كأنه تكرار للسابق، ولم يروه (أ خ / ح) ورواه (ي) وعِدَّة نسخ. يَفْري: يَشُقّ ويقطع حتى يستأصل.

(٤) روي في (ح:... لمثله أولاكما) وفي (ك م: مَنْ كان بالفعل...).

(٥) روي في (أخ: مَنْ ذا يُعاتب ما لقيت...) ولم يروه (د ك / ط / طا).

(٦) روي في (ك م: لا تُغْفلاني بعدما...) ولم يروه (د ك / ط / طا).

(٧) روي في (ي:... من رَيْبِ المنون فداكما) وروي في (د ك / طا: فخذا فدايَ،...). وأراد أن يأخذا من أبيهما سيف الدولة مالاً ليفتدي به نفسه.

* التخريج (أخ ١٣٠ / ح ١٠٦ / ك ت ١٤١ / ك م ١٦٤ من دون الثاني / س د ٢ / ٣٧٠ / ط ت ٢٥٦ / صا ٢٧٤ رقم ٢٣٨ / وروى (د ك ٨٨) الأبيات ١ - ٤ و٧) ومثله في (طا) ولم يرو المقطعة (ت س).

-٢٣٢-

اللَّوْمُ لُؤْم للعُشَّاق

اتفقت عِدَّة نسخ من الديوان على أنه (أ خ ١٢٠) «قال - أيضاً - يخاطب أبا محمد جعفر بن ورقاء»[١]:

(دخا ٢٥١ - ٢٥٣ رقم ٢١٩) (مخلع البسيط)

اللَّــوْمُ لِلعَاشِــقِينَ لُــومُ، لِأَنَّ خَطْــبَ الهَــوَى عَظِــيمُ[٢]

فَكَيْــفَ تَرْجــونَ لي سُــلُوّاً، وَعِنْــدِيَ المُقْعِــدُ المُقِــيمُ[٣]؟

---

(١) نقل (س د ٢ / ٣٤٣) مقدمة (ب) وهي تطابق مقدمة (أ خ) وقد تجتزأ العبارة في بعض النسخ مثل (د ك ٢١) و(طا) وفيها «وقال - أيضاً - يخاطب ابن ورقاء» وفي (ك ت ١٠٠ / صا - دخا ٢٥١) ما نصه «وكتب أبو فراس يخاطب جعفر بن ورقاء» وربما أوردت نسخ قليلة الخطاب لبني ورقا مثل (ح ٣١) وفيه «وقال يخاطب بني ورقا»؛ ومثله في (ط / تا) كما روى (س د). وذهب (س د) إلى أن القصيدة من بحر (المديد) وأرى أنها من (مخلع البسيط).

(٢) روي في (ح:... فإن خَطْب الهوى...) وفي (أخ:... لؤم... الهوى جسيم). لؤم: هو الأصل، ولكنه من تدون تسهيل الهمزة، وهو يُخِلّ بالإيقاع. وبين اللَّوم واللُّؤم (جناس).

(٣) روي في (ك م: ماذا يَرْجونَ من سُلُوّي...) وفي (ح: كيف ترجون...) وفي (أ خ:... لي سلاةً وعنديَ العَقْد...) وفي (د ك: وكيف ترجون...). السُّلوّ: النسيان، والتعزّي عن المصاب. وروى (س د) عن (ب:... لي صلاحاً...).

وَمُقْلَتِـــــي، مِلؤُهَـــا دُمُـــوعٌ؛ وَأَضْــلُعي، حَـشْوُهَا كُلُــومُ[1]!

يَـــا قَـــوْمِ! إِنِّي امْـــرُؤٌ كَتُـــومٌ، تَـــصْحَبُنِي مُقْلَـــةٌ نَمُـــومُ[2]!

اللَّيْـــلُ لِلعَاشِـــقِينَ سِـــتْرٌ، يَـــا لَيْـــتَ أَوْقَاتَـــهُ تَـــدُومُ[3]!

نَـــدِيمِيَ الـــنَّجمُ، طُـــولَ لَـــيْلِي، حَتّـــى إِذَا غَـــارَتِ النُّجُـــومُ

أَسْـــلَمَني الـــصُّبْحُ لِلبَلايَـــا، فَـــلا حَبِيـــبٌ، ولا نَـــدِيمُ[4]

بِرَمْلَتَـــــيْ عَـــالِجٍ رُسُـــومٌ، يَطُـــولُ مِـــنْ دُونِهَـــا الرَّسِـــيمُ[5]!

أَنَخْـــتُ فِـــيهِنَّ يَعْمَـــلاتٍ، مَـــا عَهْـــدُ إِرْقَالِهَـــا ذَمِـــيمُ[6]!

---

(١) لم يروه (أ خ / ب). والكلوم؛ جمع كَلْم: وهو الجُرْح.

(٢) روي في (ك ت:... تصحبني مُقْلة صؤوم). وهي رواية جيدة، ولكنها بخلاف المعنى للرواية الموجودة. نَمُوم: أن تُعبِّر عن أفعَاله، وتفصح من دون كلام.

(٣) روي في (ك م: الليل أخفى لما ألاقي...) وفي (أ خ: اللَّوم للعاشقين...). ولعل (اللوم) سهو من الناسخ.

(٤) روي في (ك م: أسلمني الناس... ولا حميم) وفي (ح: أسلمني الصبح للرزايا...) وفي (أ خ / ب: أصحبني الصبح...).

(٥) روي في (ك م:... تطول من دُونها الرسيم) وفي (ح:... تطول من دونها الرَّسُوم). الرسوم الأولى: ما تبقى ظاهراً من آثار الديار، والرسوم الثانية في رواية (ح) بمعنى الرسيم: وهو نوع من سير الإبل، وفي الأصل (الرسيم) هو الناقة اللَّذْنَة الشديدة. رملة عالج: موضع.

(٦) روى (س د) عن (ط:... ما عَهْد ورقالها...) وفي (ك م:

أنخـــت في رَبْعهـــا مطايـــا مـــا رَبْـــعُ أزمانهـــا ذَمـــيمُ

اليعملات - بفتح الميم -: النوق السريعة المطبوعة على العمل، والأنثى يَعْمَلة، انظر (اللسان). أرقل يرقل إرقالاً، ومثله ورقال: نوع من السير. ذميم: بمعنى مذموم.

آجَـــدَهَا قَطْــــعُ كُـــلِّ وَادٍ، أَخْــــصَبَهُ نَبْتُــــهُ العَمِـــــيمُ[1]

رَدَّتْ عَـــلى الـــدَّهْرِ، في سُرَاهَـــا، مَـــا وَهَـــبَ الـــنَّجْمُ، والنُّجُـــومُ[2]!

تِلْـــكَ سَـــجَايَا مِـــنَ اللَّيَـــالي، لِلبُـــؤسِ مَـــا يَخْلُـــقُ النَّعِـــيمُ[3]

بَـــينَ ضُـــلُوعِي هَـــوًى مُقِـــيمٌ لِآلِ وَرْقَـــــاءَ لا يَـــــرِيمُ[4]

يُغَـــيِّرُ الـــدَّهْرُ كُـــلَّ شَيءٍ، وَهْـــوَ صَـــحِيحٌ لَهُـــمْ، سَـــلِيمُ[5]!

أَمْنَـــعُ مَـــنْ رَامَـــهُ سِـــوَاهُمْ مِنْـــهُ، كَـــمَا تُمْنَـــعُ الحَـــرِيمُ[6]

وَهَـــلْ يُـــسَاوِيهِمُ قَرِيـــبٌ؟ أَمْ هَـــلْ يُـــدَانِيهِمْ حَمِـــيمُ[7]؟

---

(١) روي في (ك ت: أَجْدَبها قَطْع وادٍ...) وفي (ك م / أ خ: أَجْدَبَها قَطْع... أخصبها نَبْتُه...) وفي (ح:... خصَّبه نَبْتُه...) وفي (د ك: أخْدو بها...). وأخْدو من الخَذْوِ: وهو نوع من السير. آجَدها: قوّاها، وأجْدَبها عكسه.

(٢) روي في (ك م: وارتدَّ ما استحقبته سُراها / مما أنالها...) وفي (أ خ: رَدَّت على النجم سراها / ما ذهب...) وفي (د ك: زُرَّ على الدَّهْر في...). زُرَّ: اشتد وقوي؛ أي أن تُسَاق الإبل سوقاً شديداً يَضُرّ بالزمن. والسُّرى: السير ليلاً. النجم: النبات، وهو مع النجوم يساعدان الناقة على سُرى الليل وقهر الزمن. وروى (س د) عن (ط / تا: زرَّتْ علي والدهر...).

(٣) روي في (ك ت:... ما تَخْلُق النَّعيم) وفي (ك م: كذلك الدهر والليالي للبؤس...) وفي (أ خ:... ما يخلف النعيم).

(٤) قدَّمه (ك ت) على البيت السابق؛ وروي في (أ خ:... هوى قديم لآل ورقاء...). ورام يريم بمعنى زال يزول؛ وهو مغاير لمعنى رامَ يروم.

(٥) روي في (أ خ:... صحيح له؛ سليم) ولعله الأدق لأن الخطاب للمفرد.

(٦) روي في (ك ت / ك م / ح:...، كما يُمنعُ الحريم) وفي (أ خ: أمنع من رامةَ سواهم / حفظاً كما...) وفي (د ك / طا:... كما يُمنَعُ...). رامة: في رواية (أ خ) موضع.

(٧) روي في (ك ت:... وهل يساويهم حميم) وفي (ك م:... وهل يساميهم حميم) وفي (ح: وهل يساوهم... أم هل يساميهم). وروى (س د) عن (ف:... وهل يدانيهم حميم؟) وهو تصحيف.

وَنَحــــنُ في عُـــصْبَةٍ وأَهْــــلٍ، تَــــضُمُّ أَغْـــــصَانَنَا أَرُومُ[1]
لَمْ تَتَفَــــرَّق بِنَـــا خُـــؤولٌ، في جِـــذْمِ عِـــزٍّ ولا عُمُـــومُ[2]!
سَــمَتْ بِنَــا وَائِـــلٌ وفَـــازَتْ بِـــالعِزِّ أَخْوَالُنَـــا تَمِـــيمُ[3]!
وِدَادُهُـــمْ خَـــالِصٌ، صَـــحِيحٌ، وَعَهْـــدُهُمْ ثَابِـــتٌ، مُقِـــيمُ!
فَـــذَاكَ مِـــنْهُمْ نَبـــا حَـــدِيثٌ، وَهْــــوَ لِآبَائِنَـــا قَـــدِيمُ[4]
نَرْعَـــاهُ، مَـــا طُرِقَـــتْ بِحَمْـــلٍ أُنْثَـــى، ومَـــا أَطفَلَـــتْ بَغُـــومُ[5]

---

(١) روي في (ك ت: ونحن في عِيْصِهِ وأصلٍ...) وفي (ح: ونحن في عُصْبة وأصل تضم أغصانها...) وفي (أ خ: ونحن بَيْعةٌ وأصل...) وفي (س د) عن (ب: ونحن وهم بنعمة وأصل). وسقط منه (في) بعد (نحن) سهواً. وروي في (د ك / طا:... تضُمُّ أعْضاءَنا الأَروم). الأَروم: الأصل الواحد. والعُصْبة: الجماعة المتراصة، وغالباً تعود إلى نسب واحد. والعِيْص: الشجر، وأراد الأصل الذي ينتمي إليه.

(٢) روي في (ك م:... في جِذْم أصلٍ ولا عموم) وفي (ح: تفترق بنا خؤول...) وفي (أ خ: لم تتفرَّق بنا أخوُل...) وفي (د ك / طا:... وفي العزّ منا ولا عموم). والجِذْم: أصْل كل شيءٍ وأُسُّه.

(٣) روي في (أ خ: سمعت بنا وائل...) ولا مراء بأنه تصحيف عن (سَمَتْ) لأنه يخل بالوزن. فوائل شرفت بنا أجداداً وآباءً وأحفاداً، وتميم عَزَّت وفازت وروى (س د) عن (ط: نمت بنا وائل وفارت...).

(٤) روي في (ك ت / ح: ذاكَ لنا منهم حديث...) وفي (ك م: ذاك لنا منهم حديثاً...) وفي (د ك / تا / ط / طا: آلَ لنا منهم حديث...).

(٥) روي في (ك م:... وما طَفَلَتْ بغوم). البَغُوم: الظبية، والبُغام: صوتها الذي تنادي بها طفلها، فما دامت تحنُّ إليه وتصوّت له بتعلق شديد فسنرعى أصلنا. أما رواية (أ خ:... وما أطلقت يعوم) فليس لها وجه عندي ومثلها (نعوم) في (ط / تا).

نُــــدْني بَنـــي عَمِّنَـــا إِلَيْنَـــا، فَــضْلاً، كَـــمَا يَفْعَـــلُ الكَـــرِيمُ[1]

أَيْـــدٍ لَـــهُمْ، عِنْـــدَ كُـــلِّ خَطْـــبٍ، يُثْنـــى بِهَـــا الفَـــادِحُ الجَـــسِيمُ[2]

وَأَلْـــسُنٌ، دُونَهُـــمْ، حِـــدَادٌ لُـــدٌّ إِذَا قَامَـــتِ الخُـــصُومُ[3]

لَمْ تَنْـــأَ، عَنّـــا، لَهُـــمْ قُلُـــوبٌ، وَإِنْ نَـــأَتْ مِـــنْهُمُ جُـــسُومُ[4]

---

(١) روي في (ك م: يُدْني بني عمنا إلينا فَضلٌ...) وفي (ح: نَدِي بني عمنا...) وفي (د ك:... كما يفضل الكريم) ونَدِي من الدِّية: أنهم يثأرون بهم ويفدونهم ويدفعون ديات من قتلوهم. أما رواية (د ك: تدنو بنو عمنا...) فهي رواية غير دقيقة لاختلافها مع سياق الدلالة. وروى (س د) عن (ل / ط: تدني بني...).

(٢) روي في (ك ت / ك م / د ك / تا / ط / طا:... يُثني بها الحادث الجسيم) وفي (ح: أيديهم عند كل خَطْبٍ...) وفي (أ خ: أيد، ولهم... الفادح الجهيم) وفي الرواية خلل عروضي بزيادة (واو) قبل (لهم). الجسيم. الضخم. الفادح: الكثير من كل شيء. الحادث: المُصَاب. الجهيم: الشديد المرعب المتجهم. ولفّق (ط ت) رواية (أيديهم عند كل... الحادث...) من النسخ التي نقل عنها (س د).

(٣) روي في (ح:... حِداد لُدٌّ إذ قامت...) ويختل الوزن بهذه الرواية ولعل ألف (إذا) سقطت سهواً وفي (أ خ: ألسن دونها...) وروى (ك م) بيتين بعده، تفرد بأولهما ولم يروه (س د) بينما روى الثاني متشاكلاً بآخر بيت من القصيدة. وسنورد البيتين في الملحق (ق ٩٨)، لعدم روايتهما في (ك ت / صا / دخا / أ خ / ح). حِداد: أي قاطعة وأراد أنها مؤثرة في سامعيها. ولُدٌّ: شديد، قادر على الجَدَل لكنه لا يزيغ عن الحق... وقيل: (الألسنة لدادٌ، والقلوب شدادٌ، والسيوف حِداد)، وكذلك قيل: الألسنة لُدٌّ.

(٤) لم يرو (ك ت) البيت، وروي في (ح: لم يَنْأ عنا لهم...) وفي (أ خ:... وإن فات منهم جسوم) وفي (د ك / ل / تا / طا / ط:... ولا نأتْ عنهم جسوم) ورواه (ك م) كالآتي:

إنَّ قلبـــي يـــــراه قُرْبـــاً وإنْ تنـــاءَتْ بنـــا جُـــسُومُ

ثم روى بعده بيتين جعلهما ختام القصيدة، لأنه أسقط الأبيات الثلاثة الأخيرة بعد البيت (لم تنأ عنا...) وسيردان في ملحق الديوان (ق ٩٨).

فَـــلا عَـــدِمْنَا لهُـــمْ ثَنَـــاءً،   كَأَنّـــهُ اللُؤلُـــؤُ النَّظِـــيمُ[1]
لَقَـــدْ نَمَتْنَـــا لهُـــمْ أُصُـــولٌ،   مَـــا مَـــسَّ أَعْـــرَاقَهُنَّ لُـــومُ
تَبْقَـــى ويَبْقَـــوْنَ في نَعِـــيم   مَـــا بَقِـــيَ الـــرُّكْنُ والحَطِـــيمُ[2]!

* التخريج (أخ ١٢٠ - ١٢٢ / ح ١٣١ - ١٣٣ / ك ت ١٠٠ - ١٠٢ / ك م ٢٣١ - ٢٣٥ / د ك ٢١ - ٢٢ / س د ٢ / ٣٤٣ - ٣٤٦ / ت س ١٥٧ - ١٥٨ / ط ت ٢٧١ - ٢٧٣ / صا ٢٥١ ٢٥٣ رقم ٢١٩ / مختارات البارودي ٤ / ٢٦٠ وفيه (٦) أبيات (٢ - ٧)).

-٢٣٣-

الثَّنَاء على آلِ البَيْتِ (عليهم السلام)

جاء في مقدمة (أخ ١٢٢) «وكان ابن سَكْرة الهاشمي عمل قصيدة يفاخر فيها وَلَد أبي طالب، ويُنْقص ولد علي، ويذكر فيها التحامل عليهم؛ وأولها: (السريع)

بَنِـــي عَـــلِيٍّ!! دَعُـــوا مقـــالتكم   لا يُـــنْقِص الـــدُّرَّ وَضْـــعُ مـــن وَضَـــعَهْ

(١) روي في (أخ:... كأنه لؤلؤ نظيم) وفي (د ك / ط / طا: ولا عدمنا لهم...) وهي الرواية الأكثر شهرة.

(٢) روي في (أخ: نبقى ويبقون في نعيم...) وروي الشطر الأول في (ك م: وإن شوقي إليه باق...). الركن - لغة -: الناحية القوية؛ ويوصف به المرءُ والشيء والأمر والحكم والنظام: فهو قوي شديد عزيز عظيم منيع... وإطلاقه كما قال أبو فراس يعني الكعبة المشرفة. والحطيم: - في الأصل - الجدار؛ ثم صار يعني جدار الكعبة، ورأى بعض اللغويين: «الحطيم حِجْرُ مكة مما يلي الميزاب» لأن الناس يجتمعون فيه، وفيه قبر إسماعيل -عليه السلام-؛ ويقال له: (حِجْر إسماعيل)؛ ويحلفون عنده (لسان العرب - حطم).

فلم يُجِبْه أبو فراس تَنَزُّهاً عن مناقضته لسَفاهة شعره». «ح ١٤٦ وقال - رحمه الله - عند وقوفه على قصيدة محمد بن سَكْرة الهاشمي[1] التي يفتخر بها على الطالبيين» ومثل هذا في (د ك ١٣٥) و(صا ٢٥٥) و(حا / طا / ط / ل):

(دخا ٢٥٥ - ٢٥٩ رقم ٢٢٢) (البسيط)

الـدِّينُ مُخْـتَرَمٌ، والحَـقُّ مُهْتَـضَمُ، وَفَيْءُ آلِ رَسُـولِ الله مُقْتَـسَمُ[2]

---

(١) أبو الحسن محمَّد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سَكْرة الهاشمي أديب من ولد المهدي وذرية المنصور، وله باع واسع في شتى فنون الشعر، ولا سيما الخمر والمجون. وقيل: إن ديوانه يبلغ خمسين ألف بيتٍ من الشعر. وقد خصّص له الثعالبي في يتيمة الدهر (٣ / ٣ - ٢٩) باباً خاصاً، وذكر أنه كان ممن يدخل على (أبي أحمد عبد الله بن ورقاء الشيباني / ٣ / ١٨ /) وعلى / الوزير المهلبي / وفيه قال: (٣/ ٢٢):

أيـامَ كنْـتُ مـع المهالـبِ في رَبْـعٍ أَغَـنَّ ومَرْتـعٍ خِـصْبِ

وقال قصيدته (الشافية) التي ذكرنا مطلعها يفتخر بها على الطالبين؛ ولمّا وقف عليها أبو فراس أنشد قصيدة تحمل ردّاً غير مباشر احتفت بها نسخ الديوان التي بين أيدينا (ك ت / ك م / ح / أ خ / د ك). وقد اتفقت مع غيرها من النسخ على أكثر أبياتها التي ذكرها (س د) كما تواطأت على مقدمة تكاد تتطابق مفرداتها ولكنها ذات فحوى واحد أبرزها مقدمة (أ خ) وهي نفسها مقدمة (ب) التي نقلها (س د) فضلاً عن نسخ أخرى عنيت بها مثل (حا / ل / ط / طا). وقد أغنانا الدكتور المرحوم سامي الدهان عن تعقب المظان التي روت هذه القصيدة؛ وإن أهمل ذكر (ك ت: النسخة التونسية)، ولم يُفَصِّل الحديث عن قصيدة (محمد بن سكرة) الذي مات عام (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) على حين ذكر أن كراتشكوفسكي نشر قصيدة أبي فراس في بحثه عن (الوأواء)، معتمداً زمرتي (ب / ح) من مخطوطات الديوان. وقد ترجم له (وفيات الأعيان ٤ / ٤١٠ -٤١٤) وذكر له شيئاً من الشعر ولم يشر إلى قصيدته في التعرض لآل أبي طالب.

(٢) روي في (أ خ: الحَقُّ مهتضم والدين مُخْترم...) وفي (د ك / طا:... أضحى بآل رسول الله مقتسم) وهي رواية ضعيفة، وفيها خلل نحوي. والاختزام: الاستئصال والضَّياع. مُقْتسم: أي لم يعد تاماً كاملاً. وروى (س د) عن (حا / ل: الدين مجترم...) وعن (ط: الدين محترم... وفيه آل رسول...) وهذه الرواية غير دقيقة.

وَالنَّـاسُ عِنـدَكَ لا نَـاسٌ، فَـيُحفِظَهمْ سَـوْمُ الرُّعَـاةِ، ولا شَـاءٌ، ولا نَعَـمُ[1]
إنِّي أَبِيـــتُ قَلِيـــلَ النَّـــوْمِ، أَرَّقَنِـــي قَلـبٌ، تَـصَارَعَ فِيـهِ الهَـمُّ والهِمَـمُ[2]!
وَعَزْمَـةٌ، لا يَنَـامُ اللَّيْـلَ صَـاحِبُهَا إلّا عَـلى ظَفَـرٍ، في طَيِّـهِ كَـرَمُ[3]
يُـصَانُ مُهـرِي لِأَمـرٍ لا أَبُـوحُ بِـهِ، وَالدِّرْعُ، والرُّمحُ، والصَّمصَامَةُ الخَذِمُ[4]
وَكُـلُّ مَـائِرَةِ الـضَّبْعَينِ، مَـسْرَحُهَا رِمثُ الجَزِيـرَةِ، والخِـذرَافُ والعَنَمُ[5]

---

(١) روي في (ك ت:... سوءُ الرُّعاة ولا شاءٌ ولا نَعَمُ) وفي (ك م / ح / حا / ل / ط ت:... سُوْءُ الرِّعاء...) وفي (أ خ:... سَوْمُ الرعاءِ...) وفي (د ك / ش / طا:... سوء الدعاء...). الرعاة والرعاء: بمعنى واحد، وأراد ـ هنا ـ السلطان. وسَوم ـ هنا ـ وسوء؛ بمعنى واحد: الظلم والقهر. فيحفظَهم: نصَب الفعل المضارع لأنه مسبوق بنفي. وروى (س د) عن (ط:... لأناس فيخفضهم سوء الرعاء ولا ساء ولا نقم).

(٢) روي في (ك ت / دخا / طا:... قلب تكاثف فيه الهمُّ والهمم) وفي (ك م:... قلب تكاثف الهَمُّ والأضغان والهمم). الأضْغان: ما يحتقن في النفس من حقد وغضب. وروى (س د) عن (ل: قلب تكاثف...) وعن (ط:... قلب تضاعَف...) وعن (بد:... قلب تقارع...).

(٣) لم يروه (ك ت / ك م) مع البيتين (٦ - ٧). وروي في (د ك / طا / ط / ل:... لا ينام الدهر... في طيّه لزَمُ). اللزم: ما يحرك فضل الشيء.

(٤) الصمصامة: السيف. مُخْذِم: قاطع. فهو يصون ما لديه لأمرٍ لا يظهره إلا في مكانه وأوانه.

(٥) المائرة والمايرة (واحد): المتحركة؛ والفعل فيها مارَ. الضَّبْعان؛ مثنى الضَّبْع: العَضُد، وأراد بمائرة الضَّبعين أنها سريعة. الرِّمْث والخُذراف والعَنَم: نباتات تأكلها الإبل. وروى (س د) عن (السبب اليقين):

وكـل بـاترة الـضبعين مـسرجها رمـث الجزيـرة والمِـذْراقُ واللَّحَـمُ

ثم قال: «هذا البيت ناقص في / ط/ طا». والمِذْراق، هو الذُّرَق: نوع من النبات ينبت في القيعان (اللسان) أما اللحم فإني أراه من الالتئام للنبات، إذا نبت، وليس له - هنا - وجه آخر.

وَفِتْيَــةٌ قَلــبُهُمْ قَلــبٌ إِذَا رَكِبُــوا يَوْمــاً، ورَأيُهُــمُ رَأيٌ إِذَا عَزَمُــوا[1]

يَــا لِلرِّجَــالِ! أَمَــا لله مُنْتَــصِفٌ مِـنَ الطُّغَـاةِ؟ أَمَـا لِلـدِّينِ مُنـتَقِمُ[2]؟!

بَنُــو عَــلِيٍّ رَعَايَــا في دِيَــارِهِمُ، وَالأَمـرُ تَمْلِكُـهُ النِّسوَانُ، والخَـدَمُ[3]!

مُحَلَّـؤونَ، فَأَصْـفَى شُرْبِهِـمْ وَشَـلٌ، عِنـدَ الـوُرُودِ، وأَوْفَى وُدِّهِـم لَـمُ[4]

---

(١) روي في (ح:... رأي إذا اغترموا) وفي (أ خ:... ورأيهم رأياً إذا عزموا) ولم يروه مع البيت السابق (د ك / طا / ط) وروى (س د) عن (بج / حا:... إذا اعتزموا). واغترموا: من الغُرْم؛ أي إنهم لا يبيتون على ضيم وظلم.

(٢) روي في (ك ت / ك م / د ك / طا / ط / ل:

يــا للرِّجــال أمــا للــدين مُنتَــصِرٌ مــن الطُّغــاة ولا للــدين مُنْــتَقِمُ؟!

وفي (ح / حا:... ولا للدين منتقم) وفي (أ خ:... مُنْتَصِرٌ / من الطغاة وما للدين منتقم). يا للرجال: نداء استغاثة، خرج إلى التأنيب والتقريع.

(٣) روي في (ك م:... مُلْك تملّكهُ النسوان والخدَم) وفي (ح / ط ت:... والأرض تملكها النسوان...) وفي (أ خ: بنو علي رعايا في دياركم...). أي صاروا من الرعية، والتابعين لكم، ولم تعد لهم منزلة عظيمة. ولعل منهج القصيدة في استناده إلى الافتخار ببني علي (عليه السلام) والثناء عليهم، والتعرض بالهجاء لبني العباس يذكرنا بمنهج همزية (عُبَيد الله بن قيس الرُّقيّات) الذي مَدَح مصعب بن الزبير وافتخر بقريش ونال من بني أمية وبلغت همزيته ستين بيتاً أولها: (ديوان عبيد الله بن قيس الرقيَّات ٨٧ – ٩٦):

أقْفــرت بعــد عَبْــد شَــمْسٍ كَــدَاءُ فكُــــدَيٌّ فــــالرُّكْنُ فالبَطْحــــاءُ

وكان التعرّض لبني أميّة بالحض على قِتالهم، لأنهم قتلوا الحسين (عليه السلام):

كيــفَ نــومي عــلى الفــراشِ ولّمــا يَــشْملِ الــشام غــارة شَــعْواءُ

إنَّ قَــتْلى بــالطَّفِّ قــد أوجَعَتنــي كــان مــنهم؛ لــئن قُتِلــتم شِــفاءُ

(٤) روي في (ك م: مُحَلّئين فأصفى وِرْدِهم... وأوفى شُربهم لَمُ)، وفي (أ خ / ب:... وأوفى وِرْدِهم لَمُ) وفي (ح / ط ت: وأوفى وِردهم وَلَمُ). والولمُ من الوليمة، ولا وجه له في المعنى مع الوِرد، ومناقض له إن كان فيه تمام الشرب وكماله، وروي في (د ك / طا:=

فَــالأَرْضُ، إلّا عَــلى مُلّاكِهَــا، سَــعَةٌ، وَالمَــالُ، إلّا عَـــلى أَرْبَابِـــهِ، دِيَـــمُ[1]
وَمَــا الــسَّعيدُ بِهَــا إلّا الَّــذِي ظَلَمُــوا، وَمَــا الغَنِــيُّ بِهَــا إلّا الَّــذِي حَرَمُــوا[2]
لِلمُتَّقِـــينَ مِـــنَ الـــدُّنْيَا، عَوَاقِبُهَـــا وَإنْ تَعَجَّـــلَ مِنهَـــا الظّـــالِمُ الأَثِـــمُ[3]
لا يُطْغِـــيَنَّ بَنـــي العَبّـــاسِ مُلكُهُـــمُ! بَنُـــو عَـــلِيٍّ مَـــوَالِيهِمْ وإنْ زَعَمُـــوا[4]
أَتَفْخَـــرُونَ عَلَـــيْهِمْ؟ لا أَبَـــا لَكُـــمُ حَتّـــى كَـــأَنَّ رَسُـــولَ اللهِ جَـــدُّكُمُ
وَمَــا تَــوَازَنَ، يَوْمــاً، بَيــنَكُمْ شَرَفٌ، وَلا تَسَاوَتْ بِكُـمْ، في مَوْطِنٍ، قَـدَمُ[5]

=مبجلون... وأوفى وِردهم لِحَمُ) ولِحم تصحيف لم؛ لأن أيَّ معنى في لسان العرب يؤكد الالتئام أو كثرة لحم البدن، وهو لا يوافق السياق. ومثله (مبجلون) فهو تصحيف (محلؤون)، وإن كان المعنى يصح بهذه الرواية. والوشل: القليل. اللَّمَم؛ من أَلَمَّ بالشيء: أخذه بطرف لسانه، وهو أقل الشُّرب. محلؤون: مبعدون.

(١) روي في (ك ت: بالأرض إلا على... والماءِ إلا...) وفي (ح / ك م: بالأرض إلا إلى... والمالِ إلا...) وفي (د ك / طا: فالأرض إلا على سكانها...). فالمال أو الماء كثير والأرض واسعة على غير من يستحق أياً منهما، كالسحاب الذي ينزل مطره على غير أصحابه.

(٢) روي في (ك ت:

ومـــا الـــسعيد إلا الأُلى ظَلَمـــوا ولا الـــشقي بهـــا إلا الـــذي حُرِمـــوا

وفي (ح / ط ت:... ولا الغني بها إلا الذي حَرَموا) وفي (أ خ: فما السعيد بها... ولا الشقي بها الذي ظُلِموا) ولم يروه (ك م / د ك / ط / طا / ش).

(٣) روي في (ك م: للمُنْعِمين من الدنيا...) وفي (ح:... تعجَّل فيها...).

(٤) روي في (ك ت / ح / د ك / طا:... وإن رَغِمُوا) وفي (ك م: لا تغبطن بني... وإن رغِمُوا) ولم يروه (أ خ / ب / ط). لا يغترّ بنو العباس بما لديهم من سطوة السلطان فأولاد علي (رضي الله عنهم) مواليهم بالرغم منهم.

(٥) روي في (ح / ط ت: ولا توارث يوماً...) وفي (أ خ: ولا توازن... ولا تساوت لكم في موطن قَدَم).

وَلا لَكُـمْ مِـثْلُهُمْ، في المَجـدِ، مُتَّـصِلٌ وَلا لِجَـــدِّكُمُ مَـــسْعاةُ جَـــدِّهِمُ[1]

وَلا لِعِــرْقِكُمُ مِــنْ عِــرْقِهِمْ شَـبَهٌ، وَلا [نُتَيْلَــتُكُم] مِــنْ أُمِّهِــمْ أَمَــمُ[2]

قَـامَ النَّبِـيُّ بِهَـا يَـوْمَ الغَـديرِ لَـهُمْ وَاللهُ يَـشهَدُ، والأَمـلاكُ، والأُمَــمُ[3]

---

(١) روي هذا البيت والذي يليه في بيت واحد في (ك ت / ك م / ح / د ك / طا:

ولا لجــدّكمُ مَــسْعاةُ جَــدّهم ولا نُتَيلــتكُمْ مــن أُمّهــم أَمَــمُ

ورواية هذا البيت الجامع في (ك م.... ولا سبيلكم من...) وفي (ح / حا / بد:... ولا نُثَيلتكم من...) وفي (د ك:... ولا نُفَيلتكم...) وروى (س د) عن (طا: ولا نقيلتكم...). وروي البيت غير المدمج بالبيت الثاني في (أخ / ط ت:... ولا لجدكم مِعْشار جدهم...). وهناك تصحيف واضح في (نفيلة / نقيلة / نثيلة).

(٢) روي في (س د / صا / دخا / ط ت:... ولا نَفِيْلتكُم...) والضبط خاطئ. ولعل التصحيف بالاسم أدى ببعض نساخ الديوان مثل (ش / د ك) أن يجعلوا نُفَيْلة أُمّاً للعباس بن عبد المطلب، ثم تابعهم بعض المحدثين. وروى (ك ت) اسمها صحيحاً وهي (نُتَيْلة بنت جَناب بن كليب ابن مالك بن عمرو بن زيد مناة بن عامر الضَّحْيان) وهو ما ذكره (جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٠١ / ولسان العرب - نتل) وذكر أنها أُمُّ العباس وضرارٍ ابني عبد المطلب، وبذلك أخذنا وصححنا. (من أُمِّهم...) أراد (فاطمة) جَدّة الرسول الكريم وهي أم أبيه عبد الله بن عبد المطلب، انظر (ك ت ١٩٩). والعِرْق: الجد الذي ينتمون إليه دماً. والأَمَم: القَصْد والقُرْب. وأراد أن بني العباس لا يقاربون الطالبيين في الأجداد والآباء والأمهات. ولم يرو (د ك) البيت، وساق (س د) عرضاً لاسم (نُثَيلة / نُفَيلة) وذكر المصادر المعتمدة لديه كتاريخ الطبري، خاصة، والإصابة، معتمداً رؤية (كانار) ولم يعرض لما ذكرناه.

(٣) روي في (ح: قام النبي بها يوم الغدير له...). والغَدير: أراد غَدير خَمٍّ؛ (بفتح الخاء، وقيل بضَمّها)، وهي بئر قديمة بين مكة والمدينة بالجُحْفة (لسان العرب / خم). والغَدير ما اجتمع من ماء المطر أو السيل بعد انتهائهِ. ويوم الغدير: يومٌ اجتمع فيه المسلمون عند تلك البئر، وفيه أَعْلَن النبي الكريم قائلاً: «منْ كُنتُ مَوْلاه فعَليٌّ مولاه»؛ (الجامع الصغير من حديث البشير النذير - ٤ / ٥٥٥ رقم ٩٠٠٠). ولم يرو (د ك) البيت. الأملاك، جمع مَلِك، بكسر اللام. وروي في (ك م.... والآثار والأُمم).

حَتّى إِذَا أَصْبَحَتْ فِي غَيرِ صَاحِبِها ... بَاتَتْ تَنَازَعُهَا الذُّوبَانُ والرَّخَمُ[1]

وَصُيِّرَت بَيْنَهُمْ شُورَى كَأَنَّهُمُ ... لا يَعرِفُونَ وُلاةُ الحَقِّ أَيُّهُمُ[2]!

تَاللهِ، مَا جَهِلَ الأَقْوَامُ مَوْضِعَهَا ... لَكِنَّهُم سَتَرُوا وَجْهَ الَّذِي عَلِمُوا[3]

ثُمَّ ادَّعَاهَا بَنُو العَبّاسِ إِرْثَهُمُ، ... وَمَا لَهُمْ قَدَمٌ، فِيهَا، ولا قِدَمُ[4]

لا يُذكَرُونَ، إِذا مَا مَعشَرٌ ذُكِرُوا، ... وَلا يُحَكَّمُ، فِي أَمرٍ، لَهُمْ حَكَمُ[5]

وَلا رَآهُمْ أَبُو بَكْرٍ وصَاحِبُهُ ... أَهْلاً لِمَا طَلَبُوا مِنهَا، ومَا زَعَمُوا[6]

---

(١) روي في (ح / حا / ل / ط ت:... والغِربان والرَّخَم) وفي (ك م:... غير ساحتها...) وفي (د ك:... والذوبان والرحم). ولعل (الذُّوبان) لغة من (الذؤبان) وإن كان المعنى فيها (بقية الوبر). الرَّخَم: نوع من الطير، مفرده (رَخَمة)، وهو موصوف بالقَذَر والغَدْر، لذا يقال: رَخِمَ الماء؛ أنتن. (لسان العرب / رخم).

(٢) روي في (ك ت:... ولاة الأمر أين هم؟) وفي (ك م: فصُيِّرت... لا يعلمون ولاة الأمر أين هم؟) وفي (ح / حا / بج / ل:... لا يعلمون ولاة الأمر أين هم) وفي (أ خ: وصَيَّروا أمرهم شورى...) وفي (د ك:... لا يعلمون ولاة...).

(٣) روي في (ك ت: والله ما جهل...) وفي (أ خ:... لكنهم ستروا الوجه الذي...) وفي (د ك / ط / طا:... جهل الإنسان...) وروى (س د) عن (بد:... ما جهل الأقوام صاحبها لأنهم ستروا...).

(٤) روي في (أ خ:... بنو العبّاس مُلْكَهُمُ...) وروى (س د) عن (بد:... ثم ادعوها...).

(٥) روي في (ك ت / كم / د ك / ط / طا: لا يُذكرون إذا ما عُصْبةٌ ذُكِرَت...) وفي (ح / ط ت / ف / حا:... ولا يحكَم في أموالهم حكم).

(٦) روي في (ط ت:... ولا زعموا) وفي (د ك / طا / بد:... منهم وما زعموا). وذكر ابن خالويه أن أبا بكر «قال: بايعوا أحدَ الرجلين: إما عُمرَ بن الخطاب أو عُبيدة بن الجراح، ولم يذكر العباس، وكذلك عمر لم يدخله في الشورى» (ك ت ٢٠٠) أي إنهما لم يَريا في العباس ما رأياه في غيره فما ذكر لديهما.

فَهَـلْ هُـمُ مُـدَّعُوها غَـيرَ وَاجِبَـةٍ أَمْ هَـلْ أَئِمَّتُهُمْ في أَخـذِها ظَلَمُـوا[1]؟
أَمّـا عَـلِيٌّ فَقَـدْ أَدْنَـى قَـرَابَتكُمْ، عِنْـدَ الوِلايَـةِ، إِنْ لَمْ تُكْفَـرِ الـنِّعَمُ[2]!
هَلْ جَاحِدٌ، يَا بَني العَبّاسِ نِعمَتَهُ! أَبُـوكُمُ، أَمْ عُبَيْـدُ الله، أَم قُـثَمُ[3]؟
بِئسَ الجَزاءُ جَزَيتُمْ في بَني حَسَنٍ! أَبُـوهُمُ العَلَـمُ الهَـادِي وأُمُّهُـمُ[4]
لا بَيْعَـةٌ رَدَعَـتكُمْ عَـنْ دِمَـائِهِمُ، وَلا يَمِـينٌ، ولا قُرْبَـى، ولا ذِمَـمُ[5]!

---

(١) روي في (ك ت:... أم هل أئمتكم في أخذها ظَلَموا؟) وفي (ح / حا / ط ت:... أم هل أئمتها...) وفي (أ خ: فهل هم بَدَعوها...) وفي (د ك / طا: فهل هم يدعوها...) ويدعوها تصحيف (بدعوها) والبيت ساقط من (ك م) وروى (س د) عن (ط:... غير واجهةٍ أم أنهم في مواهي أخذها...).

(٢) روي في (أ خ:

أمـا عـليٌّ فـأدنى مـن قَـرَابتكم عنـد الولايـة أنـى تُكْفَـر الـنِّعَمُ؟

فالإمام علي (عليه السلام) قَرّب أبناء العباس، وأكرم مثواهم أيام خلافته فمن الواجب والحق أن تشكروه لا أن تكفروا نعمته عليكم. وروى (س د) عن (ل:... إن لم تظفر النعم).

(٣) روي في (ك ت / د ك: أيُنكر الحَبْرُ عبد الله نعمته...). عبدالله وعُبَيد الله وقُثَم أبناء العباس. وكلهم كان والياً طوال خلافة الإمام علي (عليه السلام)، ولم يغير أحداً منهم، فعبد الله وليَ البصرة، وعُبيد الله اليمن، وقُثم الحَرَمين (ك ت ٢٠٠).

(٤) روي في (ك ت / أ خ / د ك / طا:... أباهم العَلَمَ الهادي وأُمَّهُمُ) وفي (ك م: بيس الجزاء... أباهم العلم...) و(بيس) لغة في (بئس) و(أباهم) بالنصب مفعول به لفعل (جزيتم) أي بئس الجزاء في بني حسن جزيتم أباهم، وبالرفع (أبوهم) يكون مبتدأ و(العلم) خبراً؛ والجملة في محل نصب على المفعولية.

(٥) روي في (ح: لا بيعة رَدَّ عَنكم...) وفي (د ك / طا: لا بيعة رَوَّعَتْكُم عن ديارهم...). وهذا البيت يتضمن إشارة دقيقة إلى ما جرى في المدينة المنورة أيام مروان بن محمد آخر خليفة أموي؛ إذ اجتمع أبو العباس السفّاح، وأبو جعفر المنصور وبعض بني هاشم=

هَلّا صَفَحْتُمْ عَنِ الأَسْرَى بِلا سَبَبٍ، ... لِلصَّافِحينَ بِبَدْرٍ عَنْ أَسِيرِكُمُ[1]؟

هَلّا كَفَفْتُمْ عَنِ الدِّيبَاجِ أَلْسُنَكُمْ ... وَعَنْ بَنَاتِ رَسُولِ اللهِ شَتمَكُمُ[2]؟

مَا نُزِّهَتْ لِرَسُولِ اللهِ مُهْجَتُهُ ... عَنِ السِّيَاطِ، فَهَلّا نُزِّهَ الحُرُمُ[3]؟

=وبايعوا (عبد الله بن الحسن) خليفة، ولمّا أفضت الخلافة إلى المنصور نكث البيعة؛ ثم قتله وأمَّه (فاطمة بنت الحسين بن علي) ثم قتل أخاه لأمه (محمد بن عبد الله بن عمرو) الملقَّب بالديباج، وقتل أهل بيتهما (ك ت ٢٠١) وانظر (س د ٢ / ٣٥٢) وروى (س د) عن (ط:... روعتكم عن مآدبهم...) وعن (ل:... في دمائهم...).

(١) روي في (أ خ:... كالصافحين ببَدْرٍ...) وفي (ك م / حا / د ك / طا: ألا صَفَحتم...). أراد بالأسرى (عبد الله بن الحسن) وولديه (محمد وإبراهيم) وقتلهم المنصور بعد نَكْثِه للبيعة وملاحقته لهم وتقييدهم بالحديد وزجهم في السجن حتى نفذ حكم القتل فيهم. وأراد بأسيركم (العباس بن عبد المطلب). وقد أسره المسلمون يوم بدر، وكان لا يزال على الشرك (ك ت ٢٠١) و(س د ٢ / ٣٥٢). فالفرق كبير فيما بين التقييد بالحديد ثم القتل وبين عَفو آل هاشم وصفحهم عن أسرى بني العباس. انظر (الأغاني ٤ / ١٩٤ - ١٩٥ و٢٠٦ - ٢٠٧) و(س د ٢ / ٣٥٢).

(٢) روي في (ك ت / د ك: ألا كَفَفْتم...) وفي (أ خ / ط ت:... عن الديباج سوَطكُم...) ويشير - هنا - إلى شتم أبي جعفر المنصور للديباج، ونعته بابن اللَّخْناء، وضربه بالسياط حين أنكر معرفته بمكان ولدي (عبد الله بن الحسن)، انظر (ك ت ٢٠١ - ٢٠٢). فأبو فراس يحث بني العباس على كفّ الأذى عن آل البيت والامتناع عن سَبّهم وشتمهم، وإلحاق الضرر والضيم ببنات رسول الله، وروى (س د) عن (ط.... وعن بني رسول الله عندكم؟).

(٣) روي في (ك ت:... عن السياط؛ ولا صِينَتْ له الحُرُمُ) وفي (حا / صا / ط ت:... لرسول الله صُحْبتُه عن السياط...) ولم يروه (د ك / طا / ش). والحُرُم: جمع الحريم، وأراد به بَنات رسول الله من النسب. وروى (س د) عن (ط:... السياط فألّا نزه الحرم) وعن (ف:... ولا صنعت له الحرم).

مَا نَالَ مِنهُم بَنُو حَرْبٍ، وإِنْ عَظُمَتْ تِلْـكَ الجَرَائِـرُ، إلّا دُونَ نَـيْلُكُمُ[1]

كَمْ غَـدْرَةٍ لَكُـمُ في الـدِّينِ وَاضِـحَةٍ! وَكَـمْ دَمٍ لِرَسُـولِ الله عِنْـدَكُمُ[2]؟!

أَأَنْـتُمُ آلُـهُ فِـيمَا تَـرَوْنَ، وفي أظفارِكُمْ، مِنْ بَنيهِ الطّاهِرينَ، دَمُ[3]؟

هَيهَاتَ! لا قَرَّبَتْ قُرْبَى، ولا رَحِمُ، يَوْماً، إِذَا أَقصَتِ الأَخلاقُ والشِّيَمُ[4]!

كَانَـتْ مَـوَدَّةُ سَـلْمَانٍ لَـهُ رَحِمـاً، وَلَمْ يَكُـنْ بَـينَ نُـوحٍ وابنِـهِ رَحِـمُ[5]!

يَـا جَاهِـداً في مَـسَاوِيهِمْ يُكَتِّمُهَـا! غَدرُ الرَّشيدِ بِيَحيَى كَيفَ يَنكَتِمُ[6]؟

---

(١) روي في (د ك / طا / بد / ط:... تلك الجرائم إلا دون...). أراد أن جرائم بني أمية أياً كانت فظاعتها فهي دون ما فعلتموه بآل البيت، فلقد بلغت إساءتكم لهم مبلغاً عظيماً لا نظير له. وروى (س د) عن (ل:... أبو حَرْب... تلك الجرائم...).

(٢) روى (س د) عن (ل: لَكَمْ لكُمْ غَدْرة في الدين...) وعن (بج:... في الدين فاضحة...).

(٣) روي في (أ خ: أنتم له شِيعَةٌ فيها ترون...) وروى (س د) عن (بج:... أظفاركم لبنيه الطاهرين...).

(٤) روي في (ك م:... يوماً إذا خاسَت الأخلاق...) وفي (ح / ط ت: هيهات، لا قَرّبت قُرْبى ولا نَسَبٌ...) وفي (دك / طا:... إذا قضت الأخلاق...) وروى (س د) عن (حا: إذا أقضت...).

(٥) روي في (ك م: كانت مودّة سلمان له نسباً...). وسلمان هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي، والشاعر يشير إلى قول الرسول الكريم «سلمان منا أهل البيت» (الجامع الصغير ٢ / ٢٣ رقم الحديث ٤٦٩٦)، ويشير في الشطر الثاني إلى نُوح (عليه السلام) وابنه (كنعان)، في قوله تعالى: ﴿**يا نوح، إنه ليسَ من أهلك إنه عمل غير صالح**﴾ (هود ١١ / ٤٦). وروي في (د ك / بج / طا /...: لهم رحماً...) وروى (س د) عن (بد:... لنا رحم...).

(٦) موقع هذا البيت في (ك ت) قبل البيت (كم غَدْرةٍ لكم...) وموقعه هنا أليق بالدلالة. وروي في (د ك/ طا/ ش:... ليسترها...) وروى (س د) عن (بد: يا جاهلاً... غدر الرشيد بموسى...) وعن (بج.... ليس ينكتم...) وعن (حا:... في مساويه...) والبيت يتناول فتك الرشيد بيحيى بن عبد الله بن الحسن وكان من كبار الطالبيين، إذ=

لَيْسَ الرَّشِيدُ كَمُوسَى فِي القِيَاسِ ولا		مَأمونُكُمْ كَالرِّضَا إِنْ أَنصَفَ الحَكَمُ[1]

ذَاقَ الزُّبَيْرِيُّ غِبَّ الحِنْثِ وانكَشَفَتْ		عَـنِ ابـنِ فَاطِمَـةَ الأَقـوَالُ والـتُّهَمُ[2]

بَـاؤوا بِقَتـلِ الرِّضَـا مِـنْ بَعـدِ بَيعَتِـهِ،		وَأَبصَرُوا بَعضَ يَوْمِ رُشدَهُم وَعَمُوا[3]

يَا عُصْبَةً شَقِيَتْ، مِنْ بَعدِ مَا سَعِدَتْ،		وَمَعشَراً هَلَكُوا مِـنْ بَعـدِما سَـلِمُوا[4]

=قتله الرشيد سنة (١٦٩ هـ) (الأعلام ٨/ ١٥٤). وهو غير (يحيى بن خالد بن بَرْمَك - ١٢٠ - ١٩٠ هـ/. - ٨٠٦ م/ أبو الفضل: الوزير الجواد سيد بني برمك، ومؤدب الرشيد،) (الأعلام ٨ / ١٤٤)، وهو مشهور بيحيى البرمكي؛ وهو غير يحيى الطالبي.
فمن جهد في ستر مساوئ العباسيين غير قادر على إخفاء ما وقع ليحيى البرمكي

(١) موسى الكاظم الإمام السابع عند الإمامة الاثني عشرية، وكان برفقة يحيى الطالبي؛ ونجا بنفسه من قبضة هارون الرشيد، ثم مات (١٨٦ هـ/ ٨٠٢ م). والرضا هو علي الرضا الإمام الثامن، ومات مسموماً في (مَشْهد) عام (٢٠٢ هـ/٨١٨م)، قتله بنو العباس بعد مبايعته لهم فاشتد الأمر عليهم بعد ذلك، ولم يرو البيت (ك ت / ح / د ك).

(٢) قَدَّمه (ك ت) على البيت (يا جاهداً...) وروي في (ح:... غِبّ الحُبّ...) ولعله تصحيف، وفي (د ك / طا: ذاق الزبيري عَبَّ الحتف...). وروى (س د) عن (ط:... غِبَّ الحتف...) وعن (بد:... ضاق الزبيري...). وكان عبد الله بن الزُّبير قد بايع الإمام علياً على الخلافة ثم حَنَث في بيعته فذاق ويلات عمله. الحِنْثُ والحَنَث: نَقْض اليمين، والتنكر للعهد، والإخلاف به.

(٣) روي في (أ خ:... فعَمُوا) وفي (د ك / طا:... وأَبْصَروا بَعْدَ يوم أمْرُهم غَمَمُ). فلما غمّ الأمرُ على بني العباس وأقدموا على قتل الإمام الرضا بالسّم باؤوا بغضب من الله وحبل من الناس. وروي في (ك م:... بعد صاحبه / وأبصروا غير رشد منهم زعموا) وروى (س د) عن (ط:... بعد يوم أمرهم وعموا) وعن (ل / بد:... بعض يوم أمرهم فعموا).

(٤) روي في (ح / أ خ:... ومَعْشرٍ هلكوا...) وفي (ب:... بعدنا علموا). ولا وجه لجر (معشرٍ) والأصل فيه العطف على (يا عصبةً).

لَبِئْسَ مَا لَقِيَتْ مِنهُمْ، وإِنْ بَلِيَتْ بِجَانِبِ الطَّفِّ تِلكَ الأَعظُمُ الرِّمَمُ(١)

لا عَنْ أَبِي مُسلِمٍ في نُصْحِهِ صَفَحوا، وَلا الهُبَيرِيَّ نَجّى الحِلفُ والقَسَمُ(٢)

وَلا الأَمَانُ لِأَزْدِ المَوصِلِ اعتَمَدُوا فيهِ الوَفَاءَ، ولا عَنْ عَمِّهِمْ حَلِمُوا(٣)

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَني العَبّاسِ مَأْلُكَةً: لا تَدَّعُوا مُلكَهَا، مُلّاكُهَا العَجَمُ(٤)!

أَيُّ المَفَاخِرِ أَمْسَتْ في مَنَابِرِكُمْ، وَغَيْرُكُم آمِرٌ فِيهِنَّ، مُحتَكِمُ(٥)؟

---

(١) أخرّه (ك ت) ولم يروه (ك م / د ك / طا) وفيه يشير إلى إصدار الخليفة العباسي (المتوكل) أوامره بهدم قبر الإمام (الحسين) بكربلاء سنة (٢٣٦ هـ) وتحدث (الطبري / المسعودي / ياقوت الحموي / و...) عن هذا كله ونقله (س د). الرِّمم: الأجداث البالية. وروى (س د) عن (بج: يا بئس...) وعن (بد:... وما بليت...).

(٢) روي في (ك م:... في صفحه صفحُوا...) وفي (أ خ:... ولا الهُبَيْرِيُّ نجاه الحلف...) وروى (س د) عن (بد:... في نَصْره... نجاه...). والشاعر يشير إلى قتل المنصور لأبي مسلم الخراساني؛ وكان السفاح أمر بقتل يزيد بن عمر بن هُبَيرة (١٣٢ هـ/ ٧٥٠م) قائد جيش الخليفة الأموي الأخير (مروان بن محمد) (الأعلام ٨ / ١٨٥). ولم يشفع له أنه صالحهم، وأطاع سياستهم، وأقسم لهم على ذلك لكنهم قتلوه.

(٣) روي في (ك م:... الموصل اتخذوا / به الوفاء...) وفي (ح: ولا أَمَانٌ لأزد الموصل...) وفي (أ خ:... لأهل الموصل... ولا عن غَيّهم حلموا). عمهم: أراد أنهم قتلوا عَمَّهم عبد الله ابن علي بن عبد الله بن العباس بعد سجنه عام (١٤٧هـ). والبيت ناقص من (د ك / طا / ش). والأزد: قبيلة عربية نزلت الموصل، ومالت إلى بني أمية، فاقتص منها بنو العباس بعد أن أعطتهم الأمان والعهد.

(٤) روي في (ك ت: بلِّغ لديك...) وفي (أ خ:... لا يدّعوا مُلْكَها أملاكها...) وفي (د ك / طا:... لا تدَّعوا مُلْكَ مَنْ أمْلاكُها العَجَمُ)، وروى (س د) عن (ط:... مالكه... أملاكها العجم) وعن (بد:... ما يدِّعي ملكها...). والمألكة: الرسالة.

(٥) روي في (ك ت / ك م / دك / ط: أيّ المفاخر أضحى في...) وفي (ح / ط ت:... أضحى في دياركم...) وفي (أ خ:... أمست في منازلكم... فيها ومُحْتكم)، وروى (س د) عن (ل:... أضحى في... وغيركم آمن...) وعن (بد:... وغيركم عامر فيها ومحتكم).

وَهَـلْ يَزِيـدُكُمْ مِـنْ مَفْخَـرٍ عَلَـمٌ، وَفِي الخِـلافِ، عَلَـيْكُمْ يَخْفُـقُ العَلَـمُ(١)

خَلَّـوا الفَخَـارَ لِعَلاَّمِـينَ، إِنْ سُـئِلوا يَـوْمَ الـسُّؤالِ، وعَمَّالِـينَ إِنْ عَلِمُـوا(٢)

لا يَغْـضَبُونَ لِغَـيرِ الله، إِنْ غَـضِبُوا، وَلا يُـضِيعُونَ حُكْـمَ الله إِنْ حَكَمُـوا(٣)

تَبْـدو الـتِّلاوَةُ مِـنْ أَبْيـاتِهِمْ، أَبَـداً، وَفِي بُيُــوتِكُمْ الأَوتَــارُ، والــنَّغَمُ(٤)

مِـنكُم عُلَيَّـةُ، أَمْ مِـنهُمْ؟ وكَـانَ لَهُـم شَـيخُ المُغَنِّـينَ إِبْـرَاهِيمُ، أَمْ لَكُـمْ(٥)؟

---

(١) روي في (ك م / ح / ط ت: وهل يزيدكم في مَفْخَر عَلم...) وفي (د ك / طا: وهل يفيدكم من...) وفي (أ خ: أنَّى يزيدكم في مَفْخَر...). وكتب بيتاً في الهامش بجواره زاده (س د / ط ت) في المتن بعد هذا البيت ونرجح عدم صحته وإن أضفناه إلى عدد الأبيات المنسوبة لأبي فراس، وهو:

يـا باعَـةَ الخَمْـر كُفُّـوا عـن مَفَـاخرةٍ لِفِتْيَــةٍ بَــيْعُهُمْ يَــومَ الهِيــاج دَمُ

وورى فيها (عن فتية...) لأن (س د) ذكر أن (السبب اليقين - ص ٢٤١) زاده، ورواه (... لمعشر بَيْعهم يوم...).

(٢) روي في (ك م:... وعاملين إن علموا) وفي (ح: خَلُّوا الفخار لعَلَّايين إنْ سُئلوا يومَ الفخار وعمّاليِين...) وفي (دك / طا:... عند السؤال...) وروى (س د) عن (بد: خلّي الفخار...).

(٣) روي في (ك ت / ك م:... ولا يُضيعون حَقَّ الله إن حكموا) وفي (ح: ولا يضيعون حَقَّ الله إن حَلِمُوا) وفي (دك / طا:... ولا يضيعون في حُكْم الله إذا حكموا) وفي (ط ت:... ولا يُضيعون حُكْم الله إن حَلموا).

(٤) روي في (ك ت / د ك / طا:... ومن بيوتكم الأوتار والنَّغَمُ) وفي (ك م / ح / ط ت: تُنْشى التلاوة... ومن بيوتكم...) وفي (أ خ: تُنْشى التلاوة في أبياتهم سَحَراً...) وروى (س د) عن (ط: تبدو... أيديهم أبداً ومن بيوتكم...).

(٥) روي في (ك م:... وكان لكم غنا ابن شَكْلَة إبراهيم...) وفي (د ك:... هل لكمُ... أولهم؟). وقد أضفنا بعد هذا البيت بيتاً رواه (ح / أ خ / دك / طا / س د / ط ت: إذا تلَوا سورة...). وفي هذا المقام ننبه على ما نبّه عليه (س د) من تخليط نسخة (ش) وفيها؛ (عُلَيَّة كسُمَيَّة، اسم إمام من كبار المحدثين... وفي هذا خلط فاضح يجدر أن ننبه) عليه كما قال الدهان (س د ٢ / ٣٥٥). وعُلَيَّة=

[إذا تَلَــوا سُــوْرَةً غَنّــى إمــامُكُمُ: «قِفْ بالطُّلولِ التي لم يَعْفُها القِدَمُ»[1]]
مَــا فِي دِيَــارِهِمُ لِلخَمــرِ مُعْتَــصَرٌ؛ وَلا بُيُــوتُهُمُ لِلــسُّوءِ مُعْتَــصَمُ[2]
وَلا تَبِيــتُ لَهُــمْ خُنْثَــى تُنَــادِمُهُمْ؛ وَلا يُــرَى لَهُــمُ قِــرْدٌ، لَــهُ حَــشَمُ[3]

=بنتُ محمد المهدي أخت هارون الرشيد، أُمُّها أَمَةٌ، مثل أم أخيها إبراهيم بن محمد (١٦٢-٢٢٤هـ)، وكان صوتها حسناً جميلاً، ولعُلَيَّة غناء؛ وشعر مليح؛ وقد جمعه الدكتور (سعدي ضنّاوي) وترجمتها في (المُنتظم لابن الجوزي ١٠ / ٢٣٠ -٢٣٣) والوافي بالوفيات (٢٢/ ٣٦٩ - ٣٧٤) وصار إبراهيم بن محمد المهدي خليفة لسنتين (٢٠٢ - ٢٠٤ هـ) عن الأعلام (١/ ٥٩ - ٦٠).

(١) روي في (ح ١٤٩ / أ خ ١٢٤ / د ك ١٣٨ / س د ٢ / ٣٥٦ / ط ت ٢٦١) لذا أضفناه، ورواه (ح:... غنّى مغنيكم: قف...) وفي (د ك: إذا تلوا آية... قف بالديار...) ورواه (ح) في موضعه هنا، وروى بيتاً آخر نقله عنه (س د) في المتن بينها نجعله في الحاشية، ولا نوثقه، وإن أضفناه إلى عدد الأبيات المنسوبة لأبي فراس؛ وهو:

أَمَّــنْ يُــشادُ لَــهُ الألحــانُ سَــائرةً عَلِــيُّهمْ ذو المعــالي أمْ عَلِــيّكُمُ؟!

وتمثّل في بيته (إذا تلوا...) صدر بيت لزهير، وتمامه: (شعر زهير ١٠٠):

قِـف بـالطلول التـي لم يَعْفُهـا القِـدَم بَــلى وغَيَّرهــا الأَرْواح والــدِّيَمُ

الأرواح- هنا - : الرياح. الدِّيَم: جمع دِيْمة، السحابة الماطرة. عليّكُم: هو علي بن العباس / الخليفة المكتفي بالله - ٢٥٩ - ٢٩٥ هـ). وعليُّهم: علي الهادي - غالباً- (توفي ٢٥٤هـ).

(٢) روي في (أ خ: ما في بيوتهم للخمر مُعْتَصر / ولا بيوتكم...) وفي (د ك / ل / طا / ط: ما في بيوتهم... للشر مُعْتَصَم). وهنا جناس ناقص بين لفظي معتصر ومعتصم، ولكنه أضفى على البيت جمالية خاصة. ولم يروه (ح) وروى (س د) عن (حا:...ولا ديارهم...) وعن (بد:... للخمر مَعْصرة... وفي بيوتكم...).

(٣) روي في (حا / ح: ولا تبيت لهم أُنثى...) وفي (أ خ: ولا تبيت لهم أُنثى... ولا يُرى لهم فَوْد...) وفي (د ك / طا:... ولا يرى لهم فَرْد...)، وروى (س د) عن (ب:... ولا قِرْد ولا حشم). وفي (ط ت: ولا تبيت لهم أُنثى... ولا يرى لهم فَرْد...). ونَرى أن التحريف=

الـرُّكنُ، والبَيْـتُ، والأَسـتارُ مَنـزِلُهُمْ،   وَزَمزَمٌ، والـصَّفَا، والحِجْـرُ، والحَـرَمُ[1]

=والتصحيف أصاب رواية بعض النساخ، ونرجح رواية (ك ت / صا / س د / دخا / ت س). فالشاعر يُعَيِّر بني العباس بخُنْثى الخليفة (المتوكل) واسمه (عُبَادة) وبقِرْد (زُبَيْدة) امرأة هارون الرشيد وأم (محمد بن هارون) وقتله (يزيد بن مَزْيد بن زائدة الشيباني / المتوفى ١٨٥ هـ/ ٨٠١م) انظر (ك ت ٢٠٦ / الأعلام ٨ / ١٨٨). ولم يذكر (س د) شيئاً في هذا المجال.

(١) هذا البيت ختام القصيدة في (ك ت / ك م / ح / أ خ) وروي في (ح / ط ت: الحِجْر... والركن والحرم) وفي (د ك: فالركن...) وروى (د ك) البيت الآتي ثم رواه (س د) عن (ل / ط / طا)، ثم نقله (ط ت) عن (س د) وهو:

ولـيسَ مـن قَـسَمٍ في الـذِّكرِ نَعْرفُـهُ   وهُـمْ غَـيْرُ شَـكٍّ ذلـك القَـسَمُ

وهو آخر بيت في (د ك)، ولم يروه (ك ت / ك م / ح / أ خ / صا / دخا / ت س) ونراه كغيره مصنوعاً ولا علاقة لأبي فراس به أو بالبيت الآتي:

صَـلَّى الإِلَـهُ عَلَـيهِمْ، أَيـنَما ذُكِـرُوا،   لِأَنَّهُـمْ لِلـوَرَى كَهـفٌ، ومُعتَـصَمُ

ونثبتها في عداد المنسوب له، ولا حاجة في أن نرويها في الملحق.

وهذا البيت ختام القصيدة في (س د/ صا/ دخا/ ت س/ ط ت)، وهو بيت صنعه النساخ، وليس لأبي فراس مثل الأبيات التي زيدت على نسختي (س د/ صا) ولم يرد لها ذكر في (ك ت) والدليل على هذا كله رواية (س د٢/ ٣٥٦) لبيتين عن مخطوطة (بد) لأبي فراس بن أحمد؛ وهما:

أبـو فـراس ابْـنُ أَحْمَـدَ بْـنِ عَبْـدكمُ   يـا شـيعة الحَـقّ أنـتم لي فـما الأُمَـمُ؟

صـلى الإلـه علـيكم كلـما ذُكـرت   أسـماؤكم، أنـتمُ كهـفٌ ومعتـصمُ

فما من أحد لا يدرك أن هذين البيتين من صناعة أحد المتشيهين لأبي فراس ولمذهبه، والبيت الثاني يثبت أن آخر بيت في متن القصيدة في (صا/ دخا) ليس لأبي فراس ماجعلنا نضعه في الحاشية.

* التخريج (ك ت ١٩٧ - ٢٠٦ وفيه (٥١ بيتاً) / ك م ٢٣٥ -٢٤١ وفيه (٤٧ بيتاً) / ح ١٤٦ -١٤٩ وفيه (٥٥ بيتاً) / أ خ ١٢٢ - ١٢٤ وفيه (٥٧ بيتاً) / س د ٢ / ٣٤٨ - ٣٥٦ وفيه (٦١ بيتاً) / ت س ١٥٤ - ١٥٧ وفيه (٥٧ بيتاً) / د ك ١٣٥ - ١٣٨ وفيه (٥٠ بيتاً) / ط ت ٢٥٧ - ٢٦٢ وفيه (٦١ بيتاً) / صا ٢٥٥ - ٢٥٧ وفيه (٥٧ بيتاً) رقم ٢٢٢ / أبو الفرج الوأواء - كراتشكوفسكي ٥٦ وفيه (٥٦ بيتاً) / ولأمير سيف الدولة ٣٢٥ وفيه (٥٠ بيتاً) / وهناك اختلاف في عدد الأبيات وترتيبها ورواية عدد غير قليل من ألفاظها... مع زيادة أبيات ونقصانها في بعض الأشطر؛ وأغلب ما زيد ليس لأبي فراس.

-٢٣٤-

الشام على مَنْ حَلَّهُ حَرَمٌ

قَدَّم (ح ١٤٠) لهذه القصيدة بالآتي:

«وكتب بها إلى سيف الدولة يذكر مسيره إلى ديار بكر وتركه بالشام - رحمه الله» بينما في (أ خ ١٢٤ - ١٢٥) «قال أبو عبد الله ابن خالويه. قال أبو فراس: عزم الأمير سيف الدولة على مغاورة بلد ابن شَمِيْشَق واستخلافي على الشام فغلظ عليَّ القعود دفعة بعد دفعة وتفرده بالوقائع مع نفر من عساكره فكتبت إلي»[1]

---

(١) نقل (س د ٢ / ٣٥٦ ٣٥٧) المقدمة نفسها عن (ب) وهي تطابق ما أثبتته (أ خ) وما أوردته نسختا (صا / دخا) بينما تماثل مقدمة (د ك / ط / طا / حا / بد) مقدمة (ح) على حين تقترب من هذه مقدمة (ي ١ / ٣٨) وهي «وعزم سيف الدولة على الغزو، واستخلاف أبي فراس على الشام، فكتب إليه قصيدة منها» ونحو هذا في (ك م ٢٢٢) «وله إلى الأمير سيف الدولة عند مسيره إلى ديار بكر وقد أمره أن يتخلف بالشام» وبهذا كله توافقت النسخ على سبب كتابة القصيدة إلى الأمير سيف الدولة.

(دخا ٢٦٠ - ٢٦١ رقم ٢٢٣ - ي ١/ ١٨ - ١٩ و٣٨ - عدا البيت ٥ و١٢ - ١٣ و١٥) (البسيط)

أَشِــدَّةٌ، مَــا أَراهُ مِنْــكَ، أَمْ كَــرَمُ! تَجُـودُ بِـالنَّفسِ، والأَرْوَاحُ تُـصْطَلَمُ[1]

يَـا بَـاذِلَ الـنَّفسِ والأَمـوَالِ مُبتَـسِماً، أَمَـا يَهُولُـكَ لا مَـوْتٌ، ولا عَـدَمُ[2]؟

لَقَـدْ ظَنَنتُـكَ، بَـينَ الجَحفَلَـينِ، تَـرَى أَنَّ الـسَّلامَةَ، مِـنْ وَقـعِ القَنَـا، تَـصِمُ[3]

نَـشَدتُكَ اللهَ، لا تَـسمَحْ بِـنَفسِ عُـلاً، حَيَـاةُ صَـاحِبِها تَحيَـا بِهَـا الأُمَـمُ[4]

هِـــيَ الـــشَّجَاعَةُ إِلّا أَنَّهَـــا سَرَفٌ، وَكُـلُّ فَـضْلِكَ لا قَـصْدٌ ولا أَمَـمُ[5]

إِذَا لَقِيـتَ رِقَـاقَ البِـيضِ، مُنفَـرِداً، تَحـتَ العَجاجَـةِ لَمْ تُـستَكْثَرِ الخَـدَمُ[6]؟

---

(١) روي في (ي: أَشِدّةٌ ما أراهُ فيكَ...) وفي (ط ت / ط / بد: أَشِدَّة ما أراها منكَ...). تُصطلم: مضارع مبني للمجهول، والماضي المعلوم: اصْطَلم: قطع الشيء من دابره واستأصله من جذره.

(٢) روي في (أ خ:... والآمال مجتهداً أما يهولُك لا صَوْر...). يهولك: يروّعك ويرعبك.

(٣) روي في (أ خ:... من وضع القَنَا...) وفي (د ك / طا: لقد رأيتك... وقع القنا قَصَم). الجَحْفل: الجيش الجَرّار. القنا: الرماح. تصِم من وَصَم: عَيَّر. قَصَم: الكسر. والمعنى أنه رآه يجول بين جيشين جرارين من دون اكتراث، وكأنه يرى السلامة من طعن الرماح إنما هي الموت والهلاك.

(٤) روي في (ي / ح:... بها أَمَمُ) وفي (أ خ:... لا تَسْمح بنفس فتىً...).

(٥) لم يروه (ي) وروي في (ح / حا:... أنها شَرَف / وكلُّ قَصْدِكَ لا فَضْلٌ ولا نِعَمُ) وفي (أ خ:... أنها شرف / وكل فعلك...) وفي (د ك / طا / ط ت:... أنها شرَفٌ...). القصد: - هنا - القليل. الأمم: الوسط.

(٦) روي في (ي / ك ت / ك م / ح / حا / الحماسة المغربية:... تحت العَجَاج فلِمْ تُسْتكثَر...) وفي (أ خ:... تحت العجاج فلِمْ يُسْتكثَر...) وفي (د ك / ط ت / طا / بد:... تحت العجاج فلا تُسْتكثر...). العجاج / العجاجة: غُبار المعركة. رقاق البيض: السيوف الرقيقة المرهفة الحادة. وروى (س د) عن (ط.

تَفْـدي بِنَفْـسِكَ أَقْوَامـاً صَـنَعْتَهُمُ، وَكَـانَ حَقُّهُـمُ أَنْ يَفْتَـدُوكَ هُـمُ[1]

وَمَـنْ يُقَاتِـلُ مَـنْ تَلقـى القِتـالَ بِـهِ، وَلَـيْسَ يَفـضُلُ عَنـكَ الخَيـلُ والـبُهُمُ[2]

تَـضِنُّ بِـالحَرْبِ عَنّـا ضَـنَّ ذي بَخَـلٍ، وَمِنكَ، في كُلِّ حَالٍ، يُعرَفُ الكَـرَمُ[3]!

لا تَـبْخَلَنَّ عَـلى قَـوْمٍ إِذَا قُتِلُـوا أَثْنَـى عَلَيـكَ بَنُـو الهَيْجَـاءِ دُونَهُـمُ[4]

أُلبِستَ مَا لَبِسوا، أُرْكِبتَ مَـا رَكِبـوا، عُرِّفْتَ مَا عَرَفوا، عُلِّمْتَ مَـا عَلِمُـوا[5]

إذا لقيـتَ رقـابَ النَّـيْض منفـرداً تحـت العَجَـاجِ فـلا يُسْتكرهُ الخـدم

ونرى أن (رقاب النيض) تصحيف (رقاق البيض)

(١) روي في (ح / حا:... أنْ يفتديك هُمُ) وفي (أ خ:... منعتهم / فكان حقُّك أن يَفْدوك كُلُّهم). وأخّره عن البيت الذي يليه.

(٢) روي في (ي / ك ت / ك م / ط ت / الحماسة المغربية: مَنْ ذا يقاتل من تلقى...) وفي (ح / حا / بد: من ذا يقاتل... له وليس تفضل...) وفي (د ك / ط / طا: ماذا يقاتل من يلقى...). يفضل عنك: أي ما تبقى بعد القتال من الخيل والمقاتلين. البُهُمُ: جمع البُهْمة: الفارس الذي غطّته أدوات القتال. والمعنى إذا كنت قادراً على قتل جيش الأعداء وحدك، فما الذي يفعله جيشك الذي أخرجته لقتال العدو؟ فلن يجدَ أحداً من الفرسان يقاتله.

(٣) روي في ي / ك ت / ك م / الحماسة المغربية: تضِنُّ بالطَّعْنِ عنا...) وفي (أ خ / حا: تَظُنُّ بالحرب عنا ظَنَّ...) ولعله تصحيف عن ضَنَّ يضِنَّ: ويعني بخل يبخل. والمعنى أنه بخل عليهم بإخراجهم للقتال معه فقاتل عنهم أعداءهم؛ وهو موصوف بالكرم دائماً. ولم يرو (أ خ) الأبيات الأربعة بعده.

(٤) روي في (ك ت / ح: لا تَبْخَلَنَّ على قومٍ إذا فتكونا أَثْنى...) وفي (ك م:... بنو الحاجات دونهمُ) وروى (س د) عن (حا:... إذا فَتكوا... بني الهيجاء...). بنو الهيجاء: بنو الحرب والطّعان في المعارك.

(٥) روي في (ك م: لبسْتَ ما لبسوا، ركبْتَ ما ركبوا...) وفي (ح / حا / د ك / طا: أُعْرِفْتَ ما عَرَفوا، أُعْلِمْتَ...) وفي (ط ت:... أُعْلِمْتَ ما...). والبيت قائم على التناظر في الازدواج المتوازن، ليدل على أن سيف الدولة واحد من أبناء قومه لا يمتاز عنهم بشيء.

كَـمَا أُريـتَ بِبِـيضٍ، أَنْـتَ وَاهِبُهَـا، عَلى خُيولِكَ خَاضُوا البَحرَ وَهْوَ دَمُ[1]
هُـمُ الفَـوَارِسُ، في أَيْـديهِمُ أَسَـلٌ، فَـإِنْ رَأَوْكَ فَأُسْـدٌ، والقَنَـا أَجَـمُ[2]
قَـالُوا: المَسِيرُ! فَهَـزَّ الـرُّمحُ عَامِلَـهُ، وَارْتَاحَ في جَفنِهِ الصَّمصَامَةُ الخَذِمُ[3]
وَطَـالَبَتْني بِـمَا سَـاءَ العُـدَاةَ، يَـدٌ عَوَّدتَهَا مَا تَشَاءُ الـذِّئْبُ والـرَّخَمُ[4]
حَقّاً، لَقَدْ سَاءَني أَمرٌ، ذُكِـرْتُ لَـهُ، لَـوْلا فِرَاقُـكَ لَمْ يُوجَـدْ لَـهُ أَلَمُ[5]
لا تَـشْغَلَنّي بِـأَمْرِ الـشّامِ أَحْرُسُـهُ، إِنَّ الـشَّامَ عَـلى مَـنْ حَلَّـهُ حَـرَمُ[6]

---

(١) لم يروه (ي / أ خ) وروي في (ك م.... البحر دُوْنَهم) وفي (ح: لَمّا أُريْتَ بِبِيْض...). والبيت مشهد حركي نابض بالحياة والفداء.

(٢) روي في (ك م:... وإن رأوكَ فأُسْدٌ...). الأَسَل. الرماح، وكذا القَنَا؛ وقد صَوّر اشتجارها واشتباك كثرتها في المعركة بالأَجَمة: وهي الغابة الكثيفة الشجر، وتكون مأوى للسباع.

(٣) الجَفْن: الغِمْد. الصَّمْصَامة: السيف. الخَذِم: القاطع. وكان قد استعمل هذه المفردات في الشطر الثاني من البيت الخامس في القصيدة السابقة وقد كان السياق مختلفاً.

(٤) لم يروه (ي) وروي في (ك ت / ك م / ط ت: فطالبتني بها ساءَ...) وفي (ح / س د: فطالبتني بها ساء العُداةُ وقد...) وفي (د ك / طا: فطالبتني بها ساء العداة به عَوَّدْتَني ما يشاءُ...). الذئب: المراد - هنا - (جنس) الذئب، والرخم مثله. وكان قد ذكر مفردتي (الذؤبان والرخم) في القصيدة السابقة، لكنه أفرد الذؤبان- هنا-. وروى (س د) عن (بد: فطالبتني... عوّدتها يرتجيها...) وعن (ط: فطالبتني... وقد عفاتها ما يشاء...) وهو تحريف واضح.

(٥) روي في (ك م:... ساءني أمْرٌ نُدِبْتُ له...).

(٦) روي في (ي: لا تَشْغَلَنَّ بأمر الشام تحرسه...) وفي (ح: لا تَشْغَلنَّ بأرض الشام تحرسها...) وفي (د ك / طا: لا تشغلن بأرض الشام تحرسه...). فهو يطلب من سيف الدولة ألا ينشغل عقله بأمر الشام ويقلق لأجلها فقد غدت مُحَرَّمَة على أعدائها، وهي حِلٌّ لأهلها، وكلها أرض محرَّمة. وروى (س د) عن (ط: لا تشغلن فارض الشام تحرسه...).

فَـإِنَّ لِلثَّغْـرِ سُـوراً مِـنْ مَهَابَتِـهِ، صُـخُورُهُ مِـنْ أَعَـادِي أَهْلِـهِ قِمَـمُ[1]

لا يَحْرِمَنِّـيَ سَـيْفُ الـدِّينِ صُـحبَتَهُ فَهْـيَ الحَيَـاةُ الَّتـي تَحيَـا بِهَـا النَّـسَمُ[2]

وَمَـا اعتَرَضْـتُ عَلَيـهِ فِي أَوَامِـرِهِ، لَكِـنْ سَـأَلتُ، ومِـنْ عَادَاتِـهِ نَعَـمُ[3]!

* التخريج (ك ت ٢٣٩ - ٢٤٢ / ك م ٢٢٢ - ٢٢٤ / ح ١٤٠ - ١٤١ / أ خ ١٢٥ (عدا الأبيات ١٠ - ١٣) / س د ٢ / ٣٥٧ - ٣٥٩ / د ك ٦٩ - ٧٠ / ت س ١٥١ - ١٥٢ / ط ت ٢٦٩ - ٢٧٠ / صا ٢٦٠ - ٢٦١ رقم ٢٢٣ / وفيات الأعيان ٢ / ٦٣ وفيه الأبيات (١٤ - ٢٠) / الحماسة المغربية ١ / ٥٥٧ - ٥٥٩ وفيه (١٠) أبيات من (١ - ١٠) عدا السابع؛ وإضافة بيت (١٣) إلى اختياره بدل السابع. وهناك اختلاف في الرواية والترتيب.

---

(١) روي في (ي / ك م: وإن للثَّغْرِ سوراً... أهْلِه القمم) وفي (ح: وإنَّ للثغر سوراً من مخافَتِه...) وفي (أ خ / د ك / طا:... أعادي أهله القِمَم). مهابته: الضّمير يعود إلى سيف الدولة. والثَّغْر: الطريق إلى بلاد الروم، أو الممر بين أرضي العرب، وأرض الروم.

(٢) روي في (ح / بد:... تحيا بها الأُمم) وفي (أ خ:... رؤيته وهي الحياة...). وعَدَل إلى سيف الدين لضرورة الوزن. والنَّسَم: أرواح البشر.

(٣) هذا البيت ختام القصيدة في مختلف نسخ الديوان، وروي في - ك م: وما اعترضت بشيء أوامره...) ورواه (س د) عن (ف:... بشيء من أوامره...). والاعتراض: المخالفة.

-٢٣٥-

لنا الدنيا

ذكر (أ خ ١٢٦) ما نصُّه[١]: «قال ابن خالويه: أغار مَرْج بن جحش البَشْرمي[٢]، ومُطْعِم بن علي الضِّبابي في خيل من بني نُمَيْر على وادي عين قاصر فركب أبو فراس من منبج وأَغذَّ السير حتى لحقهم أسفل عَايْدِين[٣] في نفر يسير فأسر مرجاً وبارز مطعماً ومعه السيف ومع مطعم الرمح فكر حتى سبقه إلى الفرات وأخذ [الطرائد] وانصرف ومنع [خُوَيْلَفَة][٤] من اجتياز الرقة» وقال:

(١) ذكرت نسخة (ب) المقدمة، وهي تطابق ما أوردته (أ خ) وكل منهما تماثل ما ورد في (ك ت ٢١٣). ونقل (س د ٢ / ٣٦٠ - ٣٦١) المقدمة عن (ب) بينما نقلها (صا ٢٦٤) عن (ك ت) وفق ما نرجّحه. وقد وردت في (ك م ٢٢٤) على نحو مقارب للسابقة، «وله وقد كرَّ خيلاً من بني تميم من منبج إلى بالس في نفر كبير، فاستنقذ الطرائد وأسر (مرج بن عَجْس... وجاءه رسل بني تميم تطلب الذمام والجيرة». وهذا النص الأطول بعد النص الذي أثبتناه، بينما جاء مختصراً في «د ك ٥٦: وقال وقد ظفر ببني تميم» ومثله في (ط / طا).

(٢) ورد الاسم في (ك ت ٢١٣: مَرْج بن جُحَيش) وفي (ك م ٢٢٤: مَرْج بن عَجْس) وفي (تي: مَرْج بن جحش البَعْثَرِي). بينما ورد في كل النسخ الحديثة التي ذكرته (مَرْج بن جحش) وهو الصحيح - كما نعتقد - وهو ما ورد في القصيدة.

(٣) أورد في (أ خ:... وأعذ السير... عايدين) و(أعذ) تصحيف (أَغَذّ). وروى (س د) عن (تي:... في أَسفل آيدين) وهو ما تبناه (س د) - أيضاً -.

(٤) أورد (أ خ:... الطريد... ومنه خُوَيْقلة). وأثبتنا ما ذكرته نسخ (س د / صا / دخا) و(خويلفة) ورد في النص، والرّاجح أنه من بني نُمير؛ غَيْرَ أن (ك ت ٢١٣) سماه (خويلقة) وخويلفة هو الصحيح.

(دخا ٢٦٤ - ٢٦٥ رقم ٢٢٦) (الوافر)

وَرَاءَكِ يَا نُمَيْرُ! فَلا أَمَامُ، فَقَدْ حَرُمَ الجَزِيرَةُ وَالشَّآمُ(١)
لَنَا الدُّنْيَا، فَمَا شِئْنَا حَلالٌ لِسَاكِنِهَا، ومَا شِئْنَا حَرَامُ(٢)
وَيَنْفُذُ أمْرُنَا، في كُلِّ حَيٍّ، فَيُدْنِيهِ ويُقْصِيهِ الكَلامُ(٣)
أرَاجِيَةً خُوَيْلَفَةً ذِمَاماً وَرَاءَكِ، لا أمَانَ ولا ذِمَامُ(٤)!
أَلَمْ تُخْبِرْكِ خيلُكِ عن مَقامي بِبَالِسَ يَوْمَ ضَاقَ بِهَا المَقَامُ(٥)!
وَوَلَّتْ تَتَقِي، بَعْضاً بِبَعْضٍ، لَهُمْ، والأرْضُ وَاسِعَةٌ، زِحَامُ(٦)

---

(١) روي في (أخ:... فيُدْنيْهِ ويُقْصِيْه الكلامُ) وقد انفرد بهذه الرواية، بينما ذكر (س د) أن عجز البيت ناقص في (ب) ومن يتأمل النص يجد أن هذا العجز هو عجز البيت الثالث. وروي في (د ك / طا / ط:... وقد حرمَ...). ونمير: قبيلة عربية كانت تهادن بني حمدان حيناً وتنتقض عليها حيناً. ولذا قال لها: ارجعي وراءك يا نمير فكل ما هو أمامك محرّم عليك وعلى غيرك، فقد حَرَّمنا الجزيرة والشام على غيرنا؛ انظر (س د / عن ش).

(٢) لم يروه (أخ) وروي في (د ك / ط / طا:... لساكنه وما شئنا...).

(٣) لم يروه (أخ) لأنه جعل الشطر الثاني لهذا البيت شطراً ثانياً للبيت الأول، وحذف شطره الأول والشطر الثاني للبيت الأول. وروي في (دك:... يُقْصيه ويدنيه الكلام) وفيه خَرْم غير جائز هنا.

(٤) روي في (أخ: أراجيةً خويلقةً...) بينما ذكر (س د) عن (ب: أراجية خويلفة...) وهو هكذا في (ك م:... خويلفة...) ولم يروه (د ك / ط / طا).

(٥) روي في (أخ / س د: ألمْ تخبركِ خيلي...). وبالس: موضع على شط الفرات في محافظة الرقة.

(٦) روي في (أخ:... واسعة رجام) أي (لهم زحام / رجام) والأرض واسعة، ولهم رجَام: أي صار لهم قبور تدل على هزيمتهم. وروي في (ش / طا / د ك / س د: وولت تلتقي بعضاً...).

سَرَوْا واللَّيْـــلُ يَجْمَعُنَـــا، ولكِـــنْ يَبُـــوحُ بِهِـــمْ، ويَكْتُمُنَـــا الظَّــلامُ[1]

إلى أنْ صَـــــــبَّحَتْهُمْ بِالمَنَايَـــــــا كَـــرَائِمُ، فَـــوْقَ أظْهُرِهَـــا كِـــرَامُ[2]

مِـــنَ العَرَشَـــاتِ تَلْحَـــقُ مَـــا رَأتْـــهُ إذَا طَلَبَـــتْ، وتُعطَـــى مَـــا تُـــسَامُ[3]

تَنَـــازَعُ بِي وبِالفُرْسَـــانِ حَـــوْلِي تُجَفِّلُهُـــمْ، كَـــمَا جَفَـــلَ النَّعَـــامُ[4]

بَطَحنـــا مِـــنهُمُ مَـــرْجَ بـــنَ جَحـــشٍ فَلَـــمْ يَقِفُـــوا عَلَيْـــهِ، ولمْ يُحَـــامُوا[5]

أقُـــولُ لُمطْعِـــمٍ لـــمّا التَقَيْنَـــا، وَقَـــدْ وَلَّى وفي يَـــدِيَ الحُـــسَامُ[6]

أَتَجْعَـــلُ بَيْنَنَـــا عِـــشْرِينَ كَعْبَـــاً، وَتَهْـــرُبُ، سَـــوْءَةً لـــكَ يَـــا غُـــلامُ[7]!

---

(١) لم يروه (د ك) مع ثلاثة أبيات بعده. وروي في (أ خ:... يموج بهم ويكتمنا الظلام) وكذلك هو ناقص في (ط / طا).

(٢) روي في (أ خ:... كرائم فوقها صُمُدٌ كرام) ولم يروه (ط / طا / ش).

(٣) لم يرو البيت (ك ت / ك م / د ك / طا / ط / ش). العَرَشات: النوق الضخام.

(٤) روي في (ك م:... فجفَّلهم كما جَفَل...) وفي (أ خ:... أُجفّلهم كما جَفَل...) ولم يروه (ك ت / د ك / ط / طا). والنَّعَام: نوع من طيور الصحراء، ولا يطير.

(٥) روي في (ك ت: بطحنا بينهم مَرْج بن جحش...) وأورده بعد البيت (وولّت تتقي...) وروي البيت في (ك م:

بَطَحنـــا مِـــنهُمُ مَـــرْجَ بـــنَ جَحـــشٍ فَلَـــمْ تَقِفُـــوا عَلَيْـــهِ، ولمْ يُحَـــامُوا

وموضعه عنده قبل البيت الأخير، وروى (س د) البيت عن (ف: بطحنا بينكم مَرْج بن عَشج...) وفي (أ خ: بطحنا فيهم مَرْج بن حبش ولم...). وبهذا ورد لديه الاسم في النص مخالفاً لذكره في المقدمة.

(٦) روي في (أ خ:... وفي يدي الحِمَامُ...).

(٧) روي في (أ خ:... عشرين باعاً وتهربُ، سؤتَ ذلك يا...) يا لفضيحتك يا مطعم؛ أتهرب من سيفي، وتبعدني مسافة رمح عنك، وقدره عشرون باعاً أو كعباً.

أحَلّكُمُ بِدَارِ الضّيْمِ، قَسْراً، هُمَامٌ لا يُضَامُ، ولا يُرَامُ[1]!

※ التخريج (ك ت ٢١٣ - ٢١٤ / ك م ٢٢٤ - ٢٢٥ / أخ ١٢٦ - ١٢٧ / س د ٢ / ٣٦١ - ٣٦٢ / ت س ١٦٠ / ط ت ٢٧٠ - ٢٧١ / د ك ٥٦ - ٥٧ / صا ٢٦٤ - ٢٦٥ رقم ٢٢٦) ولم يرو القصيدة (ح).

-٢٣٦-

ما العَفْو مَذْمومٌ

قال مُفْتخراً بالحِلْم.

(دخا ٢٦٨ رقم ٢٢٩) (الطويل)

يَقُولُونَ لا تَخْرُقْ بِحلمِكَ هَيبَةً وَأَحْسَنُ شَيْءٍ زَيّنَ الهَيبَةَ الحِلْمُ[2]

فَلا تَتْرُكَنَّ العَفْوَ عَنْ كُلِّ زَلّةِ فَمَا العَفْوُ مَذمُومٌ، وإنْ عَظُمَ الجُرْمُ[3]

※ التخريج (ك ت ٣٣٩ / أخ ١٢٨ / ح ١٣٥ - ١٣٦ / ك م ٢٤٢ / س د ٢ / ٣٦٤ / ت س ١٦٥ - ١٦٦ / صا ٢٦٨ رقم ٢٢٩ / ط ت ٢٥٧ / د ك ١٢٣).

---

(١) روي في (ك ت:... غلامٌ لا يُضَامُ ولا يُرَامُ) وفي (ك م: غلام لا يُرامُ ولا يُضامُ) وفي (أ خ: الضيم قهراً...) وفي (د ك / ش / طا:... همام لا يقاسُ ولا يُرام). وهذا البيت ختام القصيدة في جميع نسخ الديوان.

(٢) خَرِق الشيء يخرَقه (بفتح الراء في المضارع) جَهِلَه؛ وخرِق في عمله لم يحسنه، و(بضم راء الفعل في الماضي والمضارع) يعنى من الخُرْق وهو الحُمْق، والأخرق: الأحمق.

(٣) روي في (ك ت: ولا تتركن العَفْوَ...) وفي (ح / ط / ل:... فما العفو مَذْموماً...) و(ما) بمعنى ليس، وهي عاملة - هنا -، وروي في (د ك / طا:... من كل ذِلَّة فما العفو مذموماً...) وأظن أن (ذلة) تصحيف من (زَلة).

هِيَ الرِّيَاسة

روى (أ خ ١٢٨) عن ابن خالويه أن أبا فراس «قال يمدح سيف الدولة، ويُعَرّض بناصر الدولة بالشام هارباً من مُعِزّ الدولة - وقد قصده وأخرجه من دياره حتى [أرسل] إلى أخيه سيف الدولة فتوسط بينهما في أمره وحمل إليه الأموال سنة سبع وأربعين» فأجابه[1]. وهذه المقدمة وردت موجزة في (ك ت ٣٧٣ / صا ٢٧٠) وفيها قال: «يفتخر بسيف الدولة ويمدحه، ويُعَرّض بناصر الدولة لهربه من أخيه معز الدولة ولجوئه إلى سيف الدولة وتدخل هذا في الصلح بينهما».

(دخا ٢٧٠ - ٢٧١ رقم ٢٣٢) (البسيط)

لِمِثْلِهَا يَسْتَعِدُّ البَأسُ والكَرَمُ، وَفي نَظَائِرِهَا تُستَنفَدُ النِّعَمُ[2]
هِيَ الرِّئَاسَةُ لا تُقْنَى جَوَاهِرُهَا، حَتّى يُخَاضَ إِلَيهَا المَوْتُ والعَدَمُ[3]

---

(١) أورد (ب / بج / تي) المقدمة ذاتها مع شيء من الزيادة مثل (... الدولة ويذكر مساويه لما حصل عند أخيه سيف الدولة...) وعن هذه النسخ نقل (س د ٢ / ٣٦ - ٣٦٦) المقدمة موفقاً بينها وبين ما ورد في «ح ١٤٤: وقال معرّضاً بناصر الدولة لمّا توجه إلى سيف الدولة هارباً من أخيه معز الدولة حين طرده إلى الشام من ديار ربيعة» في سنة (٣٤٧ هـ) وبهذا وذاك يثبت لدينا أن العبارة قد اختلفت إيجازاً وإطناباً فيما بين نسخ الديوان لكن الفحوى، والتاريخ هو ذاته كما وجدناه في (البداية والنهاية ٨ / ١٧٣/ الكامل في التاريخ ٨ / ٥٢٢ - ٥٢٤) وقد عرض ما جرى بين الأخوين بدقة.

(٢) روي في (ح: لِمِثْلِها يَسْتعدُّ الناس...) وفي (أخ:... تُسْتَنْفَد النِّعَم...).

(٣) روي في (ح / أخ / ط ت:... هي الرياسةُ لا تُقْنى جواهرها...) وروى (س د) عن (بج.... لا تبلى جواهرها...).

تَقَاعَسَ الناسُ عَنهَا فَانتَدَبتَ لَهَا ... كَالسَّيفِ، لا نَكَلٌ فِيهِ ولا سَأَمُ[1]
مَا زالَ يَجْحَدُهَا قَوْمٌ، ويُنكِرُهَا ... حَتّى أَقَرّوا، وفي آنَافِهِمْ رَغَمُ[2]
شُكراً فَقَدْ وَفَتِ الأَيَامُ مَا وَعَدَت، ... أَقَرَّ مُمْتَنِعٌ؛ وانْقَادَ مُعْتَصِمُ[3]!
وَمَا الرِّئَاسَةُ إلّا مَا تُقِرُّ بِهِ ... شَمسُ المُلوكِ، وتَعنو تَحتَهُ الأُمَمُ[4]
مَغَارِمُ المَجْدِ، يَعْتَدُّ المُلُوكُ بِهَا ... مَغَانِماً في العُلى في طَيِّهَا نِعَمُ[5]
هَذِي شُيُوخُ بَنِي حَمْدَانَ قَاطِبَةً ... لاذوا بِدارِكَ عِندَ الخَوْفِ واعتَصَموا
حَلّوا بِأَكرَمِ مَن حَلَّ العِبَادُ بِهِ ... بِحَيثُ حَلَّ النَّدى واستَوثَقَ الكَرَمُ[6]
فَكُنتَ مِنهُم وإنْ أَصْبَحتَ سَيِّدَهُم، ... تَوَاضُعُ المُلكِ في أَصْحَابِهِ عِظَمُ[7]!

---

(١) روي في (ك ت:... وانتَدبت لها / كالسيف،...) وفي (ح:... وانتدبت لها / ... لا نَكَلٌ فيها...). تقاعس: تباطأ وتأخر. النَّكَل: الجُبْن والخَوْف: الملل، والاضطراب والسأم.

(٢) روي في (ح / ط ت:... وتَنْظِرهُم حتى أَقَرُّوا...). تنظرهم: تمهلهم. الرَّغَم: تمريغ الأنف بالتراب، أي يقرّون بكذا غصباً عنهم.

(٣) روي في (أ خ: شكراً فقد أوفت... أَقَرَّ مولىً بع ذا الدهر مُعْتَصم).

(٤) روي في (ك ت:... إلا ما يَقِرّ به...) وفي (أ خ: وما الرياسة إلا من يُقَرِّبُهُ... وتعفو تحته الأممُ). تعنو: تذلّ وتخضع. تعفو: أي يعفو عنها. وفي (س د) رواية مختلطة عن (ب:... تقوم بها سما الملوك وتعصو...).

(٥) روي في (أ خ / س د: مغارم الملك يعتد...) ولم يروه (ح).

(٦) روي في (ك ت: حَلَّ العُفاةُ به... واستوسق الكرم) وفي (ح / حا:... من حَلّ القِبابَ بها / مغانماً في العُلَى، في طيّها نِعَم) وقَدَّمه على البيت السابق، وروي في (أ خ:... واستوسق الكرم). ورواية (ح) تؤكد اضطراب البيتين؛ وتوليد بيت من آخر؛ زيادة ونقصاً، ما يوضح الفعل الذي قام به النُّسّاخ.

(٧) روي في (أ خ: فكيف فيهم وقد...). فكيف: تصحيف من (فكُنْت).

شَيخوخَةٌ سَبقَتْ، لا فَضْلَ يَتبَعُهَا، وَلَيْسَ يَفضُلُ فِينَا الفَاضِلُ الهَرِمُ[1]

وَلَمْ يُفَضِّلْ عَقيلاً في وِلادَتِهِ عَلى عَلِيٍّ أخيهِ، السِنُّ والقِدَمُ[2]

وَكَيْفَ يَفضُلُ مَنْ أَزْرَى بِهِ بَخَلٌ وَقَعدَةُ اليَدِ والرِّجلَينِ، والصَّمَمُ[3]

لا تُنكِروا، يَا بَنيهِ، مَا أَقُولُ فَلَنْ تُنسَى التِّرَاتُ ولا إنْ حَالَ شَيخُكُمُ[4]

كَادَت مَخَازيهِ تُرْدِيهِ فَأَنقَذَهُ مِنهَا، بِحُسنِ دِفاعٍ عَنهُ، عَمُّكُمُ[5]

أَسْتَودِعُ اللهَ قَوْماً، لا أُفَسِّرُهُمْ، ألظَالِمِينَ، ولَوْ شِئْنَا لَمَا ظَلَمُوا[6]

---

(١) روي في (أ خ: شيوخُهُ... / وليس يَقْدم فينا...): وليس يفضل: أي لا يكون متقدماً على غيره، فالجميع سواء. وروى (س د) عن (بج:... وليس يقدم فينا...).

(٢) روي في (أ خ:... / على أخيه الوصي، السِّنُّ...). عَقِيل بن أبي طالب هو الأخ الأكبر للإمام علي (رضي الله عنه)، ولكنه لا يفضله في المنزلة لِكبَر سنه.

(٣) روي في (ح:... وقَعْدَةُ الدّهرِ؛ والرجلان والصَّمَم). فقد عطف (الرجلان) على (قَعْدة). أزرى به: أخفض منزلته.

(٤) روي في (ح:... / يُنسى التِّراتُ ولا إذ حال شَيْخُكُمُ) وفي (أ خ:... / يُنْسى الترابُ ولا الدَّجال شَيْخُكُمُ). التِّرَات: جمع تِرَة؛ وهي الثأر من الوتر: الحقد والثأر والانتقام. وكأني بأبي فراس لم ينس ما ارتكبه ابن عمه (ناصر الدولة) بحقّ أبيه (سعيد بن حمدان) حين قتله من أجل السلطان سنة (٣٢٣هـ/ ٩٣٥م)، انظر (الفارس الأسير ٢٦) وروى (س د) عن (بج:... ولا الأوصال سيحكم) وهذا تصحيف.

(٥) روي في (ح: كادت مخازيه تُرْدِيهِ فأنقَدَها...) ولعل (فأنقدها) تصحيف (فأنقذها). وروي في (أ خ: كادت مخازيه تريد به فأنقذه... دفاع الله عمّكم) وهي رواية مضطربة دلالة ووزناً، وروى (س د) عن (بج:... كادت محارثه ترديه...).

(٦) الظالمين: مفعول به محذوف أو عطف بيان لضمير (أفَسّرهم)، لأن معنى (لا أفسِّرهم) اي لا أريد أن أكشف المراد في أمرهم وحقيقتهم.

أَلقَـائِلينَ، ونُغـضِي عَـنْ جَـوابِهِمُ، وَالجَائِرينَ، ونَرْضَى بِالَّـذِي حَكَمـوا[1]

إِنّي عَـلى كُـلِّ حَـالٍ لَـسْتُ أَذكُـرُهُمْ، إلّا ولِلشَّوْقِ دَمعـي وَاكِـفٌ، سَـجِمُ[2]

الأَنفُسُ اجتَمَعَـتْ يَوْماً، أَوِ افتَرَقَـتْ، إِذَا تَأَمَّلْــتَ، نَفــسٌ، والــدِمَاءُ دَمُ[3]

رَعَــاهُمُ اللهُ مَــا نَاحَــتْ مُطَوَّقَــةٌ، وَحَـاطَهُمْ، أَبَـداً مَـا أَوْرَقَ الـسَّلَمُ[4]

※ التخريج (ك ت ٣٧٣ - ٣٧٥ / أ خ ١٢٨ - ١٢٩ / ح ١٤٤ - ١٤٥ / س د ٢ / ٣٦٦ - ٣٦٧ / ت س ١٥٢ - ١٥٣ / ط ت ٢٦٢ - ٢٦٣ / صا ٢٧٠ - ٢٧١ رقم ٢٣٢ / والبداية والنهاية ٨ / ١٧٣) ولم يروه (د ك).

-٢٣٨-

اللَّوْمُ يزيد الحب

قال يلوم سيف الدولة:

---

(١) روي في (ح / ط ت: والقائلين ونغطي...). وهذا البيت يؤكد معنى سابقه بأنه لا يريد أن يتحدث عنهم، وعنى بهم ناصر الدولة.

(٢) واكفٌ: سائلٌ. سَجِمٌ: دائم السَّيلان، يصبّه صباً، وعنى بمن ليس يذكرهم والده المقتول الذي يذرف الدموع عليه.

(٣) روي في (أ خ:... وما افترقت...). وذكر (س د) عن (ب: آلاء نَفْسٍ... وما افترقت إذ تأملت...). الآلاء: النعم. وجملة (اجتمعت) حال من الأنفس وكذا (افترقت) والخبر (نفس) والأصل الأنفس نفس واحدة مجتمعةً أم متفرقةً.

(٤) واكف؛ من وَكَفَ: سال. السَّلم. مفرد، ومؤنثه (سَلَمة) وجمعه (سِلَام) مثل (أَكَمة / إكام) والسَّلَم: شجر له شوك؛ ودائم الخُضر، ولذا ضربه مثلاً من خلال (ما) المصدرية. وهو من شجر الجزيرة عامة والصحراء خاصة، ما جعل الشعراء يذكرونه أبداً في صور شتى. وكذلك هي صورة الحمامة المطوقة التي تنوح على فرخها. وروى (س د) عن (ب: دعاهم الله ما ناحت...) ونعتقد بأنه وهم من (س د) لأن رواية (أ خ) (دَعاهم) أو أنه وهم وتصحيف من الناسخ لمخطوطة (ب / برلين ٧٥٨٠).

(دخا ٢٧٢ رقم ٢٣٣) (السريع)

لَـــمَّا تَبَيَّنْــــتُ بِــــأَنِّي لَـــهُ أَزْدَادُ حُبّــــاً، كُلّــــهَا لامُــــوا

وَدِدْتُ إِذْ ذَاكَ بِــــأَنّ الـــوَرَى فِيــكَ، مَــدَى الأَيَــامِ، لُـــوّامُ(١)

* التخريج (ك ت ٣٧٣ / أ خ ١٢٩ / س د ٢ / ٣٦٨ / ت س ١٦٤ / ط ت ٢٧٠ / صا ٢٧٢ رقم ٢٣٣) ولم يرو (ك م / ح / د ك) البيتين.

-٢٣٩-

الصَّبْر أَرْجَى وأَحْزَم

قَدَّم (ك م ٢١٥) للقصيدة بقوله: «وله يذكر أَسْرَ أبي العشائر الحسين ابن علي بن الحُسَين بن حمدان، ويصف حاله وطلبه له ووصوله إلى مرعش في أثره» سنة (٣٤٥هـ) ولكنه لم يدركه فقال(٢):

---

(١) روي في (ك ت:... كُلَّهم، لي فيك لُوّامُ).

(٢) هذه المقدمة مثبتة في (ف) وعنها نقل (س د ٢ / ٣٨٤) بينما وردت في (ح ١٣٧) كالآتي: «وقال يصف أبا العشائر، ووصوله على أثره إلى مَرْعش، ولم يلحقه - رحمه الله تعالى» وفي «د ك ١٠٨: وقال في أسر أبي العشائر يصف الحال، وطلبه له، ووصوله إلى مَرْعَش في أثره». وهذه المقدمة في (ط / طا) بينما جاء في (أ خ ١٣٧) الآتي «وقال يصف أسر أبي العشائر، وكتب بها إليه». وحين أخذ (س د ٢ / ٣٤٨ / حاشية ٧-١) برواية (ف) في القطعة الأولى (لذيذ الكرى...) أخذ في الثانية برواية (ب) وقابل روايتيه ببقية النسخ، على حين أخذنا برواية (صا / دخا) المتوافقة مع رواية (ك ت)، منبهين على أن هناك زيادات في خمسة أبيات على هذه الرواية، فضلاً عن التقديم والتأخير والتكرار في عدد من الأبيات. وسوف نذكر عدد أبيات القصيدة في كل نسخة روتها؛ عند تخريجها. ويظل السؤال قائماً، كيف يمكن للمرء أن يشطر القصيدة الواحدة شطرين، ويعتمد لكل شطر رواية له؛ علماً أنهما وردا في عدة نسخ مجموعين؟!. ثم لمّا كانت (ب) أصلاً لرواية أشعار أبي فراس كان عليه أن يظل متقيداً بذلك، فيما نراه.

(دخا ٢٧٩ - ٢٨٤ رقم ٢٤٣) (الطويل)

نَفى النّوْمَ عن عَيني خَيالُ مُسَلِّمٍ تَأوّبَ مِنْ أسماءَ، والرّكبُ نُوّمُ(١)

ظِلِلْتُ وأصْحَابي عَبَادِيدَ في الدّجى ألَذُّ بِجَوّالِ الوِشَاحِ، وأنْعَمُ(٢)

وَسَائِلَة عَنّي فَقُلْتُ، تَعَجُّباً: كَأنّكِ لا تَدْرِينَ كَيْفَ المُتَيَّمُ(٣)؟

أعرني، أقيكَ السوءَ، نظرةَ وامقٍ لَعَلّكَ تَرْثي، أوْ لَعَلّكَ تَرْحَمُ(٤)!

فما أنَا إلاّ عبدكَ القنُّ في الهَوَى، وَمَا أنْتَ إلاّ المَالِكُ، المُتَحَكِّمُ(٥)

---

(١) روي في (أ خ:... والرّكْبُ هَوّموا) وفي (د ك / طا / ش:... خيالٌ مُسَلّمُ تأدَّبَ من...). تأوّبَ: رَجَع. نُوّمُ: نائمون أو نيام. هُوَّم: النوم القليل؛ ومثله التهوّم والتهويم، وقيل: هو أول النوم يأخذ المرء (لسان العرب). والمعنى أن طيف أسماء ألمّ به فأرّقه، ومنعه من النوم بينما الناس يغطّون في نومهم. ورواية (تأدّب) لعلها تصحيف، ثم إن الشارح اخترع معاني توافقها. ولعل ضبط (خيالٌ مُسِلّمُ) يكون أولى، للتصريع، وإن ضُبط في نسخ قديمة ومعاصرة كما أثبتناه؛ مقتدين بها.

(٢) روي في (أ خ:... عرارين في الدُّجى أكن...). العبابيد: الفِرَق من الناس والخيل الذاهبة هنا وهناك. ألذ بجوَّال الوشاح: أي أتمتع بخَصر ضامرٍ. عَرارين: أي متفرقين. فقد ظل هو وأصحابه يتمتعون بما لذ وطاب، وينعمون بذوات الخصور الناعمة.

(٣) روي في (د ك / ط / طا:... ما تدرين كيف...).

(٤) روي في (ح: نَظْرة عاشق / لعلك...) وفي (ك م:... نظرة منصفٍ...) وفي (أ خ:... وامقٍ تَرْنو أو...) وترنو تصحيف من تَدْنو. أعِرْني: خطاب لشخصه.

(٥) روي في (ك م:... ولا أنت إلا لما لك...) وفي (د ك / طا:... وما أنت إلا الواحد...) وفي (ط ت / ط:... وما أنت إلا الوالد...). القِنُّ: العَبْد المملوك أباً عن جَدّ، وقيل: المملوك هو وأبوه.

وَأَرْضَى بِـمَا تَـرْضَى عَـلى الـسُّخْطِ وَأُغـضِي، عَـلى عِلْـمٍ بِأنّـكَ تَظْلِـمُ[1]
يَئِسْتُ مِـنَ الإنْـصَافِ بَيْنِـي وبَيْنَـهُ، وَمَنْ لِيَ بالإنْصَافِ والخَصْمُ يحكُمُ[2]؟
وَخَطْـبٍ مِـنَ الأيّـامِ أنْـسَانِيَ الهَـوَى، وَأحلى بِفِـيَّ المَوْتَ، والمَوْتُ عَلقَـمُ[3]
وَوالله، مَـــا شِـــيّبْتُ إلا عُلاَلَـــةً، وَمِـنْ نَـارِ غَـيرِ الحُـبّ قَلْبِـيَ يُـضرَمُ[4]

أَلاَ مُبْلِــغٌ عَنــي الحُــسَيْنَ أَلُوكَــةً، تَــضَمّنَهَا دُرُّ الكَــلامِ المُــنَظَّمُ[5]:

---

(١) روي في (ك م: سأرضى بما ترضى...) وفي (ح:... على السُّخط والنوى وأغضى...) وفي (أخ: وأرضى الذي ترضى...) وفي (دك / ط / طا:... وأرضى على عِلْم...).

(٢) روي في (ح:... ومَنْ يطلبُ الإنصاف...) وفي (أخ:... يئست على الإنصاف...) وروى (س د) عن (بج: ومن ينصف المظلوم والخصم...). وهو يشبه قول المتنبي: (ديوان أبي الطيب ٣ / ٣٦٦).

يــا أعــدْل النــاس إلا في معــاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

(٣) روي في (ي / حاشية ٣:... وأحلى مذاق الموت علقم) وسقطت منه الأبيات قبله من دون البيت الأول؛ وروي في (ح:... سقاني كؤوس الوت، والموت...) وروى (س د) عن (ط:... أنساني الجوى...).

(٤) روي في (أ خ:... ما شُيّبتُ... ومن غير نار الحب...) وفي (د ك / طا: ووالله ما أُنْسيت...). العُلالة: ما يتعلل به المرء حتى ينسى، ويقال: ما نسيت الحُرَّ إلا تعلّلاً واشتغالا بغيره... ويضرم: يشتد اشتعالاً.

(٥) روي في (ي / أخ: فمَن مُبلغ عني...) وفي (ح:... يُضَمِّنُها دُرّ...) ويرى بعض الرواة أن هذا البيت يشير إلى مطلع قصيدة ثانية كتبها إلى الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان...، وهو ما ذهب إليه (د ك) ففصل بين ما ذكرناه / ١٠٨ - ١٠٩ / وبين قصيدة أخرى / ١٠٧ - ١٠٨ /؛ بينها هما قصيدة واحدة عند غالبية الرواة، فهمي عنده اثنتان وعند (ط / طا). وتوهَّم بعض الرواة أن الحسين المذكور في القصيدة هو الحسين بن حمدان عمُّ أبي فراس، وليس بصحيح، وإنها حفيده الذي ذكرناه ويكنى أبا العشائر وليس أخاً للشاعر كما قال=

لَذِيذُ الكَرَى، حتّى أرَاكَ، مُحَرَّمٌ، ونَارُ الأسَى بَينَ الحَشَا تَتَضَرَّمُ(١)
وَأتْرُكُ أنْ أبكي عَلَيكَ، تَطَيّراً، وَقَلْبيَ يَبكي، والجَوَانِحُ تلطِمُ(٢)
وَإنّ جُفُوني إنْ وَنَتْ لَلَئِيمَةٌ، وإنَّ فُؤادِي إنْ سَلَوْتُ لألأمُ(٣)

*

وَأُظْهِرُ لِلأعْدَاءِ فِيكَ جَلادَةً، وَأكْتُمُ مَا ألْقَاهُ والله يَعْلَمُ(٤)
سَأبكِيكَ، مَا أبقى ليَ الدّهرُ مُقلَةً، فإنْ عَزّني دَمْعٌ، فَمَا عَزّني دَمُ(٥)

=(صا ٢٧٩). ألوكة: رسالة، ومألكة ومألك. وذكر (س د ٢ / ٣٨٥) أن هذا البيت (مطلع القصيدة الأولى في (ط، طا) وهو مكرر عنا في النسختين المذكورتين).

(١) روى (د ك ١٠٩) في هذا الموضع استكمالاً للبيت السابق؛ ولكنه جعله مطلع قصيدة أخرى (١٠٧ - ١٠٨) كتبها لأبي العشائر نفسه. وما جاء في القصيدة روي في بنية القصيدة التي نحن بصددها.

(٢) روي في (ح / ط ت:... فقلبي يبكي، والجوانح تلطم) وقال الثعالبي؛ «ي ١ / ٥٠: لم يُسْمَع أحسنُ من هذا البيت في التفجع بمنكوب». أراد بالجوانح ما في صدره ونفسه، وروى (أخ ١٣٨) بيتاً بعده:

ولا عَبْرَةٌ إلّا ودَمْعِيَ فَوْقَها ولا حُزنَ إلا مِنهُ حُزنيَ أعظمُ

(٣) روي في (ك ت / أ خ / د ك:... وإني وإن طاوعتهُن لألأم). وجعله (د ك) في القصيدة الثانية / ١٠٧ - ١٠٨ / ثاني بيت، وهو هكذا في (ط / طا) من القصيدة الأولى. وَنَتْ: ضعفت همّتها، فأطبقت أجفانها، كناية عن عدم تذكره.

(٤) روي في (ك م / ح: وأُظهر للأعداء عنك...).

(٥) روي في (ح / أ خ:... وإن عَزَّني دمع...) وفي (د ك:... فِعلةً فإن عزَّني...) وهو ثالث الأبيات في القصيدة الثانية (د ك ١٠٧).

وَحُكْمِي بُكَاءُ الدَّهْرِ فِيمَا يَنُوبُنِي، وَحُكْمُ لَبِيدٍ فِيهِ حَوْلٌ مُجَرَّمُ(١)

وَمَا نَحْنُ إلاَّ وَائِلٌ ومُهَلْهِلٌ صَفَاءً، وإلا مَالِكٌ ومُتَمِّمُ(٢)!

وَإنّي وإيّاهُ لَعَيْنٌ وأُخْتُهَا، وَإنّي وإيّاهُ لَكَفٌّ ومِعْصَمُ(٣)

تُصَاحِبُنَا الأيَّامُ فِي ثَوْبِ نَاصِحٍ وَيَخْتِلُنَا مِنهَا، عَلى الأمنِ، أرْقَمُ(٤)

وَمَا أغْرَبَتْ فِيكَ اللّيَالي، وإنّهَا لَتَصْدَعُنَا مِنْ كُلِّ شِعبٍ وتَثلِمُ(٥)

---

(١) روي في (ح: وحُكمي بكاه الدهر...) وفي (أ خ: وحكمي بقاء الدهر... حول مخزمُ) و(مخزم) تصيف من (مُجَرَّمُ). وحَوْل مجرَّم: عام كامل. وكان لبيد بن ربيعة بكى أخاه أرْبَد وتفجّع عليه، فلمّا أسلم وحسن إسلامه أوصى بناته ألا يبكين عليه أكثر من عام: (شرح ديوان لبيد ٢١٣ / الرثاء بين الجاهلية والإسلام ٧٨ و٩٧).

إلى العام ثم اسْمُ السّلام عليكما ومَن يَبكِ حَوْلاً كاملاً فقد اعْتَذَرْ

وهي من (الطويل).

(٢) كليب وائل زعيم تغلب، قتله جسّاس بن مُرّة البكري، فندبه أخوه المهلهل، وسعى بثأره في حربٍ دامت أربعين سنة سميت (البسوس). (ديوان المهلهل ٢٤ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٣...). وتفجّع متمم بن نويرة على أخيه (مالك) الذي قتله خالد بن الوليد في حرب (الرِّدَّة) كما تفجّع المهلهل على أخيه؛ ولم تعد تصفو النفوس (انظر الرثاء بين الجاهلية والإسلام ٢٦ - ٣١ و٥٨ و٦٧ و١٥٣ -١٥٤ و١٦١ - ١٦٢).

(٣) روي في محاضرات الأدباء ١ / ٢٧١ (... كعينٍ وأُختِها... ككَفٍّ ومِعْصَمِ).

(٤) روي في (ك ت: تكاشرني الأيام في من نحبُّهُ / ويَختلنا...) وفي (ح: تكاشرنا الأيام فيمن نحبُّهُ...) وفي (أ خ:... على الأمر أرقم) ورواه (د ك ١٠٧: تصاحبني الأيام... / ويغتالنا منها...) بينما رواه في (١٠٩ تكاشرنا الأيام فيمن نحبّه / ويختلنا...). تكاشرنا: تظهر لنا أنيابها. يختلنا: يغدر بنا، ويلدغنا.

(٥) روي في (ك م: وما اعترفَتْ فيك...) وفي (د ك:... **وإنها لتصدعنا...**). **تصدقنا**: تمزقنا وتفتت قلوبنا. تثلم: تكسير قلوبنا، وتحزنها. الشِعب: **الناحية والاتجاه.**

طَوَارِقُ خَطْبٍ، مَا تَغُبُّ وُفُودُهَا، وَأَحْـدَاثُ أَيَّـامٍ [تُفِـذُّ] وتُتْـئِمُ[1]

فَمَا عَرَّفَتنِي غَيْرَ مَا أَنَا عَارِفٌ، وَلا عَلَّمَتْنِي غَيْرَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ[2]

مَتى لَمْ تُصِبْ مِنَّا اللّيَالي ابنَ هِمّةٍ يُجَشِّمُهَا صَرْفُ الرّدَى فَتَجَشَّمُ[3]

تُهِينُ عَلَيْنَا الحَرْبُ نَفْساً عَزِيزَةً إذَا عَاضَنَا مِنْهَا الثّنَاءُ المُنَمْنَمُ[4]

وَإنّي لَغِرٌّ إنْ رَضِيتُ بِصَاحِبٍ يَبَشُّ، وفِيهِ جَانِبٌ مُتَجَهِّمُ[5]

وَنَحْنُ أُنَاسٌ، لا تَزَالُ سَرَاتُنَا لَهَا مَشرَبٌ، بَينَ المَنَايَا، ومَطْعَمُ[6]

---

(١) روي في (ي / ك م / ح / أ خ / ط ت:... تُفِذُّ وتُتْئِمُ)؛ وتُفِذُّ (بالفاء) أي تأتي المصائب مُفْردة لا مثيل لها كما تأتي مجتمعة (تُتْئِم) من (التوأم). تُغذ (بالغين): تسرع وهي رواية (صا / دخا / س د). والمعنى أقل جودة؛ وفي (د ك ١٠٩ تُغِذّ وتَيْئِمُ) وهي من (أيم) مَن مات عنها زوجها أو قُتل، وهنا يستقيم المعنى برواية (تغذّ) فقط. فالمصائب تأتي مسرعة لتهلك الأزواج والأبناء والإخوة. وبناء على ذلك فضلنا رواية (تُفِذّ) بالفاء، وفق رواية الثعالبي.

(٢) روي في (ك م:... غيرما كُنْتُ عارفاً...) وفي (ح:... ولا علمتني غَيرما أنا عالم). والقافية مغايرة لبقية ما ورد في المظان الأخرى.

(٣) روي في (أ خ: متى ما تُصِبْ مني الليالي ابنَ حَمْزةٍ / تَجَشّمها...) وفي (د ك:... منها الخطوب ابن همّةٍ / تجشمها... فيَجَشَّمُ). تجشم الشيء: تكلّفه؛ واستصعب تنفيذه. الخُطوب: الأحداث العظيمة. ولعل (ابن حمزة) تحريف عن (ابن حُرّةٍ...) في رواية (أ خ).

(٤) روي في (ك ت: تهين عليه الحرب... إذا عاضه منها...) وفي (ح: يهين علينا... إذا غاضه منها الثناء المتمم) وفي (أ خ: تهين عليه... إذا غاضه منها الثناء المُبهَّمُ) وفي (د ك: عاضنا عنها...) وهو هكذا في (ط / طا). المنمنم: المُرَقَّش؛ المُزَيَّن المزخرف.

(٥) لم يروه (ح) وروي في (أ خ:... ومنه جانبٌ مُتجهِّمُ) وروي في (د ك ١٠٧) بالقصيدة الثانية التي أرسلت إلى أبي العشائر. وترتيبه متباين في المظان. المتجهم: الكالح العابس.

(٦) روي في (ح:... مشرب مُرُّ المذاقِ، ومَطعم) وفي (أ خ:... مَشْربٌ مُرٌّ المنايا ومَطعم) وهو في (د ك ١٠٧).

نَظَرْنَا إلى هَذَا الزَّمَانِ، وأهْلِهِ، فَهَانَ عَلَيْنَا مَا يَشِتّ ويَنظِمُ(١)

وَنَدْعُو كَرِيماً مَنْ يَجُودُ بِمَالِهِ، وَمَنْ يَبْذِلُ النَّفسَ الكَرِيمَةَ أكْرَمُ(٢)

وَمَا لِيَ لا أمضِي حَمِيداً ومَطلَبي بَعِيدٌ، ومَا فِعْلي بْحَالٍ مُذَمَّمُ(٣)!

إذَا لَمْ يكُنْ يُنجي الفِرَارُ من الرّدى، على حَالَةٍ، فالصّبرُ أرْجَى وأحزَمُ(٤)

لكَ اللهُ إنَّا بَينَ غَادٍ ورَائِحٍ نُعِدّ المَغَازي في البِلاَدِ ونَغنَمُ(٥)

وَأرْمَاحُنَا في كُلِّ لَبّة فَارِسٍ تُثَقِّبُ تَثْقِيبَ الجُمَانِ وتَنْظِمُ

سَنَضْرِبُهُمْ، مَا دَامَ للسَّيفِ قَائِمٌ، وَنَطْعَنُهُمْ، مَا دَامَ للرُّمْحِ لَهْذمُ(٦)!

---

(١) روي في (ح:... ما يَشِذّ وينَظمُ) وفي (أخ: نظرنا إلى هذا الزمان وعزه...) وفي (د ك:... الزمان بعينه...).

(٢) روي في (ي: أنَدْعو كريماً... ومن جاد بالنفس النفيسة...) وفي (ك ت / ح:... ومن جاد بالنفس النفيسة أكرم) وفي (أخ: وتدعو كريماً...).

(٣) روي في (ك ت:.. بُعَيدي أو قَبْلي يسيغُ مُذَمَّم) وفي (أخ:... ومَشربي / بعيد، وقلبي لا يسيغ المُذَمَّم) وفي (د ك: ومَشربي / بُعَيدي أو قبلي يسيغ المُذَمَّم) وفي (ط ت:... ومَشْربي بَعيدٌ، وما فعلي...) ولم يروه (ح).

(٤) لم يروه (ح) وهو من الأبيات المختارة في (ي ١ / ٥١) وروي في (ك م:

إذا لم يكن ينجي الفراق من الردى على حالةٍ فالصَّبر أحجى وأحزم

(٥) روي في (ح:... نُفِذّ المغازي في البلاد ونتئم) وهي رواية دقيقة وصحيحة، وروي في (د ك: يَغُذّ المغزي ويُتمُ) والأجود يُفِذّ (بالفاء) لمّا قلنا في معنى التقابل بين (يُفذّ) و(يتئم). وكذا فرواية الديوان (س د / صا) متناغمة في التقابل الدلالي من (د ك) وإن كان معنى (يَغُذّ) يعُدّ ويسرع، ويهيئ، ويوزع المهمات صحيح الدلالة.

(٦) روي في (ك ت: سنضربهم ما دام للسيف صارم...) أي حَدٌّ قاطع، وروي في (ح: ستَصبر فَهْمٌ، ما دام...) وليس لهذه الرواية وجه. اللَّهْذَم: حديدة أو نَصْلة تُوضع في رأس الرُّمح، وتكون صلبة وحادة ونافذة في الطعن.

وَنَقفُـوهُمُ، خَلـفَ الخَلـيجِ بِـضُمّرٍ تَخُوضُ بِحَاراً، بَعضُ خُلجَانِهَا دَمُ[1]

بِكُـلِّ غُـلامٍ مِـنْ نِـزَارٍ وغَيْرِهَـا عَلَيْـهِ مِـنَ المَـاذِيّ دِرْعٌ مُحَـتَّمُ[2]

وَنَجْنِـبُ مَـا أَلْقَـى الوَجِيـهُ ولاحِـقٌ إلى كُـلّ مَـا أَبْقَـى الجَـدِيلُ وشَـدقَمُ[3]

وَنَعْتَقِـلُ الـصُّمَّ العَـوَالِيَ إِنَّهَـا طَرِيـقٌ إلى نَيْـلِ المَعَـالي وسُـلَّمُ[4]

رَأَيْـتُهُمُ يَرْجُـونَ ثَـأراً بِـسَالِفٍ، وَفي كُـلِّ يَـوْمٍ يَأْخُـذُ السَّيفُ مِـنْهُمُ[5]

---

(١) روي في (ك ت: ونَغْضَبُ من خلف الخليج... بحوراً بعض...) وفي (أ خ: ونغضب من خلفِ الخليج بمُضْمَرٍ... بحوراً بعض...) وفي (ح. ويغضب من خلف الخليج بضَرْبهم / وتُجري بحاراً...).

(٢) روي في (ح:... من نزار وغَيْره عليه...). الماذي: كل سلاح صنع من الحديد.

(٣) الأبيات الستة بَعْدَه لم يروها (ك ت) وروي في (ك م: ونَجنِبُ ما ابقى الوجيه...) وفي (ح: وتُجْنب ما ألقى الوجيه...) وفي (أ خ:... إلى كل ما ألقى الجديل...) وروي مرتين في (د ك) مرة (د ك ١٠٨ ويَجْنِب ما أبقى... على كل ما القى الجديل...) ومرة أخرى (د ك ١١١: وتُجْنبُ ما ألقى... على كل ما أبقى الجديل...). الوجيه ولاحق: فرسان؛ فحلان. الجديل؛ ـ هنا ـ: اسم فرس، ومثله الشَّدْقم. والشَّدقم - لغة - سعة فم الأسد للقدرة على الافتراس، واستعيرت الصِّفة لغيره. وقيل: الشَّدْقم: فرس فحل كان للنعمان بن المنذر. ونَجْنُب: أن نربط إلى جانب الفرس لاحق والوجيه ما أنتجاه. ما ألقى: أي ما أنتج وزاد الوجيه ولاحق.

(٤) روي في (ك م: ونعتقل السُّمْر...) وفي (د ك: وتُعْتقل الصُّمُّ...). وأراد أن قومه تحوز الرماح القوية إلى جانب غيرها من الأسلحة كالخيل والسيوف بوصفها السبيل إلى المجد والعُلى، وكأنها معتقلة لحساب نفسه وقومه.

(٥) روي في (ك م:... ثأراً لسالف...) وفي (ح: أريتهم يرجون ثأرَ أسالف...) وهو مع الأبيات الستة بعده ختام القصيدة لديه. وروي في (د ك: كأنهم يرجون ثأراً لسالف...) ولم يرو (ك ت) هذا البيت والأبيات التي بعده حتى البيت (إذا ضربت فوق...) وروى (س د) عن (ط: آليتهم... لسالف... يُؤَخذ السيف...).

فَقُلْ لابنِ فُقّاسٍ: دَعِ الحَرْبَ جَانِبَاً! ... فَإِنَّكَ رُومِيٌّ، وخَصْمُكَ مُسْلِمُ(١)
فَوَجْهُكَ مَضْرُوبٌ، وأُمُّكَ ثاكِلٌ، ... وَسِبْطُكَ مأسُورٌ، وعِرْسُكَ أَيِّمُ(٢)
وَلَمْ تَنْبُ عَنكَ البِيضُ في كُلِّ مَشهدٍ ... وَلَكِنّ قَتلَ الشّيخِ فِينَا مُحَرَّمُ
إذَا ضُرِبَتْ فَوْقَ الخَلِيجِ قِبَابُنَا، ... وَأمسَى عَلَيكَ الذُّلُّ، وهُوَ مُخَيِّمُ(٣)
وَأدّى إلَينَا المَلْكُ جِزْيَةَ رَأسِهِ، ... وَفُكّ عَنِ الأَسْرَى الوِثَاقُ وسُلّمُوا(٤)
فَإِنْ تَرْغبُوا في الصّلحِ فَالصّلحُ ... وَإنْ تَجنَحوا للسِّلمِ فَالسِّلمُ أسلَمُ(٥)

---

(١) روي في (ح / د ك:... رُوْمِيٌّ وحَظُّك مسلم). ابن فُقَّاس: أراد به (نِقْفور بن بَرْدس ويقال له: فوكاس، أو فُقّاس عند العرب).

(٢) روي في (ك م / ط ت:... مضروب وعرسك... وبنتك أَيّم) وفي (ح: ووجهك مَضروب وعِرسُكَ ثاكلٌ... وبنتك أيّم) وفي (د ك / طا:... وعرسُكَ ثاكل وبَسْطُك موفورٌ وبَيْتُك أيم). الأيم: من مات عنها زوجها أو قتل، وأراد أن وجه ابن فُقاس قد صفع صفعاً، وقد ثكلتك زوجك، وأُسر أولادك وأهل بيتك، وروى (س د) عن (ط:... وسِبْطك مأسور وبنتك...). والسِبْط ابن البنت للمرء.

(٣) روي في (ك م / د ك.... فوق الخليج خيامنا...) وفي (ح:... الخليج خيامنا / فيمسي...). وهذا آخر بيت غير موجود في (ك ت).

(٤) روي في (أ خ:... وفُكّ من الأسرى...) وفي (د ك / طا:... فِدْية رأسه...).

(٥) روي في (ك م: وإن ترغبوا في الحرب فالحرب حارب...) وفي (ح: فإن يرغبوا... وإن يجنحوا...) وفي (د ك: فإن يرغبوا... فالصلح سالم / وإن يرغبوا في السلم...) وهو آخر بيت في (ط / طا) من القصيدة الثانية ومطلعها (نفى النوم...).

أعَـادات سَـيْفِ الدّوْلَـةِ القَـرْمِ إنّهَـا لإحدى الّذِي كَشَّفْتَ بَـلْ هـيَ أعظَـمُ[1]!
وَإنّ لِـسَيْفِ الدّوْلَـة القَـرْمِ عَـادَةً تَـرُومُ عُلُـوقَ المُعجِـزَاتِ فَـتَرْأمُ[2]
وَقِيـلَ لَهَـا: سَـيفُ الهُـدى، قُلـتُ: إنّـه ليَفْعَـلُ خَـيرُ الفَـاعِلِينَ ويُكْـرِمُ[3]

أمَـا انْتَـاشَ مَـنْ مَـسَّ الحَدِيـدِ وثُقْلِـهِ أبَا وَائِـلٍ والبِـيضُ في البِـيضِ تَحكُـمُ[4]
تَجُـرُّ عَليـهِ الحَـرْبُ، مِـنْ كُـلِّ جَانِـبٍ، فَــلا ضَـجِرٌ جَــافٍ، ولا مُتَــبَرِّمُ[5]

---

(١) روي في (ك ت / ط ت:... الدولة الآن إنها...) وفي (ك م:... الدولة الآن إنها لإحدى التي كشّفت أو هي...) وفي (ح: وعادات سيف الدولة الآن إنها...) وفي (أ خ:... الذي كَيَّفت أو هي أعظم) وفي (د ك:... الدولة الآن إنها... كَشّفت أو هي أعظم).

(٢) روي في (ك ت:... العضب عادة... علوق المعضلات فترأم) وفي (ك م:... العضب عادة... فتلزم) وفي (ح:... يروم علوق). والعُلوق: ربما يكون من (عَلَق) أي تتعلق الذي تهواه وترغب فيه، أو أن يكون جمعاً من (العِلْق) وهو النفيس، فيكون المعنى (نفائس المعجزات)؛ وفي (أ خ:... علوق المعجزات وترأم). ترأم. تتطلع إليها وتنظر بشغف إلى امتلاكها. والقَرْم: السيد الكريم. وكأني به قد أراد سيف الدولة يتطلع إلى كل ما هو نفيس، بل يقوم بنفائس الأمور وعظائمها، وإذا أبرم شيئاً وشدّه فلا يستطيع أحد أن ينتقضه.

(٣) لم يروه (ح). سيف الهدى: هو سيف الدولة، وعدل إليه للوزن.

(٤) روي البيت في (د ك ١٠٨:... والبيض بالبيض...) وفي (ص ١١١ منه: أما انتاش من ثقل الحديد ومسّه... والبيض بالبيض...) وذكر (س د) عن (طا) هذه الرواية. و(أبو وائل تغلب بن داود بن حمدان) أسَره الروم مَرَّة وافتداه سيف الدولة فأنقذه فانتعش من جديد، بعد أن كان مكبلاً بالحديد. انتاش. انتعش، وعادت إليه الحياة. البِيْضُ الأولى: السيوف، والثانية كل ما يدل على الشرف والحسب.

(٥) روي في (ك ت:... جافٍ ولا مُتَهَزِّمُ) وفي (ح: يجرُّ إليه الحربَ...) وفي (أ خ:... فلا تَضَجُّرٌ خافٍ ولا مُتَبَرِّمُ).

أَخُـو عَزَمَـاتٍ في الحُـرُوبِ إذَا أتَـى ... أتَـى حَـادِثٌ، مِـنْ جَانِـبِ اللهِ مُـبَرَمُ(١)

نَخِـفّ، إذَا ضَـاقَتْ عَلَيْنَـا أُمُورُنـا، ... بأَبيَضِ وَجهِ الرّأيِ والخَطْـبُ مُظلِـمُ(٢)

وَنَرْمِـي بِـأَمْرٍ لا نُطِيـقُ احْتِمَالَـهُ ... إلى قَرْمِنَـا، والقَـرْمُ بِـالأمرِ أقْـوَمُ(٣)

إلى رَجُـلٍ يَلْقَـاكَ في شَـخْصٍ وَاحِـدٍ ... ولَكِنّـهُ في الحَـرْبِ جَـيْشٌ عَرَمـرَمُ(٤)

ثَقِيـلٌ عَـلى الأعْـدَاءِ أعْقَـابُ وَطْئِـهِ، ... صَـلِيبٌ عَـلى أفْوَاهِهَـا حِـينَ تُعجِـمُ(٥)

---

(١) روي في (ك ت / أ خ:... أتَى مُبْشَّرٌ في الحادِثِ الجَوْنِ مُؤْدَم). أي إن شدة الحروب وكثرتها وطول مُدَّتها قد جعلته نحيلاً، ولم يبق عليه إلا جِلدُه، ولكنه كان في كل مرة يحَول الشدة إلى فرج وفَرَح ونصر. وهذه الرواية أجود من رواية (س د / صا / دخا / ط ت). وروي في (د ك ١٠٨: أخو غَمَراتٍ في الخطوب...) وهو هكذا في (طا / بج) عن (س د)، ولم يرو هذا البيت (ح).

(٢) روي في (ك م:... وجه الرأي والرأي مُظْلم) وفي (أ خ: تَخفّ إذا ضاقت...) ولعل (تخف) تحريف من (نَخِفّ) أي نسرع إلى سيوفنا لتجلي لنا الأمور عندما تشتد الخطوب؛ وروي في (د ك: تَخُفّ إذا ضاقت...). وأبيض: - هنا - ليس السيف القاطع وإنها هو سيف الدولة صاحب الرأي الحصيف، والوَجه الطَّلق يجتمعون حوله عند الشدة ليستنيروا برأيه.

(٣) روي في (ك م:... والقَرْمُ بالثِّقْلِ أقْوَام) وفي (ح: ويَرْبِي بأمر...) وفي (أ خ: ويرمي بأمر... والقرم بالثقل أقوم) وفي (د ك / طا: ونُومي بأمر... والقَرْم بالقتل أقوم). القَرم: السيد الكريم المقدام، والمعنى. إن هذا السيد الشجاع شديد الشوق إلى الاقتصاص من الأعداء تلبيه لإرادة قومه.

(٤) العرمرم: الكثير الضخم.

(٥) روي في (ك م: ثقيل على الأيام... قؤول على...) وفي (ح:... على الأيام... صلابٌ على أفواهها...) وفي (أ خ:... على الأعداء أعقاب وَصْلِهِ... حين يعجم) وفي (د ك:... حين يُعْجمُ). الوَطْء: شدة الإيقاع بالعدو. تُعجِم (بكسر الجيم) تلوك، و(بفتح الجيم) تُلاك.

وَنُمْسِكُ عَنْ بَعضِ الأمُورِ مَهَابَةً، فَيَعلمُ مَا يُخفِي الضَّمِيرُ، ويَفْهَمُ[1]
وَنَجْنِي جِنَايَاتٍ عَلَيْهِ يُقِيلُهَا، وَنُخْطِيءُ أحْيَانَاً إلِيهِ فَيَحْلُمُ[2]

*

يَسُومُونَنَا فِيكَ الفِدَاءَ، وإنَّنَا لنَرْجوكَ قَسراً والمَعَاطِسُ تُرْغَمُ[3]
أتَرْضَى بِأنْ نُعْطَى السَّوَاءَ قَسيمنَا إذَا المَجْدُ بَينَ الأغْلَبِينَ يُقَسَّمُ[4]؟
وَمَا الأسْرُ غُرْمٌ، والبَلاءُ مُحَمَّدٌ، وَلا النَّصْرُ غُنْمٌ، والهَلاكُ مُذَمَّمُ[5]

---

(١) روي في (أ خ:... فنعلم ما يخفي...) وفي (ح: ويمسك عن بعض... ويَعلم ما...) وفي (د ك ١١١: ويمسك عن...).

(٢) روي في (ك م.... ونخطئ أحياناً عليه فيَحلُم) وفي (ح:... عليه ثقيلها / ... عليه فيحلُم) وفي (أ خ:... عليه عقيلها / ... عليه فيَحلُم) ولعل رواية (ثقيلها / عقيلها) تصحيف من يقيلها.

(٣) روي في (ك ت:... والمعاطس رُغمُ) وفي (د ك ١١١: تسوّمنا فيك...). المعاطس: الأنوف. تُرْغم: تُمَرّغ بالتراب، أي تذل، وسَوَّمه الأمر. ماطله به، وتكلف الأمر، وتخلف عن أدائه.

(٤) روي في (ح: أترضى... قسيمةً إذا المجد...) وفي (أ خ: أيرضى بأن يُعطَى لنا السوءُ قِسْمُنا... الأعليين يُقَسم) وفي (د ك ١١١ أترضى بأن نُعطى السواء قسيمنا / إذا الجِدّ بين الأغلبين يُقَسَّم؟) وهي رواية (ط / طا).

(٥) روي في (ك م: فما الأسرُ غُنْم... والبلاءُ مُذَمَّم) وفي (ح. وما الأسرُ والفرار مُحَمَّدٌ... والبلاءُ مُذَمَّمُ) وفي (أ خ. وما الأسر عَزْم...) وفي (د ك ١١٠ وما النَّصر غنم؛ والبلاء مذمم) وفي (ط ت: وما الأسر غرم والفرار محمد / وما النَّصر غنم والبلاء مذمم). وأراد أن المصيبة تُحْمَد إذا صَبَرَ الإنسان عليها، وإذا ما ابتلي بفقدان النُّعمى، أو كفر بها وطغى إذا فاضت بين يديه كانت تلك أكبر مصيبة؛ وهي المذمومة.

لَعَمرِي لَقَد أعذَرْتَ إنْ قَلّ مُسعِدٌ، وَأقْدَمْتَ لَوْ أنّ الكَتائِبَ تُقْدِمُ(١)

دَعَوْتَ خَلوفاً، حينَ تختلِفُ القَنَا، وَنَادَيتَ صُمّاً عنكَ، حِينَ تُصَمِّمُ(٢)

وَمَا عَابَكَ، ابنَ السّابِقِينَ إلى العُلا، تَأخّرُ أقْوَامٍ وأنْتَ مُقَدَّمُ(٣)

وَمَا لَكَ لا تَلقَى بِمُهجَتكَ الرَّدَى، وَأنْتَ مِنَ القَوْمِ الّذِينَ هُمُ هُمُ(٤)!

لَعاً، يَا أخي، لا مَسّكَ السُّوءُ، إنّهُ هُوَالدَّهْرُ في حَالَيهِ: بُؤسٌ وأنعُمُ(٥)

---

(١) روي في (ي / ك ت / ك م / ح / د ك ١١٠ / ط ت: لعَمْري، لقد أعْذَرْت لو أن مُسْعداً...) وهي رواية (طا).

(٢) روي في (ح:... وأنتَ من القوم الذين هُمُ هُمُ) وفي (أ خ:... حين مُختلف القنا... حين يُصَمِّم) وفي (د ك ١٠٧ حين يختلف...) بينما هو مطابق لروايته هنا في (د ك ١١٠). الخلوف: الذي لا يفي بالوعد والعهد، وذلك الذي تخلّف عن الحرب.

(٣) لم يروه (د ك) وروي في (ك ت / أ خ.... وأنتَ تَقَدَّم) أي تتقدّم. ابنَ السابقين: منادى.

(٤) روي في (ي / ك ت / ك م:.. بمهجتك القنا وأنت...) ولم يروه (ح) ورواه (د ك ١٠٧) مطابقاً لروايته هنا بينما رواه في (د ك ١١٠: وما لك لا تلقى بمهجتك الردى / على حالةٍ فالصَّبْرُ أرجى وأكرم) وهو يخاطب شخصه تجريداً؛ ما لك تخاف الموت وأنت من القوم الذين عرفوا بكل صفات المروءة والشجاعة.

(٥) روي في (ي / ك ت: كعاً يا... بؤسى وأنعُم) وفي (ك م: ثِقَنْ يا أخي،... على البؤس والنَّعْماء كفٌّ ومِعْصَم) وفي (ح: لعاً، يا أخي، لا مَسَّك الضَّيم إنه... بؤسى وأنعُم) وفي (أ خ: للقيا أخي لا أمسك السوء إنها...). لعاً، يا أخي: دعاء عند الضيق أو العِثَار. أقالك الله منه، وأنهضك من عَثْرتك، وأنعشك. وتدخل الشارح فأثبت ثلاثة أبيات لتوضيح (البؤس والنعماء) ثم أدخلها النساخ في جسم القصيدة، ونسبوها لأبي فراس وهي ليست له (انظر الملحق - ق ١٢٥).

وَمَـا سَـاءَني أنّي مَكَانَـكَ، عَانِيـاً وَأُسْلِمُ نَفْسِي للإِسَارِ وتَسْلَمُ[1]

طَلَبتُكَ حَتّى لَمْ أجِدْ لِيَ مَطْلَباً، وَأقْدَمْتُ حَتى قَلّ مَنْ يَتَقَدَّمُ[2]؟

وَمَا قَعَدَتْ بي، عَن لحاقِكَ، عِلّةٌ، وَلكِنْ قَضَاءٌ فاتَني فِيكَ مُبرَمُ[3]!

فإنْ جَلّ هَذا الأمرُ فَالله فَوْقَه، وَإنْ عَظُمَ المَطْلُوب فالله أعظَمُ[4]!

وإنّي لأخْفي فِيكَ، مَا لَيْسَ خَافِياً وَأكْتُمُ وَجْداً، مِثْلُه لا يُكَتَّمُ

وَلَوْ أنّني وَفّيْتُ رُزْءَكَ حَقّهُ لَمَا خَطَّ لِي كَفٌّ، ولا فَاهَ لِي فَمُ[5]!

---

(١) روي في (ك م: وقد سَرَّني أني مكانك غائباً...) وفي (ح: وما ساءني أني مكانك عانياً / أُسلِّم نفسي...) وفي (د ك ١١٠ / ط ت:... أني مكانَك غائبٌ...) وهذا البيت وصف صريح لأسر الحسين بن علي، ورغبة جامحة من أبي فراس أن يحل محَلَّه، وكان هذا الأسر لأبي العشائر الحسين قبل أسر أبي فراس. ونؤكد أن هذا البيت هو الرابع في القصيدة الثالثة في (د ك ١١١) وبعده الأبيات الثلاثة المضافة من الناسخ، وهي للحسين بن مطير. والبيت كذلك في طبعة (طا) القصيدة الثانية. فمن لم يتنبه لذلك فوَجَد قصيدة جديدة منفصلة عن القصيدة الأم وهذا ما أوضحناه في الملحق (القطعة ١٢٥). وقد أشار إلى نحو من هذا (س د ٢ / ٣٩٠) ومن ثم وضع الأبيات في الحاشية بينما هي عند (د ك / طا) في صلب النص ومطلعه.

(٢) روي في (ك م:... لم أجِد لكَ مَطْلباً... حتى قيل: مَنْ يَتَقَدَّم؟) وفي (أ خ:... لم أجد لي مطالباً...) وفي (د ك ١١٠:... وقَدَّمت حتى قَلَّ...) ومثله في (طا).

(٣) روي في (ح: وما قَعَدَتْ عن لحاقك عِلَّة...) وأعتقد أن كلمة (بي) سقطت سهواً قبل (عن) وروي في (د ك ١١٠ / ط ت:... عن لحاقك همَّة...) وفي (ك م:... فاتني منك مبرم).

(٤) روي في (أ خ: فإن كلّ هذا الرزء...).

(٥) روي في (ك م / ح / د ك ١٠٨ / ط ت:... ولا قال لي فَمُ)، ولا فاه لي فَمُ: أي لا تَكَلَّم بشيء، ولا دعا بما يسوؤه. وهذه الأبيات الثلاثة ختام القصيدة عند عدد غير قليل من رواة القصيدة.

* التخريج: عدد أبيات القصيدة في (صا ٢٧٥ - ٢٨٤ رقم ٢٤٣ (٧٠ بيتاً) / وفي (أ خ ١٣٧ -١٤٠ (٧١ بيتاً) / و(ك ت ٢٣٢ -٢٣٩ - ٦٣ بيتاً) و(ك م ٢١٥ - ٢٢٢ - ٥٣ بيتاً) بينما هي في (ح ١٣٧ - ١٤٠ - ٦٤ بيتاً) ما يعني الاختلاف في العدد والترتيب والرواية. فعددها (٧١ بيتاً) في (س د ٢ / ٣٨٤ - ٣٩١ / ت س ١٤٦ - ١٥٠ / ط ت ٢٦٣ -٢٦٨) وروى منها (ي ١ / ٥٠ - ٥١ / -١٦ بيتاً) وهي (١ و٨ - ١٢ و١٤ و٢٠ - ٢١ و٢٨ و٣٠ و٦٠ و٦٢- ٦٨) وهي ثلاث قصائد في (د ك ١٠٧-١٠٨ وفيه ٢٣ بيتاً / ١٠٨ - ١١٠ وفيه ٢٥ بيتاً / ١١٠ - ١١٢ وفيه ٣٠ بيتاً) وقد تكرر عدد منها وزاد (٣ أبيات) أخرى، على حين روتها (ط / طا) قصيدتين ويبلغ مجموعهما (٧٥ بيتاً) مع التكرار.

-٢٤٠-

نحن شَكائِمُ الدَّهْر

ذكر (ح ١٣٦) في مقدمة هذه القصيدة أن أبا فراس «كتب بها إلى أبي زهير وقد استجفاه»[1]؛ فقال:

---

(١) اتفقت نسخ عدة من الديوان على هذه المقدمة (ك ت / س د / صا / دخا) ووقع فيها تحريف في (أ خ ١٣٥) أو سهو من الناسخ في كتابة الاسم؛ «وكتب بها إلى زهير بن مهلهل بن نصر - رحمه الله» والصواب كتب بها إلى «أبي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان». وليس بصحيح أنه كتب القصيدة إلى سيف الدولة كما في (بج: وقال إلى سيف الدولة) وفي (ل: وكتب إليه أبو فراس، وكان قد استخلفه). وهناك لبس في تقديم (ك م ٢١٣: وله، وقد استجفى أبا زهير) فقد يفهم من هذه العبارة أن أبا فراس هو الذي استجفى أبا زهير؛ والعكس صحيح.

(دخا ٢٨٦ - ٢٨٧ رقم ٢٤٥) (الطويل)

أَمَــا إِنَّــهُ رَبْــعُ الــصِّبَا ومَعَالِمُــهْ فَـلا عُـذرَ إِنْ لَمْ يُنفِـدِ الـدَّمعَ سَـاجِمُهْ(١)

لَـئِنْ بِـتَّ تَبْكِيـهِ خَـلاءً فَطَالَمَـا نَعِمْـتَ بِـهِ، دَهْـراً، وفِيـهِ نَوَاعِمُـهْ(٢)

رِيَـاحُ عَفَتْـهُ، وهـيَ أَنفَـاسُ عَاشِـقٍ وَوَبـلٌ سَـقاهُ، والجُفُـونُ غَمائِمُـهْ(٣)

وَظَلَامَـةٍ، قَلَّـدْتُهَا حُكْـمَ مُهجَتـي، وَمَنْ يُنصِفُ المَظلومَ والخَصْمُ حَاكِمُهْ(٤)؟

مَهَـاةٌ لَهَـا مِـنْ كُـلِّ وَجـدٍ مَـصُونُهُ، وَخَـوْدٌ لَهَـا مِـنْ كُـلِّ دَمـعٍ كَرَائِمُـهْ(٥)

---

(١) روي في (ك م:... ولا عُذْر إن لم يُنْفِدِ...) وفي (ح:... فلا عُذْر إن لم يَسْفَح...) وفي (د ك / ط ت:... رَبْع الهوى...). سَجم الدمع: صبَّه بانتظام؛ أي هذا الربع محل ريعان الشباب والهوى فلا عذر للعاشق من عدم سفح دمعه حتى يَنْفَد.

(٢) روي في (ك ت: لئن كنت تبكيه...) وفي (أخ / د ك / ط ت:... خلاءً لطالما نَعِمْتَ...) ومثله في (ط / طا) عن (س د).

(٣) روي في (أخ.... عاشقٍ/ وويل سقاه،...). ووَيْل: لعله تصحيف من (وبل) وروي في (ح:

رِيـاحٌ عَفَتْـهُ وهـي أنفـاسُ عاشـقٍ ومن يُنْصِف المظلومَ والخَصْمُ حاكِمُهْ

ثم أسقط الشطر الثاني، والأول من البيت الذي يليه، ولعل هذا وهم منه؛ لأن الهامش صحح له سهوه أو توهمه.

(٤) روي في (أخ: وقِلادة قَلَّدتها) وأشرنا إلى وهم (ح) فيه.

(٥) روي في (ح: مَهَاة لها من كل وَجْدٍ كريمةٌ...) وفي (أ خ / د ك:... من كل وجدٍ مصونة...) وفي (س د / ط ت:... من كل وجد مصونُهُ...). المهاة: البقرة الوحشية أو الغزالة البيضاء. الخُوْد: جمع الخَوْد: وهي الفتاة الحسنة القوية.

وَلَيْلٍ كَفَرْعَيهَا قَطَعْتُ وصَاحِبي رَقِيقُ غِرَارٍ، مِخْذَمُ الحَدِّ صَارِمُهْ[1]

تَغُذُّ بِيَ القَفْرَ الفَضَاءَ شِمِلَّةٌ سَوَاءٌ عَلَيْهَا نَجدُهُ وتَهَائِمُهْ[2]

تُصَاحِبُني آرَامُهُ وظِبَاؤُهُ، وَتُؤنِسُني أَصْلالُهُ وأَرَاقِمُهْ[3]

وَأَيُّ بِلادِ الله لَمْ أَنْتَقِلْ بِهَا! وَلا وَطِئَتَهَا مِنْ بَعِيري مَنَاسِمُهْ[4]!

وَنَحنُ أُنَاسٌ، يَعلَمُ اللهُ أَنَّنَا، إِذَا جَمَحَ الدَّهْرُ الغَشومُ، شَكَائِمُهْ[5]

---

(١) روي في (ك ت / ك م:... رقيقُ الغِرارِ، مِخْذَمُ...) وفي (أ خ:... رفيق غرامي يَخْذم...). وغِرار السيف حَدُّهُ، ورَهَافة شفرته، أي أنه قاطع. مِخْذَم: قاطع، يخذم: يقطع. وأراد أنه قطع ليلاً شديد الظلمة كفرعي تلك المهاة ورفيقه سيفه القاطع.

(٢) روي في (أ خ:... القَفْرَا الفضائل شِملّةٌ...). و(الفضائل) فيه تصحيف (الفضاء) فضلاً عن انكسار الوزن؛ كما زاد ألفاً في (القفر). وروي في (ك م: تَقُدُّ بيَ القَفْر المضاء... غَوْرُهُ وتِهَامُهْ). تَغُذّ: تُسرِع السير. تَقُدّ: تقطع القفر. والقَفْر. الأرض الفضاء لا شجر فيها ولا نبات ولا بشر. المضاء: السير الحثيث. الشملة: الناقة السريعة القوية. الغَوْر: الأرض المنخفضة، والتِّهام، وجمعها التهائم: الأرض المنبسطة التي تميل إلى ارتفاع. ولم يرو البيت (ك ت / ح / د ك).

(٣) روي في (ك ت:... آرامه وضِبَابه...) وفي (ك م / ط ت:... آراله وظباؤه...) وفي (ح / أ خ:... آراله وضبابه...) وفي (د ك:... آراؤه وظباؤه...) و(آراؤه) تصحيف. الآرام؛ جمع الريم أو الرئم؛ وهو الغزال الأبيض. الظباء: نوع من الغزلان. الآرال: النعام. الضِّباب، جمع الضَّب: نوع من الزواحف كالحرباء، أو السَّحْلاة. الأصلال؛ جمع الصِّلّ: الحيَّة الدقيقة الخبيثة. والأراقم؛ جمع الأرقم: الحَنَش المُرَقَّط بالأبيض والأسود، وما شابه.

(٤) روي في (ك م / د ك:... لم أنتعل بها...). أنتقل من النَّعْل: أمشي حافياً، وكأنه يريد القول: إنه يقطع بلاداً كثيرة مشياً على قدميه حافياً، لا يجرؤ أحد على قطعها، أو السير فيها. والمناسم؛ جمع المِنْسم. خُفُّ البعير أو الجمل.

(٥) الشكائم: جمع الشَّكيمة، وهي الحديدة التي تربط بلجام الفرس الجموح لتهدئته، وتسهيل قيادته، وشبّه نفسه بالشكيمة التي تكبح جماح المتمردين المخالفين.

إِذَا وُلِـــدَ المَوْلُـــودُ مِنّـــا فَـــإِنَّها الـــ أَسِـــنَّةُ، والبِـــيضُ الرِّقَـــاقُ تَمَائِمُـــهْ(١)

أَلا مُبلِــغٌ عَنّــي ابــنَ عَمّــي أَلوكَــةً بَثَثْــتُ بِهَــا بَعــضَ الَّــذي أَنَــا كَاتِمُــهْ(٢)

أَيَــا جَافِيــاً! مَــا كُنْــتُ أَخشَــى جَفَــاءَهُ وَإِنْ كَثُــــرَتْ عُذّالُــــهُ ولَوَائِمُــــهْ(٣)

كَــذَلِكَ حَظّــي مِــنْ زَمَــانِي وأَهْلِــهِ يُصَارِمُنِي الخِـلُّ الَّـذي لا أُصَـارِمُهْ(٤)

وَإِنْ كُنْــــتُ مُــــشْتَاقاً إِلَيــــكَ فَإِنَّــــهُ لَيَـشْتَاقُ صَــبٌّ إِلْفَــهُ، وهــوَ ظَالِمُـهْ(٥)

أَوَدُّكَ وُدّاً لا الزَّمَـــــــانُ يُبِيـــــــدُهُ، وَلا النَــأْيُ يُفنِيــهِ، ولا الهَجــرُ ثَالِمُـهْ(٦)

وَأَنْـــــتَ وَفِيٌّ لا يُـــــذَمُّ وَفَـــــاؤُهُ، وَأَنْــتَ كَــرِيمٌ لَــيْسَ تُحـصَى مَكَارِمُـهْ

---

(١) التمائم؛ جمع التميمة: التعويذة التي توضع للمولود أو الفتى أو أي شيء يخشى عليه من العين والحَسَد، والأذى أو الشر. وللتمائم أنواع وأشكال تبعاً للمعتقد الاجتماعي والفكري. أما تمائم الولائد من بني حمدان فهي السيوف المرهفة، والأسِنَّة الحادة؛ والرماح النافذة.

(٢) روي في (ك م: ألا مَنْ مُبْلغ...) وبهذه الرواية يختل الوزن، وبحذف (من) يستقيم، وروي في (ح:... رسالة / يَبُثُّ بها...) وفي (أ خ:... رسالة / بَعَثْتُ بها...) وفي (د ك: سيبلغ عني... رسالة / يبث بها...) وفي (ط ت:... رسالةً / أبث بها...) وفي (س د:... ابن عمّي رسالة بثثت بها...).

(٣) روي في (ك م / ح:... ولو كَثُرت عُذّاله...) وفي (د ك / ط ت: فيا جافياً... ولو كثرت عُذّاله...).

(٤) حظي من الزمان أنه يفجعني بكل خليل إذ يقاطعني ولا أقاطعه من دون مسوغ مقبول.

(٥) لم يروه (أ خ). والصَّبُّ: شدة الهيام والشوق.

(٦) روي في (ك ت:... ولا النأي مُغْنِيهِ، ولا الهجر ثالمه) وفي (ك م:... ولا الرأي يُسْليه...). فوُدُّه لأصدقائه وخلانه لا يغنيه زمان، ولا يغير نفسه صروفه ومصائبه، ولا يبليه بعد الصديق عنه، ولا ينقص منه الهجر شيئاً.

أُقيمَ بِهِ أَصْلُ الفَخَارِ وفَرْعُهُ، وَشُدَّ بِهِ رُكْنُ العُلى ودَعَائِمُهْ(١)
أَخُو السَّيْفِ تُعْدِيهِ نَدَاوَةُ كَفِّهِ فَيَحْمَرُّ حَدّاهُ، ويَخْضَرُّ قَائِمُهْ(٢)
أَعِندَكَ لِي عُتْبَى فَأَحمِلَ مَا مَضَى وَأَبْني رُوَاقَ الوُدِّ، إِذْ أَنْتَ هَادِمُهْ(٣)
[فلا تَحْبِسَنْ عنّي الجَوَابَ مُوَشَّحاً بِعِقْدٍ مِنَ الدُّرِّ الّذي أَنْتَ نَاظِمُهْ](٤)

* التخريج (ك ت ٣١٨ - ٣٢٠ / ك م ٢١٣ - ٢١٥ / ح ١٣٦ - ١٣٧ / أ خ ١٤١ - ١٤٢ / س د ٢ / ٣٩٢ - ٣٩٤ / د ك ١١٦ - ١١٧ / ت س ١٥٠ - ١٥١ / ط ت ٢٧٥ - ٢٧٦ / صا ٢٨٦ - ٢٨٧ رقم ٢٤٥).

-٢٤١-

شُمُّ الأُنوف كِرَام

قال يفتخر بنفسه وقومه ويذكر انتصاره على بني كعب من بني كِلَاب حينما راحوا يعتدون على بني نُمِيْر:

(١) روي في (ك م: أُقيْمَ له أصلُ الفخار...) وفي (د ك: أقيم به أهْل...).

(٢) روي في (ك ت: أخا السيف تُعْديه...) أي يا أخا السيف. وفي (ك م: أرى السيف تُعْدِ به...) وفي (ح: أخا السيف يُعْديه... فتَحْمَرُّ خداهُ...) وفي (أ خ:... يُعْدِيه نَدَاه وكفُّه فيَحْمَرُّ خداه...) وفي (د ك.... فتَحْمَرُّ خَدَّاه، ويَخْضر قائمه) وفي (ط ت:... فيحمَرُّ خَدَّاه...).

(٣) روي في (ح: أعِنْدك لي عُتْبى فأحْمَدُ ما مضى / لتبنى...) وفي (أ خ: أعيدك لي عتبى، وأحمل ما مضى... أمْ أنت هادمه).

(٤) لم يرو البيت في (ك ت / أ خ / صا / ت س / دخا) ورواه (ك م / ح / د ك / س د) ونقله عن الأخير (ط ت). وقد أضفناه إلى القصيدة اقتداءً بهذه المظان؛ وإنزاله في موضعه الذي أنزلته فيه؛ وهو يوافق في أسلوبه أسلوب أبي فراس في خطاب أبي زهير المهلهل بن نصر بن حمدان؛ ويستجيب لطبعه لما بينهما من صداقة متينة، فضلاً عن قرابة الدم، وتعبّر عنها تلك المراسلات العديدة بينهما.

(دخا ٢٦٨ رقم ٢٢٨) (الطويل)

عُلوجَ بَني كَعْبٍ! بِأَيِّ مَشيئَةٍ تَرُومُونَ، يَا حُمرَ الأُنوفِ، مَرَامي(١)؟

نَفَيْتُكُمُ مِنْ جَانِبِ الشَّامِ، عَنوَةً بِتَدْبِيرِ كَهْلٍ، في طِعَانِ غُلامِ(٢)

وَفِتيَانِ صِدْقٍ مِنْ غَطَارِيفِ وَائِلٍ خِفَافِ اللِّحى، شُمِّ الأُنوفِ، كِرَامِ(٣)

※التخريج (ك ت ٢٢٠ و٣٤٣/ ح ١٣٤ / أخ ١٢٨ / دك ٨٠ - ٨١ / ت س ١٦٥ / س د ٢ / ٣٦٤ / ط ت ٢٨٤ / صا ٢٦٨ رقم ٢٢٨) ولم يرو (ك م) القطعة.

-٢٤٢-

بَيْتٌ على عُنُقِ الثُّرَيا

وقال يفتخر.

---

(١) روي في (ك ت ٢٢٠:... يا رُغْم الأُنوف مقامي / وفي ٣٤٣:

ألا هل لقوم فاخرُوني جَهَالةً ترومون يا حُمْرَ الأنوف مرامي

وروى (ح / د ك / ط ت:... ترومون يا حُمر الأنوف مقامي) ورواه (س د:... يا حُمْرَ الأنوف مقامي) وذكر (ك ت ٢١٩· أن بني كعب يعتنقون مبادئ القرامطة، وكانوا خصومة مع بني نُمير حلفاء بني حمدان، وهم يغيرون عليهم كلما سنحت الفرصة؛ فأنهض سيف الدولة أبا فراس إلى بني كعب فانكشفوا عن بني نمير.

(٢) روي في (ك ت / ح / د ك / س د: نفيتكم عن جانب...) وفي (أخ:... بتدبير كَلّ في طِعان غلامي) وإضافة الياء إلى (غلام) لا نراه دقيقاً، وكَلّ - هنا - الجاد المتوكل على الله؛ وكناية عن الخِبْرة والحنكة.

(٣) روي في (ح:... غطاريف ماجدٍ... الأنوف قِرام). الغطاريف؛ جمع الغِطريف: السيد الكريم الشجاع. خِفاف اللحى. يريد رَزَانة العقل؛ والحِلْم، فإذا طالت اللحية كُسِحَ العقل؛ واضطرب. شم الأُنوف: أي نفوسهم أبيّة تكره الضيم، وتعاف الخنى. قِرام: كناية عن أنهم سادة شرفاء، وهو من قَرْم الإبل: الفحل الكبير العظيم.

(دخا ٢٦٩ رقم ٢٣٠ - ي ١ / ٤٤) (الوافر)

لَنَــا بَيْــتٌ، عَــلى عُنُــقِ الثُّرَيّــا بَعيــدُ مَــذاهِبِ الأَطنَــابِ سَــامِ(١)

تُظَلِّلُــهُ الفَــوَارِسُ بِــالعَوَالي، وَتَفرِشُــهُ الوَلائِــدُ بِالطَّعَــامِ(٢)

* التخريج (أخ ١٢٨ / ح ١٣٤ / ك ت ٢٥٧ و٣٦٥ / س د ٢ / ٣٦٤ - ٣٦٥ / ت س ١٦٦ / ط ت ٢٨٤ / د ك ٦١ / محاضرات الأدباء ١ / ٢٩٦ و٦٤٩ / صا ٢٦٩ رقم ٢٣٠ / الحماسة المغربية ١ / ٧٤٠ - ٧٤١ / ذيل زهر الآداب ٢٦٨).

-٢٤٣-

البِكْرُ السَّبِيَّةُ

ورد في (ك م ٢٤١) «وله يصف السبي» وفي «ي ١ / ٩٥: وقال في جارية سَبيَّة» وفي «د ك ١٢٥ وقال في وصف السبي» وذكر (س د) عن «ط: وقال في خريدة»:

(دخا ٢٦٩ رقم ٢٣١ - ي ١ / ٥٩) (الكامل)

وَخَريــدَةٍ، كَرُمَــتْ عَــلى آبَائِهَــا؛ وَعَــلى بَــوَادِرِ خَيْلِنَــا لَمْ تُكْــرَمِ(٣)

---

(١) روي في (ي / أخ / د ك:... الأطناب سامي) وفي (ذيل زهر الآداب ٢٦٨: لنا بيت على طُنب... الأكناف سامي) وإشباع كسرة (سام) غير لازم. الطنب: الحبال. والأكناف: النواحي. الثريا: مجموعة من النجوم المضيئة. وأراد أن لقومه بيتاً رفيع العُمُد، طويل الحبال قوي الأوتاد يطاول في سموه عنق الثريا، كناية عن المجد والسؤدد والكرم والشجاعة.

(٢) أراد تحميه ظلالة من الرماح والفرسان، فتراهم حاضرين لكل ملمة بمثل ما كانت النساء والإماء والخدم حاضرين لإعداد الطعام للضيوف والمستحقين له.

(٣) روي في (ي / ك م:... زمناً وعند سبائها لم تكرم) وفي (ح / ط / طا / ل / ط ت:... على أربابها / زمناً، وعند سبائها لم تكرم) وفي (أخ:... وعلى توارد خيلنا لم تُكْرَم). وأراد أنه رُبَّ فتاةٍ بِكْرٍ لم تمسّ، وكانت مكرَّمة على أهلها وذويها لم تكن كذلك عندما غزتها خيلنا وحازت صداقها بالقوة. وروي في (د ك:... على أربابها وعلى بوادرِ...).

خُطِبَتْ بِحَدِّ السَّيْفِ حَتّى زُوِّجَتْ كَرْهَــاً وكَــانَ صَـدَاقُهَا لِلمُقْـسِمِ[1]

رَاحَـتْ وصَـاحِبُهَا بِعُـرْسٍ حَـاضِرٌ، يُـرْضِي الإلَـهَ، وأَهْلُهَـا في مَـأْتَمِ[2]

*التخريج (ك ت ٢٦١ / ح ١٣٦ / أ خ ١٢٨ / ك م ٢٤١ / س د ٢ / ٣٦٥ / ت س ١٦٦ - ١٦٧ / ط ت ٢٨٥ / صا ٢٦٩ رقم ٢٣١ / د ك ١٢٥) وذيل زهر الآداب ٣ / ٢٦٨) وفيه «وقال يصف السبي».

-٢٤٤-

يا من رضِيْتُ بِظُلْمِه

قال يخاطب سيف الدولة:

(دخا ٢٧٢ رقم ٢٣٥) (الكامل)

يَـا مَــنْ رَضِـيْتُ بِفَـرْطِ ظُلمِـهْ وَدَخَلـتُ، طَوْعـاً، تَحْـتَ حُكمِـهْ[3]

اللهُ يَعلَــمُ مَــا لَقِيــتُ مِــنَ الهَـوَى، وكَفَـى بِعِلمِـهْ

هَـبْ لِلمُقِـرِّ بِذَنْبِـهِ! وَاصْـفَحْ لَـهُ عَـنْ عُظـمِ جُرْمِـهْ[4]

---

(١) روي في (ك ت: وكان صداقها للمُقْسَم). أي لِمَن أخذها وغدت ملكاً له؛ بوصفها جزءاً من الغنائم؛ وروي في (أ خ:... كرماً وكان صداقها في المَقْسِم) أي المكان الذي قُسِمت في الغنائم فحاز كل واحد حصته منها، بما فيها السبايا وروي في (ذيل زهر الآداب:... للمغنم).

(٢) لم يروه (أ خ) وروي في (ي:... لعرس حاضر / برضا الإله...). إن من حاز تلك الخريدة الجميلة وصارت عروساً له وإن خطبها بحَدّ السيف إنّما عَقَد عليها، وأتاها حلالاً، على الرغم من أن أهلها باتوا في حُزن. وسيذكر هذا البيت وسابقه من دون الأول في ملحق الديوان برقم (١٠٠).

(٣) روي في (أ خ:... وصَبَرْت طوعاً...).

(٤) روي في (ك ت / ح / ك م / د ك: هَبْ للمُقِرّ ذنوبه...) وفي (أ خ:

أَنِّي أُعِيـــــــــذُكَ أَنْ [تَبُـــــــوْ ءَ] بِقَتْلِـــهِ، وبِحَمْـــلِ إِثمِـــهْ[1]

※ التخريج (ك ت ٣٣١ / ح ١٣٥ / أ خ ١٢٩ / ك م ٢٤١ / س د ٢ / ٣٦٩ / ت س ١٦٤ / ط ت ٢٨٦ / صا ٢٧٢ رقم ٢٣٥ / د ك ٧٣).

-٢٤٥-

يا مُعَافىً منَ الهوى

قال يشكو مما يعانيه:

(دخا ٢٧٣ رقم ٢٣٦) (السريع)

أَيَـا مُعَـافىً مِـنْ رَسِـيسِ الهَـوَى! يَهنِيــكَ حَـالُ الــسّالِمِ الغَـانِمِ[2]

أَعَانَـــكَ اللهُ بِخَـــيْرٍ، أَمَـــا تَكُـونُ لِي عَوْنَــاً عَــلى الظَّــالِمِ[3]؟!

※التخريج (ك ت ٢٧٠ / أ خ ١٣٠ / ح ١٣٤ ـ ١٣٥ / س د ٢ / ٣٦٩ / ت س ١٦٧ / ط ت ٢٨٣ / صا ٢٧٣ رقم ٢٣٦) ولم يرو البيتين (د ك / ك م / ط / طا / ش).

هَـــبْ للمُقِـــرّ ذنوبَـــه واصـفح لـه عـن بَعـضِ جُرْمِـهْ

وهو البيت الثالث والأخير الذي رواه.

(١) روي في (ك ت / ك م / ح / د ك: إني أُعيذكَ أن تبوء...)، باء بإثمه: تحمَّل جريرته؛ أو قتله وما يترتب عليه؛ وهي الرواية الأدق فأخذنا بها بدل رواية (س د/ صا/ دخا). ولم يروه (أ خ) وذكر (س د) أنه «لا يوجد في ب» فأخذه عن (بج / ط / طا). وهذا يؤكد أن الدكتور الدهان لم يرجع إلى النسخة التونسية؛ لأنها روت الأبيات الأربعة، وذكر أن (بج) رواه (... أن تنوء بقَتْله...) من دون تعليق؛ ونراه تصحيفاً من (تبوء).

(٢) ذكر (ك ت) في الحاشية أن أصل الرواية هي (ويا معاف...) وفي (ح: يا معافىً من رسيس...). ورسيس الهوى: أول الحب.

(٣) روي في (ح:... أغاثك الله... لي غَوْثاً على...).

-٢٤٦-

جَفْنِي فَمي ودَمْعي كلامي

قال في الوداع:

(دخا ٢٧٣ رقم ٢٣٧) (الخفيف)

وَدّعَوا، خَشْيَةَ الرَّقِيبِ، بِإيمَا ءٍ، فَوَدّعْتُ، خَشْيَةَ اللُّوّامِ[1]

لَمْ أَبُحْ بِالوَدَاعِ جَهْراً ولَكِنْ كَانَ جَفنِي فمي، ودَمْعي كَلامِي[2]!

* التخريج (ك ت ٣٥٥ / أ خ ١٣٠ / س د ٢ / ٣٦٩ / ت س ١٦٧ / ط ت ٢٨٣ / وصا ٢٧٣ رقم ٢٣٧) والبيتان ساقطان من (ح / ك م / د ك).

-٢٤٧-

السَّيْفُ الصَّقيل

يفيد تقديم (ك ت ١٠٣) وما ورد في (س د ٢/ ١٧١ - الحاشية ٣٠١) أن سيف الدولة سار إلى الثغور الشمالية قبل (شوال ٣٥١هـ/ آب ٩٦٣م) واستخلف أبا فراس على حلب فهاجمها نقفور بن بَرْدس: فُقّاس؛ وكان أميراً آنذاك على بلدة (اللقان) ثم صار ملكاً في (آب ٩٦٣م)، فلقيه أبو فراس بدُلوك في ألف من العرب، وجرت ست معارك انتصر فيها أبو فراس وأسر جمعاً من الروم فيهم قائد الجيش قسطنطين؛ فقال:

---

(١) روي في (ك ت:... بإيما /ء، وودَّعت...) وفي (أ خ: دعوا خشية الرقيب بابها فتودعت...) وفي هذه الرواية خلل عروضي في (دعوا) ولعله (ودّعوا).

(٢) روي في (أ خ:... بالوداع جمراً...) وهو تصحيف.

(ك ت ١٠٣) (الوافر)

تَـــأَمَّلَني الدُّمُـــــسْتُقُ إذْ رَآني، فَأَبْـصَرَ صَـيْغَةَ اللَّيْـثِ، الهُـمَامِ(١)
أَتُنكِـرُني كَأَنَّـكَ لَـسْتَ تَـدْري بِـأَنّي ذَلِـكَ البَطَـلُ، المُحَـامي
وَأَنّي إِذْ نَزَلْـتُ عَـلى دُلُـوكٍ، تَرَكْتُـكَ غَـيْرَ مُتَّـسعِ النِّظَـامِ(٢)
وَلَـمَّا أَنْ عَقَـدْتُ صَـلِيبَ رَأيي تَحَلَّـلَ عِقْـدُ رَأيِـكَ في المَقَـامِ
وَلا أَرْضَى الفَتَـى مَـا لَمْ يُكَمِّـلْ، بِـرَأيِ الكَهْـلِ، إِقْـدَامَ الغُـلامِ(٣)

* التخريج (انظر تخريج القصيدة الآتية رقم (٢٤٨): (تأملني الدُّمُسْتق).

---

(١) روي في (ك ت ١٦٨ / د ك ١٠٠:... صِبغة الليث...) وفي (دخا / صا / ط ت / س د: صِيْغة الليث...) والأعلى (صبغة) ولعلها الرواية الدقيقة، وغيرها تصحيف، ولا سيما أنها وريت في (ك ت / د ك) وإن تشوهت الرواية في (د ك) ومثله في (ط / طا / ش). والدُّمُسْتُق أراد به (نقفوراً) بعد أن غدا ملكاً سنة (٩٦٣م).

(٢) روي في (د ك:... ذلولٍ... غير متصل النظام). (ذلول) تصحيف (دلوك) وهي بلدة من نواحي حلب وأتعجب أن (ش) يشرح الرواية المشوهة ويجد مسوغاً. والبيت لأبي فراس، وإن نسبه (ياقوت) في (معجم البلدان - دلوك) إلى رجل مجهول.

(٣) لقد حذفت القطعة في عددٍ من المظان عدا (ك ت) ظناً من أصحابها أنها مكررة؛ إذ وردت في قصيدته التي ناظر فيها الدُّمُستق ومطلعها:

يَعُـزُّ عَـلى الأَحِبَّـةِ، بِالـشَّآمِ، حَبِيـبٌ، بَـاتَ مَمْنُـوعَ المَنَـامِ

ونرى أنه تمثل بهذه الأبيات التي قالها من قبل على سبيل الاستدلال. ويؤيدنا بأنها قطعة أخرى ما ذكره عن (دلوك) وما كتبه أبو محمد عبد الله بن محمد بن الفياض الكاتب إلى سيف الدولة يخبره بما قام به أبو فراس من بطولات في مواجهة ملك الروم (نقفور بن بردس) يومَ كان أميراً على اللُّقّان و(دلوك) فقال الكاتب: (ك ت ١٠٣ - ١٠٤) / الكامل:

إنَّ الأمـير أبـا فـراسٍ لم يَـزَلْ سيفاً - تُقَدُّ بِهِ الخُطُوبُ - صَقِيلا
ردَّ الدُّمُستق صاغراً عن مَطلبٍ لـولاهُ كـان لمثلِـهِ مَبْـذولا

فلما بلغ الخبر سيف الدولة اتجه إلى (دلوك) ولقيه أبو فراس؛ وسارا في إثر الدمستق، ولكنه مضى بعيداً ونجا.

-٢٤٨-

تأمّلني الدُّمُسْتق

جاء في مقدمة (ك ت ١٦٧) ما نَصُّهُ:

«وقال يصف مناظرة جرت بينه وبين ملك الروم[(١)]، وما كان جرى له معه عند خروجه إلى دُلوك» من قَبْلُ. وموضوع المناظرة تعريض بالدين، وحديث في الحلال والحرام؛ وهي تدل على تدين الدمستق وكان نقفور معروفاً بتدينه، فقال:

(دخا ٢٧٥ - ٢٧٦ رقم ٢٣٩ - ي ١ / ٧٩ - ٨٠) (الوافر)

يَعُـــزُّ عَـــلى الأَحِبَّـــةِ، بِالــشَّآمِ، حَبِيـــبٌ، بَـــاتَ مَمْنُـــوعَ المَنَـــامِ
وَإِنّي لَلـــصَّبُورُ عَـــلى الرَّزَايَـــا، وَلَكِـــنَّ الكِـــلامَ عَـــلى الكِـــلامِ[(٢)]

---

(١) نصَت مقدمة (د ك ١٠٠) على أنه «قال يذكر أسْره ومناظرة جَرَت بينه وبين الدُّمُستق في الدين». وفحواها هو فحوى مقدمة (أ خ ١٣٠) وإن كانت مختصرة؛ إذ أوردت (أ خ): «قال أبو فراس: رضيت الحال التي شرحها من خُروج الدُّمُستق إلى دلوك إياه، ومناظرة جرت بيني وبينه عند [أسْري] في الدين». واختلف في اسم الدمستق أهو (نقفور بن بَرْدس فقاس) أم أخوه (لاون) وقيل: لاون ابنه، ورأى (س د ٢ / ٣٧١) أنه إذا «كان نقفور المقصود فتاريخ ذلك قبل آب ٩٦٣ م، أي قبل تتويج نقفور، ولو كان ملكاً لذكر أبو فراس ذلك في شعره». والرأي الأرجح أنها مناظرة مع (نِقْفُور) بعد تتويجه ملكاً لأن لقب (الدُّمستق) هو لقب ملكي عند الروم، وكأني بالمرحوم الدهان لم يُعِرْ هذا المصطلح عنايته، فقال كلمته: «ولو كان ملكاً»، وانظر (الفارس الأسير ١٢٠ - ١٢٢).

(٢) روي قبل هذا البيت بيتان في (أ خ / ك م / س د / ط ت / فقط؛ وموضعهما في الملحق وهما (تبيت همومه...) و(يؤول إلى الصباح...)، بينما روي البيت في (د ك / طا:... على كِلام) والكِلام نظير الجراح لفظاً ومعنى، والمفرد كَلْم: الجرح. والرزايا: المصائب والأحداث، وذكر (س د) عن (ط / طا / ل) رواية (د ك)، وعن (بج:... على الملام).

جُــرُوحٌ لا يَــزَلْنَ يَــرِدْنَ مِنّــي عَــلى جُــرْحٍ قَرِيــبِ العَهْــدِ، دَامِ(١)

تَـــأَمَّلَني الدُّمُــــسْتُقُ إِذْ رَآني، فَأَبْــصَرَ [صِــبْغَةَ] اللَّيْــثِ، الهُــمَامِ(٢)

أَتُنْكِــرُني كَأَنَّــكَ لَــسْتَ تَــدْري بِـــأَنّي ذَلِــكَ البَطَــلُ، المُحَــامي

وَأَنّي إِذْ نَزَلْـــتُ عَـــلى دُلُــوكٍ، تَرَكْتُــكَ غَــيْرَ مُتَّــصِلِ النِّظَــامِ(٣)

---

(١) روي في (ي: جروم ما يَزَلنَ...) وفي (ك م: جروح لم يزلن...) وفي (أ خ:... سريعُ العَهْد دامي) وأشبع الكسرة فجعلها (ياءً) ومثله في (د ك / ط / طا / ل:... بعيد العهد دامي) وفي (س د / ط ت:... بعيد العهد دامِ) وروى (ك م / أ خ) بيتين بعده (ولم يبق...) و(بالله الدفاع...) ثم رواهما (س د / ط ت) وهما في الملحق (ق ١٠١). يَرِدْنَ: من الورود. وإشباع كسرة (دامِ) إلى ياء؛ ليست مستساغة.

(٢) روي في (ك ت / ك م / د ك:... وأبْصَر صِبْغَةَ اللَّيْثِ...) وهي الرواية الدقيقة التي تؤكد صنعة أبي فراس وصفاته المجبول عليها، وبها أخذنا، وإن روى (ك ت ١٣٠) من قبل رواية (صيغة) وهي المعروفة، ورواية (أ خ: ضيفه). فقد طفق الدمستق يُجيل النظر فيه متمعناً في ملامحه فيما إذا كان قد رآه من قبل... وهذا يثني بالعدول في الكلمة عما كانت عليه من قبل، وفق ما قاله يوم التقاه بدُلوك للمرة الأولى فالمقام مختلف بينهما.

(٣) يروه (ي) وروي في (أ خ: وأنك إنْ نزلت على دُلُوك...) وفي (د ك / طا: وإني إن نزلت على ذلولٍ...). ولا مراء في تحريف هذه الرواية. ودُلُوك: بلدة من كبريات نواحي حلب الشمالية، وحدثت فيها معارك ست عام (٣٥١ هـ) فيما بين أبي فراس والدمستق قبل أن يكون ملكاً، وكانت الغلبة لأبي فراس. وهذا ما يدل عليه قوله: (تركتُكَ غير مُتَّصل النِّظامِ) فقد هزمه وتركه منحل العُرى، موهن القوى. وروى (س د) عن (طا / ش:... على ذلولٍ...) وعلق قائلاً: «والغريب أن (ش) لا يعدم تفسيراً للمشوه والمصحَّف فيقول: «أراد بالذلول فرسه وقوسه». والبيت لأبي فراس وإن نسبه (معجم البلدان - دلوك) إلى مجهول، وإعادة ذكره في القَصيدة تأكيد لما جرى من قبل، انظر (الفارس الأسير ١١٦ ١١٩).

وَلَـــمَّا أَنْ عَقَــدْتُ صَــلِيبَ رَأيِـــي تَحَلَّـــلَ عِقْـــدُ رَأيِـــكَ فِي المَقَـــامِ[1]

وَكُنْـــتَ تَـــرَى الأَنَـــاةَ، وتَــدَّعِيهَا، فَأَعْجَلَـــكَ الطِّعَـــانُ عَـــنِ الكَـــلامِ[2]

وَبِـــتَّ مُؤَرَّقـــاً، مِـــنْ غَـــيْرِ سُــقْمٍ، حَمَـــى جَفنَيـــكَ طِيـــبَ النَّـــوْمِ حَـــامِ[3]

وَلا أَرْضَى الفَتَـــى مَـــا لَمْ يُكَمِّــلْ، بِـــرَأيِ الكَهْـــلِ، إقْـــدَامَ الغُـــلامِ[4]

فَـــلا هُنِّئْتَهَـــا نُعْمَـــى بِـــأَسْرِي؛ وَلا وُصِـــلَتْ سُـــعُودُكَ بِـــالتَّمَامِ[5]

أَمَـــا مِـــنْ أَعْجَـــبِ الأَشْـــيَاءِ عِلْـــجٌ، يُعَرِّفُنـــي الحَــــلالَ مِـــنَ الحَـــرَامِ[6]

---

(١) لم يروه (ي) مع الأبيات الثلاثة بعده، وروي في (أ خ: ولمّا أن عَقَدْتُ طبيب رأي...) ونظن أن لفظ (طبيب) محرّفٌ عن (صليب)، ولم يرو البيتين بعده. وروى (س د) عن (ط: وإني إن عقدت...) وعن (بج:... صليب رأي...).

(٢) روي في (د ك / طا: بالطِعان على الكلام) وهو ناقص في (أ خ).

(٣) روي في (د ك:... طيبَ النوم حامي). إذ أشبع الياء من الكسرة؛ من دون وجه. وروي في (ك م: فبت مؤرقاً من غير سهد...). وهذا البيت وسابقه يدلان على مقارعة الحُجَّة بالحُجَّة حتى بات الدمستق مُسَهّداً قلقاً، ومريضاً من غير علة، ولا سيما أنه لم يعد قادراً على النوم. لقد ظهر البرهان الساطع، وانتصر الحق على الباطل. وروى (س د) عن (بج: ومُتَّ مؤرقاً من غير سهم...). وهو ناقص في (أ خ) ـ أيضاً ـ.

(٤) روي في (أ خ: ولا أرضى الغِنَى...) و(الغنى) تصحيف عن (الفتى) وروي في (ك م: وما أرضى الفتى...).

(٥) روي في (ي / ك ت / د ك / ط ت:... نُعْمى بأخْذي...) وفي (أ خ: فلا هُنّيتها نُعْمى بأسري... سُعُودكَ بالتئام).

(٦) العِلْج: الرجل الضَّخم القوي من الكفار. والعلج - في الأصل -: حمار الوحش لاستغلاظ هيئته وشدته وصلابته. (لسان العرب).

وَتَكْنُفُـــهُ بِطَارِقَـــةٌ تُيُـــوسٌ، تُبَـــارِي بِالعَثَـــانِينِ الـــضِّخَامِ(١)
لَهُـمْ خِلَـقُ الحَمِـيرِ فَلَـسْتَ تَلقَـى فَتَـــىً مِـــنْهُمْ يَـــسِيرِ بِـــلا حِـــزَامِ(٢)
يُرِيغُـــونَ العُيُـــوبَ، وأَعْجَـــزَتْهُمْ، وَأَيُّ العَيْـــبِ يوجَـــدُ في الحُـــسامِ(٣)؟
وَأَصْـــعَبُ خُطَّـــةٍ، وأَجَـــلُّ أَمْـــرٍ مُجَالَـــسَةُ اللِّئَـــامِ عَـــلى الكِـــرَامِ(٤)

---

(١)روي في (ك ت / ك م:... تَبَارى بالعَثَانين...) وفي (أ خ:... يبارى بالعِصي بين الطعام) ولا وجه لهذه الرواية ولنظيرتها في (د ك / طا / ش:... تبارى بالغَنَا بَيْنَ الطَّغام) وورى (س د) عن (ل:... الفخام). العثانين. جمع العُثْنون، وهو ما نبت من اللحية على الذَّقن، وتحته سِفْلاً، وزاد منها بعد العارضين، فهي طويلة ضخمة (لسان العرب) وهذه الصورة تدل على قلة العقل، ويوصف خِفاف اللحى برَجاحة العقل. والغَنا: الشعر الكثير على الذقن. والطَّغَام: الأوْغادُ من الناس. وروى (ك م) بيتاً بعده، رواه (س د) في الحاشية؛ وهو في القطعة (١٠١) من الملحق:

إذا عَـــاينْتَهُمْ، وهُـــمُ جميعـــاً رأيـــتَ لهـــم قـــراطيسَ اللئـــامِ

والقراطيس: جمع القِرْطاس: الدفتر أو الكتاب.

(٢) روي في (ك م / أ خ: لهم خُلُق الحمير...). والمُراد الصفة المعنوية للحمير بما تتصف به من شِدَّة وغِلظة وشراسة في القتال فيما بينها، ولا يمتنع أن يراد ب (خِلَق) الصفات الجسدية لذاتها. وقَدَّم (ك م) البيت (وأصعب خُطة...) على البيت (يريغون العيوب) وروى بيتين سيرويهما (أ خ) في موضعهما بعد البيت الآتي.

(٣) روي في (ك م:... فأعجزتهم / وأي...) وفي (أ خ: يريعون العيوب...) وفي (د ك:... يوجد بالحسام). يريغون: يطلبون ويتلمسون. يريعون: يزيدون العيوب. فقد حاول أولئك البطارقة تلمس عيوب أبي فراس والزيادة فيها فعجزوا لأنه كالسيف القاطع الذي لا عَيْبَ فيه، وهو قادر على حسم الأمور لصالح صاحبه. وروى (أ خ) بيتين بعده سيردان في الملحق (أُناجي كل طَبْل...) و(إذ ظفرت يداك...) (ق ١٠١).

(٤) روي في (ك ت: وأصعب خُطّةً وأشدُّ أمراً / مجالسة...) وفي (ك م: وأعظم خُطةً، وأشدّ أمراً...) وفي (أ خ:... اللئام مع الكرام) ولم يروه (ي).

أَبِيتُ مُبَرَّأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، وَأُصْبِحُ، سَالِماً مِنْ كُلِّ ذَامِ[1]
وَمَنْ لَقِيَ الَّذي لاقَيْتُ هَانَتْ عَلَيْهِ مَوَارِدُ المَوْتِ الزُّؤَامِ[2]
ثَنَاءٌ طَيِّبٌ، لا خُلْفَ فِيهِ، وَآثَارٌ كَآثَارِ الغَمَامِ[3]
وَعِلْمُ فَوَارِسِ الحَيَّيْنِ أَنِّي قَلِيلٌ مَنْ يَقُومُ لَهُمْ مَقَامي[4]
وَفي طَلَبِ الثَّنَاءِ مَضَى بُجَيْرٌ وَجَادَ بِنَفْسِهِ كَعبُ بنُ مَامِ[5]

---

(١) الذَّامُ (مُخَفَّف) والذَّامّ (مُشَدَّد): العيب، ورجل مذموم؛ ومُذِمّ: أي معيب (فيه عيب) والذُّموم: العيوب؛ (لسان العرب).

(٢) روي في (ك ت / ك م / أ خ / د ك / طا: ومن أبقى الذي أبقيتُ...) أي من أبقى ذكراً طيباً وسيرة عطرة كما أبقيت هان عليه الموت؛ ولم يبالِ به.

(٣) أي أن الآثار التي تركتها أسبه بآثار الغمام بعد المطر فقد أحيت الأرض به، وزينتها بشتى أنواع الزهور والخضرة والثمر.

(٤) روي في (أ خ:... يقوم بها مقامي) وأراد بالحيين (بكراً وتغلب) وحرب البسوس التي نشبت بينهما.

(٥) بُجَيْر بن الحارث بن عُبَاد البكري، وكان أبوه (الحارث) قد اعتزل حرب قومه مع بني عمه تغلب في الجاهلية والتي عرفت بحرب (البسوس). وكان الحارث يرغب في المصالحة، وإنهاء القتال؛ فأرسل ابنه بُجَيراً إلى المهلهل ليرى فيه حلًّا لمقتل أخيه (كُلَيب وائل) ولكن المهلهل قَتَله؛ وكتب رُقْعة عَلَّقها في أُذُنه: بؤ بشِسْع نَعْل كليب. فَجَرَّ هذا الفعل الأحمق حرباً طاحنة دخل فيها الحارث؛ وانتصرت بكر في يوم (تحلاق اللمم) وهُزمت (تغلب) شر هزيمة. وهكذا كان الثناء والخلود لبجير. (عن ك ت / أيام العرب في الجاهلية ١٥٩- ١٦٤). وكعب بن مامة فَضَّل رفيقه بالماء على نفسه، حين شرب النميري كل الماء بعد اقتسامه نصفين متساويين، ونجا بينما مات كعب عطشاً؛ ولكنه صار أحد أجواد العرب؛ انظر (ك م ١٦٩ - ١٧٠) وروى (٢٣١) بيتين بعده، أضفناهما إلى الملحق (ولو أني رَجوت...) و(إن كانوا...) وهما في (أ خ ١٣٢).

أُلامُ عَلى التَّعَرُّضِ لِلمَنَايَا، وَلِي سَمْعٌ أَصَمٌّ عَنِ المَلامِ[1]

بَنُو الدُّنْيَا إِذَا مَاتُوا سَوَاءٌ وَلَوْ عَمَرَ المُعَمِّرُ أَلْفَ عَامِ[2]

[ألا يا صاحبيَّ تذكّراني إذا ما شِمْتما البَرْقَ الشَّآمي][3]

إِذَا مَا لاحَ لِي لَمَعَانُ بَرْقٍ بَعَثْتُ إِلى الأَحِبَّةِ بِالسَّلامِ[4]

* التخريج (ي ١ / ٧٩ - ٨٠ عدا الأبيات ٦ - ١٠ و١٦ - ١٨ و٢٠ ـ ٢١ / ك ت ١٦٧ - ١٧٠ و١٠٣ وفيه (٢٤ بيتاً) / ك م ٢٢٨ - ٢٣١ وفيه (٣٤ بيتاً) / أ خ ١٣٠ - ١٣٢ وفيه (٣١ بيتاً) / س د ٢ / ٣٧١ - ٣٧٥ وفيه (٣٣ بيتاً) / د ك ١٠٠ - ١٠١ وفيه (٢٥ بيتاً) / ت س ١٥٨ - ١٦٠ وفيه (٢٤ بيتاً) / صا ٢٧٥ - ٢٧٦ رقم ٢٣٩ وفيه (٢٤ بيتاً) / ط ت ٢٧٦ - ٢٧٨ وفيه (٣٣ بيتاً). وهناك اختلاف في ترتيب الأبيات وورواية عدد منها، ولم يروها (ح).

- ٢٤٩ -

أديبةٌ عَربيةٌ

ورد في (ح ١٤١) الآتي:

---

(١) روي في (د ك:... التعرض للسبايا... على الملام.

(٢) روي في (ك م: بنو الدنيا وإن ماتوا...) وفي (د ك/ ط ت:... وإن عَمَر المُعَمَّر...) وروى (ك م) بيتين بعده أضفنا أحدهما إلى المتن، وهو البيت التالي، والثاني في الملحق قطعة (١٠١).

(٣) أضفنا هذا البيت لروايته في (ي / ك م / أ خ / د ك / س د / ط ت).

(٤) هذا البيت ختام القصيدة في جميع المظان. وروى (س د) عن (ب: إذا ما لاح لي بَرْق الشآم...).

«وله - وقيل: إن هذه الأبيات[1] آخر ما قاله من الشعر - رحمه الله» في خطابه لابنته زوجة أبي العشائر

(دخا ٢٧٧ رقم ٢٤٠) (الكامل)

وَأَدِيبَـــةٍ إِخْتَرْتَهَـــا عَرَبِيَّـــةً، تُعـزَى إِلَى الجَـدِّ الكَـرِيمِ، وتَنتَمـي[2]

مَحْجُوبَـــةٌ لَمْ تَبْتَـــذِلْ، أَمَّـــارَةٌ لَمْ تَـــأْتَمِرْ، مَخْدُومَـــةٌ لَمْ تَخْـــدِمِ[3]

لَـــوْ لَمْ يَكُـــنْ لِي فِيـــكِ إِلّا أَنَّنـــي بِكِ قَدْ غُنِيتُ عَنِ ارْتِكَابِ المَحـرَمِ[4]

وَلَقَـــدْ نَزَلْـــتِ فَـــلا تَظُنِّـــي غَـــيْرَهُ مِنّـــي بِمَنْزِلَـــةِ المُحِـــبِّ المُكْـــرَمِ[5]

*التخريج (ك ت ٣٦٩ / ح ١٤٢ / أخ ١٣٢ من دون الثالث ـ وهو ما نراه - / س د ٢ / ٣٧٥ / ت س ١٦٣ / صا ٢٧٧ رقم ٢٤٠ / ط ت ٢٧٨) ولم يرو (ك م / د ك) الأبيات.

---

(١) تجاوزت غالبية نسخ الديوان عن التقديم لهذه القطعة وفق ما عرفناه في عدد غير قليل من الأشعار إذا استثنينا (ح / أ) الذي نقلنا عنه مقدمته بينها ذكر (بج: وقال في أسر أبي العشائر - [مخاطباً ابنته التي زوجها منه] - وكان قد دخل بها قبل موته... بشهر) كما روى (س د ٢ / ٣٧٥) عن (بج). وهذا التقديم ـ فيما يتعلق بزمن القول - يناقض السابق، ما يعني أن الشعر ليس آخر ما قاله... وقدّم (س د) للقطعة «وقال في ابنته زوجة أبي العشائر»، الحسين بن عليّ بن الحسين بن حمدان، على الأرجح.

(٢) روي في (ك ت: إخترتها عربية بدويةً...) وفي (ح: إخترتها عربية أدميةً...). وهذا البيت يضبط فعل (اخْترتَ) بالفتح مع ما يليه يرجح أنها ابنة أبي فراس. وروى (س د) عن (بج: اخترتها أديبة عربية...) وعن (حا: إخترتها عربية أدبية...).

(٣) روي في (ك ت / ح / ط ت: أمَارةٌ لم تأتمر محجُوبةٌ لم تبتذل...) وفي (أخ:... لم تخدمي) وزيادة الياء غير دقيقة، ولم تروِ هذه النسْخة البيت الثالث (لو لم يكن...).

(٤) نرجّح زيادة هذا البيت لأن سياقه لا يستقيم مع ما تقدم، وإن كان (ك ت) قد رواه.

(٥) هذا البيت لعنترة في (ديوانه ١٨٧) وقد تمثّل به الشاعر؛ ولم يُشِر (س د) إلى بيان هذا، علماً أنه روى رواية (بج:... ولا تظني غيره...).

-٢٥٠-

ابذل الحَقَّ للخُصُوم

ومن أحسن ما جاء في الزهد قوله:

(دخا ٢٧٧ رقم ٢٤١- ي ١ / ٦٠) (الخفيف)

لَسْتُ بِالْمُسْتَضِيمِ مَنْ هُوَ دُونِي، اِعْتِدَاءً، ولَسْتُ بِالْمُسْتَضَامِ

أَبْذُلُ الحَقَّ لِلخُصُومِ، إِذَا مَا عَجَزَتْ عَنْهُ قُدْرَةُ الحُكَّامِ

لا تَخَطَّى إلى المَظَالِمِ كَفِّي، حَذَراً مِنْ أَصَابِعِ الأَيْتَامِ[1]

* التخريج (ك ت ٣٧٠ / أخ ١٣٠ / ح ١٣٥ / س د ٢ / ٣٧٠ / ت س ١٦٣ / ط ت ٢٨٣ / د ك ١٢٧ / صا ٢٧٧ رقم ٢٤١) و(ي: البيت الثالث مقدم على الثاني) فيه، والثاني والثالث في (ثمار القلوب ٣٣٨) ولم يرو (ك م) المقطعة.

-٢٥١-

تَسَمَّع نَواحَ بني البَنَّا

روي (صا ٢٧٨) المقدمة الآتية[2]؛ وهي في (ك ت ٣٠٢ / دخا) ونصها:

---

(١) روي في (ي: رُبَّ أمرٍ عَفَفْتُ عنه اختياراً / حذراً...) ومثله في (ثمار القلوب) وروي في (ح: رُبَّ أمرٍ عففت عنه اختياراً / حذراً من بضايع...) وبرواية (ي / ح) سقط الشطر الأول من البيت الثالث، وروي في (دك: لم تخالط يَدَ المظالم كفي...). وأرى أن معنى رفع أصابع الايتام بالدعاء على المظالم معنى مخترع جديد لم يتعرض له أحد من قبل، ولعل هذا ما يفهم من عبارة (الثعالبي: من أحسن ما سمعت) ونقلها (س د ٢ / ٣٧٠).

(٢) هذه مُقَدمة ثابتة النسبة لابن خالويه للأبيات الثلاثة المذكورة؛ في غالبية النسخ بينما جعلها (أخ ١٣٣) للقصيدة الميمية ذات المطلع الآتي، وكذا نقل (س د ٢ / ٣٧٦ - ق ٣٠٤) عن (ب) بأنها للقصيدة الميمية: =

«قال أبو عبد الله: سار الأمير أبو فراس إلى الساحل حتى أوقع بالأكراد وفتح أنطرطوس وأقام محاصراً للبهراميين، وقد كان أجار بني كلاب وأدناها وأذم بينها وبين بني كلب فغنمت بنو كلب بعده وشغله فأغارت على بني كلب غارة نالت منها فيها، فأتاه الخبر فأسرى من ساحل البحر حتى أوقع بالضباب وبني جعفر وهم على كَفَرْ طاب[1] بعد أن أقدم النُّذُر من حمص وأمرهم بالنجاة وملكهم أجمعين فقتل عدداً منهم كثيراً منهم تَميم بن غالب بن البَنَّا الحُصَيْني وفيه يقول الأمير أبو فراس»:

(دخا ٢٧٨ رقم ٢٤٢) **(الوافر)**

تَسَمَّعْ، في بُيُوتِ بَني كِلابٍ، بَني البَنَّا تَنُوحُ عَلى تَميمِ
بِكُرْهِيَ إنْ حَمَلْتُ بَني أَبيهِ وَأُسْرَتَهُ عَلى النَّبَإِ العَظيمِ[2]
رَجَعْتُ، وقَدْ قَتَلْتُهُمُ جَميعاً، إلى الأَعْراقِ، والأَصْلِ الكَريمِ[3]

*التخريج (ك ت ٣٠٢ / أ خ ١٣٢ - ١٣٣ / ح ١٤٢ / س د ٢ / ٣٧٥- ٣٧٦ / ت س ١٦٦ / صا ٢٧٨ رقم ٢٤٢ / ط ت ٢٨٤) ولم يرو (د ك) الأبيات.

لا عِزَّ إلا بالحُسَامِ المِخْذَمِ وضِراب كُلُّ مُدَجَّج مُسْتَلَئم

وليس ما ذهبت إليه (أ خ/ ب/ س د) وما ناظرها دقيقاً، لأن القصيدة مشكوك في صحتها، وأُريد لها أن تصبح صحيحة بافتعال مقدّمة تاريخية ثابتة لأحداث معروفة، ولأبيات معروفة هي التي بين أيدينا، وربما ضاع قِسم منها. فالمقدمة ثابتة للمقطعة في (ك ت / ك م / ح / حا / صا / دخا) وليس للقصيدة.

(١) كَفَرْ طاب: بلدة بالقرب من (معرة النعمان) في محافظة إدلب؛ وتسمى اليوم (خان شيخون).

(٢) روي في (ح / س د:... على النأي العظيم...) وفي (أ خ:... وأسوته على النبأ...).

(٣) روي في (ح: رَجَعْتُ وقد ملكتُكُمُ جميعاً...) وفي (أ خ: رجعت وقد ملكتُهُمُ... والقلب السليم) وفي (س د: رجعت وقد ملكتُهُمُ...).

سِيَّان إنْ كَتَمَتْ وإن لم تَكْتُمِ

قال يتغزل ويذكر الديار[١]:

(دخا ٢٨٥ رقم ٢٤٤) (الكامل)

هَــلّا رَثَيْــتِ لِمُــسْتَهَامٍ، مُغْــرَمِ، أَعَلِمْــتِ مَــا يَلْقَــاهُ، أَمْ لَمْ تَعلَمــي[٢]؟
وَلَـئِنْ غَـدَوْتِ مِـنَ الهُمُـومِ سَـليمَةً، فَلَقَــدْ عَلِمْــتِ بِــأَنَّني لَمْ أَسْــلَمِ
وَلَـئِنْ أَطَعْـتِ العَـاذِلاتِ، فَـإِنَّني خَالَفْــتُ قَــوْلَ عَــوَاذِلي، واللُّــوَمِ
وَإِذَا مَــرَرْتَ عَــلى الــدِّيَارِ غُدَيَّــةً إقْــرَا الــسَّلامَ عَــلى دِيَــارِ الهَيْــثَمِ[٣]
غَــرّاءُ، تَبْــسِمُ عَــنْ صَـبَاحٍ طَــالِعٍ مِــنْ ثَغْرِهَــا في جِــنْحِ لَيْــلٍ مُظلِــمِ
تَجلـو الظَّـلامَ بِمَبْسَمٍ، يَجلـو الـدُّجَى، بِــأَبي، وأُمّــي، طِيــبُ ذَاكَ المَبْــسَمِ

---

(١) يرى الدكتور المرحوم سامي الدهان في (س د ٢ / ٣٩١ - معلقاً على المقطعة ٣٠٨): «هذه القطعة لا توجد من النسخ الخطية إلا في (ب / با) وهي في صنعتها بعيدة، بعض الشيء، عن أبي فراس، بل هي في صور تشبيهات لم نعرف لها مثيلاً في الديوان». ونرى أن القسم الأول من حُكمه غير دقيق فقد روت النسخة التونسية (ك ت) القطعة، وكذلك (أ خ) التي تطابق على نحو ما (ب / با) في الرواية، وهما أصل تحقيقه. أما القسم الثاني فهو صحيح، ولكنه غير كاف لرَدّ الأبيات وجعلها منحولة على أبي فراس؛ بوصفها لصانع آخر مجهول.

(٢) روي في (أ خ: ألا رثيت...) وروى بيتاً بعده لم تروه نسخة (ك ت) وأخذه (س د) بوصفه جزءاً من المقطعة ورواه ثاني الأبيات؛ وعنه أخذ (ط ت) وهو:

إنْ كــانَ أهْلُــكِ خَيَّمــوا بمُحَجَّــرِ فَعَــلى الــروابي دُوْنَهُــنَّ مُخَيَّمــي

(٣) روي في (ك ت:... فاقْرِ السَّلامَ ديار أُمّ الهيثم). والفعل أَقرِ: فعل أمر من قَرَيْتُ وهوَ لغة في قرأت؛ (اللسان) غُدَيّة: تصغير الغَدَاة.

كَـمْ لَيْلَـةٍ شَـهْبَاءَ، إِذْ بَـرَزَتْ لَنَـا، ... كَانَـتْ كَيَـوْمٍ، إِذْ تَوَلَّـتْ، أَدهَـمِ[1]
كَتَمَـتْ هَـوَايَ وقَابَلَتـهُ بِهَجْـرَةٍ ... سِـيّانَ إِنْ كَتَمَـتْ، وإِنْ لَمْ تَكـتُمِ[2]

* التخريج (ك ت ٣٧١ - ٣٧٢ / أ خ ١٤٠ - ١٤١ / س د ٢ / ٣٩١ / ت س ١٦١ - ١٦٢ / صا ٢٨٥ رقم ٢٤٤ / ط ت ٢٨٢) ولم يرو (ح / ك م / د ك) المقطعة.

-٢٥٣-

ديواننا مُفْتَتَحُ باسمه

قال أبو فراس مُلْغزاً في اسم الكتاب:

(أخ ١٤٢) (السريع)

وَقَّـعَ لِي: يُخْـرَجِ لِي حَالُـهُ ... [فـزاد بي] علـماً إلى عِلمِـهِ[3]
فَـأخرج الكَاتِـبُ: هَـذَا فَتـىً ... دِيوَانُنَـا مُفْتَتَـحٌ بِاسْـمِهِ[4]
قَـدْ بَـيَّنَ الحُـبُّ عَـلى وَجْهِـهِ ... وَأَثَّـرَ الهِجْـرَانُ في جِـسْمِهِ[5]

---

(١) روي في (أ خ / با: كم ليلةٍ شهبا إذا بَرَزَتْ لنا...) والليلة الشهباء أي البيضاء لكثرة الثلج؛ وهي شديدة البرودة. وروى (س د) عن (ب:...، إذ تولّى، أدهم).

(٢) روي في (ك ت / أ خ / با:... هواي وقابلته بهَجْرِهِ...) وفي (س د:... هواي وعاجلته بهَجْرها...). سِيان ـ هنا ـ: سواء.

(٣) روي في (ح / د ك / ط ت:... فزادني علماً إلى علمهِ) وفي (س د: فزاد بي علماً إلى علمهِ) وفي (أ خ: يزاد بي علماً...) ولعله تصحيف، ولذلك صححناه عن (س د).

(٤) كتب كاتب سلطان المحبة في مُفْتتح ديوانه الذي سَجّل فيه أسماء العشاق (هذا فتىً) أي فتى الفتيان وعنى به أبا فراس.

(٥) روي في (د ك / طا / ط ت:... وأثّر الهَجْر على جِسْمهِ). بين: بان وظهر. والصحيح تعدية (أثر) ب (في).

حَتّـى إذَا أوْصَـلْتُ جُرْجِـي وقَـدْ   أمِنْــتُ أنْ يَبْقَــى عَــلى ظُلْمِــهِ[1]
وَقَّـــعَ لِي بِـــيْنَ تَـــضَاعِيفِهِ   بَحْــراً مِــن الهَجْــرِ عَــلى رَسْــمِهِ[2]

* التخريج (ح ١٣٤ / د ك ٧٥-٧٦ / س د ٢ / ٣٩٤ / ط ت ٢٨٥) والقطعة في (ط / طا) وليست في (ك ت / ك م / صا / ت س / دخا). ولولا أن نسختي (أخ / ح) روتا المقطعة وهما نسختان قديمتان من الديوان لوضعناها في (الملحق).

-٢٥٤-

هَبْهُ أَسَاء!

قال يذكر غلامه فاتكاً[3]:

(دخا ٢٨٨ رقم ٢٤٦)   (الكامل)

هَبْـهُ أسَـاءَ، كَـمَا زَعَمْـتَ، فَهَـبْ لَـهُ   وَارحَـــمْ تَـــضَرُّعَهُ، وذُلَّ مَقَامِـــهِ[4]
بِـــالله، رَبِّـــكَ، لِمْ فتَكْـــتَ بِـــصَبرِهِ   وَنَـصَرْتَ بِـالهِجْرَانِ جَـيشَ سَـقَامِهِ[5]؟!

---

(١) روي في (ح: حتى إذا وَصَلْتُ خرج...) وفي (د ك / طا:... أوْصَلْت خَرْجى وقد / آمنت أن تبقى...) وفي (س د:... أوصلت خَرْجي...).

(٢) روي في (ح:... / يجري من الهَمّ على رَسْمِهِ) وفي (س د / ط ت:... يُجْرى من الهجر على رَسْمِهِ) وهو منقول عن (ط / طا).

(٣) ورد تحديد اسم غلامه في النسخة المغربية (ك م).

(٤) جعل (ك م) البيت الثالث أول الأبيات، وروي في (ك م: هبه أساء كما ذكرت فجِدْ له...) وفي (ح: هبه أساء كما ذكرت... وطول مقامه).

(٥) روي في (أخ:... جيش مقامه).

فَرَّقْــتَ بَــيْنَ جُفونِــهِ ومَنَامِــهِ وَجَمَعْــتَ بَــيْنَ نُحُولِــهِ وعِظَامِــهِ[1]

* التخريج (ك ت ٣٣٣ - ٣٣٤ / ك م ٢٤٢ / ح ١٣٥ / أ خ ١٤١ / س د ٢ / ٣٩٢ / د ك ٧٤ / ت س ١٦٥ / ط ت ٢٨٥ - ٢٨٦ / صا ٢٨٨ رقم ٢٤٦).

-٢٥٥-

أَيُّها الغازي...!!

قال متغزلاً:

(دخا ٢٨٨ رقم ٢٤٧ - ي ١ / ٥٦) (مجزوء الرمل)

أيّهَــا الغَــازِي، الَّــذِي يَغْــــزُو بِجَــيْشِ الحُــبِّ جِــسْمِي[2]!

مَــا يَقُــوم الأجْــرُ في غَــزْ وِكَ للــــرُّوم بِــــإثْمِي!

* التخريج (ك ت ٢٧٣ / س د ٢ / ٣٩٤ / ت س ١٦١ / ط ت ٢٨٣ / صا ٢٨٨ رقم ٢٤٧) ولم يروه (ح / أ خ / ك م / د ك).

---

(١) روي في (أ خ: وفَرَقْت بين...).

(٢) روي في (ك ت: بجيش السقم جسمي) وفي (ط ت:... الحُبّ سُقْمي) وأخذ الرواية عن (ل) دون إشارة وهي التي رواها (س د).

قافية النون (ن)

-٢٥٦-

الضيفُ أولانا بمنزلنا

قال يفتخر بكرمه، وإكرامه الضيف:

(دخا ٢٨٩ رقم ٢٤٨) (البسيط)

إِذَا مَــرَرْتَ بِــوَادٍ، جَــاشَ غَارِبُــهُ، فَاعِقِلْ قَلُوصَـكَ وانـزِلْ، ذَاكَ وَادينَـا(١)

وَإِنْ عَـــبَرْتَ بِنَـــادٍ لا تُطِيــفُ بِــهِ أَهلُ السَّفَاهَةِ، فَـاجلِسْ، ذَاكَ نَادينَـا(٢)!

نُغِــيرُ فِي الهَجْمَــةِ الغَــرّاءِ نَنْحَرُهَــا حَتّـى لَـيَعطَشُ، فِي الأَحيـانِ، رَاعِينَـا(٣)

---

(١) روي في (ح:... واترك ذاك وادينا) وفي (د ك / تا:... قَلُوصَك، ذاك التُّرْبُ وادينا). جاش: أقبل، وارتفع وهاج. غاربه: ارتفع وعلا موجه. القلوص: الناقة الفتية، وهي بمنزلة الشابة من الإنسان. وروى (س د) عن (ب:... جاش عازبه...) وهو تصحيف.

(٢) روي في (ك ت / د ك:... لا تطيف به... فهو نادينا) وفي (أ خ / ب: وإن عَبَرْت به... فهو نادينا) وروى (س د) عن (ط / تا / ل: وإن وقفت بوادٍ لا يطيف... فهو نادينا).

(٣) روي في (ك ت: نُغِيْر في الغُرَّةِ الغَرَّاءِ... في الأحياءِ راعينا) وفي (ح: تغير في الهَجْمَةِ الغَرَّاءِ تنحرها...) وفي (أ خ:... ننحرها حتى لتعطشُ في...). الهجمة من الإبل ما زاد على الأربعين، وقيل ما بين السبعين والمئة. حتّى (هنا): حرف ابتداء وغاية وليس ناصباً. وروى (س د) عن (ط:... حتى يعطش في الأحيان...).

وَتَجْفَلُ الشَّوْلُ بَعْدَ الخَمْسِ صَادِيَةً   إِذَا سَمِعْنَ عَلى الأَمْوَاهِ حَادِينَا[1]
وَتَغْتَدي الكُومُ أَشْتَاتاً مُرَوَّعَةً   لا تَأْمَنُ الدَّهْرَ إِلّا مِنْ أَعَادِينَا[2]
وَيُصْبِحُ الضَّيْفُ أَوْلانَا بِمَنْزِلِنَا،   نَرْضَى بِذاكَ، ويَمْضِي حُكْمُهُ فِينَا[3]

* التخريج (ك ت ٢١٠ - ٢١١ / أ خ ١٤٢ / ح ١٥٥ - ١٥٦ / س د ٢ / ٣٩٥ / ت س ١٧٠ / صا ٢٨٩ رقم ٢٤٨ / ط ت ٢٨٩ - ٢٩٠ / د ك ١٤٦) الحماسة المغربية ١ / ٧٢٦ / محاضرات الأدباء ١ / ٦٥٥ (البيت ٥).

-٢٥٧-

مَنْ ضَنَّ ظَنَّ

قال يخاطب سيف الدولة:

---

(١) روي في (ح: تَجَفَّل الشَّوْل...) وفي (أ خ: وتَحْفَل الشول...) وفي (د ك / طا / تا: تجفَّل الشول بعد... إذا سمعنا...) ولعل تصحيف (سمعنَ)، والخِمْسِ: منع الإبل خمسَة أيام من ورود الماء ثم تورد بعدها. الشَّوْل: الناقة التي تشول بذنبها للقاح، أي ترفعه، والمفرد: شائل، وشائلة. صادية: عَطْشى.

(٢) روي في (ك ت / د ك / الحماسة المغربية: وتُصْبحُ الكُومُ...) وفي (ح: ونفتدي الكومَ... لا تأمن الدَّهْرَ...) وفي (أ خ: ونَفْتدي الكرم أشتاتاً مُزَوَّجةً...) وفي (س د: ونفتدي الكُوْمَ...). وروي في (محاضرات الأدباء ١ / ٦٥٥: وتصبح الكوم... إلا من أعاديها) إذ جعل الروي (هاء) وحقه (النون). الكوم: النوق السمينة التي يروعها سيف القِرى ولا تخشى سيف الأعداء. أشتاتاً: متفرقة.

(٣) روي في (ك ت: ويَغْتَدي الضَّيف... ونُمْضي حُكْمَه فينا) وفي (ح:... يرضى بذاك ونَرْضى حُكْمَهُ فينا). وأراد أن الضَّيف يصبح صاحب منزلنا، ونغدو أتباعاً له.

(ي ١ / ٤٩) (مجزوء الكامل)

مَـــا كُنْـــتَ تَـــصْبِرُ في القَدِيـــ ـــمِ فلِـــمْ صَـــبْرَتَ الآن عَنّـــا[١]

وَلَقَـــدْ ظننـــتُ بِـــك الظنـــو نَ لأنّـــه مَـــنْ ضَـــنَّ ظَنّـــا[٢]

※ التخريج (أ خ ١٥٤ / س د ٢ / ٤١٧ / ط ت ٢٩١) وروى (أ خ) بيتين آخرين جعلهما الثاني والثالث، ورويت القطعة كاملة في (س د / ط ت) وهما:

أتزيـــدُ بُعْـــداً كُلّـــما زِدْنـــا محافظـــةً وضَـــنّا[٣]

يـــا ليـــتَ شِـــعْري مـــا الّـــذي عُوِّضْـــتَ بالقُرْبـــانِ مِنّـــا[٤]؟

-٢٥٨-

المَوْتُ بين الأَعِنَّة والأَسِنَّةِ

ورد في (ح ١٥٩) «وقال يفتخر - رحمه الله» ولم يزد أغلب النسخ على هذه العبارة، ففي (د ك ١٤٣) «قال يفتخر» وهكذا في (س د ٢ / ٣٩٧ / صا ٢٩٢):

(دخا ٢٩٢ - ٢٩٣ رقم ٢٥٠) (الوافر)

سَـــلِي فَتَيَـــاتِ هَـــذَا الحَـــي عَنّـــي يَقُلْـــنَ بِـــمَا رَأَيْـــنَ ومَـــا سَـــمِعْنَهْ[٥]

---

(١) روي في (أ خ / س د / ط ت:... صَبَرْتَ اليوم عنا).

(٢) روي في (أ خ / س د / ط ت: ولد أسَأْتُ بكَ...).

(٣) محافظة: أي زدنا تمسكاً بسيف الدولة. ضَنّاً: أي لم نُفَرّط به فكنا أشبه بالبخيل الذي يضنّ بماله لشدة حرصه. وهذه المعاني مما تعاور عليها شعره ما يرجح نسبة الشعر إليه.

(٤) أراد بالقربان منا أن أبا فراس صار أضحية وفداءً لمن قَرّبه سيف الدولة. وقد أضفنا القطعة إلى رواية (ك ت / صا / دخا) لأنها من رواية (ي / أ خ) ولأن أسلوبها لا يختلف عن أسلوب الشاعر في تناول معنى كان متعلقاً به.

(٥) روي في (ك م / د ك / طا: سلي عنّي نساءَ بني مَعَدٍّ...) وفي (أ خ / ط: سلي فتيان...).

أَلَسْتُ أَمَدَّهُمْ، لِذَوِيَّ، ظِلّا، ... أَلَسْتُ أَعَدَّهُمْ، لِلقَوْمِ، جَفْنَهْ[1]
أَلَسْتُ أَقَرَّهُم، بِالضَّيْفِ، عَيْناً ... أَلَسْتُ أَمَرَّهُمْ، في الحَرْبِ، لُهَنَهْ[2]
رَضِيتُ العَاذِلاتِ، ومَا يَقُلْنَهْ، ... وَإِنْ أَصْبَحْتُ عَصَّاءً لُهُنَّهْ[3]
بَكَرْنَ يَلُمنَنِي، ورَأَيْنَ جودي ... عَلى الأَرْمَاحِ بِالنَّفْسِ المَضَنَّهْ[4]
فَقُلْتُ لُهُنَّ: هَلْ فِيكُنَّ بَاقٍ ... عَلى نُوَبِ الزَّمَانِ، إِذَا طَرَقنَهْ[5]؟

(١) روي في (ك ت / ح: ألسْتُ أمدَّه... ألسْتُ أعدَّه للقوم جَفْنَهْ؟) وفي (أ خ: ألست أعَدَّهم لذويَّ...) وفي (د ك / ل / طا / تا:... وأوسعهم لدى الأضياف جَفْنَهْ؟). الجفنة: أعظم القِصاع، أي الصحاف أو الصحائف من الأوعية. وروى (س د) عن (ط: ألست أمدهم لذوي ظلالٍ...).

(٢) روي في (ك ت / ح: ألستُ أقرَّه... ألستُ أمَرَّه...) وفي (ك م / أ خ:... في الحَرْب طَعْنَهْ؟) وروى (ك م) بعده بيتين آخرين روى (س د / د ك / ط ت) الأول في المتن، وروى (س د) الثاني في الحاشية وهما في القطعة (١٠٢) من الملحق:

وأثبتهم لدى الحَدثانِ جأشاً ... وأسرعهم إلى الفرسان طعنه
وعاد القوم قد عافوا وغَاها ... وعافتهُمْ جيادهمُ فعُذْنَهْ

وروي البيت في (د ك: ألست أقَرَّهم للضَّيف...). اللُّهَنَة: (بضم اللام) ما يَتَعَلَّلُ المرء به قبل الغداء (اللسان/ لهن) والمخصص (م١/ ج٤/ ص ١٢٢)، والمقصود هنا؛ (اللهنة): الملحمة، أي إن الحرب ملحمة. أمَرَّهم: أشدهم فَتْلاً وقوّة. أقَرَّهم: اكثرهم كرماً من القِرى. الحدثان: أحداث الزمان.

(٣) روي في (ك ت / ك م: رضيت الغانيات...) وفي (ح: رضيت الغانيات... وإن أصبحت في عصيانهنَّه) ولم يرو الأبيات الثلاثة بعده، وفي (أ خ: رضيت الغانيات... عَضَّاءً لهُنَّهْ) ولم يرو البيتين بعله، وروي في (د ك/ طا/ تا/ ل:... وإن أمسيت عضَّاءً...).

(٤) روي في (ك م:... ويرين جودي...). المَضِنَّة: النفسية. وهذا البيت أول القطعة الثانية في (د ك) وكذا في (س د) الذي روى القطعتين عن (تا/ طا) منفصلتين، ثم نقل (ط ت) عن (س د).

(٥) نوب الزمان: مصَائبه، وهو جمع نائبة. وهذا البيت ثاني القطعة الثانية في (س د/ د ك/ ط ت).

وَكَــمْ فَجْــرٍ سَــبَقْنَ إلى مَلامــي، فَعُــذْتُ ضُــحىً ولَمْ أَحفِــلْ بِهِنَّــهْ[1]

وَإنْ يَكُــنِ الحِــذَارُ مِــنَ المَنَايَــا سَــبِيلاً لِلحَيَــاةِ، فَلِــمْ تَمُنَّنَــهْ[2]؟

سَأُشْــهِدُهَا عَــلى مَــا كَــانَ مِنّــي بِبَــسْطي في النَّــدَى، بِكَلامِكُنَّــهْ[3]

فَــإن أَهْلِــكْ فَعَــنْ أَجَــلٍ مُــسَمّى سَــيَأتِيني، ولَــوْ مَــا بَيْنَكُنَّــهْ[4]!

وَإنْ أَسْــلَمْ فَقَــرْضٌ، سَــوْفَ يُــوفى وَأَتْــــــبَعْكُنَّ إنْ قَدَّمتُكُنَّــــــهْ[5]

---

(١) روي في (ك ت:... إلى سلامي / فعُذْنَ ضحىً...) وفي (ك م:... فعُذْن ضحىً...) وفي (أ خ: وكم فَخْرٍ سبقن...) ولعل (فخر) تصحيف (فجر) ولم يرو الأبيات الخمسة بعده.

(٢) روي في (ك ت:... فلم يُمِتْنَهْ) وفي (ك م: فإن يكن... فلم يَمِتْنَهْ) وهو ثالث أبيات القطعة الثانية والذي يليه رابعها في (س د / د ك / ط ت) وهو ساقط مع أربعة أبيات بعده من (ح). وروي في (د ك / طا:... فلا تَمَنَّهْ). لا تُمَنَّه: أي لا تتمناه. وروى (س د) عن (ط:... فلِمْ تمَنَّهْ).

(٣) روي في (ك ت:... وأبْسُط للندى بكلا مِكُنَّهْ) وفي (ك م:... إذا الأفراس بالأبطال صُلْنَهْ) وفي (ل / ط / د ك:... وأبسط في الندى بكلا مهِنَّهْ) وفي (س د / ط ت:... ببسطي في النَّدى بكلا مِهنَّهْ). وهو رابع أبيات القطعة الثانية في (س د / د ك / ط ت) وروي في (س د:... بلا مهنّة).

(٤) روي في (ك ت:... ولَمّا تَبْكينَّه) وفي (ك م: سيأتيني بأطراف الأسِنَّهْ) وفي (د ك / طا: وإن أهْلِكْ...). فلو عاش بين أحبته محروساً محاطاً بكل أنواع المحبة سيأتيه أجله. وهو خامس القطعة الثانية في (د ك) وسادسها في (س د / ط ت).

(٥) روي في (ك ت: وإن أسلم فقرْض سوف يُقضى...) وفي (ك م:

وإن أســلمْ فقــرْض ســوف يقــضى بــــدأنَ القــولَ عنْـــهُ أو ســـكَتْنَهْ

وهو سادس الأبيات في القطعة الثانية في (د ك) وسابعها في (س د / ط ت)، وروي في (د ك / طا:... فعِرضي سوف يوفى...) وفي (ط / تا:... ففرض سوف يوفى...).

فَــــلا يَـــــأمُرُنني بِمَقَـــــامِ ذُلٍّ، فَـــمَا أَنَـــا بِـــالمُطِيعِ إِذَا أَمَرْنَـــهْ[1]!
وَرَاجِعَـــــــةٍ إِلَيَّ، تَقُـــــولُ سِرّاً: أَعُـــودُ إِلى نَـــصِيحَتِهِ لَعَنَّـــهْ[2]
فَلَـــمّا لَمْ تَجِـــدْ طَمَعَـــاً تَوَلَّـــتْ، وَقَالَـــتْ فِيَّ، عَاتِبَـــةً وقُلْنَـــهْ:
أَرَيْتَـــكَ مَـــا تَقُـــولُ بَنَـــاتُ عَمّـــي إِذَا وَصَـــفَ النِّـــسَاءُ رِجَالَهُنَّـــهْ[3]!
أَمَـــا واللهِ لا يُمْـــسِينَ حَـــسْرَى، يُلَفِّقْـــنَ الكَـــلامَ، ويَعْتَذِرْنَـــهْ[4]
وَلَكِـــنْ سَـــوْفَ أَوْجِـــدُهُنَّ وَصْـــفاً وَأَبْـــسُطُ في المَـــدِيحِ كَلامَهُنَّـــهْ[5]

---

(١) روي في (ك ت:... وما أنا بالمطيع...) ولم يروه (ك م) وهو سابع الابيات في القطعة الثانية في (د ك) وثامنها في (س د/ ط ت)، وروى (س د) عن (ط:... بمقال ذل...).

(٢) روي في (أ خ: وراجعةٍ تقولُ إليَّ سِرّاً / تعود...) وقد رواه (ح) مع الأبيات الستة بعده، بعد أن روى الأبيات (١ - ٤). لعنَّه: لغة في (لَعلّ) واراد القول: كم عاذلةٍ راجعتني وهي تُسِرُّ في نفسها لعله يقبل النصيحة ويرعوني عما هو فيه.

(٣) هذا البيت من صميم القطعة الأولى في (س د/ د ك/ ط ت) ولم يروه (د ك) في القطعة الثانية بينما روي خامس أبياتها كما يلي:

وأجْعَلكُـــنَّ أصْـــدقَ فِيَّ قـــولاً إذا وَصَـــفَ النـــساءُ رجالَهُنَّـــهْ

ونقله (س د) عن (ل).

(٤) روي في (ك ت/ ك م. أما والله لا يَمْشين...) وفي (ح. ولا والله ما يُمْسِين حولي...) وفي (أ خ:... يُلَفْلفن الكلام ويَعْتَذِرنَهْ.

(٥) روي في (أ خ:... وأسْبط في الندى...) ولعل (أسبط) تحريف من (أبسط) فضلاً عن خلل الوزن، ولعل روايته كما وردت في (د ك/ ط:... وأبسُط في الندى بكلا مِهِنَّهْ) وفي (ح:... ولكن سوف أوجدهن طولاً...) وفي (ك م:

ولكـــن ســـوف أوجـــدُهُنَّ مـــدحاً وأبْـــسُط في النـــساء كلامَهُنَّـــهْ

مَتَى مَا يَدْنُ مِنْ أَجَلِ كِتَابِي   أَمُتْ، بَيْنَ الأَعِنَّةِ والأَسِنَّهْ(١)

وَمَوْتٌ في مَقَامِ العِزِّ أَشْهَى،   إلى الفُرْسَانِ، مِن عَيشٍ بِمَهْنَهْ(٢)

* التخريج (ك ت ٢٤٩ - ٢٥١ / القصيدة موحدة في روايتها، وكذا هي طبعة (صا / دخا / ت س) مع اختلاف طفيف في بعض الألفاظ. وقد روى (أ خ ١٤٣ - ١٤٤) (١٢ بيتاً) مماثلة لنظائرها من القصيدة الموحَّدة ومثلها عشرة أبيات في (ح ١٥٩ - ١٦٠) وهي (١ - ٤ و١٢ - ١٨)، بينما روت (ك م ٢٤٤ - ٢٤٧) واحداً وعشرين بيتاً وفيها بيتان مزيدان بدل بيتين حذفتهما من رواية المصادر السابقة وهما (ب ١٢ و١٩). وأما (س د) فقد روى قطعتين؛ الأولى في (١٢ بيتاً -

---

=وروى بعده بيتين سابقين - هنا - متأخرين عنده وهما (فإن أهلك فمن أجلٍ...) و(إن أسلم فقرض...) ثم روى بعدهما بيتين انفرد بهما لم يروهما (س د / ط ت) سنذكرهما في ملحق الديوان ضمن القطعة (١٠٢) وأولها ملطعه (ومن لم يلق...) والثاني مطلعه (ولو علمت بهذا...). وأراد أنه سيأتي بالفضائل السنية، ويتصف بالمناقب التي تجعل النساء تذكره فيها.

(١) روي منفرداً في (محاضرات الأدباء ٢ / ١٤٥) وفي (ك م:

متى ما يَدْنُ من أجلٍ كتابٌ   أمُتْ بين الأَسِنَّةِ والأعِنَّهْ

وروي في (ح: متى ما حَلَّ من أجَلٍ... بين الأسِنَّة والأعِنَّهْ) وفي (أ خ:... بين الأسِنَّةِ والأعِنَّهْ) وفي (د ك / طا:... يكن بين الأعنة...). وهذا البيت آخر القطعة الأولى عند (ح / س د / د ك / ط ت). والمعنى أنه يتمنى أن يكون أجله إذا دنا بين الخيول والرماح.

(٢) روي في (ك ت:... من عيشٍ مَهَنَّهْ) وفي (أ خ / س د / حاشية ٣٩٨ /):

فمَوْتٌ في مقام العِزّ أشهى   إلى الفُرْسانِ من عيشٍ مَهَنَّهْ

ولم يروه (ك م / ح) وهو ختام القطعة الجامعة لمن جمع القصيدة؛ وختام القطعة الثانية لمن جعلها قطعتين مثل (س د / د ك / ط ت) بِمَهْنَة؛ (بكسر الميم وفتحها): الخِدمة والابتذال، والفعل (مَهَن) (اللسان). وأراد القول: إن الموت بشرف وعزّ في ساحات المعارك أشهى مقاماً من الموت في ظل عيش ذليل مبتذل.

٢ / ٣٩٧ - ٣٩٨) وهي المروية في (ب / ح) والمنقولة عنهما في (ط / طا / ل / تا) والثانية في (٩ أبيات ٢ / ٤١٨ - ٤١٩) وهي المروية في (ف) ونقلها (س د) عن (طا / تا) مفصولة عن القصيدة الأم في (ح / أ خ). وهي هكذا في (د ك ١٤٣ -١٤٥) و(ط ت ٢٩١ - ٢٩٢ / القطعة الأولى / وروى الثانية في (٢٩٢ - ٢٩٣). ولذا تعرضت القصيدة للاضطراب والتكرار حين جمعت في روايتها، ونرجح صحة بقية الأبيات التي روتها (ك ت) وننفي نسبة الباقي الواردة في (ك م) عن القصيدة وفق ما انتهى إليه الملحق (ق ١٠٢).

-٢٥٩-

نأبى الذُّلَّ ونَبْني العِزَّ

قال يفتخر بقومه:

(دخا ٢٩٦ رقم ٢٥٣) (مجزوء الرمل)

إِطْرَحُــــوا الأمْــــرَ إليْنَــــا، واحْمِلُــــوا الكُــــلَّ عَلَيْنَــــا(١)

إنّنَــــا قَــــوْمٌ، إذَا مَــــا صَــــعُبَ الأمْــــرُ، كَفَيْنَــــا(٢)

---

(١) روي في (ك م / أ خ:... واحملوا الثِّقل علينا) ولعل رواية البيت بلفظ (الكل) تؤكد أن الشعر لأبي فراس؛ وهو في (ح:

إطْــــرح الأمْــــرَ إلينــــا واحمــــل الكُــــلَّ علينــــا

(٢) روي في (د ك / طا:

إنَّنــــا قَــــومٌ بحَمْــــل الــــصَّ ــــعْبِ للأمْــــرِ كفينــــا

فقومه قادرون على تحمّل المسؤولية؛ وتنفيذ المهمات الصعبة فهم يكفون غيرهم فيها.

وَإِذَا مَـــــا رِيـــــمَ مِنَّـــــا مَــــوْطِنُ الــــذُّلِّ أَبَيْنَـــا[1]
وَإِذَا مَـــــا هَـــــدَمَ العِـــــزَّ بَنُـــو العِـــزِّ بَنَيْنَـــا[2]

*التخريج (ك ت ٣٤٥ / أ خ ١٤٥ عدا الرابع / ح ١٥٦ / ك م ٢٥٨ / س د ٢ / ٤٠١ / ت س ١٧١ / صا ٢٩٦ رقم ٢٥٣ / ط ت ٢٩٠ / د ك ١٢٢).

-٢٦٠-

قَرَع السِّنَّ ندماً

أورد (ح ١٥٦) الآتي:

«وقال، وقد بلغه عن بعض أصدقائه غِيْبَة» وذكر (ك ت ٢٦٠ / ٢ / صا ٢٩٧) الآتي «وبلغه عن بعض أصدقائه غيبة فقال»:

(دخا ٢٩٧ رقم ٢٥٥ - ي ١ / ٥٤) (الطويل)

وَيَغْتَـابُني مَـنْ لَـوْ كَفَـاني غَيْبَـهُ لَكُنْـتُ لَـهُ العَـيْنَ البَـصِيرَةَ والأُذْنَـا[3]

---

(١) روي في (ك م:... خُطَّة الذُّلِّ أبَيْنَا) وفي (د ك: وإذا ما هُزَّ منا...) وذكر (س د) هذه الرواية عن (ط / طا / ل). فهم يأبون الضَّيم والذل، ويأنفون من الاستكانة والخنوع ويردّون ذلك إذا ما طمع أحد فيهم، أو تطلع إلى إهانتهم. ريم الأمر؛ يرام: تطلع المرء إليه.

(٢) لم يروه (أ خ) وذكر (س د) أن (ب) لم يروه).

(٣) روي في (ك م: ويَغْتابني مَن لو كفاني اغتيابه...) وفي (أ خ: ويعتابني من لو عيبه...) وسقطت فيه كلمة (كفاني) سهواً أو نسياناً لأنه ترك مكانها فارغاً. يَعْتابني: من العَيْب، ويَغْتابني من الغيبة. وأراد لو كفَّ عن اغتيابي لكنت له السمع والصر، وروي في (د ك:.. غيبةً...).

وَعِنْدِي مِنَ الأَخْبَارِ مَا لَوْ ذَكَرْتُهُ إذاً قَرَعَ المُغْتَابُ مِنْ نَدَمٍ سِنّا[1]

※ التخريج (ك ت ٢٦٠ / أخ ١٤٥ / ح ١٥٦ / ك م ٢٥٦ / س د ٢ / ٤٠٢ / ت س ١٧٣ / دك ١٢٣ / ط ت ٢٨٩ / صا ٢٩٧ رقم ٢٥٥) والمضنون على غير أهله ٤١٦.

-٢٦١-

الذَّنبُ لي

قَدَّم (ك م ٢٥٧) للقطعة: «وله وقد بعث رسولاً[2] في بعض مَنْ يَخصُّهُ بجفاء، فرجع الرسول وقد هاب أن يخبره بجفائه، وامتنع جوابه، فكلما سأله سكت فقال»:

(دخا ٢٩٨ رقم ٢٥٨ - ي ١ / ٥٦ دون الرابع) (الكامل)

وَكَنَى الرَّسُولُ عَنِ الجَوابِ تَظَرُّفاً، وَلَئِنْ كَنَى فَلَقَدْ عَلِمنَا مَا عَنَى

قُلْ يَا رَسُولُ، ولا تُحَاشِ! فَإِنّهُ لا بُدَّ مِنْهُ، أَسَاءَ بي أمْ أحْسَنَا[3]

الذَّنْبُ لِي فِيمَا جَنَاهُ، لأنّني مَكّنْتُهُ مِنْ مُهْجَتي فَتَمَكّنَا

---

(١) روي في (ك م: وعندي من الأخبار ما لو ذكرتها...) وفي (أخ: وعندي من الأسرار ما لو ذكرته...). وأراد عندي من الأخبار عن ذلك المغتاب ما يمحق ذكره، ويزري به، لو ذكرت شيئاً منها لقرع سنّه ندماً على ما فعله من اغتيابي.

(٢) نقل (س د ٢ / ٤٠٣) المقدمة عن (ف) وذكر (ذيل زهر الآداب ٥٣) الآتي: «وقد قال أبو فراس الحمداني لرسول أرسله إلى من يهواه، فجفا في جوابه، فلطّف الرسول رسالته، فتبين أبو فراس ذلك فأنشد».

(٣) المحاشاة: عدم الاكتراث للأمر؛ والنفور منه.

[ولطالمـــا عَاتَبْتُـــهُ فَوَجَدْتُـــهُ   قَبـلَ الـتَّمكّنِ مِـن قِيـادِيَ أَمْكَنَـا][1]

* التخريج (الأبيات الثلاثة الأولى في / ي ١ / ٥٦ / ك ت ٢٦٩ - ٢٧٠ / ح ١٦٠ / ذيل زهر الآداب ٥٣ / د ك ٧٧ / ت س ١٧٢ - ١٧٣ / صا ٢٩٨ رقم ٢٥٨) والأربعة في (ك م ٢٥٧ / أ خ ١٤٦ / س د ٢ / ٤٠٣ / ط ت ٢٩٠) وخاص الخاص ١٤٣ (البيتان ١ - ٢).

-٢٦٢-

هَلْ يَتْرُكُ مكاناً للوِصَال؟

قال في الحميَّة:

(دخا ٣٠١ رقم ٢٦٣)   (الخفيف)

قَـــدْ أعَـــانَتْنِي الحَمِيَّـــةُ لَمَّـــا   لَمْ أجِــدْ مِــنْ عَــشِيرَتي أعْوَانَــا[2]

لا أُحِــبّ الجَمِيــلَ مِــنْ سِرّ مَــوْلىً   لَمْ يَــدَعْ مَــا كَرِهْتُــهُ إعْلانَــا[3]

إنْ يَكُــنْ صَــادِقَ الــوِدَادِ فَهَــلاَّ   تَــرَكَ الهَجْــرُ لِلوِصَــالِ مَكَانَــا[4]؟

* التخريج (ك ت ٣٠٠ / أ خ ١٤٨ / ح ١٥٧ / س د ٢ / ٤٠٦ / ت س ١٧٣ - ١٧٤ / ط ت ٢٩١ / صا ٣٠١ رقم ٢٦٣ / د ك ١٢٩ وفيه الثاني والثالث / ولم يرو المقطعة (ك م).

---

(١) أثبتنا البيت من (ك م) ورواه (أ خ:... عَنَّيْتُهُ فوجَدْتُهُ... من فؤادِكِ أمكنا). وهو يماثل أسلوب الشاعر وفَنَّهُ، ويتناغم مع المعنى. وكان رواه (س د ٢ / ٤٠٣) في الحاشية (٣) من مخطوطتين وقفنا عليهما بأنفسنا، إحداهما (ك م) أو (ف) وتعود إلى القرن العاشر الهجري.

(٢) لم يروه (د ك / ط / طا). والحَميَّة: النَّخْوة والعِزَّة.

(٣) روي في (أ خ:... من شَرِّ مولىً...).

(٤) روي في (ك ت:... تَرَكَ العَتْبُ للوصال مكانا) وفي (ح: إن تكن صادق...) وفي (أ خ:... وإلا ترك الهَجْر... وكانا) وفي (د ك / ط / طا:... الوداد وإلا تَرَكَ الهجر...).

-٢٦٣-

يُسَمِّيني السِّنانُ ويكَنِّي

جاء في مقدمة القصيدة (رقم ٢٠٩) أن تُرْنيق الخَزَري أسر بعض أصحاب أبي فراس قائلاً له: «مثلك لا يتسمّى في مثل ذلك اليوم، ويعرّف الناس نفسه، فقال أبو فراس هذين البيتين»:

(دخا ٣٠١ رقم ٢٦٤) (الوافر)

يَعِيبُ عَليَّ أنْ سَمَّيْتُ نَفْسِي وَقَدْ أَخَذَ القَنَا مِنْهُمْ ومِنّا[1]

فَقُل لِلعِلْجِ: لَوْ لَمْ أُسْمِ نَفْسِي لَسَمَّانِي السِّنَانُ لَهُمْ وكَنَّى[2]

* التخريج (ك ت ٢٤٥ / أ خ ١٤٨ / ح ١٥٦ / س د ٢ / ٤٠٦ / ت س ١٢٨ و١٧٤ / ط ت ٢٩٠ / صا ٣٠١ رقم ٢٦٤ / د ك ٥٦) ولم يرو البيتين (ك م).

-٢٦٤-

الحَديْثُ شجُون

قَدَّم (ح ١٥٨) للقصيدة بها نَصُّهُ «وكتب بها إلى القاضي أبي الحصين عند أسر ابنه» وزاد (تي) وحده كلمة «أبي الهيثم»[3] على حين كادت مقدمة (أ خ ١٤٢) تطابق مقدمة (ح) مع خلاف طفيف «أرسل... وقد أسر ابنه» فقال:

---

(١) روي في (ك ت / ط ت: يعيب عليَّ أن أسْمَيت...) وفي (د ك: تعيب عليَّ...) وورى (س د) عن (ب:... إذسمّيت نفسي...) وعن (ط / طا: يعتب علي...) وهذه الرواية تخلّ بالوزن.

(٢) روي في (أخ: فقُل للعلج إن لم... لسمّاني اللِّسان...) والعلج - هنا - : الفارس الرومي (تُرْنيق) وهو وصف لكل ما هو غير عربي.

(٣) ورد التقديم في (ك ت / ح / أ خ) موجَّهاً إلى ابي الحُصَين، وليس إلى أبي محمد جعفر بن ورقاء الشيباني كما ذكر (ك م) ونص على المناسبة؛ إذ كتب القصيدة حين أُسر ابن أبي الحصين؛ ثم أضيفت من بَعْدُ كلمة (أبي الهيثم) وهو ما بيَّنه (س د)، حيث انفردت (تي) بهذا.

(دخا ٢٩٠ - ٢٩١ رقم ٢٤٩) (الطويل)

أَيَـا رَاكِبـاً، نَحـوَ الجَزِيرَةِ، جَسـرَةً عُـذَافِرَةً، إِنَّ الحَـدِيثَ شُـجُونُ[١]!
مِنَ المُوخِداتِ الضُّمَّرِ اللّاءِ وخْدُهَا كَفيـلٌ بِحَاجَاتِ الرِّجَالِ ضَمِينُ[٢]
تَحَمَّلْ إِلى القَاضِي سَلامي وقُلْ لَهُ: أَلا إِنَّ قَلْبِي، مُذْ حَزِنتَ، حَزِينُ[٣]
وَإِنَّ فُـؤادِي، لِافْتِقَـادِ أَسِـيرِهِ، أَسِـيرٌ، بِأَيْـدِي الحَادِثَـاتِ رَهِيـنُ[٤]
أُحَاوِلُ كِتمَانَ الَّـذِي بِي مِنَ الأَسَى وَتَـأبى غُـرُوبٌ ثَـرَّةٌ وشُـؤُونُ[٥]
بِمَنْ أَنَا فِي الدُّنْيَا عَلى السِّرِّ وَاثِقٌ، وَطَرْفِي نَمُومٌ، والدُّمُوعُ تَخُونُ[٦]

(١) روي في (ح: يا راكباً...) وفي (أ خ:... غُذَافرة إن...) (بالغين)، وهو تصحيف من عُذافرة، وفي (ك م:

أيـا راكبـاً تَخْـدي بـهِ أرْحَبِيَّةٌ طويلـةُ أَنْسـاعِ الرَّحَـال أَمـونُ

العُذافرة: الناقة الضخمة القوية. الجَسْرة: الناقة المجتمعةِ الخَلْق السريعة. تخدي: تسرع. أرحبية: ناقة منسوبة إلى فحل يقال له (أرْحب). الأنساع: ما يشدّ بِهِ الرَّحْل. أمُون: أي لا تتعثر فهي مأمونة.

(٢) روي في (ح / أ خ:... الضّمّر اللائي...) وبهذا فسّر كلمة (اللاءِ). والموخدات: المسرعات. الوَخْد: السير السريع.

(٣) روي في (ك م:... مذ نأيت حزين). النَّأي: البُعْد والاغتراب. وينص هنا على المُرْسَل إليه، وهو القاضي أبو الحصين.

(٤) هنا بين سبب الرسالة، وهو أسرُ ابنه. الحادثات: الأقدار.

(٥) روي في (ح:... وتأبى غروبٌ بَرّة...) وفي (أ خ:... فتأبى غروب...). وغروب: جمع غَرْب، وهو الدمع السائل.

(٦) روي في (ك م:... وما قي نَمُوم...). ما قي: أي مآقي؛ وهي العيون وأراد نظراتها التي تنم على ما في نفسه.

يَـضِنُّ زَمَــانِي بِالثِّقَــاتِ؛ وإِنَّنِــي بِسِرِّي، عَلى غَيْرِ الثِّقَـاتِ، ضَنِينُ[1]

لَعَــلَّ زَمَانَـــاً بِالَمــسَرَّةِ يَنْثَنِــي؛ وَعَطْفَــةَ دَهْــرٍ بِاللِّقَــاءِ تَكُــونُ[2]

أَلا لا يَـرَى الأَعـداءُ فِيـكَ غَـضَاضَةً، فَلِلـدَّهْرِ بُـؤسٌ، قَـدْ عَلِمـتَ، ولِـينُ[3]

وَأَعْظَـمُ مَـا كَانَـتْ هُمُومُـكَ تَـنْجَلِي، وَأَصْـعَبُ مَـا كَـانَ الزَّمَـانُ يَهُـونُ[4]

أَلا لَيتَ شِعرِي، هَلْ أَنَا الـدَّهْرَ وَاجِـدٌ قَرِينـاً، لَـهُ حُـسنُ الوَفَـاءِ قَـرِينُ[5]؟

فَأَشْـكُو ويَـشكُو مَـا بِقَلْبِـي وقَلْبِـهِ، كِلانَـا، عَـلى نَجـوَى أَخِيـهِ، أَمِـينُ[6]

وَفِي بَعْـضِ مَـنْ يُلْقِـي إِلَيـكَ مَـوَدَّةً عَــدُوٌّ، إِذَا كَــشَّفْتَ عَنــهُ، مُبِــينُ[7]

---

(١) روي في (ك ت: يَضِنُّ الزمان بالثقات...). ومعناه ينجل الزمان بوجود الثقات. وفي (أ خ: يَظِنُّ زماني بالثقات... ظنين). والتصحيف في كتابة (ضن) (بالظاء)، ما يدل على لهجة الناسخ بإبدال الحروف، ما يؤدي إلى تغيير معناها، أو إلى أنه غير عربي لا يفرق بين الضاد والظاء.

(٢) روي في (ح:... باللقاء يكون) وفي (أ خ: لعل زماني بالمَسَرَّة...).

(٣) روي في (ك م:... فللدَّهرِ عَضٌّ قَدْ عَلمْتَ....). والعضُّ: كناية عن شدة الزمان، وقسوة الدهر، وفي (أ خ:... فللدَّهر يَبْس قد علمت...). يرى فيه الأعداء غَضَاضة: أي يرون فيه ما يدني منزلته، وينال منها.

(٤) روي في (أ خ:... ما كان الزمان يكون) وفي (ك م: فأعظم ما...).

(٥) روي في (ح / ط ت:... له حُسْنُ الثناء قرين) وفي (أ خ:... هل أرى الدهر واحداً...) وروى (س د) عن (ب):... الدهر واجداً...).

(٦) روى (س د) عن (ب: فيشكو وأشكو...) ووري في (د ك / ط / طا:... كلانا على غير الثقات ضنين) ولم يرو (د ك) غير هذا البيت والبيت السابق له. والبيت ساقط من (ح) والمعنى أن كل واحد منا بخيل بالشكوى على كل من لا يعتد به.

(٧) روي في (أ خ: وفي بعض ما يُلعي إلينا مَوَدَّةً عَدُوٌّ...).

إِذَا غَـيَّرَ البُعْـدُ الهَـوَى فَهَـوَى أَبِي   حُـصَينٍ مَنِيـعٌ، فِي الفُـؤادِ، حَـصِينُ[1]

فَـلا بَرِحَـتْ بِالحَاسِـدِينَ كَآبَـةٌ،   وَلا هَجَعَـتْ لِلـشَّامِتِينَ عُيُـونُ[2]

* التخريج (ك ت ٣٥٥ - ٣٥٦ وفيه الأبيات ١ و٣ -٤ و٧ - ٨ و١١ - ١٤) مع اختلاف الترتيب / ك م ٢٤٣ - ٢٤٤ وأنقص الابيات ٤ و١١ و١٣- ١٤ / أ خ ١٤٢ - ١٤٣ / ح ١٥٨ - ١٥٩ / س د ٢ / ٣٩٥ / ت س ١٦٨- ١٦٩ / صا ٢٩٠ - ٢٩١ رقم ٢٤٩ / ط ت ٢٩٣ - ٢٩٤ / د ك ١٢٥ (البيتان ١١ -١٢) فقط. ونرى أن الاضطراب في القصيدة واقع بسبب النساخ؛ ما يجعلنا ننظر بعين الريبة إلى أكثر الأبيات التي لم تروها نسخة (ك ت).

-٢٦٥-

ما أمْلكُه

قال يفتخر بنفسه:

(دخا ٢٩٦ رقم ٢٥٤ - ي ١ / ٤٧)   (الطويل)

بَخِلْـتُ بِنَفْـسِي أَنْ يُقَـالَ مُبَخَّـلٌ،   وَأَقْـدَمْتُ جُبْنـاً أَنْ يُقَـالَ جَبَـانُ[3]

---

(١) روي في (أ خ: إذا غيّر البَعْض الهوى...) وإدخال (أل التعريف) على بعض شائع عند أبي فراس، وهو ما سنشير إليه في (فهرس صيغ لغوية متطورة) وفي كلمتي (حُصين) جناس.

(٢) روي في (ك ت / ح / ط ت:... ولا رقأت للشامتين عيون) وفي (أ خ: فلا برحت في الحاسدين...) وروى (س د) عن (ل:... ولا رقدت للشامتين عيون).

(٣) روي في (أ خ:... وأقبَلْتُ حُبّاً أن يقال جَبَانُ) وفي (د ك / طا وشرح المضنون به:

جُـدْتُ بنَفْـسي أنْ يقـال مُبَجَّـلٌ   وأقْـدمْتُ حينـاً أن يقـال جبـانُ

ومعنى البيت على هذه الرواية أنه يخوض المعركة إرادة وتضحية حتى يراه الناس مكرماً في إقدامه وجرأته، بعيداً عن الجبن والخوف. ومعنى البيت على روايته في النص=

وَمُلكِي بَقَايَا مَا وَهَبتُ: مُفَاضَةٌ، وَرُمْحٌ، وسَيْفٌ قَاطِعٌ، وحِصَانُ[1]

* التخريج (ك ت ٣٠٠ / أ خ ١٤٥ / ح ١٥٧ / صا ٢٩٦ رقم ٢٥٤ / د ك ١٣٠ / س د ٢ / ٤٠١ / ط ت ٢٩٤) و(شرح المضنون به على غير أهله ٢١٢) وكان قد أفاض بشرح البيت الأول.

-٢٦٦-

يَقْسو ويَلِيْن

قال يعاتب سيف الدولة:

(دخا ٣٠٧ رقم ٢٦٦) (الطويل)

وَإِنّي لأَنْوي هَجْرَهُ فَيَرُدُّني هَوىً، بَيْنَ أَثْنَاءِ الضُّلوعِ، دَفِينُ[2]

فَيَغْلُظُ قَلْبي، سَاعَةً ثُمَّ أَنْثَني وَأَقْسُو عَلَيْهِ، تَارَةً، وأَلِينُ[3]

=كما نظن - أنه يتقدم القوم إلى ساحة المعركة حتى لا يقال إنه جبان، على الرغم من الخوف الذي يدهمه في ذاته؛ وإذا كان قد تخلف عن خوضها بُخْلاً بالتضحية؛ فسُرْعان ما تراه في غمارها، حتى لا يقال إنه يتصف بالبخل انظر (شرح المضنون به...).

(١) روي في (ي:... ورُمْح وسيفٌ قاطعٌ وسنانُ) وفي (ح:... وسيفٌ صارمٌ وسنان) وفي (أ خ / د ك: وعندي بقايا... ورُمْح... وسنان) وفي (ط ت:... وسيف صارم وحصان) وروى (س د) عن (ط: وملكي بقايا ما وَهَبْتُ كرامة... وسيف قاطع وحصان). المُفَاضة: الدِّرْع الواسعة.

(٢) روي في (ك م: وإني لأنوي هَجْرَه فيصُدُّني...) وفي (أ خ: وإني لأهوى هَجْرَه...) وروى (س د) عن (ط:... فيزيدني هوىً...).

(٣) روي في (ك م: فيغلظ... ساعة ثم يَثْني...) وفي (ح: ويغلط قلبي... وأحنو عليه تارة وألين) وفي (أ خ: فيغلب قلبي ساعة...) وفي (د ك:... ساعة ثم ينثني / ويجفو عليه تارةً ويلين) وفي (س د / ط ت:... ساعة ثم ينثني... ويلين).

وَقَدْ كَانَ لِي عَن وُدِّهِ كُلُّ مَذهَبٍ، وَلَكِنَّ مِثْلي بِالإِخَاءِ ضَنِينُ[1]
وَلا غَرْوَ أَنْ أَعنُو لَهُ بَعدَ عِزَّةٍ، فَقَدْرِيَ، في عِزِّ الحَبِيبِ، يَهُونُ[2]!

* التخريج (ك ت ٣٣٢ / ك م ٢٥٧ - ٢٥٨ / ح ١٥٤ - ١٥٥ / أخ ١٥٣ / س د ٢ / ٤١٦ / ت س ١٧٠ / د ك ١٣٤ / ط ت ٢٩٤ / صا ٣٠٧ رقم ٢٦٦).

-٢٦٧-

خَالفَ القَلْبُ وطاوعَ البَدَنُ

قدّم (ح ١٥٩) للأبيات: «وقال / طيَّب الله ثراه» على حين جاء في «ك ت ٣٥٧»: «قال وقد ودّع أبا العشائر [يحيى بن علي بن حمدان] ارتجالاً»؛ وعنه أخذ (صا ٣٠٩)[3]:

---

(١) روي في (ك ت:... ولكنَّ دهري بالإخاءِ ضَنينُ) وفي (ك م: وقد كان لي مِن وُدّه...) وفي (د ك: وقد كان لي عند وُدِهِ كلّ مذهب...) وبهذه الرواية يختل وزن الطويل.

(٢) روي في (ك ت:

ولا غَرْوَ إنْ أخْضَعْ له بَعْد عِزَّةٍ فقد قيل: في عِزِّ الشفيق يهون

وقد ذكر (س د) أن العجز روي هكذا في (ط / ل) وورد في (ح:

ولا غَرْوَ إنْ أخْضَعْ له بَعْد عِزَّةٍ فَقَدْريَ في عِزِّ الشفيق يهون

وفي (أخ:... وقد قيل: في غير الحبيب يهون) وفي (د ك:

ولا غَرْوَ إنْ أخْضَعْ له بَعْد عِزَّةٍ فقد قيل: في غيرِ الشفيقِ يهونُ

وفي (ك م:

ولا غَرْوَ إنْ أخْضَعْ له بَعْد عِزَّةٍ وقد قيل: إشفاق المحب يُهِيْنُ

(٣) أغفل (س د) أي تقديم للقطعة ولو كان وقف على (النسخة التونسية) لما فعل.

(دخا ٣٠٩ رقم ٢٧٠) (البسيط)

يَا مَنْ رَجَعْتُ، عَلى كُرْهٍ، لِطَاعَتِهِ، قَدْ خَالَفَ القَلْبُ لَمّا طَاوَعَ البَدَنُ(١)

وَكُلُّ مَا شِئْتَ مِنْ أَمْرٍ رَضيتُ بِهِ، وَكُلُّ مَا اخترْتَهُ، عِندِي هُوَ الحَسَنُ

وَكُلَّمَا سَرَّنِي أَوْ سَاءَنِي سَبَبٌ فَأَنْتَ فِيهِ عَلَيَّ، الدَّهْرَ، مُؤتَمَنُ

* التخريج (ك ت ٣٥٧ / ح ١٥٩ / س د ٢ / ٤٢٠ / ط ت ٢٩٤ / صا ٣٠٩ رقم ٢٧٠) ولم يرو الأبيات (ك م / أ خ / د ك / ت س).

-٢٦٨-

مَنْ رَفَدَ الجَاني هو الجاني

أوضح (أ خ ١٤٤) في مقدمته للقصيدة أن أبا فراس قال في «مصعب الطائي حليف بني زُرَارة وعبد الله بن أبي بكر من كلاب، وركب [أبو فراس خارجاً إليهم في غارةٍ قبض على بعضهم]، وبها حاز أموال بني كعب وفيهن أم بسَّام [فسألته الصفح] فصفح عن الأموال» وذكرت نسخة (ح ١٥٥) أن أبا فراس «أسر مصعباً الطائي» فأطلق سراحه مع أسرى بني كعب وقال في ذلك(٢):

(١) روي في (ح / س د / ط ت: يا مَنْ رَجَعْتُ إلى كُرْهٍ بطاعته...).

(٢) اتفقت غالبية النسخ التي قدّمت للقصيدة على مناسبتها واختلفت في بعض ألفاظها، فتماثلت مقدمة (أ خ / ب / ي) وعنها نقل (س د ٢ / ٣٩٩) وتطابقت مقدمة (ك ت / صا / دخا) ونصّها «تعرّضت بنو زرارة لبعض نواحي الشام فخرج إليهم أبو فراس، واكتسحهم، وقبض على بعضهم، فخرجت أمُّ بسام في نسوة من فتيات العرب فوهب لها المال، وأطلق أسرى بني كعب...» وجاءت مقدمة (د ك ١٤٦) موجزة «وقال وقد وقع ببني كلاب فخرج النساء إليه فصفح عن الأموال جميعاً» وهي المقدمة التي وردت في (ل / ط / طا) كما ذكر (س د).

(دخا ٢٩٤ رقم ٢٥١) (البسيط)

بَنِـي زُرَارَةَ لَـوْ صَـحَّتْ طَـرَائِقُكُمْ لَكُنْـتُمُ عِنْـدَنَا فِي المَنـزِلِ الـدَّانِي(١)

لَكِـنْ جَهِلْـتُمْ لَـدَينا حَـقَّ أَنفُسَكُمْ، وَبَـاعَ بَـائِعُكُمْ رِبْحَـاً بِخُـسْرَانِ(٢)

فَـإِنْ تَكُونُـوا بَـرَاءً مِـنْ جِنايَتِـهِ؛ فَـإِنَّ مَـنْ رَفَـدَ الجَـانِي هُـوَ الجَـانِي

مَـا بَـالُكُمْ! يَـا أَقَـلَّ اللهُ خَـيرَكُمُ، لا تَغْـضَبُونَ لِهَـذَا المُوثَـقِ العَـانِي(٣)؟

جَـارٌ نَزَعْنَـاهُ قَـسْراً فِي بُيُـوتُكُمُ، وَالخَيْـلُ تَغْـصِبُ فُرْسَـانَاً بِفُرْسَـانِ(٤)

إِذْ لا تَـرُدّونَ عَـن أَكْنَـافِ أَهلِكُـمُ شَـوَازِبَ الخَيْلِ مِن مَثنىً ووِحْدانِ(٥)

---

(١) روي في (ك ت / ك م / أ خ:... بالمنزل الداني) وفي (ح: لو صحت سريرتكم / لكنتم...) وفي (د ك:... كلفتم عندنا بالمنزل...). وبنو زرارة: عشيرة من بني كعب، وكانت تميل إلى القرامطة. وتناوئ بني حمدان.

(٢) روي في (ك م:... بائعكم حقاً بخُسْران) وفي (ح:

لكـن جَهِلْـتم علينـا حَـقَّ أَنْفُـسِكمْ وبـاعَ بـايعكم بيعـاً بخُـسْرَانِ

وروي في (د ك / طا:... لدينا قَدر أنفسكم وبائع باعكم ربحاً...).

(٣) روي في (س د / حاشية ٤:... قد أقَرَّ... إلى ذا المرفق...) وفي (أ خ:

مـا بـالكم، يـا أَقَـرَّ الله خَـيْرَكم لا ترغبـون لهـذا المُرفـق العـاني

العاني: المكبل بالحديد، وهو مصعب الطائي حليف بني زرارة وأُخذ غصباً، ثم أَسَرَ بسَّاماً الكعبي فناشدته أمُّه إطلاقه وإعادة أموال قومه فاستجاب لها؛ انظر (ك ت / وحاشية ١١). يا أَقَلَّ الله خَيْركم. المنادى محذوف وتقديره يا قَوْماً أقَلّ الله....

(٤) روي في (ك ت / ح / ك م: جارٌ نزعناه قسراً من بيوتكم...) وفي (أ خ: جاراً أخذناه قبراً في دياركم / والخيل تُغْصَب...) وروى (س د) عن (ب: جاراً أخذناه قَسراً...) وهو آخر بيت في (د ك).

(٥) روي في (أ خ: ألا تردّون... سوابق الخيل...). الأكناف: النواحي التي يقيمون فيها. شوازب الخيل: الخيل الضامرة.

بِـــالمَرْجِ، إِذْ أُمُّ بَـــسَّامٍ تُنَاشِـــدُني: بَنَـاتُ عَمِّـكَ! يَـا حَـارِ بـنَ حَمْـدَانِ[1]

فَبِـتُّ أَثْنـي صُـدُورَ الخَيْـلِ سَـاهِمَةً بِكُـلِّ مُـضْطَغِنٍ بِالحِقْـدِ، مَـلآنِ[2]

وَنَحـــنُ قَـــوْمٌ، إِذَا عُـــدْنَا بِـــسَيِّئَةٍ عَـلى العَـشِيرَةِ، أَعْقَبْنَـا بِإِحْـسَانِ[3]

※ التخريج (ك ت ٢١١ - ٢١٢ / أ خ ١٤٤ / ح ١٥٥ / ك م ٢٤٧ - ٢٤٨ / س د ٢ / ٣٩٩ - ٤٠٠ / ت س ١٧٣ / ط ت ٣٠٥ - ٣٠٦ / صا ٢٩٤ رقم ٢٥١ / د ك ١٤٦ وفيه الأبيات (١ - ٤) فقط.

-٢٦٩-

أخٌ لا كإِخوةِ هذا الزَّمَان

أورد (ي ١ / ٤٩): «وكتب إلى أخيه أبي الهيجاء» و(د ك ٨٤): «وكتب إلى أخيه أبي الهيجاء حرب بن سعيد» وزاد (أبي) قبل سعيد خطأ / ومثله في (س د ٢ / ٤٠٢) وأخذه عن (طا)، فقال:

(دخا ٢٩٧ رقم ٢٥٦ - ي ١ / ٤٩ عدا البيت ٣) (المتقارب)

حَلَلْـتَ مِـنَ المَجْـدِ أَعْـلَى مَكَـانِ، وَبَلَّغَـــكَ اللهُ أَقْـــصَى الأَمَـــانِي[4]

---

(١) روي في (أ خ: بالمَرْج، إذ أمُّ شَتَّان يناشدني... بن همدان...) وفيه تصحيف (همدان) من (حمدان) أما (شتان) فهي أم (شتّام) في رواية (ب) كما ذكر (س د)، وكلاهما تحريف وتصحيف من (أم بسام).

(٢) روي في (ك م / ح / أ خ / س د / ط ت: فظَلْتُ أُثني صدور الخيل...).

(٣) روي في (أ خ:... عَتَّبنا بإحْسانِ) وروى (س د) عن (ب:... عَقَّبنا بإحسان). وهذا البيت ختام المقطعة.

(٤) حرب بن سعيد وكنيته أبو الهيجاء والمتوفى سنة (٣٨٢ هـ) وهو الأخ الأكبر لأبي فراس، عاش فارساً شجاعاً، وسيداً كريماً، وحصيفاً ولما مات رثاه الشريف الرضي.

فَإِنَّــــكَ، لا عَــــدِمَتْكَ العُــــلى، أَخٌ لا كَـــإِخْوَةِ هَــــذَا الزَّمَــــانِ(١)
صَــفَاؤُكَ فِي البُعْــدِ مِثْــلُ الــدُّنُوِّ؛ وَوُدُّكَ فِي القَلْــبِ مِثْــلُ اللِّــسَانِ(٢)
كَـــسَوْنَا أُخُوَّتَنَــا بِالــصَّفَاءِ كَـمَا كُــسِيَتْ بِــالكَلامِ المَعَــانِي(٣)

* التخريج (ك ت ٢٥٨ - ٢٥٩ / ح ١٥٦ / أ خ ١٤٥ / ك م ٢٥٦ - ٢٥٧ عدا الثالث / س د ٢ / ٤٠٢ / ت س ١٧٢ / ط ت ٣٠٦ / صا ٢٩٧ رقم ٢٥٦ / د ك ٨٤) ومن غاب عنه المطرب ٢٨٧ من دون الثالث.

- ٢٧٠ -

أنافسُ فيك

قدّم (ح ١٥٩) للقطعة: «وكتب بها إلى سيف الدولة» وزاد (صا ٢٩٨) «وقد تأخر كتابه»(٤) فقال:

(دخا ٢٩٨ رقم ٢٥٧) **(المتقارب)**

أُنَــافِسُ فِيــكَ بِعِلْــقٍ ثَمِــينٍ، وَيَغْلِبُنِــي فِيــكَ ظَــنُّ الظَنِــينِ(٥)

---

(١) روي في (ك م: فإني - لا عَدِمْتُك -لعُلى .. ..) وفي (أ خ: أخ كأخوة هذا الزمان) فقد سقط منه كلمة (لا) بعد (أخ) ما يُخِلُّ بالوزن والمعنى.

(٢) لم يرو البيت (ي / ك م / د ك) وروي في (ك ت: مَصَاؤك في البُعد... وودك بالقلب...) وفي (أ خ. صفاؤك في البعد مثل الذي...) وهو آخر المقطعة في (س د / ط ت) فالبيت بعده سابق عليه.

(٣) روي في (ي: كَسَوْت أُخوَّتنا...) وفي (ح: كسونا أخوتنا بالصفات...) وفي (أ خ: كَسَونا أخوّتنا بالإخاء...).

(٤) رويت المقدمة في بعض النسخ بعبارات متقاربة مثل (د ك / دخا / أ).

(٥) روي في (ح: ويغلبني به ظَنُّ الضَّنين...) ولكل رواية دلالتها؛ وإن لم يكن هناك إبدال في اللفظ، فالظنين من الظَنّ، والضنين من الضن: البخل.

[ولـــمّا شَـــكَكْتُ وَفَـــاءَ الكِتَـــابِ أبـــان عـــلى الـــشَّكِ حُـــسْنُ اليقـــين][1]

وَكُنْـــتُ حَلَفْـــتُ عَـــلى غَـــضْبَةٍ فَعُـــدْتُ، وكَفَّـــرْتُ عَنهَـــا يَمِينـــي

* التخريج (البيتان [١ و٣] رويا في (ك ت ٣٦٥ / ت س ١٧٢ / صا ٢٩٨ رقم ٢٥٧) والأبيات الثلاثة رويت في (ح ١٥٩ / أخ ١٤٦ / س د ٢ / ٤٠٢ / ط ت ٣٠٦). ولم يروها (ك م / د ك).

-٢٧١-

فاتِرةُ الجُفُونِ

قال متغزلاً:

(دخا ٢٩٩ رقم ٢٥٩) (مجزوء الكامل)

لا غَـــــرْوَ إنْ فَتَنَتْـــــكَ بِالْـــــ ـــــلَحَظَاتِ فَـــاتِرَةُ الجُفُـــونِ[2]

فَمَـــــصَارِعُ العُـــــشَّاقِ مَـــــا بَـــــيْنَ الفُتُـــورِ إلى الفُتُـــونِ[3]

---

(١) أثبتنا رواية (أ خ) لأنها من رواية (ابن خالويه) وروي في (س د: ولمّا شككت ووافى الكتاب/ أناف على الشك...) وفي (ط ت:

ولمّـــا شَـــكَوْتُ ووَافى الكتـــابُ أنـــافَ عـــلى الـــشَّكِّ حُـــسْنُ اليقـــين

وأُسلوبُ هذا البيت لا يختلف عن أسلوب البيتين ومضمونهما؛ وقد روي في غيرما مخطوطة فأضفناه، وكان (س د) أضافه إلى المتن ولم يروه (ك ت/ صا/ ت س/ دخا).

(٢) روي في (ك م: لا غَرْوَأنْ صَرَعَتْك...) وفي (ح / ذيل زهر الآداب: لا غَروَإن فتنتك بالألحاظ...) وفي (د ك / طا:... فاتنة الجفون).

(٣) روي في (ح / ط ت:... ما بين الفتورِ إلى العيونِ) وفي (ذيل زهر الآداب:... ما بين الفتون إلى الفتون).

اصْبِرْ! فَمِنْ سُنَنِ الهَوَى   صَبْرُ الضَّنِينِ عَلى الظَّنِينِ[1]

* التخريج (ك ت ٣٠٨ / ح ١٥٧ / أ خ ١٤٧ / س د ٢ / ٤٠٣ - ٤٠٤ / ذيل زهر الآداب ٢٧٠ / د ك ٦٦ / ط ت ٣٠٣ / صا ٢٩٩ رقم ٢٥٩ / ك م ٢٦٠ - وقيَّد الرويَّ بالسكون وزاد بيتاً ذكرناه في الحاشية؛ ولم يرو (ت س) الأبيات.

-٢٧٢-

الحُرُّ يَصْبُرُ

قال متصبراً وشاكياً:

(دخا ٢٩٩ رقم ٢٦٠)   (الكامل)

الحُرُّ يَصْبِرُ، مَا أَطَاقَ تَصَبُّراً   في كُلِّ آوِنَةٍ وكُلِّ زَمَانِ

وَيَرَى مُسَاعَدَةَ الكِرَامِ مُرُوءَةً   مَا سَالَمَتْهُ نَوَائِبُ الحَدَثَانِ[2]

---

(١) روي في (ح / ط ت:... صبر الضنين على الضَّنين) وفي (أ خ:... صبر الظنين على الظنين) وفي (س د:... الظنين على الضنين) وفي (ك م:

إصبرْ فَمِنْ سِيَرِ الهوى   صَبرُ الظَّنينِ على الضَّنين

وفي (د ك. اِصبر فما سُنَن... الضنين على الضنين) وبهذه الرواية وأمثالها: الضَّنين (الأولى: المتهم، وعنى شخصه) والثانية: البخيل وعنى المحبوب. أما بقية الروايات فالضنين: بخيل. والظنين: من الظن. وروى (ك م) الأبيات مُقَيَّدة القافية بالسكون وزاد البيت الآتي ورواه (س د) في الحاشية، ويُرَجح بأنه منحول وإن أضفناه إلى عدد الأبيات، وهو:

أوَلا، فليسَ على الهوى   يَأَبا فراسٍ من مُعِيْن

ولم يذكره (ط ت) وهو من عُني بالتلفيق والتجميع؛ والنقل كيفما اتفق، علماً أنه نقل عن (س د). ونرى أن النداء (يَأَ با) فيه ثقل، ولعله (أ أبا)؛ وفي الحالين ليس من صنيع الشاعر، لأن هذه الرواية تدل على أنه مخاطب، وليس متكلماً.

(٢) النوائب: المصائب. الحَدَثان: الدهر. وروى (س د) عن (ب:... ما سَلَمته نوائب...).

وَيَــــذُوبُ بِـــــالكِتْمَانِ إلّا أنَّـــهُ　　أَحْوَالُـــهُ تُنْبِـــي عَـــنِ الكِـــتْمَانِ[1]

فَــإِذَا تَكَــشَّفَ، واضْــمَحَلَّت حَالُــهُ　　أَلْفَيْتَـــهُ يَـــشْكُو بِكُـــلِّ لِـــسَانِ[2]

وَإِذَا نَبَـــا بِي مَنْـــزِلٌ فارَقْتُـــهُ،　　وَاللهُ يَلْطُـــفُ بِي بِكُـــلِّ مَكَـــانِ[3]

* التخريج (ك ت ٣٧٢ - ٣٧٣ / صا ٢٩٩ رقم ٢٦٠ / وهي (٧) أبيات في (ح ١٥٧ - ١٥٨ / ط ت ٣٠٤ - ٣٠٥) وثمانية أبيات في (أ خ ١٤٧) و(س د ٢ / ٤٠٤ - ٤٠٥) وجعل البيت الثامن في الحاشية؛ ولم يرو الأبيات كلها كل من (ك م / ت س / د ك).

---

(١) روي في (أ خ:... أحواله تبنى على الكتمان).

(٢) روي في (ح / أ خ) مطابقاً لروايته هنا ولكنهما زادا بعده بيتاً هو في القطعة (١٠٥) من الملحق وهو في (ح:

مـــا كُلِّـــفَ الإنـــسان إلا وُسْـــعَهُ　　واللهُ نـــص بـــه عـــلى الإنـــسان

ورواه (أ خ:... والله نصَّ بذاك في القرآن). والبيت يشير إلى قوله تعالى: ﴿**لا يكلّف الله نفساً إلا وُسْعَها**﴾ (البقرة ٢/ ٢٨٦).

(٣) روي في (أ خ: وإذا بنا في...) وروى بعده بيتين؛ هما:

وإذا تغـــيَّر صـــاحبٌ صـــارَمْتُهُ　　وصَرَفْـــتُ عنـــهُ عنـــد ذاكَ عَنَـــاني

جعـــل الـــذي ألقـــاهُ منـــه لأنَّـــهُ　　مـــا ذاقَ طعـــمَ مواقـــعِ الهجـــرانِ

وقد روى (ح) الأول منهما، ثم رواه (س د / ط ت)، وانفرد (أ خ) برواية البيت الثاني... وقد ذكرنا الأبيات في القطعة (١٠٥) من الملحق.

-٢٧٣-

سُكْرَانِ وبْدَرانِ

قال متغزلاً:

(دخا ٣٠٠ رقم ٢٦١) (السريع)

عَـلَيَّ مِـنْ عَيْنَـيَّ عَيْنَـانِ تَبُـوحُ لِلنَّـاسِ بِكِـتْمَانِ[1]

يَـا ظَـالِمِي، لِلشَّـرْبِ سُـكْرٌ ولي مِـنْ غُـنْجِ أَلْحَاظِـكَ سُـكْرَانِ[2]

وَجْهُـكَ والبَـدْرُ، إِذَا أُبْـرِزَا، لِأَعْـيُنِ العَـالَمِ، بَـدْرَانِ[3]

❊ التخريج (ك ت ٣٦٤ / أ خ ١٤٧ / ح ١٥٩ / س د ٢ / ٤٠٥ / ت س ١٧٧ / ط ت ٣٠٤ / صا ٣٠٠ رقم ٢٦١ / ولم يرو (ك م / د ك) المقطعة.

-٢٧٤-

أُتبعُ غُفْراناً بغُفْران

قال يعتز بصداقة خلانه:

(دخا ٣٠٠ رقم ٢٦٢ - ي ١ / ٥٢) (البسيط)

مَا كُنْتُ مُذْ كُنْتُ إِلّا طَوْعَ خُـلّاني، لَيسَتْ مُؤاخَـذَةُ الإِخـوَانِ مِنْ شَـاني[4]

---

(١) روي في (أ خ: عليَّ من عينك عينان...) وفي (ح / س د: عليَّ من عينيك عينان...) وعن (س د) نقل (ط ت).

(٢) روي في (ك ت: يا ظالمي، للناس شربٌ ولي / من غُنْج...) وفي (أ خ:

يـا ظـالمي؛ أسْـكرني في الهـوى مـن غُـنج أجْفانِـكِ سُـكْرانِ

(٣) روي في (ح:... إذا بُرِّزا...).

(٤) روي في (ح / أ خ: ما كنت إذ كنت...) وفي (د ك:... طَوْعَ خُلّابي...). وخُلّابي تصحيف (خلاني).

يَجْنِـي الخَليـلُ، فَأَسْـتَحلي جِنَايَتَـهُ　　حَتّـى أَدُلَّ عَـلى عَفْـوي وإِحْـسَاني[1]

وَيُتْبِـعُ الـذَّنْبَ ذَنْبـاً حِـينَ يَعرِفُنـي　　عَمــداً، وأُتْبِـعُ غُفرَانَـاً بِغُفْــرَانِ[2]

يَجْنـي عَـلَيَّ وأَحْنُـو، صَـافِحاً أَبَـداً،　　لا شَيءَ أَحْسَنُ مِنْ حَـانٍ عَلى جَانٍ[3]

※التخريج (ك ت ٢٦٣ / ح ١٥٧ / أخ ١٤٧ / د ك ١٢٦ / س د ٢ / ٤٠٥ / ت س ١٧٧ / ط ت ٣٠٢ / صا ٣٠٠ رقم ٢٦٢ / ومحاضرات الأدباء ١ / ٢٢٢ / البيت الثاني / ك م ٢٥٩ / البيت الأول والرابع وبيتاً آخر تطابقت روايته مع رواية (ي) وروي مكان البيت الثاني وفق ما دلت عليه حاشية البيت قبل الأخير، وروي في (غرر الخصائص الواضحة ٢ / ٨٧٨ - ٨٧٩ من دون الثالث) وفي (ذيل زهر الآداب ١١٣) وغير ذلك من كتب الأدب مثل (شرح المضنون به على غير أهله ٢١٢).

---

(١) روي في (ح:... حتى يذل على عفوي...) وفي (محاضرات الأدباء ١ / ٢٢٢:... كيما يدل على حلمي وإحساني) وفي (د ك: حتى أُذَلَّ على عَفْوَي وإحساني) أي أنقاد لهما.

(٢) روى (ي ١ / ٥٢) و(شرح المضنون به... / ٢١٢) بيتاً آخر مكانه، وهو:

إذا خلـــيليَ لم تكْثُـــر إســـاءته　　فــأين موقِــعُ إحــساني وغُفــراني؟!

ورواه (ك م ٢٥٩) مكان البيت السابق (يجني الخليل) وفق ما يأتي (ك م: إذا خليليَ لم... فأين موقع غفراني وإحساني) ولم يرو (ك م) البيت: (ويتبع الذنب...) وفي (ذيل زهر الآداب: فأتبعُ غفراناً بغفران).

(٣) روي في (ك ت / أ خ / غرر الخصائص الواضحة:... وأحنو دائماً...) وفي (ذيل زهر الآداب:... فأحنو صافحاً كرماً...) وفي (د ك: يجني إلي فأحنو...) وروى (س د) عن (تاريخ دمشق:

يجنــي فأصــفح عنــه جانبــاً أبــداً　　لا شيءَ أحسَنَ من جاني على جاني

وأشبع الكسرة في جانٍ في الموضعين وليس بصحيح.

-٢٧٥-

أنا الَّذي ملأَ البسيطةَ

أثبت (أ خ ١٤٨) مقدمة للقصيدة على لسان (ابن خالويه) كالآتي[1]:

«وكتب بها إلى سيف الدولة من الأسر في بلد الروم يعرّفه بخروج الدمستق ويحرضه على الاستعداد ويسأله تقديم الفداء» وتقاربها مقدمة (ك ت ١٥٨ / صا ٣٠٢) وهي «وكتب إلى سيف الدولة من عند الدمستق يعرفه خروجه إلى الشام في جموعه ويحذره منه» فقال:

(دخا ٣٠٢ - ٣٠٦ رقم ٢٦٥) (الكامل)

أَتَعُــزُّ أنْــتَ عَــلى رُسُــوم مَغَــانِ، فَــأُقِيمَ لِلْعَــبَرَاتِ سُــوقَ هَــوَانِ[2]

فَــرْضٌ عَــليّ، لِكُــلّ دَارٍ وَقْفَــةٌ تَقْـضِي حُقُـوقَ الـدَّارِ والأَجْفَـانِ[3]

لَـوْلا تَـذَكُّرُ مَـنْ هَوِيـتُ بِحَـاجِرٍ لَمْ أَبْـكِ فِيـهِ مَوَاقِـدَ النِّـيرَانِ[4]

---

(١) وردت المقدمة المذكورة في (ب / با) متطابقة وعنها نقل (س د ٢ / ٤٠٦). وتشابهت مقدمة (ح ١٤٩) ومقدمة (ك ت) ومثلها (صا/ دخا)؛ «وكتب بها إلى سيف الدولة يعرفه بخروج الدمستق إلى الشام في جمع الروم ويحركه على الاستعداد» وكذلك مع مقدمة (د ك ٩٦): «... ويحثه على الاستعداد ويذكّره أمرَهُ ويسأله تقديم فدائه» وهذه مروية في (ط / طا).

(٢) روي في (ك ت / ك م أَتَعِيْنُ أنتَ على...) وفي (ح: أتُعين أنت على رسوم مَعَانٍ...) وفي (أ خ: أتعين أنت على رسوم مغاني... سوق رهان) فقد أشبع كسرة (مغانٍ) فصارت ياء؛ وروي في (طا / د ك: أَتَعِزُّ أنتَ على رسوم مَعَانٍ...) وروى (س د) عن (ط:... شوق هوان). والتزمنا برواية (صا/ دخا) وإن كانت رواية (ك ت) جيدة.

(٣) روي في (أ خ:... تُقْضَى حقوق الدار والأجْفان) وفي (ح:... تقضى حقوق الدار بالأجفان).

(٤) روي في (ك ت / أ خ: لولا تذكُّر من ذكَرتُ بحاجرٍ...) وفي (ك م:... مَنْ ذكرت بحاجرٍ / لم أُبْدِ منه مواقدَ...). حاجر: منزل من منازل البادية ينزل فيه الحاج حين يتجه إلى مكة. أُبْدِى:=

وَلَقَـدْ أَرَاهُ، قُبَيْـلَ طَارِقَـةِ النَّـوَى، مَـأْوَى الحِسَانِ، ومَنْزِلَ الضِّيفَانِ[1]

وَمَكَـانَ كُـلِّ مُهَنَّـدٍ، وَمَجَـرَّ كُـ ـلِّ مُثَقَّـفٍ، ومَجَالَ كُـلِّ حِصَانِ

نَشَرَ الزَّمَـانُ عَلَيْـهِ، بَعْـدَ أَنِيسِهِ، حُلَـلَ الفَنَـاءِ؛ وكُـلُّ شَيْءٍ فَـانِ[2]!

وَلَقَـدْ وَقَفْـتُ فَسَرَّنِي مَـا سَـاءَنِي فِيـهِ، وأَضْحَكَنِي الَّـذِي أَبْكَـانِي[3]

وَرَأَيْـتُ فِي عَرَصَـاتِهِ مَجْمُوعَـةً أُسْـدَ الشَّرَى، ورَبَائِبَ الغِزْلانِ[4]

يَـا وَاقِفَـانِ، مَعِـي، عَلَى الدَّارِ اطْلُبَا غَـيْرِي لَهَـا، إِنْ كُنْـتُمَا تَقِفَـانِ[5]!

مَنَـعَ الوُقُـوفَ، عَلَى المَنَـازِلِ، طَارِقٌ أَمَـرَ الـدُّمُوعَ بِمُقْلَتِـي ونَهَـانِي

=أُظْهر، وأعلن بكائي على ما تبقى من آثار النار التي كانت توقد في الأثافي. فمواقد النار كناية عما أثارته في نفسه من حزن على أحبته حين رآها وتذكرهم.

(١) روي في (أ خ / د ك: ولقد أراه قبل طارقة النوى...) وسقطت كلمة (النوى) من (ح) سهواً كما يبدو.

(٢) روي في (ك ت: نَسج الزمان عليه...) وروي في (أ خ:... وكُلُّ شيء فاني). فقد أشبع الكسرة إلى ياء من دون ضرورة.

(٣) روي في (ك م: ولكَمْ وَقَفْتُ فسَرَّني...) وفي (ح / طا / د ك: وبها وقَفْتُ فسرَّني ما ساءني منه...) وفي (ط ت:... ما ساءني منه...) وكأني به استلهم قوله تعالى: ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾ (النجم ٥٣/ ٤٣).

(٤) روي في (ك ت / ك م / د ك:... أُسْدَ الشَّرَى وربارب الغزلان). والشَّرى: مأسدة معروفة. الربارب: السمينة القوية، وفي (ح:... ربايب الغزلان) بإبدال الهمزة ياء، وهو مُطّرد لديه. وقَدَّم (أ خ) هذا البيت على البيتين المتقدمين عليه - هنا -.

(٥) روي في (ك ت / د ك: يا واقفين معي...) منادى نكرة غير مقصودة. وفي (ح: يا واقفين معي... غيري بها إن كنتما تقفان) وفي (أ خ: يا واقفين له مع الدار طلبا... إن كنتما تجدان).

فَلَـهُ، إذَا وَنَـتِ المَـدامِعُ أوْ هَمَـتْ، عِـصْيَانُ دَمعـي، فِيـهِ، أوْ عِـصْيَاني[1]

إنَـا لَيَجْمَعُنَـا البُكَـاءُ، وكُلُّنـا يَبْكـي عَـلى شَـجَنٍ مِـنَ الأشـجَانِ[2]

وَلَقَـدْ جَعَلْـتُ الحُـبَّ سِـتْرَ مَـدَامعي وَلِغَـيرِهِ عَيْنَـايَ تَـنْهَمِلانِ[3]

أبْكـي الأحِبّـةَ بِالـشّآمِ، وبَيْنَنَـا قُلَـلُ الـدّرُوبِ وشَـاطِئَا جَيْحَـانِ[4]

وتُحِـبّ نَفْـسي العَاشِـقِينَ لأنّهُـمْ مِـثْلي عَـلى كَنَـفٍ مِـنَ الأحْـزَانِ[5]

فَـضَلَتْ لَـدَيَّ مَـدَامِعٌ فَبَكَيـتُ لِلْـ ـبَاكِي بِهَـا، ووَلِهْـتُ لِلْوَلْهَـانِ[6]

---

(١) روي في (ك ت / ك م / ح / ط / طا / د ك / ط ت: فَلهُ إذا وَنَتِ المدامع أو جَرَت...). وَنَتْ: ضَعُفَت، وكَلَّتْ. هَمَت: سالت وجَرَت. والمعنى لأجل ذلك الطارق أبذل دمعي ونفسي، وإن دهاني ودمعي العصيان والفتور... فكل من يقف على آثار تلك الديار لا بد أن يتذكر الأحبة ويبكي ذكرياتهم.

(٢) البيت ساقط من (ك م / ح / د ك / طا). الشَّجَن: الهَمُّ والحُزْن.

(٣) روي في (ح:... بِرَّ مدامعي... عيناي ينهملان) وفي (أ خ:... سرَّ مدامعي...) والبيت ساقط من (د ك / طا). ينهملان: يسيلان.

(٤) قُلَلُ الدروب: أعلاها ومنافذها. جَيْحان: نهرٌ عند الثغر الشامي مع الروم من نواحي حلب في منطقة يقال لها (المَصِّيصة) وروى (س د) عن (ط:... المحبة بالشآم... تلك الدروب...).

(٥) روي في (أ خ:... إلى كنفٍ من...) وفي (د ك / طا: وتحث نفسي...) وفي (ك م:... لأنهم / مِثْلٌ إلى كنفٍ...) وتفرّد برواية بيت بعده وهو أول القطعة (١٠٣) من الملحق:

لا تكْـذِبَنَّ بغَـير أطـلال الهـوى عينـاي بـالعَبَراتِ تَـنْهملان

وهو قريب المعنى من البيت (ولقد جعلت...) ما يعني أنه زيادة.

(٦) روي في (ك م:... مدامع أبي بها / فبكيت للباكي وللولهان).

مَـالِي جَزِعْـتُ مِـنَ الخُطُـوبِ وإنّـمَا ... أخَـذَ المُهَـيْمِنُ بَعْـضَ مَـا أعطَـانِي[1]

وَلَقَـدْ سَرَرْتُ كَـمَا غَمَمْـتُ عَـشائِرِي ... زَمَنـاً، وهَنّـأني الّـذِي عَنّـانِي[2]

وَأُسِرْتُ فِي مَجْـرَى خُيُـولِي غَازِيـاً ... وَحُبِـسْتُ فِـيمَا أشْـعَلَتْ نِـيرَانِي[3]

يَرْمِـي بِنَـا، شَـطْرَ الـبِلادِ، مُـشَيَّعٌ ... صَـدْقُ الكَرِيهَـة، فـائِضُ الإحـسَانِ[4]

بَلَـدٌ، لَعَمْـرُكَ، لَمْ أزَلْ زَوّارَهُ ... مَـعَ سَـيّدٍ قَـرْمٍ أغَـرَّ، هِجَـانِ[5]

---

(١) روي في (ي / ك ت / ك م:... أخذ الإله لبَعْضِ ما أعطاني). وهو أول بيت اختاره (ي) مع ستة أبيات أخرى تأتي بعده لا على الترتيب.

(٢) روي في (ك ت / ك م: ولقد سَرَرْتُ بما غَنِمْتُ عشائري... الذي عَزَّاني) وفي (أ خ:... وعَنَّاني الذي عَزّاني) وفي (ح / س د / د ك / ط ت:... زمناً وهناني الذي عَزّاني) ولم يرو (ي) هذا البيت وما بعده حتى (وأنا الذي...). وروى (س د) عن (به: ولقد ثروت كما غنمت...).

(٣) روي في (ك ت: وفَرَرْت في... فيها أُغْفِلتْ نيراني). فررت من الفَرّ والكر ولعلها الرواية الأدق، وروي في (ك م / ح: ومَرَرْت في... فيها أغفلت نيراني) وفي (أ خ: ومررت في... فيها أُغلِنَتْ نيراني. وأراد أنه أُسِرَ في المكان الذي كانت تجري فيه خيوله حينما كان يغزو. وحُبس في المكان الذي كان يشعل فيه نيران القرى للضيفان.

(٤) روي في (أ خ:... صَدْقُ الكريمة قابض الإحساني) والياء في الإحسان زائدة لا بد من حذفها. والمُشَيَّع: الشجاع. ومن هنا يبدأ اختلاف النسخ في ترتيب الأبيات اختلافاً شديداً، حتى يستقر عند ضَرْب الأمثال بالأمم القديمة على عادته في فنه.

(٥) لم يرو (ح / د ك) هذا البيت، وروي في (ك م: بلد لعمرك لم أزَلْ أرتاده...) وروي في (أ خ:... أغرَّ هجاني). وزاد الياء في (هِجان) من دون مُسَوّغ حتى لو كانت ياء النسبة. والهجان: الكريم الذي يفيض خيراً على الناس.

إنّـا لَنَلْقـى الخَطْـبَ فِيـكَ وَغَـيرَهُ   بِمُوفَّـقٍ عِنْـدَ الخُطُـوبِ، مُعَـانِ(١)

[ولطالمـــا جاوَزْتـــه في غــــارةٍ   حتـى طلعْـتُ بهـا عـلى اللُّقَّـان](٢)

وَلَطَالَمَـا حَطَّمْـتُ صَـدْرَ مُثَقَّـفٍ،   وَلَطَالَمَـا أرْعَفْـتُ أنْـفَ سِـنَانِ(٣)

وَلَطَالَمَـا قُـدْتُ الجِيَـادَ إلى الـوُغى   قُـبَّ البُطُـونِ، طَوِيلَـةَ الأرْسَـانِ(٤)

وَأنَـا الَّـذِي مَـلأَ البَـسِيطَةَ كُلَّهَـا   نَـارِي، وطَنَّـبَ في الـسَّمَاءِ دُخَـانِي(٥)

---

(١) روي هذا البيت والأبيات الثلاثة متأخرة في (ح / د ك / س د / ط ت) بعد حديثه عن النعمان بن المنذر وابنته، وزادت هذه المظان؛ ومثلها (أ خ) بيتاً آخر زاده هو بعد البيت (بلد لعمرك...) وهو:

أصـبحتُ ممتنـعَ الحَـراكِ وربَّـما   أصـبحتُ ممتنـاً عـلى الأقـرانِ

وهو جزء من الأبيات المنسوبة له في الملحق (ق ١٠٣).

(٢) روي في (ك ت ١٦١ / ك م ٢٥١) لذا أضفناه وهو يتناغم في موضعه مع الأبيات قبله وبعده.

(٣) روي في (أ خ:... أنْفَ سناني) وفي (د ك.... ولربما أرْعَفْت...). أرعفت: أسالت الأنوف دماً.

(٤) روي في (ك ت:... الجياد إليهم / قُبَّ...) وفي (ك م:... طوائل الأرسان) وفي (د ك:... الجياد إلى العِدا...). قُبَّ البطون: أي هي ضامرة. طويلة الأرسان: كناية عن طول أعناق الجياد. فهو يفتخر بقيادة خيله الضامرة الطويلة الأعناق إلى قتال أعدائه.

(٥) روي في (ك م:... وطَنَّبَ بالسَّماء دخاني). فالشاعر يفتخر بالدهان المرتفع من خيمته لقرى الأضياف؛ وكأن خيوطه الممتدة في عنان السماء تطاول فخامة خيمته. وقد روى (أ خ ١٤٩) خمسة أبيات لم ترد في (ك ت / صا / دخا) وسيكون موضعها في الملحق (ق ١٠٣)، ومطلع أولها: (كان القضاء فلم تكن لي حيلة...) وكذا روى (الحماسة المغربية ١ / ٧٣٦ - ٧٣٧) بدءاً من هذا البيت خمسة أبيات، ثم روى قوله (ولطالما حَطّمت...) ثم (إن لم تكن...) ثم (قَمِنٌ بما ساء الأعادي...) ثم (أو أن تكون وقيعة...).

إنْ لَمْ تكـنْ طالـتْ سـنيَّ فـإنَّ لي رَأيَ الكُهُـولِ ونَجْـدَةَ الـشُّبَّانِ(١)

قَمِـنٌ، بِـمَا سَـاءَ الأعَـادِي، مَـوْقفي، وَالـدّهرُ يَـبْرُزُ لي مَـعَ الأقْـرَانِ(٢)

يَمضِي الزَّمَانُ، ومَا ظَفِرْتُ بِصَاحبٍ إلاَّ ظَفِـرْتُ بِـصَاحِبٍ خَـوَّانِ(٣)

يَـا دَهْـرُ خُنـتَ مَـعَ الأصَـادِقِ خُلّتـي وَغَـدَرْتَ بي في جُمْلَـةِ الإخْـوَانِ(٤)

لَكِـنّ سَـيْفَ الدّوْلَـةِ المَـوْلَى الّـذي لَمْ أُنْـسَهُ وأرَاهُ لا يَنْـسَانِي(٥)

أيُـضِيعُني مَـنْ لَمْ يَـزَلْ ليَ حافِظـاً، كَرَمـاً، ويَخْفِـضني الّـذي أعْـلانِي(٦)!

خِـدْنُ الوَفَـاءِ، ولا وَفِيٌّ غَـيْرَهُ، يَـرْضَى أُعَـاني ضِـيقَ حَالَـةِ عَـانِ(٧)

---

(١) روي في (أ خ: إن لم يكن طالت...) وفي (د ك.... وغَيْرَةَ الشبّان) وروي في (ي) مطابقاً لروايته هنا، وروى (س د) عن (ط:... طالت مناي فإن لي...).

(٢)روي في (ي: قَمِنٌ بها سَرَّ... والدَّهر بَرَّز لي...) وفي (ك ت: قمِنٌ بها ساء الأعادي موقعي...) وفي (طا / د ك: ممَّن بها ساءَ...). قَمِن بها: خَلِيْق بها وجدير.

(٣) لم يروه (ي) وروي في (ك ت / ك م / د ك / ط / طا: يمضي الزمان وما عَمَدْت لصاحبٍ...) وفي (ط ت:... وما عهدت بصاحب...).

(٤) روي في (ك م:... وغَدَرْتني في جملة الإخوان) ولم يروه (ي).

(٥) روي في (ح / ط / طا / د ك / ط ت: لكن سيف الدولة القَرْمَ...). أراه: أظنه.

(٦) روي في (ح / ط ت:... الذي عَلَّاني) وفي (أ خ:... ويحفظني الذي أعلاني).

(٧) يروه (ي) وروى البيتين اللذين سبقاه والبيت بعده، ولم يروه (ط / طا / د ك) وروي في (ك ت:

خَطِـرُ الوفـاء ولا وفيٌّ مِثْلُـهُ تَرْكـي أعـاني ضِـيْقَ حالـةِ عـانِ

وفي (أ خ: حَضِرُ الوفاء... وتركي...) وفي (ك م:... ترضى أعاني ضيف حالةِ عانِ) وروى بعده بيتاً انفرد به ونراه منسوباً لأبي فراس وإن أضفناه إلى عدد الأبيات، وهو:

إصـنع إليَّ يـداً بقُربـكَ إنَّـه مـا لي ببُعـدٍ عـن ذُراكَ يـدانِ

العاني: الأسير المقيّد.

إنّي أغَـــارُ عَـــلى مَكَـــانيَ أنْ أرَى فِيـــهِ رِجَـــالاً لا تَـــسُدُّ مَكَـــانِي
أوْ أنْ تَكـــونَ وَقِيعَـــةٌ، أوْ غَـــارَةٌ، مَـــا لِي بِهَـــا أثَـــرٌ مَـــعَ الفِتْيَـــانِ[1]
سَيفَ الهُدى مـن حَدّ سَيفِكَ يُرْتجى يَـــوْمٌ، يُـــذِلُّ الكُفْـــرَ لِلإيـــمَانِ[2]
هَـذِي الجُيـوشُ، تَجِيشُ نحـوَبِلادِكم مَحْفُوفَـــةً بِـــالكُفْرِ والـــصُّلْبَانِ[3]
البَغْـــيُ أكْثَـــرُ مَـــا تُقِـــلُّ خُيُـــولُهُمْ وَالبَغْـــيُ شَرُّ مُـــصَاحِبِ الإنْـــسَانِ[4]
لَيْـسُوا يَنُـونَ، فـلا تَنُـوا في أمـرِكُمْ، لاَ يَـــنهَضُ الـــوَانِي لِغَـــيْرِ الـــوَانِي[5]

---

(١) روي في (د ك:... إلَّا بها أثري من الفتيان) وروى (أ خ) بعده ستة أبيات لم ترد في (ك ت / دخا / صا) ووردت في ختام القصيدة في (س د / ط ت / د ك) وهي مثبتة في ملحق الديوان.

(٢) روي في (د ك:... يرتجى / يوماً يُذِلُّ الكُفْرَ...). الفاعل في (يذل) يعود إلى سيف الدولة. وروى (س د) عن (طا:... يَرتجي يوماً بذُلّ...).

(٣) روي في (أ خ: هذي الجيوش تجوش نحو بلادكم...) وفي (د ك / طا:... من كل أروع ضَيْغم سرِحان) وفي (ط ت:... تجوش نحو بلادكم / من كل جيش يُذْعَرُ الثقلان). تجيش وتجوش: تتجمع بضخامة أعدادها، وكثرة أعداد الأسلحة... وهو معنى ابتكره أبو فراس واستعمل له صيغاً متطورة كما في (فهرس صيغ لغوية). الضيغم: الأسد المفترس. الثقلان: الإنس والجن. السرحان: الذئب؛ ويستعار للجريء الشجاع. وروى (س د ٢ / ٤١١) رواية (ط:

هـذي الجيـوشُ يَفـرّ منهـا المـوتُ في يـــوم الـــوغى وإثـــارةِ الـــشجعانِ

(٤) روي في (ك م:... شرُّ أصاحبِ الإنسان) ولم يرو البيت (ح / طا / د ك).

(٥) روي في (أ خ: لبسوا النيوز... بغير الواني). والنيوز تصحيف واضح، وروى (س د) عن (ب: لبسوا النيور...) وذكر أنه (يشرحها بأنها الجلود العظام) ولعلها تصحيف أيضاً، وفي (د ك. ليسُوا يَنُونَ فلا تَنُوا وتيقّظوا...) وفي (ح: يتسوّؤون فلا ينوا ويَنْقضوا... بغير الواني). الواني: المقصر في الأمور، والضعيف في المعالجة. وأراد أن كل من ينهض للمجد ينبغي ألا يكون ضعيفاً، مقصراً في تدبير الأمور. وروى (س د) عن (ط: ليسوا ولو علموا بنا واستيقظوا...).

غَـضَباً لِـدِينِ اللهِ أنْ لا تَغْـضَبُوا لَمْ يَـشْتَهِرْ فِي نَـصْرِهِ سَـيْفَانِ[1]

حَتـى كَـأنّ الـوَحْيَ فِـيكُمْ مُنْـزَلٌ، ولَكُـمْ تُخَـصُّ فَـضَائِلُ القُـرْآنِ[2]

قَـدْ أغـضَبُوكُمْ فاغـضَبُوا، وتَـأهّبُوا لِلْحَـرْبِ أُهْبَـةَ ثَـائِرٍ، غَـضْبَانِ[3]

فـبنُو كِـلابٍ وهْـيَ قُـلٌّ أُغْـضِبَتْ فَـدَهَتْ قَبَائِـلَ مُـسْهِرِ بـنِ قَنَـانِ[4]

وَبَنُـو عُبَـادٍ، حِـينَ أُخْـرِجَ حَـارِثٌ جَـرّوا التَّخَـالفَ فِي بَنـي شَـيْبَانِ[5]

---

(١) روي في (ك ت:... إِلا تغضبوا...) ولعله (ألا) في هذه الرواية، وفي (ك م:... إلا تغضبوا لا يَشتهرْ في نُصْرَةِ سَيْفَانِ) وكسر همزة (إلا) صحيح هنا لأنها مؤلفة من (إنْ) الشرطية و(لا)؛ وروي في (أ خ:... لا يَشْتهرْ في نُصْرةِ سَيْفانِ). واراد إن لم تغضب لنفسك فاغضب لدين الله، فالسيوف تشتهي إعلاء كلمة الله.

(٢) روي في (ك ت / ك م / ح:... ولم تخص فرائض القرآن) وفي (أ خ:... إذ لم تخصَّ فرائض القرآن). أي كأن الآيات التي نزلت في فرض الجهاد إنما هي تعنيكم وحدكم.

(٣) لم يروه (د ك) والأبيات متفاوتة الترتيب بعد هذا البيت بين المظان.

(٤) روي في (أ خ:... فدَهَتْ قبائلَ مشهدين قِنَانِ) وفي (د ك:... فَدَهتْ قبائل مشرفين قِنَان) وأرى أن هذه الرواية أو تلك تحريف وتصحيف من (مُسْهِر بن قَنان) سيد بني عامر في الجاهلية وقد سام (بني كلاب) على تزويج أربعين امرأة منهم لأربعين غلاماً من قومه، فتسوّف الأمر عامر بن الطفيل / وكان فارساً مقدَّماً وسيداً في بني عامر / واستنظرا بني كلاب، ولكن هؤلاء تدبّروا أمرهم؛ حتى التقى الجميع (بِفَيْفِ الريح) فثبت بنو كلاب حتى انتصروا؛ وفقئت عين (عامر) في هذه الوقعة، وقُتل (مُسْهِر)، انظر (ك ت / أ خ / أيام العرب في الجاهلية ١٣٢ - ١٣٦).

(٥) روي في (ك ت:... جَرُّوا التحالق...) وفي (ك م:... جرّوا الجرائمَ...) وفي (أ خ:... حين أُخرج حارث...) وفي (د ك:... أُخرج حارث / جَرُّوا التحالف...) و(أخرج / التحالف) تصحيف، ولم يرو (ح) البيت. وقصة الحارث بن عُباد البكري مشهورة مع المهلهل، فبعد قتل المهلهل لبُجَيْر؛ ابنه؛ قرر الحارث الدخول في الحرب بعد اعتزاله لها، واجتمعت بكر حوله فقاد حربها، وقد حلقت رؤوس فرسانها وهيأت مستلزمات المعركة فانتصرت على (تغلب) ثأراً لبُجَير وفرسانها في يوم شهير سمي (يوم تَحالُق اللِّمَم) أو يوم التَّحالُق. وبنو شيبان قبائل بكرية... انظر (ك ت / أ خ / أيام العرب في الجاهلية ١٥٩ - ١٦٣).

خَلَّـوا عَـدِيّاً، وهُوَصَـاحِبُ ثَـأرِهِـمْ كَرَمـاً، ونَـالوا الثَّـأرَ بـابنِ أبَـانِ(١)
وَالمُـسْلِمُونَ، بِـشَاطِئِ اليَرمُـوكِ لَــ ـمَّا أُخْرِجُـوا، عَطَفُـوا عَـلى هَامَـانِ(٢)
وَحُمَـاةُ هَاشِـمَ حِـينَ أُحُـرِجَ صَـدرُهَا جَـرّوا الـبَلاءَ عَـلى بَنَـي مَـرْوَانِ(٣)
وَالتَّغْلَبِيّـونَ احْتَمَـوْا عَـنْ مِثْلِهَـا فَعَـدَوْا عَـلى العَـادِينَ بالـسُّلاَّنِ(٤)

---

(١) روي في (ح:... وقالوا: الثَّأر يا بن أبَان) وفي (أ خ / د ك: خَلَّوا عَديّاً وهو طالبُ ثأرهم...). عَديّ: اسم المهلهل، وخَلَّوا عدياً، أي تركوه للحارث بن عُباد، وكان قد أَسَرَهُ في يوم التحالق ولم يتبين أمره. فَمَكَرَ به المهلهل؛ فقال: «إن دَلَلْتك على عَدي، فأنا آمن؟ قال: نعم، أنت آمن. قال: ومن لي بذلك؟ قال: اختر من شئت، فأومأ إلى عَوْف بن مُحَلِّم الشيباني فعرفه... فراجعه ثلاثاً، فلما أبى عليه قال: فهاته، إذن يكون من ورائي» أي من أمامي، ثم عَرّفه بنفسه، وقدَّم له نظيره ونظير ابنه بُجَير؛ وهو (امرؤ القيس بن أبَان التغلبي) فقَتله الحارث، وأنفذ وَعْده، وجَزَّ ناصية المهلهل، وأطلقه. انظر (ك ت ١٦٤ / أ خ ١٥١ / خزانة الأدب ١ / ٤٧٣ - ٤٧٤ / أيام العرب في الجاهلية ١٦٣ - ١٦٤).

(٢) روي في (أ خ / د ك:... عطفوا على ماهان) و(ماهان) تصحيف (هامان) وروي في (س د:... عطفوا على باهان). يشير إلى معركة (اليرموك) وكان الروم ومن استنجد ملكهم بهم قد بلغوا (ثلاثين ألفاً) فضلاً عن اصطفاف بعض رُهبان حمص إلى جانبه؛ ومن تبعهم في هذا... ولكن المسلمين صمدوا في قتالهم وتغلبوا عليهم جميعاً، وقتل ملك الروم وكل من كان معه من القادة؛ وانزاح مُلك الروم عن أنطاكية بعد ذلك إلى القسطنطينية. انظر (ك ت ١٦٥ / أ خ ١٥١).

(٣) روي في (ح / أ خ / د ك:... حين أُخرجَ صيدها...) وفي (ط ت:... حين أُحرج صِيْدُها...). أفاد (ك ت) بأن بني أمية ضيقوا على (بني عبد الله بن الحسن) وآخرهم (الإمام ابراهيم بم محمد ابن علي بن عبد الله) الذي حُبس، وضُرب حتى مات؛ وصدر البيت إشارة إلى ذلك كله منذ بداية الخلافة العباسية حين تحالف الهاشميون والعباسيون ضد بني مروان ثم نكث العباسيون بعهدهم لبني هاشم، ونكّلوا بهم.

(٤) روي في (ك ت / د ك / ط ت: والتغلبيّون احتموا من مثلها...) وفي (ح:... من مثلها فغدوا على الغادين بالسلان) وفي (ك م:... من مثلها فقَدوا على...) وفي (أ خ:... قعدوا على الغادين بالسلان)؛ و(قعدوا) تصحيف من دون ريب؛ والسّلان: وادٍ، اجتمع فيه بنو عدنان من مضر وربيعة بقيادة كليب وائل التغلبي على القحطانيين ثم حدثت المعركة عند جبل (خَزَاز)، وانتصر فيها العدنانيّون، انظر (ك ت ١٦٦ / أ خ ١٥٢ / أيام العرب في الجاهلية ١٠٩).

وَبَغَى عَلَى عَبسٍ حُذَيفَةُ فَاشتَفَتْ مِنهُ صَوَارِمُهُمْ ومِنْ ذُبْيَانِ[1]

وسَرَاةُ بَكْرٍ، بَعدَ ضِيقٍ فَرَّقُوا جَمْعَ الأعَاجِمِ عَنْ أنُوشِرْوَانِ[2]

أبْقَتْ لِبَكْرٍ مَفْخَراً، وسَمَا لَهَا، مِنْ دُونِ قَومِهِا، يَزِيدُ وهَانِي[3]

المَانِعِينَ العَنْقَفِيرَ بِطَعْنِهِمْ، وَالثَّائِرِينَ بِمَقْتَلِ النُّعْمَانِ[4]

---

(١) روي في (ك م:... منهم صوارمهم ومن...) وفي (أ خ:... قَيْس... فاستقت منه صوارمه...) وفي (د ك. وبغى كل عَبْسٍ حُذَيْفة وانثنت...) وهذه الرواية مختلة وزناً ومعنىً، والصحيح (وبغى على عَبْس...) وحذيفة بن بَدْر الفزاري سَيِّد بني ذبيان كان السبب في اندلاع حرب (داحس والغبراء) نتيجة اختلاف على سباق، وقتل حذيفة بن بدر في هذه الحرب، انظر (أ خ ١٥٢ وأيام العرب في الجاهلية ٢٥٠ - ٢٦٥).

(٢) روي في (ك م: وحُمَاةُ بكرٍ بعد ضِيق فَرَّجوا. .) وفي (أ خ / د ك:... الأعاجم من أنوشِرْوَان). كان كسرى أنوشروان طلب من النعمان بن المنذر أن يزوجه ابنته (هنداً / أو الحُرَقة) والملقبة بـ(العَنْقفير) أي الداهية، فأبى عليه ذلك، فاحتال كسرى لأسره؛ وكان له هذا، ثم جعل الفيلة تدوسه فقُتل النعمان أشنع قَتْلٍ بأقدامها. ثم لجأ إلى القوة للقبض على (هند) فهربت منه، وراحت تطلب جوار القبائل العربية فتمتنع خشية غضب كسرى، حتى أجارتها (الحُجَيجةُ: صفية الشيبانية) أخت عمرو بن ثعلبة الشيباني، وبرضا هانئ ابن مسعود الشيباني البكري. فهاجم كسرى بني بكرٍ، ولكن القبائل العربية ناصرت بكراً فكانت معركة (ذي قار) التي انتصرت فيها بكر وحلفاؤها على جيش كسرى، فبلغ ذلك النبي الكريم فقال: «اليوم أول يوم انتصف فيه العرب من العجم، وبي نُصروا»: (ك ت ١٦٧ / أ خ ١٥٢ - ١٥٣ / أيام العرب في الجاهلية ٦ و١٩ - ٣٤).

(٣) هانئ: هو هانئ بن قبيصة بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ذهل بن شيبان، ويزيد بن أصْرَم بن ثَعْلَبَةَ بن سَعْد من حنظلة بن شيبان (أ خ ١٥٢).

(٤) روي في (أ خ:... والثائرين بمقرع النعمان) وفي (ك م:

المانعين المُعْقلينَ بطَعْنهم والثائرينَ لمَقْتَلِ النُّعمانِ

وفي (ح:

المانعين المُعْتقينَ بطَعْنِهم والثاريينَ بمَقْتَلِ النُّعمانِ

* التخريج (ك ت ١٥٨ - ١٦٧ وفيه (٥٢ بيتاً) / ك م ٢٤٩ - ٢٥٥ وفيه (٥٥ بيتاً) / ي ١ / ٧٩ وفيه سبعة أبيات (١٧ و٢٦ -٢٧ و٢٩ - ٣١ و٣٣) من رواية / دخا / أ خ ١٤٨ - ١٥٣ وفيه (٦٦ بيتاً)، منها المصنوع والمنسوب، ومثلها في / ح ١٤٩ -١٥٢ وفيه (٥٥ بيتاً) /س د ٢ / ٤٠٧ -٤٠١٣ وفيه (٦٤ بيتاً) فيها زيادة ومصنوعة مستمدة من (أ خ / ح) وغيرهما، وعنه أخذ / ط ت ٢٩٥ - ٢٩٩ / والقصيدة متطابقة بين (دخا) و(صا ٣٠٢ - ٣٠٦ رقم ٢٦٥) / ت س ١٧٤ - ١٧٧ / د ك ٩٦ - ١٠٠ / الحماسة المغربية ١ / ٧٣٦ - ٧٣٧ وفيه (٥ أبيات)).

-٢٧٦-

عُنْوَانُه في وَجْهِهِ

قدم (ك م) لهذه القطعة البالغة لديه ثمانية أبيات منها البيتان أدناه، «وله وقد عتب عليه أخوه أبو الهيجاء [حرب بن سعيد] في تأخره عن لقاء الأمير ناصر الدولة» فقال:

(دخا ٣٠٧ رقم ٢٦٧ - ي ١ / ٥٢) (الكامل)

مَا صَاحِبِي إلاّ الّذِي مِنْ بِشْرِهِ ... عُنْوَانُهُ في وَجْهِهِ وَلِسَانِهِ(١)

=والثارين: أراد الذين ثأروا بمقتل النعمان. والعنقفير: معناه الداهية، وهو لقب ابنة النعمان. وروى الناسخ بيتاً في معرض الثناء على الرسول الكريم - ولعله يكون من صُنْعه - ولكن (س د / ط ت) أضافاه إلى آخر القصيدة، وليس بصحيح، كما سيتضح من القطعة (١٠٤) في الملحق وبدايته (لا زلت يا سيف الهدى...) ثم وقع الوهم مضاعفاً حين أتى ختاماً لأبيات يذكر فيها سيف الدولة بينما ورد وحيداً في (أ خ ١٥٣).

(١) روي في (ك ت: ما صاحبي إلا الذي مَنْ بِشْرُهُ...) وفي (ح: يا صحابي إلا الذي...) وفي (أ خ: ما صاحبي إلا الذي من سِرّه...) وفي (ك م:

مـا صاحبي إلا الـذي في وَجْهِهِ ... عُنوانُهُ في بِشْرِهِ ولِسانِهِ

كَـمْ صَـاحِبٍ لمْ أَغْـنِ عَـنْ إِنْـصَافِهِ   فِي عُـسْرِهِ، وَغَنِيـتُ عَـن إحْـسَانِهِ[1]

* التخريج (ك ت ٣٥٤ / أ خ ١٥٤ / ك م ٢٥٨ ـ ٢٥٩ وهما ب (٥ + ٦) من أصل ثمانية أبيات فيه / ح ١٥٥ / س د ٢ / ٤١٦ ٤١٧ / ت س ١٩٥ / ط ت ٣٠٧ / صا ٣٠٧ رقم ٢٦٧) ولم يرو البيتين (د ك).

-٢٧٧-

صَدَّعَني

روى (ح ١٦٠) البيتين ولم يعلق بشيء؛ بينما ذكر (س د ٢ / ٤١٩) أنهما ليسا في «زمرة ح» ومن ثم بيّن أن (تاريخ دمشق ٣ / ٤٤٠) رواهما بالصورة التي روتها عدة نسخ للديوان مثل (با / ط / طا) وهما يتحدثان عن التطير من الصداع:

(دخا ٣٠٨ رقم ٢٦٨ - ي ١ / ٥٦)   (مخلَّع البسيط)

لِطَـيْرَتي بِالـصُّدَاعِ نَالَـتْ   فَـوْقَ مَنَـالِ الـصُّدَاعِ مِنِّـي[2]

---

(١) روي في (ي:... في عِشْرَةٍ، وغَنِيتُ في إحسانه) وروي في (أ خ: كم صاحبٍ لم أَخْلُ عن...) وفي (ك م:... في عِشْرتي وغنيت عن إحسانه). وروى (ك م ٢٥٨) أربعة أبيات قبل البيتين اللذين بين أيدينا؛ كما روى بيتين آخرين في (ص ٢٥٩) فصارَ المجموع ثمانية أبيات، انفرد في ستة منها، فكان موضعها الملحق ولا سيما أن أحداً غيره لم يروها حتى (س د / ط ت)، وأول الأبيات الستة هو:

أبلـغ أبـا الهيجـاء مألكـة امـرئٍ   في سِرّه الـشكوى وفي إعلانِـهِ

وهي القطعة (١٠٩) من ملحق الديوان.

(٢) إن تَطيُّري بالصُّداع نال مني بأشد مما أتى به الصداع نفسه. وأراد بالصُّداع (الأول): الفراق. والثاني: الصداع الحقيقي.

وَجَـــدْتُ فِيــهِ اتِّفَـــاقَ سُـــوءٍ صَـــدَّعَني مِثْـــلُ صَـــدٍّ عَنّـــي[1]

* لتخريج (ك ت ٣٣٩ / ح ١٦٠ / د ك ٧٥ / س د ٢ / ٤١٩ / ت س ١٧٢ / صا ٣٠٨ رقم ٢٦٨ / ط ت ٣٠٥ / تاريخ دمشق ٣ / ٤٤٠ / التعليقة لابن جماعة ٣ / ٢ و/ ولم يروهما (ك م / أ خ) وذكر (س د) أن (ب) لم تروهما.

-٢٧٨-

الظن من شِيَم الضَّنينِ

قَدَّم (د ك ١٢٢) البيتين بالآتي: «وقال في الغزل» وهي أقرب إلى العتاب[2]:

(دخا ٣٠٨ رقم ٢٦٩ - ي ١ / ٤٩ - ٥٠) (مجزوء الكامل)

أشْـــفَقْتَ مِـــنْ هَجْـــرِي فَغَلّـــبْتَ الظُّنُـــونَ عَـــلى اليَقِـــينِ[3]
وَضَـــنَنْتَ بِي، فَظَنَنْـــتَ بِي، وَالظَّـــنُّ مِـــنْ شِـــيَمِ الـــضَّنِينِ[4]!

---

(١) روي في (ك ت:... صَدَّعني منذ صَدَّ عنّي) وفي (ح:

وَجَـــدْتُ فيـــه اتفـــاقَ سُـــوُ ء صَـــدَّعني ثـــم صَـــدَّ عنـــي

وفي (د ك:... صدعني مثل ما صَدّ عنّي) بزيادة (ما) بعد (مثل) وقد أخلت بالوزن. ويقول: لقيت من التطير والصداع اتفاقاً سيئاً، لأن كلاً منهما جعل المحبوب يصدُّ عني.

(٢) أرجح أن تكون في عتاب سيف الدولة لشدة الشبه بينها وبين (ق ٢٧٠) مما تقدم.

(٣) روي في (ي:... فسلطت الظنون على اليقين) وروى (س د) عن (ط:... فقلَّبت الظنون على اليقين).

(٤) روي في (د ك: وضَنَنْتَ فيَّ مَظنةً...) وفي (س د: وظَنْتَ بي فضننت بي...) والوجه في المعنى ما في (ك ت / صا / دخا) لأن البخيل (الضنين) مشهور بالظَّنّ، لذا يقول: لا ألومك على ظنك بي الهَجْر لأنك أشبه بالبخيل. وذكر (س د) رواية أخرى عن (ط:

وظننْـــتَ بي لمـــا ظَنَنْـــتَ والظَّـــنُّ مـــن شِـــيَم المبـــين

من شيم: من طباع، وخصائص.

* التخريج (ك ت ٣٣١ / د ك ١٢٢ / س د ٢ / ٤٢٠ / ط ت ٣٠٣ / صا ٣٠٨ رقم ٢٦٩) ولم يرو البيتين (ك م / ح / أ خ / ت س).

-٢٧٩-

نِسْوانُها أَمْنَعُ من فُرْسَانِها

ورد في (أ خ ١٤٤) المقدمة الآتية[1] «وقال ابن خالويه: وأوقع أبو فراس ببني قيس من بني كلاب فحاز الحريم واستباح الأموال». وتكاد عبارة (ك ت ٢١٢ / صا ٢٩٥) تطابقها، وهي «أوقع الأمير أبو فراس بقوم من بني كلاب فحاز الحريم واستباح الأموال وقال»:

(دخا ٢٩٥ رقم ٢٥٢) **(الرجز)**

أَبْلِـغْ بَنـي حَمْـدَانَ في بُلْـدَانِهَا، كُهُولَهَـا والغُـرَّ مِـنْ شُـبّانِهَا[2]

يَـوْمَ طَـرَدْتُ الخَيْـلَ عَـنْ فُرسَـانِهَا وَسُـقْتُ مِـنْ قَـيسٍ ومِـنْ جِيرَانِهَـا[3]

---

(١) نقل (س د ٢ / ٤٠٠) مقدمة (ب) وحَرَّف بها؛ «فحاز الأموال؛ واستباح الحريم» وليس كلامه دقيقاً، إن لم نقل إساءة، بدليل ما رواه (د ك ٥٧) -أيضاً- «وأوقع أبو فراس ببني كلاب فحاز الحريم واستباح الأموال» وهي عبارة (طا) أما (ك م ٢٤٨) فلم يزد على «وله يفتخر على بني حمدان».

(٢) روي في (ح:... والغُبْر من شُبَّانها) وفي (أخ: أبلغ بني همدان...) وفي (د ك: أبلغ بني همدان في ميدانها...) ولعل (همدان) تصحيف (حمدان)؛ وروي في (ط ت: ابلغ بني حمدان في مَيْدانها...) وروى (س د) عن (ط:... كهولها ولم تعر من شبانها).

(٣) روي في (ك ت / ك م / س د: يوم طَرَدْتُ الخيل عن أظعانها...) وفي (ح:... الخيل عن طِعانها...) وفي (أخ:... الخيل عن أضْغانها). والأضغان جمع الضِغن: وهو القلب. وقيس هي القبيلة التي أغار عليها أبو فراس وهزمها هزيمة منكرة.

ذَوِي عُلاهَـــا وذَوِي طِعَانِهَـــا تَرَكْـتُ مَـا صَـبَّحتُ مِـنْ فُرْسَـانِهَا[1]

عَـــاثِرَةً، تَعْثُـــرُ فِي عِنَانِهَـــا؛ وَمُهْـــرَةٌ، تَمْـــرَحُ فِي أَشْـــطَانِهَا[2]

وَإِبِـــلاً، تُنْـــزَعُ مِـــنْ رُعْيَانِهَـــا، حَتَّـــى إِذَا قَـــلَّ غَنَـــا شُـــجْعَانِهَا[3]

طَـــارَدَنِي، عَنهَـــا وعَـــنْ إِتْيَانِهَـــا، حَرَائِـــرٌ أَرْغَـــبُ فِي صِـــيَانِهَا[4]

---

(١) روي في (ك ت):

ذوي عُلاهـــا وذوي طُغْيانهـــا تَرَكْـتُ مـا صَـبَّحْتُ مـن فرسـانها

وفي (ح:... أظغانها / تركت ما صبَّحْت من فرسانها) وفي (ك م / أ خ / س د / د ك / ط ت:... طُعَّانها / تركتُ ما صبَّحْت من فرسانها). وكما يبدو استبدل الشطر الثاني بين البيت والذي يليه ما عدا (صا / دخا) فكان لا بد من التوضيح وهو الأدق. والرواية الأصلية (طُعَّانها) وهم الطاعنون الفرسان، والمعنى لا يستقيم بهذه الرواية مع (ذوي) فلا بد من ضبط الكلمة بكسر الطاء وتخفيف العين (طِعَانها) ليستقيم المعنى.

(٢) روي في (ح: غائرة تعثر...) وفي (أ خ: غاثرة تعثر...) ولعل كلا الروايتين تصحيف، والعاثرة: الفرس. والأشطان: جمع الشَّطَن، وهو الحبل؛ وهنا هو رسن المُهْرة، وهذا كناية عن فرط نشاطها. وقد اختلفت رواية الأبيات في (ح) اختلافاً شديداً عن بقية المظان بدءاً بهذا البيت إذ رواه:

غـــايرة تعثـــر في عِنَانِهَـــا حتّـــى إذا قَـــلَّ عَنَـــا شُـــجْعانها

(٣) روي في (ح.... ومهرة تمرح في أشطانِها) وفي (أ خ:... حتى إذا ما قَلَّ من شجعانها) وفي (د ك:... حتى إذا قَلَّ عَبَا شجعانها). وعبا - كما نراه - تصحيف من (غنا). الأشطان: الحبال وأراد الرسن.

(٤) روي في (أ خ / س د:... وعن غِـَــشْيانها...) وفي (د ك / طا:... وعن ثباتها...). يفتخر الشاعر بأنه ترك الفرسان عاثرين وراءه في ساحة المعركة؛ ولم يبق للشجعان منهم أي فائدة للذَّود عن الحِمَى والشرف، ولم يبق إلا النساء لمنعه عن ذلك كونه رحيماً عطوفاً على الصغار.

أَسْــــتَعْمِلُ الـــشِدَّةَ فِي أَوَانِهَـــا؛ وَأَغْفِــــرُ الزَّلَّـــةَ فِي إِبَّانِهَـــا[1]

يَـــا لَـــكِ أَحْيَـــاءٌ عَـــلى عُـــدْوَانِهَا نِـــسْوَانُهَا أَمنَـــعُ مِـــنْ فُرْسَـــانِهَا[2]

※التخريج (ك ت ٢١٢- ٢١٣ / ك م ٢٤٨ / ح ١٥٤ / أخ ١٤٥ / د ك ٥٧ / س د ٢ / ٤٠٠ / ت س ١٩٩ / ط ت ٣٠٧ / صا ٢٩٥ رقم ٢٥٢).

---

(١) هذا البيت ختام المقطعة في (ح) ولم يروه (أخ).

(٢) روي في (ك م:... نساؤها أمنع من فرسانها) وفي (أخ:... سنوانها أمنع من فرسانها) ولا مراء بأن (سنوان) تصحيف من (نسوان) إن لم يكن وقع السهو في الكتابة. وهذا البيت ختام المقطعة في غالبية نسخ الديوان.

قافية الهاء (هـ)

-٢٨٠-

مَأوَى الطَّارقين

قال يفتخر بنفسه وقومه:

(دخا ٣١٠ رقم ٢٧٢) (الطويل)

إِذَا كَـانَ مِنّـا وَاحِـدٌ في قَبِيلَـةٍ عَلاهَـا، وإِنْ ضَـاقَ الخِنَـاقُ حَمَاهَـا(١)

وَمَا اشْتَوَرَتْ إِلّا وأَصْبَحَ شَيْخَهَا، وَلا أَحْرَبَـتْ إِلّا وكَـانَ فَتَاهَـا(٢)

وَلا ضُرِبَـتْ بَـيْنَ القِبَـابِ قِبَابُـهُ، وَأَصْـبَحَ مَـأْوَى الطَّـارِقِينَ سِـوَاهَا(٣)

* التخريج (أ خ ١٥٦ / ح ١٦١ / ك ت ٢٢٠ / ك م ٢٨٥ / س د ٢ / ٤٢٥ / ط ت ٣١١ / صا ٣١٠ رقم ٢٧٢ / د ك ٨١ / الحماسة المغربية ١ / ٧٢٥ / مختارات البارودي ٢ / ٩٠).

---

(١) روي في (ح: إذا كان منا واحد في عشيرة...) وفي (أ خ: إذا كان منا واحداً في قبيلة / كفاها...).

(٢) روي في (ك ت:... ولا احتربت إلا وكان فتاها) وفي (ك م: فما شاورت... / ولا حُوربت إلا وكان فتاها) وفي (ح: ولا اشتَورَت... / ولا احتربت إلا وكان فتاها) وفي (أ خ: وما اسْتورت... / ولا أَخْزَبت إلا وكان...). (استورت) تصحيف (اشتورت) و(أَخزبت) تصحيف (أَحْربت) وفي (ط / طا / د ك: وما اشتورت إلا / ولا اختبرت إلا...) وفي (ط ت:... وصَبَّح شيخها / ولا اختبرت...). اشتورت: تشاورت. وهو استعمال لطيف طريف سنقف عنده في (فهرس صيغ لغوية).

(٣) روي في (ك م / ح:... فوق القباب قبابه / فأصبح...) وفي (أ خ / ط:... فأصبح مأوى الطارقين...).

-٢٨١-

يا لَيْلَةً لسْتُ أنساها!!

قال يصف ليلة شراب:

(دخا ٣١٢ رقم ٢٧٥ - ي ١ / ٥٦) (البسيط)

يَـا لَيْلَـةً، لَـسْتُ أَنْـسَى طِيبَهَـا أَبَـداً، كَـأَنَّ كُـلَّ سُرُورٍ حَـاضِرٌ فِيهَـا[1]

بَاتَـتْ، وبِـتُّ، وبَـاتَ الـزِّقُّ ثَالِثَنَـا حَتّـى الـصَّبَاحِ تُـسَقّيني وأَسْـقِيهَا

كَـأَنَّ سُـودَ عَنَاقِيـدٍ بِلِمَّتِهَـا، أَهْـدَتْ سُـلافَتَهَا صِرْفـاً، إلى فِيهَـا[2]

* التخريج (ك ت ٣٣٨ / أخ ١٥٨ / ك م ٢٨٥ / ح ١٦١ / س د ٢ / ٤٢٨ / ط ت ٣١١ / ت س ٧٩ / صا ٣١٢ رقم ٢٧٥ / ولم يرو (د ك) المقطعة.

-٢٨٢-

خَفِّضْ عليكَ

قال يَعِظ بقصر الزمن:

(دخا ٣١١ رقم ٢٤٧ - ي ١ / ٦٠) (الكامل)

خَفِّضْ عَلَيكَ! ولا تَبِتْ قَلِقَ الحَشَا مِمّـا يَكُـونُ، وعَلَّـهُ، وعَـسَاهُ[3]

---

(١) روي في (ك م:... / قد كان كل سرور حاضراً فيها).

(٢) روي في (ي:... / أهْدت سلافتها خمْراً إلى فيها) وفي (ك م:... تهدي سلافتها صرفاً إلى فيها) وفي (ح:... سود عناقيد يُكَتّمها...) وفي (أخ / س د: كأن بنت حُمَيًّا من مُدَامَتِها...).

(٣) روي في (ي / د ك: خَفِّض عليك ولا تكن...) وفي (ك م: هَوِّن عليك ولا تَبتْ...) وفي (أ خ: هَوِّن عليك ولا تكن...). أي خفف من معاناتك، ولا تخش شيئاً فقد يكفيك المستقبل كل اضطراب وأذى.

فَالــدَّهْرُ أَقْــصَرُ مُــدَّةً مِمّـا تَــرَى، وَعَــسَاكَ أَنْ تُكفَـى الَّــذِي تَخْــشَاهُ(١)

* التخريج (ك ت ٣٠٠ / أخ ١٥٧ / ك م ٢٨٤ / ح ١٦٢ / س د ٢ / ٤٢٦ / ت س ١٧٩ / ط ت ٣١٥ / صا ٣١١ رقم ٢٧٤ / د ك ١٢٩ / تاريخ دمشق ٣ / ٤٣٩ / شرح لامية العجم ٢ / ٢٦٤).

-٢٨٣-

لَنَا الجَبَلُ المُمَنَّعُ

جاء في (ك م ٢٨٥): «وله يصف سيف الدولة» ويفتخر به؛ إذ قال:

(دخا ٣١٠ رقم ٢٧١ - ي ١ / ٤٤) (الوافر)

لَقَــدْ عَلِمَــتْ سَرَاةُ الحَــيِّ: أَنّــا لَنَــا الجَبَــلُ المُمَنَّــعُ جَانِبَــاهُ(٢)

يَفِــــيءُ الرَّاغِبُـــونَ إِلى ذُرَاهُ، وَيَـــأوِي الخَــائِفُونَ إِلى حِمَــاهُ(٣)

---

(١) روي في (ي: والدَّهر أقصرُ مُدَّة...) وفي (أ خ: فالدَّهْرُ قصّر مُدَّةً...) والرواية الأولى أجود. ويقول: العمر قصير بل ربما أقصر مما تشعر به وتدركه وتحتمله، ولا تخش شيئاً فقد تولاك الله بعنايته ورحمته.

(٢) روي في (ح:

ألا مَــن مبلــغُ الأعــداءَ أنَّ لنــا جَبَــلٌ تَمَنَّــعَ جانبــاهُ

واسم أنَّ ضمير الشأن المحذوف (أنه). وروي في (ك م ٢٨٥ / ت س ٢٠٤:

ألا أبلــغ الأعــداءَ أنّــا لَنَــا جَبَــلٌ تَمَنَّــعَ جانبــاهُ

وروى (س د) عن (ط: لقد علمت سراة الحب أنا...).

(٣) روي في (ك م / ت س:... إلى جَدَاه ويلجا الراهبون إلى ذراه) وفي (ح:... ويلجا الراهبون إلى ذراه) وفي (أ خ:... إلى فِنَاهُ ويأوي الخائفون إلى ذُراهُ). يفيء: يرجع ويعود. جداه: عطاياه وحمايته.

* التخريج (ك ت ٢٦٢ / ح ١٦١ / أخ ١٥٦ / س د ٢ / ٤٢٤ / صا ٣١٠ رقم ٢٧١ / ك م ٢٨٥ / ت س ١٧٨ - ١٧٩ / وشرح المضنون به ١٠٩ / ولم يرو البيتين (د ك).

-٢٨٤-

طال ما تلاقي

قال يذكر مفارقة حبيب:

(دخا ٣١١ رقم ٢٧٣) (مخلَّع البسيط)

قَـدْ كَـانَ لِي فِيـكَ حُـسْنُ صَـبْرٍ خَلَـوْتُ، يَـوْمَ الفِـرَاقِ مِنْـهُ

مَـا تَرَكَـتْ لِيَ الجُفُـونُ إلّا مَـا اسْـتَنْزَلَتْنِي الخُـدُودُ عَنْـهُ(١)

قَـدْ طَـالَ يَـا قَلْـبُ مَـا تُلاقِـي إِنْ مَـاتَ ذُو صَـبْوَةٍ فَكُنْـهُ(٢)

* التخريج (ك ت ٢٧٧ / أخ ١٥٧ / ح ١٦٠ / وروى (س د ٢ / ٤٢٥ (ب ١ + ٢) / ومثله في / ط ت ٣١٥ / والأبيات في (صا ٣١١ رقم ٢٧٣ / دك ١٣٣ / ولم ترو (ت س) الأبيات).

قافية الياء (ي)

-٢٨٥-

عُهْدَتي في يَديه

جاء في (د ك ٦٦) «وقال في غلامه»:

---

(١) روي في (ك ت / ح: لم تترَّك لِيَ الجفون...) وفي (أخ: ما تركت فيَّ إلا...) وفي (د ك: لم تترَّكْ لِيَ الجفون... الجفون عنه).

(٢) لم يروه (أخ / ط ت). وروي في (ك ت / ح: قد طالَ يا حارِ ما تلاقي...) و(حارِ) مُنادى مُرَخّم، وهو (يا حارث) ويقصد ذاته؛ لأنه اسمه. وروي في (د ك:... / إن مات ذو صَبْوَةٍ فكُنْهُ) أي كُنْ ذلك الميت لكي ترتاح مما تلاقيه من العذاب في العشق.

(دخا ٣١٤ رقم ٢٧٨) (المجتث)

قَلْبِــــي يَحِــــنُّ إِلَيْـــــهِ نَعَـــــمْ، وَيَحْنُــــو عَلَيْـــــهِ
وَمَـــــا جَنَــــى أَوْ تَجَنَّــــى إِلّا اعْتَــــــذَرْتُ إِلَيْــــــهِ(١)
فَكَيْــــفَ أَمْلِــــكُ قَلْبِــــي، وَالقَلْـــبُ رَهْـــنٌ لَدَيْـــهِ(٢)؟
وَكَيْـــفَ أَدْعُـــوهُ عَبـــدي، وَعُهْـــــدَتي فِي يَدَيْـــــهِ(٣)؟

* التخريج (ك ت ٣٠١ / أ خ ١٥٨ / ح ١٦٣ / س د ٢ / ٤٣١ / ت س ١٨٤ / صا ٣١٤ رقم ٢٧٨ / ط ت ٣٢٢ / د ك ٦٦) ولم يروه (ك م).

-٢٨٦-

القَلْبُ طَوْعُ يديه

جاء في (د ك ٦٦): «وقال فيه» أي في غلامه:

(دخا ٣١٦ رقم ٢٨٠) (المجتث)

الـــــوَرْدُ فِي وَجْنَتَيْــــــهِ، وَالــــــسِّحْرُ فِي مُقْلَتَيْــــــهِ(٤)!
وَإِنْ عَـــــصَاهُ لِـــــسَاني فَالقَلْـــبُ طَـــوْعُ يَدَيْـــهِ!
يَـــا ظَالِـــماً، لَـــسْتُ أَدْرِي أَأَدْعُـــو لَـــهُ أَمْ عَلَيْــــهِ

---

(١) روي في (د ك: وما جنى أن...) وفي (ح: فما جنى...).

(٢) روي في (ك ت: فكيف أملك أمري...) وفي (أ خ. وكيف أملك...).

(٣) روي في (أ خ: وكيف أدعوه عبداً...) وروى (س د) عن (ط: وكيف أدعوه عَهْدي، والعهدُ بين يديه). العَهْد: الضمان والكفالة.

(٤) روي في (ح: الورد من... والسحر من مُقْلتيهِ) وعنه أخذ (ط ت).

أَنَــــــــا إِلَى اللهِ مِمّـــــــــا دُفِعْـــــــتُ مِنْــــــكَ إِلَيْـــــــهِ[1]!

※ التخريج (أ خ ١٥٨ / ك ت ٣٠١ / ح ١٦٣ / س د ٢ / ٤٣١ - ٤٣٢ / ت س ١٨٣ / ط ت ٣٢١ - ٣٢٢ / صا ٣١٦ رقم ٢٨٠ / د ك ٦٦) ولم يرو (ك م) المقطعة.

-٢٨٧-

عَرفْتُ الشَّرّ لتوقِّيْهِ

قال يحذّر من الشرّ:

(دخا ٣١٤ رقم ٢٧٧ - ي ١ / ٦٠) (مجزوء الهزج)

عَرَفْـــــتُ الـــــشَّرَّ لا لِلـــــشَّرِّ لَكِــــــــــنْ لِتَوَقِّيـــــــــهِ
وَمَـــــنْ لَمْ يَعْـــــرِفِ الــــشَّرَّ مِـــنَ الخَـــيْرِ يَقَـــعْ فِيْـــهِ[2]

※ التخريج (ك ت ٣٥٢ / أ خ ١٥٨ / ك م ٢٥٨ / س د ٢ / ٤٣١ / ط ت ٣٢٢ / صا ٣١٤ رقم ٢٧٧ / شرح المضنون ١٠٧ / الحماسة المغربية ٢ / ١٢٥٣ / قطعة ٨٦٠ / ولم يرو البيتين (ح / ت س / د ك).

-٢٨٨-

لِمَنِ الجدودُ الأكرمُونَ؟

اقتصرت النسخ التي قدمت للقصيدة على عبارة «وقال يفتخر» مثل (ك ت / صا / دخا / دك / طا / س د) وقدّمت (ح) بعبارة «وقال رحمه الله»:

---

(١) روي في (أ خ: أفاء... دُفعت منه إليه) وفي (د ك: إنّا إلى الله... قاسيت منه إليه) وفي (س د: أقالني الله... منه إليه) وفي (ح:... وقفت منك إليه).

(٢) روي في (ك م / أ خ / الحماسة المغربية:... من الناس يَقَعْ فيه) وفي (ي / أ خ / ط ت: فمن لا... من الناس يقع فيه) وفي (أ خ / س د: ومن لا يعرفُ... من الناس...).

(دخا ٣١٥ رقم ٢٧٩) (مجزوء الكامل)

لِمَـــنِ الجُـــدُودُ الأَكْرَمُـــو ... نَ، مِـــنَ الـــوَرَى، إلّا لِيَـــهْ[١]؟
مَـــنْ ذَا يَعُـــدُّ، كَـــمَا أَعُـــدُّ، ... مِـــنَ الجُـــدُودِ العَالِيَـــهْ[٢]؟
مَـــنْ ذَا يَقُـــومُ لِقَوْمِـــهِ، ... بَـــيْنَ الـــصُّفُوفِ مَقَامِيَـــهْ[٣]؟
مَـــنْ ذَا يَـــرُدُّ صُدُورَهُـــ ... ـــنَّ، إِذَا أَغَـــرْنَ عَلانِيَـــهْ[٤]؟
أَحْمِـــي حَرِيمِـــي أَنْ يُبَـــا ... حَ، ولَـــسْتُ أَحْمِـــي مَالِيَـــهْ[٥]!
وَتَخَـــافُنِي كُـــومُ اللِّقَـــا ... حِ، وقَـــدْ أَمِـــنَّ عِدَاتِيَـــهْ[٦]
يُمْـــسِي، إِذَا طَـــرَقَ الـــضّيُو ... فُ، فِنَاؤُهَـــا بِفِنَائِيَـــهْ[٧]
نَـــارِي عَـــلى شَرَفٍ تَأَجّـــ ... ـــجَ، لِلـــضُّيُوفِ الـــسَّارِيَهْ[٨]

(١) روي في (أخ: تأبى الأسودُ الأكرمون...). وورد فيه خطأ (الأكرمين).

(٢) روي في (د ك: من ذا أجد...). أي أقدَم جَدّاً، وفي (ك م:... كما نعدُّ...).

(٣) روي في (ح / ط ت: من ذا يقوم بقومه...) وفي (س د / د ك:... يقوم لغيره...).

(٤) روي في (ح / ك م:... طَلَعْنَ علانِيَهْ). وقدَّمه (ح) على السابق.

(٥) روي في (أخ:... أن تباح ولست...).

(٦) روي في (أخ:

وتخـــافني يـــوم الكفـــا ... ح، وقـــد أرغـــتُ عِدَاتِيَـــهْ

وفي (ح: وتخافني الكوم اللقاح...) وفي (د ك.... أمِنّ عذابيهْ). الكوم: الإبل السمينة. اللقاح: النوق الحلوب.

(٧) روي في (ك ت / س د / د ك: تمسي إذا...) وفي (أخ: نمسي... فناؤها ببقائيهْ) وفي (ح / ط ت: تمسي إذا... ونارها بقبابيهْ). والفناء: الدار.

(٨) روي في (أخ: نارٌ على شَرَفٍ تألق...). السارية: التي تَقْدِم ليلاً.

يَـــا نَـــارُ إِنْ لَمْ تَجْلِبِـــي ضَــيْفاً، فَلَــسْتِ بِنَارِيَــةْ[1]!

وَالعِـــزُّ مَــضْرُوبُ الــسُّرَا دِقِ والقِبَـــابِ لِجَارِيَــةْ[2]

يَجْنِـــي ولا يُجْنَـــى عَلَيْـــ ـــهِ، وَيتَّقِـــي الجُـــلّى بِيَـــهْ[3]!

* التخريج (ك ت ٢٠٩ـ٢١٠/ أخ ١٥٨ -١٥٩/ ح ١٦٣-١٦٤/ ك م ٢٨٨/ د ك ١٤٥ / س د ٢/ ٤٣٢ -٤٣٣/ ت س ١٨١ -١٨٢/ ط ت ٣٢١/ صا ٣١٥ رقم ٢٧٩).

-٢٨٩-

لو لا العَجُوزُ!!

قدّم (ي ١/ ٦٥): «وكتب إلى والدته» وجعلها (أخ ١٥٩) آخر قصيدة في الديوان لديه وقدّم لها «وأرسل لأمه» وهي آخر قصيدة في (صا ٣١٧/ دخا ٣١٧) وقدّمتا لها بالآتي: «يوصي أمه بالصبر[4] الجميل ويدعوها إلى الثقة بالله» قائلاً:

(دخا ٣١٧ - ٣١٨ رقم ٢٨٢ - ي ١/ ٦٥ عدا (ب ٤ و٦-٩ و١٤) (مجزوء الكامل)

لَـــوْلا العَجُـــوزُ بِمَنْـــبِجٍ مَـــا خِفْـــتُ أَسْـــبَابَ المَنِيَّــةْ[5]

---

(١) لم يروه (ك م).

(٢) روي في (ك ت/ أخ/ س د/ د ك/ ط ت:... والقباب الجاريَهْ). وهو آخر بيت في (أخ). والسرادق: بهو يُمَدّ في صَحن البيت ويُسْقف ليكون ظلًّا ووقاية من الشمس.

(٣) روي في (ح: تجني ولا... ويُتقَّى الجُلَّى...) وفي (د ك: تجني ولا تجنى...) والبيت ختام القصيدة في (ك ت/ ح/ ك م/ س د/ ت س/ صا/ ط ت/ دخا/ د ك).

(٤) روى (س د ٢/ ٤٣٣) مقدمة «ط: وقال، وكتب بها» إلى والدته؛ ومقدمة «طا: وكتب بها إلى والدته بمنبج» ثم «ف: وله من الأسر إلى والدته» ثم صنع مقدمة من ذلك «وقال، وأرسل إلى أمه بمنبج من الأسر».

(٥) روى (س د) عن (ط:... ما عفت أسباب المنيهْ).

وَلَكَـــانَ لي، عَـــمّا سَأَلْـــ ـــتُ مِـــنَ الفِـــدَا، نَفْـــسٌ أَبِيَّـــهْ[1]
لَكِـــنْ أَرَدْتُ مُرَادَهَـــا، وَلَـــوِ انْجَـــذَبْتُ إلى الدَّنِيَّـــهْ[2]
وَأَرَى مُحَامَـــاتِي عَلَيْـــ ـــهَا أَنْ تُـــضَامَ مِـــنَ الحَمِيَّـــهْ[3]
أَمْـــسَتْ بِمَنْـــبِجَ حُـــرَّةٌ بِـــالحُزْنِ، مِـــنْ بَعْـــدي، حَرِيَّـــهْ[4]
لَـــوْ كَـــانَ يُـــدْفَعُ حَـــادِثٌ، أَوْ طَـــارِقٌ بِجَمِيـــلِ نِيَّـــهْ[5]
لَمْ تَطَّـــرِقْ نُـــوَبُ الحَـــوَا دِثِ أَرْضَ هَاتِيـــكَ التَقِيَّـــهْ[6]
لَكِـــنْ قَـــضَاءُ اللهِ، وَالـــ أَحْكَـــامِ تَنْفُـــذُ في البَرِيَّـــهْ[7]

(١) روي في (أ خ:... وكان لي عما أسالت...) (أسالت) تصحيف من (سألت) وفي (ك م:... فيما سألْتُ...) وروى (س د) عن (به: أو كان لي...).

(٢) روي في (ك م: لكن طَلَبْتُ مُرادها...) وفي (أ خ:... ولوى الحديث إلى الدَّنيَّهْ) وروى (س د) عن طبعة (أهلورد:... ولو انحدرت...).

(٣) لم يرو (ي / ك ت) البيت، وروي في (ح: وأرى محاماتٍ عليها...) وفي (أ خ: وأرى مماتي ما عليها وأن تضام...) وأخّره عن البيت (أمست بمنبج...). والحمية: الأنَفَة، ويرى أنه إذا انجذب إلى الدنية، بطلب الفداء فإنما فعل هذا لكي يدافع عن والدته، ويدفع عنها الضيم. وروى (س د) عن (ط: وأرى حِماماً لي عليها...).

(٤) رواه (ي) ولم يرو الأبيات الاربعة بعده. وأمْسَت حرِيَّة بالحزن: أي باتت ليلها جديرة به لا يفارقها. وروى (س د) عن (به:... حسْرَة بالحزن...).

(٥) لم يروه (ك ت) مع الأبيات الثلاثة بعده، وروي في (أ خ: أو كان...).

(٦) روي في (ك م: لم يَطَّرِق رَيْبُ الحوادث...) وفي (أ خ: كم يَطَّرق ريب... هاتيك الثنيَّهْ) وروى (س د) عن (ط: لم تنطرق نُوَب...). أرض هاتيك التقيّهْ: أي أرض أُمّه التقية العابدة النقية.

(٧) سقط أول البيت في (أ خ) أي لم يروَ(لكن قَضَاء...) وروى (س د) عن (ب: لكنّ حكم الله...) وهو يقابل (أ خ).

وَالـــــصَّبْرُ يَـــأتي كُـــلَّ ذِي | رُزْءٍ عَـــلى قَـــدْرِ الرَّزِيَّـــهْ[1]
لا زَالَ يَطْـــــرِقُ مَنْبجـــــاً، | في كُـــلِّ غَادِيَـــةٍ تَحِيَّـــهْ[2]
فِيهَـــا التُّقَـــى والـــدِّينُ مَجْـــ | ـــمُوعَانِ في نَفْـــسٍ زَكِيَّـــهْ[3]
يَـــا أُمَّتَـــا! لا تَحْـــزَني، | وَثِقِـــي بِفَـــضْلِ الله فِيَّـــهْ[4]!
يَـــا أُمَّتَـــا! لا تَيـــأسِي؛ | لله أَلْطَـــافٌ خَفِيَّـــهْ[5]!
كَـــمْ حَـــادِثٍ عَنّـــا جَـــلا | هُ، وكَـــمْ كَفَانَـــا مِـــنْ بَلِيَّـــهْ[6]
أُوصِـــيكِ بِالـــصَّبْرِ الجَمِيـــ | ـــلِ! فَإنَّـــهُ خَـــيْرُ الوَصِـــيَّهْ[7]!

* التخريج (ي ١ / ٦٥ عدا الأبيات (٤ و٦ - ٩ و١٤) وك ت ١١٧ - ١١٨ عدا الأبيات (٤ و٦ - ٩ و١٤) / أخ ١٥٩ / ح ١٦٢ / دك ٣٦ - ٣٧ / س د ٢ / ٤٣٣ - ٤٣٥ / ت س ١٨٢ - ١٨٣ / ط ت ٣٢٠ - ٣٢١ / صا ٣١٧ - ٣١٨ رقم ٢٨٢ / ك م ٢٨٩).

---

(١) الرُّزْء: المصاب. والرزيَّة: المصيبة. وأراد أن الله يرزق الصَّبْر لكل صاحب مصيبة؛ ويكون صبره على مِقْدار مصيبته، وقدرته على التحمل. وروى (س د) عن (ط:... كل ذي رازٍ...) أي مرزوء.

(٢) سقط أول البيت من (أ خ) وهو (لا زال...) وروي فيه (... تَطْرق مَنْبجاً / في كُلِّ غادِيَةٍ تحيَّهْ).

(٣) قَدَّم (ي) هذا البيت على سابقه (لا زال يطرق...).

(٤) روي في (أ خ: يا أُمَّتَا لا تجزعي...) وأخره عن البيت الآتي. ولم يروه (د ك / ط / طا).

(٥) روي في (أ خ: إن التأسّي مُوْجبٌ / لله ألطاف...) وقَدَّمه على سابقه، وروي في (د ك: يا أُمَّنا، لا تيأسي...).

(٦) لم يرو (ي) البيت. والبلية: المصيبة.

(٧) روي في (ك م:... فإنه نِعْمَ الوصيَّهْ). وهذا البيت ختام القصيدة في عدد من المصادر ومنها (أ خ) وما يطابقها من المخطوطات وقد ذكر بعدها في الصفحة (١٥٩): «هذا نهاية ديوان أبي فراس بقلم الفقير الحقير ابن الشيخ محمد آل الشيخ عمران عباس، وكان الفراغ منها في اليوم السادس في شهر رجب المرجَّب سنة ١٢٠٢ هـ». ولم يرو الأرجوزة في الطرد.

-٢٩٠-

عَبْدٌ يُسِيءُ إلى نَفْسِهِ

قَدَّم (ح ١٦٤) للبيتين: «قال يبتهل إلى الله سبحانه»:

(دخا ٣١٦ رقم ٢٨١) (الكامل)

انْظُـرْ لِـضَعْفِي، يَـا قَـوِيُّ! وَكُـنْ لِفَقْـرِي، يَـا غَنِـيُّ[1]!
أَحْـسِنْ إِلَيَّ؛ فَـإِنَّنِي عَبْـدٌ إلى نَفْـسِي مُـسِيُّ

※ التخريج (أ خ ١٥٩ / ك ت ٣٦٥ / ح ١٦٤ / س د ٢ / ٤٣٣ / ت س ١٨٣ / ط ت ٣٢٠ / د ك ١٢٧ / صا ٣١٦ رقم ٢٨١) ولم يرو (ك م) البيتين.

-٢٩١-

أرْتجي بُلوغَ الأَماني

قَدَّم (ح ١٦٤) للمقطعة بالآتي: «وقال متوسلاً إلى الله تعالى بآل الرسول»[2] بينما قَدَّم (ك ت ٦١ / صا ٣١٣) بعبارة «وقال في أهل البيت - عليهم السلام» ومثله في «د ك ٤٥ : ... رضي الله عنهم» قال:

---

(١) غالبية المظان أطلقت القافية، فرويها مضموم، ولكن (س د / دخا / صا) سَكّن وقد فضلنا الرويَّ المضمُوم. وهذه القطعة ختام شعر أبي فراس في (ح)، ص (١٦٤): «هذا آخر ما وجد من شعر الأمير أبي فراس الحمداني (رحمه الله)».

(٢) نقل (س د ٢ / ٤٢٩) مقدمة (ح) وزاد عليها بعد كلمة (الرسول) «صلى الله عليه وسلم» بينما نقل (دخا) مقدمة (صا) وتطابقت مقدمة (طا) مع (د ك)، وروى (س د) عن «ط: وقال في أهل البيت»؛ بينما لم تزد (أ خ ١٥٧) على عبارة «وقال». والنص ثابت=

(دخا ٣١٣ رقم ٢٧٦) (الخفيف)

لَسْتُ أَرْجو النَّجَاةَ، مِنْ كُلِّ مَا أَخْـ ـــــشَاهُ، إِلّا بِأَحْمَـــدٍ وعَـــلِيٍّ[١]

وَبِبِنْـــتِ الرَّسُـــولِ فَاطِمَـــةِ الطُّهْـــ ـــرِ وسِـــبْطَيْهِ والإِمَـــامِ عَـــلِيٍّ[٢]

وَالتَّقِـــيِّ النَّقِـــيِّ بَـــاقِرِ عِلْـــمِ الـــ ـــلَّهِ فِينَـــا مُحَمَّـــدِ بـــنِ عَـــلِيٍّ[٣]

=النسبة لأبي فراس لأن عدداً من المخطوطات قد ذكرته وأولها (ك ت) ثم (ح / حا) ثم (أخ / ب) ثم نشر في (ط / طبعة بيروت / ١٨٧٣م) ثم (طا / طبعة بيروت ١٩٠٠م / ١٩١٠م). وذكر (س د ٤٢٩) أن هذه «المقطعة تضيف برهاناً جديداً على تشيعه» وفي الديوان «قصائد أظهر فيها شاعرنا تشيّعه لآل البيت» وخُصَّت بعناية المستشرقين، مثل (كراتشكوفسكي) في صدد بحثه عن تشيّع الحمدانيين في (ديوان الوأواء) و(كانار) الذي نقل عنه في كتابه (الأمير سيف الدولة / ص ٣٣٣). وقد كتب تعليقات صارت مرجعاً يذكرها كل من جاء بعده، وأثبتها (س د) ونقلها عنه من نقل. وخلاصة الأمر نقول: إن تشيّع أبي فراس، وسيف الدولة الحمداني ليس مدار نقاش، ولكنه لم يكن التشيّع المنغلق، والمتعصب، بل كان التشيُّع المنفتح على الآخرين مذاهب وطوائف وأعراقاً؛ علماً أنهما كانا يقودان مهمة الدفاع عن أرض العروبة والإسلام؛ وكانا حامين للثغور مُدافعين عنها في مواجهة الروم، في الوقت الذي عملا على وَأد نار الفتنة بين القبائل العربية وتدخلا غير مرة لدرء الخلافات فيما بينها.

(١) أحمد. أراد الرسول الكريم. وعليّ: هو الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه).

(٢) روي في (أخ: وبنت الرسول...) وسقط منه (حرف الباء) سهواً وأصله «وببنت الرسول» فسقوطه يخل بالوزن. والسِّبْطان: هما الحَسَن والحسين (عليهما السلام). والإمام علي: هو علي بنُ الحسين (زين العابدين) الإمام الرابع بعد جده وأبيه وعمّه الحَسَن، وقد توفي (٩٢ هـ) عن (وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٨).

(٣) محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي. هو محمد الباقر لأنه بقر العلم، وهو الإمام الخامس المتوفى عام (١١٣ هـ)، عن (وفيات الأعيان ٤ / ١٧٤).

وَابْنِـــهِ جَعْفَـــرٍ ومُوسَـــى ومَـــوْلا نَـــا عَـــلِيٍّ، أَكْـــرِم بِـــهِ مِـــنْ عَـــلِيّ(1)
وَأَبِي جَعْفَـــرٍ سَـــمِيِّ رَسُـــولِ الـــ ـــلَّهِ، ثُـــمَّ ابْنِـــهِ الزَّكِـــيِّ عَـــلِيّ(2)
وَابْنِـــهِ العَـــسْكَرِيِّ والقَـــائِمِ المُظْـــ ـــهِرِ حَقّـــي مُحَمَّـــدِ بْـــنِ عَـــلِيّ(3)
بِهِـــمْ أَرْتَجِـــي بُلُـــوغَ الأَمَـــانِي يَـــوْمَ عَـــرْضِي عَـــلى الإِلَـــهِ العَـــلِيّ(4)

---

(١) روي في (أ خ: وأبي جَعْفر وموسى ومولا / ي علي...) ولم يروه (د ك). وجعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين، هو الإمام السادس، وتوفي (١٤٨ هـ/ ٧٦٥م)، عن (وفيات الأعيان ١ / ٣٢٧ - ٣٢٨). وموسى الكاظم بن جعفر الصادق وهو الإمام السابع (ت ١٨٣ هـ)، ومولانا علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق وهو الإمام الثامن ويلقب بالذكي والزكي، وتوفي (٢١٢ هـ) (/ وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٩ - ٢٧١ /).

(٢) لم يرو (أ خ) هذا البيت. وأبو جعفر هو محمد الجواد بن علي الرضا الملقب بالتقي وهو الإمام التاسع (١٩٥ -٢٢٠ هـ) (وفيات الأعيان ٤ / ١٧٥) وقيل: مات مسموماً؛ ولم يزد عمره على (٢٥) سنة. وابنه علي الهادي / الزكي ابن محمد الجواد / التقي بن علي الرضا، وكان يكنى بأبي الحسن، وهو الإمام العاشر، ومات (٢٥٤ هـ) عن (وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٢ -٢٧٣).

(٣) روي في (ح / أ خ / د ك:... حَقِّي محمّد وعلي) والأدق ما روي في (ك ت / س د / صا / دخا / ط ت: محمد بن علي) وهنا يضبط (حقي) بتشديد القاف وكسرها. والعَسْكري هو الحَسَن العَسكري بن علي الهادي، وهو الإمام الحادي عَشَر، ومات (٢٦٠هـ) عن (وفيات الأعيان ٢ / ٩٤). ومحمد المهدي المنتظر أو القائم المنتظر، الذي دخل سِرْداباً في دار أبيه، وأمّه تنظر إليه ولم يخرج سنة (٢٦٥هـ) وعمره (٩ سنوات) وكنيته أبو القاسم وأبو جعفر وهو ابن الحسن العسكري، وهو الإمام المغيَّب، والأخير عند الإمامية الاثني عشرية، فهو الثاني عشر واسمه الكامل محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المغيب إلى آخر الزمان (وفيات الأعيان ٤ / ١٧٦).

(٤) روي في (ح / س د: فبِهِمْ ارتجي... على مليكٍ عليّ) وفي (أ خ: يوم أرتجي بلوغ...) وفي (د ك: فيهم أرتجي بلوغ...) وفي (س د: فيهم أرتجي...) على مليكٍ عليّ) وفي (ط ت: فبهم أرتجي...). ولمعرفة تراجم الأئمة يمكن الرجوع إلى (وفيات الأعيان / الأعلام) حسب اسم كل إمام؛ وإلى كتب التراجم الأخرى. وقد ذكر شيئاً من المعلومات عنهم (س د ٢ / ٤٢٩) في حاشية المقطعة (٣١٥).

* التخريج (ك ت ٦١ و٣٥٦ / أخ ١٥٧ / ح ١٦٤ / س د ٢ / ٤٢٩- ٤٣٠ / ت س ١٨١ / ط ت ٣١٩ / صا ٣١٣ رقم ٢٧٦ / د ك ٤٥ / أبو الفرج الوأواء ٥٣ / الأمير سيف الدولة ٣٣٣ / ولم يرو المقطعة (ك م).

ومن حُسْن الطالع أن يختم الديوان بهذه المقطعة، وختامها مسك، متوسلين بالمصطفى وآل بيته الأطهار، عسى أن يكونوا شفعاء لنا؛ وننعم بقربهم؛ وأن ينفع هذا الديوان أمتنا؛ ويفيد كل من يصل إليه... عارضين في نهايته لأرجوزته في الطَّرْد كما فعلت نسخ عديدة من الديوان.

-٢٩٢-

أُرجوزتُه في الطَّرْد

العُمْر ما تَمَّ به السُّرُور

قَدَّم (ي ١ / ٨٣) للأرجوزة[1] «ما أُخرج من مزدوجته الطرْدية» - واختار منها (٥٤ بيتاً) ورواها (ح ٨٤ - ٩١) في آخر قافية الراء، وقدّم لها

(١) رويت هذه الأرجوزة في (البيزرة-١٢٦-١٦٤) و (ي ١ / ٨٣ - ٨٧ (آخر اختيارات الثعالبي من الديوان وفيه (٥٨) بيتاً؛ ما يشير إلى أن ترتيبها من صنعَة ابن خالويه للديوان هو الموقع الأخير، وهي هكذا في (ك ت - ٢٩٩) وفي عدد من المخطوطات التي نسخت بعد ذلك الديوان عدا نسخة (ح ٨٤-٩١) وما ناظرها فالقصيدة في آخر قافية الراء وقال: «وهذه طرّديته المشهورة». وهي غير موجودة في (أخ) وكذا قال (س د) عن (ب) وهي مروية في (د ك) وكذا هي في (ط / طا) وفي نسخ أخرى مثل (ل / به / بد) وإن اختلفت في رواية عدد من الألفاظ. أما من جهة العدد فهي مختلفة تتراوح بين (١٣٣) و(١٣٩) فضلاً عن التصحيف والتحريف، ولم يضبطها إلا نسخة (ك م) التي تقابل (ف / ر) عند (س د). ونحن لا نشك في صحة الأرجوزة ونسبتها لأبي فراس، ولكننا نشك في بعض الأبيات التي زيدت عليها، إذ جاء في (د ك ١٥٢): «وقد وجدت في نسخة ثانية الأرجوزة الآتية زائدة عن النسخة التي أخذت عنها فآثرت إثباتها، في =

بعبارة «وهذه طرديته المشهورة» وهي آخر الديوان في (ك ت / صا / دخا) وقدّم لها بما اثبتناه في العنوان، فقال:

(دخا ٣١٩-٣٢٣) و (البيزرة ١٥٦-١٦٤) (الرجز)

مَا العُمْرُ مَا طَالَتْ بِهِ الدُّهُورُ، العُمْرُ مَا تَمَّ بِهِ السُّرُورُ!
أَيَّامُ عِزِّي، ونَفَاذِ أَمْرِي، هِيَ الَّتي أَحْسِبُهَا مِنْ عُمْرِي[1]
مَا أَجْوَرَ الدَّهْرَ عَلى بَنِيهِ! وَأَغْدَرَ الدَّهْرَ بِمَنْ يُصْفِيهِ[2]!
لَوْ شِئْتُ مِمّا قَدْ قَلَلْنَ جِدّاً عَدَدْتُ أَيَّامَ السُّرُورِ عَدّا[3]
أَنْعَتُ يَوْماً مَرَّ لِي بِالشَّامِ، أَلَذَّ مَا مَرَّ مِنَ الأَيَّامِ

*

دَعَوْتُ بِالصَّقّارِ، ذَاتَ يَوْمِ، عِنْدَ انتِبَاهِي، سَحَراً مِن نَوْمي[4]

=آخر هذه النسخة إتماماً للفائدة، وأرجح أنها من كلامه - والله أعلم -وقال في الطرد». وأخذ (طا) عن (ط) وأخذها هذا عن (ي) أو عن (البيزرة)، وكان رواها (أهلورد) في كتابه (الشعر وفن النظم عند العرب) وترجمها إلى الألمانية عام (١٨٥٦م) بينما نُشرت (ط) في بيروت سنة (١٨٧٣م)، انظر (س د) الحاشية. أما التقديم لهذه الأرجوزة فغالبية النسخ نصّت على جَوْهر تقديم (ي)، وروى (س د) عن (حب: وقال يصف الطرد) وعن (ط: وقال في الطرد أرجوزة)، وهو التقديم الوارد في (د ك ١٥٢) ومثله في (البيزرة/ ١٥٦: وقال أبو فراس...يصف الطرد).

(١) روى (س د) الطرد عن (بد / ل / به:... ونفاذِ أَمْري...).

(٢) لم يروه (ك م) وروي في (ح:... يَصْطَفيهِ) وهو غير صحيح وزناً. و(ما أجْور) استعمل اسم التفضيل من (الجَوْر) على غير قياس ورواه محقق (البيزرة) في الحاشية عن الديوان.

(٣) روى (س د) عن (ط:... أعددت أيام...) وعن (أهلورد:... قللن حدا...) وهو غير دقيق.

(٤) روي في (ك ت:... لمّا انتبهْتُ سَحَراً من نومي). والصَّقَّار: الذي يُرَبّي الصقور ويعلّمها الصيد، وروي في (د ك: دعوت بالعقّار...) وأراه تصحيفاً وتحريفاً من (الصَّقّار).

قُلْتُ لَهُ: اخْتَرْ سَبعَةً كِبَارا كُلُّ نَجِيبٌ يَرِدُ الغُبَارَا[1]

يَكُونُ لِلأَرْنَبِ مِنْهَا اثْنَانِ، وَخَمْسَةٌ تُفْرَدُ لِلْغِزْلانِ

وَاجْعَلْ كِلابَ الصَّيْدِ نَوْبَتَيْنِ تُرْسِلُ مِنْهَا اثْنَينِ بَعْدَ اثْنَينِ[2]

وَلا تُؤَخِّرْ أَكْلُبَ العِرَاضِ! فَهُنَّ حَتْفٌ لِلظِّبَاءِ قَاضِ[3]

ثُمَّ تَقَدَّمَتُ إلى الفَهَّادِ وَالبَازِيَارِينَ بِالاسْتِعْدَادِ[4]

وَقُلْتُ إنَّ خَمْسَةً لَتُقْنِعُ وَالزُّرَّقَانِ: الفَرْخُ والمُلَمَّعُ[5]

وَأَنْتَ، يَا طَبَّاخُ، لا تَبَاطَا! عَجِّلْ لَنَا اللَّبَّاتِ والأَوْسَاطَا[6]!

وَيَا شَرَابِيَّ المُصَفَّيَاتِ تَكُونُ للرَّاحِ مُيَسَّرَاتِ[7]

---

(١) روي في (ك م:... اختر سبعة طيَّارا...) وروى (س د) عن (به:... يمرد الغبارا) وعن (أهلورد:... يثب الغبارا).

(٢) روي في (ي / ط / طا: يُرْسَل منها اثنين بعد اثنين...).

(٣) لم يروه (ي) وروي في (د ك / ط / طا: ولا تُضَيِّعْ...). الحَتْفُ: المَوْتُ المُحَتَّم. الظباء: بقر الوحش. العِرَاض: المُدَرَّبة على الاعتراض والإغارة.

(٤) روي في (ح:... والبازدارين باستعداد). والفهّاد: مُرَبِّي الفهود على الصيد. البازيارين: الواحد بازيار، وهو مُرَبِّي البُزاة ومدربها على الصيد، وحاملها، واالبازدارين تصحيف، وفي (د ك:... باستعداد) و(البيزرة:... والبازياريين باستعداد).

(٥) روي في (ح:... والزُّرْدَقان: الفَرْخ...). والزُّرْدقان تصحيف وتحريف. والزرقان: مثنى الزُّرَّق، وهذا طائر بين الباز والباشق وهو أصغر من البازي (البيزرة ٧٩). والمُلَمَّع من الطير، أو الخيل وغيره الذي فيه بُقَع. وروي في (د ك:... والزرَّقاف: الفرخ...) وهو تصحيف.

(٦) روي في (ي / ك ت / د ك / طا:... عَجِّل لنا اللفَّات...) وفي (ح:... عَجل لنا الكَفَّات...).

(٧) روي في (ي / ك ت / س د:... البلْقِسيات...) وفي (ك م: وأنت يا خمّارُ سَعْديات يَكُنَّ...) وفي (دك / ط / طا/ البيزرة: ويا شرابي البِلْسقيات...) ولم يروه (ح).

بِـــالله لا تَسْتَـــصْحِبُوا ثَقِـــيلاً! وَاجْتَنِبُـــوا الكَثْـــرَةَ والفُـــضُولا[1]!

رُدّوا فُلانَـــاً، وخُـــذُوا فُلانَـــا! وَضَـــمِّنُوني صَـــيْدَكُمْ ضَـــمَانَا[2]!

فَـــاخْتَرْتُ، لـــمَّا وَقَفُـــوا طَـــوِيلاً، عِـــشْرِينَ، أَوْ فُوَيْقَهَـــا قَلِـــيلا[3]

عِـــصَابَةٌ، أَكْـــرِمْ بِهَـــا عِـــصَابَهْ، مَعْرُوفَـــةٌ بِالفَـــضْلِ والنَّجَابَـــهْ[4]

ثُـــمَّ قَـــصَدْنَا صَـــيْدَ عَـــيْنِ قَـــاصِرِ مَظِنَّـــةَ الـــصَّيْدِ لِكُـــلِّ خَـــابِرِ[5]

جِئْنَـــاهُ والـــشَّمسُ، قُبَيْـــلَ المَغْـــرِبِ تَخْتـــالُ في ثَـــوْبِ الأَصِـــيلِ الْمُـــذهَبِ[6]

وَأَخَـــذَ الـــدُّرّاجُ في الـــصِّيَاحِ، مُكْتَنِفـــاً مِـــنْ سَـــائِرِ النَّـــوَاحي[7]

في غَفْلَـــةٍ عَنّـــا وفي ضَـــلالِ، وَنَحْـــنُ قَـــدْ زُرْنَـــاهُ بِالآجَـــالِ[8]

يَطْـــرَبُ لِلـــصُّبْحِ، ولَـــيْسَ يَـــدرِي أَنَّ المَنَايَـــا في طُلُـــوعِ الفَجْـــرِ[9]

---

(١) روي في (ح: بالله لا تصطحبوا...).

(٢) روي في (ك م:... وضَمّنون أُنْسَكُم...) وروى (س د) عن (بد:... وضمنوا في صيدكم...).

(٣) روي في (ح / د ك / طا / ط: واخترتُ لما...) وروى (س د) عن (ل: اِخترت...).

(٤) روي في (ح / ك م:... شرْطك الفَضْل وفي النجابَهْ) وفي (د ك / ط / طا:... شرطك بالفضل وبالنجابهْ) وفي (البيزرة: ...شَرْطك في الفضل وفي النجابَهْ).

(٥) روي في (ي / د ك:... صيدَ عَيْن باصر...) وفي (ك م: ثم قصَدنا قَصْد...) وفي (ح:... صيد عين جابر مطيَّة الصيد...). وعين قاصر: مكان معروف بكثرة الماء.

(٦) روي في (ك ت / ك م/ البيزرة: جئناه والأَرْض...).

(٧) الدُّرَّاج: طائر كالحجل في حجمه وشكله.

(٨) روى (س د) عن (بد:... قدرناه بالآجال) وعن (أهلورد:... في الآجال).

(٩) روي في (ح: يُطَرَّبُ بالصُّبْح).

حَتّى إذَا أَحْسَسْتُ بِالصَّبَاحِ ... نَادَيْتُهُمْ: حَيَّ عَلى الفَلاحِ(١)!
نَحْنُ نُصَلّي، والبُزَاةُ تُخْرَجُ ... مُجَرَّدَاتٍ، والخُيُولُ تُسْرَجُ(٢)
فَقُلْتُ لِلفَهّادِ: فَامضِ وانْفَرِدْ ... وَصِحْ بِنَا، إنْ عَنَّ ظَبيٌ، واجْتَهِدْ(٣)
فَلَمْ يَزَلْ، غَيْرَ بَعِيدٍ عَنّا، ... إلَيْهِ يَمْضِي مَا يَفِرُّ مِنّا

* *

وَسِرتُ في صَفٍّ مِنَ الرِّجَالِ، ... كَأَنَّمَا نَزْحَفُ لِلْقِتَالِ(٤)
فَمَا اسْتَوَيْنَا كُلُّنَا حَتّى وَقَفْ ... غُلَيِّمٌ كَانَ قَرِيباً مِنْ شَرَفْ(٥)
ثُمَّ أَتَاني عَجِلاً، قَالَ: السَّبَقْ! ... فَقُلْتُ: إنْ كَانَ العِيانُ قَدْ صَدَقْ(٦)
سِرْتُ إلَيْهِ فَأَرَاني جَاثِمَهْ ... ظَنَنْتُهَا يَقْظَى وكَانَتْ نَائِمَهْ(٧)

---

(١) روي في (د ك / ط / طا: حتى إذا أحسَّ بالصياح ناداهم...) وفي (ح:... بالصياح....).

(٢) روي في (د ك / ط / طا:... والبُزاة تُجَرَحُ... والخيول تَبْرَحُ) وهذه الرواية غير دقيقة.

(٣) روي في (ي / ح / ك م / س د / ط ت: وقلت... اِمضِ وانفرد...) وفي (د ك / ط / طا: فقلت للقَّهاد:...) وهو تصحيف من الفهاد وفي (البيزرة: وقلت للفهاد امضِ فانفرد).

(٤) روي في (ح:... كأننا نَزْحَفُ...) وفي (ك م: وصِرْت في... كأنها تَزْحف...).

(٥) اختلط هذا البيت بالذي يليه في (ح) نتيجة الكتابة وفق الآتي:

غُلَيِّم كان قريباً من شرفْ ... ثُمَّ أَتَاني عَجِلاً، نَالَ: السَّبَقْ!
فما وقفنَا، حسبنا حتى وقفْ ... فَقُلْتُ: إنْ كَانَ العِيانُ قَدْ صَدَقْ

وروي في (ك ت / ك م / به / بد / ط/ البيزرة: فما استوينا حَسَناً...) وفي (ي / د ك / طا: فما استوينا كلنا...).

(٦) روي في (ك م.... قال: استبق...) وفي (ح.... نال السبق...).

(٧) روي في (ك م / د ك / ط / طا:... حَسِبْتها يقْظى...) وفي (ي / د ك / ط / طا:... جاشمهْ...).

ثُمَّ أَخَذتُ نَبلَةً كَانَتْ مَعي، وَدُرْتُ دَوْرَيْنِ ولَمْ أُوَسِّعِ[1]
حَتّى تَمَكَّنتُ، فَلَمْ أُخطِ الطَّلَبْ، لِكُلِّ حَتْفٍ سَبَبٌ مِنَ السَّبَبْ[2]
وَضَجَّتِ الكِلابُ في المَقاوِدِ، تَطْلُبُهَا وهْيَ بِجُهْدٍ جَاهِدِ[3]
وَصِحْتُ بِالأَسْوَدِ كَالخُطّافِ لَيسَ بِأَبْيَضٍ ولا غِطْرَافِ[4]

ثُمَّ دَعَوْتُ القَوْمَ: هَذا بَازِي! فَأَيُّكُمْ يَنْشَطُ لِلْبِرَازِ[5]؟
فَقَالَ مِنهُمْ رَشَأٌ: أَنَا، أَنَا! وَلَوْ دَرَى مَا بِيَدي لأَذْعَنَا[6]!
فَقُلْتُ: قَابِلْني وَرَاءَ النَّهْرِ، أَنْتَ لِشَطْرٍ وأَنَا لِشَطْرِ[7]!

---

(١) روي في (ح. ثم أخذت آلةً...) وفي (ك م. أَخَذْتُ عُقْبَ قالةٍ...) وفي (ط / طا / د ك:... نبلة كانت...).

(٢) روي في (ك م:... قلم أُخط الصُّلُب...). أي أصابها في ظهرها؛ وروى (س د) عن (به / بد: ثم تمكنت...) وعند هذا البيت تنقطع رواية (به).

(٣) روي في (ك م: وضجَّت الأَكْلبُ...) ولم يروه (ي) مع ما يليه، إذ قطع الرواية (فيه وفي لاحقه) ورجع إليها في التالي.

(٤) روي في (ك ت / ك م/ البيزرة: ليس ببَيْضي ولا غِطْراف) وفي (ح:... ليسَ بنَبْضيٍّ...). والغِطْراف: فرخ البازي. والبازي: الخُطّاف الذي يخطف الصيد وهو حيّ بلمح البصر، لما يلكه من منقارٍ حاد، كأنه الخُطّاف. وهي حديدة معوّجة يختطف بها الشيء (لسان العرب) وليس ببَيضي. أي ليس ضعيفاً، (وليس بِنَبْضيّ) أي ليس مضطرب القلب، ولا ضعيفاً، وروي في (ط / طا / د ك:... ليس بأبيضٍ ولا غطراف).

(٥) البِراز: بكسر الباء؛ المُبَارَزة. وروي في (د ك / ط / طا: ثم دعيت... فإياكم ينشط...).

(٦) روي في (ك م: فصاح منهم...) وفي (د ك / ط / طا: فقال منهم أغيد... ما يبتدي لأدعنا) وروى (س د) عن (بد.... ولو أرى ما بيدي...).

(٧) روي في (ح / ط ت.... / أَنت بشَطْرٍ وأنا بشَطْرٍ).

طَـــارَتْ لَـــهُ دُرّاجَـــةٌ فَأَرْسَــــلا   أَحْـــسَنَ فِيهَـــا بَـــازُهُ وأَجْمَـــلا
عَلَّقَهَـــا فَعَطْعَطُـــوا، وصَـــاحُوا،   وَالـــصَّيْدُ مِـــنْ آلَتِـــهِ الـــصِّيَاحُ[1]!
فَقُلْـتُ: مَـا هَـذَا الـصِّيَاحُ والقَلَـقْ؟   أَكُــلُّ هَــذَا فَــرَحٌ بِــذا الطَّلَــقْ[2]؟
فَقَــالَ: إِنَّ الكَلْــبَ يُـشْوِي البــازَا   قَـدْ [حَـرِدَ] الكَلْـبُ، فَجُـزْ، وجَـازَا[3]
فَلَــمْ يَــزَلْ يَزْعَــقُ: يَــا مَــوْلائي!   وَهْــوَ كَمِثْــلِ النَّــارِ في الحَلْفَــاءِ[4]
طَـارَتْ، فَأَرْسَـلتُ فَكَانَـتْ سَـلوَى   حلَّـتْ بِهَـا قَبْـلَ العُلُـوِّ البَلْـوَى[5]
فَـــمَا رَفَعْـــتُ البَـــازَ حَتّـــى طَـــارَا   آخَـــرُ عَـــوْداً يُحْـــسِنُ الفِـــرَارَا[6]

---

(١) روي في (ك ت:... / والصيد من آيتهِ الصياحُ) وفي (ك م:... من عادتِهِ الصياح) وفي (ح: عَلَّقَها، فغطغطوا... من آيته الصياح). وفي (البيزرة:.. من آيينه الصياح) وعطعطوا: تابعوا الهرج والمرج والصياح والعطعطة: تتابع الأصوات واختلاطها... الآيين: العادة.

(٢) روي في (ح:... فَرِحٌ بذي الطَّلَقْ) وفي (ك م/ د ك:... فَرِحاً بذا الطلق).

(٣) روي في (ك ت: فقال كُلَّابيٌّ سَوَّى البازا/ قد حَرِد...) وفي (ح: فقال كُلّابيٌّ سَوَّى البازا / قد حَرَف...) وفي (د ك/ ط/ طا: فقال إن الكلبَ يُشْوي البازا...). يشوي: يُخْطئ، وروي في (ك م:

فقـــال كُـــلَّابيٌّ سَـــوَّى البـــازا   قـد حَـرِدَ الكلـبُ فحُـزْ وحـازا

ورواية (صا/ دخا: قد حَرَز الكلب...) وأثبتنا رواية (ك ت/ك م) لأنها تناسب معنى (يُشْوي) وروي في (البيزرة/ ١٥٨: وقال كلّابي: سوِّ البازا قد حُرّر الكلب...).

(٤) روي في (ح:... يزعق يا سولاي...) وفي (ك م: ولم يَزَل يدعو أيا مولائي...) وفي (ط/ طا/ د ك/ البيزرة:... يزعق بي مولائي...) وروى (س د) عن (ل:... يصعق بي مولاي...).

(٥) روي في (ح: طارت، وأرسلت...) وفي (ك ت: طارت، فأرسلت وكانت...) وفي (ك م/ البيزرة:... فكانت شِلْوا حَلَّت...).

(٦) روي في (ك م/ ح/ د ك:... آخرُ عَوْدٌ يُحْسِنُ القرارا).

أَسْـوَدُ، صَـيَّاحٌ، كَـرِيمٌ، كُـرَّزُ، مُطَـرَّزٌ، مُكَحَّـلٌ، مُلَـزَّزُ(١)

عَلَيْـهِ أَلْـوَانٌ مِـنَ الثِّيَـابِ، مِـنْ حُلَـلِ الـدِّيبَاجِ والعُنَّـابي(٢)

فَلَـمْ يَـزَلْ يَعْلُـو وبَـازِي يَـسفُلُ يُحـرِزُ فَـضْلَ الـسَّبقِ لَـيْسَ يَغفُـلُ(٣)

يَرْقُبُـهُ مِـنْ تَحْتِـهِ بِعَيْنِـهِ، وَإِنَّـمَا يَرْقُبُـهُ لِحَيْنِـهِ(٤)

حَتّـى إِذَا قَـارَبَ، فِـيمَا يَحْـسَبُ، مَعقِلَـهُ؛ والمَـوْتُ مِنْـهُ أَقـرَبُ(٥)

أَرْخَـى لَـهُ بِنَبْجِـهِ رِجْلَيْـهِ، وَالمَـوْتُ قَـدْ سَـابَقَهُ إِلَيْـهِ(٦)

---

(١) روي في (ك ت:... مُطَرَّزٌ، مُحَلَّكٌ، مُلَزَّز) وفي (ح:... عظيم كُرَّز...) وفي (ك م/ البيزرة:... عظيمٌ، كُرَّز / مُطَرَّز، مُحَلَّكٌ، مُلَزَّز) وفي (د ك / ط / طا:... مُطَرَّد، مُحَلك، ملزز). المكَرَّز: الذي سقط ريشه. المُطَرَّز: المزيَّن بالألوان. المُكرّز: من كُزَّ، المجتمع الخَلْق، الشديد، القوي. وروى (س د) عن (ل:... عظيم كُرَّز... مكرّز).

(٢) روي في (ح/ البيزرة:... الديباج، والعتّابي) وفي (ك م:... والعُتّاب). العُنَّابُ: ثم الأراك، واحدته عُنَّابة، ولونه لون العِنَب، والعُنَّابي: نسبة إلى العُنَّاب (لسان العرب). والعُتّاب تصحيف العناب، والعُتَّابي تصحيف العنابي. الديباج: ضَرْب من الثياب المُنَقَّشة كالمزينة، كأنها الروضة.

(٣) روي في (ح:... مُحْرز فَضْلِ السَّبْق ليس يُعْقَل) وفي (د ك / ط / طا:... يَجُرُّ فَضْلَ السَّبْقِ ليس يَعْقُل) وفي (ك م:... يجُرُّ فضل الذيل...) وفي (البيزرة: ... وبازٍ يَسْفُل...).

(٤) روي في (ح / حا / ك م / ف / ط ت/ البيزرة:... وإنما قد زارَهُ الحَيْنِهِ). الحَيْن: الموت.

(٥) روي في (ط / طا / د ك:

حتـى إذا قَـرَّبَ فـيما يجِـبُ مَعْلَقَـةً والمَـوْتُ منـه يَقْـرُبُ

ولعل (معلقة) تصحيف (معقله).

(٦) روي في (ح: أرخى إليَّ نَتْحه / رجليه...) وفي (ك م/ البيزرة: أرخى إليَّ بنَجّه...) وفي (دك / ط / طا: أرخى له بنَجْبِهِ...). والنَّجب تصحيف النَّحْب: رَفْع الصوت بكاءً أو هياجاً، والنَّبح: صوت الكلاب، فلعله تحريف عن: أرخى له بنبحه...) وكذا نراه في رواية (د ك). أما (النَّتح) فهو خروج العرق من الجلد، أو من أصول الشَّعْر؛ وقال الجوهري: النَّتح: الرَّشح (لسان العرب -نتح).

صِـحْتُ وصَـاحَ القَـوْمُ بِـالتَّكْبِيرِ، وَغَيرُنَـا يُـضْمِرُ في الـصُّدُورِ[1]
ثُـمَّ تَـصَايَحْنَا فَطَـارَتْ وَاحِـدَهْ شَـيْطَانَةٌ مِـنَ الطُّيُـورِ مَـارِدَهْ[2]
مِـنْ قُـرُبٍ فَأَرْسَـلُوا إِلَيْهَـا وَلَمْ تَـزَلْ أَعْيُـنُهُمْ عَلَيْهَـا[3]
فَلَـمْ يُعَلِّـقْ بَـازُهُ وأَدّى مِـنْ بَعْـدِ مَـا قَارَبَهَـا وشَـدّا
صِـحْتُ: أَهَـذا البَـازُ أَمْ دَجَاجَـهْ؟ لَيْـتَ جَنَاحَيْـهِ عَـلى دُرّاجَـهْ[4]
فَـاحْمَرَّتِ الأَوْجُـهُ والعُيُـونُ، وَقَـالَ: هَـذا مَوْضُـعٌ مَلْعُـونُ[5]
إِنْ لَزَّهَـا البَـازُ أَصَـابَتْ نَبَجَـا أَوْ سَـقَطَتْ لَمْ تَلْـقَ إِلّا مَـدْرَجَا[6]

---

(١) روي في (ك م / ح.... وغَيْر ما يظهر في الصدور) وروى (س د) عن (ف:... وغيرما تُغْمد في الصدور) وروي في (د ك / ط / طا: صحنا وصاح... وغيرما يظهر...).

(٢) روي في (ح / ط / طا / د ك / س د/ البيزرة: ثم تسايرنا، فطارت...) وفي (ك م:... ثم تسايرنا، وطارت...).

(٣) لم يروه (ك ت / ك م / ح / حا) وروى (س د) عن (ل:... فارسلوا عليها... أعيننا إليها).

(٤) روي في (ك م: قُلت: أهذا... على الدُراجَه) و(البيزرة: فصحت هذا...). والدراجة واحدة الدُّرَّاج: طائر صغير أسود باطن الجناحين، وظاهرهما أغْبر، على خِلقة القطا، لكنه ألطف منه (لسان العرب)، ويقال للأنثى والذكر دُرَّاجة، ودُرَّاج.

(٥) روي في (ك م: فاحمرَّت الوجوه والعيون...) وفي (د ك / ط / طا: واحمرت الوجوه...).

(٦) روي في (ك ت:... أو سقطت لم تُلْفِ إلا...) وفي (ح/ البيزرة:... الباز جابت بنَّجا...) وفي (ك م.... البازي أصابت بنَجَا...)؛ و(بِنَجَا)؛ والبِنَّج: ضَرْب من النبات، وحرّك النون للضرورة؛ ولعله تصحيف عن (نَبَج) وهو المعروف في المظان؛ ومعناه المكان المرتفع كالكثيب وبه نبات؛ وهو يشبه الأكمة (لسان العرب)، ومنه أخذت (مَنْبِج) اسمها، وهي مدينة معرفة شرق حلب.

أَعْـــدِلْ بِنَـــا لِلنَّـــبَجِ الخَفِيـــفِ وَالمَوْضِـــعِ المُنْفَـــرِدِ المَكْـــشُوفِ[1]

فَقُلْـــتُ: هَـــذِي حُجَّـــةٌ ضَـــعِيفَهْ وَغِـــرَّةٌ ظَـــاهِرَةٌ مَعْرُوفَـــهْ[2]!

نَحْـــنُ جَمِيعـــاً في مَكَـــانٍ وَاحِـــدِ، فَـــلا تُعَلِّـــلْ بِـــالكَلامِ البَـــارِدِ!

قُـــصَّ جَنَاحَيْـــهِ يَكُـــنْ في الـــدَّارِ مَـــعَ الـــدَّبَاسِي، ومَـــعَ القَـــمَارِي[3]!

وَاعْمَـــدْ إِلى جُلْجُلِـــهِ البَـــدِيعِ، فَاجْعَلْـــهُ في عَنْـــزٍ مِـــنَ القَطِيـــعِ[4]!

حَتَّـــى إِذَا أَبْـــصَرْتُهُ، وقَـــدْ خَجِـــلْ، قُلْـــتُ: أَرَاهُ، فَارِهـــاً، عَـــلى الحَجَـــلْ

دَعْـــهُ، وهَـــذَا البَـــازُ فَـــاطَّرِدْ بِـــهِ تَفَادِيـــاً مِـــنْ غَمِّـــهِ وعَتْبِـــهِ[5]!

وَقُلْـــتُ لِلخَيْـــلِ، الَّتـــي حَوْلَيْنَـــا: تَـــشَاهَدُوا كُلُّكُـــمُ عَلَيْنَـــا[6]!

بِأَنَّـــهُ عَارِيَـــةٌ مَـــضْمُونَهْ، يُقِـــيمُ فِيهَـــا جَاهَـــهُ ودِينَـــهْ[7]

---

(١) روي في (ك ت / ك م/ البيزرة: اعدل بنا لِلبنَّج الخفيف والموضع المنفرج...) وفي (ح:... المَنبج الخفيف...) ولعل لام الجر سقطت سهواً من (للمنبج) وهو من النَّبَج: الموضع قليل الارتفاع - كما قلنا - ومثله النَّبَج، وفيه ضَرْبٌ من النَّبات. وروي في (د ك/ ط / طا:... للمنبج...).

(٢) روي في (ك ت / ل:... ووَفْرَةٌ ظاهرة...). الوَفْرة: الكثرة، وفي (ك م:... هذي عِلَّة ضعيفة وحُجَّة...).

(٣) روي في (ح / حا:... مع الدَّمَاسِي...). والدَّبَاسيُّ، أو الدُّبْسيّ: ضَرْب من الحمام جاء على لفظ المنسوب وليس بمنسوب، وقال: هو منسوب إلى طير دُبْس، ولونه أسود اختلط بخضرة أو حُمْرة (لسان العرب). وقيل: الدَّمَاسي هو الدَّبَاسي، وليس في اللسان شيء من هذا، وروي في (دك / ط / طا:... مع الدباشي...) وهو تصحيف.

(٤) روي في (ح / حا: واعمد إلى خلخاله...). الجلجل: الجرس الصغير.

(٥) روي في (ح:... مَخَافَةً من غَمّه...) وفي (د ك / ط / طا:... فاطْرُدْهُ به...).

(٦) روي في (ح:... نشاهد كلكم...) وفي (نشاهد) تصحيف من (تشاهدوا، وتشاهدوا بمعنى استشهدوا)، وروي في (د ك / ط / طا:... الذي حولينا:...).

(٧) روي في (ط / طا / د ك.... بأنها عارية مطمونهْ...).

جِئْـــتُ بِبَـــازٍ حَـــسَنٍ مُبَهْـــرَجِ   دُونَ العُقَـــابِ وفُوَيـــقَ الـــزُّمَّجِ[١]

زَيْـــنٍ لِرَائِيـــهِ، وفَـــوْقَ الـــزَّيْنِ،   يَنْظُـــرُ مِـــنْ نَـــارَيْنِ في غَـــارَيْنِ[٢]

كَـــأَنَّ فَـــوْقَ صَـــدْرِهِ والهَـــادِي،   آثَـــارَ مَـــشْيِ الـــذَّرِّ في الرَّمَـــادِ[٣]

ذِي مِنْـــسَرٍ فَخْـــمٍ وعَـــيْنٍ غَـــائِرَهْ،   وَفَخِـــذٍ مِـــلْءَ اليَمِـــينِ وَافِـــرَهْ[٤]

ضَـــخْمٍ، قَرِيـــبِ الدِّسْـــتَبَانِ جِـــدَّا   يَلْقَـــى الَّـــذِي يَحمِـــلُ مِنْـــهُ كَـــدَّا[٥]

---

(١) روي في (ي:... حَسَنٍ وهَـبْرج...) وسقطت الأبيات قبله من السابع والثلاثين حتى انتهى إليه. وروي في (ك ت / كـ م / به / بد / ل:... ببازٍ حَسَنٍ أَصْبَهْرج...). ولعل (أصْبَهرج) هو (أسْبَهرج) بمعنى (مُبَهْرج) أي مُلوّن بالأبيض والأحمر والأسود (البيزرة ١٠٤) وهو بالشاهين أخص، وهو مما حَسُن شكله؛ وفي الأصل الحَسَن الشكل الرديء الجوهر كاللؤلؤ المزيف (لسان العرب)، وفي (ح:... ببازٍ حَسَنٍ أَضَمْرج) وفي (ط ت:... حَسَنٍ وهِبْرج...) ولعل معناه شدة الانقضاض لما يتصف به من القوة، لالتصاق ريشه ببدنه، والكلمة ليست في (المعجم) وكذلك (أصْبهرج). والزُّمَّج. طائر دون العُقاب يُصَادُ بِهِ، وقيل: هو نَوْع من العِقْبان؛ (لسان العرب) وفي قمته حُمْرة، (والزُّمَّج والزُّمَّجَة) واحد. والهِبْرج: المختال في مشيه. الذَّيَّال: طويل الذيل أو الذنب. وروي في (ط / طا / د ك: جئت ببازٍ حسن وهرج... الرَّمَج) وهرج تصحيف من (هَبْرج)، ولعل الرمَج تصحيف (الزمج).

(٢) لم يروه (ك ت) وهو مروي في (ي / ح / ك م) وروي في (ط ت / د ك / ط / طا).

(٣) الهادي: العنق الطويل المشرف. الذَّرّ: أصغر أنواع النَّمْل، وأخفه وزناً. والبيت في (ثمار القلوب ٤٣٦) وروي في (د ك / ط / طا:... آثار مَتْن الدار...) وفي (ح / بد:... آثار مشي النَّر...). والدر تصحيف النَّر، وروى (س د) عن (به:... آثار مشي الرمي...).

(٤) روي في (ي:... وأفخذٍ مثل الجبال وافره...) وفي (ك م: ذي مَنْسم ضَخْم... وفَخِذٍ مثل...) وفي (ح:... وعين غايَره...) وروي في (د ك / طا:... فحم وعين.. وأفخذ مثل الجبالِ...) وروى (س د) عن (ط. ذي مِنْشر فحم... وأفخذ مثل الجبالِ...) ومنشر تصحيف منسَر.

(٥) روي في (ح: ضخم قريب الدِّسبتان) ولعلها تصحيف من (الدَّسْتبان) التي وردت في غالبية المظان، وكلاهما ليستا عربية، الدِّسْتَبَانُ: الكِيْسُ مِنَ الأَدَمُ الذّي يحملُهُ الرَّجُلُ على يدِهِ تحت رِجْلَي الصَّقْرِ. عن المخصَّص م/٢/ج ٨/ ١٤١ وأورد- عن أبي حاتم- أن (القفاز) من معانيه، وهو فارسي، وعليه ورد في شعر أبي نواس (ديوان ٦٥٠).

وَرَاحَـــةٍ تَغْمُـــرُ كَفِّـــي سَـــبْطَهْ زَادَ عَـــلى قَـــدْرِ البُـــزَاةِ بَـــسْطَهْ[1]

سُرَّ، وقَـالَ: هَـاتِ! قُلْـتُ: مَهْـلا! احلِـفْ عَـلى الـرَّدِّ! فَقَـالَ: كَـلَّا[2]!

أَمّـا يَمِينـي، فَهـيَ عِنـدِي غَالِيَـهْ وَكِلْمَتِـي مِثْـلُ يَمِينِـي وَافِيَـهْ[3]

قُلْـتُ: فَخُـذْهُ هِبَـةً بِقُبْلَـهْ! فَـصَدَّ عَنّـي، وعَلَتْـهُ خَجْلَـهْ[4]

[ثُـمَّ نَـدِمْتُ غَايَـةَ النَّدَامَـهْ وَلُـمْتُ نَفْـسِي أكْثَـرَ المَلامَـهْ][5]

[عَـلى مزاحـي والرِّجَـالُ حُـضَّرُ وَهـو يَزِيـدُ خَجَـلاً ويَحْـصَرُ]

فَلَـمْ أَزَلْ أَمْـسَحُهُ حَتّـى انْبَـسَطْ وَهَـشَّ لِلـصَّيْدِ قَلِـيلاً، ونَـشِطْ[6]

صِحتُ بِهِ: ارْكَبْ! فَاستَقَلَّ عَنْ يَدِي مُبَـادِراً أَسرَعَ مِـنْ قَـوْلِ: قَـدِ[7]!

---

(١) روي في (ي:... كفي بَسْطه زاد على...) وفي (ح / حا:... تعُمُّ كفاً سَبْطهْ...) وفي (ك م:... زادت على قَدْر...). بَسْطهْ: أي سَعة بالجود والمودة، أما السَّبْط، والسَّبِط فهو المسترسل بالمعروف، وغيره. وروي في (د ك / ط / طا:... بَسْطهْ زادت على...).

(٢) روي في (ح:... وقال كلا) وفي (ط / طا / د ك:... اخلف علي...).

(٣) روي في (ط / طا / د ك:... وكِلَّتي مثل...). وكِلَّتي تصحيف من كلمتي.

(٤) روي في (ح:... وعَرَتْه خجْله...) وفي (ك م: قلت: خُذْه... مَفَّر منى...) وروي في (ي: فقلت: خُذه...) وروى (س د) عن (أهلورد:... وعليه خَجْلَهْ).

(٥) روى (ي ١ / ٨٦) هذا البيت والذي بعده، وهما في (البيزرة/ ١٦١- وفيه/ خُطّر/ بدل / حُضّر) وهما ساقطان من (ك ت / ك م / ح / ت س / صا / دخا / د ك) ورواهما (س د / ط ت) بيد أنهما مُتمكنان في موضعهما، وتضطرب الدلالة من دونهما، لذا أضفناهما، ويكفي أن (ي) و(البيزرة) رواهما.

(٦) بعدهما تنقطع الأبيات في (ي) وروي في (ك م: فلم أزل أبسطه...) وفي (ح / حا: فلم أزل أسحره...).

(٧) روي في (ح/ البيزرة: صاحَ به؛ اركبْ فاستقل من يدِ...) وفي (س د / ط ت:... فاستقل عن يدِ...) وفي (ط / طا / د ك: صاحَ به...).

وَضَمَّ سَاقَيهِ وقَالَ: قَدْ حَصَلْ! قُلْتُ لَهُ: الغَدرَةُ مِنْ شَرِّ العَمَلْ(١)
سِرْتُ، وسَارَ الغَادِرُ العَيّارُ لَيْسَ لِطَيْرٍ مَعَنَا مَطَارُ(٢)

ثُمَّ عَدَلْنَا نَحْوَ نَهْرِ الوَادِي، وَالطَّيْرُ فِيهِ عَدَدُ الجَرَادِ(٣)
أَدَرْتُ شَاهِينَيْنِ فِي مَكَانِ لِكَثْرَةِ الصَّيْدِ مَعَ الإِمْكَانِ(٤)
دَارَا عَلَيْنَا دَوْرَةً وحَلَّقَا، كِلاهُمَا، حَتّى إِذَا تَعَلَّقَا(٥)
تَوَازَيَا، واطَّرَدَا اطِّرَادَا، كَالفَارِسَيْنِ التَقَيَا أَوْ كَادَا(٦)
ثَمَّتَ شَدَّا فَأَصَابَا أَرْبَعَا ثَلاثَةً خُضْراً، وطَيْراً أَبْقَعَا(٧)
ثُمَّ ذَبَحنَاهَا، وخَلَّصْنَاهُمَا وَأَمْكَنَ الصَّيْدُ فَأَرْسَلْنَاهُمَا(٨)

---

(١) روي في (ح: ضمَّ شِبَاقيه... الغَدْرة من سِرّ العمل) وروى (س د) عن (ف/ البيزرة: ضَمّ سباقيه...) وعن (ل: ضمّ سباقيه... من شر عملْ).

(٢) روي في (ك م:... لطير بيننا مطار). العيَّار: المضطرب، المتقلب.

(٣) روي في (ك م:... نحو طَيْر الوادي...).

(٤) روي في (ح: أردت شاهين في مكان...). والرواية فيها خلل وهي صحيحة في (س د) عن (ح: أردتُ شاهينين...) وهما مثنى شاهين، وفي (ك ت / ك م / ط / طا / د ك:... الصَّيد وللإمكان). والشاهين: طائرٌ معروف من أنواع الصقور؛ وأصغر قليلاً من الصَّقْر.

(٥) لم يروه (د ك / ط / طا) وروى (س د) عن (ل:... وحَلّقا... إذا تحلَّقا) ولعلها بالقاف.

(٦) روي في (ك ت / ك م / ط / طا / د ك: توازنا واطردا...).

(٧) روي في (ح: ثَمّت شدًّا فأصادا...) وفي (ط / طا / د ك: نمت شذاها فأصابا...). نمت شذاها تصحيف مع تحريف عن (ثمت شدا). والأبقع: لونه منقط بالأبيض والأسود.

(٨) روي في (ح / حا:... وحَصَّلناهما وأسْكَن الصيد...) وفي (ك م:... الصيدُ وأرسلناهما) والضمير يعود للشاهينين، وفي (د ك / ط / طا/ ط ت:... وحَصّلناهما وأمكن...).

فَجَـــدَّلا خَمْـــساً مِـــنَ الطُّيُـــورِ، فَـــــزَادَني الـــــرَّحْمَنُ في سُرُورِي(١)

أَرْبَعَـــــةً، مِنْهَـــــا أَنِيـــسِيَّانِ، وَطَـــائِراً يُعْـــرَفُ بِالبَيْـــضَاني(٢)

* *

خَيْـــلٌ نُنَـــاجِيهِنَّ كَيْـــفَ شِـــينَا طَيِّعَـــةٌ، ولجُمُهَـــا أَيْـــدِينَا(٣)

وَهْـــيَ إِذَا مَـــا اسْتَـصْعَبَتْ لِلقَـــادَهْ صَرَّفَهَـــا الجُـــوعُ عَـــلى الإِرَادَهْ(٤)

وَكُلَّـــمَا شُـــدَّ عَلَيْهَـــا في طَلَـــق تَـسَاقَطَتْ مَـا بَيْنَنَـا مِـنَ الفَـرَقْ(٥)

حَتَّـــى أَخَـــذْنَا مَـــا أَرَدْنَـــا مِنْهَـــا ثُـــمَّ انْـــصَرَفْنَا رَاغِبِـــينَ عَنْهَـــا

---

(١) روي في (ك ت ٢٩٤:

فجـــدَّلا أربعـــةً مثْـــلَ الأُوَلْ لكنّهـــا أكْثَـــرُ مِـــنْهُنَّ الطَّلَـــلْ

وهو كذا في (ك م:... لكنها أعظم مِنْهن طَلَلْ). والطلل: - هنا - عند ظهورها ورؤيتها. وروي في (ح/ البيزرة: فجدَّلا خمساً... فزاد، والرحمن،...).

(٢) روى (س د) عن (ط / طا / ل: أَبْعثُ منها وانيستان... بالحَضَّاني) وفي (د ك:

أبعـــثُ منهـــا وانيـــستانِ و طـــائرٌ يعـــرف بالخَـــضَّاني

وفي (ح: أربعة منها إِنْسِيَّاني...) وفي (ك م... منها وأنيسيَّان...) والواو زائدة تخلُّ بالوزن، وأنيسياني مثنى الأنيسي؛ والأنيسي نسبة إلى الأُنَيس: وهو كل ما يستوحش الإنسان من طير وغيره (لسان العرب) وروى (س د) عن (حا:... منها ينسياني...).

(٣) روي في (ح: خيل بنا نُحَيِّن كيف شينا طايعةً...) وفي (ك م:

خَـــيْلاً ينـــاجيهن كيـــف شِـــئْنا مطيعـــةً تحملهـــا أيـــدينا

وفي (ط / طا / د ك:... ولحمها أيدينا) شينا: أي شئنا.

(٤) روي في (ح:... استصعبت للعادهْ...) وفي (ك م:... ما ارتفعت للعادهْ...) وفي (البيزرة: فهي إذا ما رُفعت للعادة...).

(٥) روي في (البيزرة: وكلّما شَدًا...)

إلى كَراكِـــيٍّ بِقُـــرْبِ النَّهْـــرِ عَـشراً نَرَاهَـا، أَوْ فُوَيـقَ العَـشْرِ[1]

لَـمَّا رَآهَـا البَـازُ، مِـن بُعْـدٍ، لَـصَقْ وَحَـدَّدَ الطَّـرْفَ إِلَيْهَـا وذَرَقْ[2]

فَقُلْـتُ: قَـدْ صَـادَ، ورَبِّ الكَعبَـةْ، وَنَحْـنُ في وَادٍ بِقُـرْبِ جَنْبَـةْ[3]!

فَـدَارَ حَتّـى أَمْكَنَـتْ ثُـمَّ نَـزَلْ فَحَـطَّ مِنْهَـا أَفْرُعَـاً مِثْـلَ الجَمَـلْ[4]

مَـا انْحَـطَّ إلّا وأَنَـا إِلَيْـهِ مُمَكِّنَـاً رِجْـلَيَّ مِـنْ رِجْلَيْـهِ[5]

جَلَـسْتُ كَـيْ أُشْـبِعَهُ إِذَا هِيَـهْ قَـدْ سَـقَطَتْ مِـن عَـن يَمِـينِ الرَّابِيَـهْ[6]

---

(١) روي في (ك ت / ك م/ البيزرة:... عَشراً أراها أو دُوَيْن العَشْر) وفي (ح / ط ت: إلى كراكي دون النَّهرِ...) وفي (ط / طا / د ك:... عشراً أراها وفويق العَشْر). والكُرْكي من الطيور الكبيرة، أغبر اللون، طويل العنق والرجلين؛ أبْتَر الذنب، يأوي إلى الماء - أحياناً -.

(٢) روي في (ط / طا / د ك:... وحَدَّد الطُّرْقَ إليها وزرق). ذرق / زرق: سلح الطائر؛ وبرازه.

(٣) روي في (ح: فقلت: صِدْنا ورَبّ... وكنَّ في وادٍ...) وفي (ك م: فقلتُ: صادها..) وفي (ط / طا / د ك / س د/ للبيزرة: فقلت: صدناها... وكنّ في وادٍ...).

(٤) روي في (ك م: فدُرت حتى أَمْكنتْ...) وفي (د ك:... فاحتاط منها أمْسحاً مثل...) وروى (س د) عن (حا: فدرْتُ حتى... فحطَّ منها أقرعاً مثل جمل) وعن (ل:... فاحتط منها أفرغاً مثل الجمل) وعن (ط / طا: قدرت حتى... فاحتاط منها أمسحاً...) وفي البيزرة: فدرت حتى مكنت... أقرعاً...).

(٥) روي في (ك م:... مُمكِّنٌ رِجْليَّ...) وروى (س د) عن (ح: ممكناً رجلي على...) وفي نسختنا (ممكِّنا رجليَّ من...) وفي (البيزرة: كفيَّ من رجليه).

(٦) روي في (د ك / ط / طا:... أذاهبَهْ / قد سقطتها عن يمين الراتّبَهْ) وروى (س د) عن (حا:... أشبعه أداهيه...) و(عن) في قوله (من عَنْ يمين) بمعنى الظرف، لذا أدخل عليه حرف الجر (من) وفي (البيزرة: نزلت كي... قد نزلت من...).

فَشَلْتُهُ أَرْغَبُ فِي الزِّيَادَهْ، وَتِلْكَ للطِّرَادِ شَرُّ عَادَهْ[1]
لَمْ أَجْزِهِ بِأَحْسَنِ البَلاءِ، أَطَعتُ حِرْصِي، وعَصَيْتُ دَائي[2]
فَلَمْ أَزَلْ أَخْتِلُهَا وتُخْتَتَلْ، وَإِنَّمَا نَخْتِلُهَا إِلى أَجَلْ[3]
عَمَدْتُ مِنْهَا لِكَبِيرٍ مُفْرَدِ يَمشِي بِعُنُقٍ كَالرِّشَاءِ المُحصَدِ[4]
طَارَ، ومَا طَارَ لِيَأتِيهِ القَدَرْ، وَهَلْ لِمَا قَدْ حَانَ سَمعٌ أَوْ بَصَرْ[5]؟
حَتَّى إِذَا جَدَّلَهُ كَالعَنْدَلِ، أَيْقَنْتُ أَنَّ العَظْمَ غَيْرُ الفِصَلِ[6]

---

(١) روي في (ح: فِنِلْتُه أرغبُ...) وفي (ك م: أرْسَلْتُهُ أرغب في...). وشَلْتُهُ؛ من الشَّلّ: كثير الطراد، وإذا كان من شال؛ فهو بمعنى رَفَعْتُه؛ مثل شالت العقرب بذنبها: رَفَعَتْه (لسان العرب - شل / شول) وروي في (حا / س د: قَتَلْته، ارغب...).

(٢) روي في (ح / حا: لم أجْزِه في حسن... وعصيت رائي) وفي (د ك / س د: لم أجْزِه بحسن...). وروى (س د) عن (ل: لم أَجْره...) وفي (البيزرة: ... وعصيت رائي).

(٣) روي في (ك ت:... أخْتلها وأنْختل...) وفي (ح:... أختلها وتنختل وإنّما يختلها إلى الأجل) وفي (ط / طا / د ك: ولم أزل... وتنختل وإنما ختلتها إلى الأجل) وروى (س د) عن (ل:... نخلتها إلى أجل) وفي (البيزرة: وتنختل... إلى الأجل...) ولم يروه (ك م. وختلها: خادعها عن غفلةٍ، والتخاتل: التخادع، والمخاتلة في الصيد: أن يمشي الصياد قليلاً قليلاً في خُفْية لئلا يسمع الصيد حسه (لسان العرب).

(٤) روي في (ح / حا:... بعُنُقٍ كالرشا المحَصَّد) وفي (ط / طا / د ك:... يمضي بعُنُقٍ كالرشاء المُحْسَد). الرشاء: الغزال. والرشاء المُحْصَد: الحبل المفتول.

(٥) روي في (ح:... حانَ سَمْعٌ وبصر) وفي (ط / طا / د ك:... وهل لمن قد حان...) ولم يروه (ك م).

(٦) هذا أول بيت في مقطع آخر رواه (ي / ط ت: حتى إذا حَنْدله...) وفي (ك ت:... جَدَّلهُ كالعِدْل...) وفي (د ك / ط / طا:... جدله كالعِدْل... غير الفَصْل) وفي (ح:... كالعِدْل... عيْنُ الفَصْل) وفي (ك م:... غير العَضَل). جَدَّلَه: أي تركه وأرساه؛ والأجدل: الصقر. جندله: شدّه؛ وجعله كالجندل وهو الصخرة، أو الحجارة، والجندل: الشديد من كل شيء (لسان العرب) وكأنه أراد: أنه مُعارك.=

ذَاكَ، عَلى مَا نِلْتُ مِنْهُ، أَمْرُ عَثَرتُ فِيهِ وأَقَالَ الدَّهْرُ[1]!
خَيْرٌ مِنَ النَّجَاحِ لِلإِنْسَانِ إِصَابَةُ الرَّأْيِ مَعَ الحِرْمَانِ[2]

صِحتُ إلى الطَّبَّاخِ: ماذا تَنتَظِرْ؟ انْزِلْ عَنِ المُهرِ، وهَاتِ مَا حَضَرْ[3]
جَاءَ بِأَوْسَاطٍ، [وجُرْدِ بَاجٍ]، مِنْ حَجَلِ الصَّيْدِ ومِنْ دُرَّاجِ[4]

=والعَنْدل: الصُّلْب الرأس الذي استقام على أحسن حال كرأس الناقة، وهي تمضي بقوة وعناد...، ولعله من عَنْدَل يُعَنْدل: أي يُصَوّت؛ من العندليب؛ ثم حذف ليلائم الوزن والقافية (انظر لسان العرب - عدل - عندل). ومعنى (العِدْل) الشديد القوي. وروى (س د) عن (بد: حتى إذا حركه كالعذل... غير المفضل) وفيه تصحيف وتحريف. الفِصَل: مواضع الفصل والوصل من الجسد؛ ولعل رواية (ك م: العَضَل) أدق الروايات معنىً في هذا الموضع.

(١) روي في (ح / ط ت:... عَثَرْت يوماً وأقَال الدهر). وأقاله: من الإقالة؛ أي أنْقذه مما هو فيه، وفي (ك م / ف: دَلَّ على ما نلت منها أمر...).

(٢) روي في (ك ت: خيْر من الَّلجَاج للإنسان...) وهي رواية جيدة. واللجاجة: الإلحاح في طلب أمر ما.

(٣) تسقط (ي) الأبيات من البيت (٨١) حتى هذا البيت؛ وروي في (ح / ك م / حا / طا / ط / د ك/ البيزرة:... انزل على النَّهْرِ وهات...).

(٤) روي في (ك ت / ك م/ ي.... وجُرْدِ باجٍ...) وفي (س د/ صا/ دخا/ البيزرة: ...وجُرْد تاج...) ويبدو لي أن رواية (جُرْد تاج) لم تقنع (أهلورد / وناسخ ـ ل) فرويا البيت: (... بأوساط وجُرْد ناج) وروي نحو هذا في (بد:... بأوساطٍ وجُرْد ناجي) بينما رواه (ح: جاء بأوساط وجُرْد قاج...). وكل ذلك تصحيف وتحريف لكلمة (جُرْد باج)، وجُرْد باج: لون من الأطعمة، وهو مُعَرَّبٌ عن (جُرْد باهٍ)؛ وقال الجوهري: «اجعل الباجات باجاً واحداً أي ضرباً واحداً، ولوناً واحداً» (لسان العرب - باج). ولذلك أثبتنا الوجه الأولى في الرواية والأوساط - هنا - أفضل الطعام. ولم ينتبّه (الدهان) على خطأ الرواية، وروي في (د ك / ط / طا: وجاء بأوشاط وجرد تاج... الطَّيْر ومن دُرَّاج). أوشاط تصحيف (أوساط).

فَــمَا تَنَازَلْنَـــا عَـــنِ الخُيُـــولِ، يمنَعُنَـــا الحِـــرْصُ عَـــنِ النُّـــزُولِ[1]
وَجِـــيءَ بِالكَـــأسِ وبِالــشَّرَابِ، فَقُلْــتُ: وَفِّرْهَــا عَــلى أَصْــحَابِي[2]!
أَشْــبَعَنِي اليَــوْمَ ورَوّاني الفَـــرَحْ، فَقَــدْ كَفَــاني فِيْــهِ قِــسْطٌ وقَــدَحْ[3]

* *

ثُــمَّ عَــدَلْنَا نَطْلُــبُ الــصَّحْرَاءَ، نَلْــتَمِسُ الوُحُـــوشَ والظِّبَـــاءَ
عَــنَّ لَـــنَا سِرْبٌ بِــبَطْنِ الــوَادِي يَقْدُمُـــهُ أَقْـــرَنُ، عَبْــلُ الهَـــادِي[4]
قَــدْ صَــدَرَتْ عَــنْ مَنْهَـــلٍ رَوِيِّ، مِـــنْ غُـــبَرِ الوَسْــمِيِّ والـــوَلِيِّ[5]
لَـــيْسَ بِمَطْـــرُوقٍ ولا بَكِـــيِّ، وَمَرْتَـــعٍ مُقْتَبَـــلٍ جَنِـــيِّ[6]

---

(١) روي في (ي / به / بد.... الحرص من النزول).

(٢) هذا البيت وما بعده ناقصان في (ط / طا / د ك) ولعلهما منسوبان له.

(٣) روي في (ي / به / بد / س د.... بَعْضُ وَسْطٍ وقَدَحْ) وفي (ك ت:... فيه وَسْطٌ وقَدَحْ)و في (ح / حا:... فَرْدُ وَسْطٍ وقَدَحْ) وفي (ك م: أشبعني اليوم وأرواني الفَرَحْ... بعض وَسْط...) وفي (البيزرة: ...وروّا بي بعض وسط..). والوسط - هنا - خيار الطعام، وفي الأصل، خِيار كل شيء.

(٤) روي في (ك ت: عن لنا سِرْب بجزع الوادي...) وفي (س د) عن (ف:... ببطن الوادِ... أفران عَبْلُ...) وفي (ح:... ببَطن وادِ يقدمها أقرن...) وفي (ط / طا / د ك:... بجزع وادِ يقدمه أفرعُ...) وفي (البيزرة: ببطن وادٍ...). عَبْل الهادي ضخم العنق. أفرع: الذي تفرعت قرونه. أقرن: أي نضجت قرونه وطالت، وأفران تصحيف (أقران).

(٥) روي في (ح:... من عَبْرَة...) وهي رواية جيدة إذ جعل السحاب يبكي وروي في (ك م:... مَنْهل وسمي من غُفَر...) وفي (البيزرة: ... من غُيَّر الوسمي...). والوليّ: المطر الذي يأتي بعد الوسمي فيَسْقي الأرض تباعاً. الغُفَر أراد أن لون السحاب كالتراب، مثل الغُبَر.

(٦) البكيّ: النبات أو الشجر المقطوع، وروي في (ط / طا / د ك:... ومَرْقع مقتبل...).

رَعَـــيْنَ فِيــهِ، غَـــيْرَ مَـــذْعُورَاتِ، لُعَـــاعَ وَادٍ، وَافِـــرِ النَّبَـــاتِ[1]

مَـــرَّ عَلَيْـــهِ غَـــدِقُ الـــسَّحَابِ بِوَاكِـــفٍ، مُتَّـــصِلِ الرَّبَـــابِ[2]

لَـــمَّا رَآنَـــا مَـــالَ بِالأَعْنَـــاقِ نَظْـــرَةَ لا صَـــبٍّ ولا مُـــشْتَاقِ[3]

مَـا زَالَ في خَفْـضٍ، وحُـسنِ حَـالِ حَتّـــى أَصَـــابَتْهُ بِنَـــا اللَّيَـــالي

سِرْبٌ حَمَـــاهُ الـــدَّهْرُ مَـــا حَمَـــاهُ لَـــمَّا رَآنَـــا ارْتَـــدَّ مَـــا أَعْطَـــاهُ[4]

بَـــادَرْتُ بِالـــصَّقّارِ والفَهّـــادِ حَتّـــــى سَـــــبَقْنَاهُ إِلى المِيعَـــادِ[5]

فَجَـــدَّلَ الفَهْـــدُ الكَبِـــيرَ الأَقْرَنَـــا، شَـــدَّ عَـــلى مَذْبَحِـــهِ واسْـــتَبطَنَا[6]

وَجَـــدَّلَ الآخَـــرُ عَنْـــزاً حَـــائِلاً رَعَـتْ حِمـى الغَـوْرَينِ حَـوْلاً كَـامِلا[7]

---

(١) روي في (ك ت / ك م / س د:... بقاعَ وادٍ...) وفي (البيزرة: رَغِبْنَ فيه... بقاع واد...) وفي (ح / حا:... بِقَاعِ واد واغر النبات). واغر. لعله تصحيف وافر، وفي (ط / طا / د ك:... وادٍ واغل النبات). اللُّعاع: النبات الحسن؛ وكل نبات زها في أوله.

(٢) روي في (ح: بواصلٍ مُنْهَملِ الركاب)، والواكف: السائل؛ من وَكَفَ الماء: تقطر وسال. والرباب: السحاب الأبيض خاصة.

(٣) البيت في (ك ت / ك م / صا / ت س / دخا / د ك / ط / طا) ولم يروه (ح / س د / ط ت) ورواه (د ك: ولَمّا رآنا...) وزاد الواو خطأ، فأخل بالوزن.

(٤) روي في (د ك / ط / طا: شِرْبٌ حماهُ... لما رآه ارتد...).

(٥) روي في (ك ت:... سبقناه إلى المُنْقاد) وروي في (د ك / ط / طا:... إلى الميقاد). والميقاد تصحيف من (الميعاد) وانفرد (ك م ٣٠١) أو (ف) عند (س د) برواية بيتين، ختمنا بهما ملحق الديوان كما ختمت هذه الأرجوزة الديوان، ومطلع أولهما: (ناديت يا سَعْدَ أبي فراس...).

(٦) روي في (ح: وجَدَّل الفَهْدُ...) وفي (د ك / ط / طا:... شدَّ على مَبْطَنِهِ واستبطنا). وجَدَّل وجندل - واحد - صَرعه أرضاً.

(٧) روي في (ك ت: وجَدَّل الآخر عَيْراً حائلاً رعى...). العَيْر: حمار الوحش، حائلاً: حال عليه الحول، أما العنز الحائل: التي حال عليها الحول ولم تحمل جنيناً في بطنها، وروي في (ك م:... عَنْزاً جائلاً رعى...) وفي (البيزرة: عَنزاً حاملاً...). والعنز: -هنا - جنس العنز، وليس مفرد الأنثى.

ثُــــمَّ رَمَيْنَـــــاهُنَّ بِالـــــصُّقُورِ فَجِئْنَهَـــا بِالقَـــدَرِ المَقْـــدُورِ[1]

أَفْــرَدْنَ مِنْهَـــا في القَــرَاحِ وَاحِـــدَه قَـدْ ثَقُلَـتْ بِالخَـضْرِ وهـيَ جَاهِـدَهْ[2]

مَــرَّت بِنَـــا، والــصَّقْرُ في قَـــذالِهَا يُؤْذِنُهَـــا بِـــسَيِّئٍ مِـــنْ حَالِهَـــا[3]

ثُـــمَّ ثَنَاهَـــا وأَتَاهَـــا الكَلْـــبُ هُمَـــا، عَلَيْهَـــا، والزَّمَـــانُ إِلْـــبُ[4]

فَلَـــمْ نَـــزَلْ نَـــصِيدُهَا ونَـــصْرَعُ حَتّـــى تَبَقّـــى في القَطِيـــعِ أَرْبَـــعُ[5]

---

(١) روى (د ك / ط / طا:... فانعربوا بالقدر...).

(٢) روي في (ك ت / ح / ط ت:... في الفراخ واحده...) وفي (ك م:

أفـــرذْن منهـــا في القِـــداح واحِـــدَه تعـــدو بثِقْـــلٍ في الخـــصار جاهِـــدَهْ

وروي في (د ك: فردنَ منها في القراج... قد نغلت بالحَضْر...) وفي (ط / طا:... في القراج... قد نغلت بالحَضْر...) وروى (س د) عن (ل:... منا في القِداح... قد نَعلت...) وهذا كله يدل على الاضطراب والتصحيف.

(٣) روي في (ح:... بدلها بسيء من حالها) و(بدلها) غَيْر واضحة في المخطوطة، والأرجح أن تكون (يُذِلُّها) لمناسبة المعنى. وروي في (ط / طا / د ك:... يخبُرها بسيء عن...). القذال: جانب الرأس من الأمام إلى الوراء.

(٤) روي في (ح: ثم تناولها وجاء الكلب...) والتفعيلة الثانية بهذه الرواية مضطربة، وفيها ضرورة قبيحة. والزمان الإِلْبُ: الذي فَرّق القوم بعدما اجتمعوا عَهْداً، فتبدل زمانهم وتغير حالهم إلى الأسوأ. وروي في (د ك: ثم تناهى ونباها...) وروى (س د) عن (ط / طا: ثم تباهى وبناها الكلب...) وهو تحريف عما جاء في (د ك).

(٥) روي في (البيزرة: ...وتُصْرِعُ حتى...) وفي (ك م:

فلَـــمْ تـــزل تـــصيدها وتُـــسْرِعُ حتـــى بَقـــي مـــن القطيـــع أربـــعُ

وفي (د ك / ط / طا:

قلـــم تُزَيّلهـــا بـــه وتُـــصْرِعُ حتـــى تبقـــى في العـــراج أربـــع

ثُـــمَّ عَـــدَلْنَا عَدْلَـــةً إِلى الجَبَـــلْ إِلى الأَرَاوِي، والكِبَـــاشِ والحَجَـــلْ[1]

فَلَـــمْ نَـــزَلْ بِالخَيْـــلِ والكِـــلابِ نَجْزُرُهَـــا جَـــزْراً، إِلى الأَغْبَـــابِ[2]

ثُـــمَّ انْـــصَرَفْنَا، والبِغَـــالُ مُـــوَقَّرَهْ، في لَيْلَـــةٍ، مِثْـــلِ الـــصَّبَاحِ، مُـــسفِرَهْ[3]

حَتَّـــى أَتَيْنَـــا رَحْلَنَـــا بِلَيْـــلِ، وَقَـــدْ سُـــبِقْنَا بِجِيَـــادِ الخَيْـــلِ

ثُـــمَّ نَزَلْنَـــا، وطَرَحْنَـــا الـــصَّيْدَا حَتَّـــى عَـــدَدْنَا مِئَـــةً وزَيْـــدَا[4]

=والعراج تصحيف المِراج؛ جمع المَرْج. وقال (س د ٢ / ٤٤٨): «والرواية التي نعتمدها رأيناها في ح / حا» على حين اعتمد روايات غيرها في أبيات أخرى، ما يدل على التلفيق الذي سقطت فيه القصيدة نتيجة صنيع النساخ والمحققين. ولهذا نحن نعتمد رواية (ك ت / صا / دخا / ت س) ونقابلها بغيرها.

(١) روي في (ح:... إلى الأواريّ والكباش والحَجَل). والأواري (تحريف وتغيير) فهي الأوْتاد التي تُشَدّ إليها الدابة كما في (لسان العرب - أري) وفي قول النابغة الذبياني: (الديوان ١٥).

إلا الأَواريّ لأيـــاً مـــا أُبَيِّنُهـــا والنُّـؤْي كـالحَوْضِ بالمَظْلومَـةِ الجَلَـدِ

والأراوي؛ جمع الأُرْوية: وهي أنثى الوَعْل (لسان العرب ـ روي) وبها سميت المرأة (أروى)، وروي في (ك م / ف:... الكباش والوعل).

(٢) روي في (ك ت:... إلى الغياب) وفي (ك م:... إلى العيَاب) وفي (س د / د ك / ط / طا / ط ت/ البيزرة:... نحوزها حوزاً إلى الغياب) ولم يروه (ح) بينما رواه (حا:... نحوزها حوزا إلى الغباب). الأغباب جمع غبب: اللحم المسترخي تحت الذقن. نجزرها: ننحرها.

(٣) لم يروه (ك م)، وهذا البيت وكل ما يليه في (ي). وروي في (البيزرة: ثم نزلنا ...) وموقرة: مثقلة بالحِمل.

(٤) روي في (ي: ثم نزلنا فطرحنا الصيدا لمَّا...) وروى (س د) عن (بد / به:... كما عددنا مئة...).

فَلَمْ نَزَلْ نَقلي، ونَشِوي، ونَصُبْ، حَتّى طَلَبْنَا صَاحِياً فَلَمْ نُصِبْ[1]
شُرْباً، كَما عَنَّ، مِنَ الزِّقَاقِ بِغَيرِ تَرْتِيبٍ، وغَيْرِ سَاقِ[2]
فَلَمْ نَزَلْ سَبْعَ لَيَالٍ عَدَدَا أَسعَدَ مَن رَاحَ، وأَحظَى مَن غَدَا[3]

* التخريج (البيزرة/ ١٥٦-١٦٤/ وفيه ١٣٧ عدا بيتٍ ذكر في الحاشية، وهو الرابع لدينا) و (ي ١ / ٨٣ - ٨٧ وفيه (٥٨ بيتاً) / ك ت ٢٨٦ - ٢٩٩ وفيه (١٣٤ بيتاً) / ك م ٢٨٩ - ٣٠٣ وفيه (١٣٣ بيتاً) / صا ٣١٧ - ٣٢٣ رقم ٢٨٣ وفيه (١٣٦ بيتاً) / س د ٢ / ٤٣٥ - ٤٤٨ وفيه (١٣٧ بيتاً) ت س ١٨٧ - ١٩٤ وفيه (١٣٦ بيتاً) / ط ت ٣٢٥ - ٣٣٢ وفيه (١٣٩ بيتاً د ك ١٥٢ - ١٥٩ وفيه (١٣١ بيتاً) وتوازي (ط/ طا) هذه النسخة). وهذه المظان روت القصيدة في آخر الديوان بينما رواها (ح ٨٤ - ٩١) في آخر قافية الراء وعددها عنده (١٣١ بيتاً). ولم تروها (أ خ) وذكر (س د) أن (ب) وزمرتها لم تروها، ومن ثم فهي ليست متطابقة في العدد والترتيب والرواية وروى (معجم الأدباء ٢/ ٥٧٤/ تحقيق إحسان عباس/ الأبيات ١-٤و٧-٨) و(زهر الأكم ٣/ ٨٣/ الأبيات ١٩-٢٤

*

---

(١) روي في (ك م:... حتى طلبْتُ صاحباً فلم أُصِبْ) وفي (د ك / ط / طا: فلم نزل نلقي... حتى طلبت صاحباً فلم أُصِبْ) وفي (ح / حا / بد / به:... طلبنا صاحباً فم نُصِبْ) وفي (البيزرة: ... فلم نزل نشوي ونقلي...).
(٢) روي في (حا / ح: شُرْباً لِمَا عَنَّ من...) وروى (س د) عن (بد. شُرْباً كما كان من الزقاق...) وعن (به شرباً كما عَزَّ من...).
(٣) روي في (ي: ولم نزل سبع...) وفي (ح / حا: فلم نزل سبع ليالٍ عَدّا...). وروي في (ح) بعده بيتان صدر أولها (نُروّح القَلْب ببعض الهزل) بينما ذكر (س د ٢ / ٤٤٨ ـ ٤٤٩) عن (به) ما يلي: «وكتب على ظهر المشتمل على هذه المزدوجة» بيتان صدر أولها «أروح القلب ببعض الهزل». وذهبنا ما ذهب إليه (س د) بجعلها قطعة منفصلة خلاف بعض النساخ والمحققين ورقمها في الديوان لدينا (٢٢٤) ضمن قافية اللام.

وكان الفراغ من تحقيق الديوان وشرحه وإعادة جمع ما تبقى من شعره في الملحق القادم قُبيل آذان المغرب من (الجمعة البهية / ٥ رمضان ١٤٤٠هـ، ١٠/ ٥/ ٢٠١٩م).

المحتويات

الصفحة

د. حسين جمعة

- دكتوراه في الآداب - جامعة دمشق.

١ - أستاذ الأدب القديم - قسم اللغة العربية -جامعة دمشق -منذ عام ١٩٨٣ وما يزال.

٢ - أستاذ معار إلى جامعة قطر - قسم اللغة العربية - كلية الإنسانيات ١٩٩٢ - ١٩٩٧ - قام بتدريس الأدب القديم والنقد العربي القديم - وكتب التراث.

٣ - أستاذ الدراسات العليا - الدبلوم الأدبي واللغوي - جامعة دمشق منذ ١٩٩٧ - وما يزال.

٤ - الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه، والمشاركة في مناقشتها في الجامعات السوريّة والعربيّة...

٥ -رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية -ابتداء من ٤/ ٩/ ٢٠٠٥م حتى (١٥/ ١٠/ ٢٠١٥م).

مؤلفاته المنشورة:

١ - الحيوان في الشعر الجاهلي (دار رسلان- دمشق- ٢٠١٠م). ط٢

٢ - مشهد الحيوان في القصيدة الجاهلية (دار رسلان - دمشق - ٢٠١٠م). ط٢

٣ - الملل والنحل للشهرستاني: عرض وتعريف (دار دانية دمشق - ١٩٩٠م).

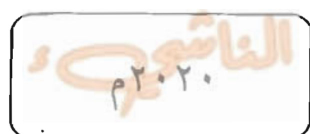
٤ - الرثاء في الجاهلية والإسلام (دار معد - دمشق- ١٩٩١م).

٥ - مختارات من الأدب في صدر الإسلام (جامعة دمشق- ١٩٩٢م).

٦ - قراءات في أدب العصر الأموي (جامعة دمشق- ١٩٩٢ - ١٩٩٣م).

٧ - قصيدة الرثاء - جذور وأطوار - دار النمير ومعد - دمشق - ١٩٩٨م).

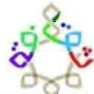
٨ - في جمالية الكلمة - (اتحاد الكتاب العرب- دمشق - ٢٠٠٢م)- ط٢ - دار رسلان- دمشق -٢٠١١م...


الناشر
٢٠٢٠م

هذا تحقيقٌ جديدٌ لديوان الشّاعر الفارس أبي فراس الحَمْدانيّ، بروايةِ اللُّغويّ ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، اجتهد المحقّقُ في مقابلة نصوصه وتخريجها وتوثيقها، وتتبُّع ما جاء من أشعاره في المظانّ المختلفة ممّا فات روايةَ ابنِ خالويه، فتحصّل لديه جملةٌ صالحةٌ من أشعارٍ صحّتْ للرَّجُلِ وخَلَتْ منها جميعُ طبعات الدّيوان.

وقد شَفَعَ عَمَلَهُ بضَرْبٍ من الشَّرح والتّعليق اللّغويّ والتاريخيّ مِمّا جعل جنى النُّصوص دانياً، وأَتبع تحقيقه بفهارس فنّيّة شاملة تُيَسِّرُ السبيل إليه.

ترجو وزارة الثقافة - الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب إذ تقدّم ديوان أبي فراس محقّقاً بلبوسٍ جديد أَنْ تكون قد أغنت المكتبة العربيّة والباحثين وقُرّاء العربيّة بما تُقدِّرُ أَنَّهُ نافعٌ ماتعٌ.

www.syrbook. gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢٠م
سعر النسخة ٣٠٠٠ ل.س أو ما يعادلها